المختار من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة



صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
JULY 1958

تصدرة
دار ((اخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

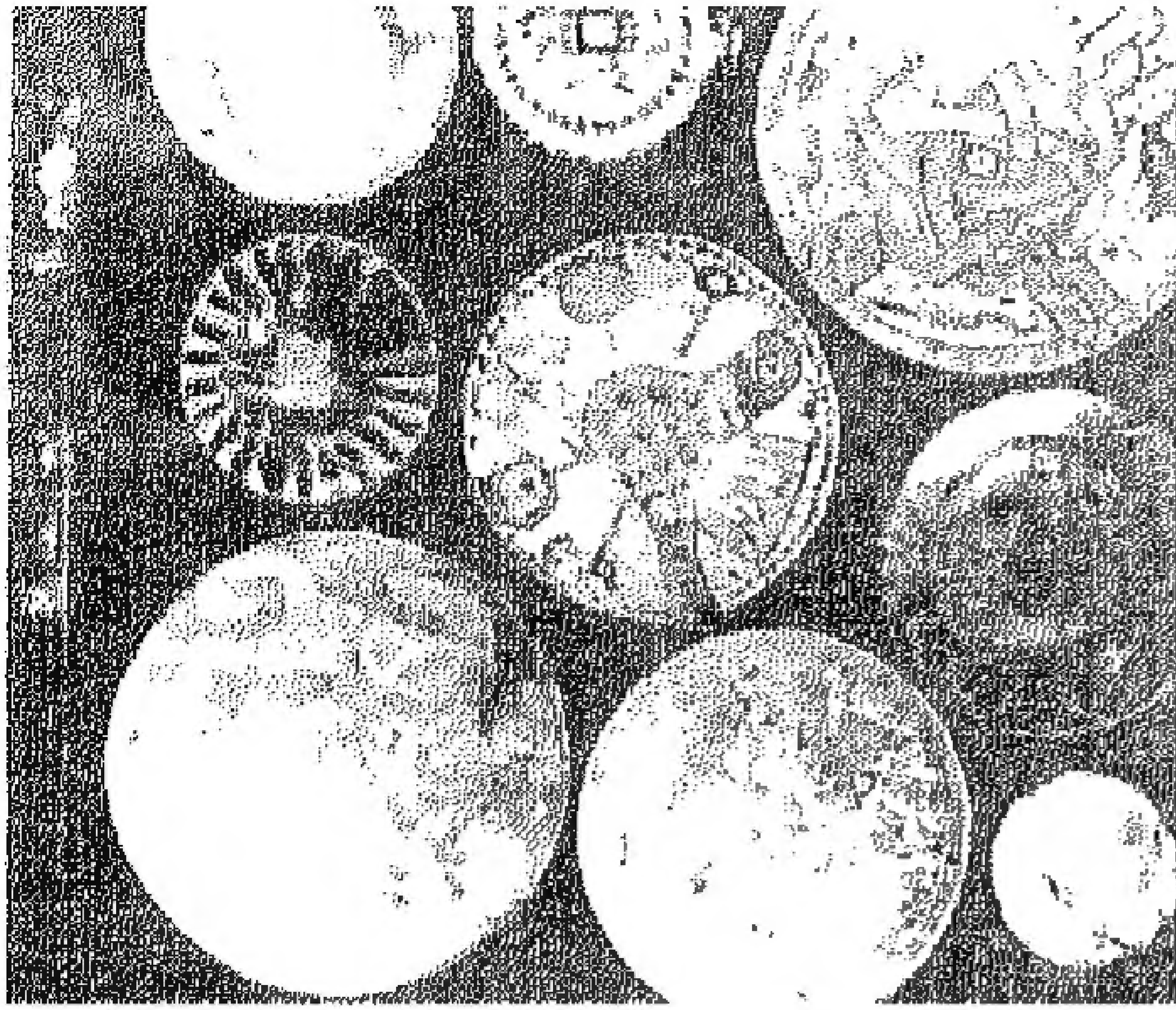
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بلزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صـــورة الغلاف

الفن الاسلامي

تذهب الحضارات الكبرى وينقضي عصرها .. وتبقى فنونها بعدها امدا طويلا ، شاهدة على مدى ما بلغته من تقدم ... ومتحف الفن الاسلامي في القاهرة يقف أشبه بمعبد للحضارة الاسلامية الذاهبة ، وهذه النماذج القليلة تصور التشابه العظيم بين الخزف الاسلامي والفن الحديث .

ولقد بدأت مصر توجه اهتمامها الى جمع التحف الفنية الاسلامية منذ عام ١٨٨١ ، وعرضت أول مجموعة منها في مسجد الحكيم . وكانت تضم ٩٨٥ قطعة . أما متحف الفن الاسلامي فلم يشيد الا في عام ١٩٠٣ ، واخذت مجموعته تزداد تدريجا ، حتى بلغ عددها الآن ٦٠ الفا من مختلف القطع الفنية ، التي تمثل الدول الاسلامية في كل المناطق التي ازدهر فيها الاسلام . كفارس وأسبانيا والعراق وغيرها .

وفي قاعات المتحف الثلاث والعشرين تعرض قطع نادرة من الخزف والزجاج ، ومجموعة من اروع السجاجيد الشرقية ، واعمال الخشب والاقمشة المنسوجة .

وعلى الرغم من أن التكرار الهندسي هو الطابع الغالب على الفن الاسلامي ، فان بعض القطع تحمل رسوما جميلة لاشخاص وحيوانات واشجار . ولا شك ان الفن والمهارة اللذين تكشف عنهما هذه المعروضات انما يدلان على حضارة عظيمة .

فى ثلاث سنوات غيرنا تماماً وجه مجموعة شركات هوكر سيدلى

قال السير فرانك سبريجس مدير ادارة المجموعة :

((منذ ثلاثة اعوام كانت مجموعة هوكر سيدلى تحتل مركز الزعامة منذ أعوام كثيرة ، ولكنها كانت زعيمة فى ميدان الطيران المتخصص العالى. اما اليوم فاننا مازلنا نبدى اهتماما شديدا بالطيران ، ولكننا غيرنا وجه هوكر سيدلى تماما فى ثلاثة اعوام))

ما معنى هذا التغيير ؟ انه مايلى ـ ان شركة هوكر سيدلى من اكبر شركات الصناعة الثقيلة الآن فى العالم ، تملك عشرات المصانع التى تنتج انواعا كثيرة من المنتجات الهندسية ـ الصلب ، مخلوطات الالومنيوم ، سيارات الاوتوبيس ، السيارات ، محركات الديزل ، المولدات ، ومحطة الكهرباء .. وهذه كلها قليل من كثير ، ولها اسواق فى جميع انحاء العالم ، اما ممتلكاتها فتبلغ ٢١٤ مليون جنيه ، ودوران راسمالها السنوى اكثر من ٢٦٠ مليون جنيه .. انه تغيير مثير ينوى على قرارات جريئة .. ان هذا التغيير لم يمد شركة هوكر سيدلى بالقوة من ناحية الحجم فحسب ، وانما ايضا بالقوة على التنويع الكبير .



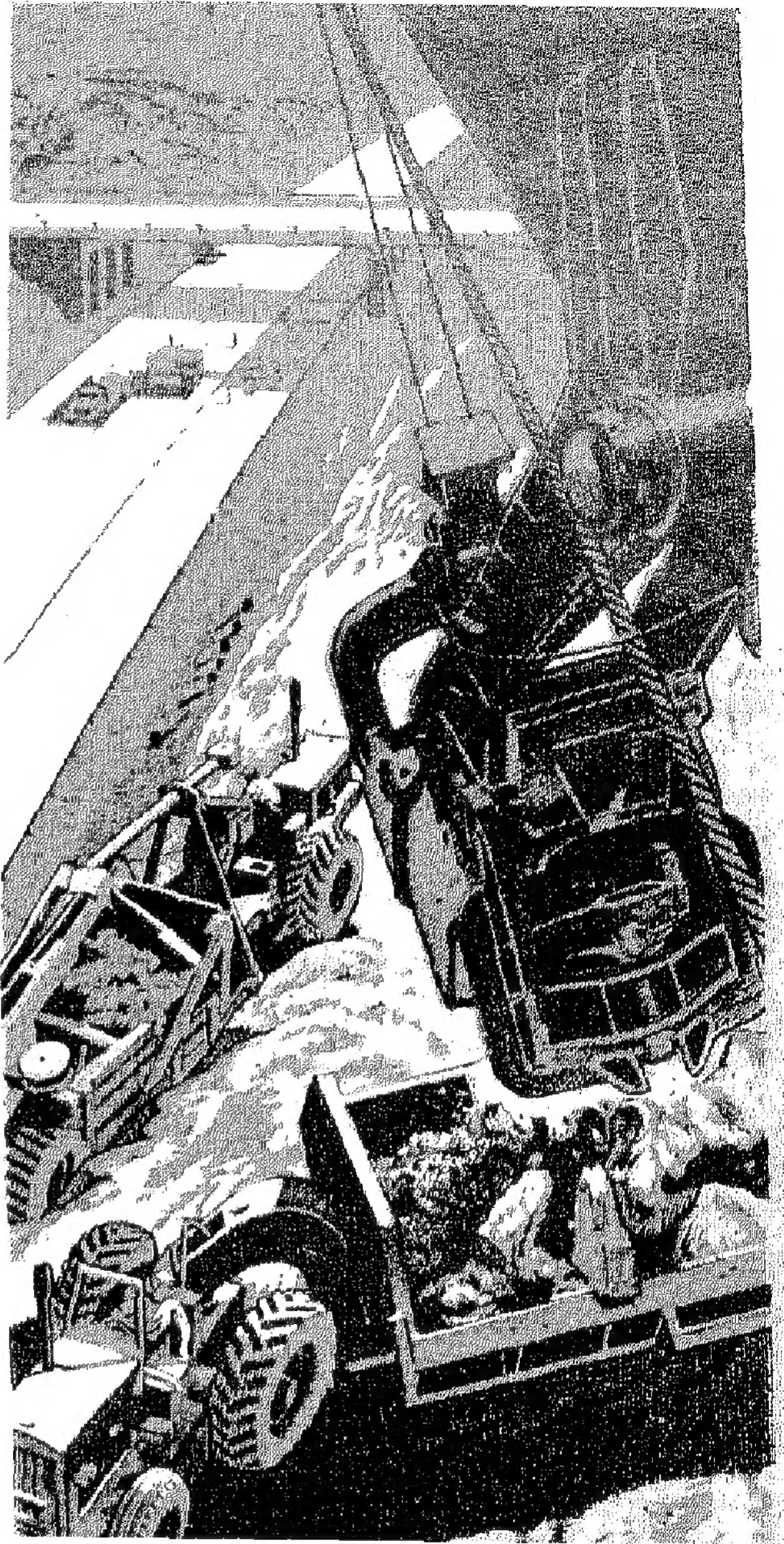
هوكر سيدلى

من أعظم زعماء الصناعة فى العالم

طائرات . محركات طائرات . محركات ديزل . مولدات . فحم . صلب . مخلوطات الومنيوم . منازل . سيارات . الاعمدة الملفوفة . أدوات الدقة . الات زراعية . القوة النووية .







الطرقات التي تصنعها الآلات تضع العالم عند بابك

كان بناء احد الطرقات يستغرق سنوات ، اما الآن فان الآلات تبني طرقات احسن في ايام . وهذا هو التقدم الذي تساعدك كراسي (رولمان بلي) في الحصول عليه .

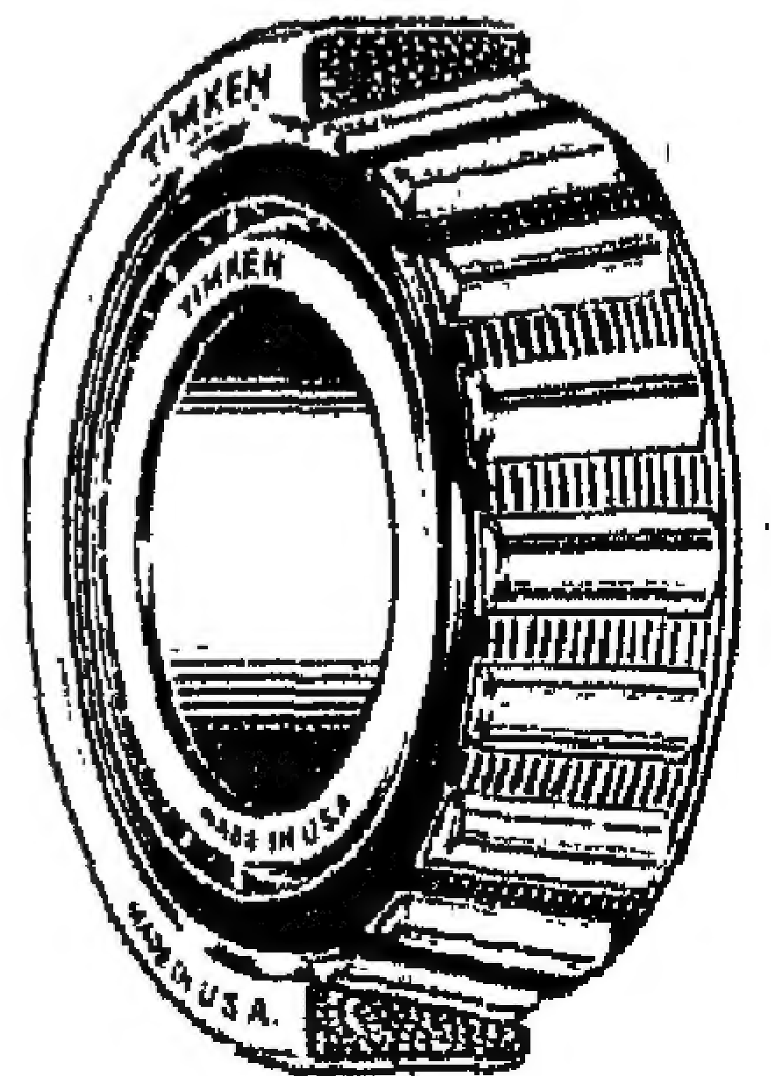
ان كراسي (رولمان بلي) تيمكن تحرك الحمولات على عجلات ومحاور آلات بناء الطرق ، وهي تستبعد الاحتكاك تماما كما ان تصميمها الفريد يجعلها تتحمل الضغط من جميع الجهات .

ان جميع آلات البناء الجبارة في الولايات المتحدة تستعمل كراسي (رولمان بلي) تيمكن المصنوعة في الولايات المتحدة. شاهدها في جميع الآلات التي تجلب لك التقدم . انها موجودة في جميع انحاء العالم .

The Timken Roller Bearing Company, Canton, Ohio, U.S.A.
تلغرافيا : "TIMROSCO".

هذا هو التقدم .. ان الدول العربية تتجه اليه
كراسي تيمكن تساعدك في الحصول عليه ..

TIMKEN *Made in* **U.S.A.**



كراسي التحميل المتدحرجه ذات الطرف الدقيق



يدرس العلماء فى المعامل الموجــودة بكافة انحاء العــالم مختلف الوسائل ، ويحضرون ادوية جديدة للتغلب على المرض

أعظم قرن للطب : الرقم القياسى والأمل

منذ قرن القى الاطباء أسئلة كثيرة ، ولكن القليل منها هو الذى أجيب عليه ، لان البحث المنظم لم يكن معروفا . وكان الصــيادلة أو المخترعون الذين كانوا يبحثون فى عام ١٩٥٨ عن طرق افضل يعملون وخــدمهم عادة بأدوات عقيمة فى المعامل المؤقتة

وكانت مثل هذه العقبات خطيرة بصفةخاصة فى ميدان الطب .. ولم تكن المســتخلصات المتاحة ، والاصباغ والمساحيق والحبوب نقيــة او من نص الفعاليه باستمرار

واذ واجهته هذه العقبات بدا الدكتور ادوارد روبنسون سكويب ، وهو جراح شــاب فى البحرية ، حملة تهدف الى تقييس الادوية ،وقد توجت جهوده بالنجاح فى عام ١٨٥٢ عنـدما اعتمد الكونجرس الامريكى مبلغا صغيرا لانشاء معمل لابحاث الادوية ، واخيرا استطاع الدكتور سكويب ابتكار عملية تقطير دقيقة لانتاج الاثير

النقي ذي الفعالية المتساوية ، ونشر اسرار اكتشافه لمصلحة الاطباء والمرضى في جميع انحاء العالم • ولاول مرة اعلنت العقاقير بطرق مختبرة من عناصر نقية . ولم يكن اى عقار منها يخرج من المعمل بغير ان يوقع الدكتور سكويب عليه بنفسه ذلك التوقيع الذى كان بمثابة ضمان للثقة

كان الاطباء في منتصف القرن السابق عاجزين امام الاوبئة • ولهذا ندر ان كان الاطفال الذين يصابون بالسعال الديكي او الحمى القرمزية يبرأون • بينما كان الطب يعجز عن مساعدة مرضى الكوليرا والتيتانوس وغيرهما من الامراض المعدية •

اما اليوم فان التطعيم الروتيني يمنع هذه الامراض وغيرها من الامراض الاكثر شيوعا بل انه يجرى الان اعداد لقاح مركب لوقاية الناس من التهاب السنجابية ، والتيتانوس والسعال الديكي والدفتريا ، وعما قريب قد تنتج ابحاث اللقاح لقاحا ضد الحصبة والجدرى ونزلات البرد والسل

ان العقاقير المضادة للسل تهزم الان ذلك السوط الذى كان يلهب ظهر العالم في العصور القديمة • ويتطلع الاطباء الان الى عقاقير المستقبل لاستبعاد الجراحة في حالات كثيرة والسيطرة على كثير من الامراض المعدية او الوقاية منها بعقاقير جديدة

ان المجتمع المصرى يعلم جيدا ان البحث القاعدى حيوى جدا للصحة والرخاء والامن، وانه يهيء كل شيء من اللقاحات الى التليفزيون والتفجير الذوى والصواريخ الموجهة ، ويعمل العلماء الان على شكل فريق منظم يحدد بالضبط منطقة دراسته

عندما فجرت الذرة لاول مرة منذ ستة عشر عاما ، اطلق الدكتور انريكو فيرمي سلسلة التفاعلات التي اعلنت بدء العصر الذرى ، ومن هذه السلسلة ظهرت كلمات جديدة وصناعة جديدة ومستقبل لم يكن احد يحلم به منذ ١٠٠ عام

في بداية هذا العصر المزمجر سيعتمد الطب على انتشار التعليم والاستفادة من جميع العلوم والانسانيات • وسيحتاج الاطباء الى معرفة التاثيرات النفسية والفسيولوجية التي سيحدثها السفر في الفراغ على جسم الانسان •

وسيستدعى هذا النوع من الدراسة وجود اشخاص يعملون على شكل فريق يتكون من علماء عاليين في الطبيعة والطب الكيمائي النفسي وتاثير الاشعاع على الاجيال القادمة

ولهذا يعيد المربون ورجال الاجتماع النظر في مناهج الجامعات لمواجهة هذه الاحتياجات

لقد حقق عصر العقاقير السحرية ارباحا ضد الامراض البكتيرية والامراض المعدية اكثر مما حققه تاريخ الطب كله حتى عام ١٩٣٥ • فعلى اثر اختراع السلفانامايد ادت الابحاث الطبية الى سرعة اكتشاف البنسلين والاستربتومايسين والتتراسكلين وغيرها من الاسلحة الجديدة التي تكافح لانقاذ حياة البشر

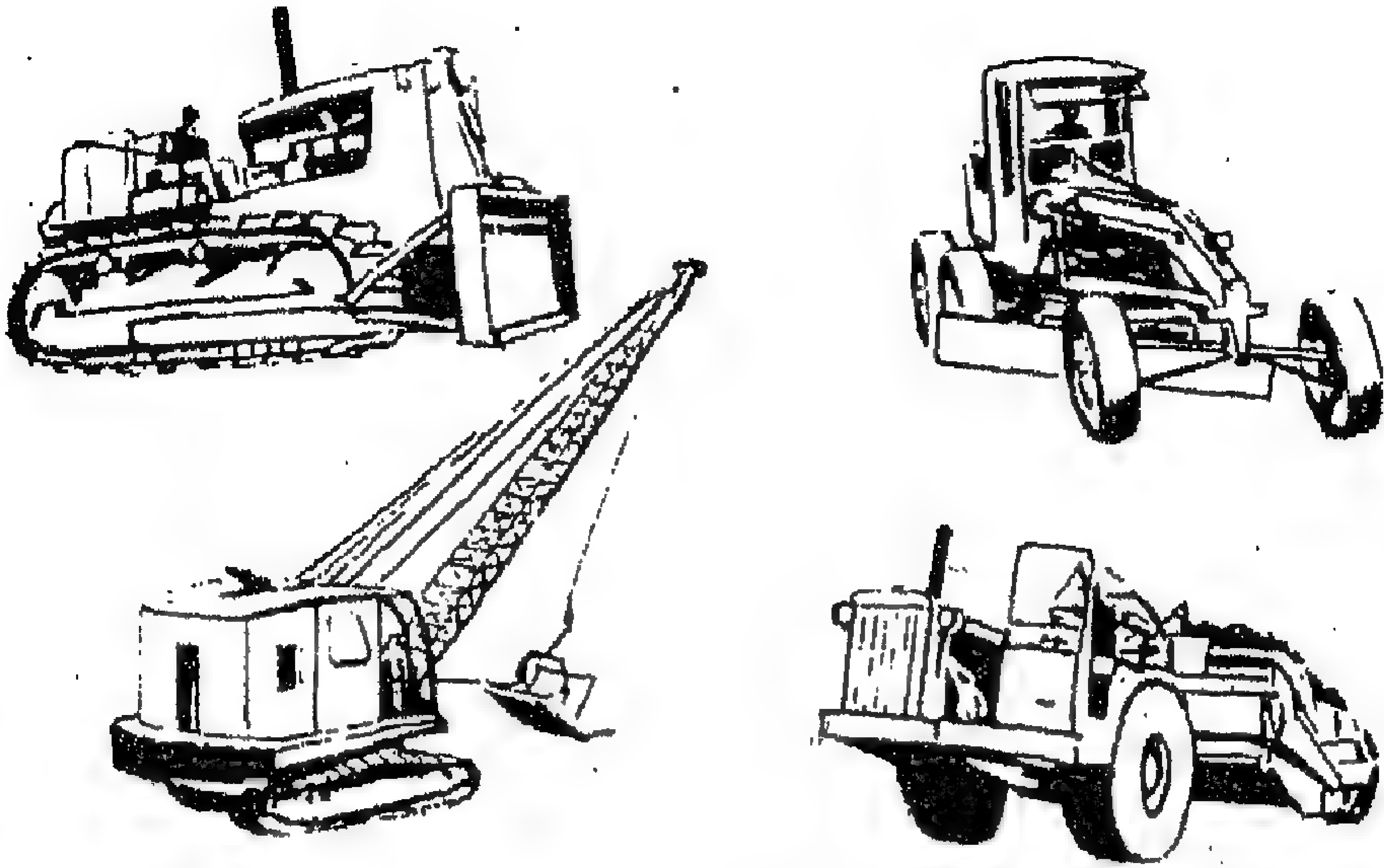
لقد ظهرت مضادات التخثر ، وهى العقاقير الجديدة لعلاج الصرع والانتهستميني في السنوات الاربعينية وعلى اثر اجراء ابحاث خاصة بالفيتامينات اكتشف فيتامين ب ١٢ وفائدته في تخفيف وطاة الانيميا الخبيثة •

وفى سنوات ما بعد الحرب ظهر الـ والكورتيزون ، ومنهما ومن غيرهما يدرس الصيادلة الان عقاقير صناعية • وقد استطاعوا باعادة تركيب عناصر معينة . الاقلال من التاثيرات الضارة التي تحدثها الهرمونات • وتستعمل الان عقاقير كثيرة منها ويعتقد الاطباء انه ليس هناك حد لاحتمالاتها العلاجية

ومن اكبر الخطى التي حققها الطب خطوته في ميدان الصحة العقلية ، فخلال السنوات الثلاث الاخيرة قدمت صناعة العقاقير عقاقير احدثت ثورة في علاج اكثر انواع الامراض العقلية انتشارا فالمرضى السابقون الذين كان يزج بهم في مستشفيات المجاذيب يعالجون الان بالعقاقير الصناعية والروالفيا سربانتينا وغيرها ثم يعودون الى اماكنهم بالمجتمع • ومن هذا العشب الهندى الساحر ظهرت سلسلة من المركبات القوية لعلاج حالات التوتر المعتدلة كذا حالات الاضطراب العقلي الاكثر تقدما

ومؤسسة سكويب الامينة على تراث ١٠٠ عام ترحب بتحدى الطب مستقبلا • وتعمل معامل سكويب وهى على عتبة المائة عام الثانية من خدمتها العامة لانتاج عقاقير للامراض المعروفة بينما يتحسس علماء البحث القاعدى طريقهم بين العناصر الاشعاعية وغيرها لاستنباط طرق جديدة لهزيمة الامراض التي لم تقهر حتى الان

ربع قرن من الفتوة العصرية



منذ جيل مضى ابتكر كاتربيلر المحرك الديزل المتنقل ..
واليوم يتمتع العالم كله بمزاياه

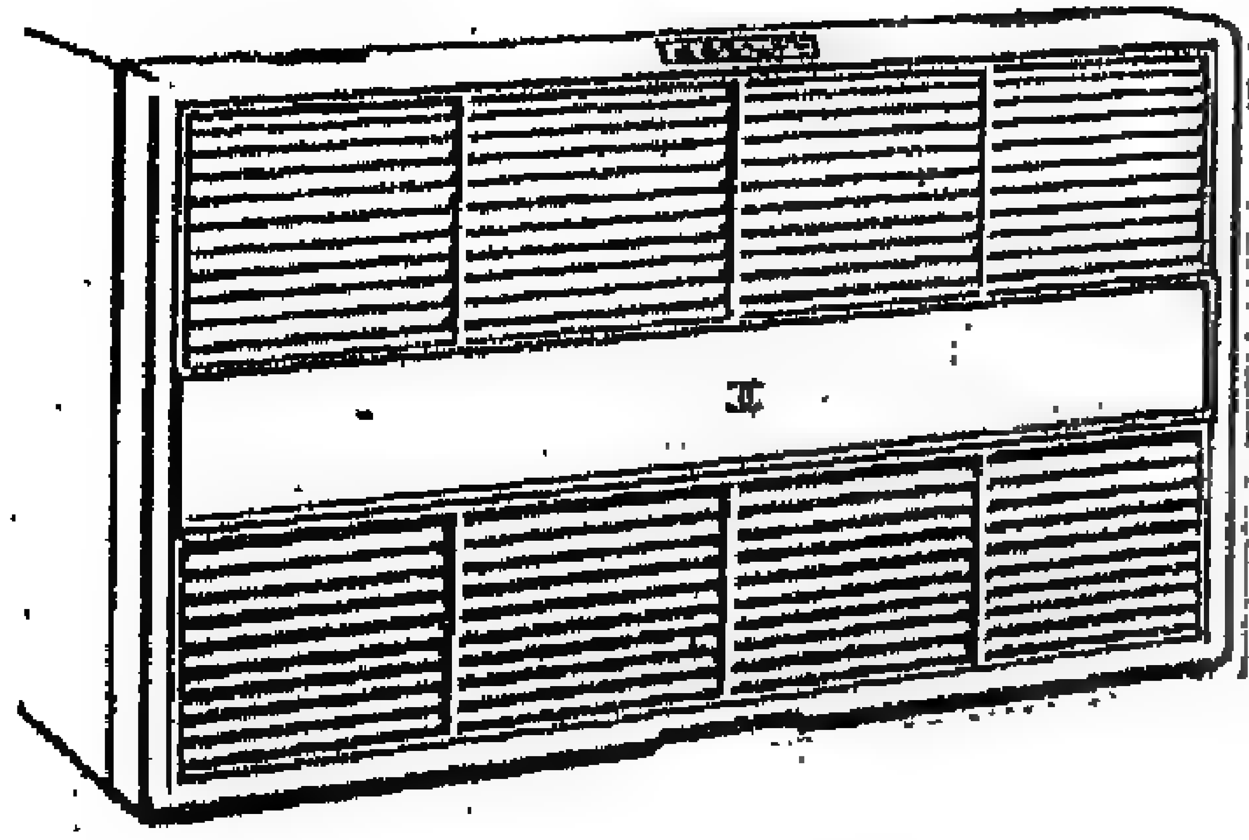
متين واقتصادى ، خال من جميع التركيبات كبيرة الحجم . سهل الادارة .

هذا هو النوع الجديد من محرك الديزل الذى ابتكره كاتربيلر منذ ربع قرن مضى

ان مزاياه تعنى كفاية أعظم للجرارات ، ولمحركات تدريج الارض ، ولأدوات ازالة التراب ... وللقوارب العمل ، ولمحالج القطن . ولحفر آبار البترول ، ففى كل مكان برهنت محركات ديزل كاتربيلر على قوة احتمالها وامكان الإعتماد عليها

واليوم تؤدى مئات الآلاف من هذه المحركات عملها فى جميع انحاء العالم . واليوم أيضا تنتج الوسائل الفنية الحديثة محركات كاتربيلر أعظم جودة لان العالم الحديث يجب أن تتوفر لديه حقا قوة حديثة أكثر فأكثر . وهذه القوة تأتى بكميات تتزايد على الدوام من خطوط انتاج كاتربيلر المتزعمة

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. - Caterpillar Americas Co., Peoria Illinois, U.S.A. - Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela - Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne - Caterpillar Brasil S.A., São Paulo - Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland - Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario



دكتور كارير وآليه العجيبة

إن في آلة دكتور كارير العجيبة سحرا ...وهو سحر يزيد من راحتك ، ويساهم في استمتاعك بالصحة الجيدة وفي جعل منزلك أو مكتبك عصريا...وتنجم كل هذه الفوائد عن مكيفة هواء الغرف كارير .

ففي عام ألف وتسعمائة واثنين ، بدأ ويليس كارير ، بتصميم تكييف الهواء على أسس علمية... وبعد ثلاثين عاما ، ابتكر أول آلة كارير لتكييف هواء الغرف وبدا سحر هذه الآلة العجيبة في طريقة ترطيب الهواء وتنقيته ، وإنعاش الذين بالغرفة .

واليوم ، إذ يستمتع آلاف الناس بالراحة التي تتيحها كارير لهم ، لا يقل سحر آلة الدكتور كارير العجيبة ، عما كان عليه من قبل ... ويقبع هذا السحر في زيادة طاقتها لانتاج الجو المنعش ، وفي قدرتها على أداء عملها بامتياز ، في أشد الأجواء حرارة ، وفي قوة احتمالها التي تستحوذ على رضا الزبائن سنين عدة .

لكل هذه الأسباب ، اكتسبت مكيفة هواء الغرف كارير شهرة عمت جميع الآفاق ...زد على هذا أن طرازها لعام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، هو أجود ما أنتجته كارير حتى الآن ، وأفخر ما تستطيع أنت شراءه...إن في امكانك أن تعتمد على هذه الآلة في أي مكان ، قدر اعتمادك على مندوب كارير المحلي ، الذي يتمتع بخبرة واسعة ، وهو على أتم الأهبة لخدمتك .



صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم

في استطاعة مندوبي كارير ذوي الخبرة ، أن يخدموك في الأماكن الآتية : —

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **ARAB FEDERATION:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S. A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S. A.—Midani & Co.

سبراى تان يتميز بمرشح اشعاعات الشمس السحرى ذو المفعول المزدوج الذى يعزز تلوين البشرة وفى نفس الوقت يحجب ٩٩٫٩ ٪ من اشعاعات الشمس المحرقة .

سمرة ساحرة خلال ٣ أيام فقط !

بفضل قنبلة "سبراى تان" النفاثة المحتوية على المادة المصفية السائلة 31:29 :

ليس هناك ما يوازي «سبراي تان» بسهولة استعماله ونظافته ، اذ يكفى ، قبل البدء بحمام الشمس ، بمجرد ضغط بسيط بواسطة السبابه على صمام القنبلة النفاثة حتى ينبعث منها السائل المنعش فيغمر جميع اجزاء الجسم ويحفظها من لفحات الشمس المحرقة بواسطة «فيلم الجمال» الذى يحتوى على مادة تتميز بالسائل المصفى F 29:31 التى من شأنها أن تزيد فى قدرة البشرة على امتصاص الاشعاعات فوق البنفسجية وبعد فى نفس الوقت وصول الاشعاعات المحرقة الى الجلد .

ـ اطلبى من بائعك اليوم « سبراي تان » القنبلة النفاثة الامريكية الاصلية المحتوية على مادة F 29 : 31 التى تضفى على بشرتك سمرة لطيفة فاتنة . يباع فى كافة الصيدليات وعند بائعى العطور والحلاقين .

الوكلاء الوحيدون : صيدلية شاكر ـ باب ادريس .



« سبراي تان » وحده يحتوى على المادة المصفية السائلة الـ F 29:31

أناقتك
بالاحذية التي تجلب اللب





ان زوج الاحذية النظيف والدهون يزيد كثيرا فى اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز . اذا استعملت ورنيش جريفين للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذى يجلب اللب لان جريفين ورنيش احذية ممتاز .

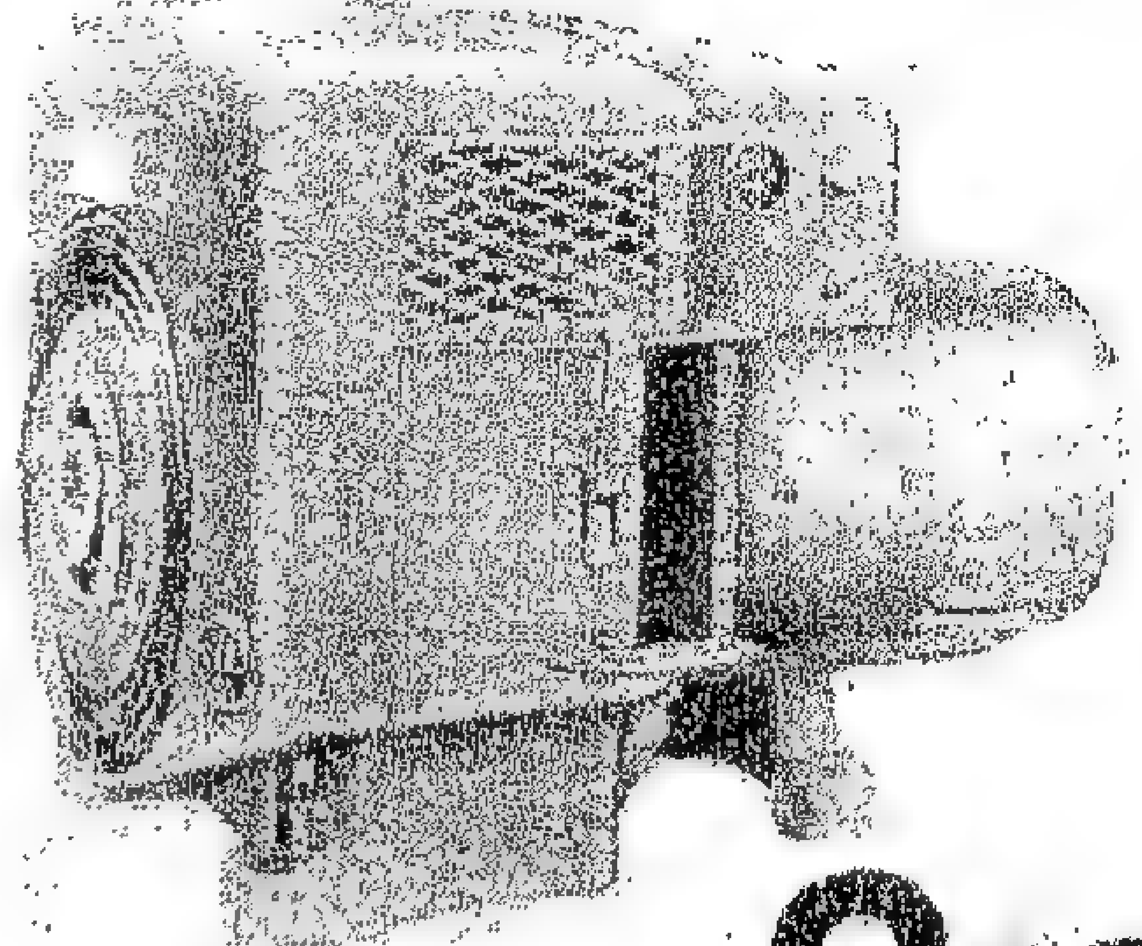
يوجد ورنيش احذية جريفين لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الاحذية ولكل لون

استعمل طلاء

GRIFFIN

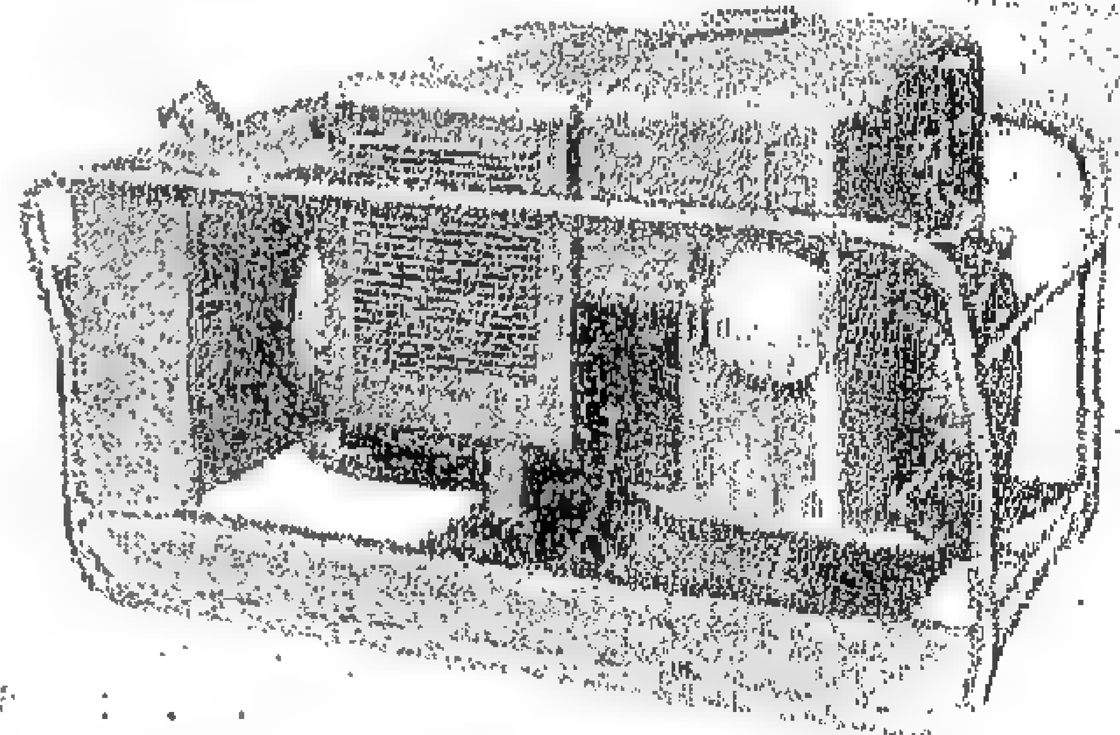
الكهرباء واللحام ... فى أى مكان



Onan

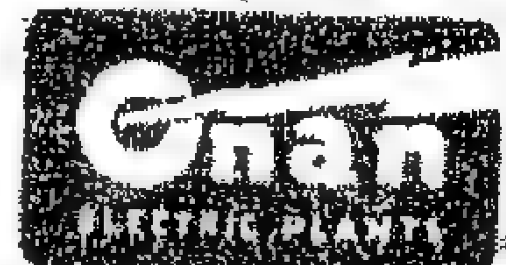
البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة افضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٠٠٠ واط A.C. واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط



جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٢ بوصة

اكتب فى طلب الكتالوج

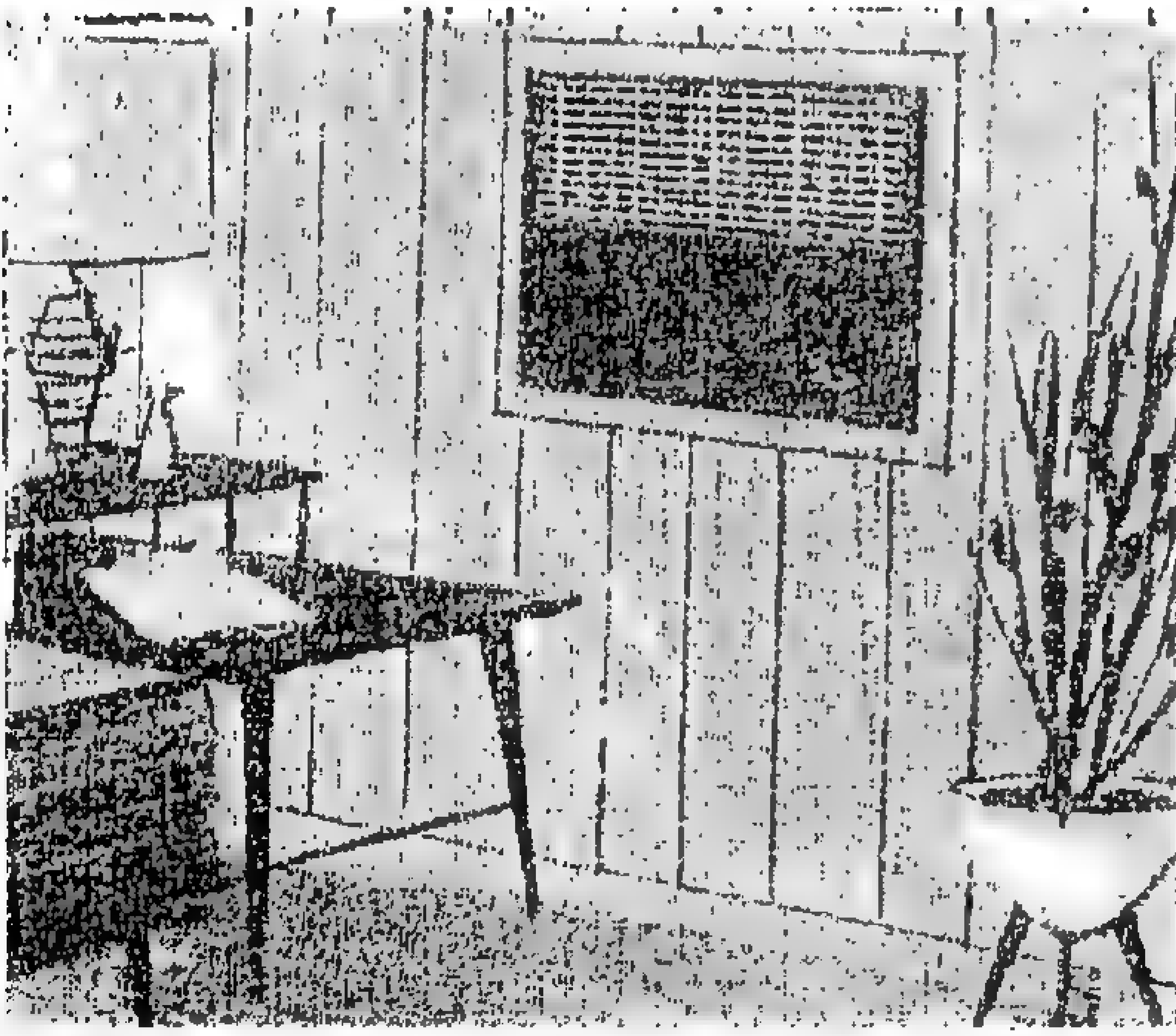


D. W. ONAN & SONS INC.
3728A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.



جهاز تكييف الهواء جنرال اليكتريك ثين لاين

تقدم جنرال الكتريك الآن جهاز تكييف هواء دى لوكس ذى مميزات اضافية للراحة الاضافية . ان به منظما أوتوماتيكيا للحرارة يساعد فى المحافظة على درجة الحرارة التى تريدها فى الغرفة . وبه ٣ سرعات للتبريد ـ احداها للأيام شديدة الحرارة ، والثانية والثانية للأحوال العادية ، والثالثة مثالية للعمل بالليل .. ان جهاز تكييف الهواء جنرال الكتريك يهوى ، ويبرد ، ويزيل الرطوبة . كما انه ممتاز فى هدوئه ولهذا فانه لا يزعجك حتى عندما تنام . وفضلا عن ذلك فان الهواء يكون أكثر نقاوة بسبب مرشح الهواء عالى الكفاية ـ وتصميم جهاز تكييف هواء جنرال الكتريك ثين لاين عصرى رائع يوفر لك المساحة الثمينة .. ويناسب اي ديكور، استعلم اليوم من وكيل جنرال الكتريك عن جهاز تكييف الهواء ثين لاين



سهل التركيب ـ يمكن تركيبه بداخل الحائط (كما يرى أعلاه) ، ويركب على جميع النوافذ تقريبا ، كما يركب بحيث يمكن نقله وادارته فى أي مكان

APL-AC-581

GENERAL ELECTRIC



يولية ١٩٥٨ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثالثة
في كل مقالة لذة وفائدة



كانوا ستة وثمانين رجلا وولدا على ظهر تلك السفينة ، لم ينج منهم سوى ستة فقط.. نجوا من محنة قاسية سببتها الرياح والمياه. واليكم ماسجله شاهد عيان ، يصف ذلك الصراع الرهيب ، الذى خاضته احدى السفن الشراعية فى وجه اعصار عنيد .

آخر رحلات السفينة بامير

كانت الفرقة السابعة والخمسون من فرق الانقاذ الجوى التابعة لسلاح الطيران الامريكى معسكرة فى لاج فيلد بجزر الآزور . وحدث فى يوم ٢١ من شهر سبتمبر ١٩٥٧ أن تسلمت هذه الفرقة استغاثة عاجلة هذا نصها : « أنقذوا حياتنا .. هل تسمعوننا ؟ .. اننا على خط ٤٥ .. مهددون بالغرق »

وكان مصدر هذه الاستغاثة ، السفينة الشراعية الالمانية « بامير » ، وهى احدى السفن الشراعية الضخمة التى نزلت الى البحر منذ وقت قصير ، حمولتها ٣١٠٣ أطنان ، ولها أربعة صوار كبيرة . لقد حطمت هذه السفينة ريح صرصر عاتية ، بلغت سرعتها ألف كيلومتر فى الساعة ، فهشمتها وقضت عليها فى الجزء

الجنوبى الغربى من جزر الآزور .

كانت السفينة تحمل ٥١ طالبا من طلبة الكليات الحربية ، كلهم دون سن العشرين عائدين الى وطنهم ألمانيا بعد أن أتموا تدريبهم لحساب البحرية التجارية الالمانية فى بونس ايرس . هذا الى عدد آخر من البحارة المحنكين من ذوى الخبرة والتجربة ، بلغ ٣٥ بحارا وربانا . أما السفينة فكانت محملة بالحبوب .

وبينما كان الطيارون يجاهدون فى سبيل الحصول على طائرة من طائرات الانقاذ التى تستطيع مواجهة امثال هذه الاعاصير العاتية ، كانت السفينة « بامير » تشن حربها الاخيرة ضد البحر فى شىء من اليأس وفقدان الامل .

واليك القصة ، كما رواها واحد من ستة ، قدر لهم أن يعيشوا ، وأن يجتازوا هذه المحنة وهم أحياء ... قال :

كنا نسير صوب الوطن بسرعة ١٢ عقدة فى الساعة . كنا فى الصباح، وكان اليوم يوم سبت ، وقد صفا الجو واعتدل وظللتنا سماء ، اختلط فيها البياض بالسواد . بيد أن الريح سرعان ما غيرت اتجاهها وأخذت تزمجر وتزأر . وما حانت الساعة الثامنة صباحا حتى دق ناقوس الخطر محذرا ومنذرا . كان هذا الانذار امرا أصدره ربان السفينة يقول : «اطووا الشراع» وكان هذا الربان هو جوهان داى بيتش ، وهو بحار خبير مكتنز اللحم ، قضى ٤٦ عاما فى البحار .

لم يكن هنالك — حتى ذلك الحين — انذار بحدوث كارثة . فالسفينة صلبة العود ، قوية جبارة طولها ١١٠ أمتار لاتتأثر بأفاعيل الرياح . وقد واجهنا من قبل اعاصير أشد من هذا الاعصار عنفا وخرجنا منها سالمين . تسلقت صارى الشراع فى حماسة أستطلع الامر ، فشعرت بلطمات الريح وكأنها ضرب السياط يدير الرأس كما تديرها الخمر ، وهذه حال لايحتملها بحار ناشىء صغير مثلى .

ملأت الريح كل شراع فانتفخ ، وأصبح كالبالون الضخم . وأخذت الامواج ترج السفينة وتعصف بها ، فأخذنا نحن نميل ونترنح متجهين صوب الجهة اليسرى من السفينة ، واخذت أشرعتنا تتمزق وتتقطع .

قال ربان السفينة : « اقطعوا حبال السفينة » واخذ يناضل ليحتفظ بمقدمة السفينة فى مواجهة الريح . غير أنه على الرغم من تمزق أشرعتنا جميعا ، أجبرتنا الرياح العاتية على أن

تظل السفينة مائلة على جنبها بحيث أصبح الجزء العلوى لهذا الجانب وحافته تحت الماء بصفة دائمة .

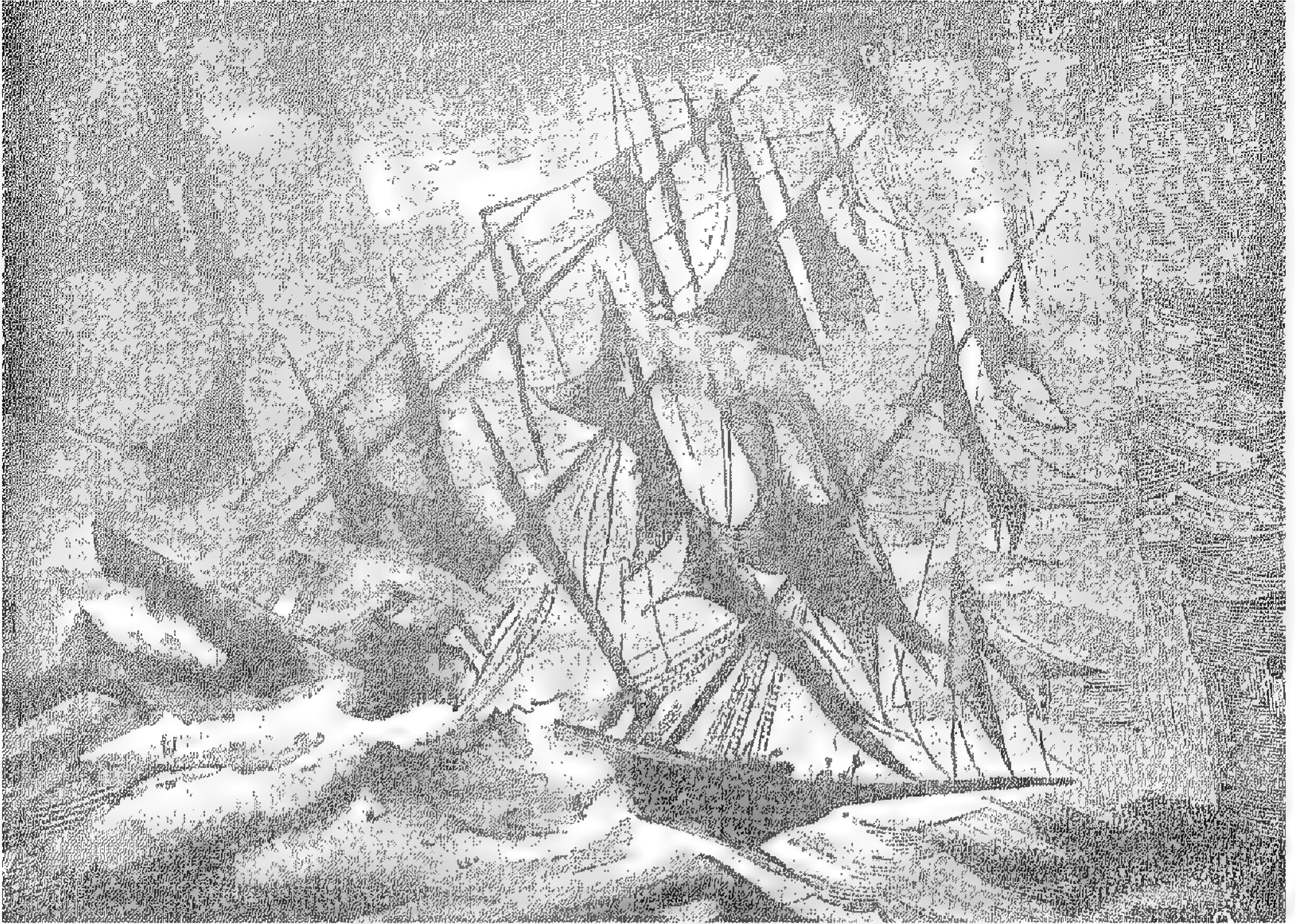
وفى الوقت نفسه بلغ ارتفاع موج البحر ١٢ مترا ، واخذت هذه الامواج تضرب ظهر السفينة ضربات قاسية جبارة ، ولكننا استطعنا أن نسمع أحد ضباط السفينة وهويقرابصوت مرتفع ، الارقام التى تشير اليها قائمة السفينة فى حجرة الخرائط « ٣٢ درجة ! ٣٥ ! ٤٠ ! » اى انه كان من الواضح أن السفينة قد وصلت الى درجة لا يرجى لها أن تتراجع عنها أبدا .

وقبل الظهر اصدر ربان السفينة اوامره بأن تذاع استغاثة « أنقذوا أرواحنا » ، وأن توزع ثياب الوقاية من الغرق على الرغم من انه لم تكن هناك حالة من الذعر بين رجال السفينة : فالطباخ استمر فى اعداد القهوة حتى انقلب الاناء من فوق النار ، وكانت السجاير وعلب الفاكهة والويسكى توزع على أفراد السفينة . ثم اخذنا نشق طريقنا الى قوارب النجاة . كانت ثلاثة منها فى الجهة اليسرى من السفينة ، وكلها غارقة فى الماء تماما . أما الثلاثة الاخرى التى فى الجهة اليمنى ، فقد كانت مرتفعة تعلو على ظهر السفينة المائل الى أعلى ميلا لا يستطيع معه أحد أن يعومها أو ينزلها الى الماء . وفضلا عن ذلك كانت هناك عوامتان من عوامات المطاط الثلاث غارقتين فى الماء ، وكانت العوامة الثالثة تلامس الماء وقد تعلق بها عشرون رجلا

وفى ذلك الوقت كانت السفينة « بامير » على جانبها تماما ، وهنا صاح القائد « ابعدوا عن السفينة .. أسرعوا .. كونوا جميعا ولا تفرقوا .. وليسبغ الله عليكم رحمته »

قفزنا بعيدا عن ظهر السفينة المائل . كانت الامواج ترتد الينا وكأنها جبال تنهار . واستطعت ان أرى من حولى خمسة عشر رجلا ، أحدهم يقبض على قميص من قمصان النجاة بيد من حديد ، وآخرون تعلقوا بأشياء أخرى عثروا عليها كمجداف أو قطعة من البضائع الطافية على سطح الماء بعد غرق السفينة . وقد استطعنا ان نربط هذه الاشياء المتناثرة وأن نلم شعثها بوساطة حبال أثواب النجاة وبذلك صنعنا عائمة تنقصها الدقة والاتقان .

لقد انقلبت السفينة راسا على عقب واستطعنا أن نرى خمسة من الرجال فوق جسم السفينة وهم يعرضون حياتهم للخطر . كانوا يرجون



أن تستمر السفينة طافية فوق الماء .. ولكن هيهات ! . وعلى بعد ٣٠٠ متر من مكاننا انقلب قارب من قوارب النجاة . واختفى من كانوا فيه فلم يصبح حوله احد منهم . وهنا أخذنا جميعا نسبح متجهين ناحيته . وكنت أعجب حقا حين أطفو على الماء بعد أن تغمرني الامواج في لججها ، كنت اطفو لاهث وألتقط أنفاسى . وكنت اناضل فأسبح حتى أتقدم شبرا شبرا واقطع المسافة بيني وبين القارب مترا مترا . ثم حدثت معجزة ، حين عدلت موجة وضع القارب المقلوب فاستقام .

وبعد ضربات قليلة من ذراعي في هدير الامواج ، استطعت أن امسك بالقارب وكأن يدى خطاف شديد المراس

لم يستطع الوصول الى القارب سوى عشرة رجال . كان قاربا عجيبا ، ليس فيه مجداف واحد ، جزؤه الخلفى مهشم ، وجزؤه الامامى محطم ، ولذا غمرته المياه تماما ، غير ان خزانات الهواء احتفظت به طافيا . كان في القارب صندوق للصواريخ النارية فقدناه ، وكان فيه برميل مملوء بالماء العذب ربطناه . خلعنا أحذيتنا وسراويلنا لنسبح في سهولة ويسر ،

ففقدناها . اصطكت أسناننا وتجعدت جلودنا وشحب لونها فى صقيع الماء . كانت كل لجة من اللجج تدفننا فى عالم بارد ، عالم من الكوابيس والاوهام ، ثم تتركنا نلهث ونستنشق أنفاسنا فى عسر شديد .

وبعد لحظات ارتفع مقدم القارب فى الهواء ، وانغمس مؤخره فى المـاء ، فاندفعت اليه المياه فى قسوة وعنف تملؤه فتغمره . كانت الامواج تعـلو بنا وتهبط . ولذا استطعنا أن نرى من فوق قمة احدى موجات البحـر الهـائج سفينتنا « بامير » والرجال الخمسة معلقين فوق هيكلها . وبعد دقائق معدودات لم نر شيئا ، لقـد اختفت السفينة تماما .

حدث بعد ذلك ان رأينا أحد قوارب النجاة وقد تعلق به خمسة وعشرون رجلا لم يبد على واحد منهم مايدل على أنه رآنا . وظللنا ــ منذ ذلك الحين ــ وحدنا ، لا أحد من حولنا .

وقبيل الغروب هاجمت قاربنـــا موجة عاتية ، ضربته فى جانبه فانقلب ، ناضلنا حوالى ربع ساعة حتى عاد الى وضعه الطبيعى ، فلما تعلقنا به ثانية كانت أذرعنا وأرجلنا قد جرحت من شظايا القارب ، وزادت آلام جراحنا حين ألهبتها مياه البحر الملحة .

لقد اتخذنا من كارل دومر زميـل الخباز فى السفينة بامير قائدا لنـا ومرشدا . كان دومر صغير السن ، لم يتجاوز الخامسة والعشرين ، ولكنه مع ذلك كان أكبرنا سنا وأكثرنا خبرة اذ قضى فى خدمة البحار ست سنوات رأى دومر أن الوقت قد حان لاظهـار كنزه المخبوء واخراجـه من جيبـه . وكان هذا الكنز زجاجة من الخمر . ولكنه خاف أن يجازف بهذه الزجاجة ان هى تداولتها الايدى واحدة بعـد أخرى ، ولذا فانه كان يعب منها جرعة يسكبها بين شفتى واحد منا فتندفع الخمر فى فمه . وكان دومر يؤثر غيره على نفسه فلم يكد يشرب هو نصيبه حتى يتناول كل رجل جرعته . فلما هم أن يأخذ جرعته ورفع الزجاجة الى شفتيه ، دفعتهـا موجة بعيـدا عنـه فغاصت فى الماء واختفت .

وما ان أرخى الليل سدوله حتى انقلب القارب مرة أخرى . فلما جاهدنا جهادا عنيفا لنعيده سـيرته الاولى ، كان برميل الماء العذب قد اختفى وراح ومن ثم كان علينا أن نواجه شـبح العطش . لقد حـذرنا دومر قائلا : « لاتشربوا من ماء البحر اطلاقا . ان جرعات قليلة منه تدير الرأس فتسبب الهذيان . »

فى تلك الليلة ، كنا نتجاذب أطراف الحديث فيما بيننا كى نظل يقظين لا ننام • وكنا نصلى لله أن ينزل علينا معجزة من السماء • وفى أثناء ذلك لمحنا أضواء سفينة تبعد عنا نصف كيلو متر • وعندئذ أراد رجلان أن يقفزا من القارب ويسبحا نحوها ، غير أن دومر منعهما ، لانه كان يرى أننا لانستطيع البقاء على قيد الحياة الا بتماسكنا وتجمعنا • وكنا نحن نصرخ وننادى على السفينة كمن أصابهم مس من الجنون ، ناسين أن رءوسنا كانت ظاهرة واضحة فوق سطح الماء ، وأن الامواج كانت تفجر أجسادنا كلها حينا فتغمرها ثم تنحسر عنها حينا آخر فتظهرها • وفى لحظات سرت أشعة الانوار الكاشفة فوق رءوسنا ثم خفتت فجأة وتلاشت فى ظلمات الليل •

وفى لحظات أخرى رأينا رأس جنتر شينجل وقد تدلى على صدره ، كما رأينا أن عينيه كانتا مغلقتين ••• لم يكن جنتر نائما •• بل كان أكثر من نائم •• كان الصراع البارد العنيف الذى لاينتهى مع الامواج أكثر مما يحتمل • حاولنا نحن أن نستبقيه معنا فترة أخرى من الزمان • لاننا لم نشأ أن نواجه أول ضحية من ضحايانا فى صراعنا مع البحر • غير أننا اضطررنا فى النهاية أن ننزع عنه ثياب النجاة وأخذ دومر يتمتم عليه صلاة قصيرة ، ثم دفعنا جثته بعيدا عنا •

وقبل أن تنتهى تلك الليلة المشئومة اجتاحتنا زوبعة عاصفة فكنا نلعق بألسنتنا قطرات المطر فى نهم شديد ولكن السماء سرعان ماصفت فهدأت العاصفة ••

أما زميلنا « مانفرد هولست » فقد بلغ به الاعياء والضعف حدا جعل من العسير عليه أن يتماسك ويصمد ، فكان رأسه يترنح وجسده أصبح كريشة فى مهب الرياح وهو فى لجة الماء • ولذلك عاوته رجلان منا على الصمود • قال له دومر : « عليك أن تقاوم فترة قصيرة أخرى يابنى • ان الفجر على الابواب » • حاولنا أن نساعده • ولكن لم تكن هناك من وسيلة لتلك المساعدة

وفى الساعة الخامسة من صباح اليوم الثانى والعشرين من شهر سبتمبر استطاع فيتو لونجو — برغم تلك الرياح العاصفة العاتية — أن يحلق بالطائرة س/س من مطار لاج فيلد • وأخذ يذرع صفحة الماء فى كل اتجاه ويمسح المكان ذهابا وجيئة فى مساحة طولها كيلو متر ونصف ،

وكل وتر فيها لايقل طوله عن ١٥٠ مترا • وأخيرا شاهد قاربين منقوارب النجاة وعائمة ، وكانت كلهـا محطمة مهشمة تماما • لم ير فيتو أحدا من الاحياء •وهنا اضطرته صفعات الريح ولطماته ، كما اضطره نقص الوقود الى الهبوط بطائرته فى برمودا •

فلما بزغ الفجر وطلعت الشمس ، كانت أجسامنا متصلبة منشدة البرد فأراد فولكرت اندروز أن يقوم ببعض التمرينات الرياضية عنطريق السباحة حول القارب • غير أن كلوس فريدريك صاح ؟ : « احذر القرش » وجذبنا اندروز الى حافة القارب ثم أخذنا ندق جوانبه بأيدينا أملا فى أن تخيف هذه الضربات القـرش • غير أن القرش استمر يدور حولنـا وهو ينظر الينا ويخز القارب بمنخاره المفلطح الكريه وأخيرا غاب عن أنظارنا •

وعند الضـحى ، لاحت فى الافق سفينة من حاملات الماء • وعندئذخلع كل منا قميصه ، وأخذ يلوح به فى الهواء حتى كلت ذراعاه •أما السفينة فقد اتجهت صوب الجنوب وغابت عن الانظار • كانت بعيـدة عنا ولذا لم نتمـكن من معرفة الدولة التى تنتمى اليها •

صمتنا جميعا ولم نتكلم ، وكأن على رءوسنا الطير •• لقد بلغ منا التعب مبلغا ألهانا عما نحن فيه منمرارةوألم غير أن دومر الذى استطاعت تصرفاته السليمة وفى وقتها المناسب دائما أن تحتفظ بتماسكنا ، صمم على أن يفتح العلبة الاولى من علب الاغذيةالمحفوظة •• وهناأكلنافىشراهةونهم•• أكلنا شيكولاتة وفاكهة مسكرة وأقراصامن الليمون الهنـدى (جريب فروت) ولبنا مركزا لاينسـاب من آنيته الا بالاصابع • وكان قد مضى علينا يوم كامل لم نتنـاول فيه شرابا فجفت حلوقنا وخيل الينا أنها نار تستعر•

يحدث فىمثل هذه الازمات ، ان يتعلق عقل الانسان بأشـياء غريبة لايعيرها التفاتا فى حيـاته العادية • ولأضرب لذلك مثـلا بالدافع الذى حفزنى على التمسك بأهداب الحياة : انه وعد بسيط • ولذلك الوعد قصة •• ذلك أن أختى الصغيرة وعمرها ثمانىسنوات كانت ترجونى منذشهور أن تخرج معى فى رحلة • فلمـا كنت فى بونس ايرس كتبت اليها أعدها بتلبية رغبتها حالما أعود اليها فىألمانيا وفى لحظات أصبح هـذا الوعد شيئا بالغ الاهمية ومن ثم ظللت فترة بعد الظهر وطـوال الليـل أقول لنفسى : « لاتخلف هذا الوعد » •

كان شبح البقاء ليلة ثانية فى ذلك البرد القارس وفى تلك الوحدة القاتلة أمراً يؤرقنا ويرهبنا وليست أمامنا من فرص كبيرة فى أن تمر بنا سفينة من سفن الانقاذ تحدد مكاننا فى ذلك الخضم الهائل من المحيط • هذا الى ماأصابنا جميعا من ضعف ووهن جعلانا نعتمد على ثياب الانقاذ لنتمكن من البقاء طافين على صفحة الماء • لقد بدأت أسنانى تصطك بصفة دائمة مستمرة ، وبهت لون جلدى وأخذت أجزاء كثيرة منه تتسلخ طبقة فى أثر طبقة ، وعلى الاخص تلك الاجزاء التى احتقنت وتقرحت بعد أن ألهبتها مياه البحر المالحة •

وظللت أمنى نفسى أمنية عزيزة غالية، أخذت تداعب فكرى وخاطرى، أمنية أن أنام نوما عميقا لاينتهى •

ولما انقلب القارب مرة أخرى فى منتصف الليل ، تبين أن رفيقنا «بين» قد تجرع جرعات من الماء الملح • وكان الدليل على ذلك هو أننا ما أن أعدنا القارب الى وضعه الصحيح حتى أخذ هو يهذى ويهرف ثم بدأ يصيح ويصرخ صرخات مجنون ثم قال : « اننى ذاهب الى ربان السفينة » ثم قفز الى جوف الماء • مرت لحظات لم نسمع فيها سوى ضحكته ترن فى ظلمات الليل ثم غاب بعدها عن الانظار واختفى •

انتظرنا وكنا أشبه بقوم فقدوا احساسهم ، وأخذ دومر ينشد تراتيله وصلواته • وما لبثنا – واحدا أثر الآخر – أن اشتركنا معه فى هذه التراتيل • كانت أصواتنا خشنة تحكى تلك الاصوات التى تصدر عن اسطوانة مشروخة • قال أحد الطلبة وهو يئن ويتوجع « اننا قاب قوسين أو أدنى من الموت والهلاك » •• غير أن دومر حرك القارب قليلا وتوجه الينا بصوته الهادىء قائلا: أرجو أن تقاوموا قليلا لقد أوشك الصبح أن يطلع » •

وكنت أحاول أن أستبعد الليل من فكرى وخاطرى ، غير أن صوتا آخر رد الى صورة الليل فى أبشع وجوهها• قال الصوت :-« اننى أشعر بالبرد ، وينبغى على أن أذهب لابحث عن قميص تحت الماء» • وبدأ شبح صاحب هذا الصوت يغوص حول حافة القارب ثم يسبح وهو يصيح صيحات جنونية • ولما حاولت أن أقبض على ذراعه لامسك به ، فشلت ورأيت شبح الموت يقترب منى ، ومن ثم أخذ رفيقى هذا يختفى عن ناظرى ، فلما غاب لم يبق على قيد الحياة فى مجموعتنا سوى ستة أفراد •

وقبيل فجر يوم ٢٣ من سبتمبر

خفت وطأة العاصفة وهدأت الريح قليلا ، وأصبح لدى فرقة الانقاذ الجوية السابعة والخمسين ـ التابعة لسلاح الجو الامريكي ـ عددا وافرا من طائرات البحث والاستكشاف ، وبذلك أخذت عملية البحث تتخذ صورة جدية مركزة .

وكانت حالنا عندئذ قد أصبحت عجبا ، اختلطت فيها الحقائق بالاوهام بل ان الاوهام كانت تسيطر علينا تماما . كنا نتوهم مناظر عجيبة فيما حولنا . ومن أمثلة ذلك ماقاله أحدنا « انظروا . . . ! انني أعتقد أننا في طريقنا الى الشاطيء » .. وسرعان ماتخيلنا جميعا أننا نرى الشاطيء حقيقة ، وأخذنا نصف الشاطيء الصخرى ، نصف رجلا وقف على قمة تلك الصخور وهو يلوح لنا بيديه . كذلك خيل الى أننى أرى جبلا ، وبعد لحظات تغيرت صورة الجبل وحلت محلها صورة أخرى لمدينة عامرة .

كنا قد فقدنا وعينا العام ، وماكنا لنسترد هذا الوعي الا اذا سلكنا سلوكا معينا له هدف أو غرض محدود . قال دومر : « علينا ان نحصل على شراع ، وعلينا أيضا أن تكون لنا شارة تميزنا وعلامة ترشد الناس الى مكاننا » .

وبعد جهاد عنيف ساعة من الزمن فككنا لوح الخشب السميك الذى كان يتخذ مسندا للاقدام فى القارب ، ثبتنا هذا اللوح فى حفرة الصارى ، ثم بدأنا نبحث عن الشارة المطلوبة ونحن نضحك فى بلاهة كما يضحك الاطفال وهم يمارسون لعبة من الالعاب الجديدة عليهم . وأخيرا استطاع دومر أن يصنع هذه العلامة المميزة من بقايا ثياب الوقاية من الغرق . وصنعنا نحن شراعا اتخذناه من قطعتين من المشمع ، غير أن هذا الشراع كان ثقيل الوزن بعد أن هدأت الريح وسكنت ، ومن ثم ظل ثابتا لايتحرك لانه لايمتليء بالهواء . وما أن انتهينا من عملنا هذا حتى عدنا الى أحلامنا ثانية .

خفت ضوء النهار وبدأ الغسق ، وعندئذ رأينا « كلوس دراى بولد » يسبح قرب القارب ليحرك عضلاته ويقوم ببعض التمرينات في الماء ، دون أن يهتم بحيوان القرش ، وكان حولنا منه عدد كبير . فلما بعد كلوس عنا قليلا صاح به واحد منا قائلا : « لاتتصرف تصرفا أحمق » . غير أن كلوس أجابه فى هدوء « لاتقلقوا على ، بل اطمئنوا » مرت لحظات ، خيل الى أننا قد غفونا فيها قليلا ، ذلك لاننا حين اتجهنا بأنظارنا صوب مكانه مرة ثانية كان كلوس قد اختفى تماما .

وبذلك صرنا خمسة ، جلسوا وجلين خائفين أن يلاقوا نفس المصير • كنا نخشى أن يتصرف واحد من الباقين كما تصرف كلوس فيصل الى حتفه بظلفه •

وأصبح كل منا يخشى مجرد النظر الى زملائه •

أخذت السحب الداكنة تتجمع فى الافق وكان من المحتمل أن يتساقط المطر ، غير أننا لم نعد نعير ذلك أقل اهتمام • وبعد لحظات انقشعت السحب وظهر قوس قزح فى كبد السماء ، فتخيلت عقولنا الواهمة أنها ترى عشرات الطائرات تحوم فوق رءوسنا ولا تبالى بنا •

وبعد لحظات انبثقت من بين أطياف قوس قزح سفينة تجارية لنقل البضائع آتية من نيويورك • وكان على ظهرها رجال وقفوا يلوحون لنا بأيديهم ثم استطعنا أن نقرأ اسم السفينة مكتوبا على مقدمتها « ساكسون »

أخذنا نحن نلوح لهم ونصرخ • أما هم فقد بدأوا ينزلون قوارب النجاة ومن ثم وطئت أقدامنا ظهر سفينة مرة أخرى بعد أن غرقت سفينتنا « بامير » وطواها البحر منذ خمسين ساعة كاملة •

وفى المكان المخصص للعزل والتمريض بالسفينة « ساكسون » شربنا مرقا ساخنا وقهوة ثم وضعنا فى أسرة ننام فيها • وبعد ساعات نقلنا الى سفينة النقل «جيجر» التابعة للسلاح البحرى الامريكى ، لان بها مستشفى معدا للتمريض والعلاج • وهناك حقنت أجسامنا بالبنسلين ، ودهنت بالمراهم والادوية المختلفة • كذلك شربنا فى شراهة منقطعة النظير خيل للممرضة ازاءها أن تضع الى جانب سرير كل واحد منا بقرة حلوبا • وبعد ذلك نام معظمنا نوما عميقا متصلا مدة أربع عشرة ساعة كاملة •

وصلنا الى الدار البيضاء يوم ٢٨ من سبتمبر ثم غادرناها الى فرانكفورت بطائرة مستشفى تابعة لسلاح الطيران الامريكى • ومن هناك ذهبت الى بيتى فى « لير » بالقرب من الحدود الهولندية حيث أقيمت صلوات الشكر لله فى كنيستنا الصغيرة • وفى بيتى تجمع الاصدقاء ، وسألونى عن خطوتى التالية وما عزمت أن أقوم به بعد هذا الحادث • لقد كان على أولا أن أفى بوعدى لميكى الصغيرة • وهذا ما فعلت ثم اننى بعد ذلك وددت أن أعود الى أحضان البحر على السفينة «باسات» شقيقة السفينة « بامير» ، وكانت «باسات» هذه هى السفينة الشراعية الكبيرة التى بقيت لنا ▪

ولكن .. ! لماذا تحركت فى نفسى هذه الرغبة فى العودة الى البحر ؟

انني أعتقـــد أن البحر يسرى فى عروقى مسرى الدم تماما ..

وما أن مضى يوم عـلى انقاذ أول قارب من قوارب النجاة ، حتى أخذت عشر طائرات تغادر مطار « لاج فيلد » فتسرح فى منطقة الحادث مترا مترا وتنبش فيه شبرا شبرا . وفى الساعة العاشرة مساء عثرت احدى الطائرات على المكان الذى لقيت فيه السـفينة « بامير » مصرعها . والتقطت الطائرة « ايسيكوت » جنتر هاسلباخ وهو آخر من بقى حيا فى قارب من قوارب النجاة كان يحمل خمسة وعشرين رجـلا . وأخذ سلاح الطيران الامريكى يجد فى البحث والتنقيب تسعة أيام كاملة بعد ذلك . وقد استخدم فى هذه العملية تسعا وثلاثين بعثة من رجاله وطائراته قطعوا خمســمائة وست عشرة ساعة فى البحث والتنقيب . ولـكنها كلها باءت بالفشل فلم تعثر الا على حطام وأنقاض .

روى القصة « هانز جورج ورث » و « نورس لادر »



قد يكون نصابا !

كتب الفنان الفرنسى الراحل ساشاجيترى فى مذكراته التى جعـل عنوانها « اذا لم تخنى الذاكرة » يقول :

ـ بينما كنت سائرا مع جدى فى شـارع رويال بباريس ذات مساء ، اذ مررنا برجـل اعمى يجلس على مقعد صغير ويمد يده بقبعته متسولا ، فاعطانى جـدى قطعة نقود لاعطيها للشحاذ المسكين .

والقيت النقود فى قبعة الرجل ، ثم اسرعت الحق بجدى ، ولكنه قال لى :

ـ كان يجب أن تلمس قبعتك محييا الرجل

ـ لماذا ؟ .

ـ يجب ان يفعل الانســان هذا كلما قدم صدقة لاحد .

فقلت :

ـ ولكن هذا الرجل اعمى ؟

فقال جدى :

ـ قد يكون نصابا !

لويس جالانتيه



ان وجهها يساوى ثروة ضخمة .. لو تقاضت ثمن كل سطر فيه !

⊙

ردت على ابتسامتى بابتسامة .. أخرجتها لتوها من الثلاجة !

⊙

التضخم ..هو أن تكون مفلسا، وجيوبك مليئة بالنقود !

⊙

مودة الشوال .. هى المودة التى تمنح بعض النساء الشكل الذى لجأن الى الرجيم للتخلص منه !

⊙

كان ثوب استحمامها ملتصقا بها، وكأنه اللون الخمرى الذى أكسبتها الشمس اياه !

⊙

هناك شيئان لاأحبهما فى هذا الشخص ... هما وجهه !

⊙

أكثر الناس حاجة الى معطف من فراء الدب .. هو الدب نفسه !

⊙

بعض الشباب لا يفكر كثيرا فى المستقبل .. حتى انهم يتعجلون الزواج قبل أن يعثروا لزوجاتهم على وظيفة مناسبة !

⊙

أمريكاهى البلد الذى يحتاج الى عدد من العقول لفرض الضرائب على الدخل .. أكثر مما يحتاج للحصول على الدخل !

⊙

تدل الاحصاءات على أن العائلة المتوسطة تستطيع أن تنفق من النقود أكثر مما تحصل عليه .. وغالبا ماتفعل !

⊙

يبدو ان سياسة أمريكا الخارجية تعتمد على الحديث الناعم ... والتهديد بعصا كبيرة ..من الحلوى!

⊙

الاوبرا .. هى المكان الذى يصاب فيه الممثل بطعنة قاتلة، ولكنه بدلا من أن يموت ، يرفع عبقريته بالغناء !

⊙

تعلم المشي بنشاط وإيقاع

تستطيع أن تحسن الطريقة التي تمشي بها وتكسب صحة وبهجة ومتعة •

انت تسير كل يوم ، دون أن تشعر ، ثلاثة كيلومترات أو أربعة وربما ستة أو ثمانية ، وذلك أثناء انتقالك من غرفة الى غرفة واتجاهك الى السيارة وعودتك منها وذهابك لشراء حاجاتك من السوق وهو ما يستغرق عدة ساعات • ولكنك نادرا ما تلتفت الى طريقتك فى السير ، فقد صممت طريقتك الخاصة منذ وقت بعيد حتى أصبحت جزءا منك •

ولكن طريقتك فى السير هى أيضا جزء من سمات شخصيتك الى درجة كبيرة ، حتى أنها تلعب دورا هاما فى المشاعر التى تحسها فى نهاية اليوم • ومن أجل هذا ، فانك تستطيع ان تزيد من احساسك بالرفاهية اذا أصلحت طريقتك فى السير • كل ما فى الامر ان تعرف ماهى الطريقة الناجحة ؟ ان الدكتور لولو سويجارد وهو مدرس قديم لسمات الشخصية فى جامعة نيويورك يقول : « ان المشى المثالى أمر سهل وهو يتصف بالرشاقة • كما انه ذو ايقاع وليس فيه أى تبديد لحركات الاعضاء ، تقدم بخطواتك الى الامام فى اتجاه مستقيم واستخدم طول قدمك كله وحاول ان تتجنب التواء أردافك أو ميلها ، وتنفس بعمق شهيقا وزفيرا كما لو كنت تتنفس عن طريق بئر فى وسط جسدك • ويجب ان تكون مراكز الثقل الثلاثة فى الجسم وهى الارداف والصدر والرأس فى خط معتدل مستقيم » •

ويستطرد الدكتور سويجارد فيقول : « اننا نصمم طريقة سيرنا ونحن أطفال ولكن جميع الاشياء فيما بعد مثل الامراض والاحذية غير المناسبة وعادات الناس تغير من هذه الطريقة »

خذ مثلا مسألة توجيه طرفى القدمين الى الداخل أو الى الخارج • ان الهنود الحمر يوجهون أطراف القدمين الى الامام فى اتجاه مستقيم ،

وهؤلاء الهنـــود يســـيرون بطريقة طبيعية ، وهم يقطعون مســـافات بعيدة دون اى احساس بالتعب ، أما نحن فمنذ الطفولة يتعلم معظمنا أن يوجه طرفى القدمين الى الخارج • وكان يفترض أن الانسان بهذه الطريقـــة يبدو أكثر وسامة ولكنهـا مع ذلك تؤدى الى فقد المقدرة ولف القدم الى الجـانب وازدياد خط انحناء الكعب بدلا من اعتداله •

عليك بمراقبة طريقة الآخرين فى السير • لقد بدأت « مابل تود » وهى فتاة مريضة ترقب من نافذة غرفة نومها سير المارة فى الشارع • وكان الكثيرون منهم بدلا من ان يســيروا معتدلى القامة ، يسيرون وقد اتخذت قامتهم شكل S • فالنصف الاســـفل معتدل حتى الارداف بينما الجـــزء الذى يبدأ من الارداف حتى الكتفين ينحنى الى الخلف ، وبعد ذلك يميل الرأس الى الامام مـرة أخـــرى • واستولت الدهشة على « مابل تود » ، وتساءلت : اى عمل كبير تقوم به العضلات دون مبرر اذا سار الانسان بهذه الطريقة بدلا من ان تكون مراكز الثقل الثـــلاثة فى الجسم (وهى الردفان والصدر والرأس) متوازنة واحدا فوق الآخر مباشرة ، وبدأت تفكر فيما يمكن توفيره من جهد غير مثمر تبذله العضلات ، وبعـــد ان استعادت صحتها أصبحت احـــدى المدرســـات الشـــهيرات فى سمات الشخصية •

ويقول الدكتور سويجارد : « ان الكثيرين يجعلون خطواتهم قصـــيرة جدا أو طويلة جدا • ومن الطبيعى ان كل انسان يجب أن يبحث عن الخطوة التى تناسبه ، ولكن اذا كانت النواحى الاخرى تعمل بطريقة سليمة : أصابع القدمين متجهة الى الامام مبـــاشرة ، السيقان تتحرك الى الامام بأقل قدر ممكن عن الالتواء أو الانحناء فى الردفين ، الكتفـــان متراخيتـــان ، الذراعان تتذبذبان بصـــورة طبيعية والتنفس جيد منتظم ، ففى هذه الحالة سوف تنظم خطوتك نفسها دون ان تبذل مجهودا من جانبك •

ولو استمعت الى وقع أقـــدام الاشخاص عنـــدما يسيرون فى الممر خارج المكتب أو فى ردهة مبنى احدى الادارات الحكومية أو صاعدين درجات منزلك ، لاصبحت مسألة الايقـــاع والنظام واضحة فى ذهنك بأفضـــل ممـــا تفسدها الكلمات • ذلك انك ستلاحظ أن قليلا من الناس يسيرون دون أى قفز أو وثب واحدى القدمين

تضرب الارض بأقوى مما تضربهـا القدم الاخرى ، وهذه خطوة تخلو من أى ايقاع ، أو سوف تسمع خطوات متثاقلة لشخص متعب أو متكاسـل يجر قدميه جرا ، وبعد ذلك سوف تستمع الى خطواتك وتحـاول ان تجعلها أكثر ايقاعا وأكثر حيـوية وحماسة •

ويمكن اكتساب عادات السـير الجـديدة عن طريق التمرين المستمر المركز ، ولكن الفائدة التى ستجنيها تساوى الجهـد الذى ستبذله ، وأى شىء تتعلمه على مهل وبمجهود أقل ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم يزيد من فرص تمتعك بصحة أفضـل • فكر فى كيفية سير الدم بعد دفعه من القلب خـلال الشرايين الى الاطراف البعيـدة ثم عودته مرة أخرى الى القلب فى طريق مضاد لقوة الجاذبية • واعلم ان من العوامل التى تساعده على ذلك الانسجة العضلية الدقيقة التى لا حصر لها فى الاوردة ، وهذه الانسجة ككل عضـلاتنا تستمد حيويتها من العضلات الاقوى ، فاعمل على تقوية عضلات السير حتى تجعلها من أقوى عضـلات جسمك كله • وسوف يزداد تبعـا لذلك نشـاط جهاز الدورة ، وهو المفتاح الرئيسى لصحتك •

ومع ذلك فان أعظم جـائزة على الاطلاق هى عادة السـير المعتدل •

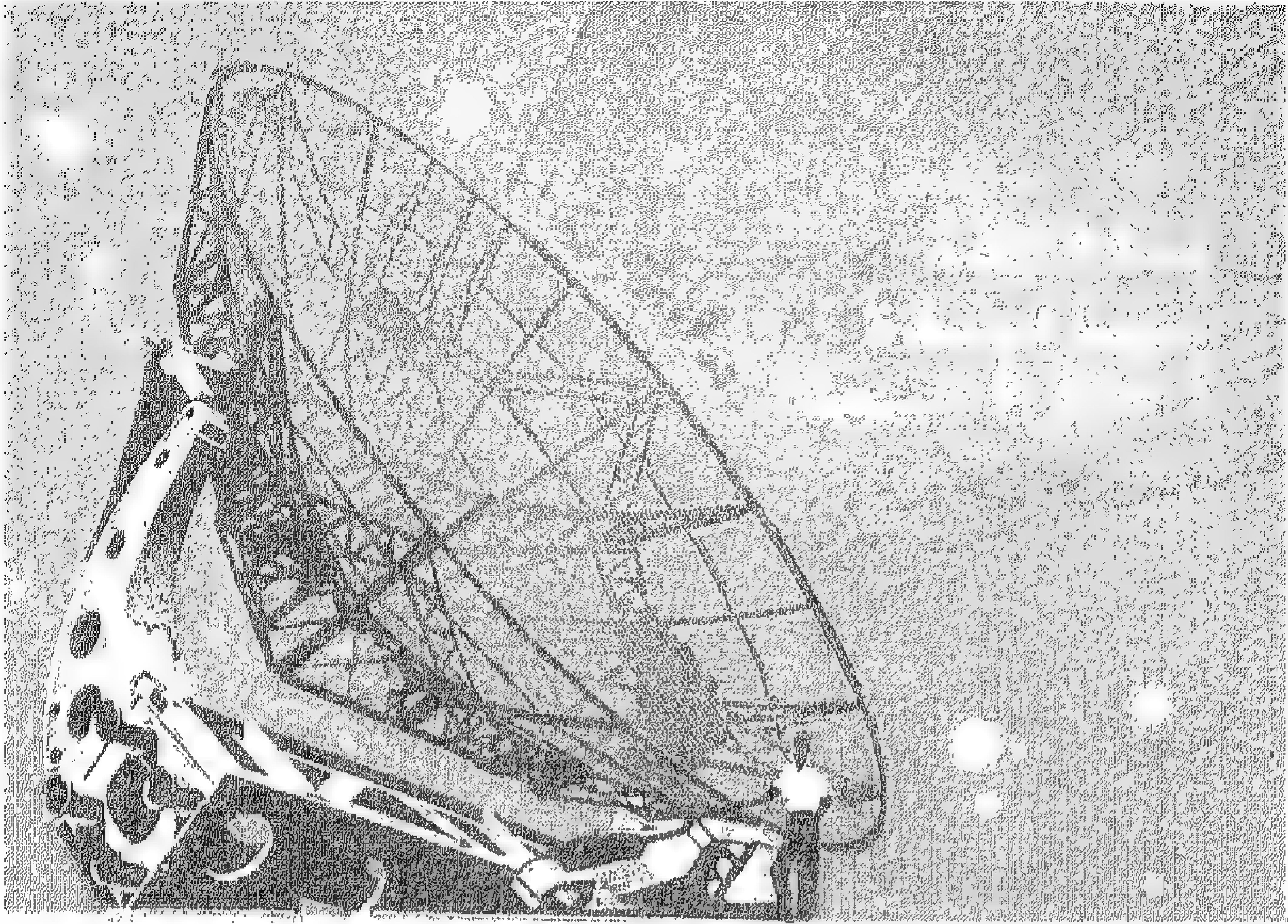
ولقد عرفت من بعض فاقدى البصر أن من أهم الاشياء فى تمرينهم هو أن يتعلموا كيف يخطون بجـرأة وفى ثقة • ومتى تم ذلك ، أصبحت جميع الامور الاخرى غاية فى السهولة • ثم أن تحسين طريقة سيرك لا يتطلب الشجاعة التى يتطلبها سـير الرجل الاعمى الذى يخطو فى ظلام ، ولكنه يتطلب الثقـة والميل الشخصى الى النظام والايمان بأنك بهذا تصلح من أمور نفسك •

تذكر ان ذهنك وعاطفتك مرتبطان ارتباطا معقدا بعضلاتك وانتظامها ، وبتحسين طريقة سيرك ـ وبالسـير نفسه ـ تستطيع أن تحسن سمات شخصيتك وتفيد صحتك بوجه عام وتزيد من احسـاسك باللبـاقة والانتعاش •

بقلم : مايرون ستيرنز



وضعت احدى مؤسسات الاقراض فى سان دييجو على بابها لافتة كتبت فيها :
« اسأل عن مشروعاتنا التى تجعلك تصبح مالكا لبيتك الذى تمتلكه ! »



لا تتطلع الى السماء ، بل اصغ اليها .. ان فيها اوركسترا رائعة تاتى من النجوم والاجرام ...

في ساعة متأخرة من احدى ليالى عام ١٩٣٢ ، كان «كارل جانسكى» جالسا يصغى الى جهاز استقبال لاسلكى متصل بهوائى يبلغ ارتفاعه ٣٠ مترا ، أقامه فى مزرعة مهجورة ببلدة (هولمديل) بنيوجيرسى ، عندما التقطت أذنه فجأة شيئا لم يسمع مثله من قبل . كان أزيزا غامضا .

وفى الليلة التالية ، عاد الصوت مرة أخرى مما أثار حيرة مهندس الابحاث الشاب اللامع جانسكى الذى عهدت اليه شركة (بل) القيام بدراسة فن التوازن اللاسلكى ... وطلبت اليه الشركة أن يتحقق من الاصوات التى كانت تتداخل مع مكالمات التليفون اللاسلكى عبر المحيط الاطلنطى ، وكان جانسكى قد كشف فعلا عن بعض مصادر التدخل ، كالاستاتيكية التى يسمعها الانسان ، والعواصف الكهربائية ، ولكن هذا الصوت كان شيئا مختلفا ، كان أشبه بهمسة عالية مستمرة ، تأتى دائما من نفس الاتجاه ، ولم تفلح المصانع القريبة أو محطات الاذاعة فى تفسير سر هذا الصوت .

وظل جانسكى الذى اشتهر بدأبه على العمل يستمع الى هذا الصوت

العجيب كل ليلة بضعة أشهر ، وهو يدون ملاحظات عنه فى مذكراته كلما عاد للظهور . وفى ليلة هادئة ، جلس يراجع تسجيلاته ، فدهش عندما تبين له ان هذا الازيز كان يأتى بانتظام كدقات الساعة متقدما اربع دقائق فى كل ليلة عن الليلة السابقة ، وومض فى ذهنه خاطر مفاجىء ، فاحضر كتابا من كتب الفلك ، وراح يقلب صفحاته وعندئذ تبدت أمامه الحقيقة التى كانت غائبة عنه : ان دوران الارض حول الشمس يجعل النجوم تشرق وتغرب كل يوم متقدمة أربع دقائق عن اليوم السابق !

اذن فهذا الصوت الكهربائى لا يأتى من مكنسة كهربائية أو موسى الحلاقة .. بل يأتى من السماء !

***

لقد تحدث الشعراء عن «موسيقى السماء» . وكان جانسكى أول من استمع اليها ، وكانت نتيجة ذلك علم «الفلك اللاسلكى» الذى يعد من أروع مكتشفات القرن العشرين .

و (الفلك اللاسلكى) لا يتطلب النظر الى شىء فى السماء ، بل الاصغاء الى السماء ، فالاشياء السماوية تذيع .. انها لا تئز فحسب ، بل انها تفرقع وتطحن ، وتطقطق ، وهذه الخفقات التى تلتقطها التلسكوبات اللاسلكية بهوائيات ضخمة ، ومكبرات صوت قوية ، تزود العلماء بصورة أكثر اكتمالا للكون مما كان يتاح لهم من قبل .

لقد كنا ننظر بالتلسكوبات البصرية من خلال شق فى النافذة فقط ، كما أن هذه التلسكوبات لا تعمل غالبا الا أثناء الليل ، وهى لا تقدر على رؤية الا نسبة صغيرة من نجوم السماء . أما بقية النجوم فتختفى وسط سحب الغبار الذى يملأ الفضاء بين النجوم ، والذى يعرقل الموجات الضوئية . أما موجات اللاسلكى ، فتستطيع أن تخترق السحب بسهولة ، وهى تأتى خلال الليل والنهار على السواء ، وهكذا فان (الفلك اللاسلكى) يجعل نافذتنا المطلة على السماء مفتوحة دائما على مصراعيها .

لقد استطاعت التلسكوبات اللاسلكية فعلا أن تتبع حركات مجموعات باسرها من النجوم التى لم يسبق ملاحظتها ، وقد بدأ تطبيق استخدامها بطريقة عملية أيضا .

وقد أمكن بفضل الاستعانة بفرع من فروع الفلك اللاسلكى تسيير السفن التى تعبر المحيط . وهذا الفرع هو

« المزولة اللاسلكيـــة » ، اذ امكن بوساطة هوائى خاص ان يوفق الجهاز حركته مع الشمس ، ويتبعها كزهرة « عباد الشمس » سواء كانت رؤيتها ممكنة أم لا . وسيأتى الوقت الذى يستخدم فيه الجهاز نفسه فى الليل مسترشدا بالنجوم .

وسيصبح فى الامكان أيضا تسيير القذائف عابرة القارات بدقة وثبات عن طريق ماينبعث من النجوم ! .. بل ان التلسكوبات اللاسلكية قد تكشف أيضا عن كيفية بداية الكون ، ان كانت له بداية حقا .

ان أقوى تلسكوب بصرى فى العالم، وهو الذى يعلو مرصد (جبل بالومار) بكاليفورنيا ، يستطيع أن يخترق حتى ألفى مليون سنة ضوئية من الفضاء ، وهى المسافة التى ينتقل فيها الضوء – الذى يسير بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل فى الثانية – خلال ألفى مليون سنة .. اما التلسكوب اللاسلكى ،فهو من الناحية النظرية. يستطيع أن يلتقط اشارات من مسافة تزيد على ثلاثة أو أربعة أضعاف هذه المسافة التى يصعب تصديقها ،وبهذا يتيح للفلكيين أن يرقبوا مايمكن أن يسمى « حافة هذا الكون »

والاصوات التى اكتشفت بوساطة التلسكوب اللاسلكى ، هى فى الواقع موجات ضوئية طويلة جدا لاتراها العين ، والاشياء ذات الحرارة البالغة كالشمس والنجوم ، تشع بصفة أساسية موجات قصيرة ، عبارة عن ضوء يمكن رؤيته، أما الاشياء الاكثر برودة ، كالتجمعات الغازية التى تحيط بالنجوم ،فانها ترسل موجات طويلة تماثل تماما الموجات المستخدمة فى الاذاعة .

ان السماء تعج بهذا الضجيج اللاسلكى بمعناه الحرفى .. ولقد تقاعس الفلكيون عن الاعتراف بما وصل اليه جانسكى من كشف، وعندما راح يتلو تقريره عنه فى اجتماع لمهندسى اللاسلكى فى عام ١٩٣٣ ،لم يبد الا القليلون اهتمامهم به ، وطلب اليه رئيسه أن يظل مستمرا فى دراسته الخاصة بالاستاتيكية العادية ، ففعل ذلك على مضض ، ثم توفى فى عام ١٩٥٠ فى الرابعة والاربعين من عمره.

ولكن تقرير جانسكى استطاع أن يثير الحماسة فى قلب عالم آخر شاب، فظل مدى عشر سنوات الفلكى اللاسلكى الوحيد فى العالم . وكان « جروت ريبر » يقوم بالعمل نهارا فى تجميع أجهزة الراديو ، بينما يقضى الليالى فى بناء تلسكوب لاسلكى فى

الفناء الخلفي لمنزله في « هويتون » بولاية ايلنوس ، وكان عبارة عن شيء يشبه « طبق الفطير » طوله تسعة أمتار ونصف متر ، له قضيب عمودي في الوسط • وكان يضطلع بالعمل كله وحده ، لانه لم يكن ليستطيع دفع المبلغ الذي طلبته احدى شركات الانشاء للقيام بهذه العملية ، وهو سبعة آلاف دولار

وقد أكد ريبر كل الاكتشافات التي توصل اليها جانسكي ، وسار بالعمل قدما ، فكان أول من حدد بالضبط عددا من البقع اللاسلكية « الساخنة » في السماء ، واحداها في « كوكبة الدجاجة » والثانية في برج « العقاب » والثالثة في « الكلب الاكبر » وكثير غيرها ، كما كان أول من لاحظ أن النجوم البراقة المعروفة في سمائنا لاترسل أية اذاعة ، وان أغلب الاذاعات تأتي من الفضاء الذي يبدو خاليا • ورسم ريبر أول خريطة لاسلكية للسموات • وفي عام ١٩٤٠ كتب تقريرا عن اكتشافاته ، ولكن أحدا لم يهتم به أيضا ••• الى أن جاءت الحرب ، وبدأ استخدام الرادار

وعلى الرغم من انه لم يعترف باهمية اكتشاف جانسكي خلال حياته ، فقد احتل اسمه مكانا دائما في عالم الفلك اللاسلكي ، اذ أطلق اسمه على الوحدة التي تقاس بها قوة الاذاعات اللاسلكية كما حدث مع مكتشفي الكهرباء (وات) و (فولت) و (أمبير) •

وفي فبراير ١٩٤٢ ، عطلت سلسلة من أصوات الانفجارات عملية استقبال الرادار المنتظمة في انجلترا ، وخشي المسئولون أن يكون الالمان قد نجحوا في التشويش على الرادار ، ولكن عالم الطبيعيات « ستانلي هاي » بحث الامر ، ووجد التفسير الصحيح وهو أن هذا التدخل سببه اشارات لاسلكية من النجوم •

كان جانسكي وريبر على صواب اذن !

***

وواجه آخرون من رجال الرادار التجربة نفسها في امريكا واستراليا وهولندا • وفي اللحظة التي وضعت فيها الحرب أوزارها ، اندفع هؤلاء الرجال للتمتع بفترة من العلوم البحتة ...

وبدأوا في عشرات من الدول يوجهون طاسات الرادار نحو السماء لمحاولة معرفة المزيد من هذه الاذاعات المراوغة • وكان كل ماعرفوه هو أن هناك أشعاعات وصوتا لاشكل له ولا يمكن تحديده بدقة ، وكانت المشكلة

هى معرفة من أى نجم أو نجوم يأتى •!

ولاصطياد الموجات فوق الطويلة، بنى العلماء أجهزة أفضل للتركيز، بزيادة حجم طاسات الرادار •

وتعمل التلسكوبات اللاسلكية اليوم على أساس المبدأ نفسه ،فبينما تترى الموجات من الفضاء ،تقوم طاسة الرادار بتركيزها فى البؤرة ، كما تفعل مرآة التلسكوب بالضوء ، وترسلها عن طريق مكبرات قوية للصوت يمكنها أن تجعل من الاشارة الخافتة صوتا مسموعا • ومع ذلك ، فان الفلكيين لايستمعون فى الواقع الى هذا الصوت، بل ان الخفقات تحرك قلما يرسم خطوطا مهتزة كما يفعل جهاز رسم القلب• وهذا الخط المرئى هو الذى يوضع موضع الدراسة •

وقد تعلم الفلكيون تدريجيا كيف يميزون بين الاشارات المستقلة ، فاذا ارتفع الخط مثلا فى قفزة طويلة أو اهتز بحدة ناحية اليمين أو اليسار، عرف عالم الفلك ان هناك اشارة من شىء نجمى منفرد ، فيحاول عندئذ أن يحدد مكانه باتجاه ضوئه ومعلوماته العامة عن السماء •وهدفه دائما أن يعثر على بعض أشياء مرئية فى السماء يمكن أن تسند اليها هذه الاشارة اللاسلكية •

وكانت الملاحظة التى أبداها (ستانلى هاى) هى التى أنشأت منهاج هذا العلم الجديد ، ففى عام ١٩٤٧ ، ميزهاى اشارة قادمة من فضاء يبدو خافيا داخل برج الدجاجة، وظهرت الاشارة على خريطته فى خطوط ضيقة مهتزة، كان مصدرها يتلألأ • واستطاع الفلكيون حول العالم أن يحصروا الصوت شيئا فشيئا داخل منطقة أصغر • • ثم وجه الفلكيون البصريون أجهزتهم نحو هذه المنطقة،ولكنهم لم يستطيعوا العثور على مصدر منظور للاشارة • وفى عام ١٩٥١ ، وجه كل من (وولتر باد) و (رودلف مينكوفسكى) بمرصدى ويلسون وبالومار التلسكوب الجبار الموجود بالمرصد الاخير نحو هذه البقعة ، فبدت لطخة غريبة على اللوحة الفوتوغرافية •!ان بقعة الضوء الصغيرة التى بدت أمام عينى باد المدربتين لم يكن لها أمامه الا معنى واحد : انها صورة مجرتين اصطدمتا فى الفضاء ، وهناك ملايين من النجوم تتدافع بعضها نحو البعض الآخر ، مصطدمة بسحب هائلة من الغازات • هذا التصادم بين العوالم تم فى فترة تقدر بحوالى ٢٧٠ مليون سنة ضوئية تبعد عنا ، وهى مسافة

شاسعة البعد حتى ان تلسكوب بالومار نفسه قد لايستطيع رؤيتها •

وكان هـذا تأييـدا رائعـا لما كشفه ستانلى هاى •

وفى مجموعتنا الشمسية الخاصة، سمعنا أصواتا خافتة من معظم الكواكب وتلقينا اشارات قوية من المشـترى وهالة الشمس ، أما الاشارات الاخرى فقد جاءت من أشياء اما انها بعيـدة جدا لايمكن رؤيتها ، أو انها بطبيعتها لايمكن أن تراها التلسكوبات البصرية، أو من سـحب غازية ثائرة ، وبقايا نجوم متفجرة ، ومجرات متصادمة •

وحول العالم اليـوم حوالى ١٠٠ تلسكوب لاسلكى فى أماكن متناثرة• انها الزهور التى وضع بذورها كارل جانسكى ، وهى مجموعة غريبة من الزهور لايتصورها أحد ، بعضهـا طويل • وبعضها ينسل على طـول الارض • وفى جامعة أوهايو ، يدير البروفسور «جون كراوس» أحدها ويبدو أشبه بجرافة هائلة •وفى كامبريدج بانجلترا جهاز كبير يبـدو كاستاد الكرة ، بينما يوجد فى نانس واحد أشبه بصليب ضخم طوله حوالى ميل، وقد ركب عليه هوائى متحرك يشبه الاضواء الكشافة • • أما أكبرها ، وهو أكبر اداة علمية فى العـالم ، فيرتفع فوق أبراج تعلو ٥٥ قدما على مقربة من مانشستر ، ويتـكون من طبق اتساعه ٧٥ مترا يمكن أن يدور ويشير الى أى اتجاه أو ميل ، وله أبراج صغيرة كمدافع السفينة الحربية، وقد وضع على عجلات فوق قضيب دائرى ، ويتوقع العلماء ظهور نماذج أخرى أكبر وأحسن •

وقد يخرج علم الفلك يوما من أبراجه ، لينطلق فى نشاطه الى المناطق العليا التى يحسن معرفتها ••

وقد يقال أن هناك سبباقويا يدعونا للسفر الى القمر ، وهو أن نبنى هناك نظاما واسعا من صوارى الهوائى ، يبلغ طولها مئات الآلاف من الاميال، وحينئذ سيصبح علماء الفلك اللاسلكى أخيرا فى موضع يسـتطيعون منه أن يستمعوا بوضـوح الى أوركسترا النجوم الكبير !

بقلم : جورج كنت

منتهى اليـأس !

قال الميكانيكى بعـد أن فحص السيـارة المتيقة :
ـ لو كانت سيارتك هـذه حصانا لاطلقوا عليها النار ! ●

ضعاف العقول

هل من حقهم انجاب أطفال؟

هل فكرت فى هذا الموضوع ؟ تعقيم ذوى العقول الضعيفة حتى لا ينجبوا اطفالا مصابين بمثل ضعف آبائهم . ان الفكرة لها انصار وخصوم . وفى هـــذا المقال تلخيص واف لحجج الفريقين .

اصبحت عمليـــة التعقيم لمن يعتبرون من الناحيـــة الوراثية غير صالحين لانجاب الاطفال، مشروعة فى كثير من دول اوربا وبعض انحاء من الولايات المتحدة .

وعند مناقشة هذه المسألة المثيرة للجدل ، اتفق المؤيدون والمناهضون لهذه العملية على ما يلى مقدما :

١ ـ ان فنـــون جراحة التعقيم الحديثة بسيطة ولاخطر منهـما على جانب كبير من القدرة وهى تتم بلا الم بفضل عقاقير التخدير الحديثة ، كما انها لاتقضى على الناحية الجنسية عند المريض او تؤثر فى رغبته الجنسية او استمتاعه بها .

٢ ـ لما كانت الامراض التى عرف بالتأكيد انها وراثية نادرة نسـبيا ، فان المناقشة اقتصرت على قضـية التعقيم الاجبـــارى لذوى العقول الضعيفة والمجانين وهى اعظم نواحى هذه المشكلة اهمية .

يقول انصار القضية :

لم يكن أسـلافنا الاولون يقدمون لبلهاء القرية غير الركلات والسخرية ، او الاحسان بطريقة مهينـــة . اما الاسـلاف الذين سبقونا مباشرة ، وكانوا اكثر انســانية ، فقد بدأوا يقـدمون الطعام والمســكن والكساء لضعاف العقول ، مع محاولة الاستفادة مما يمكنهم القيام به .

ونحن اليوم نعــرف جوابا اكثر انسانية لهذه المشكلة ، هومنع ضعاف العقول من ان يولدوا ، وذلك بطريقة التعقيم .

وحيث ان هذه المناقشات لا تدور حول معنى مجرد يدعى « الضعف العقلى » فليـــكن حديثنا اذن عن مخلوقات بشرية معينة .

فهذه الفتاة الحسناء التى افاقت الآن من تأثير البنج ، قد تم تعقيمها بوساطة جراح فى مستشفى رسمى ، والعمل الذى ينتظرها بعــد فترة النقــاهة ، أوجدته لها المؤســسة الرسمية التى كانت تقوم بتدريبهــا على العيش فى المجتمع . وعنــدما شرحوا لها الفكرة ، اصبحت شديدة اللهفــة على التعقيم ، وهــذه هى الاسباب :

لقــد وصلت مارى الى المؤسسة بعد ان وضعت مولودها الثانى غـير الشرعى ، ولمــا كانت مارى فتــاة رقيقة ، ليست بلهاء تماما ، فقد كان من المتعذر عليها ان تتوقف عن الحمل مادامت قادرة على الاخصاب بصورة عادية .

وكانت امها ضعيفة العقل مثلها ، فأنجبت ١٣ طفلا ، وطفلها الرابع عشر فى الطريق ، وقــد ولد اربعة منهم ضعاف العقول والباقون على درجــة ضئيلة جدا من الذكاء .

وكانت الفرصة التى تواجه مارى كى تسير سيرا طيبا فى عملها لا تزيد على ٣ ٪ ، ولو انهــا تزوجت ، فان الفرصة كانت متاحة امامهــا لتكون زوجة طيبة اذا لم يكن عليها ان تواجه المسئوليات الاضــافية للاسرة ، ومع ذلك فانهــا يجب أن تعقم قبــل ان تصبح عالة على المجتمع ، والا كررت مأساة أمها أو أسوأ منها . وسيكرر اطفالها واطفال اطفالها هــذه المأساة بدورهم جيلا بعد جيل .. فبين كل مائة طفل يولدون من امهات ضعاف العقول ، تظهر على نصفهم تقريبــا شوائب الوراثة .

ان لمــارى الحق فى ان تعيش ، ولكن ليس لانسان له مثل ميراثهــا وتاريخها الحق فى ان ينجب نســلا جديدا ، فمئات الالوف من امثــال هذه الفتاة مآلهن العيش فى حيــاة قذرة هن واطفالهن ، ما لم يتــدخل التعقيم لانقاذ الموقف .

والمجتمع لايمكنه ان يتحمل ذلك ؛ فالضعف العقلى يعنى الفقر والجريمة والرذيلة وغيرها من الكلمات المرادفة للبؤس البشرى .

والحقيقة المرة التى تتحــدى كل من يقف فى وجهها ، هى ان الام او الاب الضعيف العقل ، يعنى فى الغــالب نسبة رهيبــة من الضعف العقلى فى نسلهما ..

هناك مثلا اسرة متدهورة يعرفها علماء الاجتمــاع ، بدات بطفل غير شرعى فى اواخر القرن الثامن عشر ، انجبت ١٤٦ من ضــعاف العقول ،

واكثر من ٧٠ من العاهرات و ٢٤ من مدمنى الخمور و ٨ من اصحاب المواخير .. ولم تنجب من الافراد ذوى الذكاء العادى غير ٤٦ فقط !

والتأثير الفاسد للأسر المنحطة على النظم الاجتماعية لا يعد غلطتها ، بل هو غلطة المجتمع الذى سمح لمثل هذه الاسر بالتناسل .

واينما يوجه الباحث نظره ، يجد أمثلة مفزعة لأمثال هذه الاسر ، فضلا من انها تتناسل بسرعة تفوق سرعة العاديين من الناس ، وبينما يتضاعف عدد ضعاف العقول ، نجد ان ذوى الذكاء العادى يقل عددهم ، فلا غرو ان يخشى الباحثون الاجتماعيون ان يتسلط العجز العقلى على اغلبية الناس تدريجا .

ولنفرض جدلا كما يقول بعض خصوم التعقيم ، ان هذا الخوف لا اساس له ، لان نسبة الانجاب المرتفعة بين ذوى العقول الضعيفة ، قد تعوقها نسبة اعلى من الوفيات بين الاطفال ، وهم يقولون : دعوهم ينجبوا من الاطفال مايشاءون ، فهؤلاء الاطفال سوف يموتون بأسرع مما ولدوا على أية حال ! .. فهل هذا مسلك انسانى متحضر او مسلك اقتصادي اجتماعي ؟

ان انعدام الفائدة غالبا ما يكون فى حد ذاته خطرا اجتماعيا ، كما ان الملايين من ضعاف العقول يتكلفون نفقات مذهلة ، والمرض اكثر انتشارا بينهم ، وهم يمثلون كثيرا من العبء على المجتمع ، فضلا عن ازدياد كبير فى نسبة نفقات الخدمات الاجتماعية التى يفرضها القانون .

ان قوانين التعقيم تشمل الجنون كما تشمل الضعف العقلى ، اذ ان الجنون يسرى هو الآخر فى العائلات بطريق الوراثة . ولا يزال العلم يتحسس طريقه فى هذا المجال ، ولكن علة الوراثة اصبحت اليوم ثابتة فى كل من مرض جنون العظمة المعروف باسم « البارانويا » وخمود العزيمة ، وهو اكثر صور الجنون شيوعا ، ويمكن منع النوعين عن طريق التعقيم

ويرى بعض العلماء ان البيئة والوسط — لا الوراثة — هما السبب الحاسم لأكثر حالات الجنون والضعف العقلى ، ولكنهم يجب ان يوافقوا على ان التعقيم طريقة عملية للتقدم الاجتماعى ، اذ انه حتى الطفل العادى الذى يولد من أب شاذ او اقل من العادى ، ليست أمامه الا فرصة ضئيلة جدية فى الحياة ، بغض النظر عما اذا كانت اللوثة العقلية قد انتقلت

اليه أم لا ، فعندما يكوب الاب أو الام او كلاهما من المعتوهين او المخبولين ، فلا يحتمل ان يجد الطفل من يحيطه بالرعاية وظروف الاستقرار العاطفى التى تخلق المواطن الصالح .

ان التعقيم سينكر حق الابوة على ناقصى العقول ، الذين لا يستطيعون انجاب اطفـــال تنتظرهم فرصة عادلة وصحة طيبة فى الحياة .

ولا جدال فى انه مهما يكن سبب الاضطراب ، فضـــعاف العقول والمصابون بأمراض عقلية ليسوا أهلا للأبوة ، ولا يمكن ان يتحمل الانسان بعد الآن السماح بانجاب اطفال سيكون حظهم فى الحياة تعيسا .

ويقول المناهضون للرأى :

ان قوانين التعقيم تنبعث عادة عن اساءةالتفسير لعوامل الوراثة العلمية ، مختلطا بفساد عام ووضع للامور فى غير محلها .

ان عوامل الوراثة تقول ان حوالى ١٥ ٪ من ضعاف العقول ، ونسبة اخرى غير محددة من حالات الجنون الشائعة ، يولد اصحابها من ابوين كانا مصابين بأمراض او نقص عقلى . . ومن مثل هــــذه الوقائع غير الحـــاسمة ، يستنتج المدافعون عن التعقيم ان كل ضعاف العقول والمجانين يجب تعقيمهم ، وهم يعتقـــدون ان الانتاج السريع للايين الاشخاص غير الصالحين عقليا ، يغمر الدولة بذرية غير صالحة . ولكن هــــذا الاعتقاد لا يقوى على مواجهة التحليل .

حقا ان الدخول الى المستشفيات العقلية يزداد بنسبة ازدياد السكان ، ولكن هذا يرجع اســـاسا الى ازدياد سبل الكشف عن المجانين والعناية بهم .

اما فيمـــا يتعلق بالاسر الضخمة لضعاف العقول ، فقد درست لجنة بريطانية رسمية كل الادلة التى امكن الحصول عليها فى هذا الموضوع ثم كتبت تقول : « ان الاخصـــاب غير العـــادى بين المصابين بنقص عقلى ، نظرية خرافية الى حد كبير ! »

وحتى اذا سلمنا بأن هذه الفكرة حقيقية ، فان معـــدل الوفيات بين اطفال المصابين بنقص عقلى أعلى منها بكثير بين الاطفال المولودين من ابوين عاديين ، وكلما كان عقل الطفل ضعيفا ، قلت فرصته فى الحياة ، فالمعتوهون يموتون سريعا ، ويأتى بعدهم الاغبياء ، بينما يعيش البلهاء مدة اطول نسبيا وان كانت اقل مما هى للطفل العادى

وهــكذا نستطيع القول بأن ذرية ضـعاف العقول لا تعيش المدة التى

تكفى لان تنتج ما يمكن ان يجعلها طبقة مستقلة بذاتها .

والاهم من ذلك ، ان التعقيم مقضى عليه ان يفقد هدفه الرئيسى ، فاغلب المجانين يأتون من آباء ليسوا مجانين ، كما ان طفلا واحدا ضعيف العقل ، هو الذى يأتى بين كل ستة من اطفال آباء ضعاف العقول ، بينما قد تكون حالة بعض الخمسة الباقين وراثية ، وقد ولدوا من آباء عاديين يحملون عوامل وراثة الضعف العقلى ، ولكن لم تعرف بعد طريقة للكشف عن مثل هؤلاء ممن يحملون عوامل الوراثة .

وتعتقد بعض السلطات انه لو امكن انقاص كل حالات الضعف العقلى عن طريق التعقيم ، فان الجيل التالى سوف يقل فيه ضعاف العقول بنسبة ١١ ٪ فقط ، فى حين ان اية تحسينات اخرى عن طريق الكشف عن حملة جرثومة الضعف العقلى تدريجيا سوف تتطلب الف عام على الاقل للكشف فى تاريخ الاسر جيلا بعد جيل!

من مثل هذه الوقائع الصريحة ـ لا الحالات الفردية لاسر متدهورة ـ يبدو بوضوح ان التعقيم علاج خاطىء لحالات طارئة قد لاتوجد . والتعقيم ليس ضروريا لنزلاء المعاهد الصحية الذين لاتتاح لهم أية فرصة للانجاب ، والمريض الذى يتم تعقيمه لا يكلف الدولة شيئا ، فى حين ان الثمن الذى تدفعه الجماعة عندما يحاول ـ وغالبا ما يفشل ـ ان يكيف نفسه وفقا لمطالب الحياة الاقتصادية والاجتماعية .. هذا الثمن لا يمكن حصره ..

وفشل ناقص العقل يعنى فى الغالب نكسته نحو الجريمة وجرائم الاحداث ، والفساد الخلقى ، او على الاقل زيادة النفقات فى اموال المعونة ، فى حين ان البقاء بصفة دائمة فى المعاهد الصحية ، هو وحده الذى يحمى المجتمع من الشرير وعديم المنفعة ، كما يمنع النسل بطريقة فعالة كالتعقيم تماما .

وعنصر العقاب فى قوانين التعقيم له سحر واسع خطر ، رغم انه لايظهر فى القوانين عند وضعها . وقد وجد ان رئيس احدى المؤسسات الخاصة بالفتيات الضالات ، كان يستخدم التعقيم بالجملة كعقوبة روتينية لبعض المخالفات الصغيرة . ومما زاد الطين بلة ، ان هذه المؤسسة لم تكن تحوى فتيات يعتبرن من ضعاف العقول بصفة حاسمة ، ومع ذلك فقد اعتبر كل ما تم قانونيا !

وهذا امر يفتح الطريق امام احتمالات تثير القلق ..

واية حملة لنشر التعقيم الاجبارى على نطاق واسع لابد ان تجبر القانون على ان يقوم بقفزات ضخمة نحو نتائج لا يستطيع العلم حتى الآن ان يقطع فيها برأى حاسم

وقد كشفت قوانين التعقيم عن امثلة مفزعة .. واغلب القوانين مثلا تحدد « الجنون » بطريقة عامة لاتعنى شيئا بالنسبة للطبيب ، كما انها تتجاهل كلا من الضعف العقلى الوراثى وغير الوراثى .

والبعض لا يطبق الا على الحالات التى تجذب اهتمام الراى العام . مثل هذه القوانين تعد تفرقة غريبة فى المعاملة ، وهى تعنى فى الواقع انه مادامت السيدة الضعيفة العقل بعيدة عن انظار السلطات ، فان فى استطاعتها ان تنجب من الاطفال ضعاف العقول ماتشاء . وهناك قوانين وضعت على اسس اختيارية ، ولكن الاقبال على هذا العمل طواعية يصبح مجرد فكاهة كئيبة عندما يصبح التعقيم شرطا غير رسمى للافراج من المؤسسة !

وهذه نقطة جانبية صغيرة ، وان كانت تثير القلق . ان التعقيم التعسفى على أساس حجج علمية غير كافية ، قد يصبح نكبة على الحضارة البشرية

ان بعض اعراض الاضطراب العقلى مثلا ، تكون مصحوبة احيانا بأعلى صور العبقرية ولو ان كل حالات المرض العقلى تم تعقيمها دائما لتحسين النسل البشرى ، لما انتفعت المدنية من حياة كثيرين من العباقرة أمثال سير اسحق نيوتن ، وميشيل انجلو ، وبيتهوفن ، ونابوليون ، وبلزاك ، وهانز كريستيان اندرسن ، ولورد بايرون ، وجوتة ، وادجار الن بو ، وسترندبرج ، ودين سوفيت ، ودوستويفسكى ، وتورجنيف ، وتولستوى .. وهناك كثيرون غيرهم

ان العلم سيحتاج ولا شك الى قرون اخرى من البحث قبل ان يأمل معرفة اشياء عن الوراثة قدر مايعرفه الآن عن بعض الخضر والحشرات ! .

والى ان يتيسر الحصول على معلومات يمكن الاطمئنان اليها لمواجهة حاجاتنا الاجتماعية ، فان استخدام التعقيم كبديل لحجز ضعاف العقول قد يعد اجراء لا هدف له فضلا عن كثرة نفقاته .



قال الممثل الكوميدى جاك بينى للنجمة الساحرة جين مانسفيلد :
ــ انك تساوين مليون دولار .. بعد خصم الضرائب المستحقة عليه !

« ان معرفة تيودور فون كارمان العجيبة بالتيارات الهوائيـة ، التى ساهمت فى بناء كبارى أكثر سلامة ، كما ساهمت فى بناء طيارات تسبق سرعة الصوت . والصواريخ، قدجعلته أكبر رجل دولة فى شئون الطيران »



الرياح هى كل عمله !

هبت الرياح بسرعه ٤٢ كيلو مترا فى الساعة فحطمت أحد الكبارى المعلقـة الضخمة والذى بلغت تكاليف بنائه ستـة ملايين وأربعمائة ألف دولار ، وألقت به فى مضايق تاكوما بولاية واشنطن ، كان لهذا الحادث دوى هائل فى جميـع أنحاء العالم ، وألفت الحكومة الامريكية لجنـة للتحقيق من بين أعضـائها « تيودور فون كارمان » مدير معمل جاجنهايم للعلوم الجوية بمعهـد كاليفورنيا للفنون التطبيقية . وعندما وصل « فون كارمان » الى واشـنطن وجد لفيفا كبيرا من المهندسين الموهوبين والخبراء فى القوائم الحديدية والابراج وغيرها من تفصيلات بناء الكبارى .

وقال وفى عينيه بريق « لقـد كنت الوحيـد بينهم المتخصص فى علم الرياح » .

وكانت الرياح العاصفة التى هبت على الكوبرى فى ذلك الصباح المشئوم سببا فى رفع سطحه المتوسـط الى أعلى ، ثم سقوطه كجناح طائرة أسىء تصميمه . وزادت الدوامات الهوائية الحالة سوءا فهوى الكوبرى تماما بعد أن قطع حباله السلكية . وبين فون كارمان ان عمل شباك مفتوحة على سطح الكوبرى ووضع قوائم تحته بدلا من الواح جانبية صلدة ، تجعـل الكوبرى الجديد المقترح انشاؤه أكثر استقرارا من ناحية الرياضيات الجوية . ثم قال فى أسى « لقد شرحت كل

ما يتعلق بالدوامات الهوائية منذ ٤٦ عاما ، ولكن القائمين على بناء الكبارى لا يعتقدون ان مثل هـذه الدوامات تستطيع أن تحدث تأثيرا سيئا على بناء فى ضخامة الكوبرى •

ولا شك فى ان هذا العالم الهنجارى المولد والذى يبلغ السابعة والسبعين من عمره يعرف من الشئون المتعلقة بالرياح وحالاتها أكثر مما يعرفه أى عالم غيره من الاحياء • فقـد قام بقياسها بل وأوجدها فى أنابيب من تصميمه ، وجعل ذلك كله فى متناول الايدى بوسائل جديدة • وساهم أكثر من أى عالم آخر فى استنباط النظريات الاساسية التى أدت الى أن تسبق الطائرات فى أيامنا هذه سرعة الصوت ، والتى ساعدت على معالجة المشكلات التى كانت قائمة فى عام ١٩٣٢ عندما كان الطيران السريع خيالا يراود افكار العلماء ••• ورأس فون كارمان خلال الست سنوات الاخيرة ــ وهو فى سن يتقاعد عنده بلوغها الكثيرون ــ اللجنة الاستشارية لمنظمة حلف شمال الاطلنطى لشئون الابحاث الجوية وتنميتها •

ومما يؤسف له أن قليلا من الناس خارج الدوائر العلمية وصناعة الطائرات هم الذين سمعوا عن فون كارمان الذى كان بقامته القصيرة ، وجسمه الممتلىء وشعره الابيض الاشعث ورقته الحلوة ، شخصا محبوبا يختفى عنصر أهميته وراء مرحه .. ويقوم فون كارمان الآن بتقديم مشورته للراغبين فيها وهو فى منزله المطل على وادى باسادينا بولاية كاليفورنيا • وهو يستيقظ فى السادسة صباحا ، ثم يستقبل فى الثامنة سيل الزوار الذين يحضرون لاستشارته فى المسائل الجوية • فيسير بهم الى حجرة الاستقبال المريحة ذات الاثاث الشرقى الذى يشمل ستائر غريبة نادرة ، وصورا للبالونات البدائية ، ونماذج من البلاستيك للصواريخ ، ونصبا تذكاريا لاخوان رايت حصل عليه فى عام ١٩٥٤ ، وتتوسطها مائدة وضعت عليها قنينة براندى هنجارية الطراز وسرعان ما يتكلم الحاضرون بلغات مختلفة تصل الى ست لغات •

وفون كارمان معروف بانه يعمل فى أوقات وأماكن غريبة • اما عن هـذه الاوقات فقد رويت عنه قصة عجيبة ملخصها أنه كان يتناقش مع مساعده فرانك واتندورف فى مشكلة خاصة بالطيران ، وهما فى طريقهما الى احدى مركبات الترام • ولما

احتدمت المناقشة أخذ فون كارمان من جيبه قطعة طباشير وبدأ يكتب على جدار المركبة التى كانت واقفة عند ذاك .

وراقبهما سائق المركبة فى دهشة بادىء الامر . ثم قال لهما ، بعد أن تقدم به الوقت ، أنه مقيد بمواعيد للسير . فنهره فون كارمان واستمر فى تدوين رموز معادلاته . وأخيرا سار السائق بالمركبة ولوح واتندورف بيديه مودعا أستاذه . ولكنه قفز فجأة الى المركبة ثم اخذ ينقل هذه المعادلة المعقدة جزءا جزءا اثناء وقوف الترام عند كل محطة حتى أتم نقلها .

وكان فون كارمان مثار دهشة الناس . فهو أحد ابناء اربعة لمدرس هنجارى مشهور . ولما بلغ السادسة من عمره كان يستطيع ضرب خمسة أرقام متوالية من الذاكرة . وخشى أبوه أن يشب فيصبح « فلتة بشرية » فمنعه من دراسة الرياضيات . وفقد تيودور تبعا لذلك مهارته الخارقة . واصبح الآن يستغرق وقتا طويلا فى حل المسائل بالطرق الحسابية باللغة الهنجارية .

وفى عام ١٩٠٢ نال دبلوم الهندسة الميكانيكية بأعلى درجات الشرف من جامعة الفنون التطبيقية فى بودابست ثم سافر الى المانيا وفرنسا لاستكمال دراساته العليا . وفى عام ١٩٠٨ شاهد فى باريس اول طيران فى اوروبا قام به اخوان رايت وقطعا فيه بطائرتهما الف متر وهو الحادث الذى اقتنعت اوروبا بعد خمس سنوات من وقوعه بأن الانسان يستطيع (أن يطير) ويقول فون كارمان فى ذلك « لقد وضح مستقبلى فى هذه اللحظة ، وفى استطاعتى أن أدرس الرياح » . وبعد ثلاث سنوات ــ وكان وقتئذ استاذا مساعدا فى جامعة جوتنجن ــ وضع شرحا للدوامات الهوائية التى تعقب تحرك الاجسام ، ويعد هذا الشرح من اهم ما يستند اليه علم تدفق السوائل فى هذا العصر .

واعترفت المانيا بمواهبه فعينته مديرا لمعهد العلوم الجوية الجديد الذى انشأته فى جامعة آخن ، وهناك تقابل فى عام ١٩٢٤ بالمرحوم روبرت ميليكان الحائز على جائزة نوبل ورئيس معهد « كال تيتش » وبدأ الاثنان معا تعاونا مثمرا . وبعد انقضاء عامين ذهب فون كارمان الى أمريكا لالقاء محاضرات فيها بناء على دعوة مؤسسة (دانيال جاجنهايم)

للابحاث الجوية . ثم أقام نهائيا فى باسادينا فى عام ١٩٣٠ بعد أن قبل تعيينه مديرا لمعمل جاجنهايم للابحاث الجوية فى (كال تيتش) ، حيث قام بتجارب عديدة بالآلات الرئيسية للابحاث جعلت تطلع الطيران الى افاق جديدة أمرا مستطاعا . وكانت أهم الآلات هى « الانابيب الهوائية » . وكانت الآلات الاولى صغيرة ولكنها ذات قيمة عاجلة . ففى الايام الاولى من عام ١٩٣٠ مثلا ، كان مصممو الطائرات يواجهون ظروفا محيرة ، اذ كانت ذيول الطائرات فى حالات معينة تتأرجح يمنة ويسرة ، فى شدة تجعل الطيران بها مستحيلا . وأمام هذا اللغز ، قام فون كارمان ومعاونوه بتجارب على الانابيب الهوائية وكانت نتيجة هذه التجارب ، عمل سطح هوائى يسمى «الشريحة» يوضع بين جسم الطائرة وجناحها اى فى المكان الذى ينشأ منه الاضطراب ونجحت هذه الشرائح فى تخفيف حدة تدفق الهواء . وأطلق عليها الفرنسيون كلمة « كارمانز » فاضافوا بها كلمة جديدة الى لغتهم . وتوجد اليوم « انبوبة هوائية » يبلغ عرضها ٢٤ مترا وارتفاعها ١٢ مترا تستطيع موازنة طائرة كاملة الحجم ، كما توجد أنابيب هوائية أسرع من الصوت تسمى « أنابيب الاصطدام » تستطيع اثارة رياح تبلغ سرعتها ٢٤ الف كيلو متر .

وفى أواخر عام ١٩٣٠ زاد اتجاه فون كارمان بمواهبه الى الناحية العسكرية فى الابحاث الجوية ولاسيما فيما يتعلق بالصواريخ . ولم يكن كل انسان يرى هذه الامكانيات ، حتى أن الاستاذ روبرت ميليكان حضر فى احدى اللحظات الحاسمة بنفسه وهدد بطرد فون كارمان من معهد « كال تيتش » لاستخدامه وقودا شديد الخطورة فى المعمل . ولكن الصورة أخذت تلمع وتزهو ، عندما قرر الجنرال أرنولد — الذى أصبح فيما بعد رئيسا للقوات الجوية فى الجيش — ان الصواريخ تستطيع مساعدة قاذفات القنابل على الانطلاق من الممرات القصيرة فى المطارات .

وبمساعدة الجنرال أرنولد وتأييده تمكن فون كارمان «ونادى الصواريخ الانتحارى » — الذى أصبح الآن معمل كال تيتش للمحركات النفاثة — من الوصول الى عمل محرك نفاث يساعد الطائرة على الانطلاق . وقد استخدمه الاسطول الامريكى كثيرا خلال الحرب العالمية الثانية . وفى عام

١٩٤٢ أسس فون كارمان ونفر من أصـــدقائه شركة دفع كل منهم مبلغ ١٥٠٠ دولار من رأس مالها لصـنع « المحـــركات النفاثة المســاعدة على الانطلاق » وتسمى هذه الشركة الآن « الشركة العامة للطيران النفاث » . وتعد من شركات العالم الكبرى لصنع الصواريخ .

وعندما بدأت محركات الطائرات القـوية فى الظهـور فى عام ١٩٤٠ ، استدعى مهندسو القوات الجوية ، فون كارمان الى اوهيو وسالوه «هل الطيران الذى يسبق سرعة الصوت ممكن ؟ وهل يجب البدء فيه الآن؟» وكان قرار فون كارمان قراراحاضرا وهو يقول فى ذلك : « لقد وصلت يوم السبت ثم ذهبت الى حجرتى لافكر وفى صباح الاحد كان جوابى «نعم» ان الطيران بأسرع من الصوت ممكن . ثم قدمت لهم المعادلات اللازمة .. وكانت نتيجـة هـذا الاجتماع هى المشروع التاريخى الحالى الذى أدى الى بناء الطائرة (بل اكس ١) أولى الطائرات التى تخترق حاجزالصوت فى الطيران المستقيم .

وتنبـأ فون كارمان ومعـاونوه فى دقة متناهيـة بأشـياء كثيرة جدا حدثت فعلا وبأشـــياء أخرى لاتزال فى سبيل الاتمام وتنباوابصفة خاصـة بالصواريخ عابرة القـارات وبالصـــواريخ الموجهة كصــاروخ «ريجيولاس » والصاروخ « سنارك» وبالطائرات الضخمة ناقلات الجنود كطائرات «لوكهيد ث ١٣٠»وطائرات « دوجـــلاس ث ١٣٣» وبالرؤوس الذرية الصـغيرة الخفيفة التى يمكن استخدامها فى الصواريخ .

ملخصة عن مجلة ستار واى ايفننج بوست بقلم لى اديسون

سبب قوى للحياة

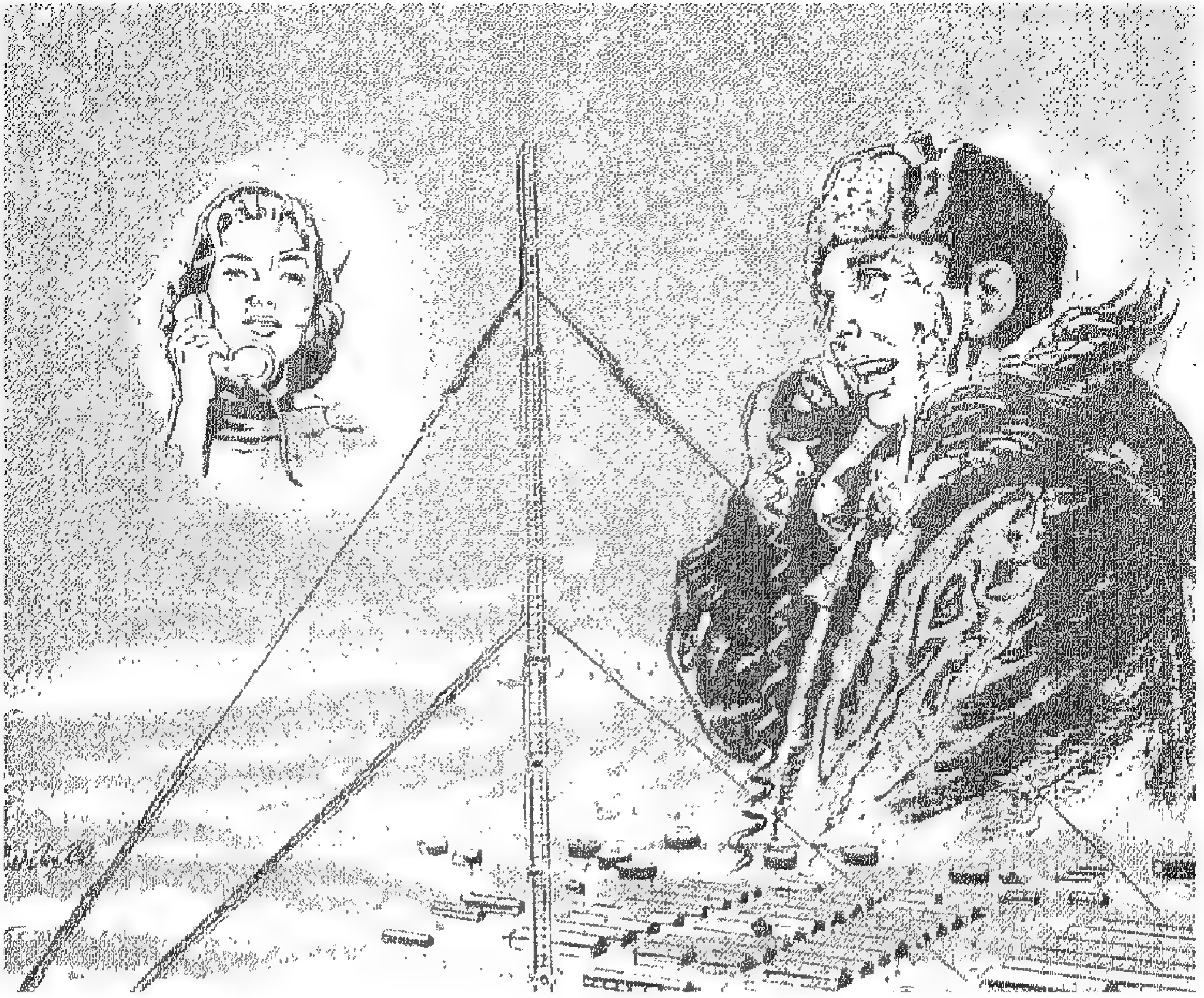
التقى وليـام ليون فيليس من كبار المربين فى امريكا بمؤلف فاشل تخصص فى كتابة تواريخ حياة العظماء ..

وقال المؤلف لفيليس : لقد كنت اتوق دائما الى وضع كتاب عنـك ، فارجو ان يسعدنى الحظ بكتابة تاريخ حياتك بعد موتك ..

فقال فيليس دون تردد :

ـ اعرف ذلك .. وهـذا هو السبب الذى يدفعنى الى الاستمرار فى حياتى !

ا . ادجار



هواة اللاسلكي يصلون بين أطراف العالم

انني اكتسب فى كل يوم اصدقاء جددا . . .
الى اقصى الارض يصل هذا الصوت الحبيب . .

ذات ليلة فى كوخ صغير فوق صخرة متجمدة على قمة تل فى « جرينلند » أرقب هاوى اللاسلكى الجاويش الفنى (بيل دان) بسلاح الطيران الامريكى وهو يدير بناء جهاز من اجهزة اللاسلكى التى يستخدمها الهواة ، وسرعان ما راح يتخاطب مع هاو آخر فى (دنيفر) ولاية كولورادو التى تبعد عنا بأكثر من خمسة آلاف كيلو متر جويا .

كان الصوت يصل الينا من كولورادو فى وضوح تام ، وكأنه ينبعث من الغرفة المجاورة !

وسأله دان : هل تستطيع الاتصال بخطوط التليفون ؟

فأجابه هاوى كولورادو : استطيع بكل تأكيد .

فعاد دان يقول : لدينا رجل فى

« ثيول » يريد ان يتحدث الى زوجته . انها تقيم فى (سولت ليك سيتى) وستقدر صنيعك اذا استطعت الاتصال بها .

وتلا دان فى مكبر صوته رقم تليفون الزوجة فى « سولت ليك سيتى » ثم رفع سماعة تليفونه فاتصل بقاعدة (ثيول) الجوية التى تقع على بعد ٢٧٥ مترا اسفل التل ، فأيقظ احد الطيارين من فراشه وقال له :

ــ ابق الى جوار التليفون . اننا نحاول الاتصال بزوجتك .

واستطعت ان اسمع صوت هاوى اللاسلكى فى دنيفر وهو يتصل بسولت ليك سيتى ، وسرعان ما كانت زوجة الطيار تستمع الى تعليماته ، وقد استبدت بها الدهشة ..

قال لها ان زوجها يريد الاتصال بها من جرينلند ، ولكنه لن يدفع رسم المكالمة التليفونية الا من دنيفر فقط ، اذ انه اوصل جهازه اللاسلكى بالخط التليفونى ، وسيتولى ارسال صوتها باللاسلكى الى زوجها فى ثيول .

واستطعنا ان نسمع صوت الطيار وهو يقف فى كشك التليفون فى ثيول وقد تملكه القلق ، وما كاد هاوى اللاسلكى فى دنيفر ينتهى من شرحه للزوجة ، حتى صاح الطيار قائلا :

ــ كيف حالك يا حبيبتى ؟

واستمر الاثنان يتحادثان لمدة ١٧ دقيقة ، مع ان المسافة بينهما تزيد على خمسة آلاف كيلو متر . وقد استبدت بهما اللهفة حتى اضطر هواة اللاسلكى عند الطرفين الى التدخل مرارا لتهدئتهما نظرا لان حديثهما فى وقت واحد كان يشوش على صوتيهما معا .

مثل هذا يحدث غالبا عندما تمضى شهور على الجندى دون ان يتحدث الى زوجته او اسرته ، اذ يتأثر الشبان عندما يستمعون الى صوت شخص كانوا يفتقدونه منذ فترة طويلة

ولا غرو ، فان (ثيول) مكان منعزل كئيب يقع على بعد ١١٠٠ كيلو متر تقريبا داخل المنطقة القطبية ، وتحتجب عنه الشمس منذ اوائل نوفمبر حتى اوائل فبراير .. وقد هبطت بى الطائرة هناك عصر يوم بهيج نسبيا ، اذ هدأت الريح ، ولم يزد هبوط الحرارة على ٢٧ تحت الصفر ، بينما كانت النجوم والقمر تسطع وسط سماء سوداء وقال لى احد الطيارين : انها كذلك دائما .. نعتقد انك سوف تعتادها ، ولكنك لاتلبث أن تتأثر بها ، فتبدأ فى التفكير

في ضوء الشمس كماتفكر في كوب من الماء البارد وانت ظمآن الى حد مروع . وعندما تهب الريح من المحيط القطبي، فان كل ما يمكنك ان تعمله ، هو ان تجلس في الداخل ، وتتساءل . ماالذى جاء بي الى هنا ؟

وليس في (ثيول) نساء او اطفال . . بل مجموعة من الرجال ، من افضل فرق القيادة الجوية الاستراتيجية ، فهى منطقة على قدر كبير من الوعورة والخشـونة ، ولا يكفى البريد للقضاء على الاحساس الرهيب بالعزلة فيها .

وقد قال لى احـد كبار الضباط هنـاك : ان اغلب الجنود يحبون ان يحسوا ان فى استطاعتهم على الاقل ان يرفعوا سماعة التليفون للتحدث الى احـد فى منزله كلما ارادوا . . ولكن ليس هناك خطوط للتليفون فى (ثيول) . ولكن هناك لحسن الحظ حوالى ١٦٠ الفا من هواة اللاسلكى فى الولايات المتحدة ، بينهم حوالى الف ممن يشتركون فى عضوية محطـات اللاسلكى العسكرية الفرعية ، اوصلوا اجهزتهم اللاسلكية بخطوط التليفون، وهؤلاء الاشخاص تجردوا تماما من انانيتهم وحرصوا على ايصال الجنود بعائلاتهم .

***

ان « ستان سيربر » مثلا من هواة اللاسلكى المتحمسين فى (بيرو) بولاية انديانا منذ ٣٥ عاما وهو يذيع رسائله بالشفرة بجهـــاز برقى ، وقليـــلا ما يستخدم الميكروفون فى اذاعاته . ومع ذلك فان ستان فى نظر عشرين من رجال السلاح الجوى واربعة من العلماء الذين يقيمون فى جزيرة الثلج ، يعد هو وجهازه اثمن قطعة من العتاد فى الولايات المتحدة كلها .

وجزيرة الثلج عبـــارة عن كمكة مسطحة من الثلج ، تطفو فوق المحيط القطبى على بعد ٩٥٠ كيلومترا شمالى ثيول ، ويبلغ طولها ١٥ كيلو مترا ، وعرضـــها ٦ كيلو مترات وكثـــافة ثلوجهـــا ٤٥ مترا ، وهى من اغرب المواقع المنعزلة فى العالم ، وتدور بلا انقطاع فى مدار وعر يبلغ طول محيطه خمســـة آلاف كيلو متر ، ويدرس الرجال المقيمون فوقها الجو وميـــاه المحيط فى المنطقـــة القطبية ضمن برنامج السـنة الجغرافية الدولية ، وهى مهمــة مرهقة عنيفة حتى ان السلاح الجوى الامريكى يعـد البقاء فيها ســتة اشهر بمثابة جولة لمدة عامين .

ولا تســتطيع السفن ان تشـــق طريقها خلال ثلوج القطب للوصـــول

الى جزيرة الثلج . والاحوال الجوية هنـاك سيئة الى حـد ان الطائرات لا يمكنها ان تهبط فوقهـا اكثر من مرة واحدة كل اسبوعين او ثلاثة . ولهذا فان البريد الذى يصلها بالوسائل العادية بطىء جدا .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان هناك سببين يجعلان جزيرة الثلج مهمـة طيبة : الاول ان العمل هناك لا يزيد على ستة اشهر . والثانى هو « ستان سيربر »

ففى كل يوم ، يعمل سيربر منـذ الرابعـة بعد الظهر حتى منتصف الليل كقطار البريد . اذ يهرع عنـد منتصف الليـل الى مكتب البريد فى (بيرو) حيث يلتقط البريد الاخير ، وعند الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة ليـلا ، يبدأ جهازه فى اذاعة الرسائل الموجهة الى الرجال المقيمين فوق جزيرة الثلج . ويظـل سيربر جالسا امام جهازه حتى ينقل كل بريد المساء . وهو لا يلجأ الى فراشه عادة قبل الثانية صباحا .

وفى الساعة الثامنة صباحا يلتقط سيربر شنحنة اخرى من البريد ، وبعد ربع ساعة يستمع الطيارون فى جزيرة الثلج الى دفعـة أخرى من الرسائل الواردة من اسرهم .

وهكذا اصبحت جزيرة الثلج ، تلك البقعة المتجمدة الضالة الجرداء لاتبعد اكثر من يومين بالبريد عن ابعد نقطة فى الولايات المتحدة ، بفضل جهاز سيربر اللاسلكى الذى يعمل عمـلا متواصلا فى بيرو بولاية انديانا .

ويقول سيربر : اننى أكتسب كل يوم اصدقاء جددا . لقد جاء الى بيرو اكثر من ٨٠ شـخصا لزيارتى وتقديم شكرهم الى بعد عودتهم الى الوطن . وبعضهم قطع مئات الاميال ليرانى ويشكرنى .

بقلم : جون هيوبل



النتيجة !

عندما اتصلت احدى السيدات بكونستابل البوليس فى مركز « اوين ساوند » باونتاريو لتقول ان عرسة تسللت الى قبوها ، نصحها الكونستابل قائلا :

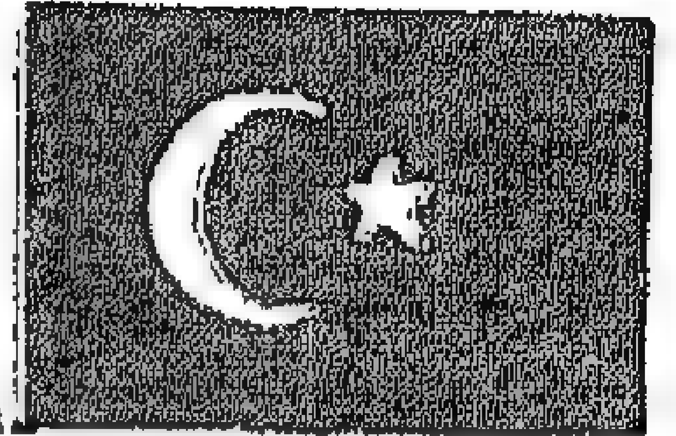
ــ ضعى قطعا من فتافيت الخبز من القبو حتى الفناء .. وانتظرى قليلا وستجدى ان العرسة سوف تخرج من مكمنها ..

وبعد قليل عادت المرأة تتصل بالكونستابل لتقول له :

ــ لقد فعلت كما اخبرتني .. والآن اصبح لدى عرستان فى قبوى !

قاتل الاتراك الروس قرونا • وهم على استعداد لقتالهم الآن •••

تركيا : الأرض التي تقف عندها روسيا



عندما تدفقت جحافل الجيش الاحمر مجتاحة أكثر من نصف أوربا في أواخر الحرب العالمية الثانية ، استطاعت ان تطوى كثيرا من الدول التي تقع داخل الحزام الممتد من بولندا حتى بلغاريا ، فلم يتبق حرا من هذه المنطقة سوى جزء من دولة واحدة ، هو اقليم تراقيا الصغير المنبسط ، الذي يخلو تقريبا من كل وسيلة للدفاع ، وهو هذا الجزء من تركيا الذي يقع في أوربا ، ولو نجح الروس في السيطرة عليه ، لحققوا بذلك حلم الاجيال ، وهو الوصول الى البحر الابيض المتوسط .

وقد طالب «الكرملين» بالإشراف على المضايق التركية ، مما يعني السيطرة على تراقيا •

حدث ذلك في ربيع ١٩٤٥ ، وبدا أن تحقيق مطلبهم هو النتيجة الحتمية التي لاشك فيها ، فقد كان لروسيا يومئذ أكبر جيش عرفه التاريخ ، وكانت قواتها لا تبعد أكثر من ساعات ، ولكن الاتراك لم يذعنوا أو ينكصوا على أعقابهم ، فرفض السياسيون الاتراك ان يبحثوا مطالب الروس ، ورد المواطنون بطريقة أكثر جفافا قائلين :

« خذونا اذا استطعتم ، ولكن يجب أن تقتلونا أولا ! »

وفكر الكرملين مرتين ، ولم تفز روسيا بتراقيا أو بأي جزء آخر من الاراضي التركية ••

وتستطيع أن ترى الخطر الجغرافي المحدق بتركيا اذا نظرت الى أية خريطة ، فتركيا في الواقع هي أكثر أعضاء حلف الاطلنطي تعرضا للخطر بحدودها المكشوفة ، اذ توجد القوات الشيوعية على جانبيها ، شرقا وغربا • وعلى الرغم من أنها شبه جزيرة ، فان

فى امكان الحساب العسكرى التقليدى أن يجعل منها جزيرة فى خلال أيام !

ومع ذلك ، فليس هناك من العسكريين أحد ، وليس بين السياسيين الا عدد قليل ممن يتنبأون لتركيا بكارثة عسكرية ... فلماذا ؟

لقد أمضيت أسابيع طويلة فى التجوال هناك بحثا عن الاجابة على هذا السؤال ..

وبدأت أولا بالسفر فى عربة تجرها الماشية ، وراء دورية تركية ليلية ، على الحدود الغربية لتركيا ، وسط طريق موحل ، ينعكس عليه ضوء أحمر متوهج ، ينبعث من نجم لامع بضوء النيون ، يشير الى الارض البلغارية .

وركبت سيارة جيب ، انطلقت بى الى حدودها الشرقية التى تتوغل فى آسيا حوالى ١٥٠٠ كيلومتر ، فى ظل جبال «أرارات» ، حيث يسيطر الجنود الروس على آخر برج فى الستار الحديدى ، وليس وراء هذه الحدود دولة أخرى من حليفات روسيا ، بل تقع وراءها الارض الروسية ذاتها ، انها الحدود الوحيدة على ظهر الارض ، التى تواجه فيها القوات الروسية قوات حلف الاطلنطى مباشرة ، وقد اضطررت لكى أرى كيف يقوم جنود المشاة الاتراك بعملهم ، ان أقترب من جنود المدفعية الروس الى حد يكفى لاحصاء الزراير التى فى ستراتهم .

فى هذا الجزء النائى الذى لا يعرفه الكثيرون من الستار الحديدى ، والذى يبلغ طوله ٥٨٣ كيلومترا ، يبدو كل انسان ممسكا بأنفاسه فى كل يوم وفى كل ساعة . ومع ان هذه المنطقة لم تر حربا منذ ٣٧ عاما ، فان الجو الذى يسودها ، جو قوات مقاتلة ، تتوقع القفز للهجوم عند الفجر !

وحجر الزاوية فى سياسة تركيا الخارجية ، هو كراهية روسيا ... لقد حاربت تركيا ١٣ مرة على الاقل خلال ثمانية أجيال . ولم تكن تلك الحروب مجرد مناوشات صغيرة ، بل كانت فواجع دامية ، وكل تركى تقريبا يستطيع أن يذكر عما أو أبا أو جدا مات فى واحدة من هذه المعارك ، وليس بين الموظفين الاتراك من يستطيع أن يتصور وقتا لم تكن فيه بلاده تقف على استعداد لمقاتلة عدوتها القديمة .

ومضت سيارتنا فى ظلال الشاطىء الصخرى المرتفع ، حيث رأينا بقايا

سور كبير تهدمت حافته العليا .
وقال لى الضابط الذى يرافقنى ـ وهو برتبة صاغ :

ـ هذه نقطة دموية ... انها أبعد نقطة بلغها الروس فى غزوهم لنا فى عام ١٨٧٧ ، حيث أجبرت بضع مئات من الاتراك احدى فرقهم على التقهقر ، ولكن بعد ان قتل الاتراك جميعا ولم يترك منهم واحد حيا .

وتوقفت عند نقطة للمراقبة ، وهى عبارة عن مبنى أبيض اللون ، الى جوار برج عال ، وتسلقت مع الضابط سلما دائريا الى أعلى البرج ، حيث كان الجندى « مصطفى دوجان » الذى يبلغ الحادية والعشرين ، يقوم بواجبه هناك .

وبدا مصطفى نحيلا صغير الرأس ، وقد ارتدى ثوبا عسكريا باليا ليست به أية شارات ، وأدى الينا التحية فى نشاط ، ثم قال ردا على سؤال الضابط :

ـ ان أوامرى أيها القائد هى أن أرقب ما يجرى أمامى ، وأن أبلغ عما أراه ، وأن أقاوم العدو ... واننى على استعداد للتضحية بحياتى دفاعا عن أرض تركيا .

وسأله الضابط :

ـ ماذا تفعل اذا رأيت الروس يعبرون الحدود ؟

فأجاب الجندى بهدوء :

ـ سأرسل الانذار ، ثم أبقى لاقتل عشرة على الاقل من الاعداء !

وبعد أن انتهى مصطفى من عمله ، جلست للتحدث معه أمام مائدة مغطاة بقطعة من اللباد الاخضر فى غرفة داخلية فى قاعدة البرج ، فقال لى : انه ينتمى الى أسرة تملك متجرا للبقالة على مقربة من اسطنبول ، وانه عندما ينتهى من أداء خدمته العسكرية الاجبارية التى تستغرق عامين ، سيعود للعمل مرة أخرى كاتبا فى المتجر ، حتى يقتصد مبلغا يكفى لفتح حانوت خاص به . وقال : انه أمضى حتى الآن أكثر من سنة فى الخدمة ، وذكر لى انه يمضى ساعات الليل والنهار كلها فى يقظة تامة منذ ثلاثة أشهر فى هذا المركز من مراكز المراقبة التركية ، وهو يعيش مع زملائه فى غرفتين تقعان فى أسفل البرج .

وأنهى مصطفى حديثه بابتسامة رقيقة ، ثم أشعل سيجارة تركية رفيعة بولاعتى وقال : اننى سعيد لاننى كلفت بهذا العمل .

فسألته عن سبب سعادته ، برغم

الملل الذى يبعثه التحديق عبر نهر الى جندى آخر يرد عليك تحديقك .. فقال :

– لاننى أقوم بأهم عمل فى تركيا اليوم . هذا المركز هو أقرب المراكز الى الروس وتلك مسئولية كبرى ، وأنا أقوم بها .

***

وتضم تركيا اليوم ٢٤ مليون نسمة ، منهم ١٩ مليونا يعيشون على الزراعة ، حيث ينتجون القمح والقطن والتبغ والبرتقال الحلو والخضر الشهية . وهناك نصف مليون تركى يعيشون دائما فى ثكنات عسكرية نظيفة مربعة الشكل ، وينفق حوالى نصف الميزانية التركية على تدريبهم وعملياتهم .

ويقوم كل تركى بأداء الخدمة العسكرية لمدة عامين . والتهرب من الجندية يعامل هناك أسوة بالخيانة . والجندى التركى يدرب تدريبا لايحظى به الكثيرون من الجنود فى بقاع الارض ، فهو يتقن كل الفنون العسكرية ماعدا فنا واحدا هو التقهقر .

والاتراك لا يمجدون الموت فى القتال كما يفعل اليابانيون ، بل انهم يرونه معادلا لنوع من الاستسلام ، وقد أشاد نابليون بالجنود الاتراك فى عهده ، وقال مرة : « لا تحاول قط أن تثير غضب التركى الى الحد الذى يستل فيه سيفه »



وآخر مرة حظيت فيها القوات التركية بالتقدير ، كانت خلال حرب كوريا ، فقد حدث خلال التقهقر الرهيب الذى وقع فى شتاء عام ١٩٥٠ ان اعتقدت قيادة الحلفاء ان اللواء التركى الاول الذى كان يضم خمسة آلاف جندى قد قضى عليه ، اذ كان المعروف انه محاط بثلاث فرق شيوعية كاملة تضم ٣٠ ألف جندى على الاقل ... ومع ذلك ، فان هذه الفرق ظلت أياما وليالى طويلة تحاول عبثا ان تقطع الطريق التى كانت قوات الحلفاء تنسحب على طولها ، ونجا عشرات الالوف من الجنود من هذا الطريق ... وفجأة وصل الباقون على قيد الحياة من اللواء التركى الى مقر القيادة حاملين جرحاهم .. وهم لايزالون يمثلون وحدة عسكرية برغم نفاد طعامهم وذخيرتهم .. وسأل الضابط الذى يتولى قيادتهم فى غضب : لماذا لم يتلق أية أوامر منذ أكثر من ٣٦ ساعة ... فكان الرد الذى أجابت به قيادة الحلفاء هو :

ـ لاننا ظننا انه لم يعد لكم وجود !

***

ماذا تعتبر تركيا بالنسبة لحلف الاطلنطى اليوم ؟

ان تركيا عضو بالغ الاهمية للحلف ، فهى الجناح الايمن لخط دفاع حلف الاطلنطى بأسره ، والدور الذى عهد الى تركيا القيام به هو ان تقف فى وجه اندفاع العدو من منطقة البحر الاسود ، التى يعتقد أكثر المراقبين ان روسيا ستحاول الاقدام عليه يوما .

وماذا تستطيع ان تفعله تركيا فى الحروب المحلية ؟

المعتقد أنها تستطيع ان تفعل أكثر مما تستطيعه أية دولة أخرى ، فلديها ٢٢ فرقة على الاقل على استعداد للقتال ، وأكثر من ٣٧٥ الف جندى مدرب مجهز للمعركة ، وهو اكبر قدر مفرد من مثل هذه القوات سواء فى حلف الاطلنطى أو حلف بغداد .

وكانت تركيا من أوائل دول حلف الاطلنطى التى أظهرت موافقتها على اقامة القواعد الصاروخية الذرية فى أراضيها التى عرضها حلف الاطلنطى على دوله . وفى الوقت ذاته تقريبا ، بدأت تركيا تدرب قواتها على فنون الحرب الذرية .

وقد احتجت روسيا مرارا على قبول تركيا للاسلحة الجديدة ، ولكن

تركيا واصلت تدريباتها الذرية •

وقد اضطرت تركيا ان تمتنع عن شرب القهوة ـ التي يغرم بها شعبها غراما شديدا .. حتى توفر المال اللازم لبناء سبعة موان جديدة لازمة للدفاع • وقد غامر عدنان مندريس رئيس الوزراء بهذا الاجراء برغم الاثر الخطير الذي كان لابد منه خلال الانتخابات الاخيرة ولكنه نجح على الرغم من ذلك وأعيد للحكم للمرة الثالثة •

***

وتعاني تركيا اليوم متاعب اقتصادية عميقة ، بسبب مشروعات مندريس ، وهو يحاول تنفيذ برنامج كامل للتصنيع الحديث في سنوات قلائل ، فقد أمر ببناء المصانع بالعشرات وبناء عشرات من ناطحات السحاب ، مع ازالة الاحياء الفقيرة في انحاء تركيا ، حتى استنزفت هذه المشروعات الميزانية التركية •

وليس في داخل تركيا اليوم سلع أجنبية معروضة للبيع ، فليس البن وحده هو الذي اختفى من السوق ، بل ان قطع الغيار لسيارات الاتوبيس وسيارات الاجرة والآلات القديمة غير موجودة • والليرة التركية اليوم ناعمة تذوب بسرعة ..

فان السعر الرسمي لها هو ثلاث ليرات للدولار ، في حين ان سعرها في السوق الحرة هو ١٣ ليرة للدولار !

ويقول خصوم مندريس انه ألقى بالبلاد في هذه الازمة متعمدا ، وهو على ثقة من ان أمريكا سوف تنتشله منها ، ولكن المدافعين عنه يقولون ان القيمة الاقتصادية لتركيا اليوم أعظم منها في أي وقت سابق ، فالمصانع الجديدة سوف تنتج سلعا للتصدير وناطحات السحاب الجديدة سوف تغل دخلا كبيرا ، ولاسيما من أموال السائحين ..

ومن ظواهر الحياة التركية الحديثة التي تجعل حتى أفضل أصدقاء تركيا يترددون في الحكم عليها ، ذلك الحرص البالغ الذي تعالج به الصحف المحلية الموقف الاقتصادي والسياسي في البلاد ، ففي تركيا اليوم قوانين قاسية للرقابة الصحفية ، وفي أنقرة تفوح روائح المؤامرة العفنة التي لا مناص من ظهورها •

ولكني علمت من الاتراك الذين يقيمون خارج العاصمة ان الديموقراطية لاتزال قوية هناك ، فالناس يعرفون جيدا ان صحافتهم غير قادرة على أن تذكر كل شيء ، وهم

لا ينكرون ان تلك مشكلة • وعندما أظهرت قلقى من تقييد حرية الصحافة فى تركيا ، لم يحاول أحد ان يزعم إنه لا يعرف ماالذى اتحدث عنه ، أو يقـــول لى انهم كأفراد لا يتحملون مسئولية هذا الامر •

ومن الذكريات التى تبعث عـلى الاطمئنان ما رأيته فى شـــوارع مدينة «قارس» ••• وقارس هـــذه مدينة تقع فى أقصى الشمال الشرقى على الحدود الروسية ، وتضم حوالى ٢٠ ألفا من الاشخاص ، يشـــتغلون بتربية الماشية التى تجفف لحومهـا وتوزع على جنود الجيش ، فقد هالنى أننى رأيت الشـــارع الرئيسى فى المدينة تـكسوه الحصـباء والحصى الخشن ، حتى ان سـيارة الجيب العســـكرية التى كنا نستقلها ، اضطرت ان تقلل سرعتها الى ثمانية كيلومترات فى الســـاعة ، حتى يستطيع السائق ان يحتفظ بيـديه فوق عجلة القيادة بثبات ••• ونظرا لان حركة التعمير تجـرى فى كل انحاء تركيا ، فقد تساءلت : لماذا تبقى طرقات هذه البلدة الاستراتيجية بصورتها التى كانت عليها منذ أجيال فأجابنى عجوز من أهلها فى فخـــر واعتداد :

ـ اننا لن نحصـــل على طرقات جديدة هنا ، فقد كنا نعطى أصواتنا ضد حزب الاغلبية فى كل انتخابات وهم يظنون أنهم يستطيعون خداعنا حتى نغير أفكارنا على أمل ان يصلحوا لنا الطرق ••• ولكننا نفضـــل ان نعطى أصواتنا لمن نشـــاء ، على ان نحصل على طرقات ناعمة الملمس !

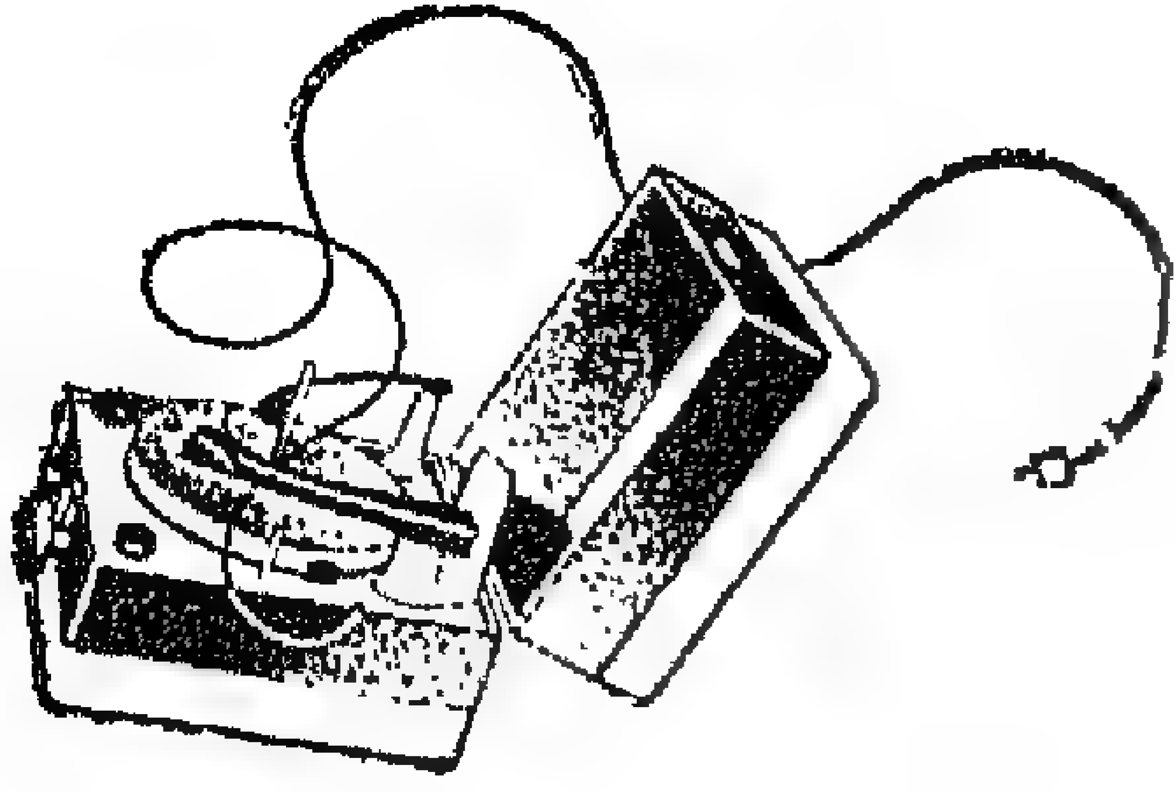
بقلم : ديكى شابيل



سوء تقدير !

عندما تعـــاقدت شركة الإذاعة الامريكية« كولومبيا » مع تشارلس كولنجوود للعمل فيها كمعقب ، كانت سـنه لا تزيد على ٢٣عاما .. وعلى اساس النظرية القائلة ان المعقب يجب ان يكون اكبر سـنا من ذلك ، نصحه احد رجال الاذاعة بأن يذكر ان سنه ٢٨ عاما . وحدث أن نشرت احدى صحف واشنطون قصة هذا المعقب البارع الذى يبلغ الثامنة والعشرين من عمره .. وفى نفس العـــدد ، نشرت الصحيفة خبرا فى باب الاجتماعيات عن احتفـــال والديه بعيد زواجهما الخامس والعشرين !

« روبرت سيلفستر »



وفجأة تحول البيت الهادىء الى مسرح
لظاهرة روحية غامضة حيرت الاخصائيين

البيت
ذو الأثاث الطائر

الاصيل الصحو البارد من يوم الاثنين الموافق ٣ فبراير ١٩٥٨، وقعت أحداث خارقة للعادة فى بيت جيمس هيرمان فى سيفورد بلونج آيلاند ، على مسيرة ٤٠ كيلومترا فقط من مدينة نيويورك • وكانت فى المنزل وقتئذ لوسيل زوجة هيرمان ، وولداه الابنة لوسيل وهى فى الثالثة عشرة ، وجيمس «الابن» وعمره ١٢ عاما • واذ كانوا لا يتوقعون شيئا غير عادى، فانهم لم يتذكروا ما حدث بوضوح تام ، ولكنهم اتفقوا على أنه فى حوالى منتصف الساعة الرابعة ، بدأت عدة زجاجات تحتوى على سوائل مختلفة فى « فرقعة » سداداتها والقفز من مكانها •

ففى غرفة توم هيرمان كشفت قارورة من الماء المقدس ، كانت فوق الصيوان ، غطاءها، ثم انقلبت فسال بعض ما فيها • وفى الحمام تصرفت بالمثل زجاجة من ذوب الصابون وأخرى من الدواء ، كذلك فعلت زجاجة من محلول النشا فى المطبخ ، وزجاجة من محلول قصر الالوان فى البدروم • لم ير آل هيرمان الزجاجات وهى تتحرك ، ولكنهم سمعوها جميعا • فلما أسرعوا لاستجلاء سر الاصوات ، اكتشفوا أن القوارير ــ وكلها ذات سدادات محواة يحتاج نزعها الى لفتين أو ثلاث لفات ــ قد انسكب ما فيها لتوه ، وعلى ذلك فلا يمكن ان تكون قد قلبت بفعل فاعل فى وقت مبكر •

ومع شروق شمس الخميس ٦

فبراير ، كانت حوادث الاثنين الغريبة قد بدأت تخبو فى أذهان آل هيرمان • ولكن فى عصر ذلك اليوم ، تخلصت نصف «دستة» أخرى من القوارير من سدآداتها بصوت عال وتدحرجت هنا وهناك • كذلك انفتح عدد آخر فى يوم الجمعة وقفز من مكانه •

وفى صبيحة الاحد ٩ فبراير ، أتيح لهيرمان «الاب» ، وهو رجل رزين فى الثالثة والاربعين ، أن يرى الظاهرة الغريبة بنفسه • فقد عادت قارورة الماء المقدس الى الفرقعة مع غيرهامن زجاجات النشا والتربنتينا• وبينما هو واقف فى مدخل الحمام يتحدث الى ولده وهو ينظف أسنانه بالفرشاة ، حدث ما هو أعجب • اذ تحركت بهدوء ، أمام عينى هيرمان المشدوهتين ، زجاجة دواء فوق حافة الحوض العريضة المسطحة مسافة ٤٥ سم فى اتجاه جنوبى ثم سقطت فى الحوض وتحطمت • وفى نفس الوقت ، سارت زجاجة ذوب الصابون على نفس الحافة فى اتجاه غربى حتى سقطت هى الاخرى على الارض • لم تكن هناك يد بشرية على مقربة من الزجاجتين ، كما لم تكن فى الحمام أية أجهزة من شأنها أن تدفع بهما الى مصيرهما المرسوم •

ومن ثم فقد أبلغ هيرمان الامر تليفونيا الى البوليس ، وهناك ، ارتاب المعاون جيمس هيوز فى صحة البلاغ ولكنه كان مؤدبا • ذلك ان هيرمان يعمل هو الآخر فى قوات البوليس الاحتياطية برتبة كابتن ، وهو عضو محترم فى الهيئة الاجتماعية وليس من دأبه التقدم بشكاوى وهمية •

وفى حجرة المعيشة جمع المعاون هيوز أفراد أسرة هيرمان وبدأ يلقى عليهم الاسئلة • ولكنه لم يكد يبدأ الحديث حتى عاودت القوارير فرقعتها فى الحمام المجاور ، فعاد المعاون الى مركز البوليس ليؤكد ان هناك شيئا غير عادى فى منزل هيرمان • عندئذ عين البوليس المخبر جوزيف توزى لتقصى الامر • وهو شاب فى الثانية والثلاثين ، حاد الذهن قوى الملاحظة، كان ولايزال ، ممن لا يؤمنون بالظواهر الخارقة للطبيعة •

وظلت الزجاجات خلال الاسبوع التالى تنقلب وتفرغ محتوياتها ، ولكن أحدا لم يرها فى كل مرة • وفى يوم ١٥ فبراير ، حوالى الساعة ٧٫٤٠ مساء ، كان ولدا هيرمان جالسين مع قريب لهما فى غرفة المعيشة يرقبون التليفزيون ، وفجأة تحركت فوق

المنضدة احدى التحف الخزفية وسبحت في الهواء مسافة متر ثم هوت الى البساط •

وأصبحت أحداث بيت هيرمان حديث الصحف ، فانهالت الرسائل والاحاديث التليفونية عليه من كل مكان ، بينما عكف المخبر توزى فى صبر وأناة على بحث جميع الاحتمالات• هل الاهتزازات الصوتية المنبعثة من مطار ميتشيل فيلد هى السبب ؟ كلا بالتأكيد ، بعد ان راجعت القوات الجوية ما رصدته آلات التسجيل • أم هى موجات الاثير ؟ كلا ، فقد نفى ذلك اتحاد اللاسلكى بأمريكا ، الذى راجع طيف الترددات اللاسلكية فلم يجد به اشارات غير عادية ، أم هى الذبذبات الباطنية ؟ لم يسجل كشاف الذبذبات الذى أقامته شركة لونج أيلاند للاضاءة ، داخل أحد الاقبية ، شيئا غير مألوف •

ومع ذلك ، ففى مساء ٢٠ فبراير انفتحت زجاجة مداد بصوت مسموع، ثم طارت عبر غرفة الطعام حيث تهشمت على الحائط المقابل • كذلك أقلعت تحفة خزفية أخرى من مكانها فوق المائدة ، أثناء وجود المخبر توزى فى المنزل ، وسبحت فى الجو أكثر من ثلاثة أمتار ثم تحطمت بصوت مزعج على أثر ارتطامها بالدولاب • وطار اناء ملىء بالسكر من فوق المائدة أيضا فتناثر حطامه على أرض غرفة الطعام • وقد شهد المخبر توزى اناء السكر فى المرحلة الاخيرة من طيرانه ، ولاحظ ان أحدا لم يكن قريبا من نقطة انطلاقه بالقدر الذى يمكنه من قذفه •

وفى صبحة اليوم التالى ، أخلى آل هيرمان المنزل ، وذهبوا جميعا لزيارة أحد الاقارب • فلم يحدث أثناء غيبتهم شىء غير عادى ، ولكن حدث على أثر عودتهم فى مساء اليوم الثالث والعشرين ، أن طار وعاء زجاجى من فوق مائدة غرفة الطعام وتهشم •

وفى يوم ٢٥ فبراير ، فى الساعة ٧٫٣٠ صباحا ، طار تمثال للعذراء ، مصنوع من الجبس وطوله ٤٥ سم ، من مكانه اعلى الدولاب فى غرفة نوم هيرمان ، مسافة ثلاثة أمتار ونصف متر حتى اصطدم عند الحائط المقابل بالاطار الخشبى لاحدى المرايا محدثا به أثرا عميقا • وفى هذه الاثناء ، كان بريد آل هيرمان يتضاعف ، وجرس التليفون يدق ٧٥ مرة فى اليوم • وقد رجح عدد متزايد من المراسلين والمتحدثين ان المسئول عن

هـــذه الاحداث هو أحد « الارواح المزعجة » ، التى ساد الاعتقاد بأنها أرواح عابثة ولكنها غير شريرة ، تميل الى ارتكاب مثــل هـــذا النوع من المضايقات التى تكرر حدوثها فى بيت هيرمان •

ويلاحظ أنه قــــد ورد ذكر تلك الارواح المزعجة فى عدة مناسبات فى الكتب العلمية وشبه العلمية فى كل من أوربا والولايات المتحدة • ومع أن وجودها لم يثبت بما لايقبل الشك، فان بعض العلمــاء المرموقين يؤمنون بوجودقوةغيرطبيعية، لم يمكن تفسيرها بعد ، تحمل الجماد على الحركة بطريقة غامضة • وثمة براهين علمية قوية ، جمع أكثرهادكتور «ج•ب• راين » فى معمل الباراسيكولوجى بجامعةديوك • تدل على أن بعض الاشخاص ، يمكنهم فى ظروف خاصة ، التأثير فى سلوك المادة دون لمسها • وتسمى القــــوة المولدة فى هذه الحالة ، أو بالاحرى تأثير العقل فى المادة ، « بالقـــــوة النفسية المحركة » •

وأيا كان السبب ، فقد استمرت متــاعب آل هيرمان • ففى يوم ٢٤ فبراير ، انكفأ دولاب ثقيل على الارض فى غرفة جيمس الابن • وفى الخامس والعشرين ، بينما كان جيمس يؤدى واجباته المدرسية بمفرده فى غــرفة اللعب بالبدروم ، انطلق فونوغراف يزن عشرة أرطال من قاعــدته فــوق المنضدة ، وقطع رحلة طولها ١٥ قدما عبر الحجرة • وقد أدى هذا الى تركيز الشك فى الصبى : اذ كان موجودا فى مسرح الحادث أو على مقربة منه فى ٧٥ فى المائة من الحالات ، كمــا كان الشاهد الوحيد فى بعض الاحيان • ان جيمس ولد ذكى بدرجة غـــير عادية ، وتلميذ متفوق فى دراسته ، يهوى بناء النماذج ، وقراءة القصص العلمية ، وقد حملت هذه الصفات بعض الباحثين على القاء اللوم عليه • غــير أن هــــذا قرار جائر ، مادام المخبر توزى ، وهو ضـــابط ثابت الجنان قوى الملاحظة ، لم ير وجهـــا لاتهام الغلام •

ومع ذلك فقد اهتم بعض العلمــاء بأمر جيمس • اذ قرر دكتور « ج • جاتــير برات » مساعد دكتور راين بجامعة ديوك ، القيام برحلة من نورث كارولينــــا الى لونج أيلاند للبحث والاستطلاع • ودكتــور برات عالم رزين ، لم ير فى حياته شيئا يتحرك بتأثير القوى النفسية ، ولكنه يعتقد ان العقل قد يؤثر فى المادة • كذلك قيل ان بعض الاطفال قد تكون لديهم

قوة نفسية محـــركة لا يعلمون من أمرها شيئا •

بيد ان دكتور برات لم يحـــاول تطبيق تلك النظرية بالنسبة لجيمس، بل قال ببساطة على أثر وصوله الى سـيفورد فى ٢٥ فبراير ، انه جاء ليرقب الاحداث بعقل متحرر بعيد عن التحيز •ولكن لم يحدث أثناء اقامته فى بيت هيرمان شيء غير عادى ، فعاد الى نورث كارولينا فى ٢٨ فبراير • واستمر الهدوء ثلاثة أيام أخرى بعد رحيله ، وهى أطول فترة تمر بغير أحداث منذ بدأت الاضطرآبات فى ٣ فبراير • ثم انقضى يوم رابع هادىء ، وتبعه الخامس ، حتى ظن آل هيرمان والمخبر توزى ان متاعبهم قد انتهت•

ولكن فى مســاء اليوم الخامس ، المـوافق ٢ مـارس ، تجــــددت الاضطرابات • فقد حدث فى حوالى الساعة العاشرة مســاء ، بينما كان آل هيرمان موجودين جميعا فى البيت، أن تحطم أحد الاطباق على أرض غرفة الطعام ، وأعقب ذلك انقلاب منضدة فى غرفة جيمس • ولم يكن الصبى فى كلتا الحالتين قريبا منهذه الاشياء بحيث يمكنه تحريكها عن عمد • وفى ٤ مارس طار اناء للزهور من فوق مائدة الطعام ، وانقلب دولابللكتب فى البدروم • ومرة أخرى لم يمكن تعليل ما حدث •

ان ما كتب عن الارواح المزعجـة يشير أحيانا الى آن الظواهر الغريبة تتوقف عندما يشتد تركيز الانتبـاه عليها • فهل يمكن ان تغير الدعاية القوية ، مع زيارة دكتور برات فى نفس الوقت ، من طبيعة « الجـــو السيكولوجى » داخل البيت ؟ وهـل يمكن ان يؤدى هدوء الضجة بعض الشيء الى عودة الجو الى ماكان عليه ، ومن ثم تجددت الاضطرابات ؟

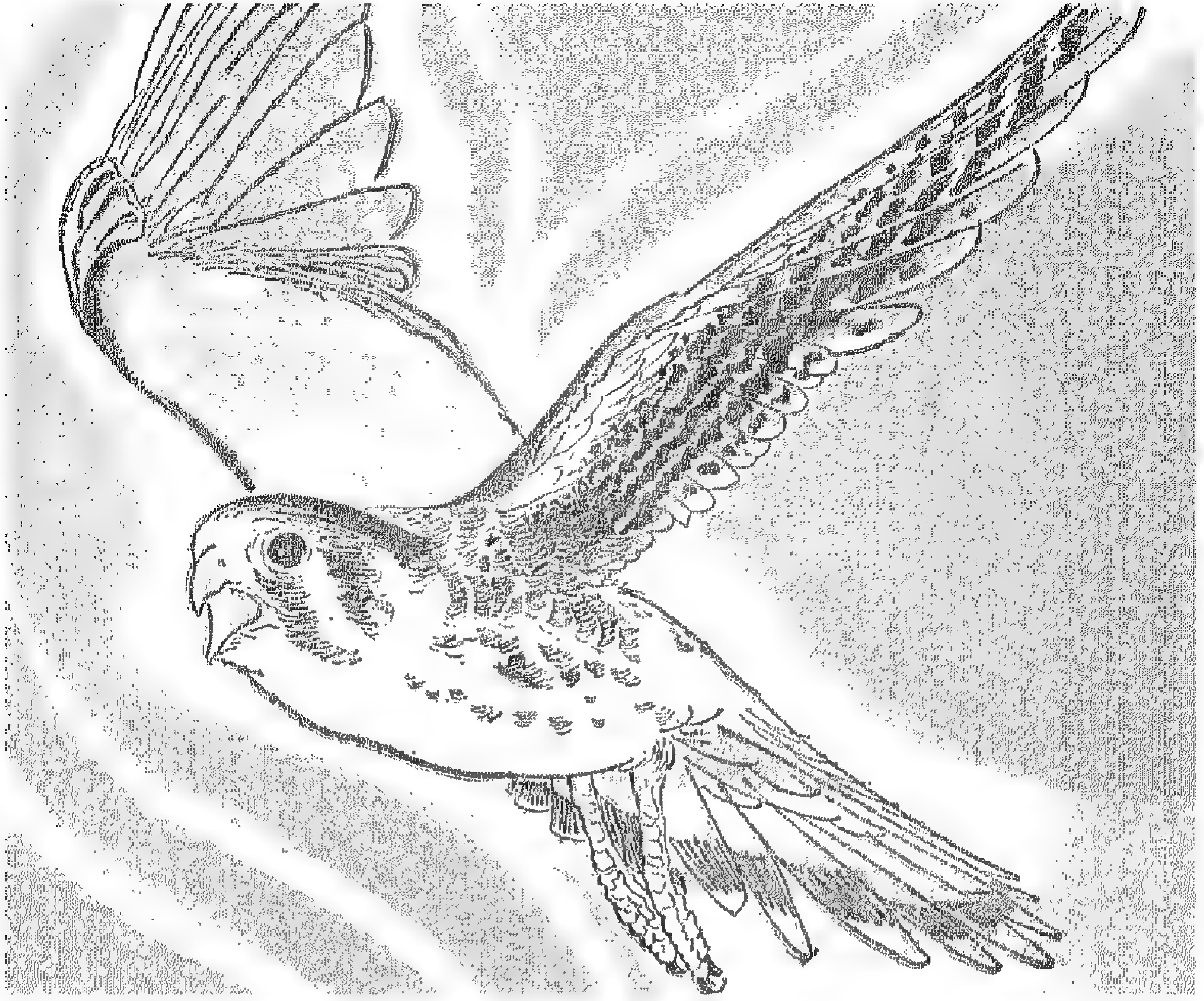
ان المرء لا يسعه الا ان يقول عن هذه الاشياء الطائرة ، ماقاله جاليليو عن الارض الدائرة : « ومهما يكن من شيء ، فانها تتحرك بالفعل • » أما كيف ولماذا تتحرك ، فهذا ما لم يعرفه أحد بعد •

ملخصة عن مجلة لايف بقلم : روبرت دالاس

تأكد !

قال الكشاف الصغير لزميله :

ــ افضل طريقة لاشعال الناربواسطةعودينمن الخشب ، ان تتاكد ان احدهما عود ثقاب !



ما يجب أن تعرفه عن الصقور

لعلك لا تجد مخلوقا من مخلوقات الله التى تشارك الانسان فى معيشته على ظهر الارض ، أشد خبثا واضرارا من الصقر • ولعلك لا تعثر على حيوان أو طائر يذبحه الانسان دون ماشفقة أو رحمة غير الصقر • ويعتقد كثير من الناس أن عطش الصقر للدماء ليس له من دوافع سوى رغبته فى اللهو واللعب ، ولكن الصقر لايقتل لمجرد

الصقر اكثر الطيور اضرارا وايذاء وخبثا ولكنه على الرغم من ذلك من اكثر مخلوقات الله خبرة ومهارة ، انه طائر فاتن ، يخلب اللب ، ويسحر القلب

اللهو واللعب اطلاقا ، وانما هو يقتل عندما يجوع . والدليل على ذلك أنه من السهل تدريب الصقر بحيث يصبح كائنا طيعا للكليب ، يحبه وينفذ له

مشيئته . كذلك نستطيع القول بأن ما يسببه الصقر من ضرر وأذى فى أجواء الفضاء لايزيد بحال على ما يسببه كلب البحر من تلك الاضرار حول بحيرة هادئة . هذا الى مايتصف به الصقر من صفات شبيهة بصفات بنى الانسان ، واهمها نزعته الى الحب والغضب ، ورغبته فى اللعب والعبث، مما جعله أثيرا لدى جمهرة علماء الطيور .

وقد أسفرت الدراسة الدقيقة المبنية على التحاليل الطبية لعدة عدد من الصقور والبوم يبلغ ٢٦٩٠ من كلا النوعين ، على أن عددا صغيرا من الصقور يفترس الكتاكيت وطيور الصيد السريعة . اما كثرة الصقور فانها تشن حربا شعواء لا هوادة فيها على الحيوانات القارضة والطيور الضارة ، وعلى الحشرات كثيرة النسل .

ويتفاوت حجم الصقر تفاوتا كبيرا ، فمن الصقور مالايزيد حجمه على حجم طائر كالهزاز أو أبو الحناء ، ومنها ما يبلغ حجمه من الضخامة قدرا يمكنه من مهاجمة الغزلان واصطيادها . على أن الصقر — مهما ضؤل حجمه — لديه من المهارات والامكانيات ما يجعل منه سيدا للجو لا ينازعه فيه غيره . فهو اذا اراد أن يبحث عن فريسة أو صيد ، اعتمد على عينيه فى هذا البحث . ويقال ان الطبيعة قد زودت الصقر بعينين هما « أقوى عضوين للابصار فى جميع مخلوقات الله » . يقول أحد علماء الطبيعة أنه رأى ذات يوم صقرا يطير عاليا فوق قمة أحد الجبال ، ثم مالبث أن ضم جناحيه وانقض انقضاضا سريعا خاطفا وراء طائر صغير ، وسرعان مااحتواه بين مفاصل مخالبه . ويضيف العالم الى ذلك قوله : ان المسافة بين الصقر وفريسته — حين لمحها الصقر وحدد مكانها — تزيد على كيلومترين ونصف كيلومتر . فلو كانت لدينا — نحن بنى الانسان — قوة الابصار هذه لاستطعنا أن نقرأ ما تكتبه الصحف بالخط الكبير ونحن على بعد نصف كيلومتر منها .

وترجع حدة الابصار فى الصقر فى اغلب الاحيان الى ضخامة مقلة عينيه ، ويبلغ حجمها حجم مقلة عين الانسان ويصل عمقها الى جمجمته . هذا الى ان سمك شبكية عينيه (وهى الانسجة التى تسقط عليها صور المرئيات خلف العين) ، يبلغ ضعف سمك شبكية عين الانسان . وعلاوة على هذا نرى ان شبكية عين الصقر تحتوى على ملايين من خلايا الابصار

متناهية الدقة والصغر . وتستطيع عين الصقر أن تقى نفسها وهج الضوء ولمعانه ، ذلك لانها مبطنة بنقط صغيرة من الزيت لونها أصفر . وهذه النقط تؤدى الوظيفة نفسها التى يؤديها مرشح « فلتر » فى آلة التصوير .

رأيت فى الصيف الماضى صقرا صغيرا انقض من ارتفاع ٣٠ مترا ليلتقط فى دقة وحذر جرادة نطاطة كانت على ورقة من أوراق الاشجار . وكانت عملية الانقضاض هذه عملية بارعة فى حد ذاتها ، زادها جمالا وعجبا ماطرأ على عين الصقر من تغير جسمانى اثناء عملية الانقضاض . فبينما كان الصقر يحوم حول فريسته ، كانت عدستا عينيه تعملان كالتلسكوب . وما أن تركزتا على تلك الجرادة النطاطة حتى تحور شكلهما وأصبح كالميكروسكوب

ومخ الصقر صغير الحجم ـ بطبيعة الحال ـ نظرا لوقوعه بين هاتين المقلتين الضخمتين ، وليس هذا دليل غباء . ذلك لان الصقر ـ برغم صغر حجم مخه ـ يمارس كثيرا من الاعمال الخطيرة البارعة ـ منها مثلا أن ذاكرته تعى ما تسببه العواصف من تدمير وتخريب من سنة لاخرى . فترى النسر السماك يزود عشه بما يقيم أوده ، وذلك قبل أن يهاجر الى الجنوب ، حتى يدعمه فيقاوم أعاصير الشتاء وعواصفه الثلجية . ومنها أن هذا الصقر السماك ـ تراه حين ينهض مرتفعا عن سطح الماء بصيده الثمين وقد غير اتجاه السمكة فأصبح رأسها متجها الى الامام حتى لا يشعر بثقل مقاومة الهواء . ومنها مثلا قيادة الطيور وريادتها ، وهو أمر ينبغى أن يدخل فى حسابنا .

قيل ان صقرا كان يرمق سربا من طيور الزرزور (الخليش) بنظرات جائعة نهمة . كان الصقر فوق كومة من الحطب وكان السرب يتمتع بدفء الشمس على سطح مخزن من مخازن الحبوب . قدر الصقر أنه اذا انقض على السرب مباشرة ، انطلقت الطيور مسرعة فأفلتت منه ، ولذا حلق فوق أكوام الخشب ، فاستطاع أن يهاجمها من الخلف . طار الصقر بعد ذلك بضعة سنتيمترات فوق الارض ، وأخذ يستخدم كل جذع من جذوع الاشجار وجده فى طريقه ، كما أخذ يختفى فى الارض ليغطى حركة طيرانه ، فلما وصل الى مخزن الحبوب نهض فى الظل بعيدا عن الضوء ، فى حركة عمودية ثم أخذ فريسته على غرة .

والصقر قدير فى فنون الطيران وأساليبه ، ولعل أبرع الصقور فى هذا

المضمار وسيدها جميعا هوذلك النوع المسمى « برجرين فالـكو » أو أوز الصقر . لقد شاهدت هذا النوع كثيرا يطير فوق رأسى فيخفق بجناحيـــه ويرفرف بهما فيعطيـــانه قوة دافعة هائلة ، ثم رأيته بعـد ذلك يضمهما فيندفع كالسهم صوب الارض فى سرعة لا يصدقها العقل ، قد تبلغ أربعمائة كيلومتر فى الساعة . وسرعان ماتسمع حفيف ريش الصقر وهو يضرب طائرا بقبضة مخالبه الضخمة فيقتله عـلى الفور غالبا . وهنا يحدث أمر عجيب غاية العجب . ذلك أن الصقر يندفع الى أسفل الطائر المصاب ثم يضرب ظهره بمخلبه ضربة خفيفة ، وبعدذلك يمسك بالفريسة بين مخالبه فى رشاقة وخفة . وهذا مثل من أروع أمثـلة التحكم فى القوى التى تمارسها الكائنات فى الطبيعة .

وهناك وسيلة أخرى من وســائل الطيران تمارسها الصقور التى تحوم حولنا فى كثير من الاحيـان . وهى وسيلة تختلف اختلافا بينا عن الوسيلة التى اشرنا اليها من قبل ، فهى تجعل من الصقور طائرات شراعية حيـة ، منظرها من أطرف ما تشـــاهده فى السماء من أحيـــاء تسبح فى أجواز الفضاء . وهذا النوع من الصقور ، وهو النوع الذى يمارس وسيلة الطيران هذه ، مجوفة عظامه تملؤها أكياس من الهواء ، وهذه الاكياس تساعد على عمل الرئتين وتنقص من وزن الصقر . هذا الى أن ذيله وجناحيه عريضـــة جدا . وهذا العرض يهيىء للصـــقر مساحة كبيرة تتناسب مع وزنه ، وتفيده عند الطيران . ويتحور ريش هذا الصقر بالقرب من أطرافه فيصبح زغبا رقيقا دقيقا متناثرا يبعد بعضـه عن بعض . وخير تشبيه لريش هذا الصقر فى هذه الحالة هو أنه يحكى يد الانسان وقد تباعدت أصابعها .

وهـــذه الفجوات وتلك الشـــقوق



والاخاديد ــ كمانسميهانحن ــ تعطى هذا الصقر قدرة عجيبة على التحكم السريع ازاء ما يصادفه من تغيرات فجائية فى تيارات الهواء .

وانت تستطيع أن تشاهد هذه الصقور وهى تطير داخل نطاقهافى بطء وتؤدة . تراها وهى تحــوم قرب الشواطىء على تيارات الهواءالمتحركة أو على أعمــدة من الرهو الصــاعد الســاخن تسمى (ترمال) ، وهى تنتقل من عمود الى عمود آخــر . ويمكنك بعد ذلك أن تقدرالقوةالدافعة الهائلة التى يحصل عليها الصقرنتيجة استخدامه لتيارات الهواء الســاخنة وأعمدة الرهو الصاعدة حين تسمعأن نسرا بحريا سماكا شوهد وهو يطيرفى تلكالتيارات بسرعة ١٣٠ كيلو مترا فى الساعة فى وقت لم تتعدسرعةالرياح فيه ٦ ١/٢ كيلو متر دون أن يرفرف بجناحيه .

وهذه المقدرة الهائلة على التحليق فى الجو تمكن الصقر من ممارســة أساليب فريدة فى الصيد والقنص . فترى مثلا صغار الصقور وهى تروض الفئران وتلاطفهالتخرجها من جحورها بطريقة مبتكرة لطيفة ، فهى تحلق فى الجو على ارتفاع بضعة سنتيمترات من الارض ثم تصرخ صراخا عاليا . فاذا ما أطلت الفئران برءوســها من مخابئها لترى سر هذا الهرج والمرج ؟ اختفى منها واحد على الفور .

وتقضى الصقور فترات راحتهــا فى الصيد والقنص فى اغاظة الطيــور والكيد لها وازعاجها . حدث أن شاهد دكتور الكسندر وتمور ــ فى معهد سيمثونيان ــ بعض الصقور وهى تدفع أمامها بعض الطيور المفــردة ومالك الحــزين وأبا فحت وكأنهــا ترعى غنما ، دون أن تهاجمها أو تعتــدى عليها . ولعل من أحب الالعاب الى نفس الصقر هو أن يجبر مالك الحزين ــ وهو طائر يمتاز بقدرته على الطيران وسرعتــه ــ على الهبــوط هبوطا اضــطراريا تدريجا حتى ينزل فى وسط بحيرة ، ثم يتركه يشعر بالامان فيسبح الى شاطئها مطمئنا هادئا .

ولا تستطيــع بعض الصــقور أن تستعرض أروع فنون الطيران وأبدع أساليبه وحيله وبهلوانياته ، الا وهى تطير جماعة فى الفة وانسجام . حدث أن شاهدت زوجا من الصقور فى يوم من أيام الربيــع . كانا صــقرين من صقور المستنقعات ، ذكرا وانثى . اما الذكر فقد كان فى مرح وفرط سرور . رايته وهو يندفع من ارتفاع ثلاثين مترا ، فلما وصل الى الارض تشقلب

ثم قفز ثانية الى أعلى كالكرة ثم رفع هامته ومقدمة جسمه لوثبة أخرى. وهنا صرخ زميله فرحا بهذه الحركات التي مارسها ، ثم بدأ هو بدوره فاندفع يدور دورات كاملة حول محوره وعلى أبعاد معتدلة .

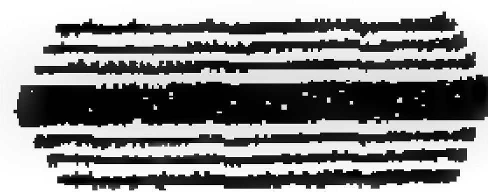
هذا ، وتشتهر الصقور بعاطفة الابوة التي تميزها على فصائل الطيور جميعا ، كما تشتهر بدوام صداقتها وصحبتها مدى الحياة . فكثير من الصقور يعاودها الحنين الى العش الذى كان يؤويها عاما بعد عام. ويقال أن عشا من أعشاش الصقور استخدمته أجيال متعاقبة منها مدى مائة وخمسة وعشرين عاما متتابعة وبلا انقطاع ، ويحكى أيضا أن فى بريطانيا وكرا لهذه الطيور الجارحة ، يرجع عهده الى أيام الملكة اليزابث (الاولى) .

ويقوم ذكر الصقور بمعظم عمليات الصيد والقنص . وهذه ظاهرة شاذة بين الطيور ، على أن الانثى تشترك مع الذكر فى الصيد والقنص . يحكى أن أحد علماء التاريخ الطبيعى شاهد يوما زوجا من الصقور (ذكرا وأنثى) وهما يمتديان اعتداء مشتركا على غراب الليل ، ثم يطيران بالفريسة وهى تتأرجح بينهما أماما وخلفا ، وكأنها كرة قدم .

وتصاد آلاف الصقور سنويا ضربا بالرصاص دون شفقة ولا رحمة

أراد بول فلاك — وهو طبيب هاو فى الدراسات الطبيعية بمدينة لامبرت فيل — أن يبين بطريقة عملية كيف أن هذه الطيور غير جديرة بالهلاك . ومن ثم وضع صقرا جريحا فى حظيرة للدواجن . فلما رأى الفلاحون ، الذين اعتادوا صيد هذا النوع من الصقور ، ما فعله هذا الطبيب هزوا رءوسهم ثقة منهم بما سوف يحدث بعد ذلك . غير أن الصقر عاش فى حب ووئام مع الدواجن مدة ثلاثة أشهر ، بينما كانت جراحه تلتئم ولم يفقد من الدواجن كتكوت واحد . أما الفئران والجرذان التى كانت تتغذى على تلك الدواجن ، فقد اختفت الى غير رجعة .

بقلم بيتر فارب فى مجلة « اوديون »



الفرق !

قالت الزوجة لصديقتها :

— اننى وهنرى نحب نفس الاشياء .. ولكنه احتاج الى ١٢ عاما لكى يحب الاشياء التى كنت احبها انا .

((ساترداى ايفننج نيوز))

اعتاد بعض الناس ان يفحصوا قلوبهم ورئاتهم بانتظام . فماذا لو انهم فحصوا عيونهم ايضا ، وخاصة لمن جاوز الاربعين منهم ..

الجلوكوما : أو المياه الزرقاء
الهالة المشئومة التى تهدد العيون!

حدث ذلك منذ عام تقريبا ، عندما سرت فى طريقى الى مكتبى ، اذ لاحظت فجأة ان المصابيح العادية التى تضىء السقف وقد أحاط بكل منها قوس قزح دائرى بكامل ألوانه . وتوقفت عن السير ، ورحت احدق فيها بنظرى ، ثم أخذت أغمض عينى وأفتحهما ، ولكن قوس قزح ظل باقيا . وظننت آنئذ أن هذا المنظر ناتج عن ضباب ممزوج بالدخان حدث فجأة ، فخرجت خارج المبنى ، وهناك شاهدت ضبابا حقا ، ومع ذلك ، فقد ادركت أن شيئا ما لم يكن على مايرام . ففى خلال الايام التى يغمر فيها الضباب والدخان المنطقة المحيطة بنا ، كانت تظهر رائحة لا يخطئها الانف . اما الآن فلم تكن هناك مثل هذه الرائحة .

وعدت الى الداخل ، ونظرت مرة أخرى الى الاضواء ، فسرت الرعدة فى بدنى . لقد ظللت سنوات كثيرة اقوم بالدراسة ، والكتابة أحيانا عن الموضوعات الطبية .. أما ما كنت أفكر فيه الآن ، فهو أمر لا استطيع التفكير فيه .

وطلبت الى سكرتيرتى أن تخرج الى الردهة ، ثم سألتها :

ـ ألا تبدو هذه الاضواء مضحكة؟ اننى ارى حولها اقواس قزح .

فنظرت السكرتيرة الى الاضواء ، ثم قالت :

ـ اننى لا ارى شيئا كهذا ..

وعدت الى مكتبى ، حيث اتصلت تليفونيا باحد اطباء العيون ، وقلت له :

ـ ارجو المعذرة اذا اضعت وقتك ، ولكنى ارى اقواس قزح حول الانوار ، كما يبدو لى أن فى الخارج ضبابا

ودخانا ، فى حين أنه ليس هناك شىء من ذلك .

فقال الطبيب : تعال الى فورا .

وبعد ١٥ دقيقة ، كنت أجلس على مقعد أمامه ليقوم بالكشف على . ووجه الطبيب أنوارا صغيرة براقة نحو عينى من كل الاتجاهات ، ثم فحص عينى من خلال مصباح ، وبعد ذلك أحضر أداة معدنية يبلغ طولها حوالى ١٥ سنتيمترا ، فسألته :

ـ ماهذا ؟

ـ انه جهاز لقياس الضغط فى السوائل يسمى « تونوميتر » ، ولن تشعر بأى ألم من استعماله ، لاننى سأخدر عينيك .

ثم أمال مقعدى الى الخلف ، وسكب فى كل عين من عينى بضع قطرات من « البونتوكايين » ثم طلب منى أن أفتح عينى ، وانظر الى الامام رأسا ، وقال :

ـ هذا الجهاز يقيس ضغط السوائل فى عينيك ، وسأضع قاعدته فى كل عين على حدة ، وسوف تهتز الابرة فوق مقياس مدرج ، ولن تشعر الا ببرودة المعدن .

وكان على صواب حقا . ثم أمال مقعدى مرة أخرى ، وقدم لى قطعة من نسيج من الورق وقال :

ـ ان ماتشكو منه ياسيدى هو « جلوكوما » او مياه زرقاء حادة فى كلتا العينين

فقلت : هل أنت واثق من ذلك ؟

ـ كل الوثوق . ان الضغط العادى على هذا المقياس يتراوح بين ١٤ و٢٨ مليمترا ، وقد تبين أن الضغط فى عينك اليسرى يبلغ ٤٤ مليمترا وفى اليمنى ٦٠ ، وهذه هى الجلوكوما .

كانت الجلوكوما فى نظرى تعادل العمى .. فسألته :

ـ وماذا نستطيع ان نفعل ؟

ـ سوف نعمل الآن فورا على انزال هذا الضغط .

ووضع فى عينى قطرات من « البيلوكاربين » وهى مادة تسبب انقباضا فى انسان العين ، ثم توسع الزاوية بين القزحية والقرنية . وكانت هذه الزاوية ضيقة جدا فى حالتى ، وبهذا تسمح للسائل الموجود فى العينين أن يتجول بحرية ، اذ أنه عندما يحجز هذا السائل ، يرتفع الضغط فى العين ، فيرى الضحية ضبابا واقواس قزح ، يسميها الاطباء « هالات » .

وبعد فترة قصيرة من وضع هذه القطرات فى عينى ، أعاد الطبيب قياس الضغط فيهما ، فاذا به قد هبط الى

أقل من ٣٠ مليمترا . وأعطاني مقدارا من القطرة لاستخدامها في فترات منتظمة أربع مرات يوميا ، ولكنه قال لي محذرا أنها ليست علاجا ، وان على أن أجربها ، ثم أعود اليه بعد ظهر اليوم التالي . أما اذا رأيت الهالات مرة أخرى ، فيجب أن أعود اليه في هذه الحالة فورا . وقال لي انه اذا فشلت القطرات في حفظ الضغط منخفضا ، فانني يجب أن أفكر في اجراء جراحة في عيني .

والجلوكوما ليست مرضا ينتقل بالعدوى ، ولكنه نتيجة اضطرابات تسد التدفق المعتاد لسوائل العين ، وقد تكون الجلوكوما حادة اذا زاد الضغط الداخلي فجأة وظهرت الاعراض التي مرت بي ، أو تكون مزمنة ، تفقد البصر ببطء ، دون أن تبدو اعراض منذرة الا فيما ندر ، وقد لاتبدو قط . ومهما تكن الطريقة التي تظهر بها ، فالجلوكوما مرض خطر ، وهو من الاسباب الكبرى للعمى بين الكبار ، واغلب من يصابون بها لايتنبهون لحقيقتها ، فالهالات والصور التي يغمرها الضباب تبدو في أوقات مختلفة ثم تختفي . وقد تفصل بين المرة والاخرى شهورا ، وهي تبدو غالبا بعد قضاء ساعتين في دار السينما عندما يكون انسان العين قد تمدد في الظلام بسبب ازدياد الضغط في العينين ، وتكون النتيجة أن تبدو الاشياء المألوفة بصورة غريبة ، ولكن الغالب أن يقول الشخص لنفسه ان ما حدث ليس الا بسبب اجهاد العين ، ثم يتجاهل كل ذلك .

وكل مرة يزداد فيها الضغط في العين ، تعني أن سوائل العين تضغط على عصب الابصار فتقلل الدم الذي يصل اليه وتتلفه ، ومهما يكن هذا التلف صغيرا فانه غير قابل للاصلاح . وبعد أن تتكرر الاصابات ــ ودون أعراض ظاهرة أحيانا ــ يبدأ محيط البصر في الضيق ، وعندئذ يحس الضحية بان شيئا ما اصبح على غير ما يرام ، فيذهب الى الطبيب .

وربما يكون كبح المرض أمرا لايزال في الامكان ، ولكن العين التي يزيد ضغطها الى حد كبير ، اذا لم تعالج بعملية جراحية سريعة ، قد تفقد البصر في حوالي ٤٨ ساعة أحيانا .

ويقول طبيبي أنه يؤمن بضرورة اجراء فحص سنوي للعينين للاطمئنان . ويشير الى ان الناس تعلموا أن يفحصوا قلوبهم ورئاتهم بانتظام ، فماذا لو انهم فعلوا مثل ذلك

بالنسبة لعيونهم ، ولا سيما لمن تجاوز الاربعين منهم ؟. ان الامر فى غاية السهولة ، وهو لايتطلب أكثر من دقائق مرة كل عام .

ولقد كنت سعيد الحظ ، اذظهرت عندى الاعراض المأثورة عن المرض ، كما أننى كنت قد طالعت الكثير عنه مما دفعنى الى الذهاب الى طبيب العيون فورا . وعلى الرغم من ذلك ، فاننى بعد أن امضيت أسابيع عديدة فى العلاج ، تبين بوضوح أن قطرة العين لم تكن غير اجراء لوقف التلف لا لاصلاحه ، اذ أن تقلص انسان العين يقلل كمية الضوء التى تدخل العين . وفى الليل مثلا ، يبدو كأن كل مصباح كهربائى فى المنزل لاتزيد قوته على ١٥ شمعة ، وقد يبقى الحال كذلك ، الا اذا لجات الى وسيلة أخرى غير مشجعة . وقد وجدت أنا وطبيبى فى النهاية انه لامفر لى من هذه الوسيلة البديلة .

وقال لى الطبيب : اننا لانتعجل عادة اجراء العمليات الجراحية فى عين احد . ولو أنك كنت أكبر سنا مما أنت عليه ، لقلت لك استمر فى استخدام هذه القطرات ، على أمل أنك سوف تجد الابصار المقبول مادمت فى حاجة اليه ، أما وأنت مازلت فى الثانية والاربعين من عمرك فقط ، وسوف تحتاج الى عينيك فترة طويلة فاننى أنصحك باجراء العملية ، وثق أن نسبة تتراوح بين ٩٥٪ و ٩٨٪ ممن يجرون هذه العملية يخرجون بعدها فى حالة جيدة .

ومضى الطبيب يقول : هذه العملية تسمى « الكشط القزحى المحيطى » ، ونحن نفتح شقا صغيرا جدا فى قاع القزحية يصبح صماما للنجاة .

وقد يكفى أحيانا لتخفيف الضغط على العين الى الابد وان كنا نضطر احيانا الى اجراء جراحة أكبر ، ولكن الشىء المؤكد هو أن هذه العملية تمنع وقوع نوبة مفاجئة من الضغط العنيف ، الذى قد يفقد الضحية بصرها خلال أيام .

وقال الطبيب انه سيجرى العملية أولا للعين التى تأثرت بالضغط أكثر من الاخرى . أما الثانية ، فسيجرى لها العملية بعد ثلاثة أشهر اذا سار كل شىء على مايرام .

***

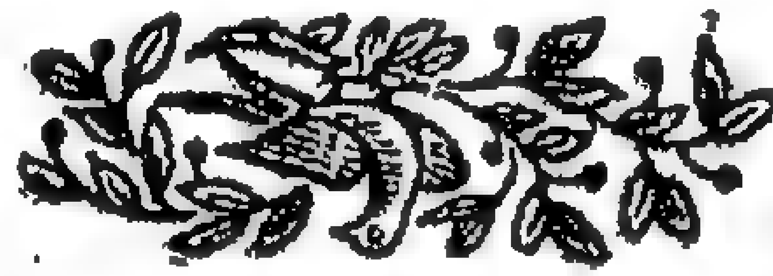
ودخلت المستشفى بعد ايام قلائل وقد ظللت مالكا للوعى طوال الدقائق الاربعين التى استغرقتها العملية ، فأحسست بالوخز عندما استخدموا المخدر الموضعى فى عينى ، ولم اشعر

بشيء ما خلال احداث القطع الصغير على طول الجزء الاعلى من عيني ، كما احسست بوخز آخر خفيف عندما رفع الطبيب قاع القزحية لاحداث شق فيها ، ولكنني لم أشعر بألم خلال الثماني عشرة غرزة التي قام باجرائها لاغلاق الشق . وانتهى الامر برمته قبل أن أدرك شيئا .

وفي خلال ستة أيام ، عدت الى المنزل ، وقد وضعت عصابة على عيني يوما أو يومين ثم بدأت استخدم كلتا عيني كالمعتاد . وبعد ثلاثة أسابيع ، لم اعد اشعر حقا بانني أجريت أية عملية .

وبعد أن ارتاح الطبيب الى نتيجة العملية الاولى ، أجرى لي الثانية ، ونجحت أيضا ، وأنا اليوم ابصر بالعينين معا أفضل مما كنت . ولكن هذا لايعني أنني شفيت تماما من « الجلوكوما » ، بل ان علي دائما أن ارقبها ، وان كنت قد أصبحت بعيدا عن خطر وقوع ضغط داخلي مفاجيء يقضي عليها ، وقد كانت احتمالات شفائي طيبة لحسن حظي ، اذ انني استطعت أن اكشف المرض في وقت مبكر .

ملخصة عن مجلة هاربر بقلم جيمس روبنز ميللر



ولكنها أصغر سنا !

كانت دوقة وندسور تقف في ردهة فندق « والدورف ـ استوريا » بنيويورك تنتظر المصعد للصعود الى جناحها ، عندما مر بها احد النزلاء ، وتمعن فيها قليلا . ثم صاح في دهشة :

ـ يا الهي .. انك تشبهين دوقة وندسور تماما . .

فابتسمت الدوقة وقالت :

ـ لا اظن .. فانها اصغر مني كثيرا .

كونراد هيلتون



أيهما أذكى ؟

كتب احد النقاد عن بعض الكتب العلمية التي صدرت اخيرا للاطفال يقول :

« هذه الكتب غير الخيالية كتبت كلها بطريقة نظيفة ، وبلغة بسيطة يمكن ان يفهمها اى طفل كما يستطيع ان يفهمها كثيرون من الكبار »

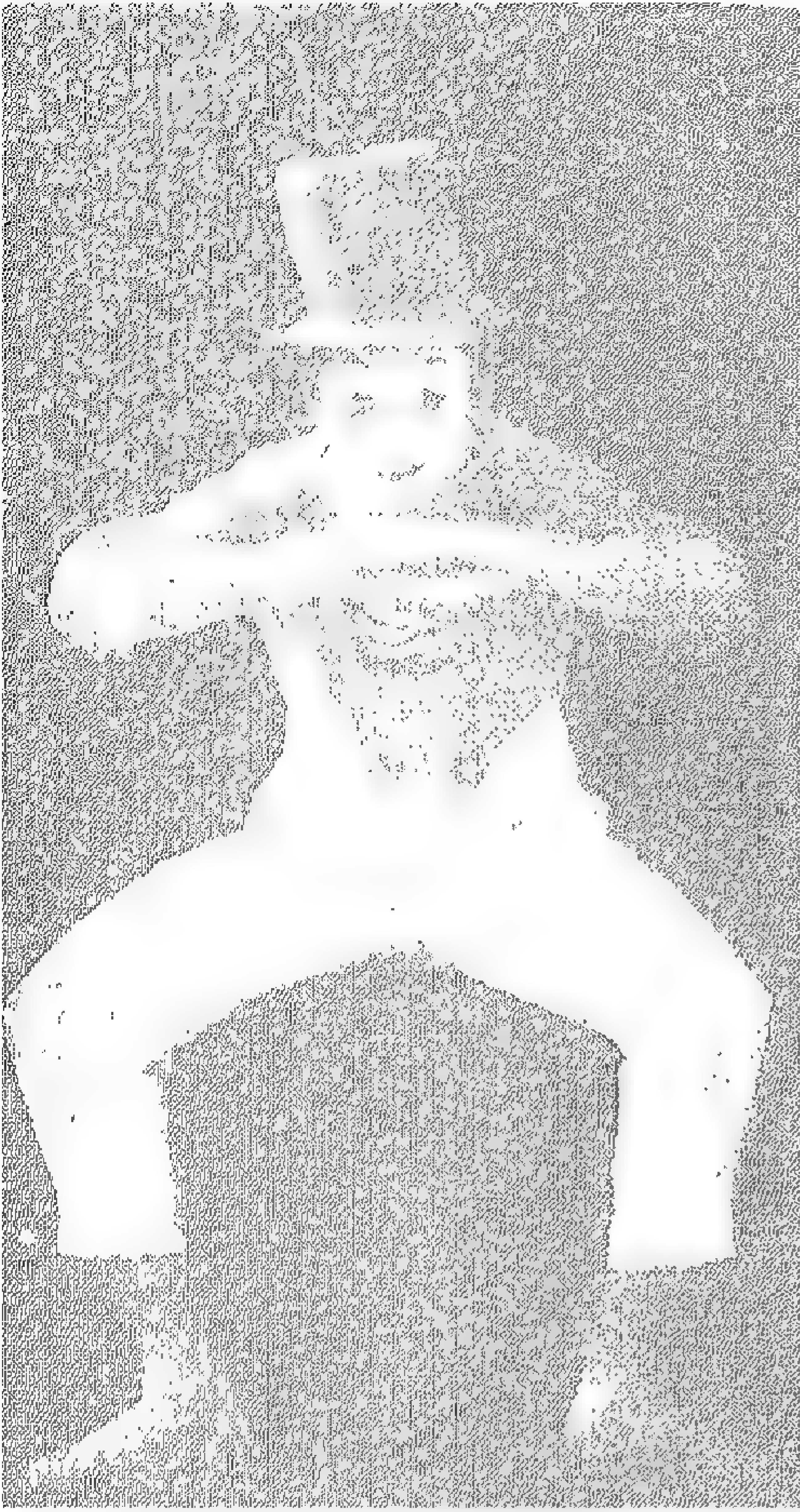
لا شىء غير الصمت

ان « مارسيل مارسو » زعيم التمثيل الصامت فى العالم ، يخاطب الناس بدون صوت مسموع فيفهمونه على الرغم من حواجز اللغة والسن والجنسية

ملايين الناس فى فرح وسرور على « فن الصمت » المفقود ، وكان دليلهم اليه « مارسيل مارسو » البالغ من العمر ٣٥ عاما ، والذى اجتازت شهرة مسرحياته ذات الشخص الواحد حدود موطنه الاصلى الى جميع الاقطار •

ولماذا انجذب الناس فجأة الى فن التمثيل الصامت القديم ؟ قد يكون الجواب الظاهر على هذا السؤال هو تبرمنا نحن العصريين بالضوضاء التى يبعثها الراديو والسينما والتليفزيون بدون انقطاع • وقد يكون لدى مارسو ذلك الانسان المهذب الذى يتكلم ــ خارج المسرح ــ بأربع لغات ، أكثر من جواب •

ان مارسو يقول : « ان العالم فى عصرنا هذا فى حاجة أكثر من ذى



قبل الى نوع ما من الاتصال المشترك » • والتمثيل الصامت فن عالمى يحطم حواجز اللغة ويخاطب الناس على اختلاف أعمارهم وتجاربهم وجنسياتهم • بل هو نور وانعكاس لاحلامنا الخفية وهزائمنا ، وينبع من أهم شىء فى الوجود •• من أنفسنا •

وعندما يقف مارسو على خشبة المسرح العارية لا يوجد ما يساعده غير ملابسه و «ماكياجه» • فهو يرتدى سروالا ضيقا جدا ملتصقا بجسده

من الحرير الابيض وسترة رمادية اللون بخطوط سوداء . هما في الواقع صورة معدلة من لباس المهرج القديم . ويجعل « ماكياجه » الابيض من وجهه صفحة ترتسم عليها التعبيرات المختلفة فتبدو ظاهرة للعيان .

ويقول مارسو : « ان أول ما أفعله هو استدراج الجمهور شيئا فشيئا الى عالم التمثيلية الصامتة وأحاول أن أظهر له كل ما أستطيع القيام به بحركات وهمية بسيطة أوجهها في الفضاء والى الامام والى أسفل كالأعماق .

وفي التمثيلية القديمة المسماة « السير ضد الريح » يناضل مارسو هذه القوة الطبيعية الخفية في أداء بارع تحتبس معه أنفاس الجمهور . ويمثل صعود درجات سلم لا نهاية له ، وركوب الدراجات وشد الحبل في مهارة فائقة توحي للجمهور بأن ما يراه حقيقة ملموسة . أما في تمثيلية « الحديقة العامة » فيقوم بتمثيل خمس عشرة شخصية مختلفة ، منها شخصية ممرضة ، وبائع بالونات وأطفال يلعبون ، ورجل يسير ومعه كلبه ، وعجائز يشتغلن بالتطريز والحديث .. وهي احدى تمثيلياته المحببة الى الجماهير .

وبعد أن يستحوذ مارسو على انتباه جمهوره يقدم له تمثيلية «بيت المهرج» الذي وصفه أحد النظارة بأنه « معرض للهلاك ككل الناس » . فيدخل الى خشبة المسرح وعلى رأسه قبعة عالية ، تخفق فوقها زهرة حمراء .. وفي فشل هزلي لا مفر منه ، يحارب الجمادات التي تعترض الانسان ، كنظام وسائل الانتقال تحت الارض ، والتزحلق على الجليد ، والادراج والشبابيك المقفلة ، والقفازات الضيقة . كما يحاول في مرح زائد حينا ، وفي حالة تدعو الى الاشفاق أحيانا ، وفي فشل طورا آخر ، ان يدرب الاسود وأن يصيد الفراشات أو يتجنب نحلة غاضبة هائجة .

والتمثيل الصامت الذي يعد أقدم أنواع التمثيل وأكثرها سهولة في الفهم ، يعد كذلك أصعبها . فاشارات الممثل الصامت وايماءاته يجب أن تكون صحيحة سليمة الاداء ، لان أية حركة خاطئة تقضي على المشهد كله . أما مارسو فيؤدي أدواره في كمال تام ، وقد سمعت ذات مسا أثناء قيامه بدوره في تمثيلية « بيت الفراشة » شهقة مكتومة . ثم رأيت فتاة مراهقة شقراء تقول وهي تشهق

ـ عندما أمسك مارسو بالفراشة أسيرته الضعيفة الهشة بين أصابعه حتى كاد يقضى عليها ـ « لاأستطيع رؤية ذلك ! لقد قتلها ! »

وكثيرا ما يتحدث جمهور النظارة الى مارسو أثناء التمثيل . فقدحدث ذات ليلة أثناء قيامه بمشهد مثل فيه أنه يرقص مع سيدة تحاول فى دهاء وخفة أن تنشل مافى جيبه الخلفى (وهو مشهد أداه مارسو بيديه) أن قال لى شخص يجلس قريبا منى وكأنه يحذرنى « انظر ! لقد نشلت ما فى جيبه ! »

وقد رفض كبار متعهدى الحفلات فى برودواى اقامة حفلات لمارسو قبل حضوره الى أمريكا فى عام ١٩٥٥ وقالوا « ان تمثيلا بدون نساءوبدون مناظر ولا تلقى فيه كلمة واحدة لن يكون عملا تجاريا على الاطلاق . » ولكن المنتج رونالد ويلفورد ، اعتبر الامر مقامرة ، واقام لهذا الممثل المجهول، حفلةفى مسرح« فونكس»فى برودواى .. وقال وولتركير الناقد الفنى لصحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » بعد مشاهدة التمثيل « ان مارسو هبة للمسرح لايستحقها اى انسان . ومن الجراة أن نطالب بمثل هذا الكمال . ولا يستطيع المرء الا أن يحملق فيه ويؤمن به . ثم يشكر الله بعد ذلك .

وانتاب مارسو شعور مفاجىء ، فطاف بانحاء الولايات المتحدة ،واقام حفلات فى مسارح اكتظت بالجماهير ثم عاد الى نيويورك ، بناء على طلب الجمهور ، حيث قدم تمثيلياته فى مسرح بلدية المدينة الذى يتسع لثلاثة آلاف شخص ، لمدة ثلاثة أسابيع متوالية حجزت تذاكرحفلاتها سلفا ، مما يعد نصرا غير عادى ، عجزتعن ادراكه فرق الباليهوكبرى الفرق الموسيقية .

ولم يقنع مارسو بهذا النجاح المطرد ، فغزا برامج التليفزيون الامريكية ، وسرعان ماتهافتت الملايين على مشاهدته .

وفى جميع أنحاء الخمس وثلاثين دولة التى ظهر مارسو علىمسارحها فى اوروبا وافريقيا والامريكتين وفى الشرق كانت الجماهير تقف عند الابواب الخلفية للمسارح لمقابلته ورؤيته . وهو يقول فى ذلك « انهم كانوا يأتون ليروا حجم جسمى الحقيقى ويعرفوا ما اذا كنت انطق واتكلم أم لا » .

وهناك فارق كبير مذهل بين هذا الانسان القوى الذى يسيطر على

المسرح ويملؤه بالنظارة ، وبين ذلك الشاب النحيل الهش الذى يراه الانسان خارج المسرح . فكل مايتعلق به يبدو صغيرا .. فطوله ١٧٥ سم ووزنه ٦٤ كيلو جراما . أما ملامحه ولاسيما يديه اللتين تشبهان أيدى الاطفال ، فتتعارضان مع هذه الاشارات والايماءات القوية التى تقومان بها على المسرح .

وقد بدأ مارسو السير فى طريق الكمال بمفرده وهو فى سن السادسة عندما شاهد تمثيل شارلى شابلن لاول مرة فى احدى المدن القريبة من ستراسبورج . وسرعان ماكان ينفق هذا الصبى كل قرش يصل الى يده فى الذهاب الى السينما لدراسة التمثيل الصامت الذى كان يقوم به أمثال شارلى شابلن وهارولد لويد وبوستر كيتون . وكان يدرس عالم الطبيعة فى الخلاء . ثم قلد الحيوانات والزهوروالاشجار ، وكل شىءينبض بالحياة . وكثيرا ماكان يجمع الاطفال من جيرته للقيام بتمثيل روايات صامتة .

ودفعت الحرب العالمية الثانية مارسيل مارسو الى النضج المبكر ، فقد اعتقل أبوه واتخذ كرهينة ، ثم أعدم وهربت أمه وولداها الىمدينة ليموج حيث التحق مارسيل بمدرسة الفنون حتى بلغ سنا أهلته للانضمام الى حركة المقاومة السرية فى فرنسا

وبعد انتهاء الحرب ، وبعد فترة دراسة قضاها فى « مدرسة باريس لتمثيل الدراما » ، دعاه الممثل الفرنسى المشهور « جان لويس بارو » الى الانضمام لفرقته . وسجل مارسيل لنفسه نجاحا باهرا فى التمثيل الصامت الفردى . ثم ترك بارو ليستقل بالعمل بمفرده ووصل وقتذاك الى أمريكا الشمالية عام ١٩٥٥ ، كفنان ضيف على الهيئةالتى أقامت أعياد شكسبير بمدينة «ستراتفورد» بولاية أونتاريوبكندا . وفى هذه الاعياد نودى به « أعظم ممثل صامت » فى العالم على قيد الحياة .

ان مارسو هو هذهالموهبة النادرة والرجل الناضج المحبوب من الجميع وخير من يمثل « الممثل » على حقيقته .. ويتهافت المحترفون على فنه،ومن بينهم جوزيه فيرر، وشارلس لوتون الذى شاهد له اثنتى عشرة حفلة .

وتمثيل مارسو يضنيه جسمانيا وأن كان يبدو فى ظاهره انه تمثيل لا جهد فيه .. وهو يقوم فى الايام

التى لا يمثل فيها أمام الجمهور ، بتدريبات تمثيلية كاملة لمجرد الاحتفاظ بنشاطه ، كما يقوم بتمرينات رياضية قبل كل حفلة تمثيلية . وهو لا يتناول المشروبات الكحولية قط ، بل يشرب كميات كبيرة جدا من عصير البرتقال والشاى الساخن ليحتفظ بالسيطرة على قوته الجسدية .

واذا أراد الاستجمام ، كان المشى ومراقبة الناس هما متعته الوحيدة لان العالم فى نظر الممثل الصامت مصدر مادة تتغير دائما ولكنها لاتفنى .. واذا ما اجال الانسان الطرف فى محطات السكك الحديدية المزدحمة بالجماهير ، أو فى المطاعم وراقب الناس الذين يبعدون عن مرمى أذنيه ، عرف حقيقة مشاعرهم من حركات أيديهم ومن التعبيرات المرتسمة على وجوههم . ومن المحتمل ان يكون الانسان عندئذ أقرب الى الحقيقة أكثر مما لو كان يسمعهم ، لان الكلمات ونبرات الاصوات يمكن السيطرة عليها والتحكم فيها لاخفاء المشاعر والاحاسيس .

وعلى الرغم من الارهاق الذى يعانيه مارسو فى عمله فانه لا يشعر بالقلق من تقدم السنين وكر الاعوام . ويفسر ذلك بقوله ان التمثيل الصامت لايعتمد على القوة الجسمانية وحدها بل يعتمد أكثر ما يعتمد على الحالة النفسية . وعلى ذلك فان الممثل الصامت يستطيع القيام بعمله حتى يدركه الموت .

ويتطلع مارسو الى مستقبل ملىء بتمثيليات جديدة . وهو معنى الآن بعمل تمثيليات سينمائية طويلة ، كما اثبت من قبل ان الجمهور يستطيع التمتع بتمثيليات دراما طويلة صامتة .. ومن ذا الذى يقول أن ذلك مستحيل ؟.. أليست أكثر لحظات حياتنا حركة ، تمر بنا ونحن جميعا صامتون ؟!! .

(ملخصة عن مجلة مايفير : بقلم بث داى)

لغز !

كتبت صحيفة « بلين ديلر » التى تصدر فى كليفلاند تقول :

« لقد ثبت ان ثلث الركاب الذين يطيرون بين لندن وباريس انما يسافرون بطريق الجو ! . »



المنعش
المثالي
كولونيا
٤٧١١

ضع قليلاً منها على جبينك وصدغيك
واستنشقها من رئتيك ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش

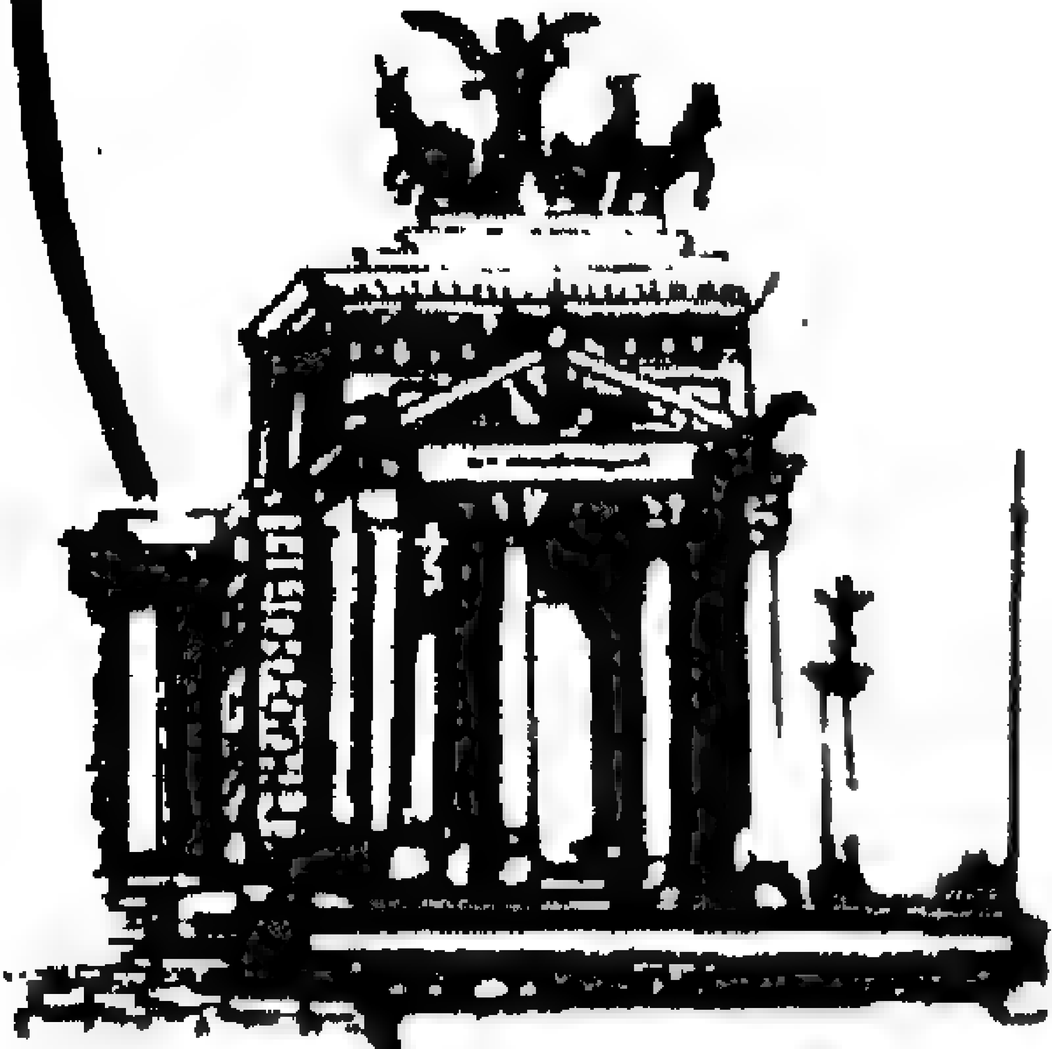
N° 4711. EAU DE COLOGNE

الكولونيا الالمانية الشهيرة ٤٧١١

"4711", COLOGNE ON RHINE

A 58'10

أفضل السفريات
إلى

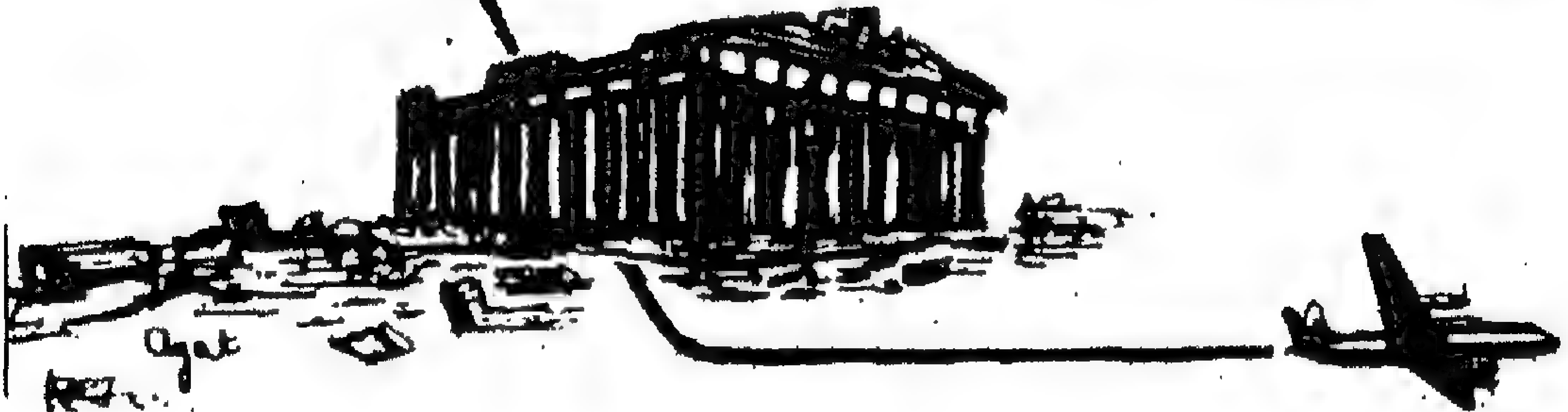




أثيـــنا

رومـــا

زيـورخ

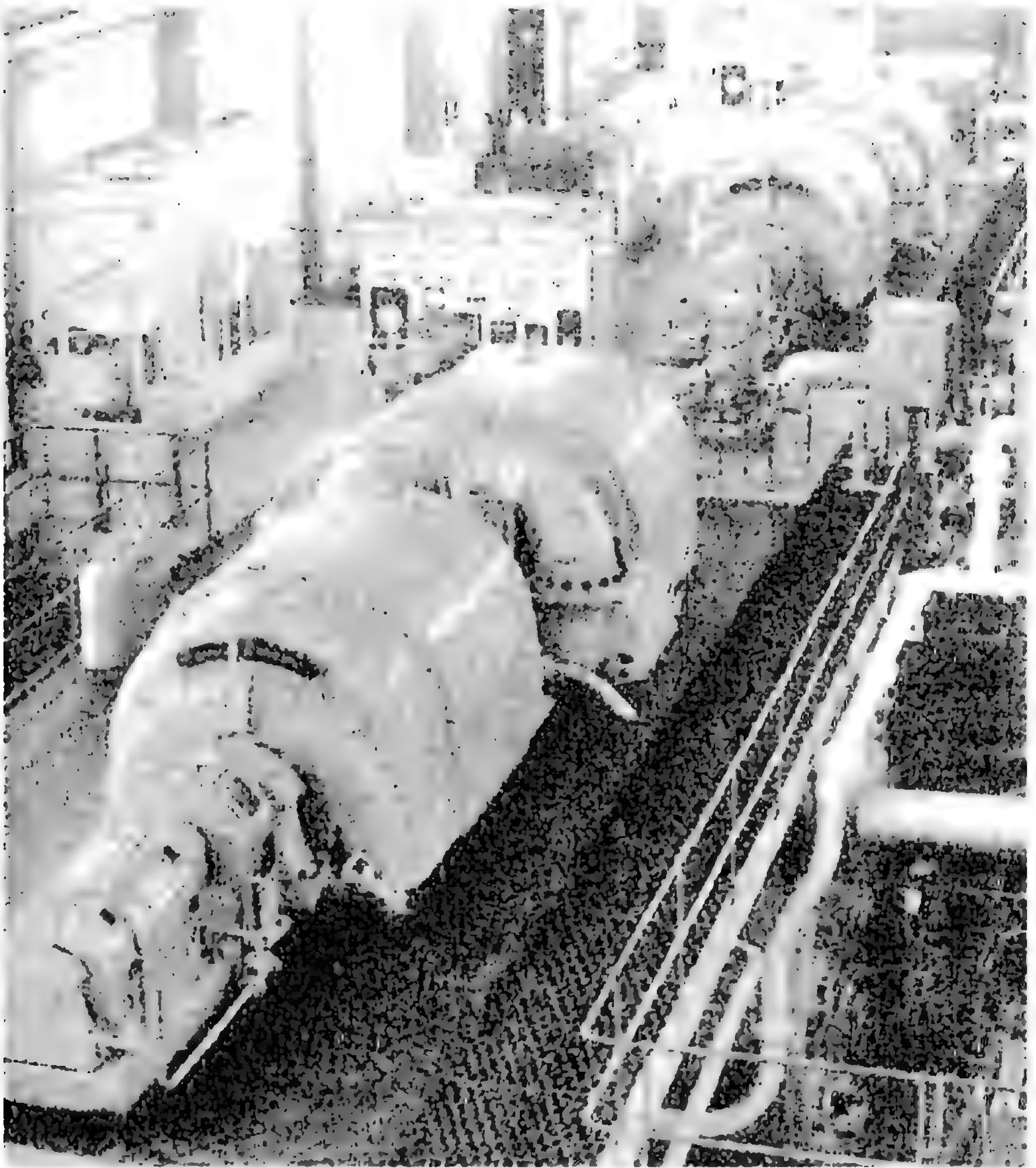


بطائرات

شركة مصر للطيران

الفايكونت الفاخر المجهــزة بـالرادار . . .
رحلات اسبوعية منتظمة ابتداء من ٥ يوليو ١٩٥٨

كيف تخدم مجموعة "انجلش اليكتريك"



انجلترا : ـ محطة القوة الذرية الجديدة العظيمة قوة ٥٠٠ر٠٠٠ كيلوواط بهيكلاس بونيت التى ستقدم شركة جنرال الكتريك لها مولدا وأدوات للتوزيع ، وستكون أكبر محطة فى العالم ـ انها تساهم فى زعامة انجلترا فى ميدان القوة الذرية .

العالم كله ..

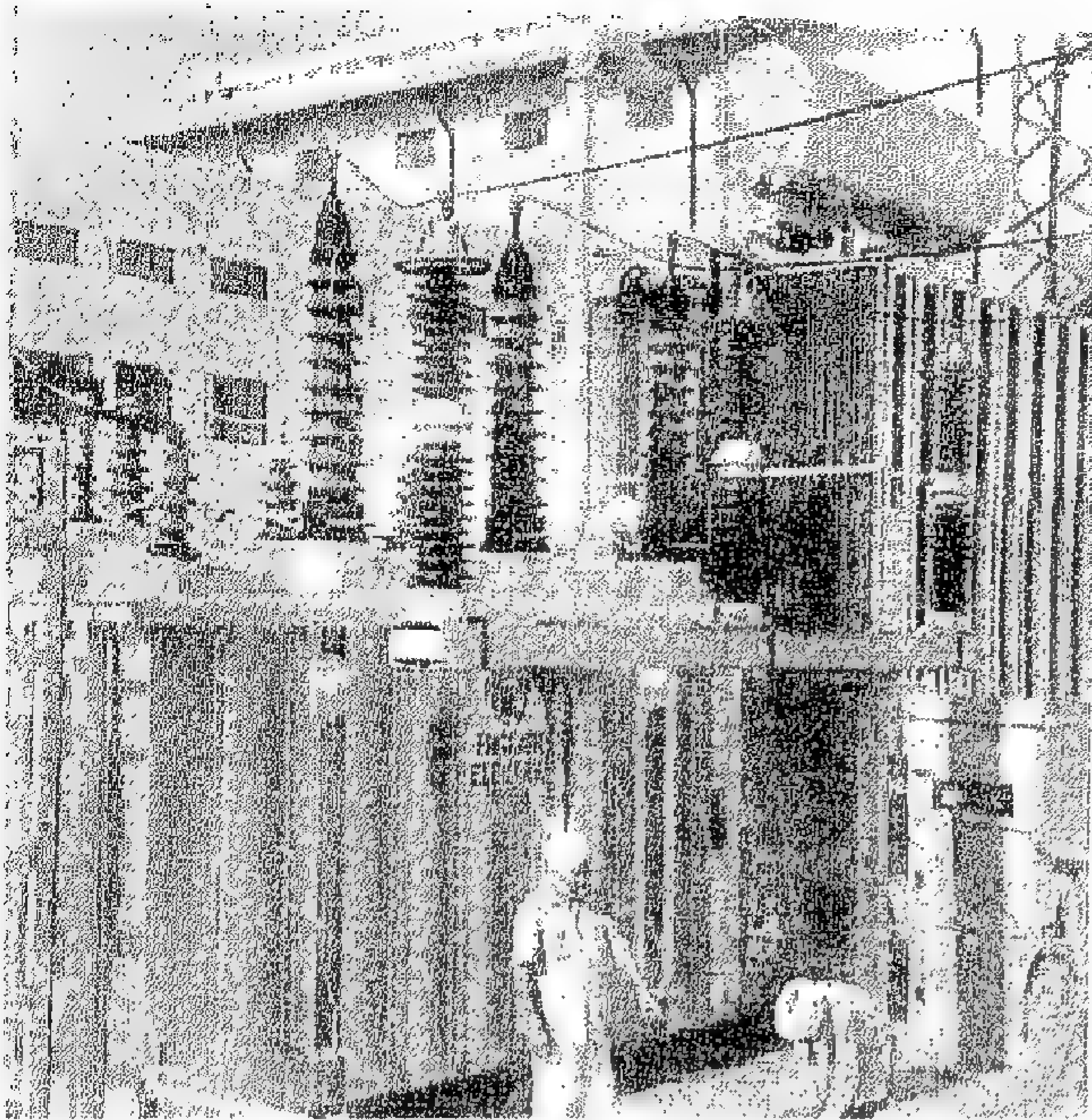
في جميع انحاء العالم - في الدول الصناعية ، تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (جانبها نابيير) جهودا متعددة الجوانب وبالاخص لتهيئة وسائل توليد توزيع واستخدام القوة الكهربائية .

ان هذه الشركة بمصانعها الموجودة في القارات الاربع ، ودائرة اعمالها الفنية الكبرى ، وخبرتها الواسعة وابحاثها المتقدمة لتفخر بان تساهم في تقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

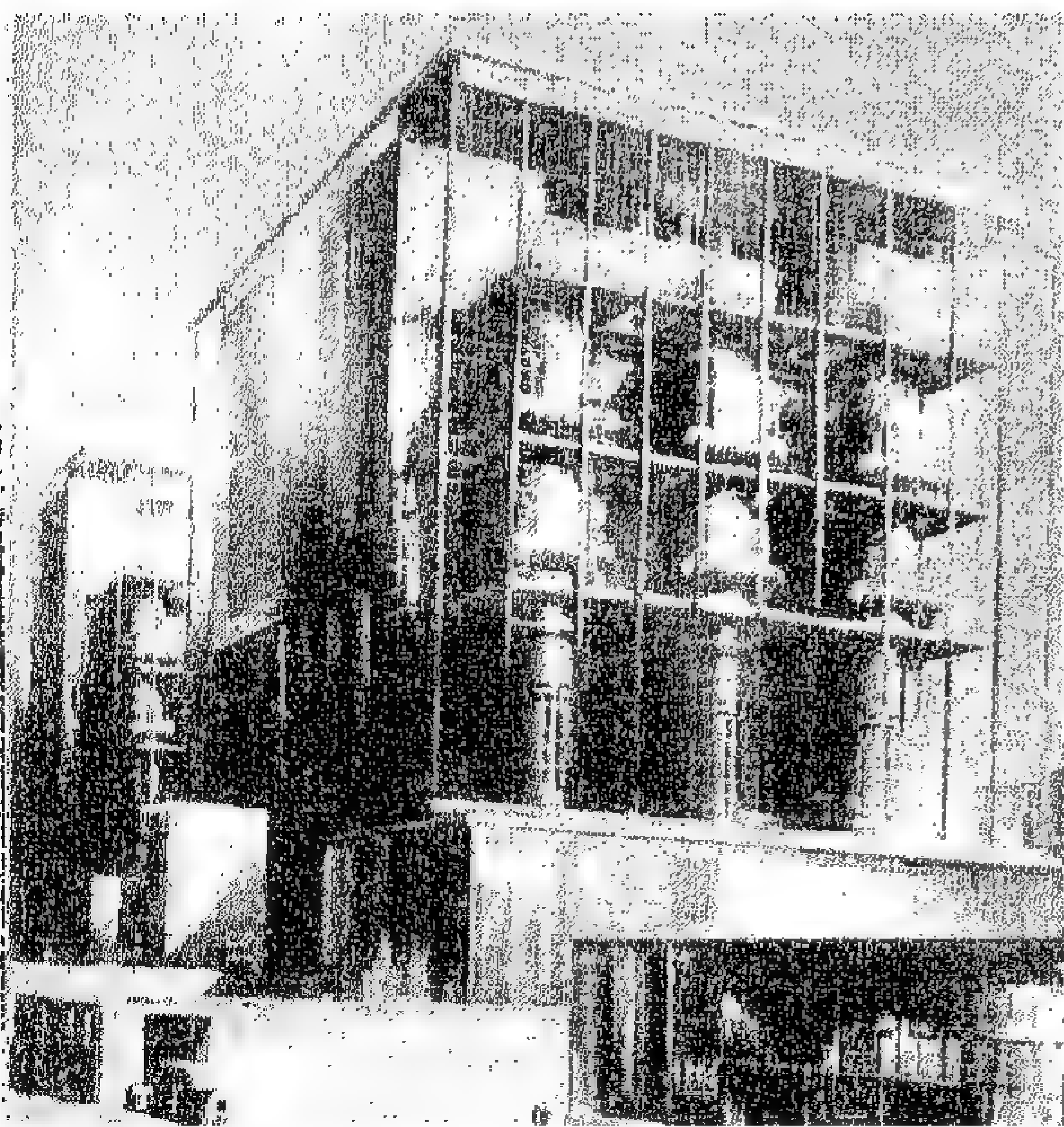
شركة انجليش الكتريك المتحدة ، ماركوني هاوس ، ستراند لندن WC - 2 مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الزيت اوالماء اوالطاقة الذرية - توربينات تعمل بالغاز - محولات - مكثفات - مفاتيح تحويل - مفاتيح توصيل التيار - موتورات - تصنيع كهربائي - أدوات لحام - قاطرات كهربائية وديزل - الكهربة الكاملة لخطوط السكك الحديدية - المحركات البحرية ولوازمها - طائرات واجهزة طائرات - قذائف موجهة - آلات حاسبة - اجهزة الكترونية صناعية - عدادات - عدد وآلات - أدوات كهربائية منزلية .

وتنتج شركة د. نابيير وولده المتحدة اكتون ، لندن W.3 - التوربينات الهوائية الغازية - الآلات الصاروخية - الآلات الصاروخية والمضخات النفاثة - محركات ديزل للصناعة والقاطرات - مراوح توربينية واجهزة « سبرايمات » التي تدفىء السطوح لاذابة الثلج .

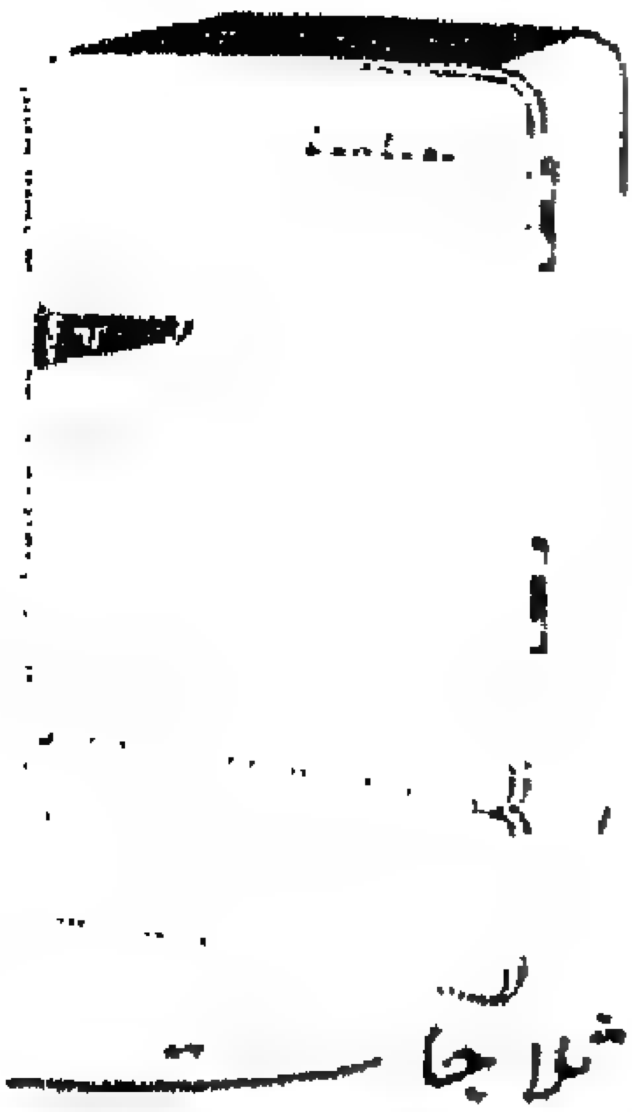
وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن في مجموعة شركات انجليش الكتريك .



الهند : - ركب محول جنرال الكتريك هذا في محطة دلهي جريد المتوسطة ، وينتج ١٣٢٫٠٠٠ فولت بطاقة قدرها ٢٨ MVA

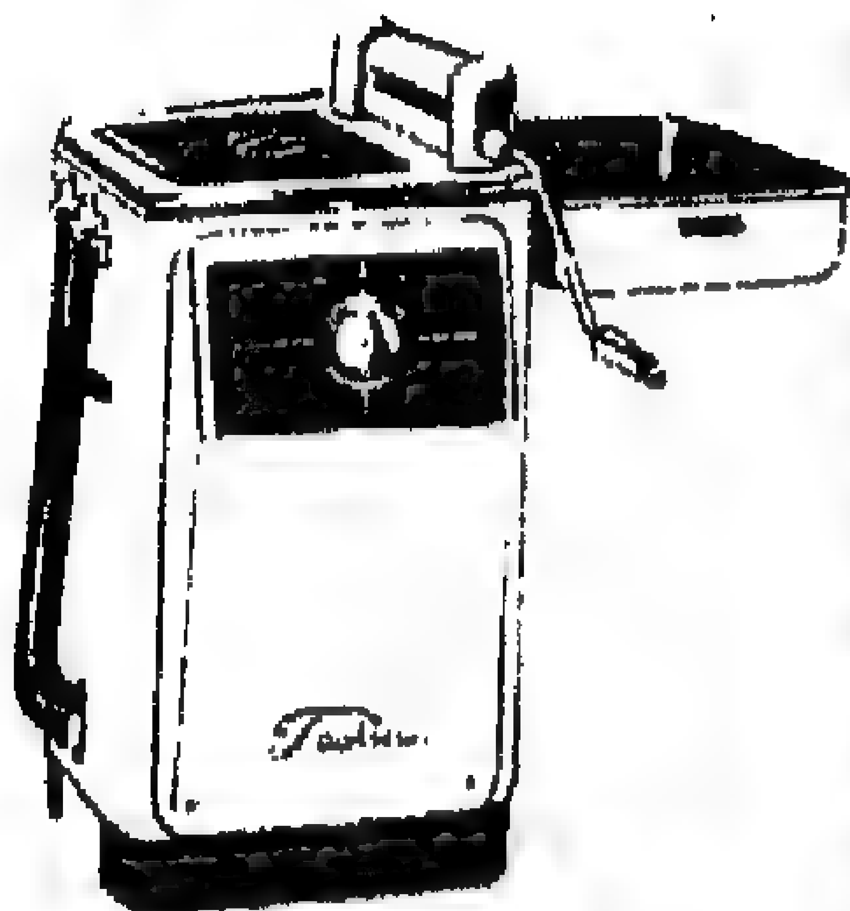


الملايو : - مجموعتان في ثلاثة مجموعات مبدلات توربيني انجليش الكتريك تعمل بالبخار قوة ١٠٫٠٠٠ كيلوواط ركبت حديثا في محطة كهرباء بيناتج بجورج تاون بالملايو .



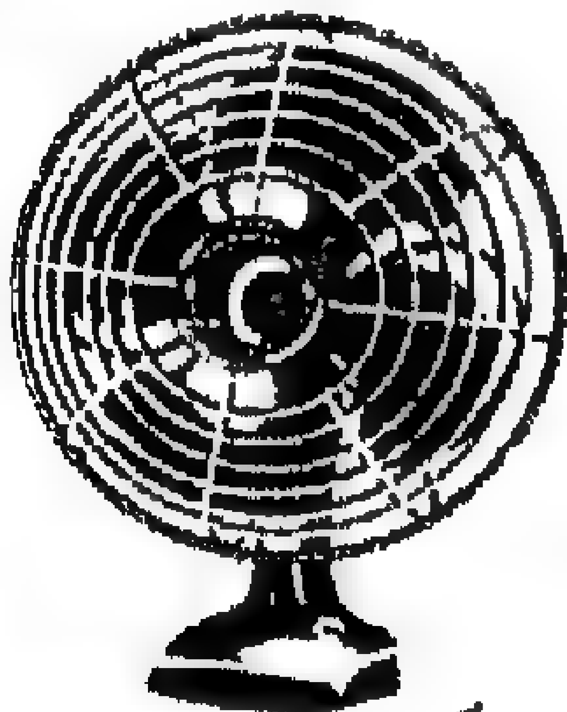
ثلاجات

منتجات محسنة لحياة أفضل
للشعب العربي
الأدوات الكهربائية المنزلية Toshiba

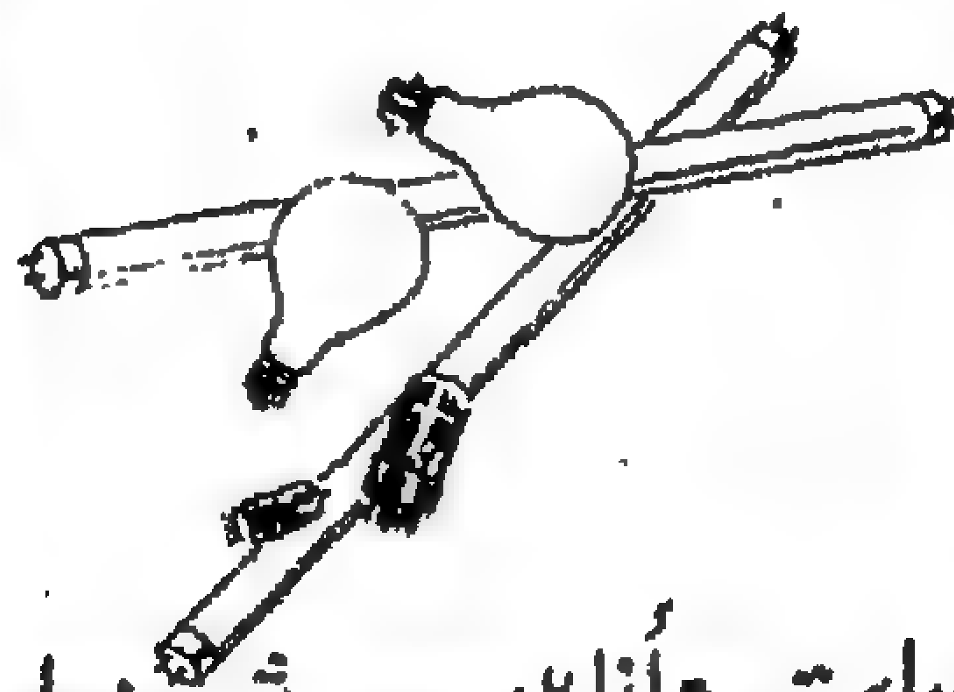


غسالات

Toshiba ـ شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد ـ اكبر واقدم صناع للادوات الكهربائية في اليابان ، تقـــدم احسن ما انتجته من الادوات الكهربائية المنزلية باسعار معتدلة • اطلب الكتالوج المحتوى على الاشياء الآلية مباشرة ••



مراوح كهربائية



لمبات وأنابيب ضغط



راديوهات ترانزستور بحجم الجيب



أواني أوتوماتيكية للطهي

زعماء صناع كل ما هو كهربائي
من الترانزستورز الدقيقة الى مولدات الكهرباء الجبارة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO



الجريمة التى يمكن محوها غداً

هذا فى أمريكا .. يقفز عدد جرائم السطو على حقائب الاجور من يوم لآخر مع انه يمكن باجراء بسيط جعلها من الجرائم التذكارية كسرقة الجياد . وهذه الجريمة موجودة فى بلادنا ايضا وان كانت بنسبة أقل . وهـذا المقـال مفيد فقد يمكن تطبيق ماجاء فيه عندنا ..

وقت قـريب كنت أذرع شوارع المنطقة الوسطى من مدينـة نيويورك مع أحـد رجال البوليس السرى بحثـا عن قطـاع الطرق المتحفزين للسطو على حقائب الاجور . واذ كان اليوم هو الجمعة الذى تصرف فيه الاجور عادة ، فقد أمكننا خلال ساعة واحدة أن نتعرف على ١١ حقيبة للنقود يحملها ببساطة بعض الصيارف وأرباب الاعمال العزل من السلاح .

فى ذلك اليوم وعلى بعد أربعـة شوارع فقط من المكان الذى كنا فيه اغتصب رجلان مسلحان حقيبة أجور من احدى الموظفات أثناء عودتهـا من البنك . وفى اليوم السابق قتـل

صاحب مصنع لاربطة العنق بالرصاص وهو يدخل مصنعه حاملا أجور عماله .

ويقع كل يوم ما لا يقل عن ٤٠٠ حادث من هذا القبيل في مدينة نيويورك وحدها ، الى جانب آلاف أخرى في مختلف المدن الامريكية • وقد حاولت السلطات علاج هذه المشكلة بتعزيز قوات البوليس والمخبرين المكلفين بالحراسة في مناطق نقل النقود • كما عمدت بعض المؤسسات التي تصرف أجوراً ضخمة الى استخدام سيارات مسلحة أو رجال مسلحين يحملون حقائب خاصة أعدت بحيث ينطلق منها صوت حاد اذا اختطفت • غير أن اللصوص افترضوا لسوء الحظ ، أن تشديد الحراسة انما يعني وفرة الغنيمة • فكانوا يعمدون الى الانتظار حتى ينصرف الحارس المرافق للصراف ، أو يسلم رجال السيارة المسلحة الامانة ، ثم يدخلون مبنى الادارة ويستولون على النقود تحت تهديد المسدس • كما يتعقبون حامل الحقيبة الناطقة الى مكان لا يصل فيه عويلها الى سمع رجال البوليس ثم ينقضون عليه .

وتعزى سهولة ارتكاب هذه الجريمة وكثرة وقوعها الى سبب واحد: فبينما يتقاضى معظم الامريكيين مرتباتهم في صورة شيكات ، لايزال هناك حوالى ٢٥ مليونا يقبضون أجورهم نقدا ، ويصل مجموع هذه الاجور النقدية الى أكثر من بليون دولار في الاسبوع •

ويقول المفتش جيمس والش ضابط المباحث القديم بالقسم الرابع عشر بنيويورك ، وهو القسم الذي يعج بنشاط صناعة الملابس والذي يحتمل أن يفوق أي منطقة أخرى في العالم في عدد سرقات الاجور : « لما كانت النقود أسهل في التصريف وأصعب في التعرف عليها من باقي المسروقات المختلفة ، فان الامل في استرداد سرقات الاجور أضعف منه في أي جريمة أخرى . »

ويضيف والش : « ومما يزيد الطين بلة ، ان مدمني المخدرات الذين ينفق الواحد منهم من ٢٥ الى ٥٠ دولارا في اليوم ليروي غلته منها ، قد وجدوا في السطو على حقائب الاجور وسيلة سهلة للحصول على النقود ، ومن ثم كان الاسراف في القتل ، ذلك أن المدمن المسلح مجرم خطير ، لايتورع عن قتل ضحيته لاقل حركة . »

ومما يبعث على السخرية أن سرقة الاجور من الجرائم التي يمكن محوها من الوجود باجراء بسيط للغاية ،

فكل ما يجب علينا عمله هو:الوقف عن دفع الاجور نقدا •

بيد أن هناك أسبابا شتى تحول دون اقبال المؤسسات على دفع الاجور بالشيكات • من ذلك أن قوانين بعض الولايات لا تزال تستوجب التعامل بالنقود ، مما يخدم أغراض الجشعين من أرباب الاعمال ؛ فهنـــاك قانون للعمل في ولاية كنتوكي وآخـــر في ولاية فيرمونت ينصان صراحة على دفع الاجور « بالنقود القانونية »

وليعلم أولئـك الذين يدعون أن الشيكات لا يتيسر تحويلها بسهولة الى نقود أن كثيرا من المصارف تظل مفتوحة الى وقت متأخر من أمسيات الايام المخصصة لصرف الاجور •كما ان محـــال التجزئة الكبرى فى جميع أنحاء الولايات المتحدة أصبحت اليوم تنافس البنوك المحليـــة فى تحويل الشـــيكات الى نقود

ولا يوجد من هم أشد اغتباطا بهذا الاتجاه الجديد نحو الصرف بالشيكات من رؤساء البوليس ، ولعل هـــذا أصدق ما يكون فى مدينـــة بوسطن بولاية ماساشوستس التى أصبحت حساسة لمشكلة الاجور بعـد حادث الـ ٠٠٠ر١١٠ر١ دولار الذى وقع عام ١٩٤٨ ، وحادث « برينكس » الشهير الذى سرق فيه مبـلغ ٠٠٠ر٢١٩ر١ دولار كان يمثل أجور حفنــــة من المؤسسات المحلية • فقد بدأت الحملة ضد الصرف النقدى فى تلك المدينة منذ تسع سنوات • واســـــتهلتها الحكومة بدفع مرتبـــــات موظفيها وعددهم ٠٠٠ر٢٠ موظف بالشيكات ثم قام أحد ضباط البوليس ويدعى الكابتن ميشيل كلوجرتى بالاتصال بالمؤسسات والمصانع الكبرى لحثهـــا على استخدام الشيكات •

فماذا كانت النتيجـــة فى عام ١٩٥٦ ؟ لاول مرة فى تاريخ مدينـــة بوسطن ، قلت جرائم سرقة الاجور عن عدد أصابع اليدين ؛ وفى العام الماضى هبط عددها الى اثنتين فقط !

ملخصة عن مجلة « امريكان بيزنس » بقلم • موراى تاى بلوم



الاتفاق مقدما !

نشر احد الاطباء البيطريين اعلانا فى صحيفة (بوست كريسنت) التى تصدر فى ((ابلتون)) اورد فيه ساعات عمله فى الصباح والمساء ، ثم قال فى نهاية الاعـــلان : ((حالات الطوارىء يجب الاتفاق على مواعيدها مقدما)) !

انك على موعد مع الرجل الذى ألف «انجيل الاطفال»، ذلك المرجع الواسع الانتشار والملائم لكل زمان . . .



إنجيل الأطفال

يوم الا ويتصفح مئات الآلاف من الامهات اليافعات فى لهفة وقلق وانفعال عصبى مجلدا مهلهلا رثا ملوثا بالعجين يعد من أهم الكتب المنشورة قاطبة وأوسعها انتشارا بما فيها المعاجم ومن أفضل مايباع منها كل سنة . ويكفى القول انه بيعت منه فى أقل من عشر سنوات ١٠ مليون نسخة .

مؤلف هذا الكتاب هو دكتور بنجامين سبوك ، وعنوانه : « الطفل والعناية بالاطفال » وقد نشر فى ١٦ لغة ، وله مريدون كثيرون فى كل أنحاء العالم . حتى العميان من الامهات والآباء يلجأون اليه باستخدام نسخة مكتوبة بطريقة (بريل) للعميان حينما تعترضهم مشاكل تبعث على الضيق والحيرة مثل مص الطفل لاصبع ابهامه (وهو موضوع لم يستقر فيه الرأى على اتفاق) أو التبول فى الفراش (وهو يرجع غالبا الى التوتر) أو قراءة الكتب الهزلية (وليس فى النقنقة مايبز الدجاجة المنفعلة الاعصاب) .

وقلما يجد المرء من الكتب ماله مثل هذا التأثير العميق ، فهذه احدى الامهات اليافعات تقول : سقط طفلى وهو فى سن ١٠ أشهر من مهده المرتفع على أم رأسه ، وقبل أن تمتد يدى اليه تناولت كتاب سبوك بحركة تلقائية لا ارادية وكفعل منعكس .

وهذا أحد الازواج يتكلم : كلما اشتد بيننا الجدال حتى يقارب الغليان اذا بى وزوجتى نقتبس عبارات من

كتاب سبوك فيهدأ الجو كعبارة «كن ودودا لطيفا ، ولكن كن حازما » .

ومع أن اسم سبوك كلمة معروفة مستعملة فى كل بيت الا أن المؤلف نفسه غير معروف لاتباعه ومريديه المعجبين به ، ولو أنه كان من النوع الذى يرغب فى استغلال شهرته للحصول على رأسمال لكدس ثروة ضخمة ، ولكنه يرفض فى اصرار عروض المؤسسات باعطائه ثمنا للاعلان عن منتجاتهم داخل غلاف كتابه ، كما يرفض على سبيل المثال عرضا لالقاء ٦٠٠ محاضرة فى العام عن موضوع كتابه • انه يعيش مع زوجته (جين) وابنه الاصغر (جون) حياة هادئة وادعة فى مدينة كليفلاند بولاية أوهايو ، وقد ظل فيها يعمل منذ سنة ١٩٥٥ أستاذا لمادة نمو الطفل فى كلية الطب بجامعة وسترن ريزيرف .

ودكتور سبوك الآن فى الرابعة والخمسين ، رجل طويل القامة نحيل القوام ، باش الوجه قصير شعر الرأس ، ما أن يقع بصره على طفل حتى تعلو وجهه آليا ابتسامة دافئة وضاءة .

وقد نشأ سبوك فى أسرة قوامها ابنان وأربع بنات فى بيت كبير بمدينة نيوهافن بولاية كونكتيكات ، وكان أبوه وكيل نيابة ناجحا كما كانت أمه مع صرامتها تعبد صغارها .

ولندع دكتور سبوك يتكلم ، انه يقول : لقد آتجه خمسة منا للعمل بالتدريس ، وانك لاتستطيع القيام بمهام التدريس مالم تكن تحب الصغار، ولن يكون بك هذا الميل الى حب الاطفال مالم يكن قد سبق لك ان كنت طفلا هانئا سعيدا. ولقد كنا نحن كذلك

وفى جامعة ييل برز سبوك كبطل فى التجديف وكان أحد الفائزين فى الالعاب الاوليمبية سنة ١٩٢٤ بيد أن أفكاره عن دراسة هندسة العمارة كانت غامضة • ولم تلبث أن تغيرت عقب عمل صيفى كمستشار فى أحد معسكرات الاطفال الكسيحين ، واذ تأثر كل التأثر بالعجائب التى يجريها الاطباء فى اصلاح الابدان المحطمة ، فقد قرر أن يدرس الطب •

وقد حصل من كلية الطب على درجته الجامعية بتقدير جعله على رأس فرقته وعمل فى طب المستشفيات وطب الاطفال فضلا عن التخصص فى الامراض النفسية ، وفتح عيادة فى مدينة نيويورك سنة ١٩٣٣ ليمارس طب الاطفال ، بيد أن الازمة كانت خانقة حتى ان نيويورك بدت كأن عندد

أطبائها قد زاد على حاجتها ، ومع ذلك فقد تلقى سبوك فى النهاية أول نداء تليفونى من أم تريد الكشف على ابنتها التى كانت فى الخامسة من عمرها وسألته : ماالموعد الذى يلائمك ؟ ولما كانت مفكرة دكتور سبوك خالية من المواعيد فقد كان على وشك التعجل فى الرد قائلا : أى وقت يناسبنى • ولكنه أمسك نفسه •

وظل عامين لايأتيه من المرضى العدد الكافى لسد نفقات عيادته ، بيد أن الخبر لم يلبث أن انتشر رويدا رويدا عن وجود ذلك الطبيب الشاب ذى اللمسة الخاصة التى كانت تجذب اليه الاطفال • وما أن حل عام ١٩٤٣ حتى كان لدى دكتور سبوك واحدة من أنجح العيادات المتخصصة فى أمراض الاطفال فى مدينة نيويورك •

كانت عيادته منعشة للنظر . وكان بامكان صغار المرضى فى حجرة الانتظار أن يشغلوا انفسهم برفع الدمى ولعب السيارات وماإليها من « طابق » الى آخر فى هيكل لعبة على هيئة صندوق بوساطة رافعة تجذب بالحبال • ولما كان رفع الطفل الى منضدة الفحص قد يدخل الخوف فى نفسه فقد اخترع دكتور سبوك سلما صغيرا كان الصغار يجدون لذة فى ارتقائه بأنفسهم الى منضدة الفحص ، وحين كان طبيبنا يفحصهم لم يكن البتة يرتدى ذلك المعطف الابيض التقليدى ، وانما مجرد بذلة عمل عادية ، وحجته فى ذلك أن المعطف الابيض من شأنه أن يخلع عن بعض الاطفال ضوء نهارهم وبهجتهم •

لقد ظل دكتور سبوك سنوات كاملة غير راض عن الكتب الموجودة عن الاطفال فقد كان جلها يسير على قوانين جامدة تحتم على الاطفال أن يتناولوا الطعام فى مواعيد مضبوطة وبكميات محددة ، ولابد أن يكبروا بمعدل ثابت موضح فى رسوم بيانية • واذا بكوا بين مواعيد الوجبات فعلى الامهات أن يصممن آذانهن ويجمدن قلوبهن . وكان التدرب على الاغتسال والتزين يعدمن حيث الاهمية على قدم المساواة تقريبا مع الحصول على مؤهل دخول الجامعة ، حتى أن المستقبل لم يكن ليبشر بالخير لمن كان يتعلم منهم هذا التدريب ببطء • وبالاجمال كان محتما على الوليد أن يجتاز مرحلة آلية جامدة فى تربيته، بيد أن جماعة صغيرة من أطباء التحليل النفسى والمربين واطباء الاطفال بداوا ينادون بطريقة أكثر مرونة • فالاطفال ينبغى

ان يطعموا كلمـا شعروا بالجـوع ويرفه عنهم كلما كانوا في ضيق • وقد سار سبوك مع هذه الافكار وبدأ يفكر في تاليف كتاب للآباء لايهتم فقط بهـذا الاتجاه الجديد ، وانما يحتوى أيضا على نصائح تنفع في الحياة الواقعية عن أمور كالفيتامينات والحصبة والاسعافاتالمنزلية الاولية•

وفي أغسطس سنة ١٩٤٣ بينما كان آل سبوك في عطلة بدأ دكتور سبوك يملي أفكاره على زوجته التي جلست في صبر الى آلة كاتبةصغيرة سهلة الحملهشة وهيتنتظر الكلمات التي تنبعث من فيه لتكتبها •وكانت الطريقـة بطيئة ولكنها أضفت عـلى الكتاب نغمة المحادثة السهلة •

وقد وضعت الصـفحة الافتتاحية مفتاح الكتاب ، اذ قالت : انكتعرف اكثر مما تظن ، فلا تأخذ ما يقوله الجيران دائما عـلى محمل الجد كما لايروعنك أكـثر من الـلازم مايقوله الخبراء والمتخصصون ، ولكن ثق في حكمك الشخصي أنت أولا •

واننا لنعلم علم اليقـين أن الحب الطبيعي الذي يضفيه الآباءوالامهات في حدب على أطفالهم ارفع قيمةمائة مرة من معرفة كيف تثبت (اللفة) على جسم الطفل تثبيتا صحيحا •

وفي ربيعسنة ١٩٤٦ نشر الكتاب في طبعتين احداهما رخيصـة ذات غلاف من الورق ، والاخرى أغلى ثمنا وذات غلاف من الورق المقوى ، وقد ظهرت الطبعتان في الوقت المناسـب فقـد كانت مواليـد زواج الحـرب يرتعون في أوج الرخاء وكانت آلاف منالامهات الشابات بعيداتعن الوطن بلا عون ولا حول حتى قدم لهنكتاب « البديل عن الجدات » العزاء الذي كن في حاجة اليه بمثـل عبارات سبوك النموذجية التالية :

ـ ان الطفل لدى مولده شيءصغير يدعو مرآه الى خيبة الامل •

ـ فكر في أمفي بلد غير متحضر• انها لم تسمعفي حياتها بجدولتغذية الطفل حسب مواعيد ثابتة ولا بأطباء أخصائيين للاطفال • فما أن يشرع وليدها في البكاء حتى تعطيه ثديها ويظل يرضع حتى يشبع ثميستغرق في النوم • لقد اتبعت هـذه الام غريزتها وليس عليهـا أن تقرض أظافرها في انتظار اشارة الساعة الى ان موعد اطعام وليدها قدحان •

ـ ان وليـدك ليس من واضعي المكائد ولا من المسـتغلين ، فاذا ماعاملته معاملة طيبة فانه لن ينتهز الفرصة ليظلمك ويستغلك •

ـ ينبغى أن يزيد وزن الطفل بالمعدل الذى يبدو انه بحاجة شخصية اليه . ان معظم الاطفال يعرفون هذا المعدل .

ان أساس مايؤكده سبوك هو الفهم العميق للطفل وحبه كل الحب، وفى هذا يقول :

ـ لقد ولد طفلك ليكون مخلوقا بشريا عاقلا ودودا ، فلا تخش أن تبعث السرور الى نفسه بل ان كل طفل يحتاج الى أن يبتسم الانسان له ويحدثه ويهدهده بلطف وحب ومودة بقدر حاجته الى الفيتامينات ووحدات الغذاء الحرارية . ان هذا هومايجعل منه انسانا يحب الناس ويأنس بهم ويتمتع بالحياة معهم .

وما أن وافت سنة ١٩٥٣ حتى كان مركز الكتاب قد تدعم الى درجة أنه دعى « بانجيل سبوك » . بيد انه فى السنوات السابقة كان كثير من الآباء قد التزموا طريقة التسامح مع اولادهم اكثر مما ينبغى ، بل ان بعضهم بلغ تقيده بهذه الطريقة حدا جعل من أطفالهم طغاة صغارا . ومن هذا وصل دكتور سبوك الى الاعتقاد بأن فرصة الآباء ذوى الضمائر الحية فى التعرض للمآزق والاضطرابات الناشئة عن السماح لاطفالهم بالتمادى فى حريتهم هى أكبر من فرصة الآباء الذين يأخذون أطفالهم بالصرامة المفرطة .

ومع كل ذلك كان سبوك يشعر أن الآباء لاينبغى أن يكونوا عبيدا بل ان لهم الحق فى المعاملة الطيبة من صغارهم .

وهكذا بدأ مراجعته للكتاب سنة ١٩٥٣ ونشره منذ شهور قليلة على نحو عاد فيه بالطفل الى مركزه الطبيعى ، وفيه يقول :

ـ ان كل طفل يشعر أنه بلا خبرة ولايعترض على التنظيم المعقول، فاذا كان التنظيم مؤسسا على الحب وكان الطفل يشعر ان هذا التنظيم قائم لمساعدته فانه سوف يحبه .

ويقول فى الآباء المضحين : ان التمادى فى التضحية بالنفس ليس مقبولا لا للوالد ولا للطفل .

أما عن الحنق على الطفل الشقى فيقول : ان من الامور الطبيعية فى العالم أن الطفل يكون أسعد حالا بين أبوين لا يخشيان تقبل حنقهما عليه ، لانه حينئذ يكون أكثر ارتياحا فى حالة حنقه الشخصى عليهما .

وربما كان أفضل التصرفات وأولاها بالاتباع فى رأى الكتاب الجديد هو ان تربى أطفالك كما

تربيت أنت .

ويعد دكتور سبوك اليوم مرجعا عالميا مقبولا فيأوساط طب الاطفال. وقد صدق في الواقع أحد البارزين من أطباء الاطفال اذ قال : ان مهمتنا الاساسية هذه الايامهي تفسير كتاب سبوك للامهات .

ويقول دكتور سبوك:انه لمما يدعو الى الخشية قليلا أن أعرف أن أناسا كثيرين يقبلون كلماتي كانجيل ، بيد انه يعزيني في ذلك ان الآباء على اختلافهم يبدو أنهموجدوا في الكتاب معاني تختلف بالنسبة لهم كل الاختلاف . كما أن هناك مامناعظيما ووقاية كبيرة ، لانني اعتقد أنمعظم الآباء يفعلون ماهو أفضل حينما يكونون على سجيتهم .

بقلم : ج . د . راتكليف



لمحة بارعة

اشتهرت كلير بوث لوس سفيرة امريكاالسابقة في روما بلمحاتها البارعة في كل مناسبة .. وحدث قبل رحيلها من ايطاليا لآخر مرة ،ان اذيع نبأ سقوط احدى طائرات الركاب الايطالية في مطار ((آيدلوايلد)) بنيويورك ومصرع٢٦ من ركابها مع الطيار الايطالي الشهير جوليلميو الجارتون .

واسرعت مسز لوس بغريزتها التي لاتخطيء فالغت التذكرة التي كانت قد حجزتها للعودة على احدى الطائرات الامريكية ، وحجزت لنفسها مكانا على احدى الطائرات الايطالية .

وعندما سمع السفير البلجيكي في روما هذاالعمل تنهد قائلا :

ـ ليتني استطعت ان افعلمثل هذه اللمحةالتي تقرع الاجراس !



جزاء رادع !

اصدر القاضي ج . سميث بمقاطعة ((كاس))بولاية ميسوري أول حكم من نوعه لمعاقبة شخص اتهم بالقاء القاذورات في احد الطرق الكبرى ، اذ حكم على المتهم بأن يقوم بنفسه بتنظيف مسافة ميل من هذا الطريق تحتاشراف احد رجال البوليس في الولاية . وقال القاضي انه يامل ان يؤدي مثل هذا الحكمالىصيانة اموال دافعي الضرائب الذين يتحملون الملايين من الدولارات سنويا في سبيل نظافةالطرق الكبرى .

((ساترداي ايفننج بوست))

كنيسة المرمون
طريق كامل للحياة

من ولاية أوطا الامريكية ينتشر اتباع طائفة المورمون حول العالم ليعدوا أنفسهم لليوم الآخر حين ينشأ ملكوت جديد لله على ارض القارة الامريكية .

ان مليونا من السائحين يزورون كل عام طائفة المورمون فى مدينة سولت ليك بولاية أوطا الامريكية ، ويدخلون سرادقا بلغت فيه حساسية رجع الصوت حدا يجعل سقوط دبوس عند المنبر مسموعا عند المقعد الـ ٨٠٠٠ ، وربما يسمعون ترتيلة يصحبها عزف على ارغن من اكبر المعازف الهوائية فى العالم أو تسبيحة من فرقة مرنمين تعد من أفضل الفرق التى فى أى مكان ويدهشون وهم يشاهدون خارج المدينة تلك المزارع المروية النضرة وسط الصحراء الجدباء . بيد انه ليس مسموحا لاولئك الزوار مطلقا أن يدخلوا معبد المورمون الشاهق الذى يهيمن على عقائد هذه الطائفة الكتسية . ان مذهب هذه الكنيسة يختلف عن غيره من المذاهب . . انه طريق كامل للحياة .

ويطلق أبناء هذا المذهب على أنفسهم اسم أعضاء كنيسة يسوع المسيح المكونة من قديسى اليوم الآخر . وانهم ليتركون أوطانهم وأسرهم ومجرى حياتهم الاجتماعية الناجحة ليؤدوا أى عمل فى أى مكان من العالم عند صدور الامر اليهم من قادتهم لاداء هذا العمل ، ومن الفروض التى يطلب منهم مراعاتها لكى يحفظوا أجسادهم صحيحة سليمة ألا يتعاطوا المشروبات الروحية ولا يدخنوا التبغ ولا يتناولوا حتى القهوة أو الشاى . والمفروض أن كل ذكر فيهم يهب نفسه نذرا للكهنوت عند سن الثانية عشرة وتسعة أعشار هؤلاء بالفعل قد نذروا أنفسهم لذلك .

وقد صادف المورمون فى أول عهدهم تعذيبا وكراهية لاحد لهما وطردوا بعنف من ولاية أوهايو الى ميسورى الى الينوى مما جعلهم يهاجرون فى النهاية متفرقين الى

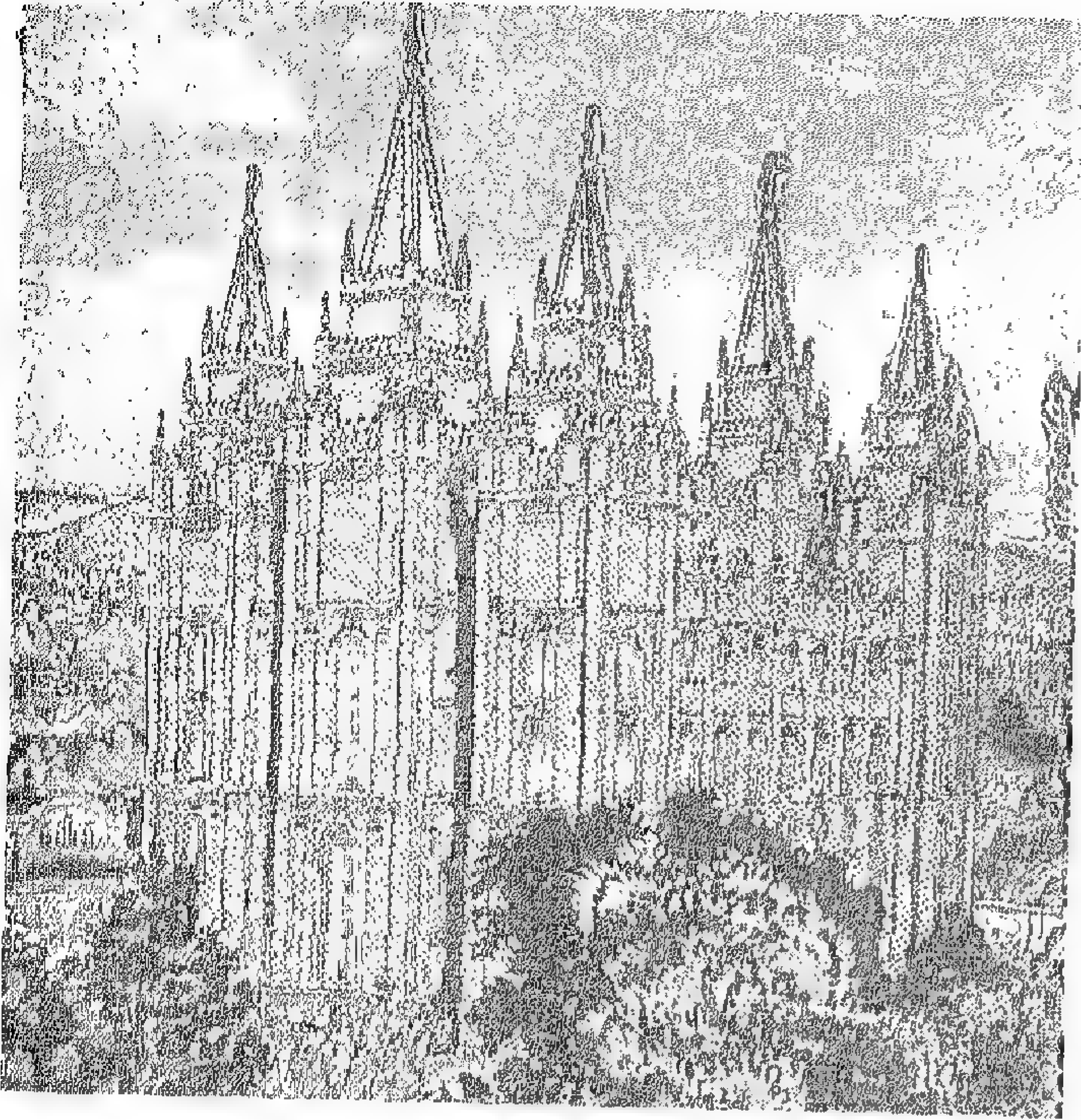
حوض جبال روكى الكبير ؛ وبرغم كل المضايقات التى صادفوها فقد ظلوا باقين بل وأصبحوا اليوم اقوى باسا واخطر شانا . ففى كنيسة اوطا المركزية وحدها ١٫٤١٦٫٧٣١ منهم ، فضلا عن أكثر من ١٦٠٫٠٠٠ فى فروع اخرى ؛ وهم ينتشرون بسرعة فى انحاء الولايات الغربية من أمريكا كما أن نسبة المنضمين الجدد الى مذهبهم فى انحاء العالم تبلغ فى المتوسط ٢٤٫٠٠٠ شخص سنويا ؛ وهم يتمتعون بنسبة عالية من المواليد تبلغ ٣٦٫٦ لكل الف .

ومذهب المورمون فريد فى بابه بين المذاهب الدينية ، فليس للكنيسة كهنة محترفون بل تتكون هيئة الكهنة الى حد كبير عندهم من المتطوعين ، وانها لهيئة عجيبة ، فهى فى وقت واحد دينية ، اجتماعية ، اقتصادية ، باقية على مر الزمن . وهى مجتمع يعتمد على نفسه ويكفى نفسه بنفسه ، وان خيرات كل أعضائه يمكن أن يوزع منها على اى عضو فى حاجة الى العون . والمورمون لا يؤمنون بالحكومة ولا بحقوقها .

وبين ايديهم وتحت ادارتهم المباشرة سلسلة من المزارع والمخازن والصوامع فضلا عما تخزنه كل أسرة من طعام ولباس يكفيان لامداد كل مرمونى طول ايام السنة ، كما ان هناك فرصا للتعليم تلائم كل استعداد ووظائف تلائم مختلف القدرات .

أما الشرارة الدينية التى أشعلت نار الايمان فى هذا المجتمع الدينى القائم على تضافر الجهود ، فقد انبعثت من الاعتقاد بأن كل انسان على وجه الارض هو ابن (أو بنت) روحى لله تعالى ، وان ابناء الله يجتازون الآن مرحلة من حياتهم يتخذون فيها شكل البشر لاختبارهم وزيادة معرفتهم . فاذا ما نجحوا فى الاختبار عن جدارة فانهم يستعيدون أجسادهم فى حياة مستقبلة ويكونون عظماء فى ملكوت الله الذى سينشأ على أرض القارة الامريكية . ولما كان افراد طائفة المورمون يأملون فى تحقيق الالوهية فى ذواتهم ، فانهم يرضون بالتزام حياة طاهرة مقدسة على الارض حتى انه قلما يرغب معظمهم فى التخلى عن درجة معينة من الالوهية من اجل الانهماك فى الملاذ الجسدية الزائلة .

ولنأخذ « جون يوينر » على سبيل المثال فهو مورمونى فى منتصف العمر ذكى عذب الحديث من ابناء مدينة سولت ليك ويمتلك مع خمسة



من أشقائه شركة من مواد البناء هي بمثابة وسيلة لكسب العيش لا أكثر أما واجبه الاول فهو عمله بالكنيسة كمطران وقائد محلى ومن حرس العمارات المربعة الثمانى المتكاملة عن كثب فى سنتراتفورد الشرقية والتى يقيم فيها ٢٤٠ عائلة من المورمون تضم الباعة وموظفى البنوك والمدرسين وقليلا من أصحاب المهن الحرة، ومعظمهم على جانب من العلم ، ولكن ليس بينهم الغنى . فقلما يفتنى أتباع شيعة المورمون التى يحض دينها على تكريس المواهب والممتلكات لمصلحة الجميع

والاشتراكات المالية التى تأمر بها الكنيسة كل مورمونى هى ١٠٪ من الدخل فضلا عن نحو ٢٪ للحارس المحلى ، ولا يمر طبق جمع التبرعات البتة فى كنيسة المورمون ولكن دفع العشور هو معيار الجدارة عندهم ولذلك يدفع معظمهم عن طيب خاطر .

ويعرف المطران بوينر رعيته عن قرب معرفة حميمة ، اذ يزور هو أو ممثله كل بيت مرة فى الشهر ، ولديه ثبت بمدى التقدم الذى يحرزه دينيا كل فرد وبخدماته للجماعة وحاجاته الشخصية ، فاذا مست أحدهم مسغبة فان المطران يلجأ الى مخزنه الممتلىء لاحضار أى شىء من اللحم الى الخبز الساخن ويسلم هذه المخزونات بسيارة النقل . وفى حالة وقوع كارثة فانه يلجأ الى أقرانه من المطارنة يلتمس عونهم (وقد حدث أثناء فيضان مدينة يوبا بولاية كاليفورنيا فى ديسمبر سنة ١٩٥٥) أن حملت أولى عربات النجدة التى دخلت المنطقة أربعة أطنان من الطعام والاغطية لـ ١١٠ من عائلات المورمون

المحتاجين للمساعدة) (*) .

وكلما احتاج بعضهم الى وظيفة فان المطران بوينر يبحث عنها حتى يجدها . واذا مرض شخص من أبناء أبروشيته (رعويتـه) فانه يبعث باحدى أعضاء جمعية النجدة النسائية أو يعمل على توفير طبيب أو مستشفى دون توجيه سؤال عن مقدرة المريض المالية ، وهو يضع تصميم الحفلات والرحلات والمباريات الرياضية والتمثيليات ، كما يقيم الدراسات الجامعية ويقوم بدفن الموتى . وليس لاحد فى أبروشيته الحق فى دخول معبد قدس الاقداس القائم فى نهاية مدينة سولت ليك بدون تصريحه الكتابى الذى يعنى أن العشور قد دفعت وان الشخص متدين تقى وأن سلوكه الشخصى لاغبار عليه .

وللكنيسة ١٩٤٧ راعيا يقومون بعمل قداسات يوم الاحد . وفى يوم الثلاثاء أو الاربعاء يجتمع الشبان والشابات فى أبهاء الرعاية لعقد اجتماعات جمعية التقدم المشترك . وللصبيان هناك ألعاب رياضية وفرق كشافة وتدريبات على مزاولة الهوايات أما البنات فلهن فرق للتمثيل والموسيقى وادارة شئون البيت والاعداد لدور الام لاسرة من أكثر الاسرات عددا ، وفى جمعية التقدم المشترك فرصة للصداقة والخطبة اذ ان الهيئة خلية من الروح الاجتماعية .

وبهو الرعاية هو أيضا مكان انعقاد اجتماعات الكهنة المنتظمة التى يحضرها كل الذكور ، والكهنة مرتبون تصاعديا (من الشمامسة الذين فى الثانية عشرة الى مركز رئيس الكهنة الرفيع) فى ست درجات . ومن هؤلاء الكهنة ينتخب مجلس الاثنى عشر رسولا الذى تصادق عليه الكنيسة باجمعها ممثلة فى مجموعة من كبار ذوى السلطة ، ومنهم يستمد رئيس الكنيسة رياسته وبقاءه مدى الحياة . وقد ظل دافيد مكى رئيسا للكنيسة منذ سنة ١٩٥١ وهو الآن فى الرابعة والثمانين .

ولحفلات المعبد المقدس الكنسية شكلان رئيسيان (١) الزواج و (٢) توكيل العماد للمتوفين . ويعتقد المورمون انه فى الايام الاخيرة حين يحكم المسيح العالم ١٠٠٠ عام فان العائلات ستقوم من الاموات وتتخذ اجسادا مادية ولكنها غير قابلة للموت ويعود الناس للحياة معا . والقران فى المعبد يختم الزوجين بخاتم لا ينقضى

بانقضاء الحياة الدنيوية بل يستمر مدى الدهر والابد وفضلا عن ذلك فان أسلاف المورمونى الذين توفوا قبل اعلان هذا الدين على البشرية يمكن تعميدهم لهذا الدين بعد وفاتهم بالانابة . وتضم كنيسة مدينة سولت ليك مكتبة من أكمل المكتبات السلالية فى العالم بحيث يستطيع المورمون أن يبحثوا فى أصل سلالتهم ومن ثم يعمدون فى المعبد بالتغطيس الكامل لاختبار احتمالهم .

وفى كل أسبوعين يرسل نحو من ٧٠ الى ٩٠ من شباب الرجال والنساء المورمون فى ارسالية تبشيرية لمدة سنتين ويبلغ الاولاد المرسلون سن العشرين أما البنات ففى الثالثة والعشرين ، وهم يدفعون بانفسهم تكاليفهم الخفيفة التى تبلغ فى المتوسط ٦٢ دولارا فى الشهر أو يدفعها لهم آباؤهم . وفى أحد الاحتفالات التى انتخب فيها ٦٩ من الشباب لهذا العمل ، تخيرت احدهم لاستجوابه وكان يدعى « بروس بالارد » وكان فتى أنيقا مكتنز الجسم من بلدة دوارث بولاية كاليفورنيا وكان من لاعبى كرة القدم كما حصل على درجة جامعية بمرتبة شرف ممتازة ، وبعد ان قضى خمسة اشهر فى كلية الطب دعاه قادة الكنيسة ليكون مبشرا ، سألته : ترى كم احب تلك الدعوة ؟ فأجاب قائلا :

« لقد غمرتنى هذه الدعوة شرفا واتضاعا . ان المورمون هم اسعد الناس فى العالم وانى لاريد ان اساعد الآخرين حتى يجدوا سعادتهم » وقد أومأت خطيبته المتقدة الشباب مؤمنة على قوله فى موافقة وفخر وقالت انها سوف تنتظر .

ان هذه الروح تسود أيضا فرقة الترتيل الشهيرة بسرادق الاجتماع فالـ ٣٧٥ مرتلا ومرتلة يؤدون أناشيدهم أربع ساعات فى الاسبوع وينفقون مبلغا اجماليا قدره ٨٠٠٠ دولار فى السنة على الانتقالات ، ومع ذلك فان أحدا لايتقاضى أجرا

وتبذل كنيسة المورمون عناية غير عادية بالتعليم دون قصد ولا يفوق ولاية أوطا اية ولاية أخرى بالولايات المتحدة فى نسبةالخريجين ا لجامعيين . وللمورمون نسبة أعلى فى الاستماع الى الشخصيات البارزة فى أمريكا وفى الحصول على لوحات الشرف العلمية من أى طائفة دينية أخرى .

هذا هو الدين الذى أعلنه النبى جوزيف سميث من مواليد بالميرا بولاية نيويورك سنة ١٨٣٠ وهو فى

الرابعة والعشرين . وفى السنة التالية انتقل هو وعروسه وقليل من حوارييه الى بلدة كيرتلاند بولاية اوهايو وبعد ستة اشهر نجحت جهودهم التبشيرية فى ضم ٢٠٠٠ الى الدين الجديد .

وقد رأى سميث فى خلال الـ ١٣ سنة التالية ١٠٠ رؤيا من الله أضفت التحسين على حركته بشكل ملحوظ عظيم ، وكانت احدى الرؤى الاولى تعلن ان المسيح فى مجيئه الثانى سوف يؤسس فى أمريكا أرض صهيون الجديدة الموعودة . وقد ذهب سميث الى ولاية مينسورى فى رحلة استكشافية وعين هناك مكان ارض الموعد . وفى أغسطس سنة ١٨٣١ كرس على ٦٣ فدانا من الارض المقدسة البقعة التى سيقام عليها معبد صهيون وهو مقر المسيح المركزى على الارض .

بيد ان المتاعب والصعاب عرقلت طريق هؤلاء القديسين الاولين اذ كانوا حيثما حلوا يطردون ويشتمون ويهانون بوسائل اقتصادية وسياسية من أولئك الذين ضايقهم نجاحهم ولاسباب اجتماعية لان بعضهم كان يتزوج أكثر من زوجة واحدة . (والواقع أن هذا المظهر من مذهب المورمون بولغ فى وصفه الى أقصى الحدود ولم يتعد فى يوم ما نسبة ٣٪ من المجتمع المورمونى ، وقد شرعت القوانين الصارمة بهذا الخصوص) وفى ٢٧ يونيو سنة ١٨٤٤ هدم طغمة من الرعاع سجن مدينة كارثاج بولاية الينوى وقتلوا جوزيف سميث وكان ينتظر المحاكمة بأكثر من تهمة بالخيانة بولغ فى التشهير بها . وانتقلت رئاسة الجماعة الى صانع زجاج ونقاش فى الثالثة والاربعين يدعى بريجام يانج ، أعلن انه سوف يقود شعبه الى أرض جدباء لاتوحى بالاثمار حتى أن أحدا لن يحسدهم أو يشتهيها .

وقد وجد يانج هذا المكان فيما يدعى اليوم بولاية أوطا على أرض كانت تمتلكها اذ ذاك دولة المكسيك . وفى يوليو سنة ١٨٤٧ قاد قوة هجومية من ١٤٣ رجلا وثلاث نساء فى ٧٢ عربة من عربات عبور البرارى الامريكية الى الوطن الجديد . ونظر النبى يانج الى حوض سولت ليك الكبير ، ووجد أن هناك أرضا لم يكن ليطمع فيها انسان على وجه الارض وقال : « هذا هو المكان ! » وما ان هبط ليل ذلك اليوم حتى كان الاخ الاكبر وليم كارتر قد حرث نصف فدان وزرع الاخ الاكبر ويلفورد وودراف جوالا من البطاطس وبذلك وجد القديسون مرفأ أمان .

وقد تمكن الزعيم يانج من تكوين رصيد من اعادة دفع الديون الماضية لتمويل حركة الهجرة التى جذبت ٢٢٠ر٨٥ من المورمون الجدد . وكان المهاجرون فى جهادهم شديدى المراس والتصميم حتى انه كان نحو ٣٠٠٠ من معتنقى الدين الجديد بين سنة ١٨٥٦ ـ ١٨٦٠ يدفعون عربات اليد بالفعل من نهاية خط السكة الحديد بمدينة ايوا الى وادى سولت ليك الذى يبعد ٢١٠٠ كيلو متر . وحين توفى بريجام يانج سنة ١٨٧٧ كان أتباع المذهب الجديد قد بلغوا ١٤٠٠٠٠ مورمونى .

وينتشر اليوم مذهب المورمون فى الولايات المتحدة الغربية بقوة تكفى لجعله عاملا فعالا فى سياسة عدة ولايات . و ٧٠٪ من المنتمين لكل الكنائس فى ولاية أوطا ، هم من المورمون . وقد فاضوا عن موطنهم الاصلى ليؤسسوا مراكز كبيرة بولايات ايداهو وكاليفورنيا وأريزونا ووايومنج وواشنطن وأوريجون ، وقد شرعوا الآن فى بناء ٦٠٠ بهو جديد للرعاية فضلا عن معبدين جديدين أحدهما فى انجلترا والآخر فى زيلندا الجديدة . (ومن العشرة معابد الموجودة الآن سبعة فى الولايات المتحدة وواحد فى كل من كندا وسويسرا وجزر هاواى) .

وكان اتباع مذهب المورمون يعرفون فى وقت ما « بالناس الغريبين » ولكنهم ليسوا كذلك وان كانوا يختلفون فعلا عن الطوائف الاخرى ، فهم أصلب عودا من معظم الاقليات الدينية ، وقد اصروا على الحصول على حقهم فى السعى وراء السعادة بطريقتهم الخاصة .

ملخصة عن مجلة لوك بقلم هارتزل سبنس



فائدة النقد . .

اخذ النجم الراحل جون باريمور يعزى ممثلا ناشئا كاد يبكى من قسوة النقاد فى الحديث عنه .. فقال الشاب الناشىء :

ـ من اليسير عليك ان تتكلم هكذا ، فان هذيان النقاد جعل منك نجما ..

فقال باريمور :

ـ اجل ، اعرف ذلك .. ولكن ملاحظاتهم السيئة جعلتنى ممثلا ..

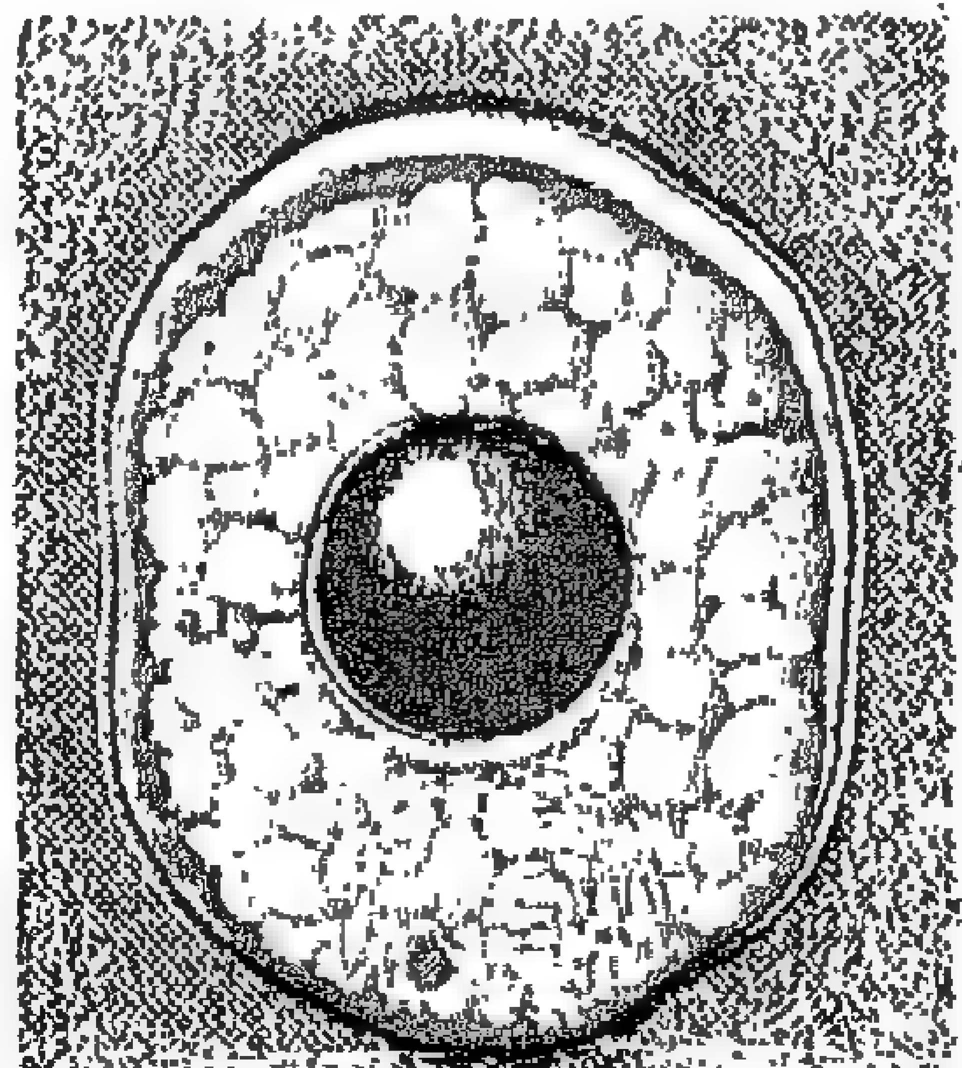
« ولتر وينشل »

هذا هو ما يحدث داخل جسمك

ان مفتاح كل مشكلة متعلقة بالحياة يجب أن يبحث عنه فى الخلية ، فان كل كائن حى هو الآن أو كان يوما من الايام خلية ..

انه دوامة من النشاط تجرى فى جسمك وأنت جالس الان تطالع هذه السطور فى هدوء ، ففى كل ثانية ، تولد ملايين من الخلايا الجديدة التى لا يمكن رؤيتها أو ملاحظتها ، وذلك ضمن البرنامج الذى يقوم به الجسم دون توقف لاعادة تجديد نفسه ، فاللبنات التى تصنع منها كل مادة جية ، قادرة على القيام بعمليات تحويل كيمائية تحير أبرع الكيمائيين فى العالم ، وأن تنتج من المركبات الفيتامينية والهرمونات تينات ما لا حصر له ، وهى تؤدى أعمالا من الهندسة الحيوية بمهارة مدهشة، لعل أبرز أمثلتها تكوين البويضات البشرية ، ففى اللحظة التى يتم فيها الاخصاب تقرر هذه الخلية المفردة بدقة تامة نوع المخلوق البشرى الذى يجرى انتاجه ، حتى لون عينيه وتموجات شعره !

وقد قال الدكتور « كلارنس كوك بيتل » عن هذا العمل المدهش الذى تقوم به الخلايا : « اننا قد نفهم النشاط العظيم التنوع فى مدينة كبيرة ، ولكننا قد لا نصدق انه من من الممكن أن تقوم أجسامنا نفسها بعملية أكثر تعقيدا وغرابة فى هدوء ودأب ، عملية فيها صناعة وتخزين واصلاح ومواصلات ونقل ، وأعمال بوليسية ، وتخلص من نفايات وادارة وانتاج للطعام وضبط للحرارة .. ولكن هذا هو مايحدث حقا ! » .



ومع ذلك فان

تصريح الدكتور ليتل ليس في الواقع الا تصريحا متحفظا ، فان خلايا اجسامنااكثر شبهابسكان أحد الكواكب ، ومع أن عددها يصل الى آلاف الملايين ، فانها تعمل عادة في انسجام وتناسق ، كل عضو منها يساهم في سبيل خير الآخرين .

ويجرى اليوم استكشاف هذا الشيء الذى يعد أدق جزئيات الحياة في عشرات المعامل ، وهناك اقتناع متزايد بأن هذه الدراسات التى تجرى على الخلية ، سوف تجيب على كثير من الاسرار الحيوية ، بما فيها سر السرطان ..

هيا معنا ندخل غرفة من أعجب غرف العمليات الجراحية في العالم ، في جامعة نيويورك .. انك سترى هنا الدكتور « ميلان كوباك » وقد التصقت عيناه بميكروسكوب ، يلوى بعض المقابض ويحرك أدوات جراحية من الدقة الى حد انها لاترى بالعين المجردة ، وبينها ماصات ذات فتحات لاتزيد على ٢٠ الفا من السنتيمتر ، ومشارط ومجسات ، ومشدات ، ويستعين بميكروسكوب يتصل بعدسة تليفزيونية وشاشة ، كل هذا ليدرس أدق تفاصيل الخلية البشرية .

واذا دققت النظر عن كثب في هذه الحزمة الصغيرة الرائعة من الحياة، وجدت أن لها ثلاثة اجزاء رئيسية هى : النواة « والسيتوبلازم » وهو الجزء الجوهرى من الخلية ، والغشاء الخارجى . والنواة هى الجزء المنفذ من الخلية ، الذى يتحكم في البناء ، حتى لاتنتج الخلايا الا نسخامتماثلة تماما ، فخلايا الرئة لا تنتج الا خلايا رئوية فقط ، وخلايا الكلى لا تنتج الا خلايا كلى فقط ... أما « السيتوبلازم » فهو المادة شبه الهلامية التى تطفو فيها النواة الهامة، وهى تسيطر على التنفس الخلوى ، والنمو والتخلص من النفايات ويحيط بالخلية كلها الغشاء المكون من خيوط رفيعة ناعمة . وهو يعمل كغربال للذرات الدقيقة ، وعن طريقه يمر الغذاء الى الخلية ليوزع بفضل نظام دقيق من القنوات ، كما تمر ، عن طريق الغشاء نفسه النفايات الى الخارج لتصريفها .

وكل نواة لخلية بشرية تحتوى على حوالى ٤٨ من «الكروموزومات» فيماعدا خلايا البويضات والنطفة التى تحوى نصف هذا العدد (ويتم اكمال العدد العادى في الخلية عندما تتحد هذه الكروموزومات في البيضة المخصبة)

ولا تستطيع أقوى عيون

الميكروسكوب الكهربائى أن ترى داخل الكروموزومات التى تبلغ دقتها حداً لا يصدق ولكن الدلائل غير المباشرة تدل على انها برغم صغرها، فانها من الكبر الى حد أنها تحوى ٣٠ ألفا من الجراثيم المورثة ، التى تعد بذور الوراثة .

ولما كان كل من الام والاب يساهم بعدد متساو من الجراثيم المورثة فى الحياة الجديدة ، فان العدد الذى يمكن أن يتحد منها يعد مذهلا ، وتنتقل بذور الوراثة من الآباء الى الاطفال مباشرة ، وذلك منذ أن وجد الانسان على ظهر البسيطة ، ومن ثم فان فى كل خلية من أجسامنا اجزاء من مادة جاءت الينا مباشرة من أسلافنا . ويقول الدكتور « ميرسكى » بمعهد روكفلر « أن هؤلاء الاسلاف ممثلون فى كروموزوماتنا ، وهى تؤثر على كيمياء كل خلية فى أجسامنا »

وهناك أربعة نماذج عامة للخلايا : خلايا الاعصاب التى تكون نظام المواصلات فى الجسم ، والخلايا المخاطية التى تبطن وتغطى ، فهى تبطن القناة الهضمية مثلا ، وتصنع الجلد الذى يغطى الجسم ، والخلايا الرابطة التى تربط الجسم معا ، والخلايا العضلية التى تحرك أعضاء الجسم .

وللخلايا عدد هائل من الصور المختلفة شكلا وحجما ، فهناك خلايا كروية واخرى اسطوانية ، وثالثة مستطيلة ، بعضها كبير نسبيا ، فخلية الاعصاب مثلا قد يكون لها ذيل طوله ثلاثة أقدام ، ولا تستطيع خلايا الاعصاب أن تعيد انتاج نفسها ، فهى تتم بصورة كاملة تظل مدى الحياة عند الولادة ، فاذا تلفت احداها مرة فانها تتلف الى الابد ، أما بقية الخلايا فانها تعيد انتاج نفسها عادة بانقسام بسيط ، فهى تضيق عند الوسط ، ثم تنقسم فى النهاية قسمين ، وتأتى الخلايا الجديدة صورة طبق الاصل تماما من أصلها .

وتختلف السرعة التى تعيد بها الخلايا انتاج أنفسها من مكان الى مكان فى الجسم وفقا لحاجة البقعة نفسها . ويقدر أن نصف بروتينات الجسم كلها ، وعلى الاخص النسيج العضلى ، يستبدل كل ٨٠ يوما ، بينما يتراوح عمر خلايا الجلد بين أربعة وخمسة أيام ، اذ يتكون جلد جديد باطراد فى أسفل ، ثم يندفع الى السطح حيث يموت ويتلاشى .

ومن أروع أعمال الخلايا قدرتها على الخلود . ففي عام ١٩١٢ قام

العالم الراحل « الكسيس كاريل » باقتطاع شريحة من قلب كتكوت صغير ، وظل يغذيها بالحساء فى فترات منتظمة ، وكانت الاجزاء الزائدة من الانسجة تشذب من حين لآخر .. فظلت الخلايا حية مدى ٣٤ عاما ، ثم تركت لتموت بعد أن استنفدت التجربة أغراضها .. كما اظهرت بعض التجارب الاخرى ، ان كل خلية فى الجسم يمكن فعلا أن تعيش وأن تعيد انتاج نفسها فى المعمل كما تفعل فى الجسم نفسه .

وتحمل الخلايا بصفة عامة نوعين من المسئولية : نشاطها فى تدبير مسكنها الخاص ، ومسئولياتها حيال الجماعة ، والاولى تتضمن وظائف مختلفة كالاكل ونفض النفايات ، أما الثانية فتشمل مسئولية كل خلية حيال غيرها من الخلايا . فالخلايا الصغيرة فى البنكرياس مثلا ، تنتج مضخات صغيرة من الانسولين تسيطر على استخدام السكر بوساطة كل الخلايا الاخرى . وخلايا الدهون تختزن قطرات صغيرة من الزيت لاستخدامها كوقود لتدفئة بقية الجسم . وخلايا المعدة تصنع الخمائر التى تساعد على هضم البروتينات .

وتظهر بعض الخلايا قدرة غير عادية على حماية الجسم من الاذى ، فكرات الدم البيضاء تطفو عادة فى مجرى الدم فى خمول ، ولكن اذا أصيبت أصبع بجراح ، وغزت الجراثيم الجرح ، فان الكرات تندفع نحو مكان الاذى ، وتلتهم الجراثيم ، فاذا كان عددها كبيرا ، فانها تعيد انتاج نفسها بكميات ضخمة لمواجهة التحدى .

وقد اصطدمت الابحاث الخاصة بالتحقيق فى أسرار الخلايا بكثير من المشكلات المحيرة ، فالخلايا بصفة عامة مثلا تظهر تخصيصا رائعا ، كخلايا الرئة وغيرها ، فلماذا اذن لا تضاعف البويضة المخصبة الاصلية نفسها بدلا من ان تمر خلال سلسلة من الانقسامات المدهشة المعقدة والاختلافات لكى تنتج فارا أو حوتا أو رجلا ؟

ان القائمين بدراسة الخلية لم يعثروا بعد على اجابات مرضية عن ذلك على الرغم من انهم سجلوا ملاحظات كثيرة هامة ، فهم مثلا قد درسوا بويضات الضفادع المخصبة وراقبوا عملية الانقسام التى تعد الخطوات الاولى نحو حياة جديدة ، فالخلية تنقسم خليتين ، والاثنتان أربعا وهكذا ، وأخذوا الـ ٣٢ خلية الاولى

من هذه العملية ، وهى خلايا كانت ستصبح فى النهاية ضفدعة جديدة، ولكن هذا التدخل ادى الى موت كل الخلايا ..

لماذا ؟ لا أحد يدرى !

وهناك سر آخر كبير محير ...

ان إنقسام الخلايا فى العادة عملية منظمة تماما ، ولكن أحيانا ما تنطلق الخلايا وتتمدد دون سيطرة عليهـا وبغير ان تعيد انتاج نفسها ، وهذا هو السرطان ، فلماذا تصاب الخلايا فجأة بنوبة جنون ؟

مرة أخرى .. لا أحد يدرى !

ومن أخطر الابحـاث التى تجرى اليوم ، ذلك البحث الذى يسعى فيه العلماء للحصـول عـلى المعلومات الاساسية عن التـكوين الكيميائى للخلايا ،وكيف تتجمع اجسامنا معا.

ومن بين الذين يسعون لحل هذه المشـكلة الدكتـور « توربجـورن كاسبرسـون » السـويدى فى ستوكهولم ...

وقد يكون التحليـل الـكيميائى الاجمالى للخليـة أمرا ممكنا ، ولـكن كاسبرسون شبه هذا العمل بطحن جهاز راديو حتى يصبح مسحوقا ،ثم تقوم بتحليل هذا المسحوق كيميائيا! فانت هنا تستطيع أن تقول ان الراديو يتكون من مثل هذا الزجاج ومثل هذا المعدن ، ولـكنك لن تحصـل على شىء من المعلومات عن الراديو أو كيـف يعمل ؟

وللتعمق فى دراسة اسرار الخلايا المخية ، قام كاسبرسون باعداد جهاز يجمع بين المجهر الطيفى ومقيـاس الضوء . ويقوم هذا الجهاز الشامل المعجز بتحليل أجزاء الخلية كيميائيا، وعن طريقه يبين كاسبرسون خطوة خطوة صورة للعجائب الكميائية التى توجد داخل هذه الفقاعات الصغيرة من الحياة !

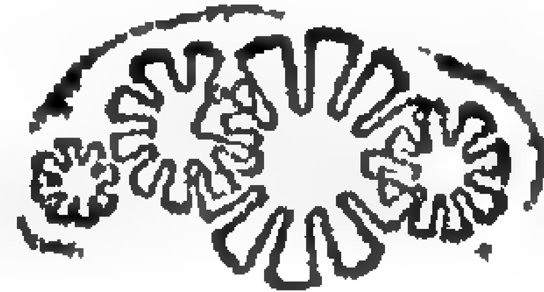
وفى جامعة شـيكاغو ، استطاع الدكاترة رايموند زيركل ووليام بلوم وروبرت أورتيز أن يخترعوا اشعـة دقيقة جدا من الضوء فوق البنفسجى، يستطيعون به شـل حركة اجزاء مختارة من الخلية ، فاذا أمكن شـل حركة جزء من خلايا سرطانية فترة ما ، فمن المحتمل العثور على اساس الداء . أما فى جامعة نيويورك ، فان الدكتور كوباك اسـتطاع بادواته الغريبة أن يحقق أعمـالا باهرة ، اذ تمكن من أن ينقل النواة الصغيرة من خلايا سرطانيـة الى خـلايا سليمة ، واسـتبدل بعض الـكروموزومات واستخرج السـوائل من الخلايا

لتحليلها •

أما ما هى النتائج النهائيـة التى ستسفر عنها هذه التجربة وغيرها من الدراسات المثيرة للخلايا التى تجرى فى كل بلد فى العالم ، فلا أحـد يجرؤ على التكهن بها الآن •

ولكن هذه النتائج بالاضافة الى ما ستساهم به من معلومات جـديدة عن مشكلة السرطان وغيره من الامراض الاخرى ، سوف تلقى ولا شك مزيدا من الضوء على عملية الوراثة ٠٠ ولقد كتب ا٠ب٠ويلسون فى كتـابه عن « أثر الخلية فى التطور والوراثة » يقول : « ان مفتاح كل مشكلة متعلقة بالحياة يجب فى النهاية ان يبحث عنه فى الخلية ، فان كل كائن حى هـو الآن ، أو كان ، فى يوم ما ، خلية »

ملخصة عن مجلة طبيب العائلة بقلم ج • د • راتكليف



مصادفة !

فى خلال خطبة القاها الرسام الكاريكاتورى الانجليزى المعروف دافيد لو على فريق من الصحفيين فى لندن ، قال لو : انه كلما طلب اليه ان يلقى خطابا ، يحس كأن كتلة من الثلج حجمها ٩ بوصـات مكعبة قـد استقرت فى فوهة معدته ..

وبعد الخطبة ، اقترب ونستون تشرشل من الرسام لو ، وسأله قائلا :

ـ ما هو حجم كتلة الثلج التى تحدثت عنها يا مستر لو ؟

فقال الرسام :

ـ تسع بوصات فى تسع بوصات

فاجاب تشرشل قائلا :

ـ يا للمصادفات العجيبة .. انها بالضبط حجم القطعة التى عندى !

« جيف كيت »



اختبار !

اشتهر المؤلف المعروف فرانك كراونينشلد بمرحـــه الكثير ، وكانت له طريقة مدهشة يستخدمها عند اول مقابلة لاية سكرتيرة جديدة تعمل عنده ، فقد كان يسحب من درج مكتبه لوحة تمثل فتـــاة عارية الجســـد ، ويقول للسكرتيرة الجديدة وهو يرقبها عن كثب :

ـ هــذه هى سكرتيرتى السابقة .. وكانت فتـــاة بارعة فى الاملاء ، وارجو ان تكون لك مثل براعتها ! »

« ايلكا تشيز »

قصـــة من صميم الحيـــاة

وجهاً لوجه مع عدوى

اعقبت الفورة التى حدثت يوم نزول القوات المتحالفة على شواطىء اوروبا والاسابيع التاليـة له ، حالة تباطؤ وركود . ونقل سرب قاذفات القنابل الذى كنت أعمل فيـه ، من انجلترا الى « لو فويل » بشـمال ايرلندا . وكانت مهمتنا فى القيـام بدوريات ليلية بعيدة المدى بحثا عن الغواصات الطافية فوق الماء ، تسير رتيبة وعلى وتيرة واحـدة . وكان احتمـال عثورنا على اية غواصـة احتمالا بعيدا .

وكان طيارو السرب جميعـا على اهبة الاستعداد طول الوقت ، فكانوا ينامون مرتدين ملابس الطيران كاملة ومستعدين للتحليق فى الجو بعـد نصف ساعة من دعوتهم .

وايقظنى الضـابط المنوب بغـرفة العمليات فى الساعة الثالثة من صباح احـد الايام ، لان العـدو كان على الابواب . واجتمعت بملاحى السرب فى غرفة العمليات بعد خمس دقائق ، ولم يمض علينا فى هذا الاجتماع اكثر من عشرين دقيقة حتى كنا جميعـا محلقين فى الجو بطائراتنا من طراز ولنجتون . واتجهنا صـوب البحر حيث رأيت وميضا لامعا فى جهـة الغرب ، أعقبه لهيب أحمر مندلع من سفينة تحترق بعد اصابتها بطوربيد ثم شـاهدت ثلاث بواخر اخرى ، تصاب الواحدة بعد الاخرى فى سرعة فائقة .

وكان العثور على هذه الغواصة هو كل ما اتجه اليه تفكيرى ، ولكنهـا لسوء الحظ لم تطف على سطح الماء . والتقطت احدى سفن الاسطول صدى سيرها فتعقبتها حتى دخلت ميـاه جمهورية ايرلندا « المحايدة » بالقرب

خدم الضابط الطيار جون اليكس كاتب المقال فى السرب الـ ٦١٢ التابع للقوات الجوية الساحلية .. وبعد تسريحه فى عام ١٩٤٦ ذهب الى الهند حيث التحق باحـدى شركات الملاحـة . ثم ذهب الى مدينة فانكوفر بولاية كولومبيا الجديدة فى كندا

من مدخل خليج « لو سويلى » الممتد داخل مقاطعة دونيجال لمسافة طويلة. وبعد ذلك وعلى الرغم من قيام منسا بدوريات دائمة منتظمة فى هذه المنطقة ، فقد استطاعت الغواصة أن تصيب بواخرنا مرات ومرات ، ثم تهرب الى هذا « المأوى المحايد ».

وتفرق رجالى بعد أسابيع قليلة ، فقد أتم بعضهم خدمته العملية . وبقيت وحدى خاليا من العمل مؤقتا ، فحصلت على اجازة يومين واتجهت الى الحدود الايرلندية وعبرتها قاصدا مدينة بونكرانا الواقعة على شاطىء خليج « لوسويلى » .

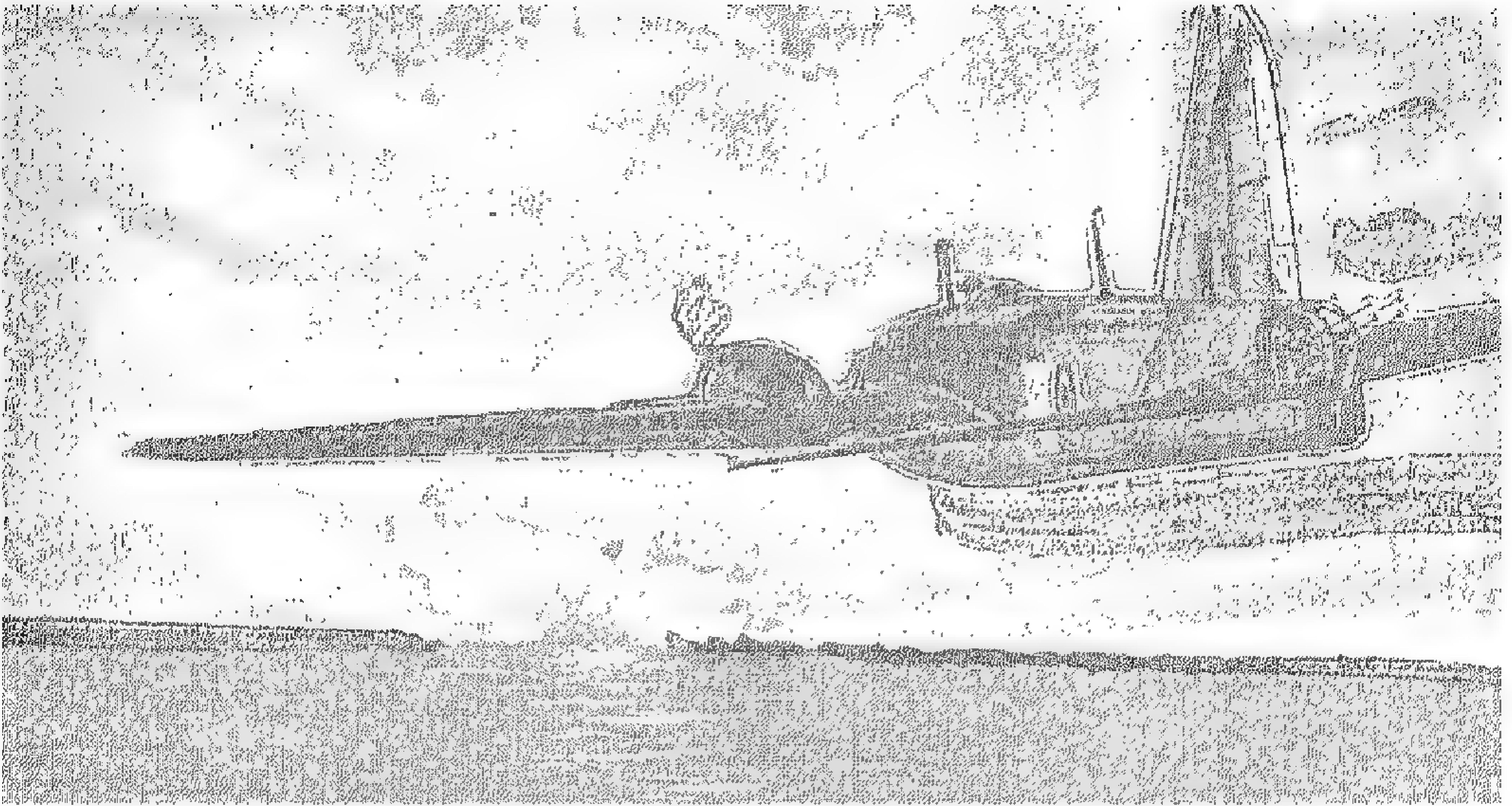
وكان أمرا شاذا بالطبع ان يدخل أحد ضباط قوات جلالة الملك الاراضى الايرلندية ، ولكن أغلبية رجالنا المرابطين بالقرب من الحدود يفعلون ذلك وهم يرتدون الملابس المدنية بموافقة ضمنية من حرس الحدود على الجانبين ، فالطعام وفير فى ايرلندا ولا يوزع بالبطاقات ، كما كان الشراب أرخص ثمنا .

وعقب وصولى « بونكرانا » قصدت الى بار الفندق لاتناول كأسا من الخمر قبل تناول العشاء . وكان البار خاليا الا من رجل ذى شعر ناعم ، جالسا يدخن غليونه وأمامه زجاجة من البيرة ، فطلبت لنفسى زجاجة وجلست قبالته أجاذبه أطراف الحديث . وكنت محاذرا فى حديثى كما التزم الرجل جانب الحذر أيضا ، فقد كنا عرضة للاعتقال اذا كشفت هويتنا . وخضنا فى أحاديث شتى وتجنبنا التحدث عن وحداتنا وعن الحرب .

لقد كان الرجل لطيفا مسليا واقر المعلومات العامة ، ومن السهل التحدث معه ، ولكننى كنت احس أن فيه شيئا ما لم أستطع تحديده . وألهمتنى غريزتى أنه ليس من رجال القوات الجوية الملكية ، ولا يمكن أن يكون من رجال الجيش أو رجال الاسطول البريطانى . وتناولنا عدة كؤوس وانطلقنا فى الحديث ، ولكن بالى ظل مشغولا طول الوقت متسائلا من عساه يكون هذا الرجل ؟ .

كان يتكلم الانجليزية بلهجة خريجى جامعات اكسفورد وكامبردج ، وكانت أخلاقه أخلاق رجل مهذب (جنتلمان) وفحصت ملابسه فوجدتها جيدة التفصيل لم أر مثلها على أى من أصدقائى فى بريطانيا ولكن ما أهمية ذلك ؟. انه رفيق طيب .. دعوته لتناول العشاء معى فقبل الدعوة . وقلت له :

ـ اننا لم نتعارف بعد .. أن



اسمى جون .

فتردد قليلا ثم مد يده وصافحنى قائلا : اسمى تشارلس .

وسألته أثناء تناول الطعام عدة أسئلة ذات معنى كان يجيب عليها اجابات طبيعية جدا . وظهر لى أنه يعرف وسط لندن معرفة جيدة ، ولكن معرفته باكسفورد كانت أفضل ولاحظت أن معلوماته عن انجلترا لم تكن حديثة العهد أو وليدة اليوم ، ومع ذلك فقد كانت تثير أعصابه أية اشارة الى التغييرات التى طرأت فى زمن الحرب . وعند ذلك فقط أيقنت أن هناك شيئا مريبا فيما يتعلق به . وتبلورت شبهاتى فجأة فقلت فى نفسى لابد انه (ألمانى) .. ولما وصلت الى هذا الحد من الظن أصبح من السهل على أن استرسل فى الظنون ، فقد يكون أحد رجال السفارة الالمانية فى دبلن . واذا كان الامر كذلك فما الذى جاء به الى (بونكرانا) ؟ وخطرت الغواصة على ذهنى ! اذن هذه هى الحقيقة .! هل هو أحد صغار موظفى السفارة الالمانية جاء ليتبادل الاشارات مع الغواصة أو هو أحد رجال الغواصة، ولماذا لايكون قائدها بذاته ؟.

وتنبهت فجأة الى أن تشارلس كان ينظر الى نظرات عجيبة غامضة لعدم اصغائى اليه . ثم قلت له : اننى آسف جدا .. فماذا كنت تقول ياكارل ؟ .

ولم يكن فى نيتى أن اتفوه بلفظ جارح ، ولكن تأثير نطقى بكلمة كارل

(وهو الاسم الالمانى المقابل لاسم لشارلس الانجليزى) ، كان شديدا جدا . فتهدل فك جليسى وغاض الدم من وجهه . ودهشت انا نفسى لدرجة أن عقلى ابى قبول انقلاب حدسى الى حقيقة ثابتة . وارتسمت على وجهى نفس الانفعالات التى ارتسمت على وجهه ، وأدركت أنى كنت ابتسم فى وجهه ، وكان ذلك خير مافعلت ، فقد عاد الى حالته الطبيعية وجرى الدم فى وجهه وقلت فى صوت حاولت جاهدا أن يكون طبيعيا : لقد كان ذلك منى حيلة حمقاء انى آسف .

فقال : لا بأس . لقد ربحت .. وماذا عساك فاعلا الآن ؟ .

فلم اجبه لاننى لم اكن أعرف ماذا أفعل .. وسكن جاش كارل بأسرع منى ، وقبل ان ارتب افكارى المضطربة كان هو ينظر الى ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة وقال : لقد بدأت افهم .. انك متسلل مثلى الى هذا البلد .

فقلت : نعم ! ولست فى مركز خيرا مما انت فيه ، ومن المحتمل ان يعتقل كلانا .

وظهرت لى سخافة الموقف فضحكت وقلت : اعتقد انك قائد الغواصة الموجودة الآن فى الخليج .

فاضطرب قليلا واستلقى الى الوراء وقال « عن أى شىء تتحدث ؟ »

قلت : ان الامر واضح تماما .. وأنا أحد طيارى السرب المضاد للغواصات ، وقد خرجنا نتعقبكم منذ بضعة أسابيع للقضاء عليكم .

فاسترخى فى جلسته وقال : انك على صواب تماما . واظننى فى حاجة الى كأس أخرى يا صديقى ..

لقد كنت فى حاجة الى وقت طويل للتفكير فيما يجب على أن افعله ، ولذلك ذهبت الى المدفاة وتظاهرت بالتطلع الى اللوحة المعلقة فوقها ، واخذت فى الوقت نفسه أحشو غليونى بالتبغ ، وظللت كذلك حتى حضر الشراب ، وقلت فى نفسى : هل أدعو رجال البوليس للقبض على كارل ، ولكنهم - اذا فعلت - سيطالبوننى بابراز بطاقتى الشخصية وعندئذ نعتقل كلانا ونسجن الى أن تنتهى الحرب ؟. أم هل استفيد من الحصانة التى تولينا اياها هذه البلاد « المحايدة » وهى الحصانة نفسها التى كانت تمنحها الكنائس فى الايام الغابرة ؟.

وهبنى أبلغت رجال البوليس عن حقيقة شخصيته وسجن كلانا الى نهاية الحرب ، فتكون فى ذلك نهاية

خدمتى لوطنى ، اما بالنسبة الى كارل فمن المحتمل أن يحل (المانى) آخر مكانه فى قيادة الغواصة وبذلك تستمر فى غاراتها على سفننا واخيرا استقر رايى على احترام الحصانة التى نتمتع بها فى ايرلندا «المحايدة» والتفت الى كارل وقلت له : انالاارى اية فائدة فىاظهار العداوة والكراهية لمجرد الظن بأن كلا منا سيحاول قتلالآخر على بعد بضعةكيلومترات من هذا المكان وفىظروف مختلفة .

ووافقنى على هذا الراى ، ثم أخذنا كاسينا الى الخارج وجلسنا على مقعد خشبى تحت شجرة كستناء .. وعرفت من حديثكارل كيف أتقن اللغة الانجليزية، اذ كان أبوه مديرا لفرع احدى الشركات الالمانيةفى لندن ، والتحق هو باحدى كليات اكسفورد ثم عاد الى المانيا قبل تشوب الحرب بعام واحد .

وسالته عن كيفية نزوله الى الشاطىء فأجاببأن الغواصةصعدت الىسطح الماء فىالليلةالماضية ، وانه جاء الى الشاطىء فى زورق منالمطاط يقوده بحاران من رجاله ونزل فى مكان يبعد عن ساحل الميناء بثلاثة كيلو مترات . وأنهما سيعودان اليه بعد منتصف الليل .

وأضاف قائلا انه قضى الصباحفى شراء كمية من البيض الطازج من المزارع بجنيه انجليزى كان يحتفظ به كتذكار لان الطعام فى الغواصة عرضة للتلف ولتغير الطعم ، ولم تقع أعين البحارة على بيض طازج لعدة اشهر ، ولا اخفى عنك ان لى مخزنا خفيا للطعام فى نهاية طريق الساحل .

وعندما خيم الظلام قال كارل : ان وقت ذهابه قد حان . فسرت معه حتى نهاية المدينة ووقفت عند آخر منزل فيها وقلت له : ارجو لك النجاة يا كارل . فقال : وأنا أرجو لك ذلك أيضا فقلت له : أرى من الخير لك ان تتنكب طريقى ،لانى لا احب ان انسف غواصتك فأقضى عليك .

فقال : هون عليك ياصديقى فلن تتاح لك هذه الفرصة .

ثم مشى متثاقلا فى بطء . ووقفت مكانى تختلط المشاعر فى صدرىوأنا اصغى الى وقع خطواته وهىتتضاءل حتى يتلاشى صوت وقعها على الطريق الايرلندى المكسو بالرمال .

(بقلم جون هيروورد)

***

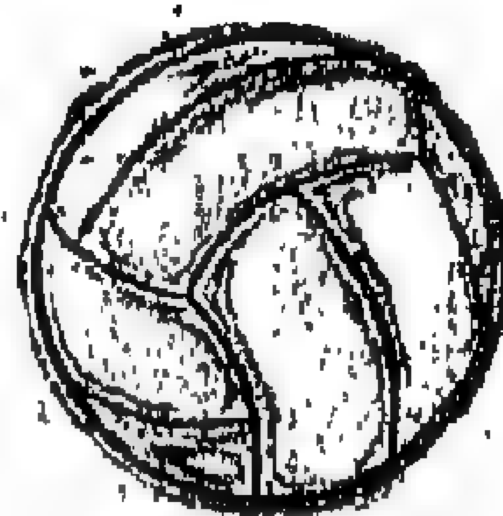
نشرت صحيفة « بيتسبرج بريس »الاعلان التالى :

« بائع سيارات لاخبرة له ، فى حاجة الى مشترين ذوى خبرة .. اتصلوا بهيلتوب موتورز » ! .



« فى مخيمات ستيج جولدبرج الصيفية الرائعــة يتحول الشبان المقعــدون المســاكين الى أشــخاص يثقون فى أنفسهم ، ولا يعتمــدون على غيرهم »

منحتهم الحياة من جديد



فى ذات ليلة اتصــل شــخص دانمركى محــزون بمدينــة ثايسـتيد تليفونيــا وقال لرجل لم يره من قبل :

ــ ان اسمى هانسن . وقد بترت ساقى اليسرى منذ عهد قريب .

ومن الطرف الآخــر من الخط ، سمع الرجل الغريب يرد عليــه فى صوت كله الرفق والمودة :

ــ أهنئك ...

ولم تسجل بقية المحادثة . ولكن هانسن أعاد السماعة الى مكانها بقلب سعيد . لقد تلقى شيئا أفضل من العطف والمواساة، تلقى الحكمة الواقعية والنصائح العملية من «ستيج جولدبرج» الذى يعلم الى أى مدى يمكن أن تنتصر شجاعة الانسان على الرغم من العوائق الاليمة ، وبسببها أحيانا .

كان جولدبرج ــ الضابط الباسل فى سلاح الفرسان الدانمركى الملكى والخبير فى المفرقعات ــ يشترك منذ أحد عشر عاما فى نسف مدخنة بعد حادث حريق . ولكن حدث خطأ ما فى العملية، فلما حمل الى المستشفى كان لايزال يتنفس عــلى الرغــم من اصابة رئتيه ، وكسر رأسه . وكان قد فقــد السمع والبصر ، وانتزعت قطعة لحم كبيرة من فخذه اليسرى . أما يداه .. فقد رأت بعض الممرضات أن الموت أرحم له من الحياة .

ولـكن ستيج كان يحب الحياة ، وكانت زوجته الشابة الحسناء العاقلة الباسلة «كرستين» تحبه . ومن ثم

استرد بصره وسمعه ، وشفيت رئتاه وفخذه ، ولكن يديه ضاعتا الى الابد ٠

وكان في مقدور ستبيج أن يقضي ـ بمعاشه ـ بقية حياته في كسل ممزوج بالمرارة والالم ٠ ولكن كان في أعماق نفسه شيء قوي ، حافز ملهم جعله ينظر الى أهداف عليا ٠ وقد بلغ من رفعة هذه الاهداف أن غدت مخيماته الصيفية التي يقيمها في كل صيف بالدانمرك والسويد للصغار العجزة والمشوهين ، مشهورة في أوروبا كلها ، وفريدة المثال في أنحاء العالم ٠ ويرجع الفضل في هذا الى محنته هو ٠ فقد عرف جولدبرج كيف يحول الصغير العاجز المنطوي على نفسه ، الراثي لحاله ، الى انسان ضاحك واثق بنفسه ٠

ففي السنوات التي تلت انتهاء الحرب، كانت القطارات تفرغ حمولاتها من الغلمان والاطفال المرسلين من أوروبا الغربية الى بلاد الشمال « اسكندناوة » ليستردوا صحتهم بالغذاء الموفور وحمامات الشمس ٠ ولما شفي جولدبرج من اصاباته ، لاحظ أنه لايوجد بين الوافدين واحد من آلاف الصغار الذين فقدوا أذرعتهم أو سيقانهم أو أيديهم او أقدامهم ٠ وقد شرح له أحد المشرفين على الاطفال، الامر بقوله :

ـ اننا لانستطيع أن نضع الصغار المرضى بنفوسهم في برامجنا ٠

واستاء ستبيج جولدبرج لهذا الجواب ، وقال ان أولئك الغلمان أبعد مايكونون عن المرض النفسي ، ولكن من المحتمل ان يصابوا به اذا تركوا يجترون آلامهم ٠ ومن ثم قرر أن يفعل شيئا من أجلهم ٠

وأنشأ أول مخيم صيفي بمجموعة من الظلل التي تطوى وتقام من الطراز الذي يستأجره الفلاحون الدانمركيون في حفلات الزواج، ومن حمل سيارة كبيرة من الاسرة المأخوذة من معسكر ألماني سابق ، ومن أغطية وبطاطين تبرع بها سلاح الفرسان الذي كان يخدم فيه ، ويضاف الى هذا اعانة صغيرة من حكومة الدانمرك واثنا عشر متطوعا متحمسا للعمل معه ٠

وجاءت الدفعة الاولى وكان قوامها ستين طفلا ألمانيا عاجزا في أوائل شهر يونيو عام ١٩٥٠ ٠ وبعد شهرين عادوا الى بيوتهم ببشرات ملوحة ، ونفوس مليئة بالثقة، وقلوب مبتهجة وأجساد زاد وزنها من خمسة الى سبعة كيلو جرامات لكل منهم ٠

وكان معظمهم على الرغم من حالات العجز ، قد تعلموا كيف يسبحون ٠

وفى كل صيف منذ ذلك الحين يقيم جولدبرج عددا من المخيمات الصيفية التى لم ترفه فحسب عن مئات الاطفال العجزة المنتمين الى اثنتى عشرة دولة، وانما أتاحت لهم أيضا فرصة تحرير أنفسهم مما هو أسوأ من العجز : أى اليأس والخوف •

وعندما زرت مخيم جولدبرج فى مصيف نايستد بجزيرة لوللاند الدانمركية، وجدت قصرا ريفيا كبيرا بهيجا ، وبلاجا على الشاطىء ، وأرضا خضراء للالعاب، ومثابات بسيطة قليلة للنوم ، وقاعة كبيرة لالعاب التسلية، ونحو خمسة وخمسين غلاما وفتاة من بلاد مختلفة مصابين بدرجات متفاوتة من العجز والتشويه •

ان ستيج جولدبرج رجل نحيل الجسم ، خفيف الحركة ، فى نحو الاربعين من عمره ، غائر العينين ، قوى النظرات ، يضع فى ركن فمه سيجارا ، كما يضع جانبا يديه الصناعيتين ويصافح زائريه بجذع مرفقه البارز من كم قميصه الكاكى• انه بجذعى مرفقيه العاريين هذين ، يقلب الصفحات ببراعة ، ويرتب الرسائل فى السجلات ، ويحمل فنجان القهوة ، ويقود السيارة المزودة فى عجلة قيادتها بأزرار لادارتها •

لقد تقبل ستيج منذ عهد بعيد عاهته ، بل تحداها ونسيها ، وهذا — فوق كل شىء — مايريد أن يتعلمه الغلمان فى المعسكرات •

وشاهدنا مباراة فى كرة القدم — سريعة حامية — بين غلمان من جميع الاحجام وأنواع مختلفة من العاهات• وكانوا يلعبون أقوى من غلمان يتمتعون بأيديهم وأرجلهم كاملة • وكان أحد حارسى المرمى مقطوع الساقين من أعلى الفخذين بحيث لم يكن فى الامكان تزويده بساقين صناعيتين • وكان يلقى بنفسه على جذع جسمه من طرف فى المرمى الى آخر مدافعا عنه فى بسالة بذراعه الواحدة • ولم يكن الفريق المنافس يرحمه، وانما يقذف اليه بالكرة كلما أتيحت الفرصة • وقلما كانت تتاح وكان الحارس الآخر متمتعا بذراعيه، ولكنه مقطوع الساقين •

وكانت الكرة تنطلق من قدم مشوهة الى ساق حديدية ، ثم الى اصابع من البلاستك• واصطدم غلامان مقعدان بقوة ، وعض أحدهما على ناجذه من الالم وهو يسقط على الارض ولكنه ، بعد لحظة واحدة ، نهض واستأنف اللعب وكأنما لم يحدث شىء •ان أحدا لم ينحن عليه ويسأل

عن حاله • ولم يحاول أحد أن يتألم له ، ولم يتألم هو لنفسه •

ويشجع جولدبرج الاولاد على محاولة التعلق بأى نوع من الرياضة مهما يكن مدى عاهاتهم • وقد أعدت لهم أخيرا ساحة للسباق تحتوى على حلبة لسباق المائة متر للغلمان المتمتعين بسيقانهم ، وأخرى لذوى الساق الواحدة ، وثالثة لذوى الساق الصناعية التي تبدأ من الركبة الى القدم، ورابعة لذوى الساق الواحدة والعكازات •

وهناك أيضا فتيات سجلن الوانا من الشجاعة والبطولة • فمثلا الفتاة كارين ، انها فى السادسة عشرة ، وبدون ساقين • لقد تعلمت فى معسكرات جولدبرج السباق فى خمسة أيام • ولما تركت المعسكر ، أخذت معها كبرياءها الجديدة وشجاعتها المستردة • وقد استطاعت فيما بعد، وبالصبر الطويل ، ورغم تأكيد الخبراء باستحالة هذا الامر، أن تتعلم الانزلاق على الجليد بساق صناعية على أحد قبقابى الانزلاق ومستندة بالعصى المزودة بقبقاب فى نهايتها من ناحية أخرى •

وقد أعلن جولدبرج ذات مرة عن سلسلة من المباريات فى سباق الدراجات تتدرج فى المشقة وطول المسافة • وترك للاولاد حرية اختيار المسافة التى يعتقدون انهم قادرون على اتمامها • ولشد ماكان عجبه حين وجد ان فريق سباق الستة عشر كيلو مترا هو أكبر فريق بين المتبارين جميعا • وكان يضم غلامين لكل منهما ساق واحدة وعكاز ، وغلاما بساقين صناعيتين وقد أتموا السباق جميعا •

ان مثل هذا الانتصار على محنة الاقدار قد يبدو عزيز المنال ، ولكن خلاصة فلسفة جولدبرج تتركز فى هذا القول :

ـ من القسوة أن نبالغ فى حماية الاطفال العجزة الى حد عزلهم عن الشعور بالاحداث والانفعالات • ونحن هنا نحاول أن نركز اهتمامنا فى الامكانيات وليس فى العجز والضعف • ان الحب الذى لايكون فى موضعه قد يصيب الطفل نفسيا وكأنك وضعته فى قاعة تتردد من جدرانها دائما كلمات « لاينبغى أن تفعل هذا • انك لاتستطيع أن تفعل ذاك » حتى يؤمن الطفل انه حقا لايستطيع أن يفعل شيئا •

ان ستيج جولدبرج يبدأ فى تحطيم هذه العبارات الباعثة على اليأس بمجرد انضمام الطفل الى معسكره • بل ان منظره

بالذات ، وهو يبدو مرحا مشغولا، على الرغم من يديه المفقودتين ، ليترك فى نفسية الطفل أكبر وأحسن الاثر • وكذلك منظر العشرات من الغلمان الذين قد يكون بينهم من هو أسوأ حالا من الطفل • ثم يبدأ جولدبرج وأعوانه – فى لباقة لاتخلو من الحزم – فى اقناع الاطفال الجدد بالتخلى عن العكازات والاطراف الصناعية والمفاصل المعدنية لفترة وجيزة • ولايلبث الصغار أن يندهشوا حين يتبينوا مدى مايمكن أن يفعلوه بدون هذه الاشياء كلها • وفى خلال يوم أو أكثر يستمتع بعضهم بهذه الحرية الجديدة ، فاذا هم يتسلقون الاشجار ، ويتواثبون فى السباق ، ويقفزون من مكان أعلى الى آخر أسفل كطرزانات صغار •

ويعهد الى كل طفل – بأسرع وقت ممكن – بعمل يؤديه تحت مسئوليته وهكذا يجد الاطفال الذين كانوا يتركون – خطأ – بلا أعمال فى بيوتهم انهم فجأة قادرون على تعلم مختلف الاشياء، فتمتلىء قلوبهم غبطة ورضى• ان الغلام «جيرارد» حارس المرمى ذا الذراع الواحدة ولاساقان ، يعمل بصفة دائمة مع جولدبرج ، وهو يقوم بمهام مختلفة نظير الطعام والمأوى • وانه ليقول باسما :

– هذه أول مرة فى حياتى أشعر أن الناس فى حاجة الى •

ان تكاليف الطفل فى مخيمات جولدبرج تبلغ نحو أربعة جنيهات فى الاسبوع • وتغطى الحكومات أو المجالس البلدية التى ينتمى اليها الاطفال جزءا من هذه النفقات ، أما الجانب الاكبر فيجمع من التبرعات ومن ايراد المحاضرات التى يلقيها جولدبرج بلا كلل •

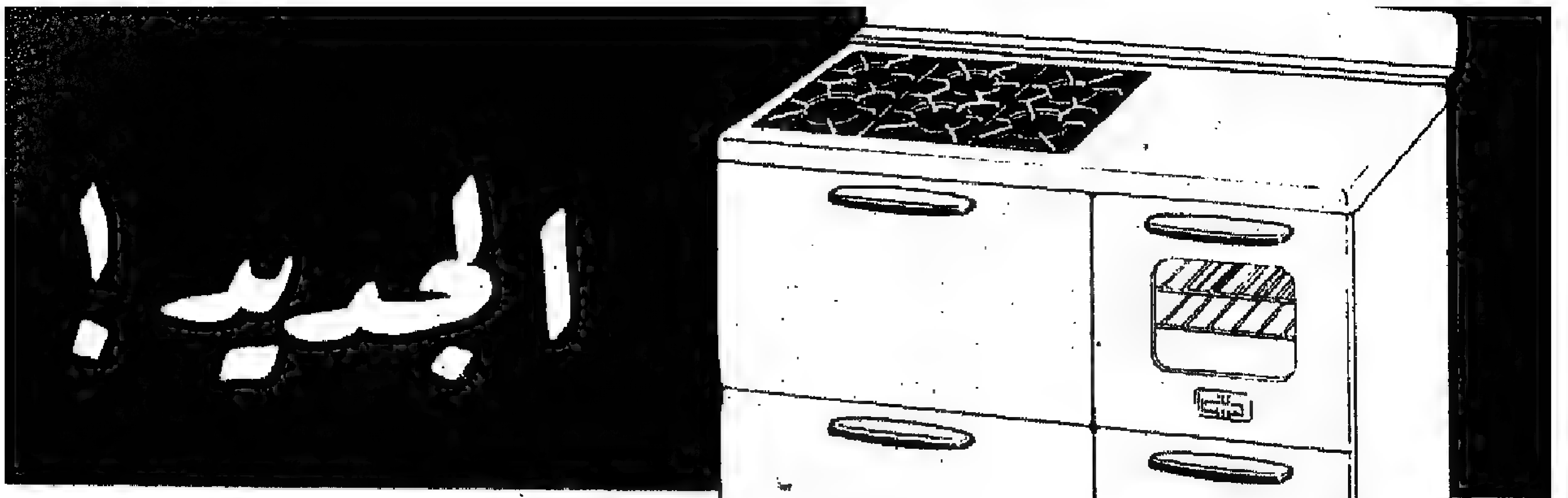
وفى ذات يوم سمع بعض الاطفال فى مخيم نايستد يتحدثون عن جولدبرج فقال أحدهم « لو لم يفقد يديه لكان الآن جنرالا »

فرد عليه آخر « وعندئذ ماذا كان يمكن أن يحدث لنا ! ان فقده يديه كان خيرا وبركة علينا »

ولعل هذا ماكان يدور بخاطر ستيج جولدبرج فى الليلة التى هنأ فيها المسكين هانسن على فقده احدى ساقيه •

بقلم : روبرت ليتل عن مجلة « كرايست اند ويلث »

يطالب عمال الموانى فى استراليا بعلاوة جديدة اسمها « علاوة الاغراء » فكلما قاموا بشحن أو تفريغ سلعة تغرى بالسرقة ، كالتبغ والويسكى والعطور وما شابهها ، فانهم يرون انه يجب تقوية نفوسهم حتى تقاوم اغراء سرقتها ، وذلك بعلاوة اضافية !

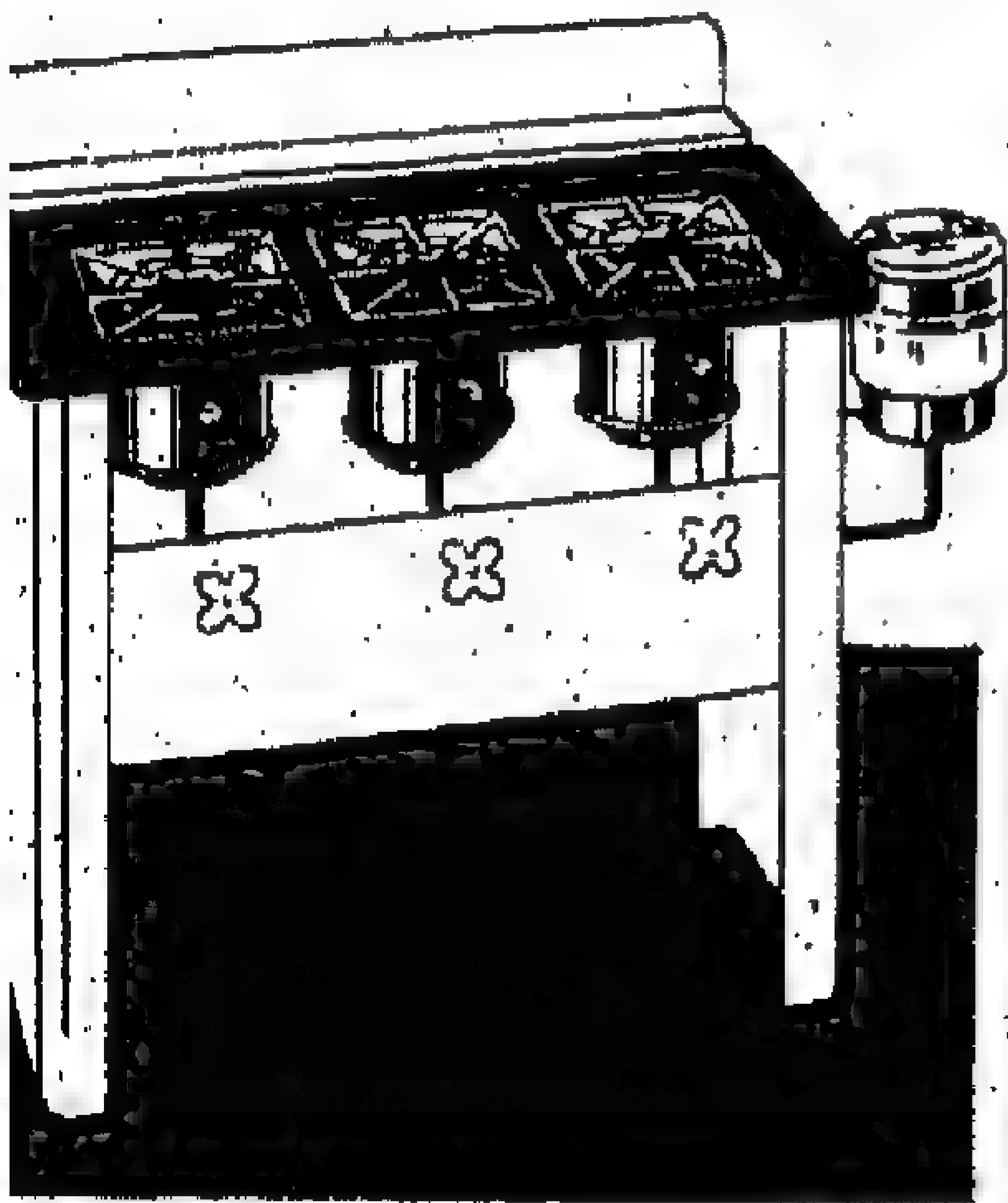


BOSS

بورسلين ملون

مواقد طهى

باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى



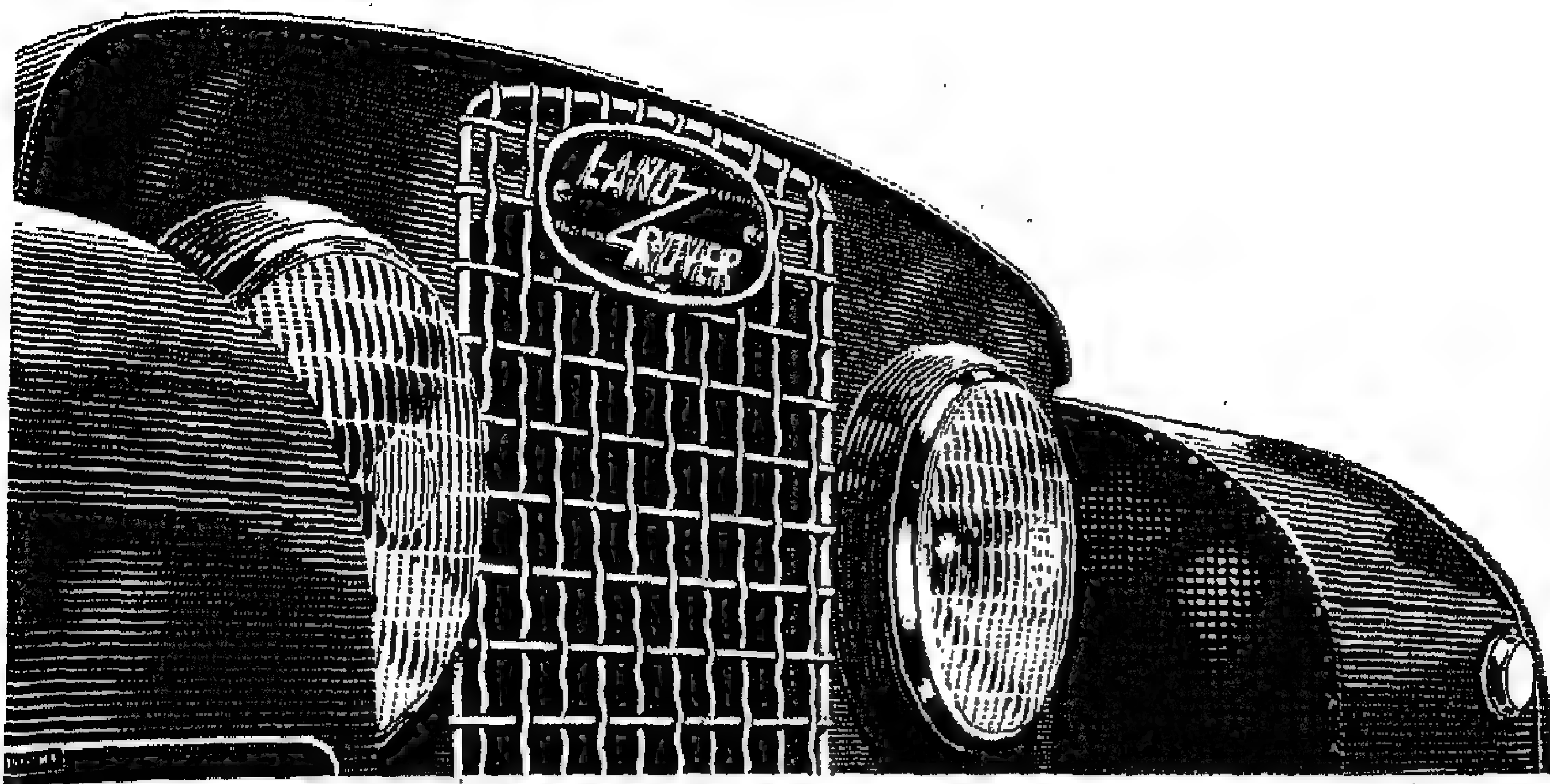
الآن .. يمكنك أن تحصلى على موقد الغـــاز جميل الطراز بوس فى ألوان عصرية جذابة هى اللون الوردى أو الأصفر الكنارى علاوة على النماذج البيضاء.

إنها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما أنك ستعجبين بطرازها الجميل — واقتصادها — وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى أى مكان تريدين لأنها لا تحتاج لأية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس عند الوكيل ، واطلبى منه أن يعرض عليك المجموعة الكاملة لأجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، لأن لديه نماذج تلائم جميع احتيـــاجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.





لاند - روفر
تقود الميدان

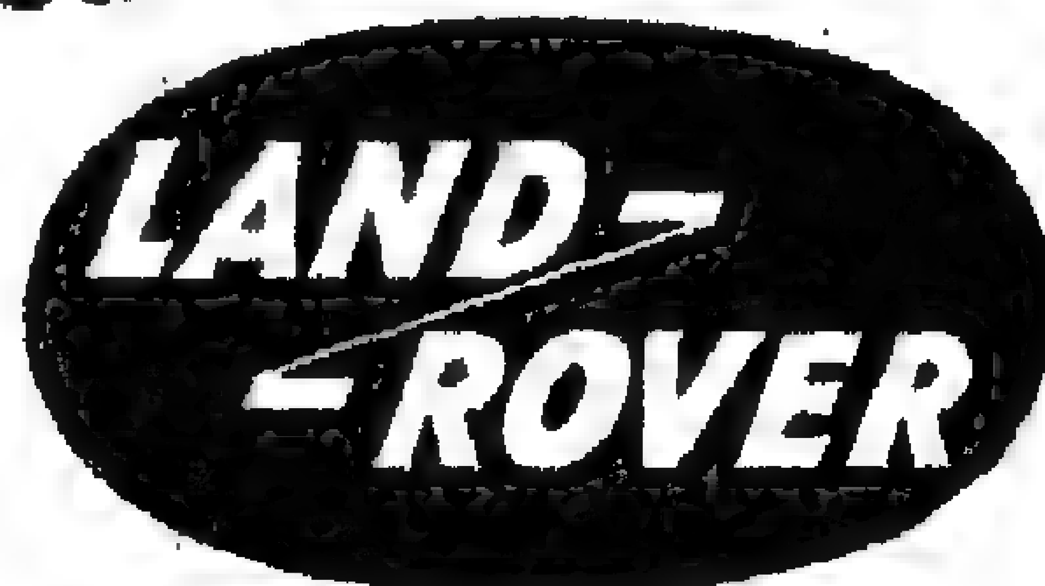
في عام ١٩٤٨ قدمت سيارة لاند روفر ذات العجلات الاربع المندفعة لاول مرة • وهي تتاح اليوم في شاصات من طولين مع مجموعة مختلفة من الهياكل مختلفة الطرز . ولهذا لا يمكن الشك في زعامتها

شاسيه متين بدرجة كبيرة ، هيكل مصنوع من مخلوط معدني مضاد للتآكل ، راحة تامة للراكب خالية من متاعب تقلبات الطقس ، قوة اختيارية لنقل السرعات – هذه الصفات تدعمها شهرة مهندسي روفر وطدت سمعة سيارة لاند – روفر في أسواق العالم ومنذ عام ١٩٤٨ شحن أكثر من ٧٥ ٠/٠ من مجموع انتاج هذه السيارات الى ما وراء البحار

لقد أثبتت عظمة أداء سيارة لاند – روفر ومتانتها وامكان الاعتماد عليها فوق ملايين الاميال . فليست هناك سيارة أخرى قدمت مثل هذه الخدمة الثمينة متعددة النواحي للزراعة والصناعة والمصالح الحكومية والقوات المسلحة بالعالم الحر

تتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين أو على اليسار

لا يوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بترول أو ديزل



MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

رائد الجرارات الديزل للحرث الثقيل



CASE® 900 ديزل

ايها المزارع ، هيىء مزرعتك بقدرة فائقة تتوفر فى جرار «كيس» الحديث طراز ٩٠٠ ، قدرة ٧٠ حصانا .

جرب هذا الجرار المارد فى اشق اعمالك ، سواء فى الحرث او تكسير المدر او التقصيب . ستشعر حتما بقدرته الفائقة فى شد أثقل الآلات الزراعية

تمتع بمميزاته المتنوعة : ست سرعات امامية . اتصل اليوم بموزع « كيس » وللحصول على معلومات اوفى اكتب الى :

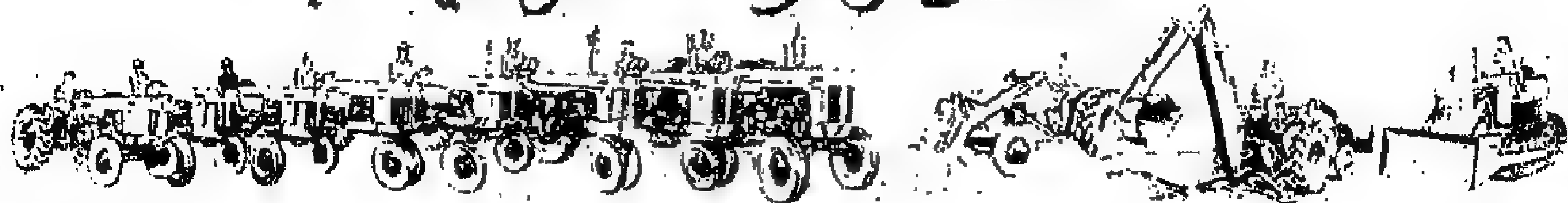
جهاز هيدروليكى مزدوج التحكم . عمود ادارة خلفي مستقل . مقعد ممتاز صمم خصيصا لراحة السائق . توجيه آلي .

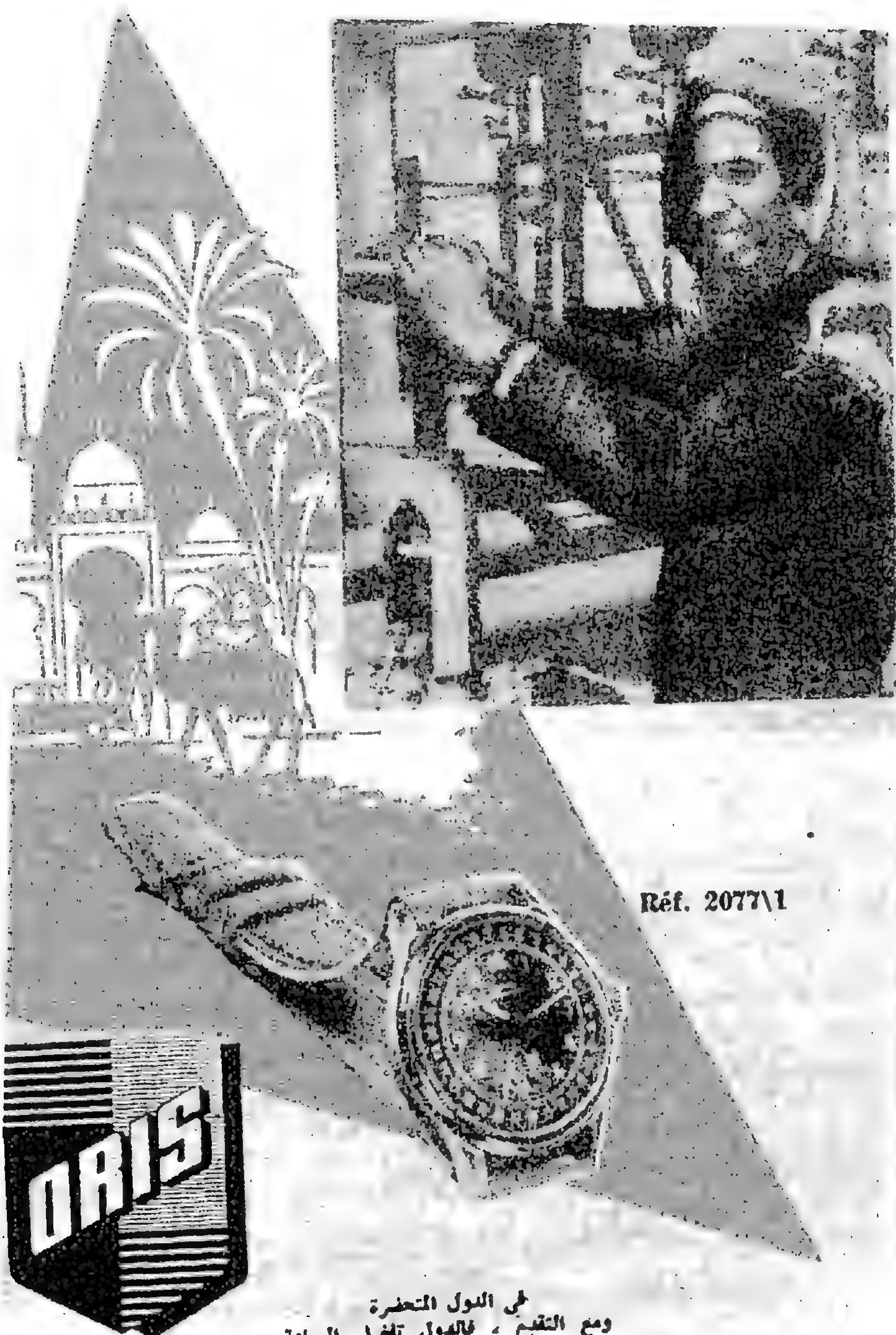
World Headquarters, P. O. Box 827
Nassau, Bahamas.



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
Case Products Have Been First in Quality for Over 100 Years

جرارات كيس الحديثة
لكل وقود محرك يناسبه




Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

هل أنت مشتت الفكر؟

اختبار علمي طريف يكشف عن شخصيتك

«اختبار الامثال» الذى ابتكره اخيرا بروفسور دونالد ر. جورهام بجامعة بايلور من أبرع اختبارات التحليل النفسانى ، وقد استخدمه الاخصائيون فى قياس الانفعالات العاطفية والميول الذاتية وفى الكشف عن معالم الشخصية ، اذ وجد بروفسور جورهام انه من الممكن التعرف على أنواع من الشخصيات ، كشخصية الرجل العملى ، والمشتت الفكر ، والاخلاقى المتزمت .

ويشتمل الاختبار الكامل على ٤٠ مثلا ، ويختص به علماء النفس فقط . أما الملخص التالى فلا ينتظر بطبيعة الحال أن يكون فى دقة الاختبار الشامل ، ولكنه فى حد ذاته تسلية طريفة خليقة بأن تثير أمتع الجدل .

اقرأ كل مثل من الامثال العشرة ، ثم أشر على التفسير الذى تراه منطقيا أكثر من غيره . وتذكر أن هذا ليس اختبارا من النوع الذى ينتهى بالحكم على اجابتك بالخطأ أو الصواب ، بل أعد لكي يبين فقط ماتعنيه هذه الامثال بالنسبة لك . الاجابات بصفحة (١٣٥) .

١ ـ تعرف الشجرة بالثمر الذى تحمله :

أ ـ لا يبحث عن التفاح فى شجرة الكمثرى الا المغفل .

ب ـ مادام الغصن قد انحنى فان الشجرة سوف تميل .

جـ ـ يعرف الرجل بأعماله .

د ـ ان الشر لا يمكن أبدا التستر عليه .

٢ ـ لا تعبر الجسور حتى تصل اليها :

هـ ـ لا تحرق جسورك مقدما .

و ـ ان السماء تعين الرجل الذى يؤمن بالمستقبل .

ز ـ أتقن عمل اليوم ، ولا تشغل نفسك بالتفكير فى عمل الغد .

ح ـ لاتتوقع المتاعب قبل حلولها .

٣ ـ كلما اشتدت العاصفة ، أسرعت بالزوال :

ا ـ أسوأ العواصف لاتدوم طويلا .

ب ــ أهــدأ مايكون الجــو بعــد العاصفة .

جـ ــ ان مشكلاتنا الكبيرة تكون عادة اسرع فى الحل من الصغيرة .

د ــ كلمــا اجتهــد المرء فى عمله ، استراح فى فراشه .

٤ ــ لا يفكر جيــدا من لا يعيــد النظر :

هـ ــ ان فكرتك الثانية تكون أفضلُ من الاولى .

و ــ الله وحده يغفر للمتسرع وانه ليفعل ذلك مكرها .

ز ــ راجع عملك دائما ، تسـلم من الاخطاء .

ح ــ ان الخطــة المحكمة هى تلك التى تقتل بحثا .

٥ ــ طارد اللص بلص مثله :

أ ــ لان اللص يعرف أين يختبىء اللصوص .

ب ــ لا ضير من استخدام اللص اذا أمكنه ان يخدم العدالة .

جـ ــ اذا كانت لديك مشكلة معينة، فاستشر شخصا ذا دراية خاصة بها .

د ــ الشر يهدم نفسه بنفسه .

٦ ــ كل الجمال فى الجلد فقط :

هـ ــ جميع النســوة متشابهات لولا الجلد .

و ــ قد تطلى المرأة وجهها بالاصباغ، ولكن ليس روحها .

ز ــ العلب الجميلة لا تعنى جودة البضاعة .

ح ــ الخلق القويم أهم بكثير من المظهر الخارجى .

٧ ــ زيادة المــاء عن حده تغــرق صاحب الطاحون :

أ ــ لاتبن قط فوق أساس مشكوك فى سلامته .

ب ــ لن تصاب بالبلل مادمت بعيدا عن الماء .

جـ ــ اذا زاد الخير عن حده انقلب الى ضده

د ــ ان الثرى والثريا يبــدأ كلُ منهما بالثاء .

٨ ــ قوة السلســلة فى أضــعف حلقاتها :

هـ ــ الغرزة فى وقتها توفر تسعا فيما بعد .

و ــ لايشترط فى الرجل الخير أن يكون خيرا ٩٩ فى المائة .

ز ــ ان جزءا لا تتقنه قد يفســد العمل بأكمله .

ح ــ يبــرز العيب فى خلق الفتى تحت ضغط المحن .

٩ ــ من يركب النمر لا يستطيع ان يترجّل :

أ ــ لا تتورط فى عمل لا يمكنك

أن تنهيه .

ب ـ لا يستطيع النمر أن نغير جلده .

جـ ـ ان المغامرة المحفوفة بالمخاطر تصعب النجاة منها عادة .

د ـ لحظة من الحماقة قد تخلف حسرة العمر .

هـ ـ العشب أنضر دائما فى فناء الجار .

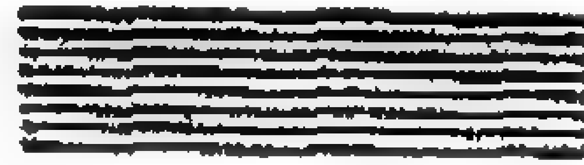
و ـ يبدأ حب الخير فى البيت ، ولكنه لا يقف ببابه أبدا .

ز ـ لايمكنك ان تأكل نفس الخبز مرتين .

ح ـ التجارب الجديدة تحمل الناس على النشاط .

١٠ ـ تفسير المرعى يسمن العجول :

ملخصة عن مجلة « ذس ويك » بقلم جون جيبسون



شعور طبيعي !

كان نجم السينما القديم دوجلاس فيربنكس الكبير مولعا بتدبير المقالب لضيوفه ، وقد أعد فى منزله مقعدا متصلا باسلاك كهربائية ، حتى اذا جلس احد الضيوف عليه ، اشار الى خادمه فادار زرا خاصا تسرى بعده الكهرباء فى المقعد ، ويقفز الضيف مرتعبا !

وحدث ان كانت فى ضيافة دوجلاس يوماسيدة تلتقى به لاول مرة ، فجلست على المقعد واشار دوجلاس لخادمه الاشارة المعهودة ، ففعل كما اعتاد ان يفعل .. ولكن السيدة لم يبد عليها اقل تأثر .. واعاد الخادم فتح زر الكهرباء دون جدوى ، فان السيدة ظلت جالسة لاتتحرك .

واقترب دوجلاس من الضيفة ، وطلب اليها ان تنهض قليلا ، ثم وضع يده على الكرسى ، فسرت فيه الكهرباء ، وقفز بعيدا .. ثم سأل الضيفة :

ـ ألم تشعرى بشيء وانت جالسة على هذا المقعد ؟

فقالت الضيفة فى خجل :

ـ اجل .. ولكنى ظننت ان هذا الشعور طبيعى لكل من يقابل نجما سينمائيا لاول مرة !

« جوان كراوفورد »



متى يبلغ الكمال ؟ ..

سئل المثال الشهير جوتزون بورجلام ـ الذى صنع النصب التذكارى الخالد فوق جبل راشمور ـ عما اذا كان يعتبر عمله هذا كاملا فى تفاصيله فقال :

ـ انه ليس كاملا اليوم ، فان انف واشنطون يزيد بوصة فى الطول ، وهذا افضل لانه سوف يتآكل ليصبح فى الحجم المطلوب تماما بعد عشرة آلاف سنة !

انت ايضا تستطيعين ان تنقصي وزنك ولكن لماذا تتعبين نفسك ؟ ..

ثورة على "الرجيم"



المثل الهزلي الامريكي المعروف « فريد الان » التحدث عن رجل كان نحيفا الى درجة أنه كان من الممكن أن يمر في ماسورة «الفلاوت» بسهولة ودون أن يحتاج العازف الى نفخ نغمة واحدة . وأنا سعيدة لانني لم أقابل هذا الرجل لانني أكره أن أستمع الى «الرجيم» القاسي الذي كان يتبعه !

وعندما كنت فتاة صغيرة ، كنت أجد متعة في ذهابي الى الحفلات . فقد كان الحديث فيها يجري في ذكاء وفطنة لاننا كنا نتحدث عن الافكار والآراء وعن جاري كوبر في افلام الغرب ، وكيف أن البيرة أفضل من دهان الشعر في تثبيت تموجاته .

أما اليوم فانني ما ذهبت الى حفل الا ألفيت الموضوع الوحيد الذي يجري حوله حديث الشباب والفتاة اللذين يجلسان الى جواري هو «الرجيم» .. «الرجيم» الذي انتهيا منه ، و «الرجيم» الذي يتبعه كل منهما حاليا . أو «الرجيم» الذي سيبدآنه يوم الاثنين اذا استمرا في تناول طعامهما بالقطارة كما يفعلان الآن .

انني ألوم العلم في كل هذا الذي يحدث .

فمنذ أعوام طويلة مضت عندما كان الرجل يلحظ أنه لو ترك مقعده ليقف في الاتوبيس ، أسرع شخصان لا شخص واحد الى الجلوس في مقعده، كان يدرك أنه أصبح سمينا أكثر من اللازم . وكان لذلك يذهب الى طبيبه . وكان الطبيب يقول له : اعدل عن حشو نفسك أيها الرجل الضخم . وكان الرجل السمين يستمع الى نصيحة طبيبه أحيانا فيتوقف عن عملية حشو نفسه ، او لا يستمع . ولكنه على الرغم من هذا لم يكن يتحدث عن «الرجيم» بل كان يقول لنفسه أنه ليس شيئا يستحق

أن يدور الحديث فى شأنه •

واليوم ، فى الوقت الذى يتقدم فيه علم التغذية بسرعة كبيرة نجد أن هنالك أنواعا كثيرة من الاطعمة يمكن ان يتناولها الحديث اذا لم يكن فى الاستطاعة أكلها فعلا ، فلدينا مثلا الرجيم الغنى بالبروتينات ، والرجيم الذى يحتوى على كميات ضئيلة من البروتينات ، وهناك الرجيم «الخاطف» وهو الذى يتألف من الجبن «القريش» ، وأشياء أخرى تشبه فى طعمها ورق « السنفرة » الرفيع •• الخ الخ •

ترى من أين يعرف الناس هذه الانواع المختلفة من الرجيم ؟ انهم لا يحصلون عليها من الصحف على أية حال لسبب واحد ، وهو انك يا سيدتى ، لا تستطيعين أبدا أن تتابعى الرجيم الذى تنشره الصحيفة فى بدايته • فقد تكتب محررة باب المراة وأسرار الجمال سلسلة من المقالات عن«الرجيم » ، ولكن قد لا يقع نظرك على هذه المقالات منذ بدايتها • ويفوتك ما كتبته المحررة من تعليمات وارشادات فى مقالاتها السابقة •

فلو انك تعودت أن تراجعى كل نوع من أنواع الرجيم التى سمعت عنها فسوف تجدين أنها لا تختلف بعضها عن البعض الآخر فى شىء ، وانك لم تدركى من كل أنواع الرجيم سوى شىء واحد محدد وهو : أن البطاطس المحمرة ممنوعة • ولكن قد يحدث أن يستقر نوع معين من أنواع الرجيم فى ذهنك •

وأفضل أنواع « الرجيم » الذى سمعت عنه أخيرا هو فى الواقع أبسطها • ومبتكره هو الممثل والتر سليزاك بعد سنوات عديدة من التجارب الدقيقة • فقد وجد سليزاك انك تستطيعين أن تأكلى ما شئت من أى طعام لا تحبينه • واذا كنت فى عجلة لاى سبب من الاسباب (كأن تكونى مثلا ترتدين ملابس الحمل فى الشهر الثامن) ، فأنت فى هذه الحالة تستطيعين أن تقتصرى على الطعام الذى تكرهينه كرها شديدا ، حتى تضمنى ان وزنك ووزن الجنين لن يزيدا •

بقى سؤال ، وهو ، لماذا نجد أنفسنا نحن النساء مطاردات دائما بالموت جوعا لكى نصبح صورة طبق الأصل من قوام مثالى ؟ قوام لايتمشى ولا يتفق بصورة عملية مع من هن فى مثل سننا ؟ سأحاول أن ارد على هذا السؤال وأقول لماذا ،

أولا : لان هناك افتراضا بأنه كلما كنت رفيعة ، رشيقة القوام ، عشت مدة اطول (وعلى اية حال ، فانك عندما تعيشين على الرجيم تبدو لك الحياة اطول) . ثانيا : انت تشعرين عندما تصبحين « جلدة على عظمة » ان لديك طاقة هائلة تستطيعين معها أن تتسلقى السلم وتصلى الى أعلى السقف لتنظيفه . ثالثا : وهذا هو فى الواقع ماتهدف اليه محررات باب المرأة واسرار الجمال ، فهؤلاء المحررات يعتقدن انك كلما اصبحت رشيقة ، أصبحت امرأة مرغوبا فيها ، يشتهيها الرجل لدرجة انه لن يتورع عن « قرصها » فى محل البقالة . ولن يقنع زوجك بالدوران وراءك فى المطبخ وهو يملأ رئتيه بانفاسك ورائحة شعرك ولكنه سوف يستوقفك أيضا ويمطرك بقبلاته فى نفس اللحظة التى تحاولين فيها فتح الثلاجة لتعيدى اليها وعاء الزبد . هذا ، وأرجو أن تستمعن كلكن الى مثل هذه الاحاديث ، وكأنها مجرد هراء .

فكرى ياسيدتى فى الزيجات السعيدة التى تعرفينها . كم من الزوجات من لم يزلن رشيقات ويرتدين ملابس المانيكان ؟ لقد فكرت طويلا فى هذا الامر خلال ثلث الساعة الماضية ، ثم اكتشفت أن النساء اللاتى ألقى بهن جانبا من بين دائرة معارفى كن جميعا من الرشيقات ، الهيفاوات والنحيفات مثل البوصة . كما أن ستا من بين هؤلاء الزوجات يحتجن الى وضع حشو كثير حتى تبدو صدورهن ولو فى شكل منبسط !

والسبب ، فى اعتقادى ، هو ان الازواج يتعلقون بزوجاتهم اللاتى وهبن جمالا ، لانه مما يدخل السرور والراحة الى النفس ان نرى الجمال حولنا فى المنزل . ولكن فى الزواج ، لايوجد شيء يمكن ان يبلى سريعا مثل جمال الجسد ، كما لاحظنا نحن قراء المجلات السينمائية . وفى الواقع أن الفتاة التى تستطيع الاحتفاظ بزوجها فى السراء وفى الضراء هى الفتاة التى يحس الانسان بالمتعة حين يكون معها . وان اية فتاة لم تأكل شيئا منذ التاسعة صباحا سوى ثلاث بيضات مسلوقة ستكون « خفيفة الظل ومؤنسة » ، ولكن فى نفس رشاقة وخفة محصل الضرائب !!

اذن ياسيدتى ، هذا هو السبب فى تحول النساء فى كل مكان عن (الرجيم) العتيق الى الطريقة الحديثة ، وهى : لاتمرينات رياضية ، ولاعقاقير خطرة ،

ولا تخسيس فى الوزن . ولكى تتغلبى على الشـــعور بالتعب وانحـراف المزاج ، حاولى ان تتناولى ثلاث وجبات كاملة فى اليوم ، وتأكلى الحلوى بعـد العشاء ثم تلتهمى طبقا من «البيتزا» (فطير محشو بالطماطم والجبن وهو طبق وطنى مشهور فى ايطاليـا) فى الساعة الحادية عشرة مساء ! لاتفزعى ياسيدتى حين تفـكرين فى صـــورة أودرى هيبورن ممثلة السينما الصغيرة الحجم ، بل ابتسمى حين تشاهدين جسمك الممتلىء من الخلف ، وقولى لزوجك : « حاول أن تخمن ياعزيزى ماذا صنعت لك لعشاء اليوم ؟ » .. « لقد صنعت طبقك المفضل .. ضلع خروف محشى وفطير باللحم » !.

ملخصة عن « ارجو الا تاكلى الاقحوان » بقلم الـكاتبة جين كير



الحل الوحيد !

تقدم جاويش فى الفرقة المعسكرة فى فورت اوستس بولاية فرجينيا للامتحان امام لجنة الترقية للحصول على رتبة اعلى .. وبعد ان وجهت اليه اللجنة عددا ضخما من الاسئلة العسكرية المختلفة ، قال له رئيسها :

ــ اذا كان فى احد جيبيك ٣٤ دولارا و ٦١ سنتا وفى الجيب الآخر ١٥ دولارا و ٧٣ سنتا فماذا يكون عندك ؟

فقال الجاويش على الفور :

ــ سـيدى . . اكون قد ارتديت سروال شخص آخر !

وحصل الجاويش على الترقية .

« لويد لارسون »



قيمة العلم ...

اعتاد احد المدرسين فى « هيلسايد » بولاية نيو جيرسى ان يزيد دخله بالعمـل على آلة لتمهيد الطرق خلال العطلات المدرسية . وحدث ان احتـاج المدرس الى قرض لشراء منزل يقيم فيه ، فكتب طلبا للبنك للحصول على هذا القرض ، ذكر فيه انه يعمل مدرسا .. ولكن البنك رفض اجابة الطلب .

واعاد المدرس تحرير طلب جديد ، وذيله هذه المرة باسمه باعتبار انه عامل يدير آلة تمهيد الطرق .. وعلى الفور قبـل الطلب وحصل على القرض !

ـ « هيلسايد تايمز »



الكونتيس والمستحيل

يعرف أحد من سكان مدينتنا من أين جاءت الكونتيس . ولم تكن لهجتها ولغتها السليمة تدل على أنها إحدى المواطنات . وأدركنا من حجم منزلها وعدد خدمه أنها ولاشك ثرية وان كانت لم ترفه عن نفسها قط . وقد أظهرت فى جلاء تام أنها لا تقبل زوارا فى منزلها . وما كان أحد يراها الا عندما تغادر المنزل ، ولاسيما أطفال المدينة الذين كانوا يعيشون فى خوف دائم منها .

وكانت الكونتيس تحمل دائما عصا ، لا تتوكأ عليها فحسب ، بل وتؤدب بها اى يافع تراه يستحق

ليت شعرى ما الذى دفع هذا الغلام الى القيام بهذا العمل الجنونى العجيب ؟

التأديب . وكم أدبت بها بين حين وآخر أطفال القرى المجاورة . وقد ظللت بعيدا عن متناول يدها بالتزامى الحرص دائما وبسرعة الجرى كلما شاهدتها . وحدث ذات يوم وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى عندما كنت أقفز فوق سور منزلها اختصارا للطريق ، أن شعرت بعصاها تهوى فوق رأسى فصرخت ثم قفزت مسافة نصف متر أو أكثر ولكنها نادتنى

قائلة :

ـ أريد أن أتحدث اليك أيهـــا الشاب !

وتوقعت أن تلقى على محاضرة في مساوىء اختراق أملاك الغير ، ولكنها عندما نظرت الى ، خيل الى انها قد غيرت رأيها ، اذ سألتنى قائلة :

ـ ألست تسكن فى ذلك المنزل الاخضر ذى الاشجار الرفيعة الباسقة فى الشارع المجاور ؟

ـ نعم يا سيدتى !

ـ هل تعتنى بحديقتكم ؟ وهـل ترويها وتقلمها وتجز أعشابها ؟

ـ نعم يا سيدتى !

ـ حسنا ! لقد ترك البســتانى خدمتى . فعليك ان تحضر الى منزلى فى السابعة من صباح يوم الخميس القادم ، وأرجو ألا تعتذر بوجـود عمل آخر لديك يومذاك فقد شاهدتك تتسكع فى أيام الخميس .

وكانت أوامر الكونتيس تنفـذ دائما ، ولم أجرؤ على عـدم الحضور اليها يوم الخميس . ومررت بآلة الجز على عشب الحديقة ثلاث مرات حتى سويته بشكل حاز رضاءها التام ثم أجبرتنى على أن أجثو على ركبتى لتنقية أرض الحديقة من الاعشـاب البرية وظللت فى ذلك حتى أصبحت ركبتاى خضراوين فى لون العشب ، وبعد ان انتهيت سارت بى الى سقيفة مدخل المنزل وقالت :

ـ كم تريد أيها الشاب أجرا لك على عملك هذا ؟

ـ أى مبلغ تدفعينه يا سيدتى (*)

ـ اذن اليــك نصف دولار ، ودولارا ونصفا أخرى هى قيمة أجرى أنا على دفعك للعمـل ، وسأخبرك الآن عن كيفية عملنا معا .. ان طرق تسوية عشب الحدائق كثيرة كثرة الناس ، والاجر يتراوح ما بين بنس واحد وبين خمسة دولارات . وأعتقد أنك كنت تسـتحق ثلاثة دولارات أجرا على عملك اليوم اذا كنت قـد قمت به بمفردك .. أما اذا قضيت وقتا أطول فى تنظيم هذه الحديقة ـ وقد يكون هذا نوعا من الحماقات منك ـ فانك تستحق عنـدئذ أربعـة دولارات . أما العمل الذى يستحق أجر الخمسة دولارات فأعتقـد إنه مستحيل بالنسبة اليك ، وعلى كل حال فسأدفع لك الاجر الذى تقدره أنت بنفسك لعملك .

وغادرتهـا ومعى الدولاران وأنا أشعر انى أغنى منى فى أى يوم أذكره من أيام حياتى . وعزمت على أن أحصل منها في الاسبوع التالى على

أربعة دولارات • ولكنى أخفقت حتى في الحصول على ثلاثة • وبدأت عزيمتى تخوننى وأنا أعمل في حديقتيها الخلفية والامامية ••• وقالت لى بعد أن انتهيت من عملى :

ـ دولارين مرة أخرى ؟! ان هذا النوع من العمل قد يحملنى على طردك أيها الشاب !

ـ أجل ياسيدتى اولكننى سأحاول القيام بعملى فى الاسبوع القادم خيرا مما قمت به اليوم •

ونفذت هذا القول نوعا ما • فقد اجهدت نفسى تماما فى المرة التالية حتى نالنى الاعياء • ولكننى تحاملت على نفسى • وبعد ان انتهيت من العمل لم أتردد فى أن أطالبها بثلاثة دولارات•

وأصبح اجرى خلال الاسابيع الاربعة أو الخمسة التالية يتراوح بين ثلاثة دولارات وثلاثة دولارات ونصف• وكلما تعرفت على ارض الحديقة وخفاياها ، واين ترتفع ارضها واين تنخفض والمواضع التى تحتاج فيها الى جز العشب أو تركه طويلا حتى تصبح منحنياتها مما يرتاح اليها النظر ، اصبحت على بينة من حقيقة العمل الذى يستحق اجر الاربعة دولارات • وعزمت على أن أؤدى العمل الذى استحق عليه هذا الاجر • ولكننى كنت حتى ذلك الوقت أشعر ، بعد قيامى بالعمل الذى أحصل منه على ثلاثة دولارات أو ثلاثة دولارات ونصف، بتعب مضن لا احس معه انى أطمح الى تخطى هذا الحد •

وكانت تقول لى كلما أعطتنى أجرى :

ـ يبدو أنك مصر على ألا يتخطى أجرك هذا القدر يارجل •

ـ اظن ذلك •

وكانت رؤية النقود تذكرنى دائما بوجوب العمل على حصولى على اجر أعلى • وكانت هى من ناحيتها تسرى عنى بقولها :

ـ لا تيأس ! فقليل من الناس هم الذين يستطيعون القيام بعمل اجره أربعة دولارات •

وكان قولها هذا مبعث راحة لى فى بادىء الامر ولكنه حفزنى ، دون ان اشعر ، الى ان اقوم بالعمل الذى أستحق عليه اربعة دولارات اجرا ، حتى ولو كان فى ذلك قتلى • وفى غمرة حمى هذا العزم كنت اجد نفسى منهوك القوى وملقى على عشب الحديقة والكونتيس تنحنى على لتعطينى الدولارات الاربعة وعيناها مغرورقتان بالدموع وهى تسألنى الصفح عن ظنها انى لا أستطيع القيام بهذا العمل المضنى •

وفي غمرة هذه المحنى ، في ليلة من ليـــالي ايام الخميس التي كنت أحاول فيها نسيان هزيمتي في ذلك اليوم ، وفي اثناء محاولتي النـــوم ، حدث أن صدمتني الحقيقة ، فهببت جالسا في فراشي والدهشة تكاد تهز أوصالي ••• يجب ان أعمل لاحصل على خمسة دولارات لا أربعة !••

أجل يجب أن أقوم بالمستحيل الذي لا يستطيعه انسان !

ولقد كنت اعرف الصعـــاب التي ستواجهني ، فهناك مثلا مشكلة كتل الديدان في الحديقة التي يحتمل ان لا تكون قد رأتها الكونتيس لضآلة حجمها • أما أنا فقد تحسستهـــــا بأقدامي العارية وعرفتها ، وعلى أن أفعل شيئا يقضي عليها • وأستطيع ان اقلم نبات الاسوار بالمقص واجعلها كلها متساوية الاطراف لا نتوء فيهـــا حتى تستقيم عليها المسطرة والزاوية ••• هذه المشكلات وغيرها من التي عرفت حقيقتها بأقدامي العارية هي التي يجب ان اتغلب عليها لاحصل على خمسة دولارات •

وبدأت في الاسبوع التالي بكي كتل الديدان بقضيب حديد ثقيل محمى • وقضيت ساعتين في عمل مرهق حتى خيـــل الي انني قد انهكت لدرجـــة لا استطيع معها الاستمرار في العمل وان عزيمتي قد تلاشت تماما ، ولكنني اكتشفت مصادفة كيف استعيدها •• فقد جلست لبضع دقائق تحت شجرة كستناء بعد انتهاء جولتي ، وأخذتني سنة من النوم • وعندما استيقظت بعد بضع دقائق ، بدت الحديقة جميلة في عيني وشعرت باللهفة على الاستمرار في العمـــــل ••• اتبعت ذلك طوال اليوم ، فكنت أغفو قليلا بين كل ساعة واخــــــرى لاستعادة قوة ملاحظتي ونشاطي الجسماني • كما كنت أقوم بين كل اغفاءة واخرى ، بجز زوائد العشب الاخضر طولا وعرضـــا حتى بدت الحديقة وكأنها بساط ممهد من المخمل الاخضر • ثم اخذت بعد ذلك احفر حول كل شجرة وأسوى أكوام الطين وامهدها بيدى الى ان انتهيت منها كلها • وحرصت على ان تكون الاحواض التي غرست فيها الاشجار الصغيرة في خط مستقيم • ثم قلمت في حرص وعناية الحشـــائش بين العلامات الحجرية للممر الامامي •• فاصبح في منظر بديع لم يكن له في يوم من الايام •

واتممت عملي في حوالي الســـاعة الثامنة مساء بعد أن كنت قد ذهبت لتناول العشاء بمنزلي •• وكنت

فخورا بعملى لدرجة لم أشعر معهـــا بالتعب عندما طرقت باب الكونتيس وما كادت ترانى حتى بادرتنى بقولها:

ـ حسنا ! ماذا تطلب اجرا اليوم •

فأجبتها محاولا التظاهر بالهدوء والرزانة :

ـ خمسة دولارات ياسيدتى !

ـ ماذا تقول ! أظنك تعنى أربعة دولارات أليس كذلك ؟•

لقد ســـــبق ان اخبرتك انك لا تستطيع القيام بالعمل الذى تستحق عليه خمسة دولارات •

ـ بل لقد قمت به فعلا ياسيدتى !

ـ حسنا أيها الشاب •• أظن ان الحديقة التى يدفع فى تنسيقها خمسة دولارات تستحق المشاهدة •

وسرنا فى الحديقة معا فى ضوء الغسق • وقد بهرنى حقا «المستحيل» الذى قمت به • ووضعت الكونتيس يدها على كتفى وقالت :

ـ أيها الشاب ما الذى حدا بك الى اداء هذا العمل الجنونى العجيب ؟

لم أكن اعرف السبب ، وحتى لو كنت أعرفه ما استطعت ان اشرحـــه بعد أن عقدت الدهشة لسانى لتحقيقى المستحيل ، وبعد اعترافها بأنى حققت المستحيل فعلا •

واستطردت الكونتيس قائلة :

ـ أظننى اعرف السبب ! لقد واتتك الفكرة عندما قلت لك ان ذلك مستحيل •• لقد اسعدتك الفـــكرة اولا • ثم اجفلت منها ثانيا • ثم نفذتها أخيرا • ألست انا على صواب ؟

ودلتها الانفعـالات التى ارتسمت على وجهى انها على صواب • فقالت:

ـ أنا أعرف حقيقة شعورك لان هذا يحدث غالبا لكل انسان • فالانسان يشعر دائما بالرغبة الملتهبة فى اداء عمل عظيم ويوليه هذا الشعور سعادة عجيبة غامرة • ولكن هذه السعـــادة لاتلبث أن تزول لانه يقــول بينـه وبين نفسه « كلا ! أنا لا استطيع عمل هذا الشىء لانه مستحيل » •••ولكن اذا حدثتك نفسك بانه « مستحيل » فاذكر ان تلقى عليه نظرة فاحصة • وانظر ما اذا كانت هى ارادة الله التى تدفعك الى النمو والعظمة لكى تعيش كل أيامك حياة كاملة ! »

ووضعت فى يدى خمسة دولارات وأطبقتها عليها وقالت :

ـ لقد كنت اليوم رجلا عظيما • وقد لا يحصل الانسان على أجر عظمته فى كثير من الاحيان ••ولكنك حصلت على اجرك اليوم لانك محظوظ ••• وانا احبك •• هيا انصرف الآن !

ومنذ ذلك اليوم اى منذ خمسة

وعشرين عاما ، وكلما شعرت باليأس وبتعطلي من العمل ، تثب أمامي كلمة « مستحيل » ، فأعاود تجربة محاولة النهوض من كبوتي ، وتصحو عزيمتي ، واعلم ان الطريق الوحيد الممكن يكمن في صميم المستحيل •

ملخصة عن مقال بقلم : ريتشارد هورمان



هل أنت مشتت الفكر ؟

اجابات ((اختبار الامثال)) المنشورة في صفحة ١٢٣

ان أقرب التفسيرات الى المنطق السليم هي مجموعات «ج» ، «ح» • فاذا اخترت سبعة تفسيرات من العشرة ، فانت طبيعي في ادراكك ، وفي قدرتك على تفسير توريات الفكر والكلام • وثمانية من عشرة تعني انك احد في الادراك من الاكثرية • اما تسعة من عشرة فتشير الى انك ذو قدرة شاذة على التقاط الافكار • فاذا اخترت العشرة ؟ فانت فيلسوف •

والاجابات «أ» ، «ز» اقرب للدلالة على الرجل ذي العقلية العملية • فاذا اخترت واحدة من «أ» أو «ز» فان هناك نزعة الى الاتجاه العملي في طبيعتك • واثنتان منها دليل على وضوح اتجاهك العملي ، وثلاث اجابات تعني ان طبيعتك العملية هي أبرز صفاتك • اما تجاوزك الثلاث فيرجح انك متطرف في واقعيتك الى حد ربما افسد عليك الاستمتاع بالحياة •

وتدل الاجابات «ب» ، «هـ» على تشتت الفكر • اذ تخطر للشخص الذي لا يستطيع أو لا يريد ان يركز ذهنه ، والذي يثب عقله من فكرة الى فكرة • ان اجابة واحدة من «ب» او «هـ» لا تهم كثيرا ، ولكن اذا التقطت اثنتين فتلك اشارة الى عدم اكتراثك • وثلاث من تلك الاجابات دليل أكيد على تشتت تفكيرك • فاذا جمعت اربعا منها فاكثر ، وجب عليك أن تفكر جديا في تاديب عقلك على الا تاخذك به شفقة أو رحمة •

واخيرا تاتي الاجابات «د» ، «و» ، وهذه يختارها الشخص ذو الخلق المتين الذي استحوذت عليه فكرة الخير والشر سواء كان رجلا أو امرأة • فمثل هذا الشخص يميل الى الحكم على الآخرين بوحي من مبادئه الخلقية الصارمة • وفي اختبار كهذا يمكن بسهولة ان تجتذبه اجابة تنقصها الدقة لمجرد انها تعبر عن شعور نبيل •

فاذا اخترت واحدة من «د» أو «و» ، فيحتمل ان تكون ذا نزعة قوية الى الخلق الكريم • واذا اخترت اثنتين فقد تكون أكثر تزمتا مما تقتضيه الضرورة • اما حصولك على ثلاث اجابات من «د» أو «و» فيعد بمثابة انذار لك لكي تحد من غلوائك بعض الشيء ، والا تسببت في ازعاج اصدقائك • فاذا جمعت أربع اجابات فاكثر فمعنى ذلك انك في حاجة الى علاج روحاني ، ذلك انه حتى في التمسك بالحق قد يتعدى الانسان حدوده •

شعار أعجب هيئة في لندن أو «هيئة الخالات العالميات»

أي شيء لأي إنسان في أي وقت

لا تقلل من قيمة قدرة المرأة ، ولا سيما اذا كانت خالة . ان هذا خطأ لا يرتكبه أي انسان في لندن ... ففي هذه المدينة هيئة مشهورة تسمى « هيئة الخالات العالميات » اثبتت طوال السبعة والثلاثين عاما الماضية ان « الخالة » ليست مخلوقا محبوبا فحسب ، بل انها مخلوق يحقق كل الامور ايضا .

وتشرف على هذه الهيئة خمس سيدات عوانس ، كلهن خالات ، وتقوم بالواجبات الصغيرة الكريهة الشائكة المزعجة التى لا يقوم بها الافراد العاديون اما لانشغالهم بامور اخرى ، او لشدة كسلهم او عجزهم عن القيام بها بانفسهم .

وتقول الهيئة في اعلاناتها انها تقوم بعمل « اى شيء لأى انسان في اى وقت » . وهذا في الواقع ليس فيه مغالاة أو مبالغة في التقدير . فهي تدبر المساكن لطالبيها ، وتحصل لك على العمل المناسب ، وتحتجز لك مقعدا في المسرح ، كما تحصل لك على الاحصائيات التى تطلبها وعلى التواريخ والمعلومات التى قد تصرف الساعات الطوال اذا حاولت الحصول عليها بنفسك من المكتبات العامة ..

وخالات هذه الهيئة يحضرن للمنازل لغسل الاقمشة الرقيقة والدانتلا ، ويموجن الشعر ، ويصففنه ، ويطلين الاظافر بالمانيكير . ويعلقن الستائر ويصطحبن الكلاب في نزهاتها ، ويقرأن الكتب للجدات ويلصقن طوابع البريد في الالبوم الخاص بها ، ويقمن بدور الشريك الرابع في لعبة البريدج أو يصبحن الشخص الرابع عشر في (الشلة) .

والعمل الشاق هو الاختبار الحقيقي « لخئولتهن » . فقد حدث مثلا في ذات مساء وفي احد فنادق مدينة لندن الكبرى ان خرجت سيدة من ذوات الالقاب عن وعيها لكثرة ما تناولته من الخمر ، وتجردت من ملابسها ، واخذت تذرع ممرات الفندق واروقته وهي عارية كما ولدتها امها ، وحاول موظفو الفندق

ايقافها بكل الوسائل التى تخطر البال، فلم يفلحوا . واخيرا نطق واحدمنهم بالكلمة السحرية «الخالات العالميات» ... وبعـــد بضـــع دقائق وصلت احدى « الخالات » . وكانت سيدة وديعة هادئة الطباع ، وابتسمت فى وجه السيدة العارية ، وتحدثت اليها فى بشر وايناس ، وتناولت معهاكاسا من الخمر ، ودهش الجميع اذلم يمض وقت طويل حتى عاد الهدوء والسكينة الى ممرات الفندق واروقته ، بعـد ان أصبحت هذه السيدة التى سببت المشكلة فى نوم عميق وقد اوت الى فراشها .

ورن جرس التليفون فىدار الهيئة ذات يوم ، وكان المتحدث شـــيخا عجوزا متهدج الصـــوت . وقال ان ابنتهقد ذهبتتشترى بعضحاجياتها من السوق وتركته وحيداً وقال انه فى حاجـــة الى ان يتبـادل اطراف الحديث مع شخص ذى آراء ناضجة عن الكتب والمسائل الاجتماعيـــة . فحضرت اليه بعد ساعات « خالة » انضجتها كثرة الاسفار ، وقضت معه فى الحديث الممتع أربع ساعات ، لم يقض مثلها فى حياته .

وتلقت الهيئة فى يوم آخر بطاقة بريدتحمل هذه الكلمات «ارجومقابلة (باروت) فى القطار الذى يصل محطة بادنجتون فى الساعة الثالثة والربع صباحا ، ونقله الى قطار الســـاعة التاسعة والنصف المتجه الى مدينة « ويستوفت » .. وظنت الهيئة أن هذا عمل هين . ولكن الراكب المراد استقباله كان « عنزاً » ولم تقبل أية سيارة اجرة نقلة . واضطرت الخالة الى انتسير بالحيوان المسكين مسافة خمسة أميال بين ضحكات ســـكان مدينة لندن .

وطلب من « هيئة الخالات » وضع شجرة انساب بعض العائلاتوفصائل الكلاب لتقديمها الى أحد البيوت فى الهند . كمـا طلب منها فى كثير من الاحيان اختيار ثياب العرس وتنظيم رحلات بحريةفى أنهار أوروبا وقنواتها ويتعلق جزء كبير من عمل الخالات بالابناء والطلبة ، فالشاب العائد من الخارج، او الذىيغادر القسم الداخلى بمدرسته ، فى حاجة الى من يستقبله عند وصوله ويرفه عنه لبضعساعات او لبضـــعة ايام ، ثم ينتقل به الى القطار الآخر أو حتى يصاحبه الى المكان الذى يقصـــده . وقد قامت « الخـــالات » فى مثل هذه الاحوال بحراسة هؤلاء الابناء ومصاحبتهم فى سفرهم الى بلاد بعيدة كالولايات



المتحدة الامريكية وروديسيا الجنوبية واستراليا .

وبدأت « الخالات العالميات » فى عام ١٩٢١ بسيدة تدعى جرترود ماكلين . وهى سيدة وصفها اطباؤها بأنها « غاية فى الرقة » .. ولكنها كانت تذرع شوارع لندن فى خطى يعجز عنها أقوى انسان ، وتقضى معظم اوقاتها فى خدمة ابناء وبنات اخوتها ، فتشترى لهم حاجاتهم من الاسواق وتصحبهم الى المسارح وتنظم لهم سهراتهم ومجتمعاتهم وتحل لهم مشكلاتهم الغرامية .

وساءلت نفسها يوما « لماذا لا اقوم للغير بما أقوم به لافراد اسرتى ؟ » .

ولم تكن واثقة تماما من الطريقة التى تبدأ بها ، ولكنها كانت تعلم ان الجميع يقراون « باب المجتمع » فى صحيفة التايمز ، فاستأجرت مكتبا صغيرا ونشرت اعلانا صغيرا فى التايمز تعرض فيه خدماتها كخالة للعالم .

وجمعت حولها عددا قليلا من صديقاتها اللاتى يملكن وقت فراغ . وكان بعضهن من الممرضات السابقات وكن جميعا خبيرات بشئون الاطفال وماهرات فى فنون التدبير المنزلى . ولم يمض عام واحد حتى أسست هيئة مساهمة وأصدرت ألفى سهم قيمة كل سهم جنيه واحد .

ملخصة عن مجلة فاميلى هيرالد بقلم جورج كنت

قال الطالب الثانوى لصديقه : « اذا كنت تريد البحث عن عمل تلتحق به خلال عطلة الصيف ، فالافضل لك ان تسرع فى البحث قبل ان يحصل الاساتذة على كل الاعمال ! »

بيرسون

كتاب الشهر

الرّغبة في الحياة

عن كتاب THE WILL TO LIVE

بقلم الدكتور ارنولد هاتشنكر

في اعماق كل منا حافزان فريزيان ... احدهما يدفعنا للمحافظة على حياتنا ، والآخر يحرضنا على تدمير انفسنا ، ولهذا يجب ان نعمل على تنمية الرغبة في الحياة في أعماقنا

كم من رجل او امرأة ، كان يربطه بالحياة خيط واه ، فاذا بكلمة او اشارة عابرة ، توقظ فيه الرغبة في الحياة ، فيعاود الكفاح ، وتتحقق المعجزة ، وينجو من هلاك محقق !

ومؤلف هذا الكتاب ، طبيب من خريجي الجامعات الالمانية ، يمارس عمله الآن في نيويورك ، وهو يبين في كتابه الرائع المعجزات التي يمكن ان تتحقق بفضل الرغبة في الحياة وذلك على ضوء ما مر به من تجارب خلال ٢٥ عاما من الخبرة الطبية

وقد كتب الدكتور رالف جالوس عضو مجلس ادارة جمعية العلاج النفسي في امريكا يقول : « انني آمل مخلصا ان تنتشر قراءة هذا الكتاب على نطاق واسع ، سواء بين الاطباء او عامة الناس ، ليدركوا الفهم الحقيقي للروابط الدقيقة بين الانفعالات والامراض الجسمانية »

الرغبة فى الحياة

تحدثت الى ذات مرة سيدة عجوز ممن كرسن أنفسهن لخدمة التعليم ، عن مرض خطير أصابها وهى فى منتصف العمر ، فقالت أنها كانت ترقد فى فراشها وهى معلقة بين الموت والحياة وبينما كنت مستغرقة فى شبه غيبوبة ، اذ تناهى الى مسمعها صوت اثنتين من زميلاتها وهما تتحدثان أمام حجرتها بالمستشفى ، وقالت احداهما فى حماسة :

ــ لو استطعنا فقط أن نفهمها كم نحن فى حاجة اليها ..

ولقد وصلتها الكلمات حقا ، فبعثت فيها ــ وقوى الموت والحياة تتصارع من حولها ــ الرغبة فى أن تعيش . ففى تلك اللحظة التى خمدت فيها العزيمة واهتزت العقيدة ، اعادت كلمات زميلتها الطمأنينة الى نفسها ، ووهبتها الشجاعة على أن تواصل الكفاح مرة أخرى ..

اننا اذا كنا نريد الحياة حقا ، واذا كان هناك شىء نعيش من أجله ، فان الرغبة فى الحياة تصبح قوة قادرة على كفاح المرض ، ففى صميم كل منا حافزان غريزيان قويان : هما الرغبة فى الحياة ... والرغبة فى أن ندمر أنفسنا . والغريزة القوية التى تدفعنا للبقاء أحياء ، تدعمها رغبتنا فى الخلق والاكتشاف ، والانجاز . والاطباء يخضعون لهذه الغريزة ، عندما يقولون أثناء الازمات المرضية : « لقد فعلنا كل ما فى وسعنا ، والأمر الآن فى يد المريض » .

أما الرغبة فى تدمير أنفسنا ، فقد يكون ادراكها عسيرا ، ولكنها موجودة حقا ، وعندما نقول عن شخص ما « انه أسوأ عدو لنفسه » فان هذه الكلمة يمكن أن تصدق على كل منا الى حد ما ، ولو أن رجلا وضع رصاصة فى قلبه ، فمن اليسير عليك أن تفهم أنه فعل هذا ليقضى على نفسه ، ولكن من العسير أن ترى رجلا آخر يقتل نفسه بالتقسيط عن طريق المرض . ولكن هذا مايحدث فى أغلب الاحوال!

جاءنى ذات مرة كهل يلتمس العلاج من قرحة فى المعدة ، قال انه يعانى منها منذ ثلاثين عاما ، وكان يقول ان كل مايرجوه من حياته أن يتخلص من هذه القرحة .

وقلت له متسائلا :

ـ لنفرض أنك استيقظت غدا لتجد نفسك وقد شفيت من هذه القرحة ، فماذا تفعل ؟

فقال في دهشة :

ـ ماذا أفعل ؟ سوف أتمتع بالحياة !

ـ كيف ؟ ماذا ستفعل بالضبط ؟

فقال في تخبط :

ـ لماذا ؟ ... سوف أتمتع بحياتي كبقية الناس !

وهكذا لم يستطع الرجل أن يحدد بالضبط ماذا ينوى أن يفعل .. لم تكن عنده أية خطة أو أي هدف ، أو حافز يدفعه لان يشفي لكي ينجز عملا هاما بالنسبة له .

لقد أقام حياته منذ ثلاثين سنة حول هذا المرض ، فزملاؤه في العمل يساعدونه على أداء عمله ، وأسرته تحيطه برعايتها بسبب حالته ، وطبق الحساء الساخن دائما في انتظاره عندما يعود من مكتبه الى المنزل . فاذا أبعدت هذه القرحة عنه ، فانك ستأخذ معها طبق الحساء الساخن ، الذى يجد فيه عوضا عن الحب !

كلا ، انه في حاجة الى هذه القرحة في معدته . ان حاجته الى العطف أو الرعاية ـ وهي مايعوضه عن الحب ـ كانت أقوى من حاجته الى أن يشفى وأن يستغل كل طاقته في عالم زاخر بالمسئولية . انه كأكثر مرضى القرحة المزمنة . كان يعاني من عدم النضج العاطفى أولا ، ومن القرحة ثانيا ، ولهذا وجه غريزته المدمرة الى الداخل ، الى نفسه !

***

ان عددا كبيرا من المرضى الذين يغمرون عيادات الاطباء ، يفشلون في الحصول على الشفاء ، مهما يكن نوع العلاج الذي يعطى لهم ... انهم يعانون من أعراض كثيرة مختلفة ، فالبعض يشكو من ضعف ، والبعض لايستطيع أن ينام ، وآخرون يحسون بآلام في القدمين أو الاكتاف أو الظهر ، والبعض قد يصاب بالعصبية أو انقباض النفس ، ولكن الامر الرئيسي بالنسبة لهم جميعا واحد : انهم جميعا يحسون بتعب لا يمكن وصفه أو الشفاء منه ! وهم غالبا ما يتحدثون في حسد عن بعض من يعرفون ، وكيف أن لهم طاقة لا يصيبها الارهاق ، ويقدرون على الأكل والهضم ، أو يستغرقون في النوم ويستيقظون في التعاش .. ثم يقولون في حسرة :

ـ أما أنا فانى أستيقظ أكثر تعبا مما كنت عندما ذهبت لأنام !

هؤلاء الرجال والنساء المتعبون ، لا يدركون أن الشخص القوى لاينتج

بالضرورةطاقة أكثر منغيره ، ولكنه يستخدمها فقط بطريقة أكثرتأثيرا ، فىحين أنطاقة هؤلاء الحاسدين تبدو وكانها ميـاه النهر التى تتسرب فى الرمال .

ولكنالطاقة لاتختفىهكذا ببساطة وقوانين الطبيعـة تقـول ان الطاقة لا تضيع ، فأين تذهب اذن ؟

ان الأطباء الذين فحصوا المريض واستعانوا بكلمصادر العلوم الطبية اختلفت آراؤهم حول ذلك ، فأحدهم يقول : انهازيادةمفرطة فىالحموضة ، بينما يقولآخرانها علاماتالشيخوخة ويذكر ثالث انها حساسية.. ولكنهم اذا شفوا أحد الامراض ، فانالمريض يستطيع دائما أن ينتج مرضا آخر بطريقة ما .

فماهو العيب فىكل هؤلاءالناس؟

أيمـكن أن يكون بعـض الصراع الداخلى قد التهم طاقاتهم ؟

انالرجل الذىيواجه صراعاداخليا أشبه بدولة فى حالة حرب أهلية ، انه يقاتل فى يأس ضد قوات ثائرة فىداخل نفسه ، وهويلجأ الىالطبيب ملتمسا منه العون ، ولكنه فىالغالب يجدالطبيب لاحول له ولا قوة مثله ، ولن يستطاع شفـاء المريض الا اذا واجـه هو وطبيبه سبب الحرب كما يواجهان خسائرها .

حدثيوماأنجاءتنىامرأة ، وجلست فى قلق على حافة المقعد ، وقالت :

ـ لقد ذهبت الىكثيرين منالاطباء وربما كانتحالتى ميئوسا منشفائها.

ثمقالتانها مريضة منذ ١٤ سنة وقدذهبت الىمختلف الاطباءالمختصين فى امراض النسـاء ، والقلب، والاطباء البـاطنيين والجراحين دون جدوى . كانكلمنهم يشخصمرضها تشخيصا مختلفا ، وكلما نجح أحدهم فىشفاء مرض ما ، قفز أمامه مرض آخـر ! كانت تشـكو من الدوار والخفقان ، والصداع وتحس آلاما فى المعدة . ولما لم تـكن قد أصيبت بأى مرض خطير قبل زواجها ، فقد سألتها عن حياتها المنزلية وعن زوجها ، فقالت أن زوجهـا رجل طيب ، وهو محام ناجح فى مهنته ، منتظم فىعاداته ، يخرج من المنزل أربع مرات من ليالى الاسبوع ، ليحضر اجتماعا فى ناديه أو ليقضى السهرة مع بعض أصدقائه فى لعب الورق . وقد أنجبا طفلين وكانت الفترات الوحيدة التىأحست فيها بالرضاء خلال سنوات زواجهـا الاربع عشرة ، هى التى مرت بها أثناء حملها فى هذين الطفلين .

وتحدثنـا عن علاقتها الجنسية مع

زوجها ، فقالت أنها لاتعرف بالضبط ماذا أعنى بالرضاء الجنسى ؟. قد تكون جربت مثل هذا الشعور أحيانا فى بداية فترات حملها ، ولكنها كانت واثقـة أنهـا لم تجـربه قط خلال السنوات التى تلت ذلك !

لقد برزت الآن شخصية المريضة، وبات واضحا أنها تنكر نفسها ، لا من الناحية الجنسـية فحسب ، بل وفى التعبير عن أى اتجاه ابتداعى آخر • لم يكن لها أى اهتمام بالنواحى الثقافية أو الفنية ، ولم تشارك زوجها فى حياته الاجتماعية لأنهـا لم تكن تهتم قط بألعاب الورق • وكانت ترى جماعات الناس متعبين !.

وبينما كانت السيدة تتحدث عن زواجها ، بدأت تدرك هى نفسها كم كانت حياتها الزوجية قاحلة مجدبة لاتبعث على الرضى •• لقد كانت زوجة مطيعة ، ولـكن البـاعث الابتداعى النشيط المحبب ، لم يكن متوافرا لديها ، ومع أنها كانت تبدو فى الظاهر راضية بزواجها ، فقد كان عقلهـا الباطن ثائرا عليه !•

وقلت لها أنهـا يجب أن تجعل زواجها مقبـولا ، وأن تقوم باصلاح إيجابى • انها لم تواجه قط هـذا القرار ، أو تدرك أن عليها أن تتخـذ قـرارا ما ، ففى كل نواحى الزواج الابتداعية ، سواء فى الاتحاد الجنسى أو الزمالة الاجتماعية ، ظلت منعزلة سلبية ، ولـكنها بهـذا الرفض فى مواجهة الامور ، أطلقت داخل نفسها قوة تدمر سعادتها وصحتهـا ، وقد تنتهى بالقضاء على حياتها •

وما أن اكتشفت المريضة أن زواجها هو مصدر متاعبهـا ، وأن أمراضها الـكثيرة ليست الا صورا للتـعبير النفسى ، حتى اختارت موقفهـا ، وبدأت تصعد الطريق فى بطء •• وظلت سـائرة فى طريقها الجديد بصبر ودأب، حتى بدأت ترى النتائج •

فبعد ثلاثة أشـهر ، أحست أنها أصبحت أقوى جسـمانيا ، وشـيئا فشيئا بدأت طاقتها الابتداعية تتدفق، وأصبحت ترى فى واجباتها حيـال زوجها وأطفالها فرصا جديدة مبهجة، بعد أن كانت ترى فيها من قبل عبئا يفوق طاقتها !

وقالت لى : لقد أصبح فى استطاعتى الآن أن أواجه كثيرا من المواقف التى كانت تثير اضطرابى ، وأجـد الآن كثيرا من الوسائل لجعل زواجى ناجحا• واعترف لى زوجها أنه بدأ يشعر لأول مرة بالحياة المنزلية الممتعة !

***

اننا جميعـــا جربنـا التعب دون سبب مادى ظاهر ، ولكننا نعرف أن بعض الرجال والنساء العاديين يمكنهم ان يقوموا بجهود بطـولية تستغرق فترات طويلة ، دون أن يسـتريحوا الا فترات قليلة ، ولا يشعروا بتعب أكثر مما يجب • ففى خلال الغارات الرهيبة التى قام بها الالمان على لندن اثناء الحرب العالميـة الثانية ، كانت السلطات تخشى أن تنتشر الاوبئة بين الاهلين، بسبب ظروف الحياة التى كانوا يعيشـونها ، فضلا عن قلة نصيبهم من النوم ، وتكدسهم فى المخابىء كل ليلة، ولكن صحة أهل لندن فى ذلك الشتاء القاسى - كما قال تشرشـل - كانت فوق المتوسط ، فان القوة على تحمل العناء اذا تنبهت بدت وكأن لاحدود لها •

وفى كل مكان وكل يوم ، يذهب الناس الى أعمـــالهم دون كلل ، اذا كانوا مزودين بالحماسة والايمان بما يفعلون ••

***

وآثار الاجهـــاد العاطفى الطويل المستمر بسبب نزاع لم يحل يمكن أن تكون مدمرة ، ولكن عندما يزول هذا الاجهاد العاطفى، ويكون للمريض باعث عظيم للعيش ، فقد تحـدث معجزات الشفاء التى يعسر شرحهـا بالطب البيولوجى وحده •

فى احدى الليالى دعيت لعلاج رجل كان يحتضر فى مسكنه الذى يقع عبر الشارع الذى تقع فيه عيادتى ، وكان الطبيب الذى يباشر علاجه قد غادر البلدة فترة من الوقت • كان المريض قد جاوز الســتين ، وهو صاحب صيدلية كبيرة ، يتمتع بمركز طيب بين أطباء المدينة • وعند باب المنزل قابلنى شقيقه قائلا فى رجاء :

- يجب أن تبقيه حيا الى الصباح، حتى نستطيع أن نتم زواجه •• انه يجب ألا يموت ، قبل أن يجعـل من ابنه مولودا شرعيا !

ثم علمت أن هذا الرجل المحترم، كان يعاشر مدبرة منزله منذ أكثر من عشرين عاما ، وقد أنجب منها هـذا الولد ، ولـكنه لم يجد فى نفســه الشـــجاعة قط للاعتراف بخطئـــه والتزوج من المرأة • لقد كان ينفق على ابنه فى سـخاء ، وكان الابن يدرس عندئذ فى الجامعة استعدادا للعمـل بصيدلية أبيـــه ، ولـــكنه لم يكن ليستطيع أن يحمل اسم ابيه أويرث عمله وهو فى هذا الوضع غير الشرعى •

وظللت أكافح طوال الليـــل ضد مرض التهاب عضلة القلب فى مرحلته

الاخيرة ، حتى هذا السائل الخطر فى الوتين • وعندما جاء القسيس فى الصباح ، كان الرجل المحتضر قد استعاد من الوعى مايكفى لاشتراكه فى حفل الزواج ••

ثم وقعت المعجزة !••

لقد عاش الصيدلى بعد ذلك عامين آخرين ، ورأى ابنه وهو يتخرج فى الجامعة ، وظل الرجل يمضى كل يوم بضع ساعات فى الصيدلية ليقدم ابنه للزبائن ، حتى رحل عن العالم فى سلام ودعة !

اننى بعد أن صارعت الموت فى كثير من مثل هذه المباريات ، التى كسبت بعضها وخسرت البعض الآخر أعتقد اننى أستطيع أن أدرك لماذا كان هذا الصيدلى المريض راغبا فى الموت أول الامر ، ثم قرر أن يعيش :

لقد كان قلبه ممزقا منذ سنوات بسبب عدم استطاعته التغلب على القانون الاجتماعى الصارم ، ووجد نفسه لايستطيع أن يرضى ضميره بالاعتراف بابنه غير الشرعى ، فعانى من إحساس عميق بالفشل • ولكنه ما ان اضطر لاتخاذ هذه الخطوة الحاسمة رغما عنه ، بفضل أخيه ، حتى وجد أن أمامه مهمة جديدة سعيدة يجب أن يؤديها :

ان عليه أن يعيش ليساهم فى تخرج ابنه ، ويتيح له بداية طيبة فى العمل • ولاشك أن الطب قد ساعد على ابقاء الحياة فى جسمه الذابل ، ولكن الطب وحده لايستطيع أن يعيده للحياة ، بغير معونة من قوة البعث التى تبدت فى رغبته فى الحياة بعد هذا العمل الرسمى الذى وهبه ابنا يحمل اسمه وعمله

ونحن جميعا جربنا أحيانا حالات الاحساس السابق أو الوفاة المفاجئة! فهل يعنى هذا أننا سنموت سريعا حقا؟ كلا ، ولكن هذا الاحساس يشير الى أنه كان فى أعماقنا جميعا فى هذه اللحظة حوار يدور مع غريزتنا المدمرة! فقد نحس لحظة ما اغراء بالتهرب من أعبائنا ومسئولياتنا ، ولكل منا لحظاته التى يشيع فيها الملل والكآبة! والتى يتضاءل فيها الامل وتتبدد الشجاعة :

ولقد وصفت لى طيارة شابة مغامرة ذات مرة ، ذلك الشعور الذى يساور الانسان ، وهو على حافة الموت خلال نوبة مرض حادة • قالت انها كانت تطير يوما بمفردها فوق المحيط ليلا ، عندما شرد ذهنها شرودا عجيبا •• اذ خيل اليها أن الى جوارها صديقا من الطيارين الذين لقوا مصرعهم خلال

الحرب ، وقدامسك بيدها وقال لها: « تعالى معى » .. ثم اخذ يصور لها ــ او صورت لها أفكارها ــ ذلك العالم الجميل الذى يمتد فى الفضاء الى ما لانهاية ، عالما يخلو من الهموم والمخاوف ، كل شىء فيه هادىء ناعم كالسحاب ..

وقال شبح الطيار : يجب أنأذهب الآن .. هل أنت قادمة معى ؟

ولكنها جلست مثبته فى مكانها ، بينما كانت طائرتها تزمجر فوق المحيط .. بعيدا عن الارض .. وعن الواقع .. !

وفجاة عادت الى نفسها ، وقالت لى : « لو لم أعد الى عالم الحقيقة سريعا ، لاصبحت واحدة منالطيارين الذين تفقد طائراتهم ، وتسقط فى المحيط .. !

ان مامر بهذه الشابة الهادئةالمتزنة خلال لحظة ياس ، وهى جالسة فوق مقعد القيادة فى طائرتها ، لا يفترق عما يحس به المريض اثناء اصابته بحمى عنيفة خلال مرض حاد خطير .

فنحن عندما نحلق فى هذا العالم الوهمى بين الارض والسماء ، عندما يصبح كل ما يربطنا بالحياة مجرد وجود أولئك الذين نحبهم ، وتهتز اطرافنا وتصبح غير حقيقية ، عندما يستعر لهيبالحمى ، فانالعقل يواجه الرغبة فى الموت سافرة . وبعد أن يعود المريض من مثل هذه التجربة فانه يقول فى الغالب : لقد كدت ارحل عن هذا العالم .. أليس كذلك ؟

وفى تلك اللحظة الاولى الخطرة بعد أن يعود الانسان الى وعيه ، يأتى غالبا هذا الاعتراف :

ــ أريد أن أموت .. !

وقد حدث أن جاء الىمكتبى يوما رجل فى صحة تامة ، وقال لى :

ــ اننى أستحق الموت الآن أكثر مما استحق الحياة ..

وبعد شهور قلائل مات الرجل !

وكثيرا ما نجد أن بعض ضحايا النوبات القلبية المفاجئة كان يستشير محاميه حولوصيته أو كان قدتعاقد على التأمين على حياته .. !

ولكن المناقشة غير الواعية مع غريزتنا المدمرة ، لا تحتاج للوصول الى نتيجة سلبية ، ففى امكاننا أن نتذرع بشجاعة جديدة ونمضى قدما الى الامام .

***

وبين هؤلاء الذين يقررون الحياة ، وهؤلاء الذين يستسلمون ، يبدو أن الخلاف بينهما هو خلاف فى الهدف ، وسلامة العاطفة .

ويبدو أحيانا أن مخاوفنا قادرة على اضعاف مقاومتنا للمرض ..

منذ بضع سنين ، جاءنى شاب صغير ، وطلب منى أن أفحصه ، لأنه يشك فى اصابته بشلل الاطفال ، ولكنه كان خاليا من اعراض هذا المرض واضطررت أن اقول له اننا لا نعرف وسيلة لفحص الاشخاص المرضين للاصابة بهذا المرض الذى تمتلىء نفسه خوفا منه .. وفى العام التالى ذهب الشاب الى طبيب آخر ، وطلب منه أن يفحصه بحثا عن شلل الاطفال .. ومرة اخرى طمأنه الطبيب بأنه غير مصاب به . وفى العام الثالث ، أصيب الشاب فعلا بحالة شلل أطفال حادة .. !

ان أى تفسير لهذه الحالة العجيبة المثيرة للقلق سيكون محض افتراض . ويرى بعض الخبراء أن الخوف قد يسبب رد فعل زائد للجسم المتوتر ، وأن الجسم يصبح معرضا لبعض العلل والامراض كقرحة المعدة وشلل الاطفال وغيرهما ..

جاءنى مرة رجل مريض جدا ، محنى الظهر ، مرتعش اليدين ، وطلب الى أن أعالجه من مرضه ، فسألته عرضا ، متى أصيب بالصمم .. ؟ فذكر لى السنة بالتقريب ..

وعدت أسأله : هل كان متزوجا يومئذ ؟ فقال : اجل ..

فسألته : هل كانت زوجته تكثر من الشكوى بصوت مرتفع .. ؟ فصرخ قائلا :

ـ أواه .. لقد كانت لا تحتمل !

وحدثنى طبيب أوربى يوما عن تجربة قام بها منذ سنوات ، بينما كان يعالج مريضة مصابة بالصمم ، وكانت تحب الغناء رغم صممها ، وبينما كانت تغنى يوما امامه ، اذ جلس امام البيانو وأخذ يصاحب غناءها بالعزف برقة . وفجاة خطر له أن يغير النغمة اثناء العزف ، فلم يبد على المرأة انها لحظت هذا التغيير وان كانت قد استمرت فى الغناء على النغم الجديد .

وكثيرون منا يعرفون اناسا مصابين بالصمم ، لا يمكنهم أن يسمعوا شيئا يوجه اليهم مباشرة الا اذا قيل بأعلى صوت ، ولكنهم يستطيعون سماع حتى الهمسات اذا كانت تتضمن اشياء عن انفسهم ..

انك قد تسخر من مثل هذا الصمم وقد تعده خدعة ماكرة ، ولكنه موجود حقا ، وهو انذار بأن المريض يعانى من وطأة الغريزة المدمرة ، وانه ضحى فعلا بجزء من نفسه لهذه القوة المزبدة

.. هو حاسة السمع .. !

والواقع أن كل دلائل الشيخوخة المبكرة تحمل مثل هذا الانذار ، فعندما يبدأ المرء فى السير متثاقلا ، وينحنى ظهره قبل موعده ، فثق انك امام رجل او امرأة سئم الكفاح بسرعة ، واستسلم لاغراء تدمير النفس ، فنحن لانكبر بالاعوام ، بل بانفعالاتنا العاطفية حيال الاحداث .

ان رجلا قد يفقد ماله ، فيشيب شعر راسه بين عشية وضحاها ، وآخر قد تصيبه كارثة ، فيكافح ويمضى قدما فى اتجاه جديد ، ويرفض أن يخضع للغريزة المدمرة ، بل يجهد نفسه ليخرج من الكارثة بجهود ابتداعية جديدة .

وان امرأة تفقد زوجها قد تعتبر أن حياتها قد انتهت .. فتنكمش قامتها ، وتذبل تدريجا ، ويبدو التذمر على صوتها ، مما يدل على انها تستعد للموت ، فى حين ان امرأة غيرها قد تكون كبيرة السن حقا تبدأ فى الازدهار ، وقد تنافس غيرها للحصول على زوج جديد ، أو تمارس حياة عملية أو تشغل نفسها بمتع لم تكن تجد الوقت الكافى للتمتع بها من قبل .. وهكذا تعبر بوسائل ابتداعية عن رغبتها القوية فى الحياة والتمتع بثمارها .

وأقول مرة اخرى أن المرض الذى يصيب الجسم هو فى الغالب نوع من التكييف لصعوبات الحياة ، ولكنه تكييف غالى الثمن ..

وهناك أوقات قد نشعر خلالها بالحاجة لان نمرض ، لنأخذ مهلة من الكفاح ، ولنجمع قوانا مرة أخرى ، أو لتتاح لنا فرصة جديدة للحكم على أهمية الاحداث . ففى مثل تلك الاوقات ، لايكون المرض هزيمة ، بل انه قد ينقذنا أحيانا عندما تسقط فى شرك من جراء عمل قمنا به ضد مصلحتنا أو ضد رغباتنا الكامنة ، أو عمل يعد انتهاكا لبعض مقاييس الشرف والكرامة ، ولم نجد أمامنا مخرجا من هذا المأزق .

حدث أن ممثلة صغيرة لامعة ، أصيبت فجأة بالتهاب حاد فى الزائدة الدودية ونقلت فورا الى المستشفى لاجراء جراحة عاجلة لها ، وعندئذ غمرها زملاؤها والمعجبون بها بعطفهم الكثير ، وراحوا يقولون : يا للاسف .. سوف تلغى روايتها الجديدة ، وسيتوقف صعودها سلم المجد فجأة بعد أن سارت فيه قدما . ولعل الاصدقاء كانوا يدهشون لو عرفوا انها كانت تحس براحة تامة رغم آلامها وهى

راقدة فى المستشفى ، بدلا من أن تحزن على مجدها الضائع ،فقد كانت وحدها تعرف أن عملية استئصال الزائدة لن تؤذى حياتها الفنية ، بل ستنقذها ! ففى خلال اجراء البروفات لهذه المسرحية الجديدة ، ساورهاقلق عميق، بعد أن أحست أن هذا الدور لايلائمها مطلقا ، وأنه بدلا من أن يعزز نجاحها الاول ،سوف يعرضه للخطر اويقضى عليه . . وزاد ايمانها بهذه الفكرة حتى باتت فى حالة يائسة . . ان استمرارها فى الرواية سيكون كارثة عليها ، ولكن الانسحاب من التمثيل أثناء البروفات سيكون أكثر ايذاء لسمعتها الفنية . .

ولم يبق على الافتتاح الا أيام قلائل ، عندما استيقظت ذات ليلة وهى تشعر بآلام رهيبة فى بطنها . وظنت أنها حالة هستيرية ، فحاولت أن تتجاهلها،ولكنها بعد أن اضطرت لاستدعاء الطبيب، تبين لها أن الزائدة الدودية لم تلتهب فحسب ، بل انفجرت أيضا !

واجتازت الممثلة الآلام الجسمانية وهى سعيدة ، فقد ضحت بزائدتها الدودية فى سبيل حياتها الفنية ، وشفيت من جراحها ، لتجد رواية جديدة فى انتظارها ، ودورا يرضيها ويدعم نجاحها السابق !

***

وعندما نقول عن زميل أو رئيس انه يجعلنا نشعر بالمرض أو بالعلة ، فنحن فى الغالب نعنى هذه الكلمات نصا وروحا . اننا نحس بالغثيان المتزايد ، أو بما يشبه الطعنة أو الاختلاجات التى تسبق الصداع . وليس الرئيس أو الزميل هما السبب فى ذلك ، ولكن الاستجابة العاطفية هى السبب فيما نشعر به من غثيان أو صداع . ان الالم الجسماني الذى يوحى به هذا الشعور حقيقى تماما مثلما نضحك عندما نلهو ، أو نبكى عندما نحزن ، ولكننا نستطيع أن نتعلم كيف نغير هذه الاستجابة العاطفية . وهناك وسيلتان لمواجهة هذا الموقف تسببان لنا توترا عاطفيا: هما القتال أو الفرار . وبمجرد أن نصدر قرارنا ونحدد طريقنا ، نكون فى طريق العودة الى الصحة . ولكن هذا القرار يجب أن ينفذ . اننا يجب أن نعالج الصعوبات عن طريق العمل .

وعندما يمنعك الخوف من القتال ، فان شعورك بالخيبة والثورة المكبوتة كفيل باصابتك بصداع يحطم الرأس فى نهاية اليوم . . وعلى العكس فانك اذا طرحت مخاوفك جانبا ، وأقدمت

على عملٍ ايجابى ، فان الاثر قديكون مبهما الى حد كبير •

جاءنى ذات مساء أحد مرضاى وقد بدا عليه الابتهاج وقال :

– اننى أشعر باحساس رائع ، كما كنت أحس وأنا فى العشرين بعد مباراة عنيفة فى التنس •

أما السبب ، فقد كان أمرا عاديا • لقد عارض أحد زملائه فى العمل مشروعه المفضل ، فأخذ يفكر فى نتائج معارضة زميله للمشروع ، ثم قرر انه يستطيع قبولها • وبعد أن تغلب على قلقه غير الواقعى ، أصبح حرا يستطيع أن يكافح من أجل مشروعه وأن يكسب وجهة نظره •• وبعد أن انتهى الكفاح ، أحس بأنه ارتد شابا ، وانه خرج من مباراة رياضية شيقة •

اننا يجب ألا نتجاهل القوى الداخلية فى أنفسنا بعد أن نستشيرها فى الصعوبات التى تواجهنا فى الحياة ، اذ أننا اذا تجاهلناها أو عملنا على كبتها ، فانها سوف تسد الطريق فى وجوهنا •

وعندما نقدر موقفنا على أساس واقعى ، ونرى اننا سنصاب بهزيمة اذا قاتلنا ، فان الهرب عندئذ سيكون أمرا عاديا وسليما فى نفس الوقت ، فالحيوان فى الغابة لايشعر أن عليه التزاما يقتضيه أن يقاتل كل من يواجهه • انه اذا واجه عدوا معروفا له ، فانه يتصرف على ضوء احتمال فوزه أو هزيمته فى المعركة ، وهو لايخجل من الفرار أمام عدو طبيعى أقوى منه •

ان الهرب فى موقف لايمكن الدفاع فيه لايعد جبنا ، ولكنه حماية للنفس ، ويجب أن نشعر بارتياح بالغ للهروب الناجح من موقف ما ، تماما كما نحس بالارتياح اذا قاتلنا خلاله بنجاح !

***

اننا يجب أن نتعلم كيف نغرس فى أنفسنا الرغبة فى الحياة •

ان الرغبة فى الحياة قوية عظيمة ، ونحن نعتقد انها تستطيع أن تتكفل برعاية نفسها ، ولكننا رأينا كيف أننا ننصب أحيانا شراكا خفية لهذه القوة العظيمة القيمة فى الحياة • ولما كانت تلك القوة يمكن أن تضعف وأن تتلاشى ، فاننا نرى أناسا يموتون قبل موعدهم ، أو يعيشون بنصف طاقتهم أو يقتلون انفسهم على الفور

والرغبة فى العيش ، وليدة عوامل عديدة ، يكمن أكثرها تحت وجداننا كما يكمن الجزء الاكبر من جبال الثلج

تحت سطح الماء • وقد تضعف هذه الرغبة أو نقضى عليها دون أن ندرى ، كما ان فى امكاننا أن نعززها ونغذيها ونعمل على تنميتها •

ويجب ان نتعلم أولا كيف نجتاز الازمات التى لانعرفها فى الحياة بأقل خسارة ممكنة لاحساسنا العاطفى •

ففى حالات التوتر يجب أن نجد وسائل صحية للاسترخاء وازالة التوتر ، ولكن أغلب الوسائل التى يختارها الناس ليست طيبة، اذ أنها ليست استرخاء ، بل هى هروب من الواقع ، فالرجل قد يهرع الى الحانة أو الى ميادين السباق ، أو يجلس طوال الليل يلعب الورق • والمرأة قد تقوم بجولة مرهقة على المتاجر ، ولكن مثل هذه التسلية قد تحدث توترا خاصا بها • وعليك بدلا من ذلك ، اذا زاد التوتر ، أن تبحث عن منقذ منه • خذ مثلا جرعة من الماء ، أو امرح مع طفل صغير ، أو ساهم فى بعض الاعمال المنزلية ، أو اخرج للسير تحت أشعة الشمس فترة ، أو قم بجولة على الاقدام بمفردك ، أو انظر من النافذة ، فانها ستذكرك بالعالم الذى يقع وراء الجدران الاربعة التى حبست نفسك فيها مع متاعبك ، وتساعدك على أن تحكم على الامور حكما صادقا الى حد ما •

ان فترة الغداء يمكن أن تكون منقذا حقيقيا لما يصيبك من توتر خلال اليوم ، ولكن ليس بالطريقة التى يتناول بها اغلبنا غداءه • فقد شكا لى رجل من عسر الهضم الذى يلازمه، برغم انه كان يسير على قدميه قبل عودته الى مكتبه ، ولكن متاعبه كانت تسير معه الى هناك • كان الرجل محنى الظهر كعادته ، وكأنما يحمل العالم على كتفيه ، وقد شاع القلق على صفحة وجهه ••

وقلت له :

ــ قم بجولة على قدميك ! واذكر لى فيما بعد كم حمامة ستراها تطير على طول الطريق ••

ونظر الرجل الى فى ذهول ، ثم أدرك ما اعنيه وقال :

ــ سأحاول ذلك •

ولم أره بعد ذلك طيلة ست سنوات ، ثم جاء الى يوما يشكو مرضا تافها ، وقال لى فى بهجة : اننى لا أزال أحصى الحمام !

***

انك اذا تجاهلت حاجة الجسم والعقل الى الانتعاش بعد الاجهاد تكون خائنا لرغبتك فى الحياة ، فاذا كنت لاتنام وتأكل بلا اكتراث أو نظام

وتتجاهل أعراض التوتر والتعب ، وتترك نفسك تتدهور ، فانك تكون فى طريقك الى الكارثة ، لانك انما تساعد غريزتك المدمرة ..

يجب أن يكون لك برنامج طويل المدى ، تتعهد فيه رغبتك فى الحياة بكل الوسائل الممكنة،لتجعل حياتك غنية سعيدة كما يجب أن تكون .

لنفرض أنك — ككثير من الناس— تخفي شوقك لأن تجد من يرعاك ويحميك ، فى حين انك تظهر عداء للاشخاص الذين تتوق الى حبهم وعنايتهم . انك تحتاج الى الحب ، فلماذا لاتسعى اليه ؟

ان أفضل وسيلة للحصول على الحب ، هى أن تمنح الحب !

وتعلم منح الحب أشبه بتعلم مهنة جديدة . اننا نشعر بالارتباك أولا ، وقد نشعر بالخوف،فنحن لانستطيع أن نغير آثار السنين باشارة واحدة أو كلمة عابرة،ولكن الحب الذى يمنح بحرية ودون انتظار لكلمة شكر أو عرفان بالجميل، هو الحب الذى يفوز بحب مقابل .

وثق أنك منذ اللحظة التى تعترف فيها بحاجتك الى الحب ، ستكون فى الطريق الى الاستقلال والسعادة ،وقد لاتصاب قط بقرحة فى معدتك ! .

***

وكما أن العضلات التى تستخدم لاتصيبها الشيخوخة الا فى أواخر الحياة ، فان العقل الذى يستخدم لايهرم أبدا ، ولاصحة للفكرة القائلة ان التعليم ينتهى مع انتهاء سنوات الدراسة ، اذ أن هذا الرأى يجعلنا نقضى على أنفسنا ، ويفتح أمامنا طريق الشيخوخة بسرعة . فاننا عندما نتوقف عن التعلم ، نبدأ فى الكبر ، وعندما نتوقف عن الاهتمام بالاشياء ، نبدأ فى الشيخوخة ، وعندما نتوقف عن استخدام أجسامنا، نبدأ فى التقدم فى السن ،فليست هناك فترة يجب أن نتوقف عندها عن مزاولة كل نشاط ، كما أنه ليست هناك سن يجب أن نصبح فيها من العجائز !

لقد قال الدكتور هارى بنيامين فى كتابه « الطب الامريكى » ان المشكلة ليست مشكلة اضافة سنوات الى حياتنا ، ولكنها مشكلة اضافة حياة الى سنواتنا .

ان بعض الكهول لا يحسون بأعراض الشيخوخة ، بل يحتفظون حتى يومهم الاخير بحكمتهم وحيويتهم، وغالبا مايحتفظون بقدرتهم الجسمانية، فهم يرون ويسمعون ، لهم قلوب متسامحة رحيمة ، وأذهان متنبهة

واعية . انهم أناس نادرون لاتنساهم الذاكرة .. والكثيرون منا يعتزون بصورة جد أو رجل حكيم من أصدقاء الاسرة ، ونحن نشكر القدر الذى جعلنا نعرف مثل هذا الشخص ، وان كنا لانستطيع أن نشرح أسس صفاته الفريدة .

ولكن السبب ليس سرا ، فانني أعتقد أن مثل هذا الانسان ، هو شخص بلغ مرحلة النضج الكامل . قد تكون الحياة وهبته حظا سعيدا أو بيئة طيبة منذ الولادة ، أو قد يكون تغلب على مساوىء الميلاد والبيئة أو مر بتجارب حرجة خلال شبابه .

وأعتقد اننا لكى نصل الى الشيخوخة فى حكمة وكرامة ، يجب أن نعالج النواحى غير الناضجة التى بقيت فينا منذ الطفولة . ولكى نعيش طويلا - لا بالسنوات فحسب بل بالتمتع بها أيضا ، فاننا يجب أن ندرك ونسيطر على القوى التى تقصر الحياة ، فى مطالع الحياة وأواخرها .. ويجب أن ننفق بعض الوقت لنغرس فى أنفسنا الرغبة فى الحياة !

ان الرغبة فى الحياة قادرة على تحقيق المعجزات !



ثوب الطبيعة

أرادت احدى شركات الطيران السويدية ان تعرض اثواب الزفاف فى مختلف البلاد فى معرض اقيم فى غرب برلين ، فابرقت الى مختلف الدول تطلب نماذج لهذه الاثواب .. وبعد ايام تلقت الشركة طردا بالبريد الجوى من نيروبى عاصمة كينيا وقد كتب على الصندوق من الخارج « فى داخله ثوب الزفاف الذى يستخدم فى هذه البلاد »

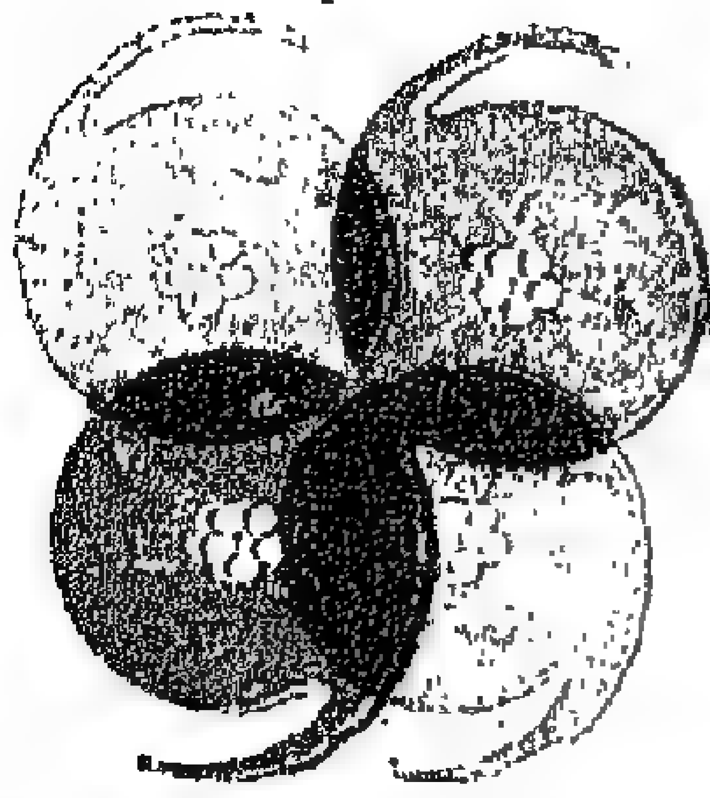
وفتح المختصون الصندوق .. فاذا به خال !

« جوردون جاماك »



مغامرة !

كتب كريتس بوك فى كتابه عن « الوقائع التاريخية » ، انه فى بعض عهود اليونان القديمة ، كانت العادة انه كلما اقترح شخص قانونا جديدا فى الجمعية العامة ، فانه يفعل ذلك وهو واقف فوق منصة خشبية وقد وضع حبل حول عنقه .. فاذا تمت الموافقة على القانون ، رفعوا الحبل عن عنقه ، اما اذا فشل القانون .. رفعوا المنصة !



كلمات ثابتة

عند ما تبـدأ المتاعب ، تنمو اجنحة لبعض الناس .. ويشترى البعض الآخر عكازات !

« هارولد ريوب »

كثير من الاعمـال الطيبة فى هذا العـالم ، قام بها أشخاص غير أذكياء بذلوا مافى وسعهم !

« جورج هود »

انك لا تسـتطيع أن تلقى بالعادة من النافذة .. بل يجب أن تهبط بها السلم برفق درجة بعد أخرى !

« مارك توين »

من العلامات التى تميز الرجل المهذب .. انه لا يظهر قط أنه متعب !

« ا. لوكاس »

فى الماضى غـير البعيد ، كنت تستطيع أن تمول حربا كبيرة ، بنفس المبلغ الذى تتكلفه ستة اشهر من السلام فى هذه الايام !

« بيل فوجان »

ان العقيـدة التى تصغر عن ادراكنا ، لا تكفى لمواجهة حاجاتنا .

« ارثر بلفور »

الخلود هو تلك المقدرة العبقرية على أن تحرك الآخرين ، بعد أن تتوقف انت عن الحـركة بفترة طويلة .

« فرانك رونى »

لقد وضعت القواعد لتستخدم عندما تفرغ العقول !

« جورج بابا شفيلى »

ماساة الحياة حقا ليست فيما يعانيه الناس .. بقدر ما هى فيما يفتقدونه !.

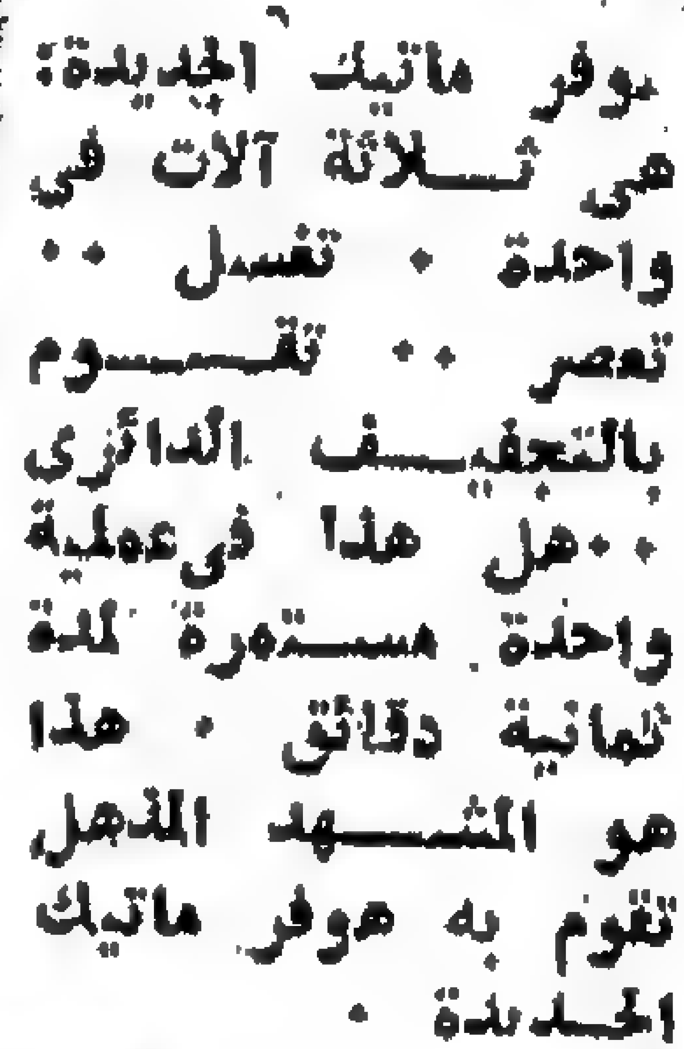
« توماس كارليل »

أفضل سـبب يجعلك ترفع ذقنك الى اعلى عنـدما تواجـه المتاعب .. ان هذا الوضع يجعل فمك مغلقا !

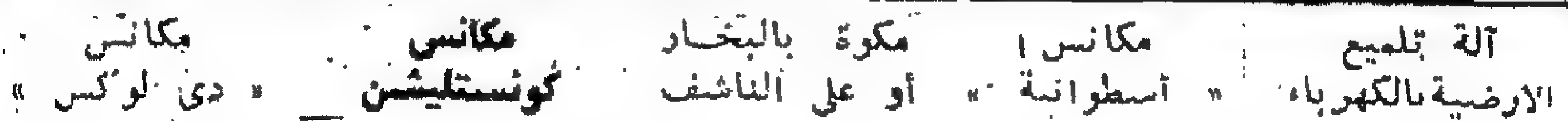
« افرين بويث »

هــام !

منتجات هوفر
الأصلية تقوم بصنعها
شركة هوفر ليمتد
فى
بريطانيا

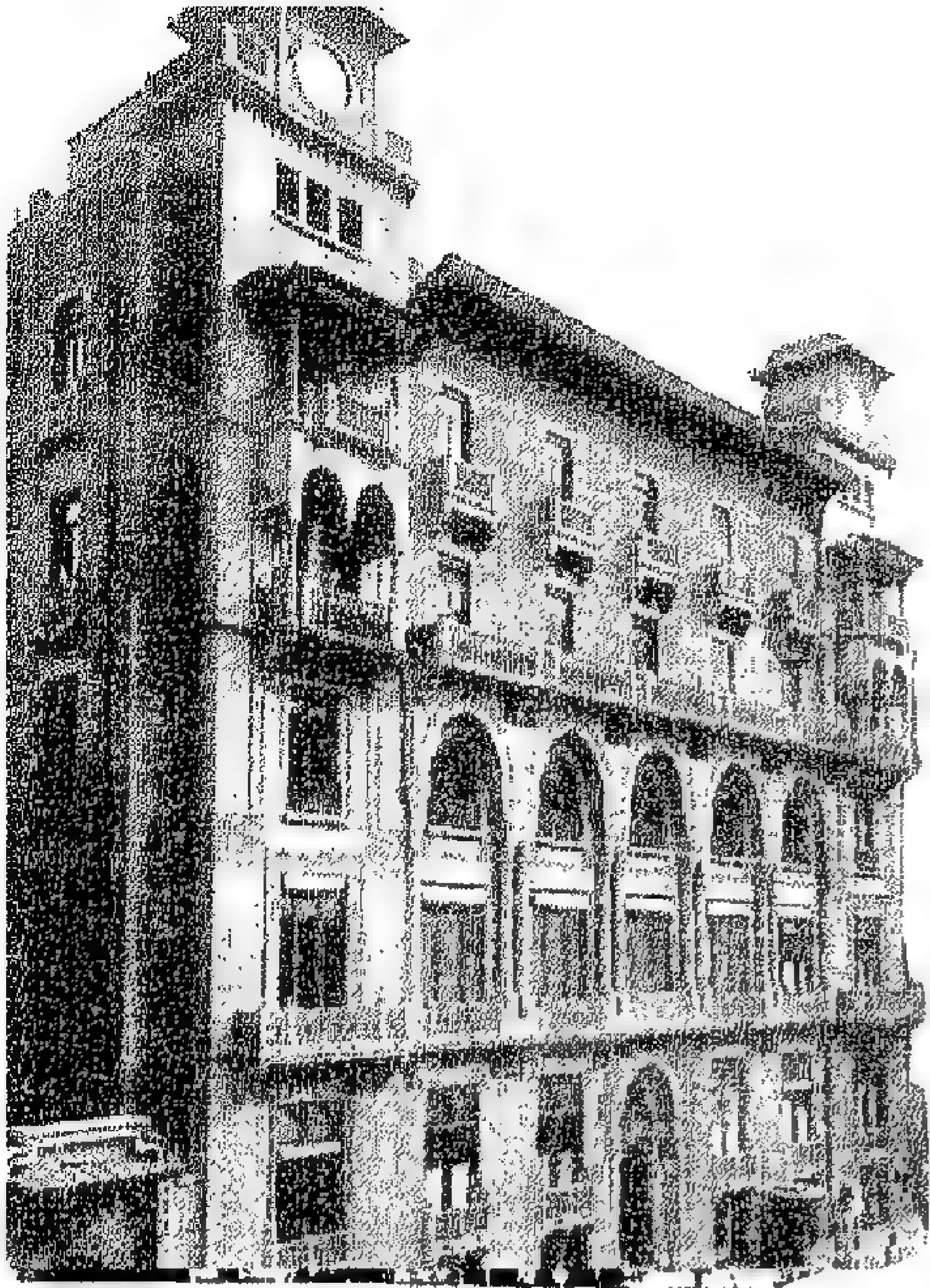


هوفر ماتيك الجديدة: هى ثلاثة آلات فى واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائرى ..هل هذا فى عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .



آلة تلميع الارضية بالكهرباء	مكانس ا « اسطوانية »	مكوة بالبخار أو على الناشف	**مكانس كونستليشن**	مكانس « دى لوكس »

المحصول على باقى التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلى
مصر : ر . روديتى وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة اينسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طبـاع وشركاه . عمان ـ ليبيا : ا . تومـاس . بنغازى . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسى : جاشنمال وأولاده ، ماماتا ، بحرين . جاشنمال وأولاده ، الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافى ، مكة ـ سوريا : ملاتب . دوراكاد وشركاه . دمشق .



بنك مصر
في خدمة الاقتصاد

حوادث وخواطر

- اسرار رحلة احمد فؤاد ومحمد حسين الجمال لموسكو .. في جملة رحلات البنك الاقتصادية حول العالم.
- ماذا قال حسن مختار رسمي للصحفيين اثناء زيارة وزير الصناعة لمصانع المحلة الكبرى بالشهر الماضي.

أكدت الحوادث ان بنك مصر لايزال الاساس الكبير الواعي للاقتصاد العربي .. أكدت صناعاته المنتشرة في كل مكان بالشرق العربي ان حكاية الحصار الاقتصادي مسالة ليست لها ظل من الحقيقة ..

وفعلا رايت بنفسي هذه الحقيقة .. كنت في الشهر الماضي مع الاستاذ الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة عند زيارته مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة .. ومع الدكتور حسن مرعي وقفت أتأمل التوسيعات الجديدة للمصانع وهمس في اذني وقتها على الفور .. الاقتصادي المصري حسن مرعي .. ما رايك .. وقلت له على الفور .. دعني اسالك هذا السؤال .. ويبدو أن هذا اللفظ قد وصل الى مسامع الاستاذ حسن مختار رسمي رئيس مجلس الادارة فابتدرني قائلا .. سيكون أكبر مصنع في العالم .. بعد انجلترا واليابان وروسيا .. وسيكون مصنع المحلة احد أربعة مصانع عالمية .. تصنع الكفاية الذاتية .. في ميادين صناعة الملابس والاقمشة ..

وأشياء اخرى تشرف اقتصادنا العربي بقيادة بنك مصر وشركات بنك مصر .. الست معي ؟ الست معي في أن بنك مصر يفلسف حقائقنا الزراعية الى حقائق صناعية .. اليس هو راعي القطن في بلادنا .. وهو الذي ينسج القطن ويصدره الى العالم كله .. ومنتجات شركة مصر للغزل الرفيع تملأ العالم كله .. أليس كذلك؟

في كل ميدان

وفي هذا العام استن بنك مصر سنة جديدة
ذهبت بعوثه الرسمية الى كل مكان ..
كان في موسكو .. احمد فؤاد ومحمد حسين الجمال ..

وذهب الرجلان الى موسكو .. وفي موسكو اجتمعا باكبر الاقتصاديين الروس ودرسوا معهم جميع الامكانيات والوسائل المصرفية ودور بنك مصر في قيادة الاقتصاد الجمهوري في عهده الجديد .. وكان احمد فؤاد حريصا على تقرير مدى امكانية التعاون بين الاقتصاد الروسي وفلسفة بنك مصر .. ودور بنك مصر ازاء هذا كله ..

ان احمد فؤاد شخصية اقتصادية موضوعية .. شخصية تتسم بالذكاء وتقدير الظروف وحساب الزمن والتاريخ .. واحمد فؤاد درس هناك مستقبل الاقتصاد المصرفي لبنك مصر .. واثره في ازدهار الاقتصاد الصناعي في هذه الايام .. ولذلك ..

لا عجب ان اصبحت مدرسة بنك مصر الاساس القوى لاقتصادنا الجمهوري المتحرر

الضحك خير دواء

قالت زوجة غني الحرب لصديقتها :

ـ عندما تخرجت ابنتي في مدرستها بتفوق ، اراد زوجي أن يقدم لها سيارة من طراز « كاديلاك » . ولكنني عارضته بشدة حتى لا نفسد الفتاة بهذا الاسراف .. وقررنا في النهاية ان نكتفي باهدائها سيارة من طراز « شيفروليه » ..

***

كان اطفال السنة الاولى باحدى مدارس الاطفال يلهون بقط صغير وجدوه ضالا .. عندما اقبلت عليهم مدرستهم، فسالها احدهم عما اذا كان هذا القط ذكرا أم انثى ؟

وحاولت المدرسة التهرب من الاجابة على هذا السؤال المحرج ، فقالت انهـا لا تدرى ، ولكن الطفل قال :

ـ انني أعرف طريقة مؤكدة للبت في هذه المسالة .

فسألته المدرسة في دهشة وخجل .

ـ ما هي ؟

ـ الاقتراع ..

« سام راجان »

***

ماكادت الضيفة ترى كعكة عيد ميلاد صديقتها وقد وضع فوقها ٣٨ شمعة فقط .. حتى هتفت قائلة :

ـ لماذا لم تقولي لى ان هذه حفـلة مفاجآت ؟

***

في أحد متاجر بيع التحف الاثرية في « ماين » وقع نظرى على لوحتين لاثنين من الامريكيين القدماء .. فسالت صاحب المتجر عنهما .. فقال :

ـ انهم الاسلاف .

ـ اسلاف من ؟

فقال الرجل الذكى :

ـ اسلاف اى شخص يفكر في شرائهما

***

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ لقد اضطررت أن أصفعه على وجهه مرتين .. حتى اتأكد انه لم يكن ميتا..

***


قالت الزوجة لزوجها وهما يقفان امام الفندق الذى وضع لافتة تعلن عن وجود غرف خالية به :

ـ لن ندخل هذا الفندق .. لانه لو كان جيدا ، لما بقيت به غرف خالية ..

« دون توبين »

***

قال الفتى المراهق لصديقه : « ان كل ما تريده أمي بمناسبة عيد ميلادها ، هو الا يذكرها أحد به ! »


الثمن ١٠ مليم

المختار من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
August 1958

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د. ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

سفن الصيد

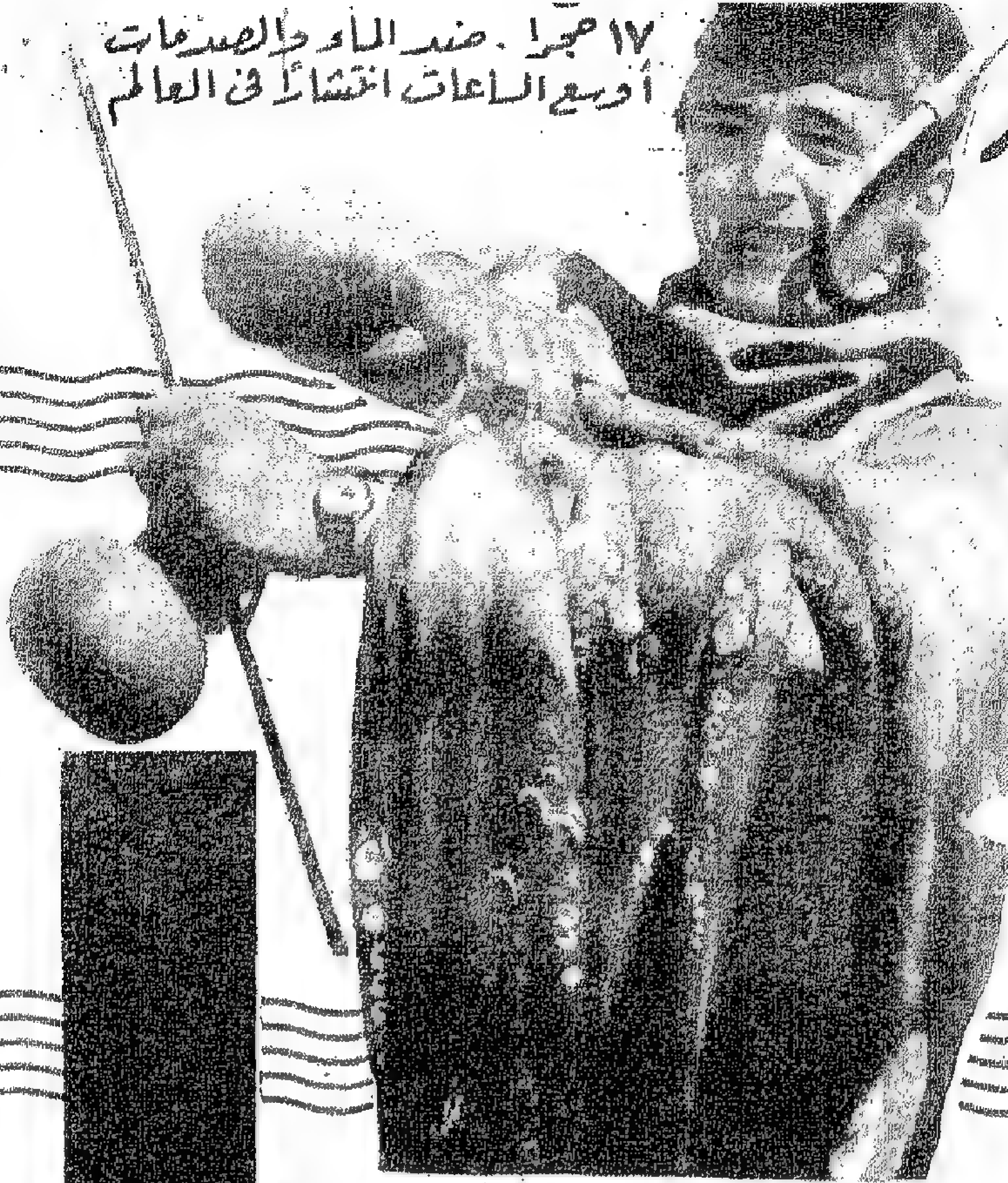
اذا زرت المنطقة الساحلية الممتدة من قلعة قايتباي حتى قصر رأس التين في مدينة الاسكندرية ، لادهشك هذا العدد الوفير من سفن الصيد المختلفة الاحجام والاشكال ، والتي تنتشر فوق سطح الماء او ترسو على رمال الشاطىء

هذه المنطقة من الثغر المصري الجميل هي موطن صيادي الاسماك فيه ، الذين يكسبون عيشهم مما تخرجه شباكهم من رزق وفير ، يغمر أسواق الاسكندرية والقاهرة بانواع مختلفة من الاسماك .

وأكثر صيادي الاسماك في الاسكندرية ينحدرون من أسر اشتغلت بهذا العمل منذ مئات السنين ، وهم يمارسون عملهم بحذق ومهارة اكتسبوها على مر الاجيال وتوارثوها أبا عن جد .

ويحرص صيادو الاسماك على العناية بمراكبهم والاحتفاظ بها في أبهى رونق ، وهم يتنافسون في زخرفتها وزينتها وطلائها بين حين وآخر .. وترى في الصورة اثنين من الصيادين من سكان الثغر وقد عكفا على طلاء مركبهما بهمة ونشاط ..

رومر





رومير ساعة

جميع المناسبات

مضادة للماء ١٠٠٪

مضادة للمغنطة

مضادة للصدمات

RW

ROAMER

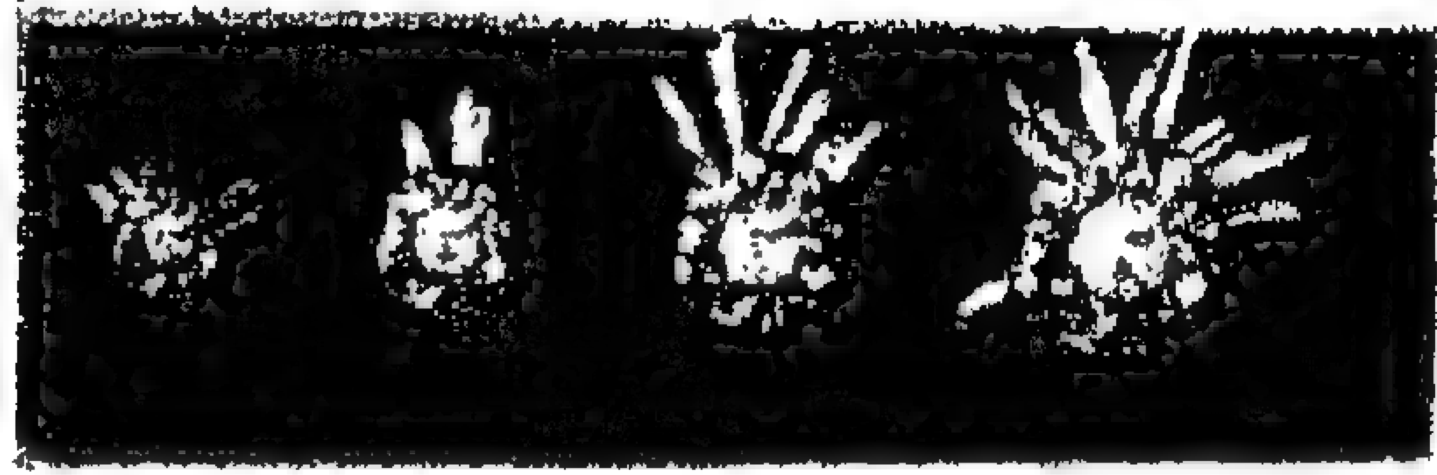
منذ ١٨٨٨

تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات في جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

الماس خالد

الماس خالد ، جميل كالنجم
وقيمته دائمة ، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويقتنى دائماً بفخر



قيراط
قيراط
قيراط
قيراطان

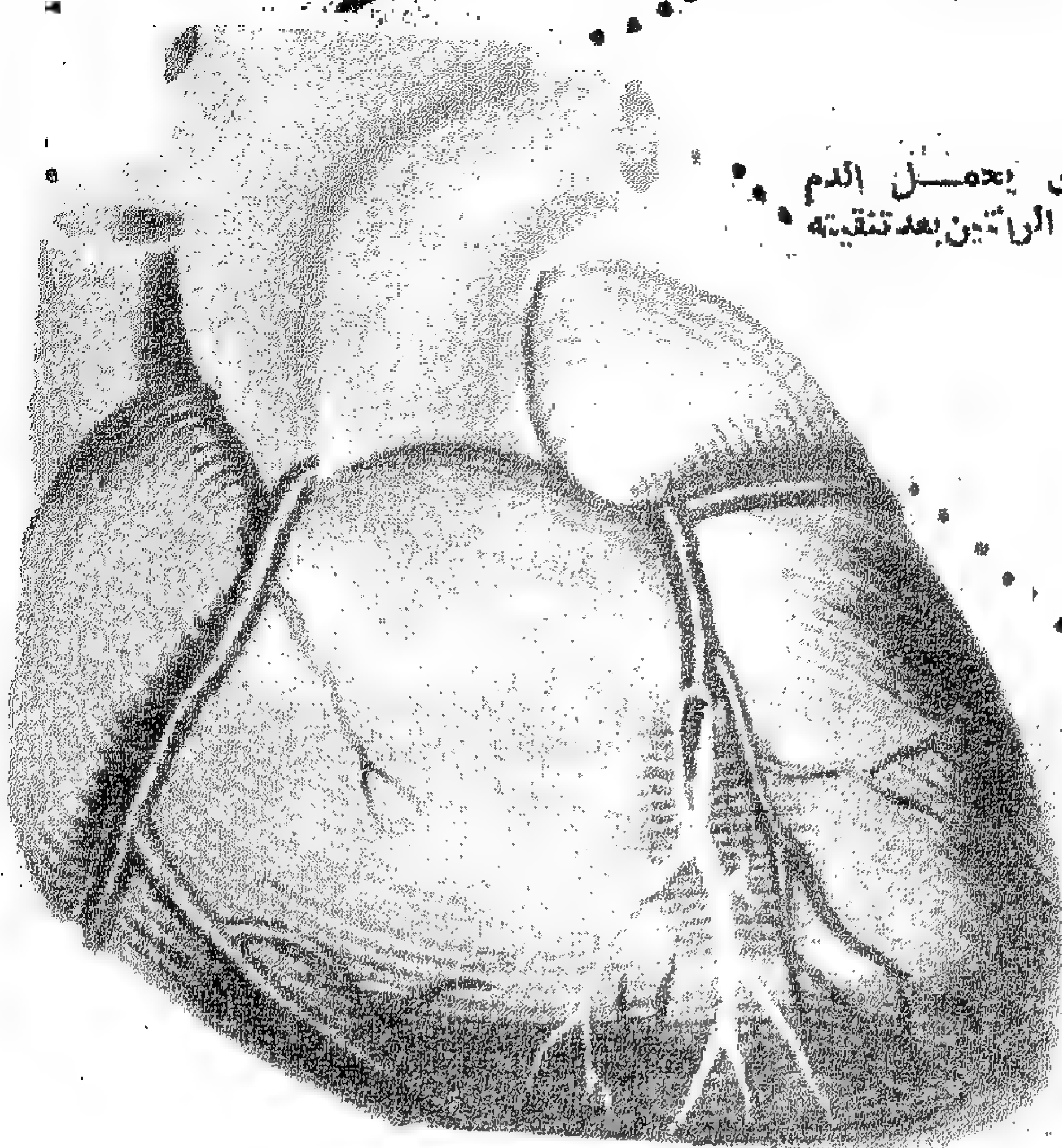
حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم
على وزن القيراط .. تذكر أن اللون
وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط
تساهم كلها في تقدير جمال الماس وقيمته.

قام بالتلوين لمجموعة De Beers
Leona Wood

De Beers Consolidated Mines, Ltd.





الجلطة الدموية (الجلطة التاجية) تمنع الدم من الدوران . وتبين الصورة أعلاه النسيج المحيط بالعضلة الذي يضمر نتيجة لنقص التغذية . ويحتاج شفاء النسيج المعطوب عادة الى فترة تتراوح بين ٦ و ١٢ اسبوعا

مايجب أن تعرفه عن قلبك

تعتبر امراض القلب والاوعية الدموية فى مقدمة الامراض العديدة التى تصيب جسم الانسان من حيث تسببها فى الموت الا أن الاشخاص الذين يعانون اليوم من اضطراب قلبى يجدون مستحضرات طبية كثيرة تشفيهم من امراضهم . وقد أصبح معظم هذه المستحضرات فى متناول يد مرضى القلب بعد الحرب العالمية الثانية فقط . وتعتبر الوقاية من امراض القلب من أعظم الاهداف التى يسعى الطب لتحقيقها فى المستقبل ويشعر الاطباء بأن المستقبل مفعم بالامل

ان القلب عضلة فعلا ، ووظيفته الرئيسية ضخ حوالى ٣٠٠ جالون من الدم يوميا فى ملايين الاميال من الاوعية الدموية ، فيغذى ويعيد بناء الانسجة المستهلكة

وقد لعبت الابحاث دورا كبيرا فى مواجهة مشكلات امراض القلب . وأصبح الآن فى استطاعة آلات مدهشة أن تؤدى وظائف القلب

والرئة متيحة بذلك الفرصة للجراحين لاجراء جراحات دقيقة فى المنطقة المحرومة من الدم بداخل القلب ، كما اصبح فى الامكان ازالة الجلطات الدموية التى تسد الشرايين ، ويمكن ايضا تصحيح النقائص التى تولد مع الانسان فى القلب وصماماته واوردته وشرايينه بواسطة التطعيم » باجزاء حية او من اللدائن

وتسبب بعض هذه النقائص « الاطفال زرق » ، ويولد مثل هؤلاء الاطفال وتركيب قلوبهم غير عادى مما يعرقل دورة الدم النقى فعندما يتحسن الاكسجين الموجود فى الدم تختفى الزرقة · ومن حسن الحظ ان اطفالا كثيرين ممن كانوا يوما عاجزين فعلا يمكن الان علاجهم جراحيا بحيث يستطيعون الجرى واللعب كما يفعل الاولاد والبنات العاديون تقريبا

ان طريقة « التثليج العميق » تسمح الان باجراء جراحات فى مناطق من القلب لم يسبق ان حاول احد اجراء اية جراحات فيها من قبل · اذ ان عملية التثليج تبطىء نشاط الدم وتقلل الدورة الدموية ·

وباستعمال الاجهزة الكهربائية يستطيع الجراحون تنشيط واحياء القلب المضار ، كما انهم يستطيعون ايضا تدليك القلب باليد محاولين بذلك اعادة الضربات العادية اليه

وهناك ابحاث اخرى هدفها اعداد عقاقير محسنة لخفض ضغط الدم وتاخير تجلط الدم وتنتج المعامل النووية اجهزة خاصة اشعاعية تساعد على دراسة دورة الدم وتشخيص مرض القلب

ان كل هذا التقدم الطبى مفيد جدا فى علاج الانواع الثلاثة الكبيرة من مرض القلب

روماتزم القلب · هذا المرض يحد تماما نشاط الطفل لانه يضر صمامات القلب ونسيج العضلة مما يضعف قوة ضخ الدم · ويمكن ان تؤدى عرقلة عمل القلب الى اضعافه ، الا انه كثيرا ما يمكن تجنب المرض · وعادة يكون المرض نتيجة الاصابة بالحمى الروماتزمية (ويسبقها عادة التهاب الحلق بالميكروب السبحى) فاذا عولج الحلق الملتهب بسرعة وكفاية بواسطة مضادات الحيويات فانه يكاد يكون من المحقق دائما منع الاصابة بالحمى الروماتزمية وتجنب التعرض لخطر اصابة القلب بالروماتزم

ارتفاع ضغط الدم ، ويؤدى الى انهاك الجسم واحداث الوفاة اكثر من اى مرض آخر من امراض القلب ، اذ ان ضيق الشرايين الصغيرة يجعل من الصعب على القلب ضخ الدم · وكلما ضاقت مجارى الدم ازداد الضغط ، فاذا استمر ارتفاع ضغط الدم فان الاوعية الدموية تميل الى التكثف والتصلب

ولخفض ضغط الدم يستعمل كثير من الاطباء الان مركبات من راوولفيا سربانتينا ، اذ ان هذه العقاقير تحدث هدوءا وتقلل من اضطراب المرضى فضلا عن خفضها لضغط الدم

المرض التاجى بالقلب « ازمة قلبية » · وتتكون من نوعين منفصلين من المرض ـ تصلب الشرايين وضيقها ، وتكون جلطة فى الشرايين وكلا الحالتين تؤثر فى الشريانين التاجيين وهما المصدر الوحيد الذى يحصل القلب منه على الدم وتعتبر الجلطة التاجية من اكبر اسباب وفاة الاشخاص فيما بين سن ٤٠ و ٦٠ الا انه يمكن التغلب على هذه الحالة بنجاح فى معظم الحالات اذا لزم المريض الراحة التامة فترة كافية بعد تعرضه للازمة

وبينما يبحث العلماء عن اسباب مرض القلب فان الاطباء المسلحين الان بمعرفة جديدة يمضون فى سبيلهم للاقلال من الالم واصلاح النسيج التالف واطالة الحياة

ودار سكويب قوة هامة فى البحوث المستمرة لدراسة مرض القلب ، ولمساعدة الاطباء والمرضى فى جميع انحاء العالم حتى يدركوا اسباب فشل القلب فى اداء وظائفه اعد فنيو سكويب ، للتوزيع ، افلاما عن الحمى الروماتزمية، والخثر والمرض الطبيعى بالقلب وجراحة القلب· وكانت معامل سكويب هى الاولى فى انتاج مركبات راوولفيا سربانتينا التى تخفض ضغط الدم بشكل ملحوظ







في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

الإدارة تعمل :

ماهو "هوكر سيدلى" اليوم؟

فحم . حديد . امنيبوس . مركبات مولدات . محركات . قوة نووية وطيرات بالطبع .

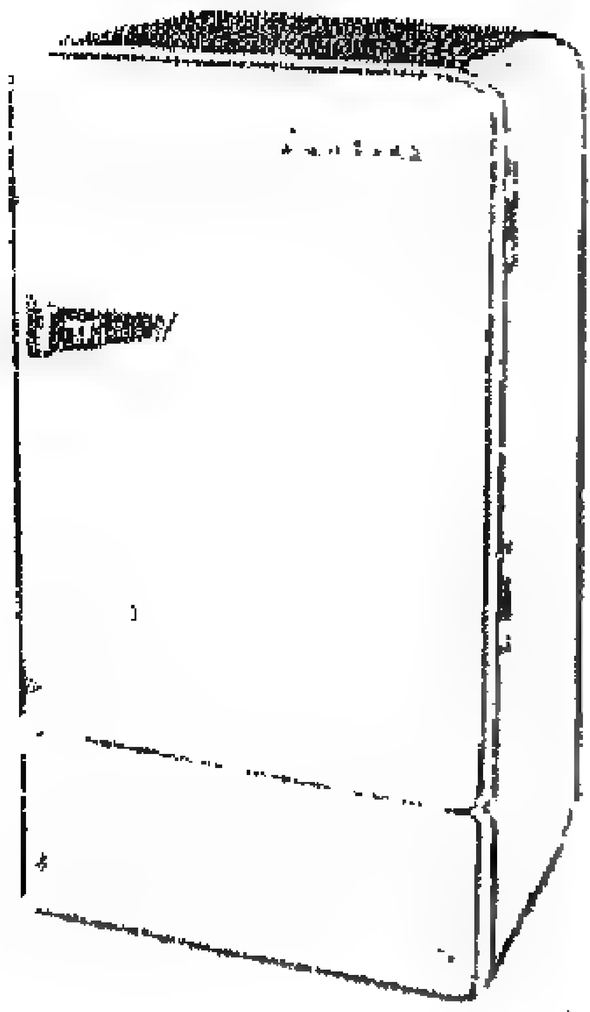
منذ ثلاثة اعوام كان نشاط مؤسسة هوكر سيديلى قاصرا على صناعة الطائرات فقط تقريبا ــ ولهذا كانت اعظم مصانع للطائرات فى الكومنويلث البريطانى وتكاد تكون غريبة عن الصناعة الثقيلة . اما اليوم فان مؤسسه هوكر سيديلى مازالت شديدة الاهتمام بصناعة الطائرات ــ ولكنها اصبحت ايضا ، فى ثلاث سنوات قصيرة ، قوة عالمية فى الصناعات الثقيلة وغيرها من المنتجات مثل الفحم والصلب والمركبات ومحركات الديزل ، والمولدات الكهربائية ، والمساكن ومصانع القوة . ان قصة السنوات الثلاث الاخيرة قصة توسع وتنوع سريعين فى بريطانيا العظمى وكندا ــ نتجت عنها مجموعة من الممتلكات قيمتها ٢١٤ مليون جنيه ، ودوره انتاج سنوى قيمته ٢٦٠ مليون جنية ونطاق من العمليات التى جعلت المؤسسة من اعظم المؤسسات الصناعية فى العالم . ولكن الارقام ليست سوى العظام العارية لهذه القصة التى تمثل سياسة الادارة الحازمة وهى التى منحت هوكر سيديلى تنوعا جديدا .. وقوة جديدة

HAWKER SIDDELEY

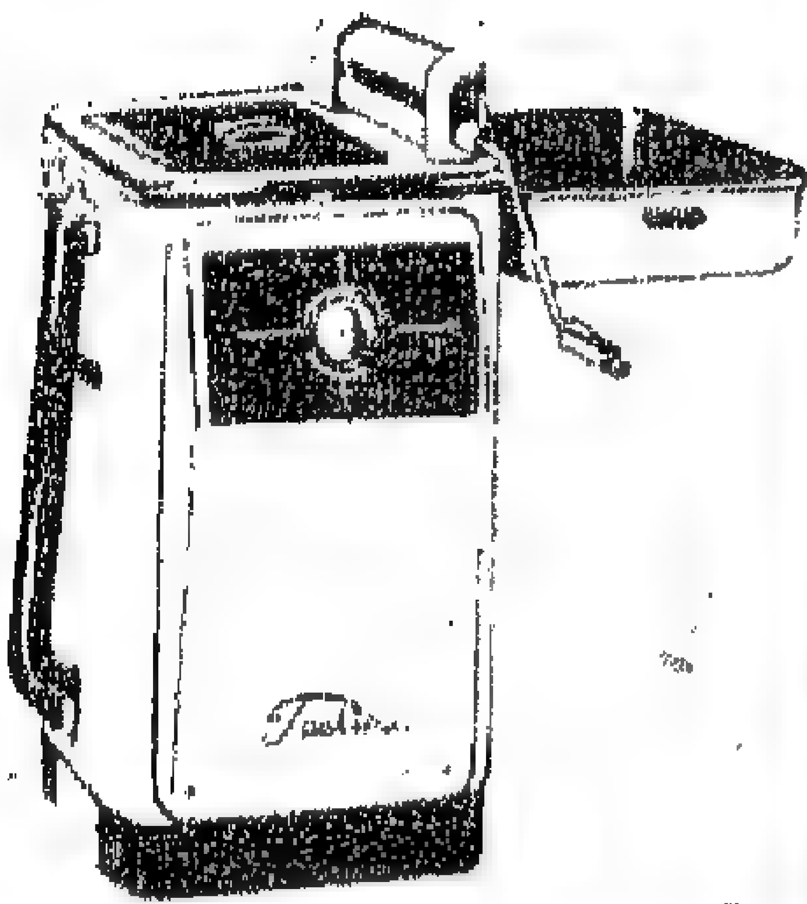


طائرات · محركات هوائيه · محركات ديزل ومولدات كهربائية · فحم · مخلوطات الالومنيوم
سيارات · مساكن · مركبات · اجهزة دقيقة · آلات صناعيه · قوة نوويه

من زعماء الصناعة في العالم

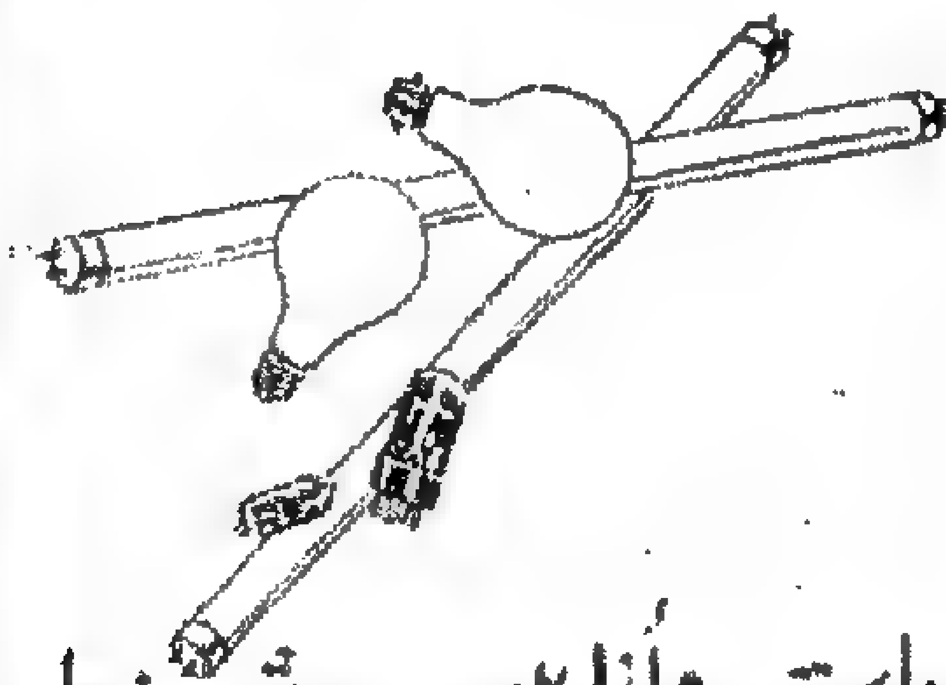


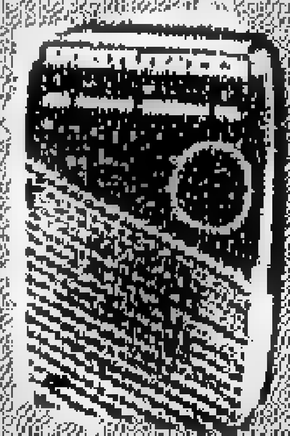
منتجات حسنة لحياة أفضل
للشعب العربي
أدوات Toshiba الكهربائية المنزلية



Toshiba ـ شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد ـ اكبر واقدم صناع للادوات الكهربائية فى اليابان ، تقـــــدم احسن ما انتجته من الادوات الكهربائية المنزلية بأسعار معتدلة . اطلب الكتالوج المحتوى على الاشياء الاتية مباشرة ..



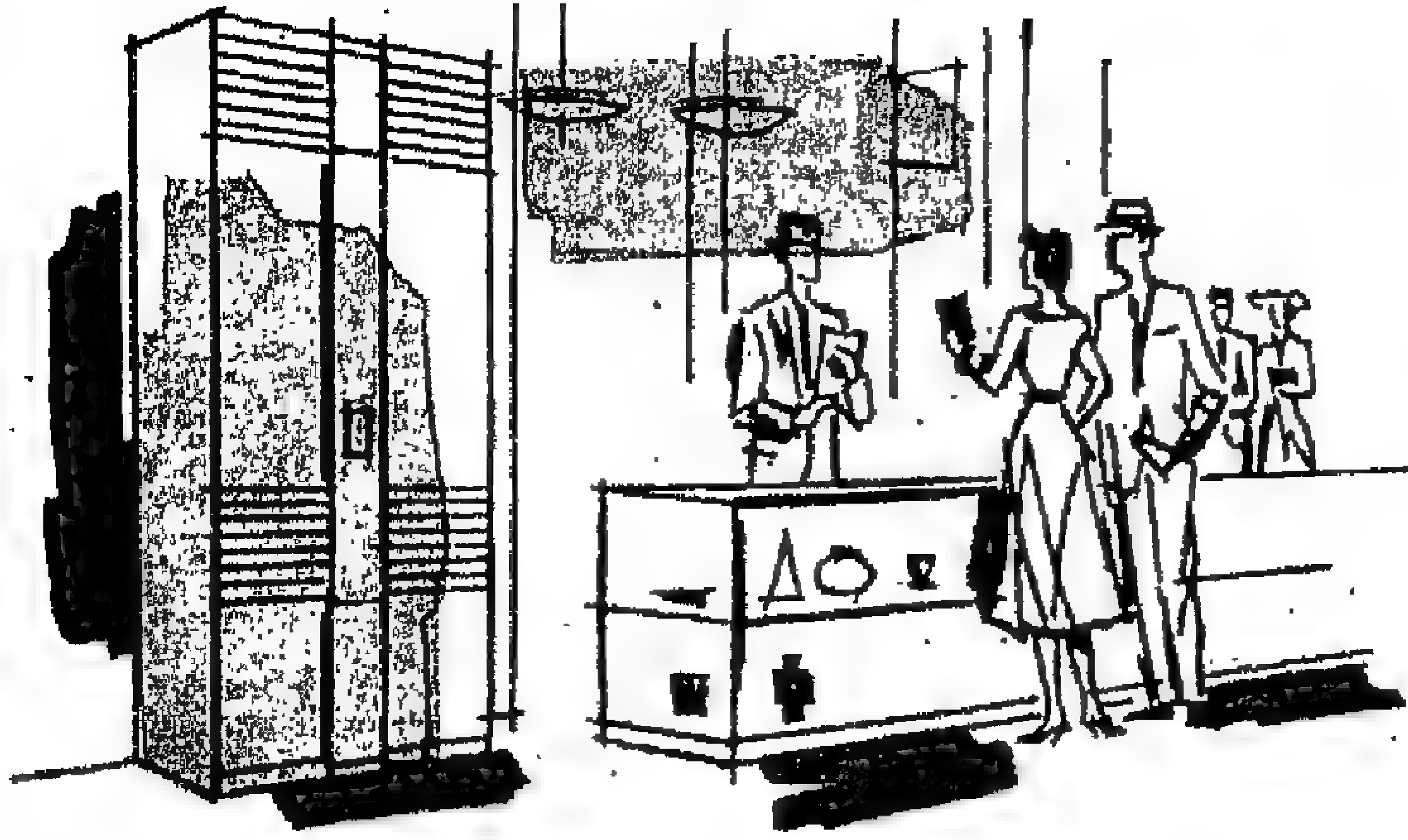






زعماء صناع كل ما هو كهربانى
من الترانز يستورز الدقيقة الى مولدات الكهرباء الجبارة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO



تكييف الهواء يروج العمل

من الملاحظ أن عدد رجال الأعمال ، الذين يدخلون تكييف الهواء الى متاجرهم ومطاعمهم ، يتزايد يوما بعد يوم ... ولا غرابة في هذا ... إذ أن الزبائن الذين يرتادون الأماكن المكيفة الهواء ، يزداد عددهم باستمرار ... أضف إلى هذا أنهم يقضون وقتا أطول في مثل هذه المحال ، فيزيد مقدار ما يشترونه ...

يتبين من هذا ، أن تكييف الهواء يروج العمل ... لذا نقترح أن تدخل تكييف هواء كاريير ، وعلى الأخص صانعة الطقس الكاملة كاريير ، الى محل عملك أو متجرك ... إنها جهاز كامل لتكييف الهواء في صندوق مبسط التركيب ... فاذا أردت جوا منعشا مع مزيد من الراحة ، في محل عملك ، وإذا رغبت في أن يكون موظفوك أكثر نشاطا وإنتاجا ، وأن تبقى بضائعك نظيفة طازجة ، فعليك باستخدام صانعة الطقس كاريير .

ان صانعة الطقس كاريير تسد نفقاتها بسرعة ... وهي متينة البناء ، ذات طاقة احتياطية تكفي لمواجهة أعباء أشد الأيام حرارة ... وستجد أن هذا الجهاز سيخدمك سنين عدة ، بنفقات ضئيلة ... كما أن بعض أنواع صانعة الطقس كاريير لا يحتاج إلى ماء .

عليك بمقابلة مندوب كاريير في منطقتك ، أو بالكتابة الى العنوان الآتي :—

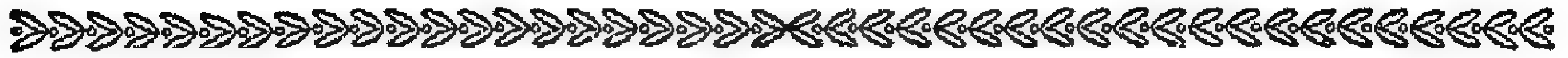


صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **ARAB FEDERATION:** Baghdad, Basra–Hafidh Al-Kadi. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S. A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S. A.—Midani & Co.

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

اغسطس ١٩٥٨ — السنة الثالثة



قد تظن أنك نادرا ماتحلم . وقد تظن أن الحلم ليس الا نوعا من الضيق والقلق . ان هذا التقرير القائم على آخر الدراسات العلمية سيدهشك

أضواء جديدة على عالم الأحلام

مرة يعرف العلماء المادة الأولى التى تصنعمتها الاحلام .. انهم يعرفون الآن ان كثيرا من معتقداتنا العميقة الجذور عن الاحلام ليست الا أقاصيص شعبية ، وقد تكون نتائج هذا الكشف عظيمة القيمة فى دراسة أمراض العقول ، كما يمكن ان تلقى ضوءا هاما على عملية التفكير لدى كل انسان .

وفيما يلى بعض الآراء التى ظل الناس يعتزون بها أمدا طويلا ، والتى يقول العلماء انها قد انهارت الان :

ان البعض لايحلم الا نادرا أو لايحلم قط : الواقع اننا جميعا نحلم كل ليلة سواء أكنا نشعر بذلك أم لا ، وفى خلال ثمانى ساعات أو أكثر من النوم ، يحلم الشخص العادى مدة ساعة ونصف ساعة أو ساعتين ، وتتوارد الاحلام على فترات متقطعة يختلف طولها بين ٨ أو ٩ دقائق وبين ٣٠ دقيقة أو أكثر .

الاحلام علامة على ضيق عقلى او عاطفى او جسدى : ان الضيق من أى نوع قد يكيف محتويات

الاحـلام ، ولكنه لايسببها ... ان الاحلام هى جزء عادى وطبيعى من النوم والحياة .

فى الاحلام يحدث كل شىء فى لمح البصر : هذا غير صحيح فقد ثبت العلماء ان اى عمـل معين يستغرق من الوقت فى الحلم مثلما يستغرقه فى حياة اليقظة

أن الحركة والتقلب اثنـاء النوم معناهما أن النائم يحلم : غير صحيح ايضا،بل العكس تماما هو الصحيح، ففى تسعة اعشـار الحـالات تكون اجسامنـا ، ولا سـيما الاذرع والسيقان ساكنة بلا حراك اثنـاء الاحلام .

النساء أكثر احلاما من الرجال . الفنانون والعاطفيون أكثر أحلامامن بلداء العاطفـة : ان الحلم بمثـابة دورات وتوازن من النـوم ، لامن الجنس او المزاج ، وكل شخص بالغ يحلم فى نومه العادى نفس المدة التى يحلمها سواه تقريبا ، ومع ذلك فان الاشخاص الذين يهتمون أويتحمسون لشيء ما ، تكون أحلامهم أكثر تأثيرا من هـؤلاء الذين يكـون ادراكهـم محدود المدى .

***

ولقد بدأت التحقيقـات التى أدت الى هـذه الاكتشـافات فى جامعـة شيكاغو فى عام ١٩٥٣ حيث كان يأتى الى «معمل النوم» بقاعة البرت بول كل ليلة خليط عجيب من الناس: طلبة فى حاجة الى نقود .. يأخـذون ثلاثة دولارات فى الليلة - وعلماء أبحاث ، وربات بيوت،وغيرهم من المجهولين . وقبل أن يذهب هؤلاء النـاس للنوم فى المعمل ، كانوا يلصـقون فى فروة رؤوسهم والاطراف العظامية لمحاجر عيونهم وظهورهم وصدورهم قضبانا كهربائيـة صغيرة ، تتصـل بأسلاك تثبت فى رؤوسـهم . وفى غـرفة ملحقـة بالمعمـل كان جهـاز رسم حركات القلب يقوم بقياس نبضـات قلوبهم ، بينما يقـوم جهـاز آخر بتسجيل موجاتهم المخيـة . وعن طريق دراسـة هذه الرسومات التى جمعت من ٤٠٠ شخص خـلال أكثر من ألف سـاعة نوم ، توصـل العلماء الى استنتاجاتهم

وكان على راس هـؤلاء العلمـاء الدكتور ناتانيل كليتمان أستـاذ الفسـيولوجى بالجامعة الذى يبلغ الثالثة والسـتين من عمـره ، وقد توصـل هـو وزميـله الدكتـور « أسيرنسكى » الى ابتكار طريقـة جعلت فى الامكان معرفة اللحظة التى

يكون الشخص فيها مستغرقا فى الحلم بالضبط فى ٤ حالات من خمس وكان الباحثون عن حقيقة الإحلام فى الماضى يعيشون تحت رحمة التذكر المبهم للاحلام بعد الاستيقاظ فى الصباح .

ولاحظ العلماء من دراسة حركات عيون النائمين ، ذلك الدوران البطىء المعتاد فى العين ، ولما كان الدكتور (أسير نسكى) يجلس كل ليلة أمام افلام التسجيل ، فقد لاحظ نوعا مختلفا من نشاط العين ، عبارة عن حركات فجائية سريعة مجهزة ، تدوم وقتا قد يصل الى ٢٠ دقيقة ثم تختفى ، وهذه الفترات تتكرر مرات متعددة كل ليلة .

فما الذى يحدث خلال هذه الفترات ؟

قال كليتمان انه يعتقد أنها ظاهرة تتصل بالاحلام . دعونا اذا نوقظ بعض النائمين فى التجارب عندما تحدث تحركات العين ، حتى نعرف الحقيقة .

وقد تبين انه فى حالة ٢٠ شخصا من ٢٧ سجلت أجهزة التسجيل حركات سريعة لعيونهم اثناء النوم ، قال النائمون انهم كانوا يحلمون .

وقد اشترك الدكتور وليم ديمنت بعد ذلك فى التجارب مع الدكتور كليتمان بعد أن نقل (أسيرنسكى) الى منصب آخر ، وأخذ كليتمان وديمنت يقومان بتجارب جديدة ، اتبعا فيها اجراء ثابتا لايتبدل . فعندما يعتكف الشخص الذى تجرى عليه التجربة فى الغرفة الداخلية للمعمل ، يتولى ديمنت مراقبة مؤشرات الاجهزة والأضواء وافلام التسجيل فى غرفة أخرى ملحقة بالمعمل . وعندما يبدو أن النائم قد استغرق فى أحلامه ، ورغب ديمنت فى قطعها ، فانه يضغط مفتاحا يدق جرسا الى جوار فراش النائم ، ثم يدلف هو الى غرفة النوم ويدير زرا فى جهاز لتسجيل الاصوات ويغادر الغرفة فى سكون ، ليقلل الى أدنى حد احتمال وقوع ايعاز او تأثير ، ومن ثم يقوم النائم باملاء حلمه على جهاز التسجيل ، أو يذكر انه لم يكن يحلم .

وقد ثبت من هذه التجارب فى ١٩١ حالة تم فيها ايقاظ النائمين بعد الحركات السريعة لعيونهم ، أن ١٥٢ منهم كانوا يحلمون حقا خلال حدوث تلك الحركات أى بنسبة ٨٠ ٪ تقريبا . وفى خلال انعدام حركات العين السريعة ، اوقظ ١٦٠

شخصا ، فقال ١٤٩ منهم أنهم لم يكونوا يحلمون ...

وهكذا تأيدت النظرية ..

وسرعان ماوجد العلماء ان حركات عين الحالم تكشف عن الموضع الذى كان ينظر اليه فى الحلم ، كما انها تشير الى ان الحلم كان هادئا أو نشيطا . وقال أحد الاشخاص الذين تم ايقاظهم بعد دقيقة من حركة عمودية للعين ، انه كان يحلم بأنه يقف عند سفح جبل يتطلع الى اناس يتسلقون الجبل ، كما قال شخص آخر بعد تسجيل حركات سريعة قاتمة لعينه فى اتجاه افقى انه كان يتطلع فيه الى شخصين يتقاذفان بعض ثمار الطماطم .

وبالمقارنة بين طول الواقعة التى حدثت فى الحلم والفترة التى تستغرقها حركات العين السريعة ، اقتنع كليتمان وزميله بأن ما يقع فى الاحلام يستغرق من الوقت عادة مثلما يستغرقه اذا حدث فى الحياة الواقعية .

وحدث مرة أن ترك ديمنت وزميل له شخصا نائما لمدة عشر دقائق بعد ان تحركت عينه حركات سريعة متصلة ، ثم قام الاثنان برش رذاذ من الماء على ظهره العارى ، وتركاه يواصل حلمه نصف دقيقة أخرى قبل ايقاظه ، ثم سألاه : ماذا كان يحلم ؟

ووصف الرجل مسرحية كان يشترك فى تمثيلها ثم قال : « وفجأة أغمى على البطلة ، فأسرعت اليها ، وعندئذ أحسست برذاذ من الماء يتساقط على ظهرى ... لقد كان الماء يتسرب من سقف المسرح ، وساءلت نفسى لماذا سقطت البطلة ، ثم استنتجت أن بعض (الملاط) قد سقط فوقها ، فرفعت عينى الى أعلى ، وهناك رأيت ثغرة فى السقف ، وجذبت البطلة الى جانب المسرح ثم انزل الستار واستيقظت بعد ذلك » .

وطلب اليه العالمان أن يمثل حلمه منذ اللحظة التى أحس فيها بالماء ، فلم تستغرق حركاته الصامتة أكثر من لحظة تقل عن نصف الدقيقة الاخيرة التى ترك يحلم خلالها بعد نثر الماء على ظهره .

***

ومن أكثر المسائل الغامضة التى حيرت العلماء السؤال التالى : متى نحلم حقا ؟

هل نحلم بمجرد استغراقنا فى النوم ؟ أو نحلم فى منتصف الليل ، أو عندما نتحسس بيدنا جرس

المنبه ؟

لقد كشف كليتمان وديمنت بالتجارب التى أجرياها على ٣٠ شخصا ان الاحلام تحدث فى مرات متعددة فى الليلة ، ولكن فى خلال مرحلة واحدة من النوم ويسير الامر كما يلى :

فى خلال ليلة صحية عادية من الراحة ، ننحرف قليلا قليلا نحو حافة النوم ، وتبدو التخيلات ثم تنحسر ، وتظهر الصور وتهتز كأنها انعكاسات على سطح مياه متحركة ثم تتلاشى ، ولكن الحلم المنتظم لم يبدأ بعد ... اننا لم نستغرق بعد فى النوم وفجأة ننزلق من الحافة ، ونستقر فى أعماق النوم ، ونظل هناك حوالى ٣٠ دقيقة لا ساعتين كما تقول التقاليد — ثم نصل الى اخف مراحل النوم بعد حوالى ٧٠ دقيقة من الاستغراق فى النوم ، وعندما نصل الى هذه المرحلة أول مرة ، نبقى فيها حوالى تسع دقائق فى المتوسط ، ونبدأ حلمنا الحقيقى الاول فى الليلة ثم ما تلبث ان نهوى الى حفرة من نوم عميق ، وأن لم يكن فى مثل عمق ماسبقه .

وعند منتصف الساعة الثالثة للنوم ، نعود الى الذروة مدة ١٩ دقيقة أخرى من الاحلام ، ثم ترجع فيما بعد الى حلم ثالث يستمر ٢٤ دقيقة ، أما الفترة التالية من الحلم فتحدث فى بداية الساعة السابعة ، وتدوم حوالى ٢٨ دقيقة او أكثر . واذا نمنا خلال تلك الفترة ، استطعنا أن نعتمد على نصف ساعة أخرى من نوم متوسط ، ثم نتجه الى أعلى مرة أخرى نحو القمة ، ونظل هناك نحلم حتى نستيقظ .

وفى خلال الليل تجتذب الاحلام انتباهنا كمسرحية تستولى على كل اهتمامنا ، وعندما نقترب من مرحلة الحلم ، تبحث أكتافنا وأردافنا عن مواضع جديدة على الفراش ، فنأخذ فى نقل أذرعنا وسيقاننا من مكان لآخر ، وتجد رؤوسنا متسعا جديدا من الوسادة ، ويشبهنا العلماء عندئذ بأناس فى المسرح ، يتململون فى مقاعدهم فى قلق قبل أن يرفع الستار . وعندما يبدأ حلمنا تتوقف حركات جسمنا فيما عدا العيون التى تتابع العمل الذى يجرى فى الحلم ، حتى اذا انتهى الحلم توقفت حركات العيون ، واستأنف جسمنا تنقلاته وتقلباته .

لقد انتهت المسرحية ، وعاد النظارة مرة أخرى الى تبرمهم !

***

ان الملايين منا يستيقظون فى الصباح دون ان يتذكروا شيئا من الحلم ، فكيف يحدث هذا ؟

هناك تفسير لذلك ، وهو اننا نعمد احيانا كبت احلامنا المحيرة او غير السارة ، تماما كما نفعل فى اليقظة عندما نبعد عن عقولنا اشياء تقلقنا . .

أما من الناحية النفسية ، فان عملية الحلم تتم بعمق كثيرا من مستوى الوعى المستيقظ . فالحلم نشاط عقلى من مرتبة منحطة اذا قورن بما يفعله الشخص الواقع تحت تأثير مخدر او خمر او هذيان ، هذا فضلا عن اننا نحلم برموز واستعارات تثير الحيرة ، فقمة الجبل الشامخ قد تمثل عملنا ، والبحيرة التى لاقاع لها قد تمثل ماضينا ، ورحلة القطار قد تعنى التقدم ، ومباراة التنس قد تمثل لعبة الحياة .

ولكن الطابع الاول لهذا النشاط العقلى المنحط يتمثل فى القدرة على التذكر ، فيصبح الشخص اشبه بصبى نسى لماذا ربط قطعة من الخيط حول اصبعه ، او مدمن الخمر الذى لا يذكر شيئا بعد الكأس الخامسة ، او العجوز الذى يروى القصة نفسها مرة بعد أخرى

والواقع أن عدم تذكر احلامنا عند اليقظة لا يعنى اننا لا نحلم قط ، فالعلماء يقولون أن الاشخاص الذين لا يشعرون بالاحلام هم المخلوقات الصغيرة جدا ، أى الذين تقل أعمارهم عن ستة أشهر ، والسكارى المخمورون الى حد كبير . أما الباقون منا جميعا ، الذين ينامون جيدا خلال الليل ، فانهم يحلمون فترة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ ٪ من الوقت الذى يقضونه فى النوم .

ومعرفة هذه الواقعة أمر مثير للذين يدرسون تعقيدات العقل البشرى ، فهم الآن يستطيعون أن يجمعوا حلما وصورته لا تزال واضحة ، قبل أن يتاح الوقت لغريزة حماية النفس أن تشوهه أو تكبته .

وعندما يقول المحلل النفسانى لمريضه : أحضر لى بعض الاحلام . . ويعود المريض خالى الوفاض ، فان المحلل قد يرسل المريض الآن الى معمل نوم خلال الليل ، وفى الصباح يستمع الى اربعة أو خمسة احلام سجلت فى ظروف طيبة بمجرد اليقظة ، بل انه يستطيع أن يقارن بين هذه الأحلام الجديدة ونفس الاحلام التى يتذكرها المريض بعد

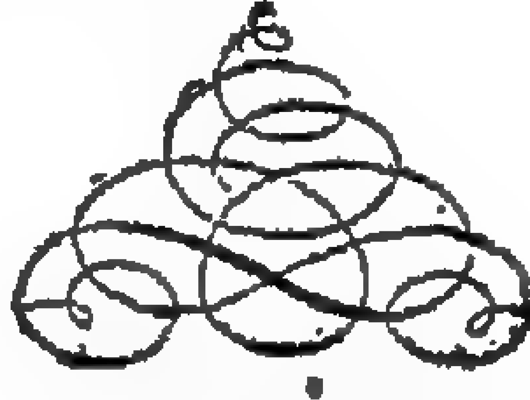
ذلك فى موعد التحليل التالى .

وعلى الرغم من كثرة ما عرفه العلماء عن الاحلام ، فلا تزال بعض الاسرار القديمة تحيرهم ..

من أين تأتى الاحلام ؟ .. اهى بقايا شاردة من الذكريات استعادها العقل عفوا ؟ أم انها قصص نعيد سردها لتمضية فترة النوم ، اوأنها رسائل تنبعث من أعماق نفوسنا ؟

ان الدكتور كليتمان يقول : انه الى أن نعرف هذه الحقائق ، فان أفضل طريقة ننظر بها الى الاحلام هى أن نعدها شيئا موجودا كالمطر والجليد ، تثير البهجة أحيانا لبعض الاشخاص ، وتثير الشجن أحيانا أخرى لاشخاص آخرين .

ملخصة عن مجلة «لايف» بقلم : روبرت وبريان



الشيء المهم !

كان زائر المصنع من كبار موظفى احدى الدول الديكتاتورية وعندما حانت ساعة الغداء ، دوى صوت صفارة فى ارجاء المصنع ،فانطلق العمال جميعا الى الخارج ، وعندئذ بدا الذعر على وجه الضيف ، وقال لمدير المصنع :

ـ انهم يفرون جميعا .. ألا تستطيعون عمل شيء لايقافهم ـ فابتسم المدير وقال :

ـ لاتقلق .. انهم سيعودون بعد قليل

ودوت بعد ذلك صفارة العودة ، فانطلق العمال جميعا عائدين الى أعمالهم مما زاد دهشة الضيف الاجنبى الكبير

وجلس مدير المصنع مع الضيف يتحدث معه عن الصفقة التى حضر من اجلها ، ولكن الضيف قال له :

ـ دعنا من ذلك الآن .. حدثنى اولا كم تأخذون ثمنا لهذه الصفارة ؟



تحت المراقبة !

فى أثناء الرحلة التى قامت بها ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب الى نيوزيلندا ، رفع اهل احدى القرى النيوزيلندية التى زارتها الملكة لافتة ترحيب ضخمة كتب عليها :

« فليبارك الله الملكة .. وليرقب بعينه الساهرة الامير فيليب ! »



« ما من صحفى يضارعه فى نشاطه وحماسته للعمل ومقدرته على تعريف الناس بأحوال البلاد النائية

چون چونتر: الصحفى العملاق

ألقى أندريه جروميكو نظرة مصحوبة بابتسامة على زائره ، وقال مستفسرا :

« آه . مستر جونتر . لابد أن تكون داخل شىء ما ! »

كان جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مصيبا فيما قال ، اذ حدث بعد ذلك بنحو ١٧ شهرا أن أصدر جونتر كتابا بعنوان « داخل روسيا اليوم » ، وهو كتاب يقع فى ٥٥٠ صفحة ، قام مؤلفه من أجل اعداده برحلة قطع فيها حوالى ٣٧ الف كيلو متر ، فجاء الكتاب آخر تحفة من تحفه النفيسة فى عالم التحقيقات الصحفية الممتازة .

ان جونتر فى السادسة والخمسين من عمره ، وقد وضع خلال تنقلاته بين ربوع العالم مدة ٢٢ سنة ٦ كتب من هذا النوع عن كبريات الدول .

وجونتر عملاق طول قامته ١٨٥ سنتيمترا ، ووزنه ١٠٩ كيلوجرامات وقد قام برحلات الى مختلف أنحاء العالم ، ووضع كتبا وباع منها أكثر مما فعل اى صحفى آخر ، وذهبت مؤلفاته من ذلك الطراز الى أبعد مما ذهب هو فى تجواله ، وقد ترجم ١٣

كتابا من كتبه الى ٢٧ لغة فى آسيا وبلاد الستار الحديدى وغيرها .. وبدون أذن من المؤلف أو حفظ لحقوق النشر أحيانا .

وأصبح جونتر بفضل تحقيقاته الصحفية أشهر ممن يتحدث عنهم فيها ، وهو لايزال يعمل فى صفوف عمالقة الصحفيين . وسأله أحد الرسميين الروس كيف كان أول يوم من أيام زيارته لموسكو فقال : كان لابأس به ، اذ تبادلت فيه أحاديث قصيرة مع خروشوف وبولجانين وزوكوف ومولوتوف وجروميكو وشبيلوف وهذا كل ما حدث !.

وما من صحفى يضارع جون جونتر فى نشاطه وحماسته للعمل ومقدرته على تعريف الناس بأحوال البلاد النائية وشرح الموضوعات الصعبة ومعالجتها .

ويقول الناقد كلفتون فاديمان : ان جونتر قد ولد معلما ، فهو يعلمنا الكثير عن أحوال العالم ويبسط دروسه بطريقة بارعة ، ويطلعنا عليها كما لو كانت مرسومة فى خرائط مصورة .

ومن خصائص جونتر فى عمله حب الاستطلاع وقوة الذاكرة وجاذبية الشخصية الاجتماعية والحيوية الفياضة . وهو الى جانب ذلك يتمتع بقوة الملاحظة والاستيعاب ، مما يتيح له رواية الكثير من الطرائف والتفاصيل التى تخلب الشعور والالباب ، وهو بارع فى فن التقاط ثمرات العقول واختيار افضلها قيمة وأشدها أثرا فى النفوس ، وبفضل عمله بدقة وعناية يعرف على التحديد أى معلومات يحتاج الى جمعها لتكوين تحقيقاته الصحفية ، وهو قادر على استخلاصها كما يستخلص عصير البرتقال بمعصرة آلية ..

وقبل أن يقوم جونتر برحلته الصحفية الى روسيا سنة ١٩٥٦ ، انكب على مطالعة عدد كبير من الكتب وملخصات الصحف السوفيتية وملفات ضخمة أعدت خلال ثلاثين عاما . وبعد حصوله على اذن بزيارة روسيا للسياحة ثلاثين يوما طار مع زوجته الى موسكو فى الوقت الذى اشتدت فيه أزمة هنجاريا .

وفى اليوم الاول من رحلته قال لموظف بمكتب السياحة الروسية انه لا يريد أن تكون زيارته مقصورة على المزارع الجماعية والمصانع النموذجية ولكنه يرغب ايضا فى زيارة مرافق أخرى كمستشفيات الامراض العقلية ومعاهد الفنون والموسيقى والرقص

التوقيعى والكنائس والمسارح ، فكان له ما اراد ، كما زار مدارس موسكو التى يبلغ عددها ١٥١ مدرسة وطاف بمستوصفات الاطفال ، وقابل بعض كبار المسئولين فى الحفلات الرسمية وتحدث الى لفيف من الموظفين السوفييت الذين قلما يقابلهم الصحفيون الغربيون ، وزار بالطائرة والبواخر المناطق الاسيوية البعيدةفى روسيا بعد أن حصل على اذنباطالة مدة رحلته ٣٠ يوما ، وهو اذن قلما يظفر به زائر اجنبى لبلاد الاتحاد السوفيتى .

ولما عاد الى نيويورك فى شهريناير سنة ١٩٥٧ وفى حقيبته ٣٠ كراسة وغيرها من الاوراق المليئة بالمذكرات عنرحلته ، انكب فىمنزله على ترتيب هذه المذكرات وتبويبها ثم عمد الى الآلة الكاتبة فسطر كتابه عن روسيا التى تبلغ مساحتها ٨٫٦٠٢٫٧٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها ٢٠٠٫٢٠٠٫٠٠٠ نسمة وقد أنفق فى التحضير لهذا الكتاب الذى تزن النسخة منه أربعة أخماس الكيلو جرام ١٤ شهرا .

ولقد ولد جون جوزيف جونتر فى شيكاغو سنة ١٩٠١ وكتب فى مجلة مدرسته الثانوية بحثا عن الثورة الروسية حاز التقدير والاستحسان

وفى سنة ١٩٢٢ قام جونتر برحلة على الدراجة فى أوروبا ثم التحق بجريدة شيكاغو ديلى نيوز للعمل كمخبر مبتدىء . ولما رفضت هذه الجريدة تعيينه مراسلا لها فى أحد مكاتبها الاوروبية سافر الى بريطانيا واشتغل مدة ستة أشهر فى مكتب وكالة يونايتدبرس للانباء التلغرافية ولكن الجريدة المذكورة لم تلبث أن استردته والحقته بمكتبها فى باريس ليوافيها بتحقيقاته الصحفية فىأوربا كلها .

وفى عام ١٩٣٠ التحق بمكتب الجريدة فى مدينة فيينا وكانت اوربا فى ذلك الوقت تسير فى الطريقالمؤدية الى الحرب العالمية الثانية فأصبحت فيينا من أهم المراكز الاوروبية التى يستقىمنها كبار المراسلينالصحفيين الانباء والتحقيقات الصحفية الهامة ، وقد اتيحت لجونتر فى هذه المدينة فرصة أخرى لاظهار براعته ودعم شهرته حتى انتخب فى السنة التالية رئيسا لجمعية الصحافة الامريكية البريطانية هناك .

ولقد وضع جونتر أول كتاب له: « داخل أوروبا » أثناء عمله فىمكتب شيكاغو ديلى نيوز فى لندن واستطاع

بفضل المعلومات التي حصل عليها من زملائه في ٢٠ دولة تأليف هذا الكتاب في ستة أشهر . ومنذ ذلك الحين لم يشتغل جونتر بالصحافة .

ولعل أخلد مؤلفات جونتر كتاب وضعه بعنوان : Death be not proud

ففي أبريل سنة ١٩٤٦ عرف جونتر وزوجته السابقة فرانسيس أن جوني ابنهما الوحيد البالغ من العمر ١٦ سنة مصاب بسرطان في المخ ، وقد ظل الغلام المسكين ١٥ شهرا يعاني سكرات الموت ، وبقي أبواه رغم طلاقهما يكافحان معا لانقاذ ابنهما من مخالب الموت حتى وافاه القدر المحتوم ، فوضع جونتر هذا الكتاب المؤثر ولكنه لم ينشره الى أن ألح عليه بعض أصدقائه في نشره لينتفع غيره من الآباء بما في الكتاب من عظة وعبرة ، ولقد تبرع جونتر وناشرو الكتاب بأرباحهم منه لمركز الابحاث الخاصة بمكافحة سرطان الاطفال ولا يزال جونتر الى اليوم يتلقى نحو ٢٠٠ رسالة سنويا من قراء كتابه في مختلف أنحاء العالم .

وفي سنة ١٩٥٢ واجه جونترشبح مأساة أخرى عندما كان يجوب القارة الافريقية لوضع كتابه : « داخل أفريقيا » اذ اصيب جونتر في عينيه بمرض « الكتاراكت » حتى كاد يفقد بصره . وكان جونتر أثناء هذه الرحلة التي استغرقت تسعة أشهر وقطع خلالها اربعين الف ميل يعمل بلا راحة أسبوعية ويبعث برسائله الى تسع مجلات ، ولم يكن في استطاعته قراءة ماكان يمليه ، ولولا معاونة زوجته الثانية « جان » لما استطاع مواصلة الرحلة والوفاء بتعهداته ازاء هذه المجلات ، اذ قامت « جان » بتدوين الاحاديث التي كان زوجها يجريها مع مختلف الشخصيات ، كما قيدت فيضا من المعلومات والتقطت آلافا من الصور . وقد استطاع جونتر تمويل الرحلة بما كان يتقاضاه عن مقالاته في المجلات المذكورة .

وقبل أن يدخل جونتر المستشفى لعلاج عينيه أقام حفلة وداع لاصدقائه ، وأصر على أن يحييهم شخصيا وبدون مساعدة أحد برغم ضعف بصره الى حد كان يضطر معه الى تدقيق النظر فيهم عن كثب لمعرفتهم ، ولعل من أحسن ما قيل عن جونتر ما صرح به أحد خلصائه من أن كل من يتصل به صديق مخلص له .

وينوي جونتر القيام في السنة القادمة برحلة صحفية الى استراليا

القارة الوحيدة التى لم يتناولها بعد بتحقيقاته المشهورة ، ويحتمل بعد وضع كتابه القادم عن « داخل استراليا » ان يكون مكتشفو الفضاء قد مهدوا له السبيل لغزو هذا العالم الجديد ووضع كتاب عنه .

ويقول جونتر :

« ان ما يقلقنى أنه ليس هنالك مايكفى من الوقت والحرية والنشاط لانجاز ما أود القيام به » .

« ملخصة عن تايم »

ما الذى يتغير ؟

راى أحد الخريجين اسئلة امتحان الاقتصاد الاخير ، فادهشه انها نفس الاسئلة التى وجهت اليه قبل تخرجه فسأل استاذه القديم :

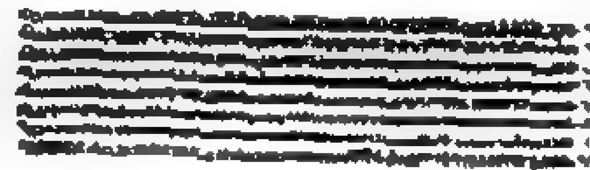
ـ أليست هـذه هى نفس الاسئلة التى جاءت فى امتحاننا فقال الاستاذ :

ـ أجل .. اننا نوجه نفس الاسئلة كل عام

ـ ولكن الطلبة قد يعرفونها ؟

فقال الاستاذ :

ـ بكل تأكيد ، ولكننا فى علم الاقتصاد نغير الاجابات باستمرار !



الشرط المطلوب !

اسس لورد ستانلى اوف الدرلى ناديا منذ بضعة اعوام ، لا يتطلب شروطا خاصة لعضويته ، بل ان اغلب اعضائه فى الواقع لا يعرف بعضهم بعضا .. والشرط الوحيد لعضوية النادى هو ان يتعهد العضو بانه كلما كتب رسالة الى مصلحة حكومية ، ختمها بهذه العبارة ..

واتكم يا سيدى العزيز

خادمى المتواضع المطيع !

« صانداى تايمز »



صاحب الدور الاول !

تحدث أحد أبناء الرئيس الامريكى السابق تيودور روزفلت عن ابيه فقال :

ـ كان ابى يريد ان يكون العروس فى كل زفاف ، والجثمان فى كل جنازة ! . .



فى احدى حفلات الكوكتيل بواشنطن التقى الجنرال المتقاعد ولتر بيدل سميث ، الذى يعمل نائبا لرئيس مجلس ادارة مؤسسة الآلات وسبك المعادن الامريكية ، بصديق قديم له فى الجيش .

وساله الصديق ، « حسنا ، ياجنرال، مارأيك فى ادارة المؤسسات الكبيرة ؟ ألا تشبه ادارة الجيش فى شيء ؟ »

فأجابه جنرال سميث « هناك فارق واحد . عندما استدعى الآن موظفا لتوبيخه ، فانه يستقيل .»

***

كنت فى عام ١٩٥٠ عضوا فى نادى الدودجرز الرياضى ببروكلين . وكانت قد أجريت لى جراحة بالذراع وحان الوقت لاختبار قدرتها . فوقع اختيارى على ثلاثة من فرق الدرجة الاولى بنادى الدودجرز وهى منتريال وسانت بول، وهوليوود ، وفضلت أن ألعب مع الفريق الاخير . عندئذ قال برانش ريكى رئيس نادى الدودجرز « حسنا، ليكن ماتريد » ثم حك ذقنه مفكرا وأردف يقول : « لا ، ليس فريق هوليوود فانه يسعى الآن للفوز بالبطولة ، وأنت فى حاجة الى فريق يوجه اهتمامه الى ذراعك ، بحيث يمكنك الخروج من اللعب بعد ضربة واحدة اذا شئت . »

فاخترت بعد ذلك فريق منتريال ثم سانت بول . وفى كل مرة كان ريكى يوافقنى ثم لايلبث أن يلحظ شيئا يحمله على التراجع . وأخيرا تقرر الحاقى بفريق « الميرا » بنيويورك وهو من فرق الدرجة الثالثة . فشعرت بخيبة الامل ، ولكننى أقنعت نفسى بأن ريكى كان حكيما فى قراره ، فالمرتبة الثالثة هى كل ماأصلح له فى هذه الظروف . وبعد مقابلتى لريكى بأربع وعشرين ساعة ، كنت فى نادى الميرا . ولهذا تولتنى الدهشة عندما سألنى أحد الاداريين هناك عن سبب تأخيرى الطويل ، وقلت له

« ماذا تعنى ؟ لقد تقرر تعيينى هنا بالامس فقط • »

فأجاب الرجل ، « قد يكون الامر كذلك ، ولكن ريكى أنبأنا بقدومك منذ أسبوعين • »

بول ماليت

***

يبدى برنارد جيمبل صاحب مجموعة المحال التجارية الشهيرة بهذا الاسم ، اهتماما بالغا بالرياضة ويشتد تحمسه فى بعض الاحيان فيتصرف بطريقة لايتوقعها أحد • من ذلك ماحدث فى عام ١٩٢٧ ، عندما انتزع تونى بطولة العالم فى وزن الثقيل من الملاكم جاك دمبسى ، ثم التقيا من جديد فى مباراة أخيرة ، وقع فيها تونى على الارض ثم نهض فحمل على غريمه حتى انتصر عليه • وجن جنون الجماهير ، فلم يصل تونى الى غرفة ملابسه الا على أكتاف ثلة من رجال البوليس • ولكن جيمبل الذى أخرجته الحماسة عن طوره تمكن من اقتحام نطاق البوليس • ويحكى تونى ماحدث بعد ذلك فيقول ، « الشىء التالى الذى أذكره ، هو أن برنارد كان يقف أمامى تحت (الدش) بكامل ملابسه بما فى ذلك معطف المطر والقبعة ، ويتحدث عن المباراة بسرعة ميل فى الدقيقة • »

موراى شوماك فى نيويورك تيمس ماجازين

كان مسرح ميدويسترن فى أوج موسمه التمثيلى يقدم بازيل راتبون فى مسرحية « الوارثة » على أن يتبعه فى الاسبوع التالى موريس كارلوف فى مسرحية « الزرنيخ والوشاح القديم » • وفى أثناء تمثيل أحد المشاهد العنيفة من رواية « الوارثة » انقض خفاش من أعلى المسرح على خشبته ، فما كان من راتبون الا أن استدار ، ثم صاح ملوحا بذراعيه فى لهجة تمثيلية : « كلا ، كلا ! الاسبوع القادم ، الاسبوع القادم ! »

مارى ماكينزى

***

كان الكسندر وولكدث خلال سلسلة المحاضرات التى ألقاها فى « المدرسة الحديثة » بنيويورك ، آخر من يغادر قاعة المحاضرات بسبب محاصرة المستفهمين له • وذات مساء ، عند انتهاء المحاضرة ، طلب الى جميع الحاضرين أن يظلوا فى أماكنهم لمساعدته فى القيام باحدى التجارب •

ثم قال ان المدرسة فى حاجة الى جمع بعض المعلومات عن حاسة السمع ، وان علينا أن نجيب اذا سمعنا صوته وهو يتنقل فى أرجاء القاعة • وخطا الى الامام قائلا « هل تسمعوننى ؟ »

فأجبنا ، « نعم » وتقدم بضع

خطوات أخرى وهو يقول ، « هل تسمعونني ؟ »

« نعم • »

ثم تقدم ثانية وقال ، « هذا هو مركز القاعة •فهل تسمعونني ؟ »

« نعم • »

وهكذا الى أن وصل الى مؤخرة القاعة حيث صاح ، « أتسمعونني الآن ؟ »

فصحنا بدورنا ، « نعم ! »

« شكرا جزيلا ، وطاب مساؤكم! فانى مرتبط بموعد آخر ! »

فريد موريتز

***

دأب كارل فالنتين ، الكوميدي الاوربي الشهير، وكان من أعداء النازية، على تجريح هتلر بسخريته اللاذعة• وسرعان ماتعقبه رجال الجستابو • وذات ليلة ، ظهر على مسرح « الكوميدى » فى ميونخ ، وانتظر حتى هدأت الضجة ، ثم رفع يده بالتحية الهتلرية فى عنف وهو يصيح : « يحيا » • وسكت برهة ثم أضاف ، « ماأسمه ياترى ؟ »

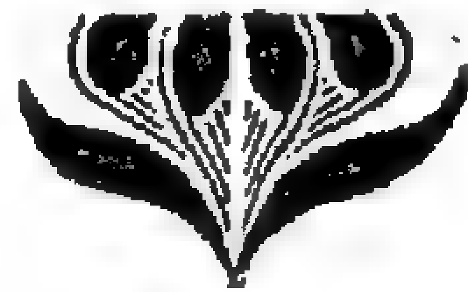
وبعد أن توقف الضحك ، عاد يقول : « ماذا تظنون أنى رأيت ؟ لقد رأيت سيارة من طراز مرسيدس طويلة سوداء ،ولكن« لم يكن بداخلها رجل مهول ! »

وهنا أطبق عليه رجال الجستابو» فانتزعوه من فوق المسرح،وزجوا به فى أحد معسكرات الاعتقال حيث مكث أعواما طويلة •

فلما ظهر على مسرح «الكوميدى» لاول مرة بعد الحرب،افتتح البرنامج بقوله :

« ألا تعرفون ماذا رأيت ؟ لقد كنت مخطئا • ان السيارةالمرسيدس الطويلة السوداء « كان بداخلها فعلا رجل مهول • »

بيل دانش



يفضل الا يسمع !

كان هومر ليفنجستون رئيس اتحاد المصارف الامريكي يلقي خطابا فى جمع كبير من رجال البنوك فى « لويزفيل » وفجأة تعطل مكبرالصوت عن العمل ، واضطر ليفنجستون ان يرفع صوته أثناء الخطابة

وسأل الخطيب رجلا يجلس فى الصف الاخير عما اذا كان يستطيع سماعه ، فقال الرجل :

ـ كلا ..

وعندئذ نهض رجل كان يجلس فى الصف الامامي وقال له :

ـ انني أسمع جيدا : تعال مكاني وسأجلس مكانك .

شيكاغو تريبيون

لقد أصبح للكربون النشط ، بما له من قدرة عجيبة على امتصاص الروائح ، أكثر من مجال جديد تستخدم فيه فوائده المديدة . قد يكون هذا المجال غواصة تسيرها الطاقة الذرية ، وقد يكون حجرة امتلأ هواؤها بدخان السجائر ولفائف التبغ

إنه ينقى الهواء الفاسد

أهم ما أثار الاعجاب فى معرض الكيمياء السنوى الذى أقيم فى مدينة نيويورك منذ أشهر زوج من حيوان يسمى (أبو عفن) ، وهو حيوان له رائحة تعافها النفس، وضع فى قفص من البلاستيك . كان زوار المعرض يدعون الى أخذ عينة من الهواء فى داخل هذا القفص بوساطة أنبوبة ماصة، ثم يطلب اليهم بعد ذلك أن يحصلوا على عينة أخرى من نفس الهواء بعد امرآره فى طبقة رقيقة من ذرات سوداء . والنتيجة هى أن العينة الاولى كانت تمثل رائحة أبى عفن أصدق تمثيل ، أما الثانية فكانت نقية نقاء الهواء الذى نستنشقه فوق أعالى الجبال ..

وهذه التجربة البسيطة تبين لنا بوضوح مدى مايتمتع به الكربون النشط من امكانيات ومدى ما لديه من قوة وفائدة أخذ الناس ينتفعون بها تدريجا فى ازالة رائحة الطهو أو دخان السجاير أو غيرها من الروائح التى تنبعث فى بيوتنا، كما يستخدم أيضا فى خلق جو يحتمله الانسان اذا كان يعيش على مقربة من مصانع للروائح العطرة ذكية الرائحة ، أو يخفض تكاليف التدفئة أو التبريد فى المدارس والكنائس والمسارح ،

وذلك باطلاق هذا الكربون فى هواء هذه الاماكن والتغلغل فيه •

والكربون النشط مادة من أغرب المواد التى يحتويها دولاب الكيميائى وهو يصنع غالبا من القشور الصلبة لنبات جوز الهند وأمثاله ، وذلك بالتسخين المستمر الى درجة ٩٠٠ مئوية مع استخدام البخار • وهذه المادة السحرية العجيبة تحتوى على قنوات شبه ميكروسكوبية ، ملتوية متشابكة ، بطريقة لايكاد يصدقها العقل •

ففى هذه القنوات تمتص الروائح المختلفة ، ذلك لان جزئيات الرائحة تحتجز فيها ثم تعلق بالسطوح الداخلية للكربون • وأنت لاتعرف أن نصف كيلوجرام من « هذه الاسفنجة الدرية» يستغرق نصف وزنه تقريبا من جزئيات الروائح المختلفة . وهذه الكمية هى التى يتنفسها انسان طوال حياته تقريبا •

كان هذا الكربون النشط من الطرائف الكيميائية النادرة. حتى قيام الحرب العالمية الاولى • ثم حدث أن أطلق الالمان فى يوم ٢٢ من شهر ابريل سنة ١٩١٥ غاز الكلورين على نتوء فى بلجيكا ، فكانوا بذلك أول من عرف العالم شيئا عن الحرب الكيميائية . وهنا أخذ العلماء يجدون فى البحث عن مادة يصنعون منها أقنعة واقية من الغازات . ولما فحص لفيف من الكيميائيين الامريكان ـ وعلى رأسهم الكابتن أوسكار بارنيباى ـ الكربون النشط ، وجدوا انه لم يمتص غاز الكلورين فحسبب بل انه امتص غازات أخرى غيره كذلك • وأخذوا يطلبون من الناس الاحتفاظ بنوى الخوخ لكى يستخرجوا هذا الكربون منه ••

فلما انفضت الحرب أنشأ بارنيباى بالاشتراك مع واحد من زملائه الضباط شركة تشينى فى مدينة كلمبس بمقاطعة أوكايور لصناعة هذه المادة •

ويعترف بارنيباى أنه ماكان يدرى اطلاقا فيم يمكن استخدام هذه المادة فى الشئون المدنية ، ثم تكشفت له انها ذات فوائد لاحصر لها •

حدث فى مدينة نيوبره بولاية نيويورك أن قامت مشكلة عاجلة فى أحد مصانع الجلد الصناعى • ذلك ان تلك المصانع كانت تلوث جو المدينة فى المنطقة المقامة فيها وتملأها بالمذيبات الملتهبة • أما حالة المصانع فى داخلها فكانت لاتحتمل وهنا كان أمام الكربون النشط الفعال اختبار قاس عنيف ، غير أن بارنيباى وضع

تصميما لجهاز يمتص تلك المذيبات ، كما وضع تصميما آخر لجهاز يمكن به استرجاع هذه المذيبات والافادة منها فيما بعد • وكانت النتيجة التى حصل عليها هواء نقيا علاوة على توفير كمية من المذيبات تزيد قيمتها على مليون من الدولارات فى السنة •

كان العمل فى هذه التجارب الجديدة بطيئا فى أول الامر ، غير انه لم تمض سنوات قليلة على هذه التجارب حتى ارتفع شأنها واجتذب العمل الجديد عددا وافرا من الشركات أسهمت بجهودها فى هذا المضمار • فمنذ زمن ليس ببعيد واجه أحد الصناع بمدينة شيكاغو مشكلة تتلخص فى تهديده بالغاء مصنعه • وكان هذا المصنع ينتج صورا ملونة يمكن تحويلها من ورق مجهز بطريقة خاصة الى زجاج أو خشب او صينى الخ• كان الحبر المذاب يخضب هواء هذا المصنع • وكان العمال يقاسون الامرين فى دموع تسكبها عيونهم ، وصداع تنكسر منه رءوسهم • ومن ثم كانوا يضطرون الى ترك العمل من حين الى آخر فيغادرون المصنع لكى يستنشقوا شيئا من الهواء النقى خارجه • ثم صمم جهاز يدير هواء المصنع فى مرشحات من الكربون • وهنا توقف الصداع وارتفع الانتاج •

وحدث مرة أخرى فى طواحين الصلب ، أن جعلت الغازات الخانقة التى تتصاعد الى سقف المصنع حياة العمال الذين يتعهدون الروافع العليا أمرا لايمكن احتماله • أما اليوم فان الهواء فى عرف هؤلاء العمال نقى نظيف بتأثير هذا الكربون النشط الفعال • ويستخدم هذا الكربون على نطاق واسع فى تنقية هواء المنازل والاماكن العامة• اننا غالبا ماننسب ضيق أنفاسنا فى الاماكن المغلقة الى نقص فى كمية الاكسجين ، وهذا غير صحيح • ذلك لان مايستهلكه الفرد حتى ولو كان من العمال الفعلة، لايزيد على ١/٥ متر مكعب من الهواء فى الساعة • ومعنى هذا أن حجرة مساحتها ٦ × ٦ أمتار تحوى من الهواء كمية تزيد على مايحتاج اليه الانسان فى أسبوع كامل • فضيق الانفاس فى واقع الامر يرجع الى تكدس الروائح وتراكمها •

ويستخدم الكربون النشط الفعال فى أبنية الامم المتحدة وفى نيويورك كما يستخدم فى المسارح ومكاتب رجال الاعمال وغيرها من المؤسسات الكبرى • ويكون استخدامه فى شكل مرشحات وأجهزة للتهوية تمتص كل

مافى الهواء من رائحة ثم تحركه حركة دائرية فى مكانه •

وقد تمكنت مقدرة هذا الكربون على امتصاص الروائح من الصمود أمام كل تجربة واختبار واجهته بطريقة ناجحة فعالة • فالحياة مثلا فى غواصة لايمكن احتمالها بعد يوم أويومين اذا لم تستخدم هذه الغواصات مرشحات الكربون وغيرها من أجهزة مشابهة لها ، وذلك بسبب مايمتلىء به جوها من روائح صادرة من آلاتها ومن البشر الذى يعيشون فوقها • أما الآن فان الغواصة الذرية تستطيع أن تظل تحت الماء أسابيع متتابعة دون أن يفقد رجالها وسيلة من وسائل راحتهم • كذلك حدث أخيرا أن وضع رجل فى علبة من الصلب أحكم اغلاقها عليه فى أحد مطارات الولايات المتحدة بولاية تكساس ، واستمر كذلك أسبوعا كاملا كى تزداد قوة احتماله حين يرسل فى رحلة الى الفضاء •

فى تلك الحالة استطاع الكربون النشط الفعال أن ينقى له الهواء فى سجنه هذا •

أما فى الثلاجات التى تحفظ فيها الاغذية ، فاننا نرى أن التفاح وغيره من ألوان الفاكهة تتصاعد منها «غازات النضج الكامل» ومن المحتمل أن تساعد هذه الغازات على سرعة فساد الفاكهة وعطبها • ولكن الكربون يمتص هذه الغازات ومن ثم يساعد على اطالة حياة الفاكهة فى تلك المخازن دون أن يتطرق اليها العطب • وبالمثل نرى أن هذا الكربون غالبا مايطيل أعمار هذه الزهور أو تلك فى ثلاجات بائع الزهور أياما عديدة ، فهو بذلك يحول بعض الخسائر الى أرباح •

ونرى اليوم عددا كبيرا من المصانع وقد شغلت نفسها بانتاج أجهزة متنوعة ، وكلها تهدف الى التغلب على الروائح فى المنازل بوساطة هذه المادة الفريدة فى نوعها • فهناك مثلا جهاز لادارة الهواء وتحريكه • هذا الجهاز يمكن أن يثبت فى حائط المطبخ أو الحمام • وهناك جهاز آخر يمكن حمله ، أو رفعه على أرجل فيتنقل من حجرة الى حجرة • ومهمة هذا الجهاز تنقية هواء الحجرات اذا التأم جمع غفير من الناس فى البيوت، أو امتصاص دخان السجائر أو تنظيف الهواء فى حجرات اللعب • وهذه المرشحات فى حاجة الى شىء من التقوية والتنشيط أو استبدال غيرها بها بعد استخدامها مدة تتراوح بين عام وثلاثة أعوام •

وتستطيع أنابيب الكربون النشط

صغيرة الحجم أن تؤخر تصاعد روائح ماتخزنه الثلاجات وأن تحفظ هـواء الامكنة التى تضع فيها الدواء نقيـا نظيفا • أما إذا وضعت هذه الانابيب فى أدراج من الفضة ، فانها تمتص غازات الـكبريت التى تسبب عتامة اللون•وأغرب من ذلك أن ماء الشرب إذا زادت فيه كمية الكلورين استطعنا أن نضع مرشحاعند محبس الماء العام فى المنزل وبذلك يمتص الـكلورين ويصبح الماء سائغا مقبولا •

فى كل يوم نسمع عن فوائدجديدة لهذه « الاسـفنجة الذرية » العجيبة التى تظهر لنا قدرتها على امتصاص الروائح كلها تقريبا • ويطلق عـلى هذهالاسفنجةـ بعض صانعيها ـ لقب « السحر الاسود » ولعل هذا اللقب يعبر عنها أصدق تعبير ويدل عـلى وظيفتها دلالة كاملة •

بقلم ج• د• راتكليف



تحذير !

نشرت صحيفة «ليك شور نيوز آند تايمز» التى تصدر فى سيلفر كريك بولاية نيويورك النبا التالى :

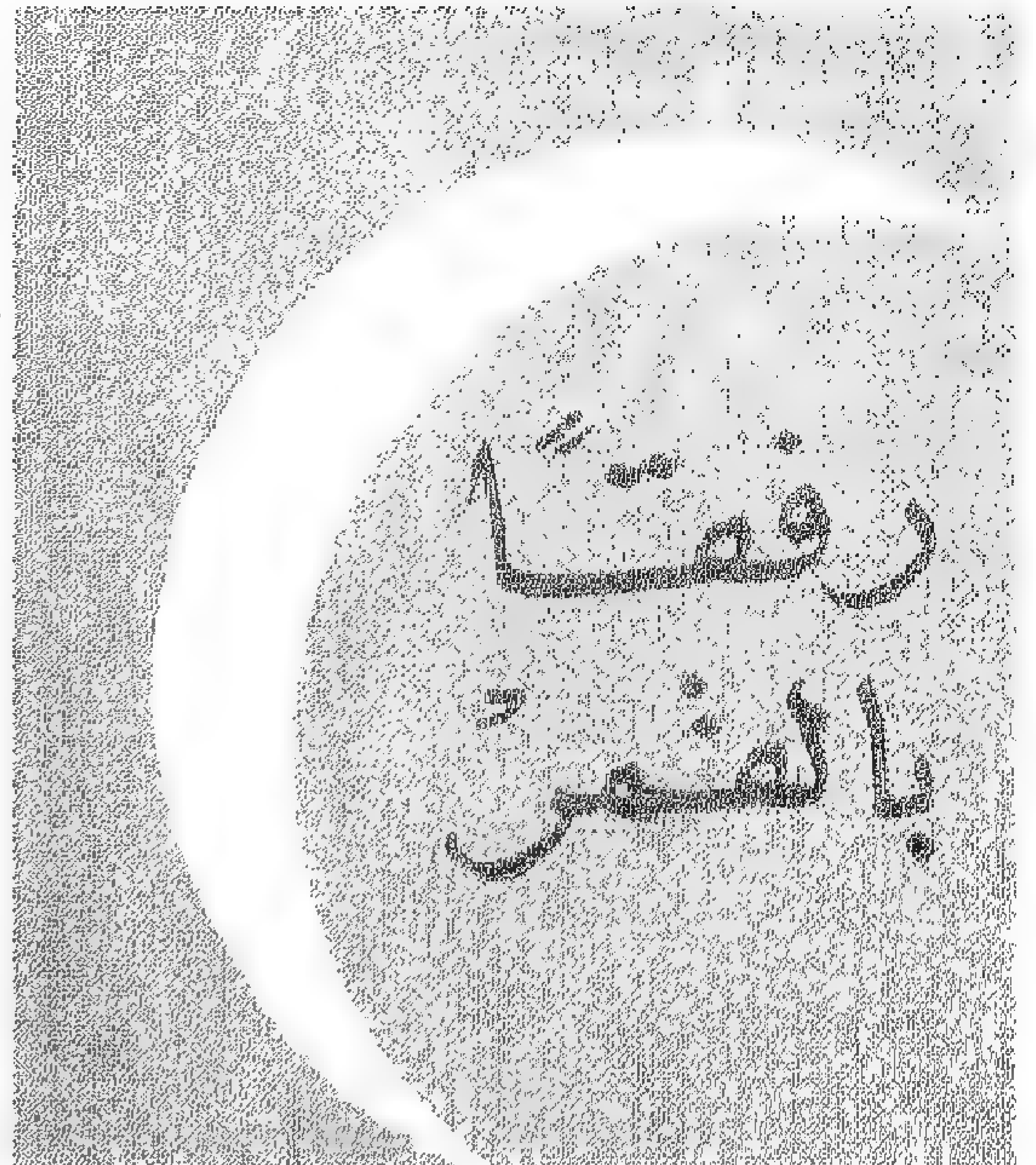
« سـوف تلقى مسز الزى ماك كوتشيون محاضرة عن الشئون الدولية فى نادى السيدات العاملات يوم الخميس القادم • وعلى الاعضاء الراغبين فى الغـاء حجز اماكنهم ان يتصلوا بتليفون رقم ٢٨٨ »



مدى الحياة !

نشرت احدى شركات انتـاج نعال الاحذية اعلانا فى احـدى صحف « كانساس سيتى » جاء فيه :

ـ نحن نقدم لك ضمانا كتابيا بأن « نعال مدى الحيـاة » لن تبلى قبل ثلاثة اشهر على الاقل ••



أن القمر الساحر المنير قد اصبح اليوم مضغة فى الافواه ، مع أنه ظل لبضعة آلاف من السنين حديث الخاصة ، يناجيه العشاق فى ليالى الفراق ، وينظم فيه الشعراء فى ابراجهم العاجية ، قصائد أمتع للقارىء من التقارير الرسمية التى يصدرها المختصون بشئون الدفاع فى هذه الايام .

فقد كان القمر يقرن دائما بالامل والطمأنينة وخلجات قلوب الشباب ؛ أما الآن فانه يقدر بالاميال ووحدات القوة الدافعة للصواريخ .

بيد أنه فى كل جيل من الاجيال ، لابد أن يأتى وقت يشعر فيه المخضرمون فى قرارة انفسهم بالميل الى التخلف عن ركب التقدم ، مفضلين العودة من حيث أتوا . وانا لنخشى أن نتخلف الآن . فلتهتف ، اذا شئت،لاول جنرال أو دكتور فى الفلسفة يتمكن من قذف القمرالوادع بشىء يشوه جمال وجهه السمح . أما نحن فسوف نرثى له ، من أجل انفسنا ومن أجل شعراء المستقبل وعشاقه الشبان . ذلك أن القمر القديم لن يعود أبدا كما كان ، ومن ثم فان قلوب البشر سوف لاتعود هى الاخرى الى ماكانت عليه .

ونحن لايقلقنا الانتظار حتى تأتينا صور الجانب الآخر المظلم للقمر ، فهناك على الارض لم نر جانبه الآخر بعد . كما أننا لانحرك ساكنا اذا سمعنا عن « التحكم فى الارض من القمر » لاننا لانصدق ذلك . واذاكان الرجال قدعجزوا عن التحكم فى الارض من الارض ، فليس فى وسعنا أن نتصور كيف سيحكمونها من القمر .

لاجرم أن الحديث عن تقدم الانسان نحو الفضاء حديث مثير ، ولكننا نعتقد أن تقدم الانسان ، ولو خطوة واحدة ، نحو أخيه الانسان ربما كان أعظم تأثيرا واثارة .

ثم ان هناك بعد كل هذا جانبا مظلما آخر ، ذلك الجانب الخفى من

روح الانسان ، الذى لم نكد نبدأ فى اكتشاف مجاهله • فانه لما يبعث على الاسى والاسف معا أن نقدم على غزو الجانب المضىء من القمر بهذا الجانب المظلم من انفسنا ، فتصل الصواريخ الاولى الى هناك مشحونة بالخوف ، والتعصب ، والشك • الحق أنه يجدر بنا أن نطهر نفوسنا وأيدينا ، وأن نسأل الله المغفرة ، ونحن نعد العدة لغزو وجه القمر الناصع •

ملخصة عن حديث لمحطة C B S للاذاعة ـ بقلم ايريك سيفاريد



ماقل •• ودل !

كان الاخوان أولبر واورفيل رايت ـ منرواد الطيران الاوائل على جانب كبير من اللباقة ، والاختصار فىالحديث. وكانا يكرهانالخطابة كرها عميقا •

وحدث يوما أثناء احدى المآدب التى دعىاليها لفيف من المخترعين ، ان طلب من أولبر أن يلقى كلمة ، فوقف قائلا :

ـ انى آسف أيها السادة .. فان شقيقىاورفيل هو الذى يتولى القاء الكلمات لا أنا

ونظر الحاضرون الى اورفيل ، وطلبوا منهأن يتكلم .. فوقف وقال :

ـ لقد القى اولبر الكلمة فعلا •

وجلس فى سكوت • « ١٠ ادجار »



الجريمة لاتفيد !

كنت استقلّ سيارة اجرة اثناء زيارتىالاخيرة لمدينة لوس انجلوس ، عندما شاهدت صندوقا صغيرا محزوما فى اناقة فى ركنالمقعدالذى اجلس عليه ، فتناولته ، وقدمته للسائق قائلا : يبدو ان احد ركابك قدنسى شيئا ••

فأخذ السائق الصندوق وشكرنى دونحماسة • ثم وضع الصندوق الى جواره وقال لى : هذا الصندوق مجرد اداة لاختبار اقومبه فى علم النفس على زبائنى • وقد ثبت لى ان كل اربعة رجال من خمسة يعيدونالللفافة لى .. بينما كلّ أربع سيدات من خمس لا يستطعن مقاومة الاغراء وحبالاستطلاع ، فيسرعن الى اخفائه •

وسألت السائق :

ـ وماذا وضعت داخل الصندوق ؟

ـ لاشىء سوى ورقة صغيرة ، كتب عليها :« الجريمة لا تفيد ! »

العالم الجديد الذى خلقته النفاثات

سوف تجد عملية الصعود بالطائرة النفاثة مخيبة لآمالك ، فليست هناك تلك القوة العظمى التى تجذبك فى مقعدك الى الوراء كما يحدث فى الطائرة ذات المراوح ، كما ان التعجيل بالسرعة يجرى فى تكاسل ، والمسافة التى تجريها الطائرة قبل ارتفاعها طويلة ، الى حد انها تجعلك تبدأ فى الشعور بالقلق ، وتسائل نفسك : ترى هل حدث شىء .. ؟ هل ستحلق الطائرة ؟

ولكن الطائرة على ما يرام فى الواقع ، والشىء الذى اثار قلقك اولا ، هو الطابع الرئيسى للمحرك النفاث ، وهو نفسه السبب الذى يدعو كثيرا من المدن الى التفكير فى اعداد ممرات اطول للطائرات فى مطاراتها .

ان الطائرة النفاثة تعمل كالسيارة ذات الترس الواحد ، الذى يرفعها الى اعلى . انها تنجح وتنمو بفضل السرعة . وبعد ان يرتفع بها الطيار عن الارض بسرعة ٢٦٥ كيلومترا فى الساعة ، تبدأ الطائرة فى اظهار حقيقة معدنها ، انها تواصل زيادة سرعتها حتى تصل الى ٤٨٠ كيلومترا فى

اصبح فى مقدور رجال الاعمال ان يصلوا الى اوربا وامريكا الجنوبية لانجاز أعمالهم والعودة منها فى اليوم نفسه ..

الساعة بينما توالي صعودها الى اعلى فى الوقت نفسه . اما الصوت الذى يكون مرتفعا جدا اثناء التحليق ، لانه ينعكس من الارض ، فانه يختفى فى الاعالى ، وفى خلال دقائق قليلة ، تكون كل معالم الارض المعروفة قد اصبحت بعيدة الى الوراء ، عميقة الى اسفل ، وتصبح الطائرة مجرد علبة صغيرة تمثل الزمن !

والرحلة النموذجية للنفاثة تكون على ارتفاع ١١ الف متر وبسرعة ٩٢٥ كيلومترا فى الساعة ، وهو ارتفاع يعادل ضعف ارتفاع الطائرات الضخمة ذات المحرك العادى ، وسرعة تزيد على ضعف سرعة تلك الطائرات .. وهذه النفاثات تقطع المسافة من نيويورك الى باريس فى سبع ساعات ونصف ساعة . وهى تنقص ست ساعات عنها فى الطائرات العادية ، بحيث تستطيع ان تبارح باريس بعد انتهاء المسرح ، فتصل الى نيويورك

فى ساعة مناسبة للنوم ليلا !

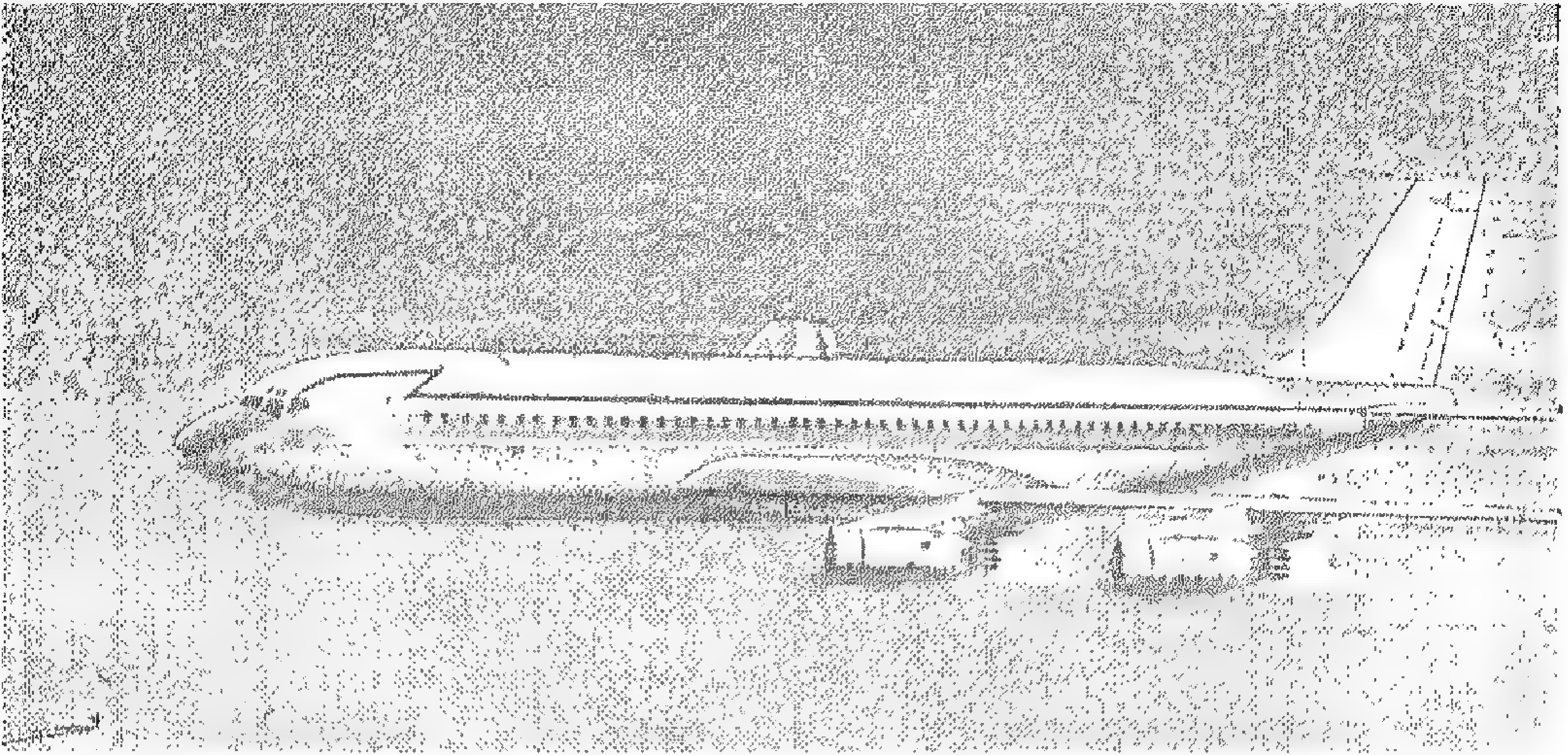
وهذه السرعة لا تتطلب مزيدا من النفقات .. فعبر الاطلنطى سوف تحمل النفاثات الطبقة الجديدة من رجال الاعمال الجدد ، بينما تحمل السائحين فى المسافات القصيرة . وستكون النفاثات ارخص الطائرات التى اخترعت حتى الآن ، لسرعتها ، ولكن بسبب هذه السرعة !

اننا نفكر فى السرعة باعتبارها نوعا من الرفاهية التى تكلف مالا ، ولكن سائق التاكسى لا يقود سيارته بسرعة لكى يدخل السرور الى نفسك ، انه يريد ان يتخلص منك بأسرع مايستطيع ليلتقط زبونا غيرك ، وبهذه الطريقة يستخدم سيارته ووقته افضل استخدام . وشركات الخطوط الجوية تنظر للامر من نفس الزاوية ، فهذه النفاثات الكبيرة السريعة سوف تحمل ضعف عدد الاشخاص ، وستطير بسرعة تبلغ ضعف سرعة الطائرات العادية . وهكذا تستطيع طائرة الركاب النفاثة ، ذات المائة والخمسين مقعدا ان تعبر الاطلنطى ذهابا وايابا فى نفس اليوم ، وان تنقل من الاشخاص فى العام الواحد ، مثلما تنقله الباخرة الضخمة التى تحمل ٢١٠٠ راكب .

وهذه الآلة جديرة بأن تنظر اليها بكل احترام ، فان كل خط فيها له هدف معين . هذه الاجنحة التى تنحنى الى الخلف مثلا ، لماذا صنعت هكذا ؟ .. انها تعمل كموسى الحلاقة وهى تنزلق بخفة على جانب الوجه فوق الجلد ، فتقطع الشعر بطريقة أفضل ، وكذلك تفعل هذه الاجنحة.

وهذا الجناح الذى يعد من الروائع الهندسية ، اجوف .. وهو فى نفس الوقت يقوم بدور خزان الوقود للطائرة ، فهو يحمل ٧٠ طنا من الوقود ، اى الكمية التى تحملها اربع سيارات ضخمة لنقل البترول بين المدن . وهو ايضا مرن ، تعلوه الطائرة وكأنها فوق زنبرك ، يحميها من اثر الهواء العنيف ، الذى يمكن ان يؤذى الاجنحة الجامدة وهى تطير بسرعة ٨٨٥ كيلومترا فى الساعة .

وطائرات الركاب النفاثة لم تخترق حاجز الصوت بعد ، بل مازالت تقف على ابوابه فالرحلات التجارية ستجرى بسرعة تعادل ٨٢ ٪ من سرعة الصوت ، اى حوالى ٨٧١ كيلومترا فى الساعة ، اما الرحلات السريعة فتجرى بسرعة ٨٨ ٪ من سرعة الصوت ـ اى حوالى ٩٣٥ كيلومترا فى الساعة ، وذلك على ارتفاع ١١ الف متر ، اذ ان سرعة الصوت تختلف باختلاف درجة حرارة



الهواء .

ولطائرة الركاب النفاثة شيء جديد ، جناحان صغيران فى كل جناح كبير . احدهما عند طرف الجناح ، والآخر اقرب الى هيكل الطائرة . والاثنان اللذان عند طرفى الاجنحة مخصصان لابطاء السرعة ، واللذان فى الداخل لزيادتها .

وعندما ينزل الطيار ذيل طائرته الى اسفل استعدادا للهبوط ، فان عجلة القيادة تتصل آليا بالاجنحة الصغيرة الخاصة بالبطء والسرعة .

***

ولكن لماذا اصبحت المحركات النفاثة فى المقام الاول اليوم ، مع ان محركات الطائرة العادية تعد اقرب الانظمة الآلية التى صنعت الى الكمال ؟

لقد بلغ المحرك التقليدى ذو الكباس ذروة قوته خلال الحرب العالمية الثانية وهى حوالى ٤٠٠٠ حصان ، ولكن المحرك ذا الكباس لايستطيع أن يصل الى تلك القوة الا بتكديس اجزاء كثيرة بعضها فوق البعض الآخر ، فى حين ان المحرك النفاث يقوم بالضغط بقوة تزيد ثلاث او اربع مرات على قوة المحرك ذى الكباس ، على الرغم من ان حمولته اصغر ، ووزنه اخف

وهذا المحرك القوى يجعل فى الامكان بناء طائرة اكبر ، وحجم طائرة الركاب عامل مهم فى جعلها اكثر اقتصادا اسوة بسرعتها .

والطائرات ذات المحرك العادى ذى المراوح تبلغ اقصى سرعتها ٧٢٥ كيلو مترا فى الساعة ، اذ ان ريشة المروحة تدور بسرعة اكثر من الطائرة فتخترق حاجز الصوت ، ومن ثم تتلاشى قدرتها سريعا . .

والطائرة ذات المحرك العادى تدفع

نفسـها الى الامام بدفع الهـواء الى الوراء ، وكذلك تفعل النفاثة . ولكنها بدلا من ان تستخدم الحرارة لتحريك الاجهـزة الآلية التى تحرك الاسطح لتضغط الهواء فى النهاية ، فان النفاثة تضغط الهواء بالحرارة المباشرة ، فهى تأخـذ الهواء من مؤخرة مقـدمتها ، وتمزجه بالوقود وتشعل فيه النار ، ثم تنفث هذا المزيج المتفجر من الطرف الخلفى .

ولا يعد الصوت الصاخب للنفاثة مشكلة داخل الطائرة ، أما فى خارجها فهو مشكلة حقا . فصـوت المحرك النفاث يصعب السيطرة عليه ، اذ انه لاينبعث من الفتحة التى يخرج منها الهواء مباشرة ، بل ينبعث من وراء الطائرة فى الهواء الطلق على مسـافة حوالى ١٥ مترا ، وانت لاتستطيع أن تحيط منطقة الصوت باسطح كاتمة للصوت .

وقـد وجد البريطانيـون ان فى الاستطاعة الاقلال من ضجيج الصوت بجعل الفتحة النفاثة بحيث يصبح مجرى الهواء المندفع أكثر بطئا ، وقد أدت هذه الفكرة الى انتاج عدد من أجهزة كتمان الصوت . ولكن المشكلة الاساسية هى ان الاقلال من الصوت يقلل فى الوقت نفسه من قوة الطائرة ، واذا نقصت قوة الطائرة ـ ولو الى حد قليل ـ فان ذلك يقلل من قوة انطلاقها وحمولتها ، ومدى الرحلـة التى تستطيع أن تقوم بها .

***

الى أى مدى يمكن اعتبار الطائرة النفاثة آمنة ؟

ان طائرة الركاب لكى تحصل على ترخيص باستخدامها كطائرة خطوط جوية ، يجب أن تمتثل لمجموعة ضخمة من اللوائح والتفاصيل الدقيقـة جدا المتعلقة بالامان . اما فيما يتعلق باتخاذ التدابير التى تكفل السلامة مقدما ، فان طائرات الركاب النفاثة تعد آمنة كأى طائرة أخرى من الطائرات التى تطير اليوم .

ومازلنا نذكر المتاعب التى واجهتها طائرات « الكونستليشن » وطائرات « دوجلاس ٦٠٠ » والكوارث التى حاقت بطائرات «كوميت» البريطانية ولكن ليسـت كل الطـائرات خطرة بالضرورة ، فان بعض الطائرات لم تصب بأية حادثة اوتواجه اية متاعب تقريبا ، كطائرات «الفايكرز فيكونت» مثلا .

وهناك شىء مؤكد : وهو أنه اذا بلى الشىء الجديد ، فان المكاسب التى أحرزها تظل باقية . وبالنسبة لطائرات

الركاب ، نجد أن الارباح كانت عظيمة فما هى هذه الارباح ؟.

الربح رقم (١) : لم تعدهناك مراوح فالمروحة اصبحت معقدة ، بل انها اخطر جزء فى الطائرة ، فهى تقوم أثناء الانطلاق بعمل ناقل التروس ، وفى أثناء التحليق تتحكم فى البطء والسرعة . وفى خلال الجرى على الارض بعد الهبوط ، يمكن ادارتها بطريقة معكوسة ، فتستخدم كفرامل. والفرامل عندما تعمل ، تكون اداتها طيبة ، ولكنها اذا توقفت عن العمل كانت شيئا رهيبا ..

وعندما تتعطل المحركات تتوقف المراوح ، ويصبح من المسير السيطرة على الطائرة ، وقد لايمكن الاحتفاظ بها فى مستواها ، بل ان المحركات قد تستمر فى عملها ، بينما يختل عمل المراوح ، أو قد تدور بطريقة عكسية ، أو تنفصل عن الطائرة فى الجو ، أو تقل سرعتها فجأة خلال الطيران ، وعندئذ تكون النتيجة رهيبة ، واذا حدث هذا فوق المحيط ، فقد لاتتمكن الطائرة من بلوغ الارض .

أما فى النفاثة ، حيث لا مراوح هنالك ، فلا وجود لكل هذه الاحتمالات .

الربح رقم (٢) : محرك جدير بالاعتماد عليه : فالخلل الذى يصيب المحرك النفاث ، يظهر عادة قبل وقوعه بساعات ، فى صورة اختلافات طفيفة فى عدادات الطائرة ، وهكذا يمكن معرفة الخلل فى وقت مبكر ، ولهذا فان توقف المحرك أثناء الطيران ــ وهو أمر نادر ــ لن يحدث عملا .

الربح رقم (٣) : سرعة أكثر ، وارتفاع اعلى : فالتنبؤات الجوية يستطيع الطيار الاعتماد عليها بصورة أعظم ، لانها تصبح محصورة فى وقت أقل كما يعد الارتفاع عنصرا من عناصر السيطرة . ومنذ ٢٥ عاما وشركات الطيران تحلم بطائرة تسير فوق (الجو) ، والنفاثات التى تطير على ارتفاع ٣٥ ألف قدم سوف تحقق ذلك عمليا ، وان كانت غير قادرة الآن على الارتفاع فوق الجو ، لان بعض العواصف تصل الى ارتفاع ٦٠ ألف قدم . ولكنها فى هذا الارتفاع ، تبدو كأبراج معزولة من السحب يسهل الالتفاف حولها ...

ولقد كانت طائرات « الكوميت » الاولى ضحية للارتفاع الكبير ، وضغط الهواء داخلها . ان شرخا فى مثل سمك الشعرة فى اطار النافذة، يصبح على الفور بسبب ضغط الهواء قطعا طوله بضعة امتار يمزق كل الطائرة

ويجعلها تنفجر في الهواء ... وقد تعلم المسئولون هذا الدرس جيدا ، ولهذا فان طائرات الركاب النفاثة الجديدة لها غطاء معدنى أكثر سمكا بنسبة ٧٠ ٪ عما كان لطائرات «الكوميت» الاولى ، واذاحدث تسرب للهواء ، فان هناك خط دفاع ثانيا للطائرة لوقف القطع ، اذ أن جسم الطائرة من الداخل محاط بشبكة من الشرائط المعدنية المتقاطعة التى يبعد كل منها عن الآخر مسافة ٢٥ سنتيمترا ، وكل شريط منها يعد حاجزا للقطع ، فاذا بدأ الشرخ فى جسم الطائرة ، فانه يمكن أن يتسع ولكن الى أقرب شريط مجاور فقط ، وقد يصنع ثغرة ، ولكنه لا يمزق الطائرة اربا .

وفراملَ الطائرة النفاثة شيء رائع أيضا .. ان الفرملة تجعل العجلات تنزلق ، وهى تتركها حرة برهة ثم تمسك بها فى اللحظة التى يتوقف فيها الانزلاق . كما ان لطائرةالركاب النفاثة قوة دفع مضادة تقوم بعمل المراوح العكسية .

وحمولة الطائرات هى المغامرة الكبرى فى برامج النفاثات . انمئات من طائرات الركاب النفاثة يجرى انتاجها الآن لحساب شركات الطيران العالمية فى امريكا وفرنسا وبريطانيا . وعدد الركاب الذين سيتمكن هذا الاسطول من النفاثات من نقله بالنسبة للمسافات التى سيقطعها يعد شيئا مذهلا . وفى نفس الوقت سوف تظل طائرات المحرك ذى المراوح فى العمل فترة أخرى وفى بعض المناطق ... فمن الذى سيركب كل هذه الطائرات ؟

لقد خلقت النفاثات عالما جديدا عجيبا ، وأصبح فى استطاعة رجال الاعمال أن يصلواالىاوروبا أو أمريكا الجنوبية لانجاز أعمالهم والعودة فى نفس اليوم ...

وهكذا يزداد عدد المسافرين ... كما حدث دائما !

ملخصة عن مجلة « هاربرز مجازين » بقلم ولفجانج لانجنايش

ثلاث حروب !

كتبت صحيفة « ستار » التى تصدر فى كانساس سيتى تصف حفلة زواج ، فقالت :
« لقد تزوج العريس مرتين سابقتين .. كماخاض ايضا غمار الحرب العالمية الثانية »

تحليل دقيق ممتع لشخصيــة أحد الصبية وطريقته فى الحيــاة

الصبى والسيده وناظر المدرسة

تلقت مجـلة ناشونال ريفيو ، التى تهتم بالمسـائل السياسيه والاقتصـادية ،الرسائل التالية من أحد القراء . ومع ان موضوعهابعيد كل البعد عن السياسة والاقتصاد ، فقد أثار اعجاب محررى المجلة الى حـد الخروج عن المألوف ونشر هذه الرسائل .

عزيزتى مسز هيث :

أتمنى أن تسدى الى معروفا كبيرا . فان أخى يذهب الىمدرسة كرانويل، وهو يقول انهم يرحبون هناك بقبول الاخوة ، وعلى ذلك فأمامي فرصـــة لدخـول المدرســة ولو أن درجاتى ليست عالية . غير اننى فى حاجة الى ثلاثة خطابات للتوصية ، وقدحصلت على أحدها من قسيس ، والثانى من راهبة ، ويفضل ابى أن يكون الثالث من شخص مختلف . انك لستقسا أو راهبة، ولكنك تعرفيننى حق المعرفة، فقد قمت بتوصيل الجريدة اليك فى ذلك اليوم العكر الذى أعقب عيـــد الميلاد ، يوم تعطلت الدراسة ولم يقم بائع جريدة التايمز بتوزيعهـــا على زبائنـــه ، كما تعرفيننى من بطاقات عيد الميلاد التى تواظبين على شرائها ، ومن هدايا الاعياد التى عاونتــك فى اعدادها ثلاثة أعوام متعاقبة ، وأشياء أخرى كثيرة .

وقبل ان تقولى : لا ، أبادر فأعترف بأنى قد كسرت الأرجوحة ، ولــكن صدقينى لم أكن أعرف أنى ثقيـــل الوزن الى هذا الحد ، اذ يبـــدو أن جسمى قد نما بسرعة كبيرة . وعندما رفضت السماح لى باللعب فى حديقة منزلك لمدة ثلاثة أسابيع ، أقسم لك بشرف الكشافة التى أنتمى اليها أن جون (ابن مسز هيث الصغير) هو

السبب ، وأنها لم تكن غلطتى • فكل ما فعلته أنى دفعت جون دفعة لطيفة جدا لكى يعود الى البيت حتى لا يضربه جورجى كننجهام الذى قذفه جسون بكرة من الطين • وأنا لا أشرح ذلك الآن لانك كنت مخطئة ، ولكن لانك كنت وقتئذ فى سورة الغضب فلم تتركى لى الفرصة لتوضيح ما حدث، فقد سبقنى جون اليك وملأ رأسك بكثير من الاباطيل ،ومع ذلك فمازلت أحبه ، فهو ولد لطيف ، أحسنت أمه تنشئته •

واذا كنت فى بعض الاحيان لاترضين عنى تمام الرضا ، فانى أفكر فيك دائما «كصديقتى الكبرى» ولهذا فانى أتعشم أن تسدى الى هذا المعروف الكبير بكتابة خطاب التوصية لى •

مع احترامى

بيتر بيلى ـ جيتس

حاشية : أشكرك على قطع النقود التى لدى منها بالفعل عملة سان فرنسسكو لعام ١٩٢٦ ، ولكن تنقصنى عملة دنيفر لعام ١٩٢١•هل أجد عندك عملة ١٩٠٥ التى تحمل رأس الهندى ؟ انى مستعد لدفع ٥ سنتات ربحا صافيا مقابل أربعة سنتات •

• • • • • • •

عزيزى بيتر :

يسعدنى أن أكتب خطاب توصية لك ، وقد شعرت بالفخر اذ طلبت الى ذلك • وبطبيعة الحال سوف أقول الحق كاملا ولا شيء الا الحق ، ولهذا فانى اتعشم ألا يصل الاهمال بأى شخص الى حد السماح لخطاب التوصية بالوقوع فى أيدى البوليس•

الجديرة باحترامك

مسز هـ •

حاشية : كلا ، ليس لدى عملة ١٩٠٥ ذات الرأس الهندى ، الامر الذى يؤسفنى كثيرا ، ولكن لعل ما يؤسفنى أكثر ، أنك بعد معرفة دامت ثلاث سنوات ، لم تفهمنى جيدا بحيث تدرك أنى أعلم بدورى أن هذه القطعة النقدية بالذات تساوى ٦ دولارات • فواعجبا لك ولسنتاتك الاربعة !

• • • • • • •

الى كل من يهمه الامر :

لقد ظل بيتر بيلى ـ جيتس يتردد على بيتى كل يوم تقريبا طوال الاعوام الثلاثة الماضية ، وخلال هذه المدة أمكننى بالفعل أن أعرفه حق المعرفة• فوجدته مرحا لاتفوته النكتة ، حسن السلوك ، لطيف المعشر ، وكلها صفات ساعدته فى علاقاته بالجمهور ، وهى

عديدة ومنوعة .

وانني لعلى يقين من أنه لا يوجد فى هذه الناحية صبى انخرط فى مثل هذا العدد الوفير من الاعمال المتشعبة المتشابكة كما فعل بيتر بيلى جيتس. فقد اشتريت واستأجرت، واشتركت واستثمرت، ودفعت وقبضت الفوائد، فيما يناهز « الدستة » من مشروعاته التى زاولها فى الاعوام الثلاثة الاخيرة، بخلاف قيامه بازاحة الثلوج، وتقليم الاشجار، وجمع التفاح ونقل القمامة، ومع ذلك فان نزعة بيتر المادية لم تكن لتحول دون احساسه العميق بما يجب وما يليق : فمثلا عندما طلب منى شراء اعلان فى صحيفة « كولونى رود نيوز » التى كان يستعد لاصدارها، ورأيت حينئذ فى غير اكتراث أن أحجز مساحة لاتتعدى بوصتين لنشر الكلمات « تحية الى مسز هيث » ، عرض على بيتر أن يرد الى الدولار الذى دفعته لانه قام بتعديل الاعلان الى « تهنئة من صديقة » .

وأرى لزاما على أن أقرر دون استثناء أن بيتر قد نفذ بكل أمانة واخلاص تعهداته فى كل تعاقد تم بيننا أيا كان نوعه .

ولكن خشية أن يتسرب الى ذهن القارىء أن صديقى الصغير فى مصاف الملائكة، يتحتم على أن أضيف أن خياله الخصب الذى تغذيه طبيعته المرحة ذات الثلاثة عشر ربيعا، قد حملنى فى بعض الاحيان على نعته « بقوارص الكلم فى قسوة » (فأنت تعلم جيدا أننى عندما أفهمتك أن فى وسعك تسلق السقف لاسترجاع سهمك الطائر، لم اكن اعنى أن فى امكانك شراء عشرة سهام « أخرى » و « تسديدها » نحو الـ ... وبهذه المناسبة أتعشم الا تكون قد اشتريتها بالنقود التى جمعتها من المراهنة على نفير الدراجة — متى تقوم باعلان نتيجة هذا الرهان ؟ ، على أية حال، لقد ابتعت التذاكر منذ ستة أسابيع!. وغير هذا كثير) . ومثل هذه الازمات لايضطرب لها بيتر . فقد أصبح اشد مكابرة فى هذه الايام مما كان عليه منذ ثلاث سنوات .

وغنى عن البيان أن صداقتنا مازالت متينة وطيدة الاركان .

ألويز بكلى هيث
(مسز بنيامين هيث)

***

مدرسة كرانويل الاعدادية
مكتب الناظر

عزيزتى مسز هيث :

أشكرك على وصفك المفصل البهيج لشخص بيتر بيلى ــ جيتس . ان الكثير من نواحى نشاط بيتر يمكن الافادة منها فى المدرسة ، فتقليم الاشجار وازاحة الثلوج جزء من البرنامج التأديبى . وانى واثق من أن بيتر ، وقد تحلى بكل هذا النشاط الذى تصفين ، سيكون فى مقدمة الطلبة النابهين فى فنون المساوىء والاخطاء .

وسوف نعمل جاهدين لكى نلحقه بها .

المخلص

شارلز بيرك (عضو جماعة الجيزويت)

***

أبى العزيز وأمى العزيزة :

ارجو المعذرة لرداءة الورق . فانى أكتب اليكما من قاعة الاستذكار . لقد حدث الليلة ما حملنى على تغيير شعورى كلية نحو الاب بيرك الذى لم يعرف عنه أنه ابتسم قط . فمنذ خمس دقائق فقط ، وأثناء الاستراحة التى تتخلل ساعات الاستذكار ، نادانى الاب بيرك ، وأطلعنى على خطاب كتبته اليه مسز هيث تصف فيه بيتر وصفا دقيقا ، فالخطاب يمتدحه فى كل سطر منه ، لقد كتب عن بيتر ولا شىء الا بيتر . ثم سألنى الاب بيرك وقد اعترته الدهشة ، عما اذا كان كل ما جاء بالخطاب صحيحا ، فأجبته بالايجاب ، فأخبرنى أنه ما دام الامر كذلك فسوف « يقبل بيتر فى المدرسة ! » ــ أرجو ابلاغ تحيتى الى الاخوة الصغار .

مع حبى ودعائى

ابنكم : دافيد

***

عزيزى بيت ــ هل تعرفك مسز هيث الى هذا الحد ! لقد قال الاب بيرك أنه جد مشتاق الى رؤيتك هنا لكى يستخرج « الشيطنة » من جسمك .

مع حبى وقبلاتى .

ديف

(ملخصة عن مجلة ناشونال ريفيو)



ذهب مع الريح !

جلس الزوج يراجع ميزانيته .. ثم قال لزوجته :

ــ فى كل مرة يبدو فيها اننا ادخرنا بعض المال ، يتبين اننا نسينا ان نسدد احدى الفواتير ! . .

المأساة المحيرة التى يواجهها بورقيبه



كان يسعى جاهدا لكى يؤمن بفرنسا والشعب الفرنسي ولكنه كان يؤمن ايضا بشمال افريقيا وبالاستقلال التام

٢٥ عاما قضاها حبيب بورقيبه رئيس جمهورية تونس وهو يعمل ويكافح فى سبيل استقلال بلاده قبل أن يحقق لها هذا الاستقلال .

ومن بين هذه السنوات ، أمضى بورقيبة ١٢ عاما فى غياهب السجون الفرنسية ، منها فترتان فى سجون معسكرات الصحراء ، حيث عاش فى خيمة ، يقاسي البرد الشديد ليلا ، والحرارة التى لاتطاق نهارا .

ومن أسوأ فترات السجن التى مرت به ، تلك التى أمضاها خلال الحرب العالمية الثانية فى أحد سجون « فيشى » الفرنسية ، حيث كان ينام فى زنزانة رطبة ، يرقب الفيران وهى تتقاتل على بقايا طعامه . أما أسوأ أيامه فى السجون ، فهى آخر فترات اعتقاله ، حيث فرضت عليه العزلة التامة فى جزيرة « جاليت » .

وقد سيطرت على حياة بورقيبة كلها عاطفتان : أولاهما وفى مقدمتهما ، حبه لبلاده ، واصراره على أن يجعل منها دولة مستقلة ، والثانية عزمه على أن يجعل تونس الحرة على صلة وثيقة بفرنسا .

وبورقيبة متزوج من فرنسية ، وهو يتحدث الفرنسية بلغة سليمة ــ أو كما يقولون ــ أنه يتحدثها احسن من لغته العربية ، وهو من المتضلعين فى العلوم والآداب الفرنسية ، وحتى

اليوم ـ وفى غمار متاعبه مع الفرنسيين ـ لايزال يحب الحديث عن ايام الدراسة التى امضاها فى باريس .

وزعيم تونس رجل ضئيل الحجم، لايزيد طوله على ١٦٢ سنتيمترا ، ضعيف البنية من اثر اصابة قديمة بالدرن فى شبابه ، سريع التأثر ، له فك بارز وعينان زرقاوان تنطقان بالصداقة ، ينفذ بهما الى أعماقك وهو يحاول ابراز نقطة ما .. بسيط فى ملبسه ، لايستطيع ان يفهم لماذا يريد الرجل أن يمتلك اكثر من ثوبين ورباطى رقبة !

وشعب تونس يحب بورقيبة ، وانك لترى دائما جمهرة تحوم حول منزله الصغير فى ضواحى تونس ، الذى يطل على أطلال قرطاجنة ، وحشدا آخر ينتظر وصوله الى مكتبه ، وعندما يراه الناس يهتفون بحياته : « يعيش بورقيبة » .

وقد واجه الرئيس بورقيبة فى الايام الاخيرة اكثر الازمات صعوبة فى حياته .. لقد تصادمت عاطفتاه ومطامعه ، فقد بدا أنه من المستحيل أن يوفق بين حرية شعب شمال افريقيا ، وبين سياسة فرنسا الاستعمارية الحاضرة . ان بورقيبة يشعر من أعماق قلبه أن هذا التوفيق يجب أن يتم بطريقة ما ، ولكنه محرج بالثورة الجزائرية ، هذه الحرب الرهيبة التى يبدو أن أحد الطرفين لن يستطيع كسبها أو وضع حد لها .

وبورقيبة يقف ضد المتطرفين من الجانبين ، انه ضد المتطرفين الجزائريين الذين يستخدمون الارهاب كسلاح لهم ، ويرفضون التفاوض الا على اساس الاعتراف أولا باستقلال الجزائر التام ، وهو أيضا ضد المتطرفين من الفرنسيين ، الذين يردون بارهاب مضاد ، ويرفضون التفاوض الا على أساس الاعتراف أولا بأن الجزائر جزء من فرنسا ويجب أن تظل كذلك !

ان بورقيبة يؤيد استقلال الجزائر ولكن هذا الاستقلال ليس من الضرورى أن يأتى اليوم او غدا . انه يمكن أن يكتسب ، كما كسب هو الحرية لتونس بالاقناع أكثر منه بالقوة . وهدفه النهائى ، اتحاد يجمع تونس الحرة والجزائر الحرة ومراكش الحرة، على أن تكون علاقته بفرنسا ـ الى حد ما ـ كعلاقة الدومنيون بالكومنولث البريطانى .

لقد بدات نواة الامبراطورية الفرنسية فى افريقيا فى الجزائر عام ١٨٣٠ ،ومن هناك انطلق الفرنسيون الى مراكش وتونس ، وعبروا الصحراء لضم

الاراضى الشاسعة فى افريقيا الاستوائية وجعلت فرنسا من تونس محمية لها، وأقامت هناك « مقيما عاما » ليحكم البلاد ، مستخدما « الباى » كرئيس رمزى للدولة .

وبدأ سيل المهاجرين الفرنسيين يتدفق عبر البحر الابيض المتوسط، وامتلك المستعمرون الارض ـ اجود الارض عادة ـ وشقوا الطرق ، ومدوا الخطوط الحديدية ، وعملوا للنهوض بالبلاد ، واستخدموا الضرائب المحلية مع بعض أموالهم الخاصة لانشاء المدارس والمستشفيات فى تونس ، وهبط معدل الوفيات ، وأصبح أكثر التونسيين أفضل حالا مما كانوا فيه على الرغم من أن مستوى المعيشة لايزال منخفضا الى حد تعس !

كانت الحياة هناك أشبه بما كان يحدث فى المستعمرات البريطانية ، فالفرنسيون يديرون الحكومة ويوجهون الاقتصاد ، ويتمتعون بأعلى الدخول ، والتونسيون يشاركون قليلا فى الحكومات المحلية ، وبعضهم استطاع أن يصبح غنيا عن طريق التجارة أو الزراعة ، ولكن الغالبية كانت تعمل من أجل الفرنسيين فى أحقر الاعمال .

***

فى هذا الجو ، نشأ حبيب بورقيبة . ولد عام ١٩٠٣ بقرية « موناستير » وهى قرية صغيرة تشتغل بصيد الاسماك ، وأعجب وهو شاب بالفرنسيين اعجابا بالغا ، فأراد أن يكون مثلهم ، ولكنه كان يمتعض من ادعائهم انهم عنصر ممتاز وحتى فى أيام دراسته ، كان مسلكه الثورى يسبب له الكثير من المتاعب ...

كانت رغبته الكبرى أن يسافر الى فرنسا ليدرس . وفى عام ١٩٢٤ ، وصل حبيب بورقيبة الى باريس وليس معه من المال الا مايكفى ليعيش أرخص عيشة ، وأنكب على حياة الدراسة بسرور مفرط ، واكتسب كثيرا من الاصدقاء ، بعضهم من أبناء وطنه ، وأكثرهم من الفرنسيين ، فلم يكن فى باريس اى تعصب جنسى أو أثر لمسلك استعمارى .

ودرس بورقيبة القانون ، وقرأ بنهم آداب الثورة الفرنسية عن الحرية وحقوق الانسان والتهم كل ماوقع تحت يديه عن أشهر زعماء حركات التحرير القومية ، كماتزينى وغاريبالدى وسيمون بوليفار ، فبدأ الطموح يتحرك فى أعماقه .

والتقى حبيب بمدرسة فرنسية حسناء فأحبها وتزوجها ، وانجب

منها ولدا .. وفى عام ١٩٢٧ عادت الاسرة الى تونس ، حيث بدأ بورقيبة يكتسب عيشه الضئيل بالعمل كمحام وهنا بدأ احساس عميق من الاشمئزاز ينمو فى نفسه . قارن الشوارع المظلمة القذرة التى توجدفى الحى العربى بالمدينة الفرنسية التى تبرق انوارها ..

كان يعيش فى باريس مثله كمثل اى شخص آخر .. اما هنا ، فى وطنه ، فانه انسان أدنى مرتبه من سواه ...

ان الحرية والاخاء والمساواة ، كلها سلع لاتصدرها فرنسا الى شمال افريقيا

وراح بورقيبة يجمع حولهتدريجا نفرا من الشباب الذين يماثلونه . وفى سنة ١٩٣٤ انشأوا حزب « الدستور الجديد » ومنذ ذلك الحين ، كرس بورقيبة كل وقته لقضية الاستقلال ، واخذ يطوف القرى والمدن فى سيارة قديمة مستعملة .. كان خطيبا قويا ، فأخذ الناس يصغون اليه ، ولكن حملته سرعان ما اصطدمت بالمتاعب.

لقد سرت حركة للتخلص من بورقيبة بين اصحاب الاراضى من المستعمرين الفرنسيين ، وحانت فرصتهم عندما عين مقيم عام جديد من الذين يؤمنون باستخدام القوة ، فاعتقل بورقيبة ، وارسل الى سجن مقام فيمعسكر . وبعدعامين ، جاءت حكومة أكثر تحررا ، فأطلقت سراحه

وظل الحال على هذا المنوال طوال عشرين عاما ..

فاذا تولت الحكم فى فرنسا حكومة متحررة ، عمل معها بورقيبة ، وطالبها باصلاحات تكفل لابناء تونس مزيدا من السلطة فى بلادهم ، حتى اذا جاءت حكومة صلبةمن اليمينيين ذهب « بورقيبة » الى السجن عادة !

واعتاد بورقيبة حياة السجون ، حيث يقرأ ويفكر ، ويرسم طريق المستقبل ، بلّ انه ظل يوالى ادارة حزب الدستور الجديد من سجنه ، الذى كان يسمح له فيه باستقبال الزائرين !

***

كانت الحرب العالمية الثانية فترة عصيبة على بورقيبة . لقد اعتقل فى احد سجون «فيشى» بفرنسا ، حتى احتل النازيون المنطقة ، فحاولوا اكتسابه الى صفوفهم ، ووعدوه بالسلطان والثروة اذا تعاون معهم ، ولكنه رفض ..

وبعد انتهاء الحرب ، بدأت موجة

المد تتجه ببطء نحو استقلال تونس وعندما تولى روبرت شومان وزارة الخارجية الفرنسية ، احرز بورقيبة تقدما كبيرا ، ولكن مالبثت أن وقعت انتكاسات تالية ، اذ ان المستوطنين المتعصبين المحافظين أثاروا قدراكبيرا من المعارضة ، مما أدى الى اعتقال بورقيبة وارساله الى جزيرة «جاليت» وكانت تلك أسوأ فترة فى حياته ..

لقد بدا أن صحته أوشكت أن تنهار ، وبدأ يخشى ان تؤدى به العزلة فى السجن الى الجنون .

وفى الوقت ذاته ، تحركت القوات الفرنسية فى تونس لحل حزب الدستور الجديد بالقوة ، وحمل انصار بورقيبة السلاح ، وتناثروا فى أنحاء البلاد ونصبت الكمائن للجنود الفرنسيين ، وقتلوا ، وهوجمت المزارع الفرنسية ، وعندئذ ، بدأت فرنسا تلين !

كان الموقف يتطلب حلا وسطا ، فأطلق سراح بورقيبة ، واحضروه الى فرنسا ، وبدأت المباحثات معه ..

وجاء النصر النهائى فى عهد وزارة منديس ــ فرانس و فور ، ومنحت تونس الحكم الذاتى أولا ، ثم الاستقلال

وفى أول يونيو ١٩٥٥ ، القت السفينة « مدينة الجزائر » مراسيها فى ميناء تونس ، وقد وقف على ظهرها بورقيبة ، وهرعت مئات من القوارب الصغيرة لاستقباله ، واطلقت السفن صفاراتها ودقت أجراسها . واصطف عشرات الالوف على الشاطىء ولم يكن الاستقبال هو النهاية ... بل كان مجرد بداية .

كان الموقف الاقتصادى فى تونس سيئا يدعو لليأس ، فمتوسط دخل الفرد حوالى ٥٢٫٥ جنيها ، أغلبه من الزراعة ، وكان برنامج بورقيبة ــ كأغلب برامج النهوض فى الدول المختلفة ــ عبارة عن تحسين الزراعة بالرى ، وادخال الصناعة ، مع البدء بالصناعات الصغيرة .

كان كل مايتطلبه البرنامج هو رؤوس الاموال ، وقد وعدته فرنسا بأن تدفع له ١٤ مليون جنيه سنويا ، ولكن بعد أن ازداد الموقف فى الجزائر سوءا ، توقفت فرنسا عن الدفع ، ووعدته أمريكا بدفع عشرة ملايين دولار ، كما قيل أن روسيا عرضت معونتها ، ولكن بورقيبة رفضها ..

ومضى بورقيبة يكافح فى الجبهة الاقتصادية ، آملا فى المساعدة من الغرب ..

ويحذو بورقيبة فى سياسته أيضا حذو سياسة الغرب ، فهو يسعى

لجعل تونس دولة ديمقراطية مستقلة، وقد قال أخيرا لوفد اشتراكى من السويد كان يزور تونس انه لايؤمن بسيطرة الاشتراكية على الصناعة . (ولاتعتبر الشيوعية مشكلة داخلية فى تونس ، اذ ان الحزب الشيوعى لم يحصل فى الانتخابات الاخيرة على أكثر من ١٪ من الاصوات) .

وكان فى تونس قبل الاستقلال ١٨٠ الف فرنسى مستعمر ، ولكن اكثرهم توقع أن تثور الفوضى والاضطرابات فى العهد الجديد ، فعاد ٨٠ الفا منهم الى فرنسا . وأسف بورقيبة لذلك ، لانه فى حاجة ماسة اليهم ، ولكنه لم يفعل شيئا لابقائهم او منع هروب رأس المال الفرنسى .

ويحاول بورقيبة أن يكون صديقا ودودا مع المائة الف الباقية ، وان يشعرهم بانهم مازالوا فى وطنهم . ان المزارعين الفرنسيين يستطيعون الاحتفاظ باراضيهم والألفى فرنسى الذين يعملون فى المناصب الحكومية يستطيعون البقاء فيها ... والسكك الحديدية والصناعية والخطوط الجوية تسعى لابقاء الادارة والمهارة الفنية الفرنسية .

ولكن رد الفعل كان مختلفا بين المائة الف فرنسى ، فأقلية صغيرة من المتطرفين ، الذين كافحوا ضد الاستقلال يأملون أن تعود تونس مستعمرة فرنسية يوما ما .. وعدد كبير — لعله الاغلبية — يقف فى الانتظار ليرقب كيف تسير الامور ، وهناك فريق كبير منهم يؤيد بورقيبة تأييدا قلبيا .

ويحيط بتونس اليوم ظل حالك ، هو الحرب الجزائرية . لقد بدات ثورة الجزائر فى أواخر ١٩٥٤ ، بينما كانت تونس على وشك أن تكسب استقلالها ، وفى كل عام تزداد هذه الحرب رهبة ، ويبدو أن النهاية لاتزال بعيدة .

وموقف بورقيبة من هذه الحرب واضح ، انه يريد ان تفوز الجزائر باستقلالها ، بل ويؤمن بانها ستفوز به ان عاجلا أو آجلا ، ولكنه فى اعماقه يريد أن تنتهى حرب الجزائر بانتصار عن طريق التصالح لا الابادة . لقد اراد أن يفوز الجزائريون باستقلالهم كما كسب استقلال تونس .

وبين الثوار معتدلون على استعداد للتفاوض حول شروط اقل من الاستقلال الكامل ، كما قال الفرنسيون انهم على استعداد التفاوض ، واقتراحهم هو :

أولا : وقف اطلاق النار . ثانيا :

انتخـابات حرة فى الجزائر : ثالثـا التفاوض . اما الاسـتقلال ، فقـد استبعد .. ان الجـزائر يجب ان تكون جزءا من فرنسا !

ويقول بورقيبـة ان الانتخـابات الحـرة يمكن ان تجرى تحت رقابة دولية ، فاذا ظهر أن أغلبية الجزائر تريد الاستقلال ، وجب ان يحصلوا عليه ، وليس من الضرورى ان يتم ذلك فورا ، بل بعد فترة من الاعداد تستمر بضع سنوات .

وفى الوقت الذى يكتب فيـه هذا الكلام ، يزداد الموقف سوءا فجأة .. ففى ١٣ مايو ، قام الجيش الفرنسى بحركة ثورية بتأييـد المتطرفين من الفرنسـيين للسيطرة على الامور فى الجزائر ، وخفتت أصوات المعتدلين فى الجانبين ، الذين كانوا يضعـون آمالهم فى المفاوضات .

ولقد كان الامر بالنسبة لبورقيبة مأساة خالصة ..

لقد كان يسعى جاهدا لان يؤمن بفرنسا ، والشعب الفرنسى .. ولكنه يجب أن يؤمن بشمـال أفريقيـا وبالاستقلال التام .

لقـد ظل مصرا عـلى ايمانه بان مستقبل شمال افريقيا مع الغرب ، ولكن التوتر السائد هناك الآن يتيح فرصة للتدخل الشيوعى ، وقد تدفع الاحداث بشمال أفريقيا الى الشرق .

فهل يستطيع نفوذ بورقيبـة أن يمنع الكارثة التامة فى تلك المنطقـة الحيوية ؟ لا أحد يعرف ...

ان بورقيبـة سيظـل يكافح الى النهاية من أجل مايؤمن به ... ومالم يضطره اليأس الى الاندفاع فى ناحية أخرى ، فانه سيظل يواصل التماس التفاهم والمساعدة من الغرب .

بقلم : ادوين موللر



ماء لانسـاء !

كان الجنديان يرقدان ذات ليلة فى خيمتهمافى كوريا ، عندما راح احدهما يحدق فى صور الفتيات الجميلات اللواتى علق صورهن علىجدران الخيمة .

وهز زميله رأسه .. وقال له :

ــ حاول الا تفكر فيهن كنساء ، بل باعتبارأن ٩٢ ٪ من اجسامهن مكون من المـاء !

ان الفرصـــة لاتدق الابواب هذه الايام ... انهـا تدق التليفون ... ثم توجه اسئلة سخيفة !

***

أنجح طريقة تجلب بها النوم الى عينيك ، هى أن تفكر فى أن الوقت قد حان للاستيقاظ

***

مدير الشركة : الرجل الذى يغادر غرفة مكتبه المكيفة الهواء ، لينطلق فى سيارة مكيفة الهواء ، ليصل الى ناديه المكيف الهواء.. ثم يأخذحماما من البخار !

***

عداد التاكسى : الجهاز الذى يظهر لك مدى السرعة التى لم تصـل بها الى المكان الذى تريده !

***

الكفاءة : هى القدرة على ان تقوم بعمل ما جيدا ، بالاضافة الى الرغبة فى أن تقوم به بطريقة أفضل

***

المأدبة الصاخبـة الفوضوية هى المأدبة التى يقيمها أحد جيرانك ، ولا يدعوك اليها !

***

الفلسفة : هى المسلك المرح الذى يظهره كل انسان ليست له أية صلة بالمتاعب التى وقعت !

ان ابتـلاع كلمـات الغضب قبـل خروجها ... اسهل كثيرا من اكلهـا بعد ذلك !

***

أليس من العجيب أن يكون هنـاك اكثـر من ٣٥ مليـــون قانون فى الدنيا..لمجرد تنفيذ عشر وصايا !

« ايرل ويلسون »

***

المكان الوحيد الذى تقودك فيـه الكلمة الى كلمـــة غيرها .. هو القاموس !

***

لقدغير التليفزيون الامريكى الطفل الامريكى من قوة لاتقـاوم ... الى شيء لايتحرك !

***

البحار: هو الشخص الذى اكتشف كيف تستطيع عضلة صغيرة فى العين أن تجتذب فتاة بأكملها !

***



كل شئ تجده هنا

دار الكتب الاهلية فى نيويورك تجد كل ماتحتاج اليه منها ، سواء كان من ألواح المخطوطات الآشورية ، أو أول طبعة من « الكوميديا الالهية » لدانتى ، أو العدد الاخير من اية مجلة تركية اسبوعية ، أو حتى كلَّ ما تريده من معلومات ترشدك الى المكان الذى يمكنك أن تقضى فيه أجازة طيبة ، اذ فى الدار مكتب أنشىء لهذا الغرض والدار مرآة لمجتمع نيويورك ، ففى

قاعتها المخصصة للمطالعة أناس من طبقات مختلفة كتلك التى تراها فى شوارع المدينة ، فأنت واجد فيها ، كما وجدت « سومرست موم » مجاورا لشيخ يكتب رسالة لعلها شكاية منه الى حكومته ، أو آخر له لحية وعمامة من حرير ، أو سيدة من

ربات البيوت فى ثوب بسيط من القطن، أو شابا كالذى رأيته ذات يوم جالسا فيها وعلى كتفه عصفور من عصافير الكنارى .. !

وفى الدار مليونان ونصف مليـون كتاب عن أكثر من ثمانين فرعا من فروع الثقافة يمكن توزيعها واقراضها للقراء بوساطة جهاز ادارى ضخم ، كما فيها نحو اربعـة ملايين مرجع محظـور اخراجها من اماكنها أو تسليفها ، اذ يجب أن تكون موجودة فى المكتبة دائما للاطلاع عليها فى أى وقت ، ولا يستثنى من ذلك الا هيئة الامم المتحدة التى لا تستطيع العمل بدون الرجوع الى قدر كبير من المراجع المختلفة ، وهى من اجل ذلك تقترض ما تحتاج اليه منها لمدة معينة ، فيحمل اليها على الضفة الشرقية من نهر نيويورك ، ثم يعاد كما حمل فى حراسة قوية يقوم بهـا حراسها بأزيائهم الخاصة .

ويتلقى موظفو الدار نحوا من ١٥٠٠ مكالمة تليفونية يوميا ، وما يتفاوت بين عشرين وثلاثين كيسا من أكياس البريد من مختلف انحاء العالم ، فهذه هيئة من هيئات الاستشارات الهندسية فى برمودا تطلب معلومات عن الوقاية من أخطار الاشعة السينية ، وهذا رجل كندى يلتمس عونا لتعليم فتاة صينية اللغة الانجليزية ، وهذا طالب من طلبة معاهد لندن يريد أن تساعده الدار فى أبحاثه عن « ديفى كرولت » ، فهناك اذن ألوف من الرسائل تتلقاها الدار وترد عليها بلا مقابل . وذات يوم جاءها شاب ومعه ثعبان كبير يسأل كيف يطعمه ، فأجيب الى طلبه تماما كما أجيب « ايليزير بن يهودا » واضع المعجم العبرى الذى قضى ثلاث سنوات فى الدار يطالع ستة عشر معجما .

وفى غرفة الفهارس تسعة ملايين بطاقة أو أكثر من ذلك ، تحوى أسماء الكتب والمراجع والوثائق المختلفـة ، فهى غنية بمحتوياتها الى حد ينـدر معه الا يجد المرء ما يحتاج اليه فى أى فرع من فروع الثقافة والمعرفة على اختلاف أنواعها . وما أن يتلقى مكتب الاقراض أو التوزيع طلبا من قارىء حتى يبعث المكتب ببطاقة بالطلب فى أنبوبة الدفع الهوائى الى قاعة المطالعة ، ومنها تتجه البطاقة الى غرفة الرفوف التى يبلغ مداها نحو ١٣٠ كيلومترا على سبع طبقات مختلفة ، وهنـاك يلتقط موظف من الفتيان أو الفتيات البطاقة ويتناول الكتاب المطلوب من مكانه ، فيضعه فى علبة متحركة تحمله الى قاعة المطالعة حيث يظهر رقم مضىء لاخبار القارىء بأن كتابه قد وصل .

وتستغرق هذه العملية سبعا أوثمانى دقائق على الاكثر !

ويرجع تاريخ تأسيس دار الكتب الاهلية فى نيويورك الى أكثر من قرن مضى حينما فكر «جوزيف كوجسويل» المعلم بأحد معاهد نيوانجلند فى انشاء مكتبة للطلبة والتلاميذ ، وقد نجح فى اقناع « جون جاكوب آستور » فى تمويل مشروعه ، فتم تنفيذه ، وسميت « مكتبة آستور » .

وكان نوع آخر من هذه المكتبات قد أنشىء فى نيويورك ، أقامه «جيمس لينوكس» بعد اعتزاله التجارة . اذ انكب بنشاط فائق على جمع الكتب ووضع فهارس لها ، وترتيبها فى غرف منزله ، حتى اذا ملأ غرفة بها الى سقفها أغلقها ، ولم يسمح لاحد سواه بتناولها ، وكان محقا فى حرصه عليها ، اذ كانت تحوى كتبا نفيسة كأول انجيل لجوتنبرج وصل الى أمريكا ، ومخطوط لخطاب الوداع لجورج واشنطون ، ورسالة كولمبس التى أعلن فيها اكتشافه للعالم الجديد . وظلت مكتبة لونكس شهيرة ببعدها عن متناول الايدى حتى بعد وفاته .

ثم خطرت لرجل ثالث من أهل نيويورك ، يدعى « صموئيل تلدن » ، فكرة أخرى لانشاء المكتبة التى تحتاج اليها مدينته . وكان « تلدن » شديد الاهتمام بنشر العلوم والثقافة الشعبية ، فوقف أمواله بعد وفاته على اقامة مكتبة عامة مزودة بقاعة للمطالعة . ولكن ورثته لم ينفذوا وصيته برمتها ، اذ خصصوا لهـا نحو مليونى دولار فقط أى ما يكفى لتكوين مجموعة من الكتب بلا فائض لاقامة مبنى يحويها . وكانت مخالفة الوصية سببا فى انشاء دار الكتب الاهلية فى نيويورك ، اذ وجد محامى « تلدن » أن خير وسيلة فى هذه الحالة ضم تلك المجموعة الى مكتبة « آستور » ، وعندئذ عرضت مكتبة « لينوكس » الانضمام اليهما أيضا ، فتكونت من المكتبات الثلاث مكتبة واحدة هى دار الكتب الاهلية ، وبذلك تحققت فكرة « جسويل » ، وأصبحت الدار مفتوحة الابواب للجميع من فقراء وأغنياء على السواء .

وقبلت بلدية نيويورك أن تتولى على نفقتها انشاء مبنى المكتبة ، فكان ما أقامته لها أعظم بناية من المرمر فى الولايات المتحدة ، من أهم ما تحويه قاعة فسيحة للمطالعة فى الطابق الثالث ، وبجانبها غرفة الفهارس ، ثم حجرات صغيرة على امتداد الدهليز لمراجع خاصة ، فجاء تصميمها على ما يرام حتى بلغ زوارها نحوا من ٣

ملايين سنويا .

ونفقة الدار من الهبات الخاصة ، وهى كلماطلبت عونا أجيبت له بسخاء ، ولكن مهما يجد عليها الخيرون بمالهم فان جودهم لا يقاس بجانب ما تؤديه من خدمات .

وكثيرا مايقضى مجلس الوصاية التابع للامم المتحدة شهورا فى الاطلاع على بعض كتب الدار ووثائقها قبل أن يتخذ قرارا فى مسألة من المسائل المعروضة عليه . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية استعان قلم مخابرات الجيش الامريكى بمراجع الدار فى وضع الخرائط والحصول على معلومات خاصة عن بعض البلدان، كما حذا هذا الحذو مهندسو الحكومة الكيميائيون فى تحضير الاغذية المحفوظة وقام مكتب المخابرات العام (الفيدرالى) متعاونا مع البوليس ، بمراجعة دفاتر التليفونات القديمة فى قسم المحفوظات لاستخراج بعض القرائن والادلة ، وسجلت الادارة السلكية الامريكية على أفلام « الميكروفيلم » ١٧٦٠ كتابا من الكتب العلمية الدولية الموجودة فى هذه المكتبة الضخمة . وهناك قسم للمؤلفات الموسيقية ، يمكنك أن تقف منها على كل ما تريد فى هذا الباب ، سواء كان من مقطوعات بيتهوفن أو من أغنيات سكان جزر فيجى . وتضم غرفة مراجع الانساب مجموعة كبيرة عن تاريخ الشعب البريطانى وبلاده وجميع الابراشيات فيها ، حتى انه يمكن بالاطلاع عليها معرفة تكوين مدينة لندن فى القرن السادس عشر وتحديد موقع كل شارع ومنزل فيها .

وفى المكتبة كذلك قسم خاص بالكتب النادرة ، يتيح لزائره الاطلاع على بعض النسخ الاصلية لمؤلفات شكسبير وغيرها من المخطوطات النفيسة ، ولعل من خير ما وصفت به هذه المكتبة العظيمة ماقاله أحد زوارها من أن جوها يضفى السعادة على الكتب الموجودة فيها !

والواقع أنه ما من شيء يحول دون القارىء والالمام بمحتوياتها من كنوز المعرفة والثقافات المختلفة ، فقد أعدت هذه المؤسسة الكبيرة اعدادا دقيقا رائعا لتحقيق هذه الغاية .

ملخصة عن مجلة هوليديه مارشت شيوت



الغلطة الكبرى !

قال لزوجته فى امتعاض :

— ان أكبر غلطة ارتكبناها فى حياتنا هى ادخال تكييف الهواء الى غرفة الضيوف !



في غسل الصحون علاج للنساء !

أليس في قلوب الاطباء ذرة من رحمة بالنساء ؟

أقلقني بعض الوقت شعور غامض مرير . وماأدركت الا اخيرا أني كنت ضحية لمؤامرة واسعة النطاق . وأغلب ظني أن كل امرأة قد صادفها ماصادفني اذا كانت قد استعانت بطبيب - رجل لا امرأة - لمعالجتها في السنوات العشر الاخيرة .

ففي سنة ١٩٥٠ قصدت طبيبا لمعالجة أصبع من تقيح ألم بها فحقنني أولا بحقنة واقية من التيتانوس ، ثم قال مبتسما :

«مامن دواء أنجع لهذه الاصبع من الماء الساخن المخلوط بالصابون لغسيل الصحون ثلاث مرات يوميا.»

فشعرت بخيبة الامل ، اذ كنت قد أكدت لزوجي أنه من المستحيل وأصبعي في هذه الحالة ، أن أغسل الصحون لمدة أسبوع على الاقل .

وفي أثناء الشتاء التالي أصابني برد في مسالك التنفس فاستشرت طبيبا أخصائيا فعالجني برش الحلق ومسه بأدوية من الحيويات المضادة للجراثيم ، وقال لي :

« سوف تشفين بعد أيام قليلة ولكن تذكري انه ليس هناك أحسن لمداواة هذه الاحتقانات من البخار، فاستنشقي مايتصاعد منه من ماء غسيل الصحون ومن ماء دش صالة الحمام في أثناء قيامك بتنظيفها .»

فقلت له في شيء من المرارة : «ومن البخار المتصاعد من كي الملابس أيضا ! »

فصاح مسرورا بملاحظتي : «حسنا ! حسنا ! »

وفي مساء ذلك اليوم سألني زوجي لماذا أضع الصحون على المائدة بصخب وغضب فسألته بدوري : لماذا ينصحه الاطباء بملازمة الفراش عندما يصيبه البرد ؟!

وبعد ذلك بمدة زلت قدمى فأصابتها رضوض ، وفيما كان الطبيب يفحصها قلت له :

« أظن أنه لابد لى من المكث أياما بلا حركة »

فقال : « لا . لا . ان المشى قليلا يعجل بشفائها ! »

فقلت ان ابن عمى أصيب بمثل هذه الرضوض فنصحه الطبيب بتجنب الحركة .

فقال : ان حالتك غير حالته ، وعلى كل يحسن رفع القدم عند الجلوس بين حين وآخر ، فشكرته بصوت فاتر منخفض وانصرفت .

وذات يوم قرأت فى احدى الصحف برقية لوكالة اسوشيتدبرس للانباء من « كالجارى » فى كندا تقول :

ان الدكتور بلويز احد أطباء وزارة الصحة ينصح ربات البيوت لتحسين صحتهن بغسل أرض المطبخ بالفرشة . .

فعولت على القيام بدعوة لاقناع الاطباء بأن ينصحوا الرجال من ذوى الاعمار المتوسطة بقطع الاعشاب بدلا من لعب الجولف ، ولكنى اكتشفت فجأة أنى فى الحالة التى يسمونها (بالحالة الدقيقة) ، وبعد أن قمت بأول زيارة للطبيب المولد قال لى زوجى مبتهجا :

« ان أحسن رياضة تناسبك الآن هى أعمال التدبير المنزلى ، فعليك أن تركعى على ركبتيك وتحتفظى بظهرك فى وضع مستقيم حينما تقومين بتنظيف البيت من الاتربة ، ولاتنسى التنفس بعمق أثناء غسل الصحون و ... »

فقلت : واستنشاق البخار المتصاعد من ماء الغسيل ؟

(عن مجلة هاربر بقلم لورنا جان كينج)



امتياز عظيم !

قال مدير الشركة لطالب الوظيفة الشاغرة

ـ ان المرتب فى البداية لن يكون كبيرا ، ولكننا نستطيع ان نعفيك من التبرعات التى نجمعها من موظفى الشركة طوال العام الاول من عملك !

يشن رواد الصحة العامة الآن حربا عالمية من لون جديد هدفها استئصال شأفة أخطر الامراض التى تصيب البشرية والقضاء عليه قضاء تاما مبرما

لنخرج جميعًا لمحاربة الملاريا

وحدات كاملة فى جيش مهاجم تغزو مجتمعات من الامم فى نصف الكرة الغربى وفى آسيا وافريقية . وقادة هذا الجيش أطباء ودكاترة فى العلوم ، وجنوده مسلحون ببنادق تقذف حمما من رشاش ال د.د.ت. أما العدو فهو الملاريا أكثر أمراض الانسان تفشيا وانتشارا .

فى هذا المشروع ـ وهو أكبر مشروع لتحسين الصحة العامة ـ تتعاون ست وسبعون دولة بعضها مع البعض الآخر ، ومع منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة فى سبيل القضاء على الملاريا وقطع دابرها من فوق ظهر الارض . أما العهد الذى يقطعه هذا الجيش على نفسه فهو إنقاذ حياة مايزيد على مليونى نسمة تفقدها البشرية فى كل عام ، والحيلولة دون تلك الخسارة الجسيمة التى تتمثل فى الهزال والضعف وقصور الهمة والعزيمة والمقدرة التى تكتسح مائتين وخمسة وعشرين مليونا من الافراد طحنتهم الملاريا وانشبت فيهم أظفارها .

وتتحمل الدول المصابة بالملاريا معظم الاعباء المالية اللازمة لهذه الحرب ، غير انها تنال مساعدات مالية مختلفة من جميع الدول الاخرى ومن الامم المتحدة . فقد خصصت مؤسسة الطفولة الدولية التابعة للامم المتحدة ما يزيد على عشرة ملايين من الدولارات لمبيدات هذه الملاريا وللاجهزة والمعدات اللازمة لتلك المعركة . ويدخل فى هذا الحساب المال اللازم لشراء ١٥٠٠ سيارة تقريبا لنقل الوحدات الضرورية لمقاومة الملاريا .

لقد ركبت سيارات النقل ومررت بها على مدن وقرى فى امريكا

الاتينية جندت لها فرق رشاشة فكنت اسمع صيحات الترحيب فى كل مكان : « تعيش الكناريا ـ لوس كاناريوس » ، وسبب ذلك ان سيارات النقل كان يطلق عليها اسم « الكناريا » . « كاناريز » نظرا لطلائها باللون الاصفر . وكان أهل المدن يستبقون الحوادث قبل وصول فرق المقاومة ، فكانوا يملأون الجرادل بالماء لاذابة مسحوق الـ د.د.ت ، كما كانوا أحيانا يكدسون أثاث منازلهم فى العراء حتى يمكن رش كل ركن من أركان تلك المنازل .

وقد سمى المرض بالملاريا أو « الهواء الفاسد » اذ يبدو ان مصدره المستنقعات والاحراش الواطئة التى تغمرها المياه الراكدة . وقد اكتشف طبيب فرنسى هو الدكتور شارلز لافيران ـ وكان ذلك فى عام ١٨٨٠ ـ أن مصدر هذا المرض طفيلى يعيش فى دم الانسان . كما اكتشف طبيب بريطانى فى أواخر عام ١٨٩٠ ـ هو الدكتور رونالد روس وكان يرافق الوحدات البريطانية فى الهند ـ طفيلى الملاريا فى معدة البعوض ، ومن ثم أمكن معرفة دورة النمو القتالة لميكروب الملاريا .

وينشر ميكروب الملاريا اناث صنف من أصناف البعوض يسمى «أبوفيل» فهى اذا احتاجت للدم تغذى به بويضاتها ، تسللت الى ضحاياها من بنى الانسان . فاذا كانت احدى هذه الاناث مصابة بالملاريا ويجرى ميكروبها فى دمها ، تجمع طفيلى الملاريا ـ من ذكر وانثى ـ فى معدة البعوضة حيث يتوالد ويتكاثر . وسرعان مايصل هذا النسل الجديد الى غدد لعاب الانثى . وهذه عملية تستغرق اثنى عشر يوما تقريبا . وفى هذه الحالة تصبح أنثى البعوض قاتلة بما تحمله من ميكروب الملاريا .

فاذا مالسعت البعوضة انسانا آخر نفثت فى دمه طفيلى الملاريا ، وهذا الطفيلى سرعان مايتكاثر ويتوالد فى سرعة مذهلة . ولا ينقضى اثنا عشر يوما حتى يأخذ دم الضحية فى الانقسام والتكاثر بدوره هو أيضا ، وهنا يثور المرض ويسرح فى دم المريض ويمرح : يصيبه بقشعريرة عنيفة تتبعها حرارة مرتفعة تصل احيانا الى درجة ٤٠ أو ٤٠ وستة خطوط مئوية . وبعد ان تنهك هذه العملية المبدئية العنيفة قوى المريض يغرق جسده فى العرق ، ثم تتكرر النوبات فى فترات منتظمة . وتموت طفيليات الملاريا بطريقة اوتوماتيكية

فى دم مضيفها المريض بعد ثلاث سنوات تقريبا ، هذا اذا لم يصب المريض بلدغات البعوض بعد ذلك .

ونسبة الوفيات من الملاريا تبلغ ١٪ من مجموع المصابين بها سنويا وهم ٣٥٠ مليون حالة،غير ان أثرها المميت القتال يعود الى ماتسببه من ضعف ووهن وانحطاط فى قوى المصابين بها ، فهم يعجزون عن العمل عادة مدة تتراوح بين اسابيع وشهور . وينخفض انتاج العمال الى النصف معظم أيام السنة فى الاماكن التى تنتشر فيها الاصابات بالملاريا مثل الاراضى الواطئة فى المكسيك واواسط امريكا ، وبعض المناطق فى البرازيل والهند .

وقد ظل محاربو الملاريا — حتى وقت قريب — يجففون البرك والمستنقعات بغية انقاص المساحات التى يتوالد فيها البعوض ، ثم يرشونها بمسحوق سام لونه اخضر براق ، قاتل للحشرات . هذا المسحوق يقضى على اليرقات قضاء تاما . كذلك زودوا البيوت بالستائر والشباك وعالجوا المرضى بالكينين . وبرغم هذا كله ظل التهديد بعودة الاصابة قائما لايرحل . فمريض واحد بالملاريا وبعوضة واحدة فقط — ان وجدا — استطاعا نشر العدوى فى مجتمع بأسره . وهذا المجتمع الصغير يستطيع بدوره ان يصيب بالملاريا أمة باكملها .

وقد حدث فى اثناء الحرب العالمية الثانية ان زودنا العلم بمركب جديد قاتل للحشرات هو الد.د.ت . هذا المسحوق اذا رشت به جدران البيوت ، فانه يغطى هذه الجدران بطبقة من البلورات يظل مفعولها السام قويا مؤثرا مدة لاتقل عن ستة اشهر . وهذا مفيد لان البعوضة حين تدخل بيتا غالبا ما تستريح لحظات على احد جدرانه اولا ، وهناك يمتص جسمها الد.د.ت. الذى يتسرب اليها من ارجلها فتموت . وحتى لو فرض انها طارت مباشرة الى انسان من افراد البيت لتمتص من جسمه حمولتها من الدم ، فانها تكون فى اغلب الاحيان قد تسممت قبل أن تتمكن من افراغ ماتحمله من طفيليات الملاريا فى دمه ، ولما كانت طفيليات الملاريا تموت من تلقاء نفسها اذا توقفت عملية حقن المريض بجرعات جديدة منها فى دم المصاب مدة ثلاثة أعوام ، أصبح من أيسر الامور استئصال شأفة هذا المرض .

ولقد انفقت وزارة الصحة بالولايات

المتحدة الامريكية - وعاونها فى ذلك العمل كثيرمن المؤسسات والهيئات - مايقرب من ٥٤ مليون دولار فى محاربة الملاريا بالولايات المتحدة بين عام ١٩٤٢ وعام ١٩٥٦ . وكانت النتيجة ان استئصل المرض تماما فى المنطقة الواقعة شمال ريو جراند ، كماتم القضاءعليه فى ايطاليا وجزيرة سردينيا وصقلية وقبرص وجزر موريتيوس قبل عام ١٩٥٤ .

أما نصف الكرة الغربى فقد تحررت فيه مناطق شاسعة من هذا الميكروب : منها شيلىوغانةالفرنسية وبورتوريكو وجزر المارتينيك .

وعلى الرغم من كل هذه الجهود المضنيةفما زالتهناك مناطق شاسعة فىالامريكتين معرضة لبعوض الملاريا .

وعلاوة على ذلك فقد ظهرت مشكلة اخرى ، ذلك ان العلماء إكتشفوا ان ماأصاب البعوض من آلام ومحن من هذا العلاج الجديد (الد.د.ت) قد هيأ له حصانة ومناعة من اثره ومفعوله . وقدشرح هذه المشكلة احد المتكلمين رسميا بلسان مؤسسة (بان امريكان للشئون الصحية) قائلا : « لقد عقدنا العزم على تركيز جهودنا فى كل منطقة مصابة بالملاريا . ولن نهدأ حتى تعم جهودنا كل هذه المناطق المصابة . وهدفنا من ذلك هو استئصال شأفة الملاريا ، والقضاء عليها قضاء تاما . وهذا فى نظرنا افضل بكثير من تركيز هذه الجهود فى شئون الوقاية الجزئية لمناطق بعينها سنة بعد اخرى . وسوف تؤدى هذه الخطة الى قطع حلقة الاتصال بين طفيلى الملاريا وبنى الانسان ، وانتشار الملاريا بينالافراد عن طريق البعوض . وهذه خطة يمكن تنفيذها برش كل البيوت فى المناطق المصابة بنصف الكرة الغربى ونحن لانعرف وسيلة اخرىنستطيع ان نخلصبها العالممنكارثةالملاريا ، افضل من هذه الوسيلة .

وقد اهاب المؤتمر الصحى الرابع عشر ، وهو المؤتمر الذى عقد بمدينة سانتياجو فى شيلى عام ١٩٥٤ ، بالامريكيين الذين يعيشون حول شيلى ان يسهموا معها فىهذه الحرب المقدسة . كما اقر مؤتمر الصحة العالمية الذى عقد فى عام ١٩٥٥بمدينة مكسيكو مشروع استئصال شأفة الملاريا من جميع بلاد العالم .

وتستطيع ان ترى اليوم خرائط ضخمة توضح بالالوان كل المناطق التى تزخر بهذا العدو الجبار

(البعوض) ، تراها معلقة على جدران المراكز الرئيسية لاستئصال الملاريا فى المكسيك وبوجوتا وريودى جانيرو وغيرها من المراكز الاهلية . وتهدف هذه المراكز الى رش كل البيوت فى هذه البقاع المصابة رشا دوريا منتظما لمدة اربعة اعوام ، ومن ثم تقطع دورة الملاريا .

لقد قامت معارضة هنا وهناك فى فترات متقطعة وفى أماكن متفرقة ضد هذا المشروع فى مبدأ الامر . كانت الخرافات تتدخل احيانا حين كان اصحاب تلك البيوت يجزعون لانهم يوجسون شرا نتيجة رش مصورات افراد العائلة الذين انتقلوا الى رحمة الله ، وصورهم وصلبانهم بتلك المواد السامة المطهرة .

ومع ذلك فقد تطوع قادة المواطنين وروادهم فى تلك المجتمعات المتنافرة بشرح اهمية معسكرات استئصال شأفة الملاريا للناس جميعا . وكان منهم المعلمون ورجال الكنيسة والقانون والمحررون .

وفى الوقت الذى يسير فيه العمل حثيثا صوب قطع دورة الملاريا ، يعمل الاطباء والعلماء عملا دائبا متصلا فى معاملهم وفى الحقول . فهم يدرسون مدى تاثير المبيدات الحشرية ، ويركبون المواد الكيمائية الفعالة ، وتتفتق اذهانهم عن كثير من الوسائل والطرق لمحاربة الملاريا .

اما نتائج هذه الابحاث العميقة المركزة فانها ترفع فى تقارير دورية الى الرجال الرسميين المسئولين عن الصحة العامة فى كل عاصمة من عواصم بلدان نصف الكرة الغربى . ومن ثم تصل تلك التقارير — عن طريق منظمة الصحة العالمية — الى زملائهم فى آسيا وفى الشرق الادنى وفى افريقية وفى كل مكان آخر أو بقعة من الارض تحارب فيها الملاريا .

يقول ترافيس ماك نيل ، وهو أحد ثقات وزارة الصحة فى الولايات المتحدة الامريكية : « اننا لانترك شيئا للصدف ، ذلك لاننا ينبغى أن ننتصر فى هذه المعركة » .

بقلم أ. د. ارمسترنج



مؤهلات

تلقى احد الاباء فى مونتريال التقرير التالى من مدرس ابنه :
«غبى ولكنه مثابر .. سيكون ابا جيدا » !

« مونتريال جازيت »

تجربة مستحيلة لا يصدقها العقل مر بها مدفعى للمدافع الخلفية فى احدى طائرات سلاح الطيران الملكى البريطانى

سقطت من ارتفاع ٥٫٥٠٠ متر ولكننى عشت

بقلم : نيقولاس ستيفن الكيميد (١)
الصول بسلاح الطيران الملكى البريطانى سابقا



ترتفع بك احدى قاذفات القنابل من طراز لانكستر ٦٤٠٠ متر، فى أجواز الفضاء ، فانك تشعر أن برج مدافعها الخلفى مكان بارد موحش يفصله عن بحارة الطائرة الآخرين مجموعتان من الابواب ، علاوة على جسم الطائرة وهيكلها الذى يبلغ سمكه أحد عشر مترا ، أنه مكان ضيق وحجمه يكاد يحكى حجم الفوقعة ، يحشر فيه جسم المدفعى بما عليه من ملابس الطيران الضخمة وليس هناك فراغ فى هذا البرج يسمح له بارتداء الباراشوت ، فهو لا يستطيع أن يحمل شيئا غير سلاحه اما كمية الذخيرة والطلقات التى يستخدمها ، فانها ترص مصفوفة على هيكل الطائرة

---

(١) هو ابن رجل هولندى وأمه انجليزيه . ولد فى والشام الشمالية بمقاطعة بورفولك بانجلترا . وانضم الى سلاح الطيران البريطانى عام ١٩٤٠ وكان عمره حينئذ ثمانية عشر عاما . وخدم فى زوارق الانقاذ البحرية الجوية السريعة ، حتى اذا رغب فى الحصول على مزيد من التجارب نقل الى سلاح قاذفات القنابل حيث عين مدفعيا فى ابراج القاذفات الخلفية ●

نفسه على بعد متر واحد من الباب الداخلى الثانى بحيث تكون ذخيرته هذه منفصلة تماما عن ذخيرة البحارة الآخرين ... وفى وقت الطوارىء - عند ما يجد الجد - يجب على المدفعى أن يغادر برج المدافع ، فيحضر حزام ذخيرته هذا ويعلقه فوق سلاحه ثم يلفه حول جسمه ويتمنطق به . أنه يأمل فى هذه الحالة ألا يشطر جسمه سلك جهاز الراديو الهوائى الموجود خلف الطائرة الى شطرين ، أو يقطعه نصفين فوظيفة هذا المدفعى فى برج الطائرة الخلفى تعد فى نظر سلاح الطيران الملكى البريطانى عملا يعرض من يقوم به لاشد أنواع الاخطار .

فلما اقتربت طائرتنا اللانكستر من برلين فى ليل ٢٤/٢٥ من شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، استطعنا أن نرى أصابع حزم الانوار الكاشفة الطويلة وهى تسبر غور الفضاء وتكشف ستر السماء . فلما حبستنا تلك الاضواء وأحاطت بنا من كل جانب استطعنا أن نكشف العلامات الحمراء والخضراء التى اسقطتها طائراتنا الكاشفة أمامنا لتحدد لنا أهدافنا . وكانت هذه العلامات تتلألأ وتتوهج وكانت طائراتنا طائرة فى أثر طائرة تقذف حمولتها من القنابل ثم تهرب بسرعة . أما الصواريخ النارية فكانت ثائرة كأنها بركان من تحتنا . كانت النيران ذهبية محرقة ، وكانت الانفجارات بيضاء وضاءة أو حمراء مشتعلة وكانت المدافع المضادة للطائرات تقذف حمما برتقالية ثم سكتت القنابل .

وجاء دورنا لنلقى قنبلة زنتها ١٨٠٠ كيلو جرام ، ونصب ثلاثة أطنان من المواد المحرقة .

وتم هذا كله .

ثم أخذنا طريقنا عائدين الى بلادنا مخترقين نسيجا متشابكا من حزم الانوار الكاشفة ، باذلين قصارى جهدنا فى مراقبة المقاتلات الالمانية الليلية ، وكنت اراها منهمكة فى العمل بعيدا عنا . ثم اننى رأيت بعد ذلك وميضا من الضوء الابيض وهو يتفجر فتنبثق منه كرة ضخمة من النار لونها مزيج من لونين : الاحمر والبرتقالى . سارت هذه الكرة فى قوس فى كبد السماء ثم اتجهت صوب الارض السوداء من تحتنا .

لقد اصابت هذه النيران احدى طائراتنا اللانكستر ، ومعنى هذا بطبيعة الحال أن بعض طيارينا الشبان لن يعودوا الى قاعدتهم .

لقد كنا فى مكان ما فوق اقليم الرور حيثما اجتاحت طائرتنا سلسلة من أصوات التكسير والتحطيم أصابتها كلها من أنفها الى ذيلها فكأنها قد أصيبت بقشعريرة تهد كيانها . وتلا ذلك صوتان كقصف الرعد ، خيل الى أنهما قنبلتا مدفع انفجرتا فوق برج المدافع الخلفى الذى أجلس فيه. تهشمت منطقة الزجاج فتلاشت ، وأصابتنى منها شظية كبيرة فى رجلى اليمنى .

وكان من حسن حظى أن برج المدافع الذى أنا فيه كان يواجه مؤخرة الطائرة ، فسرعان ما خفضت مدافعى وأخذت أحملق فيما حولى . رأيت على مسافة لا تزيد على ٤٥ مترا من مكانى هيكلا لاحدى المقاتلات الالمانية من طراز يونكرز ٨٨ ، وكانت حافتها الامامية عبارة عن خط من بريق أبيض ووميض لامع كان يبدو واضحا وهى تتأجج فى لهيب مستعر وتتقدم صوب طائرتنا الجريح . وفى الحال صوبت مدافعى البرونتج عيار ٣٠٣ ذات الفوهات الاربع تصويبا مباشرا صريحا وضغطت على الزناد فأخذت تصب نيرانها فى وقت واحد كلها . وهكذا بدأت النيران تصيب اليونكرز وهى صادرة من أربعة أنهر ملتهبة. أخذ الطيار الالمانى يفر هاربا وكان الباب الكبير المؤدى الى المحركات قد أصبح لهيبا مشتعلا . ولم أرقب أنا مصير هذا الطيار لاننى كنت فى شغل شاغل بمصيرى وما قدر لى .

كانت ألسنة اللهب تأتى من خزانات الوقود فى طائرتنا ثم تمر بى فى خطوط ملتوية مخيفة . بدأت أخطر قائد الطائرة عن طريق جهاز الاتصال فيها ــ وهو جهاز مرسل مستقبل فى وقت معا ــ أن ذيل الطائرة قد اشتعلت فيه النيران .. ولكنه قاطعنى قائلا : « لا استطيع الاحتفاظ بالطائرة أكثر من ذلك أيها الرفاق . وسوف تضطرون الى القفز منها . اقفزوا سريعا ! اقفزوا»

دفعت أبواب برج الطائرة من خلفى بمرفقى فانفتحت، ثم استدرت وفتحت باب هيكل الطائرة من أمامى وأخذت أحملق برهة مريعة مرعبة فى النيران الماردة الجبارة وكأنها وابور لحام . ورأيت ألسنة اللهب تقترب منى وأعمدة الدخان تزحف ناحيتى فنكصت على عقبى ، وأنا أكاد اختنق ولا أرى شيئا وعدت الى البرج مرة ثانية . غير انه كان على أن أحصل على البارشوت الخاص بى . ولذلك فتحت الابواب مرة أخرى واندفعت

ابحث عن حزمتى التى احتفظ فيها بحاجاتى .

ولكننى كنت قد تأخرت كثيرا .. لقد احترقت. أما الحرير الذى كان فى حقيبتى مضغوطا مرتبا ، فقد أخذ يتلظى فى النيران طية اثر طية وطبقة وراء طبقة ،فيتلاشى فى الهواء أنفاسا من اللهب .

وفى البرج أخذت أحاسب نفسى واعرف ما لى وما على . هأنذا شاب لم يتخط الحادية والعشرين من عمره .. وهذه هى نهاية الطريق .. لقد بدأ الزيت فى جهاز الفرامل ببرج الطائرة يشتعل هو أيضا وأخذت ألسنة اللهب تلسع يدى ووجهى . واصبح من المحتمل أن تنفجر الطائرة فى أية لحظة . هل أستطيع أن أحتمل هذا الجحيم ؟ أم ينبغى على أن أقفز من الطائرة ؟ واذا قدر لى أن أموت فأفضل لى أن اختار نهاية سريعة لا تؤلمنى اذا أنا دلفت الى الارض وغطست فيها .

وسرعان ما أدرت برج الطائرة المشتعل المضىء بيدى ودفعت أبوابه فانفتحت . وفى غمرة اليأس وثبت فانقلبت فى الهواء بظهرى فاحتوانى الليل البهيم .

وكم كان جميلا أن يتخلص الانسان من تلك الحرارة القاتلة ، لقد كان البعد عنها رحمة واسعة ، فبدأت أشعر بالهواء البارد يغمر وجهى ، وحمدت الله . لم أكن أشعر بالسقوط بل كان يخيل الى اننى أستريح فوق سحابة من الهواء . وكنت اذا نظرت الى اسفل رأيت النجوم تحت أقدامى وساءلت نفسى : أينبغى أن يسقط الانسان ورأسه صوب الارض ؟.

اذا كان هذا هو الموت ، فانه شىء لايخيف . وكل ماكان يؤسفنى هو أننى سوف اذهب دون أن أودع أصدقائى ، سوف لا أرى حبيبتى بيرل ثانية فى أرض الوطن بعد أن كان مقدرا لى أن أحصل على أجازة أراها فيها يوم الاحد التالى .

ومع ذلك ! فهذا لايعد شيئا ، اذ يبدو أن حياتى قد انتهت . غير أننى بدأت استرجع حواسى استرجاعا بطيئا شيئا فشيئا . أخذت أول الامر أدرك الاضواء والانوار من فوقى ، وكانت هذه الاضواء قد تحولت الى رقعة من النجوم المضيئة . وكان الضوء فى اطار ، تحيط به فتحة عجيبة أخذت شكل ثقب ظهرت فيه أغصان كثيفة متشابكة مضفرة لاشجار الشربين . وكان يخيل الى اننى راقد فوق أكمة من الشجيرات

تغطيني الثلوج طبقات فوق طبقات.
لقد كان البرد قارسا ، وأخذ رأسي يترنح . وكنت أشعر بألم مبرح في ظهري . تحسست جسدي كله فوجدت انني استطيع ان احرك ساقي بعد ان كان جسمي كله قطعة واحدة ! وعندئذ تمتمت شفتاي بدعاء وشكر . « اشكرك يا الهي ! »

حاولت بعد ذلك أن أجلس ، غير انني شعرت بآلام شديدة . فلما نهضت بظهري ، استطعت أن أرى حذائي وقد طار مني ، وملابسي وقد تهلهلت وتمزقت اربا اربا . وبدأت أخشى أن أموت من شدة البرد ، وفي جيب قميصي عثرت على علبة الصفيح المفلطحة التي كنت احتفظ فيها بسجائري وولاعتي ، وكانت قد التوت وانثنت . أما السجائر فكانت سليمة لم يصبها عطب . كذلك وجدت ساعتي تدور دون توقف ، وقد اشار عقرباها الفسفوريان الى الساعة الثالثة والدقيقة العشرين.

ومعنى هذا ان طائرتنا قد أصيبت قرب منتصف الليل .

وكانت هناك صفارة مثبتة في ياقة قميصي فائدتها جمع شمل بحارة الطائرة ولم شعثهم اذا ما تحطمت طائرتهم واضطروا الى الهبوط على سطح البحر .

قلت لنفسي : « هذا رجل سعيد اذ سيصبح أسير حرب » . وكنت أنفخ صفارتي من وقت لآخر . وخيل الى أن ساعات طويلة قد مرت بي قبل أن أسمع كلمة ترحيب آتية من بعيد « هالسو ! »

أخذت أنفخ صفارتي دون توقف وكانت صيحات الترحيب تقترب مني رويدا رويدا . وأخيرا رأيت نور كشاف يقترب ، ثم رأيت رجالا وأطفالا يقفون فوق رأسي . وبعد أن أخذوا سجائري صاحوا في صوت أجش «روس . هيروس . انهض» . فلما أدركوا عجزي عن النهوض ، وضعوا قطعة من مشمع الوقاية تحتي ثم سحبوني فوق العشب المتجمد وأدخلوني في كوخ . وهناك أعطتني عجوز ، ينم وجهها المشوه عن طيبة، الذ أكلة بيض ذقتها في حياتي .

وبينما كنت راقدا على أرض الغرفة سمعت سيارة تتوقف . ثم دخل الحجرة رجلان يلبسان ملابس بسيطة. أخذ الرجلان يتفرسان في وجهي ويفحصانني فحصا دقيقا. وبعد ذلك جذباني في قسوة وعنف وأوقفاني على قدمي دون أن يكترثا لآلامي ، ودفعاني مقيدا مربوطا الى السيارة.

وقدخيل الى انناقد مررنا بكل مطبات الطريق قبل أن نصل الى المستشفى .

لقد ظللت زمنا طويلا فى حجـرة العمليات ، ولم أعلم عـدد الجروح التي أصابتني الا أخيرا : احترقت ساقاى ، والتوت ركبتاى ، وأصبت بجرح عميق من شظية فى فخذى هذا الى ظهر متصلب مجهد ،وارتجاج بسـيط وتسلخ فى فروة رأسى ، وجروح فى وجهى ويدى من الدرجات الاولى والثانية والثالثة . لقد قاسيت هذه الآلام كلها ، وأصبت بها قبل أن أقفز من الطائرة .

وأخيرا ، وبعد أن غسلوا جسمى وأخرجوا شظايا الزجاج منه ،رقدت فى سرير نظيف .. ولكننى لم أنم ! ذلك انه بعد لحظات ، دخل رجـل عليه سمات العظمة والابهة فى زى رسمى ، له وجه كسن البلطة وعلى عينيه منظار من طراز ريملس . أخذ هـذا الرجل يستجوبنى بمسـاعدة مترجم ناقه حديثا . وانهالت عـلى الاسئلة : أية أهداف هاجمتموها ؟ أين قاعدتكم ؟ كم طائرة فى تلك القاعدة ؟ . . . وكثير غـير هذه الاسـئلة . لقد أخطرتهم باسـمى ورتبتى العسكرية ورقمى الخاص ، أما عن الاسئلة الاولى فلم أتمكن من الاجابة عنها بل اكتفيت بالقول : « ليس مصرحا لى أن أجيب . »

ان الجسم الساقط فى الفراغ ، دون ما عائق يعترض سبيله ،ودون أن يجد مقاومة من الهواء ، تـكون سرعة سقوطه خمسة أمتار فى الثانية الاولى، وأربعة عشر مترا ونصف متر فى الثانية التالية ، وأربعة وعشرين فى الثالثة ... وهكذا . ومن ثم فان سرعة سـقوط الجسم مـن ارتفاع خمسة وثلاثين مترا تبلغ ألفا ومائة وثمانين كيلو مترا فى الساعة قبل أن يصطدم بالارض .

غير أن الجسم الساقط فى الجو تعوقه مقاومة الهواء . وهذا هـو السبب فى أن سرعة الصول الكيميد النهائية ـ وفق آراء خبراء الديناميكية الجوية ـ بلغت مائة وخمسة وتسعين كيلو مترا فى الساعة . ويمكن أن تعزى حقيقة بقائه على قيد الحياة ـ وهى حقيقة لا يصدقها العقل ـ الى أن المرحلة النهائية لسقوطه فى الفضاء انتهت بهبوطه على مراتب لينة تتمثل أولا فى أغصان شجر الشربين المتكاثفة المتشابكة ، ثم فى أرض الغشب التى تغطيها طبقة كثيفة من الثلوج ثانيا .

ثم انهم بدأوا يسألونني عن الباراشوت • « أين خبأتها ؟ » «هل دفنتها ؟ » (كان الجواسيس اذا هبطوا في أرض العدو يخفون براشوتاتهم ، أما رجال الطيران فما كانوا يفعلون هذا اذا اضطروا الى الهبوط بعد معركة فى الجو) •

قلت لهم : « باراشوت ! لم أستخدمها فى حياتى » •

وهنا رأيت وجه هاتشت يتميز من الغيظ ،وبدأ هو يصب على رأسى سيلا من الايمان المغلظة واللعنات ثم استدار ومشى من أمامى فى خطوات وئيدة • وأخذت جلسات الاستجواب تتكرر ثلاثة أيام متتالية وأخيرا تركت وحدى •

وبعد ثلاثة أسابيع التأمت جروحى فنقلونى الى دولوج لوفت بالقرب من مدينة فرانكفورت، وهناك وضعت فى سجن انفرادى • وكان السجن بالنسبة الى فرصة أفكر خلالها فى وسيلة أقنع بها أولئك المستجوبين بصدق حكايتى التى لاتصدق •

ولذلك وجدت نفسى على أهبة الاستعداد بعد أسبوع من هذا السجن الانفرادى لكل استجواب جديد • وهذا هو ماحدث ، فقد جاءنى ضابط برتبة ملازم وأخذنى الى مكتب قائد الجيش بمدينة دولوج لوفت • وشد ماكانت دهشتى حين وجدت على مكتبه علبة سجائر بحار وأصبعا من الشيكولاته •

وجه القائد كلامه الى فى شىء من الجفاف والخشونة ، وفى لغة انجليزية أصيلة :

ـ أعتقد انه من الواجب علينا أن نهنئك أيها الصول • ولكن هل لك ان تخبرنى كيف استطعت أنت نفسك أن تهرب ؟ أرجو أن تجيب ، ذلك لانه ليس لدى عن هذا الموضوع سوى صورة مشوهة قصها على هرليوتنانت لقد قيل لى انك قفزت من قاذفة قنابل مشتعلة على ارتفاع ٦٠٠٠ متر دون أن تستخدم الباراشوت • وهذه قصة بعيدة الاحتمال أيها الجاويش. أليس كذلك ؟ »

قلت : انه يستطيع أن يتثبت من الحكاية لو انه اهتم بالوقوف على الحقيقة • والدليل على ذلك هو أن يسأل نفسه « ألم تسقط طائرة من طراز لانكستر ليلة ٢٤/٢٥ مارس بعد أن أصيبت وتهشمت ؟ واذا كان الامر كذلك ، فانها تكون هى الطائرة التى قفزت أنا منها•ويمكن بعد ذلك التحقق من وجود بقايا الباراشوت الخاص بى وكل ماكان

فى حزمتى بعد أن احترق وتحول الى رماد ، وكلها أشياء يمكن العثور عليها أمام الباب الخلفى لهيكل الطائرة • وكان يستطيع كذلك أن يختبر طاقم الباراشوت الخاص بى ليتأكد أنه لم يستخدم على الاطلاق •

لقد استمع القائد الى فى هدوء وصمت، ثم قال: « انها قصة عجيبة حقا • وأنا أسمع الكثير من أمثالها»

وبعد ذلك وجه بالالمانية الى الملازم عبارات عديدة ، كانت كأنها طلقات نارية ، استمع الضابط اليها ثم حيا وانصرف • ثم أعطانى القائد سيجارة وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث فى مرح وسرور مدة ربع ساعة • ومالبث بعد ذلك أن دخل الضابط مكتب القائد مهرولا ومعه ثلاثة آخرون من زملائه الضباط وكلهم يصيحون دهشة وعجبا وفى أيديهم طاقم الباراشوت الخاص بى وهم يلوحون به •

وضع الضابط هذا الطاقم على مكتب القائد وأشار الى أماكن الخطافات التى كانت لاتزال فى محابسها ، كما أشار الى أوتار الباراشوت وأغشيته الرافعة وكانت لاتزال مربوطة فى سيورها • أستمع القائد الى هذه الحقائق ورآها رأى العين ثم مال بكرسيه الى الخلف وأخذ يتفرس فى كل واحد منا بدوره ويدرسه بامعان • ولن أنسى ماحييت ماقاله بعد ذلك • لقد تكلم بالانجليزية قائلا : « أيها السادة هذه معجزة •• ولايمكن أن تكون أقل من ذلك » •

ثم نهض من مقعده واستدار حول مكتبه وصافحنى قائلا : « أهنئك يابنى على بقائك على قيد الحياة ! يالها من قصة تحكيها لاحفادك فى المستقبل ! »

وهنا أخذ الجميع يربتون على ظهرى ويصافحوننى ويتمنون لى أطيب التمنيات •وقد شيعنى القائد قائلا: « أعدك ، ان زملاءك سوف يقال لهم غدا كيف أصبحت أنت أسير حرب»

وفى صباح اليوم التالى لاحظت أن المسئولين فى مكتب القائد كانوا مشغولين • كان فوق مكتب القائد شظايا معدنية محترقة ، منها مقبض على شكل حرف D خاص بالبراشوت، ومنها قطعة من السلك يحتمل انها من شريط البراشوت نفسه •

شرح القائد هذه البقايا وقال لى: « هذه هى بقايا ربطة البراشوت الخاصة بك • لقد عثرنا عليها فى المكان الذى حددته أنت تماما • وهذا أقوى دليل على صدق روايتك • »

لقد قيل لى أن حطام طائرتنا اللانكستر كان على بعد عشرين كيلو مترا من مكاننا • وقيل لى أيضا أن أربعة من بحارة الطائرة قد احترقوا وماتوا ثم دفنوا فى احتفال عسكرى بالقرب من مدينة مسبشيد ، نالوا فيه تشريفا عسكريا ممتازا • فلما سمعت أسماء القتلى أدركت أن الباقين على قيد الحياة هم : جنجر وكليرى (قائد الطائرة) وجيوف بيرول (عامل اللاسكى) وأنا • وقد ترامى الى سمعى بعد ذلك انهم تطايروا فى الهواء نتيجة للانفجار النهائى •

وبعد ذلك قادنى ضابط ألمانى طيار — ومعه ضابطان فى غير نوبة العمل — الى ساحة فسيحة رأيت فيها مائتى طيار أسير من الحلفاء ، كانوا مجتمعين هناك • ثم أرشدونى الى درج من الخشب وأمرونى أن أقف عليه • وهناك أخذ الملازم الطيار يحكى قصتى لهؤلاء الاسرى الطيارين •

كان ذلك الاجتماع أشبه شىء بمجلس الارواح الشريرة أو مجلس ابليس كله بؤرة شر وفساد • نسى كل من فيه جنسيته ووطنه ، وأخذ الجميع يتألبون على • كانوا خليطا من الفرنسيين والالمان والانجليز والامريكان، كلهم يصافحنى ويمطرنى بالاسئلة والهدايا (سيجارة أو قطعة من الشيكولاته) • وبعد ذلك أهديت ورقة ، وقعها الضابط البريطانى الاول فى هذا الجمع ، وأخذ عليها اقرارا بصحة ماكتب فيها من المسئولين الالمان كما شهد عليها أكبر ضابطين بريطانيين خاليين من العمل انها مجرد وريقة باهتة ، غير أنها سوف تكون دائما بالنسبة لى ، أعز شىء أفخر به فى حياتى • وهذه هى كلماتها :

دولاج لوفت

لقد بحثت السلطات الالمانية ادعاء الجاويش الكيميد ،ورقمه ١٤٣١٥٣٧، من سلاح الطيران الملكى البريطانى وثبت لديها صحة ماقال حرفيا ، وملخصه انه هبط من ارتفاع ٥٥٠٠ متر دون أن يستخدم البراشوت ونزل الى الارض سليما تماما • أما البراشوت الخاص به فقد احترق فى الطائرة • لقد هبط فوق ثلوج متراكمة تتناثر بينها أشجار الشربين •

شهد بصحة هذه البيانات

الملازم الطيار

هـ • ج — مور

الطيار البريطانى الاول

الجاويش الطيار رقم

ر•ر• لام (٣٣٩٥٨٢)

الجاويش
ت ١٠٠ جونس ٤١١
الضابط البريطاني الاول
التاريخ ٢٥/٤/٤٤ .

وبعد أن أطلق سراحى فى مايو ١٩٤٥ ، تحقق قلم المخابرات البريطانى التابع لسلاح الطيران من قصتى بعد ان فحص التقارير فى دولاج لوفت وعثر فيها على مايثبت صحة هذه القصة العجيبة ، ومن ثم ضمنها التقارير الرسمية لسلاح الطيران الملكى البريطانى .

اما اليوم فاننا ، بيرل (التى كنت أحلم بها أثناء سقوطى) وانا نعيش سعيدين فى لنبروه فى أواسط انجلترا ، حيث اشتغل بائعا فى أحد المخازن .

لقد أخذت أنفذ الخطوات الاولى من وصية القائد الالمانى الذى نصحنى أن أقص حكايتى على أحفادى . غير اننى ينبغى أن أنتظر حتى يمدلى نقولا وفاليرين الصغيران بهؤلاء الاحفاد الذين يستطيعون الاستماع الى قصتى هذه . أما الآن ، فليس لى الآن أعجب متسائلا : لم وقع هذا الحادث الفريد لرجل عادى مثلى أنا ؟



ضاعت الفرصة !

قلت لأبنائى ذات يوم انه لو تعهد كل منهم بعدم تدخين السجائر حتى يبلغ الحادية والعشرين فسوف أعطى من ينفذ وعده ١٠٠ دولار ..

وقالت ابنتى التى تبلغ السابعة عشرة على الفور :

ـ أعدك بذلك يا أبى .

اما ابنى الذى يبلغ الخامسة عشرة .. فقال بعد قليل :

ـ امهلنى قليلا للتفكير .. ان المدة طويلة ، ولا أحب أن أقيد نفسى بمثل هذا الوعد

والتفت الى ابنى الثالث الذى لم يجاوز العاشرة ، وكان يصغى الينا وقد بدا القلق على وجهه .. وسألته :

ـ وانت ؟

فقال الطفل فى ألم :

ـ لماذا لم توجه لى هذا السؤال فى سن مبكرة !

لا تخطئ هدفك

كان وليام باتشراتشي ، المدرب بنادي اتلنتك للسباحة في ايلنوا بالولايات المتحدة ، هو أول من اهتم بميلي الى السباحة ، فلم يلبث بعد ذلك طويلا حتى عمد الى تدريبي عليها ، وتزويدي بنصائح استرشدت بها في ممارسة السباحة بل في كل عمل آخر طوال حياتي .

ولقد دربني باتشراتشي على هذه الرياضة في حوض السباحة بالنادي يوميا ، فكان يرقب باهتمام كل حركة آتي بها من ذراعي وتنفسي ومن ابتداء ونكوص ، كما علمني ابقاء جسمي عاليا للسباحة فوق الماء لاخلاله ، فتقدمت حتى استطعت أن أقطع في السباحة الحرة ١٠٠ ياردة في ٥٢ ثانية ، ولكن هذا التقدم شابه عيب واحد هو أني كنت لاأسبح الا في هذا الحوض . ولاشك أنه من أحسن احواض السباحة ، فقد شقت في قاعة مجاري ملونة بخطوط سوداء يسترشد بها السابح في المباريات ، فاعتدت من حيث لا أشعر على الاستعانة بها أثناء السباحة في خط مستقيم .

ولم يكن باتشراتشي قد تنبه الى هذا العيب الا بعد أن حملني يوما على السباحة في حوض خال من هذه العلامات ، فتأخرت في قطع المسافة المعتادة بمقدار خمس ثانية ، فصاح بي عندئذ قائلا :

« جوني انك لاتسبح في خط مستقيم ، بل تتنقل هنا وهناك لخلو الحوض من علامات الاسترشاد .

ثم وضع قبعته على درج عند طرف الحوض . وطلب الى أن أسبح نحوه مبتدئا من الطرف الآخر ، بحيث اجعل نصب عيني ذلك الهدف لبلوغه في خط مستقيم أتمثله في ذهني . وقال انني لو فعلت لقطعت المسافة بسرعة أكبر .

وقد تحقق فعلا ماأراده لي ، وبفضل

نصيحته فزت في اثنتين من المباريات الاولمبية وظفرت بخمس ميداليات • ولم أعتمد قط على تلك العلامات ، وانما كنت أتخيل هدفي واتجه نحوه فأبلغه ظافرا •

وقبل مباريات سنة ١٩٢٨ بمدة قصيرة أصيبت قدمي اليمنى برضوض فلم أكف عـن المشي ولم أعالجهـا مخافة أن يمنعني المدرب من الاشتراك في المباراة ، فساءت حالها ، وتنبهت الى خطئي واحسست انني فقدت التصويب الى هدفي ، اذ لم يـكن غرضي اخفاء اصابتي حتى أتمكن من دخول المباراة ، ولكنني كنت أريد الشفاء لادخلهـا وأحقق لنفسي الفوز فيهـا ، فأبلغت المدرب عن اصابتي فبادر الى علاجي فشفيت وفزت مرة أخرى بفضل تلك النصيحة الغالية •

وكان مما شغلني جد الانشغال أن احدى شركات السـينما كلفتني بتمثيل دور طرزان •وكانت الشركة على ثقة بمقدرتي في السباحة ، ولكنها لم تطمئن لمقدرتي عـلى التمثيل ، فحملتني على تلقي دروس فيـه ، وأرغمني معلمي على تغيير طريقتي في السباحة بغية التقاط صـور جذابة فأخفقت ، فاستنجدت بمدربي فأعاد الثقة الى نفسي ، ونجحت في التمثيل نجاحا هنـأني عليـه كبـار رجال الشركة •

وبعد ذلك ببضع سنوات واجهت تجربة من نوع آخر ، كانت خطرا على حياتي ، اذ اتفق ذات ليلة أني ركبت مع زوجتي أولين وأبويها زورقا الى الى جزيرة كاتالينا لصيد السمك في عطلة الاسبوع ، وكنا نقصد كوخا على البرزخ الممتد نحو الطرف الشمالي من الجزيرة

وبعد أن تجاوزنا منتصف البرزخ فاجأتنا عاصـفة ، وكانت زوجتي ووالدها في القمـرية الامامية بينما كنت أدير دفة الزورق ، فحـاولت اغلاق شبكة الصيد منعا لتدفق الماء فيها فقذفتني موجة عنيفة الى البحر فغطست في أمواجه وصرخت ، ولكن لم يسمعني أحد ،ولما عدت الى سطح اليم كان الضوء المنبعث من مصباح مؤخرة الزروق قد اختفى في ظلمة الليل •

ولقد جزعت في أول الامر •وكنت أعلم انهم لن يلبثوا طويلا حتى يتبينوا أني اختفيت ، فيجـدوا في البحث عني ، ولكن الامل في عثورهم عـلى وسط ذلك الظلام الدامس كان ضعيفا•

وأخذت أخوض الماء متخبطا فترة لاأدري مداها ، ثم خطرت على بالي

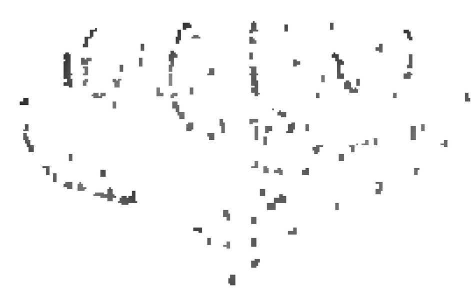


نصيحة مدربى بأن ارسم لنفسى فى مخيلتى خطا أسبح فيه لبلوغ الهدف ففعلت متجها نحو تلك الجزيرة التى يبلغ طولها نحوا من ٤٠ كيلو مترا ، ومازلت أسبح حتى ظهرت لى أضواؤها بعدثلاث ساعات ، فأحييت أملى والهبت جهدى حتى بلغت الشاطىء على مسافة كيلو متر الى الجنوب من كوخ الصيد .

وكان هذا الحادث من أشد المحن التى واجهتها فى حياتى ، ولكنه عزز تعلقى بنصيحة مدربى والاستعانة بها على مغالبة الصعاب فى أكثر من مرة .

فقد أرشدتنى هذه النصيحة سنوات عدة ، وانى لاستمتع حتى اليوم بحياة سعيدة ، ولاغرو فقد أتاحت لى أن أمارس بتفوق رياضة السباحة التى أحبها . وهأنذا اليوم أرأس شركة لانشاء أحواض السباحة وفقا لما أضعه لها من تصميمات ، وبدون أي خط اسود فى قاعها .

بقلم : جونى وسموير



سعادة زائدة !

نشرت صحيفة ((نيوز)) التى تصدر فى بلدةكلاركستون بولاية ميتشجان النبأ التالى :

((لقد كنا سعداء حقا بزيارة مستركالنيك لبلدتنا ، وسنكون أعظم سعادة عندما يرحل عن البلدة)) ! .

ماء كولون

٤٧١١

انها خير منعش للرجال
والنساء لنقاوتها واريجها
سواء استنشقت او وضعت
حول الرقبة او الرسغ
فانها تعطي نشوه كبرى



N°4711.

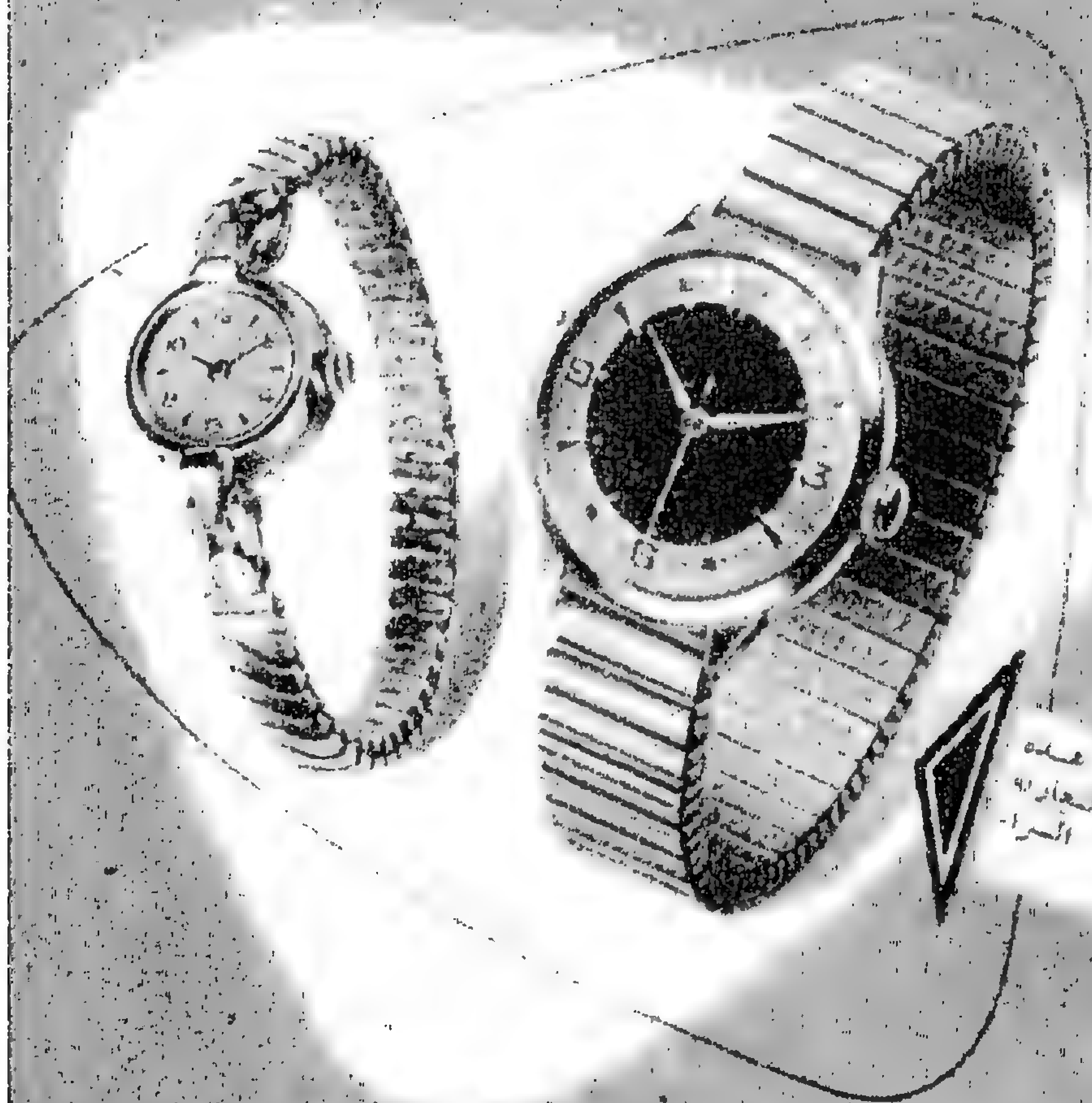
EAU DE COLOGNE

٤٧١١

الكولونيا الألمانية الشهيرة

أساور ساعات قابل للتمد

إيلاستوفيكس و فيكسوفلكس



بدون مشبك فى الوسط



مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

نظيفة

لا رماد .. ولا توهجات مفاجئة نتيجة انسكاب السوائل





عديمة الرائحة

لا تنبعث من الوقود
روائح غير مستساغة

اقتصادية

تحرق أي نوع من الكيروسين تماما

ان شعلة برفكشن الفريدة هاى باور تكفل ذلك !

حتى المنافسون أبدوا دهشتهم من أداء شعلات fection
هاى ـ باور . تحدث الغليان بسرعة وسهولة .. تصنع ستة فناج
من القهوة فى ست دقائق .. وفرن ليف ـ حيث يضمن الخبز
جيد التحميص .. قارن Perfection قبل أن تشترى .. ها
بكليتا
إنترناشيونال ـ قسم اتحاد هايه ، القسم
اوهيو ، الولايات المتحدة .



ولتحقيق نتائج كاملة تتاح قنابل وقطع برفكشن فى كل مكان

Perfection | PRODUCT OF HUPP Corporation

هذه الساعة ذهبت إلى المنطقة القطبية .

مع الاميرال بيرد في « عمليات وسط الثلوج » ، وقد تعرضت للغطس تحت الماء لفترات طويلة ، وارتفاعات شاهقة ومغناطيسية عالية ، كما قذفت على الثلج ، ولكنها لم تتأثر اطلاقا . ففي جميع هذه الاختبارات احتفظت ساعات نيفادا « انتراكتيك » بدقتها التامة

إن صفة « كومبنساماتيك » الفريدة التي لا تتوفر في غيرها من الساعات تجعلها لا تتأثر بدرجات البرودة القطبية ولا بدرجات الحرارة عند خط الاستواء .

فاذا اردت سنوات من الخدمة الامينة في جميع الاحوال ، فان « انتراكتيك » هي الساعة التي تريدها . اختبرها ادق اختبار وهي حول معصمك .



تملأ؟ نفسها بنفسها
مضادة للماء مضادة
للصدمات
كومبنساماتيك
مضادة للمغناطيسية
ميناء مضاد

ابحث عن طائر
البنجوين فوق
ساعات نيفادا –
انتراكتيك

Nivada
Compensamatic

تباع بضمان في ٩٠ دولة مجانا : اطلب نسختك من كتيب الطريف « قصة الوقت »

Nivada S. A. Grenchen, (Switzerland)

شخصية لاتنسى

وليم هالستد نابغة الجراحة



دعيت ذات مساء من عام ١٩١٨ الى بيت دكتور وليم ستيوارت هالستد فى بلتيمور لبحث مشكلة جراحية عرضت لنا فى المستشفى . وكان دكتور هالستد يقضى معظم وقته فى البيت بعد أن صارت صحته لاتساعده على تحمل برودة الجو فى الخارج .

وهناك فى المكتبة التى ينم أثاثها عن ذوق سليم ، وقف امامى وظهره الى المدفأة ، رجل من أنبغ من أنجبتهم مهنة الجراحة ، قد اختفى الشعر من قبة رأسه العالية أو كاد ، وتمكن الشيب من شاربه الكث ولحيته الصغيرة . ولكن عينيه الزرقاوين المشرقتين من خلال عويناته المثبتة فوق أنفه كان فيهما بريق الشباب .

ولما انتهت مهمتنا ، حول دكتور هالستد دفة الحديث الى موضوعات اخرى . فعارض بشدة فكرة الزواج المبكر ، وامتدح الجراحين الشبان الذين يشعرون بأن قيود البيت تعرقل العمل . وكان مما قاله : « جوتش ، هل يمكنك أن تتصور موقفا كهذا : الساعة الخامسة ، وانت فى المعمل تجرى أبحاثا سوف تشغلك الى وقت متأخر من الليل . ثم يدق جرس التليفون . واذا بالمتحدث زوجتك ، التى تطلب منك الا تتأخر عن العشاء لان هناك ضيوفا فى الطريق . هل يمكنك أن تتصور هذا يا جوتش ؟ » وهز رأسه أسفا . (فقد بقى هو نفسه بغير زواج حتى

بلغ التاسعة والثلاثين .)

ان دكتور هالستد لم يستطع أن يتصور السماح لاى شيء بالتدخل فى عمله ، وهذا يفسر لنا السر فيما احرزته الجراحة من تقدم على يديه . فقد ابتكر عمليات لحالات كانت من قبل ميئوسا منها ، كسرطان الثدى ، والفتق الاربى ، وتضخم الغدة الدرقية . واكتشف التخدير الجزئى للاعصاب ، ففتح الطريق امام طب الاسنان الحديث . وهو الذى أدخل الجراحة المعقمة فى امريكا فى وقت كان يجثم فيه خطر العدوى ككابوس مرعب على غرف العمليات . كما كان أول من استخدم القفاز المصنوع من المطاط أثناء الجراحة ، وابتدع الرسوم البيانية لدرجة حرارة المرضى ، التى نراها اليوم فى جميع مستشفيات العالم .

وقد كان دكتور هالستد فى نظرنا معشر الطلاب والاطباء المساعدين هو « الاستاذ » بكل ما فى هذه الكلمة من معان . فهو فى عنابر المرضى ، المستمع فى عطف ، المداوى فى غير عجلة ، ينصت الى الشاكى ويطمئن الخائف . وهو فى غرفة العمليات أو المعمل ، المربى الحازم الذى لا يرضى عن الكمال بديلا .

اما فى حياته الخاصة فكان لايقل نظاما ودقة ، حتى ان احذيته كانت تصنع فى اكبر محال الاحذية فى باريس بعد أن يختار بنفسه الجلد ويحدد الجزء الذى يقطع منه الحذاء . وبلغ من شدة عنايته بهندامه أنه كان يستحضر حلله من لندن وجواربه من اسكتلندا وملابسه الداخلية من باريس . واذ كانت لاترضيه طريقة تنظيف الملابس فى بلتيمور فقد أرسل قمصانه لغسلها وكيها فى باريس .

وحتى خشب الوقود اللازم لمنزله ، كان ذا مواصفات خاصة . فهو من شجر صلد ، يقطع ويجفف مدة ثلاث سنوات قبل شحنه الى بلتمور من بيته الصيفى فى نورث كاروينا .

ولد وليم هالستد فى نيويورك عام ١٨٥٢ ، وكان أبوه من أثرياء التجار فى المدينة ، فأرسله الى جامعة ييل حيث لمع اسمه بين الطلبة الرياضيين . ثم تخرج فى كلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا وأتم تمرينه فى مستشفى بيلفى بنيويورك . وتلا ذلك عامان من الدراسة فى أوربا فى أكبر عيادات ألمانيا والنمسا . فلما عاد الى نيويورك عام ١٨٨٠ دعته ستة مستشفيات للعمل بها .

وكانت غرف العمليات فى تلك الايام

أماكن مرعبة لايمكن مقارنتها بما هى عليه الآن . فالتعقيم لم يكن معروفا فى الواقع ، حتى ان بعض أطباء الامتياز كانوا يمسكون الاربطة بأسنانهم فى بعض الاحيان ، ولايعنون كثيرا بتنظيف أدوات الجراحة . كما كان الجراحون والممرضات ينتقلون من غرفة الى أخرى بملابسهم الملوثة دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة غسل أيديهم . ولهذا فقد كان شبح العدوى يهدد جميع العمليات تقريبا ، وارتفع معدل الوفيات الى درجة مخيفة .

وكان هالستد قد شهد فى ألمانيا النتائج الباهرة التى حققتها الوسائل التى ابتكرها جوزيف ليستر فى انجلترا ، وهو الملقب بأبى الجراحة المعقمة ، فأصبح من أشد المتحمسين لها . ولما لم يجد فى مستشفى بيلفى غرفة العمليات النظيفة التى يحلم بها، أقام لعملياته خيمة فى الحديقة ، ربما كانت أنقى الامكنة من الجراثيم فى أمريكا الشمالية قاطبة .

ومع أن هالستد ، ذلك العبقرى الخجول ، لم يذكر شيئا عن المواقف الرائعة التى رصعت سجل حياته ، فانها كانت معروفة لأولئك الذين عملوا معه . فنحن نعرف جميعا قدرته على مواجهة أخطر المواقف بجنان ثابت . وقد حدث أن واجه موقفا عصيبا وهو بعد فى العشرين من عمره . اذ وضعت اخته طفلها الاول ثم اصيبت على الاثر بنزيف حاد ، ولما عجز الاطباء عن انقاذ حياتها تولى هو المهمة بنفسه .

فأمكنه وقف التزيف ، ولكن مافقد من الدم كان عظيما بحيث بات من الجلى ان الموت على الابواب . وهنا غرس هالستد فى ذراعه حقنة سمحت للدماء بالانتقال مباشرة الى اخته ، ولعلها أول عملية نقل دم فى التاريخ تتم بهذه الطريقة . وشفيت الاخت .

ومرة أخرى ، بعد ذلك بسنة ، كانت أمه فى شدة المرض ، ولم يستطع أطباؤها الوصول الى سبب العلة . واستدعى هالستد فى منتصف الليل، فأمكنه تشخيص الداء ، وكان التهابا فى حويصلة المرارة . عندئذ قرر دون تردد اجراء جراحة لامه تكررت مرتين فقط فى أمريكا من قبل . وعلى ضوء المصباح ، قام بفتح العضو المصاب وتصفيته ، ثم استخرج منه سبع حصوات . ونجت الام .

وقد جاء وقت أصبح فيه مستقبل دكتور هالستد اللامع مهددا بالافول ففى عام ١٨٨٤ ، أعلن دكتور كوللر من فينا أن الكوكايين اذا قطر فى العين

يؤدى الى تخديرها تخـديرا كاملا ، الامر الذى يمكن من اجراء جراحـة دقيقة فيها . وأدرك هالستد لتـوه أهمية هذا الكشف • فقال لنفسه : اذا كان فى وسع الكوكايين أن يخدر اعصاب العين ، فلماذا لا يخدر أيضا اعصاب الاعضاء الاخرى ؟ وقام بتجربة ذلك على نفسه وعلى بعض أصدقائه ، فاستخدم الكوكايين فى عمليات خلع الاسنـان وغيرها من الجـراحات الصغيرة .

ولم يدر بخلد احد وقتئـذ ، أن الكوكايين عقار خبيث يؤدى تعاطيه الى الادمان عليه . ولكن هالستد كان يستخدمه بكثرة ، فلم تنقض شهور قليلة حتى صـار مدمنا لايرجى شفاؤه .

وهنا حاول بعض أصدقائه ، ونذكر منهم دكتور وليم ولش من مستشفى بيلفى واحد مؤسسى مدرسة جونز هوبكنز للطب فيما بعد ، انقاذ زميلهم فأعد له ولش برنامجـا للعـلاج فى المستشفى ، ثم استأجر مركبا شراعيا لاصطحاب هالستد فى رحلة الى جزر ويندوارد .

وبذلك بدأ صراع دام ثلاثة أعوام . وسواء تمكن هالستد من التغلب على تلك العادة تماما أو لم يتمكن ، فهذا أمر متروك للحدس والتخمين ، بيـد أنى أعتقد أنه قد فعل . وأيا كانت الحقيقة ، فانى أشاطر مارجيت لويس أخصائى التخدير الرأى فى أنه يستحق الاعجاب فى كلتا الحالتين : من أجل « مقاومتـه الباسلـة التى انتهت بالانتصار على هذا العدو اللعين أو من أجل نشاطه المثمر طيلة ٣٠ عاما مع وجود العدو المتربص دائما فى متناول يده . »

وفى عـام ١٨٨٦ تحسـنت حالة هالسـتد بحيث تمكن من المشاركة فى تأسيس مدرسة الطب بجامعـة جونز هـوبكنز . واذ كانت ميوله تتركز فى البحث فى علم الجراحـة ، فقد كان تواقا الى معرفة « كيف » تلتئم الجروح ، و « كيف يمكن الحد من خطر العدوى » فتراه ينظف يديه لمدة نصف ساعة بالماء ، ثم يطهرهما ببرمنجنـات البـوتاس ، وحمض الاوكسـاليك والكربوليك ، ليجـد البكتريا بعد كل هذا «لاتزال» باقية . واصبح واضحا اذن أن الحل الوحيد هو قفازات المطاط التى يمكن غليها . فأوصى هالستد بصنعها ثم استخدمها لاول مرة فى تاريخ الجراحة .

كذلك كان الجراحون فى تلك الايام لايهتمون لفقد كميات كبيرة من الدم

أثناء اجراء العمليات الجراحية . ولكن هالستد كان يعتقد أن ضياع الكثير من هذا السائل الحيوى يضيف عبئا ثقيلا الى كاهل المريض . ومن ثم فقد كانت الجراحة الجيدة فى نظره هى الجراحة التى تخـلو من الدماء ، وصمم على تحقيق هذا الهـدف . بيد أن ذلك معناه العناية الفائقة بربط جميع الاوعية الدموية حتى المتناهية منها فى الصغر ، وهذه تعد بالمئات فى العملية الواحدة .

وقد حدث ذات مرة ، بينما كنت أعاونه فى غرفة العمليات ، أن أهمل طبيب مساعد فى ربط شريان صغير كانت تنبثق منه قطرات من الدم . فما كان من هالستد الا ان ألقى أدواته وتحول الى مدرج الطلبة قائلا ، « هل يتفضل أحدكم أيها السادة بالنزول الى هنا ليوقف هذا النزف ؟ »

ولقد كان تشخيص سرطان الثدى قبل هالستد ، بمثابة حكم بالاعدام على المريضة ، وقليلات كن يعشن بعد الجراحة . واعتقد هالستد أنه وضع يده على الخطأ الذى وقع فيه زملاؤه . اذ كان الجراحون بصفـة عامة يعمدون الى ازالة الثدى فقط ، تاركين ماحوله من الانسجة المصابة بالسرطان . وقال لنفسـه ، ماذا لو أزلنا فى عملية واحدة الثدى وبعض العضـلات والغدد اللمفاوية والخلايا الدهنية القريبة ، الا يحقق ذلك نتائج أفضل ؟

على هذه الاسس ، قام بتشريح كل ما أمكن تشريحـه من النسيـج السرطانى ، ثم اسـتعان برقعـة من جلد الفخـذ فى رتق الجـرح . واستغرقت العملية ثلاث سـاعات او يزيد ، ولكن النتائج كانت قريبة من المعجزات . ففى الحالات الخمسين الاولى التى اجريت فيها « عمليـة هالستد » كما تسمى اليوم ، لم يرتد السرطان الا فى ثلاث منها فقط خلال الاعوام الثلاثة التالية .

ثم اتجه بعد ذلك الى حالة اخرى ، كان الامل ضعيفا فى شفائها ، وهى الفتق الاربى . فأحيانا تتمزق انسجة الجـزء السـفلى من جـدار البطن فتتسرب الاحشاء من فتحة الفتق . وقد باءت الجهود التى كانت تبذل لاصلاح مثل هذه الفتحات بالفشل فى جميع الاحوال تقريبا .

فأنفق هالستد شهورا من البحث فى المعمل ، اكتشف بعـدها طريقـة لتداخل الانسجة ، وأضاف اليها بعض التحسينات فأسفرت عن سد محكم لفتحة الفتق . وكان من نتيجة جهوده

الصادقة ، وتلك التى بذلها فى نفس الوقت الجراح الايطالى دكتور ادواردو باسينى : الذى توصل الى نفس الخطوات التى اتبعها هالستد تقريبا ، ان أصبح الفتق الاربى قابلا للشفاء فى أكثر من ٩٠ فى المائة من الحالات .

أما جراحة الغدة الدرقية ، فقد أثارت مشكلات أكبر . اذ كانت الجهود التى تبذل لاستئصال جزء من تلك الغدة الغنية بالاوعية الدموية تنتهى عادة بنزيف مميت ، حتى لقد حظر كثير من المستشفيات اجراءها.

ولكن ابحاث هالستد اقنعته بأن العملية تصبح مامونة العاقبة ، اذا روعى فيها تشريح الانسجة بعناية فائقة . وبذلت جهود صادقة للتحكم فى النزف ومرة اخرى ثبتت صحة آرائه . وقد عاونته فى عمليات كثيرة من هذا القبيل ، لعلها أرقى ما وصل اليه فن الجراحة فى ذلك الوقت . كما انها تعد فتحا جديدا فى جراحة الغدة الدرقية ، هبط بمعدل الوفيات فيها من ١٠ فى المائة تقريبا الى الصفر .

لم يعرف هالستد شيئا اسمه « الروتين » فى الجراحة ، بل كانت لكل مريض فى نظره ظروفه الخاصة التى تستوجب علاجه بصبر ومهارة لاحدود لهما . ولكن الجراحة الخاطفة كانت هى العرف السائد وقتئذ . فكان الجراحون ينظرون فى ساعاتهم عقب العمليات ويعلنون فى فخر « ست دقائق » أو « عشر دقائق » ولكن هالستد كان يدهشنا دائما ببطئه الشديد . وقد قال دكتور شارلز مايو ، أحد مؤسسى عيادة مايو ، بعد أن شهد احدى العمليات الطويلة «انها اول مرة أرى فيها الطرف العلوى للجرح يلتئم قبل أن يتمزق طرفه الاسفل ! »

وعلى الرغم من هذه السلسلة المتتابعة الحلقات من الاعمال الجليلة الشأن التى تكفى لان تكلل بالغار هامات حفنة من الرجال، فقد بقى هالستد جم التواضع فى تقديره الخدمات التى قدمها لعلم الجراحة . وعندما اراد اتحاد طب الاسنان الامريكى فى عام ١٩٢٢ أن يكرم مكتشف التخدير الجزئى للاعصاب ، استغرق البحث شهورا لمعرفة أن دكتور هالستد كان اول من خدر أعصاب الاسنان فى أواخر القرن الماضى . ومافكر الرجل قط فى المطالبة بحقوقه فى د. . الكشف الحيوى بالنسبة لطب الاسنان الحديث وقد جلست معه قبيل وفاته فى عام

١٩٢٢ ، فى مكتبه المزدحم بالمجلدات فى المستشفى فقال لى : « انه قد غرس منذ مدة قصيرة عددا كبيرا من اشجار الفاكهة فى بيته الصيفى » ثم أضاف « سوف لا أعيش حتى أرى الثمار ، ولكن أليس أفضل للمرء أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ؟ » وقد كان له ما أراد ، فان ذكرى هذا الرجل الفذ سوف تحيا عزيزة الى الابد .

بقلم : اميل جوتش ، دكتوراه فى الطب ـ بالاشتراك مع ج. د. راتكليف



واحد لفيولا !

كنا نجلس فى احد المقاهى باحدى المدن الصغيرة وقت الظهيرة ، عندما سمعت سيلا من الطلبات العجيبة تصدر من كل الموائد التى حولنا ..

ـ اعطنى قدحا من البيرة .. وواحدا لفيولا

ـ اعطنى كاسين من الويسكى .. وكاسا لفيولا

ـ احضر لى شطيرة من الجبن .. واخرى لفيولا !

واستولى علينا الدهشة .. فسألنا خادم المقهى :

ـ من هى فيولا هذه التى يتنافس الجميع على تقديم الطلبات لها ؟

فقال الخادم :

ـ انها مسز فيولا داليم ، المدرسة التى ترقد الآن فى المستشفى استعدادا لتركيب قدمين صناعيتين لها .. فقد حدث أثناء هبوب العاصفة الثلجية فى العام الماضى أن سارت تتعثر وتزحف على يديها وقدميها مسافة ثلاثة أميال لتساعد أطفال مدرستها الذين فاجأتهم العاصفة فى سيارة المدرسة المعطلة ، مما أدى الى تجمد ساقيها واضطر الاطباء لبترهما .

وقد اتفق أهالى البلدة على أن يتبرع كل منهم بثمن طلب مماثل لما يطلبه فى المقهى ليخصص لثمن القدمين الصناعيتين اللتين سيتم وضعهما لمسز فيولا . وعندما يطلب اى زبون شيئا لفيولا ، فاننا نضيف قيمة طلبه الى حساب هذه التبرعات ...

وهنا هتفنا جميعا فى حماسة :

ـ وواحد لفيولا !



ضغط معكوس !

قال سير ونستون تشرشل عن أحد خصومه البرلمانيين : « انه يمتاز بعبقرية تجعله قادرا على ان يضغط اقل قدر ممكن من الافكار فى أكبر عدد ممكن من الكلمات ! »

لا تقل صبغ الشعر بل قل تلوينه

النساء مشغولات دائما بالدفاع ضد الزمن • ولذلك كن أكثر من يستخدم الالوان فى الشعر، وقد انضم الى ذوات الشعر الابيض كثيرات من الشابات يستخدمن الالوان من قبيل التسلية أو المودة :

٢٠ عاما فقط ، كان الشعر المصبوغ علامة تدمغ المرأةالخليعةوقلائل من النساء المحترمات هن اللواتى كن يصبغن شعورهن ، ولايفعلن ذلك الا تحت ضغط عنيف ، للاحتفاظ برجل أو عمل •

ومنذ ستة أعوام فقط ، لم تكن هناك أكثر من سيدة واحدة بين كل عشر سيدات تستطيع أن تجرؤ على صبغ شعرها ، واذا فعلت ذلك ، بحثتعن غرفة خلفية مستترة فى معهد التجميل

أما اليوم ــ فان تلوين الشعر ــ لاصباغته ــ انتشر انتشار النار فى الهشيم،حتى أن ثلث نساء المدن تقريبا يعمدن الى تغيير أو تجميل لون شعورهن الطبيعى ، بينما تفعل ذلك خمس النساء فىالمدن الصغرى•

ولما كانت النساء مشغولات دائما بالدفاع ضد الزمن ، فهن عادة أكثر من يستخدم الالوان فى الشعر •أما اليوم ، فان ذوات الشعر الابيض لايمثلن أكثر من ٥١ ٠/٠ ممن يمارسن صباغة شعورهن ، أما الباقيات فيستخدمنالالوانمن قبيل التسلية أو المودة • ويقول أحد المبرزين فى هذا النوع من العمل ، ان اللون الاشقر ليس أكثر الالوان الذى تقبل عليه النساء ــ على عكس ماقد تظن ــ ففيما عدا بعض المناطق التى تعد قلاعا حصينة للسيطرة الشقراء كهوليوود مثلا ، تجد أن اللون البنى متفوق على اللون الاشقر بنسبة ٢ : ١ ولاسيما بعد اقبال ذوات الشعر الاحمر الطبيعى على

استخدامه .

وكثيرات من ذوات الشعر الكستنائى تتخلل رؤوسهن شعرات شقراء ، أو خصلات ذهبية مستقلة . ويزداد اقبال النساء المتقدمات فى السن على غسل شعورهن بسائل أزرق أو « باللاوندة » .

ولاشك أنك ستدهش اليوم عندما تعلم أنه منذ ٣٥ عاما يوم كانت الفنون غير المهذبة تحدد ألوان الشعر بلون « الحنـاء » الاحمر الخشن ، والاسود اللامع الشبيه بدهان الاحذية ، والاشقر « البيروكسيد » ويكتسب الشعر هذه الالوان اذا نجحت عملية الصباغة ، أما اذا لم تنجح ، وهذا يحدث أحيانا ، فقد كانت الضحية تخرج منها بجدائل خضراء ،أو برتقالية .. أو أرجوانية أحيانا .

وكانت المركبات الكيمياوية « القارضة » تقلب أغلب الشعور المصبوغة فى النهاية الى أشواك خشنة ، وتجد الضحايا التعيسات ان شعورهن قد تقصفت عند الجذور .

وجاءت نقطة التحول بعد الحرب العالمية الثانية ، فان جيلا بأسره من الزوجات وفتيات الاعمال اللواتى يعنين بمظهرهن وأناقتهن ،ويحسسن بالجمال ، ممن استخدمن أدوات الزينة للوجه والاظافر طوال عشرين عاما ،بدأن يصلن الى منتصف العمر . ونظرا لتلهف هذا الجيل الى اطالة مظهر الشباب الجميل ، فقد ثار هذا الجيل على الربط بين صباغة الشعر والاخلاق العامة وراح النساء يبحثن عن منتجات تفعل لشعورهن البيضاء مافعل احمر الشفاه من قبل لشفاههن الشاحبة ..

وشعرت شركات صباغة الشعر بهذا المزاج ، فأطلقت علماء أبحاثها للعمل وسرعان ماأخذت صنوف من المنتجات الجديدة تتدفق من المصانع فظهرت أنواع مؤقتة مستخرجة من ألوان الخضر، تغطى الشعر من الخارج فقط ، ثم تغسل أثناء اجراء عملية التدليك التالية ، وقد جعلت أقلام الالوان عملية اصلاح الصبغة أكثر سهولة ، كما انتشرت أجهزة تلوين الشعر بالرش .

ثم ظهرت ألوان جديدة دائمة للشعر ، مستخرجة من القطران ، واذا استخدمت هذه الالوان مع البيروكسيد ، تصبح لها القدرة على أن تشق طريقها الى منبت كل شعرة بحيث تصبح بعد التمشيط بالاكسجين ذات لون ثابت وطيد .

والالوان الجديدة تحوى زيوتا تخفف خشونة الشعر ، كما تمنع اللون الزائد ، فضلا عن انها أسرع مفعولا ، وتحوى مواد لتبييض الشعر مقدما لتخفيف الالوان المختلفة من الشعر فى خطوة واحدة ، كما تكفل مجالا واسعا للاختيار، وتغطى الرأس كله على نسق واحد ، وقد اصبح الراس المصبوغ اليوم بطريقة سليمة كالرأس الطبيعى يحوى خيوطا من الشعر مختلفة الالوان ٠

وعندما انفقت احدى الشركات التى تنتج مواد «الصباغة الشعر بنفسك» ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار فى الاعلان عن منتجاتها فى سنة واحدة ، كانت النتيجة مجزية حقا ٠ وقد تلقف خبراء المودة والتجميل هذه الصيحة ، ففى « ديترويت » صبغ أحد أصحاب صالونات التجميل شعور ثمان من عاملات المحل كل منهن بلون مختلف ، لتختار زبائنه منها ماتشاء ٠٠ بينما قام أحد الحلاقين الاذكياء ، بصبغ خصلة من شعر كل زبونة ذات شعر أشيب بلون جميل ، وقدمها الى صاحبتها على وسادة صغيرة بيضاء عند عودتها الى المحل ٠ ولم تكن لتستطيع مقاومة هذا الاغراء الا اذا كان قلبها من صخر !

ويتكلف تلوين الشعر فى صالون الحلاقة نسبة تتراوح بين ٥ و ٥٠ ضعفا لما يتكلفه فى البيت ، ولكن كثيرات من النساء يقلن أن التلوين ضرورى فى الصالون فى مواقف معينة ، وأحد هذه المواقف ، عملية « تبييض » الشعر التى تسبق التلوين، قبل تغييره من اللون الاسود الى لون خفيف، وكذلك عند الاختبار الاولى للون المطلوب ، فان سيدة ذات شعر أشيب بلغت الخمسين من عمرها مثلا ، عندما حاولت تلوين شعرها فى المنزل باللون الكستنائى الذى كان لرأسها فى شبابها ، تبين لها انه ليس فى حالة طيبة ، فقد كسا الشحوب وجهها على مر السنين ، وأصبح شعرها فى تناقض شاذ مع وجهها ، واضطرت أن تلجأ الى صالون للتجميل ، حيث أزالوا الصبغة الداكنة وأعيد تلوين شعرها بنفقات ليست قليلة ٠

والنساء اللواتى يستخدمن تلوين الشعر ينقسمن طبقتين : الراضيات والغاضبات ، فبين الشاكرات ، ترى قصصا أشبه بقصة سندريلا ، سواء فى قصص الغرام الجديد أو الاعمال الجديدة ، والمتعة الجديدة فى

الحياة ••

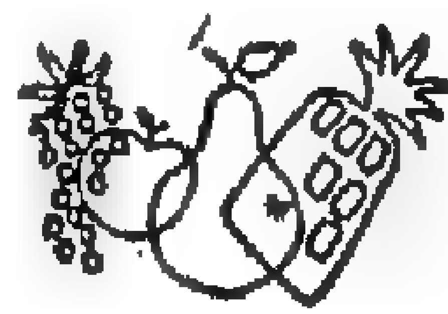
قالت احدى الزوجات التى كانت تعانى اهمالا من زوجهـا ، انها بعد أن صبغت شعرها ، أصبح زوجها يصحبها فى رحلاته الخاصة بالعمل لاول مرة منذ ١٩ عاما •

وقالت أخرى انهـا استطاعت بتلوين شعرها أن تتغلب على منافسة سكرتيرة زوجها التى تصغرها كثيرا وقالت احـدى الفتيات العانسات ، وهى تعمل موظفة بشركة ، انهـا أرادت أن تعزى نفسـها ليلة عيـد ميلادها الثـلاثين فصبغت شعرها بلون أشـقر جميل ، ثم تقول : « وعندما سرت فى الشارع ، أحسست أن الرجال ينظرون الى كما لم ينظروا من قبل • ثم أدركت أن ثيابى كانت سخيفة كشعرى القديم ، فاشتريت كثيرا من الاشياء الجديدة المبهجة ، وبعـد هـذا بدأ تليـفونى يدق ، واصبحت حياتى كلها مختلفة الان » •

أما الفئة الساخطة ممن استخدمن الالوان ، فان جانبا كبـيرا منهن هن الملومات بسبب الخطأ فى استخدام الصـبغة بمنازلهن ، أو الفشـل فى ابلاغ حـلاقهن عن الصـبغة التى استخدمنها من قبل •

والجهد الاول الذى يقوم به الباحثون اليوم ، هو انتاج عناصر ملونة أكثر بساطة وأقل تسميما ، كما تكفل مزيدا من الالوان الرقيقة المختلفة • وقد تبين بوضوح أنه أمكن الوصول الى مجموعة خيالية من الالوان المختلفة ، وذلك فى المؤتمر الذى عقده الحلاقون أخيرا فى نيويورك ، حيث عرضـت الفتيات جدائل من الشـعر تجمع الوان قوس قـزح ، وتتراوح بين أصفر الكناريا ، والقرنفل الزاهى ، واحمر عربة المطافى •

عن مجلة « تشارم » بقلم جان ليبمان بلوك



منتهى الصدق !

سال النجم ديفيد نيفين احد المنتجين فى هوليوود عن الايراد الذى دره عليه فيلمـه الاخير ، فقال المنتج :

ـ سأكون صادقا معك تماما •• ولهذا لن ارد على هذا السؤال !

« بنيت سيرف »

ان أكثر مشكلات الزواج التى نراها ، ماكانت لتوجد ، ـ كما تقول احدى مستشارات الزواج ـ اذا ادرك كل من الزوجين ، أن الزواج يتضمن أشياء كثيرة غير الحب .

مشكلات الحب التى تواجه الشباب

يتزوج شخصان ؟ وهل كان من الواجب أن يتزوج هذان الاثنان بالذات ؟ تلك اسئلة كانت تجول بخاطرنا كلما حضر زوج وزوجته الينا فى مكتب الزواج بفيلادلفيا طلبا للمساعدة .. ان ثلاثة ارباع عملنا كان المساعدة على حل مشكلات الزواج المعقدة ، اما الربع الباقى ، وهو الاهم فى نظرنا ، فقد كان مساعدة الشباب على النظر الى الزواج نظرة جدية قبل الاقدام عليه .

ونحن المستشارين ، نعلم انه كلما ازداد التجانس بين الفتى والفتاة ، وبين عائلتيهما واذواقهما واحلامهما فى النجاح ، قلت الخلافات التى ستعترضهما بعد الزواج ، ومن ثم ازدادت فرصهما فى السعادة الزوجية . ومع ذلك فهناك كثير من الفتيان والفتيات يتزوجون دون أن يكون بينهما تجانس ، فهم يذهبون الى المدارس ومعاهد العلم ، والى العمل فى المدن ، أو الى أمكنة بعيدة فى القوات المسلحة ، فيتقابلون وهم بعيدون تماما عن مواطنهم الاصلية ، ويتحابون ، وفى كثير من الاحيان لا يجتمع كل منهما باسرة الآخر الا بعد تمام الزواج .

وحالة « ليو » و « مارى » خير مثال على ذلك ، فقد حضرت الينا مارى بعد انقضاء ثلاث سنوات على زواجهما ، لطلب مساعدتنا . وقالت انهما تقابلا فى العمل وتحابا . وان اسرة ليو ايطالية واسرتها ايرلندية ، وابلغت مستشار المكتب أن ليو كان منذ البداية لا يهتم بأخذ رأيها . فبعد أن اعلنت خطبتهما استأجر مسكنا دون استشارتها ثم اشترى أثاث حجرة المائدة وحجرة النوم .

وقال لها بعد ذلك « اننـا الآن على استعداد للزواج » ... وكان كثير التحدث عن والدته أكثر مما يتحدث عنها والاطناب فيها ، وكان كل ماتفعله — فى نظره — خطأ .. كان يريد أن تطهى له الاطعمة الايطالية التى اعتاد تناولها بينما لم تكن تستطيع ذلك بعد أن انجبت طفلين صغيرين .

اما ليو فكان عندما حضر الينـا ، يبدوتعسا وغاضبا ، واخبرنا انه فعل كل شيء ليظهر لزوجته مبلغ حبه لها وانه أعد لها منزل الزوجية ، وكل ما يطلبه منها ، هو ان تتعلم طهـو الوان الطعام التى يحبها . ولكن مارى كانت تغـار من أمه فهـل كان من المفروض ان يكف الانسان عن حبه لوالدته بعد ان يتزوج ؟

وساعد المستشـار مارى على أن تفهم أن اكثر الايطاليين قد نشـأوا على افتراض ان الرجل هو الذى يتخذ القرارات ويقوم بشراء الجزء الاكبر من الحاجات واللوازم ، وانهم يطنبون ويتحدثون كثيرا عن امهاتهم . وعلى ذلك فان ليو لم يكن ينتقـدها أو ينتقص من قدرتها عندما كان يطالبها بأداء مختلف الاعمال ، بل كان يتوقع منها فقط القيام بما اعتاده .

واقترح المستشار ، كبداية : ان يشترك ليو ومارى معـا ، فى اعداد قائمة طعام الاسبوع ، وفى هذه الحالة تستطيع مارى أن تذكر الوان الطعام الايطاليـة التى تحسن طهـوها ، ثم تطلب من امه بعـد ذلك ان تعلمهـا طهو غيرها ، وقد نفذا ذلك فعـلا .

وادى الحديث عن الطعام إلى الحديث عن غيره من الخـلافات حتى قام التفاهم بينهما فى النهاية .

وحضر الينا زوجان شابان ليبحثا فى صراحة تامة ، الجانب الجنسى من الزواج ، ولكن اجابتهما على قائمـة الاستفتاء أظهرت اختلافهما من الناحية المالية ، فقد ذكرت الفتاة للمستشار انها حاولت الا تشـعر بتفوقها على زوجها من الناحية العلميـة ، كمـا حاولت أن تنسى انها هى التى تقوم بالانفاق على المنزل ، ولكنها لم تستطع ذلك قط ... وقال الفتى انه حاول أن لايشعر بالضعـة والخجـل من الحقيقـة والواقـع . فهـو طالب لايتكسب ، ولكنه لم يستطع التغلب على هذا الشعور ..

اما كيف استطاع المستشـار حل مشـكلة هـذين الزوجين ، فقـد تضمنت سجلاتنا عبارة ادلى بها كل منهمـا .. قال الزوج « يعجبنى ما ذكرته عن عمل كل منـا لاجلنـا

كلينا » وقالت الزوجة « انى ارى الآن طبعا ان عملى ودراسته كليهما استثمار فى سبيل مستقبلنا » .

وعندما يتحدث كثير من الآباء عن الحب والزواج يداون باقوال لايدل ظاهرها على حقيقة معناها. اننا جميعا نقول « الزواج للحب » ولكن البيئات الاقتصادية والدينية والقومية تبذل كل منها جميع مافى وسعها لتحول دون زواج فتيانها وفتياتها من اية بيئة اخرى.. وكنتيجة لذلك لايتعرض بعض الفتيان والفتيات لمشكلة التغلب على اختلاف الدين فحسب ؛ بل يكافحون ضد العواقب السيئة التى تنجم عن مخالفة آبائهم وعقائدهم .

وقد جاء الينا أخيرا والد يهودى متزمت ورئيس معبد لليهود ، وهو فى حالة قلق شديد من ناحية ابنته ، قال انها تريد الزواج من شاب مسيحى كاثوليكى ، وانه من جهته يريد أن تتزوج ابنته ممن تحب ولكنه حاول ان يبين لها المشكلات التى سيخلفها هذا الزواج فلم تصغ اليه وطلب فى النهاية ان يعيد اليها المكتب صوابها .

وكان من الواجب علينا أولا أن نذكر لهذا الاب ، اننا لانحاول مطلقا اقناع أى انسان بأى شىء فكل مانستطيع القيام به هو أن نؤكد للفتاة وخطيبها حقيقة المنازعات التى ستعترضهما .

وعندما جاءت الفتاة اعترفت بأنها وخطيبها لم يبحثا مدى تأثير اختلاف دينهما فى زواجهما ، ثم قالت فى مرارة ان اسرتها اسرة يهودية متزمتة ولاحق لها فى أن تعادى خطيبها بسبب عقيدته الدينية .

وقال الفتى ان اسرته اسرة كاثوليكية متزمتة ايضا وانه يخشى ان يذكر شيئا عن حبيبته امام اسرته أو امام قسيس كنيسته . وقد وجه اليهما المكتب سؤالا بسيطا « هل يحب كل منكما الآخر لدرجة تكفى لتخلى كل منكما عن دين اسرته والاشتراك معا فى عقيدة دينية واحدة . »

ولما وجدت الفتاة ان الحل الوحيد فى نظر خطيبها هو اعتناقها المذهب الكاثوليكى المسيحى ، فسخت الخطبة ، ولم ينقض العام حتى تزوج كل منهما ممن يعتنق دينه .

وقد يزعم بعض الناس انه ليس مما يهم أن يكون والد الفتاة دكتورا فى الفلسفة ، وأن تكون والدة الفتى امية لاتقرأ ولا تكتب ، أو ان يكون والد الفتى من كبار رجال الاعمال

ووالد الفتاة سائق سيارة نقل ، ولكن الخلافات الكبيرة لايمكن التغلب عليها بتجاهلها . وقد حضرت الينا منذ بضع سنوات عروس شابة وهى فى حالة اضطراب شديد يعروها الخجل وتأنيب الضمير . وقالت ان أبويها من كبار الاثرياء المحسنين ، وزوجها عالم شاب لامع احبته أثناء دراستها فى الجامعة . ثم احبته اسرتها بعد أن قدمته اليها كما اعجب هو بأبويها ... اما اسرته فكانت تعيش فى بلدة بعيدة ولم تجتمع بها الا فى شهر العسل . كانوا فعلا ظرفاء ولكنهم يعيشون فى حى وضيع — فى نظرها — من احياء البلدة .. ولم تكن تريد أن تعير بهم ، ولا ان تطالب زوجها بالتنكر لهم وان كان هذا هو ماترغب فيه حقا واعترفت باستيائها من زوجها لانه لم يذكر لها ذلك من قبل .

ولو كانت هذه الفتاة قد جاءت لاستشارتنا قبل الزواج ، لاقترح عليها المستشار وتشدد فى اقتراحه أن تقوم بزيارة أسرته قبل اتمام الزواج ، لان مشاهدة والدة الخطيب وهى تقوم بتقديم الطعام بنفسها ، ورؤية والديه معا ، هى الوسيلة الوحيدة التى تستطيع بها كل فتاة ان تحصل على صورة حقيقية لما يحتمل ان ينتظر زوجها المقبل ان تكون هى عليه فى بيتها الخاص ... وليس من الضرورى الغاء الزواج اذا لم ترق للفتاة طريقة معيشة حمويها المقبلين ، فقد تكون هذه الطريقة لاتروق للفتى نفسه ايضا ، ولكن مهما يكن شعور الشاب حيال البيوت التى نشأوا وترعرعوا فيها فانهم نتاجها ولاشك .

اننا لانستطيع حل هذه المشكلات باصرارنا على زواج الشباب من بيئتهم الخاصة بالذات وان كان هذا يؤدى الى زيجات أسهل واهون ، ولا نقول أيضا بمحاولة الغاء السيارة لان مقابلة الفتيان للفتيات كانت اسلم فى عصر الجياد والعربات .. ان الشباب من الفتيان والفتيات يستطيعون الزواج الآن من غير بيئاتهم الاجتماعية والدينية ، ومن المحتمل ان يكثر اقدامهم على ذلك فى المستقبل .

واذن ماذا يستطيع الآباء عمله لمساعدة ابنائهم وبناتهم على ادراك المشكلات التى (سيتزوجونها) عندما يقعون فى حب أى غريب ساحر جذاب ؟

... ان الآباء يستطعون اولا أن يوجهوا أسئلة لابد من الاجابة عليها قبل أن يرتبط شابان بوعد الحياة معا الى الابد ، والى جانب الاسئلة

عن اختلاف ماضى كلمن الشابين ، يوجد سؤال هام يوجه للفتاة . وهو « هل تستطيعين تحمل الحياة التى يؤهلكما لهـا عملـه ووظيفته ؟ ... واذا وقعت الفتاة التى تهوى الحيـاة المنظمـة المرتبـة فى حب رجل كل طموحـه أنيكتب القصص والروايات أو أن يرسم لوحـات الصور فيجب عليها انتقوم بزيارة دوائر المخترعين الدين تضطرب أحوالهم الماليـة . . وتسائل نفسهـا « هل يستحق من تحبـه ان تشاطره حيـاته الى الابد او تراه انسانا أنانيا لايأبه لشىء ؟ »

ومع ذلك فلا توجد خلافات مهما تكن كبيرة ، يستعصى حلها على كثير من الشباب المحبين ، وان كان عليهم أن يدركوا أولا حقيقة ماهم مقدمون عليه .

ونحن نوجهالى الازواجمن الشبان هذه الاسئلة .. « كيف ستنفقون أموالكم ، ومن سيقرر طريقة الانفاق « ... »هل يجب على الزوجات ان يلتحقن بالوظائف « ... » هليجب على الازواج المساعدة فى اداء الاعمال المنزلية « ... »كيف يكون التصرف مع الاصهار وفى العلاقات الجنسية »

(أن الحقيقة الماثلة فى ان قليلا من الافراد كانوا يستشيروننا فى المسائل الجنسية قدتغيرت خلالالخمسة عشر عاما الماضيـة . ففتيـان هذه الايام وفتياتهـا يعرفون الشىء الـ ـير عن تـكوين الجسمالبشرى ويسـلمون بأهمية الحب الجسدى) .

هناك شىءواحد يجب علينا جميعا أن نناضل منأجله ، وهو حقالمحبين فى تدبير امورهم بطريقتهم الخـاصـة فكثير من المتـاعب ينجم عن شـعور الازواج والزوجـات بأنهم لايزالون مرتبطين بذويهم ، ويجب ان يقضى على هـذا الشـعور قبل الزواج ، ومساعدة الشباب على تحقيق ذلك هى عمل من اضخم الاعمال التى نقوم بها .

(ملخصة عن حديث لاميلى هارتشون (دكتورة فى الفلسفة) مع حناليز ونشرتهمجلة سـتارداى ايفننج بوست)



مسألة نظر !

قالت الفتاة لخطيبها وهى تنظر الى دبلةخطبتها :

ـ اننى لم اقل ان قطعـة المـاس التى فىالخاتم صغـيرة .. ولكننى قلت ان اصدقائى جميعا ليس نظرهم ٦ على ٦ !



كـن نفســك ، أيا
كانت هــذه النفس

الاختلاف عن الناس فن

عندما كنت فى الحــادية عشرة من عمــرى ، بعث والداى بى الى مخيم صيفى . وكان المفروض أن يرتدى كل عضو مع ملابسه الرسمية قبعة من قبعات الكشافة واسعة الحافة خفيضة القاع عندما نصطف للتفتيش بعد ظهــر كل يوم . ولكن والدى لسوء الحظ أرسلانى بقبعة أخرى من مخلفات الجيش ، عتيقة، واسعة الحافة حقا ، ولـكنها عميقة القاع بحيث اذا وضعتها على رأسى، هبطت الى عينى، وخلت أنها ترتفع بقمتها خمسمائة متر فى السماء . وكنت كلما ارتديت هذه اللعينة أحسست بالقلق النفسى العنيف بدلا من الاحساس بالحنين الى البيت ، أو هذا ماكان يبدو لى .

وفى مقدورى الآن أن ابتسم لهذه الذكرى التى مرت عليها ثلاثون سنة . ولكنها فى ذلك الحين لم تكن مدعاة لابتسامى . لقد كنت تعسا الى أقصى حدود التعاسة ، وذلك لاننى ، فى بساطة ، كنت مختلفا عن غيرى .

وليس من شك فى أن القليلين منا لايتذكرون شيئا من هذا القبيل فى طفولتهم، وان الاقل لايزالون يحملون هذا الخوف العميق من أن يكونوا مختلفين عن غيرهم فى حيــاتهم بعد ذلك . ولـكن اذا نحن عرفنا قدر الزعامة والنضج والقدرة على القيام بجلائل الاعمال، وجب علينا أن نقهر مثل هذه المخاوف الصبيانية .

ان من السهل جدا أن نرى النتائج الطيبة الناشئة عن التباين والاختلاف فمهما يكن الميدان الذى تختاره : فى العلم أو الفن أو ادارة الاعمال ، فان الطلب شديد على ذوى الشخصيات

المتفردة المتميزة عن غيرها بالمقدرة والكفاية . ان أشد الضيوف حيوية وجاذبية فى أية حفلة عشاء هم الذين تثير ملاحظاتهم وأقوالهم الاهتمام لانها تختلف عن غيرها . ولست أشك فى أن أرباح الشخص ترتفع فى خط متواز تقريبا مع قدرته على ابتكار الافكار الجديدة ، وعلى مدى مثابرته الفائقة أو نشاطه فى انتهاز الفرص ، وبمعنى آخر فى كونه مختلفا متفردا .

ان الخوف من التباين عن الناس — كمعظم المخاوف — يمكن أن يزول اذا أنت دفعت به الى الضوء وحدقت النظر اليه ، ففى أعماق هذا الخوف نجد الاهتمام المركز بالنفس .

ان تلك القبعة العتيقة التى ارتديتها حينا فى طفولتى ربما أثارت بعض المرح أو الدعابة فترة ما ، ولكن الامر كله كان أبسط من أن يطول أمده . الا أننى ، أنا ، الذى أبقيته حيا بتعذيب نفسى بتذكره . فاذا أنت أدركت أن هذا الاحساس المرهف بالنفس نوع من الانانية ، فمن المحتمل الا تقع ضحية له .

وكذلك يمكنك أن تذكر نفسك بأن ماتخشى مواجهته من استهجان أو خصومة ، قد لايكون فى الحقيقة غير مجرد وهم

وثمة وسيلة أخرى لتقليل الخوف من أن تكون مختلفا عن الغير وهى أن تذكر نفسك — اذا حدث وكنت موضع نقد أو تنكر — ان قليلا من الرواد والمصلحين هم الذين نجوا من السخرية والنقد العنيف . ان معظم زعماء الدين فى التاريخ — مثلا — كانوا غير عاديين ، فقد كان المسيح زعيم ثورة دينية ، لقد تحدى السلطة ، كما فعل حين أخذ يبرىء المرضى فى يوم السبت ، انه لم يخش استعمال العنف كما فعل حين طرد الصيارفة من المعبد ، انه تحدى التقاليد كما فعل حين جلس لتناول العشاء مع الفجار والآثمين .

ان الاختلاف عن الغير يستلزم جرأة ، ولكنه لايخلو من فن أيضا . انه ذلك الفن الجميل الذى يجنبك معاداة الآخرين بلا ضرورة . ان الناس لايضيقون باختلاف الغير عنهم بقدر مايضيقون بنزعة الاستعلاء التى كثيرا ما تصاحبه .

ان بعض المختلفين الغلاظ لايدركون هذه الحقيقة . فمثلا كان ادراك الجنرال بيلى ميتشيل لقوة الهواء منذ ثلاثة عقود ونصف نوعا من التنبؤ الذى ثبت علميا . ولكنه لسوء الحظ ،

لم يستطع أن يخفى اعتقاده بأن كل من يعارضـــه ليس الا غرا جاهلا وكانت النتيجة أن أماله وأحـــلامه تبددت بضـــعة أعوام ، فلم يعش لكى يراها تتحقق •

لهذا يمكنك أن تكون مختلفا كما تشاء ، ولكن عليك أن تحتمل جارك الذى قد لايتفق معك فى الرأى •

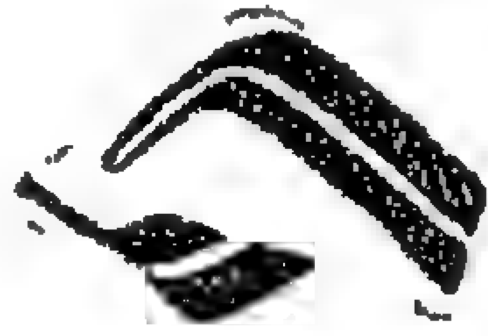
اذا نحن تركنـــا لبعضنا البعض الحق البسيط فى أن نكون كما نحن كان الاختلاف واضحا بيننا بما فيه الكفاية •

وعندما كان العالم الطبيعى هنرى ثوريد فى الثامنة من عمره ، ساله شخص ما عما سوف يكون حين يكبر ، فأجابه الصبى قائلا :

ـ عجبا ! سأكون أنا !

وقد كان • وهذا مايجعلنا نذكره اليوم •

موجزة عن مجلة ((جايد بوست)) بقلم أرثر جوردون



عملية تنظيم !

كان فريق من الناس محتشدا حول الخطيب الذى اعتلى صندوقا قديما للصابون فى حديقة هايدبارك ، وراح يهاجم الطبقات الحـــاكمة بصوت مرتفع •• وصاح الخطيب قائلا :

ـ هؤلاء الناس هم سبب كل متاعبنا •• يجب ان نحرق مجلس العمـــوم •• احرقوا قصر بكنجهام •

وزاد احتشاد الناس وازدحامهم حتى تعطلت حركة المرور فى الطريق ، وعندئذ اقبل جندى البوليس ، وقال للجمهور المحتشد فى ادب :

ـ ارجوكم أن تتحركوا قليلا لاخلاء الطريق لمرور الســيارات •• هيا خطوة الى اليمين للذين يؤيدون احـــراق مجلس العمـــوم •• وخطوة الى اليسار للذين يفضلون حرق قصر بكنجهام •

وعندئذ تعالت الضحكات فى مرح •• وسرعان ما تفرق الجمع المحتشد !

((وال ستريت جورنال))



فضيحة مزدوجة !

كتب مدرس الطفل الذى يبلغ الســـابعة من عمره الكلمـــات التالية فى شهادته : ((ان ضعف جونى فى الحســـاب فضيحة لنا نحن الاثنين •• ولكننى احاول وهو لايحاول !))



الثور الذى رفض أن يختفى

كيف قام آخر قطيع من الثيران فى الغرب القديم بصراعه الاعظم .. وأثار ضمير الشعب الامريكى

أعنف واشق حقبة فى تاريخ امريكا الشمالية وربما اكثرها مرحا بدأت ذات صباح فى خريف عام ١٩٠٦ فى الوادى الذى يقع جنوب بحيرة فلاتهيد فى ولاية مونتانا ، واستمرت هذه الحقبة خمس سنوات وانهكت عشرات من رعاة البقر والهنود ، ولكنها لم تحقق هدفها تماما . وكان الهدف هو شحن ٨٠٠ رأس هى آخر قطيع كبير من الثيران الامريكية الى احدى المناطق البرية فى كندا بوساطة عربات السكك الحديدية المخصصة للشحن

ففى نهاية الحرب الاهلية الامريكية منذ حوالى قرن مضى ، كانت ملايين لاتحصى من هذه الثيران لاتزال تجوب السهول من شمال المكسيك الى شمال كندا ، ثم بدأت مذبحة

رهيبة ، فقد كان حجم الثور منها يبلغ فى المتوسط ٧٢٥ كيلو جراما اماحجم البقرة فكان يبلغ فى المتوسط ٤٥٠ كيلو جراما ، وكانت جرأة هذا الحيوان ومواطنه المكشوفة ممايجعلاه أسهل هدفا للبنادق . وقد تمكن أصحاب المراعى وعمال السكك الحديدية والصيادون ، رغبة فى الحصول على الجلود او اللحوم ، من القضاء على قطيع بعد قطيع ، وجاء وقت كانت فيه مناطق شاسعة غير صالحة للسكنى بسبب الرائحة الكريهة المنبعثة من الجثث المتعفنة . وعندما قام عالم الحيوان وليام هورناداى باحصاء فى عام ١٨٨٩ وجد ان الباقى لايزيد على ٥٤١ ثورا فقط ، وبدا ان النوع قد انقرض .

وربما كان هذا صحيحا حينئذ الا بالنسبة لميشيل بابلو ، وهو رجل شهير نصفه مكسيكى ونصفه هندى كان يتيما فى طفولته ورباه أحد التجار الاسكتلنديين وتعلم فن البيع والشراء وشرع فى تكوين ثروة من الماشية . وفى عام ١٨٨٣ حصل على قطيع صغير من الثيران وترك لها حرية التجول ، وهدد بالانتقام من كل من يحاول صيدها .

وتزايد القطيع بسرعة . وعندما حل عام ١٩٠٦ كان بابلو على استعداد للبيع منه ، وحاول المحافظون اقناع الكونجرس الامريكى بشراء القطيع ، ولكن دون فائدة ، ولهذا قبل بابلو عرض الحكومة الكندية بدفع ٢٥٠ دولارا عن كل ثور يسلمه الى السكك الحديدية فى رافاللى بالقرب من الطرف الجنوبى لوادى مونتانا .

ولم يكن بابلو أو أى شخص آخر يتوقع المتاعب مع الثيران ، فعند ما ركضت اول مجموعة منها الى داخل فناء محطة السكك الحديدية كانت تتثاقل فى مشيتها ورؤوسها منخفضة الامر الذى جعلها تبدو ذليلة يائسة واستطاع عدد قليل من رعاة البقر ان يثيروا الحماسة فى صيحاتهم ، فحثوا الثيران على السير ، وعند ما بدأ أول ثور عجوز يصعد الى احدى عربات الماشية ،انصرف بعض المتفرجين الذين كانوا قد حضروا لمشاهدة العملية .

ولكنهم سرعان ما عادوا مرة أخرى فقد توقف الثور العجوز قليلا ثم اندفع هو والثيران الاخرى فحطموا ألواح العربة القوية وخرجوا من جانبها الآخر وركضوا عائدين الى الوادى .

واخذ المتفرجون يحدقون فى العربة المحطمة لحظة طويلة ثم أطلقوا صيحة

فيها مزيج من المرح والضحك ،وقال بعض الظرفاء « هاء ، بابلو ، هل هذه هى ماتسميهاالثيران المنقرضة؟»

وعندما رأى بابلو مبلغ ٢٠٠ الف دولار يفر من يديه لم يشترك فى هذا المرح . لقد كان بابلو رجلا يصلح للمعركة التى تنتظره على الرغم من السبعين عاما التى يحملها ، كان رجلا صارما طويل القامة ، يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا وله شارب كثيف أبيض وكان يقضى معظم ساعاته فى التجول على ظهر حصانه ، وكان له صوت ينافس تقريبا خوار الثور . وقد اعتاد بابلو أن تطاع أوامره على الفور ولكنه توقف الآن عن التجول ومضى يعد العدة فى فصل الشتاء ، وشرع فى بناء حظيرة للماشية أكثر متانة وعربات كل منها مقسمة الى عدة أجزاء يتسع كل جزء لثور أو بقرة ومعها أحد العجول . ولكى يوفر بابلو النقود بنى الحظيرة عند احدى الهضاب الشديدة الانحدار حتى يكون سفحها بمثابة الجدار الرابع من سياج الحظيرة .

وفى مايو عام ١٩٠٧ استأنف بابلو جمع القطيع ، ومرة أخرى قاد فرسانه حوالى ٢٠ ثورا عبر الوادى الى رافالى ثم الى داخل الحظيرة ولكن قبل أن يتم اغلاق البوابة الكبيرة خلفها كانت الثيران قد بدأت تتسلق الهضبة التى يعد تسلقها أمرا مستحيلا . وشعر بابلو بضيق شديد فأمر رجاله باتمام سياج الحظيرة ، وبناء جدار رابع على طول قاعدة الهضبة ثم أخرج رجاله مرة أخرى .

وحينئذ اكتشف الفرسان جانبا جديدا فى شخصية الثور ، فقد وجدوا قطيعا من مائة رأس ترعى معا وجمع الفرسان منها ٣٠ ثورا قادوها الى رافالى ، واجفلت الثيران الاخرى فى الوادى وكان خوارها ثم صدى صوتها يدويان فى المكان ، وعندما سمعت المجموعة الصغيرة هذا استدارت ومرت من بين صف من الفرسان وعادت حيث انضمت مرة أخرى الى القطيع الكبير .

وذات مرة وجد رعاة البقر مجموعة صغيرة ترعى وحدها فقادوها الى الحظيرة . ولكن ثورا كبيرا اولج قرنيه تحت أحد الالواح ثم رفعه وألقاه على كتفيه ثم دار دورة سريعة ونزع لوحين آخرين وقاد مجموعته الى الحرية .

وقرر بابلو أن يحاول شحن البقر والعجول فقط . وبعد أن أعد الحظيرة قاد رجاله وراء الثيران مرة أخرى ،

وكان أقسى فشل صادفه حتى الآن ، اذ استمرت المطاردة من ساعة مبكرة من الصباح الى أن حل الظلام وشملت مساحة قدرها ١٠٠ كيلومتر وعلى الرغم من أن الفرسان عبروا الجبال ثلاث مرات ونفق أثناء ذلك عدد من الخيول فانهم لم يستطيعوا الحصول على رأس واحد .

وكان من الممكن ان يشعر أى رجل آخر باليأس ولكن بابلو انتهى ببساطة الى ان الامر يحتاج الى مزيد من المساعدة . فعرض أن يدفع مبلغ خمسة دولارات يوميا الى جانب غرفة وطعام لكل راعى بقر . وهو أجر لم يسمع عنه أحد من قبل . وجند بابلو ٧٥ من أفضل فرسان الولاية . وركز رجاله على المجموعات الصغيرة التى يتألف كل منها من ١٢ من العجول والابقار الصغيرة ، وأخيرا نجح فى أن يبدأ الشحن . وفى أوائل يوليو استطاع أن يرسل شحنة من ٢١٥ راسا ، وفى أكتوبر شحن ١٨٠ راسا أخرى من أصغر الثيران وأسهلها انقيادا ، واقتنع بابلو بأنه يستطيع أن ينتهى من هذه العملية فى العام المقبل .

ولكن بابلو كان مخطئا ، ففى عام ١٩٠٨ فشل فى شحن رأس واحد ، فقد كان معظم الباقى ويبلغ ٤٠٠ رأس من الثيران ، وكانت تسير بحذر متحفزة للقتال ، وعندما حوصرت أخذت تحفر الارض بأقدامها وتضربها بقرونها وتخور خوارا عاليا وترفع ذيولها فى الهواء . ثم هاجرت دون انذار . ونفقت الخيول وجرح الفرسان .

وفى هذا الوقت أضحت عمليات جمع القطيع أخبارا هامة ينتظرها الناس . وأخذت الصحف فى جميع أنحاء أمريكا تنشر موضوعات تزخر بالاعجاب بالقتال الذى يقوم به « الخارجون على القانون » .

وفى منتصف شهر يوليو طلب بابلو التوقف عن العمل ، وقرر أنه اذا لم يكن من الممكن قيادة الثيران الى السكك الحديدية فانه سيحضرها بطريقة أخرى ، ولكى يحقق هذا نصب فى وسط الوادى فخا متقنا كبيرا .

فقد اقام بابلو حاجزين هائلين طويلين يمتد كل منهما مسافة كيلو متر ونصف ، ويفصل بينهما كيلومتر ونصف أيضا ، واقيم الحاجزان كمدخل بحيث أخذا يضيقان الى فتحة صغيرة على نهر فلاتهيد المعروف بسرعة تياره عند نقطة

يدخل فيها النهر أحد الوديان . وعلى النهر على بعد ٥٠ مترا كان هناك شاطىء ضيق مغلق من ثلاثة جوانب بوساطة سفوح الوادى الراسية ، وكان لهذا الشاطىء مخرج وحيدهو أخدود فى سفح الوادى أغلق بحاجز من الكتل الخشبية الثقيلة ، كما وضعت كتل أخرى عبر النهر لتمنع الثيران من السباحة مع مجرى النهر أو عكسه .

وكانت الفكرة تتلخص فى دفع الحيوانات الى الفخ الذى يتخذشكل ٧ ثم الى النهر ، وبعد ذلك تصعد الى الشاطىء وعندئذ سيمكن اغراؤها بالدريس والشوفان وادخالها الى اقفاص ذات عجلات يتسع كل منها لحيوان واحد . وبعد ذلك تقوم البغال بجرها الى الخارج عن طريق الاخدود الى محطة السكك الحديدية .

وعلى الرغم من عناد الثيران ومشاكستها فقد تعاونت فى هذه الخدعة ، فعبرت النهر ثم أصبحت معزولة على الشاطىء الصغير ، ورحب كثيرمنها بالاقفاص كوسيلة للخروج ، وما أن حل خريف عام ١٩٠٩ حتى كان الفرسان قد شحنوا ٢١٨ راسا ، وفى ربيع عام ١٩١٠ شحنوا ٦٦١ ثورا وتبقى من هذه العملية مجموعة من اكبر وأعنف الثيران ويبلغ عددها ١٠٠ ثور رفضت الدخول الى الفخ أو دخلت ثم هشمت الاقفاص أو حطمت جوانب عربة الماشية وخرجت .

وأصيب بابلو بالذهول لهذه المقاومة وعندما أوشك الصيف على النهاية دون اى بريق من أمل فى امكان الحصول على مزيد من الثيران دعا بابلو الرسميين الكنديين الى الاشتراك فى آخر عملية عالمية لصيد الثيران ، وقرر منح كل صياد من الصيادين الذين يكلفون بهذه العملية مبلغ ٢٥٠ دولارا عن كل ثور يقتله ، وعندما تسربت هذه الانباء ثار الراى العام الامريكى وأعلنت لجنة الصيد فى مونتانا ان هذا الصيد غير قانونى .

وبدأت السنون تنهك بابلو . وعلى الرغم من انه جمع من قبل مبلغ ١٧٥ ألف دولار فانه ظل يطارد الثيران لمدة عامين آخرين واستطاع ان يشحن ثورا واحدا ذات مرة و ١٢ ثورا فى مرة اخرى . وعندما بلغ العام السادس والسبعين من عمره تخلى عن العمل ومات بعد ذلك بعامين ، وما زالت البقية الباقية من ثيرانه تعيش فى حماية الضمير الامريكى .

وكانت حماسة الشعب لبابلو فى صيف عام ١٩٠٨ قد دفعت الكونجرس

الامريكى الى انشاءمنطقة تجول الثيران تبلغ مساحتها ٧٣٠٠ هكتار شمال غرب رافاللى وربى فيها ٣٤ ثورا هى الآن اكبر قطيع يجوب التلال التى تشرف على الوادى وهى المنطقة التى كانت تدور فيها أعظم عملية لجمع الثيران .

وفى كندا اليوم فى دور بافلو ناشونال بارك وهى منطقة برية تبلغ مساحتها ٤٤٨٠٠ كيلو متر مربع توجد سلالة قطيع بابلو ويبلغ عددها حوالى ١٤ الف راس ، وفى مراعى الولايات المتحدة توجد قطعان من الثيران يصل عددها الى ١٠ آلاف راس .

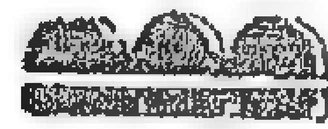
شكرا لبابلو فقد أمكن رؤية الثور مرة أخرى كما عرفه الهنود والكشافة .

لقد قال لى جون شواريتز مدير مراعى الثيران ونحن نعبر احد المراعى فى سيارة نقل صغيرة مكشوفة « ان هذه الايام تشبه الايام القديمة كثيرا والقطيع منطلق على حريته ، وكل ما نقدمه له هو فراغ كبير » .

وعندما رأى شواريتز الثيران على جانب أحد التلال على بعد كيلو متر ونصف تحول عن الطريق وبدانا نعبر البرارى ، وبعد دقائق قليلة وجدنا انفسنا فى وسط القطيع .

ورأينا الثيران عن قرب برؤوسها الكبيرة الكثة وأكتافها القوية . لقد كانت تمثل عملية تجسيد جديد لجزء من التاريخ كان على وشك ان يضيع ، وعندما أطلق أحد الثيران خوارا مكتوما كان يبدو أن صداه يتردد عبر ممرات الزمان .

بقلم روبرت فورمان



دليل قوى !

كتبت مجلة « بريس ستميار » التى تصدر فى مدينة ممفيس النبأ التالى :

« ثبت ان جميع الاطفال الذين ولدوا فى بلدة كوفنجتون منذ ان نفذ فيها برنامج مزج الماء بالفلوريد لم تصب اسنانهم بأى تآكل .. والمعروف ان البرنامج المذكور بدأ تنفيذه منذ شهر واحد ! »



تنبيه !

فى مطار مانيلا المدنى ، وضعت لافتة كبيرة كتب عليها : « المرجو بدء تبادل القبلات فى وقت مبكر ، حتى تستطيع الطائرات ان تحلق فى مواعيدها » !

لو أننى استطيع أن أكون اداة لحفظ حياة فرد واحد ، فان دعواته ودموعه سوف تكون عزاء كافيا لى ..

قصة من التاريخ :

روح الاستقلال عند الفرد

بعد الامريكيون يوم ٤ يوليو عطلة كبيرة يحتفلون فيها بالاستقلال الذى كسبوه من بريطانيا العظمى بحرب ثورية . وفى ذلك اليوم منذ ١٣٢ سنة توفى جون آدمز أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة والذى جعل من استقلال دولته حقيقة واقعة . ولاسم جون آدمز فى أذهان الامريكيين صلة وثيقة دائما بالثورة الامريكية وعلى الاخص بواحدة من أشهر الثورات وان كانت أقلها مرتبة من حيث امكان فهمها وأعنى بها «مذبحة بوستن »

على أن آدمز لم يكن أحد الوطنيين الذين أثاروا الاهلين بعد هذه «المذبحة» التى قتل فيها جنود الحرس البريطانى خمسة من مواطنى بوستن ، بل على العكس كان جون آدمز حينما حوكم الجنود البريطانيون لجريمة القتل هو رئيس مجلس « الدفاع » عن أولئك الجنود !

لقد حدث فى ليلة الاثنين ٥ مارس سنة ١٧٧٠ أن أخرج سكان بوستن الى الشوارع عقب انذار كاذب بنشوب حريق فى مدينتهم . لقد كان وجود فرقتين بريطانيتين فى المدينة مدة ١٨ شهرا قبل ذلك الحادث مدعاة لسخط الجميع ، كما حدثت احتجاجات عنيفة فى اليوم السابق حينما مزقت سلام يوم الاحد المعاطف الحمراء الزاهية بطبلها وصفيرها ، وهكذا كانت العلاقات بين المدينة والحامية وبين التاج والمستعمرة متوترة ومريرة .

وفيما كانت حشود عمال المصانع تتجمع فى تلك الليلة ، قذف بعض الصبيان العابثين كرات من الثلج على حارس من ذوى المعاطف الحمراء ، وكان يقف منتصبا جامدا أمام باب مصلحة الجمارك وجر الحادث الواحد الى حادث آخر ، حينما تكاثرت الجموع

المحتشدة ، وأعقب ذلك اطلاق الشتائم وحدوث الهرج فالاشتباكات الاعنف حدة ، حتى انتهى الامر الى قذف الجموع بعدة طلقات نارية بريطانية أدت الى قتل ثلاثة وجرح ثمانية آخرين مات اثنان منهم فيما بعد .

واشتد هياج تلك المدينة الصغيرة الى درجة الانصهار ، فأودع السجن الكابتن توماس برستن الضابط البريطانى وبضعة من جنوده بتهمة القتل وراح الخطباء فى اجتماع كبير بالمدينة يستنكرون « المذبحة » وطالبوا باجلاء الفرق العسكرية عن بوستن • وحقنا للدماء أذعن الحاكم وانسحبت الفرقتان الى مكان ما خارج المدينة •

وكان جون آدمز ، وهو اذ ذاك فى الرابعة والثلاثين ، أبعد من ان يوصف بانعطافه نحو الانجليز ، اذ كان قائدا لعدة حركات ضد سوء الحكم البريطانى ، وكان بصفته محاميا ذا موهبة كبيرة وشهرة واسعة وعلى شىء كبير من الغنى ، له كل المؤهلات التى تجعله يسير وراء انفعالات مجتمعة الشعبية وشعوره العام ثم انه كان سيصبح مرشح السلطة التشريعية فى ماساتشوستس فى الانتخاب التالى مما كان يكفل له مستقبلا سياسيا باهرا •• نعم كان له كل سبب يبرر انضمامه الى الثورة المحتدمة والى شعور هذه المدينة الذى قابلت به «مذبحة بوستن» او على الاقل كان يمكن أن يظل صامتا

ولكن جون آدمز لم يستطع أن يظل صامتا • وحينما طلب منه فى الصباح الباكر من يوم ٦ مارس أن يكون بمثابة مستشار للجنود المتهمين، وافق فورا . وقد عبر بعض أقرانه الوطنيين عن دهشتهم ، وأظهر بعضهم استياءه وتشفيه ، وسبب صبيان الجيران لزوجته « ابيجايل » الرعب بقذف الاحجار من خلال نافذتها .

وقد كتب آدمز فيما بعد فى سيرة حياته يقول : « ان تلك القضية كانت من أشد القضايا التى صادفتها فى حياتى انهاكا » ومع ذلك نجح ذلك الرجل الذى كان سيصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية وأبا لرئيس آخر للجمهورية فى انقاذ حياة موكليه الجنود

وفى المحاكمة راح يترافع قائلا : انه ليس هناك دليل على أن اطلاق النار كان بسوء نية أو أنه تم بدون اثارة وتحرش أو بدون أوامر من كابتن برستن • ومضى فى مرافعته فقال : انه مهما تكن رغباتنا التى تمليها علينا انفعالاتنا وأحاسيسنا فانها لايمكن أن

تغير الحقائق وحاشا للقانون أن ينثنى أمام الرغبات غير المؤكدة أو تصورات الناس وأمزجتهم الطائشة ؟

ايها السادة رجال القضاء : اننى أتحدث لصالح المسجونين بساحة العدل ولن أعتذر عنه الابكلمات ماركيز بيكاريا : لو أننى لم أستطع الا أن أكون أداة لحفظ حياة رجل واحد ، فان دعواته ودموعه سوف تكون عزاء كافيا لى أمام تشفى البشرية ؟

وقد برأ القضاء موكليه من تهمة القتل ، أما الجنديان اللذان ادينا بتهمة قتل الناس فقد حكم عليهما حكما ملطفا بينما برأ ساحة كابتن برستن تماما

لقد أظهر جون آدمز فى دفاعه البليغ الجرىء عن العدالة غير الشعبية روح الشجاعة الفردية المفعمة بالضمير وهى من الخلال التى تمخضت عن مولد الامة الامريكية وغذتها طفلة وحملتها خلال احرج مراحل نموها .

« ان نجاح الديمقراطية الدائم يحتاج الى أكثر من السير وراء موافقة المحكومين » هذا هو النداء المدوى الذى اعلن فى ٤ يوليو سنة ١٧٧٦ وهذا بدوره يحتاج الى قادة راغبين فى تثبيت دعائم الحق ويملكون الضمير الربانى الذى يجعلهم يرون الحق فيضعونه فوق مستوى التحيز الجماعى وعواطف الناس الجياشة الملتهبة .

بقلم جون كنيدى عضو مجلس الشيوخ الامريكى



دسيسة !

فى مساء يوم من ايام الحرب العالمية الاخيرة ، كان لفيف من كبار نجوم السينما والمسرح العجائز يتناقشون بحرارة فى مجرى الاحداث الدائرة ، وبعد ان احتسوا كميات لا بأس لها من الخمر ، دفعتهم حماستهم ضد العدو الى ان يقرروا التطوع لمقاتلته !

واتجه أربعة منهم هم ليونيل باريمور وشقيقه جون ، وجين فاولر ، وفيلدز ، الى احد مراكز التطوع لتسجيل اسمائهم ..

وفوجئت الفتاة التى تتولى عملية التسجيل بهؤلاء العجائز أمامها ، ولكنها قدمت اليهم الاستمارات اللازمة لملء خاناتها .. فكتب جون باريمور انه فى التاسعة عشرة ، وقال فاولر ان خبرته تفوق خبرة الجنرال بيرشنج ، بينما طلب فيلدز أن يعمل مع « الكوماندوز »

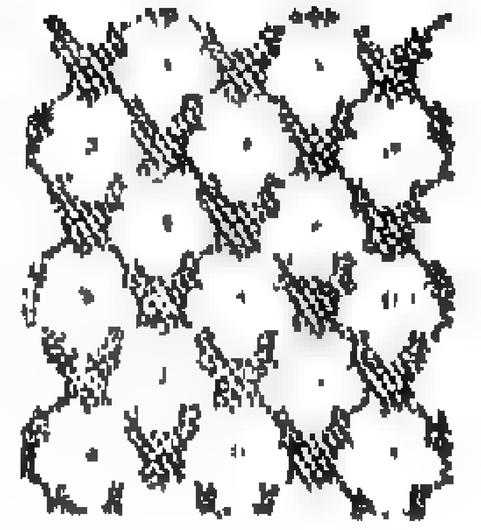
ونظرت الفتاة الى الاربعة برهة .. ثم قالت فى هدوء :

— من الذى أرسلكم الينا .. أهو العدو ؟

روبرت لويس تايلور

كان سبب كل ماتعانيه المرأة من آلام ومتاعب خلال مرحلة سن اليأس فى الاجيال الماضية يرجع الى الافكار العتيقة التى تنسب كل الآلام والهموم لهذه الفترة • وقد حان الوقت لانقاذ الأجيال القادمة من هذا القلق الذى لا مبرر له • • •

ياسيدتى : لاتخافى سن اليأس



قال طبيب حكيم من معارفنا : « ان أقوى أنواع العلاج التى يستطيع الطبيب أن يصفها لسيدة دخلت مرحلة « سن اليأس » هو أكثرها بساطة : مجرد شرح لهذه الظاهرة •

ان الطبيب يستطيع أن يفسر للسيدة كيف أن انقطاع الطمث أو « سن اليأس » لايعد ابدانا بانتهاء الجاذبية الشخصية أو المتعة الجنسية ويستطيع أن يشرح لها كيف أن الآلام والكروب التى عانت منها عمتها « موللى » وكانت تشكو منها بأعلى صوتها لم يشك منها الا عدد قليل من النساء نسبيا ، ويستطيع أيضا أن يقول لها ان انقطاع الطمث هو بمثابة فترة اعادة ترتيب ، تكون عادة مقدمة لفترة زاخرة بالعمل المرضى ، واللعب والعلاقات الودية .»

ولكن مثل هذه التفسيرات تأتى متأخرة فى الغالب لسوء الحظ ، بل أن أكثر الاطباء براعة يجدون من العسير عليهم أن يحطموا فى خلال زيارة واحدة أو زيارتين للمريض ، كل مانسجته الخرافات فى رأس امرأة تتراوح سنها بين الخامسة والاربعين والخمسين ، خلال أعوام طويلة ...

ويقول صديقنا الطبيب : أن الوقت الذى يجب أن تتعلم فيه المرأة حقيقة (سن اليأس) ينبغى أن يكون قبل أن تبذر فى رأسها البذور الخاطئة • اننى أود لو تعلمت كل فتاة هذه الحقائق عندما تتعلم حقيقة الطمث « العادة الشهرية » ، وأن تتلقى بعد ذلك درسا جديدا من حين لآخر •

فما هى هذه الحقائق ؟

فى خلال فترة بلوغ الحلم ، تبدأ

الغدة النخامية ـ التى توجد على مقربة من قاعدة المخ ـ فى انتاج واطلاق هورمون يعرف باسم «جونادوتروبين» فى مجرى الدم بالجسم ، وهذه المادة هى التى تنشط المبيضين لانتاج هورمون جنسى يدعى « استروجين »

وتتبع ذلك الدورة الشهرية المألوفة خلال فترة تستغرق ٢٨ يوما أو مايقرب من ذلك ثم ينضج «الجراب» ، وهو كيس يحوى بويضة فى أحد المبيضين وتخرج منه بويضة صغيرة ثم يقوم « الجراب » الخالى بصناعة هورمون آخر يسمى (بروجسترون) الذى يعد بطانة الرحم أثناء الحمل . فاذا لم يتم الحمل ، فان هذه البطانة المؤقتة تتلاشى ، وتتابع الدورة الشهرية كالمعتاد .

وتجرب المرأة عادة هذه الدورة عددا يتراوح بين ٣٥٠ و ٤٥٠ مرة خلال فترة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ سنة من عمرها . ولكن المبيض يقل انتاجه من مادة الاستروجين فى النهاية . وقد لاينتج منها شيئا قط فى وقت من الاوقات ، ولا ينضج «الجراب» أو يفرز البروجسترون ، ويصبح المبيض كما كان قبل بلوغ الحلم خاملا نسبيا .

وعندما يهدأ المبيض ، تزيد الغدد الباطنية الاخرى من نشاطها . فتزيد غدة «المحفظة» التى تجثم فوق الكلى انتاجها من (الاستروجون) كما تصبح الغدة الدرقية فى العنق أكثر نشاطا ، وتبدل الغدد الاخرى أيضا أدوارها ، بحيث يجد الجسم بعد فترة من الوقت توازنا جديدا فى الهورمونات .

وهكذا تدخل المرأة المرحلة الثالثة من حياتها ، حيث تصبح أكبر قليلا فى العمر ، وأكثر قليلا فى الحكمة ، وتصبح غير قادرة على انجاب الاطفال ، ولكنها لاتختلف تماما فى سن الخمسين عما كانت عليه فى الاربعين .

وقلائل من النساء هن اللواتى يعانين متاعب بدنية خلال هذا التغيير اذ لاتزيد نسبتهن على واحدة بين كل ٨ أو ١٠ من النساء . وأكثر الاعراض شيوعا فى هذه المرحلة هو « التورد الدافىء » ، وهو عبارة عن اندفاع الدم الى الجزء الاعلى من الجسم وكثيرات من النساء يجدن هذه الظاهرة مربكة وغير مريحة ، أما بقية الاعراض فانها أقل وضوحا ، كالصداع ووجع الظهر والتعب ، أو مجرد احساس بالتعاسة!

والصور البدنية والعاطفية لهذه الفترة العصيبة من « سن اليأس » تختلط بصورة عجيبة فالصور العاطفية تتضمن القلق والكآبة ،

والرعب ، فالمرأة قد تشعر بالقلق لان العلاقة بينهـا وبين زوجهـا أصبحت معرضـة للخطر ، والبعض يقلق على مظهرهن ، وكثيرات يحسسن بالقلق على مستقبلهن ، وتسمع الواحدة منهن تسأل طبيبهـا : هل ..مابقى بهـذا الشعور طيلة مابقى لى فى الحياة ؟

مثل هـذا القلق لا أساس له فى الواقع عادة ، اذ أنه نتيجة التغيرات الغددية التى تحدث فى الجسم .

ونصف النسـاء تقريبا تمر بهن فترة انقطـاع الطمث أو سن اليـأس فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين والنصف الآخر تمر به قبل الخامسة والاربعين أو بعد الخمسين .. وهناك عدد كبير من النساء يتراوح بين ١٥ و٢٠ ٠/٠ لايشعر بأية أعراض على الاطلاق خلال هذه التجربة بل مجرد انقطاع للطمث فقط . والغالبية تصاب «بالتورد الساخن» ويحسسن بخمول من آن لآخر ، وبالنسبة للاقلية التى تحس بأعراض الالم والضيق ، يقدم الطب نوعين من العـلاج الآن همـا الهورمونات ، والطمأنينـة . ويقول أحد أطباء النساء أن الهورمونات ذات أثر رائع ، ولكن ادخال الطمأنينة على النفس أفضل منها .

وهناك مناطق معينة ، تكون النساء فيها عادة أحوج الى الطمأنينة . فالبعض يأتى القلق الجنسى - بالنسبة لهن - فى المقدمة ، ولكن هذا القلق لا أساس له على الاطلاق . فالاغلبية الساحقة من النساء اللـواتى كن يمارسن نشاطا جنسيا فى السنوات السابقة لانقطاع الطمث مبـاشرة ، يواصـلن التمتع بالنشاط الجنسى بعد ذلك . بل ان بعض النساء يزداد تمتعهن الجنسى بعد بلوغ « سن اليـأس » وانقطاع الطمث ولعل هـذا راجع الى زوال الخوف من الحمل غير المرغوب فيه .

أما النساء اللواتى يصبن بالتورد أو بغيره من أعراض انقطاع الطمث ، فانهن فى حاجة أيضـا الى الطمأنينة حينما يعرفن أن هـذه الاضطرابات لا تدوم الى الأبد ، ويستطيع الطبيب اللبق هنا أن يقول أن بعض اعراض سن اليأس قد تستمر حقا فترة تصل الى عام أو أكثر ، ولكن هذا لا يعنى استمرارها عامين فى كربة لا تنقطع ، بل ستأتى أسابيع وشهور خلال ذلك يشعرن خلالها بالصحة والقوة كما كن من قبل .

وهناك بعـد ذلك الحقيقة العـامة الخاصة بكبر السن والمظهر . ان كبر السن يبدأ منذ اليوم الذى يولد فيه الانسان ، وسن اليأس لايعجل مظاهر

الكبر ، أو يجعل المرأة تزداد سمنة ، ففى خلال تلك الفترة كغيرها ، تأتى السمنة أساسا من الافراط فى الأكل

وقد تربط الكثيرات من النساء بين مشكلة السرطان وبين «سن اليأس» ، وهنا تختلف طريقة الطمأنينة بعض الشيء .. ان الفحص الحوضى على فترات دورية أمر هام ولاسيما خلال مرحلة انقطاع الطمث . ويحث الأطباء على اجراء فحص دقيق عند أول علامة على مرحلة الانتقال هذه ، وليس سبب ذلك هو احتمال الاصابة بالسرطان ، بل على العكس ، فان فحص الحوض ضرورى وهام فى هذا الوقت لان هناك ظروفا كثيرة شائعة تلتقى معا خلال سن اليأس لا يمكن تمييزها عن السرطان الا بالفحص الدقيق

فقد تصاب بعض السيدات مثلا بأورام غير خبيثة ، تسمى « الأورام الليفية » خلال الأعوام من سن الثلاثين أو قبلها ، وفى خلال « سن اليأس » قد تنتج هذه الأورام نزيفا بصورة منقطعة أو بقعادموية . ولما كان مثل هذا النزيف قد يكون ناتجا عن سرطان فمن واجب السيدة أن تستشير طبيبها فورا بمجرد وقوعه

وتميل العادة الشهرية الى عدم الانتظام خلال مرحلة سن اليأس ، وقد لا تأبه الكثيرات لهذه الأعراض ظنا أنها كغيرها من الاعراض الاخرى ، ولكن فحص الحوض سريعا أمر مرغوب فيه اذا حدث أى انحراف فى موعد أو كمية افراز الطمث .

وعلى الطبيب أن يبرز بقوة أن علاج الهرمونات قبل سن اليأس لا يؤجل موعد قدومه ، بل أنه على العكس قد يرجىء الوصول الى توازن جديد للغدد

لقد كان سبب كل ماتعانيه المرأة من آلام ومتاعب خلال مرحلة سن اليأس فى الاجيال الماضية ، هو الافكار العتيقة التى تنسب كل الآلام والهموم لهذه الفترة التى تغير فيها المرأة حياتها ، ولا شك أن الوقت قد حان لانقاذ الاجيال القادمة من هذا القلق الذى لا مبرر له .

ملخصة عن مجلة « محيط الاسرة » بقلم روث وادوارد بيرشر

احتياطى !

قالت الفتاة المراهقة لابويها :

ــ وددت لو استطعت ان افعل كالجيش ،فاحتفظ باحتياطى من الرجال !

بنك مصر

سجل .. واحصاء

في هذه الايام الخالدة في تاريخ شعبنا العظيم .. ونحن نحتفل .. والبلاد كلها تحتفل بيوم العيد الاكبر .. يوم عيد الثورة السادس .. ثورة ٢٣ يوليو ..

في هذه الايام .. يستطيع الانسان ان يستحضر في ذهنه وان يرجع بخواطره عبر الماضي القريب .. عبر ست سنوات كاملة .. يوم قامت الثورة .. نقول ونتساءل عن حقيقة الدور الذي قام به بنك مصر في قيادة الاقتصاد القومي ..؟

نقول ان بنك مصر استطاع في هذه الفترة الزمنية القصيرة ان يحول اقتصادياتنا الزراعية الى اقتصاديات صناعية بالقاهرة .. فقد اشترك بمليون جنيه في قيام اضخم صناعة في الشرق العربي هي الحديد والصلب وساهم بجهوده وجهود شركاته في قيام صناعات الاسمنت والالبان والقطن ومنتجاته .. فقامت شركة مصر للحرير الصناعي بحلوان في توسيع كافة المصانع .. وفي المحلة .. أصبحت المصانع بفضل التوسيعات الجديدة ثالث مصانع من نوعها في العالم .. واصبحت وحدات الغزل والصباغة بكفر الدوار .. اكبر وحدات كاملة ومن نوعها في الشرق كله ..

قيادة جديدة

شيء آخر .. هو ان قيادة بنك مصر .. اصبحت قيادة ضخمة يقف على راسها مجموعة من اكفاء العناصر الاقتصادية الشابة .. محمد رشدي ومحمد العتال .. .. ..

واخيرا احمد فؤاد .. وكلنا نعرف عن احمد فؤاد الشيء الكثير .. ونعرف حقيقة الدور الكبير الذي لعبه قبل الثورة وبعدها في قيادة الاقتصاد القومي ..

اننا نحيي بنك مصر في يوم عيد الثورة السادس .. ونحيي فيه جهاده .. وعزم قادته الاقتصاديين .



نعم: تستطيعين أن تغني الأوبرات الكبرى يا حبيبتي

كان هدف الاب وابنته هو الوصول الى القمة ، وقد حققا هذا الهدف

كانت ليلة هادئة من ليالى صيف عام ١٩٣٠ ، وجلست أسرتنا كلها فى شرفة منزلنا الامامية تنشد الاغانى الشعبية القديمة على أنغام جيتار أبى ، وفجأة ارتفع صوت أختى « نيل » ، البالغة من العمر ٤ سنوات ، عاليا بالغناء ، ثم قالت لابيها « .. أبى ماهو أعظم أنواع الغناء؟» ففكر أبى قليلا ثم أجابها قائلا « أعتقد أنه الاوبرا الكبرى ! .» فقالت « وهل أستطيع يا أبى أن أغنى الاوبرا الكبرى؟». فضحكنا جميعا وقهقه أبى وقال « ولم لا؟ انك تستطيعين بكل تأكيد أن تغنى مقطوعات الاوبرات الكبرى يا حبيبتى! »

ولقد كان هذا الحديث هو البداية البريئة ، ولما بلغت « نيل » الثانية عشرة من عمرها أصبحت جادة فى رغبتها فى أن تكون مغنية أوبرا ، وكانت الفكرة مثار قلق لابى ، فقد كان مديرا لاحدى شركات المصنوعات المعدنية فى مدينة مونتجومرى بولاية ألاباما ولم يسمع أية أوبرا فى حياته ، ولم يعرف الا أن الوصول الى مرتبة مغنى أوبرا أمر صعب للغاية .

وفى أيام طفولتنا المبكرة ، كان أبى يؤكد لى ولاخواتى الثلاث ، أن الانسان يستطيع عمل أى شىء فى الحياة اذا بذل فى سبيل ذلك الجهد الكافى .. أما اليوم وقد واجهته رغبة ابنته الملحة فى أن تصبح نجمة فى غناء الاوبرا ، فلم يكن أمامه الا أن يقول لها فى هدوء « اذا كانت هذه هى رغبتك حقا ياعزيزتى ، فسأبذل كل ما أستطيع فى سبيل مساعدتك »

والواقع، لم يكن احد من أهل الفن، ولا أبى نفسه يعتقد أن فى استطاعة « نيل » أن تسير أمدا طويلا فى تحقيق مطامعها •

ولكنها حين بلغت الثالثة عشرة من عمرها سمعت عن مدام «جان لورين» احدى نجوم الاوبرا الاوروبيات السابقات، التى تعيش وقتئذ فى ولاية الاباما • وكانت أختى تعطى دروسا فى السباحة لتحصل على المال الكافى لتتلقى دروس الفن عن هذه السيدة • وقد أثبتت مدام لورين انها عبقرية حقا فى تدريس فن الغناء •

ولما بلغت « نيل » السابعة عشرة من العمر حدث أن مر «كونرادبوس» المدرب الهولندى العتيد وزميل المغنية الاولى بدار أوبرا المتروبوليتان، بمدينة مونتجومرى ، وصممت نيل على أن يسمع غناءها ، فوافق لطفا منه على سماعها • وبعد أن انتهت من الغناء قال لها « هذا حسن ، ولكن ليس الى الدرجة المطلوبة • تعالى الى نيويورك وسأقوم بتدريبك » •

وكاد يغمى على نيل من الفرح •• ولكن من أين لها المال الذى يكفل لها السفر الى نيويورك والاقامة فيها ؟ ولم يكن أبى ثريا بل كان دخله يكاد يغطى نفقاته ، وله طفلتان فى المدرسة ولكنه ازاء براعة نيل فى المناقشة والجدل لم يسعه الا أن يشجعها ويقول لها انه سيحصل على المال بوسيلة ما •

والواقع أن أبى كان قد تخطى مرحلة الشباب وكانت مشكلات قيامه بأعمال مؤسسة واحدة تستنفد الجزء الاكبر من وقته • ولما أعلن انه سيقوم بعمل آخر فى وقت فراغه لم يكن ذلك مفاجأة لاحد • وبعد قليل من الزمن اسس مصنعا خاصا به لصناعة المراوح وأخذ يديره بنفسه ليلا بعد الانتهاء من عمله الاول ، وعلى الرغم من مشكلات الحرب ، نما هذا المصنع وازدهر • وكان هذا هو مساهمة أبى فى الاوبرا الكبرى •

وانتابه القلق • فقد كان يريد « لنيل » فى أولى حفلاتها الغنائية الكبرى جمهورا يتجاوب معها ، اذ من يدرى فقد تكون هذه الحفلة حفلتها الوحيدة! وكان يعرف انه من الطبيعى أن تذهب القلة من سكان مدينة نيويورك لسماع مغنية غير معروفة! اذن كيف يستطيع أبى - وهو مدير مصنع للادوات المعدنية فى ألاباما - أن يحمل جمهور نيويورك على حضور حفلتها والهتاف لها ؟ !

بدأ أبى بكتابة خطابات لمن تربطه بهم صلة تجارة الادوات المعدنية فى

جميع أنحاء أمريكا ، قال لهم فيها :

« ان ابنتى ستقيم حفلتها الغنائية الاولى على مسرح مدينة نيويورك يوم ٢٧ مارس • فاذا كان لكم أصدقاء فى تلك المدينة أو الجهات المحيطة بها ويرغبون فى سماعها ، فأرجو أن تتفضلوا بموافاتى بأسمائهم لارسل لهم بطاقات هذه الحفلة » •

وغنت نيل لاول مرة أمام جمهور حاشد ملأ أرجاء مسرح المدينة وكان التصفيق لها بعد انتهاء كل أغنية كالرعد يصم الآذان • وحضرت الاسرة كلها هذه الحفلة ، وجلس أبى فى سفرة العشاء وحوله أولاده وأحفاده فى أحسن « مقاعد الصالة » مزهوا بالانتصار ، وشعرنا نحن أيضا بهذا النصر الباهر لانه كان يعنى أن أمى ، يملؤها الفخر ، قد شاهدت النجاح الذى حققته ابنتها «نيل» •• (وقد ماتت أمى فجأة وعلى غير انتظار بعد هذه الحفلة ببضعة أشهر)

وكان الصباح التالى خيبة أمل كبرى لنا وجاءت الصدمة الاولى ، حينما تلقينا الصحف ووجدناها خالية من العناوين الضخمة عن « نيل » وفقدنا حماستنا تماما عندما رأينا النبذ الصغيرة التى كتبت عنها •

وعرفنا أن الكلمات القليلة التى كتبها النقاد هى كل مادرجوا على كتابته فى نيويورك ، وظننا عندئذ أنهم انما يهدمون ••

وقال أبى « لنيل » عندما رآها تبكى فى سكون « حسنا ياابنتى ! اننا نعرف انك قد أحسنت وأديت واجبك تماما » وبعد ثمانية أعوام من الجهود الجبارة المضنية كانت نيل لاتزال من الناحية الرسمية مغنية ناشئة •

لقد بذل أبى كل مافى استطاعته، واعتلت صحته بعد زمن قصير ولفترة لم تطل ،واضطر الى التخلى عن عمله الاضافى فى مصنع المراوح الذى فشل فى انتاج مغنية أوبرا »

وكان على « نيل » أن تتذكر «أن الانسان يستطيع عمل أى شىء اذا بذل فى سبيله الجهد الكافى » • فاستمرت فى الغناء مع فرقة الكنيسة بأجر أسبوعى • ومضت من مسرح الى آخر منتظمة فى صفوف الآلاف من الذين يراودهم الامل نفسه ، ولكن كان الجواب دائما واحدا لايتغير «نأسف فليس لدينا مكان للمبتدئين

وأخيرا ،أصبحت نيل على استعداد للتخلى تماما عن الحياة الفنية•وكتبت لنا خطابا قالت فيه .« اننى سأقوم بجهد أخير ، واذا لم يؤت هذا الجهد

ثمرته فساعترف بالهزيمة » •

•• واقترضت نقودا سافرت بها الى سويسرا حيث سمعت أن دار الاوبرا الرسمية فى زيوريخ فى حاجة الى مغنين من الشباب • واقتحمت مكتب مدير الدار بلا استئذان وبدون أن تبلغه باسمها قبل الدخول • فحياها المدير فى خشونة واقتضاب وقال لها « أنا آسف • فقد حصلنا على كفايتنا من المغنين طوال هذا العام • »

وهمت نيل بالخروج ، ولكنها تذكرت انها لو فعلت فانما تترك وراءها كل شيء كانت تسعى اليه وترغب فيه • فتسمرت فى مكانها وقالت للمدير « لقد قطعت خمسة آلاف كيلو متر لاسمعك غنائى • وسوف أغنى لك الآن • » ثم أخذت تغنى • وتدفق صوتها الملىء يصدح بدور « امنيريس » الاميرة المتكبرة فى أوبرا عايدة ، باللغة الالمانية (وكانت قد حرصت على حفظه بهذه اللغة) فقال لها المدير فى لهجة مختلفة عن لهجته الاولى ، وقد التمعت عيناه « لحظة واحدة ! •• يجب على الاقل أن يكون لك زميل •• » وتعاقد معها على الفور وأصبحت احدى مغنيات دار أوبرا زوريخ •

وفى صيف عام ١٩٤٩ ، وقد بلغت نيل الثالثة والعشرين من عمرها عادت الينا من أوروبا فى أجازة ، وكنا وقتئذ نقضى فى فلوريدا أسبوعا لصيد الاسماك • وسألها أبى بعد فترة سكون « متى تعودين الى وطنك نهائيا ؟ أعنى متى تعودين الى نيويورك لتغنى على مسرح المتروبوليتان ؟ »

فقالت « أرجو أن يكون ذلك قريبا ! » فقال « وهل طلبوا منك ذلك ؟ » فأجابت « كلا ! ولكنى أرجو أن يفعلوا اذا فزت بمسابقة الموسيقى فى جنيف فى الشتاء القادم • » وهنا سألها أبى « اذا فزت بماذا ؟ •• »

فابتسمت نيل وقالت « انه النضال العالمى فى الموسيقى • وسيشترك فيه شبان موسيقيون من جميع أنحاء العالم • وطبعا لم يفز فيه أى أمريكى من قبل • »

وبعد خمسة أشهر ، وبعد أن غادرت مكتبى فى الصحيفة التى أعمل فيها اتصل بى رئيس التحرير تليفونيا وقال « ان وكالة أنباء الاسوشيتيد بريس (الصحافة المتحدة) ترسل الآن نبأ أعتقد انك تود الاطلاع عليه ، فعدت الى ادارة الصحيفة ونظرت زائغ البصر الى التاريخ الذى كتبته آلة الالتقاط ، ثم قرأت البرقية وكان نصها « فازت الآنسة نيل رانكن

بالمركز الاول فى المسابقة الدولية للموسيقى التى اشترك فيها أكثر من أربعمائة موسيقى يمثلون جميع الامم المتمدينة • »

وقلت بعد برهة « أظن أن هناك غيرى يسره أن يطلع علىهذه البرقية»

وذهبت الى أبى ، فوجدته مرتديا (سويتر) قديما ، ويضع على عينيه نظارات شمس خضراء اللون وغارقا فى العمل الى أذنيه••ووضعت البرقية أمامه على مكتبه ، فقرأها مراتومرآت قبل أن يخلع نظارته ، ويمسح عينيه بمنديله ثم قال« حسنا ! اذن فقد نجحت ! » •

وظن كلانا بكلسذاجة انها نجحت فعلا • وفى الحق كان انتصار «نيل» فى جنيف مثيرا وساحقا ، لانها قد اختارت فى هـــذه المنافسة أصعب مقطوعة غنائية فى رواية « النبى » من تأليف « ماير بير » •• وبلغت من اعجازها فى الاداء حدا دفع المغنيـة العظيمة اليزابيث شومان الى نسيان تقدمها فى السن،والوقوف علىقدميها والتصفيق لها مدة خمس عشرة دقيقة متواصلة • وتبع الجمهـــور مدام شومان ، فأدمى أكفه بالتصـفيق ، واشترك أفراد الفرقة الموسيقية فى تحية هذه المغنية الفذة • وبعد أن غادرت نيل خشبة المسرح أصـبحت كما قالت مدامشومان « احدىعظيمات المغنيات فى عصرها • »

وطلبت منها دار أوبرا «لاسكالا» فى ميلان،أقدم دور الاوبرا فىالعالم، أن تغنى على مسرحها فى موسم عام ١٩٥١ ، الاغانى التى تؤدى بالصوت الملىء النبرات(أىالصوت الذىيتوسط طبقـات الصـوت العالية وطبقــاته السفلى) فغنت فيه مقطوعة «ركيوم» لفردى فىيوم الاحتفال بمرورخمسين عاما على وفاة الملحن •

وبعد ذلك أعادتهـــا دار أوبرا المتروبوليتان فى نيويورك الى أمريكا لتكون احدى زعيمات الغناء فيها ••

ومرة أخرى قطعنا جميعا ومعنا أبى مسافة٢٤٠٠ كيلومتر الىحىمنهاتان بنيويورك لحضـور أولى حفلات نيل بمسرح المتروبوليتان ولنســتمع الى غنائها فى دور الاميرة « أمنيريس » فى أوبرا عايدة وكان ذلك فى شهر نوفمبر عام ١٩٥٢ وقد بلغت نيـل عندئذ الخامسة والعشرين من عمرها، ولـكن نجوم الاوبرا الجدد لايفوزون بالمعجبين فى ليلة واحدة ولا فى ليال عديدة •

أما بالنسبةالينا فكانمما لمتحتمله أعصابنا من غمرة السرور ، أن نرى

نيل وهي تشترك بصـوتها الذهبي العميق ، المتدفق كمياه النهر ، في الغناء مع مغني « السبرانو » العظيم زلنيك ميلانوف ٠وفي ظلام مقصورتنا العائلية اخذنا نصفق لها حتي أدمي التصفيق أيدينا وكلت سواعدنا ٠

ولكن هل كان هناك خطأ ما ؟فقد صفقنا نحن أسرة نيل مدة أطول مما صفق غيرنا في المسرح،وأضناني الجهد لبعث الحياة في هذا الجمهور وحمله على التصفيق والهتاف لنجمتنا ٠كنت اريد أن أسمع هديره ، أو لم يعرف هؤلاء الناس انه كان من الممكن أن تفشل هذه الفتاة على الرغم من الجهود المضنية التي بذلتها خـلال سنوات طويلة في الكفاح والنضال ؟ !

ومع ذلك فقد اسـتمر التصفيق والهتاف متواصلا ولكن في غير حرارة ٠ وقبل أن تنتهي الليلة بدا للجمهور في جلاء ووضوح أن هـذه أوبرا جديدة وان نيل مغنية أخرى دخلت ميـدان المنافسة ٠

وغادرت مسرح المتروبيليتـان في تلك الليله بأمل مشبوب ملتهب في أنه سيأتي اليـوم الذي يحس فيه الجمهور بنفس شعورنا نحو نيل وأن يفصح عن هذا الشعور ويظهره جليا ، وأن يمتد بأبي الاجل حتي يرى ذلك بعينيه ويسمعه بأذنيه !

وتوالت الاعوام وتتبعنا حياة نيل الفنية وأدركنا انها قد أصبحت احدى زعيمات غناء الاوبرا في العالم ٠وقرأنا أنباء مجدها الفني الذي أحرزته عـلى مسارح كبريات دور الاوبرا العالمية، في مسرح كوفنت جاردن بلندن ودار أوبرا لاسكالا في ميلانو ،وفي مسارح سان فرنسسكو وفيينا ٠ ومع ذلك فقد كان المستقبل لايزال يخفي بـين طياته اللحظة الحاسـمة التي كانت تترقبها عائلتها الصـغيرة في ألاباما منذ خمسة عشر عاما ٠

وجاءت هذه اللحظة في ليلة قريبة، وجلسنا نحن اسرتها في مقصورتنـا المظلمة بمسرح المتروبوليتان ،يتوسطنا أبي ونحن محيطـون به ٠ وكانت الاوبرا التي تمثل ليلتئذ هي رواية « دون كارلو » ٠ وأشرف الفصـل الثالث من الرواية على نهايته ونيل تتوسط خشبة المسرح وتتركز عليها الاضواء التي انعكسـت على ثوبهـا الازرق زرقة مياه البحر ٠ كانت واقفة مرفوعة الرأس براقة العينين وتغـني مقطوعة « أوه ! دون فاتالي » أصعب مقطوعات الرواية كلها ٠ وكان الامر بالنسبة الينـا اثارة العمـر كله ٠ وشعرنا بعجزنا عن السـيطرة على

أنفسنا .

هل كان ماتراه ونسمعه « عظمة حقيقية وسموا » أم كنانحن مشدوهين؟

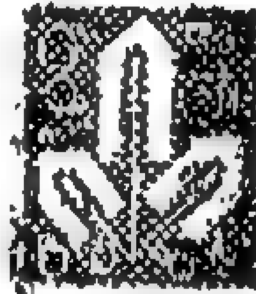
وانتهت الاغنية ، وأسدل الستار، وساد صمت رهيب متحفز . وسرح عقلي في هـذا الجمهور الحاشد وقلت في نفسي « اذا كان لابد من التصفيق فهذا أوانه » . وبدأ الصمت طويلا بلانهاية ... ثم هدرت موجة عارمة من الاصوات . واستمر الهدير عاليا تتخلله كلمـة « برافو » مدوية في أرجاء المكان .

.. ولاول مرة فعلنا ماكنا نتوق دائما لعمله ، فوقفنا في مقصورتنـا مصفقين مهللين . وكان الجمهور كله يصفق معنا ويهلل . صفقنا طـويلا حتى أجهدنا التصفيق . وتوقفنا عنه . ولكن الجمهور كان لايزال يصفق ..

نظرت الى أبي الذى جلس مزهـوا فخورا بعد أن جفف دموعه ، ولست أدري ماذا كان يحدث به نفسه للسيطرة على عواطفه . ورن في أذني صوته الذى سمعته منه منذ سنوات سحيقة وهو يقول لنا :

« ان الانسان يستطيع عمل أى شئ اذا بذل في سبيله الجهد الكافي » . ثم صوته وهو يقول لنيل « ولم لا؟! انك تستطيعين بـكل تأكيد أن تغني مقطوعات الاوبرات الكبرى ياحبيبتي! »

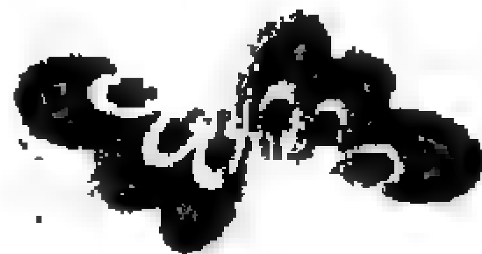
بقلم الن وانكن



كان من الاول !

نشرت صحيفـــة « روكي ماونتين نيوز »نصيحة لاحدى ربات البيوت « عن اعداد دهان يجعل اثاث البيت يبدو جديدا » فقالت :

« اضيفي ملعقة من زيت التربنتين الى ثلاث ملاعق من زيت بذر الكتان » مع قدح من الماء المغلي .. ثم دعي الـــــماء يبرد » وابحثي عن دهان آخر لاستخدامه في هذه العملية ! » .



القيمة الحقيقية !

قال الطفل لابيه :

ـ انني اعرف قيمة الدولار بكل تأكيد .. وهذا هو السبب في انني طلبت منك دولارين !

لا يزال جيس أونز ـ بطل العدو العظيم فى الدورات الاولمبية ، يعدو ـ لا ليفوز بالميداليات ـ ولكن ليفوز بفرصة يوفر فيها حياة أفضل للشبان فى المدن المجاورة المزدحمة

كان الوقت الساعة الواحدة صباحا . والمكان هو أحد مراكز البوليس فى شيكاغو ، وكان هناك صبى طويل نحيف فى السابعة عشرة من عمره قبض عليه منذ ساعة ونصف ساعة للاشتباه فى أنه يقود سيارة مسروقة . وكان الصبى لا يزال يصر على روايته وهى : أن رجلا غريبا قدم له دولارا ليقود له السيارة من مغسل السيارات حيث يعمل الصبى الى أحد الاماكن المخصصة لوقوف السيارات . ولم يؤيد أحد رواية الصبى ، وكان مغسل السيارات مغلقا ولم يعثر لصاحب السيارة على اثر . أما رجال البوليس فقد أبلغوا المركز أن منزل الصبى مهجور .

والتفت الجاويش الى الصبى وقال له : « اسمع يا فتى . يجب أن تتصل بأى انسان ـ قريب أو صديق » .

وأجاب الصبى فى تثاقل : « نعم . هناك من أستطيع أن أدعوه للحضور »

وبعد نصف ساعة دخل المركز زنجى رشيق طويل القامة . وكان يسرع الخطى حينما دخل المركز حيث حيا الصبى بابتسامة عريضة كان لها بريق أبيض فى وجهه الاسود .



وانطلق الصبى يروى قصته . لقد انفصل والداه منذ شهر مضى وهو لا يعرف أين يوجد أبوه . أما أمه فتعمل أثناء الليل عاملة للتنظيف فى احدى الشركات .

واستدار القادم الجديد الى الجاويش وقال له : « اننى أعرف هذا الصبى واعتقد انه يقول الحقيقة ، فاذا أفرجت عنه فى حراستى فاننى على يقين من أن كل شىء يمكن ايضاحه فى الصباح »

وسأله الجاويش : « هل انت قريب له ؟ »

فأجاب بقوله : « كلا . مجرد صديق . واسمى جيس أونز ، وهذا الشاب عضو فى احد أنديتنا الخاصة بالشباب و ... »

ونظر اليه الجاويش خلسة ثم قاطعه فى تساؤل : « جيس أونز ؟ » وعاد بذاكرته الى عناوين الصحف عام ١٩٣٦ عندما اذهل شاب أمريكى نحيف فى الدورة الاولمبية فى برلين العالم بفوزه فى العدو ١٠٠ متر و ٢٠٠ متر وفى القفز الطويل ثم فاز بميدالية الذهب الرابعة كعضو فى فريق الولايات المتحدة المنتصر . وها هو جيس أونز النجم الاولمبى الخرافى يغادر فراشه فى احدى ليالى الشتاء ليدافع عن صبى تعرض للمتاعب .

وفى الصباح وجد أونز فى مغسل السيارات شهودا أيدوا رواية الشاب . وبعد أن اتضح كل شىء تماما ، مضى الشاب ليخدم القوات المسلحة فى ثقة ، وهو الآن طالب شرف فى احدى الجامعات .

هذا الحادث المثالى من حوادث جيس أونز يوضح التأثير العميق الذى نظرت به احدى فرق بوليس شيكاغو الى البطل الاولمبى السابق . انهم يقولون انه بطل من الذهب الخالص لا يفقد بريقه بمضى السنين

وهذا التقدير هو نتيجة عشر سنوات من مساعدة الشبان المحرومين ، وهى الغاية التى أعطاها كثيرا من طاقته العجيبة ومن وقته ومن أمواله المدخرة .

لقد حقق أونز ، وهو فى الرابعة والاربعين من عمره ، نجاحا كبيرا فى أعمال مختلفة : فى التأمين والتنظيف الجاف والاعلان . ويقول أحد المتصلين به : « لو كان جيس يريد حقا أن يربح نقودا لاستطاع أن يصبح ثريا ، ولكنه لا يهدف الى ذلك . انه دائما مشغول بهؤلاء الصبية » .

وعندما انتقل جيس أونز الى شيكاغو عام ١٩٤٤ انقطع أولا

« لهؤلاء الصبية » ففى المناطق القذرة المزدحمة يمثل انحراف الاحداث صراعا حادا . ولقد بدأ أونز كعامل متطوع فى أندية الشباب، وكرب أسرة مخلص ، ووالد لثلاث بنات ، حيث صدم بالظروف المنزلية البائسة والوحدة والتشرد التى يعانيها آلاف من الاطفال . كان كثير من الآباء والامهات يدمنون الخمر ، وكثير منهم مطلقا ، وايقن جيس ان الصبية يجوبون الشوارع لا بحثا عن المتاعب ولكن هربا منها . لقد كانوا يبحثون عن شيء ، ولكنهم لم يكونوا يعرفون ما هو هذا الشيء على وجه التحديد .

واتجه جيس الى جيرانه الذين يسجلون أسوأ جريمة فى الانحراف، واستطاع أن يلمس أعنف أنواع السلوك وهو يسير فى تكاسل فى أركان الشوارع ، وتكلم معهم لا اليهم ، واعترفوا بأنهم يحبون هذا الرجل ، ثم بدأ جيس يصحب مجموعات منهم ، كل منها يتألف من اربعة أو خمسة افراد للعب مباريات البيسبول وكرة السلة والهوكى وكرة القدم ، وبعد المباريات وأثناء تناول الساندويتشات والمشروبات المثلجة ، كان الشبان يوجهون الاسئلة . انه من الضرورى أن يكون الانسان شيئا ما لكى يكون بين هؤلاء الذين يذهبون الى الدورة الاولمبية فى برلين ، ولكن ألم يحدث أن كان لاحد الرجال حظ ويملك قدرا من المال ليذهب الى مثل هذا المكان . وعندئذ بدأ جيس يضع الحقائق عن حياته الخاصة راويا اياها بصراحة .

كان والده حصادا . وقد أدرك جيس ــ الطفل الذى يعيش فى أسرة تتألف من ١١ فردا ــ ماذا يعنى أن يكون الجوع شديدا الى الدرجة التى تصبح فيها قشور البطاطة ذات طعم لذيذ .

وبعد أن انتقلت أسرته الى كليفلاند حصل جيس على عمل فى محل لاصلاح الاحذية ، ومن سن الحادية عشرة الى سن السابعة عشرة كان يقوم بتلميع الاحذية بعد انتهاء الدراسة أيام السبت وأيام الاحد .

وكان جيس يقول : « لم يكن أحد يسخر منى لاننى أقوم بتلميع الاحذية أو لاننى زنجى . وانتخبنى الصبية رئيسا لمجلس الطلبة ، فلا تكن شرسا لان بشرتك سوداء أو ذات لون آخر » .

ولكى يشق جيس طريقه فى جامعة ولاية أوهيو كان يعمل ثمانى ساعات

يوميا على آلة رفع الصناديق فى أحد المتاجر لمدة عامين، ولمدة عامين آخرين عمل جيس فى احدى محطات الجازولين ثم سائقا بمجلس النواب فى أوهيو .

هل الابطال الاولمبيون يولدون ولهم نجم محظوظ ؟ وضحك جيس وقال « لاتسمح لاى انسان ان يعطيك مثل هذه الفكرة عن الابطال أو عن أى شىء آخر . لقد انفقت ثمانى سنوات فى التمرين الشاق لكى احصل على مكان فى الفريق الاولمبى » .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ زعماء الصبية الذين اختارهم جيس — وكلهم من الاشداء — فى الظهور فى نوادى الشباب للتمرين على كرة السلة فى الشتاء وتعقب الحوادث فى الصيف . ومع كل زعيم من هؤلاء حضر ١٠ أو ١٥ من اتباعه ، وخلال سنوات قليلة كان جيس يعمل عضوا ومديرا لمجلس الاندية وارتفع عدد اعضاء هذه الاندية من ١٥٠ الى ١٥٠٠ عضو ، وفى السنوات التسع الماضية لم يحدث أن تعرض واحد من هؤلاء الشباب لمتاعب خطيرة مع القانون .

واوضح جيس الامر للصبية على النحو الآتى :

«كل منا يريد ان يكون بطلا ، ولكن أول شىء يجب أن نتعلمه هو الروح الرياضية ، انكم تلعبون المباراة طبقا للقواعد المعروفة دون أن تفقدوا أعصابكم او تلجأوا الى الخداع انكم تعاملون الخصم بالطريقة التى تحبون أن يعاملكم بها ، فاحرصوا بعد اطلاق الصفارة الاخيرة على التحلى بهذه الروح الرياضية الطيبة فى كل مكان تذهبون اليه » .

وزيارة الى أحد أندية الشباب مع جيس يمكن أن تكون تجربة ، ان الصبية يحيونه بمرح « هاى ، جيس ! » ثم يحيطون به على الفور ، ويتحدث هو عن امكانيات اللعب وعن الاب الذى لم يتخل عن الشراب وعن روعة الهندسة وعن الخدمة العسكرية والموسيقى المجنونة التى ظهرت أخيرا .

ولقد ساعد جيس مئات من الشباب على الحصول على أعمال فى أوقات الفراغ وفى الاجازات ، وكان هذا يعنى الفرق بين الاكل وبين الجوع ، وكان يحذر الآباء من انفاق مرتباتهم فى شرب الخمر ويحذر الآباء والامهات من الطلاق . لقد منح قضاة التحقيق كثيرا من الشباب فرصة ثانية نتيجة التماسات جيس المؤثرة .

وكان جيس بجولاته التى يقوم بها على اندية الشباب بعد انتهائه من العمل

وبخطبه التى كانت تبلغ ٢٠٠ خطبة فى العام ، يعمل ٩٠ ساعة فى الاسبوع ، وهناك سؤال هو : ما الذى جعله يسير بهذه الخطوة البالغة السرعة ؟ ويقول صديق قديم صحبه الى الدورات الاولمبية .

« ان جيس هو اكثر رجل عرفته يحمل اعمق حب للحياة ويصادق كل انسان ، ففى الدورة الاولمبية فى برلين كان هناك بطل المانى فى القفز الطويل يدعى لونج ، ولقد جعلت المنافسة بينه وبين جيس الجمهور يمسك انفاسه ، ولكن لونج بعد قفزة واحدة انثنى وتقلصت عضلات ساقه . وكان أول شخص بجانبه هو جيس الذى قام بتدليك ساق البطل الالمانى ، ولم يقم جيس بهذا العمل لينتزع التصفيق — لقد كان جيس وكفى » .

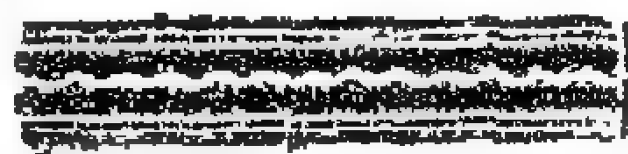
وقد اعترفت وزارة الخارجية الامريكية بمقدرة أونز على العمل مع أجيال الشباب حينما أرسلته عام ١٩٥٥ فى رحلة استغرقت ٦٢ يوما الى الهند وسنغافورة والملايو والفيليبين لتنظيم مباريات رياضية . ولقدوصف المقال الافتتاحى فى احدى صحف بومباى الاستجابة التى لقيها اونز فقال « ان جيس أونز سفير يفوق نجاحه نجاح أى دبلوماسى محترف . وسيظل طلبة المدارس لعدة سنوات من الآن يتحدثون عن الايام التى قابلوا فيها جيس بعد الظهر وشدوا على يده مصافحين » .

وفى الهند وقعت حادثة تلخص الفلسفة التى كانت تحرك حياة أونز كلها . لقد كان يقفز صاعدا درجات الفندق الذى يقيم فيه بسرعة لتغيير ملابسه حيث كان على موعد لالقاء احد احاديثه عندما تعلق بمعطفه طفل متسول مهلهل الثياب . وأخذ جيس الطفل وعمره ست سنوات الى غرفته ، وغطسه فى حمام ساخن وأمر له بالطعام .

واحتج احد الصحفيين الهنود بأن الطفل كان منفرا وأن ما فعله أونز قد يحدث استياء ، وانفجر جيس قائلا :

« منفر . هذه كلمة زائدة تبعث على السخرية . فليس هناك مثل هذا الشىء الذى يسمى « صبى منفر » .

بقلم كارل وول



لابد من مساعدة !

قالت الفتاة لصديقتها :

— لو انك تركت الامر للرجال وحدهم ، فانهم لن يفكروا قط فى الزواج !

هذا مثل حى يدل على أن فى الاستطاعة رد الحياة الى الانهار الملوثة ..

« غسل » الأنهار المسمومة

أعوام طويلة قبل أن يستطيع اى شخص فى تمام عقله ان يذهب للسباحة فى نهر «راريتان» شمال ولاية نيوجرسى ، كان نهرا رائعا يجرى وسط الحقول الخضراء . ولكنه ظل يختنق شيئا فشيئا نتيجة لما تقذفه الحضارة فيه من مخلفاتها . اذ كانت تصب فيه كل يوم ملايين الجالونات من المخالفات والقاذورات التى تحملها المجارى حتى أصبح النهر مصدرا للاوبئة بدلا من أن يكون منبعا للبهجة . وأصدرت الادارات الصحية تحذيرات شديدة متتالية تمنع الناس من الاقتراب منه . واخيرا منذ ١١ عاما فقط اختنق النهر تماما بما يصب فيه من قاذورات ، الى درجة حملت ولاية نيوجرسى على اصدار أوامرها بالكف عن القاء القاذورات فى نهر راريتان .

حدث هذا بعد ٤٠ عاما من المطالبة والشكوى ، عندما استطاع أهالى المنطقة تكوين هيئة تشرف على « غسل » النهر من أوضاره . وأوصت الهيئة ببناء مجمع رئيسى للمجارى ، تمتد أنابيبه ٣٧ كيلومترا بحذاء النهر وتؤدى الى مشروع مركزى حديث للاستفادة من هذه الفضلات التى تتدفق من الوادى كله . وقدرت التكاليف بثلاثين مليون دولار ، ونفقات ادارته وصيانته سنويا بمليون ونصف مليون دولار .

واستطاع أول رئيس للهيئة وهو «چورج سميث» الذى كان يشغل منصب رئيس مجلس ادارة شركة جونسون للاربطة الجراحية أن يقوم بترويج الفكرة والدعاية لها فى الوادى كله . وتكونت مؤسسة « لاحياء مجد راريتان » من ٤٠ ناديا من نوادى الرياضة والاطفال ومؤسسات الخدمة العامة . قامت بدعاية هائلة له . وعرضت فى دور السينما بالمنطقة افلام للدعاية تبين مدى السوء الذى انتهت اليه حالة النهر ، كما عرضت هذه الافلام فى الكنائس والاجتماعات العامة .

فلما تقدمت الهيئة بمشروعها لغسل النهر امام مجلس الولاية ، فازالمشروع بأغلبية ساحقة .

وفى اوائل العام القادم ستتدفق القاذورات والفضلات من ١٩ بلدية و ٩ شركات صناعية — أى ما يقرب من ٣٧٥ مليون لتر من المواد المتخلفة والفضلات ، عبر أنابيب تمر تحت الارض . وفى خلال عدة سنوات سيجرى نهر راريتان لاول مرة منذ نصف قرن صافيا نظيفا . وقد بدأت أسعار المتلكات بالقرب من النهر ترتفع فعلا واخذت الاراضى الواقعة على طول ضفافه تتحول الى مرتع للنزهة ، وتتراجع المناطق القذرة بعيدا عنه ، لينشأ على طوله كورنيش جميل . كما تأهبت المصانع الجديدة للعودة الى ضفافه مرة أخرى ومعها عشرات من المشترين والعمال .

وقد اتاح « غسل » نهر راريتان الفرصة لغسل أنهار أخرى غيره فى انحاء امريكا . ففى السنوات السبع الاخيرة قامت ولاية كنساس أو تعاقدت على القيام بـ ٢٠٠ مشروع للمجارى . وأمكن بذلك تنظيف معظم الانهار فى الولاية تقريبا . وفى ولاية الينواى يكاد ٩٥ ٪ من نظام المجارى يكون على هذا النمط الحديث .

ويجرى الآن تطهير نهر «ويلاميت» بمنطقة أوريجون . ولن يمضى وقت طويل قبل أن تعود ملايين الاسماك الى التدفق فيه مرة أخرى . بل ان نهر « أوهايو » الكئيب بدأ هو الآخر يغتسل منذ الآن .

ونظرا لان الماء من أهم المواد الخام التى تستخدم فى الصناعة فقد ساهمت الشركات فى هذه الحرب . وتنفق المصانع الكيمياوية وحدها فى أمريكا ٤٠ مليون دولار كل عام للتخلص من فضلاتها . وقد استطاعت شركات الورق التى أنفقت ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار فى انشاء أنظمة حديثة للمجارى، أن تخفض من نسبة تلويثها للورق فى كل طن الى نصف ما كانت عليه منذ عشر سنوات مضت .

كم استغرق الامر لرد هذا النهر المسموم الى الحياة ؟ لقد ظل نهر «سكيلكيل» بولاية بنسلفانيا — وهو يصب بنهر «ديلاوير» فى ولاية فيلادلفيا — يوصف طوال القرن الماضى بأن « مياهه ثقيلة جدا الى درجة تصعب معها الملاحة فيه ، وانها خفيفة جدا الى حد يستحيل زراعته » . وكان بعض قباطنة السفن يرفضون الرسو عند فيلادلفيا خوفا من هذا النهر الملوث

ولكن بنسلفانيا بدأت منذ ١٢عاما مضت ترد الى نهر سكيلكيل اعتباره . وفي خلال عامين اتخذت مناجم الفحم التى كانت تقذف بفضلاتها من المياه الملوثة ببقايا الفحم ومستخرجاته طريقة أخرى للتخلص منها . وأقامت كل بلدية من بلديات المدن الواقعة على النهر نظاما حديثا لمجاريها أو جددت نظامها القديم . وانفقت فيلادلفيا فى هذا المشروع ٨٠ مليون دولار وساهمت المصانع بأربعين مليون دولار لتكملة المشروع .

وهاهو نهر سكيلكيل يعج مرة أخرى بالزوارق والسابحين فيه . أما البلديات التى تعتمد على النهر فى سد حاجتها من المياه فانها تؤكد مدى الوفر الذى عاد عليها فى عمليات تكرير المياه، كما عادت المصانع التى كانت تستخدم مياه الآبار قبل ذلك الى استخدام نهر سكيلكيل مرة أخرى .

ويلجأ العلماء والمهندسون الى أساليب أقل كلفة من الاساليب التقليدية المعروفة بالترسيب والتهوية فى التخلص من المواد المتخلفة . ومن بين هذه الاساليب الحديثة طريقة « بحيرة التأكسد » التى تستخدم بنجاح فيما يقرب من ١٥٠ مدينة أمريكية فى ١٢ ولاية معظمها فى حوض نهر « ميسورى » . ولا تتكلف هذه البحيرات غير جزء يسير من النفقات التى تتكلفها الطرق التقليدية المعروفة . ولا يتطلب تنفيذها غير بقعة رخيصة من الارض تغطى مساحة واسعة .

وبحيرة التأكسد هذه عبارة عن بقعة منخفضة من الارض بعيدة عن المساكن . ويؤدى تدفق المواد التى تحملها المجارى الى البحيرة الى نمو أعشاب طفيلية تولد الاوكسيجين . وكلما زاد الاوكسيجين اسرعت البكتريا فى اذابة المواد العالقة بالسائل

وقد زرت بحيرة المجارى قرب «كانساس سيتى» . وكانت تبدو من الطريق كأنها بحيرة مزرعة من المزارع . لم تكن تنبعث منها رائحة ، ولم يكن هناك آلات وأجهزة معقدة ، ولا عمال يشتغلون طول الوقت وتدفع لهم أجور باهظة . كانت الطبيعة تعنى بالمشكلة بنفسها . وعلى مقربة منا رأينا محطة للمجارى على النظام القديم . بيد أن التجارب اثبتت ان علاج الفضلات بهذه الطريقة البسيطة يؤدى الى نتائج أفضل كثيرا وبنفقات تبلغ بالتقريب سدس النفقات العادية

ومن الممكن لاية ولاية أن تحصل على مساعدة فنية من وزارة الصحة الامريكية لتنظيف أى مجرى من مجارى

المياه . وهى عملية عسيرة تتحدى كل مواطن وتدفعه الى بذل الجهد . ولكن الجزاء الذى يحصل عليه الفرد مقابل ذلك هو هذا المنظر الساحر لنهر كان مسموما قبل ذلك ، ثم اذا به يتحول الى مجرى نبيل يحمل اعظم مصدر من مصادر الحياة بالنسبة لنا .. ألا وهو المياه النظيفة .

بقلم • بيتر فارب

نظرية النسبية !

لاتخدع نفسك بأن الصداقة تخول لك ان تقول اشياء غير لائقة للمقربين اليك ، فكلما ازدادت علاقتك توثقا مع شخص ما ، زادت الحاجة الى اللباقة والمجاملة بينكما ..

أوليفر وندل هولمز



حكمة هندية !

قال الجنرال بن تشيدلو قائد الدفاع الجوى الامريكى وهو يتحدث عن وجوب زيادة قوة الدفاع ان احد زعماء الهنود الحمر كان يقول :من الافضل ان يكون الرعد الذى فى فمك قليلا ، والبرق الذى فى يدك كثيرا

((تايم))



عندما تتحدث الامريكية والفرنسية

عندما تتحدث المرأة الفرنسية الى رجل ، فانها تبدو كأنها توجه اليه سؤالا ، اما الامريكية فتبدو كأنها قدمت له الجواب فعلا !

بريجيت باردو

كتاب الشهر

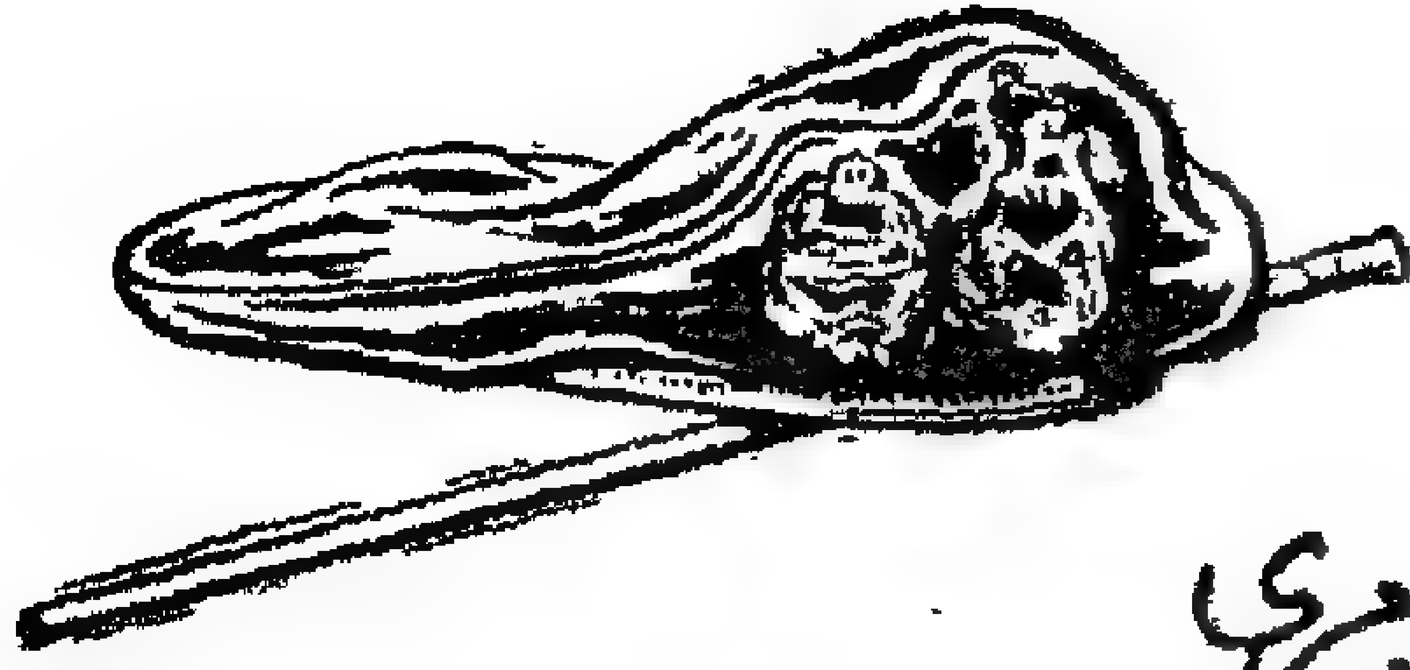


عن صورة التقطت لمونتجومري شخصيا



عن صورة لتمثال لمونتجومري

ما أشبه الاحداث التي حواها هذا الكتاب بما تحويه القصص الخيالية التي تتفتق عنها أذهان كبار المؤلفين، لولا ان كل سطر من سطوره حدث فعلا في عالم الحقيقة لا دنيا الخيال



كنت بديلاً لمونتجومري

ملخص عن كتاب I was Monty's Double

بقلم كليفتون جيمس

في صباح يوم من أواخر ربيع عام ١٩٤٤ ، دق جرس التليفون بمكتبي ، حيث اعمل بادارة الاجور والمرتبات التابعة للجيش البريطاني ، وسمعت صوتا رقيقا يقول :

ــ انني الكولونيل نيفين بقسم السينما في الجيش ، هل انت الملازم جيمس ؟

وعرفت على الفور صوت محدثي ، انه نجم السينما المعروف ديفيد نيفين ، الذي استطرد يقول :

ــ هل يهمك المساهمة في بعض الافلام السينمائية الخاصة بالجيش ؟

فأجبت : اجل يا سيدي ، انني ارحب بذلك بكل تأكيد

فقال في سرعة : حسنا .. حاول ان تحضر الى لندن لاجراء اختبار سينمائي لك .

واعدت السماعة الى مكانها ببطء .. ورحت اسائل نفسي : ترى هل اصيب الجيش اخيرا بنوبة تعقل ؟ .

لقد كنت ممثلا طوال ٢٥ عاما ، وعندما اشتعلت نيران الحرب في عام ١٩٣٩ ، تطوعت لتقديم خدماتي الفنية للترفيه عن الجنود ، ولكنهم بدلا من ذلك ، اسندوا الى عملا في ادارة المرتبات والاجور ، وهو عمل لا يتفق ومواهبي ، فلعلهم يريدون الآن اصلاح هذا الخطأ ..

وسافرت الى لندن والامل يملأ جوانحي . وفي العنوان الذي ذكره لي ديفيد نيفين بشارع كيرزون ، وجدته هناك ، حيث رحب بي ترحيبا صادقا ، ثم تركني مع رجل يرتدي ثيابا مدنية ، قدم نفسه لي قائلا انه يدعى الكولونيل ليستر . ثم اضاف قائلا :

ــ اصغ الي يا جيمس ، انني عضو في الفرع الخامس التابع لادارة المخابرات الحربية ، واخشى ان يكون فيما سأقوله لك صدمة لم تكن تتوقعها . انك لن تعمل في فيلم سينمائي ، ولكن الاختيار وقع عليك لتكون بديلا للجنرال مونتجومري !

كنت اعرف انني اشـــبه القائد الكبير . وكثيرا ما كان هــذا الشبه المذهل موضع تعليقات من اصدقائي . وقدنشرت صحيفة «النيوزكرونيكل» صــورتي يوما وانا اضع « البيريه » المشــهور على رأسي ، وكتبت تحت الصورة :« انت مخطيء .. انه يدعى الملازم كليفتون جيمس »

وراح الكولونيل ليستر يفحصني في صمت برهة من الوقت ، ثم راح يشرح لي الخطة .

قال ان يوم الغزو اصبح وشيكا ، وقد اعددنا قوة عظيمة لغزو الشاطيء الفرنسي ، وسرعان ما تهبط قواتنا هناك ، وتشق طريقهــا الى برلين . ولا شك انه من المستحيل اخفاء هذه الاستعدادات الضخمة على الالمـان ، كما ان في استطاعتهم ان يحدسوا عن المنطقــة التي ننوى ان نوجه ضربتنا اليها ، ولكنهم لا يعرفون متى نقوم بالهجوم ، كمــا انهم لا يستطيعون استبعاد احتمال توجيه ضربة اخرى مفاجئة في جبهة اخرى ، ومن ثم فقد وضعت خطة مخادعة ، وافق عليهــا الجنرال ايزنهاور ، وكانت فكرةالخطة تقوم على اساس ايهــام العدو بأن مونتجومرى ــ القــائد المنتظر لقوة الغزو البريطانية ــ قد ترك بريطانيا الى مكان آخر في العالم . ولكي يتم ذلك ، فان على ان اتقمص شخصية الجنرال مونتجومرى بعــد ان اقوم ببعض تدريبات سريعة على القيــام بهذا الدور ..

وقال الكولونيل ليستر محذرا :

ــ يجب الا تفضي بكلمة واحدة عن هذا الامر الى اى مخلوق .

وعقب هذه المقابلة ، سرى في كياني شعور اشــبه بشعور الرهبــة التي تسبق ظهور الممثــل على المسرح : لقد كنت جنديا خلال الحرب العالمية الاولى ، وما زلت اشــعر حتى الآن بخوف ــ كالتــلاميذ ــ من كبــار الضباط . ولكن فكرة تمثيل شخصية اكبر هؤلاء الضــباط جميعا ، كانت مهزلة بشعة ! بل انهم لم يسمحوا لي حتى بوقت كاف للتفكير !

***

وفي خلال الاسابيع القليلة التالية ، اخذت ادرس الصــور الفوتوغرافية التي نشرتهــا الصحف للجنرال مونتجومرى ، وراقبت الافــلام السينمائية التي التقطت له . وراح الكولونيل ليستر واثنان من ضــباطه يحشــدون مئات من التفاصــيل عن شخصية الجنرال في راسي ، وكانت الحاجة الى السرية المطلقة ســببا في

ازدياد رهبتى ، حتى اننى كنت اخشى اول الامر ان اتحدث مع احد على الاطلاق

وقال لى الكولونيل ليستر :

ــ اريدك ان تنظر الى الامر على انه رواية نقوم باخراجها لعرضها على العدو .. ان عدونا ليس بسيطا ساذجا ، ان علينا ان نخدع القيادة الالمانية العليا .

ووضعت الترتيبات اللازمة لكى اقضى بضعة ايام بين هيئة اركان حرب الجنرال مونتجومرى زيادة فى الاستعداد لاداء دورى ، حتى استطيع ان ادرسه عن كثب ، وحتى اتفادى الاشتباه فى امرى او الاسئلة المحرجة التى قد توجه الى ، فقد ألحقت هناك باعتبارى جاويشا فى المخابرات ، ولم يعرف حقيقة العمل الذى اقوم به غير اثنين فقط من ضباط اركان الحرب

وفى صباح اول يوم تسلمت فيه هذا العمل الجديد ، وجدت نفسى جالسا فى عربة جيب تسير خلف سيارة الجنرال مونتجومرى «الرولزرويس» مباشرة . وعند الفجر ، توقف موكب سياراتنا امام منزل ريفى على مقربة من ميناء بورتسموث ، وبعد ان انتظرنا هناك حوالى خمس دقائق مليئة بالتوتر ، بدأ مساعدو الجنرال مونتجومرى فى الظهور . وبعد ان قاموا بتفتيشنا بدقة تامة ، خرج الجنرال نفسه .

كان « مونتى » يبدو كما كنت اتخيله تماما .. وهو يضع على راسه قبعته « البيريه » السوداء الشهيرة ، ويرتدى سترة من الجلد ، وقد لاحظت ان له طريقة خاصة فى التحية ، عبارة عن حركة خفيفة مزدوجة من يده ، تجعلها اقرب الى الترحيب منها الى اى شىء آخر .

وانطلق بنا الموكب مرة اخرى .. وبينما كنا نسير بسرعة على طول الطرق الريفية ، كان الاشخاص القلائل الذين غادروا بيوتهم فى مثل تلك الساعة المبكرة يتوقفون او يحدقون فينا ، ثم ما لبثوا ان عرفوا الجنرال ، فابتسموا ، ولوحوا له بأيديهم فى حماسة ، فرد تحياتهم بتحية ودية .

وعندما اقتربنا من البحر ، شهدت عيناى منظرا رائعا ..

لقد اتيح لى ان اشهد « بروفة » كاملة ليوم الغزو ..

كان هناك على مقربة من الشاطىء صف من السفن الحربية يمتد الى آخر مايبلغه البصر من مدى : طرادات ومدمرات ، وسفن ضخمة لانزال

الجنود ، تحمل دبابات وسـيارات مصفحة ومدافع بالمئات ، وكان الجو فوق رؤوسنا زاخرا بالطائرات ، بينما راح جنود المشاة يتدفقون على الشاطىء من سفن الغزو

وبعد ان تحدث (مونتى) بايجاز مع بقية قواد القوات المتحالفة ، الذين كانوا يرقبون العملية من فوق سطح احـد الفنادق ، ظهر الجنـرال مرة اخرى . وعلى الفور تابع الموكب سيره وراءه

واخذت ارقبه وقد نسيت كل شيء آخر . لقد كان الجنرال مونتجومرى مسيطرا على المشـهد ، كان يتوقف بين الحين والحين ليلقى اسئلة سريعة على ضباط القيادة والجنود ، فاحصا مدققا ، وهو يقدم نصائحه ويصدر اوامره فى حزم ..

اية شخصية لهذا الرجل ؟

لقد كانت شخصيته تفرض نفسها على الناس منذ اللحظة التى يظهر فيها ، بل وقبل ان يتحدث . ولا شك انه لو ظهر على المسرح لحقق لنفسه ارباحا ضخمة !

***

كان بعض جنود المشـاة الذين يكدحون فى سيرهم على الشاطىء بعد هبوطهم من سـفن انزال الجنـود ، مازالوا يشعرون بدوار البحر ، ولكنهم يحاولون اخفاء هذا الاحساس بشجاعة فقـد كان نفور مونتجـومرى من الغثيان ، سواء فى نفسه او فى سواه مشهورا

وجاء جنـدى صغير يكافح ليسـير الى جوار زملائه ، وقـد هده التعب من ثقل العتاد الذى يحمله ، وراح الفتى الصغير يجر قدميه جرا وهو يكاد يبكى ، ثم انتابته دوخة ، فبـدأ يسير فى الاتجاه المضاد لزملائه

وهرع مونتجومرى نحوه سريعا ، ثم اداره الى الناحيـة الاخرى وعلى شفتيه بسمة ودية ، وقال له :

ــ من هـذا الطريق يا بنى ، انك تسير جيدا ، ولكن لا تفقد الاتصـال بالجندى الذى يتقدمك . ثم مد يده فوق كتف الجنـدى الفتى ، ورتب ما كان على ظهره من عتاد كاد يسقط على الارض .

وعندما عرف الفتى حقيقة الرجل الذى قدم له هذه المساعدة الودية ، بدأ على وجهـه تعبير صامت بالحب الذى يصل الى درجة العبادة .

وكانت تلك دراسة واقعية عن مدى التأثير السحرى للثقـة التى يشيعها (مونتى) فى جنوده

***

فى خـلال الايام القلائل التاليـة ، تعلمت الكثير عن مونتجومرى . كان لا يدخن ولا يشرب الخمر قط ، شـديد التعصب للياقة البـدنية . وعندما اتصل به الكولونيل ليستر يوما ليسأله عما اذا كانت هناك اشياء خاصة تميز نظام طعامه لكى اعرفهـا ، قال بسرعة :

ــ كلا بكل تأكيد .. انني لا اتناول اللبن او السكر مع « العصيدة » هذا كل ما فى الامر

وفى خـلال تناول وجباته ، كان مونتجومرى يتحدث فى مرح عن الطيور والوحوش والزهور ، وكان يجـذب سيقان ضباطه فى هدوء ، اذا وجـد انهم يجهلون التاريخ الطبيعى .. ولم اسمعه قط يشـير الى الحـرب فى حديثه .

وبينما كنت اتابع مونتجومرى يوما بعد يوم ، كنت ارقبه بعين فاحصة كالصقر ، محاولا اكتشاف تعبيراته العابرة ، وقد لاحظت طريقته الخاصة فى السـير ، فقد كان يمشى ويداه مشبكتان خلف ظهـره ، والطريقة التى كان يقرص بها وجنته وهو يفكر ، وحركاته المفاجئة ، وطريقـة اكله ، وعادته فى الضرب بيده بقوة كلما اراد ان يبرز نقطة ما .

واصبحت فى النهاية واثقا من اننى استطيع ان اقوم بدور مونتجومرى تمـاما ، سواء من ناحيـة الصوت والاشارات او التعبيرات التى تلازم حديثه ، ولكننى كنت اخشى ان يعوقنى خجلى الطبيعى عن النجاح فى تقليـد هذه الشخصية الفريدة ، وان اشيع الاحسـاس الذى يثيره فيمن يراه : احساس القوة والثقة التامة .

وكانت الخطوة الاخيرة فى دراستى للجنرال ، اتاحة الفرصة لى للاجتماع به فى لقاء خاص . كان الجنرال يجلس أمام مكتبه وهو يكتب ، ولكنه وقف عنـد دخولى والبسمة على شفتيه ، كان يكبرنى سنا ، ولكن الشبه بيننا كان مدهشا ، حتى لكأننى كنت انظر الى صورتى فى المرآة . ولم تكن هناك حاجة لوضع حواجب زائفة اووجنات محشـوة ، او اى قطعـة اخرى من الاعضاء الصناعية

وسرعان ماوجد مونتجومرى شيئا مشتركا يجمع بيننا ، فقد نشأت انا فى استراليا ، بينما نشأ هو فى جزيرة تسمانيا المجاورة لاستراليا . وبينما كان يتحـدث الى ، كنت اصغى اليه بعنـاية ، محاولا ان اسجل صـوته الصارم المرتفع ، والطريقة التى يختار بها كلماته . ولم يـكن مونتجومرى

يستخدم العبارات العلنانة فقط ، حتى ان بعض الناس كان يصف خطبه بأنها جافة جدباء !

وقال لى الجنرال قبل ان انصرف :

ـ ان على عاتقك مسئولية ضخمة كما تعلم ، فهل تشعر بالثقة ؟

وعندما ترددت قليلا فى الجواب ، اضاف قائلا بسرعة :

ـ سيكون كل شىء على ما يرام ، لا تدع القلق يساورك .

وفى تلك اللحظة ، تلاشت كل مخاوفى . لقد كان كالمهد به ، قادرا على اشاعة الثقة فى النفوس .

***

وبعد ايام قلائل كنت فى وزارة الحربية ، حيث احسست جوا من التوتر السائد .

وقال لى ليستر :

ـ والآن يا جيمس ، لقد حان الوقت لرفع الستار . غدا فى منتصف السابعة مساء سوف تصبح الجنرال مونتجومرى . سوف تذهب الى المطار فى سيارة ، وامام عشرات من الناس ستركب طائرة رئيس الوزراء . وفى الساعة الثامنة الا ربعا من صباح اليوم التالى ستهبط بك الطائرة فى جبل طارق . وقد نشرنا الشائعات على طول الساحل الافريقى بأن مونتجومرى قد يحضر لاعداد جيش امريكى بريطانى لغزو جنوب فرنسا . وسوف تسافر بعد ذلك الى الشرق الاوسط كله لدعم هذه الشائعات . ان كل حركة من حركاتك ستكون موضع رقابة دقيقة من عملاء هتلر . ونحن نستطيع ان نخبرك بالمزيد عما سوف تفعله ، ولكن الاشياء لاتسير تماما كما نرسمها ، فعليك ان تتصرف بنفسك ، ولتجعل الموقف هو صاحب الكلمة الاولى دائما .

وسكت ليستر لحظة ثم قال :

تذكر من الآن ان كبار الضباط ليسوا الا مرؤوسين لك ، وان الجماهير اذا هتفت ، فان هتافها سيكون موجها لك .

وفى اليوم التالى ، كان الاحساس الثقيل باقتراب « ساعة الصفر » يحوم حولى وانا ارتدى بذلة الجنرال الكاملة ، واضع على رأسى «البيريه» الاسود المشهور ، وفوقها شارة الفرقة المصفحة ، ولكن ليستر كان يبدو راضيا عن التأثير الذى تركته فى نفسه بعد ان ذهبت اليه ليفحصنى للمرة الاخيرة . وقال لى :

ـ هناك شىء آخر واخير .

ثم سلمنى بعض المناديل ذات اللون « الكاكى » وعلى جوانبها الاحرف

الاولى من اسم مونتجومرى .

وقال لى : عليك ان تسقط بعض هذه المناديل وكأنها سقطت منك عفوا، كلما رأيت ذلك مناسبا .

ثم شد على يدى بقوة متمنيا لى حظا سعيدا . وسرعان مارحت اهبط الدرجات ، وخلفى البريجادير هايوود، والكابتن مور ، ياوراى الخاصان .

وفى خارج المبنى ، كانت فى انتظارنا ثلاث سيارات عسكرية ، وقد تجمع عدد من الناس حول السيارة التى يرفرف عليها علم مونتجومرى ، وتصاعدت هتافاتهم وانا اصعد الى السيارة .

وبينما كانت السيارة تنطلق بى ، ابتسمت لهم على طريقة مونتجومرى، ورفعت يدى بالتحية المشهورة عنه ، فزادت هتافاتهم حماسة ، وظللت ابتسم واحيى الجماهير ، حتى تصلبت عضلات وجهى وبدأت ذراعى تؤلمنى .

وفى مطار « نورثهولت » كانت هناك جموع اكبر فى انتظارى ، وعلى مقربة من طائرتى ، وقف صف كبير من كبار الضباط . كان بعضهم يعرف (مونتى) جيدا ، فتسارعت دقات قلبى ولكننى غادرت السيارة بنشاط ، وتبعنى البريجادير هايوود ، ثم رحت أسير ببطء امام صف الضباط الكبار مفتشا، بينما كانوا جميعا يقفون امامى فى صلابة وانتباه .

واتجهت نحو ملاحى الطائرة ، وسألت الطيار :

ـ كيف حالك يا سلى ؟ . . هل تعتقد ان رحلتنا ستكون طيبة ؟

ثم تبادلت معه كلمات قليلة حول تقارير الارصاد الجوية ، وبعد ان فتشت صف ملاحى الطائرة ، سرت نحو باب الطائرة . ثم التفت نحو الجميع ، والقيت اليهم بتحيتى الاخيرة، ودخلت بعد ذلك الى الطائرة .

واحسست براحة تامة بعد ان انتهى المشهد الاول بنجاح . وقد عرفت فيما بعد ان احدا من كبار الضباط الذين رأونى لم يشك قط فى شخصيتى . وقال احدهم وكان يعرف مونتجومرى معرفة وثيقة :

ـ ان الرجل العجوز يبدو على ما يرام . . وان كان متعبا قليلا !

***

وفى الصباح التالى هبطت بنا الطائرة فى جبل طارق . . ورفع الستار عن مشهد آخر .

وامام الصخرة العتيدة ، وقفت مجموعتان من الضباط ورتل طويل من السيارات . وكان بين الجمهور المحتشد فى المطار بعض العمال

الاسبان ، وكثيرون منهم من عملاء العدو المعروفين .

وسمعت هايوود يقول لى هامسا :

ــ دع اكبر عدد من الناس يراك .

وفتحت ابواب الطائرة ، ووقفت عند الباب لحظة ، ثم رفعت يدى وسط السكون السائد بتحية (مونتى) المعهودة ، ثم اخذت اهبط بخفة من الطائرة .

وبعد احتفالات الترحيب ، ركبت السيارة التى انطلقت فى شوارع جبل طارق ، بينما كانت حشود المدنيين الاسبان يقفون لمشاهدة الموكب . وعند مبنى الحكومة ، وجدنا عند وصولنا عددا اكبر من الناس ، كما وجدت « قره قول شرف » ، والجنرال سير رالف ايستوود ، حاكم جبل طارق وصديق مونتجومرى القديم . وابتسم الرجل وقال وهو يمد يده :

ــ هاللو مونتى ، اننى سعيد لرؤيتك هنا .

وكنت قد تلقيت تدريبا خاصا استعدادا لهذه المقابلة ، وكنت اعلم ان مونتجومرى ينادى الحاكم دائما باسم التدليل ، فقلت فى صوت (مونتى) الرقيق :

ــ كيف حالك ياراستى ؟ انك تبدو على ما يرام

وتأبطت ذراعه بطريقة ودية ، وسرنا جنبا الى جنب ، حيث قادنى سير رالف الى مكتبه الخاص . ثم اغلق الباب خلفنا باحكام ، وراح يرقبنى فى سكون قاتل ..

واخيرا شاعت الابتسامة على شفتيه ، وهزنى بحرارة وقال وهو يصافحنى :

ــ اننى لا استطيع ان اصدق عينى .. انك (مونتى) حقا .. لقد ظننت برهة انه غير الخطة وقرر ان يحضر بنفسه .

ثم ذهب بى الحاكم الى غرفتى ، وهناك تناولت افطارى على انفراد . وبعدذلك سرت على مهل نحو النافذة . ورفعت بصرى الى اعلى مصادفة ، فاسترعى انتباهى حركة خفيفة فوق سطح المبنى الملحق بالدار . . كان هناك عامل يقبع هناك ، وهو يصوب نحوى شيئا اشبه بالبندقية !

ومرت بى لحظة عصيبة ، ولكننى بعدان دققت النظر مرة اخرى ، تبين لى اننى كنت مبالغا فى مخاوفى ، فلم يكن الرجل يصوب نحوى بندقية ، بل كان يحاول ان يفحصنى بوساطة ميكروسكوب رفيع

وحضر احد الياوران وذهب بى الى مكتب الحاكم مرة اخرى ،

حيث شرح لى سير رالف الخطوات التالية فقال :

ــ بعد ١٢ دقيقة ، سوف نسير معا فى الحدائق التى تقع خلف المنزل .

ثم غمزنى بعينه ، وقال :

ــ هنـاك اثنان من رجال البنوك الاسبان من معارفنا ــ ولا استطيع أن اقول من اصدقائنا ــ جاءا ليشاهدا سجادتين قديمتين عندنا . وسوف يلتقيان بك بمحض المصادفة وهمـا يمران من خلال الحديقة فى طريقهما للداخل . .

ثم نظر الى ساعته : وقادنى نحو الحدائق .

***

كانت الشمس ترسـل اشعتها الدافئة من خلال سماء صافية ، ونحن نخطـو ببطء بين احواض الزهور ، نتوقف بين حـين وآخر لنتنـاقش موضـوعا زراعيـا ، ثم انحنينا بين المزروعات حتى واجهنا الجناح الايسر للدار . ورأيت مجموعة من العمـال يصلحون الجـدران ، وكان احدهم ينظر نحوى بعناية ، وعندما ضبطته متلبسا بالنظر الى ، سارع بابعـاد بصره عنى واستمر يؤدى عمله .

وعرفت فيه نفس الرجـل الذى رأيته يختلس الى النظرات من وراء التلسكوب .

وواصلت جولتى فى الحـديقة مع سير رالف ، حتى سمعنا صوت بوابة الحديقة الحديدية تهتز فجأة . . .

ثم شاهدنا رجلين قادمين نحونا من خلال الممر الاوسط . اثنين من الاسبان حليقى الذقن ، فى أواخر العقد الرابع من عمرهما ، يرتديان ثيابا سـوداء اللون .

وهمس سير رالف بصوت اجش وهما يقتربان :

ــ لا تكن عصبيا . . احرص على رفع رأسك .

وبدأنا نتحدث بصوت مسموع عن « مجلس الحرب » و « الخطة رقم ٣٠٣ » ، وكأننا لم نر هذين الغريبين ثم ربت الحـاكم على ذراعى وكأنه يحذرنى ، فتوقفت عن الحديث فجأة واظهرت دهشتى لرؤيتهما .

وحياهما سـير رالف بحرارة ، فحنيا رأسيهما لتحيتنا على الطريقة الاسبانية . ثم قدمنى اليهما ، فوقف الاثنان ينظران الى فى احترام ورهبة ، وتحدثت اليهما فى ادب ، ولـكن من بعيد ، وكنت اشبك يدى وراء ظهرى وانا اتحدث على عادة (مونتى) .

ولاحظت ان احـد الاسبانيين ــ وكانت ملامح وجهه تدل على انه

شرير فى رواية مثيرة ـ ثبت عينه التى تشبه عين الافعى نحوى ، بينما كان الآخر يظهر اهتمامه بحديثه سير والف ، ولكنى لاحظت انه كان ينتهز الفرصة ليجول بعينيه فى كل بوصة من جسمى .

واستمع الاثنان باهتمام الى ثرثرتى البلهاء عن الجو والزهور وتاريخ هذا المبنى الحكومى . وعندما رأيت انهما شاهدانى بما فيه الكفاية قلت بسرعة :

ـ حسنا .. آمل أن يستمر الجو هكذا .. ان أمامى رحلة أخرى طويلة بالطائرة ثم ادرت وجهى للناحية الاخرى وسرعان ما استأذن الاثنان فى الانصراف . وسار معهما سير والف الى داخل المنزل .

لقد تم كل شىء بسرعة ، ولكن فى خلال هذه الفترة الوجيزة ، تغير مصير هذين الجاسوسين ، ومصير الآلاف من جنودنا .

وقد عرفت فيما بعد أن هذين الاسبانيين كانا من أنشط عملاء هتلر ، الذين دربوا على يد الجستابو ، وقد زودهما بأوراق وأسماء زائفة ، وأرسلا الى اسبانيا باعتبارهما من رجال المصارف ، واستقرا فى جبل طارق بعد الشائعات التى نشرها قلم المخابرات البريطانى ، حتى يتمكنا من التجسس على حركاتى . وقد وضع الجاسوسان اثنين من أتباعهما لمعاونتهما فى ذلك . أحدهما استخدم فى مبانى دار الحكومة كعامل ، والآخر ترويجى الحق بمقصف المطار .

وكان على كل من هؤلاء الجواسيس الاربعة أن يقدم تقريرا مستقلا كل يوم يحوى كل ماشاهده بالتفصيل .

ولابد ان الاسبانيين قد عملا بسرعة ، فبعد أن غادرا مبنى الحكومة فى جبل طارق بساعتين ، كان مندوبو هتلر فى مدريد قد تلقوا أنباء بأن مونتجومرى وصل الى جبل طارق ، واستأنف سفره جوا الى أفريقيا ، وسرعان ما أرسلت برلين ذلك النداء الجنونى الى عملائها :

« اكتشفوا بأى ثمن طبيعة الخطة رقم (٣٠٣) . أرسلوا كل معلوماتكم . الامر هام جدا .

وعلى الفور أمرت ادارة مكافحة الجاسوسية فى ألمانيا رجالها بتركيز نشاطهم حول هذه المشكلة .

***

كان رحيلى عن جبل طارق كثير الشبه بقدومى اليها . كان الجنود بأسلحتهم يصطفون فى المطار تحت

أشعة الشمس ،وجاء سرب من طائرات « سبيتفاير » لتحيتى فوق المطار •

وبعد أن انتهت الرسميات المعتادة تأبطت ذراع السير والف ، وسرت معه جيئة وذهابا الى جوار مقصف المطار ، حيث كان الجستابو النرويجى يعمل! •

وعلى مقربة من نافذة المقصف المفتوحة ، بدأنا مناقشة وهمية حول سر عسكرى هام وأخذت أحدث الحاكم عن مشروع خيالى للدفاع عن الميناء، وشحن الاسلحة تمهيدا لتنفيذ الخطة رقم (٣٠٣) • !

***

كانت محطة هبوطى التالية هى الجزائر، حيث بذرت الشائعات بعناية عن وصول مونتجومرى فى مهمة على جانب كبير من الاهمية ، لعلها انشاء جيش بريطانى أمريكى لغزو جنوب فرنسا •

ووجدت فى انتظارى فى المطار هيئة أركان حرب الجنرال ويلسون لتحيتى وعلى مقربة من المطار ، كان هناك حشد ضخم من المدنيين من مختلف الجنسيات ، وقد أغراهم ماتسرب الى آذانهم عن زيارتى السرية ، فوقفوا على أمل مشاهدة الجنرال مونتجومرى شخصيا !

وكان بين هذا الحشد ايطاليان من الموالين للحلفاء فى الظاهر - وان كان المعروف انهما من عملاء الجستابو - وكان معهما رئيسهما المباشر وهو ضابط فرنسى برتبة ميجور ، كان قد وصل الى الجزائر منذ أسبوع باعتباره من رجال المخابرات الفرنسية ولكن رجالنا كانوا يعرفون أنه كان فى الحقيقة من أبرع عملاء العدو • وبمجرد وصوله أبدى رغبة شديدة فى مقابلة مونتجومرى اذا جاء يوما الى الجزائر ، وقد حانت الفرصة لتحقيق رغبته •

وقبل أن نغادر المطار ، قدموا لى الميجور الفرنسى •

انني لم أر فى حياتى مخلوقا يبدو عليه طابع الشر اكثر من هذا الرجل، كانت عيناه السوداوان تلمعان فوق وجه شاحب ، تمتد فيه أثر ندبة غائرة من جرح قديم ، وعلى فمه مظاهر القسوة ، وكان يبدو قادرا على ارتكاب أى شىء ،حتى اننى لم أستطع أن أمنع نفسى من مراقبة حركاته فى شك وارتياب ، خوفا من ان يطلق النار على فجأة •

***

وصحبنى ضابط أمريكى برتبة كولونيل من المطار الى مدينة الجزائر

وعندما دلفنا الى السيارة ، حيتني السائقة الامريكية الشقراء ، وطلبت مني التوقيع بامضائي في دفتر « أوتوجرافها » ، ولما كنت أتوقع مثل هذه الحالات من أتصالاتي بهواة (الاوتوجراف) من الامريكيين ، فقد أمدني الكولونيل ليستر بمجموعة من صور مونتجومري موقعا عليها بخطه .

ودون أن ابتسم — اذ كان نفور مونتجومري من وجود النساء في مسرح الحرب أمرا مشهورا — قدمت اليها احدى الصور وقلت في جفاء :

— أرجو أن تكفي هذه ؟

ولن أنسى ما حييت هذه الرحلة التي قطعناها من المطار الى الجزائر بالسيارة كان الحرس الامريكي الذي يرافقني قد تلقى تحذيرا من احتمال وقوع محاولة لاغتيال مونتجومري . ولما لم تكن هناك قوات كافية يمكن الاستغناء عنها لحراسة طريق طوله ١٢ ميلا ، فقد تقرر أن تطلق السيارة التي تقلنا العنان لسرعتها تفاديا لما قد يقع ، وهكذا اندفعنا بسرعة الصاروخ ونحن نطلق صفارات الانذار تعوي على طول الطريق حتى الجزائر

وأخيرا تنفست الصعداء ونحن ندلف من خلال البوابة الضخمة ، ونتوقف أمام منزل مبني من الحجارة البيضاء .. كان هو مقر قيادة الجنرال ويلسون .

وأغلقت الابواب وراءنا ، ليرتفع الستار عن مشهد ثالث ...

***

كانت حوادث الايام التالية صورة متكررة : هبوط بالطائرة في المطار ، واستقبالات رسمية ، وحرس شرف ، وحديث وهمي عن أسرار استراتيجية وجموع محتشدة من المدنيين لمشاهدتي وجنود يملأون الشوارع وهم يهتفون باسمي .

كان أعظم ما أخشاه أن التقي بكبار الضباط عن كثب ، فانني لم أكن أستطيع الاستمرار في الحديث عن المسائل العسكرية الفنية العالية ، ولكن ادارة المخابرات كانت قد رسمت جولتي بمهارة بحيث أتناول طعامي دائما على انفراد ، كما حرصوا على منع اجتماعي بالضباط عن قرب ، الا مع القلائل الذين كانوا يعرفون الحقيقة .. ولكنهم على الرغم من ذلك كانوا يلقون بي دائما في طريق عملاء العدو .

ومازلت أذكر يوم جاءني البريجادير هايوود ومعه أحدهم . كان عجوزا ذا لحية مدببة ، يرتدي حلة رثة سوداء اللون ، وقبعة ذات حافة عريضة ،

تجعله أشبه بممثل قديم أحنى عليه الدهر •

وقال هايوود وهو يقدمه لى :

ـ عذراياسيدى . . انالبروفسور × يرجو التشرف بالسماح له بتقديم احتراماته •

انه من علماء الآثار المشهورين ، وهو ايطالى من الموالين لنا

وتعجبت برهة ، وساءلت نفسى: لماذا أضيع وقتى فى الحديث مع عالم آثار ؟ •

***

ولكنى كنت أعلم أن هايوود أمضى فى عمله بالمخابرات سنوات طويلة ، وانه اختير خصيصا لهــــذه المهمة الدقيقة ، كما انه لايفعل شيئا دون ســـبب قوى • ولهذا تبادلت مــع البروفسور الايطالى بضع كلمات •• وعند ما حنى الرجل رأسه مودعا ، وانسحب بضع خطوات ، التفت الى هايوود ، وبدأت أتناقش معه بصوت مرتفع حول بعض الخطط العسكرية الملتوية •

وعلى مر الايام ، اندمجت تمــاما فى دورى،حتى أصبحت صورة طبق الاصل من الجنرال مونتجومرى وكنت اقوم بنفس الدور حتى عندما اكون وحيدا !

وفى نهاية الاسـبوع ، عدت الى الجزائر ، بعد أن أدركت اننى قمت بمهمتى دون أن تقع أية كارثة خطيرة، فان أحدا لم يساوره الشك قط فى اننى الجنرال مونتجومرى •

ولم يبق على موعد الغزو غير أيام قلائل •• •

وانتهت مهمتى ، فانطلقـــت بى الســـيارة نحو مقر قيـــادة الجنرال ويلســـــون ، حيث ارتديت ملابسى الاصلية كملازم فى الجيش ، ثم تسللت فى هدوء من الباب الخلفى ••

لقد أصـــبحت مشـــابهتى الآن للجنرال موضع احراج . وكان هناك خطر من تسرب السر الى الخارج حتى يبدأ الغزو فعلا ، ولهذا تسللت بعد ظهر اليوم التالى الى طائرة متجهة الى القاهرة ، المدينة الوحيـــدة القريبة التى تكفل بضخامتها أن تبتلعنى دون أن يبدو أى أثر لى • وهناك ظللت مستترا حتى بدأ الغزو

***

لقد ظللت أسائل نفسى طويلا : ترى أية فائدة أسفرت عنها جهودى هذه ؟ • ولكنى لم أعرف النتيجة الا بعد انتهاء الحرب •

لقد ساعد هذا الخداع على تضليل العدو ، وابعاد فرق روميل المصفحة

عن ميدان المعركة ، ممــا ساهم فى انجاح عملية الغزو .. كما علمت مدى الخطر الذى كان يكمن فى المهمة التى قمت بها ، فعندما وصلت الى برلين أنباء رحلة مونتجومرى التى ينـوى القيام بها للشرق الاوسط ، أمرت القيادة الالمانية العليا رجالها باطلاق النار على طائرتى خلال الطريق ، فاذا فشلت هذه الخطة ، فان مونتجومرى يجب أن يقتل فى أى مكان فى اسبانيا أو أفريقيا .

ولكن الالمان قرروا فى اللحظــة الاخيرة أن يتأكــدوا أولا من اننى مونتجومرى حقا ، وعنـدما ارتاحوا الى هذه النقطة ، تدخــل الفوهرر لانقاذ حياتى ، فقد امر هتلر ألا يقتل مونتجومرى بأية حال ، حتى يكتشف الالمان أولا أين يعتزم الجنرال شن حملة الغزو .

وفى خلال عودتى التى لم يشعر بها أحد بعد الغزو ، توقفت الطائرة التى تقلنى فى جبل طارق .

وبينما كنا ننتظر نقلنا الى مكان نمضى فيه الليل ، واتجه ركاب الطائرة الى مقصف المطار .

وحدث اننى بينما كنت أقف أمام البار ، أن سمعت صوتا يقول بلهجة أجنبية :

ـ ماذا يمـكننى أن أحضره لك ياسيدى ؟

ورفعت بصرى ، فرأيت رجــلا متوسط العمــر أبيض الشعر ، ذا حاجبين كثيفــين وعينـين رماديتين نفاذتين ..

ويبدو أن أحد البحارة قد استرعى انتباهه لهجة الرجل الاجنبية ، فقال له :

ـ يبدو أنك بعيد جدا عن وطنك

فقال الرجل :

ـ بيننا أميال كثيرة .. اننى من النرويج .

ودفعـنى احســاس غامض بأن أستدير مسرعا حتى لايرانى الرجل .

لقد كان هو النرويجى الذى يعمل لحساب العدو !.

وقلت لنفسى وأنا أبتعد :

ـ ترى ماذا يكون رده لو سألته الآن : كيف حال الخطة رقم ٣٠٣ ؟



الملجا الاخير !

فى مكاتب احــدى المؤسسات فى (سانت لويس) وضعت اللافتة التالية :
« عندما يفشل كل شىء آخر .. حاول ان تفعل مايقترحه الرئيس » !

كلمات شابة

ان التفكير فى المتاعب القديمة اشبه بمحاولة تحديد النسل بأثر رجعى !

تشارلس ويلسون

فى هذه الايام التى اتسعت فيها فتحات الصدور فى ثياب النساء.. اصبح النظر فى عينى المراة يتطلب عزيمة قوية !

بنسا كولا

خصص للتفكير فى كل ما يقلقك نصف ساعة معينة وسط النهار .. ثم استغرق فى النوم خلال تلك الفترة !

بيتر بولا

كل طفل جديد يأتى حاملا رسالة بأن الله لم ييأس بعد من الانسان ..

طاغور

عندما يقول الشخص ان كل مايهمه هو المبدأ لا النقود .. فان النقود هى التى تهمه !

آب مارتين

قابلت فى حياتى قلائل من الرجال الذين يتحمسون للعمل الشاق . ومن سوء الحظ اننى كنت اعمل لحسابهم !

بيل جولد

لو ان نصف ما يبذل من الاهتمام والجهود الهندسية الموجهة للابحاث الخاصة باجسام الامريكيات وجهت الى برامج القذائف الموجهة ، لكان الامريكيون اليوم يبيعون السجق فى القمر !

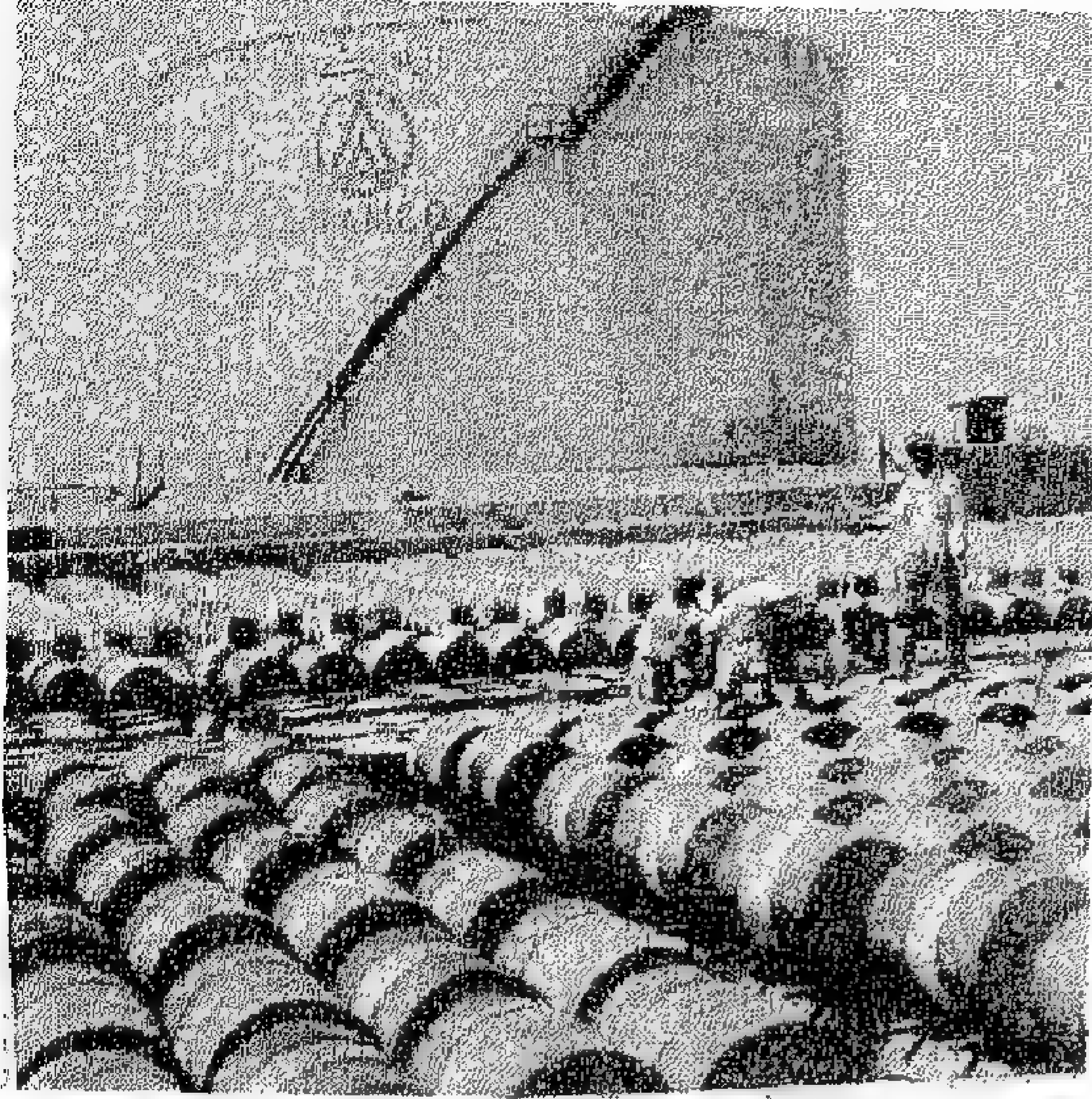
آل كابونى

ما أصعب شراء هدية زفاف تبدو اغلى من ثمنها الحقيقى !

كيلنجر مجازين

فى هذه الايام يساعد الله الذين يساعدون أنفسهم ، بينما تساعد الحكومة الذين لايساعدون انفسهم !

وان بنيت



شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعي

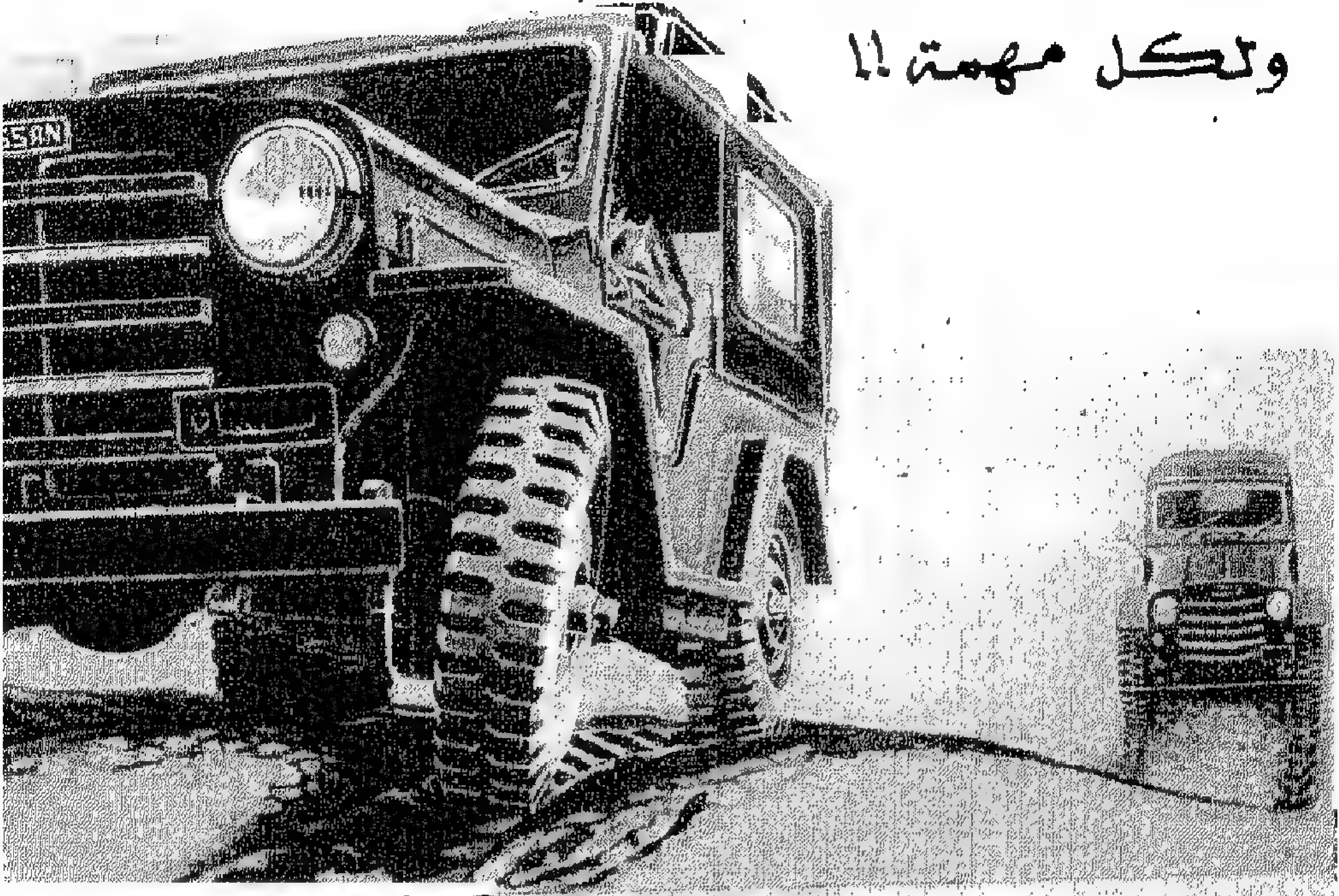


بالاس	٦٨٠٠ #	هابوناي M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠–٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

القوة الكامنة الموثوق بها ..

في العجلات الأربع ذات القوة المندفعة
لكل غرض ..
ولكل مهمة !!



NISSAN Patrol

صنعت للسرعة والمتانة وقد اختبرت فيها هاتان الصفتان وتبين توفرهما فيها

محرك متفوق قوة ١٠٥ حصان مع محول حديث الصنع للقوة المهمة

سهلة القيادة ، مريحة جدا في الركوب

NISSAN

NISSAN MOTOR CO., LTD.

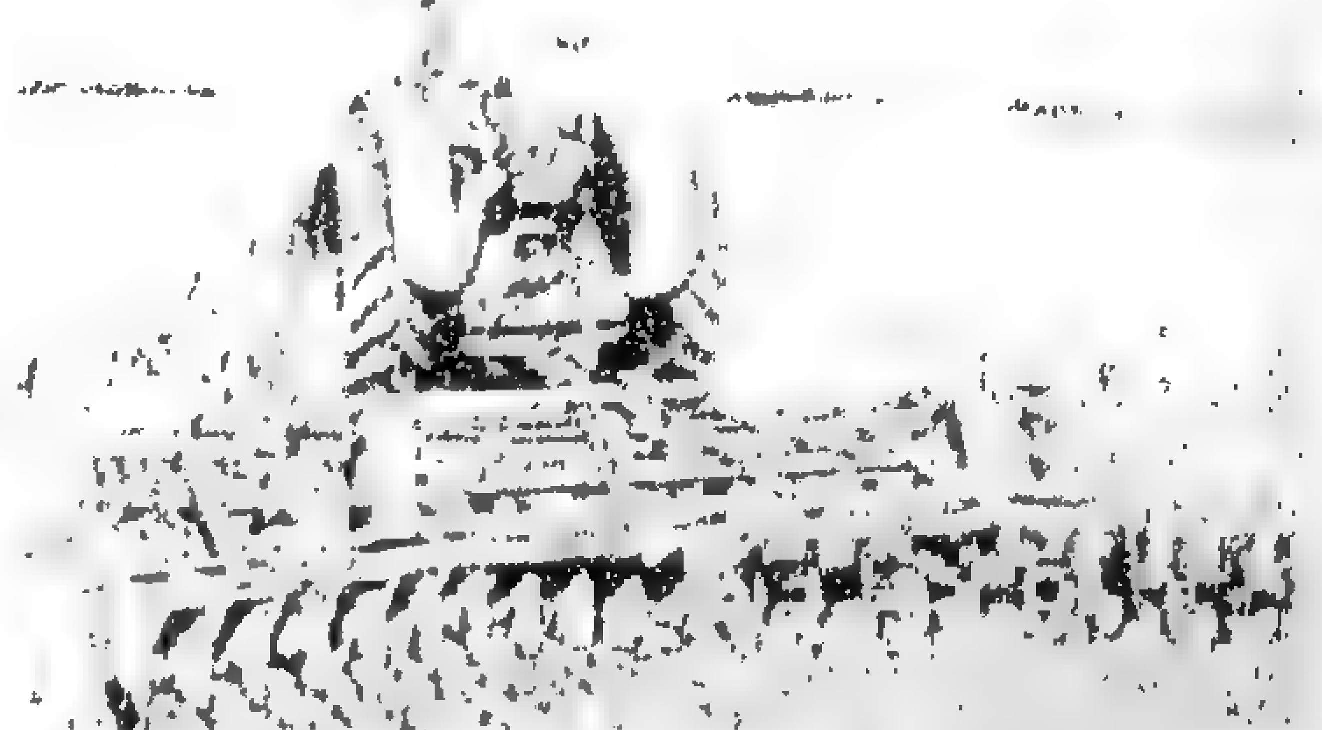
FOREIGN TRADE DIVISION

Nissan Bldg., Shiba Tamura-cho, Minato-ku, Tokyo, Japan.

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Esfand, Seray Chitsaz, Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek Street, Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, Kuwait
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, Dubai
ADEN	Hizam Trading Agencies 31, 60 Section D, Street No 1, Crater-Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co P O Box 352, Khartoum

CASE محاريث وأمشاط

تشق بسهولة الأراضي الصلبة



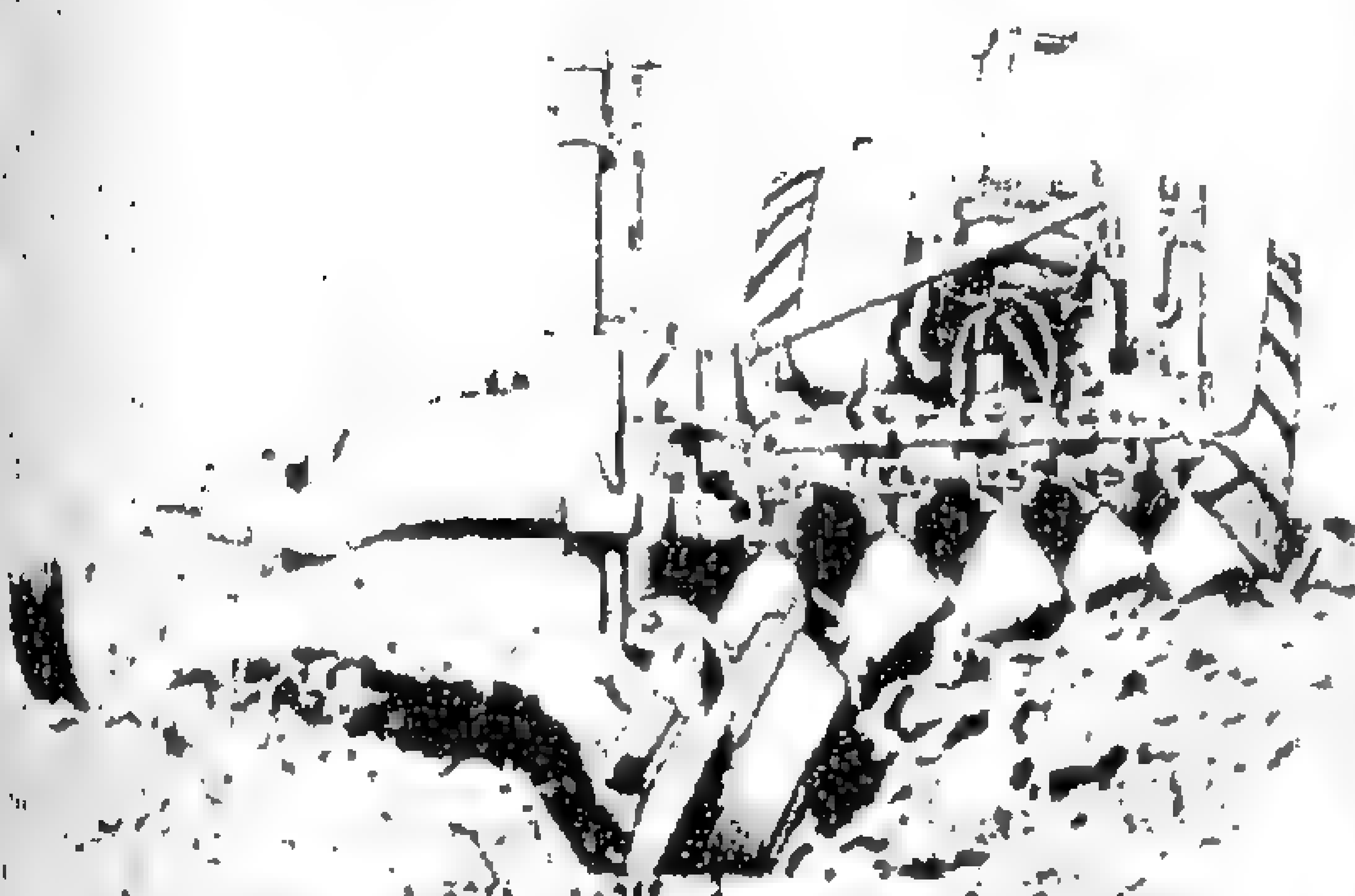
امشاط قرصيه منحرفه . ثقيله الوزن . لعزق اراضي المستنقعات . ونشر الاراضي العالية وتحويلها الى قرعه ذات مستوى السطح .

تضبط هذه الامشاط عند التشغيل بمنتهى السهولة .

تدور الاقراص على كراسي ضد الاحتكاك .

المسافة بين الاقراص تسع بوصات .

مقاسات تتراوح بين ٦ و ٢/١ ١٣ قدم .



محاريث قرصيــة للاداء الثقيل ، روعي في تصميمها الثقل والمتانة لتخترق الاراضي الصلبة او اللزجة حتى ١٤ بوصة عمق .

محاريث شـالية للاراضي الحجرية او المملوءة بالحشائش ، تدور اقراصها على كراسي ضد الاحتكاك وعازلة للاتربة .

مقاسات تتراوح بين اثنين وسبعة اقراص .



امشاط قرصيه معادله فرديه ومزدوجه . متنقله على عجل . تقطع السيقان الصلبه وتفتت بقايا المزروعات وتنشر أصلب الاراضي . تعطي نتائج في جرة واحدة تعادل ما تعطيه الاقراص الاخف وزناً في جرتين .

مقاسات تتراوح بين ٧ و ١٧ قدم .



امشاط قرصيه منحرفة ومتنقله على عجل . تترك الارض مستويه المدخل . تضبط بسهولة عند التشغيل . مزودة بكراسي ضد الاحتكاك . يمكن خفض عجل النقل للحد من اختراق الاقراص للارض كما يمكن رفعها لزيادة الاختراق الى الحد الاقصى .

مقاسات تتراوح بين ٦ و ٢/١ ٨ قدم .

اتصل بموزع كيس

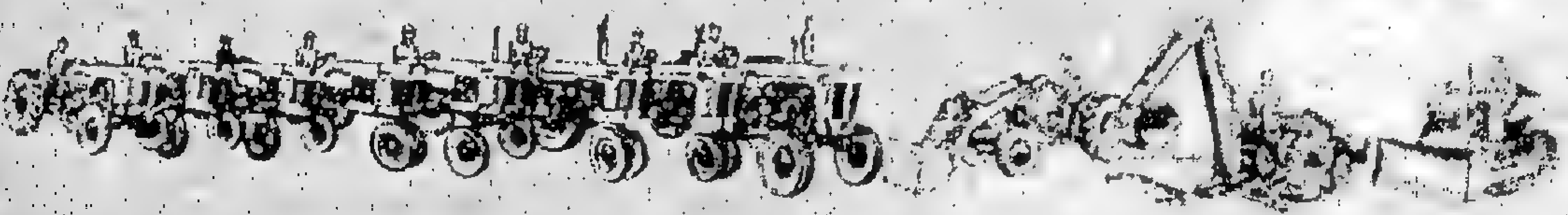
وللحصول على معلومات أوفى اكتب إلى :

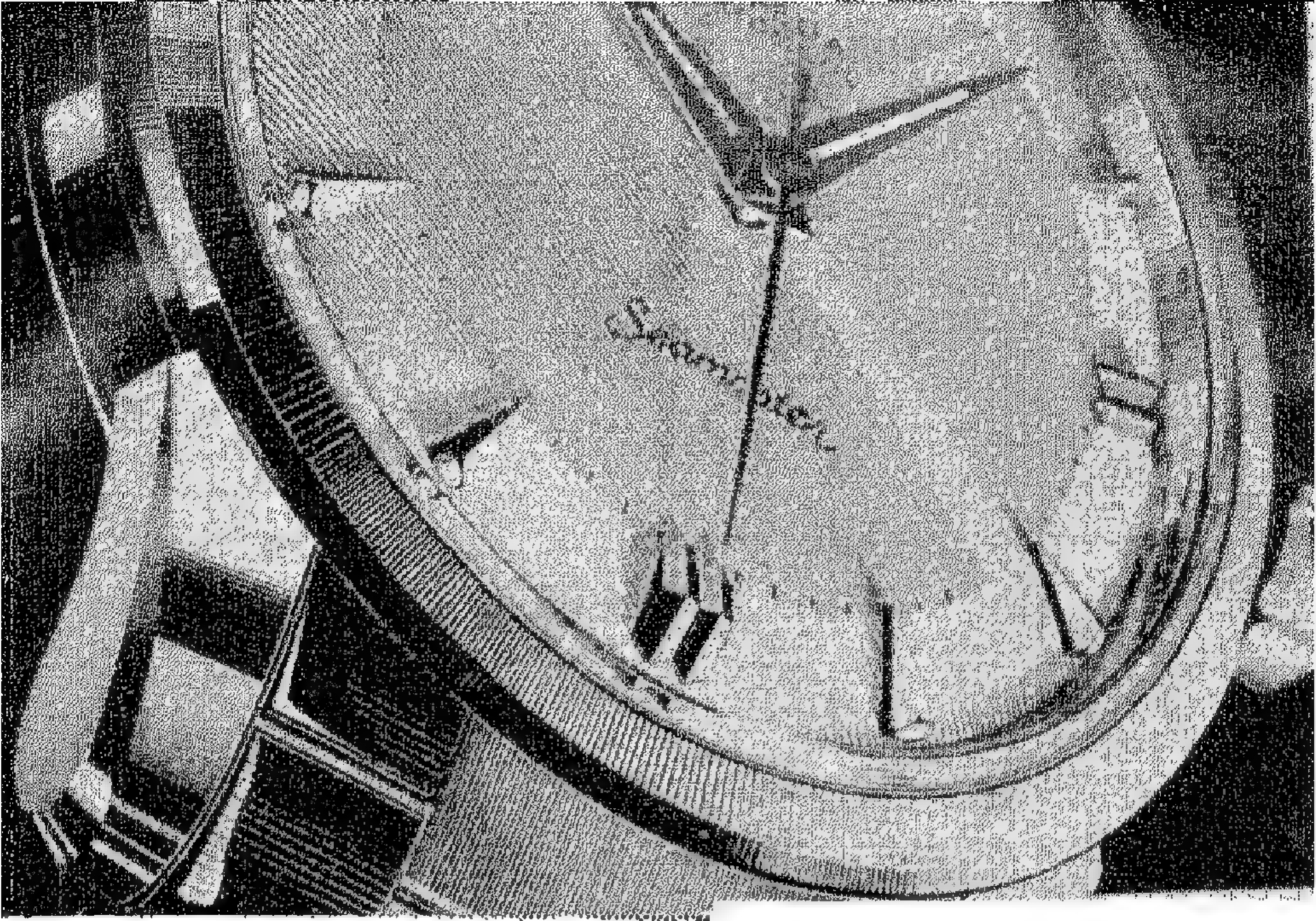
World Headquaters, P.O.
Box 827, Nassav, Bahamas



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جرارات كيس الحديثة .. لكل محرك وقود يناسبه





مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها

ساعات اوميجا سيماستر

اوميجا سيماستر تملأ نفسها، مضادة للماء محمية من الصدمات، لا تتأثر بالمغناطيسية.



قامت ساعات اوميجا بتسجيل أوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن. فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات أوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة أوميجا الوسام الاولمبي لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . في أي مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التي صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطاني اصبحت اليوم الساعة التي يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتي صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة

OMEGA *Seamaster* Ω

الساعة التي تعلم العالم الاعتماد عليها



الضحك خير دواء

ذهب الرجل الى صديقه صاحب الحانة يلتمس قرضا قدره عشرة دولارات لمساعدته فى نفقات جنازة حماته .

واخرج صاحب الحانة كل ما عنده من نقود ، فاذا بمجموعها يصل الى تسعة دولارات وربع فقط ، وعندئذ اخذها الصديق .. وقال :

ـ لا بأس .. سآخذ بالباقى كؤوسا من الخمر !

***

وقف رئيس احدى الجمعيات يقول فى اجتماع عقد فى ليفربول :

ـ فى اغلب الجمعيات نجد ان نصف اللجان هى التى تقوم وحدها بكل العمل ، بينما لا يعمل النصف الآخر شيئا ، ويسرنى أن أقول ان الحال ليست كذلك فى جمعيتنا .. بل هى العكس تماما !.

***

قالت السيدة بعد عودتها من الخارج للخادم الجديدة :

ـ هل نظفت الثلاجة جيدا كما طلبت منك ؟

فقالت الخادم :

ـ اجل يا سيدتى ، وكان كل شيء فيها لذيذا جدا !

***

شوهد احد اهل بوسطن وهو يغادر المسرح بعد انتهاء الفصل الاول ، دون أن ينتظر الفصلين الباقيين من المسرحية التى كان يشاهدها. ولما سئل عن سبب انصرافه ، قال :

ـ لقد شاهدت الفصل الاول .. وانا واثق ان الذى كتبه هو الذى كتب الفصلين الآخرين ولهذا فلا داعى لرؤيتهما !

« جو هارنجتون »

***

ظل الرجل يضع الطعم فى الشص ويلقى به فى الماء ، ثم ينتظر دون جدوى فقد ابى السمك أن يقترب من طعمه

واخيرا نفد صبره ، فالقى بما معه من طعم ثم دس يده فى جيبه واخرج ما فيه من نقود فالقاها كلها فى الماء وهو يقول للاسماك :

ـ خذوا هذا واشتروا بها لانفسكم ما تريدون من طعام !

***


عندما كنت فتاة صغيرة ، كنت اثق ثقة مطلقة فى تقدير عمتى مارى وحسن نظرتها الى الامور ..

وحدث ان تعرفت الى أول شاب فى حياتى ، فذهبت اليها اسألها :

ـ هل ترين يا عمتى اننى يجب ان اسمح لهنرى بأن يمسك يدى ويقبلنى ؟

ففكرت عمتى قليلا .. ثم قالت :

ـ اجل .. ان لم يطلب منك ان تسمحى له بذلك !



الثمن ٦٠ مليما
سبتمبر ١٩٥٨

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

صفحة

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة مادة دائمة

AL MUKHTAR

September 1958

تصدره

دار « أخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الإعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست

بلزانت فيل • نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ــ . ويت ولاس . ليلى آتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل آتشيسون



صورة الغلاف

عروسة المولد

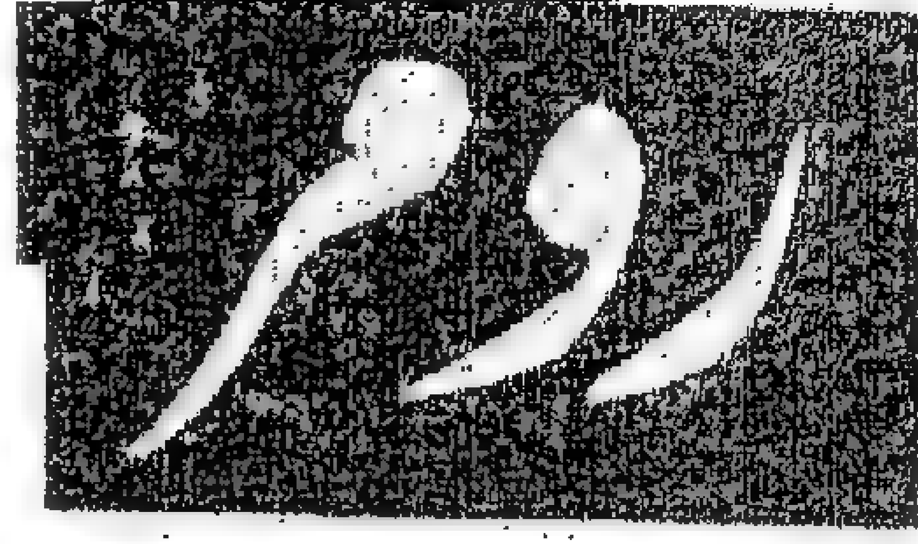
في يوم مولد النبي ، تعرض في كل الاحياء الشعبية صفوف فوق صفوف من العرائس والخيول والسفن المصنوعة من الحلوى ... ولكن عروسة المولد هي الشخصية الرئيسية بين كل هذه المعروضات ، اذ تقف مزهوة في ثيابها الورقية الملونة ، وقد زينت بالخرز وقطع المرايا والاشرطة ، في أحجام واشكال مختلفة ، وقد يصل ثمن البعض منها الى خمسة جنيهات .

وحلوى المولد تقليد لا صلة له بأيام النبي محمد ، عليه الصلاة والسلام ، بل لقد نشأ هذا التقليد أيام حكم الفاطميين لمصر منذ حوالى الف عام ، ويقال ان الحاكمين في ذلك الحين ، أرادوا أن يشغلوا أذهان الشعب عن الموقف السياسي المضطرب ، فتفننوا في اقامة الاحتفالات بمناسبة مولد النبي .

وتمثل « عروسة المولد » عروسا مصرية ، وقد ظلت تحتفظ بطابع العرائس في عهد الفاطميين ، وتقوم عادة بصنعها وتزيينها نساء ، يصبغن وجهها بالاصباغ الثقيلة ، ولم تكن عروسة المولد مخصصة للاطفال وحدهم ، بل للاسرة في مجموعها .

ومنذ ذلك الحين ، ظلت عروسة المولد ، مع الاحتفالات الدينية تقليدا تتوارثه الاجيال ، جيلا بعد جيل .

ROAMER

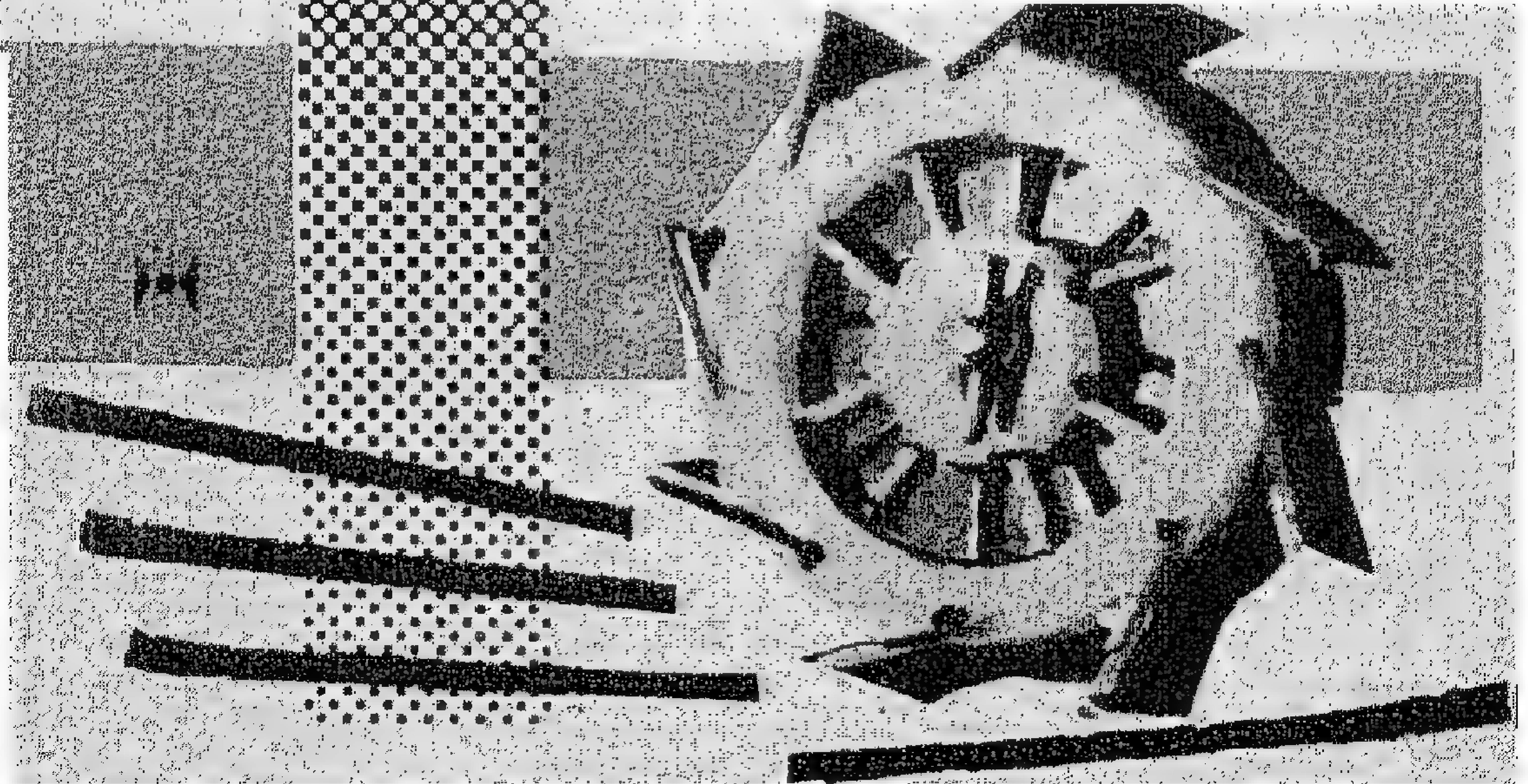


روتورپاور

خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٢٨٧ الف ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠٪

هذه بعض من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر — ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة بتلبيسها متناهي المتانة .
- حركتها أوتوماتيكية ، ٢١ حجراً فرد الدقة يمكنها ان تدور ٣٦ ساعة نابضها وزجاجها لا ينكسران .
- قطع تبديلها متوفرة وتصليح مؤمن في العالم كله .



HINO MARU BRAND

SHEET GLASS

شيت جلاس

يجلب المناظر
الخارجية إلى الداخل

Bring the out-doors in



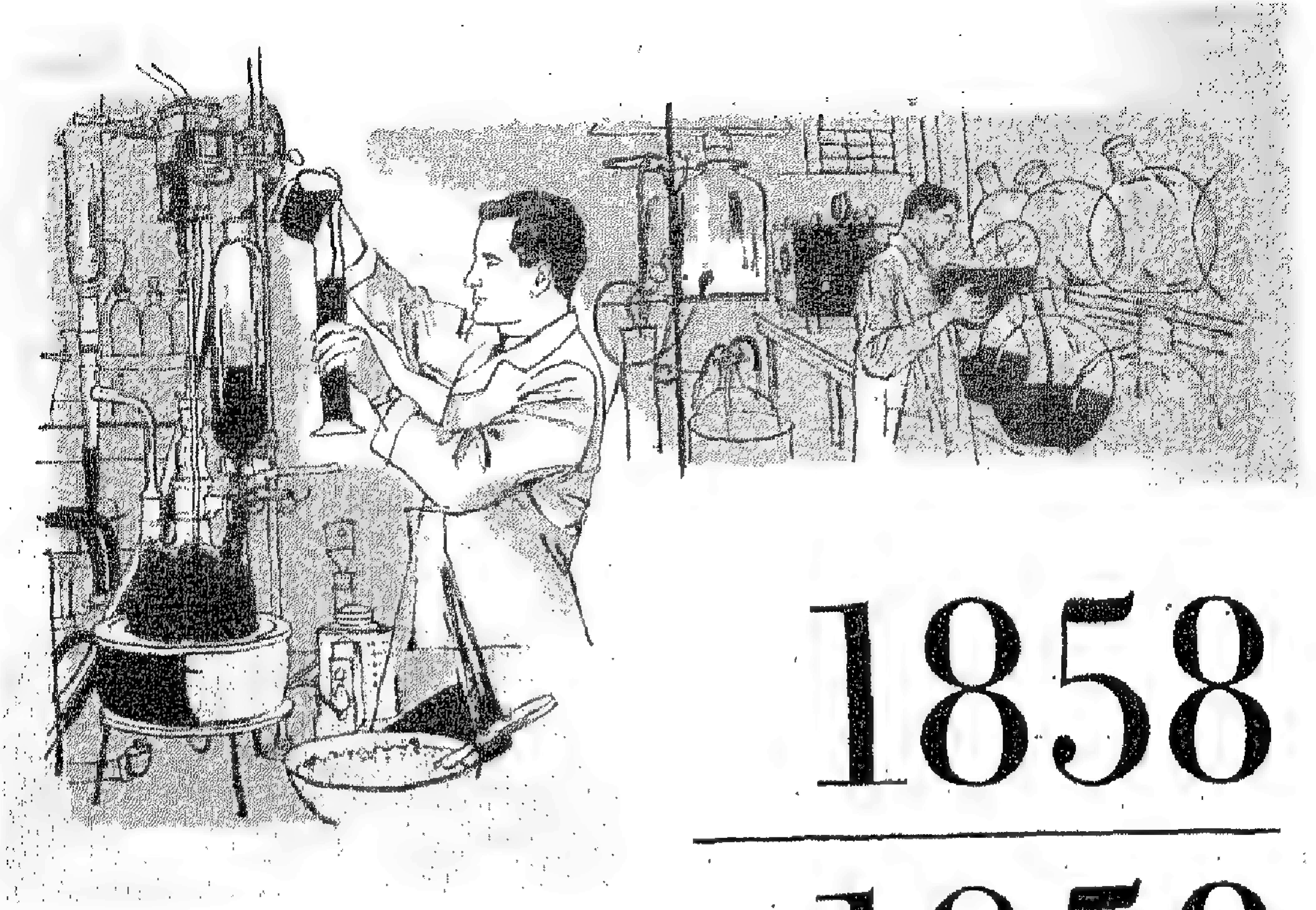
لماذا تسهل الحياة جدا فى غرفة بها زجاج عنها فى غرفة بلا زجاج ؟ لعل من أسباب ذلك أن تلك الغرفة ترضى لهفة جميع الاحياء على الضوء

ونحن نذكر مع الفخر أننا نتزعم صناعة زجاج شيت منذ أكثر من ٤٠ عاما كرسنا خلالها جهودنا لتقدم منتجاتنا وتحسينها .

صناع ومصدرون لجميع
أنواع زجاج شيت

NIPPON SHEET GLASS Co. LTD.

Head Office: Sumitomo Bldg., 5-chome, Kitahama, Higashi-ku, Osaka, Japan.
Cable Address: SHEETGLASS OSAKA
Tokyo Branch: 3, 2-chome, Ginza-higashi, Chuo-ku Tokyo, Japan
Cable Address: SHEETGLASS TOKYO



1858
1958

قرن من التجارب يشيد الثقة ...

فى اليوم الاول من عام ١٩٥٨ تدخل دار سكويب فى عامها المائة . فما هو مدى التقدم الذى سجلته فى هذه المائة عام ؟ فى عيدها الاول كانت دار سكويب معملا صناعيا صغيرا فى بروكلين بنيويورك يخدم قطاعا متواضعامن الاقليم الشرقى المطل على البحر بالولايات المتحدة

ولكن هذا العيد المئوى سيراها وقد امتدت الى كل مناطق العالم تقـــريبا ، اذ ان دار سكويب استطاعت ، خلال قرن من الزمان ، ان تعبر المحيطات لتصبح منظمة عالمية . وعن طريق مصانعها فيما وراء البحار ، وفروعها ، ومصانعها المرخصة وممثليها تقدم دار سكويب

الان منتجاتها التي يمكن الاعتماد عليها للسادة الاطباء في اكثر من ٧٩ دولة

واليوم ، بلغ مجموع منتجات سكويب أكثر من ٥٠٠ مستحضر تستعمل في جميع ميادين الطب • ففي ميدان التخدير يستخدم اثير سكويب في غرف العمليات الجراحية بجميع انحاء العالم في كل ساعة وكل يوم •• وفي كل يوم ، وفي جميع أرجاء العالم تقدم للمرضى مضادات الحيويات ، والعوامل الكيمائية العلاجية ومنتجات التغذية والعوامل المضادة لفرط الحساسية والهماتينيات ، والعوامل المضادة للفطريات وغيرها من منتجات سكويب التي تستهدف المحافظة على الحياة •

ان قصة دار سكويب يمكن ان تلخص في عبارة واحدة ـ المنتجات التي يمكن الاعتماد عليها • ان هذه الكلمات القليلة تمثل نجاح سكويب بالامس ، واعمالها اليوم ، واهدافها في الغد • ومؤسسة سكويب التي ساهمت بقدر عظيم في تقدم الطب ، تشعر بارتياح كبير لان اسم سكويب اقترن طوال تاريخ هذه المؤسسة بصفة « الاعتمادية »

والواقع ان اقتران اسم سكويب بصفة « الاعتمادية » يسبق تاريخ تاسيس دار سكويب بستة اعوام • ولقد حدث ذلك على النحو الاتي :

في منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك اية معايير لنقاء العقاقير وتاثيرها • ولهذا كانت اكثر العقاقير الخام تحتوى على مجموعة من الشوائب ، كما كان تاثير اى عقار مسالة تخمين •

ورأى الطبيب الشاب ادوارد روبنسون سكويب ، الذى كان قد انضم حديثا الى مهنة الطب ، ان الموقف لا يطاق ، وراح يتساءل لماذا يجب أن يتعرض جميع المرضى من بني الانسان لاخطار العقاقير غير النقية مجهولة التاثير ؟ ومضى يتساءل كيف يستطيع اى طبيب ان يزاول مهنة الطب الناجعة وامامه هذه العقبة ؟

وهكذا بدا الطبيب الشاب حملة قوية لوضع معايير للعقاقير • وقضى الدكتور سكويب عدة شهور وهو يكافح بعنف ما كان الجميع يبدونه من عدم اهتمام او مبالاة ، واخيراً سمع الجميع صوته • وفي عام ١٨٥٢ اعتمد كونجرس الولايات المتحدة مبلغا متواضعا من المال لانشاء معمل لابحاث العقاقير بمستشفى بروكلين البحرى ، ولما كان الدكتور سكويب يعمل وقتذاك مساعد جراح في البحرية فقد عهد اليه بادارة هذا المعمل

وفي هذا المعمل الصغير استكمل الدكتور ادوارد روبنسون سكويب طريقة التقطير المستمر للاثير ، وبذلك اصبح في الامكان الحصول على اثير التخدير النقى ذى التاثير المتجانس لاول مرة • وبعدئذ انصرف الى وضع المقاييس اللازمة لتحقيق النقاء وقوة التاثير لمجموعة واسعة من العقاقير • وفي هذا المجال أيضا ابتكر طريقة لصناعة مستخلصات سائلة نقية من العقاقير الخام كما اوجد وسائل لاختبار العقاقير الخام والصبغات الفعالة والمستخلصات المصنوعة على شكل مساحيق

وسرعان ما اقتصر الاطباء على قبول المنتجات التي تحمل توقيع دكتور سكويب فقط ـ فقد

كان هذا التوقيع ضمانا يدل على أن العقار صنع او اختبر في معمـــله . وكانت تلك هي أول مستحضرات طبية ذات نقاء وتاثير محققين — وبظهورها بدا الارتباط بين اسم « سكويب » و « الاعتمادية »

وبعد ستة أعوام . اى في عام ١٨٥٨ افتتح الدكتور سكويب المعمل الصناعي الصغير في بروكلين بنيويورك الذى اصـــبح أول دار لسكويب . وكانت السياسة المتبعة فيه التمسك بالامتياز . ووضع الدكتور ســكويب معايير دقيقة لجميع المستحضرات التي ينتجها معمله . ولضمان المحافظة على امتياز سكويب في جميع مراحل الانتاج . انشأ الدكتور سكويب معملا للوقاية . حيث كانت كل كمية انتاج تتعرض لاشق الاختبارات التي كانت معروفة وقتذاك . وكان معمل الرقابة هذا هو الاســـتهلال

بالنسبة لقسم رقابة امتياز الصنف الموجود الآن حيث يستخدم خبراء رقابة امتيـــاز الصنف بشركة سكويب علوم الطبيعة والكيميـــاء والبيولوجيا والجراثيم وغيرها لتحقيق الغـاية المرجوة وهي الامتياز . وحديثا بدا استعمال الاجهزة المعملية ذات النشاط الاشعاعي متساوى الخصائص التي لم يسبق لها مثيل في وقتها لاختبار نقاء جميع منتجات سكويب المحتوية على فيتامين ب ١٢ . كذا لتقـــرير مدى تاثير « راوولفيا سربنتينا » وهي المصدر الذى يستمد منه العامل الثمين المضاد لفرط الحساســـية والمسكن . اى « الرايودكسين »

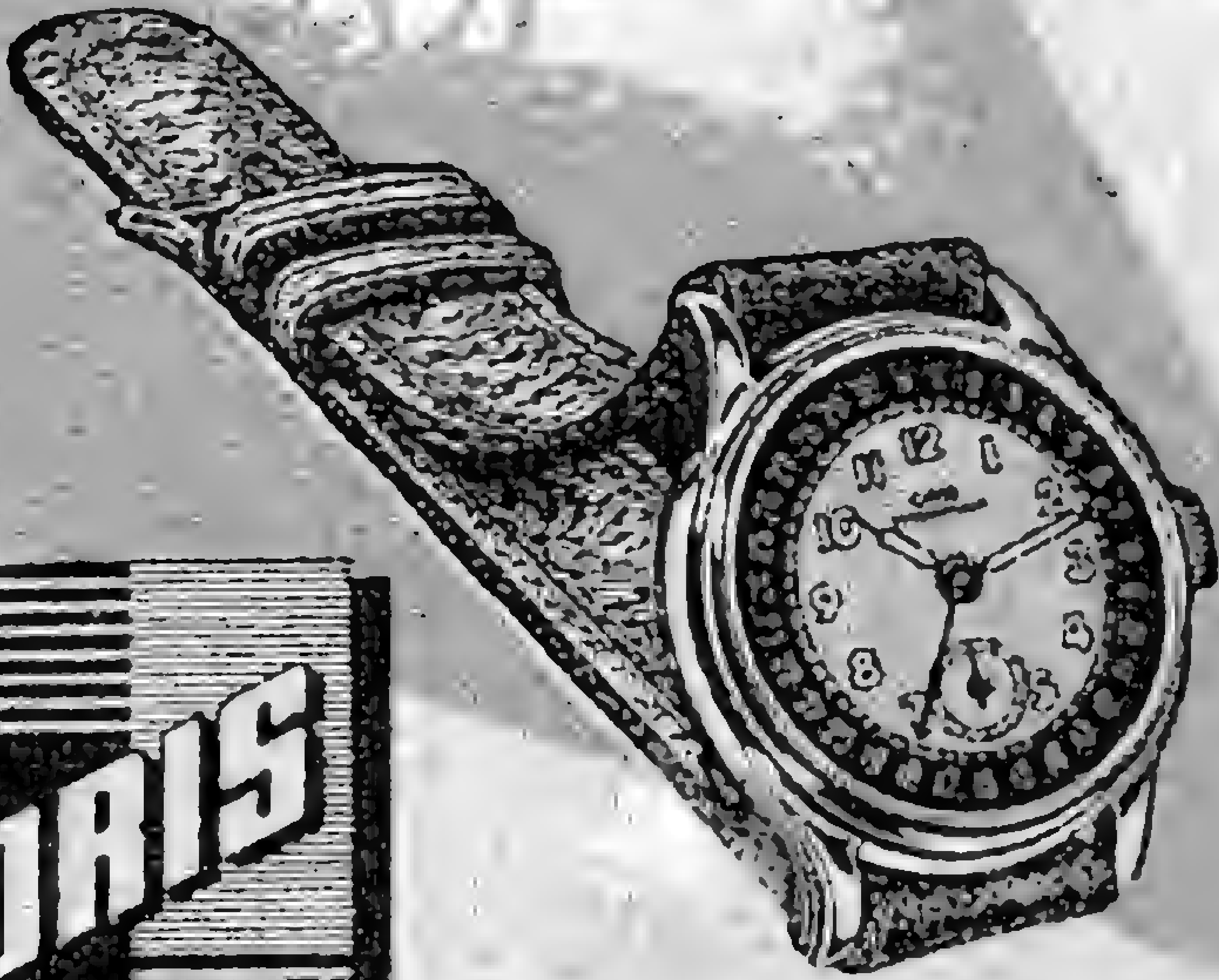
لقد بدا الدكتور سكويب وواحد أو اثنان من شركائه اجراء ابحاث تطبيقية في معمله الصناعي هدفها الاساسى تحسين مستويات النقاء وقوة التاثير واستكمال العمليات الصناعية . والان وبعد انقضاء مائة عام . تجرى أبحاث سكويب على اساس عالى . ففي معهد سكويب للابحاث الطبيـة بنيو برانسويك . بنيو جرسي . وفي اقسام الابحاث بمصانع ســكويب بالارجنتين والبرازيل وانجلترا والمكسيك يجرى العلماء ابحاثا مستمرة لتحسين العمليات الصناعية . وايجاد وسائل اكثر دقة لاختبار النقاء وقوة التاثير . وايجاد عوامل صناعية . واعـداد عقاقير جديدة او تحسين العقاقير الموجودة . وايجاد او تحسين التركيبات او حل مشكلات الانتاج على نطاق واسع . كما تجرى ابحاث اساسية ايضا في جميع انحاء العالم .

ان دار سكويب التي تنتج الان على نطاق واسع يجب أن تكون مستعدة لهذا الانتاج على نطاق جبار حتى تستطيع مواجهة الاحتياجات الجديدة التي سيخلقها التقدم الذى سيتم في ميدان الطب . وبينما تستعد دار ســـكويب لمواجهة احتياجات الغد . فانها تضـع نصب عينيها هدف دار سكويب في الماضي والحاضر والمستقبل — انتاج المستحضرات الطبية التي يعتمد عليها للمحافظة على الحياة ووقايتها .



SQUIBB

كيمائيون منذ ١٨٥٨



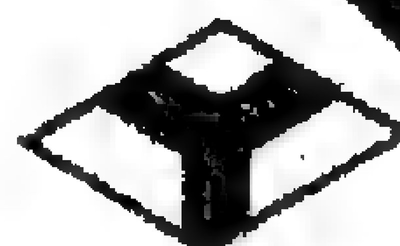


Réf. 2077\1

في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
في ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة


Yokohama



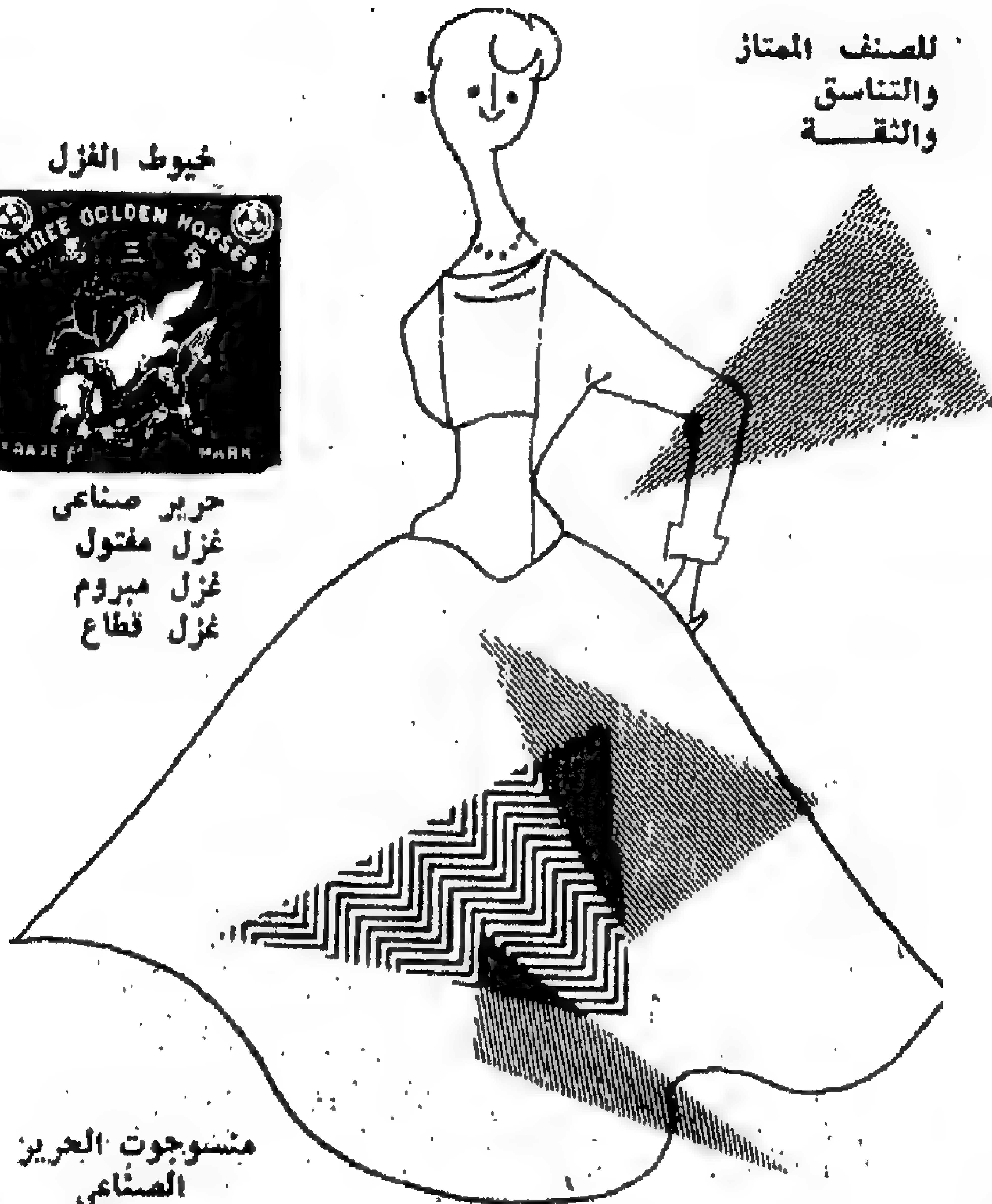


شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

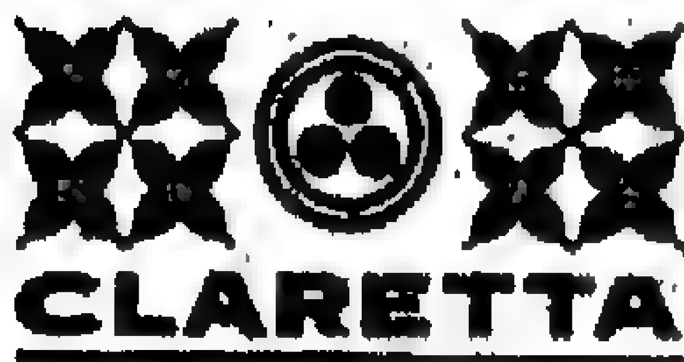
خيوط الغزل





حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير الصناعي



بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاي M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠	#

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

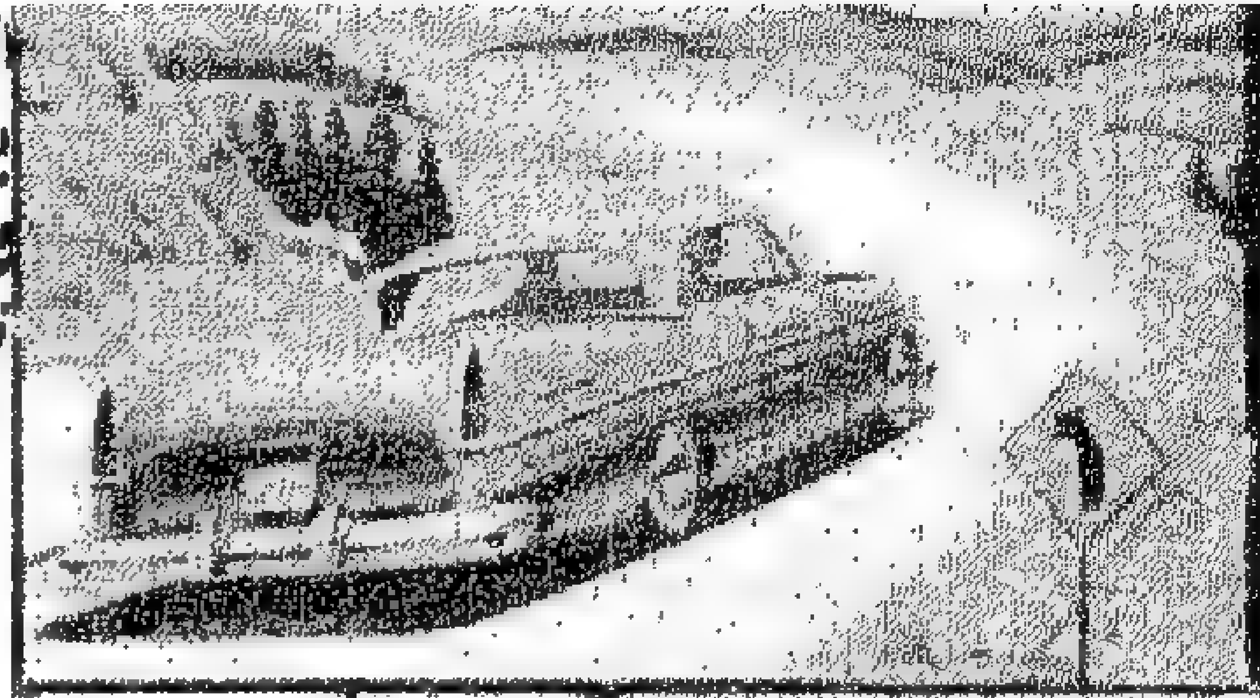


AUTO-LITE شموع احتراق

POWER TIP ذات

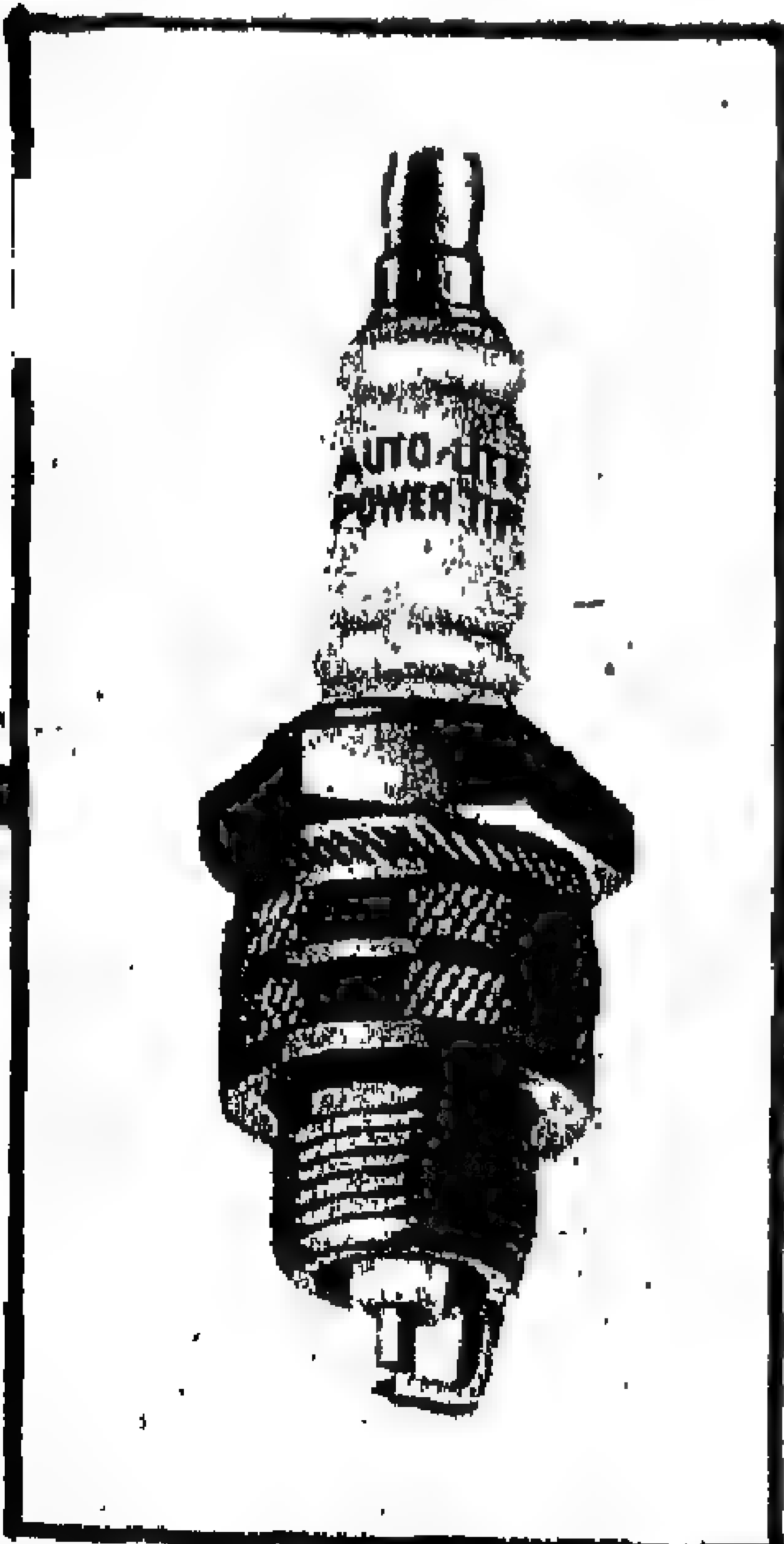
تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

في السرعات العالية ـ تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتقدم ، وشـــمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة ـ يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينة وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافية لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك





باور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية ســـلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرات ، ان اوتو ـ لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيهـا المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جـــهاز الانطلاق الديزل او النقل

AUTO-LITE

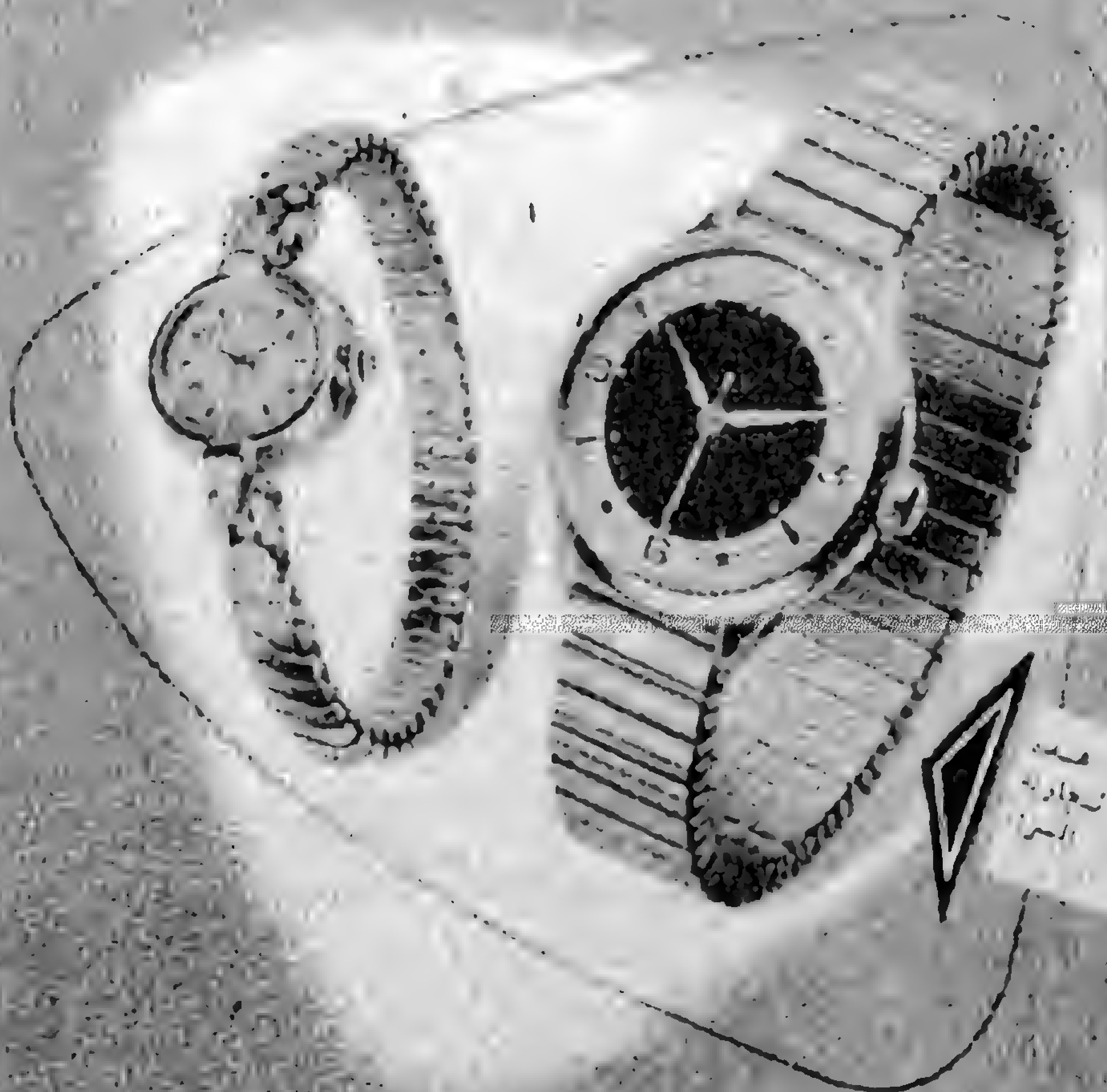
شموع احتراق ذات

POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY. DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon

اساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات



سيارة تويوتا لاند كروسر
في سلفادور

غواصة برّيّة ؟

بالطبع لا .. هذه فقط سيارة تويوتا لاند كروسر تقوم بعملها . ولدقة التعبير فانها تعبر مجرى ماء .

TOYOTA LAND CRUISER

ان سيارة لاند كروسر صممت لكي تقوم بالمستحيل . فان تصميمها المتين - نتيجه لمجهودات أمهر المهندسين - وكذلك موتورها قوة ١٢٠ حصان ، وعجلاتها الاربع المندفعه . كل هذا مجتمع يجعل سيارة لاندكروسر المثالية للمناطق الوعرة . وهي تقوم بعملها مع وفر كبير في الاستهلاك . لماذا لا تمكن موزع سيارات تويوتا من القيام بمعجزة تقوم على الكفاءة والاعتماد والاقتصاد . وذلك هو سيارة لاند كروسر .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Katmarji & Nakhal Company,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 485, Kuwait, Persian Gulf.

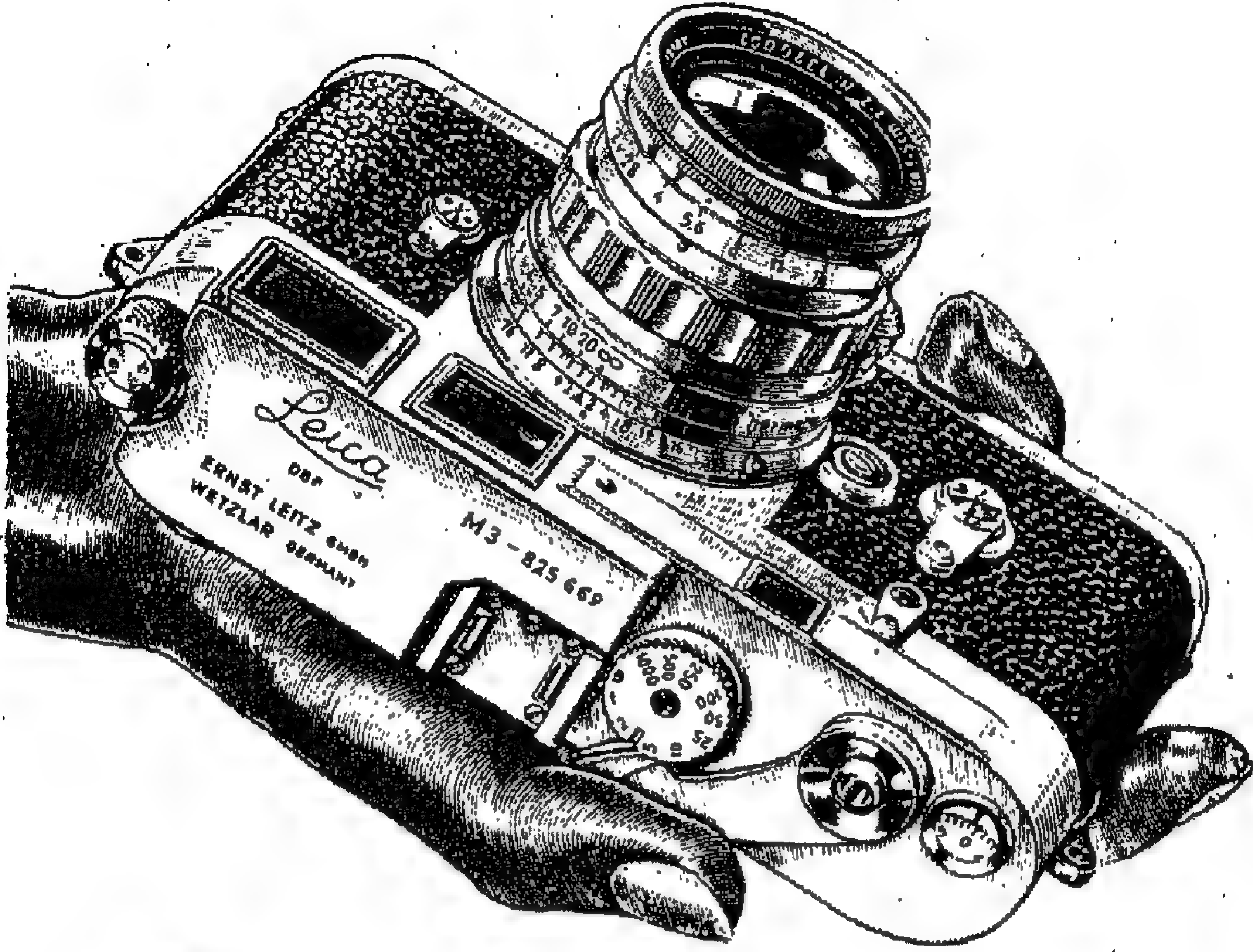
DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
P.O. Box 152, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Kale Import Export Co., Ltd.
P.O. Box 764, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

الجـودة التى لا تضارع



LEITZ **Leica**

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم .

معروفة فى العالم كله

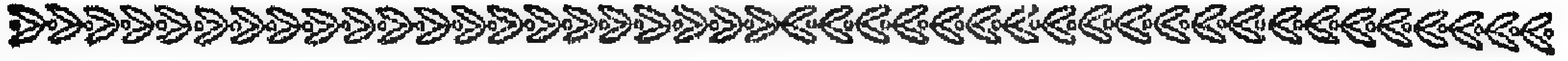
منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف دتيزلار علما منذ اكثر
من قرن من الزمان.

ERNST LEITZ GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY.

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

سبتمبر ١٩٥٨ — السنة الثالثة



هل تشعر بالملل والكلال ؟! اذن لعلك تعانى من هذا الداء الشائع جدا وهو تركيز الاهتمام بالنفس. هذه هى بعض المقترحات التى قد تفيد فى العلاج.

كيف تهرب من سجنك ؟

ان الانطواء على النفس داء شائع فى صفوف الجنس البشرى ، وهو السبب الاساسى للشعور بالخور وهبوط الروح المعنوية ، او بذلك الاحساس الذى يملأ النفس «بالفراغ» وكانما خلت الحياة تماما من كل بهجة أو انفعال . وعلاج هذا بطبيعة الحال هو « الهرب من نفسك » . ولكن أنى يمكنك هذا ؟

يقول الدكتور موريس جونيهيل مدير ادارة الصحة العقلية بمحافظة مدينة نيويورك :

ــ ان العزلة من العوامل الاساسية للاضطرابات العقلية والعاطفية ، فنحن حين نقول لشخص ما « اهرب من نفسك » فانما نطلب منه ببساطة ان يحطم هذه العزلة ، وأن يبدأ فى الاتصال بغيره من الناس .

وهـذه هى طريقة سهلة للبدء فى الاتصال بالناس :

ــ اكتب خطابا لاحد أقربائك لم تتصل به منذ أمد بعيد ، أو صديق انتقل الى مدينة أخرى ، فان كتابتك لهذا الزميل فى الانسانية معناها الخروج من نطاق عزلتك .

ويستطرد الدكتور جونيهيل قائلا

بحماسة :

ــ ليت الناس يبذلون بعض الجهد النفسى « للفضفضة » الى الغـير أو للتعبير عن ذوات نفوسـهم ، اننى أعرف أن هذا عسير احيانا ، ولكنه جدير بالمحاولة لعظيم نفعه "

لقد استطاع رجـل ظل منقبض النفس شهورا عـديدة أن ينجو من هـذه الحالة بمـا أسماه « مشروع الحديث الى شخص آخر » .

وفى هذا يقول :

ــ بدأت المشروع فى صـباح يوم الاثنين • فجعلت همى أن أتحدث الى شخص جديد كل يوم فى الاسبوع . ففى يوم الاثنين تحدثت الى البواب فى الادارة التى أعمل بها . ولم أكن من قبل تحدثت اليه بأكثر من ثلاث عبارات . وقد تبين لى ــ بالحديث معه ــ انه انسـان لطيف يهوى صيد البط مثلى . وفى يوم الثلاثاء ذهبت الى المكتب الواقع أمام مـكتبى عبر الردهة واستمتعت بمحادثة رائعـة مع رجـل لم يسبق أن عـرفته كما ينبغى على الرغم من انه كان جارا لى سبع سنوات . وكان حديثى فى يوم الاربعاء مع رجل كان ينتظر فى الطابور أمام المطعم الذى اتنـاول فيه طعام الغداء . وفى يوم الخميس تحدثت مع بائع الصحف . وكان حديثى فى يوم الجمعة مع كاتب الصيدلية . وأنا الآن لا ادع يوما يمر دون أن أتعرف بشخص جديد .

لقد استطاع هذا الرجل بمشروعه أن يحطم نطـاق عزلتـــه وشعوره بالانقباض .

ويقول مارتن لوثر :

ــ لا توجد شجيرة تحمل الثمار لصالحها الخاص . ان كل شيء فى عالم الله يعطى نفسه للغير .

انك تهرب من نفسك عن طريق منحها للغير . لقد ذهبت سيدة الى فرع الصليب الاحمر بالمدينة . وكانت تعانى من شعور بالانقباض يزداد يوما بعد يوم ، فاقترحت عليها صديقة لها أن تقوم فى وقت فراغها ببعض الاعمال الخيرية . وقد قالت السيدة للفتاة الجالسة الى مكتب الفرع :

ــ سأكون صريحـة معك . اننى أعرض مسـاعدتى حيثما استطيع ، ولكننى فى الواقع أساعد نفسى حين أقوم بمساعدتك .

وهذا ماحدث فعلا . فقد أحسنت الى نفسها والى غيرها .

ان فى اعماق النفس البشرية نوعا من القصـور الذاتى ، او ميـلا الى البناء فى طريق واحد أو وضع معين

ما لم توجد قوة خاصة تدفعهـا الى تغيير هذا الوضع . فاذا انت قصرت تفكيرك على نفسك فقط ، فسـوف تمضي في خلقـات لانهاية لها . واذا شعرت انك موضع الاهمال والاحتقار والنفور ، ومن ثم انطويت على نفسك داخـل قوقعتـك ، فسـوف يزداد شعورك بأنك مهمل ، محتقر ، غـير محبوب .

وفي مقدورك ان تحطم هذا النطاق بالحركة ... أية حركة !! استفد من هواياتك وبراعتك القديمة في صنع الاشـياء . اخرج في رحـلات على الدراجات مع الاصـدقاء ، اصـنع مصباحا مزخرفا في محـل عملك ، استخرج ادوات العمـل في الحديقة واعمل بها ولاتكتف بالجلوس فيها .

ان النشاط وحده يمكن ان يصنع المعجزة . والنشاط ممكن حتى لوكان الانسان عجوزا قعيدا . ان سيدة في التاسعة والسبعين من عمرها ، اضطرت للحياة على مقعـد بعجلات بعد اصابتها في حادث سيارة ومن ثم واجهت مستقبلا كله الملل والعـزلة وفي ذات يوم حركت مقعـدها الى كشـك لبيع الصـحف بالقرب من منزلها ، وهناك تبادلت الحديث مع صاحبـه الرجل العجـوز الكسيح ، وعرفت منه انه لايستطيع ان ينعم بوجبة غداء ساخنة لانه لايجد من يحل محـله في الكشـك . وكانت النتيجة انها اخذت تعاونه في عمله ، وهي لاتزال تعمل معه برغم بلوغهـا السادسـة والثمانين من عمـرها . وهي تقول : وبدلا من البقاء وحيدة معزولة ،أصـبحت أتعرف الى أناس جدد كل يوم .

اما الناس الذين هم احسن حالا اى لايعانون الا من اصابات عاطفيـة طفيفـة ، فان عـلاجهم يكون جـد ميسور . ففي احدى عيادات الطب النفساني قيل لمريض كان يشكو من الارهاق « اذا شـعرت بالتعب ، فاعمل » انها نصيحة عجيبة !

لا .. ليس في هـذه الحالة التي تنطوي ـ مثـل كثير غـيرها ـ على الارهاق النفسي . فالمـريض الذي كان في الثمانية والعشرين من عمره، احس بالارهاق لفرط تفكيره في نفسه ولفرط سيره داخل زنزانة من سجن اهتمامه بنفسه الذي بناه حول هذه النفس .

ويقول احـد اطباء هـذه العيادة النفسية :

ـ انك لتعجب حين تعرف ان من يشعرون بالارهاق النفسي يرفضون

الاعتراف بالسبب الحقيقى لهذا الارهاق . انهم يعزونه الى سبب آخر ثانوى ؛ كالانيميا أو هبوط ضغط الدم ، انهم لايعزونه ابدا الى مجرد الشعور بالملل والسأم . وهم على الرغم من كل الادلة على عدم وجود امراض عضوية فى اجسامهم ، يفضلون تعاطى الادوية أو المسكنات على الاهتمام بالاشخاص او الاشياء الخارجة عن نطاق ذواتهم .

ان الدين يؤكد دائما وجوب الخروج من سجن النفس

ويقول الدكتور جونز فى هذا الشأن :

ــ أن تركيز الاهتمام بالنفس هو من اكثر النقائص البشرية شيوعا . والناس عادة انانيون .

وعلاج هذه الحالة ــ فى رأيه ــ هوالعمل ، ومشاركة الغير ، واخضاع النفس لمشيئة الله .

وهناك ايضا عدم الرغبة فى الاستجابة الى مشاعر الغير . فالشخص المنطوى على نفسه ينظر الى الناس عادة على انهم اعداء له ، ولهذا تراه ينفر منهم ويحاول الابتعاد عنهم . فمثل هذا الشخص لايمكن ان يشعر بدفء الروابط الاجتماعية ، ولا بالصفات الانسانية الطيبة التى تحاول ان تمتد اليه وتلمس شغاف قلبه .

لو ان الشخص الذى ينطوى على نفسه بسبب الخجل الشديد ، يستطيع فقط ان يدفع نفسه الى الاتصال بالغير ، لشعر على الارجح بالدهشة . سيرى الناس فى نظره قد تغيروا . . انهم لن يلوحوا له نافرين منه على الاطلاق كما كان يظن .

هذا عجيب ! أليس كذلك ! هذا التغيير فى الناس ، بينما الواقع ان التغيير الذى حدث هو فى نفسه فقط !

بقلم هوارد هوايتمان موجزة عن مجلة « كريستيان هيرالد »



الفرق !

وضعت احدى محطات خدمة السيارات لافتة كتب عليها :

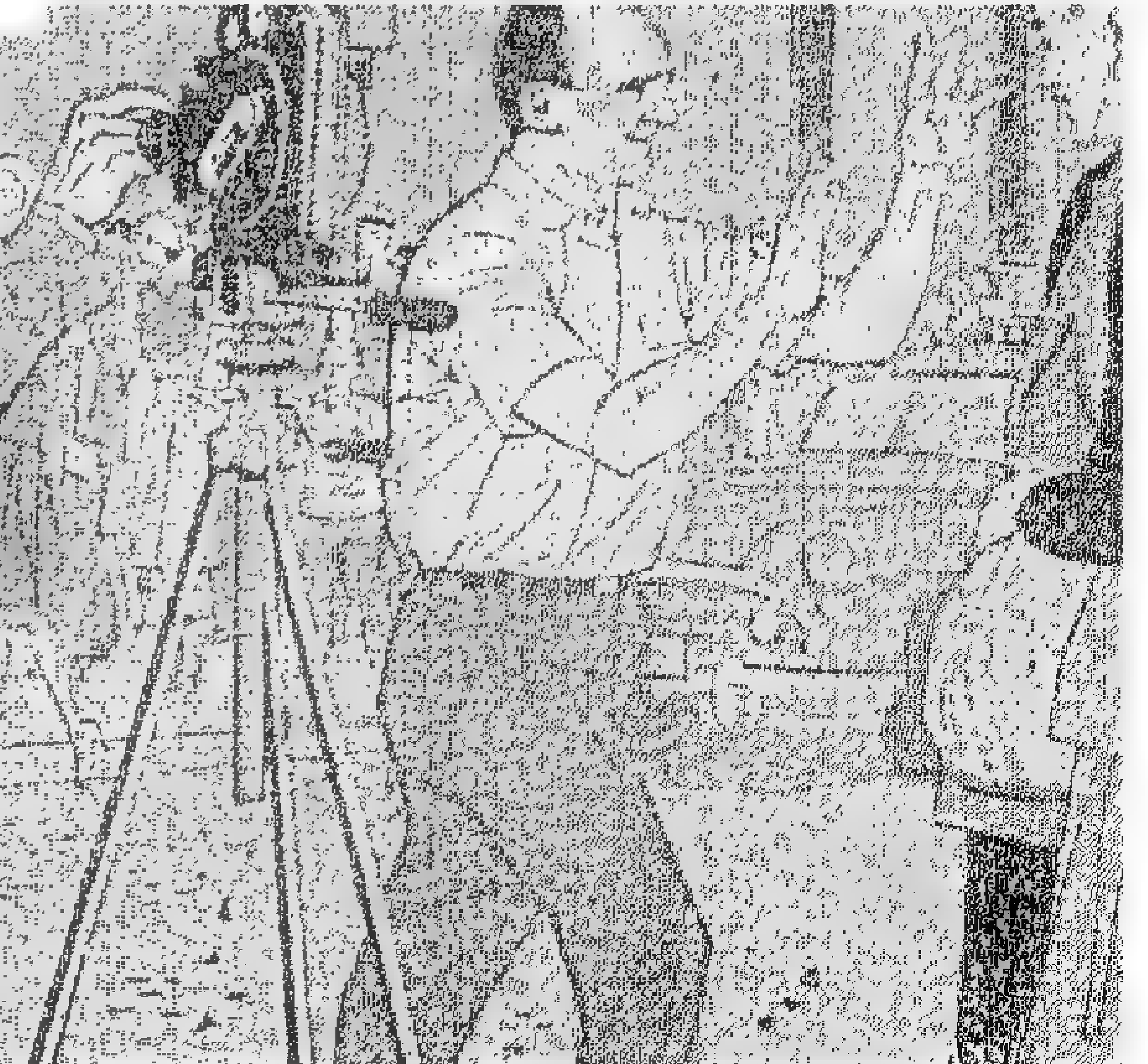
« اننا نأخذ ٥٠٪ مقدما من الزبائن الذين لا نعرفهم .. و ١٠٠٪ من بعض الزبائن الذين نعرفهم ! .. »



على الرغم من ان « ليو » لم يتلق كثيرا من التعليم ، فانه كان موهوبا خلتين من اهم الخلال التى يمكن للانسان ان يتمناها . (حصل المقال على جائزة ٢٥٠٠ دولار من الريدرز دايجست لكاتب المقال الاول)

سائق التاكسى الذى أصبح مصورا غير عادى

كان ذلك اليوم من شهر ابريل عام ١٩٥٧ مظلما والامطار تهطل مدرارا حين وصلت الى شيكاغو لابدأ عملى فى التقاط الصور المتحركة التى تبين معالم هندسة العمارة بالمدينة . ومع ذلك فقد تناولت آلة التصوير وغادرت الفندق الى شاطىء



البحيرة لارى ما اذا كان فى الامكان التقاط صور هناك ؟

ووجدت بركة كبيره من الماء عند موقف سيارات قريب من مبانى المدينة الحديثة الطراز المؤلفة من طوابق مركبة من الزجاج والصلب على الطريق المسمى بطريق شاطىء البحيرة . وكانت المبانى الشاهقة تنعكس على صفحة البركة بشكل ظننت انه يصلح لعمل صورة شائقة ولذلك وقفت حامل الكاميرا وثبت الكاميرا فوقه والتقطت الصورة المنعكسة على صفحة الماء .

ثم قررت ان اعكر صفحة الماء الهادئة لكى احصل على نتيجة مختلفة فالتقطت بعض الحصى لالقى به فى البركه، ولكن لما كانت الكاميرا مقامة على طوار جانبى قرب موقف سيارات عامة (امنيبوس) فقد راح الركاب ينظرون الى فى فضول زائد جعلنى قلق متوتر الاعصاب ، ولذلك كان القائى للحصاة الاولى رديئا مما جعلنى اخفى باقى الحصى خلفى وانتظرت على أمل أن ينصرف الجميع. وفى هذه اللحظة وقفت عند المنحنى عربة تاكسى وأطل من نافذتها سائق قبيح المنظر وراح يحملق فى وتريثت ريثما يمضى الى حال سبيله ، ولكنه خرج من التاكسى ووقف بجواره مرتكزا بجسمه على الباب وعيناه لاتزالان مثبتتين نحوى . ولم استطع ان افهم سر اهتمامه بى قبل ان يدمدم : ان لدى ايضا كاميرا للتصوير السينمائى . وقد عرفت فيما بعد انه محترف للتصوير بل ومتحمس له !

واذ بدا ميالا الى البقاء بالقرب منى فقد اوضحت له ما كنت بصدد القيام به . وقلت له : اننى التقطت الصورة المنعكسة واريد التقاط نفس الصورة وقد تموجت صفحة الماء . فهل له ان يحرك الماء بهذه العصا الصغيرة ؟

اجاب متحمسا : وكيف لا ؟ وتناول العصا وحرك الماء وحصلت على الصورة التى أريدها .

هذه بداية معرفتى بذلك الشخص الفذ العجيب « ليو ميركر » الذى اصبح مساعدى الوفى منذ تلك اللحظة حتى اكملت تصوير الفيلم . لقد كان الفندق يدعونى كل صباح وفى الساعة التاسعة تماما : « يا مستر دافيز . ان سائقك هنا » فكنت انزل بمعداتى لاجد ليو متأهبا وملتهبا حماسة .

وقد اوضحت له ان صورى المتحركة ليست على نمط افلام

هوليوود ولكنها من نوع الافلام التجريبية ، وان هناك مؤسسة لتشجيع دراسة الفنون اعطتني منحة سخية لهذا العمل ؛ فقد استخدم البناء بالصلب في شيكاغو لاول مرة على نطاق واسع لاغراض المعمار واقيمت اولى ناطحات السحاب هناك قبل ان تقوم ناطحات السحاب في نيويورك . وفي غضون العشرين سنة التي تكتنف بداية القرن الاخير ابتدع المهندسان المعماريان لويس سوليفان وفرانك لويدرايت التحف الاولى في المعمار الحديث واحدثت نظرياتهما ثورة في الافكار المعمارية واثرت تأثيرا عميقا في الرسم الهندسي الحديث ، ولم اكن التقط صوري المتحركة الا لكي اجعل ذلك واضحا جليا .

ولم يكن (ليو) قد سمع في حياته عن سوليفان ولا عن رايت والواقع انه حتى بلغ الثامنة والعشرين ، لم يكن قد سمع كثيرا عن اى شيء ، وكانت له زوجة وثلاثة اطفال وكان يقيم في نفس الحي الذى ولد فيه ، ولم يغادره ، حتى انه لم ينزل الى مدينة شيكاغو نفسها الا حين بدأ منذ ثلاث سنوات يعمل سائقا للتاكسي .

بيد ان « ليو » كان من الاشخاص الذين لديهم مزية حب الاستطلاع الصادق والاهتمام العميق ـ وهما مزيتان من اهم الصفات في العالم ـ ولذلك فانني حينما التقطت صورا لعمارة « كارسون بيرى سكوت » المنشأة سنة ١٨٩٩ افضيت له بشيء عن سوليفان المهندس المعمارى الذى وضع تصميمها واشرت له الى البساطة والجمال المطبقين في استخدام الصلب في البناء في زخرفة بديعة جعلت من المعمار الحديث تصميمات تنطق بالجمال الرائع . ولما اتجه بي الى الطرف الجنوبي من شيكاغو لالتقاط صور متحركة لعمارة روبي المنشأة سنة ١٩٠٩ اوضحت له انها تحفة من النمط الاول الذى صممه رايت ،وفيماكنت ألتقطصور العمارة لفتت نظره النوافذ ذات الزوايا والاسقف الخارجة تحت الشرفات بشكل مقوس . وكانت كلمات «ليو» قليلة ولكنه في اثناء عودتنا وفيما كنا مارين بأحد فنادق المدينةالفخمة الشهيرة أبدى لي هذه الملاحظة : بعد العمارة التي شاهدناها الآن لايعد هذا شيئا مطلقا .

وقد شجعني مابدا من تأثره عند مشاهدته للعمارةلاتعمقمعهواتوسعفي

الموضوع،فأخبرته ان حياة سوليفان انتهت هى وتطور نمو البناء فى شيكاغو حينما ظهرت بعد ذلك الانماط الكلاسيكية الحديثة فى فترة انعقاد معرض كولمبيا سنة ١٨٩٣ وظلت هذه الانماط بارزة دون غيرها حتى وقتنا هذا فقط اذ تعود تصميمات سوليفان ورايت الى شيكاغو فى اعمال المهندسين المعماريين الحاضرين . واخبرنى ليو ان احد زبائنه اعطاه عملة نقش على وجهها تذكار للمعرض وقد احتفظ بقطعة النقد بحسبانها جالبة للحظ الحسن .

وراح ليو يراقب كل ما كنت اعمله بالكاميرا ، كما اكتشفت ايضا انه كان يستوعب كل ما كنت اقوله له حتى انه كان يدون بعض الملاحظات فى اثناء محاضراتى غير المعدة ، وكان من عواقب هذا الاهتمام انه سرعان ما افادنى بطرق لم تكن فى الحسبان .

وحدث ذات يوم أن أخبرته بأننى أريد صورة لمجموعة من العمارات القائمة خلف منافذ نهر شيكاغو فأخذنى الى جسر على طريق شاطىء البحيرة وارانى موقفا صغيرا لسيارات البوليس وكان هو المكان الملائم تماما لما اريد بالضبط . ثم احتجت الى التقاط منظر بعيد لافق السماء بالمدينة فخرج بى الى موقف للسيارات عند مرصد آدلر وهو مكان مثالى آخر لم يكن فى استطاعتى ان اجده بنفسى وكان كل يوم يعلن عن منظر اكتشفه ويعتقد اننى ربما كنت بحاجة اليه ، وكان دائما على صواب .

مكثت فى شيكاغو نحو عشرة أيام وقبل نهاية هذه الرحلة دهشت من التغيير الذى طرأ على ليو . لقد بدأ يقرأ كتبا عن هندسة العمارة من المكتبة العامة . وذات مرة وكنا قد توقفنا عند مفترق الطرق ، استدار نحوى وقال : انك تعلم يامستر ذافيز اننى لم اكن اعلم فى حياتى ان هناك اشياء فى شيكاغو بهذا الجمال . لقد كنت طيلة حياتى أريد أن أفعل شيئا . وانت قد علمتنى ان انظر واتامل .

وقد غادرت شيكاغو عصر يوم احد ، وفى ذلك اليوم ظهر ليو عند الفندق لكى يوصلنى الى القطار وكان يرتدى افضل ملابس يوم الاحد وجاء بسيارة استعارها من شقيقه . وفيما كنت اهم بمد يدى لتناول حافظتى لانقده اجره فى المحطة قال : لا . لاتفعل هذا . وقال انه سيفكر فى ولكنه يجب الا أتوقع أن يرسل الى خطابات « لاننى لا اجيد

الكتابة » وصـــافحنى ووضع شيئا فى كفى وبدا عليه الارتبـــاك وهـو يقول : انها قديمة قدم هذه الابنية التى عكفنا على دراستها . وفيماكان يبتعـــد بالســـيارة عنى ، نظرت الى ما بيدى واذا بى اجـــد قطعة النقـــد التذكارية لمعرض كولمبيا التى حصل عليها جائزة ذات مرة .

ولما وصلت الى منزلى كتبت الى ليو اشكره لكل مافعـــله وارسلت له فيلمين لكاميرته . ولشدة مادهشت، اذ ارسل الرد ، وكان مدهشـــا قال فيه ان خطابى كان اول خطاب تلقاه منذ ١٥ ســـنة ، وقد شعر بانفعال شديد حين وصـــله حتى ان بشرته علاها حب الشـــباب قبـــل ان يفض الغلاف . وفى ملاحظة اضافية قال : لقد استغرقت منى كتابة هذا الخطاب ساعتين ونصف الساعة ، وانه أول خطاب يكتبـــه منـــذ كان يذهب الى المدرسة .

وقد طلبت من ليو ان يبعث الى بفيلمه بعد أن يتم التقاط صوره لكى أتولى تجهيزه له . وحينما أعاد الفيلم الاول الذى كنت ارسلته اليه دهشت لنوع العمـــل الذى قام به فارسلت اليه افلاما اخـــرى لالتقاط صـــور اخرى لاوضاع نسيت ان التقطها انا .

وكان التقدم الملحوظ يزداد مع توالى الافلام لانه كان يتبع نصيحتى ونقدى بعناية ودقة ، وقد بلغ عمله النهاية من الجودة فى التصوير الى درجة جعلتنى أستخدم صـــورتين أو ثلاثا من انتاجه فى فيلمى الاخير . واحدى هذه الصور ، وهى صورة التقطها من فوق أحد الكبـــارى ، كانت مفعمـــة بالخيال حقا .

وما أن وافى شهر أغسطس حتى كنت قد اتممت تكوين الفيلم فكتبت الى ليو اننى ساصل الى شيكاغو الساعة ٨ر٢٠ فى صـــباح الخميس لاتســـلم منه مااحتاج اليه لاكمال الفيلم نهائيا . وكان ليو هو اول شخص وقع عليه نظرى لدى مغادرتى القطار .

وفى اثناء الاسبوع التالى ـ واذ تدخـــل الجو فى التقاط الصـــور ـ أرانى ليو بعضا من الاشياء الجمـــة التى بحثها فى فترة غيابى . وكنت قد ارسلت اليه كتالوج معهد الفن بشيكاغو لمعرض سوليفان التذكارى الذى ضم كل مبـــانى ســـوليفان فى شيكاغو بالعناوين . وقد بحث ليو كلا منهـــا بعنـــاية وعـــرف تاريخها وحصل بدافع شخصى بحت على كل كتـــاب عـــن فرانك لويد رايت من المكتبة العـــامة بما فيها كتاب رايت

نفسه عن سيرة حياته الخاصة ثم بدأ بكاميرته دراسته الخاصة للمباني القديمة القائمة على طول طريق البراري . وقال موضحا ذلك : انني آتي هنا مرة كل فترة من الوقت حينما يقل الطلب على التاكسي .

لقد اصبح سوليفان ورايت بطلين بالنسبة اليه وقد اخبرني انه يرغب في تصوير كل بيت من بيوت رايت في المساحة التي تشغلها مدينة شيكاغو ، كما كان يضع تصميما لفيلم متحرك عن مصنفات سوليفان . انني حينما عرفت ليو لاول مرة كان خجولا متقاعسا . وقلما كان يبادر ركابه بالحديث . اما الآن فهو يملأ اسماعهم بالكلام عن سوليفان ورايت وقد صرح ان كثيرين من ركابه كانوا لايعلمون شيئا عن رايت أو كانوا يعلمون انه مجرد مهندس معماري . واضاف قائلا : أليس ذلك شيئا مخزيا ؟ . ولعله كان على صواب .

كان ليو يتعلم حقا أسرع من أي انسان عرفته في حياتي . فقد اتاحت لي سنوات تدريسي ان أتصل بكل اشكال الطلبة ــ اوهكذا ظننت ــ بيد ان هذا الرجل كان شيئا جديدا . كان واحدا من أهل شيكاغو غير المؤهلين علميا اللهم الا باقل فترات الدراسة التي يمكن الحصول عليها ، ومع ذلك فما ان أضيئت شرارة المعرفة حتى اشتعل خياله ووجدانه . وكان شأنه شأن اسقاط احد تلك الاقراص الورقية اليابانية في الماء ومراقبتها وهي تنتشر لتصبح زهرة متفتحة .

وقد تساءلت في باديء الامر عما اذا كانت النتيجة الحتمية لكل هذا هي مجرد افساد حياة احد سائقي التاكسي الماهرين ، وأشعرني ذلك باحساس قلق من المسئولية ، ولكن ليو تخلى في الخريف الماضي عن قيادة التاكسي ومضى يعمل لاخيه في نقل الاثاث ، وقد برر ذلك بقوله : ان الاجر هو نفسه تقريبا ولكنني بهذه الطريقة احصل على عطلة في يوم الاحد وفيها التقط صورا .

وربما أدى به اهتمامه الكبير ــ او قل عاطفته الدافعة ــ لهندسة المعمار الى شيء آخر ، وان كلماته بالذات تطمئنني الى ذلك فهو يقول : انني أراقب تغير عصر .. اشاهد المباني القديمة تهدم لتنشأ محلها المباني الحديثة . وانني انما أسجل كل هذا على فيلم التصوير . أن شيكاغو هي اجمل مدينة في العالم .

وقد اضـفت فى بروفات الفيـلم النهائى للشاشة «عن مدينةشيكاغو» عبارة : (بمساعدة ليو ميركر) تحت اسمى . وهى لمحة بسيطلة من عرفان الجميل حقا، فماكان فى استطاعتى مطلقا أن أحصل على هــذه الصور لولا مساعدة ليو التى لايمكن تقـديرها بثمن .

وقد صادف هـذا الفيلم اعجاب موكلى وحبه لدرجة انه أرسله الى المهـرجان الدولى للافلام التجريبية المعقود فى بروكسل هذا العام كجزء من « سوق العالم » وقد لايحصـل بالتاكيد على جائزة ، ومع ذلك فان ليـو سره ان يجد ان الصـور التى اشترك فى تصويرها قد قطعت كل هذه المسافة وان كان هو لايستطيع القيام بهذا السفر .

بقلم . جيمس دافيز



عمليه رابحة !

ارادت احـدى السيدات بولاية كارولينـا الشمالية ان تشهد احد المعارض التى اقيمت فى الولاية عدة أيام متتالية ، ولكنها لم تكن على استعداد لدفع رسم الدخـول فى كل مرة ، فضلا عن رسم وقوف سيارتها أمام الباب ..وفكرت السيدة قليلا ، ثم ذهبت الى السوق فابتاعت زهرة كبيرة من نوع الكريزانتيم بمبلغ ربع دولار ، وحملتها الى المعرض بصفتها احدى العارضات .

وقد اتاح لها اشتراكها كعارضـة لبعض المنتجات ان تأخذ بطاقة تبيح لها دخول المعرض مجانا لمدة أسبوع ، فضلا عن بطاقة اخـرى تكفل لها عدم دفع رسوم على وقوف سيارتها أمام المعرض ..

وكم كانت بهجتها فى نهاية الاسبوع عنـدما وجدت بأنها قد فازت بوسام وجائزة قدرها دولار عن الزهرة التى عرضتها !

« سام راجان »



تخفيض !

وضع أحد المطاعم فى بلدة اوباوزاس بولاية اويزيانا لافتة ضخمة امام ابوابه كتب عليها : « لقد خفضنا قيمة (طبق السـجق ذى العشرة سنتات) ، من ٢٠ سنتـا الى ١٥ سنتا فقط » .



ما أشبه عالمنا اليوم بطبل ضخم٠٠ اذا قرع أحد أى جانب من جوانبه ، سرى الصوت فى كل مكان فيه

« فى دلتا كابان »

لن تجد أحدا يصدق الشائعات ٠٠ حتى يصدر بلاغ رسمي بتكذيبها !

« ادوارد شينتز »

بعض الروايات لا تستطيع أن تتركه من يدك ٠٠٠ والبعض الآخر لا تستطيع أن تتركه فى المنزل ٠٠٠ اذا كان فيه اطفال !

« كارل ايلتسام »

أفضل أنواع الجدل ٠٠٠ هو الذى يبدو مجرد شرح وتفسير

ديل كارنيجى »

النصيحة الوحيدة التى يعمل بها الناس اليوم ، هى التى يدفعون ثمنها ٠٠ للطبيب أو المحامى !

كانت الممثلات فى الماضى يحاولن أن يصبحن نجوما ٠٠٠ اما اليوم فان النجوم تحاول ان تصبح ممثلات !

« اورنس آوليفييه »

الخيال هو الشيء الذى يجعلك تعتقد أنك تقضى وقتا رائعا ٠٠٠ فى حين أنك فى الواقع لا تفعل غير اضاعة نقودك !

التعليم القليل ليس خطرا على الشخص الذى لا يعتقد انه تعلم الكثير !

« وليام آلن هوايت »

عندما ترفض المرأة ان تتشاجر مع الرجل ، فهذا يعنى انها ملت عشرته ، فالشخص المحب لا يرفض المشاجرة !

« ارثر ريتشمان »

أفضل طريقة تدير بها رأس المرأة ٠٠٠ ان تقول لها ان وجهها يبدو جميلا من جانبه !

« مارتن بلوك »

آخر حرب رومانتيكية في التاريخ



كان السائحون يذهبون لمشاهدة الحرب لمجرد التسلية .. وكان الضباط يصحبون زوجاتهم على ارض المعركة .. وخيام المتفرجين تقام فى وسط الفرق المهاجمة

كانت حرب القرم عام ١٨٥٤ كبيرة الأهمية من وجهة النظر العسكرية ، ولكنها أيضا جديرة بأن تذكر لشيء آخر : هو الطرافة أو الشذوذ . كانت أشد الحروب بساطة وارتجالا ، وكانت مسرحا لعدد من الاحداث العجيبة.

أولها أن عددا كبيرا من السائحين كانوا يذهبون لمشاهدة الحرب لمجرد التسلية كما يذهب الناس الى مباراة رياضية ضخمة .

وأصبح هؤلاء «السادة السائحون» يقبلون على أنهم جزء من الحياة العسكرية وصاروا يذهبون لزيارة الخطوط الامامية وهم يحملون الهدايا من علب الحساء المحفوظ وحلوى رأس السنة ، واللحوم الباردة والخمور . وكانوا يدخلون الخنادق ويطوفون ببطاريات المدفعية ، دون اعتراض من احد .

ان مؤلف كتاب «خيمتنا فى القرم» يصف كيف كان هو وشقيقه يمران من معسكر الى آخر ، ثم يقرران اقامة خيمتهما بين جنود كتيبة المشاة الثامنة عشرة . وذهبا الى الضابط وقالا له :

ـ اننا نريد أن نقيم خيمتنا فى معسكركم !

فأجاب الضابط بلهجة مهذبة جدا .

ـ حسنا . سوف أعد لكما مكانا مناسبا لهذا الغرض .

ولم يحدث هذا فى منطقة هادئة وراء خطوط القتال. بل كان الروس يصلون ذلك المعسكر بالقنابل ؛ وكان أحد الجنود قد فقد ساقه فى المكان نفسه الذى اختير لنصب الخيمة فيه . وقد قال الضابط معتذرا :

ـ أرجو ألا تقيماوزنا لهذا الامر!

وكانت المجاملات فى الظروف الحرجة جزءا من تقاليد حرب القرم . فقد وقع حدث عجيب فى معركة « انكرمان » التى دارت رحاها فى انسطراب شديد بين سحب الضباب . فقد تبين أحد الضباط الانجليز أن كتيبته توشك أن تنهزم ، فلما رأى جماعة من الجنود البريطانيين ، اندفع الى ضابطهم وقال له :

ـ معذرة . اننا فى مأزق حرج . فهل يمكن أن تخف لنجدتنا . لقد تشرفت بمعرفتك فى الصيف الماضى بقصر الليدى بالمرستون .

وكان للورد كارديجان ، من سلاح الفرسان الخفيف ، صديق يدعى هربرت ديبورج كان قد أحضر يخت اللورد كارديجان الفاخر الى منطقة الحرب . وكان اللورد قد منح الاذن بتناول وجبة العشاء والمبيت فيه على الرغم من بعده عن مركز قيادته بسبعة أميال . وكان ديبورج يبدو بجانب كارديجان وهو يقوم بجولته التفتيشية، مرتديا قبعته «العريضة الناقوسية الشكل» ومعطفه الطريف وغطاء حذائه الجلدى . وفيما كانت القذائف تنهال على قلعة سيباستبول المحاصرة ، ركب كارديجان وديبورج الى بطارية المدفعية المحاصرة لكى يشاهدا ماذا يجرى هناك . وأقبل عدد آخر من المتفرجين بدافع الفضول، وتقدم مهندس حربى ـ لم يكن يرى فى وجود جماعة من المتفرجين المدنيين أثناء عملية قصف مهمة مايدعو للعجب ـ وأخذ يشرح الخطة العسكرية لهم . وعندئذ قال اللورد كارديجان :

ـ آه ... ان هؤلاء الجنود هناك هم رجالنا ، انهم يطلقون النار على الروس، وهؤلاء الجنود الذين يطلقون علينا هم الروس . اذن لماذا لا ندفع بهم بعيدا ؟!

ولم يجد المهندس مايجيب به على هذا السؤال البسيط .

وكان عدد من زوجات الضباط قد

صحبن أزواجهن الى الميدان. وكانت هؤلاء السيدات مدفوعات بحب أزواجهن من ناحية ، وكذلك بالرغبة فى المخاطرة . وكانت الليدى ايرول ـ زوجة اللورد ايرول الضابط بكتيبة البنادق الستين ـ قد جاءت على ناقلة جنود مع زوجها مصطحبة وصيفتها الفرنسية . وعندما هبط الجيش الى الارض وبدأ الزحف نحو منطقة ألما ، ركبت هى مع الفرسان. وكانت تنام مع زوجها فى خيمة واحدة لم يكن بها غير سرير واحد ، وقد سألها حفيدها بعد سنوات طوال : هل كان السرير مريحا !

فقالت « اننى لا أدرى ياعزيزى. لقد كان فخامته ينام على السرير ، وكنت أنام على الارض »

وكانت الليدى ايرول سيدة موفورة الشجاعة . فبعد معركة ألما بدا التردد على الجنود فى حمل راية الهدنة المؤقتة الى خطوط الروس للعمل على دفن القتلى . وذلك لان الشعور كان يسودهم بأن الروس لا يؤمن جانبهم . وكانت الليدى ايرول هى التى حملت راية الهدنة عبر ساحة القتال مرتدية ملابس الركوب ، وعلى رأسها قبعتها المزينة بالريش .

وكان الروس قد حاربوا فى معركة ألما من موقع شديد المناعة ، ذلك أن نهر ألما يمر فى مجموعة من التلال ، وكانت هذه ترتفع فى سلسلة من الهضاب لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق منحدرات وعرة شديدة الانزلاق . وكان النهر نفسه سريعا متفاوت العمق ، وكان قد صنع تحت الهضاب مجرى عميقا بحيث أصبحت ضفته عندها كجدار مرتفع .

وعلى هذه المرتفعات وقف الروس وكانوا يؤمنون بأنه لايوجد رجال يستطيعون عبور النهر واقتحام هذه المرتفعات . فاذا بذلت محاولة فى هذا السبيل ، فانها ستنتهى بدمار شامل .

ولهذا دعا الامير منشيكوف ثلاثين سيدة شابة للمجىء الى سيباستبول والتفرج على دمار الجيش البريطانى أثناء تناولهن الطعام فى الخلاء . وكان الجو جميلا فى ذلك اليوم عندما أقبلن فى مركبات مكشوفة مع سلال الطعام وزجاجات الشمبانيا ، مرتديات الملابس الخفيفة ، حاملات المظلات.

وهتفت الفتيات الروسيات فى اعجاب وهن يرين المشاة البريطانيين يتقدمون نحو السهل أفواجا من ذوى الملابس العسكرية القرمزية

المزينة بأحزمة صليبية بيضاء .

ان ماحدث بعد ذلك كان من أروع الانتصارات فى الجيش الانجليزى . فقد استطاع المشاة الانجليز – فى الواقع – أن يفعلوا المستحيل . لقد اقتحموا مرتفعات آلما ، وهربت الفتيات الروسيات تاركات سلال الطعام وزجاجات الشمبانيا والمظلات .

ولعل اشهر سيدة فى حرب القرم هذه ، كانت مسز دوبرلى زوجة الكابتن دوبرلى من سلاح الفرسان الانجليزى . كانت سيدة مرحة ، طيبة القلب ، محبوبة ، فضلا عن أنها كانت فارسة بارعة . وكانت تحب ماتسميه « المزاح » ولم يكن لديها تصريح بمصاحبة زوجها ولكنها استطاعت أن تصل الى ناقلة الجنود بطريقة ما . وكانت فى منطقة بالاكلانا تعيش على سطح سفينة حكومية فى الميناء ، وكانت تمضى كل يوم الى الشاطىء لترى زوجها وتصحبه فى دورياته . وفى صباح يوم المعركة ، كانت على ظهر السفينة حين ارسل اليها زوجها هذه الرسالة التى تعد – بلاريب – فريدة فى تاريخ الحروب:

« لقد بدأت معركة بالاكلاما ، ويبدو أنها ستكون حامية . اننى أرسل اليك جوادا . فلا تضيعى الوقت ، ولكن اسرعى الينا بقدر المستطاع . لاتنتظرى وجبة الافطار » .

ولم تنتظر مسز دوبرلى ، وانما كانت شاهدة عيان لهجوم فرقة الفرسان .

موجزة عن مجلة « هاربر مجازين »



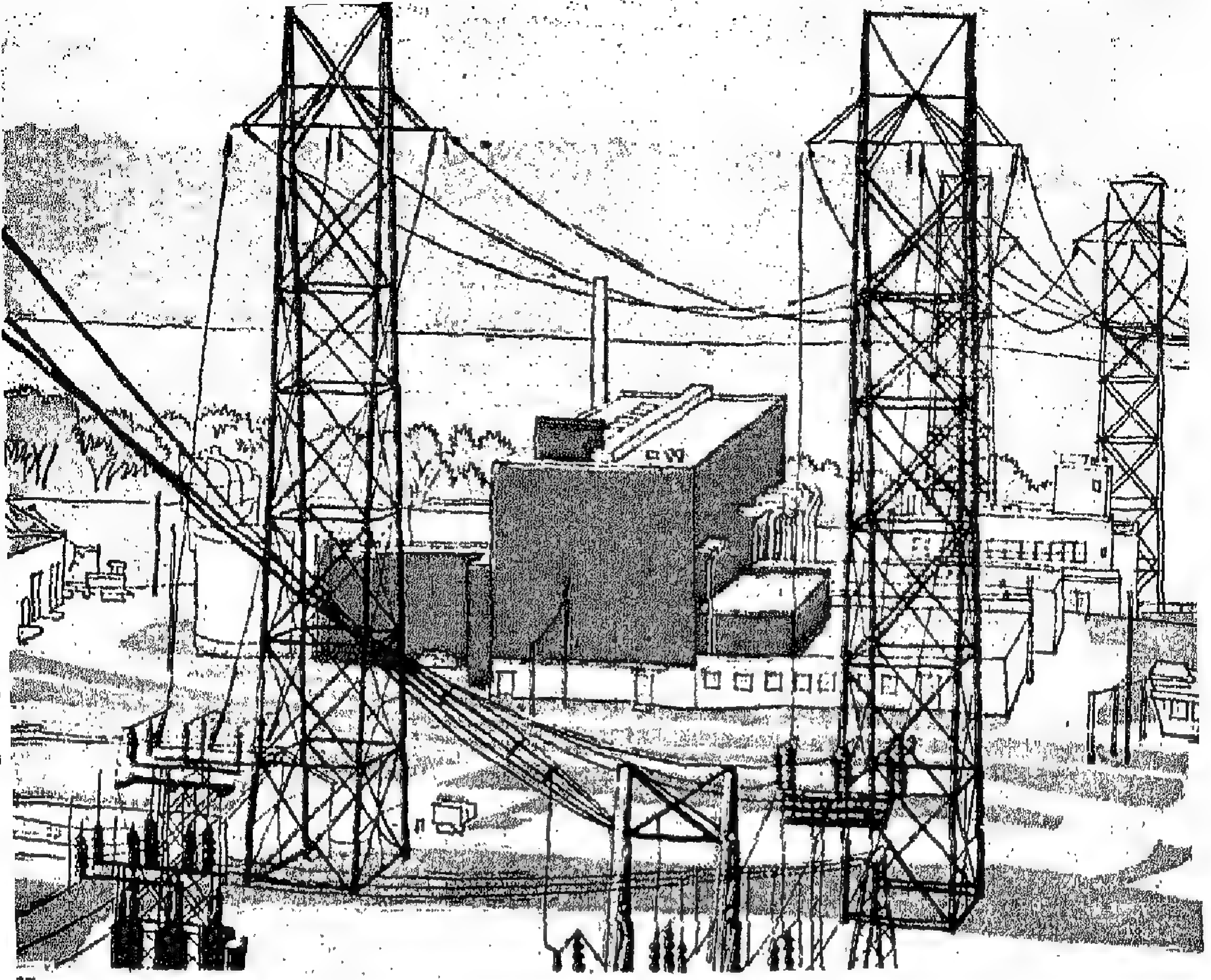
علاج حاسم !

بعد ان افتتح المخترع الكبير توماس اديسون مصنعه الاول بفترة قصيرة ، لاحظ ان مستخدميه اعتادوا النظر دائما الى الساعة الوحيدة الموجودة على حائط المصنع ..

واستاء اديسون من ذلك ، ولكنه لم يصرح باستيائه لمستخدميه ، بل احضر عشرات من الساعات ، ووضعها فى كل انحاء المصنع ، وجعل كلا منها تشير الى وقت يختلف عن الاخرى .

ومنذ ذلك الحين ، وجد المستخدمون ان النظر الى ساعات المصنع يسبب لهم ارتباكا بالغا ، فلم يعد احد منهم يعبأ بالنظر الى الساعة !

« ا . ادجار »



اكبر مصانع القوى النووية الامريكية .. مركزها مدينة شبنج بورت فى ولاية بنسلفانيا

إنتاج الكهرباء من قوى الذرة

هنالك على ضفة أوهايو بالقرب من مدينـــة « شبنـــج بورت » ، يستطيع الانسان أن يرى انتصارا ضخما من الانتصارات التى حققها العلم والبحث ، ويتمثل هـذا النصر فى أول مصنع للقوى النووية أنشأته الولايات المتحدة فى تلك البقعة من أراضيها على مساحة تبلغ ٤٢٥ فدانا . فلم ينقض من عمر الزمان

مسائل شائكة ومشكلات عويصة تعترض سبيل أولئك الذين يهدفون الى استنباط الكهرباء من القوى النووية ، ويحاولون جاهدين احراز قصب السبق فى هذا المضمار .

على تغير وجه التاريخ وأحداثه أكثر من خمسة عشر عاما ، حتى استطاع العلماء استخدام انقسـام الذرة فى

توليد قوى كهربية تسد حاجة مدينة يبلغ تعداد سكانها ٨٥٠٠٠٠ نسمة .

وقد قامت اللجنة الامريكية للطاقة الذرية ببناء هذا المصنع والتوسع فيه وتولت تزويده بكل ما يحتاج اليه ، كما تولت ادارته وتشغيله شركة ديوكسن للاضاءة .

وعلاوة على ذلك تقوم هذه الشركة نفسها ببناء وحدة جديدة تلحقها باحدى محطات الكهرباء التي تستخدم الفحم قوة محركة لها بطريقة تقليدية عتيقة . وتقع هذه المصانع على بعد ٥٥ كيلومترا الى الجنوب الشرقي بالقرب من مدينة الواما ، بولاية بنسلفانيا . وينتظر أن تبلغ تكاليف هذه الوحدة الجديدة ربع تكاليف مصنع شبنج بورت وما فيه من مراكز للابحاث العلمية . وبرغم ذلك فانه ينتظر أن يصل انتاجها من الكهرباء الى ثلاثة أمثال ما تنتجه مصانع شبنج بورت مقدرة بالكيلووات / ساعة ، هذا في الوقت الذي لا تستهلك فيه من الوقود سوى واحد على عشرين من استهلاكها .

وهذه المقارنة في التكاليف تبين لنا ما يشعر به رواد الابحاث النووية من مشكلات وما يعترضهم من عقبات . انهم يشعرون أن مشكلة التكاليف هذه تقف حجر عثرة في سبيل الافادة من القوى الذرية على نطاق واسع . وقد تبين لهم أن المصانع الذرية تتطلب من التكاليف أضعاف أضعاف ما كان مقدرا لها في أول الامر .

ويقول جون . أ . جراي — المشرف العام على انشاءات شركة ديوكسن : « يخيل الى ، في ضوء مشروعاتنا الحالية ، اننا سوف نحتاج في المستقبل القريب الى مزيد من القوى المحركة ، وأننا — لكى نسد حاجتنا تماما — ينبغى أن ننشىء مصانع من النوع الذى يستخدم الفحم . انه من العبث أن نفكر في تغيير هذا النوع في الوقت الحاضر الذى لا يزيد فيه ثمن طن الفحم على خمسة دولارات . أما شبنج بورت فان نظرتنا اليها ينبغى أن تقتصر على أنها مصانع ضخمة هائلة تستطيع أن ترضى فضول الناس وتجيب على أسئلتهم فتشبع رغبتهم في العلم والمعرفة . على أننا سندرس — في الوقت نفسه — كل وسيلة تمكننا من تطويع القوى النووية حتى تنافس الفحم أو الهيدرو في انتاج الكهرباء . أما متى يتم ذلك فأمر لا يعلمه أحد ، ولا نستطيع نحن أن نتكهن به » .

ان زيارة واحدة لمصانع شبنج

بورت كفيلة أن تبين لك السبب فى انتاجها لهذه القوى الكهربية الذهبية .

وعمل المصنع وانتاجه للكهرباء يعتمدان على جهاز خاص . ويتكون قلب هذا الجهاز ويسمى « لب الوقود » من قطع من معدن اليورانيوم فصلت بطريقة خاصة ، ويبلغ ثمن هذه اربعة ملايين من الدولارات . ويوضع هذا الجزء الرئيسى فى غرفة خاصة به ، صنعت بمنتهى الدقة والاحكام ، ويبلغ ثمنها خمسة عشر مليونا من الدولارات . ويغمس لب الجهاز فى جزء آخر يسمى « المفاعل » الذى يمر به تيار دائم من الماء لا ينقطع . هذا الماء يمتص الحرارة من الجهاز ، ثم يعطى الفرصة لتيار آخر من الماء يمتصها وهكذا . والماء يتحول الى بخار . وهذا البخار يدير تربينة ، وهذه التربينة بدورها تدير مولدا كهربيا .

وعندما يبين القرص (الدايال) فى حجرة المراقبة أن الجهاز قد استهلك كمية من الوقود ، وجب أن يغمر « المفاعل » بالماء اتقاء الاشعاع ، كما وجب أن يزال الرماد بملقاط طويل أو أكثر .

وتعد حمولة الوقود مستهلكة كلها اذا اشتغل الجهاز بأقصى قوته زمنا قدره ثمانية آلاف ساعة . وعندئذ ينقل هذا الجهاز الى صهريج (فنطاس) موضوع بالقرب منه ، وهناك يترك ليبرد فى الماء مدة ثلاثة أشهر أو أربعة ، وبعد ذلك ينقل بالسفن فى براميل من الرصاص الى مصنع تابع للجنة الطاقة الذرية فى ايداهو ، وهناك يحتفظ الاخصائيون بالاجزاء الصالحة للاستعمال ويستغنون عن الاجزاء الاولى الحارة الساخنة .

هذا ، وتبلغ تكاليف انتاج كل كيلو وات ساعة من الكهرباء فى الوقت الحاضر بمصانع شبنج بورت ٦٤ ملا (والمل ١/١٠ سنت) . وتشترى شركة ديوكسن كل كيلو وات/ساعة بثمانية ملات من لجنة الطاقة الذرية . وهذا الثمن يعادل تكاليف انتاج الكهرباء بالفحم فى تلك المنطقة .

هذا الفرق الضخم فى التكاليف يجعلنا نشك فى أن تتمكن مصانع شبنج بورت من سد نفقاتها أو الوفاء بالتزاماتها ، غير أن هذا الفرق سوف يتلاشى تدريجا بعد أن يتم انشاء مصانع الطاقة الذرية الامريكية الجديدة فى عام ١٩٦٠ .

ذلك لان أمريكا تقوم اليوم ببناء مصنع جديد بالقرب من مرتفعات درسدن وعلى بعد ٨٠ كيلو مترا من

مدينة شيكاغو • انها منطقة ماردة ضخمة من الصلب قطر دائرتها ٥٨ مترا ، وسوف تحتضن هذه المنطقة فرنا ذريا يعتقد العلماء ان تكاليف تصميمه وانشائه قد جاوزت — الى حد بعيد — كل ماينتظر أن تفيد منه امريكا ، بل ان هذه التكاليف ليتضاءل بجانبها كل ماصرف على مصنع شبنج بورت أو غيره من المصانع المشابهة • فى هذا المصنع الجديد رؤى أن يكون تصميم جهاز « المفاعل » الذى ينتج الكهرباء مبنيا على أساس ماوصل اليه «انريكو فيرمى» من نتائج • لقد سئل فيرمى — عندما أمكن التوصل الى تصميم هذا الجهاز لاول مرة — عن مقدار القوى الكهربية التى يمكن الحصول عليها منه ، قال : « ماعلى الا أن القى باليورانيوم فى وعاء من الماء ، ثم اتركه يغلى » • ومنذ ذلك الحين أجريت تجارب عديدة على هذه الاجهزة • فلما أنشأت شركة كومنولث اديسون فى شيكاغو بالتعاون مع سبع شركات أخرى مصنعا فى درسدن ينتج ١٨٠٫٠٠٠ كيلو وات / ساعة من الكهرباء استخدمت الماء المغلى فى ادارة الجهاز باجماع آراء الخبراء •

ويقول جوزيف هارر رئيس احد مشروعات الابحاث الخاصة بهذا الجهاز « المفاعل » وطريقة استخدام الماء المغلى فى ادارته وتشغيله مايأتى : « ان الجهاز الذى يعمل بالماء المغلى أرخص فى تكاليف انشائه ، وأكثر فى كفايته وانتاجه من النوع المستعمل فى مصنع شبنج بورت • اننا نغلى الماء بالانقسام الذرى ، ونستخدم وعاء واحدا لتحويل الماء الى بخار من ناحية وادارة التربينة من ناحية أخرى ، بدلا من دورتى الماء اللتين تستخدمهما مصانع شبنج بورت فيضيع عليها مقدار من الحرارة يذهب هباء دون أن تفيد منه شيئا •

ان بناء مصنع ذرى يشبه الى حد كبير بناء هرم من الاهرامات فى ضخامته وقوة احتماله • فأنت ترى مثلا ان جهاز توليد الكهرباء «المفاعل» الذى يبنى اليوم فى مدينة كامون بولاية جيرسى ضخم ثقيل ، يبلغ وزنه ٢٨٣ طنا من الصلب ، ولذلك فقد تعذر نقله الى السفن بالقطارات ، ولم يجد الاخصائيون بدا من نقله الى الجنوب فى مركب نقل خاص (صندل) يسير بمحاذاة شاطىء المحيط الاطلسى ثم يتجه الى خليج المكسيك ومنه يسير شمالا فى نهرى المسيسبى والينوى حتى يصل الى المصنع • هذا ،

وقد كان هناك جهاز آخر من أجهزة توليد الكهرباء (مفاعل) ، أو وعاء ضخم آخر تم نقـله فى شهر ابريل الماضى من مصنع فى مدينة شاتانوجا بولاية تنيسى ، الى شاطىء لاجويا بولاية متشجن . وقداستخدمتسكك الحديد وصنادل النقل المائى فىهذه العملية ، غير انها سببت مشكلات عديدة لاحصر لها ، تعـد من أخطر المشكلات التىسجلها تاريخ الصناعة حتى اليوم فقد اضطر القائمون بهذه العملية أن يسيروا أمام قافلة الجهاز الحقيقية ، قافلة أخرى-نموذجا لها - حملت على عربات نقل.وكان الغرض من هذا التصرف هو التأكد من أن جهازا فى مثل حجم الجهـاز الاصلى يمكن أن يمر بسلام من تحت القناطر والكبارى . وقد وجد أن هناك قنطرة فى انديانا ينبغى أن يعاد بناؤها من جديد بحيث تسمح بمرور فرس البحر الضخم هذا من أسفلها .

وقبـل ان ينقضى عام ١٩٦٠ ، ستكون الولايات المتحدة الامريكية قد أنشأت خمسة مصانع كاملة ضخمة، علاوة على ماسوف تنشئه من مصانع صغيرة أخرى .

وسيكون من نتيجة انشاء هـذه المصـانع كلها توليد مايقـرب من ٧٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ كيلو وات / سـاعة من الكهرباء ، أى حوالى نصف فى المائة من مجموع ماتحتاج اليـه الولايات المتحدةمن القوى الكهربية.وبالاضافة الى انشاء هذه المصانع الجـديدة ، تقوم أمريكا بتصميم عدة مشروعات ضخمة أخرى . وهناك حقيقة هامة، هى أن الولايات المتحدة فى سبيلها الى انشاء مصانع لتوليـد الـكهرباء بالطريقة التقليدية المعروفة ، طريقـة الفحم والهيدرو. ويبلغ مجموع انتاج هذه المصانع من طـاقة كهربية ٦٣ مليون كيلو وات / سـاعة . ويدل اتجاه أمريكا هذا ،على ماسوف تتبعه من طرق فى انتاج كل ماتحتاج اليه من طاقة كهربية قبل أن تنقضى أعمار الكثيرين منا .

وخير دليل ، بل وأقوى برهان يثبت حـيرة خبراء القوى الذرية ، ومدى ماورطوا فيه أنفسهم، هومصنع شبنج بورت نفسه ، ذلك لأن هذا المصنع الذى تكلف مبـالغ باهظة وبلغت أرقام انشائه حدا خياليا ، قد بنى على بقـايا الفحم الرخيص ومخلفاته . ان أمريـكا دولة غنيـة بالفحم ، وتؤكد المعلومات الجيولوجية الدقيقة ان طبقات الارض فى أمريكا تمتلىء بكمية ضخمة من الفحم سوف

تبقى «أجيالا عديدة» • أما فى بريطانيا فان الفحم غالى الثمن وفى تضاؤل مستمر ، ومن ثم كان من المنطق المعقول أن تفكر بريطانيا فى برنامج لاستنباط القوى من الذرة يفوق البرامج الامريكية • ولذلك كانت المشروعات الانجليزية تهدف الى انتاج اجمالى يبلغ خمسة أو ستة ملايين كيلو وات ٪ ساعة قبل نهاية عام ١٩٦٦ •

والنتيجة الحتمية ان هذه المصانع وغيرها من المصانع المنتشرة فى غير بريطانيا من البلاد المفتقرة الى انتاج القوى الكهربية من الطاقة الذرية ، ينبغى أن تظهر الى حيز الوجود قبل المصانع الامريكية بزمن طويل •

ويكاد علماء الذرة وخبراء الشئون النووية يجمعون على رأى واحد فيما يختص باستخدام القوى الذرية التى تسد حاجة الولايات المتحدة فى الشئون السلمية والحياة اليومية العادية • ويتلخص هذا الرأى فى أن مثل هذه الامور ليس لها مجال فى برنامج ضخم من برامج القوى الذرية • وقد قال لويس ستراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية قبل احالته الى المعاش منذ زمن يسير : « انه من الواضح اننا معشر الامريكيين لن نحتاج الى الطاقة الذرية زمنا طويلا ، وذلك لان لدينا مايكفينا من مصادر الوقود الاخرى • أما السبب الذى يدفع بنا قدما الى الامام فى مشروعات القوى الذرية فانه يرجع الى شعورنا بحاجة اخواننا عبر البحار لمثل هذه المشروعات فنحن نسبق الدنيا كلها فى مجال انتاج أجهزة توليد الكهرباء بالطاقة الذرية كما نسبقها فى الابحاث التى نجريها على تلك الاجهزة ، وهى الابحاث التى تهدف الى التوصل الى أجهزة تؤدى عملا بطريقة أرخص تكلفة ، وأكثر أمنا وكفاية وتصميما • ومن ثم يجب علينا أن نتابع هذه البحوث فى جد وعزم حتى نتمكن من الوصول الى توليد هذه القوى التى تنافس انتاج الفحم لها قبل أن تصل هى الينا بطريقة طبيعية لاجهد فيها •

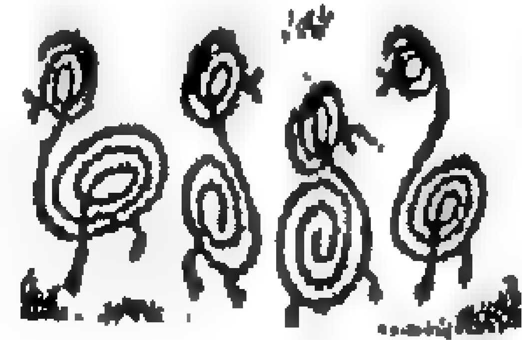
ولما كانت حاجتنا الى خبرات البناء والانشاء أكثر الحاحا من حاجتنا الى القوى الذرية نفسها ، فان الكثيرين يقترحون على الولايات المتحدة أن تبنى هى هذه المصانع وأن تزودها بكل ما تحتاج اليه من معدات وأدوات وآلات ثم تمولها فى البلاد التى تكون فى حاجة اليها أكثر من غيرها • وفى الوقت الذى كتب فيه هذا المقال ، كانت هناك مفاوضات تسير بنجاح بين لجنة

الطاقة الذرية الامريكية ومثيلتها لجنة الطاقة الذرية الاوروبية . وسوف يؤدى نجاح هذه المفاوضات الى تعهد الولايات المتحدة ببناء عدد يتراوح بين أربعة مصانع وستة وتزويدها بما تحتاج اليه من معونة فنية ومالية.

وبالاضافة الى هذا كله ، هناك مشكلة قائمة لم تحل الى الآن . هذه المشكلة هى البحث عن وسيلة تمكن العالم من أن يتخلص من فضلات الاشعاع الذرى . وتقدر الكمية التى تلفظها المصانع من هذه الفضلات فى كل عام بمئات الملايين من اللترات ، هذا اذا نفذت برامج القوى الذرية تنفيذا دقيقا وعلى نطاق واسع .

ولكن ، كيف يمكن معالجة هذه المشكلة ؟ لقد عرضت وسائل عديدة على بساط البحث ، وكانت كلها وسائل تؤدى الى التخلص من هذه الفضلات بطريقة مأمونة العواقب ولاتتطلب نفقات باهظة . غير انه على الرغم من ذلك ، نرى أن الاجابة الوحيدة التى تتفق مع الامانة العلمية فى هذا المضمار، وفى غيره من ميادين الاحاجى والالغاز النووية فى هذا العصر هى أن نقول : « لا أحد يدرى، اننا نعمل فى سبيل الوصول الى الاجابة الصحيحة » .

ملخصة عن : بوبليار سينس بقلم هارولد مانشستر



كيفية الاستخدام ..

فى يوم من الايام الخانقة الحرارة ، ابتاعت مسز جلتر باوم مروحة من الورق بقرش واحد من بائع جائل يسير بعربته فى احد شوارع نيويورك الحقيرة .

وبعد ساعة ، عادت السيدة الى البائع وهى تمسك مروحة محطمة ، وقالت وهى تهزها امام انفه :

ــ كيف تبيعنى مروحة تتحطم سريعا ؟

فسالها البائع :

ــ كيف استخدمتها ؟

ــ لقد حركتها امام وجهى ..

فهز الرجل راسه وقال :

ــ ان مروحة رخيصة مثل هذه لا تستخدم هكذا .. بل يجب ان تمسكيها بيدك وتحركى وجهك امامها !

كيف تتقدم بك السن وتحب الحياة !

ان الانسان الذى يثق فى الله طوال حياته لابد ان تكون لديه ثقة فى الآخرين ، واهم من ذلك ، لابد ان تكون لديه ثقة فى نفسه ..

الفرصة أمامك واسعة فى ان تعيش حتى تبلغ سن الشيخوخة . فقد اضافت العلوم الطبية الى مستوى الاعمار سنوات جديدة . وطبقا للاحصاءات الحالية اذا كنت الآن فى الخامسة والثلاثين من عمرك فمن المحتمل انك ستعيش الى الرابعة والسبعين تقريبا . واذا كنت فى الخامسة والخمسين فستعيش الى حوالى السادسة والسبعين . غير ان بقاء الفرد يعتمد على خصائص معينة من الحيوية وليس من المحتم ان تسير هذه الحيوية مع الصحة الحقيقية وجودا وعدما .

واكثر الرجال حيوية بين جميع من قابلتهم على الاطلاق هو ادوارد هيريو . انه يقترب الان من الثالثة والثمانين وهو مريض منذ عشرين عاما انه يعانى من الالتهاب الوريدى الى جانب انه يحمل وزنا يبلغ ٢٣١ رطلا

وعلى الرغم من هذا كله فانه تولى ببراعة رياسة الجمعية الوطنية الفرنسية وهو فى الواحدة والثمانين من عمره وتزعم حزبه السياسى بهمة كبيرة . وكان ولا يزال عمدة مدينة ليون الكبيرة الذى لايكل ولا يتعب . بل لقد وضع كتابا عن المثال رودين ضمنه ترجمة لحياته .

وكثير من الاشخاص الذين تقدموا فى العمر يعيشون حياة نشيطة منتجة . وكان ينبغى طبقا للقواعد الطبية ان يكونوا قد ماتوا منذ زمن طويل ، ولكن المرض ، وهو يرغم الجسد على تدعيم قواه ، يساهم ايضا فى زيادة حيويته .

وهناك دليل يشير الى وجود قوة غامضة تحفظ لبعض الاشخاص حياتهم وتصل بها الى معدل ابعد بكثير عما كان ينتظر ان تصل اليه حياتهم الطبيعية . اننا نعرف

اشخاصا ظلوا احياء لانهم ببساطة يريدون ذلك ، أشخاصا يواجهون ظروفا حرجة ويرفضون الاستسلام وبقوة الارادةوحدها يعيدون انفسهم الى الحياة . ان كلا منا ، بطريقة أو باخرى ، يقرر يوما بعد يوم فترة حياته .

هل تتلهف على التسلية واللهو أو على مشروعات التعليم ؟ . هل تستمتع بأوجه النشاط البسيطة مثل الاكل والكلام ولعب المباريات غير العنيفة والمشى ؟. اذا كنت كذلك فمن المحتمل ان تعيش سنوات طويلة . ومن ناحية اخرى اذا كنت تعانى الملل ، فمعنىهذا انك تعرضت لهجوم أقوى الامراض التى يموت بسببها الانسان . انه هو الذى يزيد من حدة كل مرض ويضعف فى الانسان ارادة الحياة .

ولكى نقاوم هجمات العمر فاننا نحتاج الى تنمية الدراسات العاطفية الصحيحة والتاريخ يزخر بامثلة من الاشخاص الذين بذلوا جهودهم فى سبيل حياة طويلة عن طريق توجيه قدراتهم الى اتجاهات انسانيةجديدة . والاجابات الصريحة على الاسئلة الآتية قدتبصرك بموقفك الخاص .

● هل تعمل باستمرار على توسيع دائرة اهتماماتك ؟

لقداصيبت مدرسة للغةالاسبانية فى الخامسة والستين من عمرها باضطراب عصبى بسبب خوفها الشديد من أن حياتها بدأت تقترب من نهايتها . وأمرها طبيبها بالقيام بجولة بسيطة النفقات فى المكسيك « لتغيير الجو » وشاهدت المدرسة أماكن كانت تتحدث عنها طوال حياتها . ولاول مرة تحدثت مع الاهلين باللغة الاسبانية . وفى العام التالى ذهبت الى المكسيك مرة أخرى . انها الآن تقوم بجولات فى أمريكا اللاتينية وهى سعيدة للغاية .

وقد لايتاح لنا جميعا السفر الى قطر اجنبى ، غير ان كل انسان يستطيع قبل ان يتقدم به العمر ان يتطلع الى تعلم اشياء جديدة والى قضاء فترات من اللهو والى تنمية مهارته . انك تستطيع ان تخلق لنفسك اهتماماتجديدة بكثير من الوسائل مثل التنقل بين أرفف المكتبات وحضور المحاضرات والاشتراك فى أوجه النشاط المدنى أو الترفيهى .

ان الاستفسار عنالاشياء الجديدة

بالنسبة اليك امر ينعش الذهن والقلب . لقد كتب لوثر بيربانك فى كتابه « حصاد السنين » يقول انه لم يكن يستطيع ان يمر على مصنع غريب أو نجار يستخدم آلة جديدة دون أن يقف ليسأل « ماهذا ؟ . كيف يعمل ؟ » وقد قال ذات مرة « اننى فى السابعة والسبعين من عمرى ولكننى فضولى بنفس الدرجة التى كنت بها وانا فى الثامنة » .

● هل أنت شغوف باستمرار الحياة ؟

ان التقدم فى العمر عملية يقوم فيها معظم الناس بأشياء كثيرة للفترة الاخيرة واشياء اقل للفترة الاولى . عليك ان تعمل العكس . وسيكون لديك ترياق ضد الشيخوخة .

عرفت سيدة قال لها صديق فى لهفة ذات مرة « كم أود ان اتقدم فى العمر بحيوية مثلك » .

واجابته السيدة وهى تبتسم « يا عزيزى انك لاتتجه نحو الشيخوخة . انك عندما تتوقف عن النمو تكون قد أصبحت عجوزا »

لقد قامت الدكتورة ليليان مارتن الاستاذة بجامعة ستانفورد بعد احالتها الى المعاش فى سن الخامسة والستين بانشاء عيادات لارشاد الاطفال هى الاولى من نوعها فى امريكا وفتحت مركزا للشيوخ فى سان فرانسيسكو . وعندما بلغت السبعين من عمرها تعلمت احدى اللغات الاجنبية كما تعلمت الكتابة على الآلة الكاتبة وعندما بلغت التاسعة والثمانين قامت بادارة مزرعة مربحة تبلغ مساحتها ٦٤ فدانا وعينت اربع مساعدات كل منهن فى الستين من عمرها . انها عاشت كل هذه السنوات لان هناك اشياء كانت تهتم بعملها .

● هل انت عاطفى ؟

الحب هو أقوى العوامل المثيرة التى تؤدى الى حياة اطول واكثر سعادة . لقد كان هناك موظف باحدى الشركات يعيش وحيدا حزينا بعد وفاة زوجته واستمر على هذه الحال عدة أشهر حتى أقنعه ابناؤه بحضور مدرسة التعارف وهو فى الخمسين من عمره . وفى هذه المدرسة جدد معرفته باحدى الزميلات وكانت ارملة . ولم يمض وقت طويل حتى تزوجا . انه الآن فى الثمانين من عمره ولكنه يتطلع الى سنوات اخرى فى هذا الزواج الذى جاء عند غروب الحياة .

والدفء الانسانى لاينحصربطبيعة الحال فى الغرام : ان الاخلاص لزميلك يفيد بنفس الدرجة . كان احد الميكانيكيين الذين احيلوا الى المعاش يعمل فى ورشة بالطابق الاسفل من منزله الذى يقع فى أحد احياء مدينة مزدحمة ، وبينما كان يرفع بصره الى اعلى رأى صبيا يراقبه من النافذة ، فدعاه الى الدخول وسمح له بأن يحاول ان يجرب يديه فى قطعة من الخشب بواسطة آلة التشكيل . وفى اليوم التالى عاد الصبى ومعه اثنان من اصدقائه . واليوم يوجد مع هذا الميكانيكى عشرون زميلا من الصبيان يعلمهم النشر والحفر والخراطة .

ان اهتمام الانسان اهتماما اصيلا بالآخرين يملأ حياته ثقافة . وكلما حصل الانسان على هذا الاستعداد فى سن مبكرة كان قويا فى سنواته الاخيرة .

● هل تترك عواطفك تحكمك ؟

ان الاستسلام للغضب هو من اكبر العادات اضرارا بالصحة . انني — لاعتبارات طبية محضة — انصح بشدة بتجنب المناقشات الساخنة والمنازعات العاطفية العنيفة .

منذ ثماني سنوات عرفت طبيبا مصابا بجلطة دموية . وبينما هو قريب من الموت اكتشف قيما حقيقية فى مقابل قيم تافهة . انه الآن لايثور اذا صاح فيه احد وهو يقود سيارته او اذا لم يتلق الجزاء اللائق على عمل اداه للمجتمع « ان مثل هذه الامور تافهة للغاية » . ولقد ترتب على تغيير موقفه ان زال التوتر العاطفى ، كما أدى عدم الشك الى اطالة حياته .

● هل تشعر بالقلق ؟

كان عندى مريضتان تعيشان فى ظروف مالية عصيبة وكانت ظروفهما متماثلة ، غير ان احداهما استطاعت تكييف حياتها مع ميزانيتها وتعيش فى سعادة بينما كانت الاخرى تتبرم باستمرار ، وكانت مشكلتها المالية هائلة لانها كانت تشعر انها كذلك . ان القلق عادة عاطفية سيئة . وكأية عادة اخرى يمكن لاى انسان التخلص من القلق اذا بذل مجهودا كافيا .

● هل تكسب الاصدقاء بسهولة ؟

يجب ان تعود نفسك كلما تقدمت بك السن فقد الاصدقاء الذين دامت صداقتك لهم حياة طويلة ، وان تكون مستعدا للبحث عن اصدقاء آخرين . ولكى تفعل هذا

يجب ان يكون لديك ماتقدمه . انك لاتحتاج الى نقود . بل قدم أى شيء يبعث على السرور أو يؤدى الى الفائدة . ان السيدة التى تعلم اصدقاءها كيف يلعبون البريدج بطريقة أفضل أو كيف يقومون بتربية زهرة الداليا أو السيدة التى تستمع الى الآخرين باهتمام . مثل هذه السيدة تجذب اليها الاصدقاء .

ان الفرصة امامك ايضا وتستطيع أن تقدم مهارتك وحكمتك وخبرات عمرك . فاذا كنت متخصصا حتى فى دائرة ضيقة من المعرفة فمن المرجح انك ستكون مطلوبا .

● هل لديك عقيدة دينية ؟

ان المستشارين الدينيين يجمعون على ان الراحة الحقيقية للعقيدة تاتى – وان كانت بصورة بسيطة – للأشخاص المتقدمين فى السن الذين تجاهلوها من قبل . ان هؤلاء الذين تساعدهم عقيدتهم على احزانهم وعلى محن الحياة اليومية تكون حياتهم أغنى كثيرا من حياة الآخرين .

يذكر هووارد هوايتمان فى كتاب « صحفى يبحث عن الله » ان زوجة احد المزارعين قالت له اننى لااتوقع بسبب ثقتى فى الله ألا يعترض طريقى، سوء الحظ او المآسى .

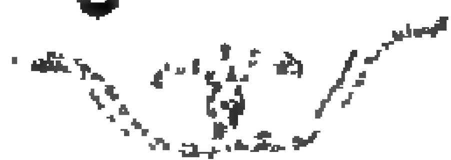
وسألها هوايتمان « ماذا تتوقعين اذن ؟ »

فأجابت بقولها « اننى اتوقع كل مايمكن ان يحدث ، وسأكون قادرة على قبوله » .

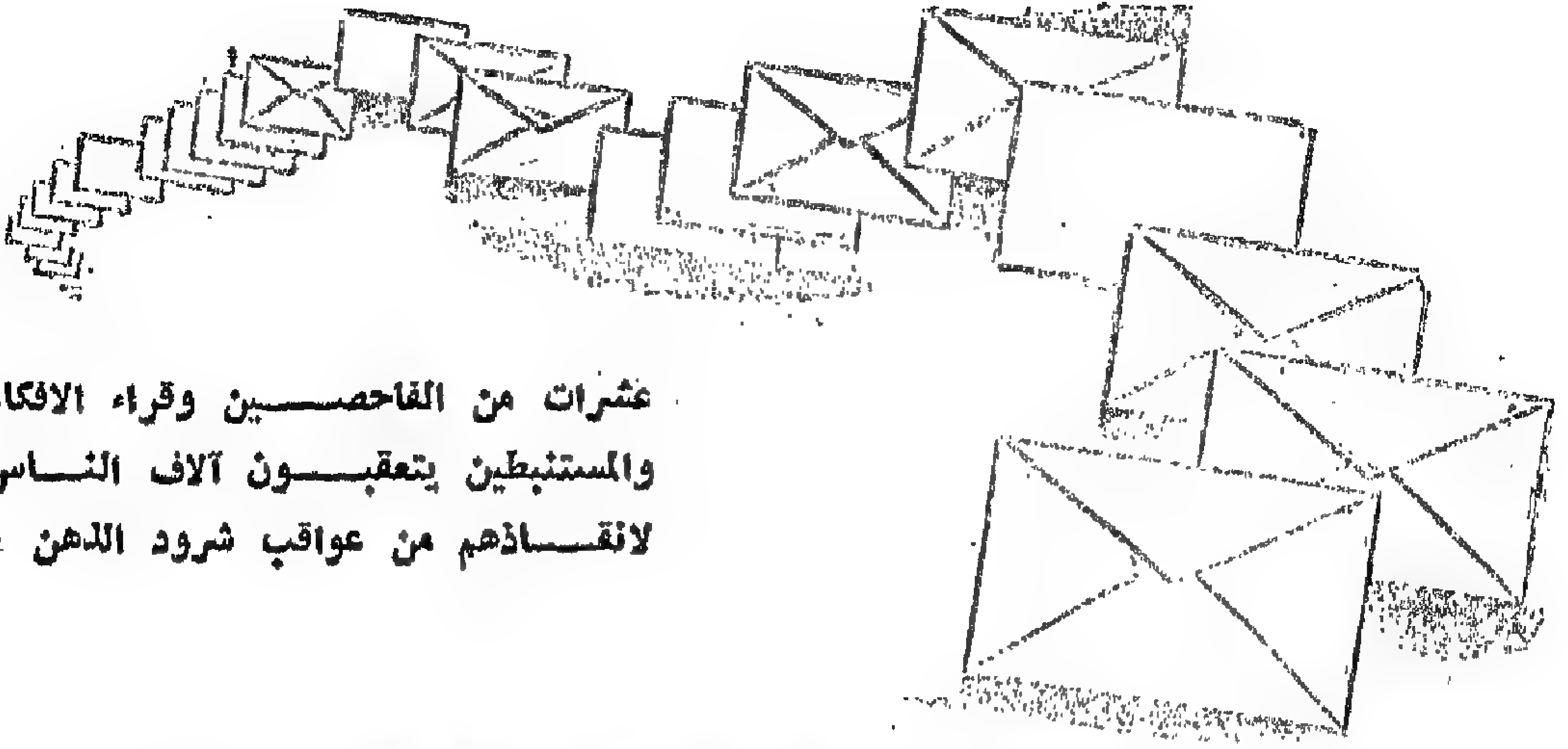
ان الانسان الذى يثق فى الله طوال حياته لابد ان تكون لديه ثقة فى الآخرين واهم من ذلك لابد ان تكون لديه ثقة فى نفسه . ان الثقة فى انفسنا تعطينا السلام ، وتضمن لنا ان نتغلب على الكوارث والمنازعات ونصل الى اهدافنا فى الحياة على الرغم من كل ماقد يحدث .

انه اذا ازدادت ساعات اليوم من ٢٤ ساعة الى ٣٦ ساعة فمن المرجح إن معظمنا سيخصص هذه الساعات الجديدة فى أوجه اهتمام ونشاط لم يكن لدينا وقت لها من قبل . وهذا هو مايحدث بالنسبة لاعمارنا ، فلكى نفيد من السنوات الاضافية يجب تنمية الاتجاهات التى تعطى قيمة لحياتنا .

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم مارتن جومبرت



ترك احد كتاب السينما فى هوليوود وصية ،طلب فيها ان يحرق جثمانه بعد وفاته ... ثم يلقى عشرة فى المائة من الرماد المتخلف فى وجه وكيل أعماله !



عشرات من الفاحصين وقراء الافكار والمستنبطين يتعقبون آلاف الناس لانقاذهم من عواقب شرود الذهن ٭

يعيدون الحياة إلى البريد «الميت»

في الشتاء الماضى ، أحيل مظروف شديدالغموض الى الادارة العامة للبريد بنيويورك لفحصه • وكان المظروف معنونا باسم أحد الجراحين وبداخله تقرير عن حالة مشتبه فيها من حالات السرطان يفيد أن المرض ليس من النوع الخبيث ،ولكنه لم يكن موجها الى عنوان نكرة فحسب ، بل كان خاليا أيضا من الاشارة الى المعمل الذى أرسله • فعكف موظف البريد المختص،رغبة منه فى الاسراع بابلاغ النبأ السار الذى يحويه التقرير ، على تصفح الادلة الطبية الواحد تلو الآخر حتى ظفر بالعنوان الصحيح للجراح فى احدى المدن الشمالية بالولاية •

وبالمثل فان والدين مسنين ، أحزنهما أن تضيع فى البريد الصورة الوحيدة لولدهما المتوفى ، سوف يدينان بالفضل على الدوام للموظف الذى يستنقذها لهما • ومع أنه لم يجد غير اسم عادى مطبوع على ظهر الصورة ، فقد أمكنه أن يقتفى أثر المصور ويحصل منه على عنوان الوالدين •

هذان مثالان للخدمات العديدة الجليلة التى قدمتها أخيرا فروع ادارة البريد الامريكى المختصة بالرسائل والطرود « الميتة » وعددها ٢٢ فرعا ويتدفق على المختصين فى هذه المكاتب سيل من الرسائل البريدية التى يستعصى تسليمها فى مختلف أنحاء الدولة ، والتى بلغ عددها فى عام ١٩٥٧ نحو ٢٤ مليون قطعة ، بعضها بدون عنوان،وبعضها بعنوان خاطىء أو غامض أو ردىء الخط لايقرأ •كذلك توجد رسائل«سائبة» (بغير مظروف أو طابع) • وفى كل عام يبذل أولئك الرجال والنسوة قصارى جهدهم فى الفحص وقراءة الافكار والترجمةوالاستنباط لاحياء مايقرب منمليونينمن تلك الرسائل المقضى عليها بالاعدام ، وانقاذ ماتصل قيمته الى ثلاثة أرباع المليون من الدولارات للمواطنين الغافلين • واذا استشكل عليهم الامر الى أبعد الحدود ، ففى هذه الحالة فقط قد يلقون نظرةعلىمحتويات بريد الدرجة الاولى •

ويتوفر « حلالو العقد » ، فى مكاتبهم البعيدة عن باقى الموظفين وتحت الحراسة المشددة ،على تصفح كومة بعد أخرى من أدلة التليفونات والتجارة،وسجلات المدارس والسفن والفنادق والعناوين التلغرافية الخ • فهم يستنتجون من هذه المراجع أن العنوان المحير « ج•س•ب-١٢٨٨ » انما يرمز الى متجر ج•س• بينى فى سنترال سيتى بولاية كنتوكى ، كما يقومون بارسال بطاقة مؤشر عليها « ك ٤ و ب ل » الى احدى محطات الاذاعة التى تستهل اذاعتها بهذه الحروف •

وعندما وصل أول مظروف من المجموعة التى تحمل « ف، و- خابر واشنطون » الى ادارة البريد الميت بواشنطون ، هرش الخبراء رءوسهم دون جدوى • وفى النهاية ، شاءت الظروف أنيتحدث أحدهم الى صديق له من المهتمين بأمر الطيور ، فأدرك السر ، وأعلن ظافرا أن « ف ، و - هى وكالة صيد البر والبحر ! » • ولما كانت تلك الوكالة تهتم باجراء الابحاث عن هجرة الاسماك والطيور، فانها تربط علامات مميزة الى أرجل الطير ، تحمل كل منها رقما معينا مع بيان مختصر تطلبفيه ممن يعثر على الطائر أنيخابر الوكالةفيواشنطون•

ويوجد فى كل فرع للبريد الميت قسم «لحافظة النقود» • فغالبا مايلجأ النشالون بعد «تنظيف» الحافظة الى

دسها فى أقرب صندوق للبريد للتخلص من الدليل المادى للجريمة • وفى هذا يقول« لويس ايزنماير » فى فرع مدينة نيويورك • « اننا نتلقى مالايقل عن ٤٠ حافظة فى اليوم ، ويزداد هذا العدد فى أوقات انعقاد المؤتمرات • وهى تكاد تكون دائما خالية من النقود ، ولكن قد يحدث من وقت لآخر أن يكون أحد النشالين فى عجلة من أمره فيغفل عن قدر من « الحشو الدسم » • أما مهمتنا فهى تفتيش الحافظة للتعرف على صاحبها وردها اليه ان أمكن • كما نعيد اليه أيضا المحتويات ذات القيمة نظير رسم بسيط يتراوح بين ١٠ ، ٥٠ سنتاء وهو شىء ليس بالكثير على رجل يسترد خاتما من الماس أو شيئا آخر ذا قيمة أفلت من براثن اللصوص » •

وهناك أيضا « فتيان الجغرافيا » وهم رجال ذوو خبرة طويلة وذاكرة قوية ، يعرفون الطرق الرئيسية فى جميع المدن الكبرى بالولايات المتحدة، كما يعرفون مميزات التسمية لشوارع المدن الصغيرة فى بيئاتهم المحلية • فالعنوان «باترسون، ٠ــ ٩٣ بالشارع الرابع والثلاثين بولاية نيوجرسى» الذى لاوجود له ، انما يقصد به أحد سكان بلدة فيرلون بولاية نيوجرسى، وهى البلدة الوحيدة فى الاقليم التى تكتب فيها أرقام الشوارع مسبوقة بالصفر • كذلك عثر منذ وقت قريب فى سان فرنسيسكو على طرد من اليابان موجه الى اسم ورقم بشارع « بحيرة الجزر » بالولايات المتحدة • واذ قدر موظف البريد أن ولاية مينيسوتا هى المقصودة بهذا العنوان لوجود عدد كبير من البحيرات بها ، فقد راجع أدلة التليفون المختصة حتى اهتدى الى المرسل اليه فى مدينة مينا بوليس •

وكثيرا مايحالف الحظ منقبدى البريد الميت • فقد استطاع أحد موظفى فرع نيويورك أن يعيد مجموعة من صور العرس الى زوجين فى شهر العسل لانه تعرف بالمصادفة على القاعة التى التقطت فيها الصور • كذلك أعيد شريط سينمائى الى صاحبه بعد أن تمكن أحد موظفى البريد من تمييز رخصة السيارة فى أحد مشاهد الفيلم على الرغم من ضآلتها ، واستطاع أن يقتفى أثر الرقم •

وعلى الرغم من كل هذه الجهود المضنية ومصادر البحث الوافية فان ملايين الرسائل والبطاقات والطرود تظل غامضة مجهولة ، ويحتفظ بالاشياء ذات القيمة التى توجد فى

بريد الدرجة الاولى لمدة عام للتعرف عليها أو المطالبة بها ، ثم يخصص ثمنها للمساهمة في سدنفقات البريد أما الطرود المؤمن عليها وتلك التى تدفع رسوم نقلها عند تسلمها فيحتفظ بها لمدة ستة أشهر ، وتبقى غير المؤمنة لمدة ستين يوما فقط ، وبعد ذلك يجرى بيع ماتحويه بالمزاد العلنى . وهنا يتخطف قناصةالمزايدات كل شيء من دبابيس الشعر الى سروج الخيل ، ومن معاطف الفرو الى قوارب المطاط .

انشرود الذهنهو السببالرئيسى في خلق معظم البريد الميت . ويقول مراقب الفروع المختصة بهذا البريد، « لو أن الناس ركزوا انتباههم فقط عند كتابة العنوان على المظروف أو الطرد ، لاراحونا وأراحوا أنفسهم . فليس مطلوبا منك الا أن تكتب الاسم والعنوان الصحيح لكل من المرسل والمرسل اليهعلى المظروف أو البطاقة، وان تضع في «داخل» الطرد مخطوطا بالعنوان مع التأكد من متانةالبطاقة المعلقة في الخارج . أما اذا عجزتعن الكتابة بخط يقرأ ، فعليك بحروف الطبع ! »

« ملخصة عن مجلة توداين ليفنج – بقلم هارمون والزى توبر »

خطاب الى المراهقين !

هذه رسالة بعثت بها أم الى محرر احدىالصحف ، فحظيت بالاعجاب حتى أعيد نشرها مرارا عديدة .. ولا سيما كلما اقبلت شهورالعطلة الدراسية :

« اننا نسمع كثيرا تلك الصيحة الشاكية منشبابنا المراهق .. وهى : ماذا نستطيع أن نفعل ؟ والى أين نذهب ؟

« وفىاستطاعتى انأقدم لهم بعضالمقترحات .. اذهبوا الى منازلكم .

« قوموا بطلاء الاخشاب ، شذبوا حشائشالحديقة ، اغسلوا السيارة ، وتعلموا كيف تعدون الطعام . امسحوا بعض الارضيات ..قوموا بأى عمل نافع

« ان آباءكم غير مكلفين بتسليتكم . وقريتكمغير مكلفة باعداد الاماكن التى تقضون فيها اجازاتكم ..

« ان العالم غير مكلف باطعامكم .. بل انكممدينون للعالم بشيء . انتم مدينون له بوقتكم وجهدكم ومواهبكم

« ساعدوا جهاتالبر ، زوروا المرضى، عاونواالفقير .. وعندما تنتهون من ذلك كله .. دون ان تتعبوا .. فاقرأوا كتابا »

« مورا مين »

نهر كولومبيا
مولد القوى الجبار

ان « ترويض » النهر خلال سلسلة من السدود المقامة عليه ، عمل ممتاز يدل على أن الموارد لاتنضب مادامت تغذيها الافكار

حلقت بطائرتي فى سماء الاقليم الشمالى الغربى من امريكا الشمالية ، حيث شاهدت نهر كولومبيا من الجو لاول مرة . ويعد هذا النهر الآن ، مع روافده ، اعظم مولد للقوى الكهربائية المائية على ظهر الارض ، مما ادى الى قيام نهضة اقليمية اجتذبت الى الشمال الغربى معامل هانفورد الذرية ، ومصانع الطائرات الضخمة ، واحواض بناء السفن وأفران صهر الالومنيوم . كما اجتذبت أيضا نحو مليون من السكان الجدد ، حتى أصبح بين كل ثلاثة اشخاص فى ولاية واشنطون الآن قادم جديد .

وقد رأيت فى ربوع هذا الاقليم ما يطمئن أولئك الذين يخشون نفاد موارد الجنس البشرى من زرع وضرع ، وخشب وزيت وما الى ذلك . ففى سهول اوريجون ، ابصرت حقول القمح الغنية تكسو ارضا كانت من قبل شبه صحراء . لم يتغير الجو ، ولم يستخدم الرى وانما تعلم الرجال كيف يزرعون الحنطة بقليل من المطر . وفى جبال واشنطون ، رأيت الغابات الصناعية الحديثة تزيد غلتها من الاشجار بنسبة ٥٠ فى المائة للفدان على مايمكن للطبيعة ان تغله بمفردها . كما وجدت أنابيب البترول تمتد مسافة ١٠٠٠ ميل لتنقل الوقود الى هذه المنطقة التى تفتقر الى الفحم والزيت . ان ردنا على المتخوفين هو : اننا نستطيع اليوم ان «نخلق» الموارد من أرض وشجر ووقود .

فها أنذا الآن ، على نهر كولومبيا ، ارى الرجال بالفعل « يخلقون » المياه .

ان شاطىء الاقليم الشمالى الغربى مطير تكثر فيه اشجار الصنوبر الطويلة حيث تنحدر السفوح الجبلية

نحو المحيط . وتلى الشاطىء جبال الكاسكيد التى تقف كحاجز منيـع يضارع الالب فى الارتفاع ، ويحجب الامطار عن السهل الداخلى الفسيح المعروف « بالامبراطوريةالمحصورة » وهى أرض خالية من الاشجاريختلف سطحها بين الاســتواء والتموج ، ومعظمها جاف لا يصلح للزراعة ، اما البقية الباقية فصحراء جرداء .

ويسعى نهر كولومبيا عبر هــذا السهل المجدب فى مجرى خفى ، يقع معظمه فى أغوار عميقة تحت مستوى سطح الاقليم بمئات الاقدام . ويلاحظ أن الانهار ، تبدو عادةمن الجوكأشرطة رفيعة تحف بها من الجانبين مظاهر الحياة والمدنية . أما نهر كولومبيا ، فلا أثر للمدن أو الطرق أو السكك الحديدية فى الشطر الاكبر من حوضه، كما انه لا أثر لبيت أوحقل أوحظيرة ، لمسافات طويلة .

وليس عسيرا أن ندرك السبب فى هذا الوضع الغريب اذا علمنــا أن نهر كولومبيا تغذيه الانهار الجليدية والامطار والثلوج فى أعالى جبال روكى . فقد امدته موارده الغنية بمياه غزيرة قوية ، مكنته من المضى فى تعميــق مجراه ، بينما لم تتعرض الارض التى يجرى فيها لعوامل التعــرية ، فهى قليلة الامطار نادرة الجداول . وعلى مر العصور ، تعمق النهر فى نحته ، بينما بقيت الارض على حالهــا من الارتفاع . وهكذا تبلورت المشكلة : نهر كبير ممتلىء يتدفق فى قطر جاف، وملايين من الافــدنة لا خير فيهــا لارتفاعها عن مستوى ذلك النهر .

من اجل هذا ، شيد سد « جراند كولى» ، لكى يعمل على رفع المياه الى مستوى السهل بطريقة اقتصادية .

ويعد هذا السد أضخم بناء خرسانى على سطح الارض . ولئن بدا من الجو صغيرا رشيقا حانيا على واديه ، فانه فى الحقيقة عملاق بين خزانات توليد القوى : اذ يولد قوة تقرب من ٣ ملايين حصان ، تغذى شــبكة من الخطوط الكهربائية ذات الضغط العــالى . ويستخدم من هذه الطاقة قدر ضئيل فى رفع مياه النهر بالمضخات الى سطح الارض خلال مجموعة مكونة من ١٢ انبوبة ضخمة ، تكفى الواحدة منهــا لكى تمد مدينة كلندن أو نيــويورك بحاجتها من الماء . ثم يتجمع المــاء بعد رفعه فى بحيرة واسعة يبلغ طولها ٢٧ ميلا وعرضها عدة أميال .

ويجرى تخزين الماء فى فصل الربيع عندما يرتفع منسوب النهر ، وتتم العملية فى جوف الليل حــين تهبط

احتياجات الاقليم من الـكهرباء الى حدها الادنى . أما فى بقية الاوقات فيعتمد الرى على المياه المخزونة فى البحيرة ، بينما يتفرغ الســـد بكل امكانياته لتوليد الطاقة .

وقد خطر لى أن اترك النهر واتبع مياه الرى لارى كيف تســـتخدم . فطرت فوق البحيرة ، ومنها تبعت احدى الترع ، فخط من الانابيب ثم انتهيت الى قناة اخرى . وقادنى ذلك الى بقعة من أغرب بقاع العالم، تمتاز بتربة داكنة من المقذوفات البركانية (اللافا) ، وتتخللها وديان لا انهـار فيها . وهنا رأيت شلالات تشـــبه شـــلالات نيـــاجرا ، وان كانت تبلغ ثلاثة أضعافها فى الارتفاع ، وخمسة أمثالها فى الاتساع . رأيت المســاقط التى تشبه حدوة الحصان ، والخور الصخرى . كانت كل المعالم موجودة ماعدا الماء . انه شلال ميت يعترض شبح نهر .

وتسمى هذه المنطقـــة من ولاية واشنطون «بالبطاح ذات القنوات » ، وهى تفسر لنا السبب فى بناء ســـد « جراند كولى » حيث يوجد الآن . فقـــد خربت الطبيعة تلك المنطقـــة مرتين : أولا بفعل حرارة اللافا التى تفجرت من الشقوق الارضية ، ثم بفعل المياه . اذ سدت احدى الثلاجات فى العصر الجليـــدى نهر كولومبيا ، فامتلأ وفاض على جانبيه عبر سهول اللافا المتحجرة ، يبحث عن منفذ له الى البحر . هذا الفيضان هو الذى مزق أرض الاقليم ، فحفر الوديان وصنع الشلال .

ولما أفل عصر الجليد ، ارتد نهر كولومبيا الى مجراه القـــديم ، تاركا وراءه تلك المجارى الجافة التى تعرف محليـــا باسم « كولى » . واليـــوم يســـتخدم اكبرها وهو جراند كولى كبحيرة لتخزين مياه النهر ، كمـــا تستخدم بقية المجارى كشبكة للرى . وبذلك أمكننا أن نصنع مما خربته الطبيعة « موردا طبيعيا » .

لقد توقعت أن أرى السهل الذى ترويه تلك المياه جنة خضراء مترامية الاطراف ، ولكننى اخطأت التقدير . ذلك أن التربة التى تستحق الرى كانت مبعثرة فى بقاع متفرقة ، تفصل بينها تجمعـــات اللافا الســـوداء او كثبان الرمال . وبرزت بيوت المستوطنين من السهل الفسيح الاغبر ، بيت هنا وبيت هناك ، دون أن يربط بينهـــا طريق معبد، وكأنها أنزلت الى مستقرها من السماء . واذا كانت معالم الاقليم تبدو شعثاء غير مشـــجعة ، فلانهـــا

كذلك بالفعل . ان محاولة رى ارض بكر عمل شاق ، فكما تقوم بالرى عليك ان تهيىء وسائل الصرف . فلو تشبعت الارض بالماء لفسدت من الوجهتين الطبيعية والكيميائية . كما ان كل مايمكنك زراعته فى السنوات الاولى هو نبات الحلفا الذى تتعمق جذوره فى التربة فتعمل على تفكيكها وتبعث فيها الحياة . وهذا كله يتطلب الوقت والمال .

ومع أن الارض فى حد ذاتها تمنح دون مقابل تقريبا ، الا أنه يتعين على المستوطن أن يسدد ما يخصه من تكاليف الرى على أقساط سنوية نظير حصوله على أرض بكر تقوم الحكومة بتوصيل الماء الى أحد اطرافها ، كما يتكفل ايضا ببقية الملحقات، من مصارف وبيت وآلات . ولا شك أن النجاح هنا يحتاج الى كثير من الشجاعة والمثابرة .

وقد اجتاز معظم المزارعين الآن اشق مراحل الاستصلاح ، وبداوا فى جنى محصولات وفيرة من الغلات العالية كالبقول ، وبنجر السكر ، والخضراوات التى تعبأ فى العلب ، كما سددوا ديونهم القديمة وابتاعوا آلات جديدة . ولقد درت بالطائرة حول بلدة أوتيللو بولاية واشنطون — التى خلقت على الطريق العام ولم تك شيئا — فوجدتها صغيرة جذابة : تضم مدرسة فسيحة ، وتوكيلات للسيارات والآلات الزراعية ، واستراحة للمسافرين ، ومهبطا للطائرات غير بعيد . وغني عن البيان، أن أناسا كثيرين يخاطرون بأموال كثيرة من أجل مستقبل ذلك السهل .

ثم عدت أدراجي الى نهر كولومبيا حيث تبعته من المنبع الى المصب، فكانت دهشتي تزيد كلما ازداد ما أراه . فقد أنشىء على هذا النهر ، منذ الحرب العالمية الثانية ١٢ سدا جديدا ، حتى تضاعفت الطاقة المولدة منه فى السنوات الست الاخيرة ، وتحول النهر الى سلسلة من البحيرات نتيجة لما يحجزه كل خزان خلفه من الماء حتى قاعدة الخزان الذى يسبقه . ويقع كثير من هذه السدود فى أماكن منعزلة يندر أن يزورها سكان الاقليم أنفسهم ، ومع ذلك فانهم لا يكفون عن ترديد اسمائها فى احاديثهم الخاصة مثل : هنجرى هورس ، ايس هاربر، برست رابدز ، تشيف جوزيف ، دالاس ، وماكنارى . وقد أنفق فى انشاء السدود على نهر كولومبيا فى السنوات العشر الماضية نحو نصف مليون دولار كل يوم . وسوف ينفق

فى السنوات العشر القـــادمة زهاء مليون دولار فى اليوم لاقامة « المزيد» من السدود لمواجهة احتياجات الاقليم المتزايدة من الطاقة الكهربائية •

ولكن على الرغم من تعدد الملكيات ، فان النهر « يدار » كوحدة واحدة • وأقول «يدار» لانه اذا أصبحت لديك على النهر سلسلة من الخزانات ، فلن تقتصر مهمتك على ترك المياه تمر من خلالها ، بل ينبغى عليك أن تنظم فتح واغلاق البوابات والانفاق ، بما يكفل تحقيق الموازنة بين الجفاف والفيضان وبين تغير الطلب على الطاقة شـــدة وضعفا • أما الاداة الرئيسية للادارة فهى : « مجمع الشمال الغربى للطاقة»

فماذا يكون هذا المجمع ؟ الواقع أنه لاتوجد هيئة بهذا الاسم، كما لايوجد لها مقر أو عنوان ، ولكنـــه يرمز ببساطة الى التعاون القائم بين منتجى القوى الكهربائية فى الاقليم • اذ تربط بين السدود جميعا شبكة من الخطوط الكهربائية ذات الضغط العـــالى ، فتفرغ كل محطة ما تولده من طاقة فى الشبكة ، كما تستمد كل مدينة أو صناعة أو منطقة ريفية حاجتها من الطاقة من نفس الشبـــكة • وبذلك أصبح الشمال الغربى بأكمله وحـدة واحدة من الوجهة الكهربائية •

ولنشرح الآن ، على سبيل المثال ، طريقة العمل بعد أن يتم انشاء السدود الجـــديدة عند ايداهو • ففى أوائل الصيف ، أى فى الوقت الذى يحتاج فيه مزارعو ايداهو الى وحدات كبيرة من التيار الكهربائى لادارة طلمبـات الرى ، يكون نهر « سنيك » أحــــد روافد الكولومبيا عامرا بالميـــاه • والاجراء البسيط الذى يمكن اتخاذه فى هذه الحالة ، هو توليـــد الكهرباء محليا من السد المحلى لتغذية هـــذا الطلب • ولكن فى مثل هذا الوقت من السنة ، تكون الحاجة الى التيار فى أدنى النهر وعلى طول الشاطىء قليلة نوعا ، فيؤدى هذا الاجراء الى زيادة تصرف النهر عند السدود الدنيـا ، مما يستوجب تمرير الزيادة خـــلال الانفاق ، وهذا هو الاسراف بعينه • هنا تلعب الادارة المشتركة دورها فى الربط بين هذين الوضعين • فتوقف ايداهو تربيناتها كما تغلق سدودها ، ويحصل المزارعون هناك على التيار من شبكة التوزيع • وفى نفس الوقت ، تدار تربينات السـدود الدنيا لـكى تمـد الشبـكة بمزيد من الطـــاقة ، يعوض ما تسحبه ايداهو منها • وبهذه الطريقة يمكن تقليل الخســـارة فى المياه فى أدنى النهر ، ورفع المنسوب

خلف السدود فى أعلاه ، حيث يزداد الاحتياطى المختزن عند ايداهو •

لقد أمكن اذن ، خلق الميـــاه • اذ توجد الآن كميات مدخرة فى أعـلى النهر على استعداد للعمل ، ما كانت لتوجد هناك لولا تلك الحيلة البارعة فى الادارة •

ولك أن تتخيل نظاما لامســـــاك الدفاتر ! • • تتناوب فيه المياه والطاقة الـكهربائية الدائنية والمديونية بين السدود ، وشركات توليـــــد القوى والادارات الحكومية • فاذازادالمخزون من الماء خلف السد « ا » بسببزيادة نشاط السد « ب » ، فان هذه المياه الزائدة تنسب الى السد « ب » وهى فى حد ذاتها ثروة قيمة ، مختزنة فى طبقـــات متعاقبة ، لايمكن تمييزها بالعين المجردة • فالطبقة العليا مثلا ، ولنفرض أن سمكها قدمان ، قد تكون ملكا لشركة X Y Z ، والتى تليها لسـلاح المهندسين ، والتى بعـدها لادارة استصــــلاح الاراضى ، أو لمدينة تاكوما • وهكذا يتم « ترويض » النهر خلال سلسلة من السدود المقامة عليـه ، ويا له من عمل فذ من أروع أعمال الانسان !

ان مشكلة نهر كولومبيـــا هى ان فيضانه يجئ فى وقت غير ملائم من السنة ، اذ يصل الى الذروة فى الربيع وأوائل الصيف بسبب ذوبان الثلوج فى جبال روكى ، بينما يشتد الطلب على التيار الكهربائى فى فصل الشتاء الذى لاتتوقف فيه الاضاءة والتدفئة ولهذا ، فقد كان الاقليم قبل انشـــاء سد « تشيف جوزيف » منذ سنوات قليلة ، يتعرض لنوبات من « انقطاع التيار » كلما حل الخريف والشتاء •

وحتى فى الوقت الحاضر ، نجد أن مصانع الالومنيوم التى اجتذبها رخص الطاقة الكهربائية فى الاقليم ، تضطر الى اغلاق أبوابها كل شتاء لعدم كفاية الطاقة • ويلاحظ أن تلك المصانع قد أدخلت فى تقـــديرها لرخص الطاقة تعرضها للانقطاع ، ولكن الطاقة التى لا تتصف « بالثبات » ـ أى التوافر على مدار السنة ـ تعد بالنسبة لمعظم الصناعات والبيوت شيئا لا يستحق السعى للحصول عليه •

وأفضل الوسائل لزيادة الطاقة هى ترويض النهر بحيث يصبـــح أكثر انتظاما فى جريانه ، وذلك ببناء المزيد من أحواض التخزين فى أعالى النهر • فكل لتر من الماء يمكن حجزه فى الربيع ، وقت الفيضان ، يصبح عظيم النفع عندما ندعه يتدفق خلال المجرى فى فصل الخريف ، وقت التحاريق •

وهنا تتجلى مزايا « جريان الماء فى أدنى النهر » • فاذا فرضنا أنك أقمت سدا ومحطة توليد فى أعلى أجـــزاء النهر ، وحجزت خلف هذا السد خزانا ملأته خلال الربيع ، فانك عندما تبدأ فى صرف ما اختـزنته لكى تدير به تربيناتك فى أيام التحـاريق ، انما تفرج بذلك عن كميات من الماء الذى يتـــدفق نحو المصب مارا بجميـــع التربينات المقامة على طول النهر، حيث تؤدى مياهك عند كل سد عمـــلا « اضافيا » • هذا العمل الاضافى لم يكن له وجود قبل بناء سدك الاعلى ومرة أخرى ، نجد أنه قد « خلقت » مياه لم تك موجودة من قبـــل ، أو بالاحرى وجـــدت فى وقت ما كانت لتوجد فيه •

وقد كان نهر كولومبيـا وروافده آخر مورد فى أمريكا الشماليـــة لم تستغل قواه المائية بعد ، أما الآن فقد تمت دراسة جميع المواقع الصالحة لاقامة السدود عليه • ولما كانت تكلفة بناء السـدود تزداد بازدياد العمران والنضج الاقتصادى ، فسوف يأتى وقت بعد عام ١٩٧٠ تصبح فيه تكلفة اقامة السد أعلى من تكلفة التوليـــد بالبخار ، وربما بالحرارة الذرية •

فهل ستكون هذه خاتمة استغـلال القوى المائية ؟

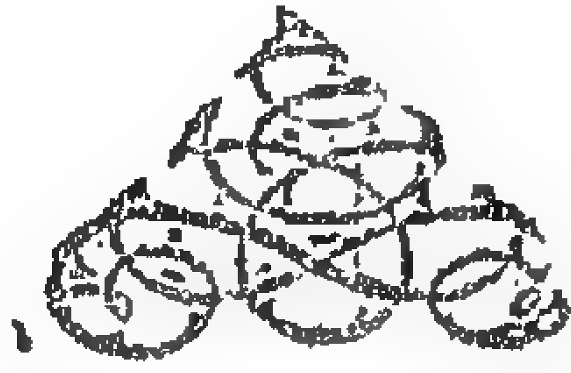
كلا ، فلا يزال هناك مبحث آخر ، ذلك أن قوة البخار فى حاجة الى القوة المائية كظهير فى ســـاعة العسرة • فالطلب على الكهرباء يتذبذب فى عنف بين صعود وهبوط خلال الليل والنهار ، ولكى يكون التوليد بالبخار اقتصاديا يجب أن تستمر الادارة بمعدل ثابت ، فى حين أن القوى المائيـــة يمكن تشغيلها على فترات متقطعة • فانك اذا أوقفتها عن العمل فلن تخسر شيئا ، بل على العكس ترتفع المياه خلف السد استعدادا لفترة الادارة التالية • كذلك لاتحتـاج التربينة المائيـة الى وقت للبدء فى تشغيلها ، فما عليك الا ان تطلق المياه فيدور التربين • ولهـــذا تستخدم القوى المائية الآن فى معظم أرجاء الولايات المتحـدة لموازنة قوة البخار وتحقيق أكبر وفر ممكن فى استخدامها •

وعندما يتحول الشمال الغربى الى الاخذ بهذا النظام ، فسوف يعنى ذلك امكان اقامة عدد اكبر من التربينات عند كل سد • وبادارة هذه التربينات على فترات قصيرة متعاقبة ، سوف يمكن الحصول من كل سد ، على قدر من الطاقة أكبر مما ينتجـــه بالادارة

المستمرة فى الوقت الحاضر ! وهكذا تصبح قوى نهر كولولمبيا ، بعــــد استغلالها على هذا النحو ، أعظم نفعا منها فى أى وقت مضى •

وبعد ، فان ما شهـــدته على نهر كولومبيا لاكبر دليل على ان الانسان قادر على خلق الموارد،وان الموارد لن تنضب مادامت تغذيها الافكار •

بقلم . ولفجانج لانجوايش



سوء تفاهم !

اتصل البائع بمنزل العميل المرتقب تليفونيافرد عليه صوت طفل صغير ، فساله :

ـ هل والدك او والدتك فى المنزل ؟

ـ كلا •••

ـ هل هناك احد اخر فى المنزل استطيعان اتحدث معه ؟

ـ اجل ••• توجد اختى •••

ـ ارجو ان اتحدث اليها

ومضت فترة غير قصيرة ••• ثم سمع البائع صوت الطفل يقول :

ـ لم استطع أن ارفعها من مهدها •• !

« ديك فريندليش »



لتقوية الارادة !

كان المنتج السينمائى لا يكاد يلتقى باحد منمعارفه الا حدثه عن النظـام الغذائى العنيف الذى يتبعه ليزيل الشحم عن جسمه ••

وحدث يوما ان ضبطه احد اصـدقائه وهوياكل كمية ضخمة من الطعام فى احد المطـاعم الكبرى •• فساله قائلا :

ـ ماذا حدث ؟ •• لقد ظننت انك تتبـعرجيما خاصا ؟

فقال المنتج :

ـ اجل ••• ولكنى اتناول هذه الوجبةحتىتمنحنى قوة على الاستمرار فى هذا الرجيم !

« لون ويلسون »

تجد فى الرحلات أكثر مما تجده فى بيتك من وسائل

الراحة ، فى الفندق ، فى الطائرة فى القطار ، فى الطريق .

سفر من غير دموع

عندما تحجز لك محلا فى أحد فنادق الولايات المتحدة أو فى باخرة من بواخر السياحة ستجد فى غرفتك أدوات كتابية مطبوعا عليها اسمك .. واذا كنت نازلا بفندق « نيويورك سيتى هوتل » واتفق أن حدث لطفلك مايعكر صفوه ، فما عليك الا أن تتصل تليفونيا بمكتب فى الفندق يحتوى على لعب تسلى الطفل وتعيد اليه مرحه .

وفى أمريكا شركة للسيارات العامة تقدم الى ركابها أثناء سفرهم المرطبات والموسيقى وأمواسا كهربائية للحلاقة مجانا .

وهناك مغريات عديدة تحفزك الى السفر للسياحة والتسلية والراحة ، وفى مقدمتها خفض الاجور والنفقات العامة . فقد ترتب على هذا الخفض وعلى سفر القطع انه أصبح فى وسع أبناء الولايات المتحدة زيارة أمريكا الجنوبية عن طريق الجو بنفقات أقل ٣٠ فى المائة عما كانت عليه منذ عام مضى ، وقد خفضت بعض شركات الطيران أجور السفر فى أوروبا بمقدار يقل ٢٠٪ عن السكك الحديدية .

وفى استطاعة الامريكيين الذين يقصدون الى بريطانيا أن يحصلوا على تخفيض كبير فى السفر بالسكك الحديدية ، وذلك بشراء تذاكر خاصة ثمن كل منها ٢١ دولارا لرحلة أو رحلات تستغرق ألف ميل ، وهناك نوع آخر من البطاقات ثمن الواحدة منها ٢٤ دولارا لرحلات غير محدودة المدى ، ولكن البطاقة

لاتصلح الا لمدة تسعة أيام . ومما يذكر فى هذا الشأن أيضا أن سكة حديد حكومة الدنمارك تخفض اجرة السفر فى غير فترات المواسم وفى جميع الايام عدا يوم الاحد وذلك لكل مسافر تجاوز الخامسة والستين من عمره .

وعلى الرغم من ارتفاع الاجور الاساسية للسفر بطريق الجو والسكك الحديدية فى الولايات المتحدة ، فان هناك ما يسمى ببرنامج تخفيض الاجور للأسرة ، وهو يقضى بخفض هذه الاجور فى كل الايام عدا يوم الاحد بمقدار النصف للزوج والزوجة وأولادهما الذين تقل أعمارهم عن ٢٢ سنة وبمقدار ٧٥ فى المائة لكل ولد عمره أقل من ١٢ سنة . وكذلك خفضت شركة « بير لنجتسون » «وبالتموراندا وهيو» للسكك الحديدية الامريكية أجرة السفر فى عربات (البولمان) الى أقل من أجرة الدرجة الاولى ، وهى عربات مزودة بكل وسائل الراحة الموجودة فى القطارات الفاخرة عدا الماء المثلج .

ويمكنك فى الولايات المتحدة اليوم شراء كل شىء أو معظم الاشياء بالتقسيط . فهناك مثلا البطاقات التى أعدها اتحاد الفنادق الامريكية ، وهى تسرى على ٤٤٠٠ فندق و١٥٠٠ مطعم ، وثمة بطاقة أخرى يمكن استخدامها فى السفر على ٥٥ خطا حديديا . أما الذين يريدون تسديد الاجور أو الاثمان بأقساط طويلة الاجل فهم يستطيعون العمل بمقتضى البرنامج المعروف باسم « سافر الآن وادفع أجرة سفرك فيما بعد وهو يتيح للمسافر بطريق الجو وغيره تسديد الاقساط خلال مدة ٢٠ شهرا .

وتقدم ادارة السكك الحديدية الى المسافرين من رجال الاعمال بقطارات « بلد بيرو » بين شيكاغو وسانت لويس الآلات الكاتبة وأجهزة التسجيل ، كما تقدم شركات الطيران للمسافرين من الرجال المتعبين « شباشب » لاراحة أرجلهم أثناء السفر .

وفى فنادق هلتون مكتبات صغيرة بجانب الفراش فى كل غرفة ، كما تقدم فنادق عدة فى فلوريدا عصير البرتقال الى نزلائها مجانا .

ولما كان ٨٨ فى المائة من التنقلات داخل المدن وبينها يجرى بواسطة السيارات فان هناك تسهيلات كثيرة أعدت لركابها ، ففى لوس انجلس وغيرها مداخل وحظائر خاصة

للسيارات .

كما يمكنك أن تدخل بسيارتك فى فندق هكنز فى مدينـة أوكلاهوما ، وتضع السيارة فى الطابق الموجود فيه غرفتك ، مما يسمح لك بترك امتعتك فيهـا اذا أردت . وثمـة مؤسسات تعطيك نشرات عن التقلبـات الجوية المنتظر حدوثها كى تسترشد بهـا قبل القيام برحلتك .

ولقـد انشئت مهابط للطائرات بجانب بعض الفنادق ، كما شـيدت فنادق بجوار المطارات لينزل فيهـا المسافرون بدلا من ذهابهـم الى المدن بحثا عن فنـدق يقيمون فيه أثناء مرورهم بها .

ومنذ عهد قريب أعد فندق (ايد جوتربيتش هوتل) فى شيكاغو طائرة عمودية لنقـل نزلائه من المطار الى مكان الفندق .

وتستقبل الفنادق ومختلف وسائل النقل حيوانات الزينة والتدليل على نطاق أوسع مما كانت تفعل فيمـا مضى . فبعض شركات الطـيران الأمريكية تبيع للمسافرين صناديق لاقامة حيواناتهم فيها خـلال السفر على الطائرات ، ويقوم فندق روزفلت فى نيويورك بتقديم وجبة من الطعام للكلاب مقابل دولار واحد . ويمكنك أن تشترى من مركز الابحاث الخاصة بشئون الكلاب فى رقم ٢٥٠ شارع « بارك افنيو » بنيويورك دليـلا مطبوعا يحـوى أسماء ٤٧٠٠ فندق تستقبل هذه الحيوانات .

ومن طـريف ما يذكر بشـأن التسهيلات التى يتمتع بها السياح والمسافرون أن بعض الفنادق تضمن لك طقسا لطيفـا فى محل اقامتك ، ففندق « كى وستر » بفلوريدا يتعهد باعفائك من دفع الاجرة فى كل يوم لا تسطع فيه الشمس ، كما يتعهد بمثل هذا الاعفاء فندق « فوجن ايسـل » فى سـانت توماس اذا انخفضت درجة حرارة الجـو الى ما تحت ٧٠ درجة ، وأما فنـدق « هاربر ايسلاند سيبا » على شاطىء ميامى فانه يرد اليك اجرة الاقامة اذا لم يهبط وزنك بعد اتباع ارشادات خبرائه !

(بقلم توم ميهوفى – مجلة بيزينس)



يوم جديد !

أوشك الصباح الجديد ان يشرق ، دون أن ينصرف احد من الضيوف .

واخيرا نظر اليهم صاحب المنزل الذى ملا الغيظ قلبه ، وقال :

– كان لطيفا منكم تفضلكم بزيارتنا مسـاء امس !..

في ٣٠٠ حالة تلقيح
صناعي لم يقع طلاق واحد

التلقيح الصناعي
هل خلق بيوتاً سعيدة؟

السنوات العشر الاخيرة ، صبح التلقيح الصناعي عملية طبية مقررة ، وقد حملت آلاف من النساء المتزوجات من أزواج مصابين بالعقم ، اطفالا بهذه الطريقة .

فكيف يعيش هؤلاء الاطفال ؟..

هل يكن الأب عداء مستترا لطفل ليس من صلبه ؟.. هل تعاني المرأة أحساسا بالذنب ، بعد أن حملت طفلا من رجل لم تره قط ولن تعرفه أبدا ؟

استمع الى مايقوله أحد الاطباء العاملين في هذا الميدان :

« لقد أجريت أكثر من ٣٠٠ تلقيح صناعي ، ولم يقع طلاق واحد في هذه الأسر ، وهذا كما أعتقد أفضل دليل على النجاح . ان الازواج يتقبلون هؤلاء الاطفال كأنهم من صلبهم ، بل انهم يكنون شعورا بالامتنان حيال الطفل الذي جعل من الأسرة جماعة كاملة » .

ويقول دكتور آلن جاتماشر رئيس قسم أمراض النساء والولادة بمستشفى جبل سينا في نيويورك «ان هؤلاء الاطفال يلقون اهتماما من الأسر أكثر مما يلاقيه الاطفال الذين تنجبهم الأم بطريقة عادية ، اذ أن الاطفال الذين يأتون عن طريق التلقيح الصناعي مطلوبون ، ولا أعرف حالة واحدة في حياتي العملية ساءت فيها الامور » .

ومهما يكن من أمر الجدل الذي قد يثور حول مسألة التقليح الصناعي ، فان الدليل قاطع على أن الاطفال الذين ينتجون بهذه الطريقة محبوبون تماما من كلا الابوين .

فما هو الاجراء الذى يتبع فى حالة التلقيح الصناعى ؟

ان أول خطوة يقوم بها الطبيب : هى تقرير ماذا كانت الأم المنتظرة تفرز بويضاتها بطريقة عادية ، وهل الأمومة امر محتمل بالنسبة لها ، وما هى الفترة التى يكون فيها حملها أكثر احتمالا خلال دورتها الشهرية ؟

أما الخطوة التالية : فهى البحث عن الشخص الذى يتبرع بالسائل المنوى - وهو عادة من طلبة الطب ، او اطباء الامتياز ، او طبيب مقيم بالمستشفى - ويجب مراعاة توافقه مع خواص الزوج نفسه ، فالمانح ذو الشعر الاحمر مثلا لا يختار فى حالة الاب الاشقر الشعر . ويبحث بعض الاطباء عن مانحين لهم نفس نوع الدم الذى للزوج تفاديا لاى ارتباك قد يقع مستقبلا ، فاذا كان دم الزوجة مثلا من فصيلة (أ) ودم الزوج من فصيلة (و) فسيكون من المستحيل عليهما انجاب طفل دمه من فصيلة (ب) ، ففى مثل هذه الحالات لا يختار مانح السائل المنوى من أصحاب الدم الذى ينتمى الى فصيلة (ب) .

ويتخذ أكبر قدر من الاحتياط لتفادى الامراض التى تنتقل بالوراثة ، كما يحيط الاطباء العلاقة بين السيدة ومانح السائل المنوى بأكبر قدر من السرية فهما لا يلتقيان قط ، ولا يعرف احدهما اسم الآخر . وفى كثير من الحالات ، يمزج الاطباء السائل المنوى للزوج بما نقدمه المانح ، حتى يكون هناك احتمال بأن تكون خلايا الزوج المنوية هى التى تبدأ الحمل .

ويوضع السائل المنوى الذى لا يزيد عمره على ساعة واحدة فى السيدة بطريق الحقن ، ثم ترقد فى هدوء على مائدة الفحص بعيادة الطبيب لمدة نصف ساعة . ويرى كثير من الاطباء أنه يكفى اجراء تلقيح واحد كل شهر ، بينما يفضل غيرهم ان يتم ذلك مرتين أو ثلاث مرات شهريا ، حتى تشمل فترة الاخصاب كلها .

وفى كثير من الاحوال يقع الحمل فى نهاية الشهر الاول ، فاذا لم يحدث ذلك ، تعود المرأة الى الطبيب ليجرى لها التلقيح فى أشهر متتابعة ، وفى نهاية الشهر السادس يتم الحمل بنسبة تتراوح بين ٦٠ و٧٠٪ من الحالات .

ولا يدعو الاطباء لاجراء التلقيح الصناعى لكل الازواج الذين لم يرزقوا أطفالا ، بل ان هناك حالات يشار

قيها باجراء هذه العملية، وفي مقدمتها بطبيعة الحال عقم الزوج . أما الحالة الثانية فهى عدم تكافؤ ((**العامل الريصى**)) المعروف طبيا بـ R H بين الزوجين ، ففى بعض الحالات اذا تزوجت سيدة سلبية فى هذا العامل بزوج ايجابى فيه ، فانه يكون من المسير أو المستحيل انجاب أطفال أحياء . وفى مثل تلك الظروف يكون التلقيح الصناعى فى الغالب هو الوسيلة الوحيدة للأمومة .

وقد حدث أن سيدة حملت أربع مرات ، ولكن أطفالها ولدوا فى كل مرة أمواتا أو ماتوا بعد الولادة ببضع ساعات ، وفشلت المجهودات التى بذلت لعلاج هذه الحالة ثم رغبت المرأة فى أن تجرى لها عملية التلقيح الصناعى ، ووافق الزوج على ان هذا هو الحل الوحيد، وبعد أن تم تلقيح الزوجة بسائل من رجل يماثلها فى السلبية ، انجبت طفلا عاديا .

ويدرك الاطباء جسامة المسئولية الملقاة على عاتقهم بالنسبة لعملية التلقيح الصناعى ، ولهذا فانهم يدققون تدقيقا صارما فى اجرائها ضمان نتيجة سعيدة لها . وكثيرا مايرفضون بعض الطلبات التى يقدمها الازواج، فان بعض النساء قد يلتمسن أن يكون المتبرع بالسائل المنوى هو شقيق زوجها أو حتى والده ، رغبة فى الاحتفاظ بخطوط الوراثة فى الأسرة ، ولكن مثل هذه المطالب ترفض دائما ، فالمرأة قد تنقل عواطفها الى من وهبها طفلها اذا عرفت حقيقته .

وعندما ترجع السيدة الى الطبيب لانجاب طفل ثان أو ثالث بنفس الطريقة ، فانها غالبا ماتطلب نفس الرجل الذى وهبها طفلها الاول ، وقد أعربت احداهن عما يعتمل فى أفكار مثيلاتها فى هذا الصدد بقولها : « لقد كان الطفل الاول رائعا ، ونحن نريد واحدا آخر مثله » . وعادة يوافق الاطباء على هذه الطلبات كلما كان ذلك مستطاعا .

ولعل أبرز تطور جديد وقع فى ميدان التلقيح الصناعى هو السائل المنوى المجمد ، فقد أمكن حفظ السائل المنوى للحيوان اكثر من عام بطريق التبريد دون أن يفقد قدرته . ثم استخدم اثنان من أطباء ولاية (ايوا) سائلا منويا مجمدا للانسان فى احداث ثلاث حالات للحمل ؟ فأمكن انجاب أطفال عاديين ، وهذا الاجراء قد يمهد الطريق لانشاء بنوك السائل المنوى تعمل على غرار بنوك

الدم تماما ، لتقديم السائل اللازم ليتمشى مع الخواص المطلوبة بما فى ذلك فصائل الدم وغيرها .

وقد اقترحت ناحية أخرى مدهشة لاستخدام السائل المنوى المجمد ، فان آلافا من الرجال لا يستطيعون أن يصبحوا آباء ، لان عدد الجراثيم المنوية لديهم قليل جدا ، ولهذا أقترح ان تجمع نماذج خلال فترات من مثل هذا الرجل القليل الاخصاب ، ثم تركز هذه العينات وتجمد حتى يصبح عددها كافيا لاحداث الحمل ، وهكذا يستطيع الرجال غير القادرين على الانجاب أن يصبحوا آباء .

ويثير التلقيح الصناعى مشكلات لا مفر منها ، فمن المحتمل مثلا — بعد أن ينتشر هذا الاجراء — أن يتزوج الاخوة نصف الاشقاء من اخوات نصف شقيقات دون علم منهم . وقد اهتم الاطباء الانجليز بهذا الرأي ، فوضعوا حدودا حتمية على من يتبرع بالسائل المنوى حتى لايكون هناك أكثر من ١٠٠ طفل لهم نفس الأب الفعلى . أما الاطباء الامريكيون فكان اهتمامهم بذلك أقل ، وهم يقولون أن المخاطرة هنا ليست أعظم منها فى حالات التبنى ، وقد لاحظوا أن مثل هذا الزواج لا يؤدى الى نتائج ضارة الا اذا كان لكل من الابوين عيوب متوارثة .

وهناك أيضا مشاكل أدبية وقانونية ودينية ...

فهل يعتبر هؤلاء الاطفال شرعيين ؟ أو هم من نتاج الزنا — من الناحية الاصطلاحية على الاقل — ماداموا يأتون عن حمل خارج الزواج ؟.. وهل ينتفع هؤلاء الاطفال بقوانين الميراث ؟

ان الاجابات على هذه الاسئلة لاتزال متضاربة فى الحالات القليلة التى عرضت فيها على القضاء ، ففى حالتين احداهما فى بريطانيا والاخرى فى كندا ، قررت المحاكم أن الطفل غير شرعى . وفى قضية ثالثة للانفصال أمام محكمة نيويورك العليا : طالبت امرأة بحضانة الطفل الذى أنجبته بالتلقيح الصناعى بحجة أن الأب لا حق له فيه لأنه ليس ابنه ، وقد حكمت المحكمة بغير ذلك ، وجاء فى الحكم انه لما كان التلقيح قد تم بمعرفة الزوج ورضاه ، فان الطفل يكون شرعيا ، وحكمت بتمكين الأب من رؤية الطفل فى أوقات معينة .

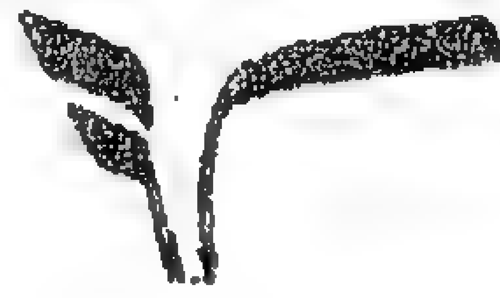
أما الحكم الذى أثار أكبر قدر من الجدل ، فقد جاء فى قضية عرضت فى شيكاغو بطلب الطلاق ، وطالبت

الأم بحضانة طفلهـا الناتج عن تلقيح صناعى . فحكم القاضي بأن هـذا الطفل يعد غير شرعي وأن الأم زانية

ولقـد قدمت مشروعات قوانين للمجالس التشريعيـة لخمس ولايات امريكية لازالة وصمة العار التى قد تدمغ الاطفـال الذين يولدون بطريق التلقيـح الصـناعى ، وتنص هـذه القـوانين على أنه اذا تم التلقيـح برضـاء الزوج ، فان الطفـل الذى يولد يعد فى نظر القانون شرعيا .

وبينما تجرى الابحاث لحل هذه المشكلات المختلفة ، تبقى الحقيقـة الثابتة : وهى أن التلقيح الصـناعى يكفل لعدد كبير من الزوجات اللواتى لم ينجبن أطفالا ، الوسيلة لارضـاء الحنين للأمومة فى نفوسهن ، ويجلب الفرحة لآلاف من الأسر .

ملخصة عن مجلة ((ومانزهوم كومبانيون)) بقلم « ج . راتكليف »



خالد !

اشتهر السناتور تيودور جرين عضو مجلس الشيوخ الامريكى عن رود ايلاند بأنه يدخر كل مليم يقع فى يده رغم ثرائه الطـائل ... ومنذ بضعة أسابيع قال احد الصحفيين لاحد مساعدى الشيخ الذى يبلغ التسعين من عمره :

ـ الا تستطيعون اقنـاع السناتور بانه لن ياخذ هذه الاموال معه عند رحيله عن هذا العـالم ؟ ..

فقال المساعد .

ـ اننا لا نستطيع حتى اقناعه بانه سيضطر للرحيل عن الدنيا يوما !

((دافيد بارنت))



عملية مركبة !

دخل شاب ايرلندى محلا للرهونات فى لندن فرهن آلة تصوير ثمينة ، وبعد أن اخذ المبلغ اتجه الى قسم آخر فى المحـل فاشترى دبلة زواج ... وفى اليوم التالى ، عاد الشاب مع عروسه ، فرهن دبلة الزواج ، واسترد آلة التصوير ، وغادر المحل ليصور عروسـه فى الخارج وهى ترتدى ثوب زفافها ... وبعـد ساعتين ، عاد العروسـان مرة اخرى ، فرهنا آلة التصوير وثوب الزفاف ، ثم انطلقا لقضاء شهر العسل !

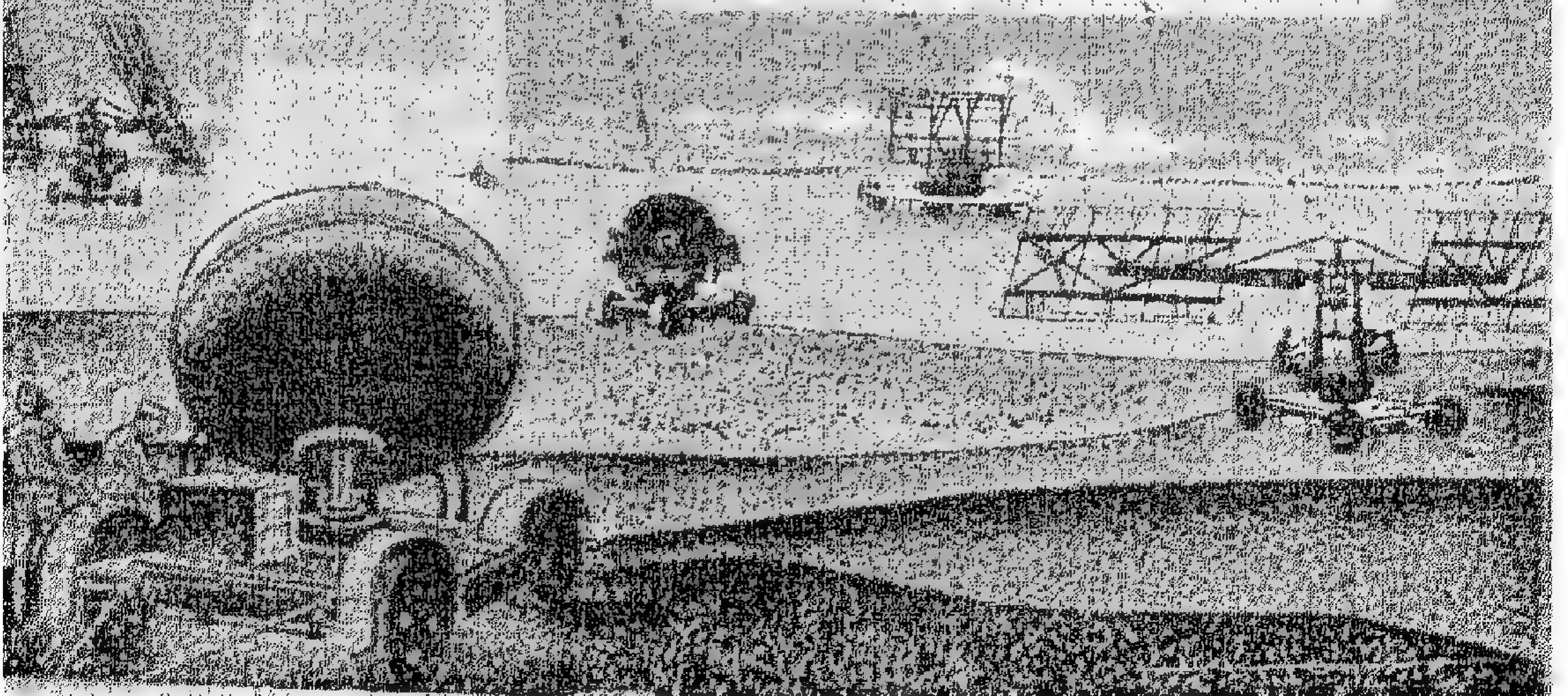
((بنيامين كار))

كان الامر فى اوله مجرد اختبار رسمى لجهاز رادار جديد ، وفجأة وجدنا اربعة اشخاص بين الموت والحياة .

الليلة العجيبة التى صنعت تاريخاً

قصة فازت بجائزة ريدرز دايجست وقدرها ٢٥٠٠ دولار بقلم هارولد زال

... غمغمة الشك والضيق تنساب فى الظلام من جماعة المراقبين العسكريين والمدنيين .. انهم لم يروا شيئا يجعلهم يؤمنون بأن ذلك الجهاز العجيب « الرادار » الذى وضعنا فيه ثقتنا يستطيع أن يحدد بالضبط مكان القاذفة ب-١٠ المحلقة



على ارتفاع أميال فى كبد السماء • وكان ثمة مايبرر ضيقهم حتى ذلك الوقت • فقد ظلت شاشة الجهاز الموضوعة تحت الاختبار بيضاء خلال مرور الطائرةمرتين فى النطاق المتفق عليه •

والآن توشك المرة الثالثة للمرور أن تتم •

وصر الراديو ، وسمعنا الطيار يقول :

ـ أننا الآن على ارتفاع ستة آلاف متر فوق قلعة مونرو ، سوف نطير مرة أخرى نحو الغرب ثم نمر للمرة الثالثة •

وفشل الجهاز فى تحديد موضع الطائرة مرة أخرى •

وحاولنا أن نتجاهل الغمغمة وهزات الرؤوس حولنا ونحن نعيد فحص آلاتنا للمرة العشرين ، وبدا كل شىء كما ينبغى أن يكون • فقد كانت المولدات الكهربائية تئز فى نظام رتيب ، والمؤشرات الحساسة المعدنية الثلاثة تروح وتجىء فاحصة كل شبر فى السماء من ناحية الغرب•

وانحنى الفنيون على الواح الذبذبة الكهربائية التى ينبغى أن تظهرعليها نقط مضيئة تكشف عن مكان القاذفة • وكان اهتمامهم المركز يعبر عن السؤال الذى أخذ يحز فى نفوسنا : ماذا جرى ؟ ان الاختبارات السابقة التى أجريناها سرا كانت ناجحة تماما ، فلماذا لانستطيع الان ـ أمام المراقبين الرسميين من سلاح الطيران ـ أن نكشف القاذفة!

كان الرادار غير معروف تقريبا للعالم فى تلك الليلة العاصفة من شهر ديسمبر عام ١٩٣٨ • وكان قد انبثق من فكرة بسيطة : ان ارسال اشارة لاسلكية فى الفضاء يجعلها ترتد عائدة الى مكانها ـ كالصدى ـ اذا هى اصطدمت بشىء •ومن ثم يمكن بتوجيه المؤشر الحساس أن نحدد اتجاه هذا الشىء الذى اصطدمت به الاشارة • ومع قياس الوقت الذى استغرقته الاشارة فى أثناء ارتدادها يمكن تحديد المسافة أيضا •

وكانت بريطانيا يومذاك قدأنشأت فعلا سلسلة من أجهزة الرادار على شاطئها الجنوبى الشرقى المواجه لبحر المانش ،وذلك لمقاومة تهديدات الغزو الهتلرى المتزايدة يوما بعد يوم • وكانت البحرية الامريكية تجرى تجاربها على أجهزة مماثلة فوق بوارجها الحربية •

وكان هدف علماء ومهندسى سلاح الاشارة هو تحديد اتجاه المدافع

المضادة للقاذفات عن طريق الرادار. وكنا قد ابتكرنا مؤشرا حساسا يمكنه أن يحدد بدقة ارتفاع أى شىء فى الجو ، واتجاهه ، ومداه ؛ ومن ثم يسهل تحديد موضعه وخط سيره وسرعته . وقد أمكن تركيب الجهاز بنجاح فى سلاح مدفعية السواحل بحيث أمكن للضباط أن يكشفوا الطائرات البعيدة عن مدى السمع والبصر. وكانت التجارب قد أجريت على طائرات تطير على ارتفاع منخفض وفى طريق مرسوم .

ولكن الشكوك ظلت تراود رجال سلاح الطيران ، ومن ثم قالوا :

– يجب أن نطير على ارتفاع أكبر، ثم نتسلل من مكان غير معروف ، وعليكم أن تكشفوا أمرنا .

ولهذا السبب تمت الترتيبات لاجراء هذا الاختبار. ولما كنت الخبير المشرف على الجهاز ، فقد طلبت من القاذفة أن تطير فى الظلام من مكان قريب من مطار لانجلى ثم تحلق فوق جهازنا بقلعة مونرو من أى اتجاه غربى . وكنا نرجو – بتحديد مكانها ثم تسليط الكشافات عليها – أن نبين كيف يستطيع جهازنا أن يكشف أمر كل طائرة تقترب .

ولكن الطيار مر فوقنا ثلاث مرات فى خلال ساعة دون أن يتمكن جهازنا من تحديد مكانه وكشف طائرته .

واستدرت فى أسى وامتعاض آلى الكولونيل « كورنلاندشويلر » من سلاح خفر السواحل الذى شاهد جهازنا وهو يقوم بعمله بنجاح . ولكن لم يكن لديه مايقترحه ، ونحن ننظر معا فى اكتئاب الى المؤشرات الحساسة.

وفجأة خطرت ببالى فكرة . فلعل الطيار ليس فى المكان الذى يظن أنه فيه . فقد كان ثمة ريح شديدة تهب فى تلك الليلة . ولنفرض ان الطيار المحلق بطائرته عاليا فوق السحب بحيث لايستطيع أن يرى الارض، قد حمل بعيدا نحو الشرق بقوة الرياح ، أى الى المحيط الاطلسى !

وذكرت هذا الاحتمال للكولونيل شويلر ، فهز رأسه قائلا :

– أن الطيارين فى مطار لانجلى بارعون فى الطيران ليلا ، ويبدو أن هذا الطيار يعرف طريقه تماما .

ولكن هذا الخاطر ألح على ذهنى، فأخذت أحسب المسافة التى يجب أن تقطعها الطائرة وكمية ماتحمله من وقود ، فكيف يكون الحال اذا ثبت أن القاذفة بطياريها الاربعة تحلق فوق المحيط بغير مؤونة كافية من الوقود ؟!

وقطع الطيار حبل أفكارى وهو يقول بالرادار :

ـ اننا نقترب الان من الغرب نحو قلعة مونرو ، فأين هذا الكشاف الذى تقولون انه سيكشف طائرتى !

وضحك المراقبون وبدأوا يتفرقون، واتجه بعضهم نحو سياراتهم ،وتقدم جنرال نحوى أنا والكولونيل شويلر وقال قبل أن ينصرف :

ـ استدعيانى حين يكون لديكما شىء يستحق الفرجة !

فقلت وأنا عاجز عن مقاومة ذلك الخاطر المستبد بذهنى :

ـ انتظر لحظة واحدة ياجنرال !

ثم طلبت من رجالى أن يغيروا اتجاه البحث • وبدأت المؤشرات الحساسة الثلاثة الضخمة تستدير لتواجه الناحية الشرقية•وخيم علينا الصمت العميق وفجأة هتف الفنيون الثلاثة المشرفون على لوحة الذبذبة الكهربائية :

ـ عرفنا الاتجاه •

وسرعان ماتوالت التفاصيل بعد أن أخذ جهاز الرادار فى العمل•فقال المختص بالارتفاع وهو يشير الى خط ضوئى صغير يتألق على الشاشة :

ـ هذه هى • • •

ولكن الجنرال الذى كان يحملق من وراء أكتافنا قال فى ارتياب :

ـ كيف تعرفون انها طائرة ؟

فقلت له :

ـ سوف ترى :

ثم قلت للفتى المختص بالجهاز اللاسلكى :

ـ قل للطيار اننا رأيناه على الشاشة،وأطلب منهأن يدور بالطائرة قليلا لكى نتأكد منه •

وفيما كانت الطائرة تدور فى نطاق سيرها ، رأينا الخط الضوئى الدقيق يتحرك معها ، ولما أعلن الطيار انه عاد الى خط سيره الاول ، رأينا الخط الضوئى يعود الى حالته الاولى •

وقال الكولونيل شويلر :

ـ هذه طائرتنا بلا شك !

ثم تناول بوق جهاز الارسال اللاسلكى وضغط على الزر وقال للطيار :

ـ كابتن • لقد عرفنا مكانك • انك على بعد ٣٧ كيلو مترا شرقى قلعة مونرو فوق المحيط ، اتجه نحو الغرب فورا •

فجاء الرد :

ـ سأفعل :

وتحرك الخط الضوئى على الشاشة عندما استدارت الطائرة فى طريقها نحو الغرب • وسلطنا جهاز الرادار

عليها • وكنا جميعا فى تلك اللحظة نعلم اننا نشـهد معجزة جديدة • وحتى الذين شاهدوا الجهاز من قبل وهو يعمل ، وقفوا يحملقون اليه فى عجب وصمت • ذلك ان هذا «الجن» قد أنقذ حياة أربعة من زملائنـا من كارثة مؤكدة •

كان الدليـل واضحا أمامنا ونحن نرى جهاز الرادار يسير ببطء شديد الى المسافة وهى تقصر شيئا فشيئا • كانت القاذفة تطير فى اتجاهنا بسرعة جوية مقـدارها ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة • ومع ذلك لم يكن تقدمها ـ فى حساب ضابط المراقبة ـ يزيد على ٣٢ كيلو مترا فى السـاعة • ومعنى هذا أن الطائرة كانت تواجه رياحا عاصفة سرعتها ١٩٣ كيلو مترا وكانت الرياح العليا فى تلك الليلة كالسيل الجارف الذى دفع بالطائرة نحو البحر « ولم تـكن الطائرات النفاثة معروفة يومذاك» • ولو تأخرنا بضع دقائق لـكان من المحتمـل أن تعجز الطائرة عن العودة الى القاعدة بسبب نفاد الوقود •

وفى خلال فترة الانتظار الطويل أثناء عودة القاذفة ،كنا نحدد تقدمها بجهاز الرادار ، ونرسل باللاسلكى الى الطيار بين الحين والآخر معلومات بالاماكن التى وصل اليها ، ولمـا أصبحت المسافة بيننا وبينه نحـو ١١ ألف مـتر ، أطلقنـا الـكشاف الضوئى الموجـه بالرادار • ولـكن السحب عندئذ كانت قد تراكمت فى طبقة كثيفة على ارتفاع ثلاثة آلاف متر ، وكان شـعاع الضـوء ينتهى بقرص أبيض فى قاع السحب • وفوق هذه السحب ، كان الرادار ينبىء عن وجود طائرة •

وأخذ القرص يتحرك ببطء نحو الغرب ، طبقا لتوجيهـات الرادار • وتلطف القدر بنا ، اذ سرعان ما وجدنا فتحة فى طبقات السـحب • فهل ستظهر الطائرة فى الشعاع حينما تمر فوق هذه الفتحة ؟

واختفى قرص الضوء داخل الفتحة الآن ، ولم يعد ثمـة شىء يعترض سبيل الشعاع الضـوئى • وتعلقت جميع الانظار فى لهفة لمشاهدة القاذفة ، فقد كانت حياة الطيار وزملائه فى كفة الميزان •

وكان رجال الكشـاف الضوئى المدربون أول من لمح الطائرة ، فأرسلوا صيحة ابتهاج • ثم شاهدناها نحن طائرة تبدو جد صغيرة على ارتفاع ستة كيلو مترات •

ولم يكن فى مقدورنا أن نتمالك

أنفسنا من فرط البهجة ونحن نوجه الطائرة الى مطار لانجلى • وكان العاملون على الرادار يتصايحون ويرقصون، لقد أثبت جهازنا العجيب وجوده بانقاذه لحياة أربعة طيارين من موت محقق فى البحر •

ولم نستطع فى غمرة انفعالنا بالنصر، أن نرى التاريخ الضخم الذى كان يتجمع يومذاك • لعل الجنرالات كانوا يرونه ، ولعلهم لم يروا فقط احتمالات التحذير من الاغارات الجوية وتوجيه المدافع المضادة ، وانما الحل لأعقد مشكلة تواجه الطيارين وهى الطيران فى ظلمات السحب والهبوط بين طيات الضباب • وسواء رأى الجنرالات هذه الاحتمالات أو لم يروها، فان قبولهم لهذا الجهاز ذى الابعاد الثلاثة مهد الطريق لتحقيق هذه الاحتمالات وأكثر منها فى الولايات المتحدة وانجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية •

ان الرادار اليوم هو أضمن جهاز لتوجيه السفن والطائرات الى قواعدها بأمان فى جميع أنحاء العالم • انه من أهم الوسائل لضبط عمليات ارسال الصواريخ والاقمار التى بدأت تغزو الفضاء الخارجى • لقد انبثق من بداية بسيطة، ثم اتخذ خطوة ضخمة فى تلك الليلة من شهر ديسمبر عام ١٩٣٨ وهى الليلة التى أجرينا فيها ذلك الاختبار الحاسم



مصمم !

فى مطعم مايكل رومانوف الشهير بهوليوود،فوجىء النجم فريد استير يوما بشخص غريب يستوقفه ، ويقول له :

ـ اهلا بشارلى سميث .. ماذا حدث لك يا صديقى ؟ لقد كنت سمينا فأصبحت هزيلا، وكنت طويلا فاصبحت قصيرا ..

فقال فريد استير وهو يبتسم :

ـ اخشى ان تكون مخطئا يا سيدى .. فاننى لست شارلى سميث ، بل انا فريد استير ..

وهنا صاح الرجل الغريب قائلا :

ـ حتى اسمك غيرته ايضا ؟

« هاى جاردنر »

مأساة من واقع الحياة

حادث ذراع موظف السكة الحديد

في حياة الطبيب، يظل دائما ذلك الهاتف الداخلي يبعث اليه الشك والخوف والاقدام • فقد يأتيك مريض يعانى حالة ظاهرة ،يستطيع أى طالب طب على وشك الانتهاء من دراسته أن يشخصها ويعالجها لساعته،ولكنك مع ذلك فى أعماقك البعيدة تحس أنك غير مطمئن وان ثمة فكرة غريبة غير واضحة تدفعك الى أن تتجنب الطريق المعتاد وتغامر بارتياد طرق لاتزال موضع شك ،بل وقد تكون طرقا فى بعض الاحيان غير حكيمة ، وهكذا كانت تجربتى فى حادث ذراع موظف السكة الحديد ••

كان ذلك فى صباح أحد أيام السبت ، حين استدعانى المستشفى لان حادثا فظيعا وقع أدى الى تهشيم ذراع رجل •

وكان الجراح المقيم فى انتظارى • وحين وصلت قابلنى قائلا:انه حادث من أشنع مارأيت فقد حشرت الذراع بين عربتين من عربات البضاعة ، انها عملية عاجلة فيما أعتقد !

أما جيم المصاب فكان يعمل فى السكة الحديد ، وكان الى جانب ذلك يوشك أن يكون مصارعا محترفا•

وقال الجراح المقيم :من حسن الحظ أنه قوى كالحصان ، ولعل ذلك يساعدنا على أن ننقذه ••

وكانت ذراع الرجل قد استحالت الى كتلة من العجين من كثرة التمزقات والكسور وغزارة النزيف،وكان المصاب نفسه فى شبه غيبوبة •

وكان الاجراء الوحيد المعقول هو استئصال الذراع ، أما أى محاولة لاعادة تضميدها فكانت أقرب الى الخرافة وقد تؤدى الى مضاعفات وقد تسبب حدوث « غرغرينا » ذلك فضلا عن أن عملية طويلة قد تؤدى الى زيادة الصدمة بحيث لاتحتمل •

وكان كل شىء معدا وطبيب التخدير

على اهبة العمل حــين سنحت مني التفاتة الى المصــاب الذى كان من الضعف الى حد العجز عن النطق ؛ ولكن عينه كانت معبرة وهى ترسل الى نظرات مليئة بالثقة والتوسل .

ترى هل كان يتوسل لانقذ حياته ؟ ماأظنه فىحاجة الىمثلهذا التوسل. وفجأة خطر لى ان الرجــل ينظر الى متوسلا لانقذ ذراعه وبلغ منى ذلك الخاطر مبلغ اليقــين دون أن أتبين مصدره أو سببه .

ومع ذلك فان هــذا الخاطر كان يبدو مضحكا وغريبــا ، والانسان ينظر الى كل تلك الجروح والتمزقات والعضلات المفتتة والجلد المنزوع .

والتفت نحــو طبيب التخــدير وأوشكت أن أطلب اليه ان نبــدأ عملية البتر .

ولكن ماتلا ذلك كان من أعجب التجارب التى صادفتنى فى حياتى . احسست كأن نفسا أخــرى داخل نفسى تنــازعنى وتناقشنى وتتهمنى باننى لاألجأ الى عملية البتر الا اتباعا للطريق المأمــون وخوفا من تغيير غريب غير معتاد،ولكننى قلت لنفسى أنه قد يكون من الاجــرام تعريض المصاب لمخاطر أكثر من ذلك ، وانه ليس من الواجب أن أحيد فى مثل هذه الحالة عن المبدأ المتبع فى حالات الجراحة الخطيرة ، وهو الاتجاه اولا الى انقاذ الحياة .

ولكن نظرته كانت مصممة وكانها كانت تقول « جازف ماأردت المجازفة فاننى أفضل الموت عــلى أن أعيش بذراع واحدة .. »

وبدأ القلق يظهر على وجه طبيب التخدير ، وكان الجراح المقيم هــو الآخر ينظر الى فى حيرة :

- اننى لن أبتر ذراعه .

واتجه الى الجراح المقيم معاتبا يريد أن يحول بينى وبين ماانتويت،وأخذ يذكرنى بما أعرفه جيدا .

والواقع أنى كنت مقدما - بدلا من عملية البتر التى لن تستغرق ســوى نصف ساعة-على عملية قد تستغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة . اذا قدر للمصاب أن يعيش بعدها فانه مع ذلك لن يكون بمنجاة من عملية البتر التى قد نضطر اليها .والواقع أن ماانتويته كان يعــد مخاطرة غير معقــولة بل انه كان يعــد فى عالم الجراحة عملا ثوريا . ولكننى كنت على يقين من أننى على صواب .

وخدر المــريض وبدأت العمل . وكانت الخطوة الاولى هى تطهير العضو المهشم تطهيرا شــديدا ، ويلى ذلك

محاولة ترقيع العضلات والجلد الممزق واعادتها الى مايقرب من الوضع الطبيعى •

ونظرا لكثرة التمزق فان حجم الذراع بعد التضميد لم يكن أكثر من ثلث حجمه من ناحية العضلات قبل الحادث واستغرق ذلك كله ستين دقيقة ، ومع ذلك فان الجزء الرئيسى من العملية لم يكن قد بدأ بعد •

كانت مشكلتنا التالية هى كيفية الحصول على جلد لان مساحة كبيرة مثل المساحة الممزقة كان لايمكن أن تترك عادية دون تعريض المريض لحدوث « غرغرينا » يتبعها الموت . ولذلك فقد اضطررنا أن نقطع من بطن المصاب أربع شرائط من الجلد كانت كل واحدة منها تبلغ حوالى ١٠ بوصات طولا وأربع عرضا اعتمادا على أن تلك المنطقة من الجسم لم تحدث فيها تمزقات أو اصابات وانها من الممكن أن تلتئم بسهولة • وقبل أن تخاط تلك الشرائط الاربع من الجلد فى مكانها الجديد كان علينا أن نعيد وضع العظام المهشمة وكانت واحدة منها قد كسرت الى ثلاثة أجزاء وليس ذلك فحسب بل كانت نهاية العظام قد هشمت تهشيما يستحيل معه تركيبها الا بعد اعداد هذه النهايات اعدادا جديدا لتكون صالحة للتركيب، ولكن ذلك كله تم ، وأخيرا قمنا بخياطة الجلد وانتهت العملية ثم وضع الذراع فى الجبس • وحين وصلنا الى هذا الحد كان المريض أقرب الى الموت منه الى الحياة • وكان طبيب التخدير يبدو عليه الارهاق واستشعار الخطر فقد بذل فى الواقع مجهودا عنيفا طوال تلك المدة للمحافظة على تنفس المصاب وقلبه •

وألقيت نظرة على ساعتى : ثلاث ساعات ونصف الساعة آ ! وحين كنت أنظر الى الساعة كانت «النقالة» التى تحمل المريض تدفع الى الخارج، وأنا أسائل نفسى عما اذا كنت قد ارتكبت خطأ اجراميا .وبدات المخاطر التى جازفت بارتكابها تتجسم فى مخيلتى •

وظل المريض طوال عشرة أيام وحياته قائمة على عمليات نقل الدم• وظل طوال تلك المدة هامدا لايجيب على أحد حتى بدا لنا أنه ليس أمامنا الا أن ننتظر حتى النهاية •

واخيرا استيقظ جيم فجأة• وأكثر من ذلك فانه وهو يخرج من غيبوبته فى ذلك الصباح طلب فطورا شهيا •. ومنذ تلك اللحظة كان تقدمه يسير منتظما ولافتا للنظر •.

حقا لقد كسبنا جانبا من المعركة • ولكن من يدرى ماذا يدور تحت ذلك الجبس الكثيف ؟

قد تكون هناك مضاعفات أو غرغرينا أو قد يكون الجلد غير صالح وكنت أتطلع الى كسر الجبس لارى بنفسى ماذا هناك •

ومضت خمسة وأربعون يوما قبل أن ننزع ذلك الجبس، خمسة وأربعون يوما مليئة بالامل والقلق •

وكسرت الجبس ثم نزعت طبقة الشاش الاخيرة وحينئذ سمعت صوتا من أجمل الاصوات التى سمعتها فى حياتى، صوت شهقة اعجاب ودهشة اجماعية تصدر من الحاضرين حين رأوا العظام قد جبرت بنجاح وان المنطقة كلها قد التأمت بصورة حسنة

ونظرا لجسامة العضلات التى انتزعت من الذراع فاننى لم أكن أتوقع قط أن تعود للذراع حركته الطبيعية • ولكن جيم لم يكن يرى ذلك الراى وكان مصمما على أن تعود ذراعه كما كانت • ووضع نفسه تحت تعليمات وتمرينات مستمرة مدة ثمانية عشر شهرا استطاع بعدها أن يستأنف عمله القديم •

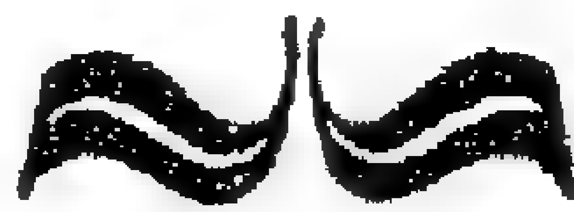
وذات يوم أحضر زوجته الى مكتبى وكانت عيناها تغرورقان بالدموع •

ـ لقد كانت معجزة رائعة يادكتور • لقد أعدته الينا كما كان

ـ ولكننى لاصل الى تلك النتيجة عرضت زوجك لمخاطر بعيدة عن كل حكمة . ولو حدث أنه فقد حياته وهو على طاولة العمليات فانك كنت ستلعنيننى الآن ومعك كل الحق لاننى كنت أحاول المستحيل • •

وابتسم جيم وهز رأسه قائلا « لاياسيدى فان ذلك هو موضع الخطأ فأنا أعرف لماذا قمت بالعملية على هذا النحو • أتذكر كيف كنت تنظر الى قبل أن تبدأ • اننى ياسيدى لاأصلى عادة • ولكننى فى ذلك الوقت صليت كأعمق ماتكون الصلاة • ودعوت الله أن يلهمك ألا تبتر ذراعى وأن تفعل أى شىء آخر ولو كان معناه مفارقة الحياة، فقد كان مستحيلا أن أعمل بذراع واحدة وقد رأف بى الله ياسيدى حين ألهمك أن تفعل مافعلت»

بقلم : جورج سافا



استثناء !

دهشت السيدة التى تقدمت تطلب ترخيصا لقيادة سيارتها عندما سألها الموظف المختص :
ـ هل اتهمك احد ذات مرة بالجنون أو ضعف العقل .. باستثناء أطفالك .. ؟
« لا. كنسنجتون »

كان هجومه المنقطع النظير على القطع البريطانيــة البحرية من أعظم حوادث الحرب العالمية الثانية جســارة وقوة ونجاحا

هذا الضفدع الإيطالى الجسور

« أمي العزيزة :

عندما تتسلمين هذه الرسالة أكون قد فارقت الحياة لانى تطوعت فى أداء مهمة خطيرة كان مآلها الاخفاق .. »

كانت هذه اول رسالة من رسائل ثلاث اعــدها « لويجى دوران دى لوبين » الضابط بالاسطول الايطالى لارسالها الى امه فى آخر سنة ١٩٤١ قبل عيد الميلاد باسبوعين . وكانت الرسالة الثــانية تنبىء بنجـاحه فى مهمته ، اما الثالثة فقد تضمنت نبأ وقوعه فى الاسر . ولكن امه لم تتلق هـذه الرسائل ، وانما تلقت رسالة اخرى بعد انتهاء مهمته .

وكان لويجى فى السابعة والعشرين وسيم الطلعة ، قوى البنية ، طويل القامة (١٨٣ سنتيمترا) . وكان قد تأهب لعمــل من اعمــال الاقدام والشــجاعة ، فقد كلفته الســلطات العســكرية الايطالية بان يقوم على راس ســتة من المتطوعين بنســف الاسطول البريطانى الذى كان مرابطا فى مينــاء الاسكندرية بمصر فى ذلك الوقت . وكان لويجى مصــمما على ان يظفر بفوز بحرى كبير ، بل واعجاب العدو نفسه ، وقد وصف تشرشل رئيس الوزارة البريطانيــة فى ذلك الحين هذا العمل بانه مثل غير عادى من امثلة الشجاعة والبراعة .

وكانت مهمــة لويجى هى اغراق تلك الوحدات البحرية التى تعد من اهم قطع الاسطول البريطانى وقوته فى البحر الابيض المتوســط فى تلك المرحلة العصيبة من تاريخ بريطانيا . وكان الانجليــز قد فقــدوا بارجــة وحامــلة طائرات كبيرتين ، فبقيت لهم فى المنطقة بارجتان للقتال لجأتا الى مينــــاء الاســـكندرية وكانت السلطات الايطالية قد اعدت للويجى ورفاقه غواصــات ضــئيلة الحجم يركبونها الى المينــاء المصرى لاغراق

الاسطول . وكان طول كل غواصة منها ستة امتار ونصفمتر وقطرها ٦٣ سنتيمترا ، وهى تسير بمحرك كهربائى ساكت بسرعة تتفاوت بين ٣ و ٥ كيلو مترات فى الساعة . وكانت مزودة بقذيفة تحوى ٦٠٠ رطل من المتفجرات . وكان على هؤلاء الرجال عند وصولهم الى بوارج الاسطول ان يثبتوا القذائف بقاعها ويفروا هاربين ان استطاعوا.

وقد طلب اليهم ان يعد كل منهم وصيته قبل الرحيل حتى يمكن التصرف فى تركته اذا لم يكن من حظه ان يعود . وكانوا جميعا غير متزوجين ، ولكن لويجى قال انه يكره ان يفارق الحياة من غير ان يترك وراءه ولدا ، فعقد قرانه على فتاة حسناء من اسرة كبيرة من اسر مدينة جنوى وجرى الاحتفال بزيجته سرا ثم عاد الى عمله .

وفى الثامن عشر من شهر ديسمبر نقلتهم الغواصة « سيرى » الى بقعة قريبة من الهدف . وكانت المعلومات الاخيرة التى تلقاها قلم مخابرات الاسطول الايطالى تؤكد وجود البارجتين البريطانيتين « فاليانت » و « كوين اليزابث » فى ميناء الاسكندرية . وكان من المقرر ان يقوم « لويجى » و« أيمليو بلانكى » بنسف البارجة الاولى بينما ينسف «أنطونيو مارسيجليا» و «سيارتاجو شيرجات » البارجة الثانية ، ويتولى فى الوقت نفسه زميلان آخران تدمير حاملة للبترول حمولتها ١٦ الف طن ، ثم يضرمان النار فى البترول المتدفق منها على سطح البحر ليشتعل الحريق فى الميناء كله . وكان عليهم بعد اداء هذه المهمة ان يسبحوا الى الشاطىء ليركبوا زورقا من زوارق صيد الاسماك يحملهم الى غواصة ايطالية كانت فى انتظارهم فى مكان معين يوم ٢٤ ديسمبر

وقبل الساعة التاسعة مساء بمدة قصيرة اتجه الرجال الستة ، وهم فى ملابسهم المصنوعة من المطاط نحو رأس التين ، وكانت رؤوسهم تطفو فوق سطح البحر من فتحات غواصات الجيب المنطلقة بهم ، وكان من المقرر نسف ناقلة البترول فى الساعة ٥ و ٥٥ ، والبارجة فاليانت فى الساعة ٦ و ٥ ، والبارجة البزابث فى الساعة ٦ و ١٥

وكان لايزال لديهم برهة من الوقت ليتناولوا شيئا من الطعام ، وربما كان طعامهم هذا آخر وجبة لهم قبل مفارقتهم الحياة ، وقد

اكلوا يومئذ بعض ماحملوه معهم من الدجاج والخبز وشربوا قليلا من نبيذ الشمبانيا .

وكانت لحظة التقدم نحو الشبكة الفولاذية الواقية لمدخل الميناء قد حانت وكانت غواصاتهم مزودة بمقارض لكسرالشبكة ، ولكنها تحدث صوتا فضلا عن خطر الالغام .

وبينما كان « لويجى » متردداً فى الاقدام يزن كل خطوة يريد ان يخطوها بحذر شديد ، اذا بالضوء قد انبعث من المنار ومن الميناء فجأة كما لو كان هناك استعداد لاستقبال بعض البواخر القادمة .

وعندئذ رفعت الشبكة ، فقال « لويجى » لزملائه : هيا الى الامام وظهرت لهم ثلاث مدمرات من جوف الظلام . فتعقبوها فى غواصاتهم الثلاث الصغيرة .

ولما اقترب « لويجى » من البارجة « فاليانت » حاول معزميله « بيانكى » وقع الشبكة الواقية لها ، فلم يتمكنا بسبب ثقلها ، وكان لابد لهماعندئذمن أن يمروا فوقها دون أن يراهما احد ، فحاولا ذلك ونجحا ، ثم غطسا فورا ليتواريا عن الانظار .

وصعد « لويجى » الى سطح الماء ليحدد الهدف ، وقد اعد



حبلا ليرشده الى غواصتهعند عودته اليهـا ، ولكنه عنـدما عاد امتنـع محركها عن السير فطلب الى زميله «بيانكى» ان يعاونه على اصلاحها ، غير ان « بيانكى » كان قد اختفى ، فانطلق يؤدى المهمة بمفرده

وظل « لويجى » حوالى سـاعة يخـوض الـرمال والاوحالّ فى قاع البحر ، وهـو يحمـلُ شـحنة من المفرقعات زنتها ٣٠٠ كيلو جرام الى ان تمكن من وضعها فى المكان الملائم بعـد أن بلغ به التعب حـدا لم يسـتطع معـه تثبيتها فى هيـكل السـفينة ، ومع ذلك فقد تأكد من انه قام بالعمـل على وجه حسن ، اذ تبين انه وضع الشحنة على عمق نحـو متر ونصـف متر من قاع البارجة ، ولـما انتهى من عمله كان لابد من مضى ثلاث سـاعات قبـلَ الموعد المحدد للانفجار .

وفى هذه اللحظة شعر «لويجى» انه يدنو من الاغماء فصعد الى سطح البحر فابصره ديدبان البارجة ، فأعطى اشارة الخطر ، فانصبت عليه انوار الكاشـفات مصـحوبة بوابل مـن الرصاص ، فلجـأ الى مرسى عائمة محتميا بها فوجد زميله « بيانكى » معتصما هنـاك بعدما اشرف على الغرق لتوقف جهاز التنفس .

ثم انتشل احـد زوارق البارجة الرجلين ، وحملهما اليها حيث جرى استجوابهما ، ولـكن كلاهمـا امتنع باصرار عن افشـاء سر مهمتهمـا ، فصدر الامر بحبسهما فى البارجة ، وأودع « لويجى » فى غرفة بقاعهـا قريبة من المتفجـرات التى وضـعها قبل اعتقاله . ورثى احـد البحارة لحاله فاعطاه قليلا من الخمر وعلبة من السجاير فاسـترد قواه ، ولكنه كان يرقب موعـد الانفجار ويعـد الدقائق فى فزع شديد .

وفى هـذه الاثنـاء كان زمـلاء « لويجى » قدنسفوا حاملة البترول فتطاير مؤخـرها وصـدم احـدى المدمرات والحـق بها عطبا ، ولكن قنابلهم الحارقة لم تشعل النار فى البترول المتدفق منها . وكان موعد انفجار البارجة « فاليانت » قد دنا فطلب « لويجى » مقـابلة قائدها تشـارلس مورجان على عجـل ، واخبره ان البارجة ستنسف بعـد ١٠ دقائق واشـار عليـه بأن يامر رجالها بالصعود الى سطحها لانقاذهم من الهلاك فطلب اليه القائد ان يخبره بموضـع المتفجرات لابعاد البـارجة عنـه تفاديا لنسفها والا اعاده الى

غرفة سجنه في قاعها ، ولكنه رفض فاعاده اليها وامر البحارة بالصعود الى السطح سريعا . وبعد لحظات انفجرت المفرقعات فاهتزت البارجة وسط دخان كثيف وتطاير باب غرفة «لويجى» فخرج مذهولا وهو يهرول الى السطح حيث شهد نسف البارجة « اليزابث » ايضا ، وقد اصيبت البارجتان باضرار شديدة اوقفت عملهما . ولكن بحارة البارجة « فاليانت » نجوا بفضل « لويجى » ، كما نجا هو ايضا من الموت .

ولقد اصبح الاسطول الايطالى بعدهذا الحادث متفوقا على البحرية البريطانية فى البحرالابيض المتوسط وصار فى وسعه تموين القوات الالمانية الايطالية فى شمال افريقيا . وكانت الطائرات الايطالية قدالتقطت فى اليوم التالى صورا تثبت الاضرار التى لحقت تلك البوارج ، ولكن موسولينى لم يصدق هذه الصور وظل معتقدا ان عملية النسف لم تسفرعن النجاح الذىكان منشودا . ولم يجرؤ احد بطبيعة الحال ان يخطىء راى موسولينى ، فبقى الاسطول الايطالى مرابطا فى موانئه لايخرج منها لتموين القوات الالمانية الايطالية فى شمال افريقيا ، ومن ثم ضيع المحور فرصة ذهبية سنحت له .

وبذل البريطانيون كل ما كان فى وسعهم بالدعاية وغيرها لايهام موسولينى بانه مصيب فى رايه ، فبينما كان العمل جاريا فى اصلاح الاجزاء السفلى المصابة فى البارجتين كانت القيادة البحرية البريطانية تقيم على سطحها حفلات للتمويه . والواقع ان البارجتين لم تتمكنا من العودة الى العمل الا بعد مضى سنة على الحادث .

وكان «لويجى» وزملاؤه الخمسة قد اعتقلوا ، وارسل لويجى الى القاهرة ثم الى فلسطين ، وهناك تمكن من الفرار الى سوريا ، ولكنه اعتقل مرة اخرى ووضع تحت الحراسة فى باخرة هندية حملته الى الهند ، حيث هرب من جديد ولكنه اعيد الى السجن .

واخيرا اطلق سراح « لويجى » بعد عقد الصلح مع ايطاليا سنة ١٩٤٣ بمدة قصيرة . ثم انضم الى الحلفاء وساعدهم على احباط خطط الارتداد الالمانية الخاصة بسدميناء «سبيزيا» اذعمل بالتعاون مع اشخاص آخرين على اغراق السفن التى كانت مرابطة

هناك قبل ان تتحرك صوب مدخل الميناء وتغرق نفسها لسده .

وفى يوم من ايام سنة ١٩٤٥ قام الامير امبرتو ولى عهد ايطاليا بمنح «لويجى» ارفع وسام ايطالى تقديرا لخدماته لبلاده اثناء الحرب . وقد جرى تقديم هذا الوسام فى احتفال رسمى اقيم لهذا الغرض .

ولما تقدم الامير امبرتو نحو «لويجى» لوضع الوسام على صدره اتجه نحوهما فجاة الاميرال تشارلس مورجان قائد الاسطول البريطانى فى وقت وقوع الحادث ، وقال : هل يسمح لى الامير بان اتشرف بوضع الوسام على صدر هذا الرجل الشجاع الذى كانت مروءته سببا فى انقاذ ١٧٠٠ بحار من رجال البارجة « فاليانت » ، فسمح له الامير الايطالى بذلك ، وطوى التاريخ بين صفحاته قصة من أهم واغرب قصص الحرب العالمية الثانية .

بقلم ج. د. راتكليف



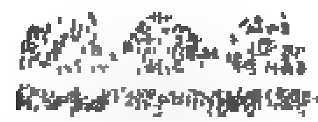
العلاج الوحيد !

اسرعت العجوز تتصل بطبيبها الخاص تليفونيا ، بعد مشاهدتها احد البرامج الطبية التى يعرضها التليفزيون ، وقالت للطبيب فى خوف :

ـ ارجو ان تسرع بالحضور فورا .. اننى اشعر بكل الاعراض التى بدت على السيدة المسكينة التى ظهرت فى البرنامج .

وهرع الطبيب للكشف عليها ، ولكنه سرعان ما تبين ان صحتها على ما يرام ، فامسك دفتره .. وكتب لها روشتة جاء فيها

« فى الاسبوع القادم يجب ان تشاهدى برنامج : احب لوسى » .. !



بالدماء !

توقفت سيارة التاكسى براكبها .. وطالب السائق الراكب بالاجر وقد بلغ اربعة دولارات .. فقال الراكب :

ـ اننى مفلس يا صديقى ... لا امتلك شيئا غير دمى ..

وهنا انطلق به السائق الى احد مراكز جمع الدم ، واجبره على ان يبيع قدرا من دمه بمبلغ اربعة دولارات ، اخذها سائق التاكسى وانصرف !

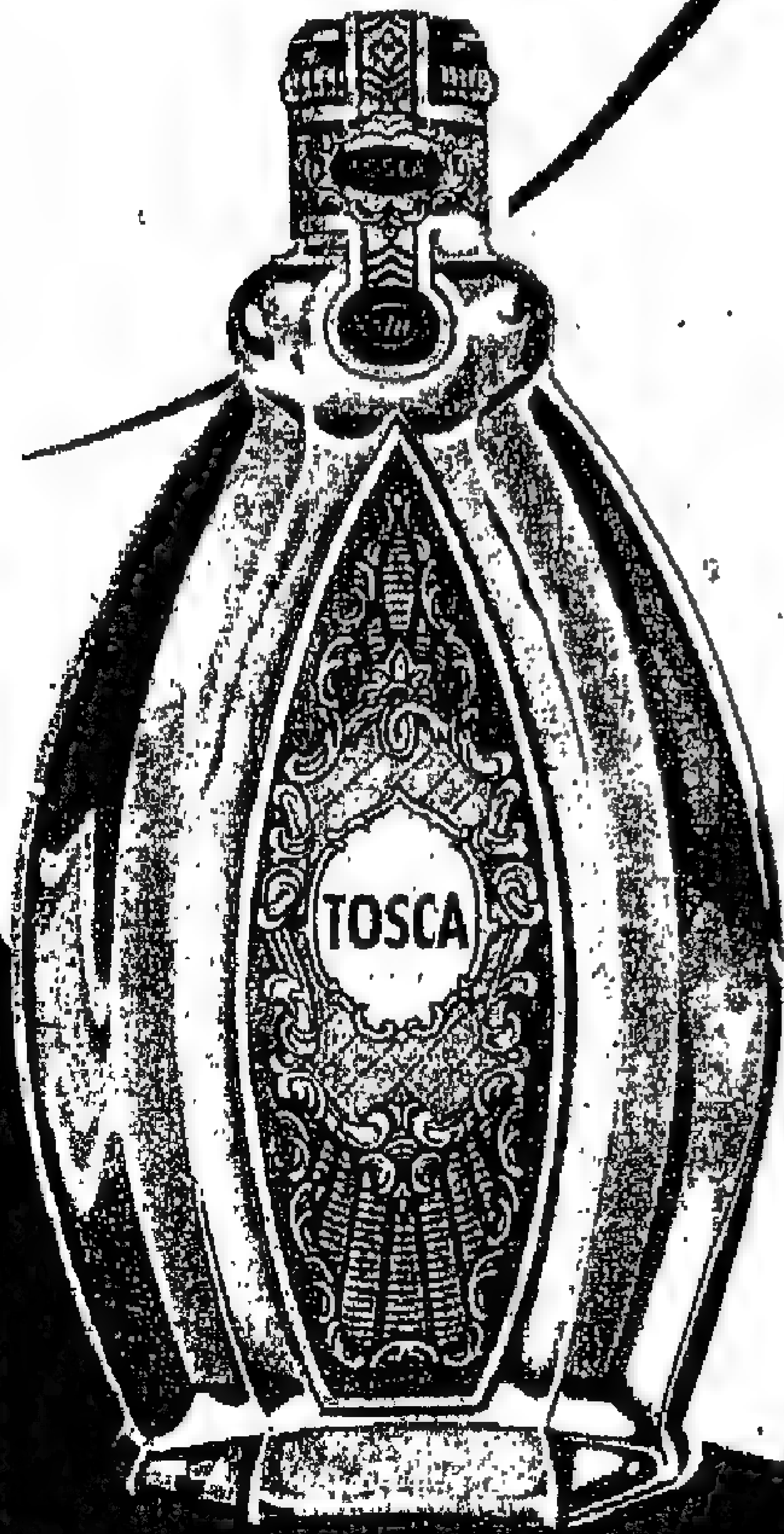
« هيرب كايين »



ماء كولونيا توسكا
٤٧١١

مزيج من عطر توسكا الساحر
مع ماء كولونيا ٤٧١١ الفاخر

عطر توسكا ٤٧١١
مزيج من الاناقة والوجاهة

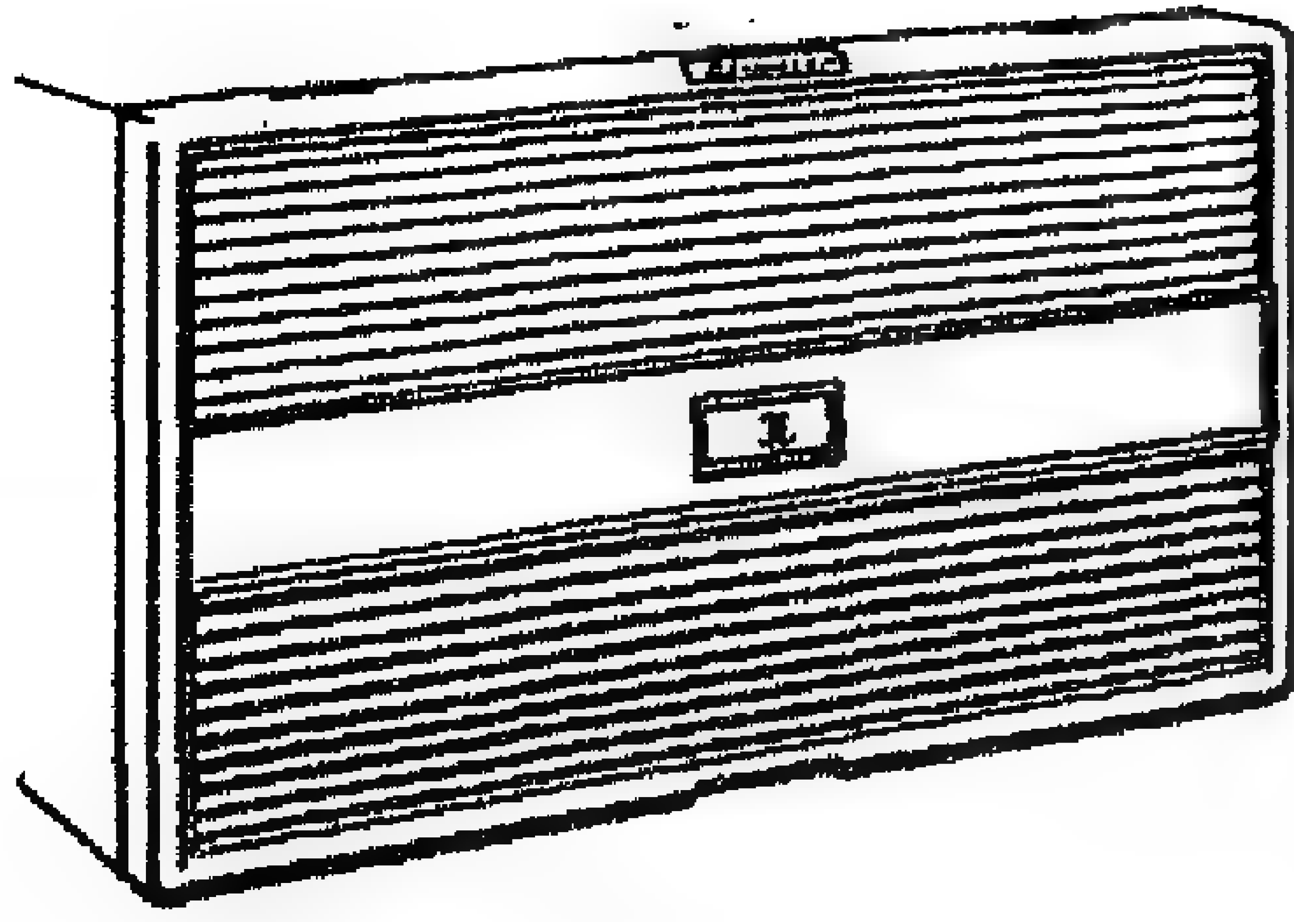


No 4711.

TOSCA
EAU DE COLOGNE

٤٧١١
توسكا

4711, COLOGNE ON RHINE A 58/75



دكتور كاريير وآليه العجيبة

إن في آلة دكتور كاريير العجيبة سحرا ... وهو سحر يزيد من راحتك ، ويساهم في استمتاعك بالصحة الجيدة وفي جعل منزلك أو مكتبك عصريا ... وتنجم كل هذه الفوائد عن مكيفة هواء الغرف كاريير .

ففي عام ألف وتسعمائة واثنين ، بدأ ويليس كاريير ، بتصميم تكييف الهواء على أسس علمية ... وبعد ثلاثين عاما ، ابتكر أول آلة كاريير لتكييف هواء الغرف وبدا سحر هذه الآلة العجيبة في طريقة ترطيب الهواء وتنقيته ، وإنعاش الذين بالغرفة .

واليوم ، إذ يستمتع آلاف الناس بالراحة التي تتيحها كاريير لهم ، لا يقل سحر آلة الدكتور كاريير العجيبة ، عما كان عليه من قبل ... ويقبع هذا السحر في زيادة طاقتها لانتاج الجو المنعش ، وفي قدرتها على أداء عملها بامتياز ، في أشد الأجواء حرارة ، وفي قوة احتمالها التي تستحوذ على رضا الزبائن سنين عدة .

لكل هذه الأسباب ، اكتسبت مكيفة هواء الغرف كاريير شهرة عمت جميع الآفاق ... زد على هذا أن طرازها لعام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين ، هو أجود ما أنتجته كاريير حتى الآن ، وأفخر ما تستطيع أنت شراءه ... إن في امكانك أن تعتمد على هذه الآلة في أي مكان ، قدر اعتمادك على مندوب كاريير المحلي ، الذي يتمتع بخبرة واسعة ، وهو على أتم الأهبة لخدمتك



صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم

في استطاعة مندوبي كاريير ذوي الخبرة ، أن يخدموك في الأماكن الآتية : ـــ

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

احمد يستعيد صحته

عادت الابتسامة الى وجه احمد واستعاد صحته وعافيته وأمثال احمد أطفال كثيرون يتمتعون بالصحة والعافية بفضل ما ينالونه من عناية طبية فى المستوصفات والمستشفيات التى أصبحت متوافرة اليوم فى الكويت • وأهم ، فضلا عن ذلك ، فى مساكنهم الصحية وطعامهم المغذى ووجبات الطعام التى تقدم لهم فى المدارس خير وقاية ضد الامراض •

هذا بعض ما جلبته ثروة النفط الى الكويت التى كانت من قبل بلدا محدود الموارد • والفضل فى هذا كله يعود الى الحكمة التى يبديها سمو أمير الكويت وشعبه فى الاستفادة من هذه الثروة •

وشركة نفط الكويت المحدودة التى تقوم باستخراج النفط ، يسرها أن تكون قد ساهمت فى مساعدة أحمد وأمثاله من الاطفال على التمتع دوما بالصحة والعافية •



شركة نفط الكويت المحدودة

النفط والتقدم يسيران جنبا الى جنب

هذه الوحوش الآدمية الصغيرة !



هل يمكن انتشال صغار الوحوش الآدمية من بؤرات الفقر والفساد ، وتقويم مااعوج من احوالهم ؟
ان الخطة التى ينتهجها هذا المعهد الفريد لتبشر بالنجاح .

يقول ارنست باباك مدير معهد «ويلتويك» للاحداث : «يبدو ان بعض المعاهد لاتقبل الا « الجيد » الذى يسهل قياده من الاحداث المنحرفين . أما نحن فنبحث عن الطفل الذى يطرح أمامنا أصعب المشكلات » .

ويعد معهد ويلتويك الذى يقع أعلى نهر الهدسون ، على مسيرة ١٤٥ كيلو مترا من نيويورك ، مركزا لاقامة وعلاج الاحداث المنحرفين من سن الثامنة الى الثانية عشرة ، الذين يعرضون على ادارة الطب النفسانى بمدينة نيويورك نتيجة قيامهم بنشاط غير مشروع . وهؤلاء يميلون غالبا الى العنف والعصيان ، ويتلقاهم ويلتويك اذا رؤى أنهم فى حاجة الى العلاج الخاص الذى يقدمه .

وقد نشأ معظمهم فى بيئات مرعبة ، حتى ليبدو عجيبا أن تبقى لديهم ولو قلامة ظفر من التعقل . فالنموذج السائد للاسرة لايخرج عن أب متغيب أو سيء التصرف ، وأم مريضة نفسيا أو تفتقر الى صفات الامومة . من ذلك أن ولدا منهم كان يعيش فى حجرة واحدة مع أمه حيث كانت تبيع جسدها . وثمة ولد آخر ، كانت تربطه أمه فى قائمة السرير ريثما تعود من عملها فى الخارج ، فاذا وجدت ملابسه ملوثة ضربته بالسوط . كما قدم الى المعهد أخيرا ، طفل مشوه فى التاسعة من عمره ، أصيب فى وجهه بكوب ملىء بمادة كاوية أثناء معركة نشبت بين والديه

ويحضر اكثر الاحداث الى ويلتويك مثقلين بالغضب والقهر ، متحفزين لاستخدام العنف فى أي وقت . وقد حدث ان غضب أحد الصبية وهو يصيد السمك بالرمح فى الجدول الذى يخترق ارض المعهد ، فدفع رمحه ذا الاسنان الثلاث فى وجه صبى آخر . ويتعرض المرشدون السبعة عشر الذين يعيشون مع الاحداث ويوجهونهم ، لهجمات بالعصى والمدى وقضبان الحديد . أما المرشدات السبع فيواجهن ألوانا صبيانية من شذوذ العرض الجنسى .

ويهدف معهد ويلتويك الى تسلم هؤلاء المتوحشين الصغار الهازئين المتذمرين ، وتحويلهم فى مدة تتراوح بين عام وأربعة اعوام الى مواطنين صالحين يشعرون بالمسئولية .

والجو السائد فى ويلتويك مزيج من التيسير والتسامح . وفى هذا يقول باباتك : « ان أولئك الاطفال قد نالوا كفايتهم من العقاب . فاذا اظهرنا أمامهم بمظهر المدرك الفاهم، علمناهم الادراك والفهم » . ولا يحيط بالمكان اسوار أو قضبان ، كذلك لا تغلق على الاحداث عنابر النوم . ومع ذلك ، اذا هرب أحدهم ، فان موظفى المعهد أو حتى رجال البوليس يجدون فى أثره لاعادته . ولما كانت عادة الهرب قد أزمنت مع كثير من الاولاد ، فقد أصبح تغيبهم من المشكلات الدائمة ، وان كان قد تناقص فى العامين الاخيرين بدرجة ملحوظة .

واول ما يلقن الطفل عند حضوره الى ويلتويك هو أن أحدا لن يضربه على الاطلاق . وهذا ضرب من المعاملة لم يألفه هؤلاء الصغار ولا يبدو مفهوما فى نظرهم . ولهذا فانهم يقضون أيامهم الاولى عادة فى اظهار شعور التحدى الكامن فى نفوسهم . فيقول الواحد منهم لمرشده بعد أن يتعمد الاساءة : « هيا ، أسرع واضربنى . اضربنى أيها ال .. الخ »

وقد اختير المرشدون بعناية لكى يمثلوا دور القوى المتسامح (وهذه ظاهرة أخرى جديدة بالنسبة لمعظم الاطفال) ، ولهذا فان تصرفهم ازاء هذه الاستفزازات يمكن تلخيصه فى عناصر ثلاثة : ١ ـ اننى أحبك ـ ٢ ـ ولكننى لا أقر هذا النوع من السلوك ـ ٣ ـ فأنا موجود هنا لاعاونك على تغييره .

ولكن الصغير ، لايرى داعيا لان يحبه الناس لذاته فقط ، وخاصة اذا كان مسيئا فينصرف الى التفكير فيما اذا كان هؤلاء القوم يحبونه

بالفعل ، أو أن الامر لايعدو ان يكون خدعة .

فاذا أمكن التغلب على شكوك الطفل ، وقبل صداقة مرشده ، فانه يتعلق به كما يفعل الكلب الوليد . ويصبح من أشد الاعمال ايلاما للمرشد ان يحاول انتزاع نفسه من مخيلة الطفل الذى ذاق طعم الحنان لاول مرة فى حياته ، فحول حنينه الطبيعي الى أب عطوف ، نحو المرشد حتى ليناديه « داد » أو « بوب » . ولما كان هدف المعهد هو العودة بالطفل الى دنيا الحقيقة ، لا تهدئته بأحلام اليقظة ، فانه يتعين على المرشد أن يخبره بمنتهى اللطف : « انني لست والدك ولكني صديقك . وآمل أن أظل كذلك » .

وفى هذا الجو المفعم بالترحيب والعطف يمكن عادة مساعدة الطفل على التخلص من روح العدوان . اذ يشبع كل طفل بالعلاج الذى يلائم احتياجاته . فيحاول احد الاطباء النفسانيين اعطاءه فكرة عن الدوافع التى تؤثر فى سلوكه . كما يقوم احد علماء النفس باختباره من وقت لآخر لدراسة امكانياته وتصرفاته ، والوقوف أولا بأول على مقدار ما يحرزه من تقدم . كذلك يعمل أحد الباحثين الاجتماعيين كحلقة اتصال بين الطفل وأسرته محاولا تحسين عقلية الاسرة تمهيدا لاعادة الطفل الى بيئة أكثر صلاحية .

وهناك ايضا طرق العلاج بالرسم (الذى يكشف النقاب عن حالة الطفل النفسية ، ويعد منفذا طيبا للتعبير الانشائى) ، والعلاج بالموسيقى (حيث يتجه التفضيل ، كما هو متوقع ، نحو آلات النقر كالطبول) والعلاج بالتمثيل (الذى يهيىء للصغار فرصة فريدة للافصاح عن مكنون مآسيهم) ، وحتى ضروب النشاط الرياضى المختلفة ، فانها تنظم بحيث تخدم غاية معينة . واكثرها شيوعا رياضة ركوب الخيل . ذلك أن تعلم الحدث قيادة حيوان ضخم كالحصان ، يقفز به قفزة رائعة فى طريق الثقة بنفسه والملاكمة شائعة أيضا ، لابحسبانها وسيلة يقرها المجتمع للتخلص من الغضب المكبوت فحسب ، ولكن بقصد اعداد الابطال البارزين أيضا . فان « فلويد باترسون » بطل الوزن الثقيل من خريجى ويلتويك وكان فى فجر احترافه الملاكمة يحضر الى أرض المعهد للتمرين ، ولا يزال يواليه بزياراته حتى الآن .

وقبل قيام مؤسسة ويلتويك ،

ساد الاعتقاد بان الاطفال الذين يعانون من الاضطرابات العاطفية يتعذر علاجهم فى مجموعات . اما فى هذه المؤسسة فيعيش كل ١٢ أو ١٥ ولدا من اعمار متقاربة فى مجموعة واحدة، حتى يتعلم الواحد منهم كيف يندمج مع الآخرين . وهم مجبرون على متابعة الدراسة فى مدرسة عامة قريبة انشأتها بلدية نيويورك ، كذلك يقومون بزيارات الى ساحات الترفيه الشعبية ونوادى الاولاد فى المدن المجاورة . أما البنات فيحضرن المآدب والحفلات الراقصة التى تقام خارج ويلتويك .

وغنى عن البيان أن سلوك الاطفال لايكون مثاليا فى تلك المناسبات . فقد يسرقون ماتصل اليه أيديهم أو يحطمونه ، أو ينتهى بهم الامر الى العراك . ومع أن العقاب البدنى محظور ، الا أن هناك تذكيرا مستمرا بان « للاعمال السيئة نتائجها المؤسفة » . فمثلا اذا اقترف أحد الاطفال مايستوجب العقاب ، كان يقذف احدى النوافذ بحجر — وهو تعبير شائع عن السخط — فانه يرغم على تعويض ماتلف من راتبه الاسبوعى الضئيل لكى يدرك أن المجتمع لايرضى عن تخريب الممتلكات . (وفى وسع الحدث أن يكسب قدرا اضافيا من المال نظير القيام بعمل يؤجر عليه ، اذ يكلف معظم الاطفال باعمال مأجورة وأخرى غير مأجورة . ويعد تنظيف عنابر المجموعة عملا غيرمأجور ،لانه يعنى القيام بضرورة يمليها التعاون الاجتماعى . أما تنظيف الحظائر فعمل مأجور) .

ويذهب نصف الاولاد تقريبا لزيارة ذويهم مرة فى كل شهر . أما فى عطلة عيد الميلاد ، فانه يسمح بالزيارة لاكبر عدد ممكن . وينظم المعهد ، لمن يرفض ذووهم استقبالهم ، زيارات لاسر أخرى أو يعد لهم برامج خاصة مناسبة .

وفى كثير من الاحوال ، تكون المشكلة هى حمل الاسرة على التعاون مع المعهد . مثال ذلك حالة «آرثر» وهو طفل أشقر الشعر ضئيل الجسم ، جيء به الى ويلتويك فى الثامنة من عمره كواحد من ضحايا الاهمال (حوالى عشر الاطفال من هذا القبيل) . وكانت أمه تخجل لقسوتها عليه ، ولكنها كانت أشد خجلا الوصمة التى يرمز لها المسكين فى حياتها . فهو ابن غير شرعى، تزوجت من بعده وأنجبت أطفالا شرعيين . وأحيانا تحضر له هى وزوجها كميات كبيرة من الطعام ، وما هى الا ساعة

حتى ينهـالا عليــه بقوارص الكلم والتأنيب . وقد حدث أربع مرات أن طلبت الام ارجاع آرثر اليها، وفي كل مرة تعود به الى البيت ، لاتلبث أن تطرده الى عرض الطريق . وعندما رفض المعهد تسليمه اليهـا في المرة الخامسة ، عمدت الى خطفـه ، ولم يمض اســبوع حـتى شردته مرة اخرى .

وبديهي أن يصير الطفل بعد هذا كله ممزق الوجدان . فهو لايرســم صورا أثناء درس الرسم ، وانما يلطخ الورقة بالوان داكنة حزينــة . ثم وافته الصدمة الاخيرة القـاصمة في أحد شهور ديسمبر ، اذ ظل ينتظر دون جدوى قدوم والدته لتأخذه الى البيت للاحتفال بعيد الميـلاد . وفي النهاية ، عندما انصرف جميع الاولاد ، اندفع آرثر يجري وســط الثلوج ، حيث وجدوه هناك وحيدا ، تسيل الدموع على وجهه وهو يردد الاناشيد في الفضاء البارد .

وحاول الاخصائي النفسي اقنــاع آرثر بان التعلق بالامل في أن يحظى يوما بحب أمه ورضاها عنه ، سوف يؤدي فقط الى الفناء في حلقة مفرغة من الامل والحسرة . وبعد عامين ، جاء اليوم الذي انصرف فيه آرثر من درس نفسي عميق الى قاعة الرســم مباشرة ، حيث غمس الفرشـــاة في اللون الاصفر لاول مرة ، وانكب على الورقة بوجـــه مشرق ، يغمـرها بصورة ذهبية كبيرة للشمس الساطعة ، فقد ازيح عن كاهله عبء ثقيل . وقر رايه على أن يطرح الماضي وراء ظهره وان يقطع بمفرده مابقي من الطريق .

وقد يبدو مستحيلا أن يتوصـل طفل في العاشرة الى التقدير السليم لقيمة حياته ومستقبله ، ولكن هذا في الواقع هو الهدف الذي يســعى للوصول اليه الاخصائي النفساني في ويلتويك . فـكأنه يقول للصبي : لاشك أنك قد طويت صفحة مظلمة من حياتك ، ولكنك الآن قادر على العناية بشئونك وينبغي عليك أن تقرر ماإذا كنت ستمضي في الاساءة الى نفسك بالتردي في المهالك ، أو انك ســوف تحسن اليها بالعمل على اســـتغلال مواهبك وقدراتك .

ومع ذلك ، فان البيئة العائلية تظل العامل الذي يرسم حدود النجاح في النهاية ، اذ يعود ثلثا الاولاد في الواقع الى بيوتهم . ويستجيب نصف هذه الاسر لارشادات الباحث الاجتماعي المتكررة ، فيحاولون تهيئة جو أصلح ، بينما يستعيد الآخرون أولادهم لمجرد

أن البيت ، مهما عضه الفقر ، أفضل من أية اصلاحيه . أما الثلث الباقى من الاولاد فتتبناهم بعض الاسر أو يرسلون الى معاهد أخرى .

ويقول بابانك « ان الناس ينشدون المثاليه فيما نفعله هنا .. واذا كان ثمة انتصارات حققناها ، فلدينا أيضا نصيبنا من الفشل . والشيء الذى يحملنا على التفاؤل هو انه كلما ارتقت المعارف ، تحسنت النتائج . فالحالات التى كنا نيأس منها بالامس ، نحاول علاجها اليوم » .

وبعد ، فان حملة انقاذ نفوس الصغار الكليمة المعوجة من اوكار الفساد فى المدن ، لتجعل من كل نصر لها معجزة ومن انصاف النصر فوزا عظيما .

ملخصة عن ساترداى فيتشر محاذى بقلم ادوارد لين

اعتذار !

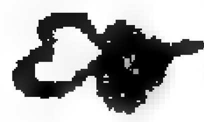
وقعت مشادة بين اثنين من الفرنسيين بسبب سيدة ، وتطور الجدل بين الاثنين الى تبادل الشتائم والشجار حتى اتفقا اخيرا على أن يسويا المسألة بالمبارزة ..

وفى الساعة المحددة للمبارزة كان فرنسوا يقف فى المكان المتفق عليه ومعه شاهده وطبيبه فى انتظار وصول خصمه لويس ..

ومضت فترة طويلة دون ان يصل لويس وأخيرا وصل رسول خاص يحمل رسالة منه جاء فيها :

« عزيزى مسيو فرنسوا ..

اذا تأخرت فى الحضور حسب الموعد ، فارجو الا تنتظرنى ، بل امض قدما فى المبارزة حتى أحضر .. ! »



تذكار !

سئلت احدى الفتيات الامريكيات اللواتى زرن بريطانيا ، عن الشيء الذى تود ان تاخذه معها عند عودتها لوطنها تذكارا لهذه الزيارة

فقالت على الفور :

ـ دوق ادنبرة .. !

عقار ساحر هو « الأورينـاس »
يكفل لملايين الناس صحة افضل وحياة اسعد

أمل جديد لمرضى السكر

في عام ١٩٤٢ قام طبيب فرنسى بتجربة نوع جديد من عقاقير السلفا على حمى التيفوئيد فلم تسفر عن نتيجة مخيبة للآمال كعلاج فحسب ، بل انها أصابت بعض المرضى بمرض غامض أدى الى وفاة اثنين، ولكن هذا الحادث المفجع مهد الطريق الى أكبر تقدم فى علاج مرض السكر ، منذ أثبت العالمان الكنديان فردريك بانتنج ونشارلس بست فائدة الانسولين فى عام ١٩٢١ اذ أن السلفا التى بدا انها عديمة الفائدة فى هذه التجربة ، مالبثت أن تحولت الى أقراص آمنة تبشر بتحرير آلاف عديدين من مرضى السكر من الالم والقلق والخطر الذى يتعرضون له من الحقن بالانسولين يوميا • وسيظل الانسولين ضروريا فى حالات السكر الشديدة ، ولاسيما لدى الاطفال والشبان كما يجب أن يكون لدى كل مرضى السكر بعض الانسولين لاستخدامه فى الحالات الطارئة .. ولكن الاقراص الجديدة جردت الانسان من وخز الابر ، وجلبت صحة أفضل لعشرات الآلاف من المرضى •

ان السبب الاساسى فى الاصابة بالسكر لايزال مجهولا وان كان يبدو فى الغالب أنه يصيب الاشخاص الذين ينحدرون من اسر مصابة بالسكر ، والذين تتراوح اعمارهم بين ٤٥ و٦٥ عاما ، ويرتفع مستوى السكر فى دماء وبول الاشخاص الذين لايعالجون من هذا المرض ارتفاعا غير عادى ، ولايستطيع جسم المصاب بالمرض أن يستغل السكر بسبب وجود علة فى البنكرياس ، وهو الغدة التى تصنع هورمون الانسولين الطبيعى لاحراق السكر •

وفى الايام العصيبة التى سبقت

ماكشفه «بانتنج من أن الانسولين يمكن أن يعطى بطريق الحقن ، في هذه الايام كان العلاج الوحيد الممكن اتباعه هو الاقلال من التغـــذيه .. وهو تعبير مهذب لعبارة (الموت جوعا ببطء).
وكان ضحايا الحالات الخطيرة لمرض السكر لايعيشون بعد اصــاباتهم به أكثر من فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات . ثم جاء اكتشاف بانتنج .

ان الانسولين يقوم بعمل البنكرياس الذى فقد بعض قواه، فيساعد المرضى على احراق مافى اجسامهم من سكر.
وقد أنقذ الاطفـــال الذين كانوا على وشك الموت بسبب مرض السكر فى أوائل العقد الثانى من القرن الحالى، ومازالوا أحيـــاء الى اليوم بفضله .
ويستطيع كثيرون من مرضى السكر أن يعيشوا حياة عادية تقريبا بموازنة مقادير معينة من النشويات فى طعامهم مقابل وحدات من الانســـولين تعطى لهم تحت الجلد . ولكن بعض ذوى الحظ السيىء تعرضوا لخطر الانخفاض الشديد لمستوى السكر فى دمائهم نتيجة لحقن الانســولين التى أعطيت لهم فأصـــبحوا مصـــابين بالدوار والاضطراب ، وفقـــد بعضهم الوعى تماما ، وهو تأثير بالغ الخطـــورة ، بحيث يجب ابعـــاد رجال السكك الحديدية وغيرهم ممن يعمـــلون فى أعمال خطرة عن عملهم اذا تبين أنهم من مرضى السكر الذين يستخدمون الانسولين . ويستطيع الضحايا علاج هذه الصدمات بأكل الحلوى والسكر أما اذا لم يكن فى متناول أيديهم فان العاقبة تكون سيئة .

وكان اللغز الذى يحير الطبيب حتى وقت قريب ، هو اضطراره الى اعطاء المرضى جرعات كبـــيرة نســبيا من هورمون قوى بالحقن ، ليحول دون خطر ازدياد نسبة السكر فى الدم.
ومثل هذه الجرعات قد تحدث هبوطا فى مستوى السكر يؤدى الى كارثة، وهو شىء يختلف تمـــاما عن عمـــل الانســـــولين الطبيعى ، اذ يطــلق البنكرياس لدى الاشخاص الاصحاء هورموناته بكميات قليلة مستمرة فى الكبد مباشرة ، فتكفل بقاء السكر فى الدم عند مستوى ثابت .

وللاحتفاظ بهــذا المستوى ، ظل الاطباء أعواما يأملون فى الوصول الى علاج يستطيع أن ينخس بنكرياس المريض حتى ينتج الانسولين الخاص به ، وقد أمكن الآن الوصول الى مثل هـــذا العلاج نتيجة للتجـــربة الفاشلة على عقار الســـلفا التى أجراها الطبيب الفرنسى « جانبون » منذ ١٦ عاما فى

مدينة مونبيلييه ، وسرعان ماتقدم الدكتور أوجست لوباتيير الى معاونته عندما دله بعد نظره على أن ردود الفعل الغريبة التى حدثت لمرضى الدكتور جانبون ، تشبه تماما تلك التى تحدث نتيجة لزيادة جرعات الانسولين ، وقدم لوباتيير هذاالنوع من السلفا الى بعض الكلاب التى منع عنها الطعام ، فانخفض مستوىالسكر فى دمائها •

ترى كيف يحدث هذا الاثرالعجيب

ومضى العالم الفرنسى المدقق يستأصل من بعض الكلاب الاخرى غدتها الدرقية ، وغددها التناسلية، والغدد الصماء ، والغدد التى تعلو الكلى • وعلى الرغم من كل هذه العمليات فان السلفا التى كانت تعطى للكلاب بطريق الفم ، ظلت تهبط بمستوى السكر فى الدم • ولكنه عندما استأصل بنكرياس احدالكلاب أصيب الكلب فورا بمرض السكر ، ولم تفلح جرعات السلفا الكبيرة فى الهبوط بمستوى السكر فى دمه •

وبدا أن البنكرياس هو مفتاح أثر السلفا العجيب على الكلاب ؟

فما الذى يمكن أن تفعله هذه السلفا على البنكرياس الخامل عند انسان مصاب بالسكر ؟ ولكن الاطباء الفرنسيين فشلوا فى الاستمرار ببدايتهم العلمية الرائعة • فتوقفوا عن مواصلة البحث فى هذا المجال بعد أن ركنوا الى استخدام حقن الانسولين لعلاج مرضى السكر

وعندئذ قام سحرة الصناعة الكيميائية فى ألمانيا بتركيب كثيرمن عقاقير السلفا التى تهبط بمستوى السكر فى الدم • وكان اول عقار جربوه على البشر هو «الكا بوتاميد» وقد ثبت أن تأثيره رائع فى تخفيض نسبة السكر فىالدم ، ولكن التجارب أثبتت أيضا أن له بعض الاثار السامة

وما لبثت مصانع « هوبشست » الالمانية للاصباغ أن أنتجت عقارآخر من فصيلة (الكاربوتاميد) أطلقت عليه اسم (د ــ ٨٦٠) لايختلف كثيرا عن سابقه ، سوى أنه ليس له تأثير سام •• وهكذا استخدم عقار (د ــ ٨٦٠) فى خمسة مستشفيات ألمانية فى عام ١٩٥٥ لعلاج ٨٧١ مريضا بالسكر • ولم يتحمس الاطباء الالمان كثيرا لهذا الكشف ، اذ أعلنوا أن عدد المرضى الذين يمكن استخدامه عليهم محدود ، ولكن التحول من حقن الانسولين الى العلاج عن طريق الفم كان مبهجا جدا لكثيرين من مرضى السكر ، كما أصبح خطر الهبوط

الشـــديد لمســتوى السكر فى الدم ضئيلا •

وأدى اعلان الاطباء الى احجام كثير من دوائر صناعة الادوية فى ألمانيا عن انتاج الدواء الجديد

ولـكن شركة (ابجـون) غامرت بالمقامرة على العقار الجديد ، وأنفقت أكثر من مليـون دولار على بحث من أعظم الابحاث الطبية فى التاريخ ، اذ عهدت الى مئات من الاطباء باستخدام ثلاثة أطنان من الدواء الجديد الذى أطلق عليه » أوريناس « لعلاج أكثر من ٢٠ ألف مريض •

وبفضل هذه التجارب المرهقة ، أصبح العقار معترفا به رسميا ، وسمح بطرحه للبيع للاستخدام •

وقد حذرت تقارير الاطباء الالمان من أن الاورينارس قد يكون فعـالا فقط على المرضى الذين مازالت اصاباتهم خفيفة أو معتدلة ، ولكن الاحداث لم تثبت حقيقة ذلك تماما ، فهنـاك مريضة بالسكر فى نيويورك فشلت الجرعات الكبيرة ذات المائة والعشرين وحدة من الانسولين يوميا فى خفض نسبة السكر العالية فى دمها ، وأنذرها الطبيب بأنها قد تفقد ساقيها لكثرة ما امتلأتا به من الاورام والقـروح بسبب حقن الانسولين ، وشجعها على السعى للعلاج بطريق أقراص الفم ، وهكذا تحولت بفضل الدكتور هنرى دولجر الى دواء (أوريـنـاس) وتقول هذه المريضة الآن : انها معجزة ••• لقد أعادت الى هذه الاقراص القوة ، وأرجعتنى الى عملى مرة أخرى •

ويسرد الدكتـور دولجر نتـائج سلسلة من خمســمائة حالة لمرضى السكر لاحظها خلال سنة ويقول انه لايمكن اعطاء الاوريناس لمريض بالسكر يقل عمره عن ٢٠ سنة ، اذ ان مثل هؤلاء المرضى نادرا ما يكون البنكرياس عنـدهم قادرا على انتاج الانسولين الضرورى ليباشر العقار مفعوله ، أما فى المجموعــة التى تتراوح أعمـارها بـين ٢٠ و ٤٠ ســنة ، فان واحــدا بـين كل أربعـة قد يستبدل الاوريناس بالانسولين ، وفى المجموعة التى يزيد عمر الواحد فيها على ٤٠ عاما – وهى التى ينتمى اليها الاغلبية العظمى من مرضى السكر ، فان نجاح الاوريناس فى علاجهم يصل الى حوالى ٨٠ ٪

ويوافق كثير من الباحثين على انه اذا انتج البنكرياس الانسولين الخاص به – كما يفعل بمصاحبة الاوريناس – فان الفرصة تكون افضـل للسيطرة على المرض ، اذ ينطلق الهورمون بثبات ،

فضلا عن قلة التعب .

ويقول المرضى انهم يشعرون بعد استخدام أقراص أوريناس بتحسن كبير ، وانعدام الضعف وضيق التنفس كما لم يعد هناك خوف من الهبوط الرهيب لنسبة السكر فى الدم نتيجة لرد الفعل الذى يصيب من يستخدم الانسولين ، كما ان التاخر فى تناول الطعام او القيام بتدريبات غير عادية لا يهبط بمستوى السكر فى دمهم الى حد الخطر .

وهناك اتفاق واضح فى كثير من النشرات التى انهالت من مختلف المستشفيات على قوة الاوريناس اذا اتحد مع نظام غذائى سليم فى السيطرة على المرض لدى الاغلبية من مرضى السكر الكبار دون حاجة الى اخذ حقن الانسولين . وقد نجح الاوريناس فى ٧٧ر٨ ٪ من ٧٥٨ حالة عالجها الدكتور فيفر بمستشفى جامعة فرنكفورت الالمانية ، بينما حقق الدكتوران الكسندر ماربل ، وكاميريني دافالوس بمستشفى « جوسلين » المشهور ببوسطن نجاحا فى ٦٦ ٪ من الحالات التى اختبراها . وكتب دكتور سول سسيترى فى مجلة أكاديمية العلوم بنيويورك انه سجل نجاحا فى ٨١ ٪ من حالات المرضى البالغين .

وقد تحققت نتائج اخرى فاشلة بين كثيرين من مرضى السكر لا يمكن تجاهلها ، ولكن هناك تحذير واحد يجب مراعاته ، وهو ان الانسولين يجب ان يكون موجودا دائما لاستخدامه تحت ارشاد الطبيب فى حالات الضرورة الطارئة .

والى جانب هؤلاء الذين اصبح الاوريناس منقذا لهم من آلام الحقن وخطرها ، هناك امل لآخرين ، هم مئات الالوف ممن لم يعرفوا بعد أنهم مصابون بالسكر ، ويوم يكتشف مرضهم ، فسيعيشون حياة أكثر صحة بفضل هذا القرص الصغير !

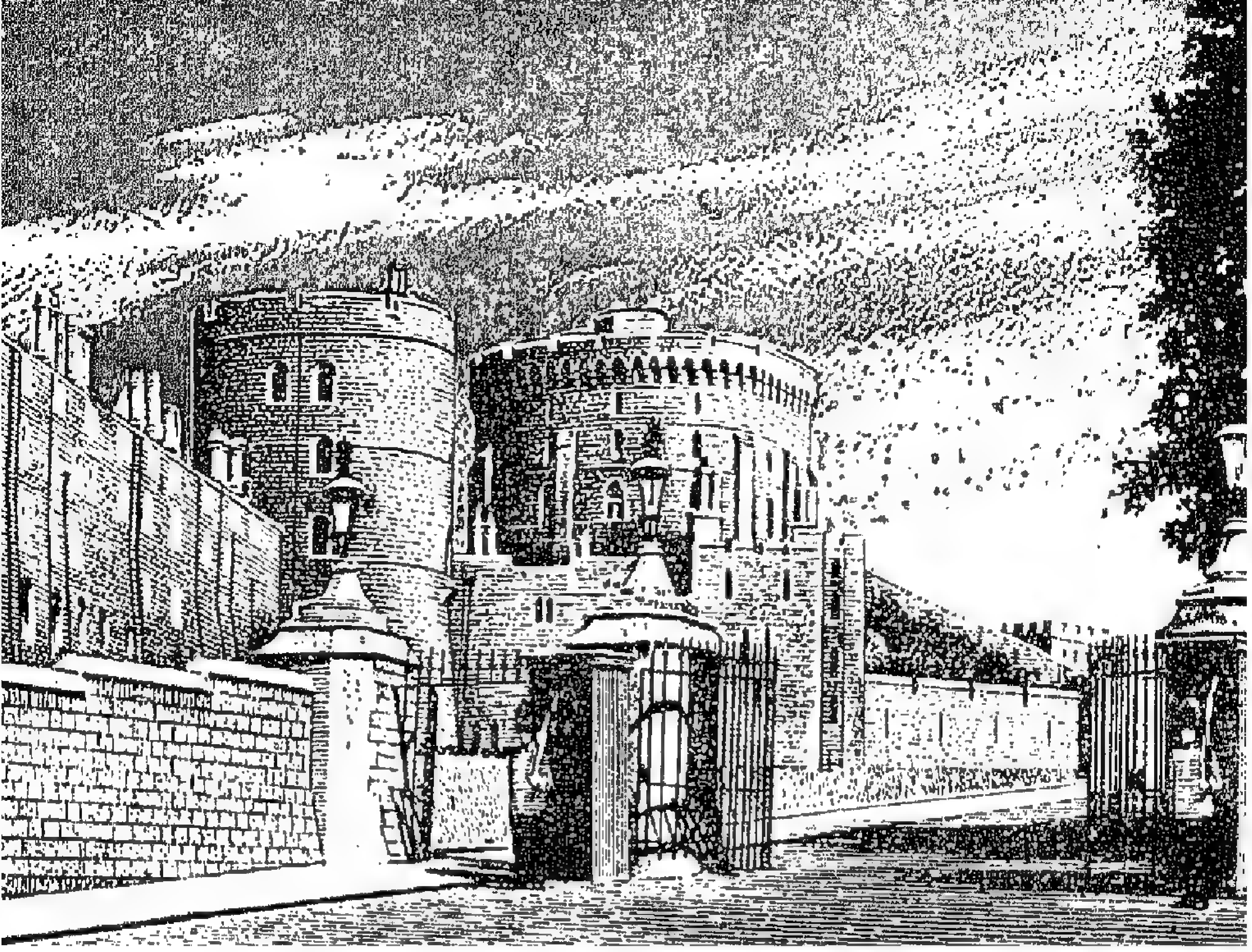
بقلم بول دى كرويف



فى سبيل الذكرى !

قالت الفتاة لصديقتها

ـ قال لى خطيبى امس : انه يريد ان يذكرنى دائما كما انا الآن .. ولهذا قرر ألا يفسخ خطبتنا .. !



قصر وندسور : الاسطورة التاريخية المقدسة للملكية البريطانية

أعظم قصور العالم اثارة للخيال

هضبة جيرية تشرف على نهر التيمز الهادىء ، وعلى بعد ٣٥ كيلو مترا من مدينة لندن ، تقوم أسطورة ملكية تحوطها الاسوار .

وقد تتفق الغالبية الكبرى من المليون ونصف مليون سائح الذين يزورونها سنويا، مع صمويل بيبيز مؤرخ القرن السابع عشر فى قوله « انها أعجب القصور فى العالم » .

ان قصر وندسور من أكبر قصور العصور الوسطى فى العالم الغربى، وأقدم قصر اتخذ مقرا للملوك . وقد بناه وليم الفاتح منذ حوالى تسعمائة عام . وأجرى توسيعه وتقويته وأدخلت عليه التحسينات خلال سنوات عهود الاربعين ملكا الذين تعاقبوا من بعده وفى الوقت الذى أبحر فيه كولومبوس الى « العالم الجديد » كان ثمانية عشر ملكا من ملوك بريطانيا قد تداولوا سكناه .

ولم يكن هذا القصر التاريخي في يوم من الايام أكثر حيويه مما هو عليه الآن • ففي أكثر أيام نهايات الاسبوع ، يخفق علم الملكة اليزابيث الثانية بلونه القرمزي الموشى بالذهب فوق سارية برجه الهائل المستدير معلنا عن اقامة الملكة فيه •

ويتخذ هذا القصر مقرا رسميا للبلاط الملكي مرتين كل عام : أولاهما أثناء عطلات عيد الفصح في شهر يونيو ، والثانية خلال موسم سباق الجياد في آسكوت ، فترى في قاعة الاستقبال الحمراء رجال الاسرة المالكة ورجال الحاشية في الزى الخاص بهذا القصر - سترة قرمزية ذات أزرار ذهبية - وهم يتنقلون بين ضيوف القصر في ملابسهم الداكنة •

وقصر وندسور بناء عجيب فخم يشغل مساحة قدرها خمسة أفدنة • وتوجد خلف الاسوار المحيطة به والتي يبلغ طولها ١٥٠٠ متر ، ممرات تعلوها أقواس ، ومساحات متداخلة وممرات أخرى تقف سقوفها على أعمدة متقاربة • ويحتوى هذا القصر أيضا على ثكنات ومنازل لايواء مايقرب من مائة وخمسين أسرة ، وكنائس صغيرة ، ومكاتب للموظفين ومكتب للبريد ، ومبنى لفرقة مطافىء كاملة ، واسطبلات تتسع لمائة جواد • كما أن فيه برجا يحتوى على غرف عديدة تعد كخلية النحل ، يعمل فيها خمسون خبيرا في صناعة الاثاث ، وعمال الطلاء والدهان وعمال « التصليح » و « المنجدون » والحائكات ، وكلهم يعمل للمحافظة على أثاث القصر وصيانته •

ويحتوى هذا القصر على ٦٨٣ حجرة وثلاث ممرات سرية أنشئت اصلا لتكون منافذ للهرب عند الضرورة • ومن العجيب في أمر هذا القصر أن محتوياته الثمينة تحتاج الى مائة مجلد في حجم الاطالس الجغرافية لتدوينها • ومن بين هذه المحتويات ، الفريدة في نوعها ٤٠٠ ساعة حائط و ٣١٨ تمثالا نصفيا من الرخام و ٩٨ زوجا من الشمعدانات الاثرية ونماذج أخرى رائعة من الاثاث الاثرى والسجاجيد والصيني • • وتشمل مجموعة اللوحات الزيتية في هذا القصر ، ١٣٠٠ لوحة فريدة من رسم ليوناردو دافنشي ، وسبع لوحات زيتية بريشة روبنز وثلاث لوحات أخرى لرامبراندت وثماني أخرى لرينولدز وثلاث عشرة لوحة زيتية بريشة فان دايك تعد من مفاخر هذا الرسام العبقرى •

وتقع خلف أسوار هذا القصر

حديقة « هوم بارك » الخاصة بالملكة، وفيها حقلان لتربية الدواجن وزراعة الحبوب والفاكهـة والخضر والزهور والماشية التى تمد الاسرة المالكة باللبن اللازم لها . أما فائض الانتاج فيباع بصفة تجارية .

أما الحديقة الكبرى الملحقة بالقصر فللزائر مطلق الحرية فى التجول على ضفاف بحيرتها « فرجينيا ووترز » وفى بضعة كيلو مترات من الغابات والآجام والحدائق .. ويشمخ فى هذه الحديقة الكبرى « الكوخ الملكى » الذى تقيم فيه الملكة الوالدة، والكنيسة الصغيرة البسيطة التى تؤدى فيهـا الاسرة المالكة الشعائر الدينية .

ويزداد النشاط الرسمى فى هذا القصر بسبب حب الملكة له . فقد أقامت الملـكة منذ وقت قريب وفى أسـبوع واحد مأدب عشاء للدكتور كونراد اديناورمستشار ألمانياالغربية وثلاثين ضيفا آخرين . واستضافت للمبيت فيه أيضا سـفير النمسا ، ووزيرا بريطانيـا ورجـلا من رجال الدين، وقائدا وسفيرا سابقالبريطانيا فى أمريكا .

وان رؤية ملـكة بريطانيا بقوامها النحيل فى جنبات هـذا القصر وأبراجـه ، لتثير فى خيال أمثـال هؤلاء الزائرين صورا بديعة متعاقبة للتاريخ الانجليزى ، ففى صباح أحد أيام شـهر يونيو من عام ١٢١٥ استقل الملك جـون عربته من قصر وندسور واتجه الى غابة رانيميد على ضفاف التيمز ووضـع خاتمه على « العهد الاعظم » (الماجناكارتا)أولى الوثائق العالمية لحقوق الانسان،والتى تضمنت فقراتها السـتون مبادىء المساواة التى كانت القوانين غامضة بشأنها كمـا تضمنت النص القائل « لن نبيع لاى انسان . ولن نرجىء أو ننكر على أى انسان حقـوقه أو العدالة التى يستحقها »

وفى قصر وندسور وفى عام١٣٤٨ أنشأ الملك ادوارد الثالث وسام ربطة الساق وهو أعلى وسام يمنحه ملوك بريطانيـا حتى الآن . وفى رحاب هـذا القصر راود الملك ادوار حلم بعث نظام فرسان المائدة المستديرة الذى أنشأه الملك أرثر .. فجعل من نفسه ومن ابنه « الامير الاسود » نواة لتحقيق هذا الحلم وجمعاحولهما أربعة وعشرين من الفرسان الممتازين كأعضاء مؤسسين .

وأفرد لكل فارس من هؤلاءالفرسان مقعدا فى كنيسة سان جورج ، حفر عليه شعاره الخاص ولقبه .. ومن بين

الذين يحملون قبعة هذا اللقب ذات الريشة ودثاره الازرق سير ونستون تشرشل ، وسير أنطونى ايدن وايرل آتلى وايرل ماونتباتن ، وفيكونت مونتجومرى والامير فيليب والملكة بطبيعة الحال •

وان هناك توافقا عجيبا بين الملكة اليزابيث الحالية ، وسميتها التى حكمت بريطانيا فى القرن السادس عشر ، فيما يتعلق بصلة كل منهما بقصر وندسور . فكلتاهما تلقت علومها فيه ، وان كانت اليزابيث الاولى قد بدأت دراستها وهى شابة ، وأما الثانية فقد بدأتها وهى فى سنواتها الاولى • وكلتاهما قد لجأت اليه : الاولى عندما اجتاح وباء الطاعون مدينة لندن • والثانية عندما تعرضت لندن لغارات الالمان الجوية •• وفى أبان الحرب العالمية الثانية ساعدت اليزابيث الحالية ، على اقامة حفلات « خيال الظل » فى قصر وندسور ترفيها للمقيمين فيه ، وهو العمل نفسه الذى قامت به سميتها الاولى عندما شجعت على تمثيل رواية « زوجات قصر وندسور المرحات » •

وفى احدى الليالى الباردة من عام ١٦٤٩ نقل الى قصر وندسور جثمان الملك شارل الاول بعد أن قتله أتباع كروموبل ليدفن فيه بغير احتفال تحت أرض كنيسة سان جورج •

وفى أواخر القرن نفسه حضرت « نيل جوين » الى قصر وندسور وأقامت خارج أبوابه ارضاء لحبيبها الملك شارل الثانى •

وفى قصر وندسور قابلت الملكة فكتوريا الامير الشاب الوسيم البرت وخطبته لنفسها • وبين رحابه وجنباته قضت معه شهر العسل ، حيث قالت فكتوريا كلمتها المأثورة : « أخيرا • أصبحت أنا والبرت وحدنا » • وفى هذا القصر وفى مساء أحد أيام شهر ديسمبر من عام ١٨٦١ ركعت الملكة فيكتوريا بجوار سرير البرت فى الغرفة الزرقاء ببرج كلارنس (وهى الغرفة التى يتخذها الامير فيليب مكتبا له فى الوقت الحاضر)

وقالت عندما خفتت أنفاسه « أجل! انه الموت •• انى أعرف ذلك فقد رأيته من قبل » •

وكانت وفاة الملكة فكتوريا بعد بقائها أربعين عاما فى قصر وندسور بمحض ارادتها ، سببا فى احداث تغييرات عنيفة فيه ، ففى نفس اليوم الذى ووری فيه جثمانها التراب ، رفع ادوارد السابع حظر التدخين الذى كانت تفرضه أمه • ونبذ

مسابقات الجولف وأقام بدلا منهـا حفلات اللهـو والسمر فى « منزل اسكوت الملكى » •

وفى غرفة من غـرف أبراج قصر وندسور وفى ليلة من ليالى شـهر ديسمبر من عام ١٩٣٦ أعـلن الملك ادوارد الثامن ـ دوق وندسورحاليا ـ الرسالة الخالدة بتنازله عن العرش والتى قال فيها « لقد وجدت انه من المستحيل على أن أحمل عبء المسئولية الثقيل ، وأن أقوم بواجباتى كملك على الوجه الذى أشتهيه ، دون تأييد ومساعدة المرأة التى أحبها ! »

وبعد مرور أقل من ثلاثة أعوام من هذا اليوم ، كانت بريطانيا فى حرب مع ألمانيا • وترددت فى أنحاء هذا القصر التاريخى أصداء وقع خطوات أقدام الرجال العسكريين وأصـوات القنابل المضادة للطائرات

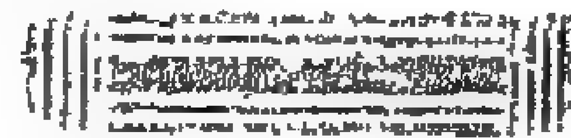
وخلال أيام الحرب العالمية الاولى ، حمل الملك جورج الخامس جد الملكة الحالية وسليل البيت الالمانى «ساكس ـ كوبورج وجوتا » لقب وندسور •

وأعلنت الملـكة اليزابيث الثانيـة فى يوم ٩ ابريل سنة ١٩٥٢ «رغبتها وسرورها فى أن ينطبع أولادهابطابع القصر وأن يطلق عليهم لقب (أبناء واسرة وندسـور •• وقد اعلنت هذه الكلمات من شأن قصر وندسور فوق جميع القصور الملكية فى بريطانيا وجعلته مثـلا أعـلى لخلود الملـكية البريطانية •

أما كيف تكون حقيقة هذا الخلود، فقد أحسسنا بها فى صبيحة يوم غائم فى حديقة «جريت بارك» عندما رأينا على قيد خطوات منا صبيا يترجل عن مهره ، ويستقل سيارة ، فى الوقت الذى كان فيه أحـد (السـياس) يمتطى جواده ساحبا المهر وراءه •

• • ودرجت السيارة بعد ذلك بهذا الصبى الذى سيدخل التاريخ يوما ما باسم الملك شارل الثالث ، وسارت فى الطريق الطويل الممتد الى أسوار القصر الذى بناه أسـلافه ، ووقف شامخا لامعـا كاللجين تحت أضواء الصباح

(ملخصة عن مقال بقلم شارلوت ودينيس بليمر)



لغز ••!

جاء فى تقرير لادارة البوليس فى وليامزبرج بولاية فرجينيا ما يلى :

« فر ١١ من نزلاء مستشـفى (ايسترنستيت) ، وقد أعيد ١٣ مريضا الى المستشفى !»

« نيوبورت نيوز »



البرود شيمة البسطاء

لابأس من التظاهر بشيء من الهستيريا بين حين وآخر فانها تصنع الاعاجيب!

أرأيت أولئـــك الذين يدعـــون البرود والثبات فى الظاهر بينما يطحنهم الانفعـــال طحنا فى الباطن ؟ حسنا ، اننى على النقيض تماما من هؤلاء . فأنا أهتز كأوراق الخريف اذا رمقنى أحد بنظرة ، بينما لا أعانى فى أعماقى أى اضطراب . فقـد علمتنى التجـارب أن النـاس يكرهون حقـــا أن يحتفظ غيرهم بهدوئه ، فان ذلك يثير أعصابهم .

حدث ذات مرة ، أثناء ركوبى فى السيارة مع والدى ، أن انفتح بابها الخلفى فجأة وانخلع من مكانه . فقلت له : « أنظر ، ماهذا ؟ » وفى الحـال ، أوقف أبى السيارة والتفت الى الخلف مذعورا ، ثم حملق فى وجهى وهو يقول محنقا : « علام كل هذا الهدوء ؟ أليست لديك ذرة من الادراك لمعرفة ما حدث ؟ » .

ومنـذ ذلك الحين ، وأنا أتصـتع خوفا هستيريا كلما ارتد مزلاج أحد الابواب بعنف ، حتى أحمل أبى على القول : « لاتخافى ، انه صوت الباب ، هنـــاك . » وأنا أعلم ذلك بطبيعة الحال ، ولكنه سر سوف أكتمه حتى الممات .

كذلك أهدى الى زوجى ذات يوم خمارا جميلا فنسيته فى احدى دور السينما ، ثم قلت : « أوه ، كم كان رائعا ! » فأجاب وهو يكظم غيظه : « هل هـذا هو كل ما يعنيه الامر بالنسبة لك ؟ أتكيـــد أنا المتاعب

والنفقـــات ، ولا تبذلين أنت أقل عناية ! »

فلما فقدت بعد ذلك زوجا من القفازات ، ضربت صدرى بيدى وولولت منتحبة • وهنا قال زوجى مواسيا : « لا تحزنى يا معبودتى ، ففى وسعنا أن نشترى قفازا غيره •• لا تفكرى فى الامر » •

وبدأت الانسحاب من التمثيلية ببطء طبقا للخطة الموضوعة ، ولم أنس أن أشرق بدموعى بضع مرات ، فلم أكن بحاجة الى الضرب لكى أتقن دورى •

حتى الأصدقاء تجدهم يفضلون صحبة من لا يكتم انفعاله • ويخيل الى أن رغبة الناس فى اظهار اشفاقهم وعطفهم ، من القوة بحيث تجعلهم يقاومون كل ما من شأنه كبت هذه الرغبة ، وعلى الاخص ميل الغير الى الفكاهة والمرح •

فاذا قلت لأترابك أن طفلك قد سقط من مهده على الارض ، ولكنه يبدو فى حالة طيبة ، لقلن لك : « من الافضل عرضه على الطبيب • وعليك ملاحظة أعراض ارتجاج المخ ، ومنها كثرة النوم كما تعلمين » •

أما اذا قلت لهن انك تخافين عليه من الارتجاج ، لكان جوابهن : « أوه كلا ، ان هذا شيء نادر الحدوث • وكثيرا ما وقع أطفالنا على الارض • فلا تكون لديك ذرة من القلق ، فقط احتفظى بهدوء أعصابك » •

وبالمثل ، فان هذه القاعدة تنطبق أيضا فى الاتجاه المضاد • فقد اكتشفت أنه من الخطأ أن أظل جامدة أمام مصائب الآخرين • فاذا قالت صديقتك ان الستائر التى ابتاعتها أخيرا أقصر مما يجب ، فلا تقترحى اطالتها ، لانها سوف تقول : « من السهل عليك أن تتكلمى ، فانك لا تعرفين ما يتطلب ذلك من انفساق الساعات الطويلة فى القيـــاس والتركيب » •

وربما كان الاسلم أن تقولى فى تأثر ظاهر : « يالك من مسكينة !! •• اننى أقدر تماما شعورك الآن ، فانها غلطة تحير العقل وتفسد رونق الحجرة بأكملها » • وسوف تجيب : « حسنا ، ان الامر ليس سيئا الى هذا الحد ، وأعتقد أن فى الامكان اطالة هذه الستائر » •

عندئذ يمكنك أن تقولى بلهجة دافئة : « انها أشياء تثير الاعصاب ، فدعينى أقدم اليك قدحا من القهوة » •• تأملى هذه النتيجة ؟؟

وبالنسبة للاطفال ، كنت أعتقد

أن هدوء الأم أمر واجب . فكنت اذا أصاب الصغير خدش أو خبطة هينة ، ثم نظر الى متسائلا ، أقول له : «لابأس ، انه مجرد خدش بسيط» . فلا يلبث أن يملأ الدنيا صراخا وعويلا يحطم الاعصاب .

أما الآن ، فانني أعمد ، رحمة بأعصابي ، الى هدهدته بصوت حنون : « آه يا صغيري المسكين ، تعال الى أمك . كيف خطر لى أن أضع تلك المنضدة اللعينة هناك ؟ .. يا بني العزيز آ » .

وتكون النتيجة ، أن أحصل على دفعة لطيفة يردفها بقوله : « أوه ، انني على مايرام يا أماه . انه مجرد خدش ، فلا تهتمي بما حدث . »

ولاشك أن الرجال يمنون النفس بالتعامل مع « الزبائن الباردين » ، ولكن هل سمعت واحدا منهم يقول : « ان زوجتي لا تفقد أعصابها أبدا . فلو قطعت أمامها شريانك ، لاسرعت الى نجدتك » . لا ، ليس هذا مايقوله الازواج الذين أعرفهم . بل الارجح أنهم يتباهون بالقول : « ان زوجتي مرهفة الحس الى حد بعيد ، حتى أنها اذا رأت قطرة من الدماء يكاد يدركها الاغماء » .

وعلى ذلك ، فعندما أصيبت ابنتي الصغيرة بجرح في رأسها من سارية التليفزيون ، أسرعت بها الى الطبيب ، ووقفت أرقبه ببرود وهو يرتق الجرح ولكن عندما نبأت زوجي بالامر ، تصنعت الهستيريا بطبيعة الحال لكي أحقق غرضين : أولهما ما أسلفنا الاشارة اليه والثاني أن أشغله بتهدئتي عن القاء السؤال الذى لامفر من أن يلقيه الزوج في هذه الحالة : « أين كنت أنت عندما سقطت سارية التليفزيون على رأس البنت ؟ »

وبعد ، أن البرود شيمة السذج والبسطاء ، أما الامهات فلا يجمل بهن التحلي به . وأعتقد أنه قد أمكنني بذلك أن أحمل بقية أفراد الاسرة على التزام الهدوء خشية اثارة تلك العجوز المتوترة الاعصاب — أنا .

(ملخصة عن مجلة افريبو ديز بقلم انيد ليفنجرباول)

عالم بلا رجال !

اضطر احد المعاهد النسائية في مدينة « سانت الباتز » بانجلترا الى الغاء تمثيل احدى المسرحيات وعنوانها (عالم بلا رجال) .. وقال متحدث باسم المعهد ان كل من لها دور في التمثيلية — وهن سبع سيدات وقطة — اصبحن حوامل !

(ى.ب)

التليفون يتحول أينما كنت ومعه
أى حادث وقع لك ... أعجب شبكة
تخدم مليون ونصف مليون مشترك

انهم يعثرون بك أينما كنت

اتفق فى يوم من أيام السبت أن طبيبا كان يحلق بطائرته الرياضية فوق (اسبرنجفيلد رقم ٣). واذا به يضع جهازا من اجهزة راديو الجيب للاستقبال على أذنه ، ويضغط زرا من أزراره فيسمع صوت سيدة تخاطبه قائلة : « واحد ــ خمسة ــ أربعة ــ شفرة ثلاثة ــ مكان . م » ولم تكن هذه المكالمة سوى رسالة لاسلكية صادرة من مكتب الاستغاثة والنجدة فى مدينة «بيوريا» الواقعة على مسافة خمسين ميلا من المنطقة التى كان يحلق فى سمائها ، وهى تخبره بأن مستشفى المدينة فى حاجة اليه ، فينطلق بطائرته نحوه ، ولم تكد تمضى ساعة واحدة حتى يكون قد حمل بين يديه طفلا لسيدة عاونها على وضعه .

وفى ذلك اليوم نفسه تلقى عامل كفيف فى غرفة التحويلات التليفونية بمؤسسة « استامفورد » مكالمة من سيدة تطلب فيها ارسال بعض الملابس لمولودها ، فاذا بما طلبته تحمله اليها فى بضع دقائق سيارة من سيارات التاكسى .

فهذا وذاك مثل للخدمات اليومية التى يؤديها لمليون ونصف مليون

مشترك ستة آلاف مكتب للاستغاثة والنجدة فى الولايات المتحدة ، منهـا نحو ٤٠٠ فى نيويورك و ١٥٠ فى لوس انجلس و ١٩٦ فى شيكاغو و ١٠١ فى فيلادلفيا و ١٣١ فى بوسطون ، وقد زاد عددها فى السنوات العشر الاخيرة خمسة أضعاف ماكان عليه فى كندا .

وفى معظم المدن تبلغ قيمة الاشتراك الشهرى فى هذه المكاتب عشرين دولارا ، منها نحو دولارين ونصف دولار لشركة التليفونات مقابل توصيل خط تليفون المشترك بمكتب النجدة الذى يعمـل ليلا ونهارا وفى جميع أيام الاسـبوع السبعة . أما الخدمة النهارية فقيمة اشتراكها اقل من ذلك ، بينما يزيد الاشتراك للرسائل الطويلة ولتلك التى تتجاوز ١٠٠ رسالة شهريا ، وعلى المشترك أن يحـدد ما اذا كان يرغب فى تلقى النداء باسمه أو برقم تليفونه ، واكثر المشتركين يريدون ابلاغهم كل ما يوجه اليهم من نداءات ، فى حين يزيد غيرهم باشتراكه التخلص من الطلبات التليفونية التى تضـايقهم ، وحجبها عنهم بوساطة مكتب النجدة

ولقد أتاح التقـدم العلمى خفض قيمـة الاشتراك وتوسيع نطـاق الخدمات ، اذ انشأت ادارة التليفونات لوحات مخصوصة للتحويلات تستطيع مكاتب النجدة استخدامها ، ممايركز المواصلات على أربعة خطوط لاستعمال نحو مائة تليفون .

ومن ثمرات التقدم الحديثة فى هذا المجـال ارسال النداءات بالتليفون اللاسلكى المتنقل وجهـاز الاتصالات الجوية الذى استخدمه أحد مكاتب النجدة فى الاتصال بطبيب مستشفى « بيوريا » للولادة . فالمشترك فى مكاتب الاتصالات الجوية يحمل معـه جهازا لاسلكيا للاستقبال فى حجـم علبة السجاير ، واذا وصلت الى المكتب رسالة له ناداه على الراديو برقم خاص به مكررا النداء كل دقيقة ، حتى اذا سـمعه المشترك بوساطة جهـاز الاستقبال قصد الى أقرب تليفـون منه لتلقى الرسالة كاملة .

وتستخدم بعض المؤسسات الكبيرة هذه المكاتب ، ومنها شركة « سيرز روبك » المشـتركة فى مائة مـكتب ومكتبين ، وفندق « باربيزون بلازا » فى نيويورك ، وهو يستعين بها فى حجز ما يحتاج اليه عملاؤه من غرف فيه

ولقد عرضت فى أحد مسـارح برودواى مسرحية ناجحة عن مكاتب النجدة أسمها « الاجراس تدق » . وزارت « جودى هوليداى » مكتب « مارى برنتز » و « فلورانس كلاى »

فى مانهاتم بنيويورك ، وذلك قبل أن تقوم بتمثيل الدور الاول فى هذه المسرحية . ويبذل هذا المكتب جهودا مرموقة فى خدمة ١٢٥ مشتركا ، كلهم من رجال الملايين ،ولذلك كانت قيمة الاشتراك فيه عالية .

والمعتقد أن أول من فكر فى انشاء مكاتب النجدة هو « جورج بونهام » ، أحد سكان بيوريا ، والذى بلغ اليوم سن التقاعد . ففى سنة ١٩١٣ كان « بونهام » فى الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يعمل فى شركة تليفونات « سان جوزيف » ، وقد خطر على باله حينذاك أن الاطباء فى حاجة الى مثل هذه المكاتب . وكان الطبيب اذا ترك مقر عمله أبلغ ادارة التليفونات بعنوانه فى الجهة التى يقصدها للاتصال به عند الحاجة اليه فى حالات الطوارىء . ولكن تزايد أعمال الادارة اقتضى الغاء هذه الخدمة .

فتقدم « بونهام » الى الجمعية الطبية فى تلك المدينة عارضا عليها استعداده لانشاء مكتب للنجدة ، يستطيع كل مريض يريد طبيبا أن يتصل به اذا تعذر عليه الاتصال المباشر بالطبيب ، على أن يتولى المكتب ابلاغه رسالة المريض أو البحث عن أى طبيب للاسعاف العاجل ليلا ونهارا ، وقد رحب بعض أعضاء الجمعية بمشروع « بونهام » فاستقال من وظيفته وأنشأ ذلك المكتب الذى كان الاول من نوعه .

ثم اتسعت خدمات هذه المكاتب حتى لم تعد مقصورة على المشتركين فى التليفونات . ففى سنة ١٩٢٨ أنشأ « جون أنجرسون » مكتبا للخدمات التجارية . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية كانت أجهزة الانذارات قليلة فخصص قسما فى مكتبه للاخطارات النهارية باشتراك قيمته ٤ دولارات شهريا ، كما أنشأ ادارة أخرى للنجدة فى حالة السطو على المنازل ، وكان لص قد سطا على بعض بيوت المدينة بعد أن اتصل تليفونيا بها لمعرفة ما اذا كان سكانها غائبين عنها أو مقيمين فيها ، فحفزه هذا الحادث الى انشاء تلك الادارة .

واقام « فريك هيز » و « شرمان أمسدن » مكاتب كبيرة للنجدة فى نيويورك ، وكان « أمسدن » هو الذى أسس مكتب الاستغاثة الجوية ، ولما اعتزل العمل سنة ١٩٥٥ باع منشآته بمليون ونصف مليون دولار . وقليل هم الذين واتاهم الحظ مثله ، ولكن أشخاصا عديدين ، منهم المشلول والكفيف أنشأوا مكاتب صغيرة ناجحة

وتستطيع مكاتب النجدة استخدام السيدات العجائز بضع ساعات يوميا . ولقد حدثنى أحد أصحاب هـذه المكاتب عن العمل فيها قائلا : ان من صفات العاملة الماهرة بها الحزم والاتزان ، فينبغى لها أن تحسن الكلام وتوجزه ، وأن تتهرب بلباقة من الاسئلة التى لا يمكنها الرد عليها ، ويجب أن تتجنب الاضطراب نتيجة لانفعال المستغيث وهياجه . ومعظم المستغيثين فى ذعر وكرب ، فعليها أن تسرى عنهم وتزيل مخاوفهم .

ومن أمثلة ذلك ان عاملة فى مكتب للاستغاثة فى « ديترويت » شغلت بكلامها فى التليفون رجلا استنجد بها مذعورا ، وبقيت تشغله حتى أدركته النجـدة . وفى « ولنـات كريك » بكاليفورنيا سقط غلام من شـجرة فأصيب بجرح فى فناء بيته ، فهرعت أمه الى التليفون طلبا للنجدة ، وما أن عادت الى الغلام حتى رأت بعين الدهشة الطبيب ينزل من سيارته أمام البيت ، اذ كان مكتب الاستغاثة قد اتصل به بالراديو فورا ، فانطلق الى مكان الحادث !

ملخصة عن مجلة ريال بقلم توم ماهنى



ضرر محدود !

كان بانشو يسير فى احد شوارع مدينة تاكسكو ، عندما التقى بصديقه جوزيه الذى بدت على فمه بسمة عريضة .. فساله :

ـ لماذا تبدو سعيدا هكذا يا صديقى جوزيه .. ؟

فقال جوزيه :

ـ انه الحب يا صديقى .. لقد قررت ان اتزوج ..

ـ ومن هى سعيدة الحظ .. ؟

ـ كارمن ديل فالى ..

وهنا بدت الكآبة على وجه بانشو وقال :

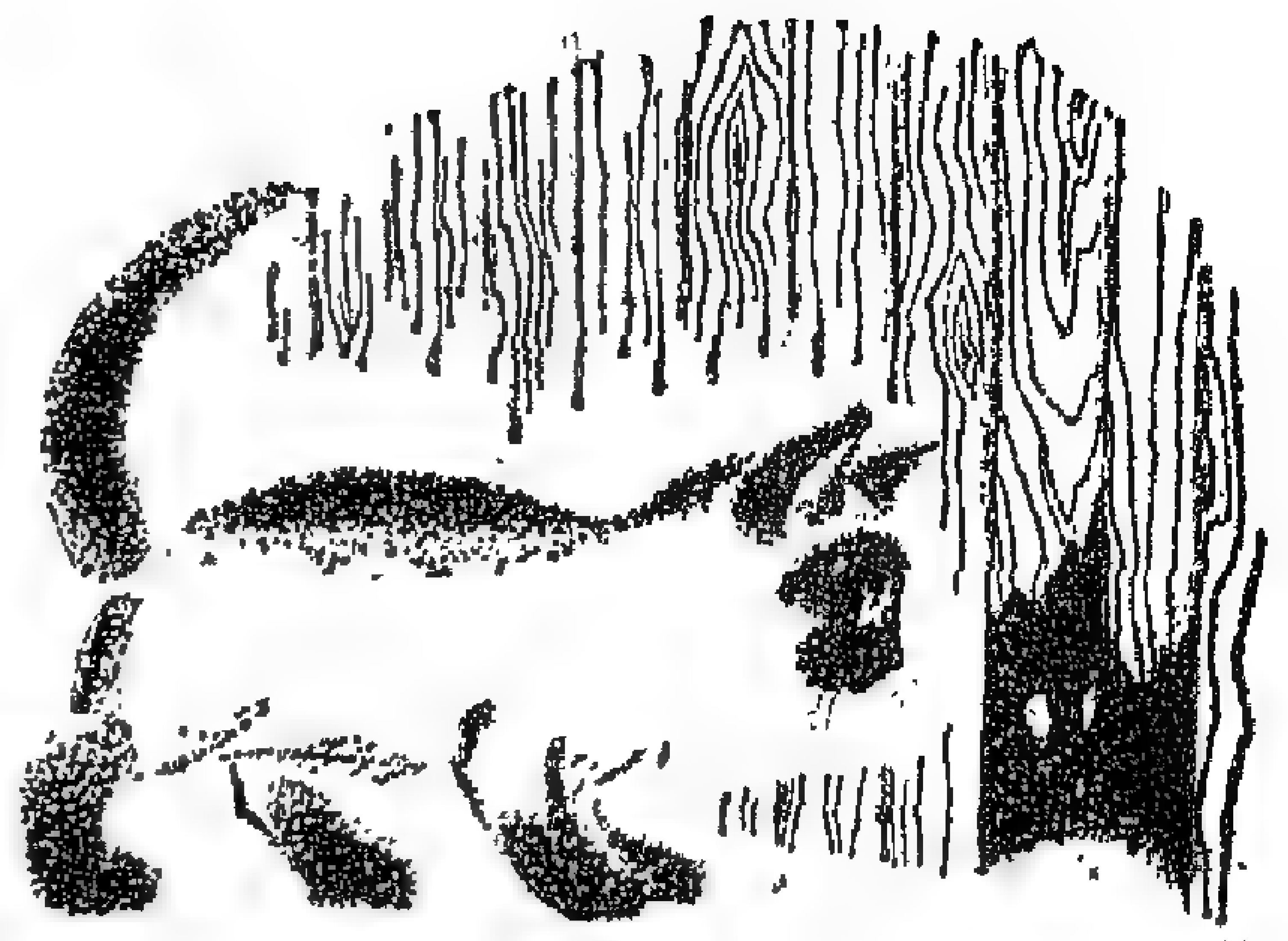
ـ انصحك يا صديقى الا تتزوج كارمن .

ـ لماذا .. ؟

ـ لانها على علاقة بكل رجل فى تكسكو ..

فهز جوزيه كتفيه وقال ببساطة :

ـ ان بلدتنا صغيرة جدا على اية حال ..!



لمحات شخصية

اختتم عازف البيانو والممثل الكوميدى فيكتور بورج أحد برامج التليفزيون بقوله : « أحب أن أشكر امى وأبى اللذين جعلا هذا البرنامج ممكنا ، وأبنائى الخمسة الذين جعلوه ضروريا » .

***

قلت للملاكم جولويس وهو يستعد لمنازلة جون هنرى لويس أول منافسيه من الزنوج ، « لا أخالك الا مترفقا بصاحبك ياجو ، فانك لاتود أن تؤذيه ، أليس كذلك ؟ »

فقال جو ، الذى يعد أنبل من انجبتهم الملاكمة فى وزن الثقيل ، « أوه ، أنا ، كلا » ولما دق الجرس فى تلك الليلة ، انطلق فى اثر جون هنرى كالنمر ، وانهى المباراة فى الجولة الاولى بضربة قاضية جعلت النظارة يشيحون بوجوههم فى اشمئزاز .

وقلت لجو فيما بعد « أعتقد أنك قد ترفقت بجون هنرى . »

فأجاب باخلاص ، « أوه بالطبع . لقد أردت ، كما ترى ، أن ابعده بسرعة رحمة به . فلو طالت المباراة أكثر من ذلك ، لقضيت عليه . »

***

دخل حجرتنا الدراسية ذات يوم نوربرت واينر ، الحائز على جائزة نوبل فى الرياضة ، والاستاذ بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا ، حيث خط على السبورة مسألة صعبة . وبعد بضع دقائق من التفكير ، توصل الى الحل فى ذهنه ، فأمسك بقطعة الطباشير ودون الاجابة ببساطة .

وهنا حاول أحد الطلبة لفت نظر الاستاذ اليه فسأله « أستاذ واينر ، الا توجد طريقة أخرى لحل هذه المسألة ؟ » فاجاب الاستاذ ، « لماذا ... بل توجد » واستدار نحو السبورة ، فالتقط الطباشير ، وتردد لحظة ثم طفق يكتب الاجابة للمرة الثانية .

***

بينما كان مستر هارى ترومان

يتحدث فى السياسة مع بعض الطلبة، اذ سـأله أحـدهم ، « كيف أبدأ الاشتغال بالسياسة ياسيدى ؟ » . فأجاب الرئيس السابق ، « لقد بدأت بالفعل ياعزيزى . فأنت تنفـق الآن أموال شخص آخر ، أليس كذلك ؟ »

***

كان الموسيقار جورج جرشوين ، الذى لم يكن يسعده أكثر من عزف مقطوعاته على البيانو ، يحتفظ بلحن راقص لم ينشر ، خصصه لمغـامراته الغرامية . فاذا ماأعجب بفتاة ابتدرها قائلا ، « انك فتاة الاحلام التىتلهمنى روائع النغم » . ثم يصحبها وقـد سرها الاطـراء ، الى حيث يوجـد المعزف ، ونمضى نحن فى أثرهما على أطراف الاصابع فنسمعه « يؤلف » لها اللحن المعهود ثم يقول فى لهجـة عاطفية ، « سوف أخلد به ذكراك » .

***

جاءنى ذات يوم نقاش من مونتبارناس ليبيعنى لوحة للرسام بيكاسو . فلما أخذت اللوحة الى بيكاسو الذى كنت أعرفه ، لكى يتحقق منها ، قال بحدة، « انها مقلدة » .

وفى اليوم التالى ، احتج البائع على ذلك قائلا ، « ولكننى على يقين من انها لوحة اصلية لبيكاسو » . واذ كنت مرتابا بعض الشىء ، فقد حملت الى الفنان احدى لوحاته التى امتلكها لأعرف رأيه فيها . ومرة أخرى عاد يقول ببساطة ، « انها مقلدة » :

وكان هذا فوق مااحتمل ، فصحت فى دهشة ، «ولكننى (رأيتك) ترسم هذه اللوحة ! » فقال بيكاسو وهـو يهز كتفيه ، « أوه حسنا . انى أرسم أحيانا لوحات مقلدة » .

***

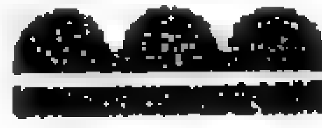
اتخذ لويس مونوز - مارين حاكم بورتوريكو مكتبه فى « الفورتاليزا » التى كانت قصرا للحاكم الاسبانى منذ قرون . وفى الايام الاخيرة دخلت من نوافـذ القصر الواسعـة بعض طيور سان جوان حيث أقامت لنفسـها عشا فى الثريا المعلقة فوق مكتب مونوز . فلما امر احد الضباط بازالة العش منعه مونوز قائلا ، « دعه فى مكانه ، فسوف يذكرنى بأننـا لانزال نعانى أزمة فى المساكن فى بورتوريكو ! »

***

حضرت ذات مرة حفـلا أقيـم فى صالة رحبة ، حيث اشترك فى البرنامج كل من المطربة ايرنسـتين شومان - هاينك وأحد عازفى القيثار . وما أن بدأ الموسيقار العزف حتى علا صياح أحد الاطفال فى الصفوف الامامية ،

فتوقف الفنان على الفور وجلس ريثما تقطع الام المرتبكة الممشى الطويل المؤدى الى باب الخروج ، تشيعهما آلاف الاعين فى كل خطوة .

وعندما همت مدام شومان ــ هاينك بالغناء بعد ذلك بدقائق ، انخرط طفل آخر فى البكاء بالقرب من المقدمة أيضا . فنهضت أمه لاخراجه متأثرة بما حدث فى المرة السابقة . ولكن مدام شومان ــ هاينك أشارت الى الموسيقى الذى يصاحبها بالتوقف، ثم مشت الى حافة المسرح حيث طلبت الى السيدة المضطربة ان تجلس، وأضافت قائلة : « لقد أنجبت من الاطفال سبعة كما تعلمين ، وفى وسعى أن أغنى بصوت أعلى من صراخ أى طفل . وما يدريك ، فقد أغنى احدى أهازيج الاطفال » . وبعد أن هدأت عاصفة التصفيق ، انطلقت مدام شومان هاينك تشدو بالانغام العذبة الحانية لاهزوجتها الالمانية المحببة ، وسرعان ماسكن روع الطفل وانسجم مع بقية الحاضرين .



دليل التأخر !

كان الزوجان حريصين على جعل مسكنهما على أحدث طراز عصرى ، ولا سيما ما به من قطع الاثاث ... وفى ذات يوم عادت ابنتهما المراهقة من زيارة جيران جدد فى الشارع الذى يقيمون به ، فسألتها أمها عن نوع الاثاث الذى يوجد فى منزل هؤلاء الجيران ... وعندئذ قالت الابنة :

ـ ان المنزل لطيف ، ولكنه من الطراز العتيق جدا ... تصورى يا أماه ان بعض اثاثهم من النوع المريح جدا !



الوسيلة الوحيدة

عندما مثل الدكتور روبرت اوبنهايمر ـ الذى أشرف على انتاج القنبلة الذرية الاولى ـ امام احدى لجان الكونجرس ، ساله بعض الاعضاء عما اذا كانت هناك وسيلة للدفاع ضد هذا السلاح الجهنمى .. فقال بهدوء ..

ـ هناك بكل تأكيد ..
ـ وما هى .. ؟
ـ السلام ... !

شعرت حينئذ انني
أعود الى حيث أنتمي !

صورة لرجل الفضاء المثالي

اذا سار كل شيء كما يتوقع الخبراء ، فان قمرا صناعيا يحمل راكبا بشريا سوف يدور حول الارض في خلال خمس سنوات ، فأي نوع من المخلوقات البشرية سيكون رجل الفضاء هذا ؟

ان صورة هذا الرجل تبرز امامنا بفضل « علم حياة السفر بين الكواكب » ذلك العالم الجديد الذي يعد أحدث وأعجب الانظمة الطبية • وقد يمكن وصف هذا المسافر بين الكواكب بانه رجل صغير السن ، على درجة عالية من الذكاء ، وليس هناك مايدعو الى أن يكون قلبه ورئتاه من نوع خاص ، اذ ستكون مقصورته مضغوطة ، ولكن الجسم المكتنز والعنق القصير القوي سوف يساعدانه على تحمل القوى الهائلة التي سيواجهها عند اطلاق الصاروخ ، واهم شيء من الناحية البدنية ، أن يكون جهازه الهضمي من النوع الذي لايصيبه خلل عند انعدام الوزن » ولايتأثر بدوار الحركة •

ولكن كيف يعرف الاطباء الصفات الواجب توافرها في رجل الفضاء النموذجي ؟

ان معلومات مذهلة قد جمعت في هدوء منذ انشئت ادارة خاصة لطب الفضاء في قاعدة راندولف الجوية بولاية تكساس منذ عشر سنوات .» واكثر هذه المعلومات عظيم القيمة بالنسبة لنا جميعا ، كما ان سلاح الطيران ، والبحرية الامريكية وكثيرا من المؤسسات الخاصة تقوم بابحاث حول اسرار الحياة في الفضاء ، داخل غرف معزولة ، وطائرات نفاثة ، ومناطيد ، ومركبات صاروخية واجهزة للقياس متصلة بالطيارين

وركاب المناطيد ، وغرف مضغوطة ، واجهزة الكترونية لتسجيل التغيرات التي تحدث في الدم والقلب والرئتين والاجهزة العصبية لرجال يعيشون في ظروف مشابهة لما يواجهه المسافر في الفضاء من مصاعب •

ومن بين الدراسات الحديثة التي اجريت في هذا الصدد ، تلك الرحلة التي استغرقت سبعة أيام في ظروف مشابهة للسفر الى القمر والعودة منه والتي قام بها جندي الطيران دونالد فاريل الذي يبلغ الرابعة والعشرين من عمره ، حيث امضى اسبوعا في مقصورة تشبهمقصورةالقمر الصناعي تبلغ مساحتها مترا في متر ونصف متر ، واغلق بابها عليه إغلاقا محكما حجب عنه الارض ليظلمقيما في جوه ومحيطه الخاص • ثم خرج بعد أسبوع ، وقد استنشق هواء نصف مضغوط ، وتناول طعاما محفوظا ، وأدار جهازللرادار ، وشغل بمشكلات عملية لقياس مدى تنبهه ووعيه • ولكن الطيار فاريل كانيعلم انه فوق الارض ، كما لميواجه القوى الساحقة التي تصاحب انطلاق الصاروخ وانعدام الوزن وغيرها من المصاعب الاخرى التي تواجه التحليق الحقيقي في الفضاء •

ان انطلاق الصاروخسيمثل المحنة الاولى التي تواجه مسافر الفضاء ، وهي تحمل الجهد الذي سيترتب على قوى الجاذبية المضاعفة ، واحداها قوة الجاذبية التي نحس بها على الارض ، والتي تعادل وزن الشخص نفسه •• وراكب السيارة يشعر بزيادة طفيفة في ضغط الجاذبية تجعله يلتصق بظهر المقعد عندما تقوم السيارة بحركة اهتزاز مفاجئة الى الامام• أما بالنسبة للمسافر في الفضاء ، فان انطلاق الصاروخ بسرعة سيخلق ضغطا يزيد على ٧ أو ٨ أمثال قوة الجاذبية ،فاذا كان وزن المسافر ٦٨ كيلو جراما ، فانه سوف يزن حوالى نصف طن عند الانطلاق ، كما انه سيكون غير قادر على تحريك ذراعيه اللتين تصبحان كقطعتينمن الرصاص وقد لايستطيع ان يبصر أو يفكر بطريقة سليمة •وقد دلت الدراسات التي أجريت على حالة انعدام الوعي لدى الطيار عندما يزيد الضغط ٤ أو ٥ مرات على قوة الجاذبية ، على أن أنسجة العينالمساعدة تتعطل ،وتفقد عدسة العين توازنها على التركيز ، بينما يقل نشاط العقل ويبطىء فهمه في طريقه الى اللاشعور ، وذلك لان ضغط الشرايين يصبح غير قادر على

امداده بالدم الكافي .

ولكن التجارب دلت على أن رجل الفضاء سوف يستطيع تحمل هذه المحنة . وقد ركب الكولونيل جون بول ستامب مركبة صاروخية في قاعدة « هولومان » الجوية بنيو مكسيكو ، وانطلقت به بأقصى سرعة أمكن بلوغها على الارض ، ثم توقفت به المركبة عند النهاية توقفا يكاد يكون فجائيا ، يشبه الاصطدام بحائط حجري ، وبلغت سرعة الصدمة ١٠١٧ كيلومترا في الساعة ، اى اسرع من رصاصة منطلقة من مسدس عيار ٤٥ ملليمترا . وقد شعر ستامب عندئذ بدوخة ، ومضت برهة لم ير خلالها غير ضباب وردى اللون ، ولكن بصره مالبث أن ارتد اليه ، وبعد يومين كان كل مابقى من تذكار هذه الصدمة ، عينين تحيط بهما هالات سوداء وزرقاء !

وفي اثناء هذه الوقفة المفاجئة ، بلغ وزن الكولونيل ستامب ـ وهو رجل قوى متين البناء متوسط الطول ـ حوالى ٣٫٥ طن ، وواجه قوى تعادل ٤٠ ضعفا لضغط الجاذبية ، اى ما يعادل ستة أضعاف ما سيواجهه رجل الفضاء عند انطلاق الصاروخ .

ولكن الشيء الاكثر غرابة في السفر الى الفضاء ، هو تلك الظاهرة العكسية ، عندما تصبح قوى الجاذبية صفرا : انعدام الوزن !

ان ما نسميه وزنا ، هو تلك الجاذبية التى تشدنا الى مركز الارض فاذا تحرك شيء ما بعيدا عن الارض بسرعة كافية ، فان سرعته توازن دفع الجاذبية ، ولا يشعر عندئذ بأى احساس بالوزن . وكذلك الراكب في قمر صناعى يدور حول الارض خلال الفضاء ، لن يشعر أيضا بالوزن .

وقد دلت التجارب على انه في الامكان الوصول الى انعدام الوزن عن طريق الطيران في نفاثة لمدة تبلغ حوالى ٤٠ ثانية خلال قوس معين ، يعادل الجاذبية بسرعة الطائرة ، فقد أمسك الطيار قطة صغيرة ، فطفت في الفضاء ، وهى تمد مخالبها في دهشة ، ولو لم يكن الطيار مقيدا في مقعده ، لطفا هو الآخر في الفضاء ، وإذا مد ذراعه ليكون زاوية قائمة مع جسمه ، فانه يظل مرفوعا دون أى جهد .

لن يعرف أطباء الفضاء حقيقة ما يحدث من رد فعل للانسان في مثل هذه الحالة العجيبة ، حتى يرتفع فعلا أول راكب في القمر الصناعى ويبقى هناك ٢٤ ساعة . وقد قام سكوت

كروسفيلد .. طيار الاختبار التابع للجنة الاستشارية الامريكية للسفر فى الفضاء .. بأكثر من ٥٠ رحلة اختبار جوية لانعدام الجاذبية ، بعد أن وقع عليه الاختيار مع الكابتن ايفين كنيشلو للتحليق بالطائرة الصاروخية ١٥ - × الى ارتفاع يصل الى ٢٤٠ كيلو مترا . وقد أحس كروسفيلد فى مبدأ الامر بذهول وشرود كأنه تائه فى الفضاء ، ولكن هذه الانفعالات مالبثت أن اختفت جزئيا بعد التجربة الخامسة .

وانعدام الوزن يثير سلسلة كاملة من المشكلات ، أولاها مشكلة الهضم ويقول الدكتور سيجفريد جيراتوهل الذى يعمل بادارة طب الفضاء بقاعدة راندولف الجوية ان ثلث الذين اجريت عليهم التجارب فى ظروف انعدم فيها الوزن فعلا ، شكوا من اضطرابات معدية ومعوية ، معتدلة أو شديدة ، وهو يعتقد ان نصف القادرين على السفر فى الفضاء سوف يتمتعون بانعدام الوزن ، والربع لن يكترث به ، والربع الاخير سوف يصاب بالمرض المروع .

ومن المشكلات الاخرى لانعدام الوزن ، ضرورة تعلم طرق اخرى للانحناء ، كالقاء احدى الذراعين لثنى الجذع مثلا بدلا من الارتكاز على اساس متين ، هذا فضلا عن ان رجل الفضاء لن يستطع القيام بأية تدريبات تقريبا دون ان تكون هناك جاذبية تقاوم عضلاته . وعدم قيامه بهذه التدريبات قد يبطىء انفعالاته ويقلل نشاطه ، ولا يعرف بعد هل سيكون قادرا على النوم دون الاحساس المألوف بأن هناك شيئا يستند اليه من اسفل .

ان التجربة وحدها هى التى ستجيب على هذه الاسئله ..

***

ما هى آثار السفر فى الفضاء على الدورة الدموية ؟

اجريت دراسات فى معمل للطيران فريد فى نوعه ، عبارة عن طائرة مزودة باجهزة معقدة لاستقبال رسائل مذاعة من القلب والدم والرئتين لرجال فى مناطيد على مسافات بعيدة . وقد حدث ذات مرة ان فاجأت العاصفة اثنين من رجال المناطيد على ارتفاع ٨٨٠٠ متر ، بحيث جعلهم الهبوط المفاجىء يواجهون متاعب عنيفة كالتى سيواجهونها فى الفضاء الخارجى . وقد سمع الطبيب المختص الذى كان يجلس فى معمل الطيران على الارض صوت دقات قلبيهما التى بلغت ١٦٠ مرة فى الدقيقة - والدقات المعتادة تتراوح بين ٧٠ و ٧٥ فى الدقيقة -

كما كانت الرئتان تشهقان وتزفران مرة كل ثانية ، ولكن لم ينتج من ذلك اى ضرر ملموس لأى منهما •

ويتأثر البصر فى رحلات الفضاء بطرق قد تمنع المسافر من رؤية الى أين يتجـه أو أين كان • ولما كان الموضوع كما نعلم يعتمد على الجو ، فان السماء على ارتفاع ١٢٠ كيلومترا فأكثر سوف تكون ـ كما يقول دكتور هيوبرتوس شراجهولد بمدرسة طب الطيران بقاعدة راندولف الجوية ـ سوداء ذات كثافة تفوق خبرة البشر فهى أشبه بستار تظهر فوقه النجوم كنقط براقة من الضوء •

ووهج الشمس يعمى العيون كوهج مصباح كشاف هائل ، ولهذا فان أى شىء فى مقصورة المسافر للفضاء يقع عليه ضوء الشمس سيصبح براقا الى حد مؤلم ، لاتستطيع العين تحمله ولهذا فقد يكون من الضرورى منع أى رقابة مباشرة للسماء ، والاكتفاء بالملاحة الجوية عن طريق الآلات •

واخيرا فان رجل الفضاء سوف يواجه مشاكل نفسية كبيرة ، وقد اجريت تجربة بجامعة ماك جيل على بضعة رجال ، اغلقت عليهم غرف صغيرة لا ينفذ منها الصوت ، وسلبوا الاحساس الداخلى بالصوت والبصر واللمس مدة ٤٨ ساعة ، فاصيبوا بهلوسة ، وكذلك فعل الطيارون والعلماء المدنيون الذين ركزوا انتباههم على الآلات فى معمل آخر للتجارب ، وكانوا يستريحون فترة كل ست ساعات • وبعد ٣٠ ساعة ، قالوا انهم يشاهدون مخلوقات صغيرة تزحف عبر لوحة الآلات ، وتتعلق بأيديها فوق المؤشرات ! ويبدو أن العقل يحتاج أثناء تركيزه على عمل ما الى سلسلة مستمرة من احساسات خلفية ، كاصوات شبه مسموعة وتحركات للعضلات أو تنقل للبصر ، وذلك تفاديا لما يصيبه من أضرار •

ولعل اكثر رجل اقترب حتى الان من الحياة فى الفضاء الخارجى ، هو اللفتنانت كولونيل دافيد سيمونز بمعمل الطب الجوى بقاعدة هولمان الجوية بنيو مكسيكو ، فقد ارتفع به المنطاد فى الصيف الماضى وهو فى مقصورة محكمة الاغلاق ، حتى وصل الى ارتفاع ٣٠ كيلو مترا ـ أى فوق ٩٩ ٪ من الغلاف الجوى للارض •

والدكتور سيمونز يبلغ السادسة والثلاثين من عمره ، فريد فى هدوئه وثبات مزاجه ، ويبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا •• فماذا كان احساسه وتفكيره وهو على ذلك الارتفاع ؟

لقد كان عليه ان يكافح الملل والاحساس القاهر بالعزلة خلال هذه الساعات التى تمر ببطء ، كما كان التفكير أمرا يتطلب مجهودا كبيرا . ويقول سيمونز « كنت اثور عندما ينادينى الفريق الذى على الارض ليسألنى بعض الاسئلة التى يجب أن أرد عليها ، فلم أكن أحب ان يزعجنى أحد عند ذاك .. اما خلال الليل فكان الامر يبدو مختلفا ، اذ كنت أشعر اكثر من اى وقت بالعزلة والانطواء ولهذا اعرف قيمة التحدث مع اى انسان »

وقد حدث أن هبط به المنطاد قليلا اثناء الليل عندما بردت غازاته ، ولكن المنطاد ما لبث ان ارتفع ثانية فى الصباح بعد أن ارتفعت حرارة الغازات بفضل اشعة الشمس ، وعندئذ أحس الدكتور سيمونز باحساس رجل الفضاء الحقيقى ، قال : « لقد شعرت ساعتئذ اننى اعود الى حيث انتمى ! »

ملخصة عن ((نيويورك تايمز)) بقلم دونالد كولى

ذاكرة قوية !

نشرت صحيفة ((بوست آند تايمز هيرالد)) النبأ التالى :

((اضطرت رئيسة قسم الدعاية فى فرقة فيرلنجتون التمثيلية الى الاستقالة من منصبها اليوم بعد ان اكتشفت انها أعدت ووزعت خمسة آلاف اعلان طائر عن الانتاج الجديد للفرقة ، ونسيت ان تضع فى الاعلان اسم المسرحية وتاريخ عرضها ومكانه !



الجهاز الناقص !

لاحظ مدرس الكشافة ان فتيانه كانوا فى حيرة وهم يطهون طعامهم فى العراء لاول مرة .. فسألهم قائلا :

ــ هل نسيتم شيئا من أجهزة الطهى الضرورية ؟

فقال أحد الصبيان :

ــ أجل ..

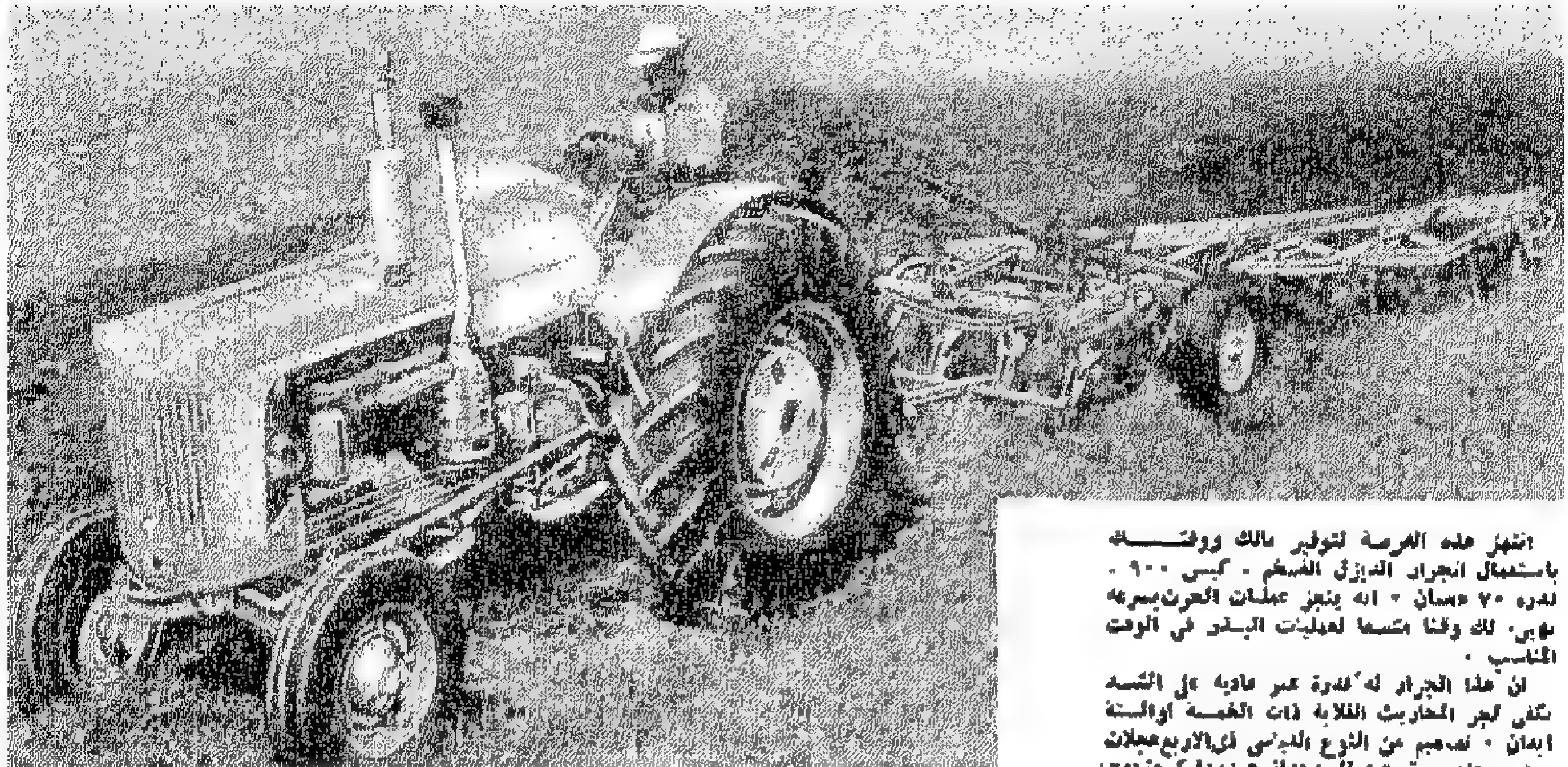
ــ ما هو ؟ ..

ــ أمى ...

الجرار الديزل CASE طراز ٩٠٠
يخفض تكاليف الانتاج الى الحد الأدنى في المزارع الكبيرة

محـــاريث ثلاثه مطرحيه باطار مرتفع ومتين للغايه ،صمم خصيصا لتناسب جرار «كيس ٨٠٠» بمقاسات مختلفه تتراوح بين ثلاثه الى سته ابدان •

محاريث ثلاثيه قرصـــيه للاداء الثقيل تتراوح عـــدد اقراصها من اثنين الى سته اقراص



انتهز هذه الفرصة لتوفير مالك ووقتـــك باستعمال الجرار الديزل الضخم «كيس ٩٠٠» قدره ٧٠ حصان • انه ينجز عمليات الحرث بسرعه توفر لك وقتا متسعا لعمليات البذر في الوقت المناسب •

ان هذا الجرار له قدرة غير عاديه على الشد تكفي لجر المحاريث الثلاثيه ذات الخمسة او الستة ابدان • تدعيم من النوع الدبلس ذي الاربع عجلات ست سرعات • توجيه الى وجهاز هيدروليكي مزدوج التحكم (اختياري) علاوه على مقعد للسائق صمم خصيصا لضمان راحته •

اطلب تجربه هـــذا الجرار من اقرب موزع لمنتجات «كيس» •

اتصل بموزع «كيس»

ـ شركة ميدلند الهندسية ص• ب• ٢٩٩ اسكندرية ـ مصر

ـ اخوان معرشيي ص• ب• ٣٤٣ حلب ـ سوريا

ـ عزوز واولاده شارع ملك فيصل الثاني بغداد ـ العراق

ـ شركة حمدي وابراهيم مانجو ص• ب• ١٤ عمان ـ الاردن

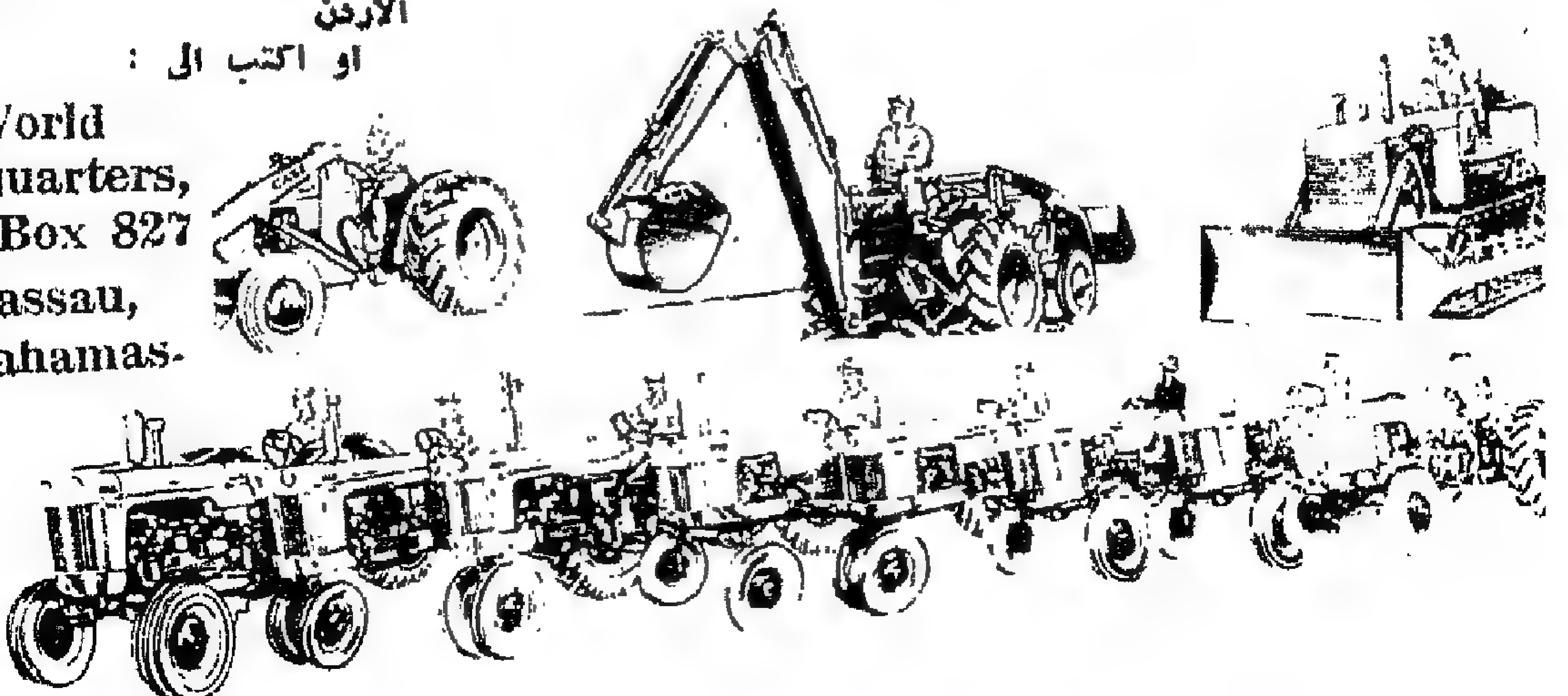
او اكتب الى :

World Headquarters, P. O. Box 827 Nassau, Bahamas.

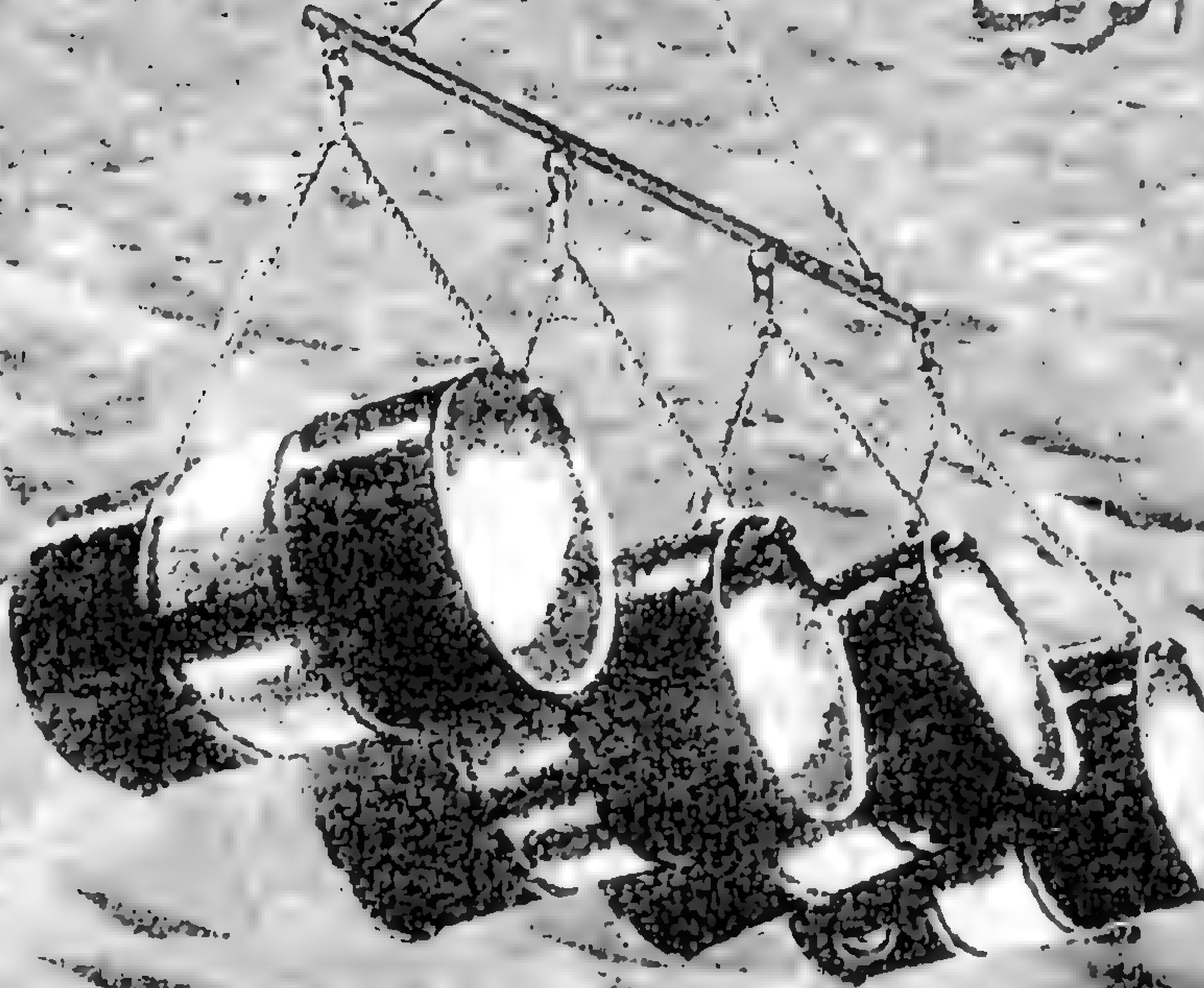


جودة منتجات «كيس» في الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام •

جرارات «كيس» الحديثة •• لكل وقود محـرك يناسبه •



كيف تكون الزيت



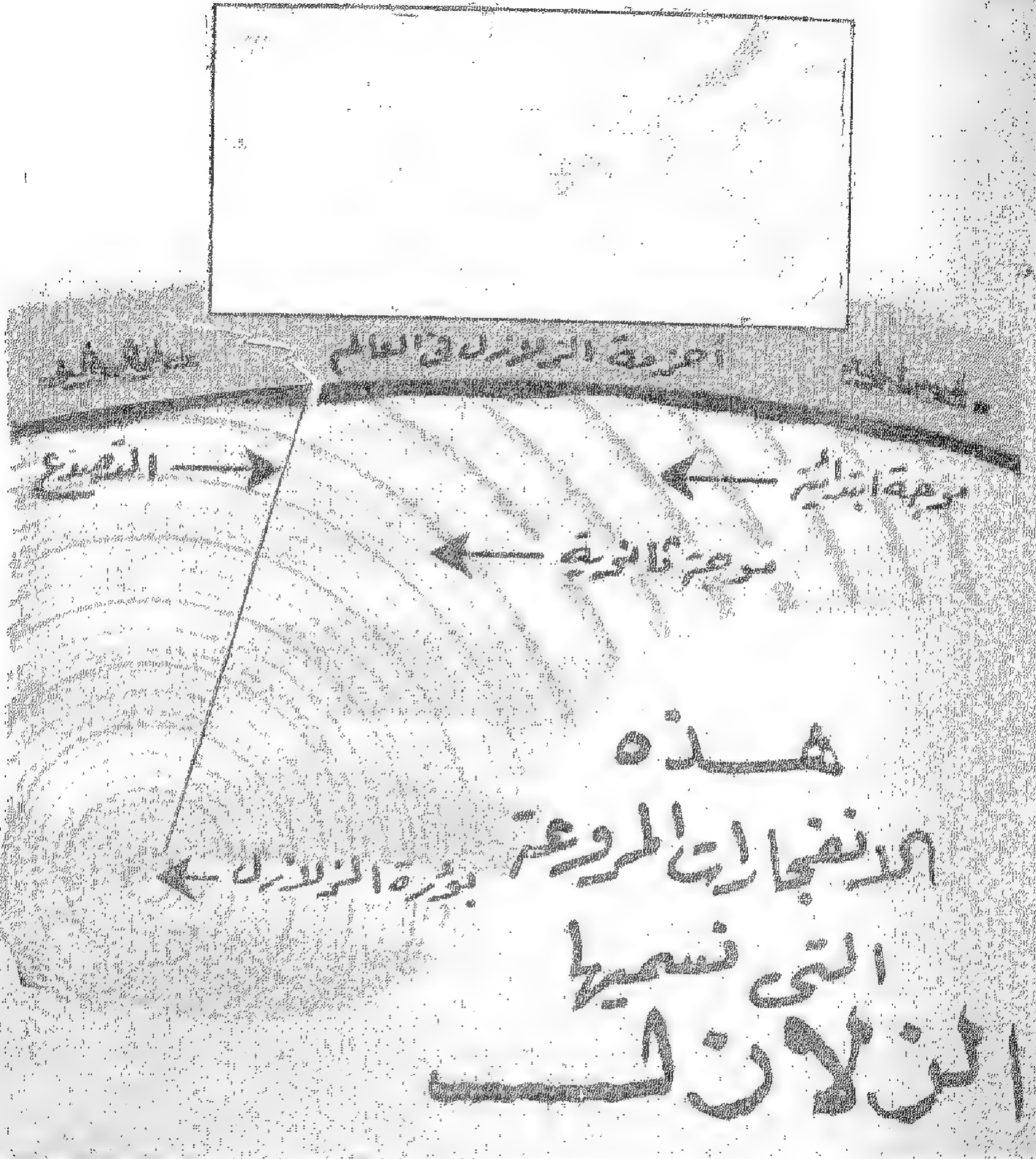
المرجح ان موارد الزيت الواسعة في العالم قد تكونت من بقايا حياة نباتية وحيوانية طمرتها مياه البحار التي كانت تغمر في الزمن الغابر مساحات كبيرة من القارات الحالية . ولما كانت قشرة الكرة الارضية في حالة حركة دائمة مع توالي الحقب ، فقد ارتفعت فوق سطح الارض سلاسل ضخمة من الجبال ما لبثت الرياح والامطار ان ذرتها ونثرتها على البحار القريبة لطبقات من الرواسب . ومع الوقت تحولت تلك الرواسب بفعل الضغط الى طبقات صخرية ، وتحولت بعض البقايا الحيوانية والنباتية الى زيت .

واليوم ينقب علماء طبقات الارض عن الزيت في رواسب تلك البحار القديمة التي صارت صحاري قاحلة مقفرة اشبه بالمحيطات المنسية .

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

ماذا يحدث عندما تنطلق فى باطن الارض
قوة تعادل تفجير آلاف القنابل الذرية



تأحد معارفى من علماء الجغرافيا الطبيعية أعواما يدرس الزلازل على الخريطة ، حتى فاجأه احد هذه الزلازل أخيرا فلقنه درسا عمليا على الطبيعة . حدث ذلك فى المكسيك فى الصيف الماضى ، عندما أحس صاحبى بالدنيا تترنح ، كقارب اصابته هزة قوية مزدوجة ، ثم تهدأ فجأة . أو كما قال : « **كان** الناس والمبانى والجبال مجرد **ذرات**

من انغبار داخل القارب » .

وفى حوالى ثلاثين ثانية انتهى كل شيء . غير أنه مما يثير الدهشة ، أن يحس الانسان بالشيء الكثير فى وقت قصير كهذا ، لايتسع فى الاحوال العادية لاكثر من التثاؤب .

كان صديقى على وشك أن يغادر بيته ، عندما انطلقت فى الصخور الباطنية ، دون انذار سابق ، قوة تعادل انفجار ١٠٠,٠٠٠ قنبلة ذرية من النوع الذى عرفته هيروشيما عام ١٩٤٥ ، ثم ولت مندفعة نحو سطح الارض . فقد حدث انفجار أشبه بهذا الذى يحدث عندما تتصدع قطعة الخشب بين فكى « المنجلة » ، والسبب هو تراكم الضغط على من السنين فى الصخور الباطنية حتى ناءت به ، فانطلق قويا عارما يرزح تحت ثقل هائل .

وعلى طول خط الانكسار فى القشرة الارضية أو « التصدع » كما يسميه العلماء ، يحدث انزلاق فى طبقات الصخور الى أعلى أو الى أسفل أو فى حركة جانبية ، تبعا لاضعف اتجاه للمقاومة . وتنبعث الاهتزازات من مركز الانفجار فى جميع الاتجاهات ، أشبه بالخلخلة التى يحدثها انفجار القنبلة فى الهواء .

ويتحرك الصخر ، فتتردد جزئياته بين كر وفر كعربات قطار صدمت من الخلف . وتنتشر الصدمة الى مسافة ١٨٠ ميلا قبل أن تنتهى الى رعشة خفيفة . وهذا هو الاثر الاول للانفجار أو ما يسمى بالموجة الابتدائية ويرمز لها بالحرف P . ثم تعقبها الموجة الثانوية ويرمز لها بالحرف S وسرعتها حوالى نصف سرعة الاولى . وهذه لاتصدم وانما تجعد . وهكذا يلتوى جبل هائل من الصخور الباطنية ارتفاعه مائة ميل وطوله ١٨٠ ميلا ، كما يعصر الجورب المبتل بالماء . وعندما تنقشع الموجة S ، ينبسط الصخر ، ويرتد مرتعشا ليستقر فى موضعه .

ويمكنك أحيانا ، اذا ساد الهدوء ، أن تستمع الى موجات الزلازل وهى قادمة ـ اذ تشبه هدير القطار فوق القنطرة ، أو قرقعة الشواء على النار ، وقد تحاكى صوت تنهدة حزينة هائلة . ولكن لا سبيل الى الفرار منها ، فليس أمامك الا الانبطاح أرضا . ذلك أن الموجة P تنتشر بسرعة خمسة أميال فى الثانية ، أى ما يزيد على ثمانية أضعاف السرعة التى تنطلق بها قذيفة البارود . أما الموجة S فسرعتها ٢,٧٥ ميل فى الثانية

لم يسمع صديقى شيئا حيث كان داخل مسكنه . وبينما هو يخطو نحو الباب الخارجى ، اذا بقدمه الممتدة الى الامام تستقر على الارض التى خلفه ، فكبا على وجهه . ولما حاول الامساك بالجدار ، لفظه الاخير جانبا كما يفعل القطار المتحرك .

وهنا تذكر قول دكتور «بيلى ويليس» وهو حجة عالمى فى شئون الزلازل : « اختبىء تحت شيء يحميك من الحطام المتساقط وعد الى الرقم ٤٠ » . فحاول الاحتماء بسقيفة الباب ، غير أن الارض كانت قد أصبحت تحت قدميه أشبه بالاسطح المتحركة التى تقام فى مدن الملاهى . ثم سادت فترة من الهدوء . فقد مرت الموجة P . عندئذ زحف على الارض وانبطح بوجهه تحت سقيفة الباب متشبثا بعارضته .

واستطاع فى مرقده أن يستمع الى دقات قلبه تختلط برنين أجراس الكنائس التى أمدها الزلزال بالحركة . وفجأة شعر كأن لوحا مجعدا لانهاية لطوله ، يسحب من تحته بسرعة لا تصدق . فقد أقبلت الموجة S وكما حلت فجأة ، رحلت فجأة ، تاركة وراءها بعض الملاط المتناثر على الارض ، والثريا الضخمة تتأرجح كالبندول فى السقف .

ويعد هذا الزلزال خفيفا نوعا ، فقد قتل ٦٦ شخصا فقط . أما رد الفعل الرئيسى عند صديقى فأساسه « مقدار ما أفاده من معلومات ! »

فالزلازل من أكثر أسرار الطبيعة غموضا . ولا يملك الانسان سوى وسيلة واحدة للكشف عنها ، وهى تسجيل الموجات التى تصدرها . ثم التوفر على دراسة هذه الرموز ، للتوصل الى ترجمة ماتعنيه الى لغة يستطيع ان يفهمها .

وفى رأى الاب «جوزيف لينش» ، عالم السيزمولوجيا (علم دراسة الزلازل) الشهير بجامعة فوردهام بنيويورك ، أن الهزات الارضية من عوامل الوقاية الذاتية . فالارض فى حركة دائمة ليس فى الفضاء فقط ، ولكن فى داخل نفسها أيضا . فهى تعانى من الشد والجذب ، ثم تلين وتتصدع من أثر ما تعانيه . وتحدث هذه الانفجارات بمعدل ٢٧٠٠ مرة كل يوم ، وتقدر قوة البسيطة منها بحوالى ٥٠ رطلا من الديناميت ، أما الكبيرة فتتضاعف قوتها بشكل رهيب . ويكون احساسنا بالانفجار الكبير فى صورة هزة ارضية ، أما عملية الاصلاح التى تليه ، عندما يعود الصخر الى

حالته الاولى فهى من قبيل رد الفعل.

وهنـاك « حـد اقصى » لعنف الزلازل . ذلك أن الصخر قابليـة محدودة للتشبع بالطاقة قبل أن ينفجر ، ويقدر هذا الحد بما يعادل انفجـار ٠٠٠ر٥٠٠ قنبلة ذرية فى وقت واحد . فاذا كان فى القشرة صدع لم يتم التئامه اثر انفجار سابق ، فان الانفجار يحدث قبل أن تتجمع مثل هذه القوى الهائلة بوقت طويل . ويقول العلماء انه لكى تحدث هزة قصوى ، يلزم أن يكون هناك سطح من الصخر لا يقل قطره عن ٥٠ ميلا ، قد توتر كل جزء فيه الى درجة الانفجار فى وقت واحد .

وتسجل الهزة القصوى ٨٫٦ درجات على لوحة التكبير التى ابتدعها دكتور « تشارلز ريتشر » ، ودكتور «بينو جوتنبرج » من معهد كاليفورنيـا التكنولوجى . وحدثت هزة واحدة فقط من هذا القبيل منذ تمكن العلماء لاول مرة من قياس قوة الزلازل بدقة عام ١٩٠٤ ، وقد اصابت كولومبيا واكوادور . ولكن فى ابريل من عام ١٩٠٦ سجل زلزال سان فرانسيسكو المشهور ٨٫٢٥ درجة على لوحـة القيـاس . وفى أغسطس من نفس السنة تفجر الصخر مسـجلا ٨٫٤ درجة فى شيلى ، وثمانى درجات فى جزر ألوشيان ، فكانت اسوا سنى الزلازل التى سجلتها المراصد العلمية

ولكن كيف تتولد الطاقة الدافعـة لهذه الانفجارات التى نسميها الزلازل؟ الجواب الذى يحضر العلماء الآن هو أن قواعد القارات والجبال والمحيطات ترسو على بحر من الصخر المنصهر . ويتعرض هذا الخضم البـاطنى الى موجات من المد والجزر ، تمكن من قياسها دكتور« البرت ١ . متشلون» العالم الطبيعى الشهير فى كاليفورنيا . ففى كل ١٢ ساعة ، ترتفع الميـاه والجبال والمدن والناس فى أحد نصفى الكرة الارضية مسافة قدم فى الهواء ، ثم يهبط هذا كله بنفس المقـدار فى الاثنتى عشرة ساعة التالية التى يتعرض فيها نصف الكرة المقـابل لجاذبية القمر . ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى اختلافات باطنية هائلة فى الضغط .

كذلك يولد دوران الارض حول نفسها قوة داخلية عظيمـة . كمـا أن سـطح الارض يبرد باستمرار ، وكلما تقلص اشـتدت قبضته على باطنها الذى لا يفقد حرارته . وكل هذه القوى من بين العوامل المسببة للزلازل .

وأكثر بلاد العالم تعرضا للزلازل

هي اليابان اذ بلغ عدد ضحايا كارثة عام١٩٢٣ فيطوكيو ويوكوهاما ١٤٢٫٠٠٠ نسمة . وتتقاسم كلمن كاليفورنيا ونيوزيلندة المرتبةالثانية. ولكن ليس على الارض مكان معصوم منها. ويعتقد الجيولوجيونأناواسط القارات أكثر استقرارا ، غير أنزلزالا من أعنف ما سجل في القرن الماضي أصاب نيومدريد بولاية ميسوري عام ١٨١١ . اذ انتشر منماساشوستس الى غرب تكساس مقتلعا ١٥٠٫٠٠٠ فدان من الغابات ومنشئا لبحيرة ريلفوت ، أكبربحيرات وادي«تنيسي» الطبيعية . وقد نتجعن ذلك أنتحول تدفق مياه الميسيسبي الى الخلف ثلاثة ايام بلياليها لكي يملأ الحوض الجديد الذي بلغ طوله ٤٠ ميلا . وكتب العالم الطبيعي « جون جيمس أودوبون » يقول ،«كانت الارضتعلو وتهبط في فورات متتابعة كمياه البحيرة الصاخبة » .

ثم أعقبت ذلكاهتزازات رد الفعل التي استمرت قرابة عام وبلغ من حدتها أناصيب الناس بدوار البحر !

وكان دكتور « هوجو بنيوف» من كالتتش أولمنكشفالنقابعنطبيعة اهتزازات رد الفعل . فقد وضع صخرة في المعمل تحت ضغط كبير الى الحد الذي جعلها تقصر وتغلظ . واكتشف عند ازالة الضغط ، أن الصخرة قدانتفضت انتفاضة مبدئية كبيرة أعادت اليها بعضا من شكلها الاصلي . ثم تتابعت انتفاضاتها الصغيرة بعد ذلك حتى ارتدت الى ابعادها الاولى . وكان الرسم الذي سجلته هذه الانتفاضات التجريبية في المعمل يماثل تماما نظيره الذي تسجله هزات رد الفعل الارضية على الطبيعة .

ولما كان انتفاض الصخر عقب الزلزال يميل الى التحرك علىامتداد خط الانكسار الجديد تحت سطح الارض،فانهيمكن التنبؤ بالمكان الذي ستحدث فيه اهتزازات رد الفعل . وقد حدث في٢٢أغسطس عام١٩٥٢، بعد انقضاء شهر على الزلزال الذي أصاب وادي سان جواكينبكاليفورنيا أن فاجأ رد الفعل مدينة باسكرفيلد فكان له « وقع القنبلة » . اذاسقط الاوجه الاربعة لبرج الساعةالتاريخي بالمدينة ، كما قوض صالة الاحتفالات بها وهدم جزءا من مستشفى البلدية الكبير ، ولكن تبعا لاكتشافات دكتور « بنيوف » ، أمكن تحذير مدينة باسكرفيلد في الوقت المناسب من رد الفعل المنتظر ،

فاتخذت الاحتياطات اللازمة ، بما فى ذلك نقل المرضى من اجنحة المستشفى القديم . وبهذا اقتصرت خسارة باسكرفيلد فى الارواح على حالتين فقط .

أما فى المحيطات فالزلازل تحدث كل يوم تقريبا . بيد انك لا تستطيع أن تغير من شكل شىء ، كالماء ، لا شكل له أصلا . وهذا هو السبب فى أن البواخر التى تمخر المحيط تمر فوق الزلازل فلا يشعر ركابها بغير رجة واحدة تتجه من أسفل الى اعلى ، أشبه بتلك التى يحدثها « مطب » فى الطريق . ولكن اذا بلغ الزلزال تحت الماء شأوا كبيرا ، فان التقلصات التى تحدث فى الاعماق ، تولد موجة من المد يفضل العلماء تسميتها باسمها اليابانى « تسونامى » اذ لا علاقة لها بموجات المد والجزر العادية . وقد يصل طول هذه الموجة الى ٦٠٠ ميل ، وهى تقفز من قاع المحيط فوق مركز الزلزال ، وتسرى فى البحر بسرعة قد تبلغ ٥٠٠ ميل فى الساعة ، مكتسحة أمامها مياه المحيط .

وعندما تقترب « التسونامى » من الشاطىء ، تظهر طلائعها على هيئة موجة حادة ، يصعب تمييزها عن الموج العادى . ثم يعقب ذلك تراجع هائل فينحسر المحيط فاغرا فاه عن أكوام من السمك الذى يرقد عاجزا على الشاطىء ، على مسافة أعمق بكثير من الحدود الدنيا لموجة الجزر العادى . وتنقض فى النهاية موجة الزلزال شامخة كالطود . وقد حدث فى عام ١٩٤٢ ، أن تسببت موجة من هذا النوع ، الذى قد يصل ارتفاعه الى ٢٠٠ قدم ، فى اغراق ١٠٫٠٠٠ شخص فى البنجال بالهند .

وفى عام ١٩٤٦ ، حاصرت موجة « التسونامى » جماعة من خبراء المحيطات الذين كانوا يرقبون تجربة تفجير القنبلة الذرية فى جزر بكينى فى تلك السنة . ولم يحدث من قبل ان جمعت مثل هذه الملاحظات الوافية عن تلك الموجة فى عرض البحر . فكان أن تمخضت تلك الابحاث عن تصميم جهاز التحذير ، ابتكره الكوماندور ك . جرين من قوة مراقبة السواحل الامريكية . ويتألف هذا الجهاز من مجموعة من الانابيب وغرفة للضغط . فاذا ما ادلى فى المحيط ، فانه يتجاهل الذبذبات التى تحدثها الموجات العادية ، ولكن عندما تصدمه موجة فى مثل طول التسونامى ، فان ذلك يؤدى الى اغلاق دائرة كهربائية معينة ، فيدق ناقوس الخطر فى محطة

بالشاطىء . وتنتشر الآن فى المحيط الهادى شبكة واسعةالنطاق من اجهزة التحذير يقع مركزقيادتها فى هونولولو

كما يوجد فى الوقت الحاضرحوالى ٦٠٠ مركز لرصد الزلازل منتشرة فى أرجاء العالم ، تسجل موجات الاهتزاز وتترجم معانيها الى لغة دولية من الارقام والاصطلاحات الرياضية . وقد ينقضي بعض الوقت قبل أن يتمكن العلماء من التنبؤ بالعواصف المروعة الغامضة التى تجتاح الصخور الباطنية ، مثلما يتنبأون بعواصف الجو الاكثر وضوحا ، ولكنهم يزدادون كل يوم علما بما تكنه هذه الارض من اعجاز وروعة .

ملخصة عن « ذى وينفر بوست » بقلم « ايرا ولفرت »



دليل الاهتمام !

تلقي اورانس لورانت محرر باب الراديو والتليفزيون بصحيفة « بوست آند تايمز هيرالد » التى تصدر فى واشنطون محادثةتليفونية من سيدة قالت له وهى تلهث :

ـ ارجـو ان اعرف كيف انتهى برنامج « المدينة الكبيرة » الذى كان يذاع ليلة امس انه من أروع البرامج التى شاهدتها منذ زمن بعيد ، ولكنى لم أستطع أن أرى نهايته امس

ووعدها لورانس باجابة مطلبها .. ثم سألها :

ـ ولكن لماذا لم تشاهدى نهاية البرنامج؟

فقالت السيدة :

ـ لان النوم غلبنى اثناء مشاهدته ...؟



مجرد مستمع !

عند ما عين كالفين كولدج فى منصب نائب رئيس الجمهورية الامريكية ، زاره فى مكتبه بواشنطون ، شاننج كوكس الذى خلفه فى منصب حاكم « ماساشوسيت » ولاحظ كوكس أن كولدج يقابل عددا ضخما من الزائرين كل يوم ، ومع ذلك فانه ينهى عمله اليومى فى الساعة الخامسة بعد الظهر فى حين أن كوكس يضطر للبقاء فى مكتبه حتى التاسعة مساء .. وسأل كوكس كولدج عن السبب فى هذه الظاهرة ، فقال كولدج بهدوء :

ـ لانك ترد على اقوال زائريك !

خبز من البحر



سيجد سكان العالم المتزايدون طعامهم في البحر .. ان الارض المزروعة لن تكفيهم

العلماء فى معامل متناثرة

كل انحاء العالم باجراء تجارب على مادة خضراء داكنة قد تكون أكثر اهميـــة للجنس البشرى من الطاقة الذرية . هذه المادة المتقلبة العجيبة عبارة عن مسحوق او عجينة مصنوعة من بلايين النبـاتات الدقيقــة ذات الخلية الواحــدة ، تدعى الطحالب ، وتعد من أولى عناصر الحياة على ظهر الارض . وهى صالحـة للاكل ، اذ تحوى البروتين والدهن والنشـاء ، والفيتـامينات ، وكل عناصر الغذاء اللازمة لحفـظ الحياة ، والاهم من ذلك أن الطحالب يمكن أن تنمو فى أى مكان فى العالم ، وبأية كميات مطلوبة فهى تنمو فى المحيطات ، والبحيرات ، والبرك ، بل حتى فى الصـــحارى الجرداء . وكل ما تحتـاج اليه هو الضوء والمـاء ، وبعض مواد كيماوية قليـلة ، رخيصـة الثمن . وتتكاثر الطحالب بمعـدل قد يصل الى ثمانى مرات كل ٢٤ ساعة ، ويمـكن جنى محصـولها على مدار السنة كلها . ويقدر علماء معهد كارنيجي بواشنطون أن ١٩ ٪ فقط من مجموع المساحات الارضية على سطح الارض ، كافيـة لزراعة ما يـكفى لسد حاجة ٧٠٠٠ مليـون شخص من الطعـام والطاقة اللازمة لهم ، وهذا العدد ، هو الذى ينتظر أن يعيش فى الارض حـوالى سنة ٢٠٥٠.

وقد بدت أول اشارة للدور الكبير الذى قد تلعبه هذه الخلايا الدقيقة فى المستقبل ، خلال التجارب المعملية التىأجريت قبلالحرب العالمية الثانية مباشرة . ومنذ ذلك الحين ، وقعت تطورات سريعة ، حتى انأحد العلماء اقترح تعبئة كل العقول العلمية فى الولايات المتحدة لتنفيذ برنامج شبيه بمشروع «مانهاتان» الذى أنتجالقنبلة الذرية ، كما طلبت ادارة طب الفضاء التابعة للسلاح الجوى الامريكى الى علماء جامعة تكساس البحث فىامكان انتاج الطحالب كمصدر للطعام والاوكسجين فى سفينة الفضاء ،وقد تزرع الطحالب داخل السفينة فى خزانات شفافة معرضة لاشعة الشمس ، بينما منحت البحرية الامريكية عقدا لجامعة كاليفورنيا ، للبحث عماذا كان فىالامكان استخدام الطحالب لامداد المناطق المغلقة — كالغواصات الذرية الجديدة — بما يلزمها من اوكسجين وثانى اكسيد الكربون ، ويقوم فريق آخر من العلماء بالبحث فى هذه الطحالب باعتبارها مستودعات غنية بمنتجات صناعية عظيمة القيمة .

ولكن ما هو الامر بالنسبة لك أنت أيها المستهلك ... ؟

هل يمكن أن تتوقع يوما تشترى فيه الطحالب من متجر الطعام المحلى؟

إنه أمر محتمل جدا ، فقد أقام الباحثون الامريكيون اول مصنع لهذا النوع من الطعام ، أنتج أكثر من ٨٠ رطلا من الطحالب المجففة ، تعادل قيمتها الغذائية عشاء يكفى ١٠٠ شخص من شرائح اللحم . وقد دلت هذه التجربة على امكان اعداد مصنع اكبر قادر على انتاج ملايين الارطال من هذه المادة كل عام ، ولكن مثل هذا المصنع لم يشيد بعد فى الولايات المتحدة لوفرة ما لديها من طعام ، الا اننا نجد أن الدول المكتظة بالسكان فى كل مكان آخر فى العالم قد اتجهت فعلا الى الطحالب كمصدر للبروتين البانى للحياة ، فدولة سيام تحصد كل عام خمسة آلاف طن من نوع يسمى (بلانكتون) يجمع بين الطحالب وبعض صور الحياة البحرية الصغيرة الاخرى وذلك فى البحار القريبة منها ، كما أقامت اليابان منشآت للتجارب الخاصة بهذا الصدد . وهناك يابانيون يجربون الآن هذا الطعام الجديد من أطعمة المستقبل . وتقوم ادارة الابحاث البحرية الامريكية بتمويل الرحلات التى يقوم بها الدكتور هيروش تاميا الخبير اليابانى الكبير ، ليستطيع أن

يدرس آخر التطورات فى انتاج الطحالب فى الولايات المتحدة ، وتأمل البحرية أن توفر عليها الطحالب ارسال قوافل من السفن المحملة بالطعام الى البلاد الكبرى فى حالة نشوب الحرب .

والطحالب من أكثر صور النباتات بدائية ، فهى نباتات لا جذور لها ولا سوق ، وكثير من انواعها يطفو حرا فى أى وسط قد يختاره للاقامة فيه ، والانواع التى تبشر بفائدة أكبر من غيرها اليوم ، هى الانواع ذات الخلايا الفردية ، وهى دقيقة الحجم حتى لا تكاد ترى بالعين البشرية ، بحيث يمكن جمع الف منها فوق رأس دبوس واحد . وتتجمع الطحالب فى المحيطات والبحيرات والبرك . وفى التربة الارضية ، حيث تمتص الماء من الجو ، وهى تستخدم كطعام للجنبرى والقواقع وبعض الاسماك والحيوانات الدقيقة جدا .

وكل خلية طحلبية صغيرة عبارة عن مصنع للطعام فى حد ذاتها بصورة معجزة .

انها تمتص غاز ثانى اكسيد الكربون من خلال جدران جسمها ، وتأخذ النيتروجين والفوسفور وغيرهما من العناصر غير الحية من الاشياء المحيطة بها . وعن طريق الوساطة السحرية للكلوروفيل الذى تحتوى عليه ، تستخدم الطحالب الطاقة الضوئية للشمس أو الضوء الصناعى للجمع بين هذه المواد الكيماوية فى بروتين مانح الحياة ، ودهون ونشويات وكل أجزاء الطعام الاخرى .

والطحالب بطيئة جدا فى مجال التطور ، فهى لا تحتاج الى بذور او تزاوج فى سبيل حمل الصغار ، بل انها تنبجس من جدران جسمها ، وتقسم نفسها لانتاج زوج أو أكثر من الطحالب الجديدة ، ويمكن أن يتم هذا الانقسام فى الخلايا مرتين كل يوم فى بعض الظروف الزراعية الخاضعة للسيطرة . ولو أن مطرا غزيرا أطاح بكمية من النترات فى بركة ما ، أو تحللت كمية غير عادية من اوراق الشجر فى الماء ، وزادت فجأة نسبة النيتروجين وثانى اكسيد الكربون الذى تنمو عليه الطحالب ، فان ملايين من هذه الكائنات سرعان ماتصبح آلاف الملايين التى لا حصر لها . وفى بعض الاحيان تصبح بركة بأسرها كالحساء الاخضر الداكن بسبب هذه الطحالب ، ولو أنك أخذت ملء وعاء من هذا الحساء وبخرت ما فيه من الماء ، فانك سوف تظفر بعجينة خضراء كثيفة ، اذا تمت تنقيتها أمكن

أن تحفظ لك حياتك وصحتك .

ويعمل العلماء بوسائل خاصة على مضاعفة الظروف التي تتكاثر فيها الطحالب ، فهم يأخذون بعض خلايا الطحالب من أية بركة ، ويضعونها فى وعاء مملوء بالماء ، ويتيحون لها كميات وفيرة من الضوء ، ويمدون الماء بغاز ثانى اكسيد الكربون وغيره من المواد الغذائية. وفى خلال أسابيع قليلة ، يصبح الوعاء الذى لا يزيد حجمه على خزان السيارة ، مليئا بالطحالب الكثيفة ، والخلايا التى يمكن أن تحصدها باستمرار لتزودك بالطعام .

ويقول دكتور هارولد ميلز بمعهد كارنيجى: اننا نستطيع أن نزرع ٤٠ طنا من الطحالب سنويا فى كل فدان يخصص لزراعتها . ويعادل هذا المقدار ٢٠ طنا من البروتينات العظيمة القيمة ، وثلاثة أطنان من الدهون الغنية ، وهى أرقام خيالية ، اذا قورنت بمعدل الانتاج العادى للزراعة.

اما الدكتور روبرت كراوس بجامعة ماريلاند ، فيقول : أن فول الصويا — الذى يعد أعلى محصول غنى بالبروتينات — ينتج من البروتين أقل من نصف طن للفدان فى السنة ، كما ان معدل انتاج الضأن لا يصل الى ٢٥٠ رطلا للفدان .

ويعتقد العلماء أنه من الممكن جعل الطحالب بحيث تناسب كل الاذواق وقد يكون هناك آلاف من أنواعها الملائمة للزراعة ، وان كان عدد الانواع التى جربت حتى اليوم يبلغ ٢٦ نوعا فقط .

و « الكلوريللا » — وهو النوع المستخدم فى كل تجارب الغذاء تقريبا — ذو نكهة خاصة تشبه الخضر ، وقد أعدت الكيميائية جوروث جراهام بجامعة تكساس بعض خلايا طحلبية طازجة وفصلت الخلايا عن الماء ، فكانت الرواسب عبارة عن عجينة خضراء كالزيتون ، تمثل بضعة آلاف من ملايين الطحالب الحية . وقد ذقت بعض هذه المادة فى تهيب ، فوجدتها مستساغة ، زيتية قليلا ، ذات نكهة تشبه الخضر قليلا ، ذكرتنى بالكرنب .

ولما كانت الطحالب — ككل الاغذية البروتينية الطازجة — مما يسهل تسرب الفساد اليها ، فان الخلايا تجفف عادة حتى تصبح مسحوقا ناعما يمكن حفظه وقتا طويلا ، وللمسحوق نكهة مختلفة عن الخلايا الطازجة المحصودة حديثا . وقد تناولت فى جامعة تكساس مسحوقا خزن فى قارورة منذ اكثر من عامين فكان طعمه كمزيج من البرقوق والبندق .

والطحالب المستخدم فى سيام من نوع « البلانكتون » يبدو فى الشكل والرائحة اشبه بعجينة « الانشوجة » ، ويقول الدكتور تشارلس فيشر استاذ الحياةالبحرية بكلية « رود ايلاند » : اننى اشك فى ان هذا النوع سيكون مستساغا لدى الامريكيين ، ولكنه عظيم القيمة فى سيام ، حيث غذاء الناس تنقصه البروتينات بصورة بالغة .

ومشكلةالمذاق لاتقلق بال الباحثين كثيرا ، فان النكهة الصناعية يمكن اضافتها لتغير مذاق الطحلب الطازج أو المصنوع . وحتى بالنسبة لنوع « الكلوريللا » ، أمكن إعداد انواع مطهوة ممتعة . ففى حفلة شاى اقيمت فى (بالو آلتو) بكاليفورنيا فى العام الماضى قدمت مسز هيروشى تاميا – زوجة العالم اليابانى – خبزا مصنوعا من الطحالب – وحساء من الطحالب ، ومثلجات « آيس كريم » مصنوعة من هذه المادة . وتناول هذه الاصناف علماء مشهورون بادارة علم حياة النبات بمعهد كارنيجى ، فقال بعضهم « ان الطعام كان مستساغ المذاق .. ولذيذا »

وقد واصل الدكتور تاميا بعد عودته لليابان اعداد اطعمة من الطحالب . وتبين ان اضافةمسحوق الكلوريللا الى الشاى الاخضر اليابانى جعله مغذيا كحساء مركز من لحم الضأن ، دون أن يؤثر فى مذاقه بصفة مادية ، كما زادت المحتويات الغذائيةللحساء المصنوع من مسحوق الكلوريللا ، حتى ان ملعقة واحدة من المسحوق – وتحوى ٣٠٠٠ مليون طحلب تقريبا – تعادل فى قيمتها الغذائية شريحة من اللحم وزنها اوقية .

ويقول الدكتور تاميا اليابانى ان اضافة « الكلوريللا » الى الخبز تزيد مافيه من بروتين بنسبة ٢٠٪ ومن الدهون بنسبة ٧٥٪ ، كما تصبح الاطعمة ايضا اغنى بفيتامين ا و ث التى لاتوجد فى انواع الخبز العادى .. وبعبارة اخرى ، اصبح خبز الدكتور تاميا المصنوع من الطحالب مغذيا كاللحم والبطاطس . واذا اضيف مسحوق الكلوريللا الى الايس كريم ، فان اللون الاخضر الداكن للطحلب ينقلب الى لون اخضر فاتح مبهج ، بينما يبرز الطحلب المذاق الاساسى للايس كريم .

ويتنبأ الدكتور دافيد ماورى بشركة مونسانتو الكيميائية بأن

الطحالب سوف تحتل مكانها فى المتاجر اليابانيةفى خلال عشر سنوات .
وقد قام الدكتوران جورجن جورجنسن ، وجاسينتو كونفيت بمستشفى فى فنزويلا باطعام المرضى المصابين بحالات شديدة من الجذام بحساء كثيف مصنوع من طحلب (البلانكتون) فكانت النتائج مشجعة ، اذ زادت اوزانهم جميعا وتحسنت صحتهم ،حتى ان امرأة هزيلة منهم فى الثالثة والثلاثين من عمرها ، ظلت تتناول حساء مركزا من هذه الطحالب يوميا لمدة سنة ، فزاد وزنها ٣٥ رطلا

***

ان نفقات انتاج الطحالب يجب ان تنخفض قبل ان يصبح فى الامكان انتاجها على نطاق واسع ، وقد انشىء اول مصنع لها بمعرفة شركة ارثرليتل بمدينة كامبريدج بولاية ماساشوسيت بمنحة من معهد كارنيجى ، وقد استطاعت تخفيض تكاليف الانتاج بنسبة ٩٠٪ ، حتى اصبح انتاج الرطل من الطحالب حوالى ٢٥ سنتا (نحو ٩ قروش) ومع ان هذا السعر منخفض اذا قورن بسعر انتاج الرطل من لحم الضأن ويقدر بحوالى دولار،فانه يعد مرتفعا اذا قورن بسعر انتاج الخضر البروتينية كفول الصويا او الخمائر التى لايزيد سعرها على عشرة سنتات للرطل (حوالى ٤ قروش)
والمصنع الاول للدكتور « تاميا » هو حديقة معهد توكو جاوا للابحاث الكيميائية فى طوكيو ، ويقول تاميا ان استبعاد اجهزة التبريد ونفقات الايدى العاملة الرخيصة فى اليابان اتاحت له انتاج الطحالب بسعر ٦ سنتات للرطل فقط (حوالى قرشين ونصف قرش) .

وقد كشفت جامعة تكساس انواعا من الكلوريللا تنمو فى درجات حرارة تصل الى ١٠٣ فهرنهيت ، وهذا يستبعد استخدام اى جهاز للتبريد ويكفل انتاج الطحالب على نطاق واسع بسعر ١٢،٥ سنتا للرطل .
ويقوم فريق من العلماء بجامعة كاليفورنيا برياسة الدكتور هارولد جوتاس بتجارب على الطحالب لاستخدامها طعاما للدجاج ، ويقول جوتاس ان هذه الخلايا يمكن ان تساعد البلاد الصحراوية فى تربية أبقار اللبن وماشية الضأن دون حاجة الى المراعى .

ويتحدث العلماء الان عن انشاء اول مصنع لانتاج عشرة ملايين رطل

سنويا ، ويقول الدكتور ماورى : لست أدرى ان كان هذا المصنع سوف يقام فى امريكا او اليابان ، ولكنه سيقوم حتما فى خلال السنوات العشر القادمة .

وفى نفس الوقت اعلنت احدى المؤسسات فى دايتون بولاية اوهايو انها اسست شركة خاصة لانتاج الطحالب بكميات كبيرة لاستخدامها كطعام للحيوان .. ويحتمل ان ينتج المصنع بعد ذلك طعاما للبشر .

ملخصة عن مجلة كوليرز بقلم : بيل دافيدسون



بعد نظر . !

سأل الشاب جاره العجوز الذى يجلس أمامه فى مركبة القطار الذاهب الى فيلادلفيا

ـ كم الساعة .. ؟

فقال العجوز بجفاء :

ـ يمكنك أن تسأل الكمسارى .. ؟

فدهش الشاب وقال

ـ ولماذا ترد على بهذه اللهجة .. ؟

فقال العجوز :

ـ لاننى لو رددت عليك بادب فانك سوف تبادلنى الحديث ، فاذا قلت لك اننى اقطن فى ((جرمانتاون)) فسوف تطلب منى أن أحدثك عنها ، فاضطر لدعوتك لتناول العشاء عندى .. وفى البيت سوف تقابل ابنتى وتحبها ، ثم تطلب الزواج منها .. ولكنى اراك لاتصلح لابنتى ، لاننى لن ازوجها شخصا لا يحمل ساعة .. !



صيانة الطاقة

قالت ادنا فيربر يوما لاليانور روزفلت ارملة الرئيس الامريكى الراحل فرنكلين روزفلت :

ـ ان لك طاقة أكبر من طاقة أى شخص عرفته فى حياتى .

فأجابتها مسز روزفلت قائلة :

ـ ليس الامر أمر طاقة كبيرة .. ولكننى لأأنفق شيئا من طاقتى فى التردد أو الاسف

« ليونارد ليونز »



هذه البلاد تمر اليوم بعصر كبير من الغفلة . . عصر العمل نصف المنجز ! انها بلاد يقطنها اصحاب مغاسل لا يقومون بكي القمصان ، وندل لا يخدمون ، ونجارون نضطر لاستدعائهم لاصلاح ما صنعوه ، ومديرو شركات عقولهم في ملاعب الجولف . . ومدرسون يطالبون بقائمة موحدة من المرتبات، حتى لا يكافأ المجدون .. وطلبة يأخذون دروسا في لبس الحزام ..

ان امريكا كلها من ساحلها الشرقي الى الغربي تتمتع كلها بالفرار بعيدا عن المسئولية !

تشارلس براون
مدير شركة باتن وبارتون وشركاهم

***

اعتقد ان اول اختبار للرجل العظيم حقا هو تواضعه . . ان العظماء من الرجال لديهم احساس عجيب بأن العظمة ليست فيهم ، بل عن طريقهم .. وهم يرون في كل رجل آخر شيئا مقدسا ، كما انهم رحماء دائما بصورة لا تصدق .

جون راسكين

***

ان حوادث الطلاق التي تتسبب فيها نساء يتحدثن كثيرا ، اكثر من الحوادث التي ترجع اسبابها لعامل آخر . فالرجال يتعلمون وهم صغار الا يقولوا كل ما يمر بخلدهم ، فاذا فعلوا ، ضربوا على اعجازهم ، اما البنت فليس هناك من يضربها على عجزها ، ولهذا فانها تقول ماتشاء حتى تصبح عجوزا ثرثارة

تشارلس كلايبول
قاضي الصلح

***

من اسخف التصريحات التي قيلت ، ان صورة واحدة تساوي الفي كلمة . . ولكنني استطيع ان اقدم لكم تسع كلمات فقط – لاالف كلمة – واتحداكم ان تضعوا رسالتها في صورة وهذه هي الكلمات :

« ليكن تصرفك حيال الآخرين ، كما تود ان يتصرفوا نحوك »

ريتشارد باول

***

ليست هناك دولة ترغب في ان تكون حرة ، او تبقى حرة يمكن ان تكون محايدة اليوم . ان الحياد يعني ان المرء يستطيع ان يقف جانبا ويترك

الآخرين يتفاتلون على المسائل الكبرى التى تتعلق بالانسان الحديث . ان الحياد هو الزوجة التى ترى الدب يطارد زوجها ، فتقول لهما دون تحيز :

ــ هيا اهجم عليه يا زوجى .. هيا اهجم عليه ايها الدب !

كارلوس رومولو
سفير الفلبين فى امريكا

***

ان الصلاة ليست بديلا من العمل. انها مجهود يائس لزيادة العمل والقدرة على المضى فيه الى مدى ابعد مما تستطيعه قوى الانسان . وليس الخامل هو اكثر الناس ميلا للصلاة ، بل ان الذين يصلون اكثر من غيرهم ، هم الذين يهتمون بالعمل اكثر من سواهم ، والذين عملوا بجد ، يجعلهم يرون الهزيمة امرا غير محتمل

جورج سانتيانا

علامة مسجلة !

كانت الام توبخ طفلها الصغير على آثار بصمات الاصابع الموحلة التى تبدو على الباب .. فقال الطفل فى حرارة :

ــ ولكن هذه ليست علامتى ياماه .. اننى عادة اركل الباب بقدمى !



امانة !

قالت السيدة لجارتها باهتمام ، وقد وقفتا تتحدثان عند السور الخلفى لمنزليهما :

ــ استمعى الى جيــدا لاننى لن اقول هــذا السر الا مرة واحدة .. فقد وعدت صاحبته الا اعيده قط



انذار نهائى !

قال الزوج وقد ضاق ذرعا بالصديق الذى يطارد زوجته :

ــ هذا آخر انذار لك يافولى .. اذا لم تنقطع عن مطاردة زوجتى ، فسوف اتركها لك !


كتاب الشهر
٢٠٠٠ لغة تختفى

٢٠٠٠ لغـــة تختـــفى

عن كتاب Two Thousand Tongues to Go

بقلم كلارنس و · هول

عندما لدغ ثعبان البوا الضخم لوريتا اندرسون ، وهى تجلس بمفردها فى قاربها الصغيرعلى مقربة من احدى قرى الهنود الحمر الواقعة على نهر موروتا فى أعماق غابة بيرو، كانت زميلتها ليلى ويسترآند — الممرضة المدربة — قد تسلقت ضفة النهر لعلاج طفل مريض .. وصرخت لوريتا وهى تكافح الثعبان السام ، وأسرعت تقفز من القارب والدم ينزف من يدها وذراعيها بعد أن أصيبتا بجراح بالغة . وهرعت ليلى لنجدتها، وراحت تضمد جراحها ، وبعد ساعة واحدة ، عادت الاثنتان الى عملهما ، تعلمان قبيلة شابرا الهندية كيف تقرأ وتكتب .

وفى نفس هذا الوقت ، وعلى بعد ٣٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب الغربى ، كانت استر ماتيسون وزميلتها آنى شو تكافحان وباء الانفلونزا الذى يهدد باكتساح هنود بيرو ، بينما كانت الاثنتان مصابتين بالحمى .

وعلى بعد ٤٠٠ كيلو متر الى الشمال الشرقى ، كانت مارى روث وايس وزميلتها مارتا دان تجلسان فوق طوف خشبى مع بعض أفراد قبيلة اميوشا الهندية ، يكافحون جميعا الشلالات والدوامات فى طريقهم الى مدرسة الغابة .

وإذا ألقيت نظرة شاملة على أرض بيرو التى تبلغ مساحتها ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع من الاحراش ، كشفت عن عشرات من المحطات الصغيرة الاخرى القائمة وسط الغابات ، حيث يعمل عشرات من الشبان والشابات ويعيشون حياة خطرة بين الهنود المتوحشين ، وكلهم يعمل فى سبيل هدف واحد ، هو اقناع الاهلين الاصليين — الذين لم تخضع لغاتهم من قبل للكتابة — بأن يتعلموا سر الورق الناطق .. أو الكلمة المطبوعة .

ان ٤٢ فتاة وحوالى ٧٠٠ شاب يمارسون جميعا هذا العمل ، وكلهم ينتمون الى جماعة تشن

حربا لاهوادةفيهاعلى الامية فى العالم، وقد أطلقت على نفسها اسم «معهد تعليم اللغات الصيفى » وأعضاءهذه الجماعة يعملون الآن فى ١٢ دولة مختلفة ، بين جماعات تنطق ١٧٥ لغة ، يقضون حياتهم يحللون لغات قبائل الهنود غير المكتوبة ، ليضعوا كتبا لتعليم القــراءة ، وقواميس ، وينشــــئون المــدارس ، ويدربون المدرسين من الاهلين ، غير مبالين ما يواجههم من اخطار بالغة .

والرجل الذى انشأ هذه الجماعة هو وليم كامرون تاونسند ــ او العم كام كما يسميه زملاؤه .. وهورجل بالغ النشاط على الرغم من أنهتجاوز الثانية والستين من عمره ، وقــد أمضى أكثر من ٤٠ عاما بين قبــائل الهنود فى أمريكا اللاتينية .

وقد سمعت عن تاونسند اخيرا بينما كنت أستقل طائرةنقلعسكرية تابعة لحكومة بيرو فوقجبالالانديز، اذ بينما كنا نعبر قمة يغطيها الجليد على ارتفاع ٦٤٠٠ متر ونحن نتجــه نحو الغابة ، ازاح الطيارالشابانبوبة الاوكسجين عن وجهه ، واشار الى البرارى الواسعة الممتدة الى ابعــد مما يصل اليه البصر .. ثم قال :

ــ هناك كثيرون من أهــل أمريكا الشمالية فى تلكالاصقاع ، هلتعرف السنيور تاونسند ومعهــده الذى يعلم اللغات ؟

وعنــدما بدا على وجهى أننى لم أفهم مايعنى ، ظهـرت عليه علامات الاشفاق .. وقال :

ــ يجب أن تذهب وترى بنفسك .. ان أهل بيرو فخورون بمايفعله هذا المعهد لبلادنا

وفى خلال أيام قلائل ، كنت أشق طريقى فى أعماق الغابة ، فى طائرة صغيرة ، تابعة لاحــدى البعثات ، وأحيــانا فى قارب صغير . وهكذا ذهبت ورأيت فى تلك القرىالهندية المتناثرة علىطول انهار الغابةالملتوية ، رأيت هؤلاء الشبان الابطال ، وهــم يغزون بالحب قلوبا متوحشــــة لم يستطع الزمن أو قبائلالانكا أوالغزاة الاسبان أن تصل اليها ، وفىمقدمتهم ذلك الرجل العظيم ذو القلب الـكبير والبسمة السريعة التى تشبه بسمة الاطفال ، يحثهم الى الامام بعــد أن قلدفتهماحلامه الى هذا الغزوالجرىء ضد الجهل والخرافات .

وعندما كان كامرون تاونسند فى الحادية والعشرين من عمره ، مــلأ حقيبته بالكتب الدينية المكتوبةباللغة الاسبانية ، وانطلق الى جواتيمالا .

وكان ذلك في عام ١٩٠٧ ، وسرعان ما وجد أن بضاعته من العسير تصريفها ، فقد كان أكثر من ثلثي أهل جواتيمالا من الهنود ، والقليل منهم هو الذي يعرف الاسبانية .. ولم يبد الا على عدد ضئيل الرغبة في التعلم .

وفي ذات يوم ، عرض كاميرون نسخة مما يحمل على أحد الهنود ، فقال له الرجل :

ـ اذا كان الهكم بارعا حقا ، فلماذا لم يتعلم لغتنا ؟

وكانت هذه العبارة هي السبب الذي دفع تاونسند الى أن يهجر توزيع الكتب الدينية ، لكي يتيح للاله أن يكسب لغة جديدة ..

وفي خلال الاعوام الخمسة عشر التالية التي عاشها مع قبيلة كاكتشيكل البدائية في جواتيمالا ، أخذ يدرس لغتهم الصعبة ، ويخضعها تدريجا لصورة من صور الكتابة ، حتى استطاع بعد دأب وصبر أن يبتكر طريقة مبسطة لتعليم اية لغة صوتية الى لغة مكتوبة .

وفي عام ١٩٢٢ أصيب تاونسند بالسل الرئوي ، فاضطر الى أن يعود الى الحضارة مرة أخرى ممتطيا صهوة بغل ، ولكنه كان قد ترك لهنود كاكتشيكل عدة مدارس ومستشفى صغيرا ومطبعة وعشرات من دور العبادة .

وعاد كامرون تاونسند الى آمريكا . وبينما كان يعالج من المرض الذى أصابه ، زاره صديق قديم يدعى (ليونارد ليجترز) ، وألح عليه ان يفعل لهنود في امريكا اللاتينية مافعله لهنود جواتيمالا .

وفكر تاونسند مليا ، ثم قال :

ـ انني على استعداد لان أفعل ذلك بشرط واحد ، هو أن تساعدني على انشاء معسكر لتدريب الرواد الذين سيعاونني في هذا العمل ، حيث ندربهم على كيفية اخضاع اللغات البدائية وترجمة الكتب الى تلك اللغات .

واشترك الرجلان في القيام باحصائية عن الأمية في مختلف الدول ، فأدهشهما أن يجدا أن حوالى نصف البالغين في العالم لا يعرفون القراءة والكتابة ، وأن هناك حوالى ٣٠٠٠ لغة مختلفة في العالم ، بينها أكثر من ألفين ليست لها قواعد للكتابة أو القراءة !

وقال كامرون تاونسند :

ـ هذا هو هدفنا : ألفا لغة جديدة يجب أن تكتب وتقرأ .

***

وفى صيف ١٩٣٤ أفتتح تاونسند وليجترز مدرستهما فى منزل مهجور باحدى المزارع بقرية أوزارك بجبال أركنســاس ، وفى خــلال الموسـم الدراسى الاول لم يزد عدد الطلبة على اثنين • وبعد ســبعة مواسم ضاق المنزل على رحابه بالطلبة،حتى اضطر تاونسند الى نقل مدرسته الى الفناء الخلفى لجامعـــة أوكلاهوما وأطلق على هذه المدرسة الفريدة فى نوعها اسم « المعهد الصيفى لتعليم اللغات » وهى تدرس الآن لحوالى ٥٠٠ طالب من طلبة جامعـــات أوكلاهوما ونورث داكوتا وواشنطون ، كيفية تحليــل اللغات وكتابتها ، وللمدرسة فروع فى كل من بريطانيا وكندا واستراليا ، وقد بلغ عدد خريجيها حتى الآن أكثر من ألفين ، يمارسون العمل فى ٢٥ دولة •

وقبـــل أن يرسل الطــالب الى الاحراش والغابات لممارســـة عمله ، يوضـــع أولا تحت اختبـــار عنيف يستغرق ثلاثة أشـــهر فى معسكر خاص باحدى الغابات ، حيث يثبت قدرته على اقامة كوخه فى الغابة من غير اســتعانة بمنشار أو مســمار أو مطرقة ، وكيف يصنع كوخا خشبيا، أو قاربا محفورا فى كتلة من الخشب، وكيف يسير به فوق الشلالات الثائرة والانهار الزاخرة بالتماسيح ، وكيف يناضل حيوانات الغابة وزواحفهــا الضخمة ، وكيف يقــوم بالاسعافات الاوليـــة ويجبر العظام المكسورة ويكافح الأوبئة ، وكيف يشق طريقه وسط غابات خاليـــة من العـــلامات المميزة •

والذين يجتـــازون ذلك الامتحان الشـــاق العســـير ، وهم أكثر من ٩٠ ٪ ، يرسلون بعـــد ذلك ثلاثة أشهر أخرى للحياة مع بعض القبائل فى اختبار آخر •

***

وما ان انتهى تاونسند من تدريب الطليعة الاولى من شـــبابه على كيفية تعليم اللغـــات ، حتى انطلقـــوا الى المكسيك ، ولكنهم أوقفوا على الحدود وقيل لهم بجفاء :

ـ اننا لا نريد مترجمين ، ان لغات الهنود يجب أن تختفى •

فقال تاونسند :

ـ انها ســتختفى فى وقت أسرع اذا استخدمناها لتعليم الهنود اللغة الاسبانية •

واستطاع بمعونة اثنين من كبار الشخصيات المــكسيكية أن يشـــق طريقه الى الداخل ، فأقام بين قبــائل

الأزتكس بولاية موريلوس ، وبدأ عمله بتعلم لغتهم .. .. وقد أصبح فى المكسيك اليوم ٢١٦ مترجما للغات القبائل تابعين لمعهد تاونسند ، يعملون بين ٥١ قبيلة مختلفة . وقد قال لهم احد كبار الرسميين اخيراً : أننا لم نعد نعدكم من الأجانب ، بل أنتم مكسيكيون حقا .

وخير نموذج لاتباع تاونسند الذين كرسوا حياتهم لهذا العمل ، ماريانا سلوكم من ولاية باسادينا، فقد كانت هى وخطيبها يدرسان فى معهد تعليم اللغات استعدادا للذهاب معا الى قبائل « تزلتال » بولاية تشياباس وعدد أفرادها حوالى ٤٠ ألف شخص، ولكن خطيبها مات قبل الزفاف ، فاصرت ماريانا على أن تواصل وحدها الكفاح من أجل هذه الفكرة الملهمة . وقد حاولت أسرتها أن تعترض فى أول الأمر ، ولكنها ما لبثت أن أذعنت .

وبعد أن تمكنت ماريانا من دراسة لغة القبيلة المعقدة ، أعدت كتب التعليم وافتتحت فصولا للقراءة والكتابة . وفى خلال ١٦ عاما، كانت قد افتتحت سبع مدارس ناجحة لتعليم اللغة ، وترجمت الى لغة القبيلة مجموعة من الكتب والنشرات التى تنقل الثقافة المكسيكية لرجال القبيلة وفى خلال عملها ، استطاعت أن تقضى على أعمال السحر والسرقة وادمان الخمور بين طوائف كبيرة من القبيلة، وأن تستخدم الادوية الحديثة لعلاج الامراض بدل علاج الدجالين والاطباء والسحرة ، كما حولت خمسة آلاف من أبناء القبيلة من عبادة الشمس الى عبادة الله .

وفى ديسمبر الماضى ، بينما كانت ماريانا تجمع حوائجها استعدادا للانتقال الى لغة أخرى ، نشرت عنها صحيفة « تمبو » وهى من أمهات صحف المكسيك مقالا فى الصحيفة الاولى استغرق ١٦ عمودا، قالت فيه : انها استطاعت أن تخرج أمة هندية كاملة من البربرية الى الحضارة !

وذاعت أنباء ماحققه « معهد تعليم اللغات الصغيرة » من نجاح فى المكسيك الى دول أمريكا اللاتينية الاخرى ، وكانت بيرو أول دولة تستجيب لعرض كامرون تاونسند لارسال شبابه المدرب على تعليم اللغات .

وفى صيف عام ١٩٤٥ ، ذهب تاونسند الى بيرو تلبية لدعوة الرئيس مانويل برادو ، حيث أخذ يدرس غابة بيرو ويزور زعماء القبائل ليرى مدى استعدادهم لقبول مجهوده .

ثم أحضر بعض معاونيه وبعث بهم الى ثلاث قبائل تقيم فى مناطق بعيدة عن العمران ، وقد اضطر الشبان فى سبيل الوصول اليهم الى السفر بضعة أسابيع فى زوارق صغيرة وأطواف خشبية ، يشقون طريقهـــم وسط غابات لايمكن اختراقها ، متحاشـــين المرور بالقبائل التى اشتهرت بقتـــل الابيض بمجرد مشاهدته . وقد أقنعت هذه التجربة المؤلمة تاونسند بشىء واحد، هو وجوب الحصول على طائرة .

كانت هناك بعثة عسكرية تابعـــة للبحرية الامريكية فى ليما تفكر فى بيع طائرة برمائية قديمة، فاشترتها حكومة بيرو بمساعدة أحـــد المعجبين بعمل تاونسند ، واستأجر تاونسند لقيادتها طيارا عسكريا سابقا يدعى لارى مونتجومرى ، أصبح الآن مراقبا لهيئة طيران الغابة وادارة اللاسلكى التابعة لمعهد تعليم اللغـــات ، والتى تعد الذراع اليمنى للمعهد ، وتملك الهيئة اليوم ١٩ طائرة يعمل عليهـــا ٢٢ طيارا ، فضلا عن فريق كبير من رجال الصيانة وعمال اللاسلكى الفنيين الحاذقين .

وأغلب هـــذه الطائرات تستطيع الهبوط فوق الانهار ، وبينهـــا طائرة تدعى «هليوكوريير» تعد فخر أسطول المعهد الجوى ، وهى طـــائرة من نوع الهليكوبتر ، تســـتطيع أن تحلق فى الجو مسافة صغيرة ، وتطير على ارتفاع ٧٠٠٠ متر بسرعة ١٢٥ كيلو مترا فى الساعة ويمكنها أن ترفع رجلا من الغابة وهى تطير فى دورات صغيرة قريبة من سطح الارض .

وفى العام الماضى قطع طيارو تاونسند الشجعان أكثر من مليونين و ٤٠٠ ألف كيلو متر فوق الجحيم الاخضر من غابات الامازون فى بيرو دون أن يقع حادث واحد لها، ويهبط الطيارون كل يوم بطائراتهم فى أمان فـــوق مساحات صغيرة جـــــدا مقتطعة من الغـــابة ، أو فوق الانهـــار المليئة بالتماسيح .

ويقضى تاونسند أوقاته جائلا فى أنحاء العالم، باحثا عن القبائل الهندية التى لم يصل اليها من قبـــل ، أو مجندا شباب الجامعات للعمل فى معهده ، عارضا على الحكومات برنامجه لتعليم القراءة والكتابة . واذا لم يكن فى مثل تلك الجولة ، فانك تجده دائما فى منزله بمنطقة « ياريناكوتشا » وهى منطقة الاعداد لعمليات معهـــد تعليم اللغات فى بيرو ، وهى عبارة عن مساحة قدرها ١٦٠ فدانا مقتطعة من الغابة، أشبه بخلية نحل لاينقطع

فيها الطنين بفضل نشاطها المكرس كله لغاية واحدة ،هى خدمة الشبان الذين يعملون الآن بين ٢٩ جماعةمن قبائل بيرو المختلفة ، وعددها جميعا ٤٩ قبيلة ، لكل منها لغتها وعاداتها ومناظرها الخاصة .

واذا فاجأت تاونسند فى المنزل، فانه سوف يطوف بك أرجاء القاعدة الكبرىعلىطول شواطىء بحيرةيارينا، فهناك المطارات وورش الاصلاح وحظائر قواته الجوية ،وهناكمساكن للعمال وأسرهم وعددهم ١٧٥ شابا وفتاة ، وكلها على طراز بيوت الغابات،وهناك مستشفى طبىومقهى ومطعم وعنابر نوم للعمال من رجال القبائل الذين يمرون بالقاعدة دائما قادمين أو راحلين.وفى القاعدةمطبعة تطبع فيها كتب تعليم القراءة للقبائل والقواميس وغيرها من أدوات القراءة وقد أنجزتهذه المطبعةفى العامالماضى فقط طبع ١٨ ألف مجلد . وهناك أيضا فصول للدراسة ، يحضر فيها الهنود ليتلقوا تدريبا تحت أشراف وزارة التعليم فى بيرو،حيث يتعلمون اللغة الاسبانية،ثم يعودون للتدريس فى المدارس الجديدة التى تشيدها الحكومة بين أهليهم .

ومركز العصب فى قاعدة الغابة هو المركز اللاسلكى ، وهو عبارة عن برج للمراقبة ، يجرى العمل فيه ليلا ونهارا ليظلعلى اتصال معمعلمى اللغات المقيمين بين القبائل . وقد اشترى تاونسند لهذا المركز أجهزة لاسلكية من مخلفات الحرب كافية لربط كل أجزاء الغابة البيضاء فى شبكة لاسلكية واحدة .

وقد وقع كثير من الحوادث التى دلت على قيمة هذه الشبكة ، فقد استخدم بعض أعضاء المعهد جهاز الارسال لاخماد حرب كانتعلى وشك الانتقال بين القبائل ، اذ بينما كان يوجينسكوت وزميله كنيث كنسيجر يقيمان بين قبيلة « كاشيناهواس » التىاشتهر رجالها باسم «الوطاويط» اذ وجدا القبيلةيوما وقد انهمكت فى الاستعداد لحرب طاحنة ، فقد سمع رجالها شائعة تقول ان أحد أقاربهم وكان متزوجا من قبيلة « كولينا » المجاورة قد قتله أقاربزوجتهبالسحر فصاح الجميع وهم يلوحون برماحهم وأقواسهم وأسهمهم : الموت لقبيلة كولينا .

وسأل سكوت الهنود : ومأأدراكم ان هذه الشائعة صادقة . ؟ دعونا نتحقق أولا من الامر .

وتزاحم المحاربون من أفراد القبيلة

حول جهاز الارســال الذى استخدمه سكوت وقد بدت عليهم الحيرة، بينما بعث سكوت نداء الى زملائه المقيمين مع قبيلة كولينا •

وبعد دقائق قليلة ، كان صـوت القتيل المزعوم ، يؤكد لاقاربه من على بعد ١٥٠ كيلو مترا، انه مازال على قيد الحياة،وان قبيلة كولينا الصديقة تعامله أحسن معاملة •

وهنا ألقى المحاربون أسلحتهم ، وطلب زعيمهم أن يتحدث الى زعيم القبيلة الاخـرى ودعاه مع رجاله الى وليمة كبرى ، وبعـــد أيام انقلبت المجزرة المنتظرة الى احتفال بالصلح بين القبيلتين •

وعلى معلمى اللغـــات المقيمين فى الغابات أن يقوموا باتصالات لاسلكية منتظمة بالمركز الرئيسى ، حتى اذا انقطعت أنباؤهم التى يذيعونها على الهواء فترة طويلة ، أرسلت طائرة خاصة لمعرفة السبب ، كما يطـوف فريق من العمال اللاسلكيين الفنيين بانتظام بين مختلف المحطات للكشف على مافيهـــا من أجهـزة الارســــال والاستقبال والتأكد من صلاحيتهـــا تماما •

وفى بعض الاحيــان يتحول برج اللاسلكى فى « ياريناكوتشا » الى محطة لاذاعة الاخبار على أفراد الجماعة المنتشرين وسط الغابات •

وتذهب الفتيات التابعات للمعهد الى تلك المناطق الخطرة بنفس اللهفة التى تذهب بها زميلاتهن فى أمريكا الى متاجر الثياب ، بل يبـــدو انهن أصلح من الرجال فى هذا العمــل • ولعل هذا يرجع الى أن الهنود أقل ارتيابا فيهن • ويقـول تاونسند ان زعماء الهنود يعتقدون انهـــن مجرد نساء لاقدرة لهن على الايذاء أو لعلهن يبحثن عن أزواج !

وكان تاونسند فى أول الامـــر يخشى ارسال فتيات الى مواقع القبائل غير المأمونة ، ولكن مالبث ان اطمأن وتركهن يذهبن •

وفى كل بيرو،لم أجد أكثر شجاعة بين فتيات معهد اللغـــات الصيفى من « لوريتا اندرســـون » التى كانت الرائدة الاولى بين قبائل الشابرا • فمنذ ثمانى ســنوات فقط ، كانت هذه القبائل مشهورة بالقتل وصيد الرؤوس البشرية ، وكان زعيمهـــا تاريرى قد توصل الى الزعامة بعد أن ذبح سلفه بكل هدوء •

وحدث فى أحد أيام سنة ١٩٥٠ ان ذهبت لوريتا مع زميلتها دوريس كوكس الى قرية تاريرى فى قارب

صغير ، ثم تسلقت الاثنتان ضفة النهر بين صفوف من رجال القبيلة الذين ينطلق الشرر من عيونهم،وقد أدهشتهم هذه الجرأة التى بدت من الفتاتين البيضاوين •

واتجهت الفتاتان صوب الزعيم ، واخذتا تستخدمان كلمات قليلة من لغة القبيلة تعلمتاها من أحد التجار فى النهر،وتكملان حديثهمابالاشارات حتى أبلغتا الزعيم انهما قدمتا لتعيشا بين شعبه ودراسة لغته •

وحملق تاريرى فى الفتاتين فى صمت طويل، ثم أمر اثنتين من نساء القبيلة العجائز بمساعدة الفتاتين فيما تريدان • وبعد بضع سنوات قال تاريرى لتاونسند :

- لو أنك أرسلت الينا رجالا لقتلناهم بمجرد رؤيتهم••ولو أرسلت رجلا وامرأة لقتلت الرجل وأخذت المرأة لنفسى • ولكن ماذا يستطيع زعيم كبير أن يفعل بفتاتين لاحول لهما ولاقوة ،وتصران على مناداتى بقولهما : ياأخى ؟

والغابة التى تحيط بكوخ الفتاتين لاتخلو من جمال • ان سحبا من الفراشات الجميلةذاتالالوان المبهجة ترفرفتحت أشعة الشمس الساطعة التى تتخلل أوراق الاشجار عندما يتوقف المطر ، والطيور الجميلة تملأ الغصون ، وفى الليل تنبعث أصوات القردة وهى تعوى وتولول ، ويرتفع صوت النمر الامريكى المفترس •

ولعل أكثر الاشياء مضايقة ، هو أسراب الذباب والهوام والزواحف، والنمل والصراصير التى تتسلل من كل فتحة فى الكوخ • والعناكب الكبيرة التى تزحف فوق الشباك المحيطة بفراشيهم ليلا •

وتقول دوريس : فىخلال الشهور الخمسة الاولى ، أصابنا رعب عظيم •

***

وفى احدى الليالى بينما كانت الفتاتان تعملان على ضوء الشموع ، اذ اندفعت الى الكوخ امرأة هندية تحمل اليهما انباء مروعة •• قالت ان رجال القبيلة سكروا بعد وليمة خمر حافلة ، فتدفقوا نحو الكوخ وهم يصيحون معلنين عن عزمهم على اغتصاب الفتاتين البيضاوين !

وهرعت الفتاتانصوب الغابةحيث أمضتا الليل هناك • وفى الصباح عادتا الى جهاز اللاسلكى واتصلتا بالقاعدة فى (ياريناكوتشا) التى تبعد عنهما بحوالى ٦٤٠ كيلو مترا •، فقال مدير القاعدة :

- استدعيا تاريرى لمحادثتى

باللاســلكى

وجاء الزعيم ، وسمع صوتاينبعث من الصندوق الاسود قائلا فى لهجة صارمة •

ـ أنت الزعيم ، فكيف لاتستطيع السيطرة على رجالك ؟ •

واحس تاريرى بهـــذا التحـــدى لسلطانه ، فقال فى عزة وأنفة :

ـ اننى الزعيم ، وأتعهد للسيدتين انه لن يصيبهما مكروه •

وفعـــلا اطمأنت الفتـــاتان على نفسيهما بعد ذلك •

وفى مثل هذا الجو الحافل بالازعاج والمضايقات انكبت الفتاتان على العمل المضنى حتى درستا لغـة القبيلة ، وأعدتا كراسة تحوى حروفا أبجدية لهذه اللغة ثم وضعتا كتـابا لتعليم مبادىء القراءة والكتابة بها، وأخذتا تعلمان أطفال القبيلة كيف يقرأون ويكتبون ، كمـا ترجمتا الاقاصيص الشعبية والاساطير الخاصة بالقبيلة•

وانضم الزعيم تاريرى الى جماعة من قبيلته كانت الفتـــاتان تقومان بتعليمها ، وقد أعجب الرجـل بهما اعجابا بالغا بعد أن رأى لغتـه وقد أصبحت تكتب وتقرأ •• ومنذ ذلك الحـين ، اقبـل عـــلى معاونتهما فى استخراج المعانى الصحيحة لكلمات اللغة ، وفى كتـــابة قصص القبيلة وترجمة فصول من الكتب الدينية •

وفى خلال الشـــهور التالية بدا تغيير كبير على تاريرى ،فقد كف عن عبادة الافعى،واستنكر طب السحرة ، وحرم القتل على رجاله ، والغى عادة قطع الرؤوس التى اشتهرت بهـــا القبيلة •

وهناك اليوم كثير من المدارس التى تعلم أطفال قبيلة الشابرا ، كما ان عددا من شباب القبيلة يتدرب الآن ليقوم بعد ذلك بالتدريس فى هـــذه المدارس • وسوف تقضى الفتاتان فترة أخرى تتراوح بين خمس وسبع ســنوات مع القبيلة قبل ان تنتقلا الى قبيلة أخرى ، ومعركة أخرى مع لغة جديدة •

***

ولقد اكتشفت نفس هذا المسلك فى كل فريق من معلمى اللغات التابعين لمعهد تعليم اللغات ممن التقيت بهم، وأكثرهم شكيمة هؤلاء الذين يعملون مع قبائل ذات نغمات مضاعفة ،حيث يختلط المعنى بين الكلمات ولايميز بينها غير نغمة القائها •

وعلى شباب معهد اللغات أن يقوم الى جوار تعليم اللغة بمعالجـــة عدد لايحصى من الامراض ، ولهذا يفضل

تاونسند كلما أرسل اثنين الى الغابة أن يكون أحدهما مدربا على التمريض، كما يجب أن يكون الاثنان على استعداد لمواجهة الحالات الصحية الطارئة التى تحدث كثيرا • فالالتهـــاب الرئوى شائع هناك ومميت ، كمـا ينتشر أيضا مرض الفيـل وبعض أمراض القرحة الذى ينتقل عن طريق ذبابة الرمل ويتلف مسالك الانف والحنجرة ويؤدى الى الموت جوعا •

وخير مثل رأيته بين ممرضـــات المعهد فتاة تدعى جينى جـروفر ، وهى مخلوقة هادئة عسـلية العينين تقيم مع قبيلة « أجوارونا » وهى فرع من قبيلة جيفاروس التى اشـتهرت بصيد الرؤوس ، وتعد أكبر قبـائل الهنود فى حوض الامازون ببيرو وعدد أفرادها حـوالى عشرة آلاف • وقد استطاعت جينى وزميلتها ميلى لارسون أن تقيما هناك ١١ مدرسة للغات ، يقوم بالتدريس فيها رجال من القبيلة لم يكونوا يعرفون الى سنوات قليلة كيف يكتبون أو يقرأون •

وفى عام ١٩٥٦ اشترك ١١ مدرسا من القبيلة فى الانتخابات العامة فى بيرو لاول مرة فى حياة القبيلة !

وتقيم جينى وميلى فى كوخ مقام فوق رقعة صغيرة من الارض المتقطعة من الغابة يحدها النهر الثائر من ناحية والغابة الكثيفة من النواحى الثلاث الاخرى •• ويأتى حوالى ٣٠ هنديا كل يوم الى الكوخ لتقوم جينى بعلاجهم أو اسعافهم ، وهى تضع على رأسها ورقة من أشجار الموز كمظلة، وتمسك حقيبتها الطبية فى يدها ، أو تسافر فوق النهر المضطرب فى زورق صغير لعيادة المرضى •

وحدث يوما أن أصيب حوالى ٢٠٠ شخص من أبناء القبيلة بحالات من السعال الديكى مما أرهق مخزونهـا من الادوية ،فأرسلت نداء باللاسلكى الى « يارينا كوتشـــــا » وسرعان ما جاءها الرد فى طائرة مشـحونة بالادوية • وبعد عشرة أيام من جهاد مضن، استطاعت الفتاتان وقف الوباء على طول نهر الماراتون قبل ان يتسع خطره •

وتقول جينى انهما استطاعتا تخليص القبيلة من سلطان الاطبـاء السحرة الدجالين ، بل ان بعضهـم يحضر أبناءه اليهما لعلاجهم مما يصيبهم من مرض •

***

وقد بدأت القاعدة الاساسية فى يارينا كوتشا عملهـا فى عام ١٩٤٩ وكان على رأسها الدكتور كنيث اليتج



ولم يكن بها غير أدوات طبية قديمة وبعض الادويةالتى تبرع بهاالمحسنون أما اليوم فهى تفخر بمبنى يضم ١٢ غرفة ، ومعملا من أحدث طراز مجهزا بكل الادوات الطبية اللازمة بما فيها أشعة اكس، وهذا المركز يعالج حوالى ستة آلاف مريض سنويا ، وتقوم ادارة الصحة العامة فى بيرو بامداد المخازن الطبية للقاعدة بما يلزمها من دواء ، كما تساهم فى ذلك بعض مؤسسات صناعة الادوية الصديقة • ويشرف على المستشفى المزدحم الدكتور رالف ايشنبرجر مع عدد صغير من المرضات ، وهو يقوم بعلاج المرضى الذين تحملهم الطائرات من الغابة ، كما يظل على اتصال دائم بمعلمات اللغة المرضات حتى يكن على استعداد دائم للطيران لمواجهة الحالات الطارئة الهامة بمجرد الاشارة •

وفى عام ١٩٥٤ ظهر عدد من مرضى الجذام على طول نهر « أوكايالى » ، فقام الدكتوران ايشنبرجر واليتج برحلات شهرية لمكافحة هذا المرض الخبيث فى عشرات من القرى على طول النهر ، وقد أمكن وقف المرض وعلاج عدد كبير من الهنود المصابين به خلال السنوات الاربع الاخيرة •

وعندما تواجه ممرضات المعهد حالة معقدة ، يسرعن بالاتصال بالدكتور ايشنبرجر باللاسلكى، فيطلب اليهن وصف الحالة وصفا دقيقا مفصلا ، ثم يصف طريقة العلاج التى يجب اتباعها •

***

ويقول تاونسند انهم يلجأون لاقناع هنود الامازون بالاقبال على التعليم، بالتأثير فى ثلاث نواح تتفق وحالتهم العقلية، هى افتخارهم بلغتهم الاصلية، ورغبتهم فى تحسين حالتهم الاقتصادية ثم فضولهم الذى لايهدأ ولا يرتوى.

والواقع ان هنود الغابة من اكثر الناس فضولا، لولا الخوف من القبائل الاخرى وسوء المعاملة الذى عانوه من الاجانب خلال الاجيال الماضية ،ولا سيما زراع المطاط والباحثين عن الذهب •

ولايكاد أحد أبناء هذه القبائل يكتشف أن في استطاعته تعلم القراءة حتى ينطلق في هذا الطريق ، وقد بدت فائدة تعلم لغة ثانية في بيرو — هى اللغة الاسبانية — بوضوح ، ولاسيما لمن يتعاملون مع التجار الجائلين وغيرهم من العملاء الذين يقيمون عند اطراف الغابات ، حيث استقر بعض التجار الذين يقدمون لهم بعض الحلى التافهة مقابل سلع هندية ،وهم غالبا مايخدعونهم مستغلين جهلهم • ولهذا قرر بعض زعماء القبائل ان يعلموا شعوبهم لتفادى هذا الخداع ، وعلى رأسهم الزعيم شيرونكاما الذى يعد من أقوى زعماء القبائل فى بيرو•

وقد أدى انتشار التعليم بين القبائل الى الامتناع عن عبادة الاوثان وتحريم القتل والخمور وسبى النساء من القبائل الاخرى ، وتعدد الزوجات وغيرها من العادات الضارة •

***

وشجعت حكومة بيرو انشاء معاهد تدريب أبناء القبائل ليكونوا مدرسين لشعوبهم ووضعت برنامجا ضخما لذلك ، حيث يتلقى بعض رجال القبائل برامج خاصة باللغة الاسبانية، ثم يعودون بعد التخرج للعمل كمدرسين لابناء قبيلتهم ، وتدفع لهم الحكومة أجورهم • وقد وضع النسر الرسمى لوزارة التربية فوق مدارس الغابات•

وفى خلال هذا العام ، تلقى ٧٥ مرشحا للتدريس هذا البرنامج،وهم يمثلون ١٦ قبيلة مختلفة، وقد جمعت بينهم الصداقة برغم ماكان بين قبائلهم من عداء وخلاف شديد •

وقال الدكتور موروين بستا الذى يعد فى طليعة المربين فى بيرو بعد ان زار بعض مدارس الغابات :

— لقد أظهر لنا هؤلاء الشباب كيف نشق طريقنا بين أدغال الجهل ، وساعدونا فى اشراك سكان البلاد الاصلية فى حياة بلادنا،وهم يستحقون كل مساعدة •

وقد عين الدكتور موروين مراقبا على مدارس الغابات فى يناير ١٩٥٧، وهو يقيم الآن فى بيت سقفه من الغاب،ويقضى أغلب وقته فى التفتيش على المدارس المتناثرة فى انحاء الغابة •

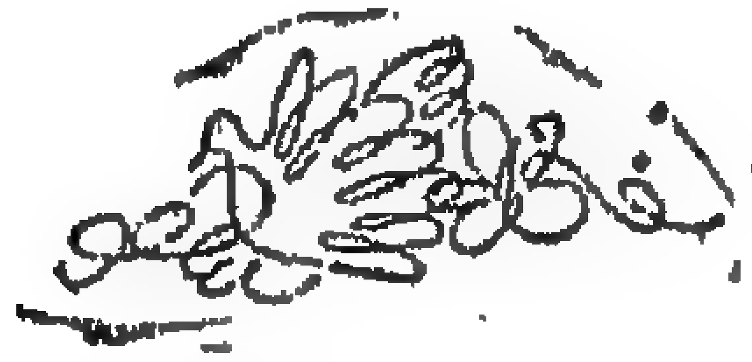
ويشاطر موروين تاونسند رأيه فى أن الهنود الذين تعلموا حديثا لايستطيعون البقاء على العيش من صيد الاسماك والحيوانات ، بل انهم يفضلون الاستقرار فى قرى دائمة، حيث يتمكن اطفالهم من الذهاب للمدرسة ، ويستطيعون هم الحياة بطريقة أفضل •

وقد شنت حكومة بيرو حملة جديدة لتعليم القبائل وسائل الزراعة الحديثة، وساعدهم معهد تعليم اللغات على تنفيذ هذا البرنامج .

ويقول تاونسند ان هدفه الرئيسي هو ألا تنتزع الهندى من غابته ، بل أن تنتزع الغابة من أعماق الهندي .

وقد قال أحد زعماء قبائل الامازون للعم كام :

ــ قبل أن تأتى الينا لم يكن هناك غير الظلام .. أما اليوم فليس هناك سوى النور !



ايهما اقوى ؟

كان أحد ابناء ولاية تكساس يزور ولاية نيو انجلند .. فاخذ يفاخر بالمزايا الصحية التي تتمتع بها ولايته بسبب جوها الرائع .ثم قال : ان والده الذى يبلغ من العمر ٧٥ عاما لا يزال يركب جواده كل يوم ..

وهنا قال أحد الذين استمعوا الى حديثه أنه يعرف شخصا من اهل نيوانجلند يبلغ مثل هذه السن ، وهو يمضى أكثر من عشر ساعات كل يوم فى حرث أرضه ، ولكنه اضطر فى الاسبوع الماضى الى التخلى عن عمله بعد ظهر يوم السبت ، لكى يشهد حفلة زفاف أبيه ..!

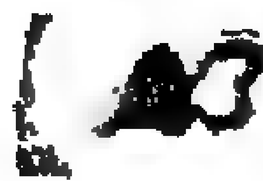
وسأله ساكن التكساس فى دهشة :

ــ وكم يبلغ عمر ابيه .. ؟

ــ ٩٩ عاما ..

ــ ولماذا يريد الزواج فى هذه السن ..؟

ــ لانه من العار أن يظل عزبا .. !



اقتراح نافع !

قدمت لجنة الخدمات المدنية الامريكية شهادة شرف ومبلغ ٢٧٥ دولارا للمستر جون أوفرهولت الموظف الحكومى بواشنطون ، وذلك مكافاة له على الاقتراح الذى قدمه للجنة لتوفير اموال الدولة ، فوافقت عليه فورا ..

اما الاقتراح . . فهو الغاء وظيفة صاحب الاقتراح !

(ى . ب .)

تعبيرات راقصة



بعد اختراع تكييف الهواء .. لم يعد من الضرورى انتظار الشتاء لكى تصاب بالبرد !

ويسلى هيلكس

***

الشيء المؤلم فى متاجر بيع الاشياء الاثرية .. ان أسعارها عصرية جدا

ملدريد ميللر

***

البلدة الصغيرة .. هى المكان الذى تنتشر فيه الانباء ، أسرع من انتشار الصحف نفسها !

***

الاسمنت ... هو المادة التى لا تتجمد ، حتى يعدو طفل صغير فى وسطها !

***

الشيء الذى يضايقنى فى موضة الشوال .. ان المرأة اذا دخلت الثوب لم نعد نعرف أين هى بالضبط ؟

بوب هوب

***

كثيرون ممن أصبحت حياتهم فراشا من الزهور .. لا يكفون عن الشكوى من الاشواك !

***

الشيء الوحيد الذى يعطيك بقرشك اليوم أكثر مما كان يفعل منذ عشر سنوات .. هو الميزان الذى تقف عليه .

ايرك ويلسون

***

وقت الفراغ : الدقيقة التى يرتاحها الزوج ، ريثما تفكر زوجته فى عمل آخر تعهد به اليه !

***

الزوج المثالى .. هو الرجل الذى يعامل زوجته .. وكأنها سيارة جديدة !

***

يصل الرجل الى منتصف العمر .. عندما يغمز لفتاة ، فتظن أن عينه مصابة بشيء ما !

***

أعز الاصدقاء عندى .. هم الذين يعرفون أن الوقت قد حان لانصرافهم .. ويفعلون ذلك !

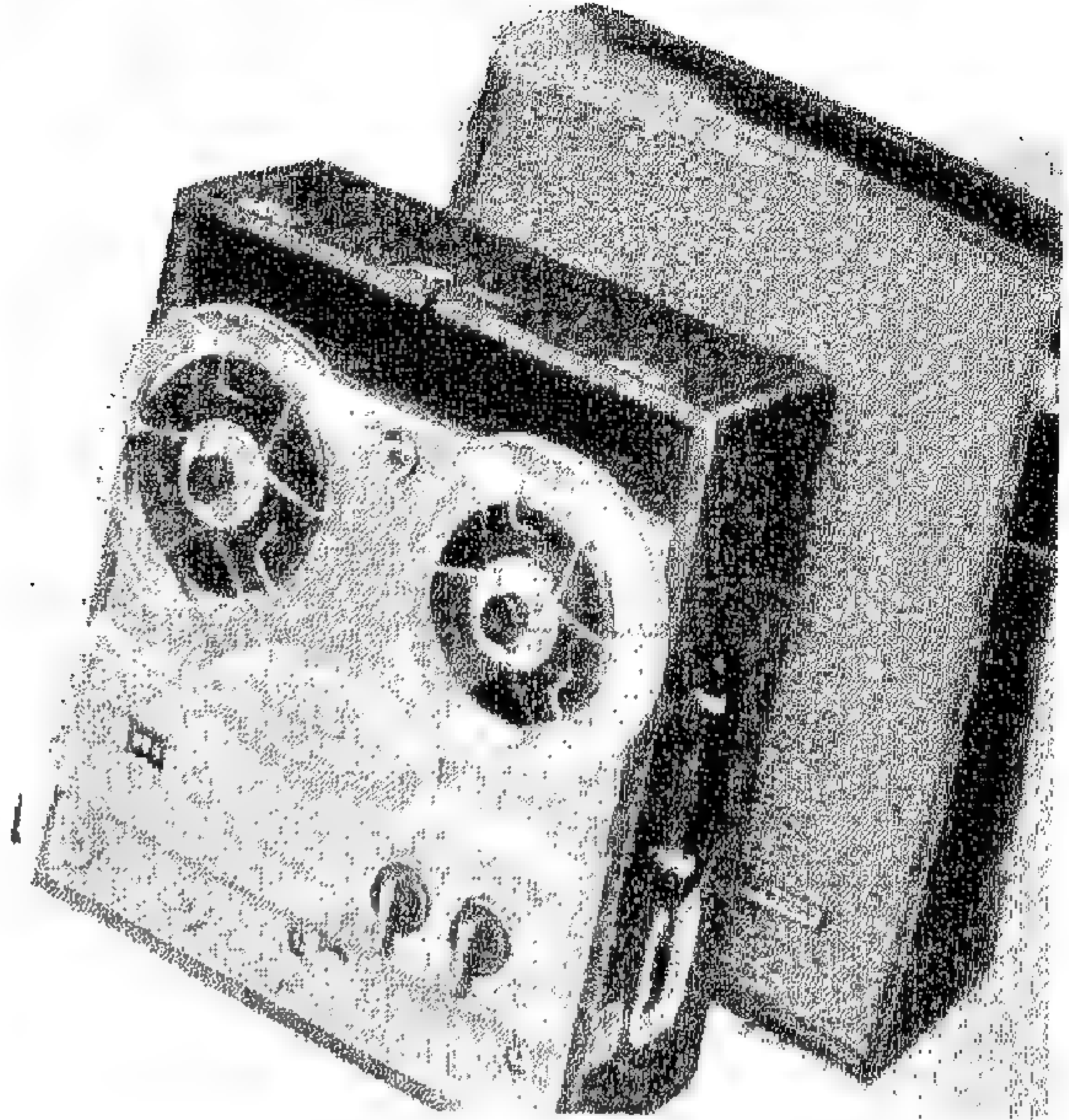
ميرى براون

***

اننى رجل عجوز عرفت كثيرا من المتاعب .. ولكن أكثرها لم يحدث قط !

مارك توين

STEREO
WEBCOR



جهاز تسجيل على شريط ريجنت ستير فونيك : يعمل بشريط ستيريو فونيك ذي اتجاه واحد واتجاهين ، كما يعمل سواء أكان في وضع افقي أو رأسي . وزنه ٣١ رطلا فقط ذو ثلاث سرعات . به مكبر صوت PM قوي . ابنوس موديل ٢٨٢٠

استمتع بعالم جديد من الموسيقى المرهفة !

استمع إلى جهاز التسجيل وهو يعمل بشريطه الجديد ويبكور ستيروفونيك الآن !

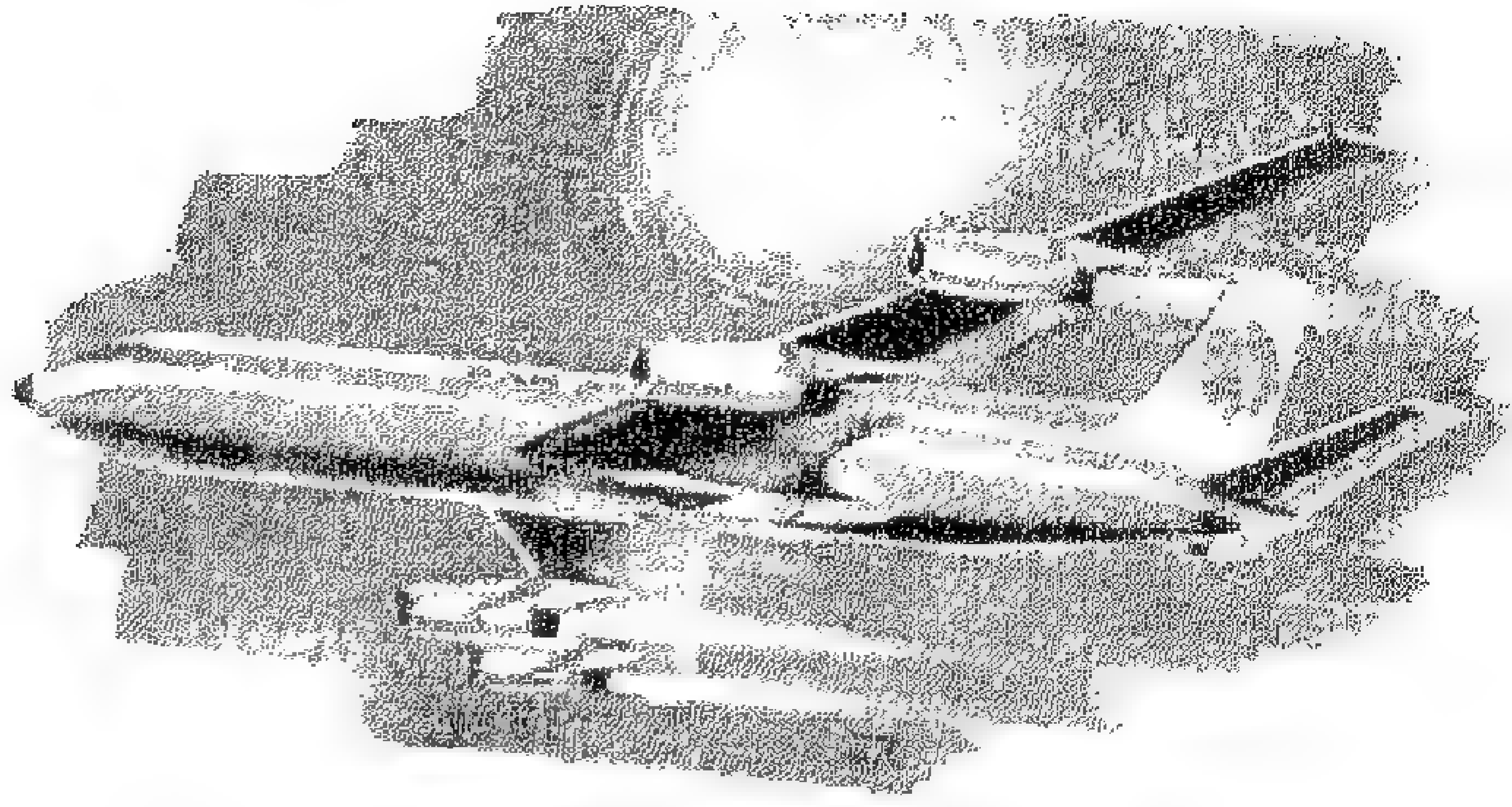
سوف تشعر بلذة عظيمة مثيرة جديدة عندما تستمع الى هذا الصوت المدهش الجديد من ويبكور .. الصوت الصافي ، ذي السرعات الثلاث الذي يصدر عن جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد ..

كم هو مدهش أن تدير شرائط تسجيل ستيريو الجديدة الرائعة في منزلك .. أية متعة ستحصل عليها حينما تسجل على شريطك ذي الاتجاهين الحفلات ، والاعياد السنوية والاجتماعات العائلية الاخرى .. واية نشوة ستشعر بها وانت تسجل وتستمع الى برامج التليفزيون والراديو التي تحبها .. شاهد جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد واستمع اليه لدى الوكيل الآن ..

الموزعون

س. جون صالكياس — بغداد
مالكيام اخوان — بيروت
عبد الله سعيد بقشان — جدة
ا. دوبيار وشركاه — القاهرة
شركة التوزيع الوطنية — دمشق

انتبه ! إن جميع انواع الموسيقى تبدو أجمل صوتا على ويبكور !



« على ارتفاع ٣٥٫٠٠٠ قدم تبدو السماء زرقاء صافية .. وعندما تغيب الشمس وراء الافق ، لا يرخى الليل سدوله ولكنه يتسرب الى اعلى عبر السماء »

قبل استعمال الطائرة النفاثة لعبور الأطلنطى

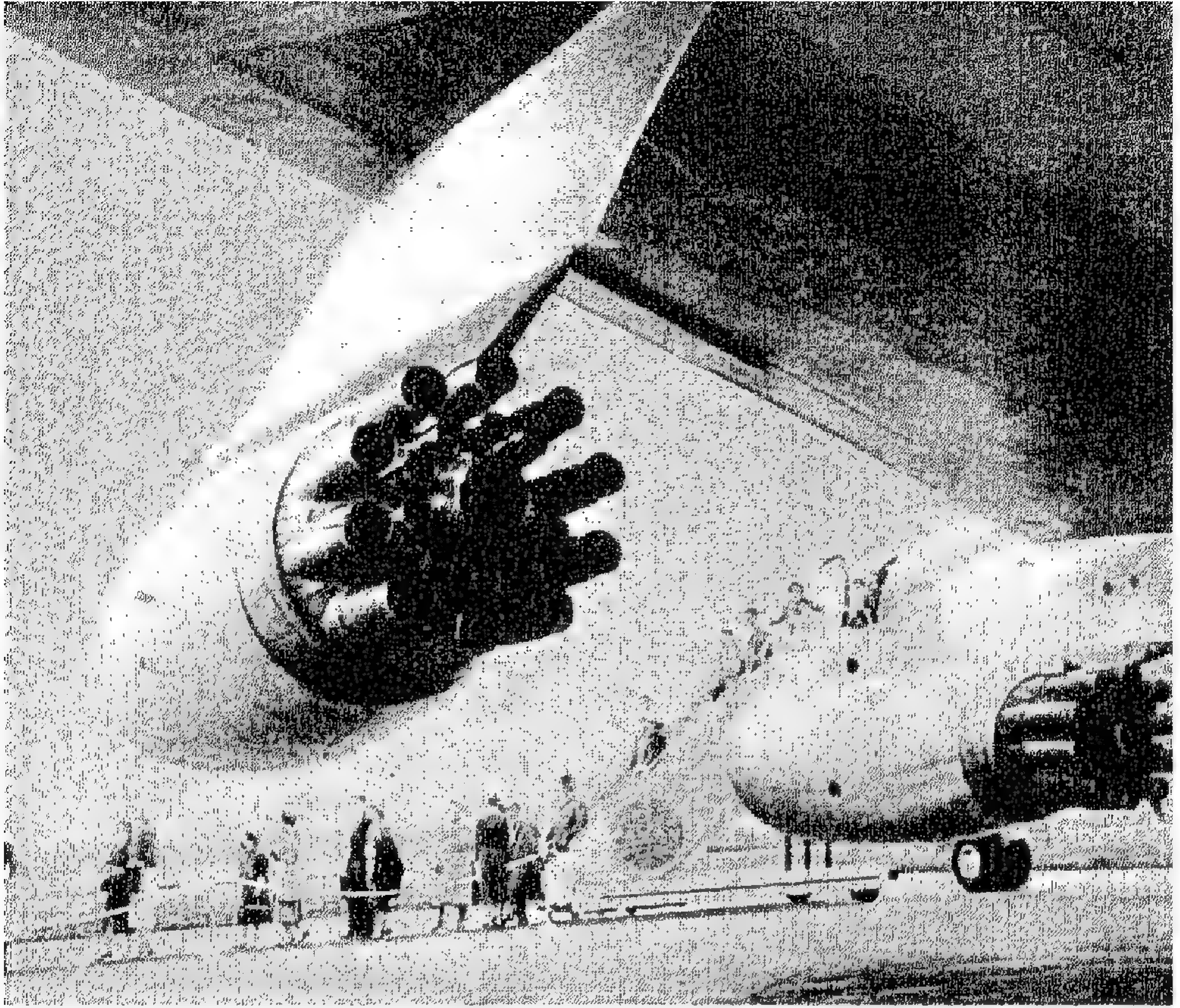
بقلم : جيمز ا . هيل

ترى ماذا يكون شعور الانسان اذا عبر الاطلنطى فى طائرة نفاثة ؟ الجواب على ذلك كلمة واحدة هى : عجيب !

ستنظم شركة بان امريكان فى هذا الخريف رحلات طيران عبر الاطلنطى بطائرات بووتج ٧٠٧ النفاثه المشهورة ، ولكى تعطيكم فكرة عن السفر بالطائرة النفاثة ظننت ان اكثر الناس تمسكا بالمنطق لابد يتحدثون اولا الى الطيارين وقد تبين ان اكثر انفعالات هذه الجماعة تحفظا شبيه الانفعال الذى يتوقع المرء حدوثه فى الناس ازاء السحر الخالص . فقد قال لى طيار قديم قضى معظم وقته تقريبا فى كل شىء ذى جناحين: اؤكد لك اننى لم اشعر باننى ركبت طائرة فعلا الا حينما ركبت طائرة ٧٠٧ .. فهذا هو الطيران كما ينبغى ان يكون .. » .

وهناك قائد طائرة كليبر يعتبر الطيران فى الطائرة النفاثة اشبه بتجربة جميلة غامضة ، اذ يقول : « عند الطيران على ارتفاع ٣٥٫٠٠٠ قدم تكون السماء صافية بالقرب من الافق ثم يعمق لونها فوق الرءوس . وعندما تغيب الشمس وراء الافق ، لا يرخى الليل سدوله ، وانما يتسرب الى اعلى عبر السماء . وان انس فلن انسى منظر الغسق »

حتى عندما تقف هذه الطائرات الفخمة على



الارض فانها توحي للانسان بالسرعة ، ولكن هذا المزيج الممتاز من التصميم والعمل يجعل من الصعب على المرء ان يدرك ان اول طائرة كليبر ثلاثة ستركبونها يزيد طولها على ١٤٤ قدما ، وطول جناحها قرابه ١٣٢ قدما ، وتتسع القمرة الطويلة الفاخرة لمائة وعشرين راكبا

وهذه الطائرات مزودة باربعة محركات نفاثة - كل منها ينتج قوة دفع تعادل ١٠٫٠٠٠ رطل - وهي موضوعة في اغلفة معلقة في الاجنحة المائلة الى الخلف

ستشعرون بالاهتياج وتترقبون شيئا ما جميلا عندما ترتقون احد بابي الدخول

وسيتبين لكل منكم أن مقعده لا يشبهه شيئا سبق لكم الاسترخاء فيه من ناحية الراحة ، وفوق الرءوس يوجد نظام لاضاءة السقف خاضع للسيطرة على اللون بحيث يتمشى مع اللون الطبيعي الموجود بالخارج .. من ضوء النهار الابيض الى اون الفجر الوردى ، فلون النجوم الازرق . ويوجد فوق كل مقعد لوح ذى قاعدة به جرس فردى لاستدعاء كبيرة الخدم ، ومصباح قراءة خاص ، ومجارى هواء مفردة . اما النافذة ذات الالواح الثلاثة فمحميه من الثقل وقد استخدمت طريقة تكييف الهواء المدهشة نفسها التي تحفظك بمنأى من تيار الهواء لابعاد الضباب عن النافذة ..

وانطلاق الطائرة نفسه يحـــدث بدون ذلك الاندفاع الذى تحس به فى الطــــائرات التى تستعمل المراوح فيها ، وبدلا من ذلك فان هذه الطائرة تزيد من سرعتها فى صمت وبغير ان تشعر انت بذلك • اذ يبــدو لك ان الارض تتبخر وتختفى بينما تظل انت بلا حراك ، وفى دقائق تصل بك الطائرة الى ارتفاع يبلغ حوالى ٣٦٫٠٠٠ قدم بسرعة ٦٠٠ ميل تقريبافى الساعة •• وهنا يجب عليك ان تذكر نفسك بانك تطير على ارتفاع وبسرعة تكاد تبلغ ضعف ما تعودتها فى اسفارك الماضية •• ومع ذلك فانك لا تكاد تشعر بالسرعة ، ولا تشعر مطلقا بالارتفاع •• وفى الخارج تتسع دائرة رؤيتك حتى تبــلغ ٢٠٠ ميل

ان القسم الامامى من القمرة هادىء مثل غرفة جلوس منزلك ، بينما تصل الى القسم الخلفى منها همهمة لطيفة جدا لا تكاد تســمع • اما الاندفاع القوى لهذه المحركات الاربعة النفاثة ، وما يصدر عنها من زئير فلا يسمع الا فى الفضاء خلف الطائرة ، ولكنه لا يصل اليك مطلقا بداخل القمرة • ومن ثم فانك تحس بالاسترخاء الكامل والسلامة فى القمرة الهادئة ابان الطيران الشبيه بانسياب السائل فى رفق

واذا سرت فى الطائرة ، فسترى ان داخلها مزخرف بذوق سليم بالوان عصرية تريح البصر وفى ردهة الدرجة الاولى الفسيحة ، ســتجد زملاءك المسافرين يلعبون الورق ، او يستمتعون بمباراة فى الشطرنج ، او يتحدثون فى الشئون الدولية ، او يحتسون الكوكتيل • كمــا ان المطابخ الاربعة الممتازة تستحق ان تلقى نظرة عليها

ان الوقت لا يمكن ان يمر بتلك السرعة التى تمر بها الساعات القلائل التى تفصل الان بين القارات ، فقبــــل ان تستوعب عجائب السفر بالطائرة النفاثة يعلن قائد الطائرة وصولها الى وجهتها ، بينما تذكرك كبيرة الخــدم بتغيير ساعتك • وبينما تهبط طائرتك الجبارة كلبير بلطف مثلما تهبط السيدة الجميلة الدرج فانك لن تلبث ان تترقب بشغف رحلتك النــــالية بالطائرة النفاثة عبر الاطلنطى ••

وستنظم شركة بان امريكان رحلات الطائرات النفاثة لعبــــور الاطلنطى بدون اية زيادة فى الاجور ، فان من تقاليد بان امريكان العريقة ان تضع احدث طائراتها حيثما يستطيع معظم ركابها الانتفاع بها • ولهذا فان لفلسفة بان امريكان الرئيسية الجديدة معنى اكثر مما كان لها فى اى وقت مضى •• « ان السفر كالتعليم ، يجب الا يكون متعة للقلائل ، وانما ينبغى ان يتاح لكل شخص »

خبرة "انجلش اليكتريك" ملك للعالم

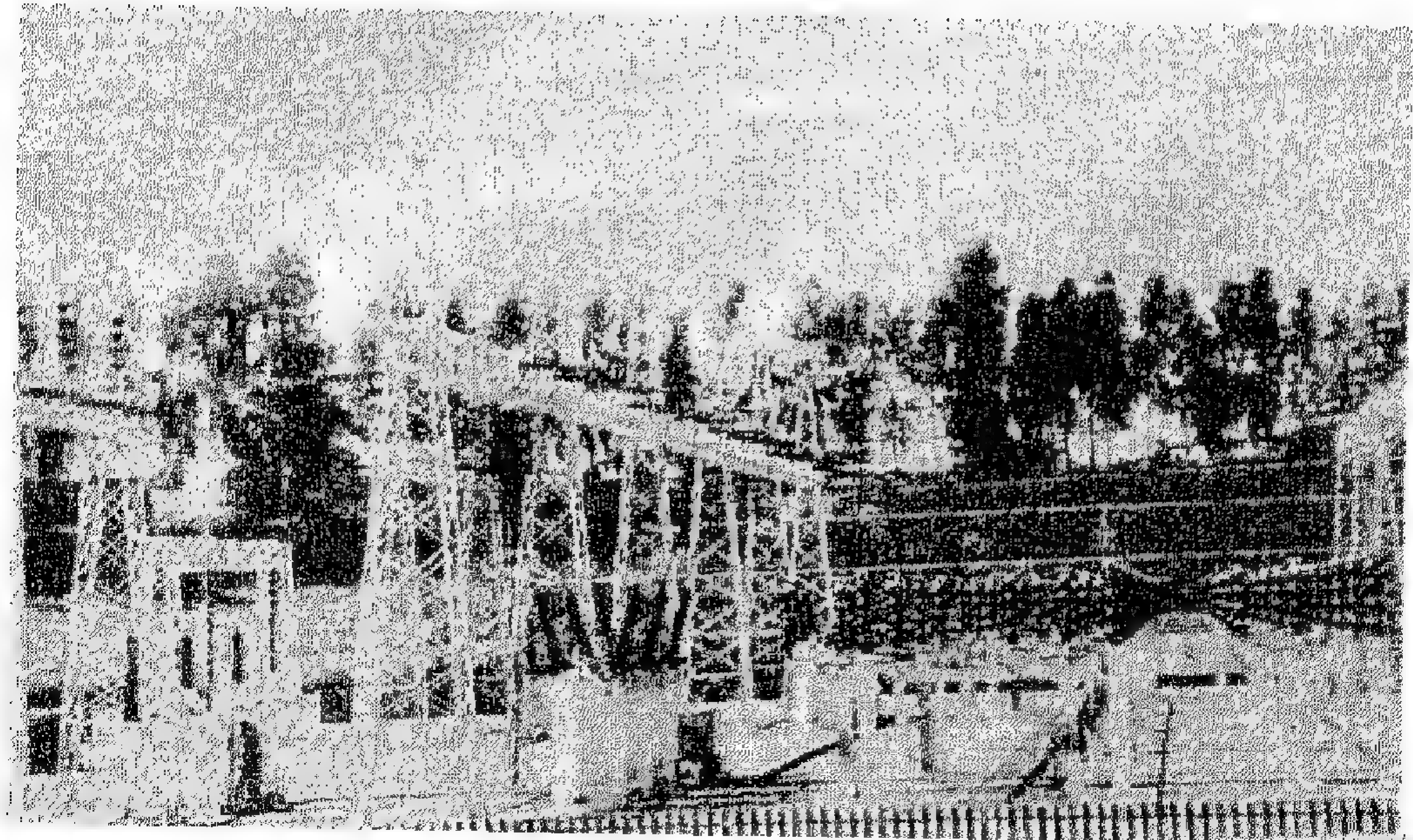
فى جميع انحاء العالم ـ فى الدول الصناعية وتلك التى تنقصها الصناعة ـ تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) فى ميادين كثيرة . وبالاخص لتهيئة وسيله توليد توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربانيه

فمصانعها الموجودة فى القارات الاربع ، واعمالها الفنية واسعة النطاق . وتجاربها غير المحدودة ، وابحاثها المتقدمة تجعل هذه المنظمة تفخر بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم

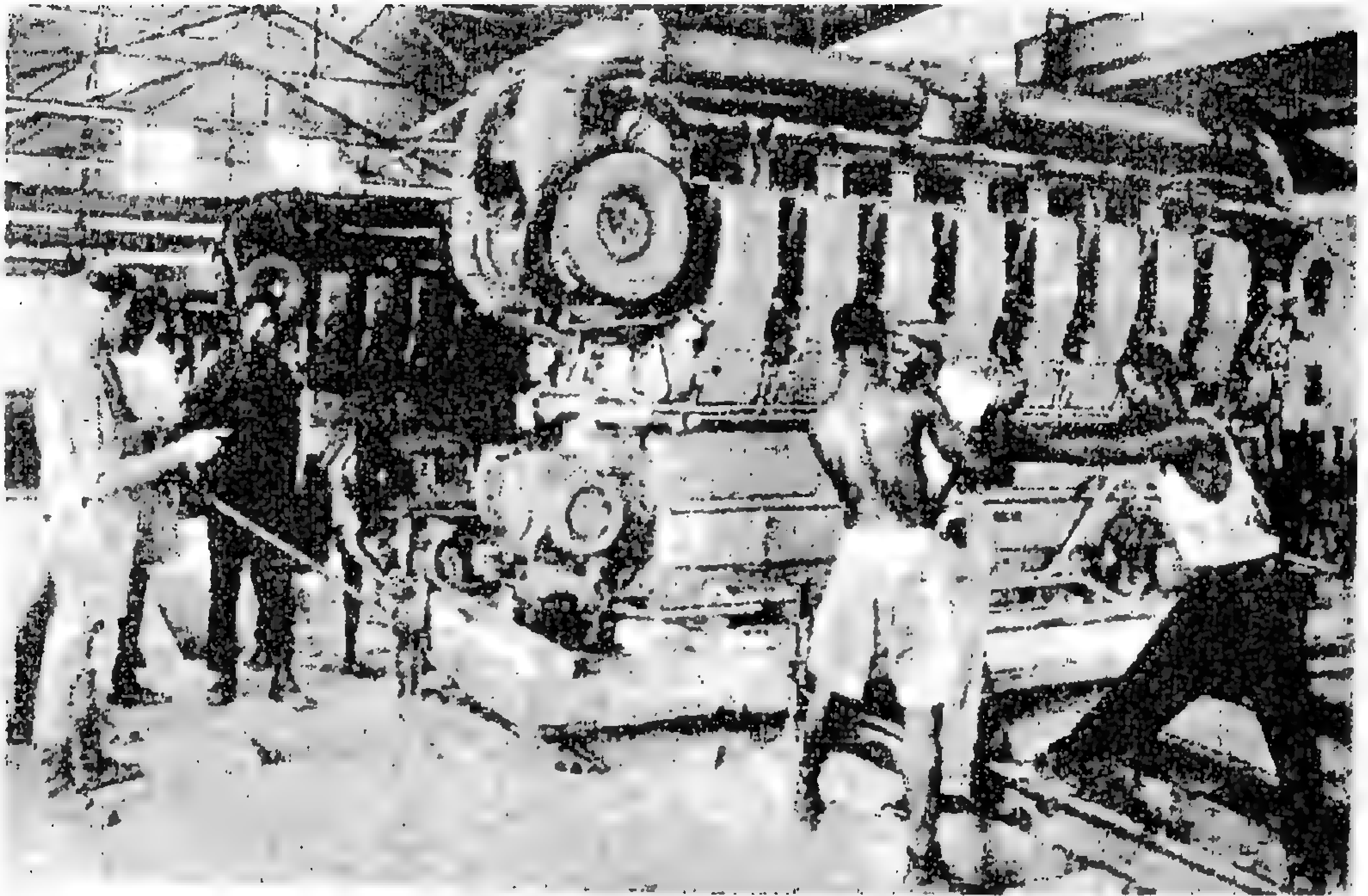
ان مصنع توليد الكهرباء التابع لشركةجنرال الكتريك بماركونى هاوس ، ستراند . لندن ، يستخدم البخار والماء والغاز والزيت والقوة الكهربائية ، وهو ينتج التوربينات التى تعمل بالغاز . والمحولات ، ولوحات المفاتيح ، وتروس التوصيل ، واجهزة اللحام ، والقاطرات الكهربائية ، والكهربة الكامله لخطوط السكك الحديدية ، والمحركات البحرية ولوازمها ، والطائرات ومهماتها ، والقذائف الموجهة ، والآلات الحاسبه ، والاجهزة الالكترونية الصناعيه والادوات الكهربانيه المنزلية

وتنتج شركة نابيير وولده ليمتد فى اكتون بلندن 3 W التوربينات الهوائية الغازية ، والآلات الصاروخية والمضخات النفاثة النووية ومحركات الديزل البحرية والصناعية والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابه الثلج

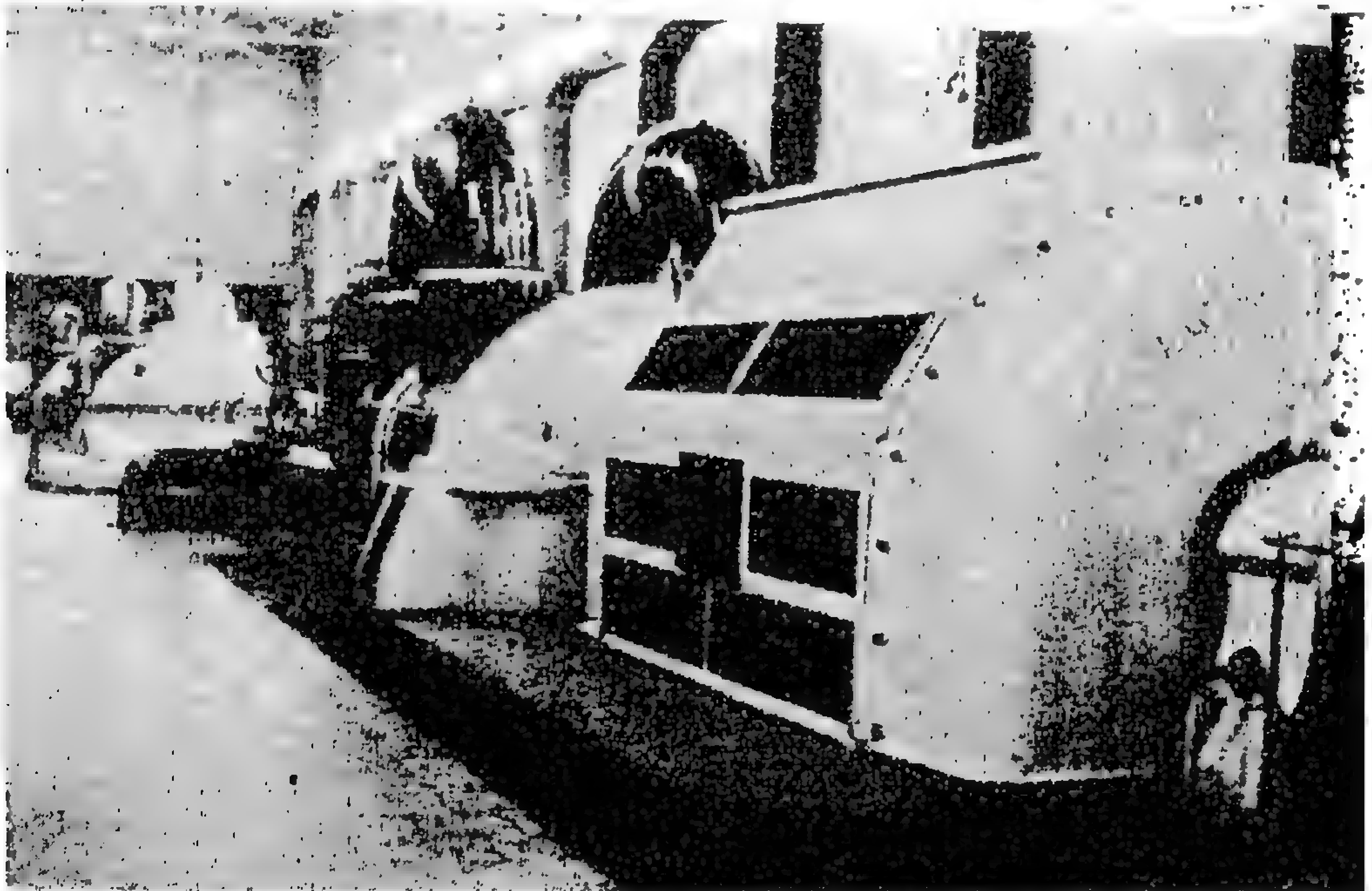
وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ومسابك دانكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوتورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك



الهند : قاطعات التيار جنرال الكتريك ١٣٢ كيلو واط بمحطة حاتيما الكهربائيه المائية التى تولت شركه انجليش الكتريك تزويدها بكافة المعدات



روديسيا الشمالية : محول ديزل جنرال الكتريك يجرى تركيبه حاليا فى محطة القوة الكهربائية التابعة للجنة الكهربائية المائية بالاتحاد لتوريد التيار الكهربائى أثناء انشاء خزان كاريبا



ايران : ثلاثة محولات توربينية انجليش الكتريك تعمل بالبخار قوة ٢٢٫٥٠٠ كيلو وات لتوليد القوة الكهربائية فى معمل تكرير البترول بعبدان التابع للشركة الايرانية لخدمات الزيت ليمتد .

الصياد الماهر ..
يعرف أن هذه العلامة
تعني غزالا ..

والرجل الحاذق الذي يشتري
كرسي تحميل يعرف أن هذه
العلامة تعني أنه قيم ..

TIMKEN

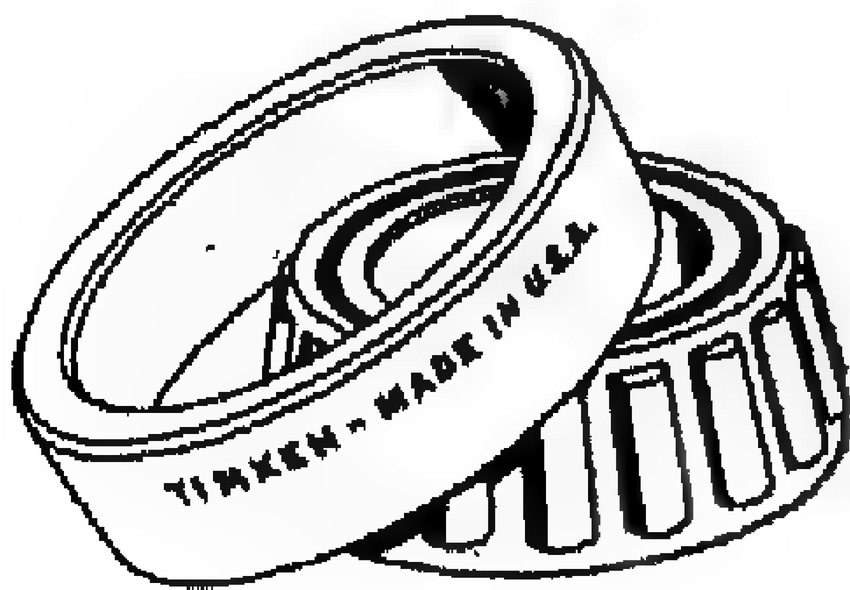
مارکة مسجلة تملكها وسجلتها شركة تيمكن رولار
كانتون • أهيو • الولايات المتحدة

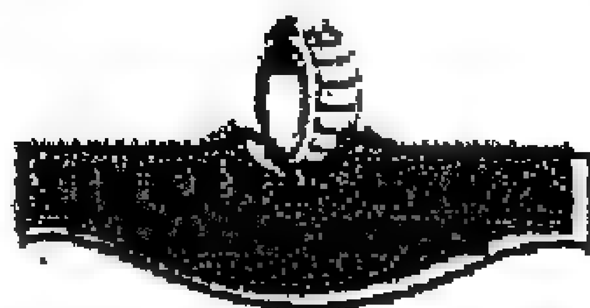
لضمان القيمة ، ابحث عن العلامة التجارية « تيمكن » وكلمات «صنع في الولايات المتحدة» على الطرف الدقيق لكراسي التحميل التي تشتريها ، فان هذه الكلمات هي ضمانك في الحصول على الخبرة الهندسية المتفوقة والامتياز الذي لا يبارى في كراسي التحميل كما في الصلب المخلوط وغيرهما • انها مرشدك للتعرف على منتجات أقدم وأكبر صناع في العالم (٥٩ سنة) لكراسي التحميل الممتازة • وهي شركة

تيمكن لكراسي التحميل بكانتون بأهيو ، الولايات المتحدة الامريكية
العنوان التلغرافي : TIMROSCO

TIMKEN *Made in* **U.S.A.**

كراسي التحميل المتدحرجة



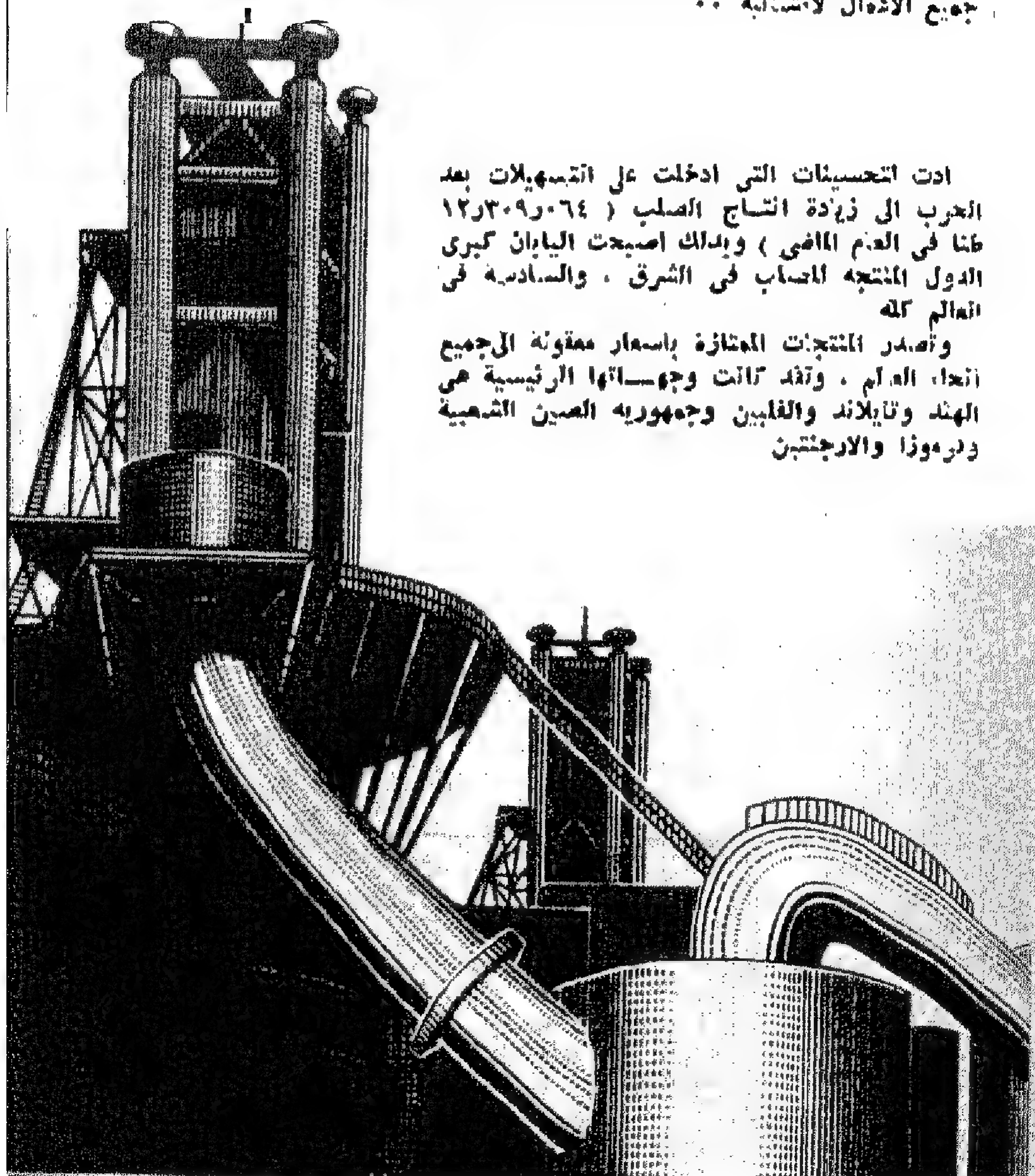


صناعات اليابان وفنونها تستطيع تعبيد الطريق لرخاء الشرق الأوسط !

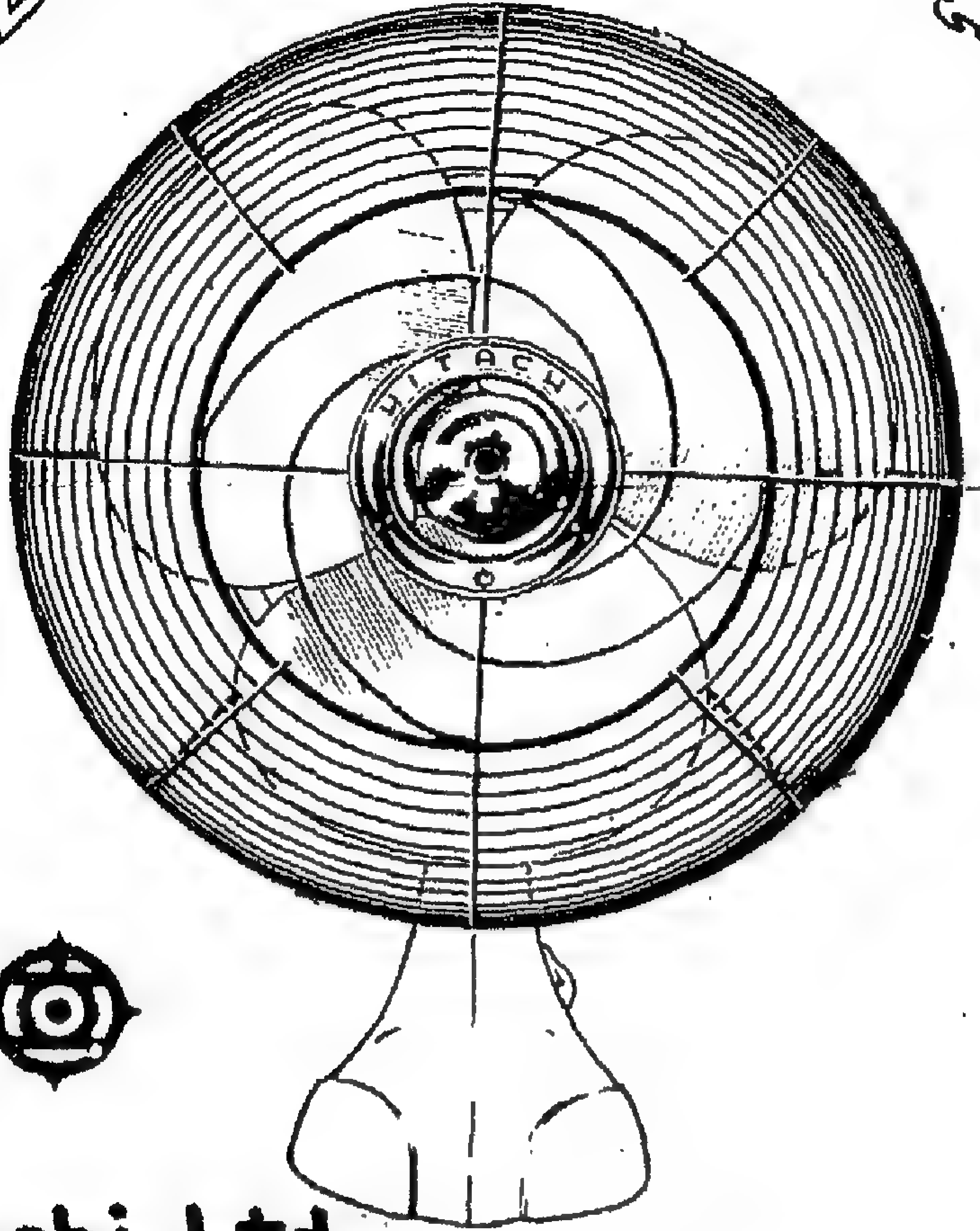
استعملوا المنتجات اليابانية المتفوقة المصنوعة من الصلب في جميع الاعمال الانشائية ..

ادت التحسينات التي ادخلت على التسهيلات بعد الحرب الى زيادة انتاج الصلب (١٢ر٣٠٩ر٠٦٤ طنا في العام الماضي) وبذلك اصبحت اليابان كبرى الدول المنتجة للصلب في الشرق ، والسادسة في العالم كله

وتصدر المنتجات الممتازة باسعار معقولة الى جميع انحاء العالم ، وتقد كانت وجهاتها الرئيسية هي الهند وتايلاند والفلبين وجمهورية الصين الشعبية وفرموزا والارجنتين



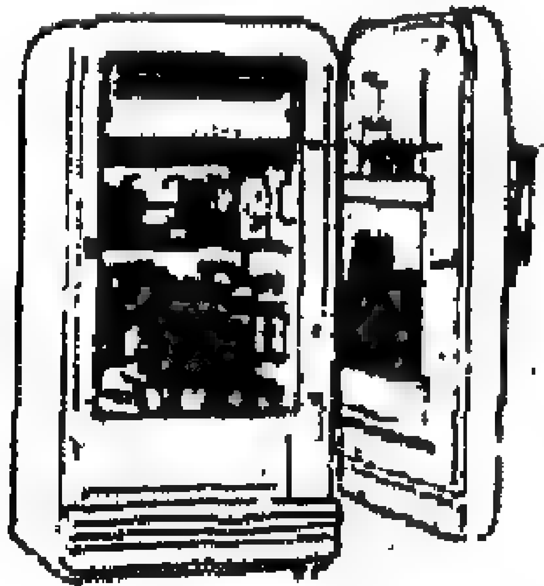
مراوح هيتاشي ترطب المنازل وتزيد كفاية المكاتب

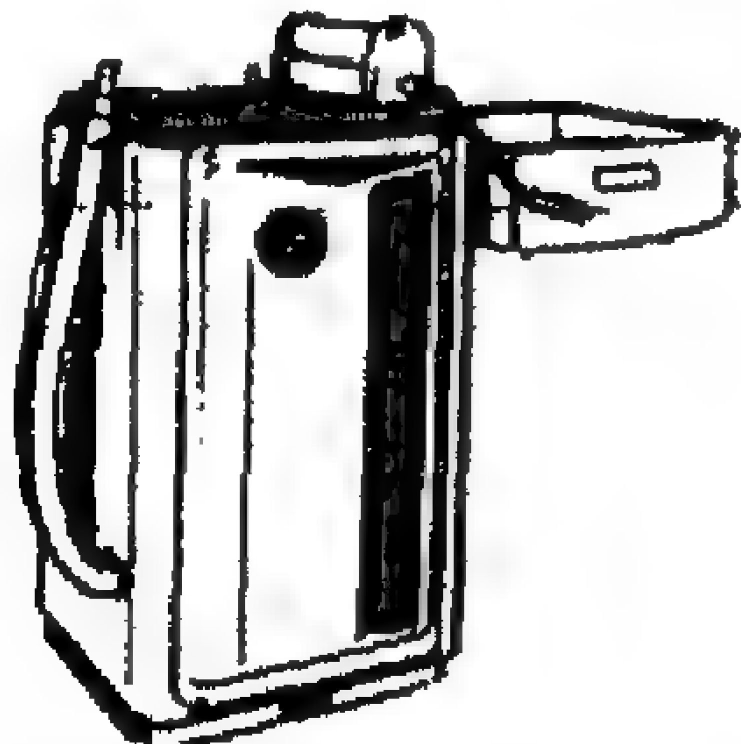


Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO





مراوح كهربائية — ثلاجات كهربائية

اجهزة تليفزيون

اجهـزة راديو ترانسيستور

اجهزة راديو

مكانس كهربائيه

مضخات كهربائية للآبار

اضاءة فلوريسنت — مصابيح

حاملات مصابيح فلوريسنت

اجهزة تليفون

توستر — اوسترايزر

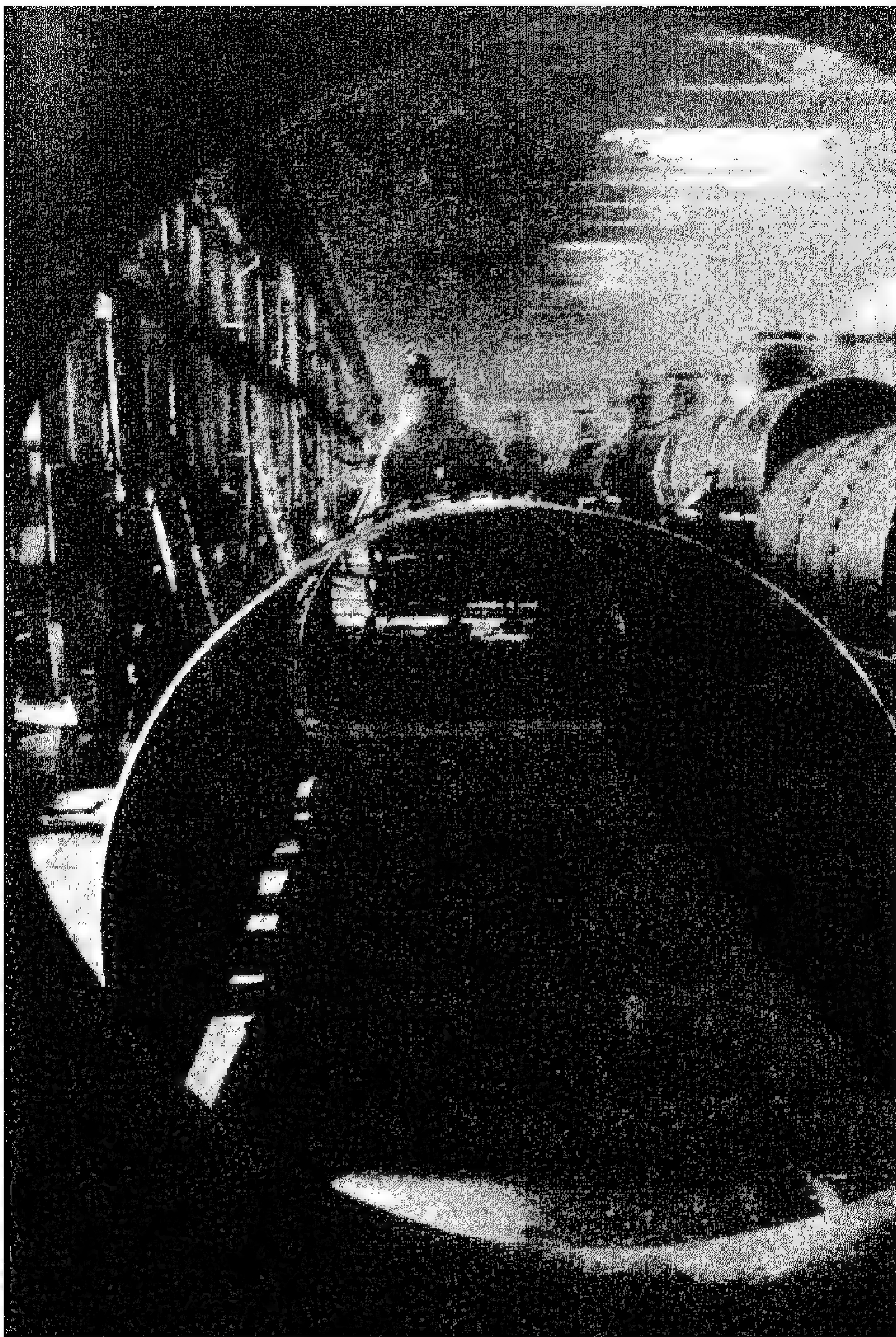
LEBANON Sahmarani Freres (Maker's Representative)
Rue Allenby, P.O. Box 291,
Beirut, Lebanon.
Antoine Baz (Sole Agent)
Beirut, Lebanon.

JORDAN Mahmoud Shammas & Sons Ltd.,
Amman, Jordan

IRAQ E.I. Shamesh
293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.

IRAN Sherkot Bagargani Faede Ba Massooliat Mahdood
Passage Moaler Avenue, Nasserkhosrow,
Teheran, Iran.

SYRIA Sahmarani, Hammour & Cie.
P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

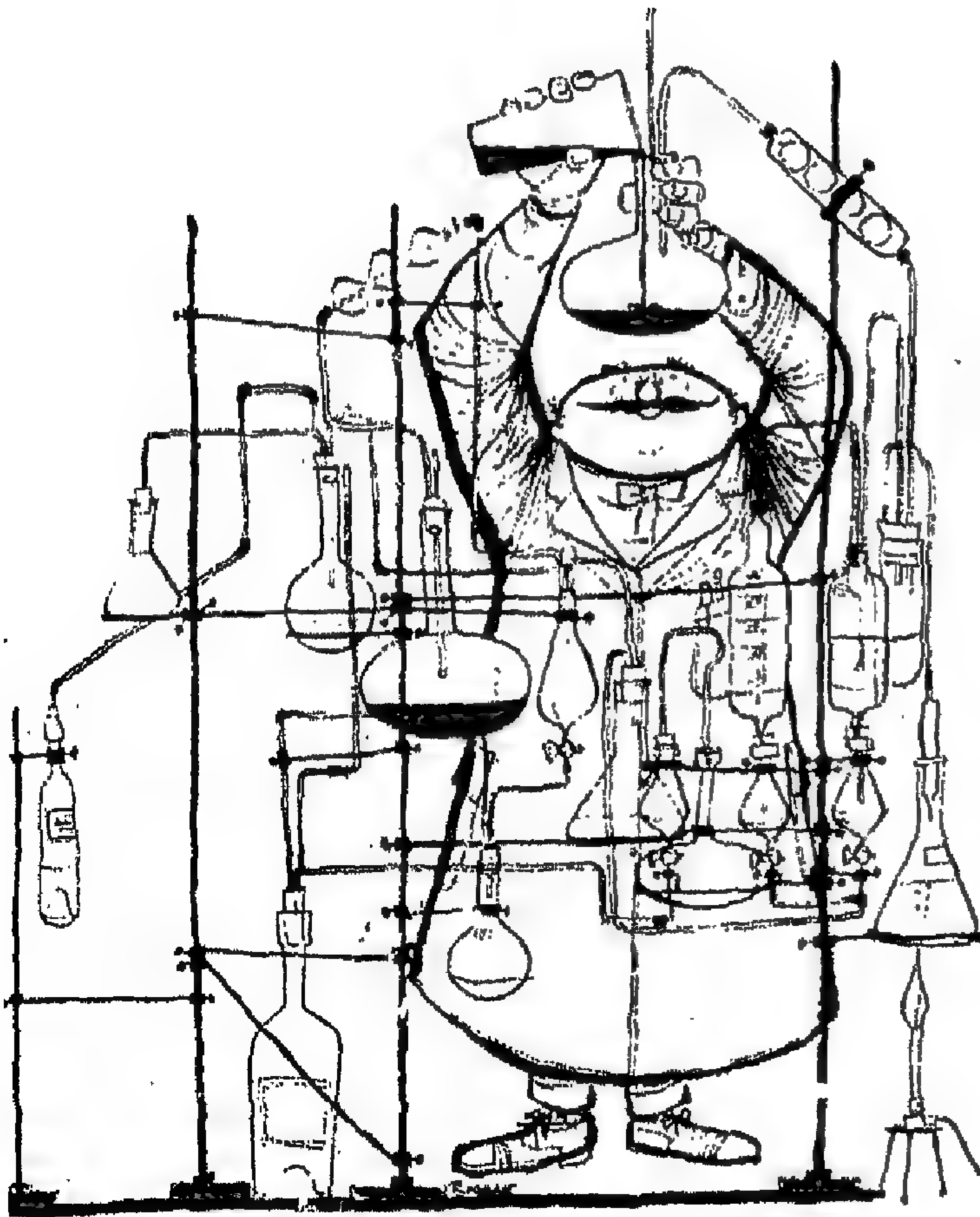


ناقلات سكة حديد تحت الانشاء في مونتريال

الأبحاث المتقدمة

تحرث كل الاختلاف

تكون المواد التي تحتاجها لعملك فى العام
موجودة اليوم فى معمل الابحاث ، ولهذا
ل اصحاب المصانع ورجال التركيبات
ئية ان يتطلعوا الى زعماء الكيمياء ليزودوهم
المتقدمة التي تمكنهم من صناعة منتجات
عن طريق المواد الكيمائيه او التركيبات
ئية الجديدة او المحسنه • ان زعامة
انتو فى ميدان الابحاث تتجلى فى حقيقة ان
مجموع الاعمال المتعلقة بالصناعة والزراعة
يأتي من منتجات مونسانتو التى اعدتها
السنوات العشر الاخيرة ، فلكي تحصل على
ويات التى تساعدك فى عملك الجأ اولا الى
انتو لانهم زعماء البحث الكيمائى فى العالم



شركة مونسانتو الكيمائية
سانت لويس ، ميسورى ، الولايات المتحدة
ث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

Monsanto

مونسانتو ـ مصدر اساسي لـ :
البلاستيك ، مواد صناعة البلاستيك ، كيمائيات علاج الاخشب ،
منظفات ، كيمائيات الغزل ، كيمائيات الطلاء ، المستحضرات الطبيه ،
الاضافات الكيمائية لتحسين الزيوت ، العوامل المساعدة الكيمائية ،
السوائل لهيدروليكية ، مود لاصقة ، كيمائيات زراعيه :
خدمة موثوق بها يقدمها ممثلو مونسانتو فى المدن الرئيسيه بالعالم
لندن • تلبورن • مونتريال • باريس • بومباى • طوكيو • المكسيك
بوئس ايرس • ومن جميع ممثل البيع فى مدن العالم الكبرى •



الضحك خير دواء

كان موريس عاملا مواظبا في مصنع الثياب الذي يعمل فيه منذ ٢٥ عاما ، لم يتأخر خلالها يوما في الوصول في الموعد المحدد لبدء العمل .

وحدث يوما ان تأخر موريس عن موعده في الصباح ساعة كاملة .. ثم حضر ووجهه ملفوف بالاربطة وذراعه موضوعة في جبيرة من الجبس . فساله رئيسه عن سبب تأخيره .. فقال موريس:

ـ كنت اقف في الشرفة ، عندما اختل توازني فجأة فسقطت من الدور الثالث الى الطريق .

فنظر اليه المدير نظرة شك وقال :

ـ وهل استغرق هذا السقوط ساعة؟

***

ظلت السيدة تطعن في احدى الغائبات عن الحفل طعنا مريرا وترميها بكل نقيصة ... حتى قاطعتها احدى الحاضرات تحاول ان تصحح بعض اقوالها .. وعندئذ انفجرت الاولى قائلة :

ـ انني اعرفها اكثر من اي انسان آخر .. فانا اقرب صديقة اليها ..

بيل جولد

***

وقفت ممثلة السينما الشهيرة حائرة أمام الاستمارة الخاصة بطلب تاشيرة دخول احدى الدول الاجنبية .. فقد كان عليها ان تملأ خانة كتب فيها « غير متزوجة ـ متزوجة ـ مطلقة » وبعد ان ترددت برهة قصيرة .. كتبت : الجميع !

« ا . كينون »

***

طرق السباك باب المسكن وقال للسيدة التي فتحته :

ـ اهذا هو المنزل الذي طلبتنا لاصلاح خلل في مواسير المياه ؟

فقالت ربة البيت ساخرة :

ـ اذا فقد حضرت اخيرا ... بعد يومين من حديثي التليفوني ..

وهنا حمل السباك حقيبته مرة اخرى وقال :

ـ آسف يا سيدتي .. ليس هذا هو المنزل المطلوب .. ان السيدة التي ابحث عنها تحدثت الينا منذ عشرة ايام !

فرنسيس رودمان

***

ذهبت الموظفة الجديدة في الشركة تسال احدى زميلاتها القديمات عن موظف يدعى هارتنج ... فقالت الزميلة القديمة:

ـ انطلقي في هذا الممر حتى تجدي رجلا احمر الشعر يغمز لك بعينيه ، ثم اتجهي يمينا واستمري في السير الى ان تسمعي صوتا اجش يتنهد .. ثم استديري يسارا ، وواصلي السير حتى تسمعي صفيرا هامسا .. وعندئذ ستجدين امامك مستر هارتنج !



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

October 1958

تصدره

دار « أخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والترويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الإعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

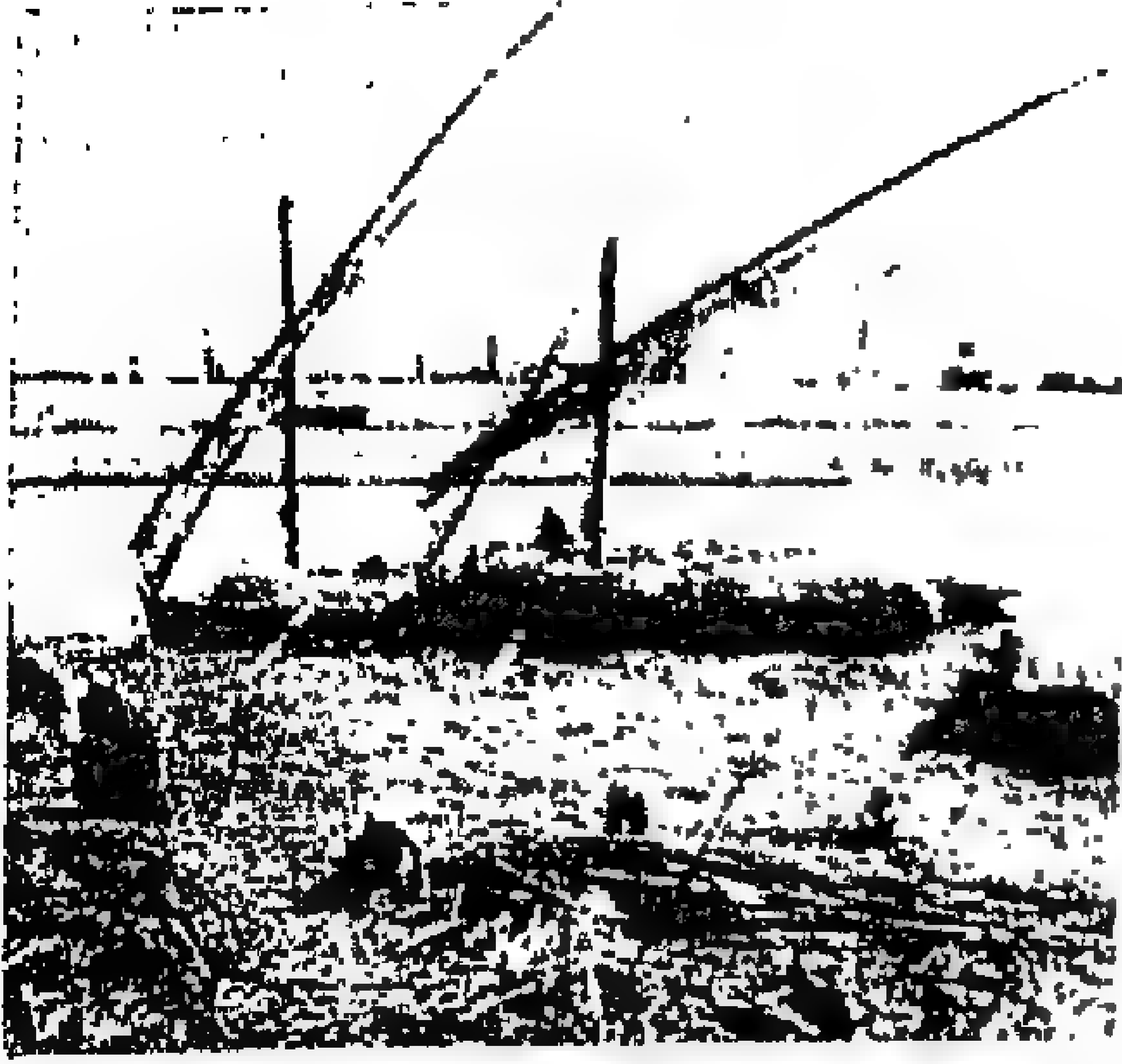
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

شريان الحياة

ان نهر النيل الذى يشق اقليم مصر من اقصاه الى اقصاه ، لا تقتصر فائدته على الحياة التى أشاعها حوله من سنبلة مخصبة ، بل انه يعد شريانا حيويا للمواصلات بين اطراف الوادى الخصيب . .

والنقل النهرى الذى يقوم فيه النيل بالدور الاول ، من اهم الوسائل التى تنقل بها الحاصلات المصرية ، ولا سيما حاصلات الصعيد الاقصى ، حيث لا تكفى وسائل المواصلات الاخرى لنقل منتجات هذه المناطق البعيدة الزراعية ، وفى مقدمتها الحبوب وقصب السكر والقطن .

وفى كل مدينة من المدن التى تقع على ضفاف النيل ميناء نهرى يستقبل كل يوم عشرات من السفن المحملة بالغلال والحاصلات المصدرة من الجنوب الى الشمال ، والمنقولات والسلع المرسلة من الشمال الى الجنوب .

وعلى الرغم من البطء الذى يسود حركة النقل النهرى ، فانها تمتاز عن غيرها من وسائل النقل الاخرى بقلة النفقات ، مما يجعلها اصلح فى نقل المنتجات التى لا تتعرض للتلف سريعا

ويعمل على السفن التى تمخر عباب النيل عدد كبير من الملاحين المهرة ، الذين خبروا النهر ومجراه ، وعرفوا كل شبر فيه لكثرة ما ذرعوه من الشمال الى الجنوب وبالعكس ، ناقلين خيرات الوادى الخصيب الى كل ركن من اركانه .

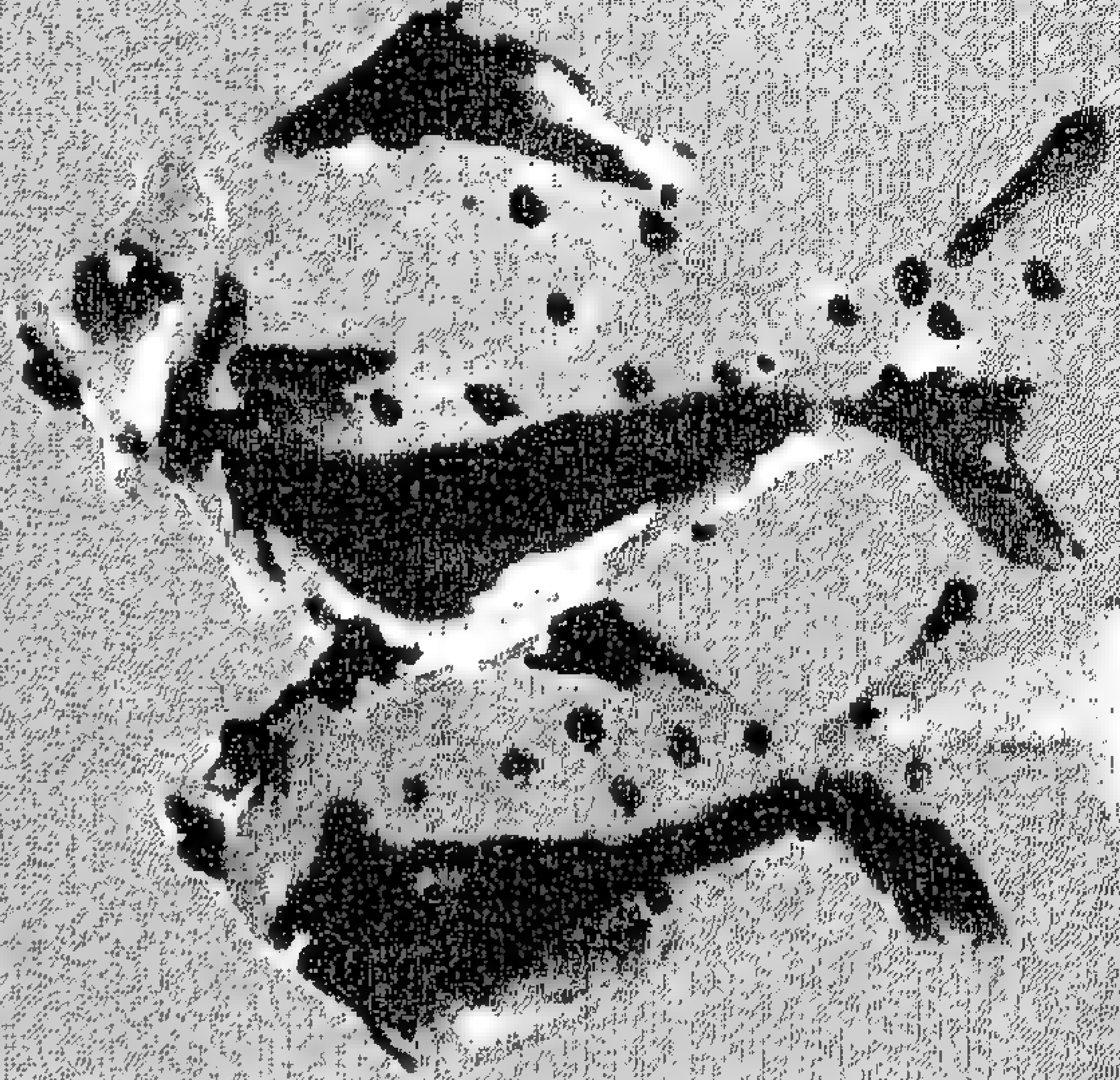
وترى احدى السفن النيلية وهى تفرغ حمولتها من القصب والحبوب عقب وصولها الى القاهرة

ROAMER



انفيبيو





خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠ ٪

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فريدة النوع ، ١٧ حجراً .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل





Gibson كبيرة جميلة دى لوكس

اذابة الثلج سايكل ـ ماتيك اوتوماتيكية تماما

- فريزر كبير ، كبير ـ محكم الاقفال
- حمالات متحركة بالباب لحفظ الزجاجات من جميع الاحجام
- ارفف وادراج تنزلق الى الخارج
- مساحة كبيرة جدا

PRODUCT OF HUPP Corporation

SHEAFFER'S

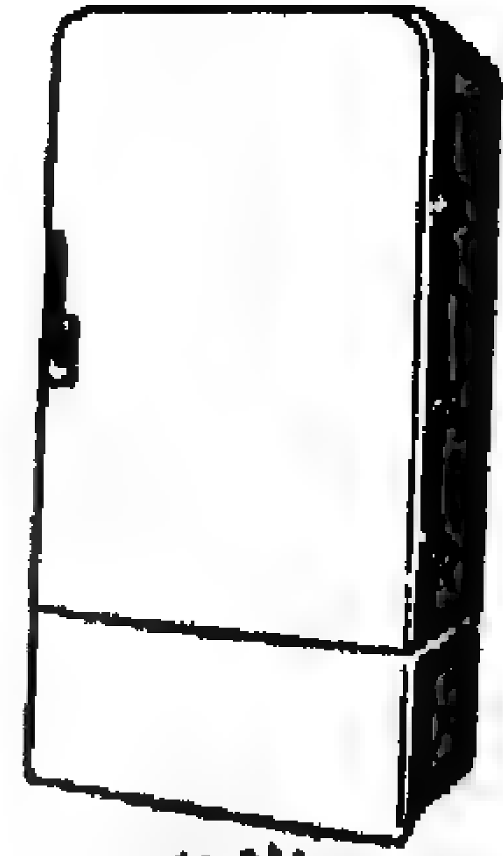
ان قلم حبر شيفرز
هوايت دوت سنوركل
هو القلم الممتاز ذو الشهرة
العالمية لروعة تصميمه
وجماله وأدائه غير العادي
إنه متعة عند الإهداء
والاقتناء

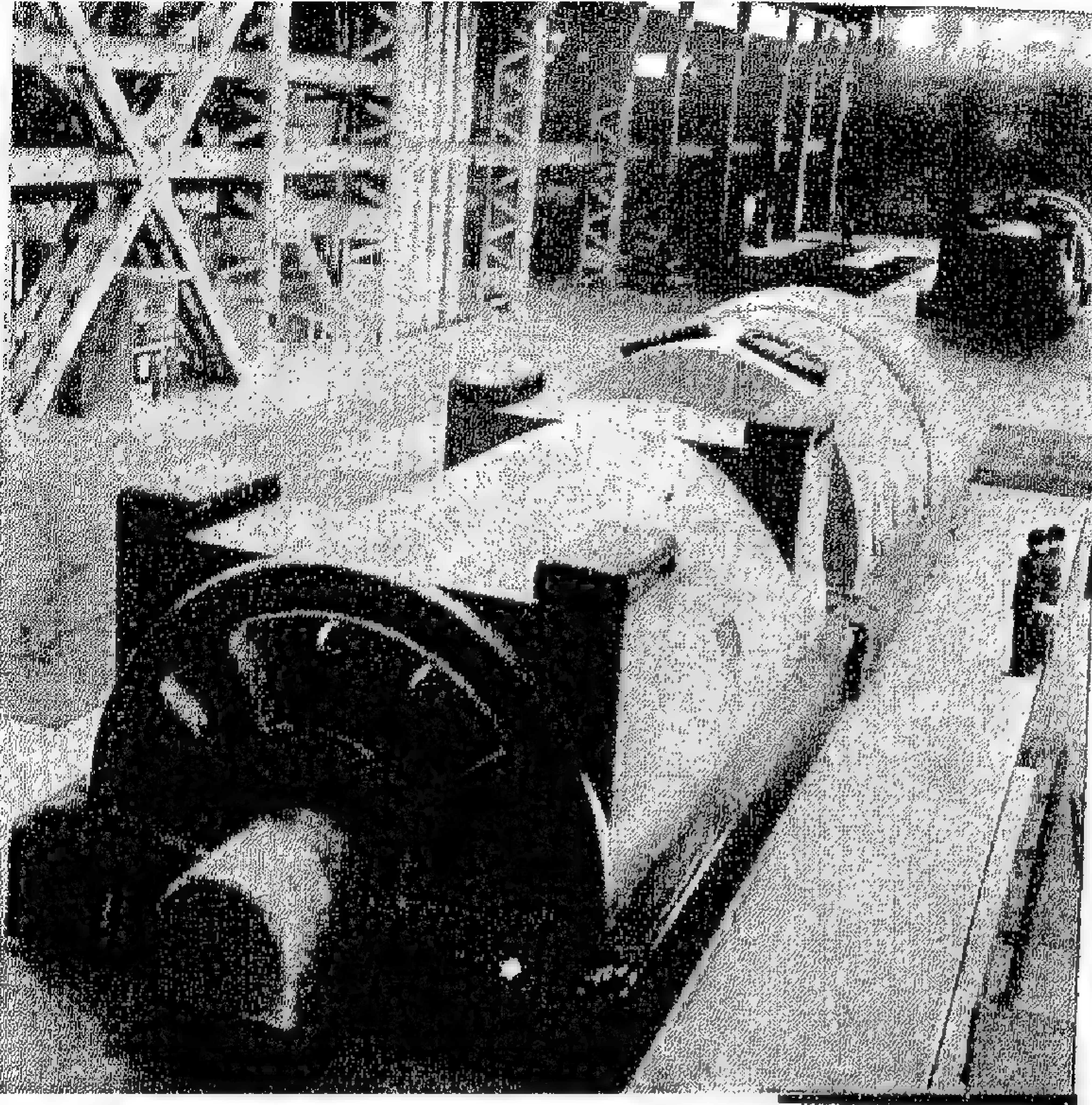
W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO – IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

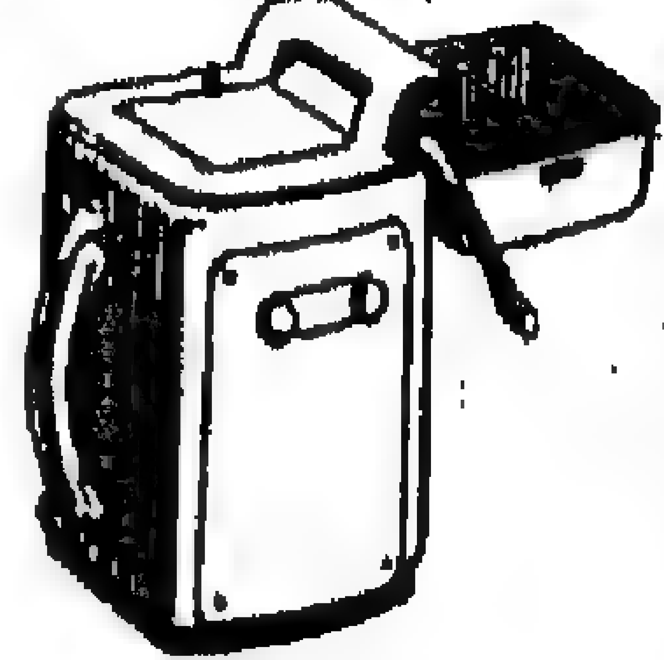


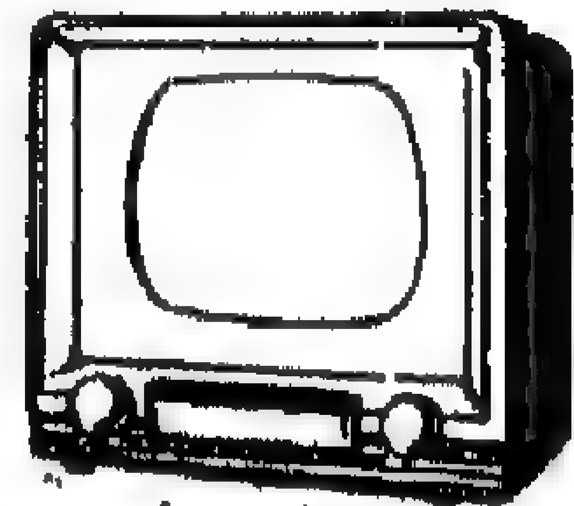
يمـــــلأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منـــــه

علامة الامتياز لكل جهاز كهربائي


ثلاجه

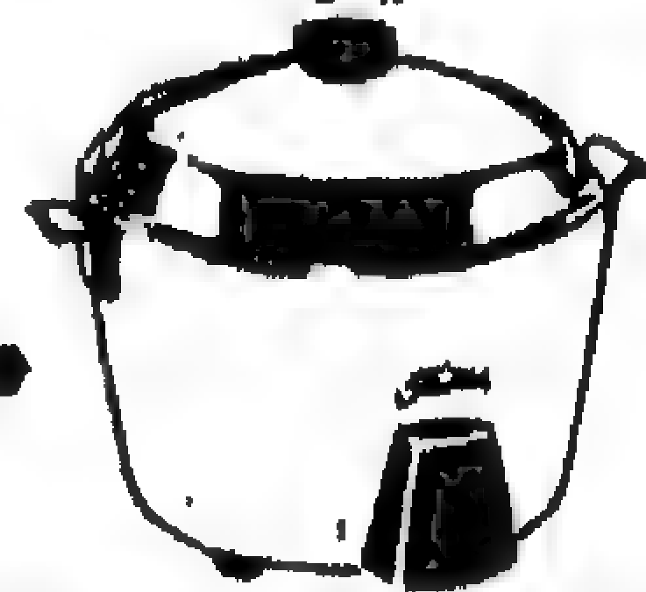

KVA ١٢٥٠٠٠
توربين مولد بالبخار وردته مؤسسة توشيبا لمحطة شيبا للقوة الكهربائية


غسالة


تليفزيون

Toshiba

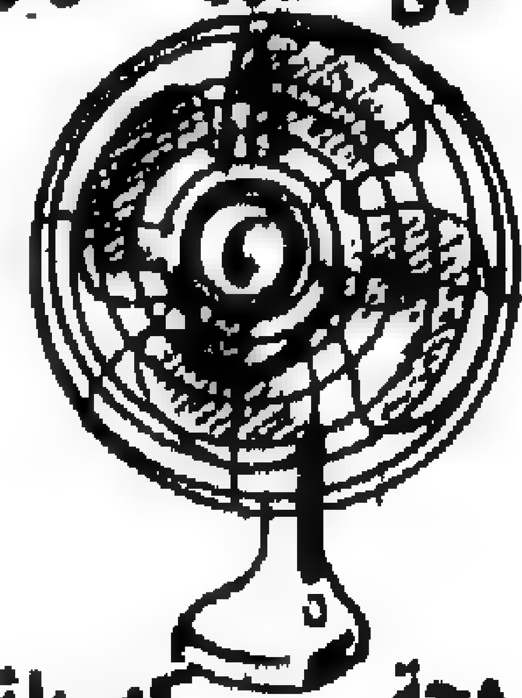

مصابيح كهربائية


اداة طهى الارز الاوتوماتيكية

لقد ساهمت توشيبا ، وهي زعيمة مؤسسات الصناعة الكهربائية في اليابان ، مساهمة فعالة في تحسين مستوى المعيشة في جميع ارجاء العالم

ان منتجات توشيبا للتصدير ، التي تتراوح بين المولدات الجبارة والترانزيستورز الدقيقة ، تلقى ترحيبا من كثير ممن يشعرون بالارتياح من استعمالها سواء اكانوا من مشاهير المهندسين العالميين في محطات توليد القوى الكبرى أو من ملايين ربات المنازل في المطابخ

- إختر ماتريد شراءه اذا كان يحمل علامة *Toshiba* المسجلة، لانها علامة الامتياز التي تستطيع الاعتماد عليها بكل ثقة


مروحة كهربائيه

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO


راديو ترانزيستور

شرف الصانع ونزاهته عنصران لا يقدران بثمن لكل إنتاج

منذ اكثر من مائة عام كان توقيع رجل واحد هـو الضمان الوحيد لنقاء الأدوية ،وقد توطد العصر الجديد لتقدم الطب نتيجة لجهود طبيب البحرية الشاب ادوارد روبتسون سكويب الذى أعلن أن صناعة الادويه يجب ان تتم بوسائل مختبرة من عناصر نقيـة ، وان تعبا وتحزم بطريقـة تجعلها بمأمن من كل فساد . وكان ضمان هـــذا النقاء هو وجـود توقيعه الشخصى على كل زجاجة .

ويطلق اليوم على هذه الوسائل المجربة « السيطرة على النوع » ويطبق هذا المبدا على جميع المنتجات

ان لتمسك الدكتور سكويب بـ « الثقة والتجانس والنقاء والتأثير » معنى واحـــدا فى معامل سكويب من مانيلا الى المكسيك بل وفى جميع انحاء الولايات المتحدة .

وكما هو الحال فى معامل سكويب، فان هذا التمسك بالكمال والامتياز هما مرشد جميع اقسام مؤسســة اولين ماتيسون فى الانتاج والخدمة ، ففى جميـع عمليات اولين ماتيسون لايوجد اى انحراف عن هذه المبادىء

WINCHESTER
Western

Ecusta

Olin
Transparent Film

BLOCKSON

OLIN MATHIESON

HIGH ENERGY FUELS
AND PROPELLANTS

Ramset

Airbreaker

OLIN
ALUMINUM

Olin Mathieson يصنعون : مستحضرات طبية ومنتجات منزلية ، وكيمائيات زراعية وعضوية وصناعية، ونحاس ؛ والومنيوم ، ومعادن غـــير حديدية ، وقود ومواد عالية الطاقة .

منفعلات ذرية ،ومفرقعات ،واسلحة وذخائر للرياضة؛ وفيلم شفاف ، وأوراق سجاير وأوراق خفيفة الوزن للطباعة ، بقالة وبالاخص الحقائب ، وانواع الاجولة متعددة الجوانب ، والاوعية المتعرجة والبطاريات الجافة، وكسارات فحم تعمل بالهواء ،

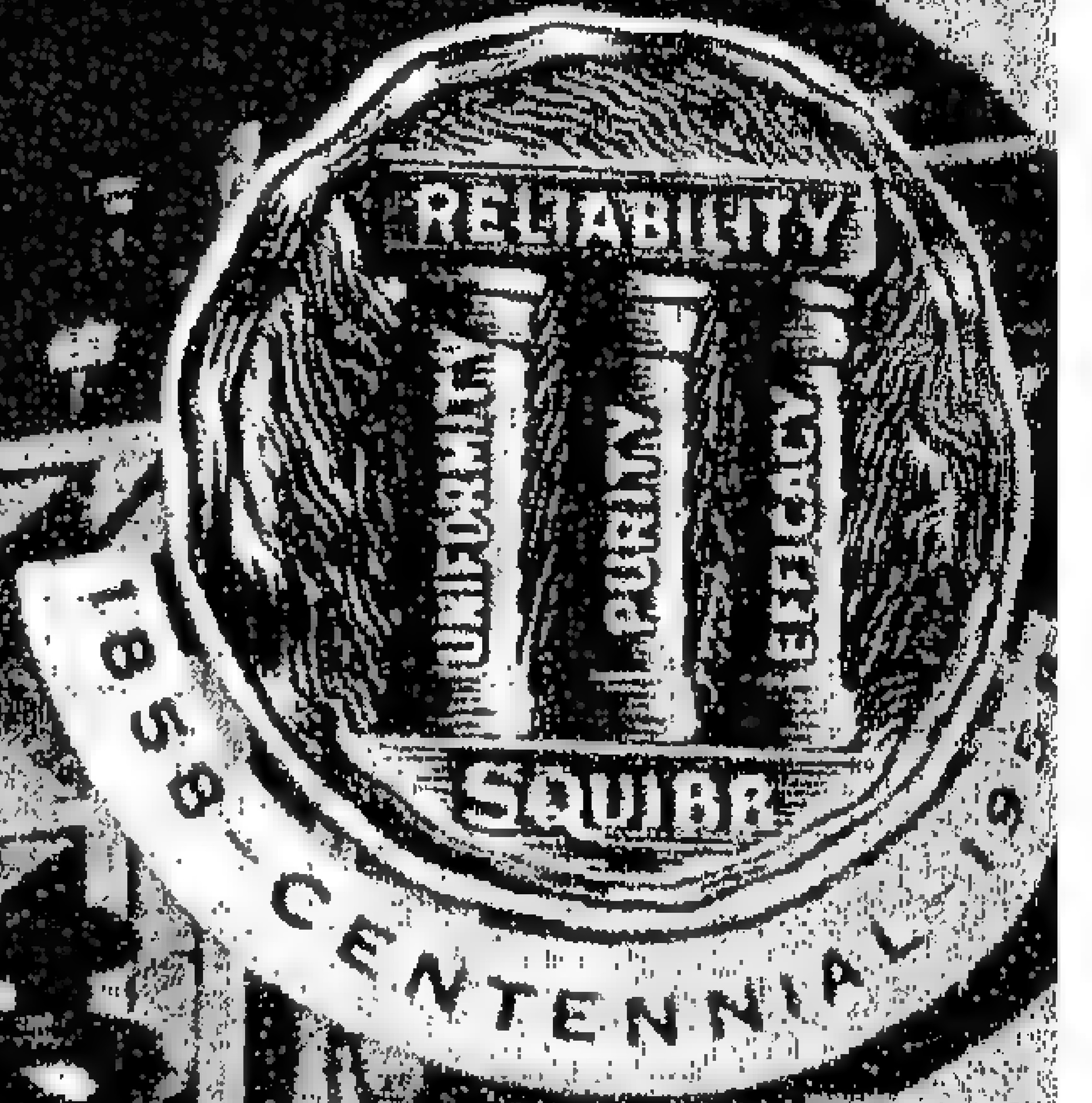
OLIN MATHIESON
INTERNATIONAL
CHEMICAL CORPORATION

Olin



FROSTKRA





E. R. Squibb, M. D.

توقيعه هو الضمان

NUCLEAR CORE
REACTORS

Western
BRASS

ROLL-BOND

الرموز العليا هي ماركات مسجلة

فى أجواز الفضاء

ومع ذلك فى باطن الأرض أيضا

اننا نعرف هوكر سيدلى فى الجو ـ من مؤسسة هوكر لصناعة الطائرات من الخشب والخيش عام ١٩١٤ الى مؤسسة هوكر لصناعة طائرات آفروفالكان ـ وهى اسرع قاذفة قنابل فى العالم الآن

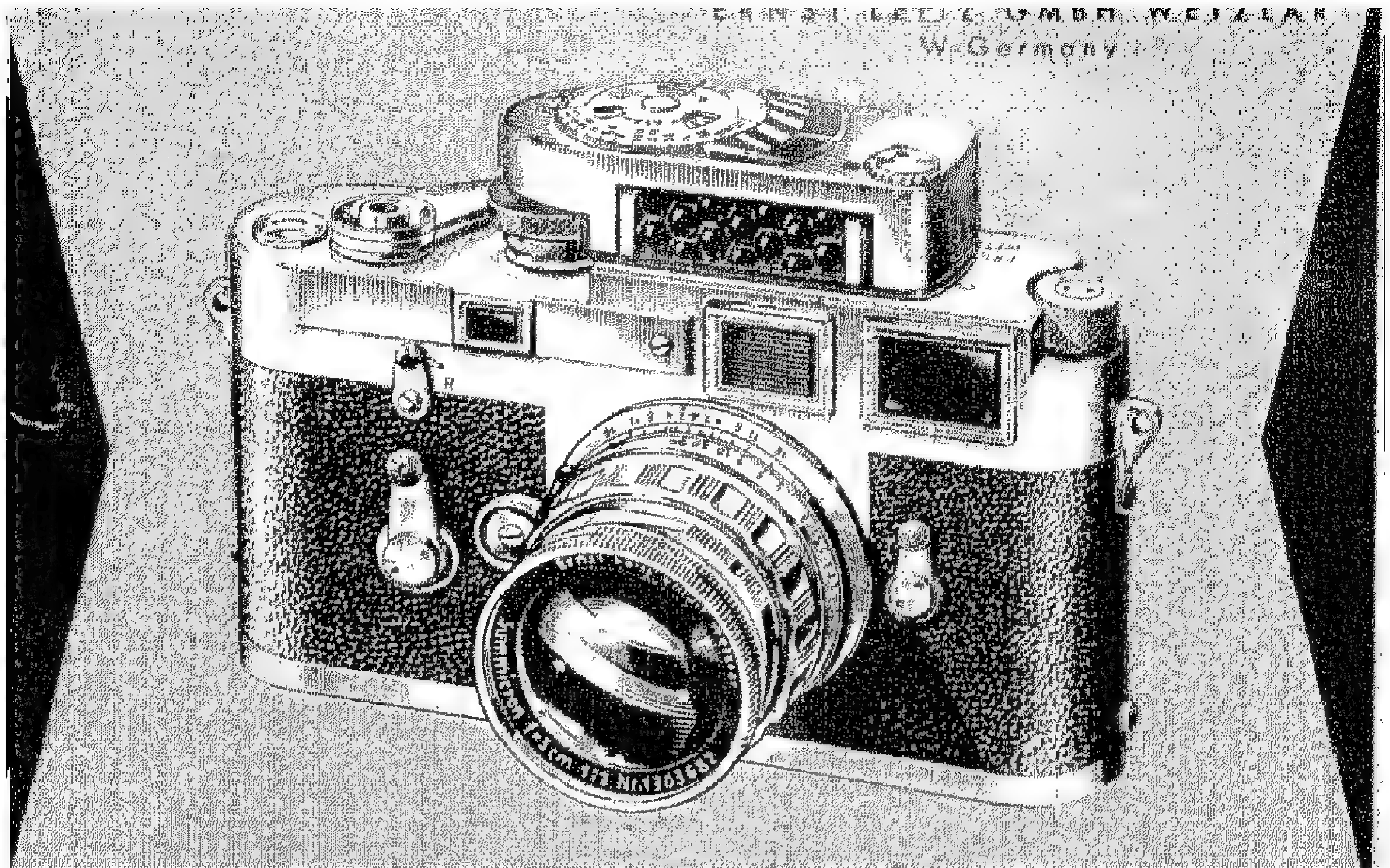
ان اشتراك هوكر سيدلى فى ميدان الفحم احدث عهدا بكثير ، لان الفحم احد المنتجات الكثيرة لهوكر سيدلى فى كندا ، حيث يشمل نشاط المؤسسة ايضا صناعة الصلب ، والنقل بالسكة الحديد والطرق ، ومصانع التبريد والمخلوطات مثلما يشمل الطيران .

وهذا الطابع للجوانب الصناعية الجديدة واحد بالنسبة لهوكر سيدلى فى كل مكان .

ففى ثلاثة اعوام ادى البرنامج الذى وضع للتوسع والتنويع الى وصول مؤسسة هوكر سيدلى الى الصف الامامى بين مؤسسات الصناعات الهندسية الثقيلة فى العالم ـ حيث بلغت قيمة ممتلكاتها ٢١٤ مليونا من الجنيهات ومجموع دورة اعمالها اكثر من ٣٦٠ مليون جنيه فى العام



طائرات • محركات طائرات
محركات ديزل • مولدات
فحم • صلب • مخطوطات
الالومنيوم • منازل •
سيارات • عربات سكة حديد
أدوات دقيقة • آلات زراعية
قوة نووية



إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففى سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٢ر٥ سم فتختار العدسة اللائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica höchste Erfüllung fotografischer Wünsche



GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى أى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطـاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى أى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزاتاخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢٫٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



AUSTIN إستثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

فن اليابان الصناعي يستطيع تعبيد طريق رخاء الشرق الأوسط

منتجات ممتازة بأسعار منافسة

يرجع جمال الفن المعمارى والاثاث الداخلى اليابانى الذى يلقى تقديرا كبيرا الى الورق الفريد المعروف بـ « واشى » الذى يضفى منظرا سارا على كثير من الاشياء الموجودة فى المنزل ، من مصابيح المناضد الى الستائر المنزلقة . فهذا الورق الذى جلبه من كوريا قسيس بوذى فى اوائل القرن السابع ، ظل يصنع باليد الى وقت قريب . اما اليوم فان معظم انتاج اليابان من ورق « واشى » يتم فى مصانع حديثة برغم ان تقليد صناعته اليدوية العتيقة مازال موجودا .

ولقد ظفرت منتجات الورق اليابانية ، التى تدعمها تقاليد مرت عليها عدة قرون بشهرة عالية لما تتمتع به من امتياز النوع . وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وضع برنامج واسع النطاق على اسس عصرية ادى الى انتعاش الصناعة بشكل مثير وهكذا فان انتاج عام ١٩٥٧ الذى بلغ حوالى ثلاثة ملايين طن من الانواع الممتازة وقد تدعى اليابان باعتبارها اكبر منتجة ورق فى آسيا والخامسة فى العالم كله

ان هذا التوسع يتيح لليابان الآن فرصة عرض منتجات الورق الممتازة للتصدير الى شعوب الشرقين الاوسط والادنى وجنوب شرق آسيا وفى كل مكان آخر باسعار منافسة . وقد كانت الكميات المصدرة خلال عام ١٩٥٧

(بآلاف الاطنان) كما يلى :



للحصول على معلومات اخرى عن الصناعة اليابانية ، نرجو الكتابة الينا وستحصلون ، بلا مقابل ، على المادة والطبعة الثالثة من كتيب «اليابان فى نظرة» (وكالة تنشيط تجارة التصدير اليابانية)

JETRO
1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku
TOKYO, JAPAN

ورق الصحف : ١٥/٣
ورق الطباعة وورق الكتابة وورق الرسم : ٥٧/٩ - ورق اللف وحزم الأشياء : ١١/٧ - ورق منسوج : ٣/٦
لوحات ورق : ٦/٣
أنواع اخرى من منتجات الورق : ٩/٢

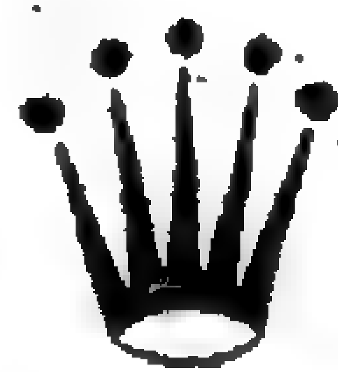


لماذا هى أوتوماتيكية؟



كان الدافع لابتكار ساعة رولكس أويستر برتيوال التى تملأ اوتوماتيكيا هو ان الساعة التى تملأ نفسها بنفسها ادق من الساعة العادية، لان توتر الزنبرك الرئيسى يكون اكثر ثباتا وتساويا ، كما أن دقة حركتها المتناهيه مصونة تماما وبصفة دائمة ضد الغبار والرطوبة وجميع العناصر الضارة الاخرى بواسطة غلافها « اويستر » المضاد للماء .

الختم الاحمر على ساعة رولكس معناه أنها حصلت على شهادة توقيت رسمية . وانها كرونومتر دقيق .



رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

أطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

المختار
من
ريدرز دايجست
مقالة في كل مقالة لها دائمة

السنة الثالثة

أكتوبر ١٩٥٨



محادثة الزوج فن لا تتقنه الكثير من الزوجات ... واختيار الوقت المناسب للحديث عامل هام فى استقرار الحيـــاة بين الزوجـــين

كيف تتحدثين إلى زوجك؟

من عوامل انهيـــار بعض الزيجات ، ان بعض الزوجات بعد أن تمضى ساعة كاملة فى صمت عميـق مشترك مع زوجها المحبوب ، تتحرك فجأة لتقول :

ــ بحق السماء تكلم .. قل شيئا !

وهذه المشكلة تنبع من الحقيقة القائلة ان النساء يتحدثن لانهن يرغبن فى ذلك ، فى حين ان الرجل لا يتكلم الا اذا دفعه الى ذلك شىء خارج عن نفسه ، كأن يبحث مثلا عن جـــورب نظيف فلا يجده .

الاسباب التى يشك فى أنها

وعندما تزوجت ، كان زوجى يعمل أستاذا فى فن التمثيـــل والقـــاء المحاضرات . وقد كنت أتخيــــل ان المحادثات سوف تدور بيننا على مائدة الافطار على النمط التالى :

انا : كانت المسرحية التى شهدناها مساء أمس ممتعة .. أليس كذلك ؟

هو : جدا ... ان المؤلف ولا ريب لايزال متـأثرا بتشـيكوف . فأنت تشعرين فى روايته بالبطولة التى تثير القنوط ، والبيئة المقيدة ..

أنا : أجل ، لقد كان لديه احساس منفعل بالجو ، ولكنه لم يؤثر قط فى

مجرى القصة .

هو : يؤثر فيها ؟ لقد كان عليه ان يضمها . . (قهقهة استحسان تملأ المكان)

ولكن . . هاهى نسخة طبق الاصل لما كان يجرى بيننا من محادثات فعلية ! .

هو - فى ارتياب - أراهن ان هذا خبز من النوع المستخدم فى « الرجيم »

أنا : وما العيب فى خبز «الرجيم» ؟

هو : كل شيء . . لماذا لانأكل الاشياء التى يأكلها غيرنا ؟ لماذا لانحصل قط على بعض الكعك ؟

أنا : - فى لهجة معتدلة - حسنا جدا ياعزيزى . . سوف يكون عندنا كعك .

هو : اننى أعرفك . . سوف تحصلين على كعك خاص بالرجيم !

ومن الامور الطريفة مشاهدة تلك الظاهرة التى تجعل زوجا لم يفتح فمه أسابيع طويلة ، يكتشف فجأة موهبة الخطابة فى نفسه . . عليك فقط ان تطلبى معطفا جديدا يختلف بأية طريقة عن معاطفك الخمسة السابقة ، واستمعى بعد ذلك الى زوجك وهو يقول :

- أجل . . اننى أعلم انها المودة الجديدة ، ولكننا لم نحصل بعد على سفينة فضاء ! . . أوه . . اننى أرى ان الامتلاء فى الظهر من المفروض أن يجعلك كأنك تقفين أمام ريح رأسية . . حسنا . . سوف يكون اقتصاديا على أية حال ، وتستطيعين فى الصيف أن تستخدميه كخيمة على الشاطىء !

وهناك علاج لهذا الموقف . عليك ان تأخذيه معك عندما تذهبين لشراء شيء . ان مسلكه كله سوف يتغير عندئذ ، فضلا عن نبضه ودرجة حرارته ومعدل تنفسه . . ان زوجك سيظل ينظر يمينا ويسارا فى حالة ذعر ، ولكنه سيتبع مسلكا أكثر تعقلا حيال موضوع المودة الرفيعة ، وسيتمتم قائلا :

- انه يبدو عظيما . . فقط هيا بنا نخرج من هنا !

***

ولكن دعينا نشرع فى بحث بعض الحالات :

كيف تتحدثين الى رجل وهو يغط فى نومه : وعندما أتحدث عن الغطيط ، فاننى لاأقصد الشخير المنغم الذى يجب أن تعتاده كل زوجة مخلصة ، بل اننى أتحدث هنا عن الغطيط ذى المدى والتلحين الموسيقى .

لقد اعتدت أن أدفع زوجي بيدي برقة .. وأهمس قائلة له :

ـ تقلب على جانبك ياحبيبي .. انك تشخر .

وتكون النتيجة انه يتقلب على جانبه . وفي خلال دقيقتين فقط يرتفع شخيره عن ذي قبل، بينما أظل أنا مستيقظة أفكر في الانفصال عن هذا الرجل، وأتساءل عما سأفعله بشأن الاطفال والمناشف التي تحمل الحروف الاولى من اسمينا معا . !

ثم مالبثت ان تعلمت كيفية معالجة هذه المسألة .. دعي زوجك يغط في نومه ، ثم هزيه بيدك واسأليه :

ـ ماذا تحاول أن تقول ياعزيزي؟

وفي النهاية سوف يستيقظ بعد « نحنحة » قليلة متقطعة وهو يقول : « ماذا .. ماذا ؟ » .. ثم يسألك ؟

ـ ماذا تقصدين بقولك انني كنت أحاول ان أقول شيئا ؟

وبعد أسئلة أخرى قليلة لاهدف لها ، سوف يشعر بالحيرة ،وستمضي ١٤ دقيقة أخرى على الاقل قبل أن يتمكن من الشخير مرة اخرى ، وبهذا يتاح لك وقت وفير للنوم قبله !

كيف تتحدثين الى رجل في مطعم:

في حديث صحفي أدلت به دوقة وندسور ذات مرة ، قالت انها لاتستطيع ان تتمتع بالعشاء في مطعم عام،لانها تضطر هي والدوق الى تبادل الحديث بتكلف ، حتى لاتنطلق الشائعات بأنهما متشاجران .

ومن المفيد أن تقولي لنفسك انك لست دوقة وندسور ، وان أحدا لن يهتم اذا كنت انت وزوجك لم تتبادلا الحديث منذ عام ١٩٤٣ ، ولكن الامر كذلك تماما بالنسبة لك من بعض الوجوه .

ففي المطعم تشعرين انك لاتستطيعين انت وزوجك أن تظهرا كشخصين سمعا الآن فقط ان التحقيق يجري في ضريبة الدخل المستحقة عليهما في سنة ١٩٥٦ . ولاشك ان هناك الكثير مما يمكن أن تقوليه لزوجك ،كالحديث عن الدرجات التي نالها طفلك في المدرسة ، أو بعض الشئون المنزلية ، ولكن هذه أشياء تبدو غير مناسبة سواء للزمان أو المكان .

ولقد حل زوجان أعرفهما هذه المشكلة بطريقة بديعة . لقد سردت الزوجة على زوجها قصة «الدببة الثلاث» وهي حكاية تثير الاعجاب ، وكان هو يساعدها بين الحين والآخر بذكر بعض الملاحظات الطريفة ، فحاولي استخدام هذه الحكاية أحيانا،وسوف

يعتقد كل من يسمعك انك تناقشين مع زوجك مشهدا من مشاهد التليفزيون أو أنكما تخرفان قليلا !

كيف تتحدثين الى رجل وهو يأخذ دشا ؟

هنا ستتاح لك فرصة نموذجية لابلاغ زوجك كثيرا من الاشياء التى لاتحرصين تماما على جعله يفهمها ·· « لقد جاء عامل من متجر ماكى وأخذ ٣٠ دولارا من حافظة نقودك · » أو تكلمت بيتى بالتليفون وقالت انها ستمر علينا هى وجورج · أو « سيذهب الاطفال الليلة لمشاهدة مسرحية مضحكة ، بينما نخرج أنا وانت معا » وتستطيعين فيما بعد أن تقولى له : « لقد أخبرتك بذلك طبعا ولكنك لم تكن تصغى الى »

كيف تتحدثين الى رجل خلال مأدبة؟

هناك فرصتان تتوقع فيهما الزوجة زوجا شديد الحرص على البقاء الى جانبها ·· هما عندما تنتظر مولودا، وعندما تقيم مأدبة · فليس هناك من يتوقع أن يذهب الزوج الى المطبخ ويكسر البيض ، ولكنه قد يحاول تقديم بعض المعونة الادبية خلال النصف ساعة الرهيبة الجوفاء التى تسبق وصول أول الضيوف ، بينما تكونين أنت تتجولين بين منافض السجائر ·

فاذا حاول التسلل للاختفاء فى مكان ما ، وتمسكت انت بحقوقك وقلت له ·

ـ لاتختف · ابق هنا ·

فانه سيحاول أن يخفف التوتر السائد وهو يتمتم قائلا :

ـ ياالهى ··لقد نسيت الليمون!

أو قد يقول شيئا ملطفا ··مثلا: ياعزيزتى ·· انك تبدين فاتنة فى هذا الثوب ، انه يذكرنى بالليلة التى التقينا فيها ·

ولقد اقترحت مثل هذا النوع من من المحادثات على زوجى فى آخر مرة أقمنا فيها مأدبة ، فزعم انه قال لى شيئا كهذا ذات مرة ، فاذا بى أقول له يومئذ :

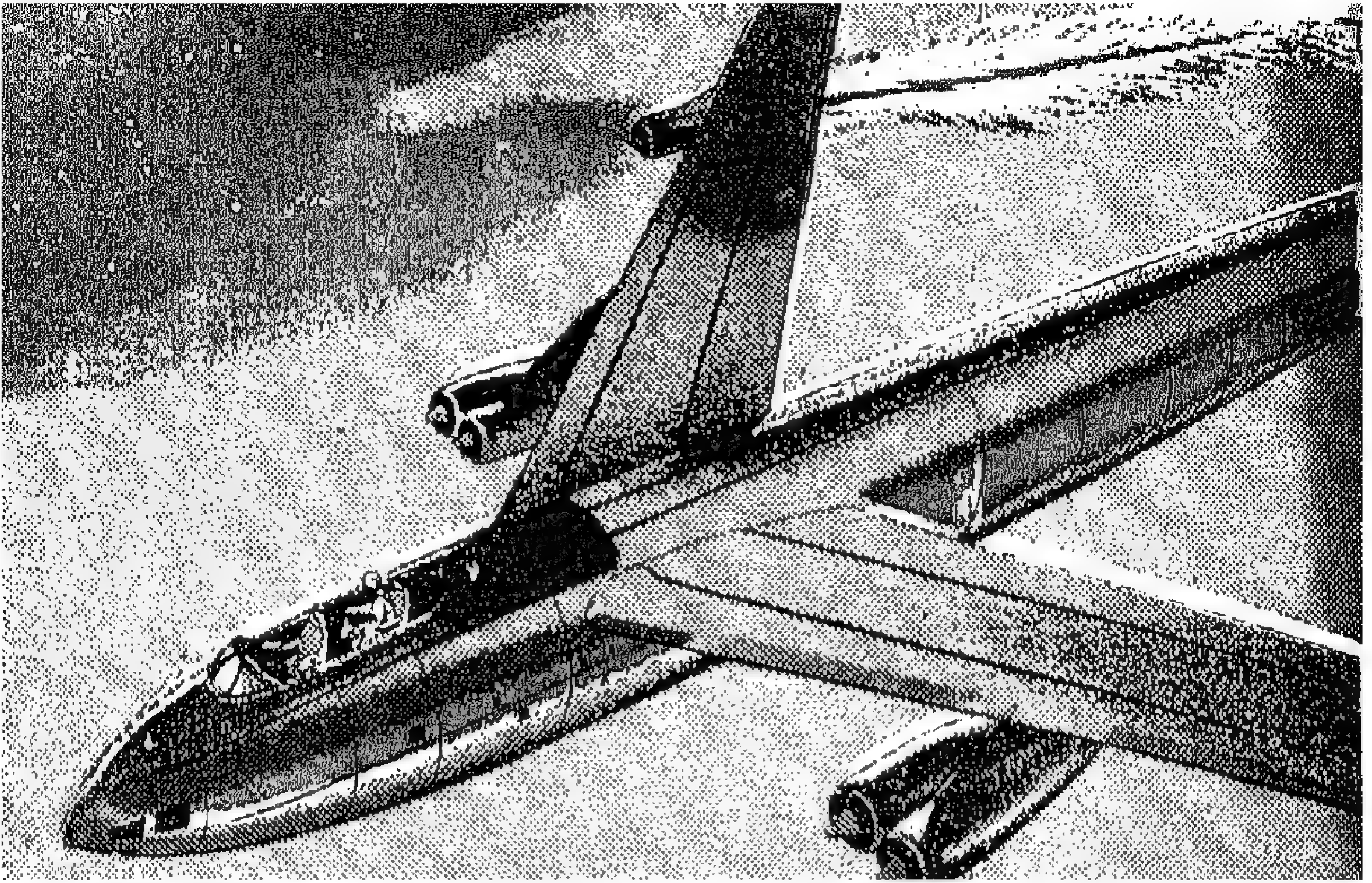
ـ بحق السماء كف عن الثرثرة واذهب لتحضر بعض الثلج !

ملخصة عن مجلة « فوج » بقلم جين كير

نصيحة ثمينة

عندما عدت بطفلى الاول من المستشفى ،قال لى طبيبى الخاص :

ـ سيكون كل شىء على ما يرام اذا تذكرت شيئين فقط وهما أن يكون احد الطرفين ممتلئا والطرف الآخر جافا



رجل فى قاذفة القنابل المحترقة

« قضى جيمس اوبينوف ساعتين مروعتين مخاطرا بحياته لانقاذ زميل له وكانت مخاطرته هذه من أجل أعمال الانقاذ واكثرها بطولة فى عصر الطائرات النفاثة»

فى منتصف ليلة ٢٨ ابريل الماضى، وكانت ليلة قارسة البرد ، كان على أحد مساعدى الطيارين وعمره ٢٣ عاما ، أن يتخذ قرارا مؤلما .. هل ينجو بحياته ، أو يحاول - وحده وجميع الظروف ضده - انقاذ حياة زميل مصاب على ظهر قاذفة قنابل نفاثة من طراز ب ٤٧ تشتعل فيها النيران ؟

لقد قرر جيمس اوبينوف مساعد الطيار ، أن ينقذ حياة زميله ، وبدأ فى تنفيذ أجل عمل للانقاذ واعجبه فى تاريخ الطيران . واستغرق منه ذلك ساعتين وعشر دقائق ..

كانت قاذفة القنابل النفاثة ٢٢٧٨ قد غادرت قاعدة ابيلين بولاية تكساس فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين وعلى ظهرها أربعة ملاحين ، وارتفعت الى ١٠٣٥٠ مترا اما مهمتها فكانت ارتياد الطبقات

الجوية العليا وتقدير الكفاية الفنية للملاح الجوى الملازم « كوب » على القاء القنابل فى غارة وهمية على مدينة « أماريللو » بولاية تكساس ومدينة دينفر بولاية كولورادو .

وعمل كوب وهو فى مقعده فى مقدمة الطائرة ب ٤٧ فى دقة حسابية ، وجلس الميجور جوزيف مكسويل خلفه يراقبه ويضع الدرجات عن عمله وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة كان « كوب » قد اتم الهجوم الوهمى على مدينة اماريللو ، واصدر أمره الى قائد الطائرة بالتوجه صوب دينفر ، وفى هذه اللحظة وقعت سلسلة انفجارات مدوية هزت الطائرة فى عنف .

ورأى الميجور جيمس جريفز قائد الطائرة وهو فى مقصورته العليا النار تشتعل تحت جناح الطائرة الايسر الملاصق لجسم الطائرة ، فظن ان المحرك قد انفجر لقلة التشحيم ، وانه فى أية ثانية قد يقذف بقوائم مروحته فتصيب مستودعات الوقود فى جسم الطائرة كرصاصات حادة ملتهبة . ونظرا لتأكده من أن الطائرة المحترقة تحمل قنبلة زنتها ٢٠٠ طن ، فقد اصدر امره لملاحى الطائرة بمغادرتها فى الحال قائلا « اقفزوا جميعا . . . اقفزوا جميعا »

وادار « كوب » مقعده فرأى مكسويل يحمل مظلته الواقية (البراشوت) التى كان قد خلعها ليكون بالقرب منه أثناء الاختبار . وذهب كوب الى سطح الطائرة وسحب مقبض القضيب الحديدى فى مظلته ثم قفز سالما من الطائرة . . وفى هذه اللحظة بالذات هبت ريح باردة من باب الطائرة المفتوح فازاحت قناع الاوكسجين عن وجه مكسويل ومزقت مظلته وأوقعته على ارض ممر جانبى ضيق فى الجهة اليسرى من الطائرة فاقد الوعى . وحملت الريح بقايا المظلة المهلهلة والقتها فوقه حتى كادت تغطى جسده كله .

وازاح أوبينوف الستائر التى كانت تغطى المقصورتين واحكم الميجور جريفز قائد الطائرة ربط حزامه وضغط على عجلة القيادة فلم يحدث ما كان يرجوه فاعاد الكرة مرات بلا جدوى فاعتقد انه ومساعده والملاحان هالكون لامحالة . وكان من الضرورى ان يغادر الطائرة ففك رباط حزامه وخلع قناع الاوكسجين وجاهد فى النزول على سلم صغير ينتهى بالممر الضيق الموصل الى الفتحة فى غرفة

ملاحى الطائرة ، وأحس فجأة بآثار الاختنـــاق من نقص الاوكســـجين ، وغامت الدنيـــا فى عينيه واضطربت امامه المرئيات . ثم تلفت خلفه الى الممر فرأى أوبينوف يهبط درجات السلم . وادرك جريفز انه سيفقد وعيه تماما فأراد ان يتنحى عن طريق أوبينوف فزحف على الممر حتى وصل الى الفتحة ونزل منها فانفرجت مظلته الواقية وتعلق بها فى الجو سالما .

وتعرض أوبينوف لنفس ماتعرض له جريفز ونزع قناع الاوكســـجين وهبط السلم ، وبينما هو يستدير ليمضى فى طريقه ، ارتطم بما ظنـــه ساق انسان ، فرفع بقـــايا المظلـــة المهلهلة فارتاع من المنظر الذى رآه . فقد كان مكســـويل ملقى على ظهره فاقد الوعى بلا مظلة واقية أو قناع أوكســـجين . وأيقن أن ماكســـويل لابد هالك بعد خمس دقائق ، اما من نقص الاوكسجين واما من آثار انفجار الطائرة فى الجو أو تحطيمها عنـــد اصطدامها بالارض .

وســـار أوبينـــوف على الممـــر فى خطوات متعثرة باحثا عن مظلة مكسويل الواقية . كان يشعر بضرورة العثور عليها ووضعها على مكسويل والقائه بها من الطائرة فورا وبسرعة . واخذ ضباب الاختناق يلفه بين طيـــاته ، وبدأت قوته تضعف .. لا جدوى من المحـــاولة ... ووقف يحملـــق فى مكســـويل ، وأدرك أنه لايوجد أى طيار يلومه اذا غادر الطـــائرة الآن ، اذ لا أمل فى انقاذ مكسويل ولا معنى لموتهما معا .

وفجأة أدرك أوبينوف ماذا يجب عليه عمله . فرجع الى مقصورته بما تبقى له من قوة ارادة ، وهو يكاد يجر قدميه ويقول لنفســـه « لا أستطيع أن اترك مكسويل هكذا » .

والقى بنفســـه فوق المقعد وربط قناعه بخزان الاوكسجين واطل من النافذة ، فرأى جناح الطائرة الايمن يسبح فى لجة من اللهب ، فادرك أن المحـــرك الايمن هو الذى انفجـــر لا الجناح الايسر كما تبادر الى ذهنهم اولا .

واوقف اوبينوف مقـــود الطـــائرة الآلى اذ كان عليه أن يهبط بسرعة الى علو منخفض ، ففرصة مكسويل فى الحياة هى استنشاق الاوكسجين فى جو كثيـــف . وامســـك أوبينـــوف بقضيب التوجيه فوجده مشـــدودا ولاسبيـــل الى فكاكه . وكان الامر يحتـــــاج الى قوة جذب توازى ٢٦ كيلو جراما لفكاك هذا القضيب ...

وأخيرا تمكن من ذلك .

وهبط أوبينوف بالطائرة فى قوة اندفاع عاتية وهو يدرك تماما انه يكلف هيكل الطائرة اقصى مايستطيع احتماله وان الطائرة قد تتمزق الى قطع متناثرة ؛ ولكن ... كان مكسويل عليها يحتضر .. بدأ هبوط اوبينوف والطائرة على ارتفاع ١٠٣٥٠ مترا ودرجة حرارة الجو ٣٥ درجة تحت الصفر ، والمقصورة بدون ستار والرياح التى تبلغ سرعتها ٤٠٠ عقدة تلفح وجهه بل تصفعه ... واقفل جفنيه فلم يستطع الرؤية ، وأحس بعينيه وكأنهما جمرة مستعرة حتى ظن انه لن يحتمل اكثر مما هو فيه ، ولكنه مع هذا كله استمر فى هبوطه

واقفل الصمام الذى يوصل الوقود الى المحرك التالف . ولما أصبح على ارتفاع ١٧٠٠ متر أدار جهاز الراديو على موجة الاستغاثة . وسمعت جميع المحطات الارضية والطائرات نداءه « هنا طائرة السلاح الجوى رقم ٢٢٧٨ ... المعونة .. المعونة » وسرعان مااتصلت به قاعدة اكتاس الجوية فى أوكلاهوما التى تبعد عنه بمسافة ٣٠٠ كيلو متر وأعطته تعليمات موجهة .

وكانت طائرة أوبينوف موجودة قبل ذلك فى قاعدة « جوام » حيث تجمعت عليهما الرمال ، وأثارت الرياح هذه الرمال الآن . وهو فى محنته . حتى غمرت عينيه فاصبح لايكاد يستطيع قراءة اللوحات امامه ... ولكنه كان يهتدى بالبوصلة وظل يدور بالطائرة حتى أصبحت ابرة البوصلة تسير بالاتجاه الصحيح . ثم قلل من سرعة الطائرة ليكون هبوب الرياح أقل الما لعينيه ، وكانت السرعة ٢٠٠ عقدة فى الساعة ولم يكن هذا ملائما له ، ولكنه استطاع الاحتمال .

خبا اللهب ، ولكن الشرر مازال ينبعث من المحرك . وسمع صوت الراديو يهيب به بالهبوط فى اكتاس فأجاب بالسلب لانه رفض أن يحاول الهبوط فى مطار غير مألوف، وظن انه يستطيع المقامرة بالسير ٢٠٠ كيلومتر اخرى حتى يصل الى مطاره الاصلى. وقال لمطار اكتاس « اننى ذاهب الى مطار ابيلين فارجو توجيهى !؟ » .

وجاهد اوبينوف بطائرته العرجاء ميلا بعد ميل فى طريقه الى مطار ابيلين واتصلت به احدى محطات قيادة الدفاع الجوى بواسطة جهاز الرادار واخذت توجهه .

ولما اقترب من مطار ابيلين اصبحت

الرؤية طيبة ومرضية لمسافة خمسة اميــــال ، ولكن الرؤية لم تكن تعنى شيئا بالنسبة اليه مع هــذه الرياح العاتية فهو لايستطيع الهبوط بدون اطلاق اشارات الهبوط الضوئيــة ، ومفاتيحهــا موجودة فى المقصـــورة المجاورة الخاصة بقائد الطائرة .

واحس اوبينوف فجأة بمن يجذب ســاقه ويهزها ، فألقى بنظــره الى أسفل فوجد مكسويل عند قدميــه وهو عاجز عن الكلام .

ولم يــكن مكســويل ـ بصفته ملاحا ـ يعرف شيئا عن لوحةاجهزة قائد الطائرة .. وكان اوبينــوف فى أشد الحاجة الى هذه الانوار ، فاصدر بعض التعليمات بواســــطة البوق الداخلى الى مكسويل الذى تحامل علىنفسه وصعدسلم مقصورةالقائد. كان المجهودمضنيا لدرجةان‌مكسويل سقط على ارض المقصورة يلهث . اما المقصورة فكانت تسبح‌فى‌ظلام دامس الا من بعض ومضــــات تنبعث من لوحة اجهزة القيـــادة . ولذلك لم يستطع الوصول الى مفتاح النــور المطلوب ولم يجرؤ على تجربةالمفاتيح كلها . فعاد الى اوبينـــوف فى بطء شديد وهز رأســه فى يأس فصرخ فيه اوبينوف قائلا انه من الضرورى أن يهبط بالطائرة .

ذهب مكســـويل مرة اخرى الى مقصورة الطيار ووقف فى ظلامهــــا الحالك آملا أن تتعود عيناه الظـــلام ولكنه استسلم الى اليأس بعد فترة ونزل الى الممر ولم تساعده قوته‌على السير فارتمى مضطجعا عليه .

وصرخ اوبينوف بصوت عال وهو يرجو مكسويل أن يقف على قدميه . وأخيرانهض‌مكسويل، وتذكرأوبينوف ان فى جيبه مشعلا يدويا (بطارية يد) فأخرجه واعطاه لمكسويل واعاد عليه التعليمات‌السابقة ، فذهب‌مكسويل ، وعثر على مفتاح انوار الهبوط فاداره واضاءت الانوار .

واتصــــل عامل المطــار وهو فى سيــــارته عنـــد رأس ممر المطـــار باوبينوف بواسطة جهاز الراداروأخذ يتكلم ... ولم يكن على أوبينـــوف الآن الا ان يراقب البوصلةويصغى‌الى التعليمات ويتبعها .. ولكن البوصلة كانت غائمة امام عينيه ، كما كانت يداه حتى المرفقين عاجزتين ، ومع ذلك فقد استجاب للتعليمات فى بطء شديد ، فانحرف بالطائرة درجتين بعيدا عن الممر يمينا ثم يسارا محاولا بكل قواه أن يهبط بالطائرة المرجاء فى المكان الذى حدده له عامل مراقبة

الهبوط فى المطار .

وجلس الميجور « دويل رينولدز » رئيس هيئة التدريب على الطيران فى برج المطار يتصبب عرقا وهو يراقب أوبينوف عند دخوله بطائرته . فقال له فى الراديو « انك تقوم بعمل رائع » وتنفس اوبينوف الصعداء عندسماعه صوت رينولدز .. فاذا كان هناك من يوجهه بمهارة الى الهبوط بطائرته فهو رينولدز مدرسه ومدربه القديم، والذى يعد من خيرة رجال الطيران فى أمريكا .

وقال له رينولدز فى الراديو « اذكر لى رقم مقياس الوقود الذى امامك » ... لانه اذا عرف خزان الوقود الذى يستعمله الطيار، استطاع معرفة مركز الثقل فى الطائرة ، فاذا كان هذا المركز بعيدا فى المؤخرة ، فلاشك فى ان اوبينوف سيصطدم بالطائرة فتتحطم .

وأجابه أوبينوف « لا أكاد أستطيع قراءته .. اعتقد انى على وشك العمى » ... ولكنه مع ذلك استطاع ذكر رقم الجهاز . ثم اخذ يهدىء من سرعة الطائرة فى هبوطها ، وكأنه انسان يهبط سلما غريبا عليه فى الظلام .

هبط بالطائرة قليلا ، ثم استقام بها ، ثم هبط مرة أخرى . وفجأة ارتفع بعيدا فى جهة اليمين وكان قريبا جدا من المطار لدرجة لايستطيع معها تصحيح وضع الطائرة .. فصرخ عامل المراقبة قائلا « در حول المطار ... در حول المطار .. » ولكن اوبينوف ظل فى طريقه ، اذ لم تكن لديه بقية من حياة تسمح له بالمحاولة من جديد . انه سيهبط فاما عاش واما مات ...

وكانت ثلاثون طائرة من طراز ب ٤٧ مرابطة بجوار الممر واوبينوف متجه اليها رأسا . فقال له رينولدز بهدوء « قد يكون من الخير لو استطعت الاتجاه قليلا الى اليسار» .. فتحامل أوبينوف على نفسه ونفذ تعليمات رينولدز ثم رأى الانوار على جانبى ممر الهبوط فسار بالطائرة بينهما ثم هبط الى الارض اخيرا .

لقد كان هذا الهبوط خير هبوط قام به اوبينوف فى حياته .. استجمع قوته واستخدم فرامل العجلات السفلى ثم ضغط على قضيب قذف بفرملته واوقف الطائرة فورا أمام سيارة المطافىء وسيارة اسعاف وسيارة اخرى كان بها بعض موظفى المطار .

وحاول مكسويل وهو يغالب ضعفه فتح الكوة السفلى ، وقفز أوبينوف من مقصورته وفتح الكوة ثم قفز الى

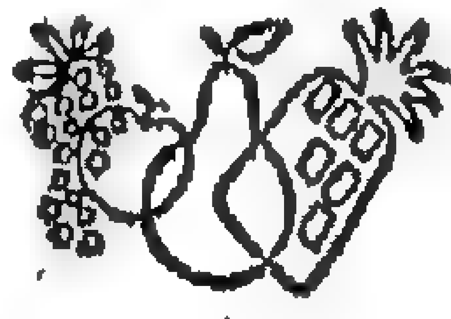
الارض . وبعد دقيقة واحدة اصبح لايرى شيئا ، وتهاوى مكسويل بعده على السلم فتلقفتـــه ايدى رجال الاسعاف .

وعاد الى اوبينوف بصره بعد أن استراح بضع ساعات ، واستطاع هو ومكسويل مغادرة المستشفى فىاليوم التالى . وأقلتهما سيارة الى مسرح القاعدة الجوية حيث اجتمع فيـــه اكثر من ثمانمائة من رجال الطيران مع عائلاتهم . وكان بين الحضـــور الجنرال توماس باور قائد السـلاح الجوى ، الذى حضر خصيصا من مقر قيادته فى قاعدة « اوماها » بعد ان سمع الاشارات اللاسلكية المثيرة التى تبودلت بين أوبينوف ورجال قاعدة ابيلين الجوية .

وقال الجنرال باور « ان كلمـــة اوبينوف باللغة الالمانية معنـــاها « الاحسن » ... لقد سجلت اسم أوبينوف فى رأس قائمة رجالى » .

وبعد ان انتهى الجنرال باور من كلمته علق « صليب الطيران الممتاز » على صدر جيمس اوبينوف .

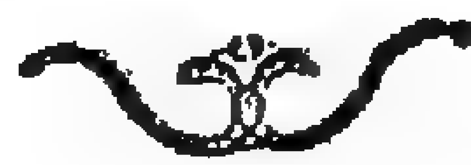
(ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم جون هابل)



مفـاجأة !

بذلت احدى ربات البيـــوت فى تورونتو مجهودا كبيرا لتجديد اثاث اريكتها القديمة .. وبعد عمل استمر أياما طويلة ، اتمت حيـاكة الغطاء الداخلى فى مكانه ثم نادت زوجها واطفالها فى فخر ليروا بأعينهم ما فعلتـــه بيديها .. وماكادت الاسرة تتجمع حول الاريكة الجميلة .. حتى سمع الجميع صوت مواء غاضب ينبعث من داخلها .. وكان صوت قطة الاسرة ..

« ماكلين «جازين »



مجرد ضيف .!

كان نويل جيلسبى ــ الشـــاب الذى ذهب لمعاونة البرت شفيتزر فى رحلته الثـــانية الى افريقيا يحاول ارتداء معطفه يوما عندما شاهد خنفساء تسعى فوقه وقد احدثت فيه ثغـــرة ، فالقى بها على الارض ، وكان على وشك ان يطأها بقدمه عندما احس بيد تربت على كتفـــه برفق وسمع صوت البروفسور شفيتزر يقول :

ــ تمهـل يانويل .. وتذكر انك ضيف فى بلادها ..

ستة أمراض خطيرة محرم عليها دخول هذه الجزر

السر الكبير هــو سر هذه الجــزر الست المحصنة تحصينا تاما ضــد ستة أمراض دوخت البشرية والتهمت الكثير من الضحايا

بين جبال وغابات بوليفيا والبرازيل وأكـوادور وبيرو مجموعة من القرى البدائية الصغيرة ، لا تكاد تجد لها ذكرا فى الخرائط الجغرافية لصغرها . وقد اختار ستة من أسرار الطب ذات القيمة النادرة التى لو اكتشفت لغيرت مجرى التــاريخ ، هذه القــرى لكى تختبىء فى مياهها او أرضها اوطعامها وربما فى عقول او أجسام سكانها

فكل واحدة من هذه القرى جزيرة محصنة ضد نوع خاص من الامراض عجز الطب الحديث عن شفائها ، وهى أمراض القــلب والسرطان والمــلاريا وديدان الامعاء وتسوس الاســنان والامراض العقلية .

وانك لتجد المرض والموت فى جميع البلدان المحيطة بهــا بل وعند عتبات أبواب منــازلها ، وسكانها يعيشــون فيما نعده الفقر المدقع والقــذارة . وحين يفد على احدى هذه القــرى أجنبى يحمل جرثومة احــدى هــذه الامراض فان المتوقع ، بحسب المبادىء العلمية ، ان ينتشر فيها المرض على شكل وباء . ولكن لا شىء من ذلك يحدث بل ان حالة الاجنبى ـ فى بعض الحالات ـ تتحسن . لماذا ؟

كلفت بعمــل فى مقاطعــة لوجا بالاكوادور على سفح جبــال الاندز وسمعت ان مهندسا بريطانيا أصيب بارتفاع فى ضغط الدم ومرض شديد فى القلب . ولم يجد العلاج الطبى ، وبدا واضحا انه لن يستطيع العودة الى عمله .. والجبال فى لوجا جميلة والحياة فيها بسيطة لاتكلف شيئا ،

لذلك ذهب اليهـا مريضـا يمضى السنوات القليلة الباقية له من العمر .

وذهبت لأراه ،فدهشت اذ وجدته فى اتم صحة . استرد قلبه شكله الطبيب وهبط ضغطه الذى كان قد وصل الى المائتين الى المستوى الطبيعى . وذكر لى انه حين يظل مقيما فى لوجا يحس بأنه فى أتم صحة ،فاذا غادرها ارتفع ضغطه ارتفاعا مفاجئا وبدأت متاعب قلبه وسألنى تفسيرا لذلك ؟

لو كانت هذه حالة منفردة لقلنا بوجود صلة بين متاعب دورته الدموية وخوف لا شعورى من الحياة فى الخارج . ولكن مرض القلب لا يكاد يكون معروفا فى محيط ال ٤٤٠٠ ميل مربع التى هى مساحة تلك المقاطعة . والاجانب الذين يفدون اليها بقلوب متعبة يذكرون انهم شفوا فى مدى ستة أشهر .

وليست لوجا بالجنة الصحية ففى جوانبها تنتشر الدوسنطاريا والملاريا والتيفود . وعلى بعد أربعين ميلا نجد أمراض القلب وضغط الدم بنفس النسبة الموجودة فى أنحاء الولايات المتحدة حيث تؤثر فى حياة عشرة ملايين شخص .

وفى عام ١٩٤٣ عهد الى دراسة ما يمكن عمله لتطهير عدة مناطق من وباء الملاريا الذى أخذ ينتشر فيها بسرعة . وفى طريقى خلال المستنقعات متجها نحو مصب الامازون الفائر لم أر مكانا أصلح لانتشار الملاريا من هذه الامكنة وكانت منتشرة فعلا انتشارا رهيبا . وفى مدينة تدعى بريفس وجدت نسبة المصابين من سكانها وعددهم ٥٥٧ مائة فى المائة .

وبذلنا غاية جهدنا لتخفيف آلام السكان وسرنا فى طريقنا . وعلى بعد ثمانين ميلا فى اتجاه منبع النهر وجدنا قرية أخرى عدد سكانها ٢٠٠٥ تسمى جوروبا . كانت قرية فقيرة غير صحية لا يكاد يرتفع مستواها عن مستوى المستنقعات المحيطة بها ولكن سكانها نظروا الى فى دهشة وقالوا : ملاريا ؟ لم تقع عندنا حالة واحدة منذ مائة سنة . وقد يكون ذلك صحيحا فاننى لم اكتشف حالة واحدة .

ولنذكر ان الملاريا هى أولى الامراض التى تفتك بالانسان ، فانها تتسبب فى موت ثلاثة ملايين شخص سنويا .

واكتشفت حالة تثير الدهشة فى قريتين أخريين بالبرازيل،هما بريكس وبورتو ناسيونال . كانت الاولى مصابة بالملاريا لدرجة ان انسانا فيها

لا يستطيع ان يؤدى عمل يوم • والثانية ولا تبعد عنها الا بمقدار تسعين ميلا خالية منها خلوا تاما • وقال لى السكان ان الحالة كانت كذلك دائما وأضافوا انه اذا ذهب أحدهم للعمل فى بريبيكس عاد يرتعش من الحمى ولكن بمجرد ان يعود لقريته لا يعدى جيرانه •

والفرق الوحيد الذى أستطعت ان اكتشفه بين القريتين هو مرور الماء • فالقرية المصابة بالحمى ترتوى من النهر بينما قرية بورتو ناسيونال تشرب من مياه نبع فوار يبدو ان بها معادن غريبة •

وكان بودى ان أحلل هذه المياه ومياه قريتين أخريين خاليتين من الملاريا زرتهما وهما تينجوماريافى بيرو وريبيرالتا على مسافة مئات الاميال منها فى بوليفيا • والناموسة الحاملة لميكروب الملاريا فى تلك الجهات تفقس بيضها كالمعتاد فى أية بقعة من ماء راكد ، ولكن البيض لا يتحول الى ناموس ففى الجو أو الارض أو الماء ما يمنع هذا التحول •

ومنذ بضع سنوات حين كنت أعمل فى داخل البرازيل علمت من ضابط صحى مقيم ان مرض السرطان نادر جدا فى تلك المنطقة • وبينما انا هناك درست تاريخ ٦٠٠٠٠ حالة فلم أجد أثرا للسرطان ، بينما السرطان يقتل فى الولايات المتحدة ٢٠٠٠٠٠ شخص سنويا •

وفى وسط بوليفيا فى مقاطعات كوشابامبا وشوكيساكا يندر المرض العقلى حتى أنهم لا يكادون يعرفون له اسما • ولما حاولت ان اشرح لسكان تلك المنطقة أعراض الشيزوفرانيا والبارانويا وهما المرضان اللذان تمتلىء بهما مستشفيات الولايات المتحدة لم يعرفوا عن أى شىء أتحدث • وفى كل منطقة أخرى من أمريكا الجنوبية توجد النسبة المعتادة لهذا المرض •

ان هؤلاء البوليفيين يجهدون أنفسهم فى العمل واحتياجاتهم قليلة • وهم خالون من الطموح وراضون بالبقاء فى هدوء فى جبالهم • وهذا ، فيما يقوله بعض المراقبين ، يفسر خلوهم من الامراض العقلية • ولكن هناك مناطق أخرى منعزلة وفيها نفس الفلسفة والقناعة ومع ذلك فان نسبة المصابين بالبارانويا والشيزوفرانيا نسبة عادية •

واكتشفت جزيرة أخرى محصنة فى كاليجون دى هويالاس ، وهو جبل يبلغ طوله سبعين ميلا فى بيرو :•:

فهناك خلا النـــاس تماما من ذلك المرض المسقم ، الطفيلية التى تعيش فى الامعاء والمسماة بالندوة • وحتى حين يتعرضون لمـا يمكن ان يسمى بالعدوى المحتومة يقاومونها • ولكن جيرانهم فى المناطق المحيطة يعرفون هذا المرض ويعدونه سبب بلائهم ، فما هو السر ؟

وبعض البلاد فى الولايات المتحدة تضيف الفلورصناعيا الى مياهالشرب ليمنعوا تسوس الاسنان • وفى بعض مناطق البرازيل حيث تخلو المياه من الفلور ، وجدت أناسا لهم اسنان فى منتهى الصحة ونسبة تسوس الاسنان أقل جدا من أى مكان آخر فى الولايات المتحدة • ونحن محتاجون لدراســة السبب •

ان العلمـــــاء الباحثين مطالبون بالاحتياط الشديد حين يتكلمون عن احتمالات مبشرة حتى تصبح حقـائق ثابتة • ولم تأتنى الفرصـــة لاقوم بتحقيق كامل عن جـــزر التحصن الغامضة هذه ، لذلك فانى مشـغول البال لئلا يبادر المصابون بواحد من الامراض الخطيرة بزيارة تلك الاماكن بحثا وراء الشفاء • ولاشك اننا لا نعلم ما يكفى لتشجيع مثل هــذه الزيارات •

وقد كتب الباحثون العلماء تقارير عن جزر أخرى مشابهة فى جهـــات منعزلة أخرى من العالم • والقيـام بدراسة منظمـة يتطلب عـددا من العلمـــاء المتخصصين ذوى النبوغ المتشعب • والمشروع فى حاجةلتأييد احدى منظمات الابحـــاث الطبيـــة الخاصة أو مصلحة صحية حكومية • واذا جاءت النتائج ناجحة فقد تمدنا بأسلحة قوية فى محاربة ستة أمراض متفشية فى العالم •

بقلم دكتور اوجين • هـ • بين



من هو المحامى ؟

كتب احد الازواج الى محاميه رسالة قال فيها :

سيدى العزيز

منذ ان تلقيت الفاتورة الخاصـــة بنفقات طلاقى ، ادركت ان المحامى هو الرجل الذى يغرى شخصين بخلع ملابسهما للقتال ، ثم يفر هاربا وهو يحمل ثيابهما !

« ن • كين »

كلمات شابة

العمل الوحيد الذى تبدأ فيه من أعلى .. هو عمل حفرة فى الارض :

ليس هناك ماهو أشد خطرا من أن تكون عصريا جدا ، اذ أن المرء يكون عرضة لان يصبح فجاة من طراز عتيق!

اوسكار وايلد

كانت البلدة كئيبة الى حد أن المذهب يوما .. ولم يعد بعد ذلك قط

فريد آلن

المنزل العصرى ، هو المكان الذى تستطيع أن تغسل فيه كل شىء بالآلات ... ماعدا الاطفال

بيك فوجان

اننا نضع جهاز الراديو فوق جهاز التليفزيون ، حتى نجد شيئا نفكر فيه بينما نرقب التليفزيون !

هيرب شراينر

كلما زاد المدى الذى تنظر فيه الى الوراء ، اتسع المدى الذى تستطيع أن تتطلع فيه الى الامام

ونستون تشرشل

هناك شيئان يجب أن تستهدفهما فى الحياة : الاول أن تحصل على ماتريد، والثانى أن تتمتع به .. والحكيم فقط هو الذى يحقق الهدف الثانى .

روجان سميث

اننى لا أحب أن أتحدث كثيرا مع أناس يوافقوننى دائما على ماأقول ، فقد يكون من الممتع التحدث مع الصدى فترة قصيرة ، ولكن الانسان سرعان مايشعر بالملل منه !

توماس كارليل

ان الاسعار ترتفع الآن بسرعة .. الى حد ان كل دولار يوفره الانسان تنقص قيمته ٥٠ سنتا !

ان الآباء يتحدثون عن الجيل الحديث .. كأنما لاشأن لهم به !

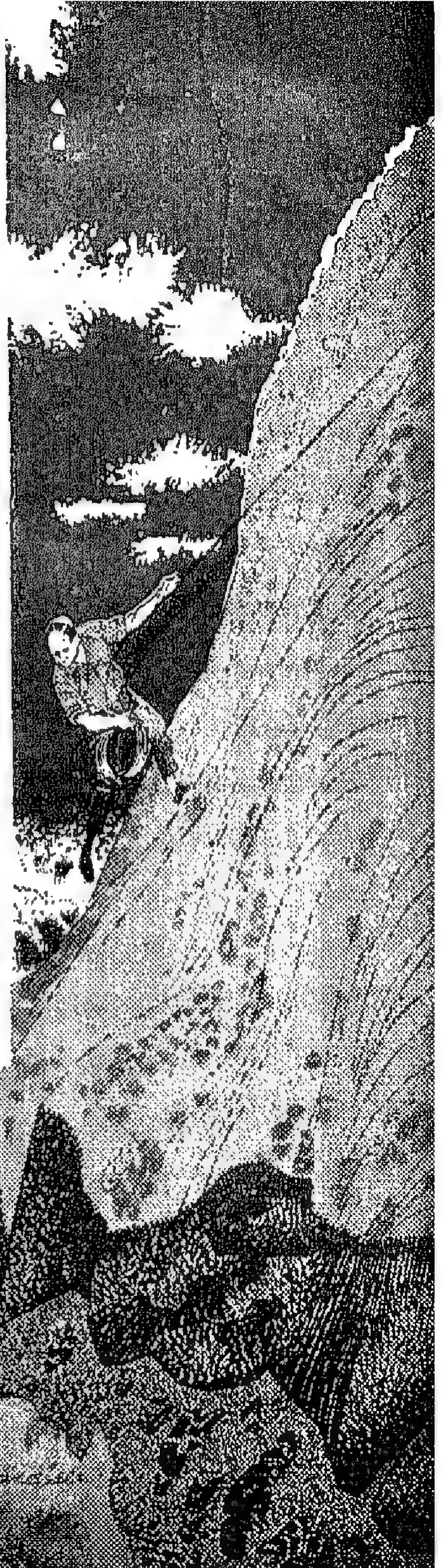
لو انها ذكرت عمرها الحقيقى .. لكانت كعكة عيد ميلادها خطرا يهدد بالحريق !

لعل أحدا لم يغير مجرى التاريخ مثلما فعل المؤرخون !

البطل المجهول الذى أنقذ عشرات الأرواح

رجل يشتغل باصلاح الثلاجات هوايته انقاذ هواة المخاطر من موت محقق ..

ظل « الياس نور » وهو رجل ضئيل الحجم ، يقوم وحده طوال الثلاثين عاما الماضية بعملية انقاذ الاشخاص ، الذين تنحدر بهم منحدرات جبل ستون الغادرة بولاية جورجيا والذى يقع على بعد ٢٥ كيلو مترا من « اتلانتا وفى خلال تلك الفترة ، بلغ عدد ضحايا الجبل سبعة اشخاص ، ولكن « نور » استطاع ان ينقذ ٣٤ آخرين ، ولعل هذا يعد رقما قياسيا لعمليات الانقاذ التى يقوم بها رجل



واحد بين الجبال . وقد ادى نور هذه الخدمات دون مقابل ، بل حتى دون شكر فى كثير من الحالات !

ان آلاف الزائرين يصلون كل عام الى هذه القبة الصخرية الضخمة ، التى تنبعج فوق هضبة بيدمونت بحوالى ٢٠٠ متر ، ليشاهدوا هذا النصب التذكارى الذى لم يتم . والذى نحت فى الصخور على الجانب الشمالى للجبل منذ ٤٠ عاما ليخلد الكفاح من أجل قضية الاتحاد الفيدرالى . ويرى الزائرون وهم يقفون فى الطريق الذى يقع اسفل الجبل الوجوه التى لم يتم حفرها ، والتى تمثل الجنرال (روبرت لى) بسيفه المجرى الذى يبلغ طوله ١٤ مترا وجواده ترامكر ، و(جيفرسون ديفيز) و (ستونويل جاكسون) من زعماء الثوار الاتحاديين فى الحرب الاهلية الامريكية .

وعندما يصعد الزائرون الطريق الهندى القديم متجهين صوب الجبل ، متجاهلين عبارات التحذير المكتوبة بالطلاء ، ثم يحاولون الهبوط الى النصب التذكارى من القمة ، يكتشفون عندئذ مدى الغدر الذى يكمن فى جبل ستون !

فعلى بعد ٤٥ مترا اسفل القمة ، يصبح السفح شديد الانحدار ، الى حد يجعل متسلقه يدرك انه لن يستطيع بلوغ هدفه ، فاذا حاول الرجوع القهقرى نحو الجرانيت المغطى بالطحالب ، وجد نفسه وقد زاد انحداره الى اسفل ، فاذا ظل ساكنا فى مكانه وصاح يطلب النجدة فانه سيبقى آمنا ، ولكن الحافز الذى لايمكن كبحه غالبا ، والذى يدفعه للتسلق للخروج من ورطته ، يدفعه نحو الهاوية التى لاتلين والتى يبلغ عمقها ١٢٠ مترا ..

وقد قام الياس نور بعملية الانقاذ الاولى فى حياته وهو فى الثالثة عشرة وبدأ استكشاف الجبل وهو مازال طفلا ، يقيم فى بلدة ستون التى تقع عند قاعدة الصخرة الكبرى ، وتوغل فى كل مكان فيه ، حتى اصبح يعرف موضع كل جلمود وكل شق فى الجبل قبل ان يبلغ العاشرة من عمره ثم علم زملاءه فى المدرسة كيف يمسكون له الحبل ، ليتدلى هو الى اسفل القبة المكشوفة فى طريقه الى النصب التذكارى .

وفى ذات يوم ، هرعت احدى السيدات الى متجر أبيه بالبلدة تقول ان رجلا يواجه الخطر فوق الجبل ، وسرعان ماجذب « نور »

حبله واستدعى لفيفا من اصدقائه وهرعوا جميعا الى نحو القمة .

وعلى مسافة حوالى ١٠٠ متر الى اسفل ، كان هناك رجل يرقد وقد حبست ساقه فى شق قليل العمق مما منع سقوطه .

وعلى الفور قام « نور » بتوزيع الاطفال الذين سيمسكون له شريان الحياة ، وشرع فى الهبوط وهو يجذب نفسه نحو الحبل ، حتى اذا وصل نحو الضحية ، لف الحبل حول وسطه ، ثم لفه حول نفسه ، وصاح ينادى زملاءه ، الذين أخذوا يجذبونه هو والرجل نحو الامان . ولايزال فن الانقاذ الذى يتبعه « نور» قائما بنفسه الى اليوم . ويعمل «نور» الآن فى اصلاح الثلاجات واجهزة تكييف الهواء ، ولكنه يرتدى دائما حذاء له نعل من المطاط ، ويضع حبله على استعداد الى جوار باب بيته الخارجى ، فلا يكاد يسمع ان الجبل قد أوقع ضحية جديدة فى شراكه ، حتى يترك « نور » العمل الذى يقوم به ويهرع لجمع أعوانه ، ويسرع معهم الى القمة .

وحدث يوما ان اضطر نور الى المغامرة ، عندما استخدم حبلا رثا طوله ٣٥ مترا لانقاذ شخص قبل هبوط الظلام ، فقد حدث أن ضل شاب وعروسه الطريق الى النصب بسبب سقوط الامطار . وعندما تبين لهما انهما لن يستطيعا التسلق للعودة ، طلب الشاب الى عروسه ان تبقى فى مكانها ، بينما يبحث هو عن طريق للخروج . وسمع المتنزهون صيحات السيدة الصغيرة فجذبوها الى أعلى . وعندما وصل « نور » الى المكان ، كان الشاب قد جثم فوق النصب التذكارى بطريقة خطرة . وتدلى « نور » حتى مسافة ١٤٨ مترا ، وهى أبعد مسافة يستطيع ان يصل اليها بالحبل الذى كان معه ، ولكنه كان لايزال بعيدا عن مكان الشاب ...

وكان الظلام قد أوشك على الحلول ، فعاد الى القمة ، حيث اوصل حبلا قديما رثا طوله ٣٥ مترا بالحبل الآخر ، ثم تلا صلاة قصيرة بين شفتيه وعاد الى الحافة مرة أخرى .

ولحسن الحظ ، تحمل الحبل هذا العبء . وأنقذ «نور» الشاب من ورطته . وقد نال عن هذه العملية « وسام كارنيجى » وهو جائزة سنوية تمنح نظير أعمال البطولة غير العادية .

وفى خلال ثلاثين عاما من امثال هذه المآثر الباهرة ، لم يتلق «نور» حتى الشكر من الكثيرين الذين أنقذهم ،

اذ ان بعضهم كان يسرع الى الابتعاد عن مكان الحادث بأسرع ما يستطاع بسبب المحنة التىواجهها أو الهستريا التى أصابته من جرائها •

ولعل الكلاب كانت اكثر اعترافا بجميله ، فقد أنقذ حياة ستة منها ، وهو يقول فى أسى : لقد أرادت ان تبقى معى الى الابد !

و « نور » الآنيعانىمرض التهاب المفاصل الذى يعجزه عن الحركة ،وعلى الرغم من ذلك فانه لايكاد يسمع أن أحدا سقط فى شراك الجبل اللعين ، حتى يهرع الى هناك لانقاذه !

ملخصة عن مجلة « اتلانتا جورنال وكونستتيوشن مجازين » بقلم : هيو بارك



عجيبة !

ظل الفتى الذى لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره يقلب فى المجلدات التى تحويها المكتبة المقامةبمدينة « اشتبولا » بولاية أوهايو ،حتىوقعت عيناه على كتاب عنوانه « مايجب انيعرفه كل فتى فى السابعة عشرة » ، فاستبدت به اللهفة لقراءة هذا الكتاب •• وكم كانتدهشته عندما طلب استعارته من أمين المكتبة ، فاذا بالرجل يقول له فى ذعر :

ـ يجب أن تبلغ الحادية والعشرين منعمرك قبل أن نسمح لك بمطالعة هذا الكتاب ••

جيمس بيلى



لماذا ؟

بينما كان أحد الرجال قابعا فوق عمودمرتفع منكوبرى مانهاتان بنيويورك ، اذ شاهده جندى الدورية جوزيف بيوتروفسكى فاسرع بالتسلق خلفه اعتقادا منه بأنه يعتزم الانتحار وأخذ يحاول اقناعه بالنزول ، حتى نجح فى ذلك ••

وسأل الجندى الرجل عن سبب تسلقه الى هذا المكان •• فقال الرجل :

ـ لان هذا عملى لعنة الله عليه •• اننىمفتش بوزارة الاشغال العامة ••

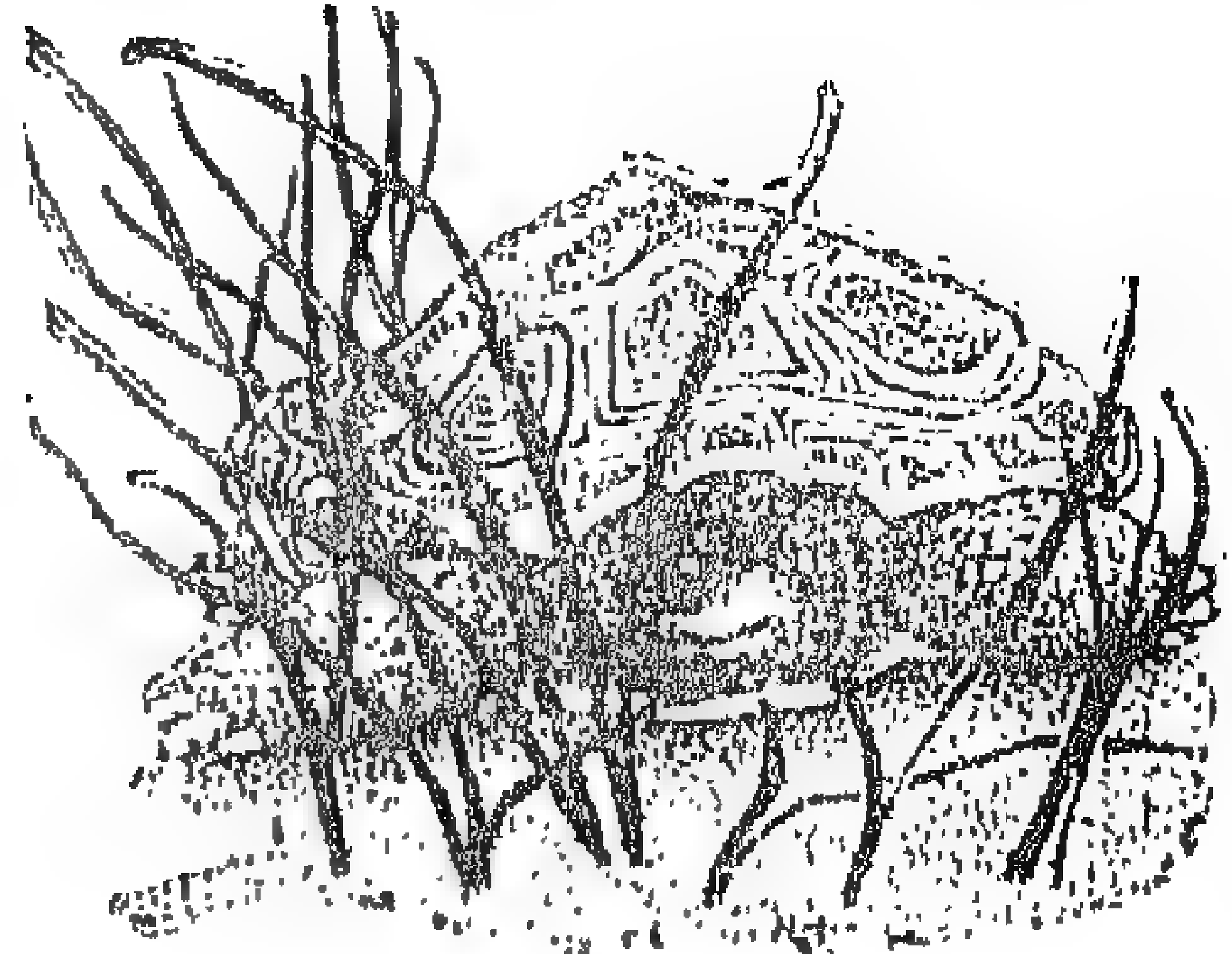
« تايم »



سؤال !

عندما بكى طفل صغير فى مدينة الملاهىالتىأقامها « والت ديزنى » خصيصا للاطفال ، سمعت سيدة من الزائرينتقول فى استياء :

« لست ادرى لماذا يحضر الناس أطفالا الى مكان مثل هذا ؟ •• »



لمحات شخصية

زار موظف أمريكى متقاعد ، يقيم فى ميسورى ، مدينة واشنطن منذ عهد قريب • وبينما كان هنـاك ذهب الى مكتب المحامى دين أتشيسون وطلب من فتاة الاستقبال مقابلة وزير الخارجية السابق ، فقالت له الفتاة •

ـ وأقول له من يكون الزائر : ؟•

فأجابها :

ـ قولى له أنه صديق قديم •

ـ آسف ياسيدى ، اذ يجب على أن أبلغه اسم الزائر فتنهـد الموظف السابق وقال :

ـ بلغيه أنه متسكع عجوز عاطل عن العمل !

وشاهدت الفتـاة الومضـة التى التمعت فى عينـى الزائر ، وبـدأت أجراس ذاكرتهـا تدق • ثم شـهقت وقالت : مســتر ترومان !•• أجل ياسيدى سـأخطره بقدومك فورا :•

أوه ! يا الهى !••

***

عنـدما كان الجـنرال « الوود كويزادا » يتولى قيادة الوحدات الجوية الامريكية فى شـمال أفريقيا وأوربا خلال الحرب العالمية الثانيـة ، كانت أمه دائمة القلق على سلامته • وظلت تلحف على هيئـة الصليب الاحمـر لتتأكد من وجوده على قيـد الحياة • وكان (الروتين) يقضى بالحصول على الرسائل المطمئنة عنه من عدد كبـير من القواد ومن بينهم الجنرال دوايت ايزنهاور •• وأخيرا قام صديق بعمل فيلم سينمائى عن الوحدات المقـاتلة تحت قيادة كويزادا • وأضاف للفيلم ملحقـا ظهر فيه كويزادا وهو يقول « انظرى ياأماه •• اننى بخير • وقد حشوت ضرسى (وأظهر الحشو فى الشريط السينمائى) وألبس حذائى (وأظهر الحـذاء) •• ثم رفع باب خيمته وقال » ولاتوجد فتيات داخل خيمتى » •

(عن مجلة مينو بويس تريبيون)

***

يفخـر عازف البيـانو (أرثر روبنشتاين) بأنه يفقـد كثيرا من

النوتات الموسيقية مثل أنطون روبنشتاين الذى اعتاد أن يقول أنه يستطيع اقامة حفلة موسيقية اخرى بالنوتات التى تسقط تحت البيانو • وحدث ذات مرة عندما ظهر أرثر فى برنامج (جرب حظك) فى الاذاعة ، أن أدار المذيع اسطوانة وسأله أن يحدس اسم العازف فاعترف بحيرته وقال « يخيل الى أن هذا عزفى أنا •• ولكن ليست هناك أية نوتة (غلط) »

(عن صحيفة نيويورك تايمز)

***

كان أول « حب مهنى » للمرحوم تشارلز ماك آرثر المؤلف وزوج الممثلة هيلين هايز هو العمل الصحفى • وعندما حضر الى نيويورك قال له مدير احدى الشركات السينمائية « أنا لا أستطيع تحديد مرتب لك • فاذكر أنت مقدار المرتب الذى تظن أنك تستحقه ، فأجاب ماك أرثر «٧٥ دولارا أسبوعيا لأية صحيفة من الصحف و٢٥٠٠ دولار فى الاسبوع لك أنت »

***

كانت السيدة (ايديث سيتويل) وأخوها سير أوزبرت سيتويل يلقيان بعض قصائدهما فى اجتماع عقد فى هوليوود • وفجأة تحول سير أوزبرت الى الجمهور وقال (هل تستطيعون سماعنا ؟) فقال أحد الحاضرين « كلا » فأجابه سير أوزبرت (اذن فانتبه أكثر)

***

ذهب المرحوم (ألين باركلى) نائب رئيس جمهورية أمريكا الى مجلس الشيوخ ذات يوم وهو يضع ضمادة فوق عينه • وسأله أحد الشيوخ (ماذا حدث •••) فأجابه باركلى لقد أمرنى الطبيب بحماية عينى من الرياح ، فرأيت أنه من الافضل أن أضع هذه الضمادة أثناء انعقاد مجلس الشيوخ

***

عندما أعلنت اليابان استسلامها بدون قيد أوشرط فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٥ أغسطس ١٩٤٥ ، استدعى الاميرال هالزى قائد الاسطول الامريكى الثالث ، وهوعلى ظهر سفينة القيادة (ميسورى) مئات الطائرات الامريكية التى كانت على وشك قذف مدينة طوكيوبالقنابل •• ولكنه شاهد فى الساعة التالية عددا من الطائرات اليابانية وهى اما جهلا منها ، باستسلام حكومتها واما ايثارا للموت على الاستسلام قد أخذت تمطر أسطوله المحبوب

بوابل من القنابل ، فأذاع من أجهزة راديو السفينة ذات مكبرات الصوت هذا النداء للطائرات الامريكية « اذا ظهرت أمامكم أيةطائرة يابانيةفأطلقوا عليها النيران بطريقة ودية »

***

جلس الامير تشارلز فى الاسبوع الاول من التحـــاقه بالقسم الداخلى بمدرسة (تشيم) ، مع رفاقه ليكتب خطابا لأسرته · وبعـد أن انتهى منه قام متثاقلا وذهب الى ناظر المدرسة وقال له فى ارتباك ظاهر « أنا أعلم أن أمى ملـــكة ·· ولـكن كيف أكتب العنوان على المظروف ؟ »

***

أمرت وكالة من وكالات الاعلانات احدى مستطلعات الآراء ، بأن تتصل تليفونيا بعدة مئات من الشخصيات البارزة المعروفة ، وتسألهم عن ماركة الســجاير التى يفضلونها أكثر · وسار معها الحال على مايرام الى أن اتصلت بالدكتور الفريد كينزى مؤلف كتاب « السلوك الجنسى عند النساء » وسألته « أى الســجاير تدخن ·· » فأجابها كينزى ، المحقق الذى لايكل ، فى اقتضاب (أنا لاأفضى فى شئونى الخاصــة بحديث للنشر) ثم وضـع السماعة ·

***

كانت رواية (أقفـاص الحيوانات الزجاجية) التى ألفها تنيسى وليامز ومثلت عـلى مسرح برودواى ، نصرا مزدوجا للممثلة لوريت تايلور ، من حيث تمثيلها ومن جهة ، ومن حيث نجاحها فى كفاحها ضـد الادمان على الخمر من جهة أخرى ·

وفى ليلة افتتاح تمثيل الرواية ، وجدت لوريت بين طاقات الزهـور والبرقيات التى اكتظت بها حجرتها فى المسرح ، زجاجة من الويســكى الاسكتلندى مرسلة اليها من النـاقد المسرحى جورج جان ناثان · وأرسلت اليه لوريت فى اليوم التالى برقيـة هذا نصها (أشـكرك على تصـويتك بالثقة)



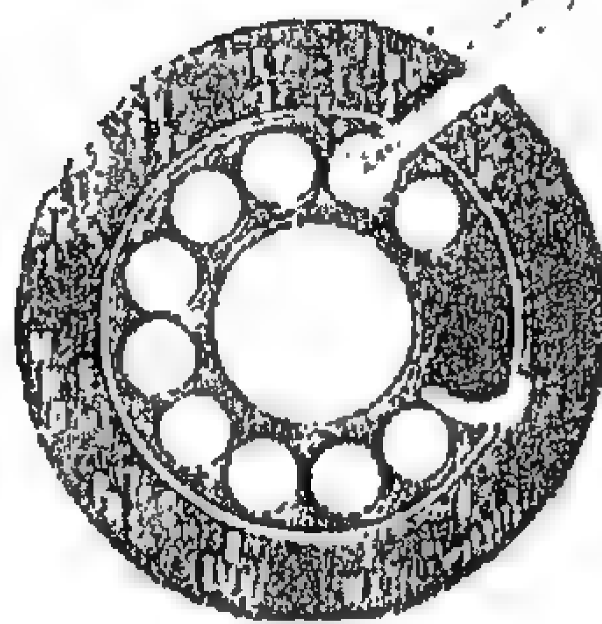
لولا !

سئل ايروينى شو عن رأيه فى الاخـراج السينمائى لقصته المشهورة ((الاسود الصغيرة)) فقال :

ــ اظن انه فيلم جيـد ·· لو لم اكن انا الذى كتبت القصة !

لقد أحدث نظام الاتصال التليفوني المباشر عبر المسافات البعيدة (الترنك الآلى) انقلابا بعيد المدى، وهو واحد من التحسينات العديدة التى أدخلت حديثا فى عالم التليفون، وسوف تتمتع أنت بهذا النظام الجـديد فى وقت قريب •

عجائب التليفون فى طريقها إليك



الشـهر المـاضى ، حـدث ان جلست أمام احـد تليفـونات مدينة نيـويورك وطلبت أرقام تليفونات أخـرى فى مدن سـان فرانسسكو ودالاس ودنفـر وواشـنجتون وشـيكاغو وبورتلاند وأورجـون • ولم تكلفنى هذه الاتصالات من عناء أكثر من ادارة قرص التليفـون الذى أمامى وكأننى كنت أطلب أرقاما فى مدينة نيويورك نفسـها • وبالاضـافة الى ذلك لم تستغرق هذه الاتصـالات كلهـا من الزمن أكثر من ثلاث دقائق واحـدى وثلاثين ثانية — أى بمعدل ٣٥ ثانية لكل مكالمة واحدة من هـذه المـكالمات الست ، ويدخل فى حساب الزمن هذا ماتستغرقه عملية ادارة قرص التليفون من زمـن أثنـاء طلب المكالمة • وقد كان هـذا المعـدل بالترنك العادى ٧٢ ثانية المكالمة الواحدة وقد لاحظت أنه فى معظم هـذه الاتصـالات كان الزمـن الذى يمر قبل أن يرفع الشخص المطلوب التحدث اليه فى الطرف الآخر سماعة التليفون أطول بكثير من الزمن الذى يستغرقه هـذا الجهاز الجديد فى اختيار طريق الاتصال ودق الجرس لتنبيهه •

هذا ولدى الولايات المتحدة ستة ملايين من أجهزة التليفون المخصصة لهذا النوع من الاتصـال المباشر عبر المسـافات البعيدة ، وهو مايسمى D-D-D ويرمى المشروع الحالى الى تزويد كل تليفون فى الولايات المتحدة

بهذا الجهاز الذى يمكنه من الاتصال المباشر بكل تليفون آخر فى أيةمدينة من مدن الولايات عن طريق استخدام القرص نفسه ، وذلك قبل نهاية عام ١٩٦٥ ٠

ولاتختلف هذه الطريقة الجديدة ـ طريقة الترنك الآلى ـ عن المكالمات المحلية العادية الا فى أنك تطلب أولا أرقام الآحاد الثلاثة الخاصة بالمنطقة التى ترغب فى التحدث اليهـــا ٠ ثم تطلب الرقم الذى تريده بعد ذلك ، فمثلا أرقام الآحاد المخصصة لمدينـة نيويورك هى ٢١٢ ، ولمنطقة لوس انجلوس هى ٢١٣ ٠ وهكذا وليس اختيار هذه الارقام عشوائيا أو بغير نظام موضوع ، ذلك لأن ادارة أرقام ٩١٩ أو ٨١٧ على قرص التليفـــون يستغرق ثانيتين من الزمن أكثر من الزمن الذى يســـتغرقه طلب أرقام أخرى أصغر منهـــا كرقم ٢١٢ مثلا ، هذا فى‌الوقت الذى يهتم فيه‌المشتغلون بشئون التليفونات اهتمـــاما كبـيرا بالدقائق والثـوانى ويرون أن توفير ثانية واحدة فى كل اتصـــال تليفونى بين بلد وآخـر فى الولايات المتحدة معناه توفير ٩٠٠ ألف ساعة سنويا من الزمن الذى تشـــغل فيه خطوط التليفون ٠ ولهـــذا السبب أعطيت الارقام الصغيرة للمناطق التى بهامدن كبيرة ، أى للبلاد التى تطلب‌تليفوناتها بكثرة ٠

وهناك جهازان على جانب كبير من الدقة والاتقان مهمتهما تيسير عملية الاتصال المباشر عبرالمسافات الطويلة باستخدام قرص التليفون ، أحدهما هوجهاز السوتش الاتوماتيكى‌ومهمته احداث الاتصـــال بين رقمى تليفونى الطالب والمطلوب ٠ هذا الجهاز يبدأ فى البحث عن‌خط من‌خطوط الاتصال (الترنك) دون أن ينتظر معرفة الرقم المحـلى الذى تديره أنت عـلى قرص تليفونك ، فهـذه الآلة اذن تحاول ايجاد هذا الخط المباشر ، فاذا وجدت أنه مشغول ، حاولت البحث عن خط آخر من بين الخطوط الاخرى ٠

أما الجهـــاز الآخر فهو الحاسب الآلى ٠ ويوضع هذا الجزء من الجهاز فى علبة من المعـدن والزجاج بحيث يكون عاتقه الى أعلى ٠ ويشبه الجهاز فى‌هذا الوضع بآلة الكتابة من‌الداخل وهى مقلوبة رأســا على عقب ٠ فاذا أدرت أنت رقما من أرقام التليفونات فى بلد بعيد عنك على قرص تليفونك، أخـذ الجهـــاز يثقب ثقوبا فى شريط أصفر مســـجلا رقم تليفونك ورقم التليفون الذى تلطلبه وتاريخ المكالمة ،

كما يسجل متى بدأت هذه المكالمة ومتى انتهت• ثم تتسلم هذا الشريط آلات أخرى وظيفتها حل هذه الشفرة• انها تثقب هذه البيانات على بطاقات• وهذه البطاقات بدورها تتسلمها آلات من نوع آخر مهمتها الغاء المكالمات التى لايتم فيها الاتصال بين الطالب والمطلوب أو حساب التكاليف والضرائب ثم تسجيل هذه التكاليف على قائمة حسابك •

ويقتصر عمل هذا الجهاز الجديد – جهاز D-D-D. – على المكالمات بين محطة وأخرى ، أما المكالمات الشخصية بين فرد وآخر فلا تتم الا عن طريق عامل الترنك • غير أن مهندسى التليفونات قد توصلوا الى اختراع جهاز ييسر هذه العملية ويجعلها أيضا فى حيز الامكان • وقد بدأت تجربة هذا الاختراع الجديد الذى يمكنك من طلب شخص بعينه فى مكان بعيد عنك فى أحد أيام شهر يونيو الماضى بمدينة نيويورك • فى ذلك اليوم طلبت ثلاث مكالمات شخصية ، فأدهشتنى النتائج التى حصلت عليها ، ذلك اننى تمكنت فى ظرف خمسين ثانية من أن أتصل بشخص معين فى مدينة سنسناتى ، كما اتصلت برجل من رجال الاعمال فى مدينة سان فرانسسكو بعد ٥٧ ثانية ، وبرجل آخر من رجال الاعمال فى المدينة نفسها بعد ٦٤ ثانية • وهذا أمر سهل ميسور • لنفرض أنك تريد الاتصال بشخص اسمه « فرانك دو » بمكتبه فى مدينة سان فرانسسكو أدر رقم صفر على قرص تليفونك ، ثم أدر بعد ذلك رقم «دو» العادى الخاص بهذا الجهاز الجديد – جهاز D-D-D. وبعد ثانية واحدة أو ثانيتين تستطيع أن تسمع نغمة لطيفة تتكرر ثلاث مرات • قل لها حينئذ : « أريد أن أتحدث الى مستر فرانك دو » ولاتزد على ذلك حرفا واحدا • هنا يدق التليفون فى سان فرانسسكو فيبحث عامل التليفون عن مستر «دو» حتى يحضره لك على السماعة •

وبعد هذه العينات الثلاث من المكالمات الشخصية الساحرة ، تجولت فى أنحاء الولايات المتحدة لأقف على الطريقة التى تتم بها ، ولأرى كيف يعمل هذا الجهاز الجديد • عندما تبدأ أنت الاتصال والحديث ، تضغط عاملة التليفون زرا من الكهرمان يقطع عنها الخط ويخطر الحاسب الآلى ليبدأ فى تسجيل زمن مكالمتك ، كما يسجل أن هذه المكالمة مكالمة شخصية •

ان المشتغلين بالتليفونات لايعتقدون أبدا أن هذا الجهاز الجديد هو آخر

مايمكن التوصل اليـه فى ميـــدان التليفون ، فهناك تجارب عديدةوعمل ميدانى واسع المدى • وهذه كلهـــا تبشر بأن التليفونات ســوف تدخل عليها تغييراتضخمة فىخلال السنوات القليلة القادمة ، واليك أمثلة فى هذه التغيرات المنتظرة :

١ ـ سوف لاتضطرالى ادارةقرص تليفونك اطــلاقا •• وبدلا من ادارة القرص سوف تضغط على أزرار تشبه الى حد كبير تلك الازرار المستعملة فى أجهـــزة العد الآلية ذات المفـاتيح العشرة • وتدل التجربة على أن معظم الناس يخيل اليهم انهم لن يميلوا الى طلب أرقام التليفون بطريقة الازرار هذه ، غير انه ظهر من تجربة هــذا النوع من التليفونات ومن اسـتخدام الازرار بــدلا من القــرص ، ان ٩٩ شخصا من كل مائة كانوا يفضلونها وتدل التجـــارب أيضا على أن طلب الارقام بهذه الوسيلة أسرع استجابة من طلبها بوساطة القرص ، ذلك انك اذا طلبت رقمـا عاديا بطريقة الازرار استغرق ذلك منك خمس ثوان أو ستا ، بينما تستغرق هذه العملية نفسها بوساطة القرص عشر ثوان أو اثنتى عشرة ثانية • ومعنى ذلكتوفير ملايين الساعات فى كل عام من الزمن الذى تشغل فيه خطوط التليفون •

٢ ـ يمكن أن تقف عملية تبادل الاسماء ، كما يمكن أن يصـــبح رقم تليفونك مكونا من سبعة أرقام بدلا من حرفين وخمســـة أرقام ، وتدل الاختبارات التى أجريت على مئات من الاشخاص أن عملية ادارة الارقام على القرص يمــكن أن تتم بطريقــة أدق وأسرع •

٣ ـ سوف تستطيع الاتصال بعدد كبير من أرقام التليفونات المحلية دون أن تســـتخدم القرص أو الازرار • وهناك جهاز خاص بهذهالعملية • وأنت تســـتطيع أن تسجل عليـه الارقام الخمسين التى تطلبها دائما وبكثرة • فعندما تحرك أنت مؤشرا نحو الرقم الذى تريده ، يدير لك هــذا الجهاز القرص بنفســه • هذا وقد تم صنع مايقرب من مائة جهاز منهذه الاجهزة لاجراء التجـــارب عليهـــا فى مناطق معينة •

وهناك مشروعات تبحث فى الوقت الحاضر لتجربة هــذا الجهـــاز فى الشئون التجارية ، وهى تهـدف الى اختراع آلة أخرى يمـكن تحميلهـــا بمئات الارقام •

٤ ـ ســوف تتمــكن أيضـــا من الحصول على تليفون بلا ســماعات ،

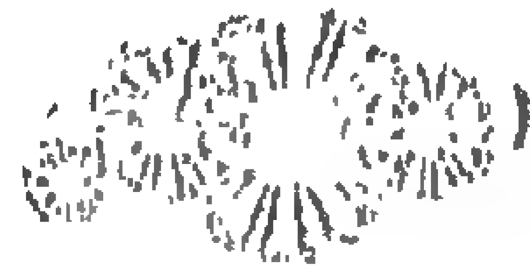
وبدلا من أن ترفع السماعة ، سوف تتكلم وأنت جالس الى مكتبك أووأنت تنتقل من مكان الى مكان في غرفتك. أما اذا طلبت أحد أقاربك بالتليفون، فان العائلتين تستطيعان الاشتراك فى هذا الحديث وكأنكم فىزيارة عائلية. وهناك مايقرب من ٧٥٫٠٠٠ جهاز من هذه الآلة يستخدم حاليا فىالولايات المتحدة .

٥ — وسوف لا يكون لتليفونك جرس ، وبدلا من هذا الجرس سوف تسمع صوتا لطيفا جميلا يناديك . وقد مرت التليفونات المزودة بهذه الاجهزة الصوتية بمرحلة التجارب العادية . وعلى الرغم من أن هذا الصوت الجديد يبدو ضعيفا خافتا رقيقا ، الا أن من يستخدمون هذا النوع الجديد من التليفونات يقررون سهولة الاستماع الى صوت النداء على مسافات أبعد من المسافات التى كان يسمع منها الجرس العادى .

قال «الكسندر جراهام بل » بعد أربعين سنة من اختراع التليفون : « أترك الطريق الممهد المطروق — بين حين وآخر — لتدخل فىقلب الغابة.. وحينئذ ثق أنك سوف ترى مالم تره عيناك من قبل . »

وهذا هو ما يفعله المشتغلون بالتليفونات فى الوقت الحاضر .

بقلم دون وارتون



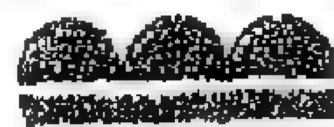
تعليمات سابقة !

قبل زيارة الجنرال توينِنج لموسكو منذ عامين ، جمع احد جنرالات السلاح الجوى ضباطه وحذرهم من اساءة سلوكهم الشخصى اثناء وجودهم فى ضيافة السوفيت . وأشار الى ان كل كلمة وكل حركة تبدر منهم ستكون موضع مراقبة دقيقة . وختم الجنرال تحذيره قائلا لضباطه :

— وقبل كل شيء .. لا فودكا ، ولانساء..

وهنا انبرى ضابط شاب برتبة كولونيل قائلا :

— لقد تلقيت هذه التعليمات ياسيدىالجنرال صباح اليوم على مائدة الافطار .. من زوجتى .



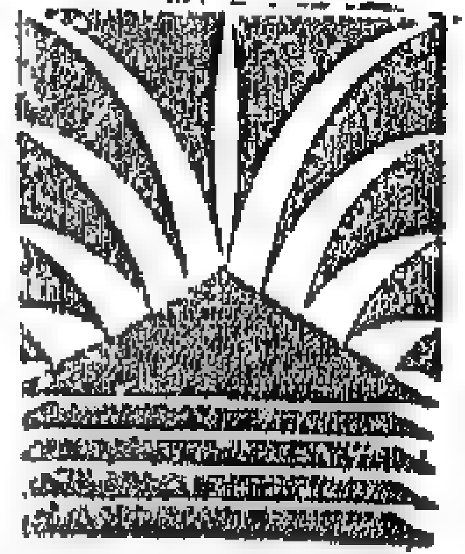
عمل شاق !

سمعت زوجة احد جيراننا تقول : ان اكثر ما يدهشنى فى هؤلاء العزاب .. قدرتهم على الباس أنفسهم ؟

« مارسيلين كوكس »

تلخيص التاريخ دون الرجـــوع الى الكتب

درس في التاريخ من الذاكرة



اعتدت ان اعتقد انني أعـــرف الــكثير عن التاريخ • غير ان هذا كان أيام الصفاء قبل ظهـور التليفزيون ، أما الآن فان برامـــج الفـــوازير والمتعلمـين الذين يعـــرفون كـل شيء والذين يقومون بحلها ، كل هذا كشف لى أننى كشخص يدرس التاريخ لست الا زميلا لاطفال السـنة الاولى الذين يبلغون من العمر ست سنوات•

وأخذت أتأمل هذا العجز ذات ليلة قضيتها ساهرا ، ووجدت نفسى أبنى خيالا مزعجا. تصورت أننى ألقيت الى جزيرة مهجورة مع مجموعة صغيرة من أشخاص ظلوا على قيد الحياة بعد أن تحطمت سفينتهم ،وكان من بينهم عدد قليـــل من الاطفـــال ، وعينت لأقوم بتدريس التـــاريخ لهم ، فكيف أقوم بهذه المهمة دون كتب ودون أية دائرة للمعارف أو تقويم وحتى دون أية قصة قديمة لرافائيل ساباتيني الذى كتب سلسلة من القصص التاريخية منـــذ جيل مضى ؟

وبوصفى أمريكيا يقوم بواجبـــه ، بدأت باعادة وضع قصة بلدى •ليست هناك تواريخ بطبيعة الحـــال سـوى اكتشاف كولمبس عام ١٤٩٢ والثورة الامريكية عام ١٧٧٦ التى وقعت عندما عبر جيرترود اويرل المانش ،وتصورت أننى أستطيع أن أبدأ بعدد من القصص الخفيفة عن هؤلاء المشـــاهير من رواد الدفع الذاتى : كاديلاك وشفروليـــه وديسوتو وبونتيـــاك • وفكرت فى الامر ، وقلت لنفسى ، نعم ان تدريس التاريخ الامريكي دون كتاب قد لايكون عملا مستحيلا •

أما الصعوبة فسوف تأتى مع البلاد الاخرى . مصر مثلا ، ماذا أعرف عن مصر سوى أن النيل يجرى فى الطريق

العكسى ــ فمصر العليا عند أسفل الخريطة بينما النيل الاسفل عند قمتها؟ حسنا ،ولقد كان عند المصريين ملوك يسمون بالفراعنة ،وكان لهؤلاء أسماء مثل امحتبب ، وامنحتب (لا تسألنى كيف انطق « نحتب ») وعلى كل حال كان هناك ملك يسمى خوفو والشىء الوحيد هو أننى لست متأكدا مما اذا كان خوفو هذا ملكا أم مدينة •

وبطبيعة الحال كانت هناك كليوبترا التى كانت عندها الافعى بعد أن كان عندها مارك أنطونيو ، وهذا هو كل شىء • وبعد ذلك كانت هناك الملكة نفرتيتى التى كانت ترتدى من حين لآخر زى الرجل وتضع لحية مزيفة • انها أيضا تزوجت أخاها ولكننى سأحذف هذا الجزء لانه سيكون مثلا أخلاقيا سيئا فى جزيرتنا •

والبلد التالى سيكون اليونان ،دعنا نرى • كانت هناك كل هذه الممالك ، أثاكا وثيسالى وأثينا مهد الثقافة واسبرطة المليئة بالاسبرطيين الذين يفعلون دائما أشياء حمقاء ليظهروا كيف يمكن أن يكون الاسبرطيون • وكان هناك ذلك الشاب الاسبرطى الذى أخفى ثعلبا تحت عباءته وتركه بهدوء يأكل لحمه ، ولم يكن الاثينيون على ما يرام مع الاسبرطيين (هل تستطيع أن تلومهم ؟)

وسأحاول أن أتكلم بطلاقة عن سقراط الذى سيكون ملهما وعن موته الذى سيكون محزنا، ثم عن ديوجنيس الذى عاش فى برميل لانه لم يستطع أبدا العثور على رجل شريف ، وعن ارشميدس الذى ابتكر شيئا على جانب كبير من الاهمية • وسيكون على فيما أعتقد أن أشير الى الاسكندر الاكبر والى هذه القصة المذهلة عن صرخته لانه لم يجد عوالم جديدة ليغزوها على الرغم من أننى آمل ألا يسألنى أحد ما هى العوالم التى غزاها فعلا •

والتاريخ الرومانى يجب ان يبدأ دائما بهذه القصة الجميلة عن رمولوس وريموس ولبنهما الذى كانا يحصلان عليه من الذئاب الراضية ، وبعد ذلك سأتكلم عن الخطباء مثل كاتو الذى سينهض ويقول « قرطاجه يجب أن تدمر » وكذلك حكم الثالوث ــ حسنا، من يهتم بالسؤال عمن يكون الثالوث؟• وينبغى على أن أذكر هذا العدو القديم من أيام الدراسة ، انه سيشرون وخطبه . لقد اتفقت فترتين كانت الثانية اعادة لكى أصارع هذه الخطب التقليدية •

وروما : انها مثل كل بلد يحترم نفسه دخلت حروبا كثيرة • كانت

هناك حروب قرطاجه : الحرب الاولى والحرب الثانية ، والنقطة الوحيدة هى ماذا أستطيع أن أقول عن حروب قرطاجه بينما ليست لدى أية فكرة عمن كان هؤلاء القرطاجيون • وكانت هناك الحملات التى لاتنتهى ، عندما زحف قيصر وقسم بلاد الغال الى ثلاثة أقسام ، وقيصر مثل سيشرون كان مسئولا عن كتاب مرهق الى حد بعيد يعد عدم وجوده من نعم جنتنا فى هذه الجزيرة !

ومع قيصر وبلاد الغال سنتقدم الى أوروبا ، وهذه العصور التى تعرف بعصور الظلام والعصور الوسطى • اننى لست متمكنا من عصور الظلام، أما العصور الوسطى فستكون أسهل وأكثر تسلية اذ أننى مازلت أذكر قصة فيكتور هوجو «أحدب نوتردام»، واذا اتيحت لى فرصة لاتناول القليل من الشراب فسوف أغنى دورا كاملا من أوبرا الملك المتشرد ، وكان هناك كل هؤلاء الكيماويون الذين كانوا يحاولون اكتشاف شىء يعرف بحجر الفلاسفة • وكانت هناك الحروب الصليبية المضحكة وفرسانها ذوو المروءة والشهامة الذين كانوا يسرعون لانقاذ العذارى من القلاع بينما نساؤهم باقيات فى المنازل يحافظن على اشتعال النيران ويدخلن فى مسائل مجنونة مع الشبان الظرفاء من الخدم •

وبعد ذلك هناك انجلترا دائما • وسوف أذكر عام ١٠٦٦ لانه يستحق أن يذكر وعام ١٦٦٦ لانه سهل وكذلك حريق لندن • ونظرا لاننى قمت بتمثيل أدوار جميع زوجات هنرى الثامن فاننى على علم تام بتيودور وأستطيع أن أثرثر بطلاقة عن آل ستوارت نظراً لاننى مثلت ستة أدوار عن صديقات شارل الثانى وسوف يؤدى بنا هذا الى الملكة آن التى كان لديها كمية كبيرة من الأثاث وعدد كبير من الاطفال أما من كانت الملكة آن بالضبط فان ذاكرتى لاتنسى !

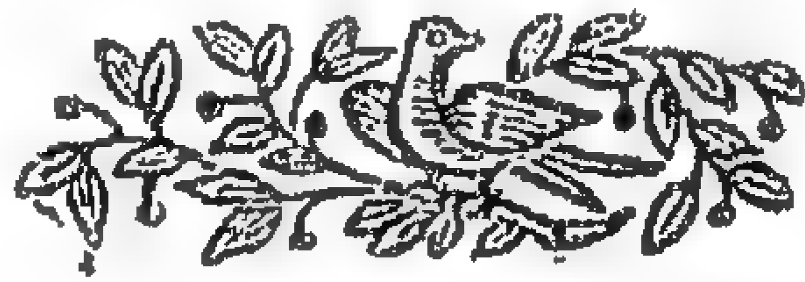
وسوف يأتى تاريخ فرنسا متوازيا مع تاريخ انجلترا • كان هناك لويس الحادى عشر الذى كانت لديه تلك العادة القديمة وهى أن يصلى حتى قمة رأسه • وسوف أوجه اهتماما خاصا الى آخر ثلاثة من الملوك الذين كانوا يحملون اسم لويس وصديقاتهم اللاتى كلفنهم أموالا كثيرة •

أما فيما يتعلق بالثورة فهناك دماء كثيرة ، واستطيع أن أقدم دراسة طيبة عن لويس نابليون والامبراطورية الثانية اذ أننى مثلت ذات مرة دور الامبراطورة أوجينى • كم كان المسرح

واسعا !٠ولكن نظرا لاننى لمأشترك فى تمثيليات ايطالية فسيكون على أن أقصر عصر النهضة على ميديسيس وبورجياس . أماعنأسبانيا ، حسننا ! هناك فرديناند ايزابيلا وكولمبس ٠

هذا الاستعراض الذى لافائدة منه أنهكنى وقد بدأت الآن خيوطالفجر اللطيفة تتسلل الى الغرفة فتبعث على الهدوء بما فيها من برودة وجفاف ، وأدركت انه مازال على أن أتناول الشرق الادنى وحاولت أن أردد بيتا من رباعيات عمر الخيام ٠ كذلك لم أفعل شيئا عن الشرق الاقصى ما دام كبار السياسيين الامريكيين لهم متاعبهم هناك ٠ وعلى كل حال فقد تصورت وأنا استلقى لانام أنه فى الوقت الذى يصل فيه الفصل الىهذه النقطة من التاريخ سنكون قد انتهينا من اقامتنا على الجزيرة المهجورة وجاء أحدهم لانقاذنا ٠

بقلم : كورنليا اوتيس سكينر



شهر عسل منفرد !

كان كل شىء معدا للزفاف ماعدا شيئاواحدا نسى العريس تدبيره ، وهو الحصول على اجازة من البحرية التى كان احد جنودها ٠٠

وفكر الجندى قليلا ٠٠ ثم ذهب الى قائده يقول :

– سيدى ٠٠ ان زوجتى على وشك الذهاب فى رحلة لشهر العسل ٠٠ فهل تسمح لى ان أشاركها فى هذه الرحلة ؟

وحصل العريس على الاجازة المطلوبة ٠٠



شىء يدعو للاسف !

نشرت احدى النشرات التى تصدرها كنيسة بلدة واين بولاية « بإسادنيا » النبأ التالى :

« يؤسفنا ان نذكر أن القسيس لا يفكر فى التغيب أى يوم من أيام الآحاد خلال هذا الصيف »



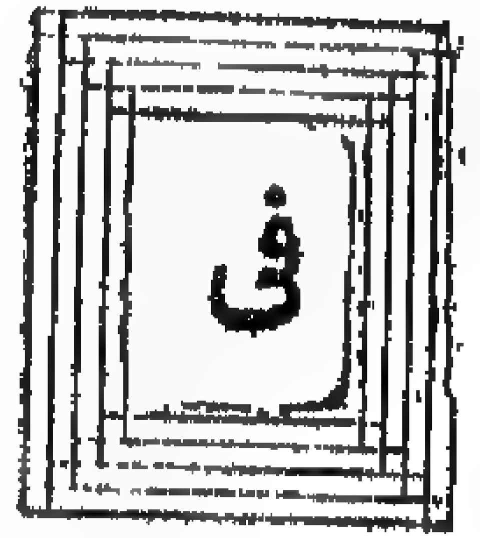
منتهى الرفق !

نشرت احدى الصحف الاسبانية الاعلان التالى :

« رغبة فى سداد ديونها وتمويل انشاء مستشفى بيطرى ، قررت جمعية الرفق بالحيوان فى برشلونة اقامة حفلة خيرية لمصارعة الثيران »

« لقد أسفرت الدراسات التى أجرتها لجنة الطاقة الذرية الامريكية على الاشعاعات الذرية فى مشروع أشعة الشمس عن نتائج تثبت ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ حقيقة الاخطار التى تنتج من التجارب النووية » . . .

هذه حقائق أساسية عن مخلفات الإشعاع الذرى



مكان خفى مجهول لايصل اليه انسان ، يعيش جماعة من العلماء فى معمل خاص يبذلون فيه جهودا مضنية فى مشروع يطلقون عليه اسم « مشروع أشعة الشمس » . وهذا المشروع يمثل نشاطا ضخما من ألوان النشاط التى يتمهدها معمل الصحة والوقاية التابع للجنة الامريكية لشئون الطاقة الذرية . لقد كان العمل الذى يهدف اليه هذا المشروع منذ عام ١٩٥٣ هو اختبار الاثر الذى تحدثه بقايا النشاط الذرى الذى يتخلف عن التجارب الذرية التى تجريها روسيا وبريطانيا وأمريكا فى كل ركن من اركان الكرة الارضية . وقد كانت نتائج هذه الاختبارات تمثل ماردا رهيبا جبارا ، ورعبا يسود سكان الارض بعد أن لمسوا ما يسببه نشاط هذه الاشعاعات الذرية من الموت والدمار ، دعا الى مطالبة كثير من الناس بوقف كل التجارب النووية .

هذا ويتعاون معمل الصحة والوقاية تعاونا وثيقا فى العمل مع القسم الخاص بعلم الحياة والطب ، وهو بدوره تابع أيضا للجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ويعد من أكثر الاقسام التى تخصصت تخصصا دقيقا عميقا فى عملها . وقد بلغت دقته حدا جعل العلماء فى كل مكان يأخذون بما يصل اليه من نتائج ويؤيدون كل مايقدمه اليهم من معلومات وأبحاث تأييدا تاما . هذا المعمل يقوم بتحليل ١٠,٠٠٠ قطعة من المعدن ترد اليه شهريا من حوالى ١١٥ محطة ومركزا

من المراكز التى تجمع هذا الشتات الكبير من المعادن فى ست وأربعين منطقة بما فى ذلك المنطقة المتجمدة الجنوبية . ومن هذه العينات يستطيع العلماء أن يحددوا أثر الاشعاع المتخلف من تفجر ١٤٠ قنبلة نووية أطلقت حتى اليوم فوق الكرة الارضية ، كما يستطيعون أن يتأكدوا من وجود هذا الاشعاع فى الهواء وفى الطبقة السطحية من تربة الارض وفى النباتات والحيوان، وفى الطعام والعظام البشرية ، بل انهم ليستطيعون الحكم على مدى ما تنتجه الاسماك فى البحار من اشعاع . وقد تمكن ميريل ايزنبد — مدير لجنة الطاقة الذرية الامريكية فى مدينة نيويورك حاليا ، ومدير معمل الصحة والوقاية سابقا — من جمع ثروة من المعرفة وذخيرة من المعلومات لا تقدر بثمن ، ولكنها معلومات تثير الرعب والفزع . واليك بعض النتائج الهامة التى توصل اليها هؤلاء العلماء هم وغيرهم من الباحثين :

ليس هناك من جديد فيما يختص بتعرض الانسان للاشعاع ، ذلك لان الجنس البشرى تحيط به الاشعاعات الطبيعية فى صورها المختلفة منذ بدء الخليقة ، بل أن هذا الاشعاع لنجده فى داخل أجسامنا نحن . فالراديوم والبوتاسيوم اللذان تنبعث منهما اشعاعات قوية موجودان فى عظامنا، هذا بالاضافة الى أن تركيب أجسادنا يعتمد الى حد كبير على مادة الكربون، وجزء من هذا الكربون تصدر عنه اشعاعات قوية . يضاف الى ذلك ان الارض التى نسير عليها شديدة الاشعاع . فحجر الجرانيت العادى يحتوى على كميات لا بأس بها من الثوريوم والراديوم واليورانيوم ، وهذه كلها تنبعث منها الاشعاعات بصفة دائمة مستمرة . أما مياه الشرب فتحتوى على كمية ضئيلة من الراديوم . كذلك نرى ان هناك مواد اشعاعية فى حوائط الطوب والاسمنت المسلح ، وفى المبانى التى نتخذها أماكن نمارس فيها نشاطنا وأعمالنا . وأهم من ذلك كله ، لدينا ذلك السيل المنهمر من الاشعة الكونية التى تنطلق دائما صوب الارض .

ويقرر الادميرال لويس ستراوس — رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية سابقا — فى حديث له نشرته صحيفة نيوز آند ويرلد ريبورت فى عددها الصادر فى ٢ من شهر مايو سنة ١٩٥٨ ما يأتى :

« ليس هناك دليل يثبت ان الاشعاع الاساسى — وهو الاسم الذى

"ته على الاشعاع الطبيعى ــ قــد سبب اضرارا واضحة أو أصــاب ـنسان بأذى بالغ » . اما فيمايختص بالاشعاعات التى تولدهاتجارب القنابل الذرية فانه يقول : « أن الاشعاعات التى انبعثت من التجارب الذرية حتى اليوم لا تزيد على ١/٨٠ من كميــة الاشعاعات التى تصيب الانسان العادى من الاشـــعة الكونية ومن الاشــعة الطبية وأشــعة الاســنان ، ومن النشاط الاشـــعاعى فى الارض التى نعيش عليها ، ومن اجسام أولئــك الذين نحتك بهــم أو نجالسهم فى المدارس والكنائس والمســارح ودور السينما وغيرها »

« ويستطيع الانسان أن يشــعر بزيادة كمية الاشعاع اذا هو انتقل من مدينة فى مستوى سطح البحر الى مدينة أخرى تعلو عن هذا المستوى ١٥٠٠ متر مثلا ، أو اذا هو انتقل من بيت مبنى بالخشب الى بيت آخــر مبنى بالطوب والحجارة . وتزيد كمية الاشعاع الذى يصل الى الانسان على مجموع كميات الاشعة التى تعرض لها فعلا نتيجة لتجارب كل الاسلحة النووية »

أما دكتور هرمان مولر ــ اخصائى علم الوراثة فى جامعة انديانا والحائز على جائزة نوبل ــ فانه يقرر أن الفرد العادى يتعرض سنويا لكميـــة من الاشعة الطبية واشعة الاسنان تزيد مائة مرة على ما يحتمل أن يكون قد تعرض له من مخلفات التجارب الذرية والاختبارات النووية .

ولاشك أن هذا الرأى سوف يتغير حتما اذا زادت هذه التجارب زيادة كبــيرة أو اذا نشبت حرب ذرية ، ولاشك أيضا فى أن المخلفات الذرية ــ خطيرة الشأن ــ سوف تتولد من القنابل الضخمة اذا هى تفجرت فوق سطح الارض أو بالقرب منه بدلا من أن تتفجر فى الهواء على ارتفاع كبير من ذلك السطح . (وقد كانت حادثة البحارة اليابانيين على ظهر السفينة لاكى دراجون بسبب قنبلة انفجرت بالقرب من سطح الارض .)

ويشعر كثير من العلماء بشىء من القلق تجاه ما يحتمل أن تسفر عنــه الاشعاعات من صنع الانسان ، ومدى ما تحدثه من أثر فى الاجيال المقبــلة وذلك عن طريق ما تسببه من تغيرات فى الوراثة .

هذه التغيرات تحــدث فى الطبيعة دائما ، ومن ثم كان من المحتمل أن تكون هذه التغيرات مسئولة عن حقيقة من الحقائق العلمية . هذه الحقيقة

هى أن هناك نسبة مئوية ضئيلة من المواليد ـ ربما كانت ١ ٪ ـ تظهر فيها ألوان معينة من الشذوذ الواضح، وهى ألوان من نوع وراثى . أما علماء الوراثة فانهم غير واثقين تماما من الاسباب السائدة الغالبة لهذه التغيرات، ولذلك تراهم يرجعون هذه التغيرات الى أسباب وعوامل مختلفة من مثل الحرارة والكيماويات والاشعاع . ويقرر الاستاذ مولر أن ١٠ ٪ تقريبا من هذه التغيرات التلقائية يمكن أن يرجع السبب فيها الى كمية الاشعاع الذى يصيب الانسان من مصادر طبيعية .

ويقول ورد ليبى ـ مندوب لجنة الطاقة الذرية الامريكية ـ اننا اذا اتخذنا تقدير دكتور مولر كاساس ، أى اننا اذا سلمنا جدلا بأن الاشعاع الطبيعى يسبب مايقرب من ١٠ ٪ من التغيرات التلقائية ، كان معنى ذلك أن مخلفات التجارب الذرية ـ اذا افترضنا استمرارها دون تحديد أو تركيز ـ سوف ينتج عنها ارتفاع فى نسبة هذه التغيرات قد تبلغ ١/٥٠ من هذه النسبة (١٠ ٪) أو ٢ ومن ١ ٪ من مجموع هذه التغيرات التلقائية كلها ويضيف دكتور ليبى الى ذلك قوله : « أن الدراسات الاحصائية لعدد كبير من السكان الذين يعيشون فى بيئات مختلفة قد تكشف عن الآثار الوراثية الناجمة من الاشعاع بطريقة أوضح مما تظهره اختبارات الآثار الناجمة عن مخلفات الاشعاع بعد التجارب التى تجريها الدول فى مستواها الحالى » .

وبالاضافة الى هذا ، كان هناك نذير له خطورته فيما يختص بالآثار التى تتولد من عنصر «سترونيوم ٩٠» الذى أمكن العثور عليه فى مخلفات الاشعاعات الذرية . وهذا العنصر (سترونيوم ٩٠) فى منتصف عمره الآن أى مضى عليه ثمانية وعشرون عاما . ومعنى هذا انه سيظل نشطا فعالا فى قوته الاشعاعية أكثر بكثير من غيره من العناصر المتعددة الاخرى التى أمكن العثور عليها فى مخلفات الاشعاعات الذرية . ومع ذلك فليس هناك من دليل يثبت أن هذا العنصر (سترونيوم ٩٠) قد يكون له أثر على الاجيال المقبلة . ويقول دكتور ليبى: « انه نظرا لان العظام تمثل هذا العنصر ، فليس هناك من خطر وراثى أساسى ينتج منه ، ذلك لان اشعاعاته لا تصل الى أعضاء التناسل » .

أما خطورة سترونيوم ٩٠ فتنحصر فى أن له ميلا ـ ومثله فى ذلك مثل

الكلسيوم ـ لاختراق عظام الانسان والبقاء فيها. ولما كان الاطفال سريعى النمو ، كانت عظامهم أكثر قابليـــة لبناءهذه المادة وتكوينها بكميات كبيرة من عظام الراشـــدين . فاذا امتص الجسم هذه المادة بهذا القدر الـكبير كانت سببا فى سرطان العظام أوسرطان الدم .ومع ذلك فقد أثبتت التحاليل التى أجراها اخصائيو مشروع أشعة الشمس ان هذا الخطر ضئيل .

ولكن كيف أمكن الوصول الى هذه النتائج ؟ فى كل يوم ترسل محطات التجارب بالبريد الجوى من أصقاع العالم المختلفة الى معمل الصـــحة والوقاية فرخين مربعى الشـــكل من ورق الافلام المصمغ طول ضـلع كل منهما ٣٠ سم . وهـــذا النوع من الورق يشبه الورق الذى يستخدم فى صيد الذباب بعد تعرضه للجو أربعا وعشرين ساعة .

وفى مدينة نيويورك تحرق هـــذه الافلام فى افران خاصة حتى تتحول الى رماد ، ثم تجمع الكمية الضئيلة الدقيقة من الاشعاع الـذى يحتويه كل فيلم وتلصق فى طبق صـغير من البلاستيك له غطاء . وهذه الاطباق بلصق بعد ذلك بين اسـطوانات من شريط يسمى شريط «فينل» ثم تمر خلال جهاز آلى لحساب الاشعاع . ويبين التقنين الدقيق النتـائج التى تظهرها قراءة الارقام والبيـــانات ، وأهمها مصدر الفيلم وتاريخ كل عينة. ويمكن بعد ذلك عمل رســم بيانى يوضح تاريخ الاشعاع وتطـوره يوما فيوما فى كل منطقة من هذه المناطق. وتحظى عينـــات التربة والنبـــات والاطعمة والمياه واللبن وقطع العظام التى تؤخذ من اجزاء بترت من بعض الاجساد ، بنصيب أوفر من التحاليل الدقيقة .

وتجـــرى اليوم تحاليـل لعظام السنترونيوم على نطاق واسع، لدرجة ان جزءا من هذه التحاليل قد عهد به الى معامل أخرى التزمت بها ، منها معامل جامعة كولومبيا ومعامل الاتحاد الهندى للعلوم النووية ومعامل شركة تريسرلاب .

ولما كان هدف معامل الصـــحة والوقاية هو الوصول الى أســـاس صالح للمقارنة ، فانها تقوم بدراسات عميقة واسعة النطاق للاشعاعات التى يتعرض لها سكان المعمورة بصـــفة دائمة مستمرة ، ولذلك فقد قيست مســـتويات الاشـــعاع الطبيعى على الارض وفى البحر وفى طبقات الجو العليا ، كما قيست ايضا فى اجسام

بنى الانسان . وكان خير نموذج لهذه العملية ما قامت به سيارة محمـلة بالاجهـزة والآلات فى عام ١٩٥٧ ، قطعت حوالى ١١٢٥ كيلو مترا فى طول أنحاء الولايات المتحدة وعرضها .

وفى الوقت نفسه يقوم الباحثون الفنيون للجنة الطاقة الذرية الامريكية بدراسات عميقة واسـعة النطاق ، هدفها معرفة كنه مخلفات القنـابل الـذرية والى اين تذهب . ومن ثم فانه عندما تنطلق قنبلة ذرية أمريكية، تطير فى اثرها الطائرات تجوب المنطقة التى انطلقت منها، وذلك لترسم خريطة لمداها وللطريق الذى يسلكه تيـارها الجارف . وبالاضـافة الى هـذه الطائرات ، هناك طائرات أخرى تطير بغير طيـارين فتدخل فى سـحابة الانفجـار لتقيس كثافة الاشـعاع ولتحصـل على عينات فى الراديو « أيزوتوب » وهى نتاج الانفجـار وحصيلته .

وبذلك يمـكن رسم خط بيانى يوضح كثافة مخلفات الانفجار وهى تسقط على الارض ، كما يوضح مدى انتشارها فى طبقات الجو العليا فى كل كيلو متر وفق سير الريح . وهناك الى جانب ذلك كله عملية أخرى هدفها استكشاف طبقات الجو فى كل بقاع العالم الحر . وهذه العملية تقوم بها الطـائرات والبالونات والصـواريخ الموجهة .

واليك بعض النتـائج التى امكن الحصول عليها :

هناك ما يقرب من تسمين عنصرا من عناصر الاشعاع فى سحابة الانفجار المباشر ، يتحول بعضها الى حالة ينعدم فيها نشاطها الاشعاعى خلال بضعة اشهر .

كذلك يعبأ الجو بمواد اشـعاعية يبلغ وزنها كيلو جراما تقريبا ، وذلك نتيجة لتفجير قنبلة صغيرة من طراز هيروشيما ، وهذا يعادل ما زنتـه ٢٠٫٠٠٠ طن من مـادة T.N.T. من المفرقعات شديدة الانفجار . ان قنبلة من هذا النوع (وهى التى يبلغ مداها ٢٠ كيـلو فون أو ٢٠٫٠٠٠ كيلو متر) اذا أطلقت فوق سطح الارض أو بالقرب منه ، لا يتولد عنها سوى بعض المخلفات المحلية لا يزيد مداها على بضع مئات من الكيلومترات . وامثال هذه المخلفات تسقطها الامطار من طبقات الجو السفلى التى نعيش فيها صوب الارض فى فترة لا تزيد على ثلاثين يومـا . أما القنبـلة الهيدروجينيـة الضخمة التى يبلغ مدى انصهارها ميجافون (أو ١٠٠٠

كيلو فون) ، فان هذه المواد المنصهرة تنشر حمولتها من الاشعاع مسـافة تتراوح بين ٣٠ ، ٨٠ كيلو مترا فى طبقات الجو العليا حيث ينعدم الهواء الجوى ولا نجد فيه سوى رياح قوية عاصفة ، وهذه بدورها تنشر ذرات الاشعاع حول العالم ، وهذه الذرات تنزل تدريجا الى طبقات الجو السفلى ومنها تتحرك صوب الارض بعد عشر سنوات تقريبا .

هذا ، وتنتقل مخلفات الاشعاع من الارض الى اجساد سكانها فى طريق منتجات الطعام ، فجزء منها مثـلا يختلط بالعلف الـذى تأكله قطعـان البقر والجاموس فتتحد بأجسادها ، ثم تنتقل الى الانسان عن طريق اللبن الذى يشربه واللحم الذى يأكله . أما الخضراوات فانها تنقل الاشعاع الى الانسان مباشرة دون وسيط . ففى حالة السنترونيوم ، نلاحظ أن هناك عملية من عمليات الانتقاء والاختيار ، ذلك لانها مادة تشبه الكلسيوم فى تركيبها الكيمائى لدرجة ان النبـات والحيـوان يخلط بينهما فتتقبل السنترونيوم على انه الكلسيوم . ومع ذلك فانها سرعان ماتتبين هذا الخداع ، فترفض تنـاول أيـة كميـة من السنترونيوم بعد ذلك . ويلاحـظ دكتور ليبى ان الابقار لا تخلط بلبنها سوى ١/٧ كميـة السنترونيوم التى تمثلها وتستهلكها ، كما يلاحظ أيضا أن الجسم البشرى يرفـض نصف ما يدخله من مادة السنترونيوم هذه اذا كان يسـتعمل مادة الكلسـيوم بطريقة معتدلة .

قد تتوقف التجـارب النووية فى المستقبل القريب . ولكن سواء أوقفت هذه التجـارب أو لم تتوقف ، فان النتائج العلمية التى توصل اليهـا مشروع اشعة الشمس ينبغى ان ينتقل صداها الى جميع اركان العالم بعـد أن شغل عدد كبير من العلماء انفسهم بدراسة الآثار التى تتركهـا هـذه المخلفات الذرية ومدى ما يتعرض له الناس من اخطار بسببها . وهؤلاء العلماء قادرون مخلصون ذوو كفايات عالية ممتازة وينبغى أن توضع نتائج ابحاثهم موضع الاعتبار والتقدير .

ومهما يكن الامر ، فمن الامور الهامة ان يعرف الجمهور الدليل العلمى الذى أسفر عنه مشروع « أشعة الشمس » وهو ان الخطر الناتج عن الرماد الذرى ضئيل للغاية ، ولكن الحديث عنه كان مبالغا فيه الى حد كبير .

بقلم دافيد وودبرى

***

امريكا هى البلد الوحيـد فى العالم ، الذى ترى فيه رجـلا يركب سيارته الخاصة .. ليذهب الى المكان الذى يأخـذ منه معاشـاعن بطالته ! .

اورانج سيتى - أيوا

كاتبة المقال فتاة فى الثانية عشرة ولها خبرة عشر سنوات فى الحياة مع ام وأب ، وهذا المقال مرشد عملى للآباء والامهات

الأب والأم من سن الثلاثين إلى الخامسة والأربعين



(ملحوظة بقلم الاب موضع النقد : فى صباح مبكر من ذات شتاء وجدت ابنتى وهما فى الثامنة والحادية عشرة من العمر راقدتين فى مخدعهما وهما تقرآن بصوت مرتفع كتاب دكتور أرنولد جيسل « الطفل من سن الخامسة الى العاشرة » ، وما ان انقضت على هذا الحدث عدة شهور حتى ظهرت كومة من الصحائف المطبوعة بجوار آلتى الكاتبة ، وكان العنوان المدون فى الصحيفة الاولى هو: الوالد والوالدة من سن ٣٠ الى ٤٥ ـ بقلم مارجو باريت . وقد شجعتها أنا وزوجتى على اضافة مزيد من ملاحظاتها . وفيما يلى تجدون النتائج بعد مراجعة منا لم نتحر فيها الا حذف التكرار وتجنب التشهير بالآباء عموما وبالاثنين منهم بصفة خاصة ـ ادوارد و . باريت) .

مقدمة : المقصود بهذه الدراسة تثقيف المخالطين للآباء والأمهات والمشاركين لهم فى حياتهم بعاداتهم وطباعهم ، فمن يتاح له أن يتعامل معهم دون أن يتعرف طرقهم سيىء الحظ ولا شك . ولم يكن فى الاستطاعة اخراج هذا الانتاج الادبى لولا مساعدة عدة صديقات ورفيقات بالمدرسة

بملاحظاتهن عن آباء وأمهات آخرين •

الفصل الاول : الذهن الشائخ :
ليس من السهل فهم الوالد العادى ، ومن الصعب تقدير الحركة التاليــة التى ستصدر عن الأم أو الأب بل ويكون ذلك أحياناضربا من المستحيل• ومع ذلك فاذا ما بقينا نحس ونفكر فلن نجد مندوحة من محاولة فهمهما وملاحظة تطورهما •

ان من المهم جــدا ان نعــرف ان الحالات النفسية المتغيرة التى تعتريهم مبعثها غالبا أشياء تبعد كثـيرا عن البيت ، كيوم مكدر فى العمل أو حظ سيىء فى لعب الورق • فاذا ما أقبل الاب الى البيت يشكو من « نهـــار أسود » فالسلوك الحكيم للطفل ينبغى ان يكون الابتعاد عن طريقه بقــــدر الامكان ، ففى مثل هذه الظروف لا يمكن للمرء أن يأخذ حقا ولا باطلا من الشخص البالغ وخاصة اذا كان قد جاوز الثلاثين •

الفصل الثانى : الرجـل المثـالى سهل القياد : يعتاد كثير من الآباء حول سن الخامسة والثلاثين تشويش الجـــو بصـــــوت الادوات التى يستخدمونهـا • فينقبون وينخرون أثاث البيت القديم ويقضون الساعات الطـوال يطرقون بالمطرقة أو يطلون شيئا أو آخر على اعتقاد انه سيصبح ذا نفع بعد ذلك . ومع ان ذلك الشىء فى العادة لن يصبح ذا نفع الا انه يجب تشجيع الآباء على القيام بهذا العمل حتى يشغلوا أوقاتهم والا كانت النتيجة عجزا وقصـــورا فى جانب الرجل البالغ •

ونفس الشىء ينطبق على الامهـات بالنسبة لعملهن فى الحديقة مثــلا ، فكثيرا ما ينزعن غروسا من أماكنها وينقلنها ثم ينزعن غروسا أخــرى ويضعنها محل الاولى ، وبعد بضـع ساعات تبدو الحديقة لمعظمنا كما لو لم يطرأ عليها تغيير البتة ، بيـــد ان الام تبدو مختلفة كل الاختلاف عما كانت ، وربما عمدت بعـد انقضــاء بعض الوقت الى اعادة كل شىء الى ماكان عليه ، ولن يجدينا فتيلا أن نشير لهن الى ذلك •

الفصل الثالث : حينما يقف الطفل:
من الافضل للطفل ان يبقى جالسـا أطول وقت ممكن حينما يجتمع ذووه فى جلسة عائلية لانه ما أن ينهض واقفا حتى يوجه اليه أحدهم الطلب ٩٠ ٪ : مادمت واقفا أرجو ان تصعد الى الطابق العلوى وتحضر نظارتى ـ الخ .. وكثـيرا ما لايكون الوالد أو الوالدة فى حاجة حقيقية الى النظارة

أو مبسم السيجارة أو ما اليهما ، بل وما كان ليخطر لهما على بال ان يطلبا هذا أو ذاك لو ظل الطفل جالسا فى هدوء يقرأ ويصغى اليهما . ان الكبار كثيرو الحديث ومن أفضل الطرق لتجنب تكليفهم بالذهاب لقضاء أشياء لا عد لها هو ان يجلس الطفل ساكنا ويتظاهر بأنه مهتم جدا بما يقولون • وأغلبهم يحب الا يقل عدد من يسمعونهم •

الفصل الرابع : قيادة السيارة :

بعض الآباء لايحتدم لهم نزاع البتة ، ومع ذلك فأغلبهم يتشاحنون اذا ما ضلوا الطريق بسيارتهم • فاذا ما كان والدان فى طريقهما الى عائلة فلان ، وتأخر بهما الوقت فان أحدهما يفكر بأن عليهما أن يدورا بالسيارة يمينا بينما يفكر الآخر انه يجب ان يدورا يسارا . وفى هذه الحالة قد يحدث أى شيء ، ومع ان كلا منهما على خطأ نصف الوقت الا انه من الحماقة التلميح الى ذلك • واذا تصادف وجودك فى نقاش من هذا النوع فان أفضل شيء تفعله هو ان تتجاهلهما وتتركهما يحسمان نزاعهما بنفسيهما • وقد يطول النزاع ويصل الى حد الغباوة ، ولذلك فمن الافكار الوجيهة ان تحتفظ لنفسك فى السيارة بكتاب يلهيك عنهما .

الفصل الخامس: الاقلاع عن التدخين:

اذا ماظهر كتاب بعنوان « كيف تقلع عن التدخين » فى البيت فان الوقت يكون قد حان لتظهر أفضل سلوكك ، لان وجود هذا الكتاب معناه حدوث المتاعب •

فحينما يبدأ الوالد أو الوالدة محاولته فى الاقلاع عن التدخين فانه يصبح متقلبا قلقا شاكيا شكسا وينفلت عياره أسرع مما تنتظر • وبصرف النظر عما يظهر البالغ السن من قوة ارادة فى الامتناع عن التدخين ولو أدى ذلك الى قتله ، فانه عادة يعود الى التدخين من جديد .

ففى ختام اليوم الاول لانقطاع الوالد عن التدخين يظهر سعيدا جدا ويبدو عليه (أو عليها) أنه متأكد من انه سينجح الى مالانهاية •

وبعد نحو أربعة أيام على هذه الوتيرة سرعان مايفقد الضحية المسكين الامل ولو انه لايزال يبدى التصميم على التغلب على التدخين •

وما أن تأتى نهاية الاسبوع حتى يصبح الوالد التعس شاكيا بائسا حتى أن العائلة كلها على بكرة أبيها تخر راكعة على ركبتيها أمامه فعلا ملتمسة منه « ان يعود الى التدخين »

ويحتج الوالد بعنف ثم يستسلم مسرورا مغتبطا •

الفصل السادس: العدد والادوات

ان حوالى ٥٠ فى المائة من الآباءلديهم كلهم حماسة عنيفة لامتلاك العدد والادوات ، وأكبر عدد من المغرمين الشواذ بهذه العدد والآلات هم ممن زادت سنهم على الخامسة والثلاثين •

ومعظم العدد والادواتالتىتجتذب الآباء الذين قابلتهم هى أدوات مهلهلة تماما ، وبعضها مثل أدوات التصوير ذات المظهر الخداع الذى قديكونطيبا ولكنه لا يساوى أكثر من عدة عجلات من عجلات الركوب (البسكلت) • والوالد الفالحهو الذى يميل الىالعدد والادوات المنزلية كالمنشار والمفك والشاكوش والزرادية ، فاذا ماكان عليه أن يدق مسمارا فانه يتأهب لاستحضار الاداة اللازمة • وفى الوقت الذى يستبدل فيه المنشار بالشاكوش عادة كان يمكن أن يكون قد دق دستة مسامير بشاكوش عادى •

الفصل السابع تسريحات الشعر :

كثيرا ماتتغير أنماط (مودات)تسريحة شعر الامهات ، والام العادية تظل فى حالة نفسية أفضل اذا ماأخذت بهذه المودات وامتدحها الزوج والاطفال مرارا وتكرارا مهماتكن غريبةالمظهر، وكثيرا مايكون هذا الواجب معذبا للقائمين به ، بيد انه ينبغى التمرن عليه •

وهذه هى احدى الفرص التىربما فاتت على الوالد ملاحظتها دون أن يستطيع ادراك ماترمىاليه زوجته من تلميحات واشارات • وانها لفكرة وجيهة طيبة أن يذكر الاطفال والدهم فى الايام التى تعقص فيها الام شعرها على نسق مختلف لكى يمتدح زوجته حين يصل الى المنزل فى وضح النهار ، وبهذه الطريقة تكونعلاقة الجميعطيبة مع الام

الفصل الثامن : خاتمة : انه لاجدوى من محاولة تغيير معظمالآباء والامهات كما تدل دراساتى لحالات عديدة لآباء آخرين • ومع ذلك فكل انسان يستطيع ان يجعل الحياة أهنأ وأسعد اذا مافهم على الدوام ان معظم سلوك الكبار مهما يكن شاذا فى مظهره هو شىء عادى فى هذهالسن وانهم سوف ينبتهجون هذا السلوك على أية حال •

بقلم : مارجو ماسون باريت

***

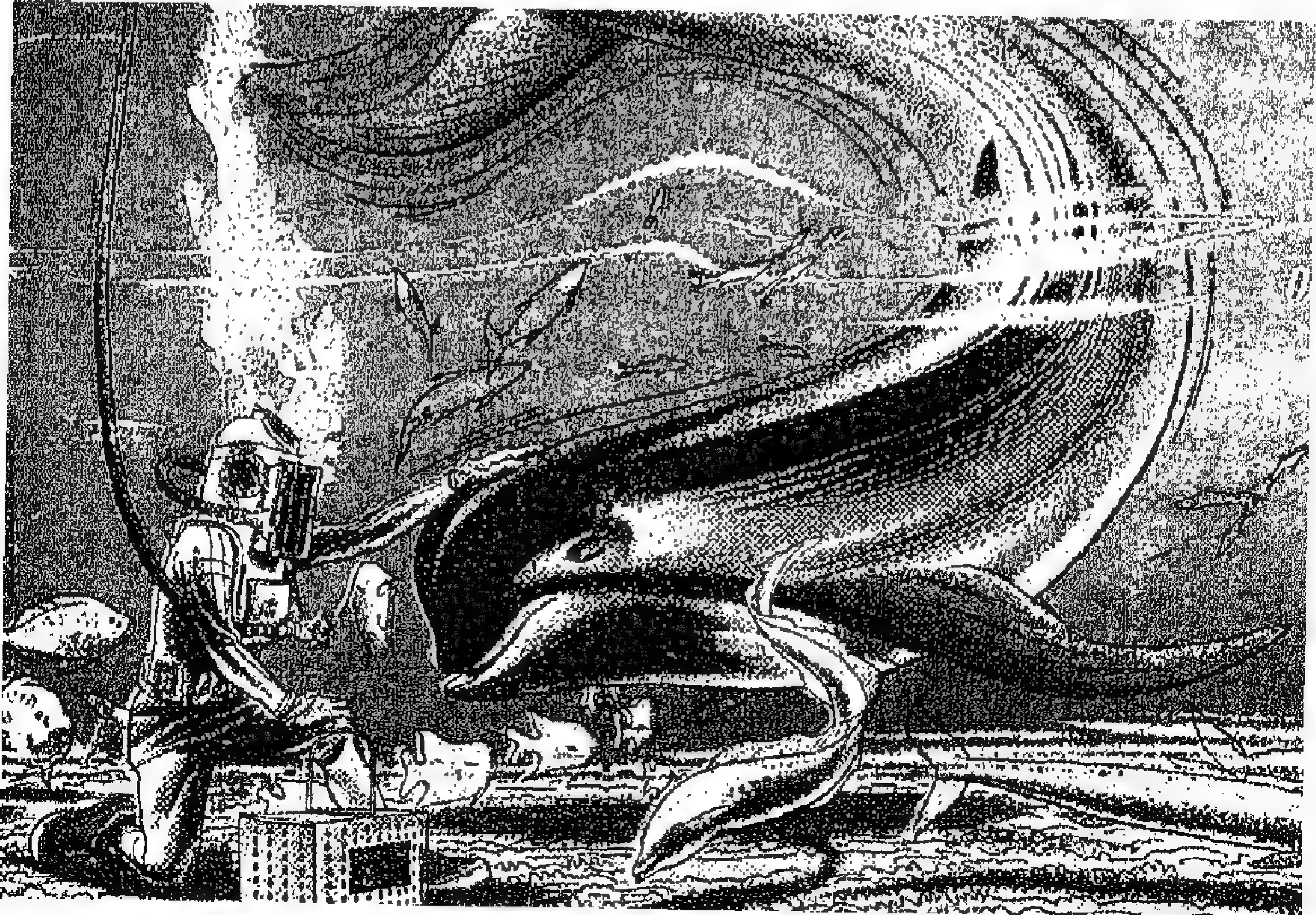
ان احمر الشفاه الذى يتوهج فى الظلاماختراع ليس منه فائدة .. فالبحث نصف المتعة ! •

تلما دوش

« انها فتاة استعراض نشيطة مرحة ، ومغنية تفيض شئونهـــا !
هذه الحوت الكبيرة التى تبهر و تسر المعجبين بها من الآدميين ..

وقعت فى حب بالينة

تركت محبـوبتى الاولى فى افريقيا ، وكنت قد ذهبت هناك فى بعثة للتصوير • وكان حبـا من أول نظرة •• وانى أستطيع الآن أن أراها على لوحة الخيال ، مسترخية على الشاطىء الضحل لنهـر تسـافو الهادىء ، ولا يبين منهـا غير رأسها الضخم وعينيها اللتين تشبهان عينى الضفدعة الامريكية •• لقـد أطلقت عليها اسم « تسى » ، كانت هى «جين مانسفيلد » وجينا لولو بريجيدا فى عالم « فرس البحـر » عنـدما تضطجع مسترخيـة فى خـلاعة على الشاطىء • وبينما يكون لذاتها



واترابها مســـتغرقات فى الغطيط أو قافزات بين الماء ، كانت «تسى» ترقد مسبلة الجفنين قانعة بما هى فيه ، ولا تتحرك الا فى فترات عابرة بعد تناول طعامها لتسمح بمرور المـاء والعـالم من حولها •

وكم قضيت الســاعات الطوال على شاطىء النهر المقـابل لهـا يلسـعنى الذباب وأنا أتطلع الى « تسى » معجبا بمنظرها الجميل • لقد وجدت «تسى» الراحة من الهياج الجنسى،وهى الراحة التامة التى تكفلها الحيـاة فى طبيعـة جميلة كالطبيعة فى افريقيا •• وخلال السنوات الستالتيقضيتها فىوطنى بعد عودتى اليه ، وكلما ازداد توتر أعصـابى ، كنت أتمثـــل « تسى » وشاطئها العجيب فأســتريح وتهـدأ أعصابى •

كان ذلك كله بالامس ، لأنى نزعت « تسى » من قلبى ، واحتلت مكانهـا فيه انثى أخرى اسمها « بابلز » •

رأيتهـا لاول مرة فى يوم ممطـر عندما كنت أتجول وأنا مجهـــد من العمل ، ومتبرم بالدنيا وما فيهـا ، فى الطريق الرئيسى على شــاطىء المحيط ،جنوبى مدينة لوس انجلوس، ذلك الشــاطىء الذى يعـد أكبر الشواطىء الساحليـة الثـلاثة فى العالم •

وفى ذلك اليوم وعندما كنتأحملق خـلال الجـدار الزجاجى فى قاع ذلك الحوض الضخم ، رأيت مدرسة عظيمة من الاسـماك ذات الذيول الصـفراء تروح وتغدو فى عجلة تتبعها سلحفاة بحرية ضخمة فى حجم طوق البرميل يميل لونها الى الحمرة وكأنها احدى سمـكات المحيـط الذهبيـة ، وقـد أخذت تحك ظهرها فى جدار الحوض الزجاجى ، ثم تتراجع عنه محملقة العينين مذعورة من أسـماك القرش الشبيهة باللفائف الضخمة •

ولمـا رفعت ناظـرى الى أعلى ، رأيت فجأة شيئا عجيبا يهبط فى بطء الى المـاء ، كان جسـما يرتدى سترة من المطـاط يغطس فى المـاء ورأسه مغطى بقبعة نحاسية ثقيـلة تخرج منها أنبوبة هوائية متجهة الى أعلى ، وبين يديه سلة معدنية أخذ يخرج منها بعض الطعام •

وفى هذه اللحظـة ، أظلم المـاء كما لو كانت قدظللته سحابة سوداء، فرفع الغواص ناظريه ورأى جسـما هائلا يقبل نحوه فاتسعت حدقتـاه دهشة•كان ما رأيته شيئا لا يصدقه العقل ، فقـد رأيت جسـما ذا رأس مستدير ، وفكين أسودين يميلان الى

الزرقة ، أخذ يفغرهما كلما ازداد اقترابا • وارتاع الغواص مثلى ، وكاد الفكان ذوا الاسنان أن يبتلعاه • ثم انطبق ذلك الفم وأنا لا أكاد أصدق • ورأيت ذلك المخلوق الغريب يهز رأسه الى أعلى والى أسفل ، ثم يمسح خطمه فى الغواص وكأنه يسترعى انتباهه اليه • فربت الغواص بيده على ذلك المنخار الكبير فى رفق وحنان ، فأخذت الحيوان النشوة وراح يقفز ويعلو ويهبط بجسده الضخم ، ثم ضرب الماء بذيله ، فصعد الى سطحه كطائرة تدور فى الفضاء •

وهرعت الى السطح الاعلى وانضممت الى جمهور المتفرجين الذين عقدت الدهشة ألسنتهم وهم يحملقون بعيونهم فى الحوض الزجاجي تحت المطر المنهمر •• لقد كان ذلك الحوت الضخم يسبح فى الماء تحت سقف الحوض مرتفع الرأس في اعتداد ، وتدور عيناه البراقتان هنا وهناك وكأنه ممثلة تحصي بعينيها عدد جمهور النظارة فى أحدى الحفلات •

وسار أحد الشبان مرتديا معطفا جلديا واقيا من المطر ، على ممر خشبى بجانب الحوض ونادى بصوت رقيق « تعالى يا بابلز » فخرج من الماء على الفور رأس ضخم أسود لامع ، وفغر فما فى اتساع امتداد الذراعين فبدا وكأنه كهف مظلم • وشاهدت مذهولا ذلك المدرب يلتقط من دلو كان معه بعض أسماك « اللوليجو » ويمد بها يده داخل تلك الفجوة المريعة ذات الاسنان •

ولكن ! هل أطبق الحوت على هذه اليد وابتلعها مع ما فيها من الاسماك ؟ •• كلا البتة •• فقد أطبقت « بابلز » فكيها وتحسست بشفتيها تلك الذراع الممدودة برفق، ثم فغرت فاها وانتظرت حتى تيقنت من أن السمك وحده هو الذى يلمس شفتيها قبل أن تطبق فكيها لتلتهمه •

وتوالى ورود سمك اللوليجو الى ذلك « النفق ذى الاسنان » وكانت بابلز تتحسس اليد فى كل مرة قبل أن تلتهم وتمضغ • وأخيرا انتهت وجبتها وصاح بها المدرب : « هذا هو كل ما هنالك يا بابلز » •

ورفعت بابلز جسمها من الماء وفحصت اليد الخالية بعينيها الواسعتين ثم تلفتت الى جمهور المتفرجين وأرسلت لفحة من الهواء وبعض رذاذ الماء وكأنها تحيى

المعجبين الدهشين قبل أن تغوص في الماء كاحدى السابحات الفاتنات بعد انتهاء استعراض مائي راقص •

وكثر ترددي على ملعب « بابلز » المائي بجوار شاطيء المحيط وعرفت قصتها •• وكيف صادوها بالشباك بالقرب من شواطيء جزيرة كاتالينا، وكيف رفع جسمها الذى يبلغ وزنه ٥٥٠ كيلو جراما بالرافعة (الونش) من المـاء ثم وضعت فى حـوض التدريب وتوقفت بابلز عن الحركة في باديء الامر واضربت عن تناول الطعام •• وتوالت عليها الايام وهى تضطجع فى حزن وذهول على سطح المـاء • واحترق ظهرها بحرارة الشمس لكثرة تعرضها لها • وأخذ المدرب يعالجها بطبقـات من مرهم أوكسيد الزنك وهى لا تبدى حراكا، وكأنها عازمة على التخلص من الحياة بالموت جوعا •

ثم أخذت فجأة وكأن شيئا قد ثار فى أعماقها ، تفكر وتقدر الامور حتى وصلت أخيرا الى قرار • وعادت بابلز الى الحيـاة مرة أخرى •• نزلت الى المـاء وبدأت تسبح وتلتهم وجبـات سمك اللوليجو التى تقـدم اليها فى شراهة ونهم • •وفحصت ما حولها من مئات المخلوقات البحرية المتعددة الانواع ، وكأنها كلب القـديس برنارد وهو يطعم الجرذان •• ويبدو انهـا كانت تريد أن تتعرف ظروف ومحتويات عالمها الجـديد وأن تشق لنفسـها طريقـا يربطهـا بها رباطا وثيقا •

وعثرت بابلز أخـيرا على الجواب السعيد ، فبدلا من صعودها البطيء الى سطح الماء لتتناول طعامها الشهى، كانت تغوص الى قاع الحوض الذى يبلغ عمقه سبعة أمتار ثم تقفز منـه الى سطحه كالصاروخ عابر الفضاء فى قفزة رائعة بجسمها الذى يبلغ طوله أربعة أمتار ونصف متر لتلتقط الاسماك من يد المدرب المعجب وهو يقف على الممر الخشـبى الذى يعلو الحوض الزجاجى ، ثم تستلقى على ظهرها كالبطة وتمضـغ طعامها بين دهشة وتهليل الجمهور حولها •

وأصبحت دموع بابلز منـذ ذلك الحين مدعاة للبهجة ، شأنها فى ذلك شأن ممثلة الاستعراض عند استدرار اعجاب الجمـاهير •• واذا ألقى أحـد أطواق النجـاة فى المـاء أمسكت به بابلز بين فكيهـا كأحـد الكلاب المكسيكية الصـغيرة • واذا ألقيت (بكرة) حبـل فوق سـطح المـاء قفزت فوقها كالغواصة التى أفرغ منها

الهواء .

واليوم وقد انقضى على وصول بابلز عام ونصف عام ، زاد وزنها أكثر من مائتى كيلو جرام وأصبح طولها أربعة أمتار ونصف متر ، وتعلمت لعب البيسبول مع مدربها ، كما تعلمت تحية الجماهير بموجات من زعانفها الجانبية والوقوف على ذيلها لترقص رقصة الباليه بجسمها الذى بلغ وزنه الآن ٧٧٠ كيلو جراما على نغمات الموسيقى كأحسن راقصة باليه ، وقد ارتسم البشر والغبطة على وجهها اللامع .. أما أعظم ما تقوم به فى نظرى ، فكان غناءها والطريقة التى تؤديه بها . فهى ترفع رأسها الضخم من الماء وتفتح فمها وتحرك شفتيها وتشدو بأسعد أغنية يشدو بها حوت يتمتع بالحياة ، على مسمع من آلاف المتفرجين الملتفين حولها .. لقد كانت فى نظرى ونظر الجميع مغنية فى جسم حوت . أو ساندريلا باكية كساها الجمال دون حاجة الى عصا سحرية .

وأرى لزاما على أن أشرح الآن سبب تبدل عاطفتى نحو سيدة افريقية معينة تقبع فى استرخاء على شاطىء ضحل من شواطىء نهر تسافو بأفريقيا .. فأقول اننى لست رجلا متقلبا أو ملولا يا عزيزتى « تسى » . ولكنى وصلت أخيرا الى نتيجة ، وهى أن فلسفة بابلز فى الحياة أفضل بكثير من فلسفتك .. فأنت تديرين ظهرك لكل شىء ولا تهتمين الا بنفسك.. انك تفتقرين الى الامانة والهدف ، ولكن « بابلز » تذكرنى دائما وباستمرار بأننا معشر الآدميين يجب أن نتعلم عن طريق حسن التصرف وروح المرح وحب الجميع ، أن نربط أنفسنا بالحقائق التى نعيش فيها .

(مترجمة عن مقال بقلم آرش ابولر)

الغد جنة الحالمين !

لست أدرى ماذا كنا نفعل من غير الغد .

ان الماضى برغم ماقى ذكراه من متعة أحيانا قد ولى الى غير رجعة .. والحاضر يجتذبنا نحوه دائما ..

أما الغد ، فهو جنة الحالمين .. كل شىء ممكن فى الغد ، ليس فيه حلم سخيف .. أو هدف بعيد ..

ماری الين كيلى



شانى شأن الكثيرين ممن جمعوا معلومات طفولتهم من خرافات جلبرت وسوليفان وسحر « لافكاديو هيرن » الغنائى • كنت أعرف مقدما ما ستكون عليه اليابان •• أزهار متفتحة من الكرز على مدار فصول السنة ، وحكماء بيض اللحى يسيرون فى الشوارع يحملون مضارب ذات انغام ، وبنات رشيقات من الجيشا يركعن عند قدميك كأنهن فراشات تتعبد يطعمنك بأنواع غريبة من الطعام بوساطة عصى صغيرة من العاج •

ثم دخلت سفينتنا فيما بدا لى كأنه الجزء الجنوبى من شيكاغو : ميناء مزدحم بالآلات الرافعة الضخمة ومصانع يتصاعد منها الدخان • وقيل لى (هذه هى يوكوهاما) .

التدليك هو الرياضة الرخيصة المحببة فى اليابان ، لقد اعتادوا أن يدربوا عليها رجالا مكفوفى البصر ، ولكن افضل من يقوم بها نساء قصيرات عجائز لهن اصابع قدت من حديد •••

ولما وطئت قدماى الارض بحثت ـ دون جدوى ـ عن عربة يجرها رجل وانتهيت الى ركوب سيارة أجرة الى طوكيو • وتولانى خوف شديد على حياتى بسبب اندفاع السائق الجنونى وقلت له محتجا : ان ليس لى الاعمر واحد لاأحب أن تضيعه • فأجابنى ـ من خلف كتفه ـ (أما أنا فأدين بالبوذية • ولى عدة أعمار • وهذه الحياة التى أحياها هى أقلها قيمة) .

كان ذلك من سنوات عديدة مضت •

وهانذا أعود لليابان للمرة السادسة . وعلى رأس هذا الميناء الصغير المسمى (شيموذو) حيث كنا نشحن الشاى والحرير تقوم تلك المعجزة ذات الرأس المغطى بالجليد (فوجى ياما) .. هذه هى الصورة المطبوعة على كارت لليابان التى اعرفها وأحبها .

ولم تنل الحرب من هذه الصورة لليابان الا قليلا . فقاذفات القنابل لم تتعرض للقرى ذات أكواخ القش البديعة الالوان ، وحانات الجبال المترفة وفنادق الينابيع الحارة وشواطىء البحار ، اذ ركزت كل جهودها على المؤسسات العسكرية والمراكز الصناعية ولم تترك - عن عمد - من المدن الكبيرة سليمة الا « كيوتو » أجمل المدن بمعابدها القديمة وحدائقها الغناء . تركت لتبقى متحفا لليابان القديمة .

ان اليابان اليوم هى سوق (شانجرى لا) حيث يزدحم السياح كالمجانين يملأون المحال التجارية ويخرجون منها بجيوب منتفخة تتدلى منها اللآلىء وأذرعة محملة بالمنسوجات الحريرية وأطقم الشاى من الفضة الصلبة ، اشتريت بأسعار بالغة الرخص.. ان الحائك اليابانى يحضر اليك فى فندقك ويقلد أحسن أنموذج لفستان زوجتك من صنع ديور فى يوم واحد ومن حرير يابانى جميل بأسعار لاتكاد تصل الى أسعار خياطة الملابس العادية فى أرخص محال الخياطة . فاذا قدمت أنت القماش فان الخياط يقلد بذلتك ويعيدها اليك حياكة يد فى أقل من ثلاثة أيام ..

والتدليك هو الرياضة الرخيصة المحببة الى فى اليابان . لقد اعتادوا أن يدربوا عليها رجالا مكفوفى البصر . ولكن أفضل من يقوم بهذه العملية نساء قصيرات عجائز لهن أصابع قدت من صلب تجعل أعصابك تنبض كما تنبض أوتار قيثارة . وتتلخص طريقتهن العجيبة فى (طقطقة) أصابع قدميك الواحدة بعد الاخرى بينما تتأوه أنت فى هناء مؤلم .. وساعة كاملة من هذه السعادة تكلفك ٨٥ سنتا .

واليابان حلم جميل لمصور بارع لمناظر تستطيع أن تتسلقها أو تنحدر فيها منزلقا أو تعومها أوتجوس خلالها الهوينا . تستطيع أن تراقب أغربة البحر باعناقها المحاطة بالحلقات تصطاد سمك البحر فى (جيفو) . وقد يروق لك تسلق جبل « فوجى ياما » (١٢٣٦٥ قدما من الروعة والصقيع وآلام المفاصل التى تملأك

زهــوا) أو تزور معابد الخشـــب المنقوش والكبارى من اللاكيه الاحمر فى « نيكو » الشهيرة مقـــر القرود الحكيمةالثلاثة « ميزارو » (لاتنظرالى الشر)و « بوزارو » (لاتقل شرا) و « كيكازارو » (لاتستمع الى الشر)

وفى « كيوتو » تكتشف حلقةاتصال بشعة بالماضى • فعندما غزت اليابان كوريا فيما بين عامى ١٥٩٢ و ١٥٩٨ كانوا يبعثون كأدلة على انتصاراتهم رؤوس جميع من قتلوا فى المعارك من كوريين • ومع مضى الوقت أصـــبح ارسال الرؤوس كاملة يشـــغل حيزا كبيرا فصاروا يكتفون بارسال الانوف وقد دفن مئات الالوف من هذه الانوف بجوار معبد « هوكوجى » وأقيمــت صـــلوات بوذية لراحة أصحابهــــا السابقين راحة أبدية • والنصب المقام فوق هذه الانوف المدفونة من المناظر التى تجلب السياح وهو معروف – لاسباب يدركها اليابانيون وحدهم – باسم جبل الاذن •

واذا نزلت بخانة يابانية فلا مفر لك من « الاوفورو» أو الحمام الساخن المكرم فى الحمام العام • ان حـــوض الحمام اليابانى مصـــنوع من الخشب وفى وسط وعاء معدنى به نار موقدة على الدوام حتى يظـــل الماء فى حالة غليان جهنمى مهمــــا يبلغ عدد من يشاركونك فيه من النساء والاطفال (صبرا فسأحدثك عن ذلك قريبا)• وتقوم العاملة المكلفة بدعك جسمك لتزيل منه الاوساخ قبل أن تدخـــل الحمام ثم تنقع نفسك فى المـــاء قدر احتمالك بينما الماء « يبقبق » حولك مرحا والمستحمون السعداء يغطسون فيه الى أســـنانهم الذهبية يتزاورون ويتبادلون الاحاديث •

ومع أن ذلك الفتى الريفى – الذى هو أنا – كان يتطلع بفارغ صبر الى تجربة الحمام المختلط (أليس شيئا يستحق التحدث به الى الرفقاء عند العودة الى الوطن ؟)فلابد ان أعترف بأننى لم أشعر بأى لذة شهوانية من هذا التجاور وسط الماء وماتوقعته من رؤية أجسام النساء المغرية كان يظهر ويختفى وسط سحب من البخار ولكن عينى كانتا ممتلئتين بالدموع لدرجة افقـــدتنى كل لذة ، بينما كيعـــانهم تصدم جنبى صدمات مؤلمة •

وقد تحســـب ان حك اليابانيين لاجسامهم لتنظيفها قبل الاستحمام من قبيل التزين ، ولكنهم –من ناحيتهم– يستغربون منا أن نغتسل فى الحمام ثم نلقى بأنفسنا فى ماء الحوض المتسخ ونحن نحسب ان الواجب يقضى علينا

بالاستحمام وحدنا بينما يرون هم دعوة الآخرين لمشاركتك فى الاستحمام وتحويله الى حفلة جماعية ٠

ان اليابانيين يأتون أعمالا كثيرة تخالف ماتواضعنا عليه ٠ فهم يبنون سقف المنزل فى البداية وأحسن الغرف فى الجزء الخلفى للمنزل وكذلك الحديقة ٠ وقد بدأنا ندرك أن ليس فى ذلك سخف ٠ ان أحدث منازلنا تزداد اقترابا من منازل اليابانيين القديمة ـ قطاعات منزلقة ونوافذ فى الاركان ونباتات تبرز من الجدران ٠ وأنت لاتجد فى حدائق اليابانيين أزهارا ٠ فمن أشهر حدائقهم حديقة معبد « ريون جى » فى كيوتو وليس فيها نبات ولاعشب بل رمال وصخور ٠

وملابس السيدات خالية من المشابك والازرار والمحابس ٠ تشبك كيموناتهن بالخيوط التى تحل عند غسلها ويعاد ربطها ٠ وهم يلبسون الابيض فى المآتم والاسود فى الافراح ٠ وغالبية نوابغ المطرزين من الرجال والاولاد ٠

ويأكل اليابانيون الحلوى فى بداية الطعام ٠ ويسخنون خمورا بدلا من تبريدها ٠ ويعطونك فى الحفلات التى تدعى اليها نصيبا إضافيا تحمله معك ليستطيع أهلك مشاركتك فى استمتاعك ٠ وبدلا من أن يتصافح اليابانيون ينحنون عند المقابلة ٠ وعظم الانحناءة وعدد الانحناءات يكشف عن درجة الاحترام والمركز الاجتماعى ٠

وماسبيلنا لفهم أقوام يأكلون أعشاب البحر والسمك الفج والفجل البرى المخلل حتى فى افطار الصباح؟ ان عندهم طبعا أصناف طعام شهية كثيرة ، منظرها أحسن من طعمها كأزهار الكريزنتم الصفراء المخللة ٠ ولكن الشيء الوحيد الذى يسمع عنه السياح هو « السوكى ياكى » وهو خليط مطهى من اللحم والخضراوات الغريبة كجذور اللوتس وبراعم البوص وروبة الفول ومرق الصويا ٠

هذا هو « السوكى ياكى » الذي يحل عند اليابانيين محل مرق اللحم أو عرق القدر الارلندى ٠

ومعنى كلمة « سوكى ياكى » الحرفى « مطهى على الجاروف » ٠ والظاهر انه كان محرما على البوذيين أكل أى شيء مذبوح ٠ ولكن الفلاحين كانوا مغرمين باللحوم ٠ لذلك كانوا يطهون خنازيرهم وخرافهم وعجولهم فى الغيطان على الجاروف فوق نار موقدة فى العراء ٠ وحتى يومنا هذا فانك ، فى المطاعم الارستقراطية ، تطهى بنفسك ماتطلبه من « السوكى

ياكى » على مائدتك .

واياك أن تدعوهن ببنات الجيشا ، انهن الجيشا فقط ومعناها حرفيا « بنات الفن أو الكاملات » . فتيات تخصصن فى الترحيب. وقبل الحرب كان يدرب فى العام عشرة آلاف فتاة أو يبعن كأطفال لمدارس يتمرن فيها على التمثيل والغناء والرقص والتظرف فى حفلات العشاء. ولما كانت الزوجات اليابانيات يقمن فى بيوتهن ليلا فان الجيشا يقدمن التسلية النسائية مقابل أجر وأحيانا لمجرد المتعة العاطفية لما فى ذلك من تجارب لهن .

واليوم أصبحت الجيشا حرات وأصبحت لهن نقابات وازدادت أهميتهن أكثر من أى وقت مضى عند رجال الاعمال الذين يركنون اليهن فى الترفيه عن العملاء من غير سكان المدينة، ويكلفونهن بانتزاع أسرار المنافسين التجاريين بما يحذقنه من طرق الخداع. ويضيف كبار رجال الشركات مصاريف استمتاعهم بالشهيرات من الجيشا على حساب المصاريف العامة للشركة. حتى ان الجيشا يرددن أغنية تقول « انه يصرف على من ضريبة الدخل »

ويرجع وجود الجيشا الى قرون عديدة مضت . استخدمن كفتيات اضافيات يجلسن فى محال الشاى ويملأن كاسات الرواد. (وهى كاسات بحجم الكستبان) بالساكى (وهو نبيذ ساخن مستخرج من الارز) . ثم تعلمن أغنية حزينة يتابعن أنفسهن على قيثارة ذات ثلاثة أوتار تسمى « الساميزون » يوقعن عليها بحدوة من عاج .

وكان « الساميزون » يصنع بادىء الامر من جلد الثعبان وتصدر عنه أصوات تخيف الثعابين وتبعدها ، ثم حل جلد القطط محل الثعابين . وللساميزون ست وثلاثون نوتة ولكن الجيشا يغنين فيما بينها ، ويفعلن ذلك الساعات الطوال ، فقد روض اليابانيون على مر القرون أنفسهم على احتمال ذلك وانتهى بهم الامر الى الاستمتاع به .

ويتعلم اليابانيون الجلوس القرفصاء ساعات طويلة . واذا حاول الغربيون تقليدهم تهاوت أرجلهم تحتهم وبدأت سلسلتهم الفقرية « تنمل » و« تطقطق » فى ثلاثة أو أربعة مواضع وتزوغ عيونهم .

وسوف تصادفك فى جميع أنحاء اليابان تماثيل صغيرة تلفت النظر تسمى « داروما » . انه يبدو جالسا على ساقيه وفى عينيه نظرات غريبة ثم تكتشف السبب المقنع لذلك . لقد

كان كاهنا قديسا جلس يتأمل طوال تسع سنوات • ولما حاول النهوض ليرد على التليفون عرف أن ساقيه قد انفصلتا • وأصبح « داروما » بطبيعة الحال القديس الراعي لجميع السياح الذين يترددون على حفلات الجيشا ومجتمعات الشاي •

وقد تقابل في طوكيو رجلا قصيرا أبيض الشعر اسمه « ميفون » أشبه بمدرس للكمنجة يسير بخفة القط المفكر • كن مؤدبا معه فهذا الرجل الذي لايزيد طوله على خمسة أقدام ووزنه على ١١٠ أرطال والذي بلغ السبعين من عمره هو أخطر خبير في العالم في الـ « جيجوتسو » (وترجمتها الحرفية الفن الرقيق) ذلك الفن السومارائي القديم الذي يمكنك من انتزاع سلاح خصمك أو قتله بيديك العاريتين • وقاعدة « الجيجوتسو » الفلسفية هي أن تستعمل قوة الطرف الآخر لتهزمه « غزو بالاستسلام » •

وقد نال ميفون شهرته في اليابان منذ أربعين سنة حين هاجمته عصابة من الاشرار في أحد أحياء طوكيو وتغلب على أفرادها جميعا وكاد يفتك بهم • لقد شاهدته في استعراض يتناول ، واحدا بعد الآخر رجلين قويين كل منهما في نصف عمره وضعف وزنه ويطوح بهما مرارا فوق رأسه ثم يقذف بهما على الارض •

ويروون عن طبيب في ناجازاكي انه حبس نفسه في معبد مائة يوم ليتأمل • وبينما كان ينظر من النافذة وقع نظره على فروع الاشجار الضخمة وهي تتكسر تحت عبء الثلج المتساقط الا صفصافة فريدة كانت تتلوى وتنثني والثلج ينزلق من فوقها ولايؤذيها • وقد أخذ يفكر في هذا الذي رآه مائة يوم أخرى •

وتحمل شوارع اليابان اسماء قليلة جدا • يطلقون على شوارع المدن « الطريق الذي يوصل من محل كذا الى محل كذا » فاذا دعاك ياباني للعشاء فقد يبدو عنوان منزله كالآتي رقم ١ ـ شومي ، تويوكا واشو ، شيبوياكو طوكيو • وترجمة ذلك ان مضيفك يسكن في الحي رقم ١ بجوار طوكيو في المجمع المعروف باسم شيبويا • ذلك ان المنازل تحمل الارقام بحسب الوقت الذي بنيت فيه دون نظر لمكان وجودها • فقد يجاور رقم ٤٨ المنزل رقم ١ بينما يكون رقم ٢ بعيدا بعدة شوارع •

ولغة اليابان مسحورة وصعبة لدرجة لايتصورها العقل • وهي تراث

من ماض مغرق في الغموض • ليس فيها مايمكن أن يسمى أبجدية ، بل خليط من حروف صينية وتصاوير مضافا اليها مجموعة من رموزصوتية يابانية • وكثيرون هم اليابانيون الذين يضعون نظارات كأنها قطعت من قاعدة زجاجات البيرة يؤكدون لك انهم فقدوا قوة أبصارهم بسبب ماعانوه في حل رموز الكلمات المطبوعة • وعلى الرغم من ذلك فاليابانيون من أكثر قراء العالم نهما •

فاذا سرت في حي «كاندا» بطوكيو حيث تتركز الجامعات والمدارس الثانوية فانك واجد في ثلاث عمارات عشرة محال لاتبيع الا المجلات والكتب الحديثة وأكثر من مائة محل للكتب المستعملة • وسترى حول أكشاك الصحف في أية مدينة أسرابا من الاطفال منهمكين في قراءة المجلات ولا اعتراض لاصحاب الاكشاك على ذلك لانهم يتوقعون أن يقرأ عملاؤهم عينات كثيرة قبل أن يقدموا على الشراء•

لقد انكمشت اليابان فيما بعد الحرب الى أربع جزر صغيرة وعدد من الجزيرات تقل مجموعة مساحاتها عن كاليفورنيا • وفي هذا الحيز الضيق يحتشد ٨٣ مليونا يزيدون نحو ٣٦٠٠ نسمة يوميا • والآن ولم يعد أمامهم كوريا أو منشوريا أو فورموزا يتوسعون فيها ولاتوجد بلاد فيماعدا البرازيل تتقبل مهاجريهم فان اليابانيين المتكاثرين في الغد سوف يضطرون للجلوس على أكتاف بعضهم البعض •

وسدس مساحة البلاد فقط قابلة للزراعة • لذلك يعجز اليابانيون عن انتاج كفايتهم من الطعام ولايستطيعون شراء حاجتهم من الخارج لان كثيرا من الاقطار لاترحب بالاتجار معهم لان رخص الايدي العاملة باليابان تنافس صناعاتهم منافسة حارة •

هل في استطاعة اليابانيين النبغاء أن يخرجوا من هذا المأزق الضيق من غير أن يتعرضوا لحرب مع الصين الشيوعية ؟ ذلك ماسوف تبديه لنا الايام ؟

بقلم : ج • ب • ماكيلوي

[AG

سوء فهم

قالت الزوجة لزوجها :

ـ انني لم اقل ان كل قصة ليس لها جانبان •• ولكنني لم اكن فقط استمع الى جانبك من القصة •• !

خير نصيحة تلقيتها فى حياتى

لا تفكر فى النجاح

اتقان العمل ينبغى ان يسبق النجاح • اد عملك فى اجادة وابذل كل ماتستطيع ثم لاتفكر فى النجاح •• انه سياتيك حتما

ولدى قائلا (أماه ! أرجو أن تقرئى هـذا الدور • هل ترين انى أستطيع القيام به •)

كانت هذه أول رواية كبرى يظهر فيهـا على شـاشة التلفزيون ، وكان الدور عن شـاب به عى فى النطق (فأفأة) • ولم أكن واثقة من مناسبة هـذا الدور لولدى جيمس ، لأن الاحتفاظ بالفأفأة (الطبيعية) خلال ثلاثة فصول ليس أمرا صعبا فحسب بل يحتاج أيضا الى أن يفرض الممثل على نفسه صفة رتيبة بصفة دائمة • وأوشكت ان أصرح له بذلك ، ولكنى راجعت نفسى وأدركت أنى قـد أولد فى نفسـه الشكوك ازاء كل دور قد يسـند اليه • وأيقنت أنه وهو فى التاسعة عشرة من عمـره يجب أن يتعرض للتجربة وأن يتعرض للفشل والنجـاح • ولزمت الصمت وكتمت مخاوفى • وقبل ولدى القيام بالدور• وأخذته معى فى سيارتى الى مطار نيويورك ليستقل احـدى الطائرات الى هوليـوود حيث كانت سـتمثل الرواية ، ولم أستطع مغالبة حيرتى! فهل ترانى أعددته اعدادا كافيا لهذا التحدى ؟ وحاولت فى اللحظة الاخيرة أن أشجعه وأقوى روحه ، ولكن كيف؟

وأخـيرا قلت له ونحن عنـد باب المطار « جيمس •• حاول فقـط أن تحسن العمل ، ولا تفكر فى النجاح» •• وغادرنى ولدى بعد ذلك •

وتملكتنى الحيرة أثنـاء عودتى الى سيارتى ، فليت شعرى أين سمعت هذه الكلمات بالذات •• ان لها رنينا مألوفا فى أذنى • وأخـيرا واتتنى الذاكرة فجأة •• لقد حملها الى صوت أمى وهى توجهها الى قبل اعتلاء خشبة المسرح لأول مرة منذ ٤٩ عاما !!

كانت امى ســـيدة عادية نحيفة الجسم ، ولكنها مملوءة عزما وتصميما على أن أكون (ممثلة) • وقضيت طفولتى كلهـــا فى الاستعداد الكامل المضنى لهذا المستقبل الذى رسمته لى • ولم يكن همها محصورا فى أن أتلقى دروس الرقص والتمثيـــل الدرامى فحسب ، فكثير من الامهات يشاطرنها هذا الطموح ، بل فى حرصها على أن لا يؤثر ذلك كله فى فيتملكنى الغرور •

وفى عام ١٩٠٩ عنـــدما بلغت التاسعة من عمـــرى ، علمت امى أن « ليو فيلدز » أحد كبار أقطاب المسرح فى عصره ، يريد اختيار ست فتيات صغيرات للاشـــتراك فى استعراض موســـيقى يســـمى « الهولنـــدى العجـــوز » (أولـــد داتش) • ولمـــا ذهبت أنا وأمى لاختيـــارى ، كان المســـرح يعـــج بعـــشرات من الفتيـــات الصغيرات وأمهاتهن •• وقد حصلت على أحد الادوار الستة بمعجزة •

ولما بدأت التجارب (البروفات) شاهدت نظاما يوميا عجيبا ، فقد كنا نجلس نحن الفتيات مع أمهاتنـــا على مقعد طويل خلف الكواليس فى انتظار مســـتر فيـــلدز • حتى اذا حضر ، همست كل أم فى أذن ابنتها (هيـــا وقبلى مستر فيلدز) ثم تنخسها فى ظهرها لتسرع • فتهرع اليه الفتيات ويحطن به وهن يرددن كلمات الترحيب فى أصوات عاليـــة مرحة ، ويتعلقن بعنقه • أما أنا فكنت أحس بيد أمى تشد ثوبى لأبقى فى مكانى فلا أتحرك وتهمس فى أذنى « تذكرى حســـن التصرف والاخلاق » •• انهـــا كانت تتمسك بمبادئها حتى فى أشد حالات المنافسة على المسرح •

وانقضى أسبوع ، كان فيه مستر فيلدز يتخلص يوميا من أيدى هؤلاء الفتيات وقبلاتهن ، ثم استدعى مدير المسرح وقال له (أين هذه الفتـــاة الهادئة ! أريد أن أتحدث اليها ••) فقدمت اليه وتحدث الى • وفى أمسية اليوم نفسه أعاد كتابة الفصل الثانى من الاستعراض بحيث يكون لى دور فيه •• وكان دوره دور رجل هجره اصدقاؤه جميعا الا فردا واحدا ، هو •• أنا • ويتلخص دورى فى أن أدخل المسرح على أطراف أصـــابع قدمى ثم أجلس فى حجـــره وأؤكـــد له دوام صداقتى فيمد هو يديه فى دهشـــة مضـــحكة ثم يفرد ســـاقيه فأقع أنا مصطدمة بالارض ، ثم ينزل الستار • وكان هذا بداية حياتى المسرحية •

ولاقيت عناية فائقة طوال تمثيل

رواية « الهولندى العجوز » ولكن أمي كانت تحول بيني وبين الازدهاء بالثناء والاطراء.. وأذكر أن أحد الممثلين اندفع ذات ليلة الى غرفتى فى المسرح وهو يلوح بيده بصحيفة كتبت مثنية على ، وأخذ يهنئنى بحرارة ، ولكن أمي أمسكت بذراع هذا المسكين وألقت به خارج الحجرة . ثم جلست بجوارى لتحدثنى فى صراحة وجد « اسمعى ياهيلين ! ان أهم شيء فى الحياة هو أن تدركى أنك درست واجتهدت وفعلت خير ما وسعك ، وهذا هو احسان العمل. أما النجاح فقد يهنئك الناس عليه ويثنون عليك من أجله . وهذا جميل ، ولكنه لن يبلغ فى الاهمية مبلغ رضائك عن نفسك . اجعلى غايتك دائما احسان العمل ولا تفكرى فى النجاح »

ولما بلغت العشرين من عمرى ، أصبحت الممثلة الاولى فى رواية اسمها « باب » .. ولايثير نفس ومشاعر الممثل أكثر من كتابة اسمه بالانوار لاول مرة ، بل لا يوجد فى الدنيا مايضارع هذا فى نظره .

وجلست فى غرفتى بعد انتهاء التمثيل فى ليلة الافتتاح منتظرة جموع المهنئين . وكانت الممثلة الجميلة « اينا كلير » أول من دخل على . لم تقدم لى التهنئة بل كانت كلماتها أبعد الاشياء عن ذلك بكثير، فقد بادرتنى بقولها (هيلين ! انك لم تحسنى التمثيل وكل ماهنالك انك سيطرت على الدور فقط) وكانت أمى تقف خلفها فهزت رأسها موافقة ، وقالت يجب أن تعودى ياهيلين الى مدرسة التمثيل .. فصرخت فى وجهيهما قائلة ، كيف أعود الى المدرسة بعد أن أصبحت نجمة ؟ .

فقالت اينا « انك لن تظلى (نجمة) مدة طويلة مادمت على مستواك الحالى. هناك حقائق مريرة يجب أن تواجهيها يابنيتى . لقد وصلت من العمر الى المرحلة التى لايفيدك معها أن تكونى شابة وجميلة وذكية فحسب .. وعليك من الآن فصاعدا أن تكونى « ممثلة » .

لقد أحسست بأنى طعنت وأهنت، ولكنى شعرت فى قرارة نفسى أيضا أنها على حق . فعدت الى المدرسة حيث قضيت أربعة أعوام طوال فى دراسة مضنية ، ومحتفظة فى الوقت نفسه بعملى فى المسرح . وفى نهاية هذه الاعوام الاربعة تعلمت حقيقة مهنتى .. ان النجاح قد يواتى ، وقد لايواتى ، ولكنى عرفت يقينا أنى قد أصبحت « ممثلة » وهذا شيء

ثمين له قيمته •

كان هـذا هو ماحاولت أن أقـوله لولدى جيمس فى اللحظـة الاخـيرة ونحن فى المطار • لقد أردته أن يعرف أن النجاح لاقيمـة له اذا لم يسبقه احسان العمل • وان «احسان العمل» وحده هو كل شىء • هل ترى فهم ولدى ماكنت أرمى اليـه ؟ لقد سنحت له فرص كثـيرة لأنه ابنى أنا الممثـلة المشهورة ، وكان من الممكن أن يصبح من اليسير عليه أن يضيع أثمن سنوات عمره معتمدا على اسمه وجماله الذى لاينكر ، وكان هذا مايقلقنى !

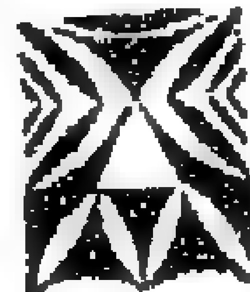
وبعد بضعة أسابيع شاهدت تمثيله على شاشة التلفزيون • وكان رائعـا لايبارى • لقد سيطر على الفأفأة ولم تسيطر هى عليه • أما النقاد الفنيون فقد أثنوا عليه ثناء مستطابا •• اذن فقد بدأ حيـاته الفنية بداية طيبـة موفقة •

ومع ذلك فقد حدثت نفسى قائلة: هل كان اتقانه لهذا الدور أمرا سهلا عليه ، أم لجأ الى احـدى حيل النطق دون أن يتعلم أهمية العمل والدراسة ؟!

وبعد مرور بضعة أسـابيع جاءنى جيمس ذات مسـاء • ثم قال عرضا (نسيت أن أخبرك يا أماه عن مغامرة قمت بها أثناء وجودى فى كاليفورنيا) فسـألته : (أية مغامرة تعنى ••) فقال (لقد كانت الفـأفأة مصدر قلق لى ، اذ كنت أريد أن تبدو فى تمثيلى على أنها نقص طبيعى عنـدى لامجرد ادعاء ممثل • ولذلك ذهبت الى جامعة ستانفورد والتحقت بفصولها الخاصة بمعالجة وتصحيح نطق الاشـخاص المصابين بالعى والفأفأة •• لقد كانت دراسة مذهلة جذابة •

فأغلقت عينى وتنفست الصـعداء شـكرا لله ، لأنى أدركت الآن أن جيمس قد أصبح فى أمان تام • وأن نصيحة جدته قد عادت لتوجه الاحفاد •

(ملخصة عن « هيلين هايز » احدى شهيرات ممثـلات المسرح والسينما والتليفزيون)



كيف تقضى على عدوك ؟

لقد قضينا بالامس على عدو من أعدائنا .. ولعلك ترى فى ذلك نبأ غير جدير بالافتخار .. ولكن الواقع اننـا قضينا على هـذا العدو بجعله صديقا ! .

د • تاكو

عون جديد لمن يريدون أطفالا ولا يستطيعون انجابهم

ثلث حالات العقم يمكن شفاؤها

المؤلم أن واحدا على الاقل من بين كل عشرة متزوجين يريدون انجاب أطفال ولايستطيعون انجابهم . ومع ذلك فان الخطوات التى تمت فى محاربة العقم فى السنين الاخيرة تجعل من الميسور لثلث هذا العدد أن ينجبوا أطفالا لو عولجوا . وتوجد نحو مائة عيادة لمحاربة العقم يتصل كثير منها بالجامعات الطبية ، تقدم المساعدة اللازمة ، كما أن عددا كبيرا من الاطباء يزداد تمرنا على اتقان التشخيص والعلاج .

وقد افتتح واحدة من أقدم العيادات ، منذ ٢٨ سنة ، الدكتور جون روك فى مستشفى النساء الحر فى بروكلين احدى ضواحى بوسطن . ومنذ ذلك الوقت فان فرصة مساعدة الازواج الذين لا ينجبون أطفالا قد زادت من واحد الى ثلاثة أضعاف .

ومن أمثلة المرضى الذين يتقدمون لعيادة الدكتور روك تلك الزوجة الشابة التى زارت العيادة بعد زواج مضى عليه أربع سنوات بدون انجاب طفل . كانت خجولا ومترددة وهى تشرح تاريخها الطبى للسكرتيرة « اننى وزوجى نستطيع أن نفهم لماذا لم ننجب طفلا فأننا كلينا نريد طفلا بكل قلبنا » .

وبددت السكرتيرة مخاوف الزوجة الشابة وهى تصطحبها الى أحد الاطباء ليبين لها اجراءات العيادة .

وقال الطبيب « ان مما يساعدنا أن تدركى تماما نظام الانتاج البشرى وما هى البحوث التى نقوم بها للتأكد من ان كل جزء يؤدى عمله بدقة » . وعرض عليها خطوطا بيانية لاعضاء التناسل للذكر والانثى . ومن المدهش أن عددا قليلا جدا من الرجال والنساء

يعرفون أبسط المعلومات عن الحمل « ففى الحالة الطبيعية ينتج أحـد مبيضى المرأة فى كل شهر بويضة مفردة . وهذه البويضة التى هى فى حجم عشر هذه النقطة — ووضع الطبيب نقطة بقلمه الرصاص على ورقة النشاف التى على مكتبه — تتجه من المبيض الى الرحم » .

فاذا كان مقدرا الحمل أن يتم فان بذرة الرجل أو الحيوانات المنوية التى قذف بهـا فى مهبل المرأة يجب ان تسير فى الرحم وفى القناة الرحمية لتقابل البويضة وتخصبها . وحيوان واحد من بين الملايين التى بدأت سيرها القصير ، هو الذى يصل الى البيضة .

وفى بعض الاحيان تكون القنـاة الرحمية مسدودة . ولكى نكشف ذلك نجرى ما يسمى بتجربة «روبين» ومعناها امرار كاربون ديوكسيد فى القنوات بوسـاطة الضغط . وأى طبيب متمرن يستطيع أن يعمل ذلك بسرعة واطمئنان . فاذا لم يستطع هذا الغاز أن يخترق القناة فاننا نعلم أن البويضة أو الحيوان المنوى لايمكن أن يمر أيضا . عند ذلك نأخذ صورة بالاشعة تبين أين يوجد السد .

ثم نجرى بحثا آخر لنتبين حالة جوانب الرحم لان البيضة المخصبة يجب أن تجد فراشا صالحا فى حائط الرحم لتنمو عليه . ونفحص عينة من النسيج فى معملنا لنتبين ما اذا كان فيها ما قد يعوق نمو البويضة .

كذلك يجب أن نبحث ما اذا كانت الحيوانات المنوية تستطيع أن تنفذ الى القنوات، لذلك ننتج سائلا مخاطيا فى عنق الرحم الذى يجب أن تمر منه الحيوانات المنوية . فقـد تكون به خواص تعدمها . ولتحـديد ذلك نفحص مخاطا أخذ بعد عملية الجماع . ومن هنا نطلب منك أن تتصلى بزوجك فى الليلة السابقة على موعد حضورك القادم .

وهذا البحث البسـيط غير المؤلم عقب الاتصال يبين لنا حالة مقـدرة زوجك على الاخصاب . فلكى تستطيعى أن تحملى يجب أن يكون زوجك قادرا على انتاج العدد الكافى من الحيوانات المنوية القوية . ففى كل قذفـة من الرجل يوجد نحو من ٢٠٠ الى ٥٠٠ مليون حيوان منوى ويقدر الاطباء ان متوسطا يتراوح بين ٥٠ و١٢٥ مليونا ضرورى لجعل الحمل متوقعا . ولما كان الازواج هم السبب بنسبة ٤٠ فى المائة على الاقل من حالات عـدم الانجاب فان لدينا عيـادة خاصـة

للازواج .

ثم طلب الطبيب من الزوجة الشابة أن تقيس حرارتها فى كل صباح بمجرد أن تستيقظ وأن تقيدها فى كشف . فقد يحدث ان تكون هى وزوجها لم يتصل أحدهما بالآخر فى الوقت المناسب للحمل الذى لا يحدث الا فى وقت انتاج البويضة اى فى الوقت الذى يكون المبيض قد ترك البويضة فى القناة الرحمية وهذا يحدث عادة فى مدى ١٤ أو ١٦ يوما سابقة على بداية الحيض المقبل . وحرارة الجسم عند اليقظة من النوم تكون واطئة قبل ذلك ثم ترتفع درجة وربما كان ذلك فى وقت قذف المبيض للبويضة ثم تسير فى خط منتظم الى وقت الحيض .

ولما كانت الحيوانات المنوية الطبيعية تحتفظ بحيويتها لمدة ٤٨ ساعة تقريبا والمظنون ان البويضة تبقى حية لمدة اقل ، فمن المهم تحديد وقت الفقس تحديدا دقيقا بقدر الامكان . وبيان مقياس الحرارة لايؤدى الغرض اداء كاملا ، فان أخف اصابة بالبرد أو عسر الهضم أو أى تأثير عاطفى قد يغير درجة الحرارة ولكن غالبية الاختصاصيين يجدون فى هذا البيان عونا كبيرا .

وعملية فتح قناة مسدودة — اذا لم تنجح العلاجات الاخرى — قد تستغرق من ساعتين الى ثلاث ساعات وتحتاج للبقاء فى المستشفى لمدة ثمانية أيام ، فان النسيج المجروح يحاول أن يسد القناة من جديد . ولكن الجراحين فى مستشفى النساء الحر قد اكتشفوا انه من الممكن وضع ماسورة صغيرة غير مهيجة من البلاستيك فى القناة وقت العملية ورفعها بعد اتمام الشفاء .

ومن أسباب العقم الاخرى عدم استطاعة انتاج بيضة والعلاج بالهورمون فى هذه الحالات منتج ، وقد يكون السبب أوراما ، كثيرا ما يستطاع ازالتها . ومن الممكن علاج التهابات الرحم بالانتى بيوتكس .

والازواج الذين حاولوا لمدة سنة على الاقل انجاب اطفال دون فائدة هم وحدهم الذين تهتم بهم عيادة الدكتور روك . وقد يحتاجون للتردد على العيادة بعد ذلك لاربع أو خمس مرات موزعة على عدة شهور . وأحيانا يحدث الحمل قبل الوصول الى تشخيص أسباب العقم . وبعض الاطباء يعتقدون أن القلق وحالة التوتر كثيرا ما يكونان السبب فى عدم الحمل ، وانه من الممكن ازالتهما بفهم أحسن للمشكلات المتعلقة بالموضوع .

ويقول طبيب العيادة النفسانى « من المعروف أن الصدمة الشديدة أو الخوف الكبير أو الهياج قد يؤدى الى وقف الحيض أو الفقس أو عدم انتظام المواعيد » كما قد يؤدى الاجهاد العاطفى الى تقلص عضلى فى القناة الرحمية يمنع مرور البويضة أو الحيوانات المنوية أو يكثر من افراز عنق الرحم مما يمنع أو يؤذى الحيوانات المنوية .

وكثيرا ما نسمع أن زوجين بقيا سنوات طويلة لا ينجبان ثم تبنيا طفلا وبعد ذلك بوقت قصير رزقا بمولود من دمهما ولحمهما . ويعتقد كثير من الباحثين أن الرغبة المكبوتة للحصول على طفل او الخوف اللاشعورى بعدم القدرة على العناية به العناية الكافية قد يتسببان فى عقم مؤقت . ولكنهم فى المستشفى الحر يعتبرون كل صلة بين التبنى والاخصاب مجرد فرض . فقد أجرى الدكتوران روك وفريدريك . هانسون بحثا على ٢٠٢ من كل زوجين تبنيا أطفالا وتبين من البحث أن ٤٨ فى المائة من الزوجات حملن بعد ذلك . بينما نسبة الحمل بدون أى علاج بين الازواج المعتقد بعقمهم هى فى الغالب ١٠ فى المائة .

ومعالجة عقم الرجال المتزوجين لاتتطلب فى المعتاد عناية خاصة ومصاريفها أقل من علاج النساء . ففى بعض الاحيان لايحتاج الامر الا لتحسين الحالة الصحية العامة بواسطة نظام الاكل والراحة والتمرينات وازالة حالة القلق ان أمكن . وتقول احدى النظريات ان الازواج الذين لاينجبون يحسن بهم الاقلال من الاتصال اذا أرادوا زيادة حظهم فى الحمل . بينما يرى الدكتور جون ماكلويد من كلية طب جامعة كورنيل ان كثرة الاتصال الجنسى فى أسبوع الفقس قد يكون الحل لبعض حالات العقم العنيدة .

وفى عيادة الازواج يقوم اختصاصى بالفحص الخاص ويقدم نصائحه . وكثيرا مايكون السبب عدم أداء الاتصال بطريقة منتجة أو عدم قذف الحيوانات المنوية فى المحل الملائم من المهبل وفى الغالب يكون عدد الحيوانات المنوية غير كاف . وفى بعض الاحيان يكتشف رجل قوى جسمانيا انه وهو لايدرى لاينتج أية حيوانات منوية .

والمصاريف العالية المظنون ان علاج العقم يتطلبها قد منعت كثيرين من الازواج من محاولة بدء الاجراءات التى قد تطول أحيانا . وفى عيادة الدكتور روك المخصصة لاصحاب الايراد

المحدود لايتقاضى للابحاث المبدئيــة مايزيدعلى ٢٥ دولارا الا نادرا • والذين لايستطيعون الدفع يقـدم لهم كشفا بمصاريف المستشفى فاذا استطاعوا فى المستقبل أن يسددوها فعلوا • وتنهض بمصـــاريف الابحـاث فى المستشفى مؤسـسات طبية وشركات الادوية •

ويتابع كل واحد من أطباء العيادة خطا جديدا للبحـث •• مالرأى فى الانزيمات والهرمونات والفيتامينات؟ هل العلاج بأشعة اكس للغدة النخامية يحسن الحمل ؟ هل هو ضار بالاجيال المقبلة ؟ هل هناك وسائل أفضــل لتحديد وقت الفقس ؟ متى يشــير الطبيب بالحمل الصناعى ؟

وفى انتظار نتيجة الابحاث فان العشرة فى المائة من المتزوجين فى الولايات المتحدة الذين يرون أن العقم هو مشكلتهم المباشرة يسرهم أن يعلموا ان ثلثهم يستطيعون اعتبار مشكلتهم محلولة •

ملخصة عن مجلة توديز هيلث بقلم جريس نيسمث



استثناء !

كانت اولا دوبريتش اللاعبة البلغارية الاصل تعمل فى سيرك بارنوم الكبير وكانت من اشهر اللاعبات على الحبل • وقد استمرت تواصل عملها رغم حملها ، مع اخفاء شــكلها خلف الثياب الفضفاضة •

وفى نهاية الشهر السابع للحمل ،توجهت الى الطبيب للكشف عليها وسؤاله عما اذا كانت تستطيع الاستمرار فى العمل فسالها عن عملها ، فقالت انها تعمل فى سيرك •

فقال الطبيب ان هذا يتوقف على نوع العمل الذى تقوم به ••• فقالت اولا :

ـ انثى اسير على الحبل ••

وهنا كاد الطبيب يصاب بالاغماء •••وبعد ان استرد انفاسه ، قال لها :

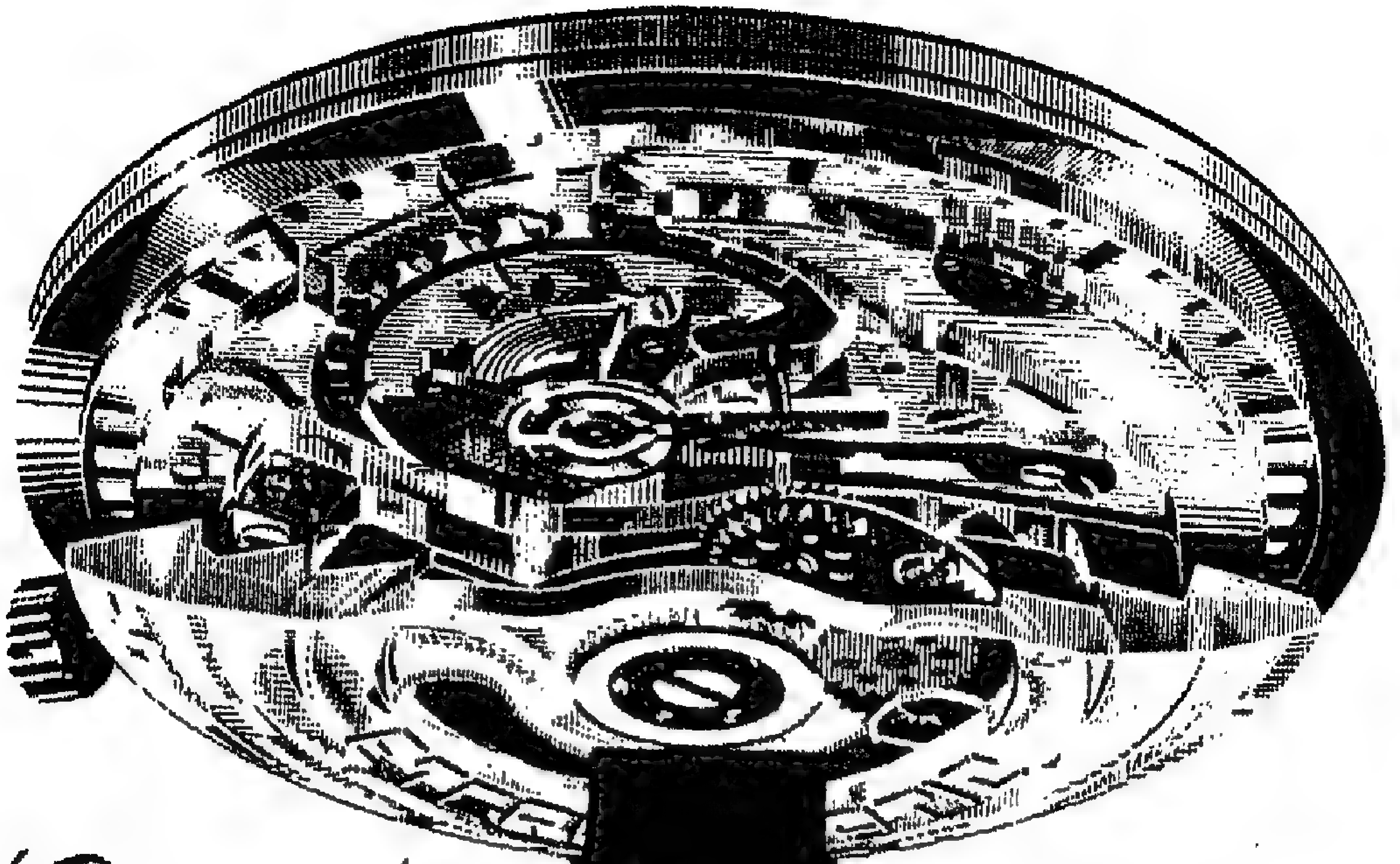
ـ تستـطيعين القيام بعملك الليلة لانني اشتريت تذكرة لحضور السيرك اليوم ، اما فى الغد فيجب أن تستريحى حتى يتم الوضع!



توصيه •• !

تلقى المحامى سـيد جويك خطابا من احد موكليه جاء فيه :

« عندما تقدمون التماسا لنقض الحــكم الصادر باعدامى ، ارجو ان تهتموا بكتابتــه ، نظرا لان هذا الموضوع يهمنى جدا »



Centenaire

أوتوماتيكية
غلاف صلب لا يصدأ
ملبس بالذهب ٣٠٠ ميكرون
ذهب عيار ١٨
موديل ١٤٢٩ - VT ٠٦



سانتنير

أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا
ذات "رولمان بلي"

الأرق سمكا

رجل العمل في عصرنا الحديث يفضل الساعة المضبوطة الأنيقة ذات الشهرة العالمية.

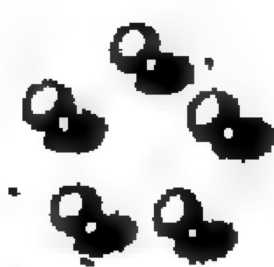
حققت مصانع إيترنا هذه المزايا في تصميمها لساعة أخرجتها بمناسبة يوبيلها المئوي وأطلقت عليها اسم سانتنير وزودتها بابتكار جريء هو تركيب كتلتها الهزازة على "رولمان بلي"

ساعة سانتنير تجمع خلاصة الاختراعات التي طرأت على هذه الصناعة خلال مائة سنة فهي أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا كما أنها ذات عقرب ثوان نطاط مركب في مركزها.

لهذه الميزات الاستثنائية تعد ساعة سانتنير أحدث الساعات من الوجهة العلمية وأكثرها أناقة في التصميم.

إيترناماتيك

لها وكلاء في ١٢٤ قطرا



أحدث المبتكرات في فن الساعات

ETERNA · MATIC

ETERNA-S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

باتا

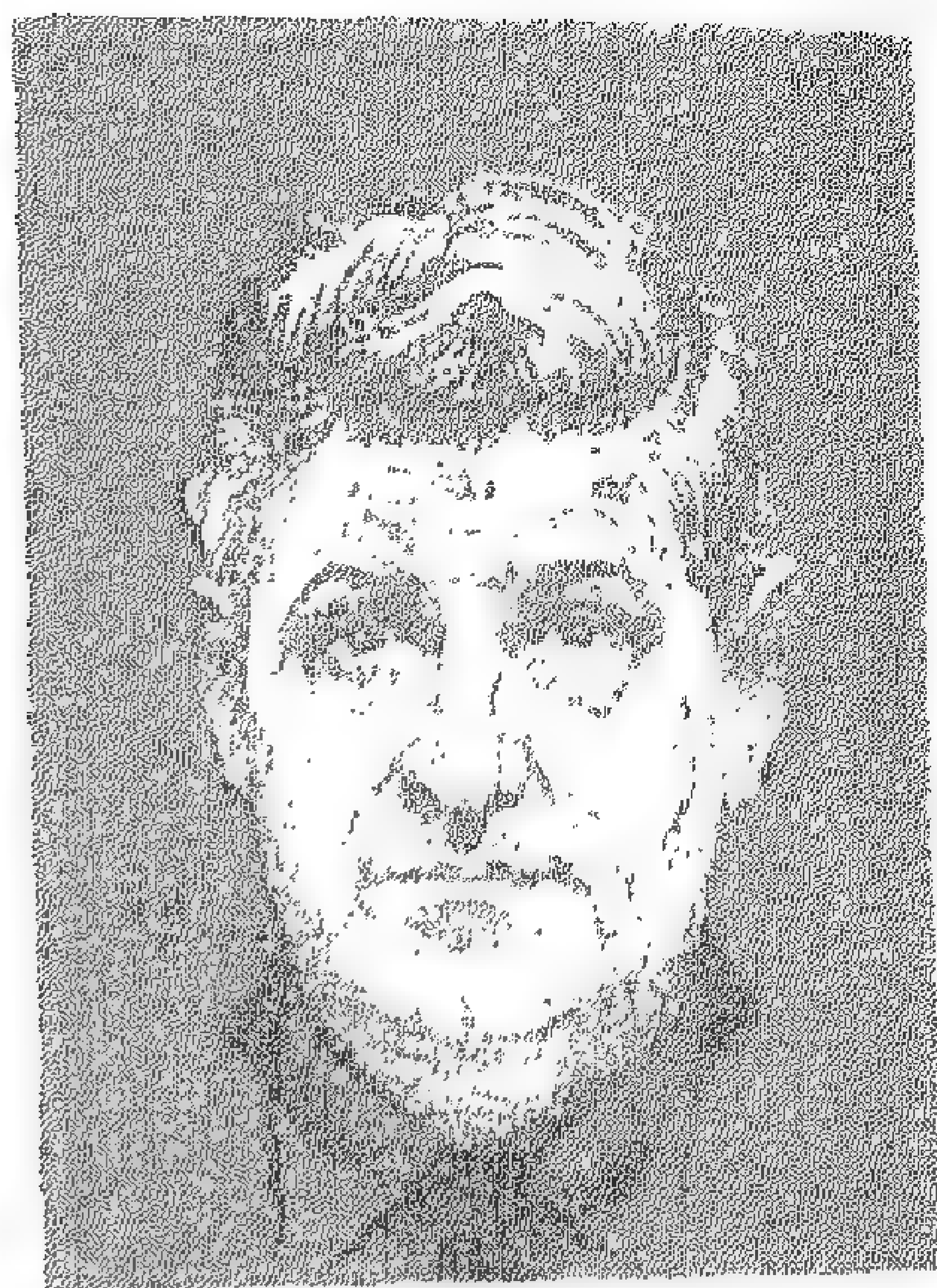
مرونة
راحة
متانة





SOUPLESSE
CONFORT
RESISTANCE

Bata



رأيت الدنيا من جديد

جون هوارد جريفين طيارا حربيا خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما فقد بصره بسبب صدمة عنيفة نتيجة انفجار قنبلة امامه .. ومع ذلك فقد استطاع جون ان يكتب قصة نالت رواجا هائلا عنوانها «الشيطان يركب من الخارج » .

وفجأة ، وبعد أن قضى عشر سنوات في الظلام ، استعاد المؤلف الذى يبلغ السادسة والثلاثين من عمره بصره في يوم ٩ يناير ١٩٥٧ ، فرأى زوجته لأول مرة — وكان قد تزوجها في عام ١٩٥٣ ، كما شاهد طفليه الصغيرين .

وقد كتب جون هذه المذكرات ، بينما كان يستجم في مدرسة « جبل الكرمل » في مدينة دالاس .

الاحد ١٣ يناير ١٩٥٧

انني أحتفظ بهذه المذكرات ، لأنها ليست نتيجة تتابع للذاكرة ، بل مجرد أجزاء متناثرة منها ، وانني أحاول تدوينها على الرغم من أنني لا أستطيع قراءتها ، بل أراها كسطور ملطخة تقفز أمام عيني ..

كنت في طريقي الى ورشتي يوم الاربعاء — منذ أربعة أيام — فلم أصطدم بشيء ، ولكن فجأة ، بدأ كل شيء أمام عيني كالرمال الحمراء ، ثم خيل لي أنني أرى الباب وقد تمزق قطعا صغيرة ، وراح يتراقص أمامي في حركات مجنونة ، ووقفت مشدوها حائرا .

كنت أشعر بألم في عيني ورأسي ، فانطلقت أتعثر الى الداخل ، حتى عثرت على التليفون ، وأدرت القرص

وعندئذ سمعت صوت زوجتي، فقلت لها :

ــ أعتقد ...

ولكنني لم أتم الحديث ، فقد أحسست بانهيار جعلني أبكي ، بينما تساءلت هي قائلة :

ــ ماذا ... ماذا حدث ؟

قلت : اعتقد انني أستطيع أن أرى الآن ، استدع الطبيب .. عجلي

كان صوتها هادئا على الرغم مما فيه من رهبة وهي تقول :

ــ استرح قليلا ، وسأحضر لك الطبيب بعد دقيقة .

وجلست في مقعدي ، كانت هناك مثلثات من الالوان تبدو أمامي باهتة وهي تدور حولي بسرعة .

واستولت على فكرة واحدة .. وساءلت نفسي :

هل تتهاوى الآمال التي شيدتها أسرتي مع هذه الظاهرة الغريبة بعد أن تتلاشى .

وحضر الدكتور كلايتون ..

كانت عيناي تعانيان ألما من جراء المجهود الذي أبذله لتركيزهما ، ولم يكن في استطاعتي القيام بذلك ، فقد كانت هناك مجرد أضواء وألوان في حركة مستمرة .

كنت أرتعد بقوة ، فقلت للطبيب:

ــ يجب أن تعطيني شيئا . انني لاأستطيع أن أتحمل ذلك .

وأعطاني الرجل حقنة خفيفة من الديمرول . ثم قال :

ــ أريدك أن تكون متنبها لكل شيء، انها تجربة لايمر بها الا القلائل من الرجال .

وسمعت صوت سيارة تتوقف أمام الورشة.. ثم أحسست بحركات تدور حولي ، ووجوه تقترب مني . وسألتني أمي :

ــ هل تستطيع أن تراني حقا .

قلت : انني أستطيع أن أراك . انك ترتدين ثوبا أخضر اللون .

لم يكن في استطاعتي أن أرى وجوه أقاربي ، كنت أرى جزءا من ثيابهم ، ثم لا ألبث أن أرى السقف ، ثم حائطا جانبيا ، ثم ضبابا يخيم على ناظري.

ووصلت سيارة أخرى . وسمعت أصوات زوجتي وأطفالي .

كانت طفلتي سوزان أول من ظهر أمامي . وركزت نظري عليها بكل قوتي .. فرأيت كل الحكمة التي تشع من وجهها ذي العامين وهي تنظر الي ، شاهدتها بكل وضوح ، ثم لم أعد أرى شيئا !

كانت زوجتي بين ذراعي ووجهها الى جواري . ولمحت شعرا أسود

كان ابني جوني يجذب ساقي بنطلوني، وأجسست بشعره الاشقر القصير ، ولكني لم أستطع أن أراه •

كانت نظـــرتي الاولى الى ابنتي بوضـــوح أشـــبه بالنظر الى قرص الشمس ، فقد حجبت كل شيء آخر عن بصري • لقـــد ظلت هنـــاك أمام وجهي خلال الساعات التالية المعتمة•

وفي المســـاء •• كنت أجلس في عيادة أخصائي العيون •• الذي قال لي:

ــ ان عينيك في حالة طيبة جدا كما يبدو • وسوف نعمل على اعادة الدورة الدموية اليهما •

وتقرر أن أقضي الليـــلة في منزل مســـاعد الدكتور كلايتـــون ، حيث يستطيعون مراقبتي واعطائي حقنـــا اذا ساءت الامور •

كنت أخشى النـــوم ، خوفا من أن أستيقظ لأجد نفسي أعمى مرة أخرى!

ولا أذكر شيئا عن اليوم التالي ، مع أنني تحركت وعمـــلت وتـــكلمت كثيرا ••

كـان الصـــحفيون والمصـــورون يتابعونني طوال اليوم ، وكنت أقول نعم لكل مايريدون مني أن أعمله•

وتحـــدث الدكتـــور كلايتـــون للصحفيين ، فقال لهم : هذا الرجل يعاني صدمة • انتظروا بضعة أيام•

وجعلني أضع على عيني نظـــارات تدريب ، ليجبر عيني على التركيز •

ومر يوم آخر • كنت أجس أنني منطو بين أعماق نفسي ، أكاد لاأشعر بشيء • وأذكر انهم كانوا يهزونني لأســـتيقظ • وســـمعتهم يقـــولون للطبيب :

ــ لقد ظل كذلك ساعات ، لايكاد يجلس ، حتى يستغرق في النوم •

وكان الطبيب يقوم باختبارات • ثم قال لي :

ــ يجب أن تذهب الى المستشـــفى أو أي مكان لايستطيع أحد أن يذهب اليك فيه •

وسألته عما اذا كان في استطاعتي أن أبقى مع الآباء الكرمليين ، فقال:

ــ سيكون هذا أفضل من المستشفى

وتلقيت برقية تهنئة من المؤسسة الامريكيـــة للعميـــان ، تهنئني على الحديث الرائع الذي أدليت به لاحدى صحف نيويورك بالتليفون ، مع أنني لا أذكر أنني أدليت بهذا الحديث !

وسمعت الطبيب يعطي تعليماته للأب أوجستين رئيس مدرسة جبل الكرمل• ويقول له :

ــ يجب ألا يعرف أحـــد أين هو • واذا أصابه تصـــلب في العضـــلات فاعطه ١٠٠ سنتيمتر مكعب من هذا

الدواء تحت العضلات .

مساء الاثنين :

تشنجات عصبية . أشعر بألم ، وأتحـدث بصعوبة . سـألت الأب باتريك قائلا : هل هنـاك نوع من الحيوانات لاتفعل شـيئا غير الاكل والنوم كما أفعل فى هذه الايام : ألا أشبه الحيـوان المعروف باسـم (الكسلان) ؟

فقال ضاحكا : أعتقدأن (الكسلان) يتحرك قليلا أكثر مما تفعـل أنت

كانت تمر بى لحظات عجيبة . كان الضـوء يتبعنى . وقال الاب باتريك وهو ينصرف :

ـ لعلك لاتريد هذا الضوء .

وعندما أطفأه، أحسست كأن عبئا قد أزيح عن كاهلى . لقـد شـعرت بالامان وسط الظلام !

بعد ظهر الثلاثاء :

زاد احساسى بالمناظر ، ولكننى لم أستطع أن أتشربها الا قليـلا فى كل مرة . وأحضر لى الاب باتريك كتـابا به لوحات فنية فى الصباح ، وفتح صفحة بها صورة للرسام « فيرمير » لنساء يزن الذهب . ورأيت تعبيرها غريبا رصينا . كان هناك ضوء عظيم يغمر الرسم كله .

وحطم الاب باتريك الهدوء السائد بموسـيقى (باخ) . ولم يكن قلبى قادرا على تحملها . كانت الموسيقى تغمـر أذنى كمـا فعلت اللوحة فى بصرى .

وجلست فى الليـل ، بعد أن استطعت أن أرى شبح آلتى الكاتبة ومكتبى ، أسـائل نفسى : ترى هل سأنسى ألوان اللوحة الجميله .

ودعوت الله ألا يحـدث ذلك .. دعوته أن تظل الصورة حية فى أعماقى لتذكرنى بنعمة البصر الكبرى .

وأحسست بالرغبة فى أن أتذكر المشـاهد الاولى التى رأيتها : وجه ابنتى ، ووجـوه زوجـتى وأقاربى ، والكنيسة بشموعها ووميضها الذهبى ، واللوحات الجميلة !

الخميس :

مر أسبوع أمس . اننى أعيش فى الصمت الذى يسود مدرسة الكرمل ، لايعـكره الا الموسـيقى والاصـوات الهامسة . عادت الاعصاب الى ادراكها تدريجا . ولكن كان هنـاك احساس جارف بالتعب ، وصعوبة كبرى من الرؤية .

كنت أحدق النظـر فى اللوحات بدقة ، حتى أصبحت كل الاشـياء تبدو أمامى وكأنهـا لوحات مرسومة وليست حقيقية .

مساء الجمعة :

ان مهمة اعـداد نفسى لهذه الحالة أكثر صعوبة مما حدث يوم أصابنى العمى • لايمكننى أن أتذكر أننى قادر على الرؤية • لقد أصبحت أتجول هنا أقل مما كنت أفعل عندما كنت أعتمد على الصدى والذاكرة •

لقد سيطر البصر على • كنت أحس بالحول يصيب عينى ، فأركز فكرى وأشعر أنه يتحسن • ونظرت نحـو الريف فى اعجاب •

لقد رأيت الطريق على ضوء الغسق ، كعرق فضى يبرز متألقا بين حشائش الشتاء الخضراء ، وتمتمت قائلا •

ـ هذا جميل ، جميل جدا

كنت أرقب ضوء النهار وهو ينقلب الى ضوء معتم عنـــدما يبدأ الليل ، وأشعر بحنين غريب للظلام ، فأؤجل لحظة اضاءة الانوار ، لأرى بعد ذلك كل هذا البريق • والمشهد يتغير أمامى فى توافق وانسجام •

هل هذه هى الطريقة التى يرى بها الناس • اذا لم تكن هى ، فهى بكل تأكيـد الطريقـة التى كان يجب أن يروا بها •

الاثنين ٣١ يناير :

زيارات كثيرة للاطباء • أصبحت لى نظارات جديدة ، وأصبحت أرى جيدا ، ولكن مع بعض الالم • وأمضيت يومين فى المنزل •

وعنـــدما سرت داخل منزلى ، جاء طفل صغير أشقر يحبو نحوى ، وعندما حنيت له رأسى ، وضـع ذراعيه حول عنقى ••

أى طفل جميل ••

لقد أمضيت المســـاء كلـه أرقب التعبيرات التى تبدو على وجهى طفلى ، وعرفت أننى لم أكن أملك قبـل ذلك غير صورة باهتة لما هما عليه • لقد كان هذا المساء أعظم لحظة فى حياتى •

وعرف الناس أننى عدت الى المنزل ، فتوافدوا عليه • وأمرنى الطبيب أن أعود للمدرسة ، بعيـدا عن التليفون الذى يدق ليـلا ونهـارا ، وأكداس البريد •

السبت :

أمضيت الليلة فترة طويلة بمفردى فى الكنيسة • كنت أفكر فى لا شىء ولا أحس شيئا • السلام يسود المكان • وبينما كنت أسـير الى جوار غرفة الاســتراحة ، رأيت مائدة « البنـج بونج » • وأدركت أننى أستطيع الآن أن أرى أشياء كهذه • لقد مررت بهذه الغرفة أياما دون أن أفكر فيها (*)

ولعب معى الاب أوجستين • كانت الكرة مجرد خط أبيض فى مبدأ الامر •

ولكن سرعان مارحت أضربها ٠ وتلاشى الركود والتشنج من ذهنى ٠

لقد أحسست لأول مرة بالرغبة فى الضحك الحقيقى من أعماقى ٠

الاحد :

كنت أنتظر متعة البصر ٠٠ هذه المتعة التى قال الجميع أننى يجب أن أشعر بها ، والتى كنت أحس بها بقدر أصغر مما كنت أنتظره ٠

ولكنى أحسست بها تماما هذا الصباح ، عندما أمسكت كتابا ، ورحت أتلو بعض نصوصه فى صومعتى تحت ضوء براق ينعكس عليها من السقف ، والامطار تقرع زجاج نوافذى تحت ضوء الصباح الباكر ٠

لقد وجدت فى القراءة السبب الحقيقى الذى يجعل البصر متعة صادقة ٠

ملخصة عن مجلة « روح الانسان » بقلم جون هوارد جريفين

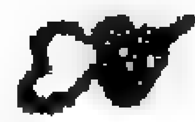


لغز !

نشرت صحيفة ((شيكاغو تربيون)) رسالةمن احد بائعى طوابع البريد النادرة قال فيها :

((اعتدت ان ابعث مجموعات الى هواةجمع الطوابع ، وقد تلقيت رسالة عجيبة من شخص منهم جاء فيها :

((اننى لم ارسل قط فى طلب احدى مجموعاتكم ، ولو اننى فعلت فانكم لم ترسلوا الى شيئا ، واذا كنتم قد ارسلتم فاننى لم اتسلمها ، ولو اننى تسلمتها لرددتها اليكم ، واذا لم اكن قد فعلت ، فلن افعل !))



عذر اقبح من ذنب !

ارسل احد المحامين خطابا الى محاميه يقول فيه :

« عزيزى مستر جونسبرج

((اننى آسف لانك اعتبرت ما ورد فى خطابى لكم اهانة ، والواقع اننى لم اقل انك كنت مغفلا ، بل قلت اننى كنت مغفلا لاننى اخترتك للدفاع عنى))

((سيمون))



رجل احلام جرىء الى حد الاعتقـــاد بأنه يستطيع تحت يد الله أن يحقق هـذه الاحلام

هل دفعت ايجار وجودك على الأرض ؟

كان توبى كلايتون راعى الكنيسة الانجليزية وكان رجلا بدينا قصيرا يسـير فى احد شوارع لندن ذات مساء بعد الحرب العالمية الاولى بوقت قصير عندما لاحظ فجاة انه عند باب مستشفى شارنج كروس ، وحفزه دافع ما ، فدخل المستشفى وسأل كبيرة الممرضات عما اذا كان احدهم يحتاج الى رعاية اكليركية . وكان هـذا شيئا مخالفا للتقاليـد ، ولكن القسيس فيليب توماس بيارد كلايتون لم يكن أبدا بالرجـل الذى يخضع لمثل «هذه القواعد الصغيرة» واجابت كبيرة الممرضات بأن رجلا وحيـدا يحتضر فى العنبر الـكبير . وسرعان ما كان القسيس يجلس الى جوار الرجل يستمع منه الى بيان عن تجاربه فى الحرب . كان نصفه هذيانا ، وظهرت حقيقة واحـدة . كان الرجل قد اطال احدى اجازاته يوما أو نحو ذلك وفقد بذلك فرصة التحدث الى أمير ويلز الذى كان فى زيارة القوات حينئذ . لقد ضاعت منه لحظة المجد بسبب اهماله هو وهى اللحظة التى لم يستطع تعويضها مطلقا .

ومرة اخـرى وبدافع ما انطلـق توبى من المستشفى الى قصر سانت

جيمس . وادخله الحارس فاذا هو فى حضرة أمير ويلز ، ولم يمض وقت طويل حتى كان يقف الى جانب سرير الرجل ومعه صورة موقعة من الامير تحمل كلمة مؤثرة .

ولمدة خمسين عاما ظل توبى كلايتون يندفع الى كل مكان محطما التقاليد فى سبيل مساعدة بعض الناس وهو يقول « ان من الضرورى أن تساعد الآخرين ، فهذه هى الطريقة التى تدفع بها ايجار مكانك على الارض » ، ولقد دفع توبى الايجار مرات ومرات .

ان اسم فيليب لايعرفه به الا اصدقاؤه المقربون . ولكن طوله الذى يبلغ ١٦٥ سم واستدارته ومرحه : كل هذا جعله معروفا للجميع باسم توبى وهو الاسم الذى يطلق عادة على الشخص البدين القصير ، وقد ولد توبى فى استراليا وتعلم فى انجلترا واصبح قسيسا لكنيسة « اول هالوز » القديمة التى تقع بالقرب من الطرف الشرقى لمدينة لندن ، ولقد اطلق عليه لقب اعظم قسيس فى هذا الجيل وكتب له كيبلينج شعرا ، أما ماكس بيربوهم فرسمه فى صورة ساخرة وعندما احتفل توبى بعيد ميلاده السبعين فى ديسمبر عام ١٩٥٥ تلقى من الهدايا والبرقيات والرسائل ما يكفى لملء سيارة نقل صغيرة .

ولقد اصبح توبى الذى يمتاز بالقلق والاندفاع قسيسا بما له من موهبة توحى بالاخلاص للآخرين وذات مرة بينما كان فى احد فنادق نيويورك لم يجد معه نقودا ليدفع « البقشيش » للخادم وبدلا من ذلك اعطاها صورة فوتوغرافية لكلبه المدلل المحبوب ثم اخذ يحدثها عن عمله ، وعندما انتهى من ذلك بحثت الفتاة فى جيب مريلتها ثم وضعت فى يد توبى خمسة دولارات وقالت « ان هذا جزء صغير من الايجار » .

واعظم نجاح حققه توبى هو جمعية « توك . هـ » الشهيرة التى لها الآن فروع فى خمس قارات . وقد ولدت هذه الجمعية فى الحرب العالمية الاولى عندما كان توبى كواعظ بالجيش يدير ناديا بالقرب من الخطوط الامامية فى بلجيكا . وكان تالبوت هاوس هو اسم النادى ، ولكن الجنود اختصروا هذا الاسم الى « توك . هـ » وكلمة « توك » هى الكلمة التلغرافية التى كان الجيش يستخدمها بدلا من حرف «ت» .

ولقد كانت قذائف المدافع تدوى

باستمرار فوق الرؤوس ولكن ابواب تالبوت هاوس لم تغلق أبدا . وكان الرجال الذين يقضون اجازاتهم يجدون فيه مايحتاجون اليه من الدفء والصحبة اللطيفة والمرح ، وفي الطابق الاسفل كان هناك بيانو ومنضدة بليارود وكانتين . وكانت هناك أيضا لافتة كتب عليها « اصعد الى أعلى وغامر بمقابلة الواعظ » وفي الطابق الاعلى كان توبي قد أعد معبدا صغيرا المذبح فيه ليس الا منضدة أحد النجارين . وقد كتب توبي في المعبد شارحا أحد نصوص شعر كيبلينج الشهير « ماذا سيعرفون عن تالبوت هاوس ، هؤلاء الذين لايعرفون منه غير الطابق الارضي » .

وقام توبي أيضا بجولة في الخنادق وهو يحمل معه ما كان يسميه « جواهر التاج » وهي : كتب الترانيم والكاكاو والآلات الموسيقية لادخال السرور على « زبائنه » . ولقد أظهر توبي شجاعة في عدة مناسبات وفاز بالصليب العسكري ، وفي احد هذه الايام صاغ توبي احدى عباراته المشهورة « اذا جعلك دينك كئيبا فمن الجائز انك مصاب بعسر هضم ولكن ليس لديك دين » .

وعندما انتهت الحرب قرر توبي كلايتون انه لابد من عمل شيء لكي تستمر روح الخدمة والزمالة المذهلة التي كان الرجال يشعرون بها أيام الحرب . وبدأ « توك . هـ » وقت السلم بمبلغ ١٩ جنيها فقط في احدى الشقق بمدينة لندن واليوم يملك « توك . هـ » ٢٠٠٠ فرع في جميع انحاء الكومنولث البريطاني وغيره من البلاد الاخرى .

واعضاء هذه الجمعية كما قال توبي يفعلون كل مافي استطاعتهم من اجل الآخرين . في بعض الاحيان يؤدون اعمالا كبيرة ، ولكنهم في الغالب يقومون بآلاف من الاعمال الصغيرة الناتجة عن افكار غيرمتوقعة تعكس المبادىء الاربعة للجمعية : الاول ان تفكر باعتدال فتحاول ان تستمع الى وجهة نظر الشخص الآخر ، والثاني ان تحب على نطاق واسع فتحترم الآخرين مهما تكن عقيدتهم او مركزهم ، والثالث أن تشهد بتواضع ، والرابع أن تبني بشجاعة .

وبعض فروع « توك . هـ » معدة اعدادا حسنا والبعض الآخر أكثر تواضعا فأعضاء أحد هذه الفروع يضطرون الى الاجتماع في غرفة الاستراحة في احدى محطات السكك الحديدية ؛

ولكن مهما يكن مركزهم الاقتصادى فهم جميعا يساعد بعضهم البعض ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . ويشعرون مع مؤسسهم بأن الزمالة دون خدمة تشبه فى عدم واقعيتها فريق كرة القدم الذى لايلعب كرة القدم .

وفى كل فرع من فروع الجمعية يوجد موظف مهمته البحث عن الاشياء التى يجب عملها ويراقب تنفيذها . واحد هذه الفروع يأخذ الرجال الذين يتحركون على كراسى ذات عجل الى الحدائق للنزهة وفرع آخر به لجنة لقطع الاخشاب ونقلها الى منازل الفقراء ليشعلوا بها النيران ، وفرع ثالث يتولى كتابة الخطابات للمرضى . ومازال هناك فرع يمكن ان ينظم لاطفال معسكر اللاجئين فى المانيا قضاء اجازة فى بريطانيا وقد قام فرع ساندويل بادارة سوق عامة فى احدى الخيام لرجل اعمى لمدة ثلاثة اسابيع حتى يستطيع قضاء اجازة فى بلاكبول .

وقام اعضاء « توك . هـ » ببناء نواد للتنس فى المدن وتنظيف المناطق الجميلة من القش وادارة فصول دراسية مسائية . وفى بورتسموث قام فرع الجمعية بادخال خطوط تليفونية الى احد المستشفيات وزود المرضى بسماعات لكى تتيح لهم الاستماع الى وصف مباراة محلية لكرة القدم . وقام بنقل المباراة من الملعب طبيب وتاجر وسمسار كانوا يصفونها لعبة لعبة . وقد حققت هذه العملية نجاحا غير عادى ومنذ ذلك الحين انتشرت هذه العادة فى المستشفيات وفى منازل العجائز فى جميع انحاء بريطانيا وفى بعض مدن استراليا وجنوب افريقيا .

وفى دوربان بجنوب افريقيا اهتم أحد فروع « توك . هـ » بمسألة انتشار السل بين الاهلين فجمع نقودا واشترى قطعة ارض مرتفعة فى منطقة ذات هواء طلق تبلغ مساحتها ٢٤ هكتارا ، واقام الاعضاء خياما وبدأوا يعملون ، وقام رجال المدينة بصنع الطوب ، ولم يكونوا ذوى خبرة حتى ان اول منزل ذاب عندما هطلت الامطار . وسرعان ما شيدوا مبنى آخر متينا ، ثم مبنى ثانيا ، واليوم يتسع مستشفى السل فوق تل بوتا لمائة من المرضى .

ويصف توبى نجاح « توك . هـ » دائما بأنه « صدفة مقدسة » وهو يقول ان « توك . هـ » ليس ناديا او منظمة ولكنه طريقة فى الحياة ودين

يومى . انه مستودع للاحرار الذين يتصفون بالشهامة ، حيث يجمع كل عضو متاعبه الخاصة ويحملهـا على كتفه تاركا وراءه طاقة توجه حسب حاجة الآخرين وتمنعهم من الاستسلام او الانهيار .

وعندما جاءت الحـرب العـالمية الثانية وجدت توبى عجوزا الى حد لايستطيع معه ان يقـدم خـدماته كواعـظ بالجيش ، وحصـل على وظيفة فى الاسطول التجارى وعمـل طـوال فترة المعـارك على ناقـلات البترول .

ان حياة هذا الرجل غـير العادية لخصها تلخيصـا جميـلا ميلفيل هاركورت الذى كتب سيرة حياته ، انه يقول عنه :

ــ ان توبى رجل من طراز قديم ، رجل احلام بلغت به الجراة حد الاعتقاد بأنه يستطيع تحت يد الله ان يحقق هذه الاحلام . انه رجل يسـير مع الرجال بينما يسـير فى نفس الوقت مع الله .

بقلم : جورج كنت



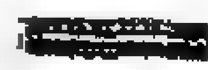
العقل زينة ؟

كان الزوج متغيبا فى رحلة للعمل فى احدى المدن الاخرى ، عنـدما تلقت الزوجة اللبقة مكالمة من احدى نساء البلدة الثرثارات تقول فيها :

ــ اظن ان من واجبى ان اقول لك اننى شاهدت زوجك يوم الاحد الماضى فى بلاكبول وهو يسير على الشاطىء متابطا ذراع شقراء ساحرة .

فقالت الزوجة العاقلة فى هدوء :

ــ وماذا كنت تتوقعين ان ترى على ذراعه وهو فى هذه السن .. ؟ دلوا ومجرفة ؟



مقـارنة

لقد استخدم الفراعنة ٢٠ ٪ من امكانياتهم القومية لمدة ٢٠ سنة لبناء الهرم الاكبر ، ولو اننا استخدمنا نفس النسـبة من مجهودنا القومى لنفس المدة ، لاستطعنا ان نرسـل الاهرام لتدور فى فلك الارض .

دكتور فريد هوبيل مدير مرصد سميثسونيان الفلكى

رجل قاتل فى سبيل حرية مواطنيه

غاريبالدى: الرجل الذى حرّر ايطاليا

ان كل انســـان قد يكافح فى سبيل حريته ، أما البطل الحقيقى ، فهو الرجل الذى يكافح ليحرر غيره من الناس ، ولهذا يطلق الايطاليون على جويبى غاريبالدى اسم « المحرر » لانه كافح من أجل الحرية لافى العالم القديم فحسب ، بل وفى الدنيا الجديدة أيضا .

ولد غاريبالدى فى ٤ يوليو من عام ١٨٠٤ ، وأراد أن يجعل من ولايات ايطاليـــا المتفرقة صورة من الولايات المتحدة الامريكية . وكان غاريبـــالدى بابتسامته الدافئة دفء شمس صقلية وصوته المدوى فى المعـــارك كصوت كاروز ، صـــورة مصادقة لشخصية بلاده الجميلة ، التى لم تكن قد وجدت بعد كأمة ، حتى هب هو الى انقاذها

كانت ايطاليا يومئـــذ نهبا مقسما بين الدول الكبرى وذيولها ، فكانت الامبراطورية النمسوية تبسط يدها عبر الســـهول الشـــمالية الغنية ، الممتدة من البندقيـــة حتى ميـــلان بينما كانت الولايات البـــابوية التى تعيش بقوة السلاح تمتد عبر ســـاق شـــبه الجـــزيرة الايطاليـــة كبحيرة تمنـــع تدفق الدم اليها . أما «القدم» ـ أو ايطاليـــــا الجنوبية ـ فكانت هى وصـــــقلية واقعتين تحت حكم « الملك بومبا » ، وقد أطلق عليه هذا الاسم لانه كـــان ينسف رعـــاياه



بالقنابل !

كان فى كل مكان من ايطاليا جواسيس وغارات بوليسيةواعتقالات دون مبرر أو محاكمة ، وفرق للاعدام بالنار .. وفى مملكة سردينيا نصف الحرة ، كان هناك الملك الوحيدالايطالى الاصل !.

وفى مطلع القرن الماضى ، كان الوطنيون يقاتلون قتال يأس مرير ، وكان الرجل الذى قدر له أن يقودهم بعد ذلك ، لايزال بحارا شابايتسكع بين موانى البحر الابيض المتوسط ، وقد نشأ ذا جسم متين ويد ماهرة وزاد الجو وجهه الودود خشونة ، بينما زادت حدة عينيه الزرقاوين وهما ترقبان البحر .

وتناهت الى مسامعه همسات عن حركة سرية تدعى « ايطاليا الفتاة » كان يتزعمها الوطنى المنفى «ماتزينى» وفى ليلة حالكة الظلام ، راح غاريبالدى يبحث عن ماتزينى فى مرسيليا ، الرجل الهزيل البنية ، الملتهب العاطفة الذى كرس جهوده لتحرير ايطالياوتوحيدها فى جمهورية واحدة .

ومن ماتزينى عرف غاريبالدى المزيد عن الحركة الثائرة فى سبيل تحرير الوطن التى كانت تعرف باسم « ريزو جيمنتو » .

وعهد ماتزينى الى البحار الشاب غاريبالدى أن يخلع ملك سردينيا عن عرشه ، وكانت الخطة تقتضى منه أن ينضم الى أسطول سردينيا ، على أن يستولى بعد ذلك مع زملائه على احدى سفن الاسطول ، ثم يمطر تحصينات جنوا بقنابله . ولكن قبل أن تحين الفرصة ، انهار كل شىء بسبب سوء اختيار ماتزينى للوقت المناسب . وأفلت غاريبالدى من الاعتقال بعد أن فر عبر الحدود الى فرنسا ، وهناك قرأ فى الصحف أن احدى المحاكم العسكرية حكمت باعدامه !

وهكذا انطلق غاريبالدى وهو مازال فى التاسعة والعشرين ، رجلا بلا وطن ، يحاول أن يجرب حظه فى العالم الجديد .

وفى «ريو دى جانيرو» ابتاع مركبا قديما حمولته ٢٠ طنا ، وأصلحه ليستخدمه فى النقل الساحلى وأطلق عليه اسم « ماتزينى » . وفى ذلك الحين ، كانت هناك ثورتان ناشبتان فى جنوب البرازيل ، حيث اعلنت ولايتا « سانت كاترينا » « وريو جراندى دى سول » استقلالهما عن امبراطور البرتغال . فعرض الايطالى المنفى خدماته على هاتين الجمهوريتين

الهزيلتين وكابد فى سبيلهما جروحا من الرصاص الذى أصابه ، وتعذيبا وتحطيما لسفنه ، ولكنه أحرز نجاحا حقيقيا عندما اوقف بعض السفن التجارية البرازيلية واستولى على حمولتها وبحارتها .

***

وفى ذات يوم ، بينما كان الكابتن غاريبالدى يرقب الشاطىء بمنظاره المكبر ، اذ لمح فتاة رائعة الحسن . فأمر قاربه الصغير بالتقدم صوب الشاطىء . لقد قرر فجأة ان اسطوله فى حاجة الى تموين !

وكان اول شخص قابله على الشاطىء هو تاجر حبال يدعى السنيور ريبرو ، فدعاه الى منزله ، وكانت الفتاة التى قدمت القهوة للضيف الايطالى ، هى ابنته « أنيتا » الفتاة الجميلة التى شاهدها بمنظاره المكبر . وكانت أنيتا فى الثامنة عشرة من عمرها ، وقد اكتسبت رشاقة وجمالا بسبب براعتها فى ركوب الخيل كما كان وجهها البيضاوى الاسمر يحيط به شعر جميل حالك السواد وعيناها السوداوان تلمعان وتتحدثان .

وادرك غاريبالدى من هذه النظرة التى القاها على الفتاة عن كثب انها المرأة الوحيدة التى يريدها فى هذا العالم !

ونظرت الفتاة الى أعماق عينى القرصان الايطالى ذى اللحية الشقراء وسمعته يغمغم لنفسه بالايطالية :

ـ ستكونين لى ...

وامرها ابوها أن تذهب الى مؤخرة الدار ، ثم حبسها فى غرفتها بعد أن رفض طلب غاريبالدى الزواج منها . وعهد التاجر الى شقيقى انيتا بحراستها ، ولكن يبدو أن الشقيقين أشفقا على أختهما العاشقة ، فقد مكناها من تبادل الرسائل مع عاشقها الايطالى .

وفى ذات ليلة ، رسا قارب صغير من اسطول الثائر الايطالى على الشاطىء ، حيث كانت أنيتا فى انتظاره وماكادت تضع قدميها على السفينة حتى كانت قد ودعت شاطىء الامان الى الابد !

ولم يمض وقت طويل ، حتى انهالت ثلاث سفن حربية برازيلية بقنابلها على سفن غاريبالدى فاصيبت انيتا بصدمة عصبية ، وسقطت فاقدة الوعى فوق اكداس من جثث القتلى ولكنها بعد أن عادت الى وعيها راحت تضمد جراح الرجال بضمادات اقتطعتها من ثيابها . وعندما أطاحت احدى القذائف بالجندى الذى كان

يطلق مدفعه الى جوارها ومزقتـه اربا ، أسرعت أنيتا الى المدفع ، وراحت تشحنه بالقنابل وتصوبه وتطلقه بناء علي أوامر القائد .

وكان هـذا هو شـهر العسـل لغاريبالدى وعروسه !

***

بعد أن فشلت هذه الثورة ، هرب غاريبالدى مع اتباعه الى داخل البلاد نحو ادغال البامباس ، وهناك أوت جماعته الى مزرعة مهجـورة ، حيث وضعت أنيتا طفلها الاول .. وبعد ثلاثة أشهر ، هـربت الجمـاعة عبر الغابات الجبلية ، حتى وصلت الى حدود جمهورية (اوروجواى) .

واسـتقرت العائلة الصـغيرة فى عاصمة أورجواى ـ مونتفيـديو ـ ولكن السلام لم يعد على غاريبالدى بالرخاء قط ، فقد بذل جهده فى كل عمل قام به ، فعمل مهندسا ومدرسا وسمسارا ومسـتوردا للمـكرونة ، ولكنه كان يفشل دائما فى كل عمل ، ولم ينجح غاريبالدى فى اى عمل طوال حياته غير القتـال . وفى عام ١٨٤٣ غزا « روزاس » ديكتاتور الارجنتين أراضى أوروجواى .

وبعد خمس سنوات ، كان جيش الارجنتـين لا يزال مرابطا خارج مونتفيديو ، وكان الفضـل فى ذلك لعصبة من الشياطين ذوى القمصان الحمر ، الذين تمكنوا على الرغم من قلة عددهم من هزيمة قوات روزاس مرتين فى معارك مكشوفة .

وكان أصـحاب القمصان الحمر الذين أطلقوا على انفسهم اسم «الفرقة الايطاليـة » عبارة عن متطوعين غير مأجورين ، أثارهم غاريبالدى للدفاع عن البلاد التى آوتهم ، وعندما بحثوا عن ثياب عسـكرية يرتدونهـا ، لم يجدوا غير كمية من التيل الاحمـر اللون ، كانت النيران قد أتلفتهـا فى حريق بأحد المخازن ، فقامت أنيتا وبقية الزوجات الايطاليـات بقصـها وحياكتها ثيابا لهم .

وهكذا أصبح القميص الاحمر بعد هذه المعركة رداء لغاريبالدى وكل من تبعه فى حركته .

وكان لجهـود القمصـان الحمر الفضل فى تأكيد حرية العالم ودوى صداها فى أنحاء العالم ، فأرسـلت جمعية « ايطاليا الفتـاة » الى قائد القمصان الحمر سيفا تكريما لجهوده وتذكرة بوطنه .

ولابد أن غاريبالدى قد تذكر وهو يتحسس بأصابعه حد السيف اللامع كيف تبدو أشجار الزيتون كالفضة

عندما تهب عليها الريح فوق سفوح جبال وطنه ، وكيف تتألق مياه البحر الابيض من بين تلاله .

وعاد غاريبالدى الى الارض الايطالية مرة أخرى فى عام ١٨٤٨ ، وخلفه ستون من أصحاب القمصان الحمر ، وحكم الاعدام لا يزال يرفرف فوق رأسه .

ولكنه قوبل أروع مقابلة من الجماهير ، وتلقى وعودا ودية من ملك سردينيا الذى كان عرشه مهددا من الامبراطورية النمسوية ، ولكن عندما رفض الملك أن يمنح هذا المغامر العامى اية رتبة عسكرية قاد غريبالدى رجاله فى الحرب ضد النمسويين مستقلا . وعندما هزم جنود الملك النظاميين على مقربة من ميلانسا ، وطلبت سردينيا الصلح ، كان سؤال غاريبالدى الوحيد هو :

— أين سنقاتل بعد ذلك ؟

وجاءه الرد من قلب ايطاليا : من روما !

كان الشعب قد ثار ، والبابا قد فر ملتمسا حماية الملك بومبا ملك نابولى ، وعادت الحياة تدب فى الجمهورية الرومانية العتيدة مرة أخرى بعد ١٨٠٠ عام من النسيان .

وتوحدت ضدها صفوف أعدائها : امبراطور النمسا والبابا والملك بومبا ، كما تدخلت اسبانيا وفرنسا ضدها أيضا ، اذ أنزل لويس نابليون فجأة عشرة آلاف من خيرة جنوده على شاطىء قرب روما ، وبعثهم للزحف صوب المدينة الخالدة .

وهب غاريبالدى ووراءه قمصانه الحمر للدفاع عن روما ، وانطلق بعده جماعة « البرسالبيرى » وأغلبهم دون العشرين ، وقد ارتدوا قمصانا سوداء ، ووضعوا فى قبعاتهم ريش الديوك ، وانضم اليهم المتطوعون من المدنيين والعمال ، والفلاحون وأصحاب الحوانيت والكهول والصبيان ، وفى مقدمتهم سار الاب « أوجو باسى » القسيس ذو القميص الاحمر الذى كان يدعو للثورة على سلالم الكنائس ذاتها .

وتدفق الجميع فى شوارع روما : جيش يهدر كنهر ثائر فى ذروة فيضانه .

وعهد الى هذا الجيش من « الرعاع » كما أسماه العدو ساخرا ، بالدفاع عن تل جانيكولا الذى كان يعد أخطر نتوء خارج أسوار المدينة . وفى ٣٠ ابريل أوقف غاريبالدى وجنده سبعمائة جندى فرنسى مدرب عن التقدم ، وفى حركة جريئة اندفع يقود رجاله لاحتلال مواقع أمامية بين أشجار الزهور

والصنوبر المحيطة بالمنطقة • وظل لهيب « معركة الزهور » محتدما من الظهر حتى الظلام ، عندما ظهر قائد فرنسى برتبة جنرال شاحب الوجه مرتعش الاطراف يلتمس الهدنة !

وجاءت بعدذلك قوات الملك بومبا من الجنوب،فكلف غاريبالدى بتأخيرها ولكنه بدلا من ذلك أجبرها على الارتداد صوب أراضى نابولى ، حيث ثار الشعب ثورة عنيفة استجابة لندائه،وبات فى الامكان تحريرنصف ايطاليا الجنوبى كله لولم يطلب من غاريبالدى العودة حالا ، ويوجه اليه اللوم لانه قاد الهجوم دون استئذان!

وعاد الفرنسيون يصوبون مدافعهم مرة أخرى على تل جانيكولا ، ومرة أخرى صدر الامر لاتباع غاريبالدى بالدفاع عنه ،ولكنهم منعوا من التقدم بناء على أوامر بعض ذوى العقول الجامدة،حتى احتل الفرنسيون مواقع حصينة •

وظل الايطاليون يقاتلون أمواجا من الهجمات تحت وابل من القذائف المتواصلة ،وفى وسط ذلك الجحيم، رأى غاريبالدى عند باب قيادته ، زوجته أنيتا التى كان يعتقد انها فى مأمن بمنزل أمه فى نيس • ومع انها كانت حاملا ، فقد جاءت لتقف الى جواره ، على استعداد للموت معه !

وعاد السلام يرفرف على تل جانيكولا ، والطيور تتنقل فوق أشجار الصنوبر تحت أشعةالشمس التى كانت تنعكس فى هدوء فوق الاسوار التى كانت معرضة لقنابل الفرنسيين ولوثتها دماء الايطاليين •

هنا مات أبناء النبلاء والفلاحين ، والكتبة والعمال•هنا فقد (القمصان الحمر) كل من بقى من ضباطهم القدامى منذ أيام « مونتفيديو » •

لقد استسلمت روما الجمهورية • ولكن غاريبالدى لم يستسلم •

لقد أقسم أن يواصل القتال فوق التلال •

وفى آخر يوم من أيام حرية روما، ركب غاريبالدى جواده وانطلق خلال شوارع روما ، والى جواره زوجته أنيتا وقد امتطت صهوة جواد أسود، وبدا الشحوب على وجهها ، ووراءه أربعة آلاف من اتباعه ، وكلهم فى قمصان حمر،تكشف عن عزيمة رجال أقسموا على الموت أو الانتصار !

***

ان قصة هذا التقهقر الذى حدث عبر ايطاليامازالت ملحمةوطنية تحكى•

لقد انتشر حوالى ٦٥ ألف جندى فى شبكةلاعتقال هؤلاء الرجال الذين

لاوطن لهم ، وقاد غاريبالدى رجاله خلال جبال « الابنيد » من بين خيوط هذه الشبكة .

كان يبــــدو فى كل مـكان فى وقت واحد ، حتى ترددت الشائعات عن وجود قوات ضخمة تحت قيادته مع أن اتباعه تناقص عددهم ، وتضاءل أملهم !

وماكاد شهر يوليو بلهيبه المحرق ينتهى ، حتى كان الباقون معه لايزيد عددهم على ١٥٠٠ رجل هدهم اليأس ، وهم يقفون مـع زعيمهم أمام أبواب « سان مارينو »

لقد كانت هذه الجمهورية الصغيرة منذ قرون تفتح أبوابها فى وجه كل لاجىء سياسى ، ولهذا طالب غاريبالدى بهذا الحق لرجاله الذين أضناهم الجوع وحطمهم الارهاق ..

أما هو وزوجته وحفنة من أتباعه العنيدين فقد عبروا نهر رومبكون بعد أن أفلتوا من خطوط العدو ، ووصلوا الى مقربة من مصب نهر البو ، ولو تقدموا مسافة أخرى لوصلوا الى البندقية .

ولكن أنيتا ظلت طوال اليوم الاخير للرحلة وهى تهذى بسبب المـلاريا تتوسل طالبة جرعة من المـاء تحت شمس أغسطس الكاوية . وعندما حملها غاريبالدى الى القـوارب التى كانت فى انتظارهم ، اندفع النمسويون من الشـــاطىء لاعتراض طريقهم ، واستطاعت سفينة غاريبالدى أن تفلت منهم بمعجزة واندفعت بعيدا صوب الشاطىء ، حيث حمل البطل زوجته المحتضرة خلال الغسق ، الى بساتين الصنوبر .

كان يسمع على مبعدة نباح كلاب الصيد ، تتبعها طلقات وصرخات ، بينما كان النمسويون يطاردون رجاله .

وفى الليل ، أسلمت أنيتا أنفاسها الاخيرة ، ودفنت فى قبر بين الكثبان الرملية .

***

وظن العالم أن حلم ايطاليا الحرة المتحدة قد تلاشى .

أما غاريبالدى ، فقد راح يتنقل من مكان الى مكان ، فهو أحيـانا صانع شموع فى جزيرة «ستانتن» بنيويورك أو تاجر بحرى فى ليما أو كانتون ، أو فى مانيلا وبوسطون .

ولـكن عرش سردينيا مالبث أن انتقل الى الملك الشاب فيكتور عمانويل الثانى . وهو رجل متحرر حقا .

وبين كروم النبيذ التى كان يعيش فيها غاريبالدى ، تلقى كلمة بأن الملك الجديد سوف يسمح له بالعودة ، وكان

المغامر الضال قد اشترى مزرعة فى جزيرة «كابريرا » الصخرية الصغيرة على مقربة من سردينيا وعاش فيها فى وحدة وهدوء •

ولكن الامل الذى ظل مكبوتا أمدا طويلا ، عاد يتردد فى أنحاء ايطاليا كضربات الطبول • وكان ملك سردينيا قد عين الكونت كافور رئيسا لوزرائه وهو سياسي داهية ، ثاقب البصيرة فضلا عن انه ملكى مخلص •

ونجح كافور فى اجتذاب امبراطور فرنسا لويس نابليون للوقوف فى صف ايطاليا فى حرب جديدة ضد النمسا ، فدعا غاريبالدى من عزلته وسط الصخور • وقد أدرك غاريبالدى بعد حديثه مع كافور أن الايطاليين سيكونون أكثر استعدادا للاتحاد تحت زعامة ملكية عاملة ، مما هم فى سبيل فكرة جمهورية مجردة لم تنشأ بعد •

ومن ثم قرر غاريبالدى أن يخدم التاج ، وعن طريقه خدم وطنه •

كان الجنوب الحبيب لايزال يرسف فى الاغلال ، حيث كان الملك فرنسيس ابن « بومبا » الذى أصبح ملكا على جزيرتى صقلية قد ملأ السجون بالوطنيين • ولم يكن فيكتورعمانويل وكافور يجسران على الوقوف فى وجهه ، إذ أن التدخل المكشوف قد يلهب براميل البارود فى أوربا ، ولهذا شجعا غاريبالدى بطريقة مفتعلة دون أن يقدما له أية مساعدة •

كان عليه أن يجد السفن وأن يجمع المتطوعين بنفسه ، واذا فشل تحمل نتيجة فشله بمفرده ، أما اذا نجح فان النصر يجب أن يذهب الى الملك!

وراح غاريبالدى يجمع قواته فى هدوء ، من رجال ذوى دماء حارة ورؤوس كبيرة ، حتى بلغ عددهم ألفا • ولايزال الايطاليون حتى اليوم يطلقون عليه اسم « الالف » •

ونزلوا فى جرأة فوق الشاطىء الغربى لصقلية •• وتحت سمائها الصافية ، خفق علم الحرية الايطالية ذو اللون الاخضر والابيض والاحمر •

وهب أهالى صقلية يقطعون أسلاك البرق ، ويتغلبون على الحرس ، ويقطعون الامدادات عن جيش الملك فرنسيس ، وقادوا « الالف » عبر طرق غامضة نحو هدفهم : باليرمو !

وفجأة واجهوا فوق الجبال أربعة آلاف من جنود الملك المدربين ، فقاتلوهم فى معركة عنيفة • ورأى غاريبالدى رجاله يسقطون جرحى حوله على السفوح كما جرح ابنه الصغير « مينوتى » الذى وضعته زوجته أنيتا فى أدغال البامباس •

وترددت الصيحات فى أنحاء التل الدموى تقول :

ـ أيها الجنرال ٠٠ ماذا نفعل ؟

وجاءهم رد غاريبالدى: هناسوف نصنع ايطاليا أو نموت !

وسمع رجاله الرد ، وسمعه الاعداء ، وسمعته ايطاليا والعالم كله ٠

وانطلق غاريبالدى الى المقدمة وسيفه فى يده ، وقاد الهجوم الذى جعل قوات العدو المتفوقة تولى الادبار أمام رجاله فى ذعر وهلع ٠

وتقدم جيش آخر الى الميدان سريعا لمقابلته ، فترك غاريبالدى نيران معسكره مشتعلة ، وتسلل وراء العدو، واكتسح طريقه الى (باليرمو)٠

وفى ثلاثة أيام من القتال المرير فى الشوارع ، استولى على مدينة كان يدافع عنها عشرون ألف جندى ، ثم عبر مضيق مسينا ، وزحف شمالا ، فطوى مملكة الملك فرنسيس كالبساط ، واكتسح أمامه جيشا يضم ١٠٠ ألف رجل كأنهم قطعان الماشية فى طريقها الى السوق !

والتهبت الحماسة فى كل أنحاء ايطاليا ٠ وكان أكثر الناس قلقا يومئذ هو كافور ٠

لقد ظن أن الرجل الذى يعد أكبر الغزاة الايطاليين منذ عهد يوليوس قيصر ، والذى أصبح معبود الشعب لبطولته الخارقة ، لابد أن ينصب نفسه سيدا على الدولة الجديدة ٠٠ ولكنه كان مخطئا فى ظنه ، فعندما أوشكت نابولى أن تستسلم لغاريبالدى، أجل لحظة الاستسلام ، حتى يتمكن الملك فيكتور عمانويل من الوصول٠

وفى ٧ نوفمبر ١٨٦٠ ، طاف أول ملك ايطالى فى شوارع نابولى فى موكب النصر والى جواره غاريبالدى٠

وراح الملك الشاب يغرق غاريبالدى بسيل من عروضه ، عرض عليه لقبا وقلعة ، ولكن البطل رفض كل منحة، وقال وعيناه تبرقان : ان خدمة ايطاليا واجب لايستحق المكافأة ٠

وعاد غاريبالدى الى مزرعته الصخرية فى كابريرا ،دون أن يأخذ معه شيئا سوى أكياس قليلة من بذور الحنطة ، وكان حصاد مابذره غريبالدى شعبا حرا متحدا ٠

بقلم : دونالد كالروس بيتى

وجدت الام طفلتها الصغيرة تاكل كمية من الرمال ، فاسرعت باعطائها بعض الماء ، ثم اتصلت بالطبيب تليفونيا تساله عما تستطيع أن تفعله للطفلة .. فقال الطبيب :

ـ كل ما استطيع أن اقوله لك الا تعطيها شيئا من الاسمنت !



الفتاة التى عبرت المانش

تلعب سيدة قوية متينة البنيان ، فى منتصف العمر ، أخفت شعرها الذى وخطه المشيب تحت قلنسوة براقة ملونة ، مع فريق من الصغار فى أحد أحواض السباحة بمدينة نيويورك وتلقنهم دروس السباحة بالاشارات فى صمت .. أما الاطفال الذين يتقاذفون بالماء فى مرح وسعادة فمن تلاميذ مدرسة لكسنجتون للصم بمدينة نيويورك ، وكانوا يرقبون فى اعجاب غامر ، هذه المدرسة العريضة المنكبين وهى تقطع الحوض ذهابا وايابا وتتهادى بين الماء فى حركات بديعة منغمة .

لقد فهم الاطفال هذه المدرسة لأنها مثلهم صماء ، وأحبوها للطريقة المرحة التى تلهو بها معهم فى الماء ، انهم فخورون بها لأنها (جرترود ايدرل) أول امرأة عبرت بحر المانش .

« ان روح جرترود ايدرل العظيمة التى « قهرت بحر المانش فى عام ١٩٢٦ قد « احرزت منذ ذلك الحين انتصارات أكبر »

ان « جرترود ايدرل » هى الدليل الحى على أن القلب الشجاع الجرىء يستطيع التغلب على جميع العقبات .

ولدت جرترود بمدينة نيويورك منذ ٥١ عاما ، وهى واحدة من ستة أطفال رزق بهم جزار ناجح بحى منهاتان ،

وكانت ترودى ـ كما سمتها أسرتها ـ فتاة تهوى الالعاب الرياضية التى يمارسها الفتيان ، وتتفوق عليهم فيها • ولما بلغت التاسعة من عمرها استأجر أبواها كوخا على شاطىء البحر فى هايلاندز ، ولقنها أبوها أول درس فى السباحة بطريقة ذلك العصر فكان يربطها بحبل حول خصرها ثم يغطسها فى الماء • ولم تلبث الفتاة بعد ذلك الا قليلا حتى أصبحت تسبح كالسمكة •

وفى عام ١٩٢٢ وقد بلغت ترودى الخامسة عشرة دخلت مسابقة لسباحة المسافات الطويلة من شاطىء منهاتان الى شاطىء برايتون ، ولم يسبق لها السباحة لأكثر من ٢٢٠ مترا من قبل • وكانت مسافة هذا السباق ثلاثة أميال ونصف ميل بين أمواج المحيط المتقلبة •• ولم يساورها القلق من هذه الناحية بل اشتركت فى هذه المسابقة مع ٥١ سباحا آخرين من بينهم (هيلين ويزايت) البطلة الامريكية (وهيلدا جيمس) البطلة البريطانية • وعند خط النهاية نظر الحكام مشدوهين الى بطاقات المتسابقين بين أيديهم عندما وصلت ترودى الى علامة النهاية فى مقدمة الجميع فائزة عليهم فى سهولة ويسر •

وأصبحت هذه الشابة ذات الشعر الاصفر الداكن أشهر سباحة فى أمريكا • وبعد شهر واحد من هذه المسابقة حطمت خمسة أرقام قياسية عالمية فى مسابقة واحدة عند شاطىء برايتون • وفى دورة الالعاب الاوليمبية التى أقيمت فى باريس عام ١٩٢٤ كانت السبب فى فوز فريق التتابع الامريكى للسيدات ، وسجلت وحدها ثمانية أرقام قياسية عالمية وأكثر من عشرين رقما أمريكيا •

وفى عام ١٩٢٥ سبحت المسافة من منهاتان الى (ساندى هوك) بولاية نيوجرسى وقدرها ٣٣ كيلو مترا وهى تتحدث وتضحك مع أبيها الذى يسير بجانبها فى زورق بخارى صغير • وقطعت المسافة فى ٧ ساعات و١١ دقيقة و٣٠ ثانية ، أى أقل من أى زمن يقطع فيه الرجال هذه المسافة بست دقائق و٣٠ ثانية • واتضح للجميع أنه لايوجد فى دولة السباحة من يفوق هذه الفتاة المراهقة شجاعة واقداما • وكان بحر المانش هو أكبر تحد ينتظرها •

والذين يعرفون بحر المانش يستطيعون اقامة الدليل على الطبيعة الخداعة والاحوال التى يمكن التنبؤ بها لهذا البحر الذى يمتد لمسافة

ثلاثين كيلو مترا بين فرنسا وبريطانيا .. فالرياح والتيارات والمد والجزر تثير صراعا لاينتهي قط ويجعل هذا البحر من أشر وأحط الممرات المائية في العالم . ويكفى أن نقول أن خمسة رجال فقط هم الذين استطاعوا سباحته حتى ذلك الحين .

ونزلت اليه ترودى ، وهى واثقة كعادتها ، من صخرة على الشاطىء الفرنسى واتجهت سابحة الى انجلترا في ١٨ أغسطس عام ١٩٢٥ . وبعد أن قضت زهاء تسع ساعات فى مياه عاتية قطعت فيها مسافة ٢٥ كيلو مترا ونصف كيلومتر، ولم يبق أمامها غير مسافة ٩ كيلو مترات ، غمرتها موجة صاخبة عالية ، ووقفت لتلفظ المياه الملحة التى تسربت الى حلقها . وظن مدربها الذى كان يرافقها فى زورق بخارى أنها قد تهاوت فطلب من سباح بجوارها أن يمسك بها ففعل الرجل، وهكذا أعلن عدم صلاحيتها للاستمرار في السباق . وبكت ترودى عندما نقلوها الى الزورق وقالت « لقد كان فى استطاعتى الاستمرار » .

وعادت الى المحاولة نفسها فى العام التالى ، أى فى فترة بلغت فيها الحماقات العجيبة ذروتها . كان (سنكلير لويس) قد فاز بجائزة بوليتزر ، وسببت جنازة النجم السينمائى رودلف فالنتينو ثورة فى الاوساط كلها ، وامتلأ الشاطىء الفرنسى بالسباحين الذين صمموا على قهر المانش وكانت ترودى الامريكية أقلهم حظا للنجاح فى نظر الجميع .

وفى الساعة السابعة والدقيقة التاسعة من صباح يوم ٦ أغسطس عام ١٩٢٦ ، تسللت ترودى الى مياه المانش الداكنة الساكنة عند رأس جرينيه .. وكانت ترتدى (مايوه) من قطعتين ــ أول مايوه بيكينى عرفه العالم ــ وكست جسدها كله بطبقة من الشحم لمنع تسرب حرارته .

ووعدها أبوها بشيئين : أولهما عدم سحبها من الماء الا اذا طلبت هى ذلك ، وثانيهما اهداؤها سيارة ذات مقعد واحد اذا هى نجحت فى محاولتها .

كان الماء باردا ساكنا ، وسار بجانبها زورق فرنسى ، استأجره أبوها ، يسمى (الالزاس) . وبدأت ترودى محاولتها بروح مرحة وسبحت بقوة شديدة حتى ان مدربها « سيسل برجس » طالبها بالاقلال منها .

وفى الساعة العاشرة بدأت الامطار تنهمر . وعند الظهر أطلق (الالزاس) صفارته ١٢ مرة . وتناولت ترودى وهى فى الماء زجاجة أطفال (بزازة)

ملأى بحســـاء الدجاج ومعها ساق دجاجة فالتهمتهمـا ثم اســـتأنفت السباحة بين رياح سريعة جـدا وبين أحضان بحر أخذ يرغى ويزبد •

وأطارت الرياح قلنسوة « طاقية » ترودى واختفت بين طيات الامواج ، ومضت ترودى فىسباحتها غيرعابئة• وفى الساعة الثالثة والدقيقةالخمسين ســـألت مدربها عن الزمن البـاقى لوصولها الى انجلترا فقـال (خمس ساعات) فصاحتفيه قائلة « لاتدعنى أتخلى عن محاولتى » •

وأوشكت الرياح قرب المســـاء أن تتحول الى عواصف • وقرر برجس عدم جدوى المحاولة ، وطلب منها عدم الاستمرار فأجابته بين همس الامطار « ولماذا ؟ » •

وكان التيار فى هذه اللحظةيجرف ترودى والزورق (الالزاس) الى ناحية بحر الشـــمال فقـال ربان الزورق « لايستطيع أى انسان السـباحة فى هـذا الجو • ان الاســتمرار سخف وجنون» فوعده أبوها بمائة ألف فرنك زيادة على الاجر المتفق عليـــه حتى لايقف بزورقـه • وطلب برجس من ترودى مرة أخرى أن تتخلى عنمحاولتها •• فزمجر أبوها فى وجهــه قائلا : لا شأن لك فى هذا واغسل يديكمن الامر كله »

وفى الساعة السابعة كان التيـار ضد ترودى ولكنها مضت فى سباحتها •• ورفعت البـــاخرة « ذى ساوث جودوين » العلم البريطانى تحية لهذه الفتـــاة ذات الشعر الاصفر الداكن عندما مرت بجوارها •• لقـد أصبح الانتصار الآن ممكنــا ورقص أبوها طربا •

وانتشر علىطول الساحلالبريطانى خبر قرب وصول الفتـــاة الامريكية للشاطىء الانجليزى ، فأشعلتالنيران وتلألأت الاضــواء ، واتجهت أنوار مصابيح الســـيارات الى الشـــاطىء وخلعت (ترودى) نظارتها المائيةعند مشاهدتها ، وسمعت أصوات نفـير مئات السيارات وهى تنطلق تحيةلها •• واستجمعت بقاياقوتهاوزادت سرعة ضرباتها حتى قطعت المائتىمتر الباقية •

وعندما رفعت رأسها العـــارى ، تدافعت الجمـاهير وكان من الواجب منعها من الالتفــاف حول ترودى على الشاطىء الرملى •

وفى الســـاعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء خرجتترودى من الماء ووطئت قدماها أرض الشاطىء الانجليـيزى • ومع أنهـا سـبحت

مايقرب من الخمسة والثلاثين كيلومترا في عبور بحر المانش الذى يبلغ عرضه ٢١ كيلو مترا وقطعت أغلب هـــذه المسافة خلال عاصفة قاسـية هوجاء فانهاسبحتها فى ١٤ ساعة و٣٠ دقيقة أى أسرع من أى رجـل من الرجال الخمسة الذين عبروا المانش •• ولمـا خرجت من الماء قالت لأبيها « أظنني أستحق الآن السيارة الصغيرة ياأبى ! »

وفى الوقت الذى كانت فيه ترودى تحتفـل بانتصـــارها بتناول بعض الشطائر باللحم والطمـــاطم ، كانت صحف عواصم العـــالم كله تشـيد بعملها الجليل • وتوجت التهانى التى تلقتها فى أوروبا ، بالاستقبال الحار الذى قوبلت به عند عودتها لوطنهـا بعد ذلك بثلاثة أسابيع •

وعنـدما دخلت عابرة المحيطـــات البريطانية «بيرنجاريا» ميناء نيويورك وعلى ظهرها الفتـــاة المنتصرة أطلقت البواخر الراسـية فى الميناء من أكبر عابرة محيطات الى أصغر زورق بخارى، صفاراتها تحية وترحيبـــا ، وحلقت الطائرات فى الجو ، وانهمرت دموع الفرح من عينى ترودى وهى تسير فى طريق برودواى الذى عمـــه الفرح والمرح وأخذت الجماهير تلوح بالاعلام وتقذفها بقطع الحلوى ولفائف الاوراق الملونة •

لقد أصبح العالم تحت أقدام هذه الفتاة ذات التسعة عشر ربيعا ، بطلة قصة من كبريات القصص الرياضية فى عصرها • وهنأها (كلفن كولدج) رئيس الجمهورية وأطلقت الامهـــات اســـمها على بناتهن وتحدثت عنهـا الصحف ودبجت المقالات الرئيسية فى اطرائها والاشادة بذكرها •

وألف أحد الموسيقيين رقصة لأغنية (ترودى) وسماها رقصة (ترودى تروت) وانهالت عليها عروض العمل فى المسرح ، وقامت برحلة مع احدى فرق الفودفيل بأجر أسبوعى قدره ستة آلاف دولار • ثم اشتغلت بعـد ذلك بالسينما •

ولم تحس ترودى بأضواء هتافات الجماهير وترحيبها فقد تقاضى منهـا العمل الجليل الذى قامت به الثمن • كانت حاسة السـمع عندها ضعيفة منذ الطفولة وزادت ضعفا وتضـاؤلا من مصارعة أمواج بحر المانش •

ونالها الاعياء وتوتر الاعصاب من كثرة الاسفار والتجوال ، فتقـاعدت فى النهاية ، فى هدوء وبدون أسف أو أسى •

وفى عام ١٩٣٣ وقعت « ترودى » على ظهـرها فأصيبت فى عمـــودها

الفقرى وقضت خمســـة أعوام وهى ترتدى جبيرة لمعالجة هذه الاصابة ..

وقالت لى ذات مرة : (أن تسعة عشر طبيبا قالوا لى أنى لن أستطيع السباحة بعد ذلك . ولكن طبيب أسرتى أغمض عينيه ونصحنى بالاستمرار فى المحاولة .. وسمعت فى عام ١٩٣٧ أن بيلى روز يعتزم اقامة سباق مائى لصالح سوق نيويورك الدولية لعام ١٩٣٩ . وكان ذلك هو الحافز الذى أحتاج اليه ، وقررت أن أعالج حتى أستطيع الاشتراك فى هذا السباق)

وبنفس الروح الوثابة التى قهرت بها أمواج المانش ، بدأت (ترودى) تحاول المشى من جديد . فسارت أولا بضع خطوات ، ثم خمسين مترا ، ثم مائة متر ، ثم نزلت حوض السباحة لأول مرة خلال بضع سنوات .

وتقول ترودى فى ذلك (ان تعلم السباحة من جديد كان شبيها بمحاولة عبور المانش بل كان أشق . وعندما حركت ساقى شعرت وكأن سكينا تغرس فى عمودى الفقرى)

وداومت على السباحة بعد ذلك فى عزم واصرار حتى اذا حلت ليلة المسابقة ، نزلت الى المياه الزرقاء وسبحت بنفس سرعتها الاولى المذهلة ، وهتفت لها الجماهير دون أن تدرى بالمجهود الجبار الذى تبذله .

وعملت « جرترود ايدرل » خلال سنوات الحرب العالمية الثانية فى مصنع للطائرات ، ثم حاولت بعد ذلك الحصول على وظيفة لتعليم الاطفال السباحة . ولكن أحدا لم يقبل اسناد هذه الوظيفة اليها نظرا لصممها ، ولذلك تطوعت بتعليم الاطفال الصم السباحة .

ولاتزال ترودى تعانى من تقلص فى الاعصاب بسبب اصابة عمودها الفقرى ، ويتعب صوتها بسهولة لأن حبالها الصوتية كانت قد تأثرت بالمياه الملحة التى ابتلعتها فى بحر المانش منذ ٣٢ عاما . ولكنها مع هذا كله تهزأ من عيوبها الجسمانية وتقول « لاتقلقوا من ناحية ترودى العجوز »

ويبدو حقا أن ترودى قد تغلبت على المتاعب التى صادفتها منذ اليوم الذى عبرت فيه بحر المانش فصحتها الآن أحسن من ذى قبل . وتنوى هوليوود اخراج فيلم عن تاريخ حياتها وأصبحت أخيرا مستشارة لهيئة أحواض السباحة فى أمريكا ، ووضعت تصميم حوض للسباحة سمته باسمها مزود بآلات لضمان سلامة الاطفال .

وعينها الرئيس ايزنهاور عضوا

باللجنـــة الاستشارية المدنية لرعاية صحة الشــــباب الامريكى •• وهى تشعر بالسعادة الغامرة عنـــدما تعلم الاطفال الصم السباحة وتقول « ليس هذا عملا ، انه متعة وتسلية » ••

وتلمع عيون الاطفـــال ببريق عجيب عندما تبين لهم الضربات التى قهــرت بها بحر المانش كما قهر قلبها الكبير ســوء الحظ وســوء الظروف اللذين أحاطا بها منذ ذلك الحين •

(ملخصـة عن مقال فى صحيفة اتلانتيك ادفوكيت بقلم جون ريدى)



اذا عرف السبب

هل قرات قصة الرجل الذى طالع اعلانا فى احدى الصحف عن بيع سيارة كاديلاك جديدة مقابل ٥٠ دولارا .. ؟ لقد مر الرجل على الاعلان فى اليوم الاول على اساس انه مجرد مزاح ، ولكن عندما تكرر ظهور الاعلان لثالث مرة ، ذهب الى العنوان المذكور فيه ، وهناك شاهد السيارة وجربها فوجدها تساوى اربعة آلاف دولار على الاقل .. فاسرع بابرام هذه الصفقة الرابحة مع الســيدة التى عرضت السيارة للبيع .

وبعد ان تسلم عقد البيع ، لم يستطع ان يخفى فضوله لمعرفة سر بيع السيارة بهذا المبلغ الضئيل .. فسال السيدة :

ـ هل استطيع ان اعرف لماذا تبيعين مثل هذه السيارة الجميلة بخمسين دولارا ، فى حين انه كان فى استطاعتك بيعها بأربعة آلاف دولار على الاقل ؟

فقالت السيدة :

ـ لقد امر زوجى الراحل فى وصيته ان يعطى ثمن بيع السيارة للسكرتيرة التى كانت تعامله بعطف وحنان !



معقول !

كان اثنان من منتخب هوليود يرقبـــان احدى نجوم استعراض يقام فى (لوس فيجاس) عندما قال احدهما فى اعجاب :

ـ اننى اسائل نفسى ... ترى من الذى صنع ثوبها هذا ؟

فقال الآخر :

ـ لا أدرى •• لعله البوليس ؟

حاول أن تطلق قوى الخلق والاختراع الكامنة فى نفسك من عقالها .. لاتيأس اذا كنت لم تتعلم

تستطيع أن تكون مخترعاً

كثير من الناس أن المخترعات الحديثة لايمكن أن تنبثق الا من معامل غنية بالاجهزة والمعدات ، يمارس العمل فيها فريق من الوجهاء الذين يحملون شهادة الدكتوراه فى العلوم والفنون . وهذه العقيدة الشائعة من شأنها أن تجعل اليأس يدب فى نفوس كثير من المخترعين المحدثين قبل أن يبدأوا نشاطهم وانتاجهم . حقا أن العلم على جانب كبير من الاهمية ، غير أن موهبة الاختراع لاتتوقف ولا تعتمد عليه . والتعليم الشكلى الذى حصله توماس أديسون لم يتعد ثلاثة أشهر قضاها فى مدرسة أولية الزامية . هذا شىء، والشىء الآخر هو أن الاختراع لايتطلب دائما نفقات باهظة . حدث مثلا منذ سنوات أن سجل البرت ميشيلسون ـ وكان فى ذلك الوقت معلما صغير السن فى الكلية البحرية الامريكية بمدينة أنا بوليس ـ سرعة الضوء بغاية الدقة والضبط ، ولم يكلفه الجهاز الذى اخترعه واستخدمه غير عشرة دولارات .

ومنذ أن أصبحت مديرا للمجلس الاهلى الامريكى للمخترعين ـ أى منذ ثمانية عشر عاما تقريبا ـ أذهلنى ذلك العدد الهائل من الآراء والافكار القيمة ، التى تقدم بها الى رجال ليسوا من المشتغلين فى ميادين العلم أو الفن ، ولم يحصلوا على أى لون من ألوان التدريب الفنى أو على درجات علمية من أى نوع من الانواع .

حدث فى ابان الحرب العالمية الثانية أن أنفقت حكومة الولايات المتحدة ملايين الدولارات لتساعد العلماء على اختراع نوع جديد من أكياس الكهرباء التى تستخدم فى

القنابل ، وهو اختراع يســـاعد على انفجـار القنبلة أو القذيفة حينمـــا تقـترب من هدفهـــا كى تدمر ذلك الهدف . وقد تم هذا الاختراع بعد جهـد ، غير انه ظل سرا لم يعلم عنه المجلس شيئا فى ذلك الحين .

وحدث بعد ذلك أن تقدم للمجلس شاب عمره ثمانيـة عشر عاما ، كان لا يزال فى عامه الاول من دراسـته الجامعيـة ، وقدم للمجلس تصـميما لكبس الاشعال . كما قدم لهم أجزاءه قطعة قطعة . فلمـــا تقدمنا نحن به للقـوات المسـلحة ، انتحى بى أحـد أعضاء مجلس الابحاث الخاص بشئون الدفاع الاهلى جانبا وقال لى فى دهشة بالغـة : « انه يشـبه الـكبس الذى حصلنا عليه تماما قبل الآن . »

واننى لاعتقد أن كل انسان تقريبا يســـتطيع أن يخترع اذا هـو عرف مايطلبه الناس . لقد استطاع والتر هنت ـ مثلا ـ منذ مائة عام أن يخترع الدبوس الانجليزى بعـد أن خرقت أذنيه صيحات طفـل صغير . وكان اختراعه هذا سببا فى ابعـاد شـبح وخز الدبابيس من حياة ملايين الاطفال .. كذلك تمكن آرثر ماروث ـ كبير مهندسى مسرح كارنيجى الاستعراضى فى نيويورك ـ من أن يخترع صنبورا له ضاغط يتحكم فيما يصبه . وهذا الصنبور يتصل بصفائح الطلاء . وقد جاء اختراعه هـذا بعـد أن لاحظ أن زوجه قد سكبت طلاء الميناء يوما على أرضية البيت .

هذا ، وقد كان لشكوى سـيدات البيوت نتيجة مايقع فيهـا من أحداث أثر فيمـا أوحت به من مخـترعات عديدة لاحصر لها ، مثل آلات غسل الاطباق ، وأجهـزة غسل الملابس وتجفيفها آليـا ، والخلاط الكهربى وغير ذلك . ويحاول أحد المخترعين فى الوقت الحاضر أن يستكمل اختراعا جديدا يهدف الى استعادة مايضيع منا سهوا فى فضـلات الزبالة من القطع الفضية . وقد بدأ اختراعه هذا فى نفس الليلة التى سقطت فيهـا من زوجتـه فى صندوق الزبالة سـكين فضية للزبد .

لقد قال ماروث مرة لاحد رجاله من الميكانيكيين : « اذا أصابتك حالة من الهيـاج والجنون ازاء شىء معين تثيرك بحيث تركله بقدميك أو تلعنه بشفتيك ، فعندئذ اعتبر أنك تقترب من مرحلة الاختراع . »

وبعد زمن قصير من هذا الحديث ، عرض أحد التجار على هذا الميكانيكى فى منزله مكنسـة كهربية شـفاطه :

وبينما كان يجربها أمامه ، امتصت هذه المكنسة أحد أركان سجادة صغيرة فلم تتركها وبدأالتاجر يحاول أن يركل السجادة بقدميه ليخلصها من المكنسة . وبينما هو فى ثورته العصبية ، أصاب بقدمه قائم التليفون فأخذ يلعن المكنسة ويسبها بأقذع السباب . وهنا تذكر ماسبق أن قاله له ماروت عن الغضب والاختراع . وفى صباح اليوم التالى استيقظ وقد توصل الى الحل : انه صمام تضغط عليه بابهامك . وهذا الصمام يوضع فى يد المكنسة ؟ وهذا هو الشأن فى جميع المخترعات .

ولما تحطمت طائرة كابتن ايدى ركن بيكر ووجد نفسه طافيا على وجه الماء فى المحيط الهادى والامواج تتقاذفه والتيار يتلاعب به ، حاول جاهدا أن يجذب انتباه أية طائرة من طائرات الانقاذ ، غير أن محاولاته هذه ذهبت أدراج الرياح ، ولكن منذ عهد قريب تقدم الينا أحد العمال الميكانيكيين فى جراج بمدينة كاليفورنيا بمرآة صغيرة لارسال الاشارات توصل الى اختراعها .. وكان هدف هذا المخترع أن يستخدمها فتيان الكشافة . وهذه المرآة بالذات كان من الممكن أن تخرج كابتن ركن بيكر من ورطته كما استطاعت فعلا أن تنقذ حياة كثيرين مرت بهم نفس التجربة القاسية التى عاناها وذاق منها الامرين . ان هذه المرآة تمكن من يستخدمها من توجيه حزمة ضوئية تسقط عليها توجيها مضبوطا تماما نحو هدف يبعد عنه بضعة كيلو مترات ، كأن يكون هذا الهدف عينى قائد لاحدى الطائرات فى الجو أو السفن فى البحر ، أما الاساس الذى بنى عليه هذا المخترع اختراعه فانه حقيقة أرلية يتعلمها كل تلميذ فى السنة الاولى الثانوية فى مادة العلوم العامة . هذه الحقيقة تقول : « ان زاوية السقوط تساوى زاوية الانعكاس . » وقد اختبر هذا النموذج أحد علماء المجلس ، ثم قال فى شىء من اليأس والفزع : (لماذا لم نفكر نحن فى هذا ؟ انه سهل بسيط الى أبعد حد .)

ليست الفنون والصنائع ومايتصل بها من علوم مختلفة شرطا ضروريا للخلق والابداع والاختراع ، فلقد اخترعت هيدى لامار – كوكب السينما – توربيدا موجها ، واشترك ليوبولد جودو وسكى – عازف الكمان المعروف – فى اختراع الكودا كروم ، ذلك لأنه كان يحل المعادلات الكيمائية التى أدت الى هذا الاختراع وهو فى

بانيو الحمام .

هنـــاك أشياء لاحصر لها ، نراها حول بيوتنا ، وتدور من حولنـا فى هذا العالم . هذه الاشياء اذا جمع بعضها الى بعض ، أمكن أن يخــرج منها شيء جديد نافع ، من ذلك مثلا ماتوصل اليه أخيرا أحد المعلمين فى معهد الفنـــون والصـــنائع بمدينــة ماساتشوستس فقـد اخترع مبضعا لجراحة القلب ، ويتكون هذا المبضع من دبلة وسكين مقوســة ، ضم هذه الى تلك فتكون منها اختراعه الجديد .

ان ميــدان الاختراع لايخلو من الحيل ، وشأنه فى ذلك شأن مايحدث فى غيره من الميادين الاخرى كلهـا . ولنضرب لذلك مثلا ما قاله صــبى صــغير للدكتــور ويــلز ويتنى الذى أسس معمل البحوث الكهربية العامة: (لو أنك ســاعدتنى فى الوصول الى طريقة تمكننى من محــو ما على ورق الصحف القديمة من كتـابة وحبر ، لكسبت ملايين الجنيهات ، ذلك لأنك تعلم أنه ليس هناك مادة تزيل الحبر فى الوقت الحاضر .) أجاب ويتنى وهو يهزأ بهذا الصبى ! « غير الحبر . اذا لم تســتطع أن تحل المشــكلة ، فلتغير هذه المشكلة . » .

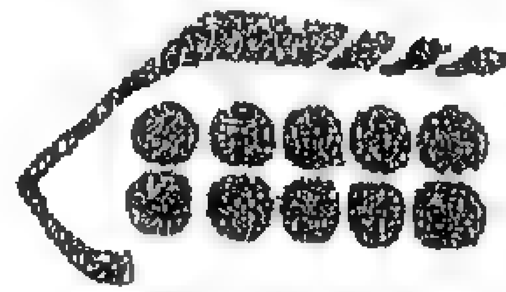
وبعـد ، فاننـــا لانهتم بتفـكيرنا الابداعى فى برامجنا التعليمية اهتماما كبيرا ، ولانقدر مكانته اللائقة به فى هذه البرامج ، ولذلك نلاحظ ارتباك الطـلاب - حتى طلبــة الهندسة - عندما يطلب اليهم أداء عمل خلاق لم يسبقهم اليه أحد .. ويقول دافيـد بيردى الذى يشرف على تدريب مهندسى الكهرباء فى عامهم الاول بعد تخرجهم فى كليـات الهندسة مايأتى : « انك اذا طلبت الى أحـدهم أن يحـل لك مسألة رياضية ، فانه سرعان مايوافيك بالحل الصحيح ، ذلك لأنه قد مرن على هذا اللون من العمل فى الجامعة . أما اذا طلبت اليه أن يخترع جهـازا يهدف الى استمرار سريان الغـاز أو الهواء فى ثلاجــة كهربية مثلا ، فانه يعود اليك بعد يوم أو أيام ليسألك: ماذا تريد بالضبط .. وماذا تقصد؟ هل تريد اخــتراعا يحتفــظ بسريان الهواء فى الثلاجة بمروحة مثلا ؟ » وهنـا يعلق بيردى على ذلك قائلا : « ونحن لا نعرف حقيقــة مانريد ، ولذلك اســتأجرناه ليقول لنـا هو مانريد . »

لعلنى كنت اضلل حين قلت فى صدر هذا المقال اننى لا أومن بكفاية التعليم العـالى ، ذلك لأن الانســان لايستطيع أن يبحث مثلا فى شئون

الذرة الا اذا درس الطبيعة النووية دراسة عميقة وتبحر فيهـا . غير أن نقص التعليم العالى أو التعليم النظامى لا ينبغى أن يقف حائلا أمام دوافـع الخلق والاختراع الكامنة فينا . وهذا ينطبق على ما لاحظه دكتور تشارلس كيترنج رئيس قسـم البحوث الفنية فى شركة جنرال موتورز حين قال : (ان الاختراع مزيج من العقول والمواد الخام . وكلما زاد استخدام العقول ، قل استخدام المواد الخام .)

حاول ــ اذن ــ أن تطلق قوى الخلق والاختراع الكامنة فى نفسـك من عقالها .

بقلم جون جرين فى مجلة بوبليار ميكانيكس



فى واد آخر ..!

كان الزوج يغط فى نومه غطيطـا مرتفعا ايقظ الزوجة من نومها ، فنادته قائلة :

ــ فرانك .. انك تغط بصوت عال ، تقلب على جنبك

ففعل الزوج كما طلبت ، وتوقف لحظة عن الغطيط .. ولكنه تقلب بعد ذلك مدة مرات مما اضطرها الى معاودة نداداته لتطلب منه وقف الغطيط ..

وفى الصباح بينما كان الزوجان يتناولان طعام الافطار .. قالت الزوجة :

ــ يالها من ليلة ليلاء مرت بى امس ..

فقال الزوج فى دهشة :

ــ حقا .. لقد كنت تتكلمين كثيرا اثناء نومك طوال الليل !

امنية بعيدة !

كان المنتج المسرحى ارثر هوبكنز جالسا فى الصف الاخير يوم افتتاح احـد استعراضاته الكبرى التى كان يخشى فشلها .. واخـذ هوبكنز يتمتم وهو يلعن كلما ظهر مشـهد لا يعجبه ، واخيرا التفتت اليه السيدة الجالسة امامه ، وصاحت قائلة :

ــ اذا كان العرض لا يعجبك ، فلماذا لاتذهب الى شباك التذاكر لتسترد نقودك ؟

فزمجر هوبكنز وهو يفكر فى الستين الف دولار التى انفقها على الاستعراض ــ ثم قال :

ــ سيدتى .. انني ادعو الله ان يمكنني من ذلك !

ريتشارد مناى



الفيتامينات

علاج واق من الامراض

في العام الماضي أحرز توم دوجلاس سبايز ـ الحائز على درجة الدكتوراه في الطب ـ جائزة رابطة الاطباء الامريكان للخدمات الممتازة ، وهذه الجائزة هي أعلى مراتب الشرف التي تمنحها هذه الهيئة . لقد علا صيته ونبه ذكره بعد أن قام بنصيب موفور في القضاء على مرض البلاجرا في الجنوب ، وبعد أن ساهم في مكافحة امراض المناطق الحارة من كوبا وبورتريكو . وكان نجاحه هذا سببا في امتداد غزواته واتساع دائرة نشاطه ، بحيث أصبح عمله هذا ثورة طبية تمس كل مريض يلجا الى اى طبيب .

ان خلايا اجسامنا تتعرض لتهديد مباشر سواء اكنا مرضى ام أصحاء . وهذا التهديد مصدره سوء التغذية ، ومعنى ذلك بطبيعة الحال أن التغذية الكاملة في أعلى درجاتها تشد أزر

> « لقد اعتدنا ـ نحن الاطباء ـ أن نعالج الامراض ثم بدانا نتقى الاصابة ببعض هذه الامراض ، أما اليوم فقد زودنا دكتور سبايز بحقيقة جوهرية ، وعمل اساسى يهدف الى رعاية المرضى ، وتزويدهم بنظام كامل للتغذية . وهذه قاعدة على جانب كبير من الاهمية واساس من أسس الحياة البشرية ، كما انها احد اعمدة النشاط والحيوية »
>
> دافيد المان (دكتوراه في الطب)
> رئيس الرابطة الطبية الامريكية سابقا

الطب والعلاج وتمده بقوة لايحلم بها .

ولعل هذه الحقيقة هي لب الكشف العلمي الذى توصل اليه دكتور سبايز .

لقد استطاع توم سبايز أن يتوصل الى هذه الحقيقة منذ جيل مضى ، بينما كان يدرس حالات البلاجرا المستعصية في مستشفى هيلمان بمدينة برمنجهام في مقاطعة **الباما** .

لقد كان مرض البلاجرا حينئذ سلسلة من الآلام التى تحار فيها العقول . آلام تنخر المفاصل وتقيد حركة العضلات ، وتدفع المصابين بها الى حافة الهاوية والرغبة فى الانتحار .

وفى نهاية العقد الثالث من القرن العشرين حاول دكتور سبايز أن يستخدم عقاقير جديدة فى علاج مرض البلاجرا ، منها بلورات التياسين والتيامين وفيتامين ب ، وكانت النتائج التى حصل عليها مثيرة للدهشة والعجب حيث بدا له أن هذه العقاقير كانت بمثابة رسل رحمة ابعدت عن المرضى شبح الآلام .

ولما كان فيتامين ب قد خفف هذه الآلام بتلك الطريقة الرائعة ، ولما كان فيتامين ب هذا جزءا لا يتجزأ من التركيب الكيمائى لاجسامنا ، أصبح من الواضح أن هذه الآلام سببها نقص كيمائى ، ومن ثم وجب أن يكون علاج هذا النقص الكيمائى ، كيمائيا بدوره أيضا . لقد درس دكتور سبايز تغذية الآلاف من المصابين بالبلاجرا ، واكتشف هو ورجاله أن أهم ما يشكو منه هؤلاء هو نقص فى بعض فيتامينات ب المركبة أو البروتينات والاملاح ، ولما وجد الدكتور سبايز أن الفيتامينات وحدها لم تسعف مرضى البلاجرا ، عالجهم بالفيتامينات المركبة ، وهى عبارة عن مزيج من المواد المعدنية والبروتينات . وقد حذا حذو دكتور سبايز أطباء العائلات وبذلك تمكنوا من القضاء على مرض البلاجرا قضاء تاما مبرما .

ومنذ عشرين سنة مضت ، أخذ أتباع دكتور سبايز فى بحث ماتسفر عنه تجربة التغذية هذه ، وهى تجربة طويلة الامد ، من أثر على صحة ألف طفل فى منطقة برمنجهام ، فوجدوا ان هناك عناصر مشتركة فى تغذية هؤلاء الاطفال ، تتمثل فى ارتفاع نسبة النشويات (فى الخبز مثلا) ، وفى المواد الدهنية ، كما تتمثل فى انخفاض فى نسبة البروتينات (فى مثل اللحم واللبن والبيض) . ومن ثم جرب دكتور سبايز استخدام مواد أخرى مكملة لهذه المواد بحيث تكون رخيصة الثمن لذيذة الطعم .

لقد أضاف الى الغذاء اليومى لمجموعة من هؤلاء الاطفال المصابين ١٧٠ جراما من اللبن الجاف الخالى من المواد الدهنية ، وهذه الكمية كانت تذاب فى ٢٩٥ سم مكعبا من الماء ، وهى كمية تعادل لترين من قشدة اللبن . وكان لهذه التجربة الجديدة اثر فعال

يستحق التسجيل والمشاهدة ، فقد زاد نمو أطفال هذه المجموعة زيادة محسوسة ، كما زادت قوتهم ، هذا علاوة على التقدم الدراسي المحسوس الذي احرزه المتخلفون من أطفال هذه المجموعة في تحصيلهم المدرسي . ولكي يتعمق دكتور سبايز في دراسة هذا الغذاء الاضافي ، أعد اختبارا غذائيا يمثل الغذاء الذي يستهلكه السكان عادة في تلك المنطقـــة ، ولذلك كان هذا الاختبار الغذائي مكونا من شحم الخنزير والسكر ودقيق الذرة الابيض ودقيق القمح الابيض ، هذا بالاضافة الى نقص الفيتامينات التي تزيد في دسامة هذا الغذاء ، ثم أنه بعد ذلك أعطى هذا الخليط من الاطعمة لمجموعة من الفئران البيضاء صـــغيرة السن صحيحة البدن ، وكان من العجيب حقا أن تكون تغـــذية هـــذه الفئران قريبة الشبه جـــدا من تغـــذية بني الانسان .

وعنـــدما بدأت التجـــربة ، كانت تغذية هذه الفئران جيدة ، كما يتبين لك من (شكل ١) وفيـــه ترى فأرا صغيرا خشنا ، وبعد أربعين يوما من استخدام هذا الغذاء الاضافي الجديد تستطيع أن تتبين ما وصل اليه هذا الفأر ، اذ تحول الى قارض صـــغير شكله يثير الرعب والفزع (شكل ٢) وذلك لان هذه المجموعة من الفئران قد توقف نموها واخذت تبكي والتهبت جلودها ، فلما أضيف اللبن الجاف الى هذا الاختبار الغذائي ، وهو ماكان يعطى للمصابين بالبلاجرا ، أصبحت حالتها على الصورة التي تتضح لك في (شكل ٣) بعد أربعين يوما أخرى من هذه الاضافة . ويتبين لك من الصورة أن وزنها زاد بما يعادل ثلاثة أمثال وزنها الاول ، وأصبح شكلها نموذجا حيا للفئران كما ينبغي أن تكون وهي في أوج صحتها وتكوينها البدني .

ثم أخذ دكتور سبايز بعد ذلك يدرس الآلام القاســـية التي يسببها مرض النقرس والتهاب المفاصل .. وقد تمكن رجاله من الوصـــول الى ادراك العلاقة بين هذه الآلام وســـوء التغذية ونقصها ، فلقد كانت الحالة المعنوية لكثير من ضحايا هذا المرض سيئة الى درجة تفقدهم شهية الاكل كما هبطت قدرات بعضهم على العمل والانتاج الى درجة من القصور والعجز أفقدتهم المقدرة على الكسب للانفاق على تغذية أنفسهم .

لقـــد زالت آلام مرض النقـــرس الحادة بعد تناول جرعات من الاسبرين

ومع زوال الالم ، كانت شهية الاكل تعود الى المرضى . ومن ثم استطاع دكتور سبايز أن يثبت التطور الذى وصل اليه فى علاجه ، وذلك عن طريق اضافة جرعات كبيرة من مواده الطبية المكونة من مزيج من أنواع الفيتامينات والبروتينات والاملاح المعدنية ، وبذلك أمكنه الحد من الآلام الشديدة المبرحة لدرجة أن كثيرين من المصابين بهذا المرض استطاعوا العودة الى نشاطهم .

وعلى الرغم من ذلك كله ، بقيت هناك آلام شديدة أخرى من آلام مرض النقرس لم يستطع الاسبرين وحده ، أو هو مع الحد الغذائى الاقصى ، ان يبعد شبحها أو يزيل اثرها . وعندئذ استخدمت هرمونات الكورتيرون ، فلما زالت هذه الآلام الكبيرة ، أوقف دكتور سبايز استخدام هذه العقاقير القوية ، وسره سرورا بالغا توقف آلام المرضى تماما ، كما لاحظ ان بعضهم قد تحسنت صحته باستخدام الاسبرين مع الحد الغذائى الاقصى مضافا اليه تلك المواد الطبية العلاجية المكونة من الفيتامينات والبروتينات والاملاح المعدنية .

وفى عام ١٩٥٠ رأيت عددا من المرضى فى عيادة هيلمان للتغذية ..

لقد كان هؤلاء المرضى ـ قبل زيارتهم لهذه العيادة ـ يقاسون الامرين من الآلام المبرحة أو الشلل الكامل أو الانيميا الحادة الخطرة . وكانت سلامة انسجتهم تبدو ، وقد تحطمت بدرجة لا يرجى منها شفاء اطلاقا . ولكننى رأيتهم يسيرون ، ولاحظت ان كثيرين منهم قد عادوا الى أعمالهم ، وكانوا جميعا يبتسمون ويضحكون لاول مرة بعد أعوام قضوها فى الحزن والهم والكمد . ثم حدث بعد ذلك أن زرت مدينة برمنجهام زيارة ثانية فى هذا العام ، ولاحظت أن دكتور سبايز قد دعا رجاله الى عقد اجتماع هدفه تكوين اتحاد يضم شملهم .

وهنا نستطيع ان نذكر معجزة أخرى ابعد مدى من كل ما سبقت الاشارة اليه . ففى عام ١٩٥٠ عاد المرضى الى حالتهم الطبيعية بعد أن كانوا فى حالة ظاهرة من الضعف والوهن يغلب عليها اليأس . أما فى عام ١٩٥٨ ، فقد كان يبدو عليهم انهم يتمتعون بصحة وقوة ، كما كان يبدو أنهم أصغر سنا مما كانوا فى عام ١٩٥٠ ، ومثال ذلك أن الرجال الذين قالوا لى ان عمرهم ٧٥ سنة كانوا يبدون فى سن الستين . كان احدهم ويدعى «كنى ويلدون» يبلغ

من العمر ٥٣ سنة فى عام ١٩٥٠ ، حين كان عبارة عن قفص من العظام يدعو الى الشفقة والرثاء ، وقد بلغ اشمئزازه من الطعام وتقززه منه ـ حينما وصل الى العيادة ـ حدا جعله يخبرنى أنه كان يفضل الموت على أن يتناول شيئا من الطعام .

ولكنه استرد شهيته بدرجة كبيرة بعد أن عولج بالفيتامينات الطبيــة العلاجية ، فأصبح وزنه ١٠١ كيلو جرام ، كلها عظام وعضلات . واصبح يبدو فى الخمسين من عمره برغم ان عمره احدى وستون سنة . وقد قضى السنوات الثمانى الماضية كعامل من عمال المناجم يمارس عمله فى جــد وانتظام .

ولقد تكلم «كنى ويلدون» هذا ، ووجه حديثه الى كل اولئك الذين قدر لهم ان تدب فيهم الحياة من جديد.. قال : « ما الذى انقذ حيــاتنا ؟ انه الفيتامينات ... انه الغذاء ... انه الله القادر الرحيم .. انه دكتــور سبايز ..!! »

أما توم سبايز فانه يبنى كلامه على أسس علميــة لايســتهدفها « كنى ويلدون » فهــو يؤكد ان الابطــال الحقيقيين هم خلايا مرضاه . ويقول ان الآلام ـ سواء أكانت بســيطة محتملة أم كبيرة لاتحتمل ـ ان هى الانذر تبعث بها الانسجة الممزقة المهدمة .

ان هذه الآلام لا تعنى ان الانسجة قد انتهت أو تلاشت . انك اذا أعطيت هذه الخلايا الجائعة ما هى فى حاجــة اليه من غذاء ، فانها سرعان ما تشفى وتعود الى حالتها الطبيعية .

وها نحن قد أصبحنا اليوم نجــد الاطباء وقد أخذوا ـ عملا بتوصيــات دكتور سبايز ـ يعتمدون الى حــد كبير فى علاج مرضاهم جميعــا على الفيتامينات .

بقلم بول دو كريوف



طلب متواضع !

تلقى القاضى دافيد سون الرسالة التالية
سيدى
عندما مثلت امامكم فى المحكمة امس ، عرضتم على تعيين محام للدفاع عنى مجانا... فهل استطيع ان احصل على شاهد بنفس الطريقة ؟

« اديث . ر »

فيات أسطورة ايطاليا

« أثبتت هذه الشركة التى نشأت من حطام أخلاط بعد الحرب ، والتى تعرضت للخطر المدمر ، مدى ما فى الاعمال الحرة المبدعة من قوة وروعة »

فى مدينة تورين بايطاليا ، ذات التسعمائة الف ساكن ، والثاوية فى احد وديان جبال الالب ، ترى القصور الفاخرة العجيبة ، والشوارع العريضة المحفوفة بالشجر ، والجامعات ، والمدارس الصناعية ، والمتاحف الفنية التى تضارع أحسن المتاحف فى انحاء العالم .



وتورين لاتكاد تناسب ابدا الصورة المعروفة عن «المدن الصناعية» . ومع ذلك فان تورين مدينة تحكمها شركة صناعية ، بل أكبر شركة فى العالم . انها مقر مصانع فيات الجبارة لانتاج المحركات . وهذه الشركة بمعاونيها تعول نصف ــ أو ثلثى ــ مددسكان مدينة تورين .

هذه المجموعة من التراكيب الصناعية النادرة التى أعيد بناؤها من أكوام اخلاط وحطام حربية ، تضرب المثل الساطع على مافى الاعمال الحرة المبدعة من قوة وروعة .

ان شركة فيات التى تعد أكبر شركات الاشغال والتصدير فى ايطاليا ، تنفق فى العام الواحد نحو عشرة آلاف مليون ليرة فى أكبر وأعظم المشروعات الخيرية والاجتماعية التى يمكن أن تقوم بها هيئة واحدة ، فان عمالها يتمتعون برعاية طبية ممتازة من

سبعمائة طبيب فى عشرين عيادة ومستشفى فاخر . وبها دور حضانة ممتازة مزودة بأحدث وسائل العناية بالاطفال ودور لطيفة لايواء العجائز . وفى كل عام يستمتع خمسة آلاف من الصغار باجازة مجانية على شاطىء البحر أو فى مخيمات الجبال .

ولما لم يكن فى ايطاليا مدارس صناعية كافية ، فان شركة فيات تقدم برنامجا صناعيا مدته ثلاث سنوات فى فصول دراسية ، وفى اقسام التدريب للغلمان فى الرابعة عشرة من أعمارهم . وتتاح الفرصة لبعض الطلبة الموهوبين لكى يستكملوا دراساتهم الجامعية دون أن يرتبطوا بالعمل فى المصانع بعد التخرج .

وتقيم مصانع فيات منازل حديثة الطراز واسواقا مركزية لعمالها ، وذلك عدا ٢٤٠٠ شقة بنيت أخيرا . أن ايجار الشقة الجديدة الانيقة ذات الغرفات الخمس لايزيد على عشرة جنيهات شهريا . ويتناول العمال طعام الغداء فى مطاعم أنيقة حيث لايزيد فيها ثمن اناء من الحساء المغذى على مليمين .

ان نطاق الخدمات الاجتماعية لمصانع فيات لايقتصر على مدينة تورين وحسب . فعندما تقع كارثة فى أى مكان فى ايطاليا أو أوروبا ، فسرعان ماتكون معونة فيات فى الطريق خلال ساعات من وقوع الكارثة . فأثناء ثورة المجر ١٩٥٦ — مثلا — تبرع كل عامل فى مصانع فيات بأجر نصف ساعة لمساعدة اللاجئين ، وقدمت المصانع مبلغا يوازى ماتبرع به العمال جميعا . وسرعان ماكانت قوافل النجدة فى طريقها الى الحدود المجرية النمساوية وهى تحتوى على كميات هائلة من الطعام والملابس والاسعافات الطبية وعشر سيارات ركاب لنقل اللاجئين .

وتتنوع منتجات فيات من صنابير المياه واحواض الاغتسال الى محركات ديزل للبواخر ، قوة كل محرك عشرون الف حصان . ولكن الصناعة الاساسية فيها هى انتاج السيارات . وتعد فى انتاجها للسيارات فى المرتبة السادسة فى العالم ، اى بعد « المصانع الثلاثة الكبيرة » فى أمريكا ومصنعى فولكس فاجن ورينو . وفى عام ١٩٣٦ عندما كانت معظم مصانع السيارات الاوروبية تركز اهتمامها فى انتاج السيارات الفاخرة ، انتجت فيات طرازا صغيرا لكى تغرق به الاسواق . وقد أطلق عليه الشعب الايطالى اسم « توبولينو » — وهو الترجمة الايطالية

لشخصية والت ديزنى الفكاهية « ميكى ماوس » وقد ظفر هذا الطراز بالنجاح السريع ، واتاح لعشرات الالوف من الناس ان يمتلكو السيارات بعد أن كانوا — من قبل — لايحلمون بامتلاكها .

ولما بدا معدل الانتاج يرتفع بسرعة بعد الحرب العالمية الثانية ، شرعت مصانع فيات فى عمليات التصدير الى الخارج . فراحت تصدر الى اليونان مركبات سكك حديدية انسيابية ، وكذلك الى الهند والبرتغال واسبانيا. وتقيم مصانع فيات فى يوغوسلافيا والمكسيك وفنزويلا والارجنتين ونصف دستة أخرى من بلاد العالم مصانع للسيارات الكبيرة والجرارات ولانتاج الصلب . ولما قررت فى العام الماضى اقتحام الاسواق الامريكية لصناعة السيارات الصغيرة شرعت شركة فيات فى انشاء أسطول بحرى عبارة عن جرارات . وكانت سفن هذا الاسطول من مخلفات بواخر الشحن فى الحرب العالمية الثانية التى كان يطلق عليها اسم « سفن الحرية » وقد نقلت هذه السفن آلاف السيارات الفيات الى الولايات المتحدة لتباع الى العملاء فور وصولها . وتبيع شركة فيات الآن ثلث انتاجها بالجملة فى الاسواق الخارجية .

ولعل اعجب حقيقة فى أمر هذه المصانع هى انها لاتزال موجودة حتى الآن . فالمعروف أن الصناعات الثقيلة تقوم وتنمو فقط فى البلاد المتمتعة بوفرة المواد الخام . أما ايطاليا فلايكاد يوجد فيها من المواد الخام والبترول شىء يذكر ، أو بمعنى آخر فان كل ماتحتاج اليه صناعة السيارات والمحركات ينبغى أن يستورد لها من الخارج . ولما كانت هذه المصانع محرومة من المواد الاساسية ، ومن ثم فانها قامت على ذكاء ومقدرة العقل البشرى .

فى عام ١٨٩٢ استطاع جيوفانى أجنللى الضابط بلواء الفرسان المعسكر فى فيرونا ، أن يستخلص من شحنة حديد خردة مستوردة من ألمانيا محرك ديملر بسلندر واحد . وكان قد قرأ عن السيارات التى لها محركات ذات احتراق داخلى اخترعت قبل ذلك بست سنوات على أيدى « جوتلايب ديملر » « وكارل بنز » . وأعاد اجنللى تركيب المحرك وشرع يسعى لتكوين رأس مال قدره ٨٠٠,٠٠٠ ليرة لينشىء به أول مصنع للسيارات فى ايطاليا . وفى عام ١٨٩٩ بدأت فى الانتاج « فابريكا ايطاليا أوتوموبيلى نورين » — وتلخص

فى كلمة « فيات » . وكان الطراز الاول الذى يحمل هذاالاسم عبارة عن سيارة صغيرة قوة ثلاثةأحصنة . وفىالشهور الستة الاولى لم ينتج المصنع غير عشر سيارات .

وفى مستهل الحرب العالمية الاولى بدات فترة من التوسع السريع غير المنتظم وأخذت مصانع فيات فى انتاج الطائرات والجرارات والسيارات الضخمة وغير هذا وذاك من معدات الحرب . وبعد الحرب استدعى اجنللى شابا لامعا فى الرابعة والثلاثين من عمره يدعى فيتوريو فاليتا كان يشتغل استاذا للاقتصاد فى جامعة تورين ، وبدا يدربه على ادارة المصانع ليكون خلفا له .

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية ، كان انتاج مصانع فيات للمعدات الحربيةقد جعلها من الاهداف العسكرية الرئيسية لقاذفات الحلفاء . وفى نهاية الحرب كان ٤٠٪ من المصانع قد دمر تماما . وهبط معدل الانتاج الى ثمانى سيارات فى اليوم . وبعد أشهر قليلة مات أجنللى تاركا لفاليتاالعبء الضخم لاعادة الانتاج الى مستواه . وكان عليه أن يوجد أعمالا بسرعة ، وفى هذا الشأن كان يقول : « أما أن أوجد أعمالا او تتعرض المصانع لثورة العمال » .

وكانت الاحتياجات الاولى هى الاموال . وقداستطاع فاليتا برؤوس الاموال التى ظفر بها من مشروع مارشال وبنك الاستيراد والتصدير ومن المواردالايطالية ، أن يكون رصيدا يكفى لبدء الانتاج الى حد ما . ولما لم يكن للمطاط وجود فى تلك الفترة ، فقد كان يبيع السيارات بلا اطارات على اساس أن يتمكن المشترون من الحصول عليها بطريقة ما من السوق السوداء .

ولكن فاليتا واجه عبئا آخر أشق من بدء الانتاج . ذلك أن الشيوعيين الذين كانوا فى تلك السنوات قوة ضخمة فى ايطاليا ، أرادوا السيطرة على الصناعات الكبرى ليتخذوا منها وسيلة الى القبض على زمام الحكم . والصناعات الكبرى فى ايطاليا مرادفة لكلمة « فيات » . وهكذا حاول الشيوعيون بالسيطرة على النقابات أن يخضعوا مصانع تورين لنفوذهم . وامتلات جدران المنازل بالملصقات الشيوعية الحمراء ، ومنع المديرون أحيانا من دخول المصانع . واصبحت الاضرابات لاتفه الاسباب السياسية من الحوادث الاسبوعية . ولم يبق امامهم غير هدف واحد وهو السيطرة

على مصانع فيات . وعندئذ تصبح ايطاليا ـ على الارجح ـ فى قبضتهم .

وأعد فاليتا القصير القامة الذى لايزيد طوله على ١٦٠ سنتيمترا نفسه لان يلعب دور هوراثيو فى التاريخ ، وتقول الاسطورة : « ان هوراثيو استطاع بمفرده ان يصد الاعداء » ومن ثم قرر ان يقف امام الشيوعيين ولو بمفرده اذا لزم الامر ومن ثم وضع فى مكتبه سريرا صغيرا ليظل فى مقر العمل ٢٤ ساعة فى اليوم . وكان يقول : « سوف نحاول ان نعرف هل مصانع فيات ملك لحملة الاسهم أم للحزب الشيوعى » .

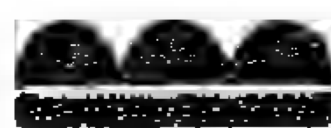
ان هناك حقيقة واحدة تنم عن مدى انتصار فاليتا . ففى عام ١٩٤٨ استطاعت النقابات ان تحصل على ٧٥٫٥٪ من مجموع أصوات العمال . اما اليوم ، فقد هبط هذا الرقم الى ٢٥٪ ، وكانت آخر مرة دعا فيها الشيوعيون الى الاضراب فى عام ١٩٥٤ ولكن ٧٠٪ من العمال رفضوا هذه الدعوة ، وفشل الاضراب .

واستطاع فاليتا ـ وفيات ـ أن يحرزا معا نصرا آخر هاما فى معركة الانتاج . فقد ارتفعت المبيعات الى حد ضخم ، وبلغت فى عام ١٩٥٧ ٣٥٠ الف مليون ليرة ، أى اكثر من احد عشر ضعفا لمبيعاتها فى عام ١٩٤٦ . لقد زاد الانتاج من ثمانى سيارات فى اليوم عام ١٩٤٥ الى ١٣٠٠ سيارة فى اليوم فى الوقت الحاضر . هذا عدا أكثر من ثلاثمائة ألف مليون ليرة انفقت فى اعداد المصانع لتكون على احدث طراز .

ان فيتوريو فاليتا فى الخامسة والسبعين من عمره الآن ، ولكنه مشحون بنشاط وحماسة الشباب : حركاته سريعة ، ووجهه يشرق بالابتسام ، وهو اذا كان قد اعتزل المصارعة وقيادة طائرته الخاصة ، فانه لايزال يركب جواده ساعة فى كل صباح قبل ذهابه الى مكتبه فى السابعة والنصف .

وعلى الرغم من ابتهاجه الطبيعى بانتصاره ، فانه لايزهو ولايتفاخر ، وانما يقول ببساطة « ان غيرنا يقدم الوعود ، ونحن ننفذ » .

« موجزة عن مجلة داى فلفوك » بقلم ج.د.رانكليف



« لو تقمصت روحى جسد حيوان ، لوددت ان اكون طيرا من طيور الباز .. حيث لا احد يكرهه او يحسده او يريده او يحتاج اليه .. فهو لا يتعرض للمضايقة او الخطر ، ويستطيع ان ياكل اى شىء ! »

وليم فولكنر

تعبيرات راقصة

الزوج السعيد .. هو الرجل الذى تبقى شخصيته دون تغيير ، سواء أكانت زوجته معه أم لا .

***

كان الزوج يشكو لان زوجته تعيش حياة مزدوجة ... حياتها وحياته !

***

عندما أبحث عن علاج سريع جدا لاعصابى ... أقفل جهاز التلفزيون !
جون كروسبى

***

مذيع الراديو : الرجل الذى يتحدث حتى يصيبك الصداع ... ثم يحاول أن يبيعك شيئا يزيل هذا الصداع !

***

تستطيع دائما أن تكتشف الرجل الواسع الاطلاع .. اذا كانت وجهة نظره تتفق تماما مع وجهة نظرك !
« ايلكا تشيز »

***

الجنتلمان : هو الرجل الذى يكون رقيقا دائما ، حتى يحزن فى بعض الاحيان

***

المراهقة : الفترة التى يبدأ فيها الصغير بالاحساس بمسئولية كبرى فى الرد على التليفون !

***

لو استطعنا أن نرى انفسنا كما يرانا غيرنا ، لما تحدثنا معهم بعد ذلك قط !

***

أعرف طبيبا لايجرى قط عملية جراحية الا اذا كان الامر ضروريا جدا ... لجيبه !

***

ليس هناك جواد يستطيع أن يجرى بأسرع من النقود التى راهنت بها عليه !

***

تشترى المرأة أى شىء تعتقد أن البائع يخسر اذا باعها اياه !

***

يبدو أن هناك تحسنا فى كل شىء فى العالم ... ما عدا الناس

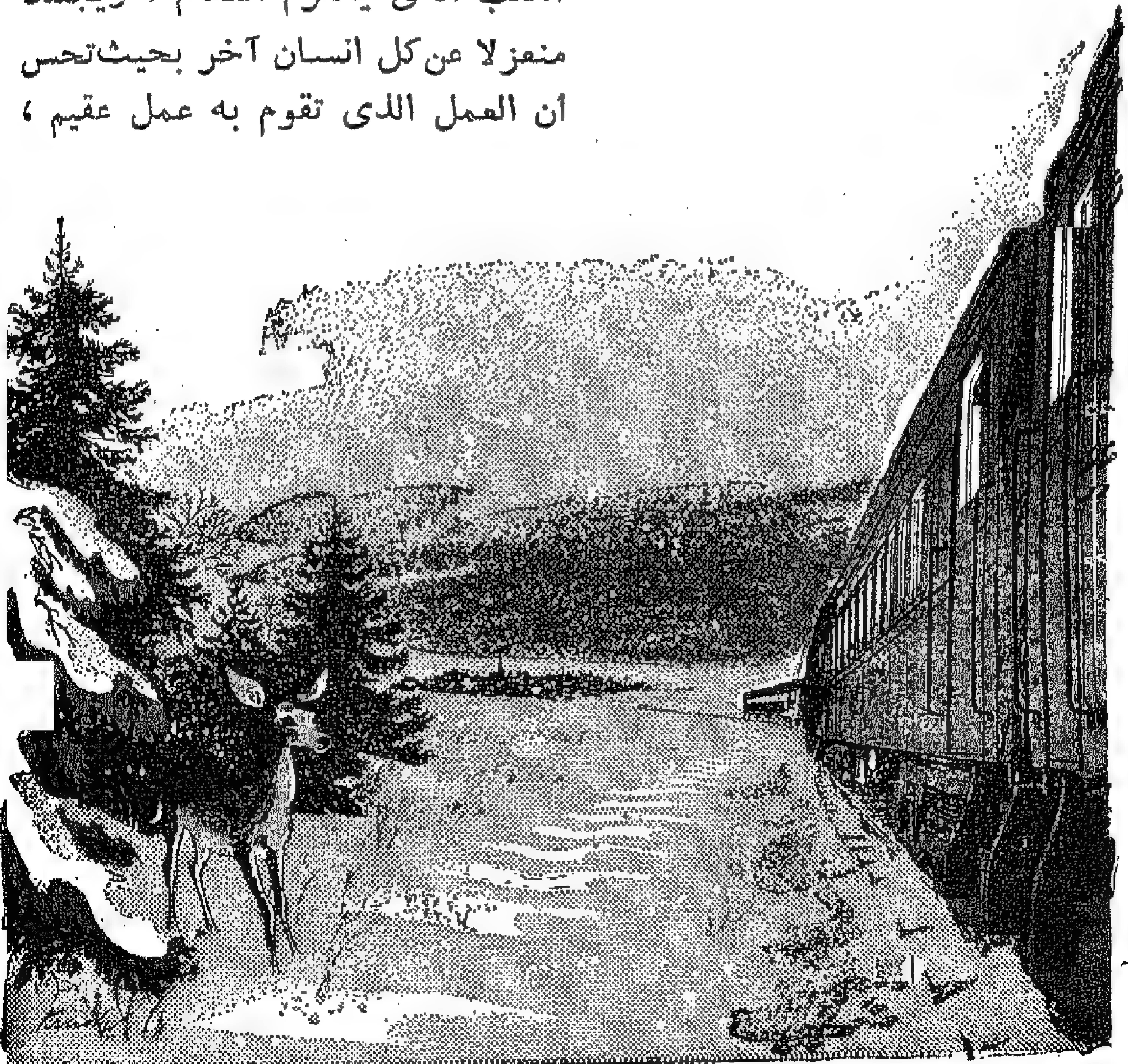
***

كان وجهها يبدو كالبيت الخالى ... الذى لم ينتقل اليه صاحبه بعد !

عندما نشعر بأن أعباء الناس جميعا وآمالهم هى أعباؤنا وآمالنا فعندئذ فقط نصبح جديرين بهذه المتعة السامية التى تأتى عن طريق حب كل منا للآخر ..

افتح الباب إنه موجود دائمًا !

اليوم من أيام الشتاء وقد قارب الوقت الغسق ، وكنت يومئذ أقوم بجولة لالقاء بعض المحاضرات ، وقد أمضيت النهار كله فى سفر متواصل ٠٠ وانحنيت على الارائك التى يغمرها الغبار فى القطار وقد هدنى التعب والارهاق ، ذلك التعب الذى يخترم العظام ، ويجعلك منعزلا عن كل انسان آخر بحيث تحس أن العمل الذى تقوم به عمل عقيم ،



ورحت أسائل نفسي :
« ماذا يجب أن أقـول للحـاضرين الذين ينتظروننى هنـــاك ، أو لاى انسان آخر ؟ » واستولى على التعب، فأغمضت عينى • وعنـدما فتحتهما بعد دقائق قليـــلة ، كان القطار قد توقف عند طريق جانبى يقـــع فى منتصف أرض تكسوها الادغال، وقد أخذ الجليد يتســـاقط من حولنا • وأمام القضبان مصبـاح الاشـــارة يتأرجح • وقد أخذ مساعد السائق يلوح به وقد أحاطت به هالة منذبالة مضيئة ، بينما انبعث من نوافذالقطار اشـــعاع دافىء نحو أقرب رقعة من الجليد •

.. وفجأة برز من بين الظـلال غزال صغير رشيق الحركة ، ظل واقفا لحظة فى تؤدة واتزان ، ثم أخـذ يحلق فى الهواء وهو يقفز فى رشاقة حبيبة ، وكأنه يرقص فوق بساط من الجليد الذى غمره النور ••

وسرت همسة فى ممشى القطار ، فأخذ الركاب يتوافدون نحو النوافذ واحدا وراء الآخر ، وقد أمسك كل منهم بيد الاخر • لم ينطق أحد منهم بكلمة ، ولكن تيارا دافئا تدفق بيننا ، وأحسست فى تلك اللحظة ان وحشتى قد تبددت ، واننى أكاد أضم الغرباء الذين تجمعوا حولى بين ذراعى ••

كم كان العالم الذى نشترك فيه جميلا ؟••

◆ ✻ ◆

ما أقل هذه اللحظات المشرقة فى حياتنا ، لحظات تبدو فيها صـــور الحياة أكثر مما يمكننا تحمله ، عندما نتجاوز تلك الجزيرة الصغيرة لانفسنا المشاكسة ••

اننا نقضى أغلب أوقات حياتنـــا ندور فى طاحونة فارغة ، نأكل وننام ونذهب الى أعمالنا ، ولكننا كالنمل الذى يولد تحت الارض ، نعيش فى الظلام ، وقل أن نعلم كيف يبـــدو الضوء ، حتى يفتح البـاب يوما فى لحظة عابرة ، فاذا بنا نرى لمحة من شمس متوهجة وسماء خالدة ••

ولكن ما أقل الذين يدركون منـــا أن الباب موصد هناك دائما ، وهوعلى استعداد لان يفتح على مصراعيه ••

حدثنى يوما قاض مشـــهور عن حادث غير حيـــاته بأسرها • لقد اضطر فى صباه أن يهجر مدرسته وهو فى السادسة عشرة من عمره وأن يحصل على عمل كجامع نفايات فى مصنع • وجاءت فترة الكساد ، ففصل مع مئات غيره من العمل ••

وعندما انطلق الى الشارع بعد انتهاء

العمل ، وجد نفسه يسير فى طابور صامت كئيب من العمال • وعلى الرغم من أنه كان صغيرا ، فقد أحس بنفسه يسير فى عالم بلا أمل ••

وكان يسير أمامه شخص نحيل رث الثياب ، كان قد فصل هو الآخر من العمل ، ومع ذلك ، فقد كان يصفر بفمه غير مبال بشىء ••

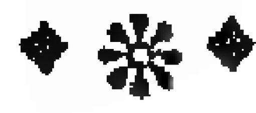
وسأله صديقى القاضى : ماذا ستفعل ؟

فقال الغريب دون اكتراث :

ـ أعتقد اننى سأذهب الى أفريقيا •• هناك نجوم كثيرة فوق الصحراء ، كبيرة كالبرقوق ، أو قد أنطلق الى ريو دى جانيرو ، حيث تتصاعد الانوار من الشاطىء الى السماء •• ان العالم يابنى مكان كبير، وفيه مايكفى لاسعاد كل انسان اذا لم يمنعه الخوف من الذهاب بعيدا الى حيث يقوده عقله وقلبه ••

ويقول صديقى القاضى : كانت هذه الكلمات بالنسبة لى نافذة فتحت فى زنزانتى ، كشفت أمامى الطريق ملايين الكيلومترات • وعدت الى منزلى ورأسى زاخر بالمشروعات •

وفى الاسبوع التالى ، التحقت بمدرسة ليلية ، ووجدت طريقة أعول بها نفسى ، والأهم من ذلك ، ان الصورة التى كانت ترتسم فى خيالى عن مستقبلى ، قد ازدادت فى رأسى وضوحا •



ان فى حياة كل منا لحظات متوهجة من الواقع •• لحظات يبدو لنا خلالها فجأة أننا أصبحنا نفهم أنفسنا والعالم •

حدثنى طيار يوما عن تجربة مرت به وهو يقود طائرة مزدحمة بالركاب فقد هبت عاصفة مفاجئة وهم يجتازون منطقة جبلية خطرة ، وظل دقائق رهيبة وهو غير واثق من انهم سيجتازون هذه المنطقة بسلام •• وفجأة ، بعد ومضة برق أخيرة ، وقعقعة رعد ، تبددت العاصفة ، وخرجوا الى ضوء الشمس المرتعش • وبينما كانت الطيارة تحلق بهم ، كان يصحبها ظلها المنعكس على السحب ، وقد أحاطت بها هالة من الضوء ، ومن وراء كل ذلك حلقة منتصرة من قوس قزح •

ويقول الطيار : لقد رأيت الجمال وكمال الدنيا فى لحظة خاطفة ، وأحسست أننى أعيش فيها بكل جوارحى ••



اننا نعيش حقا فى لحظات كهذه • وفى سبيل لحظة من هذه اللحظات

قد نضحى بآلاف أخرى منها ••

يقول الكاتب جون شتاينبك :

« ان لونا من المجد يضىء العقـــل ، يجعل الانسان يتدفق الى الخــارج كالسيل الجارف ، ولكنه لا ينقص قط »

ولو أن مثل هــذه اللحظات دامت أو لو اننا تعلمنا كيف نفتح البــاب كثيراً ؟••

قد يكون الباب قد فتح ولكننا لم نره • اننـا نضيع أنفسـنا في أمور كثيرة صغيرة لا قلب لها ولا روح ، نحقد على المال ، ونعذب أنفسنا فى سبيل الشهرة أو النجاح ، حتى نفقد القـدرة على أن نحيـــا كل لحظة الى تمامها •

يقول لاروشـــفوكو : هؤلاء الذين يضيعون أوقاتهم فى الاهتمام بالاشياء الصغيرة ، يصبحون فى الغالب عاجزين عن الاشياء الكبيرة

•※•

ماذا يجب أن نفعل حتى يستطيع الضوء السريع أن يجد طريقه الينا ؟ يجب أولا أن نفتح أعيننـــا • اننـــا اعتدنا الجمــــال حتى أن أغلبنـــا لايستطيع أن يذكر كيف يميل جناح العصفور ليســــاير الريح ، او كيف يلتقى خط من الضـــوء بآخر من الظلال ••

ولما كنا عميانا ، فاننا لا نقـــابل لحظات المجـد التى تواجهنـــا بأى ترحيب •• ولان ايمـــاننا ضئيل ، فاننا لا نؤمن بها حقـا عندما تأتى ، ولكن لايمكن أن يأتى الينـا أى شىء حقا ، الا اذا كانت لدينا القـدرة فى أعماقنا على الايمان به والحلم بوجوده

•※•

لقد قالت أليس للملكة ، فى قصة لويس كارول المعروفة :

« ان الانسان لا يستطيع أن يصدق الاشـــياء المستحيلة » فقالت الملـكة موبخة :

– انك لم تمرى بتجارب كثيرة بعد، وعندما كنت فى مثل سنك كنت أفعل ذلك نصف ساعة كل يوم • بل اننى أحيانا كنت أصدق ســـتة أشـــياء مستحيلة قبل تناول الافطار !

•※•

ان لحظـــات الاشراق قل أن تأتى لذوى الوجوه المقطبـة •• وهى أندر بالنسبة للمقلدين •

هؤلاء الذين يســـودهم الحزن ، يأخذون قيم الآخرين بدلا من قيمهم • ولعل ذلك ناموس من نواميس الحياة كما قال سير وليم أوسلر :

« ان الذى يتبع غيره لا يرى شيئا

ولا يتعلم شيئا ، ولا ينال شيئا ·· »

وليس من الممكن أيضا أن نتوقع مثل هذه اللحظات عندما نحاول أن نفكر فيما يريد شخص آخر منا أن نفعله · ان الخوف من الاخرين كما يقول برتراند راسل يضع بهجةالحياة الذاتية فى صقيع بارد دائم ·

وهكذا يبدو أن لحظات الاشراق والنور تأتى من مصادر كثيرة من التجارب الانسانية · أو كما يقول رونوس جونز زعيم هيئة الكويكرز : « انها تأتى من قضية كبرى تقوم بها وعقيدة كبرى تؤمن بها ، وحب عظيم تحس به »



تحدث المغنى بنج كروسبى يوما عن الممثلة مارى مارتين ، فقال : انها تجعلك تحس بأنها لا تحبك باعتبارك فردا فحسب ·· بل انها تحب فيك الجنس البشرى كله أيضا · ولعل انعدام هذا الاحساس هو الذى يجعل الغالبية منا تضيع لحظاتها الكبرى من الحب ·

اننا عندما نشعر بأن أعباء الناس جميعا وآمالهم هى اعباؤنا وآمالنا ، فعندئذ فقط نصبح جديرين بهذه المتعة السامية التى تأتى عن طريق حب كل منا للآخر،حيث نحب ونفهم كل العالم الذى خلقه الله ·

ان لحظات الاشراق تأتى أيضا للذين لديهم القوة على المعاناة ، فنحن عندما نشعر بالألم فاننا قد نبحث عن القوة لمساعدتنا ، ونلمس هذه النعمة التى نتمتع بها· ان أفضل شيء نعمله فى حياتنا هو أن نغرس فى نفوسنا هذه اللحظات المشرقة ، لا عن رغبة أنانية فى تسلية أنفسنا ، بل لاننا نعلم اننا خلقنا لذلك ·

وان قدرتنا على البهجة هى مقياس عظمتنا حقا كمخلوقات بشرية ··

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم ادريس ويتمان



اجر اضافى !

اراد الممثل ويلسون باريت ان يجامل بعض العمال الذين يعملون فى تزيين منزله ، فدعاهم لمشاهدة احدى الحفلات التمثيلية مساء يوم السبت ··

وكم كانت دهشته عندما لاحظ فى نهاية الاسبوع ان العمال قد طالبوا فى كشف الاجور باجر اضافى عن الساعات الاربع التى امضوها فى المسرح !

« ان ما حواه هـذا الكتـاب من أمثلة مقنعـة لقصص النجـاح التى ألهمها الاحساس بالنقص ، كفيل بأن يساعد الشخص العـادى على ان يفهم نفسـه ويفهم غـيره ، وان يتجـه بحيـاته فى طريق أكثر هنــاء وســعادة »

كتاب الشهر

الإحساس بالنقص

أول خطوة نحو النجاح

ملخص كتاب

The Importance of Feeling Inferior

بقلم مارى بينون راى

فى يوم من أيام يونيو ، كان قطار برودواى الجديد يقف بكامل عرباته فى احـدى ساحات السكك الحديدية فى « لونج ايلاند » ، وفجأة اضيئت مصـابيح التصوير ، ودوى صوت العدسـات ، وضج الجمهور المحتشد عنـدما قفز رجل يرتدى سروالا رياضـيا قصيرا ، وربط سلسلة حديدية الى العربة الاولى .. ثم جذب القطار بيديه ، فاذا بأثنين وسبعين طنا من الصلب تتبعه فوق القضبان !

ان الرجل الذى قام بهذا العمل هو انجيلو سيسليانو ، الذى يبلغ السابعة

والاربعين من عمره . وقد نشأ انجيلو في الاحياء الفقيرة من (بروكلين) ، وكان ابنا لمهاجر ايطالى . وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره ، كان فتى شاحب الوجه ، هزيلا ضئيل الجسم ، لا يزيد وزنه على ٤٤ كيلو جراما ، وكان دائما موضع سخرية المشاغبين من الفتيان .

وفى أحد أيام الآحاد ، ذهب انجيلو مع بعض فتيان الحى الذى يقطن فيه ، لزيارة متحف بروكلين ، وهناك جلس الفتى الهزيل وقد ثبت انظاره على تمثالين لابولو وهرقل . واستمع الى زعيم الجماعة وهو يقول لهم ان الرياضيين الاغريق هم النماذج التى صنع المثالون منها هذين التمثالين .

وفى تلك الليلة ، امسك انجيلو سيسليانو احدى الصحف ، وراح يقص منها التدريبات الرياضية ، وبدأ يعمل ليجعل من نفسه رجلا يشبه ابطال الرياضة الاغريق ..

ولم يتخل انجيلو قط عن هدفه منذ ذلك الحين ، حتى عندما كان الجميع يسخرون منه وهو يستعرض امامهم عضلاته الهزيلة ، او عندما كان يحاول ان يتفاخر بقوته ، فيتقدم من احد الفتية المشاغبين ويقول له : هل لك فى مصارعتى ؟ فيمد الفتى يده ليزيحه بعيدا !

ويبدأ انجيلو يبتكر لنفسه تدريباته الخاصة ، وراح يجمع قطعة من العضلات فوق الاخرى . ولم يعد هناك شك فى أن عضلات الفتى الهزيل بدأت تنتفخ فى كل اتجاه ، حتى اصبح يوما « صاحب اكمل جسم فى العالم » واصبح جسمه « مزيجا من هرقل وابولو » كما وصفته الصحف .

لقد اكتسب تشارلس اطلس — انجيلو سابقا — هذه الالقاب فى مسابقات كبرى لكمال الاجسام . ولم يستطع احد حتى اليوم ان يقترب من المثل الاعلى لجمال الرجولة عند الاغريقيين كما فعل انجيلو . ولاشك انك شاهدت بعض التماثيل التى كان هو نموذجا لها ، وبينها تمثال « الاسى » المقام على ضفاف نهر المارن بفرنسا وغيره من التماثيل الكثيرة .

اليس من الواضح ان انجيلو سيسليانو اصبح «تشارلس اطلس» لانه كان يوما قزما هزيلا يزن ٤٤ كيلو جراما ، وموضع سخرية وعبث المشاغبين ؟

***

ولدت كلاسن جيرتى على مقربة من حى « باو بلز » الذى يعد من احياء لندن الفقيرة ، وكان أبوها

سكيرا مدمنا ، يعمل مغنيا فى صالات الدرجة الثالثة . وعندما بلغت جيرتى الثالثة عشرة ، ذهبت لتعيش معابيها وعشيقته فى غرفة واحـدة يقسمها ستار من القماش

كان ابوها يعمل فى المسرح . وهذا هو الجو الذى تريده جيرتى . وبعد ان اسندوا اليها ادوارا صغيرة ، قيل لها انها تبدو كسيدة راقية .

وذهبت جيرتى لتقـابل « ايتاليا كونتى » مدربة المسرح الشهيرة ، التى اكدت لها انها قد تتعلم حقـا لتبدو وتتصرف كسيدة راقية ، ولكن صوتها الخشن الجلف ولهجتها العـامية لن يخدعا أحدا

وكان هذا هوكل ماتريده جيرتى . لقـد كانت تتوق فقط الى ان تصبح سيدة راقية ، اما الآن ، فقد صممت على ان تصبح كذلك .

وراحت جـيرتى تكثر من التردد على مسـكن المدربة ، حتى رضيت مس كونتى اخيرا ان تتولى تدريبها .

هذه الفتاة الفقـيرة نفسها ، هى التى ظهرت بعد بضع سنوات فى دور راليزا دولتيل بائعة الزهور فى رواية (بيجماليون) لبرنارد شو ، واستطاعت ايتاليا كونتى ان تجعـل من كلاسن جيرتى ، « جيرترود لورانس » التى تعد فى مقدمة من يفخر بهن المسرح البريطانى ، والتى اصبحت من اعظم شخصيات المجتمع العالمى ، فاستبدلت بالفقر الغنى ، وبالمنبت الحقير التربية المهذبة ، وبالكلام السوقى العبارات النفيسة ، وبالقلق العاطفى ، استقرارا فى الزواج من رجل محب لها . ولم تكتف بذلك ، بل قرأت كثيرا ، حتى اصبحت اسـتاذة زائرة بجامعـة كولومبيا .

وتعترف « جرترود لورانس » بأن حياتها كلها قد تأثرت بمركب النقص الاجتماعى الذى كانت تشعر به .

***

كان اكثـر من مائتى شخص من الشخصيات الشهيرة قد دعوا لحضور المأدبة ، تجتذبهم شهرة المضيفة التى يضع لها كول بورتر ألحانا خاصة ، ويغنى فى حفلاتها لوريتز ميلشيور ، ويعـزف فيها جورج كوبلاند عـلى البيانو اغنية « فى ضوء القمر » والقمر نفسه يسبح فى سماء البندقية .

ودق جرس التليفون فى جنـاح المضيفة ، وغمغمت السكرتيرة تقول :

ــ ان مسز كورنيلوس فاندربلت ــ المليونيرة المعروفة ــ تقول انهـا سمعت كثيرا عن مآدبك الرائعـة ، وهى تتساءل عماذا كان فى استطاعتها

الحضور مع بعض اصدقائها الى مأدبة الليلة .

وغاصت المضيفة فى مقعدها الكبير، وطاف بخيالها مشهد من مشـــاهد الماضى .

كانت يومئذ طفلة فى الثانية عشرة من عمرها تعيش فى سان فرانسيسكو، وكانت هناك حفلة كبرى تقام فى البيت الكبير الذى يقع عبر الشــــارع الذى تقطن فيه ، لمناسـبة عيد ميـــلاد صديقتها الصغيرة ابنة صاحب المنزل الكبير .

وظلت هى طوال اليوم منحنيـــة فوق السور ترقب الاستعدادات التى تجرى للحفلة .. كانت هناك زينات واكداس من الطعام والزهور ورجال الاوركسترا .

والتفتت الطفلة الى امها وقالت :

ـ أماه ، أى رداء ســأرتديه فى الحفلة ؟

فقالت الام :

ـ انت ؟ .. انك لن تذهبى الى الحفلة يا عزيزتى ، لاننا لم ندع اليها .

ـ لم ندع اليها .. لماذا ؟

ـ لاننا لســـنا من مستوى اسرة صديقتك !

وفى المساء .. جلست الطفلة فى نافذتها ترقب العربات وهى تتوافد على الدار ، والاثواب الحريرية الهفهافة وهى تجرجر أذيالها .. والضحكات والموسيقى تدوى فى اذنيها ..

وظلت ذكريات هذه الليلة اقسى ذكريات حياتهـــا ، حتى اصبحت عجوزا ..

وعادت السكرتيرة تذكرها :

ـ ان مسز فاندربلت لا تزال على الخط يا سيدتى ..

واحست بنشـــوة الفوز تعصف براسها بصورة لم تحس بها فى حياتها، وهى تقول :

ـ قولى لمسز فاندربلت ان هذه المأدبة لاصدقائى فقط .

لا شك ان السبب واضـح فى ان « الزا ماكسويل » اصبحت اشهر من يقيم المآدب فى العـــالم ، واصبحت شهرتها عالميـــة كمضيفة من الطراز الاول .

انها تقول فى قصـــة حياتها التى كتبتها بنفسها : « اعتقد ان الدافع الاكبر يعود الى اول مرة تعرضت فيها للازدراء ، يوم كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، عنـدما اقام الســـناتور جيمس فير مأدبة كبرى احتفالا بعيد ميـــلاد ابنته ، وما زلت اذكر حنقى الملتهب عندما قالت لى امى اننا فقراء الى حد يمنعهم من دعوتنا الى المأدبة.

واعتقد انني اخذت احاول منذ ذلك الحين — دون ان ادرى — اثبات ان مرتبتي الاجتماعية لا تقل عن آل فير. وكلما حققت نصرا صغيرا في المجتمع اليوم ، عادت ذاكرتي دائما الى اول مرة تعرضت فيها للمهانة والازدراء ، والاحساس بالحنق الذى ملأ جوانحي يومئذ »

***

هاهم ثلاثة اشخاص .. كلهم مختلف الاهداف ، وقد استطاعوا تحقيق هذه الاهداف بسبب شعور قوى بالنقص ، احسوا به في طفولتهم . وليس هذا مجرد استثناء ، بل هو القاعدة ..

- فليس هناك من ينجح دون مركب نقص .
- وليس هناك من ينجح على الرغم من مركب النقص .
- وكل شخص ينجح ، انما يفعل ذلك بسبب مركب نقص .

ولحسن الحظ ان كل انسان لديه مركب نقص .

هل يخالجك الارتياب في ذلك ؟ انك تشعر انه لو كان عندك اى مركب فلا بد انه مركب تفوق لا نقص ؟

دعنا اذن نبحث حالة رجل كان يشعر مثلما تشعر .

كنت ضيفة على البرت دورن — اغلى الفنانين اجرا — في نادى (استورك) الفاخر بنيويورك . وكانت صلتي به تسمح لى ان اسأله :

— اخبرني : أليس عندك مركب نقص ؟

ففكر دورن لحظة .. ثم قال :

— كلا ، استطيع ان اؤكد لك انني ليس عندى شيء كهذا ، بل قد يحتمل ان عندى العكس .

وبعد قليل ، تسللت اليه من سؤال آخر .. فقلت :

— هل تدعو ضيوفك الى نادى ستورك الفاخر ؟

فقال لى :

— اما ان ادعوهم هنا .. او في نادى (الحادى والعشرين) وهو من اغلى مطاعم نيويورك

وابديت اعجابي برباط عنقه الجميل .. فقال لى :

— انني اشترى اربطة عنقي دائما من متجر « كينز » (وثمن الواحد فيه لا يقل عن ٢٠ دولارا)

واشرت الى الاسم الدقيق المطرز على قميصه .. فقال :

— انني اصنع قمصاني عند سولكا (ولا يقل ثمن القميص هناك عن ٤٠ دولارا)

وعدت اقول .. أن لونه مناسب تماما للحلة التي ترتديها .

فقال: الواقع انني اصنع بدلي عند دي جيز (ولا يقل ثمن البدلة عنده عن ٢٧٥ دولارا)

فابتسمت ، ولاحظ ابتسامتي ، فقال :

ـ ما الذي تهدفين اليه من وراء هذه الاسئلة ؟ هل لكل هذا علاقة بسؤالي عن مركب النقص ؟

ـ وبما ؟

ـ هل تعنين ان كل هذا الاستعراض للتفوق ، هو مجهود لاخفاء نوع من الاحساس بالنقص ؟

ـ هذا ما يحدث غالبا .

ـ انني ارى ما ترمين اليه ..

وسكت برهة .. ثم قال فجأة :

ـ اصغي الي : ساذكر لك شيئا لا تعرفينه ، هل رأيت المرسم الذي املكه ؟

ـ اجل، انه من افخم الاستوديوهات ذات الطابقين في مانهاتان ..

ـ حسنا .. انني استطيع ان ارى من نوافذي هناك ، المساكن التي تخلو من الماء الساخن ، حيث كانت امي تعمل بوابة ، تغسل الثياب وتنام على الارض . كنا نقاسي دائما البرد والجوع ، وحول أجسادنا خرق بالية .. وما زلت اذكر انني كنت لا امتلك سوى بذلة واحدة وانا في الثامنة من عمري ، وقد اصلحت امي حجرها حتى لم يعد فيه مكان لرقعة جديدة ، فكنت انحنى الى الوراء وانا اسير في الطريق ، حتى تخفى السترة مقعد البنطلون الممزق . اما اليوم ، فعندي بدل ثمن الواحدة منها ٣٠٠ دولار ، وقمصان غالية ..

انني مازلت اذكر كيف اقسمت لنفسي وأنا طفل «سيكون عندي اجمل الثياب في العالم في يوم ما ... سوف اريهم ... سوف اريهم ! » .

وأخذت أعمل على تذليل كل العراقيل التي اعترضت سبيلي منذ الطفولة . كنت أضعف الاطفال صحة في حينا الفقير . وكانت الامراض تزورني دائما بانتظام ، فأصابتني الملاريا ، والالتهاب الرئوي ، والسل ، وامراض القلب ، فأردت أن اثبت انني انسان كامل . وأخذت أسبح في نهر (ايست ريفر) حيث كانت الفيران الضخمة تخرج من بين الاحجار مزمجرة في وجوهنا . وفي سن الثانية عشرة ، أخذت أدخن السجائر التي التقطها من أرض الطريق . ومارست الملاكمة في أخشن نواديها ، حتى استطعت أن ابني لنفسي جسما قويا

شيئا فشيئا .

وعندما كنت طفلا ، كنت أتوق الى ان أصبح فنـــانا ، ولكن لم يكن فى استطاعتى أن أدفع أجر الدروس ، ومن ثم فقد علمت نفسى ، ولم أدخل فى حياتى مدرسة فنية ، الا لالقى فيها محاضرات فيما بعد ! ..

وبايجاز .. اننى اعتقد حقا ان مركب النقص عندى قد سـدد لى دينه كاملا ! ..

***

عندما كان الفـــريد ادلر غلاما صغيرا ... استيقظ ذات صباح ، ليجد الى جواره فى الفراش شقيقـا ميتـا ! وقد جعلتـه هذه التجربة الرهيبة تلك الشخصية الكبيرة التى عرفها العالم فيما بعد ..

لقد قرر يومئذ ان يصبح طبيبا ليستطيع أن يكافح الموت .

وفى باكورة حياته الطبية ، مرت به ظواهر متتابعـــة ، أدت به الى اكتشاف كثير من الحقائق التى تتعلق بالعقل البشرى ، اذ بينما كان يفحص بعض الجثث ، لاحـــظ أشياء لم تكن تسترعى اهتماما من احد .. لقد اكتشف قلبا متضخما زاد حجمه عن الحجم العادى ، ولاحظ أن هنالك صماما أصيب بانسداد ، فمنع الدم من الوصول الى الرئتين بكميـــات كافية ، فتساءل :

ـ هل تضـخم حجم القلب لكى يكمل هذا النقص ؟

ولاحظ فى جسم آخر أزيلت منه كلية مريضة ، ان الكليـة الاخرى كانت أكبر من الحجم العادى كثيرا . وفى جسم ثالث كانت احدى الرئتين ضعيفة بسبب المرض ، بينما زادت قوة الرئة الاخرى زيادة كبرى .

أليس من الامور المنطقية افتراض انها كانت تجاهد لتعويض القوى التى ضاعت من الاخرى ؟ .

وفى العظام المكسورة ، لاحظ ادلر انها كونت لنفسها طبقة صلبة ، فهل فعلت ذلك لتجعل العظام اقوى مما كانت ؟ .

هذه الظواهر المنتظمة كلها تجعل الامر يبدو كما لو كان للجسم قانونه الخاص ، وهو ان يستبدل بالنقص زيادة ، وذلك بدافـع من غـريزة المحافظة على النفس .

وانطلق ادلر قدما فى أبحاثه .. بدأ يزور المدارس الفنيـة ، ويختبر ابصار الطلبة ، فاكتشف أن اكثر من ٧٠٪ من طلبتهامصابون بنقص خطير فى البصر .. ؟ فكيف اختاروا حياة عملية تعتمد على عضو معيب ؟

لقد علم أنهم أحسوا ــ وهم أطفال ــ بهذا النقص فى بصرهم ، وبذلوا مجهودا خاصا لرؤية الاشياء أحسن من غيرهم ، فدربوا قوة الملاحظة ــ وهى متعتهم من الرؤية ــ الى حد جعلهم يهتمون بعالم المرئيات أكثر من المعتاد .

وراح ادلر بعد ذلك يتعمق فى دراسة حياة كبار الفنانين ، فاكتشف أن كثيرين منهم عانوا من ضعف فى البصر .. فقد كان « البريخت ديرر » احول ، وكان « ماتيسكو » مصابا بقصر فى النظر ، « وادولف فون فتزل » كان ضعيف البصر الى حد أنه كان يقرب اللوحة من عينيه عندما يرسم ، وكان « لفون لنباخ » عين واحدة ! .

فلماذا اختار كلّ هؤلاء وهم من ذوى الابصار الضعيفة أن يصبحوا فنانين ؟ هلّ السبب هو نفس القانون الذى لاحظه أثناء تشريحه للجثث ، وهو ان الطبيعة تجاهد لتعويض الجسم عن عجزه البدنى ؟

واستمر « أدلر » فى دراسة العميان ، فلاحظ أن حواس السمع والحس والشم عندهم اكثر حدة من المعتاد ، وأن ضعف السمع لدى بعض الموسيقيين من أمثال بروكز ، وفرانز وسمتيانا، وبيتهوفن، كان على الاقل من أسباب اهتمامهم البالغ بجمال الصوت بصورة غير عادية .

لقد كان بيتهوفن مثلا رائعا لذلك، فقد كان مهموما منذ الطفولة لضعف سمعه ، وماكاد يصل الى سن الثامنة والعشرين ، حتى كاد يصبح أصم ، وبعد اربع سنوات لم يكن يستطيع أن يستمع الى الاوركسترا الا بالاستعانة ببوق صغير يضعه فى اذنه .

وفى هذه السنة ، لحن بيتهوفن سيمفونيته الثانية الرائعة ، وبعد ان أصبح أصم تماما ، لحن أغنية « ايرديكا » ، وسوناتا «ضوء القمر» ثم سيمفونيته الخامسة ، وبعد أن امضى فى صممه التام ٢٥ عاما ، أخرج مقطوعته الخالدة « السيمفونية التاسعة » .

وانتقل ادلر خلال ابحاثه ــ دون ان يدرى ــ من علم الحياة الى علم الاعصاب ... ومن الاعصاب الى علم النفس ، فانتقل من البحث فى تعويض النقص العضوى على مستوى بيولوجى ، الى التعويض عن عيوب جسمانية على أسس نفسانية .

ولكن كل النماذج التى لاحظها حتى ذلك الحين ، كانت كلها تقوم بعملية

التعـــويض دون وعى . فلم تكن الارادة البشرية تلعب فيها أى دور .

وبدأ أدلر يبحـــث حالات أشـــد وضوحا .

كان هناك باستير ، الذى أصيب بشـــلل فى المـــخ ، قضى على مراكز النطق فى مخه ، ولكنه استطاع أن يشق طريقـــه ببـــطء وألم ، حتى استطاع ان يتكلم مرة اخرى بمجهود قوى من ارادته ، فأنشـــأ فى مخه مراكز جديدة للنطق ..

ووجد مئات من الحالات المماثلة، لرجال أقوياء مشهورين : كانوا ضعافا فى شـــبابهم ، فاذا بهم يصبحـــون أبطالا فى العـــــدو ضربوا الرقـــم القياسى وكانوا فى صباهم مصابين بالكساح . وراقصات باليه شهيرات كن مصابات بشلل الاطفال ، ومطربات شهيرات ، كن مصابات بالسل الرئوى!

لقد كافح الكل كفـــاحا يائســـا للتغلب على عجزهم ، فأصبحت لهم قدرة متفوقة بفضل ارادة الانسان، لا مجرد عمل الطبيعة الاعمى ! .

واخذ الامر يبدو أمامه كأنما هو نوع من القانون ... كأنما تحتاج الانسانة الى حواجز لكى تقفز من فوقها ، وكلما ارتفع الحاجز كانت القفزة أكبر .. ان الانسان وحده بين كل الحيوانات . هو الذى يشعر بعدم كفايته ، انه وحده الذى لديه مركب نقص ، وهو وحده الذى يجاهد لتعويض هذا النقص .

ولهذا ... فهو انسان . !

وكان هذا هو الرأى الذى انتهى اليه أدلر .

***

انك تستطيع ولا شـــك أن تمضى فى الحياة وقد ســيطر عليك احساس غامض بالنقص دون أن تدرك سببه قط . ولكنك اذا حاولت فانك سوف تستطيع أن تكشفه وتتغلب عليه .

انفرد بنفسك . واعترف بأشنع الحقائق عن نفسك ، وحاول أن تجمع كل الاجزاء معا مرة أخرى فى صورة تبعث على الرضا أكثر من قبل .

اننى اعترف أن الامـــر صـــعب ، ولكن فى هذا التيه الذى تعيش فيه لايزال فى امكانك أن تجد طريقك ، اذا تلمست أثرا تهتدى به .

ان الطريقـــة التى وصفهـــا ادلر تقول لك :

ـ اسأل نفسك : ما هو هدفى من الحياة .

ان لكل مخلوق بشرى هـــدفا قد لايزيد أول الامر ـ خلال الطفولة ـ على رغبة مبهمة فى السيطرة

وفى خلال الحياة، يظل الهدف النهائى واحدا بالنسبة لنا جميعا ، وهو التفوق أو السمعة ، وتقدير الزملاء .
ان أهدافنا تمثل تعويضا عن نقص ما قد يكون حقيقيا أو خياليا ؟ .

هذا هو هدف مركب النقص .. ان يحثنا على تعويض هذا النقص .

كان هناك رجل قبيح الوجه الى حد كبير ، حتى ان الناس كانوا يديرون وجوههم اذا التقوا به فى الشارع حتى لايروا وجهه . ولم يكن هو يحاول بذل أى مجهود لتحسين مظهره . وقد ظل حتى آخر أيامه مهملا فى ثيابه . كان يلبس ليزيد قبحه بمنظره الثقيل ، ويديه المتراخيتين، وبنطلونه الاسود الضيق، ومعطفه الذى يشبه قماش مظلة ، وقبعته التى كأنها مدخنة موقد .

كان من سكان الاحراش .. وقد ظل سلوكه حتى النهاية — بعد ان ارتفع الى مركز عال — كما كان ، سلوك رجل الاحراش، فقد ظل يرد على طرقات الباب وهو يرتدى القميص فقط ، ويرتدى قفازات سوداء وهو ذاهب الى الاوبرا ، ويسرد حكاياته بطريقة خاطفة ، فاذا دار الحديث حول الشئون العامة ، انسحب فى نوبة كآبة مفاجئة !

كان يبدو فى كل مكان فى غير موضعه ، سواء على مقعد القضاء ، أو فوق منصة الخطابة فى الكونجرس ، أو فى المزرعة أو المنزل .

لم يكن أصله منحطا فحسب ، بل كان يحوطه الظلام بسبب أمه التى كانت طفلة غير شرعية . فظل طوال حياته يشعر شعورا جارفا بقصوره الاجتماعى ..

ان انسانا لايمكن أن يبدأ أكثر وضاعة من ذلك ، أو ان يرتفع أكثر مما ارتفع اليه .. فقد أصبح رئيسا للولايات المتحدة !

فكيف أتيح لرجل لم يبذل أى مجهود لتعويض مثل هذه الالتزامات الثقيلة ، ان يصل الى ماوصل اليه ابراهام لنكولن ؟

الجواب على ذلك ، انه عوض نفسه باستخدام مواهبه القلبية والعقلية العظيمة ، ليرتفع فوقها . وقد عمل فى ناحية واحدة للتعويض المباشر عن نقصه ، وذلك فى ناحية التعليم . فقد عمل هنا بكل مافى طاقته للتغلب على هذه العقبة الاولى ..

كان جهله تاما ، حتى انه ظل حتى العشرين وهو يعتقد ان الارض مسطحة !

فأخذ يقرأ ويقرأ بعمق حتى ضاقت

عيناه فى محاجرهما • كان يقرأ على ضوء الشموع والمصابيح، ونار الموقد • يحس بثبوط فى العزيمة كلما قارن القليل الذى يعرفه بالكثير الذى بقى عليه أن يعرفه •

وعندما ملأ استمارة الترشيح لعضوية الكونجرس •• كتب أمام بند التعليم : ناقص !

كانت حياته كلها تعويضا شاملا لكل شىء ينقصه •• عاش بلا ثروة أو مركز اجتماعى أو نجاح فى حب أو زواج ، ووجه كل جهده نحو هدف واحد : أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة •

ومع ذلك ، فان طموح لنكولن لم يكن يتسم بالضيق أو الانانية ، بل كان يتوق الى أن يضع كل مواهبه وشخصيته النبيلة فى خدمة الجنس البشرى •

ولكن الانسان العادى يجب أن يختار هدفا فى نطاق امكانياته ، ولا يسعى الى هدف لايمكن الوصول اليه الا عن طريق أحلام اليقظة •• ففى دنيا هذه الاحلام، ترى كل فتاة نفسها وقد أصبحت راقصة باليه كبرى ، أو ممثلة مسرحية عظيمة أو نجمة سينمائية أو مطربة أوبرا •• ويرى كل فتى نفسه طيارا أو خطيبا مفوها، أو مراسلا لصحيفة فى الخارج أو محاميا جنائيا • وكل هذه الاهداف اللامعة يمكن الوصول اليها دون جهد ـ بمجرد استغلال المواهب الطبيعية للحالمين ، لا عن طريق العمل الشاق ـ الذى يرجون تفاديه !

انهم يختارون الاهداف التى تتملق أنانيتهم، دون التفكير فى قدرتهم على الوصول اليها • ولما كانوا غير قادرين على الوصول أو بذل أى مجهود فى هذا السبيل، فان الاحساس بنقصهم يزداد زيادة مطردة •

فماهو العلاج ؟ ••

الانتقال الى هدف آخر (*)

قد يكون الاعتراف بأن الانسان لن يصبح قط طيارا كلندنبرج أو نجما كجاربو أمرا مهينا ، ولكن بالعمل الشاق يستطيع الانسان أن يصبح محاسبا جيدا أو سكرتيرا خاصا • ومع ذلك ، ففى النهاية يكون هذا العمل باعثا على الرضا اكثر من حلم لن يتحقق قط •

كان هناك غلام ضئيل يدعى ديل كارنيجى ، يحلم بأن يصبح بطلا فى الكرة ، ولكن مدرب الكرة أقنعه أخيرا انه لايصلح لهذه اللعبة •

وراح الشاب يحفر وينقب حول أنقاض أحلامه ، حتى اكتشف أن

مايبغيه حقا هو التصفيق والشهرة التى تتصل بنجوم الكرة • فانتقل الى الخطابة العامة ، التى كان يتمتع بموهبة صغيرة فيها • وفى النهاية أنشأ مدرسة شهيرة لهذا الفن ،وألف كتابا عنوانه « كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر فى الناس »

ان ديل كارنيجى بانتقاله بهدفه من المستحيل الى الممكن ، لم يتغلب فقط على مركب نقصه بل انه ساعد الملايين على التغلب على مركب نقصهم•

ان الاهداف التى توضع فى مكان عال مستحيل الوصول اليه تؤدى فى مراحل بطيئة من المثالية الى الفشل الى وهن فى العزيمة • ويعرف علماء النفس هذه العملية بأنها « أرض خصبة لكل أنواع الاضطرابات العقلية والعصبية » وعلاجها هو أن ندقق البصر لمواجهة وقائع الموقف •

***

يجب أن يكون الهدف الذى نختاره موصلا الى تقرير الشخص لنفسه وتقرير الآخرين له •ولما كان الهدف النهائى لكل جهودنا ،أن نرفع أنفسنا فى عيون الزملاء ، فان هذا الشرط قاعدة مقررة • وكل مرة تفشل فيها فى كسب هذه الموقعة ، فاننا قد نشعر بخرير بارد للنقص ، يبدأ فى التجمع حول أقدامنا •

كان أدلر هو أول من حلل هذا الاحساس العميق بالنقص ، الذى يسيطر على نصف الجنس البشرى بوساطة النصف الآخر • فليست هناك امرأة مهما تكن جميلة أو غنية أو لامعة ، يمكن ان تفلت من الاحساس بالنقص الذى يثيره الباعث الجنسى• انه يبدأ عند الطفولة بسبب المركز الممتاز الذى يتمتع به الصبيان ، ويستمر خلال فترة النضج ، بمقتضى القانون • وفى العمل والحرف ، فى الحكومة والمجتمع على السواء •

لقد ولدت فى عالم يرحب بها منذ الولادة ترحيبا أقل من الذكر ،ويسند اليها أعمالا حقيرة غير جديرة بالرجل، مما يزلزل ثقتها بنفسها منذ الطفولة•

فماذا تظن الفتاة فى نفسها • ؟ وكيف تتفاعل مع ذلك الاحساس ؟

ان الكثيرات سوف يخضعن ، والبعض سيعتقد فى نفسه النقص فعلا ويرضى به ، وكثيرات سوف يقمن بشن حرب الجنس سرا ، وقلائل سوف يلمعن فى دورهن النسائى ،والقويات فقط هن اللواتى سيكافحن الرجال ويطالبن علنا بالمساواة بين الجنسين•

ولكن الجميع — سيرغبن من أعماق قلوبهن — لو أنهن كن رجالا !

فهل زودت الطبيعة المرأة بما

يكفل لهـا من منافسة الرجال ؟

اذا حكمنا على الامر بما حدث فى الماضى •• قلنا لا • فليس هنـــاك ميـدان واحـد من ميـادين السـعى والاجتهاد ، احتلت فيـه المرأة المقام الاول ـ باستثناءات قليلة ـ سواء فى الفنون أو الدين أو الفلسفة أو السياسة أو العمل أو الحرف ، وكل تفسير فى العالم لايغير شيئا منهذه الحقيقة •

فهل يرجعذلك لنقصفى الفرص ؟ أم بسبب شبه العبودية الذى عاشت فيه قرونا ؟

هل يرجع الامر الى أنهن الجنس الاضعف جسمانيا ، مما يجـعلهن غير قادرات عــلى المزاحمة فى عالم يعتمد الى حد كبير على القوة البدنية؟

أم لانهن كن محرومات من التعليم والتدريب والخبرة أمدا طويلا ؟ أو لانهن مقيـدات بالولادة والامومـة ، وواجبات الدار ؟

تلك كلها مجرد تفسيرات للفشل لأدلة على القدرة •• ولـكن الضغط الذى تتعرض له النساء حتى يشعرن بالنقص والاحساس بالهزيمة والظلم الذى يعانين منه حتى اليـــوم ، أمر لايمكن احتمـاله • وقد ثار الجنس النسـائى كله احتجاجا على هـــذا التمييز المجحف • وعملت النســاء لتحقيق المساواة السياسية ، وفعـلا كسبت المرأة الحق فى الاقتراع فى كثير من الدول ، وحق الانتخـــاب للمناصب فى دول أخرى،ولكن المرأة لاتزال بعيدة عن الانتخاب كرئيس للحكومة ••

ولم تحقق المرأةتقدما فىالسياسة فحسب ، بل وفى ميادين الاقتصاد والاجتماع أيضا ، وعلى الرغم منذلك فلا تزالالمرأة بعيدة جدا عنالمساواة، وليس هناك أوضح من انهن لايزلن يخفين احساسا كامنا بالنقص حيال الرجال •• أما الشىء العجيب ، فهو احساس الرجال بالنقص حيــــال النساء !

ان الرجال فى أعماقهـم يخافون النساء • وهذه حالة عقلية تظهـر تماما خلال المراهقة،فالفتيانيشعرون أمام الفتيات اللاتى يماثلنهم عمرا، بعدم الكفاية والخجل والخوف من ألا يستطعن القيام بدور الرجال ، أو ارتكاب أعمال سخيفة •

بل ان الرجل الذى لايخاف المرأة حقا ، يمكن أنيجدها غامضة محيرة، صعبة المراس•• انه يشعر انهيواجه فى الانوثة مزيجا من القوى التى قد لايستطيع ادراكها ••

وعندما يبدأ علم النفس ، وعلم الامراض العقلية التغلغل فى أعماق هذه الامور، فانهما يصلان الى تفسير مقبول • • وهو ان الرجال جعلوا النساء يشعرن بالنقص لانهن فى الواقع متفوقات عليهم !

ولقد عرض آشلى مونتاجو -أستاذ علم الاجناس الشهير - هذا الرأى فى كتابه المعروف « التفوق الطبيعى للنساء » وقال فيه :

« ان التفوق في أىخاصية ،سواء أكانت حيوية أم اجتماعية ، يقاس بالمدى الذى تعود فيه هذه الخاصية بفوائدحيوية علىالشخص أو الجماعة، فاذا عملت بمثلهذه الطريقةلتجعلك تعيش فترة أطول أو تكوناكثر صحة ومقاومة للمرض،وتمكنك أنتوذريتك من أن تعيش بطريقة أكثر فاعليةمن الآخرين ، فيمكن القول على أساس مقياس تعريفنا للتفوق، انك متفوق على الآخرين » •

ويمضى « مونتاجو » قائلا : ان الرجال يزيد معدل نجاحهم ، لا لانهم متفوقون من الناحية الطبيعية ، بل لانهم يعوضون أنفسهم عن النقص الطبيعى • أما النساء فهن متفوقات على الرجال من الناحية البيولوجية لافى القوة الجسمانية ولكن فى قوة الخلق ، وهذا هو الاختبار الحقيقى •

والنساء يعشن فترة أطول من الرجال ،ولايؤثر فيهن الجوع والتعب والصدمات والارهاق وغيرها من النكبات ، كما تفعل فى الرجل • ونجد ان معدل الوفيات بينالرجال أعلى منه بينالنساء - فىكل الاعمار - بل ان الجنين الانثى أكثر احتمالا من الذكر ! وفى كل مكان - لابين البشر فحسب - بل وبين الحيوان ، نجد ان احتمالات الحياة للانثى عند الولادة أعلىمنها عند الذكر •وليست المرأة أكثر مقاومة لبعض الامراض فحسب ، بل انها تشفى منها أسرع من الرجل !

وهناك أكثر من ٣٠ نوعا من الاضطرابات الجسمانية التى يزداد شيوعها بين الرجال عنهابين النساء، وتتراوح بينعمى الالوان ،والهيموفيليا «الاستعدادللنزف» والصلع ، وقرحة المعدة ، والنقرس وغيرها ، والسبب فى هذا ان الطبيعة تزيد من العمل لصلحة المرأة بسبب أهميتها الكبرى فى حفظ النوع •

والنساء أكثر استقرارا عاطفيا من الرجل،على عكس الدعايات التىيقوم بها الرجال •

ونسبة الرجال فى مؤسسات

الامراض العقلية أعلى كثيرا من نسبة النساء هناك • كما ان هناك عددا اكبر من الذكور بين مدمني الخمور وضحايا الـكحول • والرجل أكثر تعرضا للانهيـار العصبى والاصـابة بالعجز الجسماني من المرأة • ونسبة التعثر فيالحديثبين الذكور والنساء تعـادل خمسـة الى واحد • والمرأة أسرع امتصاصا للصـدمات العاطفية من الرجل •

ويقول الدكتور «جيلسبى» انه في خلال الحرب العالميةالثانية كانت نسبة الرجال الذين أصيبوا بانهيارعصبى تحت ضغط الحصار والقنابل الجوية تزيد عنهابينالنساءبحوالى٧٠ ٠/٠ • وجاء في الاحصاءات الاخيرة لشركة متروبوليتان للتأمين انمعدل الانتحار بين الرجال يزيد عنـه بين النسـاء بنسبة ١٠ الى ٤ •

***

واذا استبعدنا الرياضة والحساب والميـــكانيكا وبعض الموضـــوعات الاخبارية ، وجدنا أن البنات يحققن دائما نسبا أعلى مما يحققه الفتيانفى اختبارات الذكاء ، وهن يتفوقن فى اللغات ، ويتحدثن بهــــا أسرع من الرجال ولهن قدرة على تعلم اللغـات الاجنبية أكثر من الرجال •

والآن نصل الى السؤال الاخير •

اذا سلمنا ان لديك مركب نقص أو مركبين وانك تريد القضاءعليهما، فهل تستطيع ذلك ؟

انه أمر شاق حقا ، ولكن هل هو مستحيل ؟

ان التجارب الانسانية دلت على أن ذلك غير مستحيل • ان امكانيات النجاح عن طـريق تعويض النقص تبدو فى حياة الـكثيرين من عظمـاء الرجال والنساء فى العالم •

اننا لانستطيع أن نقرأ تاريخحياة داروين ، وهني، وكيتس ؛وكانت ؛ وبـــيرون؛ وشـــوبان ، وفاجنر ، ودوستوفسكي ، وبيكون ، وأرسطو دونأن نوقن بأنشخصياتهم وحياتهم قد شكلت بفضل ضعفهم ،وانرجالا كالاســـكندر ونابليــون ونلســـون ودانونزيو قد أثارهم للبحثعن مجد عسكرى ضآلة تكوينهم الجسمانى ، وان رجالا كسقراط وميرابو وفولتير قد دفعهم الىتنمية مواهبهم غيرالعادية بشاعة وجوههم القبيحة •

ان العقبة ليســـت فى استحالة تغيير أنفسنا ، وليست فى صـعوبة هذا التغيير ، بل في اننــا لانريد هذا التغيير •ولكن مايكاد المرء يبدأ جديا فى استكشاف أنانية نفسه ،

حتى يكتشف أشياء كان يحاول دائما اخفاءها عن نفسه ، وهو يعلم انه يستطيع تغييرها لو أراد .

ولكى نقوم بمثل هذه التغييرات ، يجب أولا ان نغير تفسيرنا للاحداث السابقة فاذا كنا فى الطفولة نعتقد أن كل رجل يقف ضدنا لان والدنا كان يفعل كذلك ، فان ذلك يجعلنا نتخذ مسلكا عدائيا ازاء العالم . واذا كنا نحس بالاشفاق على أنفسنا بسبب بعض الضعف الذى عانيناه فى طفولتنا أو حقارة مركزنا ، وشعرنا بأن العالم يجب أن يحمينا ويغفر لنا كل شيء كما تفعل أمنا ، فيجب أن ندرك الآن أن كل هذه تفسيرات زائفة ، واننا يجب ان نغيرها . وبعد أن نكشف المعنى الذى وجدناه للحياة والاسباب التى تكمن خلفه ، نكون قد أمسكنا مفتاح شخصيتنا . ان مركب النقص هو مفتاح هذه التغييرات .

ان الوقت الذى يجب أن تبدأ فيه هو الآن .. فبهذا المفتاح ستفهم نفسك ...

ان حياة جديدة كاملة يمكن أن تتفتح أمامك . انك سترفض الذل بعد ذلك بسبب مركب النقص ، وستقرر استخدامه فى الاغراض التى هو مقصود بها ، وكما فعل الناجحون السعداء فى كل زمان ومكان .

انك لن تكون عبدا لمركب النقص بعد اليوم ، بل ستجعل منه عبدا لك ، وحتى اذا عانيت قليلا فى البداية فيجب أن تستمر فى طريقك نحو حياة أكثر غنى وامتلاء .

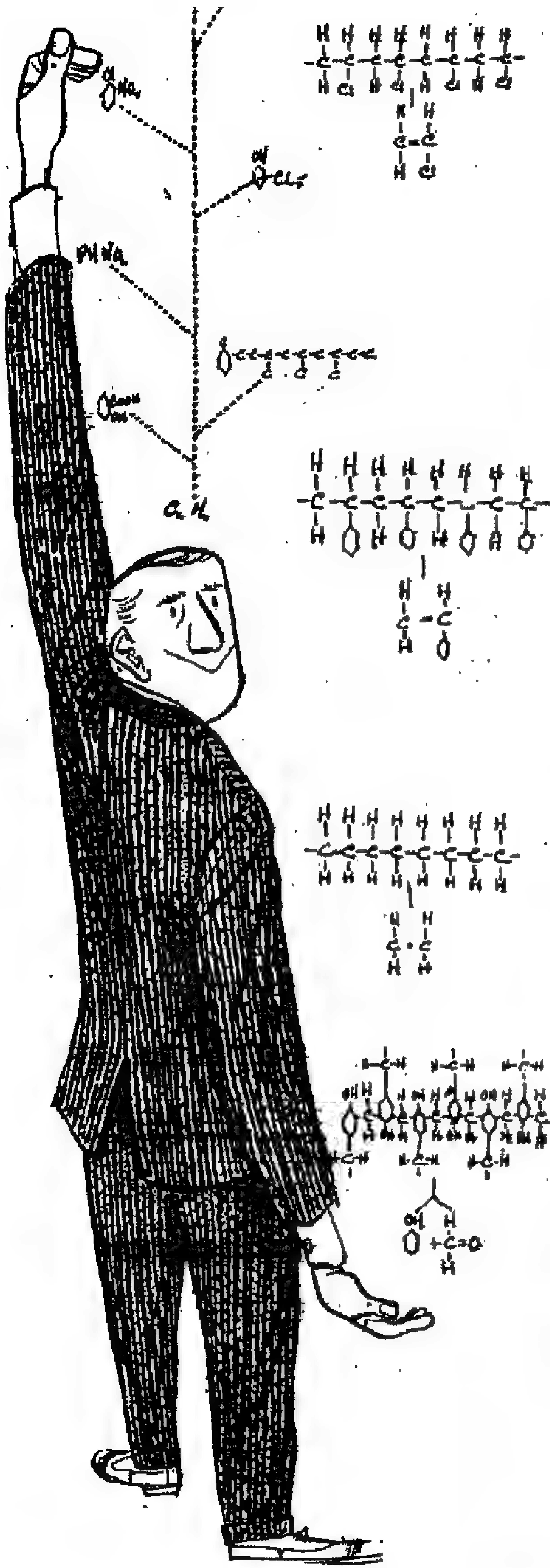
مرة واحدة تكفى ؟

كان السناتور مايك مورنى عضو الشيوخ الديموقراطى عن اوكلاهوما يتحدث الى بعض الاهالى فى مدينة (نورمان) عندما سأله احدهم عن رأيه فى التفرقة بين السماح لروسيا بعضوية الامم المتحدة وحرمان الصين الشعبية منها ، فاخذ السناتور مورونى يسهب فى الشرح فترة طويلة .. واخيرا قال للسائل :

ـ هل عرفت الرد على سؤالك ؟

فقال الرجل :

ـ ليس تماما .. ولكنى لا اريدك ان تعيده مرة اخرى !



تنوع مصدر التوريد
يحدث اختلافا

من الجائز ان تسد مادة واحدة معينة احتياجا او تحل مشكلة بطريقة احسن واكثر اقتصادا من مادة أخرى • وهذا هو السبب فى ان أصحاب المصانع يعرضون مشكلاتهم الكيمائية على شركة تستطيع تقديم سلسلة واسعة متنوعة من الكيمائيات • ومونسانتو بما لديها من اكثر من ٦٠٠ مادة كيمائية تستخدم فى اكثر من ٥٠ صناعة ، تستطيع تقديم ميزة التوصيات الفنية بلا محاباة ، ولهذا فان كبار أصحاب المصانع فى العالم كله يفيدون من الاتصال بمونسانتو اولا

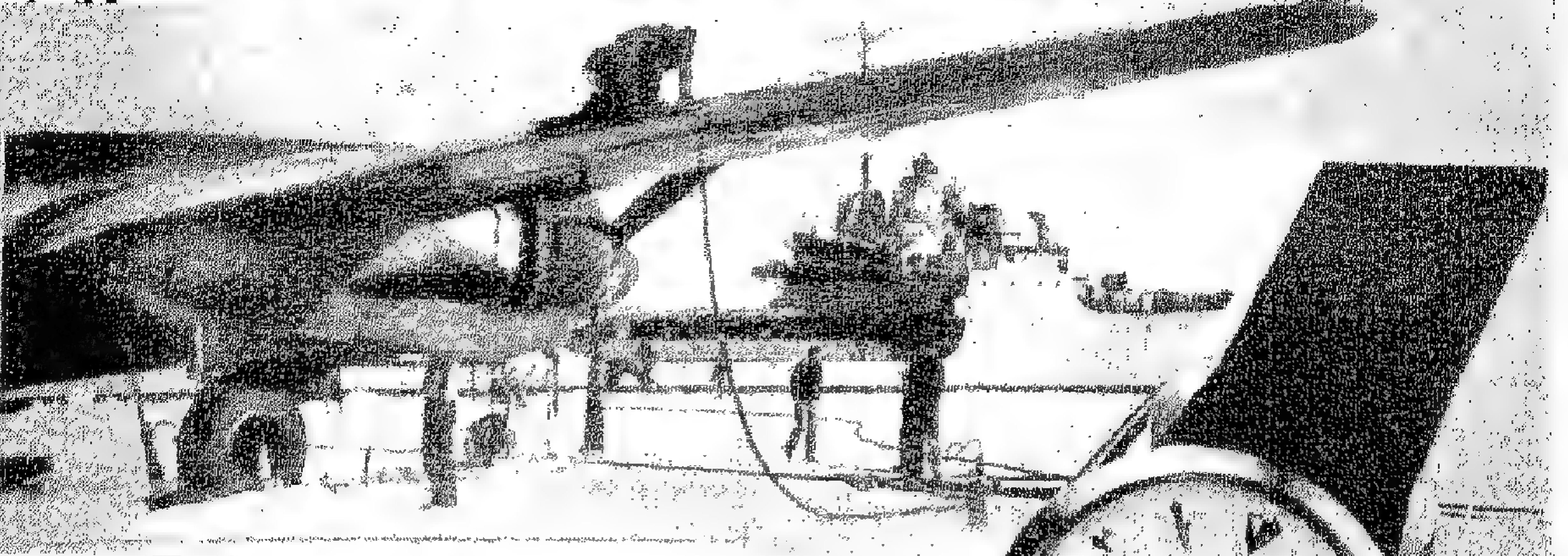
شركة مونسانتو الكيمائية
سانت لويس ، ميسورى ، الولايات المتحدة
حيث تصنع الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لك

مونسانتو — مصدر اساسى لـ : البلاستيك — مواد صناعة البلاستيك — كيمائيات علاج الاخشاب ، منظفات .كيمائيات الغزل — كيمائيات المطاط — المستحضرات الطبية — الاضافات الكيمائية لتحسين الزيوت العوامل المساعدة الكيمائية — السوائل الهيدروليكية • مواد لاصقة • كيمائيات زراعية

Monsanto

خدمة يعتمد عليها من شركات مونسانتو بلندن وملبورن ومونتريال وباريس وبومباى وطوكيو ومكسيكو د. ف. وبونس ايرس ومن ممثل المبيعات فى جميع العواصم الرئيسية بالعالم

هذه الساعة ذهبت للمنطقة القطبية !





مع الاميرال بيرد ابان « عملية ديب فريز » وتعرضت للغطس تحت الماء والصعود الى ارتفاع شاهق ، والمغناطيسية العالية وقتا طويلا .

كما ألقيت من ارتفاع كبير وطرقت على الثلج ، ولكنها لم تصب باى عطب . خلال جميع هذه الاختبارات ظلت ساعات نيفادا « انتاركتكس » محافظة على دقة توقيتها . كما ان ميزتها « كومبانساماتيك » الفريدة جعلتها لاتتأثر مطلقا بالبرودة المتناهية فى المنطقة القطبية ولا بالحرارة الشديدة فى منطقة خط الاستوا .

فاذا اردت سنوات من الخدمة الامينة فى جميع الظروف . فان ساعة « انتاركتيك » هى الساعة التى تحتاج اليها .. اختبرها احسن اختيار – وهى فوق معصمك

- تملأ نفسها بنفسها
- ووتر بروف
- ضد الصدمات
- ضد المغناطيسية
- ميناء مضيئة

Nivada
Compensamatic



ابحث عن هذا الطائر على ساعات نيفادا – انتاركتيك

تباع بضمان فى ٩٥ دولة

مجانا : ارسل

فى طلب نسختك من الكتيب الطريف « قصة الزمن »

Nivada S. A. Grenchen, (Switzerland)



ان الطائرة رقم ١ التي ستعبر الاطلنطي ترحب بك الى عالم سحرى السفر بدون اية زيادة في الحد الادنى للاجور !

بان امريكان تبدأ أول رحلة بالطائرة النفاثة الى الولايات المتحدة هذا الخريف

٧½ ساعة من لندن - ٨ ساعات من باريس

ان طائرات بان امريكان النفاثة هي اسرع الطائرات عابرة المحيط .. وهي تقدم كبير على طائرات التوربيني ، إذ ان اربعة محركات نفاثة قوية تهيىء لك هدوءا جميلا ، وراحة خالية من الاهتزازات وانت تطير بسرعة ٦٠٠ ميل في الساعة

ان طول الطائرة النفاثة « جيت كليبر » ١٤٤ قدما ، وهو فعلا اطول من الطائرة الاولى التي صنعها الاخوان رايت وطارت في كيتي هوك ١٢٠ قدما

وستطير هذه الطائرة على ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٤٠٫٠٠٠ قدم فوق متاعب الطقس حيث تمكنك طائرة كليبر من الرؤية على مسافة ٢٠٠ ميل

لا زيادة في الحد الادنى للاجور ! سافر جوا في احسن واسرع طائرة عابرة المحيط بما في ذلك الاجور الاقتصادية لدرجة كليبر الجديدة قريبا في طائرات نفاثة الى امريكا اللاتينية عبر المحيط الهادي وحول العالم .

يمكن حجز المقاعد من الآن : اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان — ان لها ٨٠٠ مكتب حول العالم وكلها تعمل لراحتك

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة

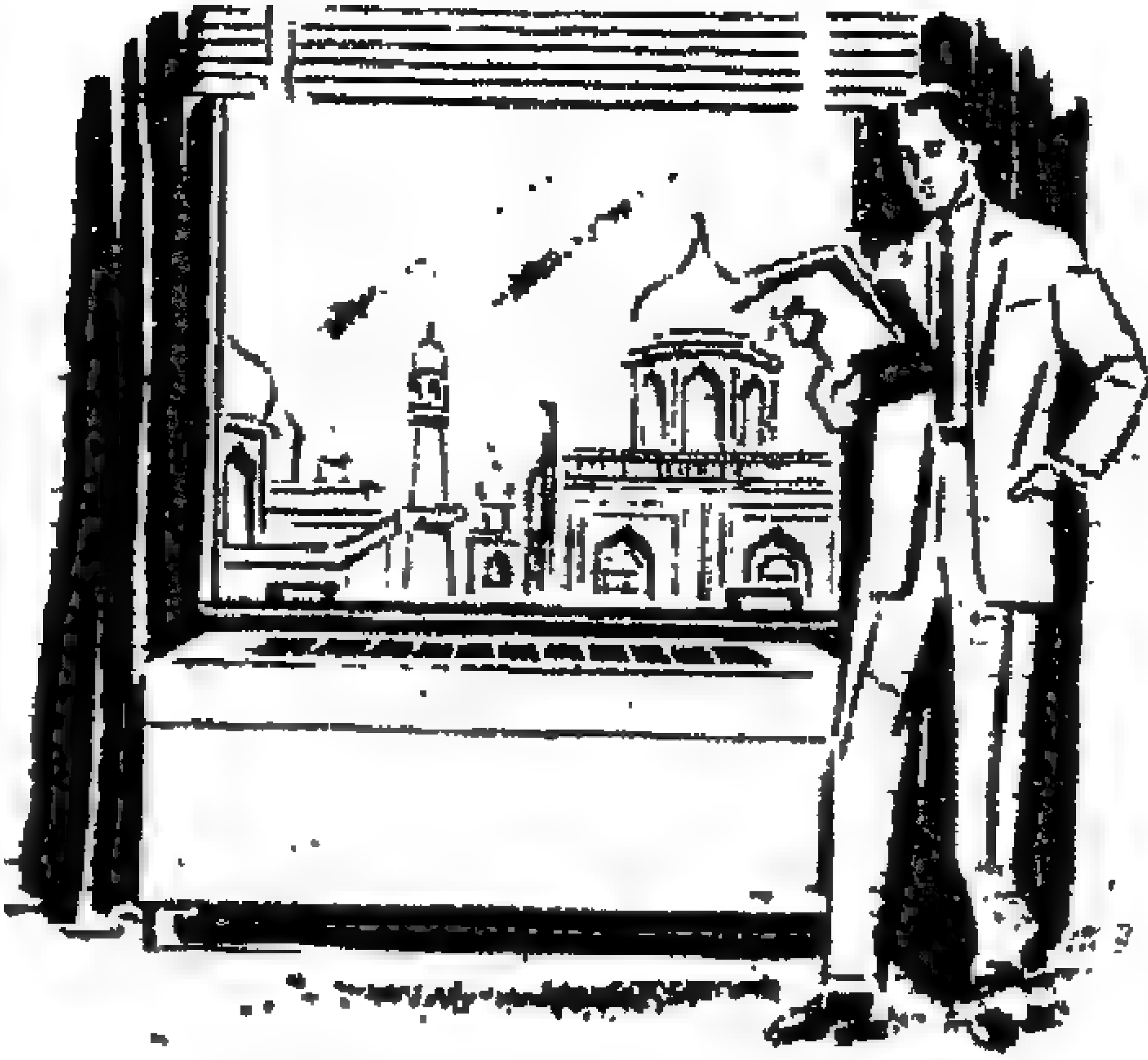
كيف تكون الزيت

المرجح ان موارد الزيت الشاسعة في العالم قد تكونت من بقايا حياة نباتية وحيوانية طمرتها مياه البحار التي كانت تغمر في الزمن الغابر مساحات كبيرة من القارات الحالية . ولما كانت قشرة الكرة الارضية في حالة حركة دائمة مع توالي الحقب ، فقد ارتفعت فوق سطح الارض سلاسل ضخمة من الجبال ما لبث الرياح والامطار ان نرتها ونثرتها على البحار القريبة كطبقات من الرواسب . ومع الوقت تحولت تلك الرواسب بفعل الضغط الى طبقات صخرية ، وتحولت بعض البقايا الحيوانية والنباتية الى زيت .

واليوم ينقب علماء طبقات الارض عن الزيت في رواسب تلك البحار القديمة التي صارت صحارى رملية مقفرة كثيرة الشبه بالمحطات المنبسطة .

أرامكو شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

الطقس يلقى سيده



ان الطقس يلقى سيده ، وجها لوجه ، كل يوم ، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات ، وما اليها من المنشآت العامة ، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كاريير . ولا غرابة في ذلك ... اذ ان نظام تكييف هواء كاريير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب ، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع ، ويزيد من العزلة والهدوء ... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم ، في جو رطيب مريح .

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال ، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل ، ومدى اتقانه لعمله ، في جو منعش تهيئه آلات كاريير ، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء ... لقد أصبح من المعروف أن آلات كاريير القوية ، التي تدوم طويلا ، هي استثمار عظيم الفائدة .

ان آلات كاريير لتكييف الهواء ، التي تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك ، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد ، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت ، وفندق الطيبشي بالرياض ، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط ...

هل أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كاريير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك ... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسة معدات تكييف الهواء والتبريد ، وفي اقامة هذه المعدات والقيام بخدمتها ... فعليك بمقابلته ، او بالكتابة الى العنوان الآتي :—



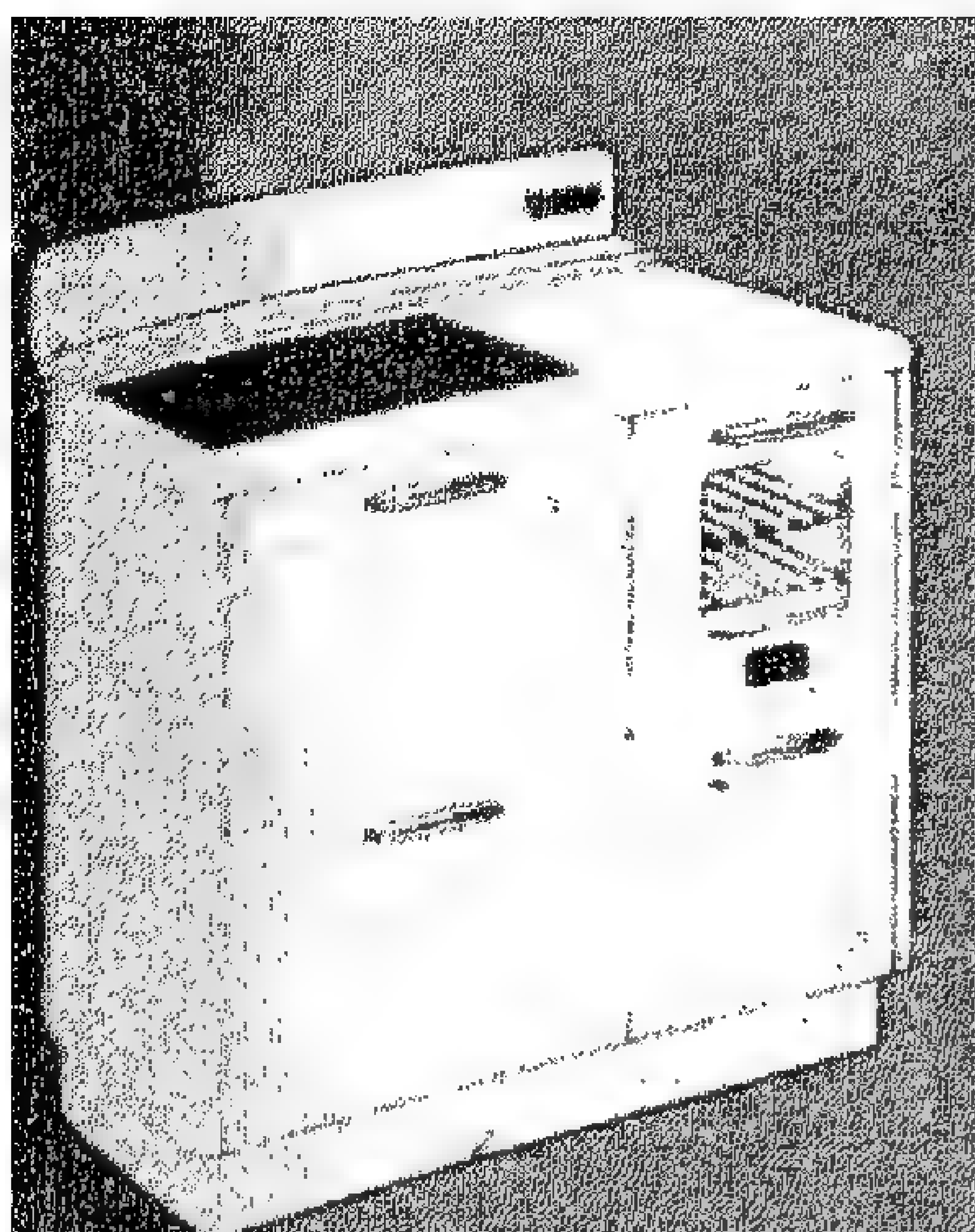
صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

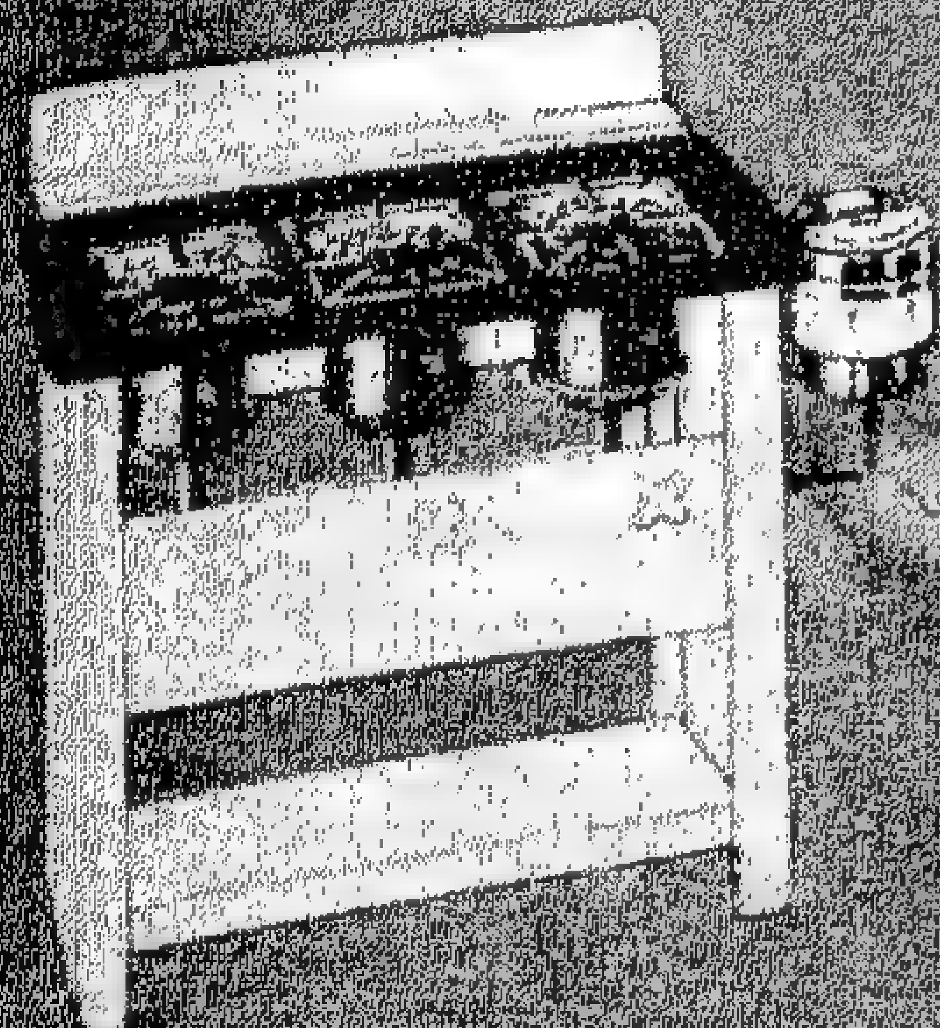
ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

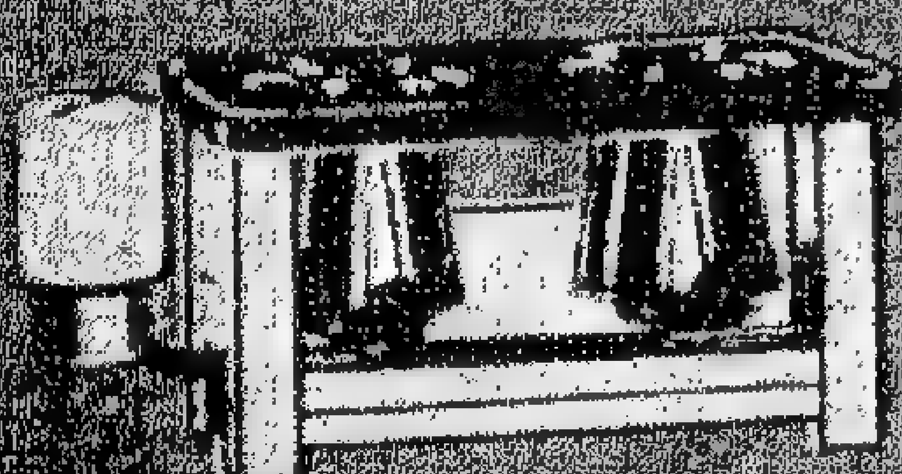
طهى أسهل ..
خبز أحسن

BOSS

بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى







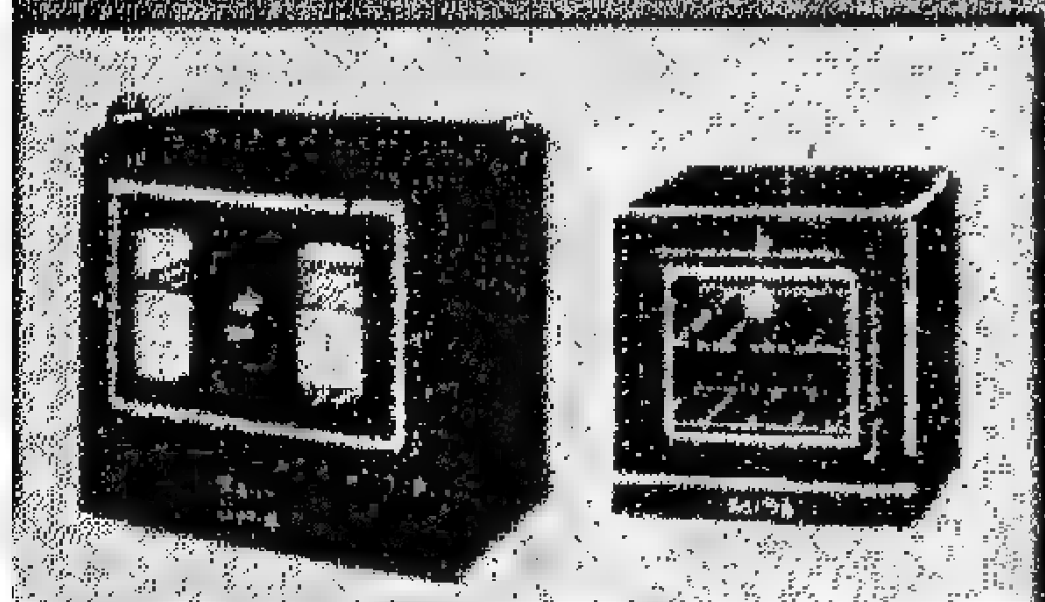
ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظرا لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

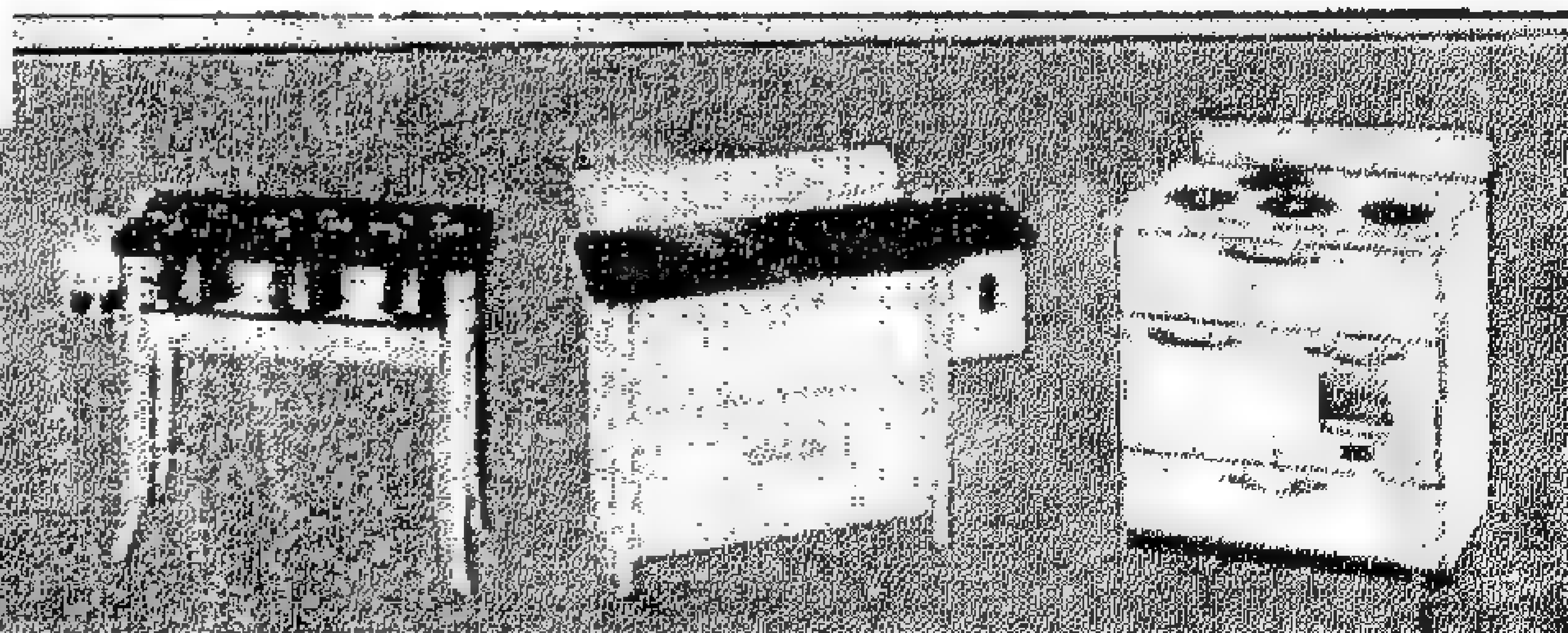
ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى أى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

تستطيع أن تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجى من البورسلين المتألق الى موقد طهى أصغر . شاهده اليوم .

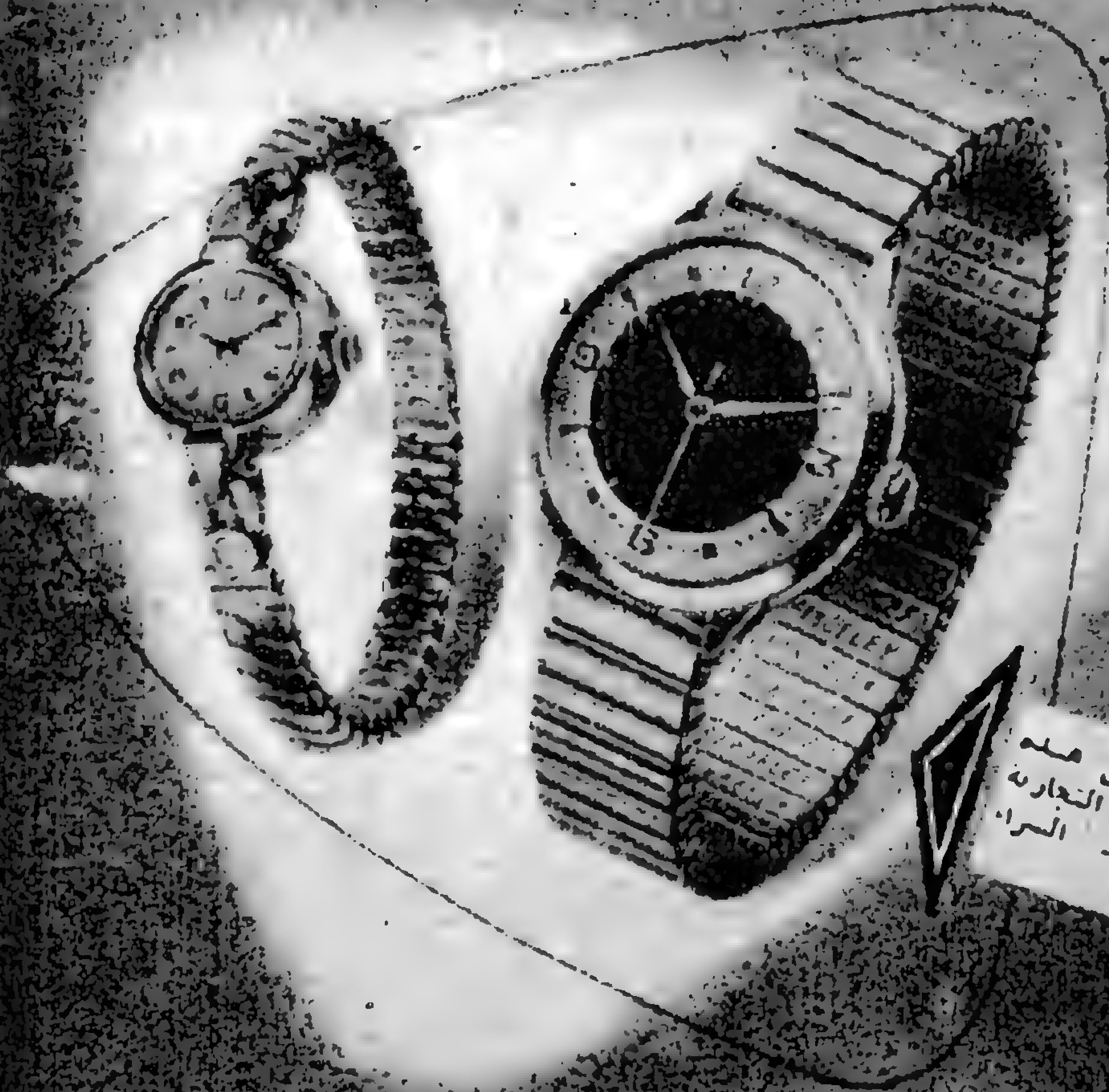
THE HUENEFELD Co,

Cincinnati 25, Ohio U,S,A,





أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط





الضحك خير دواء

ـ فقد أحد الامريكيين كلبه الثمين اثناء زيارته لاحدى المدن البريطانية الصغيرة، فاتصل باحدى الصحف المسائية المحلية لنشر اعلان يعرض فيه مكافأة قدرها ١٠٠ جنيه لمن يرد له الكلب الضائع .

وعندما جاء المساء لم تصدر الصحيفة .. فانتظر الامريكى قليلا .. ثم توجه الى دار الصحيفة ، وهناك لم يجد احدا غير الحارس الليلي

فسأله :

ـ هل تصدر الصحيفة اليوم ؟

فقال الحارس :

ـ انني اشك في ذلك ياسيدي ، فقد ذهب المحررون جميعا للبحث عن الكلب المفقود ..

فيليب هوبكنز

***

سمعت زوجة الطبيب طفلها الذي يبلغ التاسعة من عمره يرد على محادثة تليفونية لاحد المرضى ، بعد أن استمع طويلا الى شكواه :

ـ حاول أن تأخذ قرصين من الاسبيرين ثم انتظر ساعتين فاذا لم يفلح هذا العلاج فالافضل أن تبحث لك عن طبيب جيد..

***

كان يخشى دائمــا الذهاب الى طبيب الاسنان .. فلما اضطرته الظروف للذهاب اليه ، قال للممرض :

ـ لقد جئت للحصول عــلى موعد مع الطبيب ..

فقال الممرض :

ـ انه غير موجود الان .

ـ شكرا .. هل أستطيع أن اعرف متى لا يكون الطبيب موجودا مرة اخرى ؟

***

اســــــتطاع مدير السينما أن يقنع السيدات بخلع قبعاتهن اثنـــاء العرض بحيلة بارعة ، فقد وضع لافتة كتب فيها:

« قررت ادارة السينما الســـــماح للسيدات العجائز بابقاء قبعــاتهن على رؤوسهن اثنــاء العرض توفيرا للراحة لهن »

وبمجرد ظهور هذا الاعلان ، حرصت كل السيدات على خلع قبعاتهن ..

***


في أحد البرامج التي تذاع بحضــور الجمهور .. اراد المذيع ان يوجه بعض الاسئلة الى أشخاص تزوجوا حـــديثا ، فقال :

ـ هل احد بين الحاضرين عروسين لم يمض على زواجهما اكثر من ٢٤ ساعة ؟

وهنا صاح غلام في الثانية عشرة من عمره قائلا :

ـ وماذا يفعلان هنا ؟

مسز جريفين



المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

صفحة

المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مجلة عربية دائمة

AL MUKHTAR

November 1958

تصدرها

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى أمين

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعـلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست

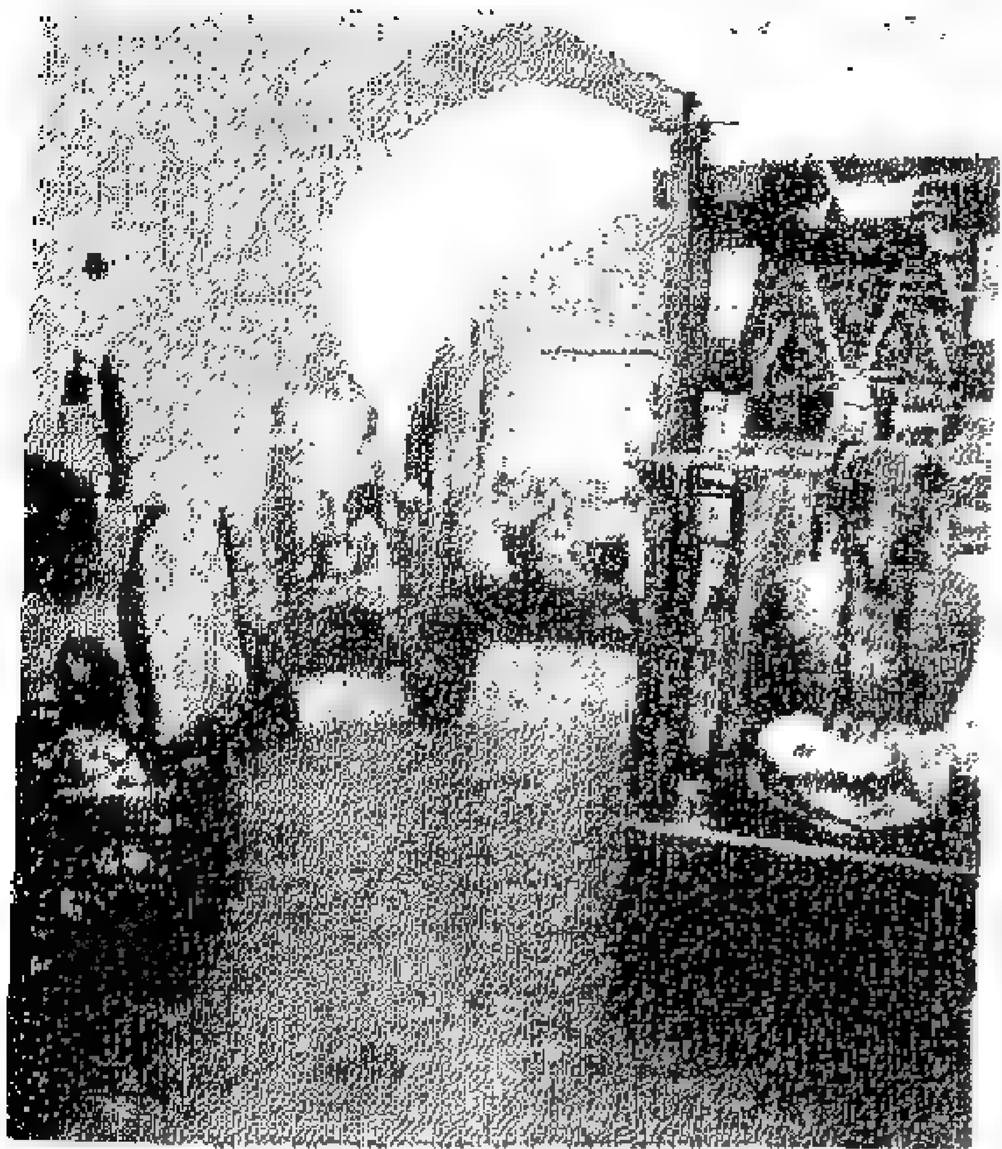
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى آتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل آتشيسون



صورة الغلاف

التاهيل المهني لاهل الريف

كان التاهيل المهني لاهل الريف في في طليعة المسائل التي عنيت بها وزارة الشئون الاجتماعية في الاقليم المصري في السنوات الاخيرة ، حتى يتسنى استغلال الكثير من الايادي التي لاتعمل شيئا ، ورفع مستوى المعيشة بين ابناء الريف المصري ، نتيجة لازدياد دخل الفرد .

وقد انشئت مراكز كثيرة للاعداد المهني في مختلف اقاليم الريف ، والتحق بها عدد كبير من الفتيان والفتيات ، حيث يتلقى الجميع دروسا وارشادات تؤهلهم لممارسة كثير من الصناعات المختلفة ، التي يستطيعون مزاولتها بسهولة دون حاجة الى خبرة فنية خاصة او راس مال كبير ... وبهذا يتمكن الفلاح من زيادة دخله والارتفاع بالمستوى الذي يعيش فيه الآن .

وصناعة السجاد بين الصناعات العديدة التي يتدرب عليها الملتحقون بمراكز التدريب المهني ، وقد نجحوا في اتقانها وانتاج انواع طيبة منها . ويرى احد مراكز التاهيل المهني في احدى قرى الريف . وقد جلست الفتيات يشتغلن بصناعة السجاجيد الصغيرة في دأب واهتمام .

إسترناماتيك

داتو

ETERNA·MATI

DATO

نتيجة أوتوماتيكية في معصمك
ذات رولمان بلي

١٤٢٢ - IBT ٠٧
أوتوماتيكية
لايتسرب إليها الماء
أكرة ملوءملسة بالظرف
ظرف صلب لايصدأ

إترناماتيك داتو تحقق لك نفعا مزدوجا: تحدد لك التاريخ كما تحدد الساعة بالضبط. وفى منتصف كل ليلة يتغير التاريخ تلقائيا بانتظام. وقد أثبت الاختبار أن ساعة **إترنا ماتيك** مزودة بأحدث جهاز أوتوماتيكى من الوجهة العلمية أساسه : كتلة هزازة تدور كالحدافة دون عائق على رولمان بلى ، وتكفى أقل حركة من المعصم لتملأ الزنبرك . ابتكر مصنع إترنا استبدال العمود الذى يتآكل بسرعة بالرولمان بلى الشهير الذى يصقل باستمرار ويزيل الاحتكاك كابوس كل جهاز ميكانيكى

إسترناماتيك

لها وكلاء فى ١٢٤ قطرا



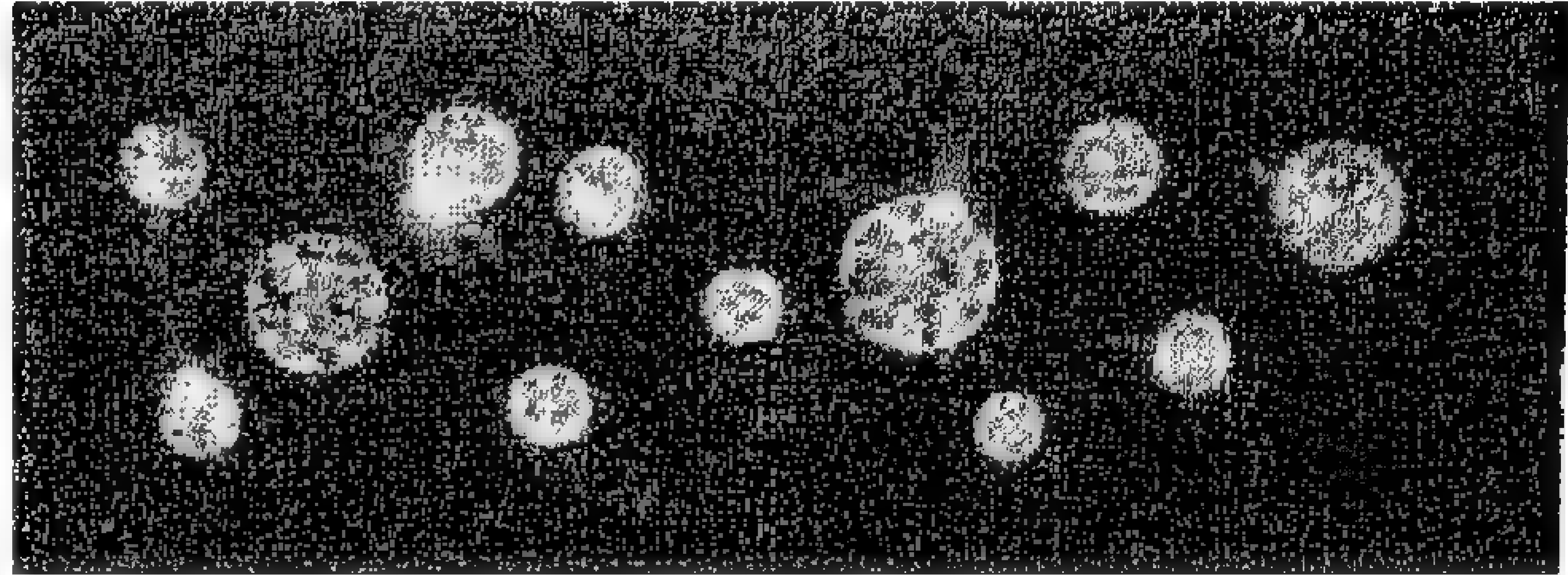
أحدث المبتكرات فى فن الساعات

ETERNA·MATIC

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

الماس خالد ..

الماسة ، كالزهرة ، تأتى من الارض ، وهى واحدة من أجمل كنوز الطبيعة .. كما أنها أعز هدية تدل على الحب .. انها مضيئة الى الابد ذات قيمة دائمة ، فضلا عن انها تستطيع أن تذكرك وتذكر أجيالا لا تنتهى باحدى اللحظات السارة .



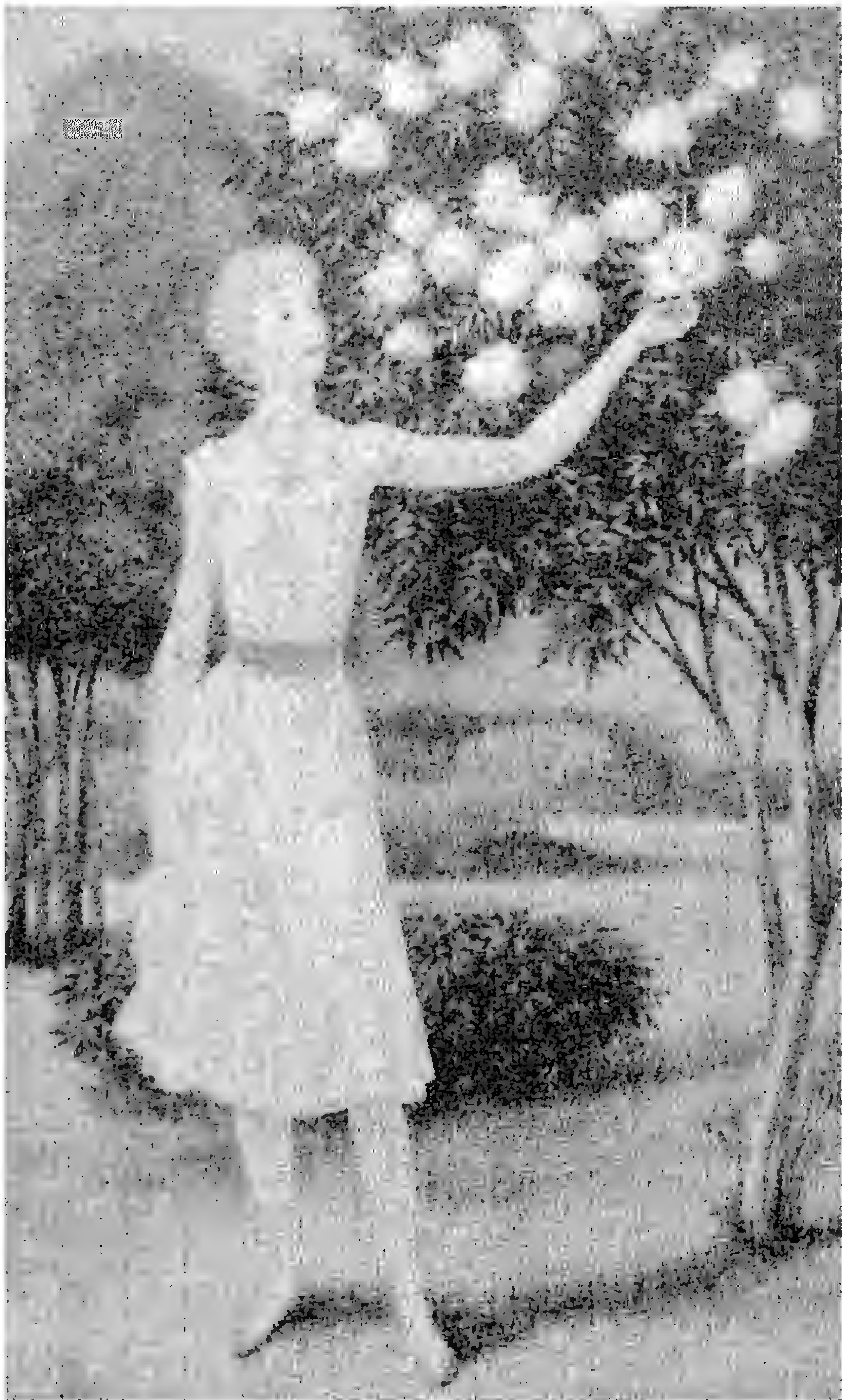
مجموعة من الماس تتراوح احجامها بين ١٠ نقط وقيراطا واحدا

حقائق عن الماس:

للماسة تألق دائم ، وقيمة دائمة مهما كان حجمها . يقاس الحجم (الوزن) بالقيراط (بواقع ١٠٠ نقطة للقيراط الواحد) عند اختيار الماسة تذكر أن اللون والقطع والصفاء والحجم تساهم جميعا فى جمالها وقيمتها . بالطبع ، ان السعر يختلف تبعا للمميزات المعروضة .

قام بالتلوين لمجموعة دى بيرز بمعرفة:
Robert Grilley

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



العالم كله .. مريضهم !!



كيف استطاع العاملون فى الصحه العامه فى ٨٨ دولة أن يظفروا بانتصارات مذهلة على المرض فى ١٠ سنوات فقط

قامت ممرضة الصحة العامة بجولتها فى القرية الصغيرة بالهند . وعندما زارت طفلا حديث الولادة وجدته موضوعا بداخل كله من الشبك المضاد للناموس وقد وقفت بجواره جدته وهى تبتسم بفخر

قالت المرأة العجوز « انى ماكدت ارى الفيلم الذى يبين كيف يجلب الناموس الحمى . حتى بادرت بشراء الكلة بدلا من الثياب الغالية التى تغطى الجسد يا سيدتى الممرضة » .

ان التعليم الصحى يسير فى جميع انحاء

العالم جنبا الى جنب مع استئصال شافة الامراض التى ظلت قرونا تشل قدرة ملايين الاشخاص على الانتاج – امراض مثل التوت الجلدى والملاريا والبرص والدرن والتراكوما البغيضة.

لقد تعاونت دار سكويب مع المنظمات الصحية العالمية والحكومات للمساعدة فى تعليم الاطباء واخصائيى الابحاث . وفى تقديم العقاقير منقذة الحياة . فمنذ عام ١٨٥٢ ، عندما جازف الدكتور سكويب بحياته ليجعل من الاثير مخدرا مأمونا العاقبة ، ومنتجات سكويب تبين بوضوح مستوى العالية فى النقاء والثقة ، واليوم ومؤسسة سكويب تقدم العقاقير للاطباء فى اكثر من ٧٩ دولة تحمى بالفخر للسجل الحافل الممتاز الذى يمتد ١٠٠ عام الى الوراء.

منذ عام ١٩٤٨ تعمل فرق الصحة العامة التى تساندها الحكومات ومنظمة الصحة العالمية وصندوق اغاثة الاطفال الدولى التابع لهيئة الامم المتحدة على مكافحة البيئة ، والطقس ، والعادات الوطنية ، ونشر المعرفة الطبية والعقاقير والديبلوماسية ضد الاوبئة والمجاملة.

لقد ادى التعاون الدولى ابان هذه السنوات الى نقص اصابات الملاريا التى بلغت ٣٠٠ مليون اصابة بنسبة ٥٠ ٪ ، اذ نظمت حملات خاصة للقضاء على الملاريا فى ٧٦ دولة حتى يمكن تخليص العالم من هذا الوباء فى عام ١٩٥٦ .

اما التوت الجلدى الذى يعتبر كابوسا فى المناطق الحارة ، ويشوه الاطفال ويشل حركة البالغين فاستجاب لحسن الحظ لحقنة واحدة فقط من البنسلين . ان المظنون ان حوالى ٥٠ مليون شخص مصابون بهذا المرض ، وقد استطاعت فرق الصحة العامة ان تعالج حوالى ٢٠ مليون شخص فى ثلاث قارات حتى نهاية عام ١٩٥٧

اما التراكوما ، وهى مرض العين الذى يمكن ان يؤدى الى العمى ، فظل يتحدى الانسان ٣٠٠٠ سنة ، ولكن الطب العصرى يملك الان وسيلة لشفاء التراكوما بمضادات الحيويات ومركبات السلفا

وفيما يتعلق بالدرن الرئوى فانه يقتل عددا اقل نسبيا من الناس كل عام . ولقد جرت اكبر حملة تحصين فى التاريخ بين عامى ١٩٤٨ و ١٩٥٧ عندما فحص ٢٠٠ مليون شخص وحقن ٩٠ مليونا بالمصل الواقى من الدرن الرئوى

على الرغم من ان ٩٨ من كل مائة طفل يعيشون العام الاول من حياتهم فى بعض الدول الا ان ٣ او ٤ اطفال فقط هم الذين يعيشون فى دول اخرى . وهذا هو السبب فى ان منظمة الصحة العالمية تتلقى طلبات كثيرة من الدول الاعضاء تطلب فيها المساعدة فى انشاء خدمات صحية وتدريب القابلات فى المناطق التى ترتفع فيها نسبة الوفيات بين الامهات والاطفال

ان العلاقة بين النظافة والصحة الجيدة امر مقبول بصفة عامة ، اذ انه من الممكن تعقب كل وباء تقريبا الى سوء العادات الصحية . فمن المعروف ان الذبابة العادية تنقل ٣٠ مرضا من بينها الملاريا والتيفود والحمى الصفراء و Polio ولهذا فان السيطرة على الذباب تعتبر جهدا رئيسيا فى برنامج استئصال الحشرات الضارة ولتحقيق هذا الغرض تستخدم وسائل عديدة تتراوح بين الطائرات والمضخات اليدوية لرش الـ د. د. ت. وغيره من المبيدات الحشرية حتى يمكن ان تصل الى اماكن التكاثر والتوالد

ويساعد مهندسو الصحة فى المناطق الريفية فى انشاء آبار مأمونة ودورات مياه صحية . ويؤكد المشتغلون بالصحة العامة باستمرار ضرورة التأكد من تغطية الطعام ونظافة الايدى ونقاء ماء الشرب . كما يشرح مفتشو الصحة كيفية خزن المياه المغلية والمحافظة عليها بأمان

ان اكثر من ٥٠٠ مستحضر من مستحضرات سكويب بما فيها البنسلين ومضادات الحيويات والسترويدز تعطى للمرضى يوميا فى جميع انحاء العالم للمحافظة على الصحة وانقاذ الحياة ومنذ عام ١٨٥٢ اصبح اسم سكويب مرادفا للثقة والنقاء وقوة المفعول .



الصفوة القليلة تفضل
لونجـــــين
فلاجشيب
زعيمة جديدة بين مجوعة لونجين

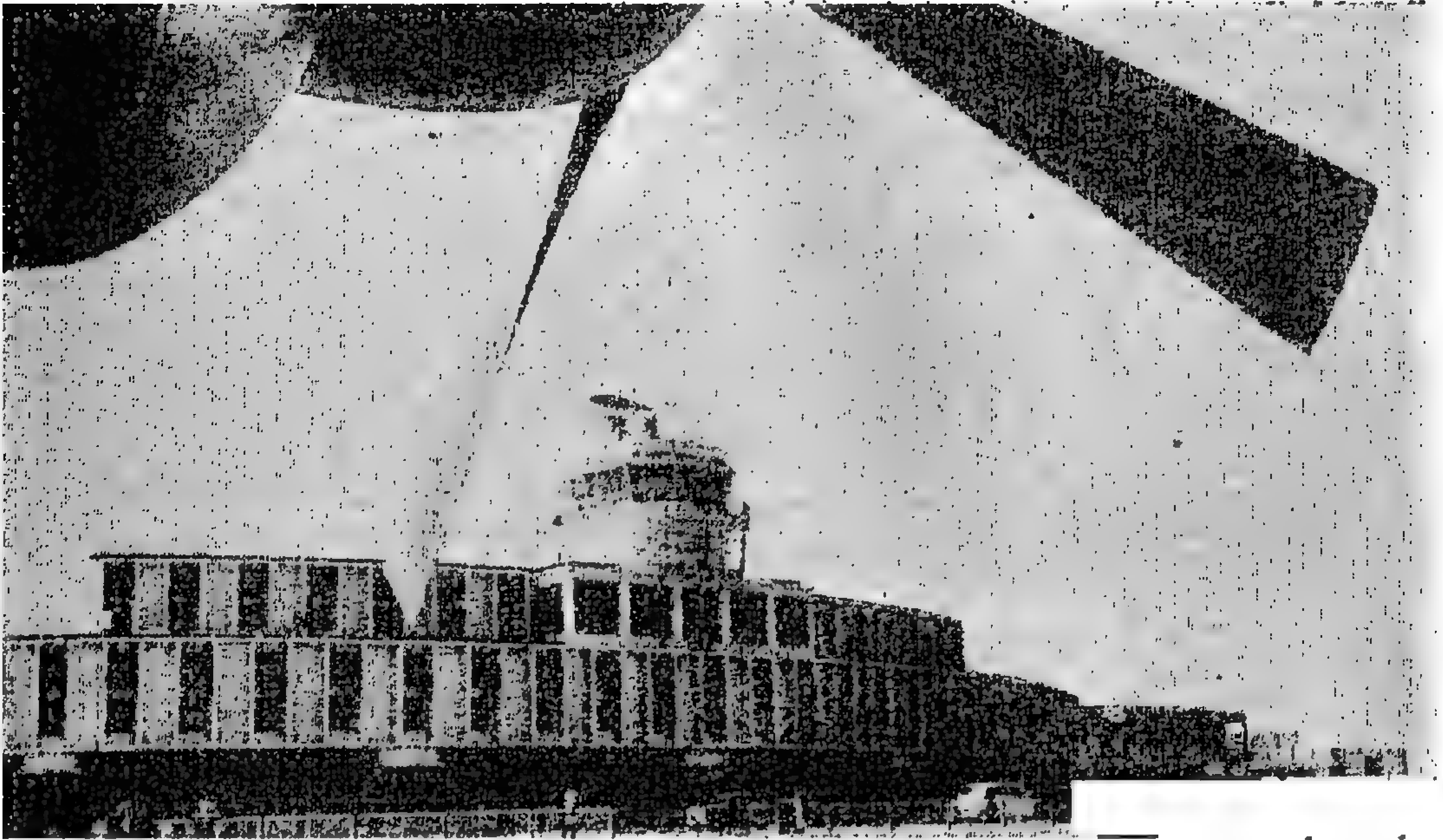
انها تحـالف كامل بين المهارة الفنية والتصميم الكلاسيكي ٠٠ان ساعة لونجين فلاجشب مزودة بحــــركة ٣٠ مم مع قدرة مدهشة على الدقة ، وهى مضـادة للمغناطيسية ، محمية من الصـدمات ، مزودة بزنبرك رئيسى غير قابل للكسر ، بها عجـلة توازن ذات نصف قطر كبير ٠ كما أن حركة ٣٠ ل ساعة لونجين فلاجشيب المصنوعة طبقـا لاحدث المواصفات تلخص التقدم الذى أمكن تحقيقه خلال اجيال عديدة عديدة

لونجـــــين
فخر سويسرا
اكثر الساعات تشريفا فى العالم

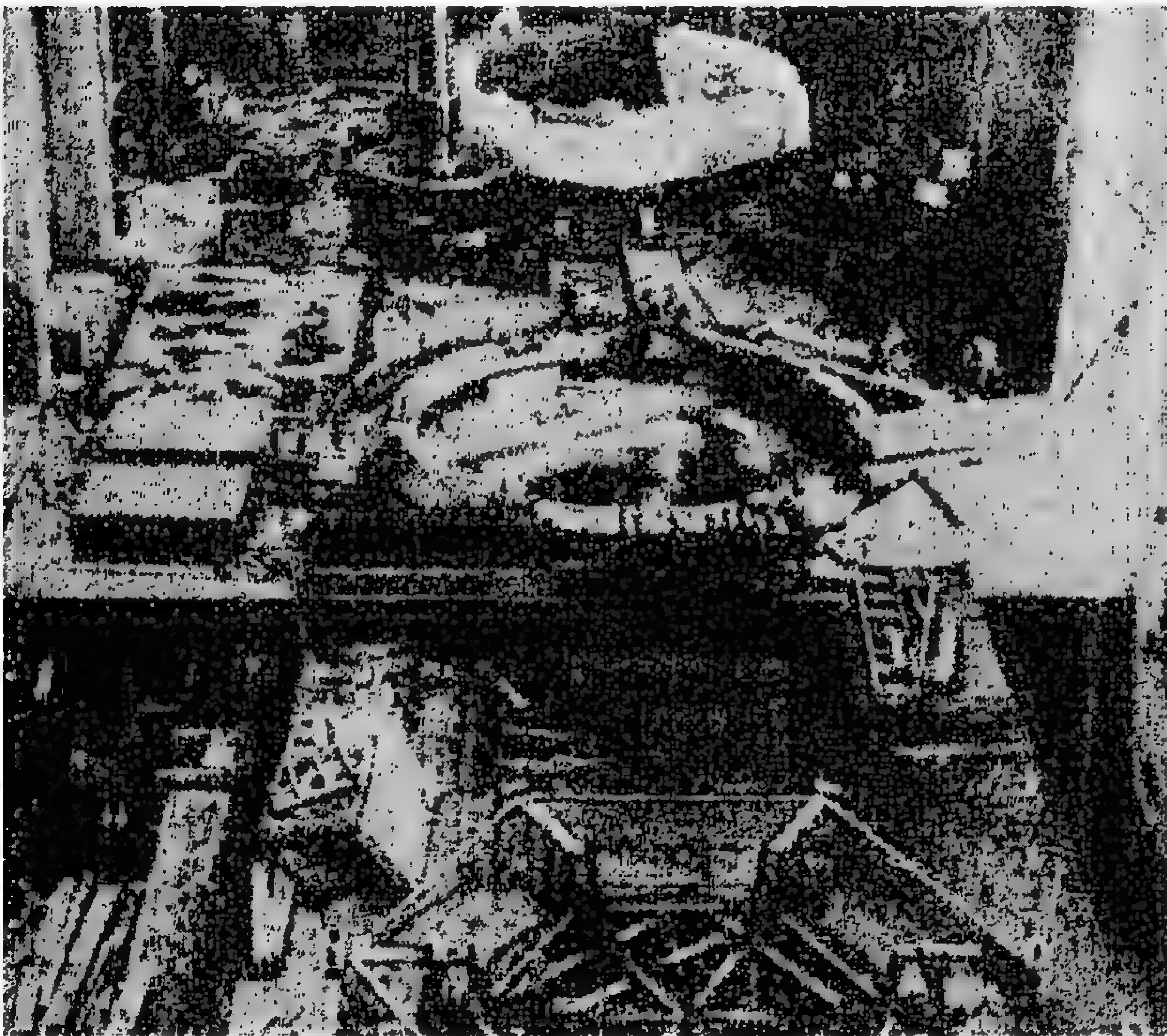
ان ساعة لونجين التى أصبحت موضع التكريم فى جميع انحـاء العالم منذ أكثر من ٩٠ عاما انتاج سويسرى حقيقى ، كما أن لونجين اقدم علامة تجارية فى صناعة الساعات السويسرية

بالجلد على ظهرها رمز علم سلطنة
الاعمرال (فلاجشيب) بالنقش
البارز او الحفر ٠ ان جميع ساعات
فلاجشيب يمكن توريدها بشهادات
اختبار الدقة (كرونومتر) او
بدون هذه الشهادات وبعقرب لوان
او كبير

كيف تساعد مجموعة



نيجيريا – وردت انجليش الكتريك للمبنى النهائى بمطار كانو مفتاح علبة تروس كمامة هوائية متوسطة الفولت ووحدات مفتاح مزج «سوبر فورم» للقوة والاضاءة والحصول على التيار فى اوقات الطوارئ.



تركيا – تركيب واحد من ثلاث مجموعات مولدات توربين مائى انجليش الكتريك 31 ' 250 KVA بمحطة الكهرباء المائية التابعة لمجلس هيرفانلى بتركيا التى تتولى انجليش الكتريك توريد المصنع والادوات لها طبقا لعقد شامل

انجلش اليكتريك، العالم كله

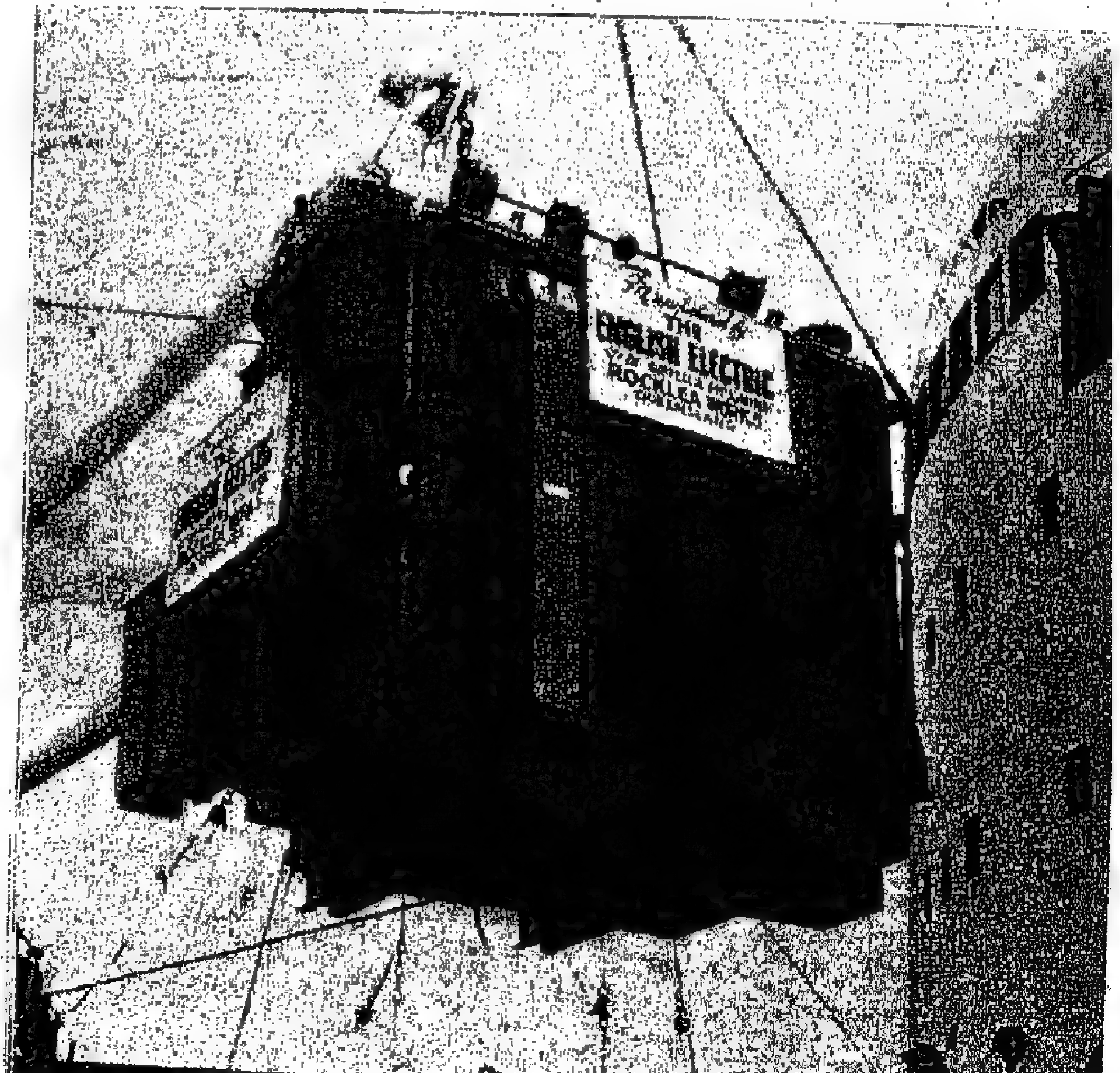
فى كل بقعة من الارض – فى الدول الصناعية – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان مصانعها الموجودة فى القارات الاربع ، وتجاربها الواسعة ، وأبحاثها المتقدمة تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية مصادر العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد ، ماركونى هاوس ، بستراند ، لندن W.C.2 – مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الغاز أو الزيت أو القوة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات – مكثفات – مفاتيح تحويل – مفاتيح توصيل التيار – موتورات – تصنيع كهربائى – أجهزة اللحام – قاطرات كهربائيه وديزل – كهربه كاملة لخطوط السكة الحديد – مراوح للبواخر وقطع اضافية – طائرات – مهمات طائرات – صواريخ موجهة – آلات حاسبة – أجهزة صناعية الكترونية – عدادات وأدوات كهربائية – أجهزة منزلية كهربائية

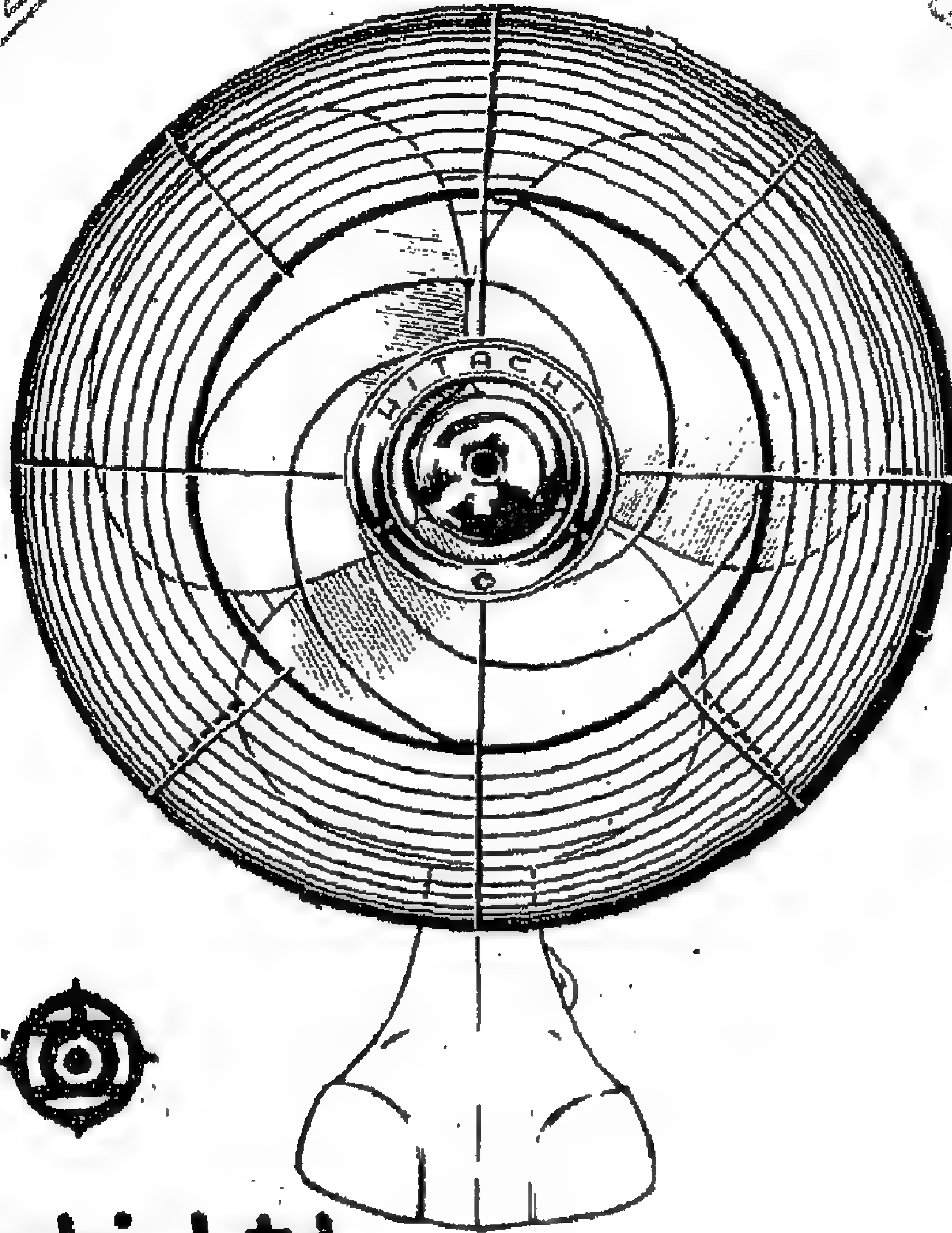
د. فابيير وولده ليمتد بانكون بلندن W.3 تنتج التوربينات الدوارة الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية ، وقاطرات الديزل ، والمراوح التوربينية وأجهزة « سبرايمات » التى تدفئ السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورن فى مجموعة شركات انجليش الكتريك



استراليا محول
A20/27 MVA
66KV
صنع بمصنع كوينسلاند التابع لشركة انجليش الكتريك باستراليا ويرى وهو يشحن بحرا الى لجنة الكهربا الحكومية بفيكتوريا . انه واحد من ستة من أكبر المحولات التى صنعت فى نصف الكرة الجنوبى

مراوح هيتاشي تسد طلب المنازل وتزيد كفاية التكاليف



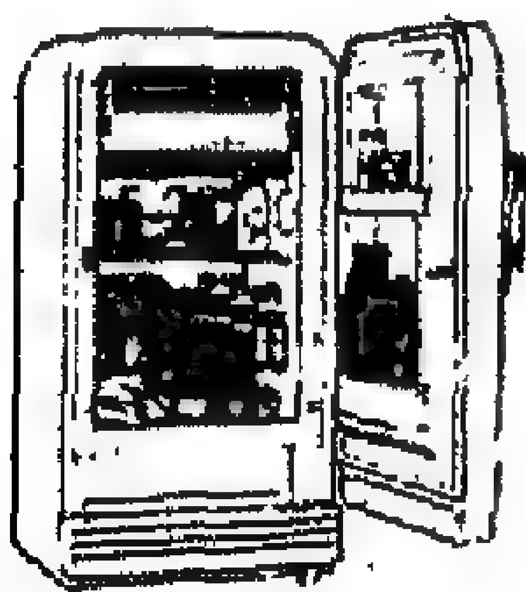


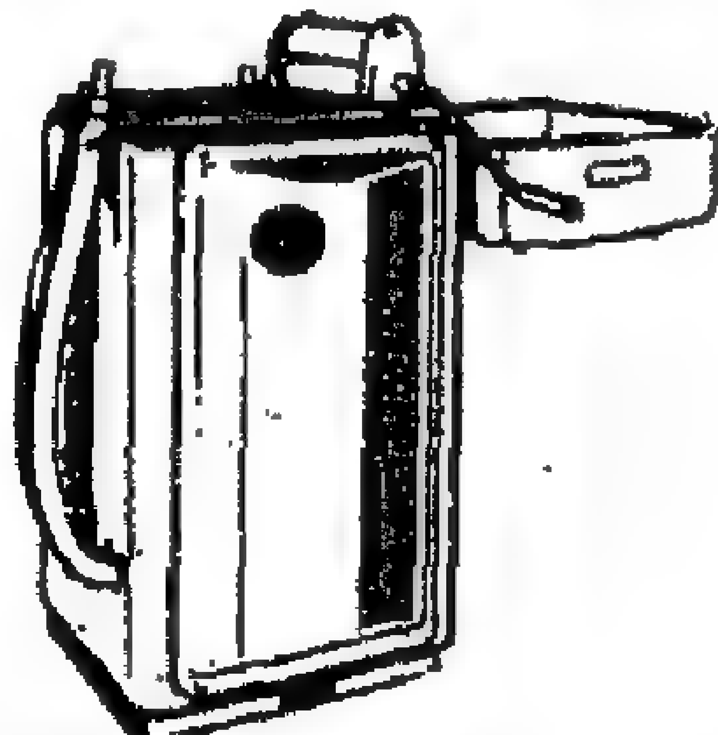
Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية ثلاجات كهربائية
أجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
أجهزة راديو
مكانس كهربائيه
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر اوسترايزر





LEBANON Sahmarani Freres (Maker's Representative) Rue Allenby, P.O. Box 291, Beirut, Lebanon.
Antoine Baz (Sole Agent) Beirut, Lebanon.

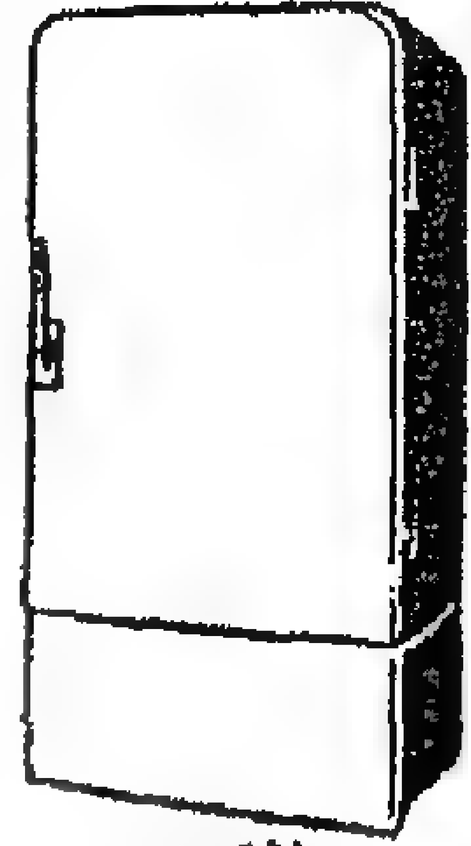
JORDAN Mahmoud Shammas & Sons Ltd., Amman, Jordan

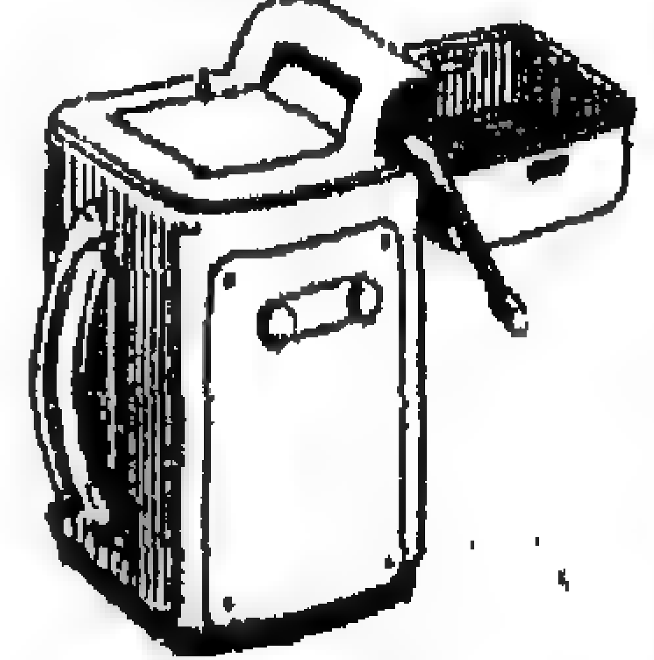
IRAQ E.I. Shamash 293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.

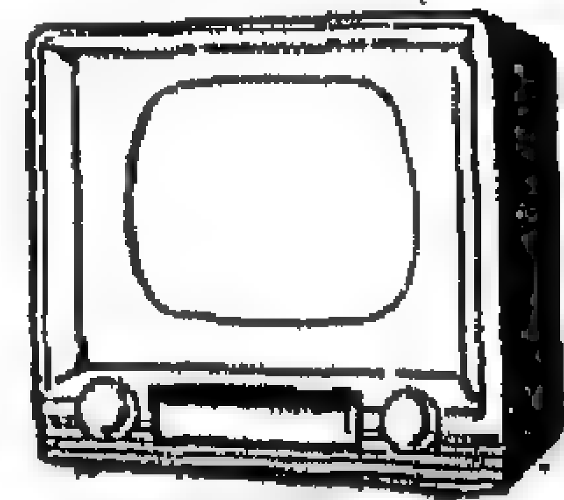
IRAN Sherkat Bagargani Faede Ba Massooliat Mahdood Passage Moatar Avenue, Nasserkhosrow, Teheran, Iran.

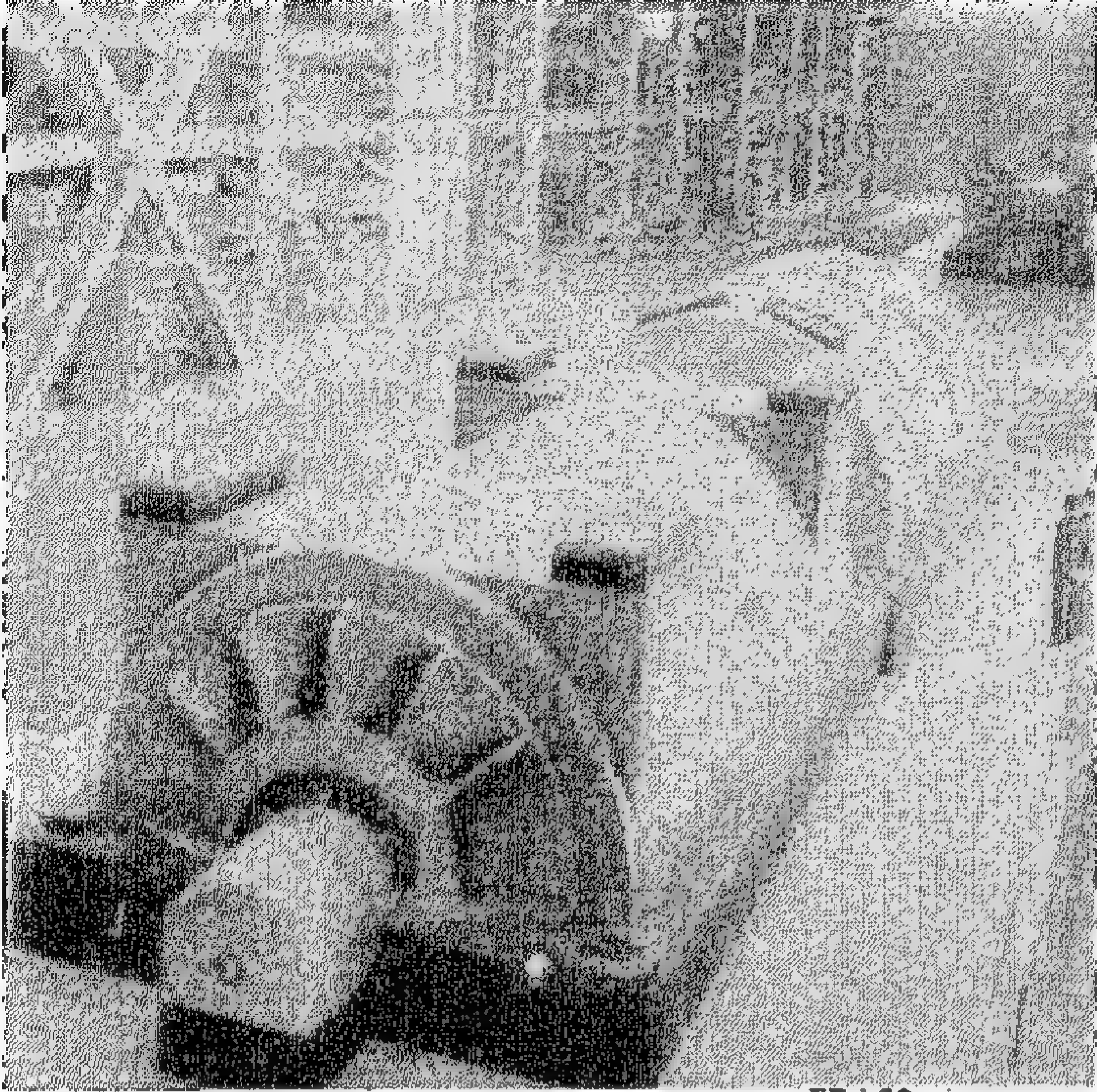
SYRIA Sahmarani, Hammour & Cie. P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

علامة الامتياز لكل جهاز كهربائى


ثلاجه

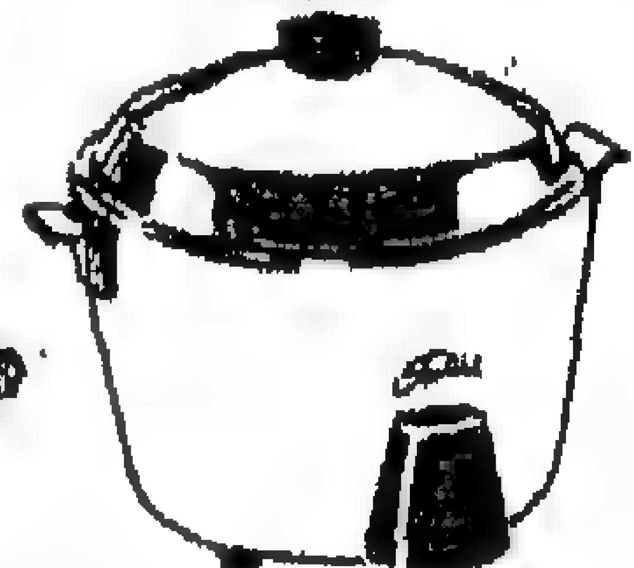

غسالة

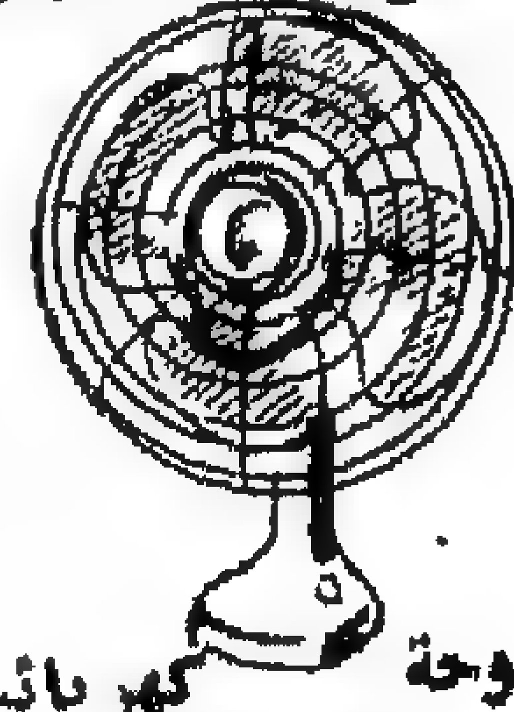

تليفزيون


توربين مولد بالبخار وردته مؤسسة توشيبا لمحطة شيبا للقوة الكهربائية

Toshiba


مصابيح كهربائية


اداة طهى الارز الاوتوماتيكية


مروحة كهربائيه

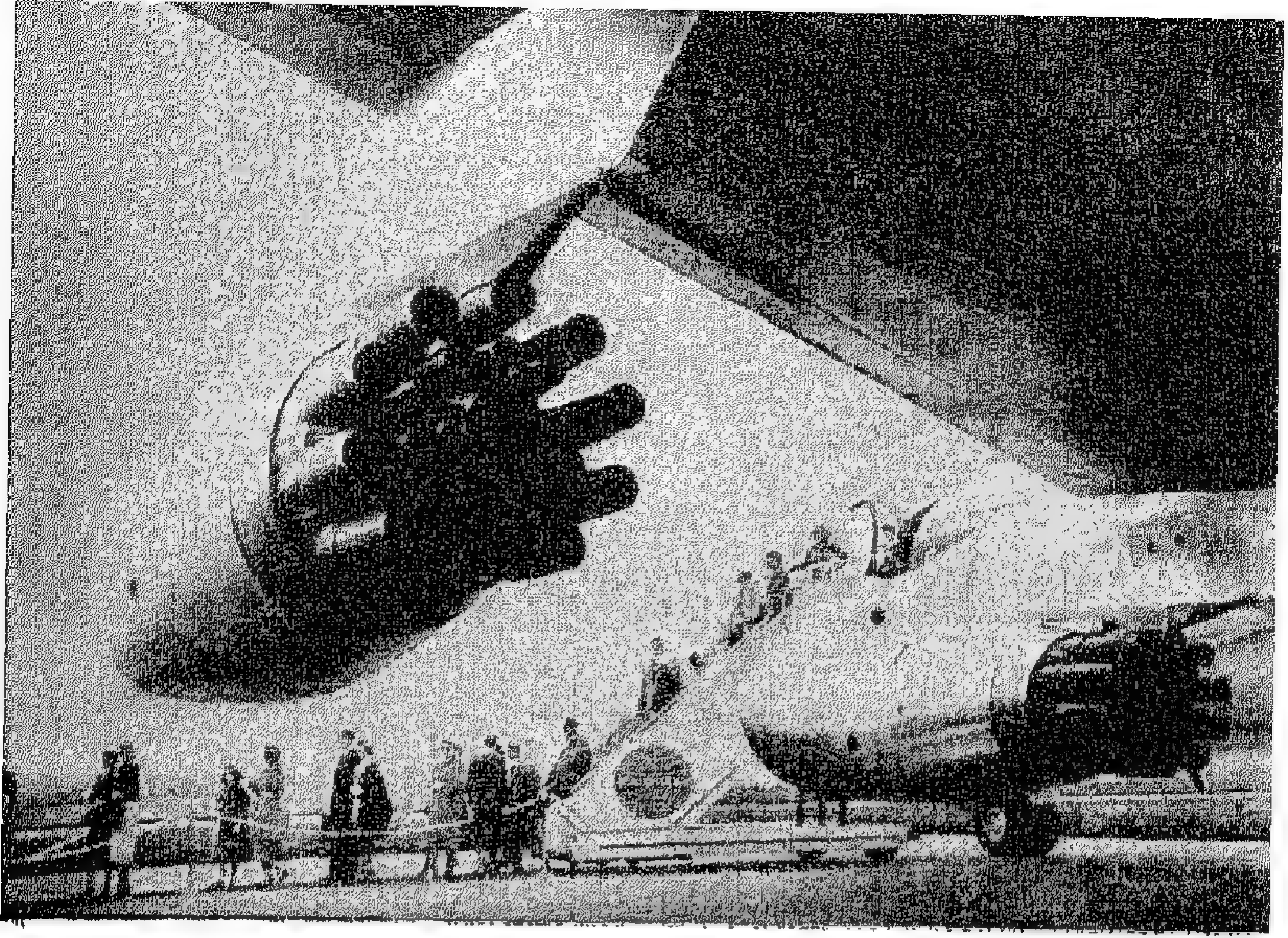
راديو تراتريستور

لقد ساهمت توشيبا ، وهى زعيمة مؤسسات الصناعة الكهربائية فى اليابان ، مساهمة فعالة فى تحسين مستوى المعيشة فى جميع ارجاء العالم

ان منتجات توشيبا للتصدير ، التى تتراوح بين المولدات الجبارة والترانزيستورز الدقيقة ، تلقى ترحيبا من كثير ممن يشعرون بالارتياح من استعمالها سواء أكانوا من مشاهير المهندسين العالميين فى محطات توليد القوى الكبرى او من ملايين ربات المنازل فى المطابخ .

اختر ماتريد شراءه اذا كان يحمل علامة Toshiba المسجلة ، لانها علامة الامتياز التى تستطيع الاعتماد عليها بكل ثقة .

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO



ان الطائرة رقم ١ التي ستعبر الاطلنطي ترحب بك الى عالم سحري السفر بدون اية زيادة في الحد الادنى للاجور !

بان امريكان تبدأ أول رحلة بالطائرة النفاثة الى الولايات المتحدة هذا الخريف الأسرع عبر الأطلنطي.

ان طائرات بان امريكان النفاثة هي اسرع الطائرات عابرة المحيط .. وهي تقدم كبير على طائرات التوربيني ، اذ ان اربعة محركات نفاثة قوية تهيىء لك هدوءاً جميلاً ، وراحة خالية من الاهتزازات وانت تطير بسرعة ٦٠٠ ميل في الساعة

ان طول الطائرة النفاثة « جيت كليبر » ١٤٤ قدما ، وهو فعلا اطول من الطائرة الاولى التي صنعها الاخوان رايت وطارت في كيتي هوك ١٢٠ قدما

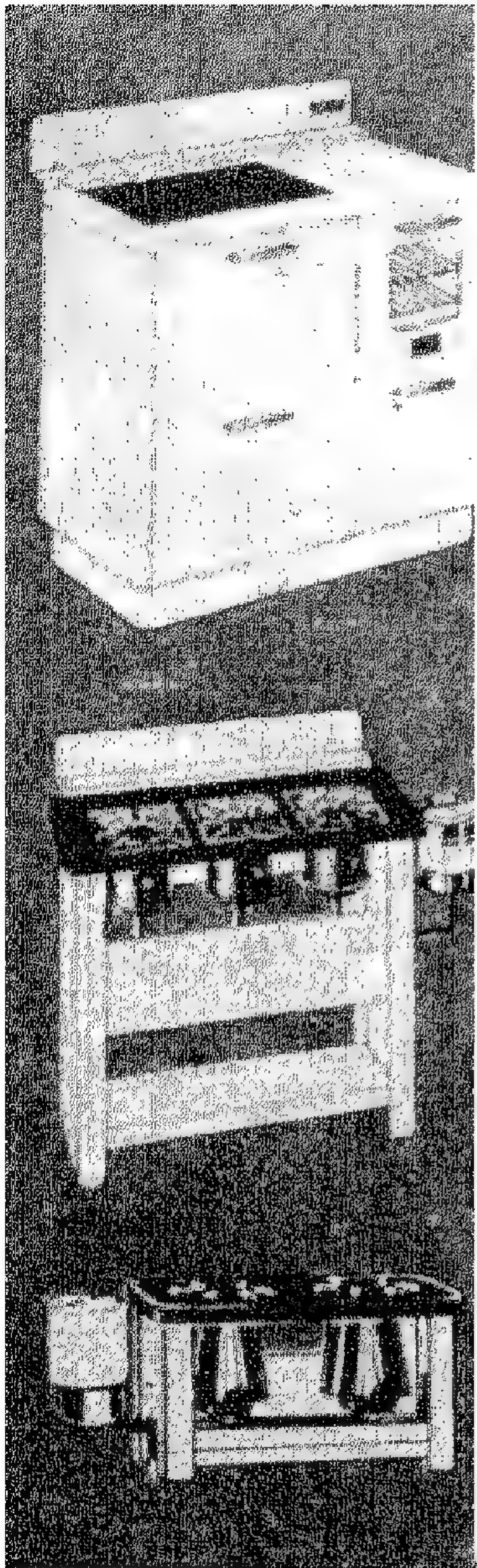
وستطير هذه الطائرة على ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٤٠٫٠٠٠ قدم فوق متاعب الطقس حيث تمكنك طائرة كليبر من الرؤية على مسافة ٢٠٠ ميل

لازيادة في الحد الادنى للاجور ! سافر جوا في احسن واسرع طائرة عابرة المحيط بما في ذلك الاجور الاقتصادية لدرجة كليبر الجديدة قريبا في طائرات نفاثة الى امريكا اللاتينية عبر المحيط الهادي وحول العالم .

يمكن حجز المقاعد من الآن : اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان — ان لها ٨٠٠ مكتب حول العالم وكلها تعمل لراحتك

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة



طهى أسهل ..
خبز أحسن

BOSS

بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى

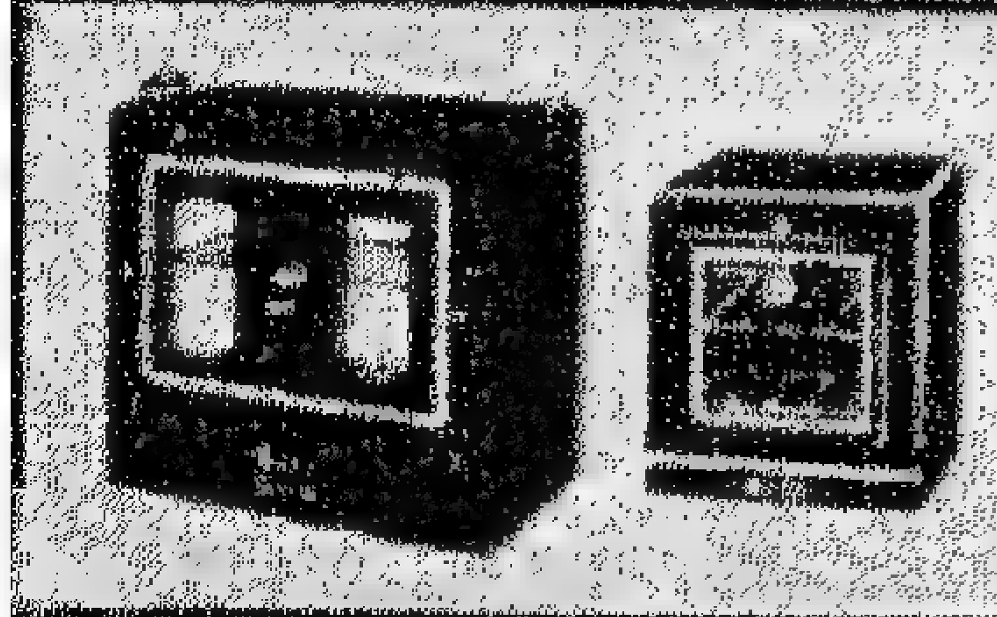
ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظرا لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

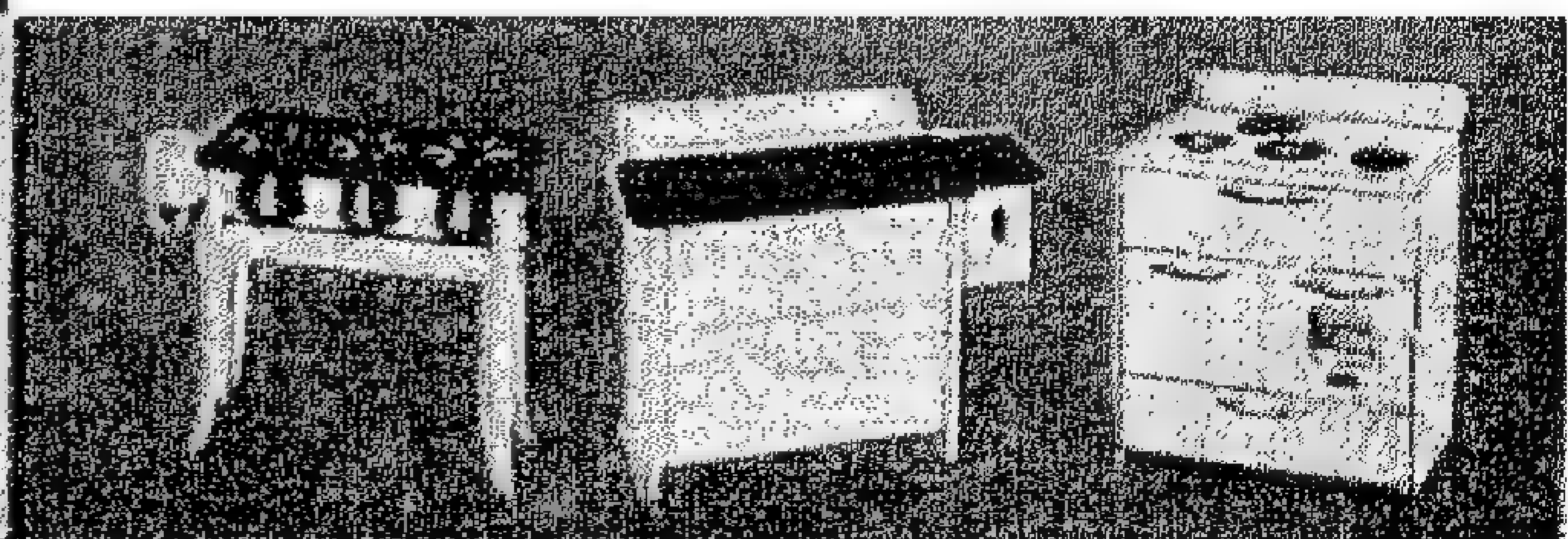
ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى اى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

تستطيع أن تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجى من البورسلين المتألق الى موقد طهى اصغر . شاهده اليوم .

THE HUENEFELD Co,

Cincinnati 25, Ohio U,S,A,





صُنعت للذين يقدرون قيمة الوقت

رولكس
ديت جوست

ان ساعة رولكس «ديت-جست» التى يلبسها الآن الرجال البارزون فى العالم اصبحت علما على النجاح والتفوق . فغطاء « اويستر » المشهور المضاد للماء يحمى حركتها من جميع العناصر الضارة مثل الغبار والماء . وهى تملأ اوتوماتيكيا بواسطة زمبركها المسجل « روتور بربتيوال » . ثم انها تبين التاريخ على الميناء أوتوماتيكيا بواسطة العدسة المكبرة « سايكلوبس » لسهولة القراءة . ان مالك ساعة رولكس « ديت - جست » يعرف أن ساعته احسن ساعة من طبقتها وأنها زعيمة بين الساعات فى العالم



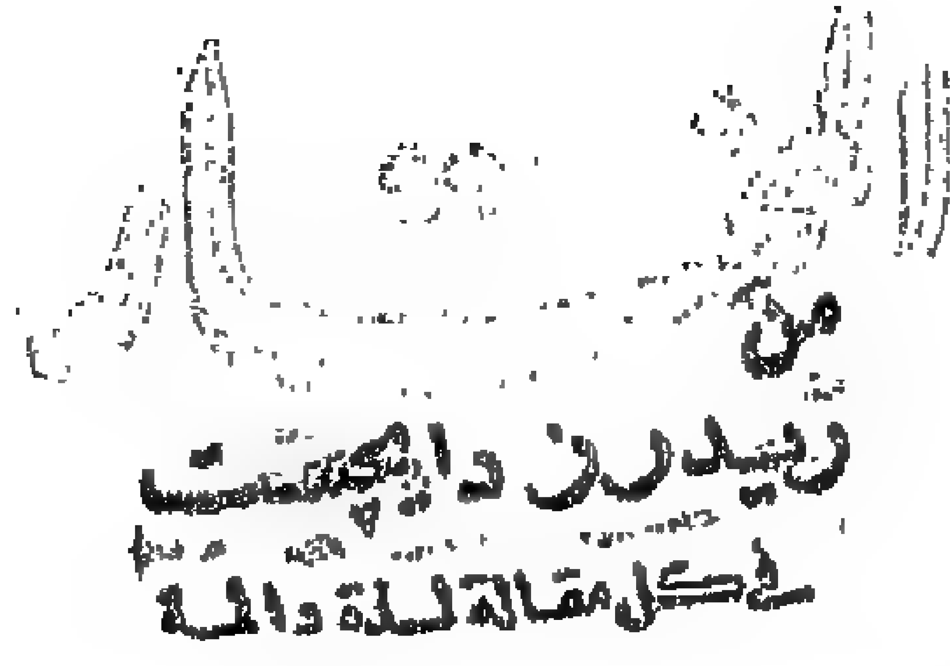
ساعة رولكس اويستر بربتيوال «ديت - جست» أعظم اختراع فى صناعة الساعات السويسرية فى الوقت الحاضر وهى من أدق الساعات فى العالم.

رولكس
ROLEX
جنيف - سويسرا

أطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

نوفمبر ١٩٥٨



السنة الثالثة



.. انه يدين للشرق بالكثير : دمه ولحمه ولغته .. ويدين لامريكا بالكثير : جنسيته وضيافتها وملايين الدولارات . انه ولد فى أرمينيا ، وعاش فى أمريكا .. وهو حريص على ان يرد هذا الدين للشرق ولامريكا .. انه يجعل التفاهم والمحبة وفاء لهذا الدين . وقد جاء الى مصر وقابل عبد الناصر وسمع منه ، لماذا يصر ومعه العرب جميعا على حريتهم واستقلالهم .

هذا ما يريده العرب

بقلم جورج مارديكيان

عندما كنت فى القاهرة فى يوليو الماضى أحسست بالاسى لاننى وجدت اننا فقدنا صداقة خمسين مليونا من العرب فى الشرق الاوسط كما أثرنا عداء ثلثمائة مليون مسلم فى البلاد الممتدة من مراكش الى أندونيسيا والفلبين . وما نفقده نحن يعد كسبا للاتحاد السوفييتى . ويبدو ان مأساة الصين ستتكرر من جديد ، والشعب الامريكى غافل عما يجرى حوله ولا يحتمل ان يفيق على هذه الحقائق البشعة الا بعد فوات الاوان .

وقد راعنى مسلك الشعب الامريكى عند عودتى الى الولايات المتحدة اذ يبدو ان ذلك الشعب مقتنع بأن العرب وزعماءهم يناصرون الشيوعية . وان العالم العربى ، اذ يقرأ الصحافة

الامريكيـــــة ، يخرج منها بنتيجة واحدة هى ان الامريكيين الذين كانوا فى وقت من الاوقات أصدقاء لهم ، قد تخلوا عنهم .

ومنذ ذلك الحين أصبح أثر الازمة فى الشرق الاوسط يتسم بشىء من الوقار ، وبدأ الشـــعب الامريكى يتساءل :

ماذا يدور بالفعل فى العالم العربى وما السبب فى هـــذه الموجـة من العداء للامريكية ؟ هل عبد النـاصر رجل خطـر أو زعيم مخلص للشعب العربى واذا كان هـــو زعيم العرب المختار فهل فى استطاعتنا ان نتعلم كيف نعيش معه ؟

واعتقد اننى افهم مشاكل العرب وان كنت لســت عربيا ولا خبـيرا بالسياسة، اننى مجرد مواطن أمريكى عادى أتيحت له فرصـة غير عادية للتعرف على الشرق الاوسط . فقد ولدت هناك (وكانت تلك المنطقـــة تعرف عنـدئذ بالشرق الادنى) من أبوين أرمنيـين فى وقت كان العرب والارمن يعيشـــون تحت حـــكم الامبراطورية العثمانيـــة المتعسفة . وقبل ان أهاجر الى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٢٢ ، وكنت فى التاسعة عشرة من عمرى كان المدرســـون الامريكيون والاطبـاء والعمال الذين يعملون فى مؤسسة اغاثة الشرق الادنى هم مصدر الامل والوحى بالنسبة لى .

ومن هنا فقـد عرفت منذ صباى الباكر ان ثمة أمرين متأصلين فى سكان تلك المنطقة أولهما الكره الشـديد للاستعمار الذى جاء نتيجـة لقرون من الضغط والاستغلال . أما الثانى فهو التطلع الدائم الى الحرية والاستقلال اللذين كانا يتمثـلان فى الولايات المتحدة الامريكية . وقد قضيت حوالى ثلاثين عاما وأنا مواطن أمريكى ، ولقد أحسنت أمريـكا الى ومن ثم فقـد حاولت ان أرد جزءا من هـذا الدين بذكر قصة أمريكا لمن أرادوا الانصات اليها فى الاجزاء الاخـرى من العالم وخاصة فى البلاد العربية . ولكننى خلال رحلاتى وخاصة منذ سنة ١٩٤٥ بدأت أرى حسن النية يتبخر من العالم العربى شيئا فشيئا . فما هو السبب فى ذلك ؟

علينا ان نذكر أولا ان العرب قد أصيبوا مرارا وتكرارا بخيبة أمل فى جهادهم لحكم أنفسهم بأنفسهم . فقد وعدهم البريطانيون ، خلال الحرب العالمية الاولى ، بالاســتقلال مقابل وقوفهم فى جانب الحلفاء ضد الاتراك وجاءت الهدنة وجاء معها السراب،

فقد قسمت الاراضى العربية التى كانت تحت حكم الامبراطورية العثمانية الى دول منفصلة وضعت تحت حماية البريطانيين والفرنسيين ولكن العرب لم يريدوا فى يوم من الايام ان يحصلوا على حريتهم كدول منفصلة بل كانوا دائما يتصورون مستقبلهم كأمة عربية مستقلة توحد بينها اللغة والتاريخ والتقاليد على غرار الولايات المتحدة الامريكية .

وازدادت صيحات العرب بعد سنة ١٩٤٥ مطالبين بالاستقلال . كما علت الصيحات من جانب الشعوب الاخرى مطالبة بنفس الشيء . ولسوء الحظ اختارت الولايات المتحدة ذلك الوقت لتقلل من ايمانها بحق تقرير المصير لكافة الشعوب .

وكان حلفاؤنا البريطانيون والفرنسيون والهولنديون يواجهون المتاعب فى مستعمراتهم ، وحاولنا ألا نزيد الامور سوءا . وقد حاولت اقناع أصدقائنا العرب بأن سياسة أمريكا التقليدية لاتزال كما هى دون تغيير ، ودليلنا على ذلك اننا منحنا الفلبين استقلالها فى سنة ١٩٤٦ ولكن الاتحاد السوفيتى وصم الولايات المتحدة بأنها دولة استعمارية . ومثل هذه الدعاية ، لها أثرها الفعال فى الشرق الاوسط وفى غيره من البلدان .

وحدث بعد ذلك فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ان وافقت الامم المتحدة ، تتزعمها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على تقسيم فلسطين واقامة دولة اسرائيل ابتداء من أول اكتوبر سنة ١٩٤٨ وذلك بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ١٣ وامتناع بريطانيا و ٩ دول أخرى عن التصويت .

وقد تذكرت الدول العربية ذلك القرار ووصفته بأنه انتهاك لميثاق الامم المتحدة . وحذرت من العواقب الوخيمة التى تترتب على ذلك ثم انسحبت من الجمعية .

ثم اطلقت اسرائيل المدفع فى مايو باعلانها نفسها دولة مستقلة وبعد ذلك بساعات اعترف الرئيس ترومان بالحكومة اليهودية المؤقتة بفلسطين على انها « حكومة الامر الواقع » لدولة اسرائيل .

واعترف الاتحاد السوفيتى بتلك الحكومة بعد قيامها بيومين .

وارتفع صوت الكثيرين من ذوى النظرة البعيدة يعارضون قيام تلك الدولة . فمثلا كتب ألبرت أينشتين فى كتابه « السنوات الاخيرة من حياتى » يقول :

« اننى أفضل اتفاقا معقولا مع

العرب على أساس التعايش ، على خلق دولة يهودية » .

وكتبت فرجينيا جلدر سليف العميدة السابقة لكلية بارنارد والحجة فى مسائل الشرق الاوسط تقول :

« مما يدعو الى الدهشة ان معظم الامريكيين لايعرفون شيئا عن تاريخ هذا الموقف المؤسف فقد ركز الصهيونيون أضواء دعايتهم الضخمة على مشروعهم الخاص بفلسطين لدرجة ان الكثيرين من المواطنين يعتقدون أن الشرق الاوسط منطقة يكتنفها الظلام . والقليلون الذين يعرفون حقيقة الاحوال هناك ليسوا على استعداد للحديث علانية ضد الصهيونيين . فالسياسيون يخشون أن يصوت اليهود ضدهم فى الانتخابات والآخرون يخشون الاتهام بأنهم أعداء الساميين ويكادون جميعا يعانون نوعا من مركب الاحساس بالذنب فى عواطفهم تجاه اليهود للمآسى الشنيعة التى أوقعها بهم هتلر » .

وقد كتبت العميدة جلدر سليف خطابا نشرته جريدة «نيويورك تايمز» هاجمت فيه السلوك الامريكى الذى يتسم بالجبن والفساد . وقد استنكر كثير من الصهيونيين هذا الخطاب بشدة وهدد بعضهم بالعنف ضدها .

وقد ذكرت العميدة ان كثيرين من أصدقائها اليهود يؤيدون وجهة نظرها

وكتب المعلق هاورد شميث يقول:

« لقد شعرنا بالحاجة الى وطن جديد يذهب اليه اليهود المضطهدون ولكننا تجاهلنا الحقيقة باختيارنا وطن الآخرين وأعطيناه لليهود » .

وبدأت الحرب بين العرب واسرائيل فورا فهرب حوالى مليون عربى فلسطينى أو أخرجوا قسرا من بيوتهم ، وهم يعيشون الآن عيشة البؤس فى معسكرات اللاجئين فى غزه والاردن ويعيش حوالى نصفهم على بضعة مليمات فى اليوم تتصدق بها عليهم الامم المتحدة . ولقد تحدثت الى الكثيرين منهم خلال الصيف الماضى بغزه ، واعترف اننى لم أقابل فى حياتى مثل هؤلاء اللاجئين الذين يفيضون بالحقد والكراهية ، فهم يمثلون سرطانا متقيحا ينتشر فى الشرق الاوسط .

وفى سنة ١٩٥٢ أصدرت اسرائيل قانونا باعتبار كل يهودى تطأ قدمه ارضها مواطنا اسرائيليا ولكنها فى نفس الوقت تجعل المستحيل على العربى ان يصبح مواطنا فى هذه الارض التى عاش عليها أجداده الف سنة . وقد أدى هذا الى ان صرح نورمان توماس الاشتراكى ،

وهو بالتأكيد ليس من أعداء السامية ، بقوله :

« ان العربى يمكنه ان يشتكى من ان اليهوديمارسونالاساليب الهتلرية دون ان يكون فى ذلك أدنى مبالغة، فالعربيعاملونكما لو كانوا مواطنين من الدرجة الثانية » •

وقد مهد خلق دولة اسرائيل واشتعال القومية العربية الطريقأمام جمال عبدالناصر والجمهورية العربية المتحدة • ولقد تحدثت اليه والى الكثيرين ممن يعرفونه جيدا فاقتنعت بأن ناصر وطنى مصرى ونصيرمخلص لوحدة العرب واستقلالهم •

وناصر لايمكن ان ينسى مثلا أن هجوم اسرائيل على مصر فى سنة ١٩٥٦ قد تم بأحدث الاسلحة التى زودتها بها الولايات المتحدة •

وقد خفف من ذلك بعض الشيء تدخل الولايات المتحدة المتأخر فى جانب مصر ضد الغزو الاسرائيلى البريطانى الفرنسى لها •

وسواء أحببنا ناصر أو لم نحبه فعلينا ان نواجه الحقيقة وهو انهاليوم زعيم العالم العربى دون منازع • وتقدسه الغالبية العظمى من شعوب الشرق الاوسط فهو رمز القومية العربية •

ولقد تساءل روسكو دراموند المحرر بجريدة « نيويورك هيرالد تربيون » •

« ماذا هناك من خطأ فى القومية العربية ؟ انكلالاسباب توجبتجمع الشعب العربى لكى يحقق تحسنا فى أحواله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية • اننا نرحب بالاتجاهالى تكوين ولايات متحدة أوروبية كما نرحب بقيام ولايات متحدة عربية » ان هذا الاتجاه النابه هو مايصبو اليه كل عربى ويتوقعه من أمريكا ، ولكنه لميجد لذلك صدىفىالسنوات الاخيرة •

وعندما كنت فى القاهرة حضرت ذات مساء اجتماعا ضم حوالى ثلثمائة صحفى مصرى حدثنىفيه محرر شاب بقوله « عندما تعود الى أمريكا قل لقومكاننا نحن المصريين على استعداد للقتال والموت فى سبيل حريةاخواننا العرب • قل لهم اننا لم ننس الكلمات التاريخية التى قالها الوطنى الامريكى الكبير باترك هنرى : « أعطنى الحرية أو أعطنى الموت » •

ان كل مايريده العربمنا هوالحياد والفهم • ولن يدخل العرب فى فلك الشيوعية السوفييتية • والعوائق التى تحول دون الشيوعية

فى الشرق الاوسط أقوى بكثير من تلك التى تقف فى سبيل القومية . ذلك ان حوالى ٨٠ ٪ من العرب مسلمون .

ويبدو انخطاب الرئيس ايزنهاور أمام الجمعية العامة للامم المتحدة فى اغسطس الماضى ، بداية سياسة واعية حقيقية حيال العالم العربي . وعلى أية حال فالخراب الذىوقع خلال عشر سنوات لايمكن اصلاحه بينيوم وليلة .



معجزة الطبيعة

الى الذين يزداد قلقهم يوما بعد يوم خوفامن المرض ، نسوق اليهم هذه القصة الواقعية .. أصيب رجل فىالثمانين من عمره فى حادثفقتل على الفور .. وأظهر التشريح ان رئتى الرجل العجوز كانتا تحملان آثار جروح سلقديم ، وفى معدته آثار قروح منسية منذ زمن بعيد ، كما كانت شرايينه مصابة بتصلب ،وكليتاه تالفتين .. كان بالجملة مصابا بكل مرض فى كتب الطب تقريبا .

وبرغم كل ذلك ، فقد قالت ارملة الفقيد انهلم يشك قط من المرض طيلة حياته وانه كان اذا احس بالألم يوما ، اعتقد انه سوفيتحسن فى اليوم التالى ، مع انه كان يحمل فى جسده امراضا تكفى لتعجيز عدد كبير منالناس !

ج. راتكليف



ميزة .. !

منذ بضعة اعوام ، عهدت احدى الاسراليهودية فى امريكا الى سمسار للزواج بالبحث عن عروس مناسبة لابن الاسرة .. ولاسيمااذا كانت ذات مالكثير .. وبعد ايام ، حضر السمسار الى المنزل ومعه سيدة ذات ظهرمقوس ووجه قبيح ، فما كاد الابن يراها ، حتى اقترب منالسمسار ، وهمس فى غضب :

ــ ما هــذا .. ان عمرها ضعف سنى ،واسنانها بارزة للأمام ، واذنيها كاذنيكلارك جيبل !

فقال السمسار بهدوء :

ــ لا داعى للهمس .. تستطيع آن تتحدثبصوت مرتفع ، فهى مصابة بالصمم !



الزواج .. عملية يصاد فيها الرجل بنفس الشص الذي يمسك به !

***

مدينــة ملاهي ديزني هي اكبر مصيدة للناس في العالم صنعها فأر !

***

في كل حفلة راقصة فتــاة تجعل النــاس يتمنون لو انهم ذهبــوا الى السينما ! .

***

الجنس الاضعف هو الاقــوى ، بسبب ضعف الجنس الاقــوى امام الجنس الاضعف !

***

ان المشــكلة في اشتغال النســاء بالاعمال هي انك اذا عاملتهن كالرجال بكين ، واذا عاملتهن كنساء ، فسوف يحصلن على كل شيء !

***

حاسة الجواد .. هي تلك الصفة التي لا تقدر في الجواد ، والتي تمنعه عن المراهنة على انسان !

ايرل كوشران

***

الفتاة العاملة .. هي التي تترك وظيفتها لكي تتزوج !

***

لست ادري لمـــاذا تكون جدران الفنــدق رقيقة جدا عنــدما ننام ، وسميكة جدا عندما نصغي !

ارثر جودفري

***

كانت السماء جميلة جدا هـــذا الصبــاح .. حتى ان رياح الخريف كانت تصفر لها ! ..

***

ما اطرف الطريقة التي يحمر بها وجه امنا الطبيعة قبل ان تتجرد من ثيابها !

***

انني لا انسى الوجوه والاسماء .. ولــكن اكثر ما يضايقني ان الاسماء التي اذكرها قل ان تكون هي نفسها التي كانت تنتمي لنفس الوجوه !

هاك تشادويك

***

قد تكون الموهبة شيئـــا لطيفا ، وكذلك الخبرة .. اما العامل الرئيسي للنجاح .. فهو الجسم !

***

بعد اديناور:
اشتراوس



تقف المانيا الغربية اليوم كحاجز النار بين أوربا الغربية والاراضى السوفيتية .. وتعتبر من الناحية الاستراتيجية أهم القطاعات فى خطوط دفاع حلف شمال الاطلنطى ، وهو فى الوقت نفسه قطاع قوى بفضل الطاقة الدافعة والمواهب التى يتمتع بها فرانتس يوسف اشتراوس وزير الدفاع الالمانى ، وقد لا يكون هناك من هو اكثر أهمية من اشتراوس بالنسبة للمستشار كونراد اديناور ومنظمة حلف شمال الاطلنطى ، فقد أصبح الآن قوة حقيقية فى المانيا الغربية ، اذ انه الشخصية الرئيسية الجيل الشاب الذى سيتسلم مقاليد الأمور بعد أن ينتهى عصر اديناور .

وتقف المانيا الغربية حقا فى الخط الامامى للجبهة ، على طول ٩٥٠ كيلو مترا من الستار الحديدى فى أوربا الوسطى ... فالى جوارها مباشرة - حيث ألمانيا الشرقية - يقف ٤٠٠ ألف جندى سوفيتى مدججين بالاسلحة ، وعلى استعداد للوثب فى أية لحظة . ومن ورائهم تقوم الاداة العسكرية الروسية ، والسياسة الروسية التوسعية . بجس النبض بعزيمة لا تلين ، بحثا عن كل ضعف معنوى فى الجبهة الغربية .

ان الدفاع عن أوربا ليس مجرد تنظيم للفرق أو اعداد للصواريخ ، بل

هو قبل كل شيء مسألة شجاعة وثقة.. وفرانتس اشتراوس ، الرجل الذى يقف وراء الجيش الالمانى الجديد يتمتع بنصيب وافر من الصفتين معا

ومنذ ان تسلم اشتراوس منصبه فى اكتوبر ١٩٥٦ ، استطاع أن ينشىء داخل نطاق حلف الاطلنطى سبع فرق من الجيش ، ونواة أسطول ساحلى ، وقوة جوية تاكتيكية . وهو كمقاتل سابق ، يقوم ببناء جيش المانيا بحيث يستطيع أن يقف فى حزم وقوة .. وهو كرجل دولة ، يصر على أن يكون هذا الجيش ديموقراطيا ، بينما يأمل كسياسى ، فى أن يؤدى نجاح عمله هذا الى أن يصبح مستشارا لالمانيا .

ان وزير دفاع المانيا الغربية الذى يبلغ الثالثة والاربعين من عمره رجل ضخم البنيان ، يزن أكثر من ٩٠ كيلو جراما ، يبدو دائما فى صورة المتحفز للهجوم ، يطلق عليه العاملون معه اسم «الرئيس» . وهو يحب الدور الذى يقوم به . ان وجهه المستدير تحت كتلة من الشعر الكستنائى ، سرعان ما تملؤه ابتسامة مريضة ، ولكنه يستثار بسرعة أيضا ، ويضطره ناقدوه — غير العادلين — الى ان يرد عليهم بأشد الالسنة حدة وأسرع العقول بديهة فى السياسة الالمانية ..

واعداء اشتراوس — من الجناح الايمن أو الايسر — يكرهونه بعنف . وقد اطلق عليه هربرت فيهنر — الزعيم المنتظر للحزب الاشتراكى — أسم المحارب المجنون ، تشبيها بالمحاربين القدماء من أهل الشمال ، الذين كانوا يقاتلونه فى وحشية وجنون كالذئاب المفترسة .

ويقوم اشتراوس الآن باعداد الجيش الالمانى الجديد فى صورته الدائمة ، ولو كان القائم بهذا العمل رجلا أقل مقدرة من اشتراوس لاجفل من مثل هذه المهمة .

***

وعندما تسلم اشتراوس مهام وزارة الدفاع ، كان الرأى العام الالمانى لم يستقر بعد عما اذا كان من الاوفق لالمانيا أن تتسلح من جديد أم لا . وكان التجنيد امرا غير مرغوب بين الناس ، ولكى تفوز الحكومة باقرار البرلمان لقانون التجنيد ، اضطرت الى تخفيف مدة الخدمة العسكرية الى ١٢ شهرا ، ويومئذ قطع ضباط حلف الاطلنطى شعورهم عندما فكروا فى أن الخط الامامى فى المانيا سوف يتولى الدفاع عنه مجندون لم يقضوا غير فترة قصيرة فى التدريب ، واغلبهم من

جيـــل ما بعد الحرب ، الذى تعلم كراهية الحياة العسكرية .

وفكر اشـــتراوس فى أن يدعو الدفعة الاولى من المجندين وعددها ١٠ آلاف من بين الراغبين فى التطوع فقط ونجحت الحيـــلة . وسار البرنامج وفقا للجدول الذى أعده اشتراوس لزيادة عدد القوات البرية منذ عامين، حتى أن ثلث المجندين الاصليين تطوع للخـدمة مدة ١٨ شهرا .. ولا يرى اشتراوس فى الحرب الحديثة مجالا للزخارف والزينـــات ، والمشيـــة العسكرية ، ومراعاة الدقة التامة فى الســـلوك التى اشتهر بها الجندى البـروسى القـديم ، بل انه يود أن يستخلص كل ما يمكنه استخلاصه من التقاليد العسكرية الالمانية القديمة فى مجموعها . وقد سلك فى اعداد القوة المقاتلة طريقا وسطا ، بين دعاة الاصـــلاح الذين يجعلون مثلهم الاعلى الجندى المواطن ،وبين الرجعيين الذين يريدون جيشا من الدم والحديد . ان اشتراوس يريد جيشا مجندا له أسس عميقة فى نفوس الشعب ، يتضمن مبادىء حلف الاطلنطى للدفاع الشامل ومثل هذا الجيش يتكـون من قوات مدرعة متحـــركة ، تكفـل الدفاع ، وجيش برى يضم جنـودا نظاميين ، يخففون العبء عن القوات المدرعة فى القيـــام ببعض المهـــام . كحراســـة المنشآت العسكرية والنقل والمواصلات هذا بالاضافة الى وجود خدمات للدفاع المدنى تحت اشراف وزارة الداخلية .

ويرى اشتراوس فى نظام الدفاع الوطنى ســلاحا نفسيا ضـــد دعاة الهزيمة والمهادنة ، ويقول ان الدولة التى تتدرب ، والتى ترغب فى الدفاع عن نفسها ، هى الدولة التى يمكنها ان تتحمل فقط .

ويعتقد كثيرون من الالمان ان اسلحة حلف الاطلنطى الذرية وصـــواريخه يجب الا توضع فى أرض المانية ، خوفا من ضربات الانتقام الروسية . وقد اعلن وزير الدفاع الالمـانى انه عـلى الرغم من ان ألمانيا لن تصنع أسلحة ذرية أو استراتيجية ، فانها يجب ان تحصل على هـــذه الاسـلحة . وقد اشترت المانيا اول وحدة من قذائف (الماتادور) الموجهـــة وعددها ست قذائف ، وتدرب الجنـــــود عـلى استخدامهـــا فى امريكا . وســوف يتبعها المزيد من القذائف ، بعد ان أيد البرلـــان الالمـــانى اســتخدامها مع الرؤوس الذرية فى حالة الضرورة ، وان كانت هذه الرؤوس سوف تظل تحت يد الولايات المتحدة ، حتى يأمر

حلف الاطلنطي باطلاقها •

وبرغم كل هذه الجهود التي يبذلها اشتراوس ، فانه يحاول ان يجد بضع ساعات كل ليلة للقراءة ، أنه يحب ان يقرأ على نطاق واسع ، وهو يركز جهوده في المجال الذي يجد نفسه فيه فعندما عين وزيرا للشئون الذرية – قبل منصبه الحالي – حبس نفسه مدة ثلاثة اسابيع مع مجموعة من الكتب العلميـــة ••• وقد اجتمع فيما بعد بعالم من الحاصلين على جائزة نوبل ••• فخرج الرجل بعد الاجتمـــاع يقول :

– لقد مرت بي لحظات كنت خلالها لا أدري •• من درس الكيمياء أكثر من الآخر •• انا أم هو ؟

ولد فرانتس يوسف اشتراوس في ميـــونخ في عام ١٩١٥ ، وكان والده صاحب متجر صغير لبيع اللحوم ولم يكن هناك اي أمل في اكثـــر من أن يكبـــر الفتى ليرث متجر الاسرة بعد أبيه •• ولكن ذكاء الفتى اثر في نفوس مدرسيه في المدرسة الاعدادية فأقنعوا والده بأن يدعه يواصـــــل تعليمه ••• وعندما تخرج اشتراوس في المدرسة الثانوية ، كانت أرقامه أحسن أرقام حصل عليها طالب في بافاريا في خلال ٢٥ عاما •

ودرس بعد ذلك في جامعة ميونخ الى ان التحق بالجيش الالماني في عهد هتلر •

وحـــارب اشـــتراوس في الجبهة الشرقية ، ثم عاد من ستالنجراد وقد اصيب بتجمد في اطرافه من البرد • وعندما زحف الجيش الامريكي على بافاريا في عام ١٩٤٥ ، كان يعمـــل ضابطا في مدرسة المدفعية المضـــادة للطائرات في قرية (شونجار) •

وكانت طلاقته في الانجليزية سببا في حصوله على وظيفة مع قوات الاحتلال ومن هـــذا المنصب « بدأ حيـــــاته السياسية » ••

وكان اشتراوس شديد الحذق في شق طريقه وسط الزحام •• حتى ان اصـــدقاءه يطلقون عليـــــه اسم « العبقري ذي المرفقين » ••• فلم يستغرق الامر اكثر من ثماني سنوات ليرتفع من كاتب في حكومة الاحتلال العســكرية ، الى أصغر وزير تضمه وزارة كونراد آديناور ••

ولقد كان اشتراوس يعرف دائما قدر نفسه •••

ففي عام ١٩٥٣ عنـــــدما اقسم اليمين كوزير بلاوزارة – وهو منصب متواضع جدا بين الوزراء – وجد ان زملاءه الثـــلاثة الذين يتولون مثـــله

وزارات بلا وزارة ، يأخذون مجلسهم فى تواضع فى الصف الثانى من صفوف الوزراء •• ولكن اشتراوس لم يتردد فى أن يندفع بجسمه المربع الى الصف الامامى بين كبار الوزراء !

ان اديناور الذى بلغ الثانية والثمانين من عمره الآن لن يخلفه شخص من طرازه ، ومهما يكن من امر الشخص الذى سيخلفه ، فانه يجب ان يتشبع بأفكار خاصة تتعلق بأزمان وامكنة اخرى ، وتكيفه قوى مختلفة ••• والصف الثانى — وفقا لترتيب الاشياء — يضم رجالا مثل فون برنتانو وزير الخارجية ، أو لودفيج ايرهارد وزير الانتاج ، وقد نشأ الاثنان من الناحية الثقافية والاجتماعية فى عصر ما قبل هتلر كالمستشار اديناور • • ويأتى بعدهم مباشرة — تفصله فجوة من التاريخ قدرها ١٢ عاما — فرانتس يوسف اشتراوس ، الذى يقف على رأس الجيل الشاب لعصر ما بعد الحرب وبعد هتلر •

ان اشتراوس ومعاصريه يعكسون اليوم صورة لما ستكون عليه المانيا بعد كونراد اديناور !

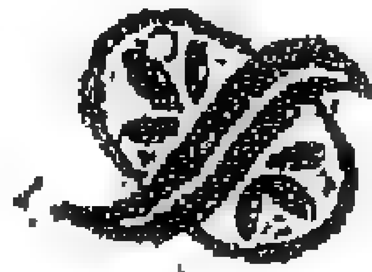
عن مجله « نيو ليدر » بقلم ريتشارد هوليليت



حمقاء !

كانت مارى ويلسون اجمل من ظهرت فى دور الشقراء الساحرة فى احدى روايات « كين موراى » التى مثلت فى لوس انجلوس.. وكان جمالها سببا فى تهافت كل ذئاب المدينة عليها •• ولكن مارى استطاعت ان تتخلص منهم جميعا بطريقة بارعة ، كانت تطفىء شعلة حماستهم سريعا .. فقد كانت تقول لكل من يرغب فى الخروج معها :

— كنت أتمنى أن أخرج معك يا عزيزى.. لولا اننى حمقاء جدا الى حد اننى أقول كل شيء لزوجى !



ليس له حق !

قالت الزوجة لزوجها على مائدة العشاء :

— ان أمرك عجيب •• لقد كنت تحب الفول يوم الاثنين •• وكنت تحبه يوم الثلاثاء •• وكذلك أحببته يوم الاربعاء .. والآن تقول لى يوم الخميس فجأة انك لا تحبه !

« إن سخط الرأى العـام على الضرائب الباهظة التى تفرض لبناء المدارس الامريكية الجديدة الفاخرة جعل مجلتين تنشران مقالتين أثارتا فى أمريكا فى العام الماضى جدلا لايزال قائما حتى اليـوم • وقد ظهرت احداهما فى مجلة ريدرزدايجست « المختـار » • والاخرى التى بقـلم الكاتبـة المعروفة دورثى طومسـون كانت المقـالة الافتتاحية فى عدد لمجلة « ليدزهوم جورنال » • ولما كانت المشكلة لاتزال موضع الجدل فى مدن كثيرة، فان مجلة « الريدرز دايجست » تنشر هنا موجزا لمقالة دورثى طومسـون الممتازة • ثم تتبعهـا بتعليق على نفس الموضوع للكاتب كليفتون فاديمان نشر بأحد أعداد مجلة هوليداى »

عندما تكون المدارس قصورًا!

ان الحديث عن أزمـة المدارس يجعلنى أتساءل : هل سأل كل منافسه ماهى المدرسـة ؟ لقد فرضت الضرائب عـلى المـدن لاقامة منشآت عامة أبعد ما تكون تناسباعن حاجاتها أو دخول سكانها • وتزداد الاعباء المالية من أجل انشـاء مدارس ليس لهاعلاقة تقريبا بجوهر التعليم•

لقد انشئت مدرسة ثانوية جديدة بمدينة فى شمالى نيو انجلند أعرفها تماما • فان للمدينـة كل الاسبـاب الطبيعية التى تتيح لهـا التوسع والامتداد والنمو • ففيها نهر يصلح للسباحـة وصيـد السمك صيفا ، وللانزلاق على سطحه المتجمد شتاء ، وفيها جبال لرياضة التسلق ، وغابات للاستكشاف ، وبحيرة قريبة لاقامة مخيمات الرحلات ، اذ هناك جمعيات للكشافة والمرشدات ، وفرق الكشافة للصغار وجمعية لرياضة البيسبـول للغلمان فى سن الثانية عشرة •وهناك نواد « ٤ ــ هـ » للطلبـة الريفيين

الذين يقبلون الى المدينةللعلم • وهذه النوادى هى نوادى الشباب للشئون الزراعيــة والتـدبير المنزلى • وقد سميت « ٤ ـ هـ » لان شعارها أربع ورقات برسيم ، على كل ورقة حرف « هـ » لتنم عن الاهداف الاربعة التى تسعى اليها هذه النوادى • وهــذه الاهداف هى : « تهـــذيب الايدى والرؤس والقلوب والصحة » •

وثمـة أربع كنائس نشيطة تقيم الحفلات العائلية التقليدية ، وفرقة مسرحية صيفية تنتقل من مدينـة الى اخرى حيث تقدم مسرحياتها مرة فى كل اسبوع بأسعار معقولة • وناد ريفى صغير يؤجـر مـلاعب التنس والجولف فيهبأجور زهيدة •وللمدينة مكتبة عامة فاخرة ومركز رياضى عام أى أن كل ما يخطر على البـــال من المطالب الرياضيــة والثقافية اللازمة للصغـــار والشبـان متوافر الى أقصى حد •

ولكن هذه المدينة أنشأت اخيـرا مدرســة ثانوية جـديدة ، وقد بلغت تكاليف إنشائها نحو ٦٥٠ ألفدولار أو ان الجانب الاكبر من هذا المال قد أنفق على الملاعب الرياضيـة « التى تليق لناد رياضى فاخر » • وان فيها ١٧ الملاعب الثمينـة قاعات للتدبير المنزلى ، ومعارض للمنتجات ، ومطابخ عصرية مزودة بكل الاجهزة والمعدات التى توفر الايدى العاملة ، والتى تعد وجبات الغداء ، وغرفات درس أنيقة، ومعملا للعلوم رائعا • وقد صممالملعب الرياضى الرئيسى « الجيمنـازيوم » ليكون أيضا قاعة للاجتماعات العامة اذ يتسع لالف ومائتـين • ومع ذلك فان عدد سكان المنطقة كلها لايزيدعلى خمسة آلاف ، كما ان قاعة الحفـلات بدار البلدية يمكن ان تفى بالغرض •

ان المدرسة الثانوية القديمة مكونة من طابقين يحتويان على ضعف عـدد الغرف والقاعات التى تحت سقف واحدوأساس واحد • ولكن يبدو أن شباب الجيـل الجديد لايحب صعود السلالم • ولهذا فان المدرسة الجديدة ذات طابق واحد • أى أنهـا تحتـل ضعف المساحةالارضية ، وهذهوحدها مع ضخامة الملاعب الرياضية تحتل مساحـة ٢٨ فدانا ممـا جعـل من المستحيل اقامتها فى وسط المدينة • ومن ثم أقيمت على مســافة عـدد من الاميال خارج المدينة ، وهكذا اضطر التلاميذ الذين كانوا يذهبون من قبل سيرا ، انيلجأوا الىوسائل المواصلات الآن •

ان بناء وصيانة هذه المدرسة فقط

استلزم رفع نسبـــــة الضرائب الى مسـتوى يعجز عن دفعه معظم آباء الطلبة • ولكنهم هم المخطئون ، لأن اكثرهم لم يحضر الاجتمـاعات التى جرت خلالها المناقشات وتم فيها اتخاذ القرار •

ان هناك طبعـا اشخاصا يريدون مثل هذه المدرسة ، وأولهم المهندسون والمقاولون • ثم هناك الروح الجديدة التى تقول « أن اولادنا جـديرون بأحسن شىء » دون التفـكير فيما اذا كان هـذا « الاحسن » يحقق الغرض الاساسى منه !

ان ما هو مهم وجـوهرى ان يتعلم هؤلاء الصغار الاشياء الاساسية فى ظروف مناســـبة للمستـوى الذى يعيشون فيه •

ان هـذه المدرسـة التى وصفتها ليست حالة استثنائية • انهـا جزء من خطة عامة فى طريق النمو • ففى داخل منطقة مساحتها ٦٠ كيلو مترا مربعا أعرف أن خمس مدارس جديدة فى خمس مـدن صغيرة قد انشئت أخيـرا • كلهـا ذات تكاليف باهظة للصبيان • وان الجـانب الاكبر من هـذه التـكاليف ينفق على الملاعب الرياضيـة والمطـابخ والبرامج التى سبق ان تلقاها الطلبة فى المنازل • هذا بينما المدرسون لايزالون يعانون من ضآلة المرتبات •

هـل ينبغى أن تكون المدارس على هذا الطراز الانيق الفاخر الملون الذى أصبح طابع المبانى فى امريكا كلها ؟ هل من الضرورى ان يكون لها أميال من الجدران الزجاجية التى تحتاج الى سـتائر لتحجب وهج الضـوء ، والى جهود ضخمة لتنظيفها ، أو أن يكون لها تلك الدهاليز الطويلة الواسـعة التى تستلزم المسح بالماء كل يوم ؟

من اين تأتى التـــكاليف اللازمة لرعاية وصيانة مثل هذه المنشـآت التعليمية الضخمة ؟!

لقد اشتهرت مدارس فى الولايات المتحـدة الامريكية ، لا بضخامتهـــا ومعداتها وانما بصفاء وتكامل أهدافها الثقافية وبقيمة معارفها وتعاليمهـا • وهذه هى الأشياء المهمة •

ليدزهومجورنال – بقلم دوروثىطومسون

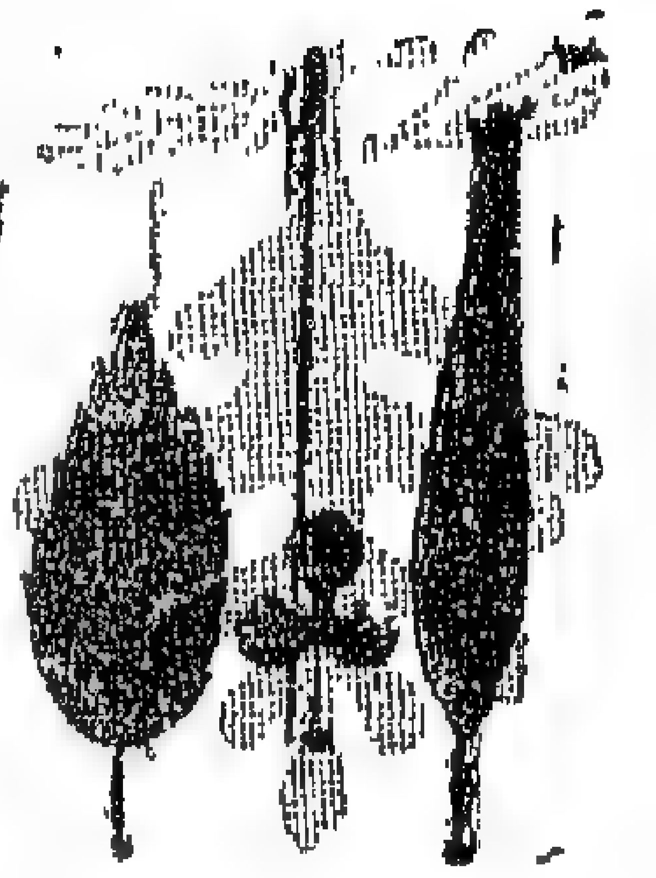
نصيحة ••

قال الأعزب فى حفلة الكوكتيل لصديقه :

ـ قف دائما امام أكبر مرآة تجـدها فى القاعة •• وسوف تتجه اليك أنظار كل النساء فى الحفلة •

« افتح عينيك .. فقط افتح عينيك ، فحولنا كل شيء »

اقرأ
فالطبيعة كتاب مفتوح!



في أحد أيام شهر مايو، اتصلت بنا تليفونيا من مكان بعيد صديقة كانت تقضي اجازتها في رحلة ، ورد جون على التليفون ، وبعد ان تحدثت بكلمات قليلة ، سألها جون قائلا :

ـ ماذا تفعلين فيمنطقة سكومون بولاية متشيجان !

ولم نكن نعرف أين ذهبت ،ولكن هذا هو المكان الذي كانت فيه على وجهالتحديد ، أي على مسافة ١٥٠٠ كيلو متر ، وقد أضاف جون قائلا :

ـ هل لاحظت طيور الصنوبر حولك ؟

فسألت قائلة :

ـ أهذا هو نوع الاشجار ؟

ثم أردفت قائلة بعد أن أفاقت من دهشتها :

ـ مارأيك في هذا الرداء المنزلي البالي الذي أرتديه ؟

فضحك جون وقال موضحا :

ـ انني لاأستطيع ان أرى ،ولكنني اسمع . لاريب اننافذتها مفتوحة ، لانى أسمع طائر صنوبر يغرد ،وان منطقة سكومون وبعض المناطق المجاورة في ولاية متشيجانهيالموطن الوحيد في العالم الذي تقيم فيه طيور الصنوبر أوكارها ، ولانى أعرف ميولك ، خطر لى انكستكونين في سكومون .

ان الطبيعة بعيدة النظر : فهي توزع نباتاتها وحيواناتها طبقا لخطة مرسومة . فحيث يكون نوع معين من الطيور أو الوحوش، يوجد نوع آخر من النبات الذي تستطيع الطيور والوحوش ان تجد فيه طعامها ومخبأها الذي تربى فيه صغارها .

لقد ذكرت لنا سيدة أن بالقرب

من بيتها أنثى من نوع معين من البوم يعرف علميا باسم « ستريكس ثاريا» وأنثى من الصقور التى لاتعرف نوعها ٠وقد ذكرنا لها انها لاشك من الصقور الحمراء الكتفين « بيوتيو لنياتوس لينستوس » ؟

ذلك لان الصقور حمراء الكتفين تصيد فى النهار فى نفس المنطقة التى يصيد فيها ذلك النوع من البوم ليلا٠ وأضفنا الى هذا انه لابد أن يكون ثمة أرض قريبة منخفضة كثيرة البلل زاخرة بالضفادع والجراد المائى ٠

وقد سألتنا هذه السيدة فى دهشة:

ـ أوه ٠٠ هل تعرفان هذه المنطقة!

فأجبنا قائلين :

ـ لا ٠ وانما نعرف فقط نوع الارض ونوع الطعام الذى تفضله تلك البوم والصقور الحمراء الكتفين ٠

وفى أوائل الربيع الماضى استطاعت جان بفهمها لمنطق الطبيعة بأن تخبر جارا كان على وشك أن يشترى قطعة أرض لان فيها بركة مائية لصيد السمك . لقد سارت معه حولها ، ثم زحفت جان على لوح خشبى وأمعنت النظر الى بعض البيض على عصا فى الماء ٠ وأخيرا قالت :

ـ ان هذه البركة ستجف أثناء الصيف ٠

ودهش الجار قائلا :

ـ كيف عرفت ؟

ـ ان هذه بيضات ضفادع السمندر « ضفادع مذنبة » ٠ وهذا النوع من السمندر المرقط يضع بيضه عادة فى البرك التى تجف صيفا ٠ وكما ترى ، فانه لايوجد سمك يمكن أن يعيش فى مثل هذه البرك ٠ أى انه لايوجد سمك يأكل صغار السمندر عندما تخرج من البيض ٠وفى الوقت الذى تجف فيه المياه ، يكون السمندر فى غير حاجة اليها ، ومن ثم يصعد الى الشاطىء ويعيش تحت جذوع الشجر الملقى فى الغابة ٠

ان الاستدلالات على الحياة البرية تتم بالاذن وبالعين وبالانف ، بل وأحيانا بالتذوق ٠ وعلى الرغم من استعمال علماء الطبيعة لاجهزة دقيقة،فان الاستدلال على أسرار الطبيعة يمكن ان يكون بسيطا ، بمجرد الجلوس فى الغابة عند الغروب،حيث يمكن ملاحظة تفاصيل آثار حيوان أو سماع صوت خفيف تحت الاعشاب ، ثم تقول لنفسك :

ـ ان غزالا سوف يقبل من هذا الممر بالقرب من شجرة الدردار بعد لحظة وربما مر غزالان ٠

وقد قلنا هذا ذات مرة لجماعة

من الطلبة أثناء رحلة فى الخلاء ، وبرغم الشك الذى خامر نفوس الطلبة ، فقد انتظروا فى سكون . وبعد لحظة ، وفى نفس الممـــر ، أقبلت غزالتان صغيرتان مع أمهما .

لقد تنبأنا بمجيء الغزلان عن طريق استدلالات كثيرة سمعناها ورأيناها فالممر فى ذلك الموضع كان أضيق من أن يصلح لمرور البشر ، وأوسع من الممرات التى تسير فيها عادة الثعالب وحيوانات الراتون . وكانت أوراق الاشجار القصيرة على جانبيه متآكلة بهذه الطريقة غير المنتظمة التى تأكل بها الحيوانات ذات الاظلاف . ومن الاوراق النضيرة الساقطة على الممر ، عرفنا ان غزالا مر به بعد ان غادر مخبأه النهارى بين الاشـــجار يبحث عن الطعام والشراب .

والمعروف عن الغزلان انها تسعى الى الطعام فى الصباح الباكر وعنـد الغروب . ومن ثم أرهفنا الآذان وسمعنا فى الغابة صوتا قريبا يدل على احتمال مرور غزال بالممر . وهكذا تنبأنا بمروره بنفس الطريقة الـتى يتنبأ بها الانسان بمرور القطار حين يسمع صفيره وهو يقترب من منعطف فى شريط السكة الحديد .

ان الطيـــور والثدييـــات تكتب قصصها بآثارها ونداءاتها . وبعلامات أسنانها .

ولكن قصة الشجرة تكون مكتوبة بشكلها وحجمها . حدث ان وقفنـا معجبين بشـــجرتى سنديان أبيـض ضخمتين فقال لنا مضيفنا :

ترى أى أحـداث شاهدت هاتان الشجرتان فى الغابة .

فقال جون : انهما لم تريا شيئا . لانهما لم تكونا أبدا جزءا من الغابة

فقال مضيفنا : ولكنهما عتيقتان جدا . فكيف لاتكونان جزءا من هذه الغابة التى مضى عليهمـــا هنا قرون عديدة .

فقال جون : حسنا ... انهما تسردان قصتهما الخاصة بهذه الاغصان الثقيلة التى بدأت النمو على ارتفاع ثلاثة أمتار فقط من الجذع . وهذا يدل على ان هاتين الشـــجرتين قد عاشتا فى مكان فسيح . ولو كانتا تعيشان فى قلب غابة ، لبدأت أغصانها الكبيرة النمو عـــلى ارتفاع كبير من الارض واتجهت الى أعلى .

فسأل مضيفنا قائلا : ولـكن الم تكن هذه المنطقة كلها غابات عندما كانت هاتان الشجرتان صغيرتين ؟

ـ كان معظمها غابات . ولكن هذه البقعة بالذات لابد انها كانت مليئة

بالنباتات وربما كانت مليئة بالاعشاب وكان الهنود الحمر يقيمون بها • ان جذع السنديانة البيضاء ينمو بمعدل ثلاثين سنتيمترا فى كل مائة عام • وان محيط جذع كل شجرة من هاتين يبلغ مترا وربع متر ، أى عمر كل منهما يتراوح بين ٤٠٠و٥٠٠ سنة• لقد بدأتا النمو ، على الارجح ،عندما وصل كولمبوس الى جزائر الهند الغربية •

فسأل مضيفنا : ألم تقولا لكما أيضا من الذى جعل هذه الارض سهلة منبسطة •

ـ لابد ان يكون الهنود الحمر هم الذين مهدوها • ومن المحتمل أن يكونوا قد أقاموا بجوار هذا الجدول الذى يجرى فى أسفل الوادى ولعل شرارة من نيرانهم أضرمت النار فى بعض الاشجار،وقد ظلت النار ترعى حتى وصلت الى هذا المكان وأزالت الاشجار من هذه المنطقة • وبعد أن مهدت استخدمها الهنود ، ولاشك أنهم حرثوها كثيراً وأحرقوا أشجارها مرات عديدة ، وأخيرا جعل الحريق المتتابع أرضها بوارا فهجرها الهنود• وعندئذ بدأت الاعشاب ،والسنديانتان فى النمو • ان الاعشاب وأشجار السنديان هى عادة الاداة الاولى التى تعالج الطبيعة فى بوار الارض لتعيدها الى حالتها الرطيبة الخصيبة الاولى • ولاشك ان المهاجرين الاوائل قد استخدموا هذه المنطقة المفتوحة من الغابة لترعى فيها مواشيهم الزراعية•

أما الآن ،فانك تحافظ على خلوها من الاشجار الكثيرة بقوة آلاتك الحاصدة •

لقد كشفت شجرتا السنديان عن الماضى • ولكن حدث ان كشفت لنا قطعة عصا عن المستقبل • فبعد ظهر أحد الايام بمدينة يومنج أقبل رجل الى مكتب البريد مع أكبر سمكة سالمون رأيناها فى حياتنا • وسأله كل من رآها أين صادها ، وبرغم ان أحدا لم يكن يتوقع ان يذكر الرجل الحقيقة ، فقد قال انه صادها من نهر سنيك فى مكان معين ذكره لنا • ولكننا جميعا كنا نعرف ان هذا هو نفس المكان الذى لم يذهب اليه للصيد •

لاحظت جان شيئا أثار اهتمامها فسألت : هل يمكنها ان تعيد النظر الى السمكة ، فوافق الصياد وهو مبتهج ، وعرض السمكة أمامها • ولم تنظر جان الى السمكة ، وانما فحصت بعينيها العصا المعلقة بها ، ثم غادرنا مكتب البريد ، وأسرعنا

بالسيارة الى بركة «كلاب الماء» التى كانت تقع وراء القنطرة مباشرة . وذلك لان جان لاحظت ان قطعة العصا الملعقة فى السمكة كانت متآكلة ومقروضة بأسنان كلب المــاء . وقد كافأتها الطبيعة على هذه البراعة في الاستدلال بأن جعلتها تصيد سمكة سـالمون يبلغ وزنها أربعة أرطال ونصف رطل . وهى أكبر سمكة صادتها فى حياتها.

بقلم جون دجيان جورج ـ مجلة « كر يستيان سيانس مونيتور »



وقع المستحيل !

أهدى أحد الاصدقاء الى المؤلفة المعروفة دوروثى باركر تمســاحا صغيرا يبلغ طوله حوالى متر .. ولما كانت لا تدرى ماذا تفعل به ، فقد وضعته فى حوض حمامها ، وغادرت المنزل لشراء بعض الأشياء ..

وبعد عودة دوروثى ، وجدت رسالة من خادمتها ـ التى عادت وهى فى الخارج ـ جاء فيها : « لقد استقلت من العمل ، اذ انني أرفض ان اعمل فى منزل يوجد فيه تمساح فى حوض الاستحمام . وكان يجب أن أخطرك بذلك من قبل ، ولكنى لم أكن اعتقد ان الامر يمكن ان يحدث ! »

السر ..

كنت كلما حاولت أن اغلق الباب على طفلى الصغير الذى يبلغ العامين من عمره ، ليلعب فى امان ، ثار وغضب ورفض البقاء وراء البوابة المغلقة ..

وفى ذات يوم ، تولى زوجى هذا العمل . فلم يصرخ الطفل كعادته ، بل ظل يلعب وحده فى سعادة وسرور ..

وسألت زوجى عن السر فى ذلك .. فقال :

ـ لقد قلت له اننى اغلق عليه البوابة ، حتى لاتستطيعى الدخول عليــــه وازعاجه !



العكس صحيح !

فى احدى الحدائق التى زرعت حديثا فى كاليفورنيا .. وضعت لافتة ضخمة كتب عليها : « احترسـوا أيها الكلاب .. هنا رجل شرس ! »

فيردى

من دار الأوبرا إلى مزرعة الأبقار



كانت اقتربت ليلة افتتاح الاوبرا الجديدة ، زاد قلق المطرب فقد كانت اغنيته الرئيسية فى الفصل الاخير مجهولة له تماما . لقد اكد له الملحن باعصاب باردة ان اللحن مكتوب فعلا ثم قال له : ولكنه اذا تسرب خلال البروفات ، فانه سيسرى فى انحاء البندقية قبل ان يرفع الستار . . وسيقول الناس اننى سرقته !

وهكذا لم يوضع اللحن بين يدى المطرب الا فى الدقيقة الاخيرة ، لحنا بلغ من خفته وسحره ان المطرب استطاع أن يحفظه على الفور ، واثبت انه اعظم ما فى المسرحية كلها . . . . . . وما كادت تنتهى أوبرا ريجوليتو حتى كان ملاحو الجندول فى ليالى مايو الناعمة يرددون جميعا اغنية « المرأة متقلبة » . . واليوم وبعد مرور حوالى قرن على تلحين هذه الاغنية ، لاتزال متالقة كما كانت عندما تفتق ذهن صانع الالحان الخالد جيسى فيردى فما الذى فجر هذا الينبوع الموسيقى فى وادى نهر البو . . ؟

كان كارلو فيردى صاحب حانة تقع عند مفترق الطرق فى قرية (لارونكول) وفى يوم ١٠ اكتوبر ١٨١٣ ولد له ابن . . وكانت موهبة الطفل مبكرة . ككل كبار الموسيقيين ، فقد بدت لاول مرة وهو فى الرابعة من عمره ، عندما راح يقتفى اثر عازف كمان متجول يدعى « باجاسينت » . . ونصح العازف لصاحب الحانة أن يربى طفله ليكون موسيقيا ، فابتاع كارلو فيردى لابنه الصغير قيثارا قديما محطما ، وتولى احد الموسيقيين فى القرية اعطاء الطفل درسا فى الموسيقى

وعندما بلغ جيسى الثـــانية عشرة من عمره ، اصبح عازفا للارغن فى كنيسة لارونكول الصغيرة .

وكانت « بوســـيتو » اقرب بلـدة للقرية تقع على بعد ثلاثة أميـال ... ولكى يستطيع الطفل الشاحب الهزيل ذو العينـين الرماديتـين ان يذهب الى المدرسة هنـاك ، بعث به ابوه للاقامة فيها مع اسكاف عجوز .

كانت الموسيقى تسرى يومئـذ فى كل أنحاء ايطاليا ، وكان فى بوسيتو تاجـر بقالة بالجمـلة يدعى انطونيو بارتيزى يعشق الموسيقى الى حد انه الحق فيردى الصغير بالعمل عنده لمجرد مواهبـه الموسيقيـة ، وعهـد الى القسيس باعطائه دروسا فى الآداب كما عهد الى بروفيزى ـ عازف الارغن بالكاتدرائيـة ـ باعطـائه دروسا فى الموسيقى .

وانتقـل الصبى للاقامة فى بيت بارتيزى ، حيث عاش فى رفقـة ابنته الكبرى مرجريتا ، فقرأ معها الشعر ، وغنى بمصاحبتها على البيـانو الانيق المستورد من فينا .

وفى سن الثـامنة عشرة ، نصح البعض للموسيقى الشـاب أن يتـابع دراساته فى معهد (الكونسرفاتورى) بميلانو ، فانطلق فيردى والامل يداعبه وقد وعد بالحصول على أجر الدروس من اكتتاب البلدة للطلبة الممتازين .. ولكن المسئـولين فى المعهـد بعـد ان استمعوا اليه رفضـوا السماح له بدخول معهدهم ، فقد كانت ثيابه وسنه لاتشجعان على قبوله .. ولم يدروا انهم بذلك قد رفضوا اعظم موسيقى طرق ابواب معهـدهم .. وقد كفـروا عن خطيئتهم بعـد ذلك ، فأطلقـوا عـلى مدرستهم اسم « معهد فيردى » .

وعلى الرغم من الصدمة التى أصيب بهـا يومئـذ ، فقد كان أقل اسفا على نفسه من اسفه على هؤلاء الذين لم يثقوا فيه .. ولكنه علم أن بروفيزى لايزال يؤمن بأنه سـيلعب دورا هامـا فى الموسـيقى ، وان البلدة لاتزال تضـع منحتها تحت تصرفه ، كما انهـا تريد أن تجعله رئيسا لفرقتها الموسيقية .. وكانت مرجريت لاتزال هى الاخـرى راغبة فى الزواج منه ..

وقد تحققت رغبتها فى اليوم التالى لعيد ميـلادها الثـانى والعشرين ، وانطلقت لقضاء شهر العسل فى ميلانو مع زوجها العبقرى الذى يجهل الناس قدره ، تشيعها قبلات والديها وزهور الاصدقاء والاقارب .

ومنذ ذلك الحين ، بدأ فيردى يتلقى دراسات فى الموسـيقى تحت اشراف

« لوفينا » الذى دفع تلميذه صــوب موسيقى موزار ـ أعظم ملحن للاوبرا حتى ذلك اليــوم ـ فانطلق فيــردى الشجاع قدما فى هذا الطريق الشاق

كانت ميلانو هى عاصمة الاوبرا ، لا فى ايطاليا وحدها ، بل فى العــالم باسره .. فهنا تجــد اعظم المطــربين والملحنين وقادةالاركسترا ، يتنافسون جميعا فىمسرح « لاسكالا » حيث بلغت الاوبرا العظيمة ذروة روعتها .

كان الايطاليون جميعا يحبون الغناء: الصيادون وهم يجــذبون شباكهم ، والفتيات وهن يغسلن الثيــاب عنــد النبع ، والمحبــون وهم يختــالون فى طــرقات الريف ... كلهــم يرفعــون عقائرهم بالغنـــاء وقد طفحت قلوبهم سعــادة ، ، فلا غرو ان ولدت الاوبرا هناك فى أواخر القرن السادس عشر

وفى عصر فيــردى ، كانت الاوبرا هى اعظم مايولع به الشعب .. كان لكل واحدنجومه المحبوبون منالممثلين والمطــربين والملحــنين .. وقد اضطر مديرو الفرق لمواجهة هــذه الحماسة التى لا ترتوى الى اخراج عشرات من روايات الاوبرا الجديدة كل عام .

وهكذا اقدم فيردى الشــاب على تلحين محــاولته الاولى فى فن الاوبرا فى عام ١٨٣٦ برواية « اوبرتو » ...

وهنا وقعت الفاجعة ... لقد ماتت فيرجينيا ابنة فيردى الاولى التى كانت نورحياته .غابت شمسها فىأغسطس ١٨٣٨ بعد ان ولد شقيقها بشهر واحد

وحاول فيردى ان يجتــذب انظــار (ميريللى) متعهد توريد الفرق لاوبرا لاسكالا الى الاوبرا التى لحنها ، ولكن ميريللى كان يومئذ رجلا كثير المشاغل يحاصره صغار الملحنين ... بينما كان فيردى يفعل المستحيل ليعول نفســه واسرته الفقيــرة ... كان يقود فرق الكورس والموسيقى ،ويكتب المارشات وموسيقى الكنائس ، والاوركسترا .

وانتقل الزوجان الصغيران الىمسكن أقلايجارا ،ورهنت مرجريتا جواهرها لدفع الايجار ... دون ان يرد أى رد من ميريللى ..

وفى خريف عام١٨٣٩ ، مات الطفل الصغير ايضــا .. فزاد بؤس فيردى وحزنه ولكن كان هناك صديق يعمل من أجل فيردى وزوجته الغــارقين فى أحزانهما .هذا الصديق،هو جويسبى ســتريبونى المطرب الاول فى مسرح لاسكالا ، الذى استطاع اقناع ميريللى بأن اوبرا (اوبرتو) تستحق الاخراج

ولقيت الرواية نجاحا معتدلا ، دفع المخرج الى ان يعرض على فيردى عقودا لثلاث اوبرات اخرى بعروض سخية .

وفى ذلك الحين ، ماتت زوجته الوفية مرجريتا بعد مرض قصير نتيجة حسرتها وحزنها على طفليها الراحلين .. ومن سخرية القدر ان الرجل الذى واجه هذه الفواجع الثلاث كان مقيدا بعقد لانجاز روايات للاوبرا الهزلية !

وواجه فيردى التزاماته بشجاعة . ولكن انتاجه كان خاليا من المرح ، فاستقبله الجمهور بالسخرية والصفير وقذف الحاضرون المسرح بالطماطم والثمار الفاسدة ، مما جعل الملحن الحزين الذى يجلس فى احدى المقاصير يزأر كالذئب الجريح وهو يقسم :

ـ لن أعود للتلحين مرة أخرى !

***

ولم يره أحد شهورا طويلة ...

وفى ليلة من ليالى ديسمبر الباردة، رآه ميريللى وهو يسير تحت الجليد المتساقط محنى الظهر ، فأمسك به وقاده الى مكتبه .. حيث سلمه نسخة من رواية جديدة لتلحينها ..

وعاد فيردى الى مسكنه .. حيث القى بالرواية على المائدة فى مرارة .. وفجأة قفز سطر من الصفحات المتناثرة وكأنه يتحدث اليه .. « اذهب أيها الفكر على اجنحة من ذهب » .

وفكر فيردى قليلا ... ثم التقط الكراسة .. كانت مسرحية عن ملك بابل «نبوختنصر» الذى أسر اليهود .. ورأى فيردى فى القصة شبها كبيرا للطغيان الذى تقوم به النمسا فى اغلب انحاء ايطاليا ، وأثار الشعر فى نفس الملحن الشاب احساسات أقوى من حزنه ، فأحضر قطعة من ورق التلحين الموسيقى ... وشرع فى العمل

وفى عام ١٨٤٢ افتتحت اوبرا لاسكالا براوية « نبوتشو » ، التى انتزعت التصفيق من ايدى الحاضرين من مطلعها حتى نهايتها ... وعندما غنى النبى زخارى اغنية « الموت للطغاة الاجانب » ادرك الجميع انه يعنى النمسا ، وعندما غنى اليهود اغنية « يا أرض الآباء كم انت محبوبة وضائعة » عرف الجمهور انها تعنى ايطاليا ..

ومنذ ذلك الحين بدأ الايطاليون يترنمون باغنية « آذهب ايها الفكر على اجنحة من ذهب » كلما دلف أحد الضباط النمسويين الى مقهى ايطالى . وأخذ اطفال الشوارع يصفرون بأفواههم هذه الاغنية ،والارغن يعزفها أمام مراكز البوليس ، وذاعت الاغنية فى كل مكان من الارض المضطهدة التى فقدت حريتها ...

والاغنية شىء لاتستطيع ان تقضى

عليه بالحراب ، ولا يمكن سجنها ..
وقد كانت اغنيـــات فيردى من النـــوع السهل ، الذى يصعب وقفه ..

وشاعت الاوبرات الوطنيـــة التى راحت تتدفق من قلمه ، فكتب اغنيات للمقاومة السرية ، وفى كل انحـــاء ايطاليا كان الوطنيون يكتبـون عـلى الجدران : يعيش فيردى . وفى نفس الوقت ، كان الملحن الهادىء يساهم فى تهريب البنـــادق عن طريق الحـدود النمسـوية ويدفع ثمنها من جيبـــه الخاص .. وهكذا اكتسب فيردى لقبه المحبوب : « مايسترو الثورة » بجدارة واستحقاق .

***

لقد أطلق فيردى على هـــذه الاثنى عشر عاما من حياته الفنية اسم فترة السخرة ، أو « مرحلة العمل المزعج » .. فقد كان يكتب ، ويؤدى البروفات ويقود الاوركستـــرا فى اكثـر من ١٦ اوبرا ، وبعد ان فقد حياته الخاصة ، أصبح منهمكا بكليته فى أعمال الاوبرا . لم يكن يرضيه اقل من الكمال . ولكى يحقق هذا الكمال ، كان يعامل المطربين والمطربات الذين ملأ الغرور نفوسهم بطريقة تجعل دموع الغضب تنساب من عيونهم ..

وكان ، رغم هذا كله وحيدا معزولا – بين الجمهور – لم يكن له غير صديقة واحدة مخلصـــة ... هى جـــويسبينا ستريبونى التى أشـــاعت الدفء فى قلبه المتجمد ...

وقد انتهت فترة السخرة والعبودية من حياة فيردى بعد اوبرا (ريجوليتو) التى لحنها فى ٤٠ يوما .. فقد أصبح بعدها غنيا وشهيرا ، وانطلقت روحه من قيـــودها ، فكتب بعدهـــا « الل بروفاتورى » فى ٢٩ يوما ، ، وبينما كانت البروفات تجرى لاخراجهـــا ، كان فيردى يعمل فى اوبرا «لاترافياتا» التى أخذت قصتها عن رواية « غادة الكاميليا » وبطلتها غانيـــة تموت فى النهاية بمرض الدرن ... ولكن هذه المسرحية قوبلت عند تقديمها للجمهور فى البندقية بالضحك والصفير الساخر فقد كانت مأساة واقعية جدا بالنسبة لجمهور اعتـــــاد سخف الروايات البوليسية والخيـــالية .. وبعد ١٤ شهرا اعيد اخراجها بعد ادخال بعض التحسينات عليها ، فقابلهـــا الجمهور المتقلب بترحاب كبير !

واتجـــــه فيردى بعد ذلك من عالم الاضواء والتصفيق ، الى دنيـــا الواقع الارضى . . . الى الارض التى كانت تغذيه فى مطلع حياته ، فابتاع الف فدان على قرية من (بوسيتو) واعتكف

هنـاك مع ستريبـونى التى اصبحت زوجته الثانية •

وراح فيردى يزرع الاشجار وينشىء الطرق ويحفر المصـارف فى صحرائه ـ كما كان يسميها ـ واشترى اول آلة للدرس ، وأول محراث بخارى فى وادى نهر البو ٠٠ وبدأ فى انشـاء مزرعة للالبـان بالوسائل العلميـة • وكان اكثر فخرا بماشيته الرفيعة منه بالاوسمة والمداليات التى انعم بها عليه الملوك والاباطرة والقياصرة •

وعندما اجتاحت ايطاليا أزمة مالية عنيفة ادت الى ازدياد البطالة والهجرة الى امريكا ، شرع فيردى فى انشـاء مزارع اخرى للالبان ، اسـتخدم فيها ٢٠٠ عامل ، وكان يفخر دائما بقوله : لم يفكر احد فى قريتى فى الهجرة •

وخدم فيردى بضع سنوات كعضو فى مجلس الشيـوخ الايطـالى ، أيد خلالها كثيرا من التشريعـات الهـامة لحماية حقوق الموسيقيين •••

وانطلق فيردى يجـول فى اوربا ، فزار لنـدن وباريس ومـدريد وسان بطرسبرج ، وعنـدما اراد الخديو اسماعيـل ان يحتفـل بافتتاح قناة السويس ،أقام دارا للاوبرا وتعاقد مع فيردى على أن يقدم فيها اوبرا جديدة • هى اوبرا عايدة التى قدمت فى القاهرة عشية عيد الميلاد فى عام ١٨٧١ ،وبلغ فيها انتصاره عنان السماء ٠٠ ولاتزال اوبرا عايدة الى اليوم اضمن رواية فى عالم الاوبرا للحصول على اكبر دخل للمسرح •

كان فيردى قد وضع الحان ٢٥ من الاوبرات ، وظن الجميع أن عمله الفنى قد انتهى ••• ولكن اوبرا لاسـكالا مالبثت فى عام ١٨٨٧ ان اعـلنت عن مسرحية جديدةلفيردى ٠٠ وكان الملحن قد بلغ الثـالثة والسبعين من عمره يومئذ ، وتساءل الناس ••• ألا تزال جذوة النار القديمة مشتعلة ؟

وفى ليلة الافتتاح امتـلأت الدار بالنـاس حتى لم يعد موضع لقدم ، وكانت الحشود تقف فى الميدان المواجه للاوبرا ••• بينمـا وقف بـين افراد الاوركسترا شاب متحمس فى العشرين من عمره يعزف عـلى كمانه ٠٠ هـو ارتورو توسكانينى ٠٠

وارتفع الستار عن اوبرا عطيل • ونالت الرواية نجاحا هائلا ، حتى قال البعض انهذه المسرحية التى تعد اعمق اعمال فيردى ، سوف تظل اعظم ماكتب للاوبرا حتى اليوم •

وفى سن الثمـانين ، قدم فـيردى للعالم اوبرا « فالستاف » ، لشكسبير ٠٠ وكانت موسيقاه تضحك وتهرج فى

مرح وكأنما ملحنهـا مازال فى مطلع حياته •

واذا كان فيردى قدظل يحتفظ بقلب شاب ، فقد كان قلبه ينطوى على رأفة وحنو كبيرين على العجـائز ، فتنازل عن كل حقوقه الملكيـــة فى اوبراته للمؤسسة التى أقامهالايواء الموسيقيين العجـائز واطلق عليهـا اسم « دار الراحة » وهى اشبه بقصر من قصور البندقيـة منها كملجـأ للعجـائز •• ولاتزال المؤسسة تقف شامخـة فى ميلانو نصبا حياللفن والقلب الرحيم•

***

وعندما انتهت قصـة غرام فيردى الثـانية بوفاة سـتريبونى ، كان هو الآخر قد انتهى •• وامضى العبقرى أيامه الاخيرة وحيدا فى احـد فنادق ميلانو •••

وفى صباح ٢٧ يناير ١٩٠١ ظـل فيردى راقدا فى فراشـــه ••• فلم يستيقظ •

وفى ذلك اليـوم ، اجـل مجلس الشيوخ الايطالى جلسـتـه حـدادا على الفنان الخالد ،واغلقت البنوك ومكاتب الحكومة ابوابها فى انحـاء ايطاليـا ، وظلت اوبرا (لاسكالا) مظلمة شهرا كاملا

وكانت جنازةفيردى ـ كما أوصى ـ متواضعة خالية منالموسيقى •• ودفن جثمانه فى « دار الراحة » التى شادها بأمواله ••• وتوسد المايسترو العظيم الثرى فى موكب عظيم سار فيه اعضاء الاسرالمالكة والدبلوماسيون والفرسان •• وبينما كان فريق المنشدين الذى يضم ٩٠٠ منشد بقيادة توسكانينى يرفعون عقائرهم بالتراتيل •• كان الالوف من المعجبين يشـاركونهم فى وداعهم لفنانهم الكبير ، وهم يغنون :

ـ آذهب ايها الفكر •• على اجنحة من ذهب !

بقلم رونالد كيلروس بيتى



صحيح •• !

سئل الأسـقف فولتون شين لماذا يحرص دائما على ان تكون عظاته مرتجلة •• فقال :

ـ كانت احدى السيدات الايرلنديات ترقب الاسقف يوما وهو يطالع عظته من اوراق فى يديه ، فتساءلت قائلة :

ـ اذا كان هو نفسه لا يستطيع تذكرها ••فكيف ينتظر منا ان نذكرها ؟

« كيف يمكنك أن تتقى
الحريق فى بيتك ، وماذا
تفعل اذا اشتعلت النار »

كى تنجو من أى حريق



خلال خمسة وعشرين عاما رأيت وكتبت عن مئات من الحرائق ، وقد لاحظت أن أبرز الحقائق الرهيبة فى هذا الموضوع ، هى أن أخطر الاماكن التى يتعرض فيها الانسان للموت حرقا ، هى المنازل ، ففيها تقع ثلاثة أرباع الخسائر فى الارواح .

وفيما انا أكتب هذا ، أرى صحيفة المساء تحمل هذا العنوان « ثلاثة أطفال يموتون ، ويصاب الوالد ، فى حريق » . وقرأت قبل ذلك بأسبوع « احتراق أسرة مكونة من خمسة أفراد » . ومنذ أيام قليلة قرأت عن « الحرائق تقتل ستة أطفال وثلاث نساء » .

ولعلك تتساءل : لماذا لم يستطع

هؤلاء الضحايا النجاة . ان النار التى قتلت الاطفال الثلاثة ، اشتعلت فى تمام الثانية عشرة والنصف بالطابق الارضى . وكان الوالد الذى ينام مع الاسرة فى الطابق العلوى ، أول من شعر بالخطر ، فأيقظ زوجته وبناته الكبار وأخرجهن فى سلام ، ثم هرع عائدا الى ولديه ، حيث كانا فى غرفة النوم ، راقدين والنار مشتعلة فى أطراف منامتيهما ، وبعد ان أطفأ الوالد النار ، حملهما الى النافذة وألقى بهما ، الواحد بعد الآخر ، الى أحد جيرانه . ولم يكن يدرى أنهما ، حينئذ ، قد فارقا الحياة ، وكذلك الطفلة الوليدة فى المهد .

ولكن هؤلاء الضحايا الثلاثة لم يموتوا حرقا ، وانما ماتوا اختناقا بالغازات المهلكة والهواء المضرم بحرارة تبلغ ٤٥٠ درجة مئوية ، الذى اندفع من الطابق الارضى الى الطابق العلوى . ولهذا السبب نفسه مات آلاف السكان من ضحايا النيران دون أن يصاب أحدهم بأى حرق فى اية ناحية من جسمه ، بل ان الكثيرين منهم ماتوا قبل أن يعرفوا أن ثمة حريقا اشتعل بالقرب منهم . وقد وجدت أسرة كاملة مكونة من ستة أفراد ، كلهم ميتون فى فراشهم ، وكأنهم نائمون . ان بضعة أنفاس من الهواء المتأجج قضت عليهم .

وهذه الظاهرة التى قل أن يلتفت اليها أحد ، هى السبب المباشر فى موت أكثر ضحايا الحريق . فقد حدث منذ عهد قريب أن غلب النعاس سيدة وهى جالسة فى مقعدها ، فسقطت السيجارة المشتعلة من يدها على كومة من الصحف فوق الارضية ، فلما استيقظت بسبب رائحة الدخان ، عبرت الغرفة الى حيث التليفون ، واستدعت رجال المطافىء ، ولكنهم حين هرعوا اليها بعد ثلاث دقائق ، وجدوها قد فارقت الحياة ، ومع ذلك لم يكن بالمسكن أى آثار للحريق الا مجموعة الصحف ، أما الوفاة فقد نتجت عن السبب نفسه : استنشاق غاز ثانى أوكسيد الكربون والهواء المتأجج ..

ان تحليل الغازات الناتجة من احتراق الاشياء المنزلية العادية ، كالاقمشة الصوفية والحريرية والفراء والمطاط والصحف ، قد أثبت وجود خمسة الى عشرة أنواع من الغازات الخانقة ، بعضها أخطر من غاز ثانى أوكسيد الكربون . ولهذا السبب يتضح لنا السر فى وفاة بعض سكان الطوابق العليا عند اشتعال النار فى

الطوابق السفلى . فان الهواء المتأجج والغازات الخانقة تندفع الى هذه الطوابق العليا عن طريق بئر السلم المفتوح . ومن ثم فان جميع المنازل تعد ، فى نظر رجال المطافىء ، مصايد رهيبة عند اشتعال الحرائق بها .

ان المسئولين فى كثير من المدن قد رأوا أن خير وسيلة لمنع هذه المجازر ، هى القضاء على أسباب الحرائق ، وذلك بارسال مندوبين من ادارة المطافىء فى جولات تفتيشية على المنازل للحيلولة دون اشتعال النيران بها .

ولعل مدينة نيويورك خير مثل على جدوى هذه الطريقة . ففى كل شتاء كانت المدافىء البترولية تسبب وفاة عدد كبير من الضحايا . فقد كان معدل الوفيات لهذا السبب ١٣ ضحية فى كل ٨٠ ساعة من سكان المدينة . ولكن على الرغم من أن شتاء عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ كان بالغ القسوة ، فان زيارات رجال المطافىء للبيوت وتبادلهم الحديث مع السكان عما ينبغى أن يفعلوه منعا لاشتعال الحرائق ، قد هبطت بهذه النسبة الرهيبة فى الضحايا الى ٤ ٪ مما كانت عليه من قبل .

ومن أسباب الكوارث الخطيرة فى هذا الشأن ، النفايات والقمامة والاقمشة الخاصة بتلميع ارضية الغرف والمشبعة بالورنيش والزيوت . . فهى فضلا عن سرعة اشتعالها ، فانها تسبب الحرائق عن طريق الاشتعال الذاتى .

ويبدأ الاشتعال الذاتى عندما يتفاعل شىء - ويكون عادة خرقة مشبعة بالزيوت - مع أوكسجين الهواء . وعندما تزداد نسبة الاوكسيد فى الجو ، تزداد حرارته ، وهذه الحرارة بدورها تنشط عملية التفاعل حتى تشتعل الخرقة المشبعة بالزيت ، أو مايماثلها فجأة . وكذلك الصحف والمجلات ، لاسيما المكومة بغير عناية ، من الاشياء التى تلتقط الشرر المتطاير فتؤدى الى الحريق

ويعمد رجال المطافىء ، خوفا من الحرائق الكهربائية ، الى اختبار لوحة الاكباس بالمسكن ليتأكدوا من أنها صالحة لاحتمال التيار الكهربائى ، وانها - أو بعضها - ليست موصولة القطبين بسلك سميك . فان بعض السكان يصلون القطبين بهذا السلك السميك عندما يضيقون باحتراق الاسلاك الرفيعة . ولكن أخطار السلك السميك هى فى قوة احتماله لضغط التيار الكهربائى ، لان هذا الضغط سيؤدى الى انفجار اضعف جزء فى الاسلاك

الكهربائية العامة المخبوءة فى الجدران وفى السقوف ، وهذا بدوره يؤدى الى سريان النار وراء طلاء الجدران حتى تجد منفذا فتنبثق ..

وكذلك تسبب أجهزة التليفزيون الحرائق المنزلية . فقد ثبت من التفتيش على ثمان وخمسين مدينة أن التليفزيون يسبب من الحرائق ١٧ ضعفا مما تسببه أسلاك أشجار عيد الميلاد الكهربائية ، فجهاز التليفزيون يطلق قوة حرارية شديدة مما جعل صانعيها يزودونها بأدوات تهوية كافية ، ولكن هذه الادوات قد تتعطل - شيئا - عن عملها حين يمنع صاحب الجهاز مرور ما يكفى من التيار الهوائى حول الانابيب المتوهجة بالحرارة ، وذلك بوضعه فى صندوق منزلى خاص ، أو فى فجوة بالجدار .

ولكن هذه المسببات كلها يمكن رؤيتها عند التفتيش وتصحيح وضعها ، والتحذير منها ، ويتبقى بعد ذلك ، هذه المسببات الاخرى ، الخفية ، الخطيرة ، ألا وهى عيدان الثقاب والتدخين . ولهذا فان المفتشين يحرصون على لفت أنظار السكان الى الاكثار ما أمكن من مجامع اعقاب السجاير وجعلها دائما فى متناول أيدى المدخنين أينما يكونون فى المسكن ، وابعاد أعواد الثقاب عن أيدى الاطفال ما أمكن .

ان هذه الطريقة التفتيشية على على مسببات الحرائق ، قد أثمرت فعلا نتائج باهرة فى الهبوط بمعدل الحرائق الى أقل مستوى ممكن ، ولكن هذا لا يمنع طبعا ربة البيت من العمل دائما على التخلص ، اولا بأول ، من النفايات والقاذورات والمهملات ..

وعدا هذا ينبغى أن يكون لكل اسرة خطة محكمة للنجاة من النيران اذا اشتعلت بالمسكن ، وأن يكون أفراد الاسرة مدربين عليها سلفا ومدركين تماما ما ينبغى أن يفعله كل واحد منهم فى ساعة الخطر . ولنذكر جميعا أن أخطر شىء فى الحرائق ليست هى النيران المرئية ، وانما هى الحرارة الخفية المتزايدة . فهذه هى التى تقتل سكان الطوابق العليا ، وهى التى تجعل بئر السلم ، المنفذ الوحيد للهرب ، مسدودا فى وجوههم .

وخطة الأسرة فى هذا الشأن ، ينبغى أن تقوم على أساس هاتين الحقيقتين :

١ - اذا اشتعلت النيران فى المسكن ، فيجب ألا تفتح باب الغرفة التى أنت فيها قبل أن تتحسسه أولا .. فاذا وجدت الحرارة قد أثرت فى خشب الباب وجعلته يلسع ، فحذار

أن تفتحه ، لان هـــذه الحرارة اذا اندفعت فى الغرفة ، كانت قاتلة .

٢ ـ اذا كان الباب ساخنا ،فيجب اتخاذ مكان آخر للنجاة ، وهو المكان الذى يكون معدا من قبل لمثل هذه الطوارىء فى كل غرفة . كان يخرج الانسان الى الشرفة ، او الى الطنف الممتد من السقف ، او يفتح النافذة ويطلب النجدة وعادة يكون هنـــاك فرصـــة للنجـاة مادام باب الغـرفة مغلقـــــا حائلا دون اندفاع الهواء المتأجج اليها .

ان أهم وسيلة للنجاة ، بصفةعامة، هى التقدير الصحيح للامور ،والعمل على ازالة كل مسببات الحرائق من المسكن ، والاستعانة بالهدوء وضبط الاعصاب على مواجهة الخطر .

موجزةعن مجلة «ذى ستردای ایفننج بوست» بقلم بول كيرلى

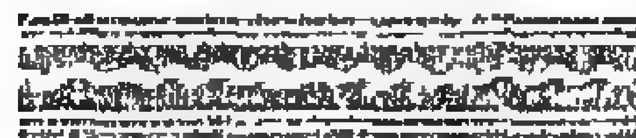


منتهى التبذير

كانت جارتى كثيرة الشـكوى من اسرافزوجها الذى يبلغ حد السفه ..
وفى ذات مرة ، ارادت الجارة أن تثبت لى صدق رايها ، فصحبتنى الى قبو منزلها ، واشارت الى جهاز لاطفاء الحريق.. وقالت :
ـ تصورى انه يحتفظ بهذا الجهاز الذى يبلغ ثمنه ٢٥ دولارا .. مع انه لم يفكر قط استخدامه مرة واحدة !

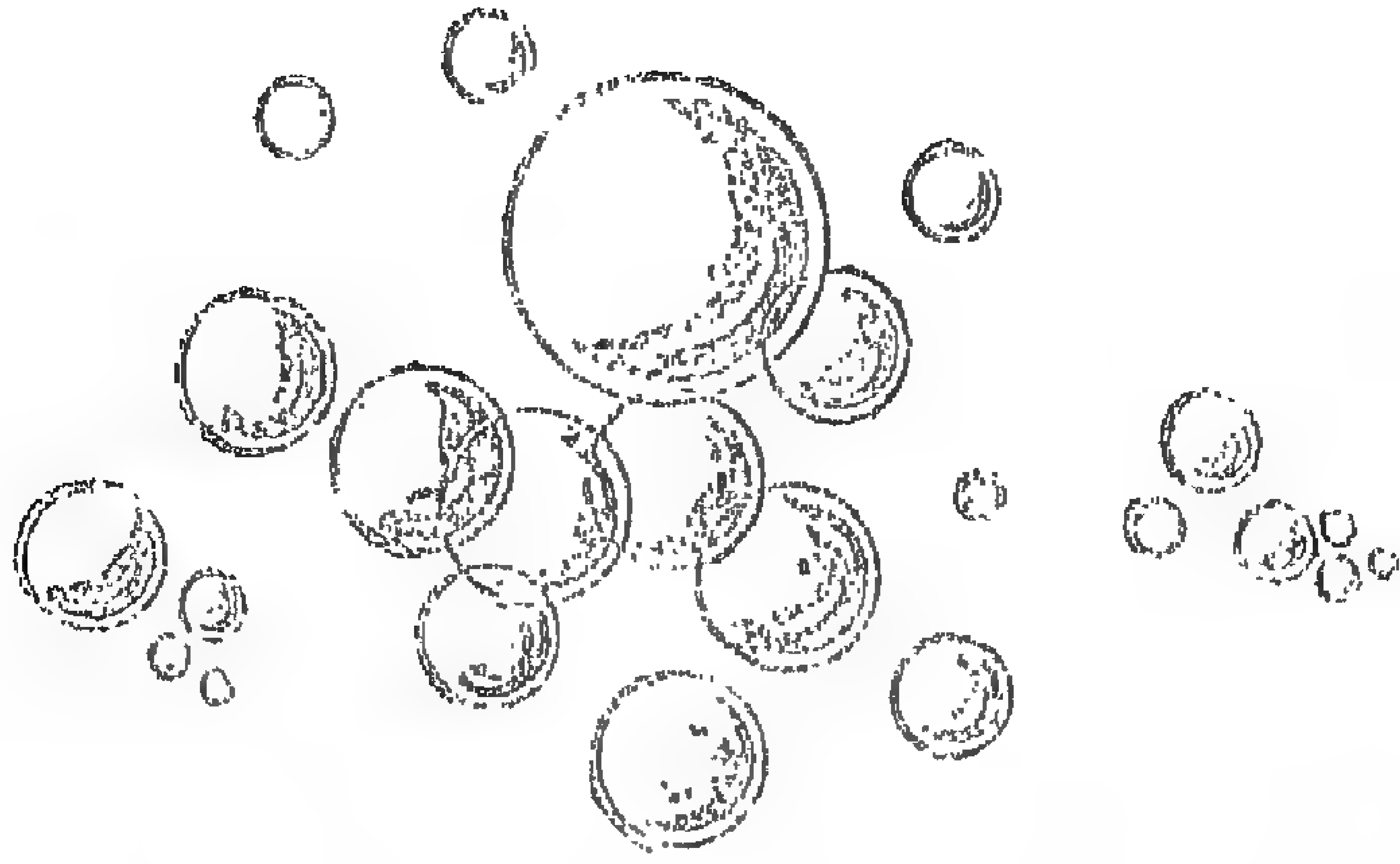
تحذير خطير !

نجحت جامعة ولاية اوهايو فى منع اصحاب السيارات من ايقافها امام الجامعة دون وجه حق .. وذلك بوضع لافتة كتب عليها :
« السـيارات التى تقف هنـا سوف يتم تفكيكها »



استعداد !

قالت السيدة لخادم المطعم :
ـ هل أستطيع أن أؤجل طلبى قليلا .. ان « الرجيم » الذى فرضه على الطبيب ينتهى بعد سبع دقائق !



من أجل ملابس انظف

سحر جديد في دنيا الغسالات

كل شهر تضع ربات البيوت ملايين الاطنان من الاقمشة والملابس القذرة في غسالاتهن ويضفن اليها بضع ملاعق من مواد موضوعة في علب من الورق المقوى أو زجاجات أو صفائح ، ثم يدرن قرصا خاصا في الجهاز ، ويذهبن لمباشرة اعمالهن المنزلية الاخرى ، وهن على ثقة من أن غسيلهن سوف يصبح اكثر نظافة ونعومة من الغسيل الذى كانت امهاتهن تبذلن فيه جهدا اضخم .

ولم تضع النساء ثقتهن هذه عبثا .. ففي خلال السنوات القليلة الاخيرة ، احدث الكيمائيون انقلابا في الغسيل ، فالصابون الذى ظل العامل الرئيسي في ازالة القاذورات منذ ٤٠ قرنا ، اصبح غير ذى موضوع بفضل المواد الكيميائية التى تعرف باسم مركبات التنظيف ، والتى تستخدم اليوم في ٩٠٪ من الغسالات الموجودة في المنازل . وقد هبط انتاج الصابون منذ عام ١٩٤٤ في بعض الدول بمعدل يزيد على الثلثين .

ولقد جاء اكتشاف اول مركب للتنظيف وليد الحرب العالمية الاولى ، عندما أدى حصار الحلفاء لالمانيا الى حرمان مصانع الصابون الالمانية من الدهون والزيوت التى كانت

تستوردها . فقد اخذ الكيميائيون فى العمل لانتاج بديل للصابون . وفى عام ١٩١٧ استطاع الدكتور فريتز جونتر ان ينتج نوعا من الصابون « الماسح » من القطران المستخرج من الفحم ، ولكن الحرب انتهت قبل أن يشرع فى انتاج هذا النوع ، فوضع اكتشاف الدكتور فريتز على الرف ..

ولكن الكيميائيين لم ينسوا هذا الاكتشاف .. فقد ادركوا تدريجا ان هذا المنظف الخام يمكن ان يتغلب على عيب الصابون الاكبر ، بتفاعله مع الكالسيوم والمغنسيوم الذى يوجد فى المياه المعدنية مما يجعله يكون خثرات دهنية لاتذوب ، تلتصق بالاقمشة وتجعلها رمادية أو صفراء اللون .

وبدأ الكيميائيون فى كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا وامريكا يبحثون عن مركبات اخرى ذات قوى منظفة .. وفى حوالى سنة ١٩٣٠ ، كانوا قد انتجوا العشرات منها ، وكانت كلها تشترك فى خاصية واحدة . هى جزئياتها التى تشبه فرخ الضفدع ، فقد كانت رؤوسها تحب الماء ، بينما سلسلتها الطويلة التى تشبه الذيول تكره الماء ، ولها صلة بالزيت ، ومن ثم فانها اذا وضعت فى الغسالات فان الذيول تلتصق بجزئيات القذارة الزيتية ، بينما تجذبها الرؤوس بعيدا عن سطح الاقمشة ، وتجعلها معلقة فى محلول الغسيل .

وكانت مركبات التنظيف تتكلف فى انتاجها اكثر من الصابون فى مبدا الامر ، وكان اصحاب مصانع الصابون يتوقعون ان يبيعوها بصفة اساسية فى المناطق التى تستخدم المياه التى لاتذيب الصابون .. ولكن كم كانت دهشتهم عظيمة ، عندما اخذت ربات البيوت فى كل مكان يلححن فى طلبها .. فقد اثبتت هذه المركبات عند استخدامها انها اكثر وفرا من الصابون !

وكانت مركبات التنظيف الاولى لاتصلح الا للقيام بالواجبات الخفيفة فى المنزل ، كغسيل الثياب التى لم يلوثها غبار كثير ، وكان ينقصها قوة التنظيف التى تلزم للقيام بالغسيل الكامل للاسرة . وقد تغلب الكيميائيون على هذا النقص ، بمزج المركبات باملاح قلوية معينة ، زادت من قدرتها على ازالة القاذورات .

وقفزت المبيعات .. ولكن صانعى مركبات التنظيف سرعان ما انهالت

عليهم الشكاوى القائلة ان الاملاح القلوية كانت تأكل الاجزاء المعدنية من الغسالات ، فأضاف الكيميائيون كميات ضئيلة من سلسلات الصوديوم ، وبهذا حلت هذه المشكلة ..

وبرزت بعد ذلك مشكلة اخرى . فقد كانت مركبات التنظيف تزيل القذارة عن الملابس المصنوعة من اقمشة ثقيلة ، ولكنها تعيد ترسيب جانب كبير منها على الثياب الخفيفة. وفي هذه المرة ، وجد الكيميائيون ان مركبا كيميائيا قديما هو «الصوديوم سلولوز كاربو كسمتيل » ، اذا اضيف الى مزيج مركب التنظيف ، فانه يجعل التراب معلقا حتى يتم تصريف مياه الغسيل من الآلة .

وفي عام ١٩٤٧ اعلن اخوان ليفر أن انتاجهم يحتوى على عنصر سرى جديد يسمى (سوليوم) يجعل الاقمشة اكثر بياضا وبريقا . وهذا العنصر عبارة عن مادة للصباغة لا لون لها ، تلتصق بالقماش ، فتمتص الضوء فوق البنفسجى ، وتحوله الى فلورسنت ظاهر .. ويحتوى كل مركب للتنظيف اليوم تقريبا على فلورسنت للصقل ، وقد تبين انه بتكرار الغسيل ، تكتسب الاقمشة المصنوعة من الحرير الصناعى والنايلون والقطن والصوف ذات الالوان الخفيفة ، لمعانا اكثر مما كان لها وهى جديدة .

وظهرت مشكلة أخرى ، سببها زيادة الرغوة فى بعض الغسالات بعد استخدام مركبات التنظيف. فعندما كانت ربات البيوت يستخدمن الصابون ، كن يقسن قيمة أنواع الصابون بعمق الرغاوى فى الغسالة ومع أن قوة التنظيف فى المركبات الجديدة لاتعتمد على الرغاوى ، الا أن أصحاب المصانع كانوا يعرفون القيمة التى تعلقها النساء على الرغاوى ومن ثم فقد اعدوا منتجاتهم لكى تنتج كميات من الرغوة ولكن بعض ربات البيوت واجهن متاعب بسبب ذلك ، ان مركبات التنظيف كانت تكون طبقات كثيفة جدا من الرغاوى ، الى حد انها تضايق العمل الآلى الذى يجب أن تقوم به الغسالة لازالة القذارة عن الثياب ، اذ تسبب الرغوة الكثيفة ابطاء دوران الآلة أو وقفها احيانا . أما اليوم فان ربة البيت تستطيع أن تحصل على مركبات للتنظيف ذات رغوة كثيرة أو قليلة كما تشاء .

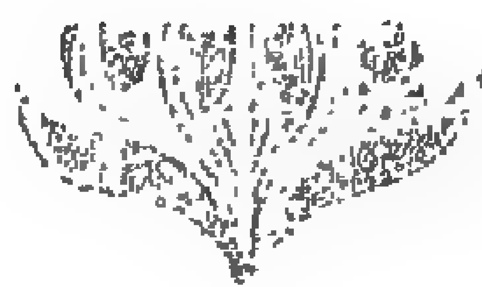
وعلى الرغم من هذا التقدم فان

مركبات التنظيف ليست خالية من العيوب . . . فان اكبر مشكلة تواجهها هي درجة حرارة الماء . وكثيرات من ربات البيوت ينتقلن من مركب الى آخر ، دون أن يدركن أن سبب عدم رضاهن هو أن الماء لم يكن ساخنا الى الحد الكافي . فمركب التنظيف يعمل بطريقة افضل عندما تصل درجة الحرارة الى ٦٠ مئوية أو أعلى . . . في حين ان ماء الغسيل في المنازل العادية لايصل لأكثر من ٥٢ درجة مئوية، وقد يهبط الى ٣٨ او اقل . ولما كانت الدهون الممزوجة بالتراب لاتذوب في درجة حرارة اقل من ٤٠ مئوية ، فان افضل انواع المنظفات لا تستطيع أن تعمل جيدا في مثل هذه الاحوال .

وقد جرب أصحاب المصانع اخيرا اضافة مادة لمنع نمو الجراثيم الى مركبات التنظيف التي يصنعونها ، وذلك لتقليل نمو البكتريا في الثياب المبللة بالعرق ، أو تأخير نمو الجراثيم المنتجة للنوشادر في المناشف وثياب الأطفال الصغار .

ويرى الكيميائيون أنهم لم يستنفدوا بعد كل امكانيات التحسين وتجرى الآن تجارب في بعض المعامل لانتاج مركبات للتنظيف تحتوى على مواد للتبييض ، ونشا ، ومواد اجعل الأقمشة ناعمة الملمس ، وكل ذلك في مركب واحد ، بينما يعمل غيرهم على انتاج منظفات تصلح للعمل في الماء البارد أو في الغسالات البسيطة التي لاتحتاج الى محرك آلي . . . ويقول هؤلاء الكيميائيون ان المركبات التي تستخدم اليوم في الغسيل سوف تبدو بعد عشر سنوات بدائية جدا .

بقلم البرت ميزل



مطلب عسير !

اضطر صاحب احد المتاجر التي تبيع اسماك الزينة في سان فرنسيسكو ان يغير اللافتة التي وضعها في نافذة متجره بكل فخر وكان قد كتب فيها :

« نحن نبيع كل شيء يسبح في الماء »

فقد حدث يوما أن دخل احد الزبائن الى المتجر وقال :

ـ اريد شراء استر وليامز ! »

« يتفانى المرضى فى حبها • انها تعلمهم كيف يعيشون أصحاء • وهى تطبق تعاليمها بنفسها وعلى نفسها وهى لذلك ما تزال موفورة القوة والنشاط مع أنهـا فى الرابعة والسبعين من عمـرها • ان أعظم تحيـة لها ان تمـلأ الكوب بعصير البرتقال قبـل الشاى »



القديسة التى تحرس باب المعدة

حدث ذات صباح منذ عهد غير بعيـد ان لاحـظ أحـد الركاب وهو ينتظر طعام الافطار فى قاعة الاكل باحدى عابرات المحيط ، راكبا آخر على مائدة مجاورة • وعندما قدم الجرسون لكلّ منهما — فى وقت واحد — قدحا يتصاعد البخار منـه ويحتوى على سائل برتقالى اللون فاتح، أدرك الاول الرابطة المشتركة بينهما، فرفع قدحه وقال :

— نخب الدكتورة جوردان ؟

واستجاب الآخر قائلا :

— نخب الدكتورة جوردان !

وكان هـذان الاثنان — مع آلاف غيرهما فى ذلك الصباح — يحتسيان شرابا مفيدا للمعدة قبل الفطور يعرف باسم « ويسكى جوردان » نصـفه عصير برتقال والنصف الآخر ماء ساخن • وقد وصفه للمرضى الدكتورة سارة جوردان الاخصائية العالمية فى عـلاج أمراض واضـطرابات المعدة والامعاء والتى يطـلق عليها المـرضى الشاكروف اسم « القديسة الحارسة لمرضى القرحة المعدية »

ان أقوال الدكتورة سارة ، المأثورة، وشعاراتها الحكيمة ، تردد على نطاق واسع •

« ينبغى ألا يفرط رجل الاعمال فوق الخمسين من العمر فى أمرين : الراحة القصيرة بعد وجبة الغداء ، وكأس شراب البرتقال بالماء الساخن قبل العشاء •• وعدا هـــذا يجب الامتناع بتاتا عن المحمرات والدهنيات• لا يجوز لاحد ان يدخن التبغ • وان التدخين مع قرحة المعدة كالقاء البترول على منزل يحترق • ان النظرة الهادئة الى الحياة مهمة للصحة الجيدة• لاتكن سريع الغضب ضيق الصدر • حاول ان تـكون هادىء الاعصـاب ، رضى الخلق » •

ان الدكتورة سارة جوردان عالجت — خلال الثلاثين عاما لممارستها المهنة — المرضى المشاهير من جميع أنحاء العالم: رؤساء وزارات ، وأعضـــاء مجلس الشيوخ وممثلين، وكذلك يعتبر رجال الاعمال المكدودون من رعاياها الاوفياء• ان كل مريض من كتائب مرضاها يقول ببساطة وصراحة :

— اننى احبها •• لقد غيرت حياتى كلها • ووجهتها الى الاحسن !

انها لاتبدو كالصورة المعروفة عن الطبيبات، ولكنها ، كما يقول أحـــد المرضى :

— تبدو كضيفة فى قاعة استقبال أكثر منها كطبيبة فى مستشفى •

ان جوها الانثوى يجعلها أصغر من طولهـــا الحقيـــقي الذى يبـلغ ١٧٠ سنتيمترا ، وهى تفضل الموت عـلى ارتداء معطف الاطباء الابيض المنشى• انها عادة ترتدى ملابس زرقاء لانهـا تتناسب مع لون عينيها• وان شعرها القصير الابيض المموج يعلو وجههـا الجاد الوقور ، وصوتها الرقيق يزداد رقة كلما ازدادت غضبا ، ويظـل هكذا حتى يهبط الى مرتبـة الهمس عندما يبلغ غضبها ذروته •

كم عمرها ؟ ان رجل أعمال من ذوى النفوذ قال لها منذ عهد قريب :

— اننى أشعر ،وقد بلغت الخامسة والخمسين كأن حياتى انتهت •

فسألته قائلة :

— كم أبلغ من العمر فى رأيك ؟

فتأمل برهة وجهها الهادىء وقوامها المشوق قبل أن يقول — فى يقين — انها فى مثل عمره ، فقالت له :

— لا •لسوف أتم الرابعة والسبعين فى اكتوبر القادم •ولست أعتقد أن حياتى انتهت اطلاقا •

وهى فى الواقع تعيش حياتين : فان لها فى حياتها الخاصـــة زوجا

مخلصا ، وابنة ، وزوج ابنتهـا ، وخمسة أحفاد ،وان بيتها الكريم فى ضاحية ماربلهيدنك بمشارف مدينة بوسطن ، مثابة اجتماعات الاسرة والاصدقاء • وهى تلعب الجولف فى صباح أيام العطلات الاسبوعية اذ تبدأ يومها فى السادسة والنصف صباحا • أما أمسيات أيام العطلة فانها تقضيها ، هى وزوجها « بنفيلد ماور » وهو مدير بنك للاستثمارات المالية ببوسطن ، تزوجت به عام ١٩٣٥ ، فى مشاهدة المسرحيات والاوبرات •

ولكن حياتها فى ساعات النهار طوال خمسة أيام ونصف يوم فى الاسبوع ، تختلف تماما عن حياتها كمسز بنفليد ماور • ففى نحو الخامسة والربع صباحا تتصل تليفونيا بمستشفى نيوانجلاند بابنست ببوسطن - حيث يرقد مرضاها الخصوصيون - لتتلقى التقارير عنهم •

وفى السابعة والنصف تبدأ عملها فى المستشفى بالمرور على مرضاها البالغين أربعين مريضا تقريبا ، ثم تمضى الى غرفة الاختبار الغذائى لملاحظة تحركات مادة البريوم فى أمعاء المرضى بأمراض الجهاز الهضمى •

وتستغرق فترة مابعد الظهر فى استقبال مرضاها بمكتبها البسيط فى عيادة « لاهى » الطبية المشهورة بمدينة بوسطن • وهى الوحيدة الباقية على قيد الحياة من الاطباء الاربعة الذين وضعوا نواة هذه العيادة فى عام ١٩٢٣ • كما انها الآن واحدة من رؤساء الاطباء البالغ عددهم ٧٥ طبيبا ، وترأس قسم أمراض الجهاز الهضمى الذى يعمل به عشرة أطباء تحت رئاستها •

كان معظم مرضاها من رجال الاعمال الذين وقفوا عاجزين أمام ثورة أبدانهم بعد أعوام طوال من العمل المتواصل المرهق • وان كثيرا منهم يخشون أن يستلزم الامر اجراء عملية جراحية لاستئصال القرحة المعدية أو السرطان • وتشرع هى ، بصوتها الرقيق الحانى ، فى اخبارهم عن حقائق صحة أجسامهم التى لم يهتم أكثرهم من قبل بمعرفتها • ويبدو فى النهاية ان ٥٥ فى المائة منهم يعانون من سوء معاملتهم للامعاء الغلاظ « القولون » وذلك عن طريق الاسراف فى الطعام غير المهضوم ، وفى تناول الملينات القوية ، وفى شرب الخمر والتدخين ، وأخيرا من التوتر العصبى • انها تقترح اجراء العمليات الجراحية لمن هم فى حاجة اليها ، ثم

تتبع هذا بنظام خاص للحمية وتنظيم الطعام والشراب . أما الذين فى غير حاجة الى عمليات جراحية ، فانهـا تصف لهم الراحة المؤقتة فى أسرة المستشفى مع اتباع قواعد جديدة فى الحياة : الطعام الخفيف ، والامتناع عن التدخين وشرب الخمر نهائيا .

ان كثيرا من مرضاها المتوسطى الاعمار يثورون على هذه القيود التى لم يعتادوا عليها ، ولكن الدكتورة جوردان تعرف كيف تكون حازمة عند اللزوم .

وقد حدث ان طردت من قسمها رجلا مشهورا كان قد أخفى زجاجة ويسكى تحت مرتبة سريره . واذا ضبطت مريضا يدخن خلسة ، أقلعت هى عن التدخين فى سن الواحدة والخمسين ، فانها تلقى عليه أولا محاضرة صحية ثم تطرده أخيرا .

وقد حدث منذ عهد قريب ان رجلا من عمالقة الاعمال فى أمريكا وصل الى بوسطن للقيام بجولته التفتيشية السنوية ، وفيما هو يهبط من طائرته الخاصة اذا بأحد مصورى الصحف يلتقط صورة له . ويقول صاحب الصحيفة فى هذا الشأن :

ــ بعد لحظات من وصول المصور الى دار الصحيفة ، اتصل بى تليفونيا رجل مضطرب والتمس منى فى لهفة ألا أنشر الصورة ، اذ انه تذكر انها التقطت له وهو يحمل سيجارة بين أصابعه . فلو ان الدكتورة سارة جوردان رأت الصورة لما سمحت له بدخول عيادتها مرة أخرى .

وأضاف صاحب الصحيفة قائلا :

ــ ولما كنت أنا واحدا من مرضى الدكتورة جوردان ، فقد أدركت موقفه تماما ، ولم أنشر الصورة .

ان تعليمات سارة جوردان لا تقتصر على الجسم وحده ، وانما هى تقول : « ان الحزن والكبت والشعور بالذنب ، كل هذه يمكن ان تسبب الاضطرابات فى الجهاز الهضمى . ان سكينة النفس ضرورية لصحة البدن .

ويراها المرضى عطوفا فى انصاتها الى آلامهم ومتاعب أعمالهم ، وان من بين اسرارها ــ كطبيبة ــ قدرتها على جعلهم يواجهون حقائق الحياة ببشاشة ومرح وهى دائما تنصح بالرياضة خارج المنزل ، كلعبة الجولف ، والابتعاد فترة من الزمن عن أعباء الحياة اليومية المرهقة .

ان الدكتورة جوردان ابتكرت منذ أعوام كثيرة ، كلمة تعودت أن تعبر بها عن آرائها : انها كلمة « سوماتو فيزيك » أى المرض الجسمى ــ النفسى

وفي هذا تقول :

ـ انني قلبت التعبير الاصلي الذي يقول ان المرض النفسي هو المؤثر في المرض البدني أو المسبب له • ذلك لاني أعتقد ان الامراض البدنية تأتي اولا ثم تؤثر في العواطف والانفعالات ففي علاج المرضى بالقرحة البسينية مثلا اعتقد ان العوامل التي تقـل سـيطرتنا عليها كالتوتر والاجهاد العصبي والارهاق يمكن ان تخضـع للعوامل التي تزيد سيطرتنا عليهـا كالطعام وشرب الخمر والتدخين والراحة أو الرياضة الآلية ،فاذا كان مريض يعاني من وجع البطن ، فهو لايشعر بالتفاؤل • فاذا أمكنك ان تحسن صحته ، فان هذه الصحة المتحسنة ستنعكس على عقله وجهازه العصبي •

لقد بدأت سارة جوردان حياتهـا الطبية متأخرا أكثر من المعتاد • ويمكن القول ـ في الواقع ـ ان الاثنـــين والثلاثين عاما الاولى من حياتها يمكن أن تكون أعواما في حياة أية سيدة اخرى •

كانت واحدة من سبعة اطفال ولدوا في مدينة نيوتن بالقرب من بوسطن لوالد يدعى باتريك مــوراي ، وكان ايرلنديا مهاجرا لطيفا يشتغل بصنع المركبات ولام تدعى ماريا ستيوارت موراي حفيدة أجيـــال عديدة من الايرلنديين والامريكيين •

وقد ورثت سارة عنهمـا الشكل الجميل وحب المرح • وبهذين الميزتين مع عقل فطـن منظم وتفـكير سليم ، قفزت الاعوام المدرسـية الثلاثة في كلية ردكليف ونالت درجتها مع مرتبة الامتياز عام ١٩٠٤ ،وفي هذا الشأن تقول احدى زميلاتها في الكلية :

ـ ومع ذلك فانها لم تضـيع أية فرصة للاشتراك في الحفلات أومشاهدة المسرحيات •

وكانت دائما تهفو لان تكون طبيبة، ولكن لم يكن أحد يفـكر يومذاك في فتـح أبواب كليات الطب للنسـاء • وكذلك رفض والدها أن يرسـلها لدراسة الطب في احدى الكليات • ولهذا تحولت الى دراسـتها المحببة الثانية وهي علما الآثار واللغـات القديمة اللذان درستهما في جامعـة ميونخ • وكانت واحـدة من خمس طالبات بين خمسـة آلاف طالب • ونالت درجتها العلمية في عام ١٩٠٨ •

وفي أثناء دراستها بتلك الجامعة ، أحبت طالبا ألمانيا بكلية الحقوق يدعى سيباستيان جوردان • وبعد أن تم زواجهما عام ١٩١٣ شرع سيباستيان في ممارسة المحاماة بمدينة ترونشتين

بالقرب من مشارف ميونخ . وهناك وضعت سارة طفلتها الوحيدة ،مارى ستيوارت جوردان ، فى شهر مارس عام ١٩١٤ . وقد شهد ذلك العام اندلاع الحرب العالمية الاولى ، ونهاية زواج سارة . ففى شهر أغسطس جمعت حاجاتها بسرعةوحملت طفلتها ابنة الاشهر الخمسة ، وعادت الى الولايات المتحدة . وقد انتهى هذا الانفصال الى الطلاق بطبيعة الحال .

وفى خلال أعوام الحرب ، قررت سارة أخيرا ان تصبح طبيبة . فالتحقت بمدرسة الطب بجامعة تافت قبل أسابيع قليلة من بلوغها سن الثالثة والثلاثين .

وفيما عدا عامها الاول بالكلية . فقد توالى نجاحها طوالأعوامدراستها حتى ظفرت بأجازتها العلمية فى عام ١٩٢١ . وبعد ان أتمتمرحلةالتدريب بالقسم الداخلى بمستشفى وركستر التذكارى ، افتتحت عيادة خاصة لم تستمر أكثر من عام ،ذلك لان جراحا شابا يدعى الدكتور فرانك لاهى دعاها للمشاركة فى تأسيس عيادة طبية عامة .

وكانت عيادة لاهى فى أول أمرها لتتكون فقط من الدكتور لاهى وطبيب آخر ، واخصائى تخدير ، والدكتورة ساره جوردان التى لمتكن بعد قد تخصصت فى نوع معين من فروع الطب.وقد اختارت ذلكالميدان الذى كان يومذاك جديدا نسبيا،وهو ميدان أمراض الجهاز الهضمى الذى كان يحتاج منها الى مزيد من المران والتدريب .

وهى كرئيسة لقسم أمراض الجهاز الهضمى فى عيادة لاهى - التى بلغ نجاحها فى عام ١٩٢٦ ان اشترت لنفسها بناية خاصة - قد ساعدت الى حد ما فى تقدم هذا النوع من الطب . وفى هذا يقول الدكتور ريتشارد كاتل :

- انها المسئولة عن تقليل عمليات استئصال الزائدة الدودية المزمنة التىأصبحت الآن تعتبر عمليةلاداعى لها اطلاقا .

وقد استطاعت فى عام ١٩٢٩ أن تضع قواعد معينة يمكن بواسطتها أن يقرر الطبيبما اذا كانت الفرصة حميدة أو خبيثة .

ان جاذبيتها الشخصية وروح الانصافالمتحلية بها كانت منالعوامل الاساسية التى خففت روح العداء ضد « النساء الطبيعيات» .ومع مرور الوقت اصبحت عبارة «الطبيبةالاولى» علما عليها . انها اول طبيبة عضو

فى جمعية أمراض الجهـاز الهضمى بأمريكا ، وهى أيضا رئيستها الانثى الوحيدة • ومن بين الكثير من ألوان التشريف التى تلقتهـا عام ١٩٥٢ وسـام « يوليوس فريدنوول » لمـا حققته من جلائل الاعمال فى ميـدان أمراض الجهاز الهضمى • ويقـــول طبيب فيلادلفيا الدكتور هنرى بوكاس عميد كلية الطب بجامعة بنسلفانيا :

ـ ان الاطباء من كلا الجنســين يعتبرون الدكتورة سـارة واحدة من أبرع الطبيبات فى العالم •

ان البرنامج اليـــومى للدكتـورة جوردان لايزيد على ماتنصح به مرضاها وهى تحب ان تردد الاقوال القديمة المأثورة • وتقول :

ـ ان أعظم أطباء العالم هم : دكتور الحمية فى الاكل • ودكتور السكينة النفسية ودكتور البشاشة والمرح •

وهى تؤمن فى قرارة نفسها بما تقول :

ـ ان أعظم علاج وأبقاه أثرا لازالة تجاعيد الوجه هو اشراق التفكير ، والبحث عن هوايات جديدة ، والرياضة خارج أبواب المنزل •

واذا احتاج الامر الى دليل لاثبات هذه التعاليم القيمة ، فما على مرضاها الا ان ينظروا الى وجه سارة المحبوبة •

(بقلم اليانور هاريس)



مفارقات غريبة

اخصائى : فى سان انتـونيو بولاية تكساس حكم بالغرامة على « هنرى فالاسكيز » لقيادته السيارة دون ترخيص ، واعتذر هنرى للسلطات قائلا انه لايمكنه الحصول على رخصة لضعف نظره ، فلما سئل عن مهنته اجاب :

ـ مراقب فى أحد مواقف السيارات !

سرور لاحـــد له : فى بلير بولاية نبراسكا نشرت مجلة « انترا برايز » الاسبوعيـة اعلانا مبوبا هذا نصه : « مفقود : رداء أزرق فاتح ، فى الليلة التى اقيمت فيها مسابقة خذ حظك من المرح » .

مهما يزدع الرجل : بالقرب من مينرال بوينت فى ولاية ويسكنسن ، تعهد المزارع المتيم « جاك كنيون » الابن ، اجزاء من سطح التل بالعناية والسماد . ثم اقنع محبوبته بالهرب معه بعد ان اعشوشب التل بحروف خضراء كبيرة طولها ٩٠ مترا تمثل اسمها : ج ـ و ـ ل ـ ى ـ ا

عن مجلة « تايم »

حياتى بلا ندم

ما فات .. مات .. فلا تأسف !

حرمنى الموت من ثلاثة من الاعزاء فى العام الماضى .

وكنت أحس فى كل مرة بأسى وأسف لاذعين من وطأة الخسارة التى لاتعوض وكان بعض هذا الاسى ضئيلا لا أهمية له ، كالاسف من عدم كتابة خطاب ، أو اغفال زيارة أو تقديم هدية كانت تسبب بعض الارتياح . أو من تأجيل رحلة لايمكن القيام بها الآن .. وكان بعضه شديد الايلام حتى أصبحت معه حياتى عبئا لايحتمل ، شهورا عديدة .

وشعرت بحسرة مريرة على انى أوليت مصالحى الخاصة وقتا وجهدا كان فى استطاعتى تكريسهما لرفاقى . وكنت أشعر بالندم بعد كل مرة نفد صبرى أو أعوزنى التفاهم . .

وأصبحت كل مرة من هذه المرات سجلا كئيبا أتأمل سطوره باستمرار .

كنت أسائل نفسى وقلبى لماذا أضن بامتنانى على شخص ما وأمنح حبى الدائم لشخص آخر ؟ .

وظلت أمثال هذه الافكار وأكداس مشاغل البال الاخرى تملأ تفكيرى حتى أنهكت قواى .. وفى أحد الايام ، اضطررت لمقابلة شخص آخر كان يواجه نفس أحزانى . وقلت له بدون وعى منى ، لانى أدرى الناس بتأثير الحزن « أرجوك لاتسمح لنفسك بالندم على أشياء لايمكن تغييرها الآن فهذا لاجدوى منه ، ان ذلك سيدمر عملك ويجعلك لاتصلح لشىء . !

وكان نصحى للسفير سببا فى أن أدرك ماكنت أفعله بنفسى ، وبدأت أحاول تقدير قيمة هذا الشعور المسمى « بالندم » وشعرت بوجوب معرفة ماذا كان سوطا مصلتا على العقل أو نوعا من المرض ، او وهما باطلا ،

أو هل يمكن ان يكون ذا فائدة ؟!
ان الاسى ولاشــــك واحـد من الاحاسيس الشائعة • • وكل فرد تحدثت اليه يعترف بأنه أسف عـلى شيء حدث لهفيماضيه أو حاضره• ولكن بعض الناس يعالجـون أمورهم بطريقة أفضلمما يعالجها بها غيرهم• وتعلموا دون ان يغفلوا حزنهـــم ، كيف يعيشون به •• وكثيرون هم الذين يتخذون منالندم أدوات صالحة يبنون بها لانفسهم مستقبلا أفضل•

وكانت أمى تردد دائمـا الحـكمة الآتية :

« لكل شر تحت الشمس
« يوجد دواء أو لايوجد
« واذا وجـد الدواء فحاول أن تحصل عليه

« واذا لم يوجد فلا تشغل بالك به»

ان هذه الحكمة تصلح لكل زمان، فهى تفرقفيوضوح كامل بينالاسف العبث والاسف العنيد • • فالاول هو الحزن على شيء ذهب بلا رجعة • وكثيرا ماجعل الشعراء من هذهالحالة العقليةخيالا رائعا ، فقالوا انالعاشق يتأوه على حبه الضـائع • • ولكن إطالة التفكير فيما لايمكنتبديلهتكون متعبة وعبثا لاطائل تحته •

واعتادت احدى العوانس من نساء الاعمال الناجحات فى الحياة ، وعمرها خمسون عاما ، أن تقول لصديقاتها « سأأسف دائما عـلى انى لم أرزق بطفل » • • وربما لم تسنح لهذه السيدة فرصـــة الزواج قط ، ومن المحتمل أيضا ان تـكون قد أساءت اختيار مجرى حياتها ولـكنها الآن قد تخطت سن الـزواج ، وأصبـح أسفها لافائدة منه ••انها تستطيع ولكنها لاتفعل - ان توجه جهودها الى عمل الخــير والاحسان لاطفـال الآخرين •

ويقيم فى حينا ، سياسى لايغفل فرصـة يتحدث فيها عن أسفه لعدم ترشيح نفســـه لانتخابات مجلس الشيوخ منذ بضع سـنوات ، وكان يقول انه لولا العقبات غير المنتظرة التى اعترضت طريق الحـــزب الذى ينتمى اليه فىذلك الوقت لتمانتخابه ولاشك • • والواقع انه لم يدخـل المعركة الانتخابية ، وتغيرت الزعامة السياسية فى الولاية تغييرا ضاعت معه كل فرصةتتيح لهعضوية مجلس الشيوخ •

فمثل هذا الاســف ليس عديم الجدوى فحسب بل أصبح عقبة فى سبيل صلاحيته للخدمة العامةبجهود ان لم تكن ممتازة فان لها قيمتها على

كل حال ..

ان الندم الزائف ، أسوأ من الحزن السخيف الذى لافائدة منه ، لانه نتيجة الشعور بضياع مواهب وهمية، وفقد أحباب وهميين أيضا ، والتحسر على ضياع ثروات لم توجـــد الا فى الخيال .. انه ينبعث لاعن وخز حقيقى للضمير ، بل عن غرور وزهو فاشل .

وقد تقول احدى السيدات « ليتنى مضيت فى دراستى الموسيقية . ولو انى فعلت لكنت الآن احدى شهيرات الموسيقيات » . مع ان الذى يجب أن تحزن عليه هو انها « شجرة جميز » وكسول . ولو صححت هذه العيوب لكانت أسعد مما هى عليه الآن ..

ان غناءها ماكان ليضفى عليها الشهرة، لان المواهب التى تأسى عليها ليست غير أمانى وأحلام استقرت فى ذهنها وهى كحصوات المرارة لاتسبب غير الاثارة والانفعال .

وكل كاتب محترف يتلقى دائمـا سيلا من رسائل يبعث بها اليه سيدات ورجال يبدون فيها أسفهم على انه لم يكتب قصة معينة أو سيرة عظيم من العظماء أو مقالا بالذات .. ولـكن كل هذه الرسائل لاتدل الا على انهم لايجيـــدون التعبير عن شىء الا عن تبرمهم الشخصى وضجرهم .

وأراد واحد ممن أجلهم وأحترمهم ان يصبح كاتبا روائيا، وقضى سنوات عديدة فى كتابة مختلف أنواع القصص دون ان يصادفه النجاح .. وقابلته ذات يوم ، وسألته عما يكتبه حينئذ فأجـابنى مبتهجـا « لقد أقلعت عن الـكتابة لاننى لا ولن أصلح لهـا . ولن أضـــيع بقية العمر أندب هذه الحقيقة او أبكى عليها » ..

ومنذ ذلك الحـين لم يضيع لحظة واحدة أو جهدا فى التطلع الى الوراء. بل عاش فى مزرعتـــه الصغيرة مع زوجته فى سعادة غامرة ونشاط وافر يجعل مصادقتهما وصحبتهما كسبا عظيما .

وتثير مسائل الحب الخيـالى أسى لاحاجة اليه . فكثير من الازواج يبدأ حديثه بالجمـلة المعروفة « لو كنت قد تزوجت .. » كما ان الزوجات لسن محصنات من مثـل هذا الاسى أمام انحراف أزواجهن ..

وهذا الاسى ـ شأنه شأن المواهب التى لاوجود لها ـ كثيرا ماينقلب الى أسفه وندم مزمنين ، يثيران المتاعب والخصام فى بيت الزوجية بل ويحطمان الحياة الزوجية نفسها .

ان الثروات التى يؤسف عليهـــا تبلغ آلاف المـلايين . وكان فريق

الباحثين عنها كبيرا بعـــد الاندفاع الشديد عليها والركود الذى تلاه •• ويعيش كثيرمنهؤلاءالباحثين وذرياتهم بيننا الآن • ويقولون « لو كنا حصلنا على تلك الثروة ونحن فى الرابعة والعشرين من العمر ، لـكننا اليـوم أغنياء »• ان مثل هذا الاسف لايدر ربحا ولا يكفل مصروفات المنزل ولا يسمن ولايغنى من جوع •

وكان من بين معارفى رجـل قوى البنية أخذ يأسف زمنا طويلا على مالم يستطع عمله وهو فى سن الثلاثين• وعاش فاشلا منغصا نكدا وفى اشتياق غريب لمال لم يملكه قط •

وهناك كثير من السيدات والرجال من ذوى الثقافة العالية ، قد تعلموا كيف يحررون أنفســـهم من قيود الاسف والندم• وتعلموا ـ كما قالت اليانور روزفلت •• « لاترهق ذهنك بما كان محتملا حدوثه » ومع ذلك فقد أظهرت حياتهم ـ كجميع الممتازين ـ انهم يدركون أخطاءهم ويستغلون هذا الادراك والوعى فى توجيه حياتهم من جديد •

ووجدت من الضرورى بالنسبة لى ان أدير ظهرى الى الابد لبعض أحزانى وأساى •• فلن آسف قط على مرور الزمن لان هذا لامرد له ••ولافائدة أرجـوها من وراء ضرب رأسى فى حائط الحياة ، ولذلك سـأكف عن التأسف على ماحدث فى الماضى الذى لايمكن تغييره وتبديله •• ولكن هناك بعض أنواع من الاسى يستطيع المرء الانتفاع بها فى بناء مستقبله• وعندما واجهـت الاخطـاء والعيـوب التى ارتكبتها ، رأيت فيها أمثـلة حيـة لما يجب أن لاأعود الى ارتكابه مرة أخرى•

وكان ذلك فاتحة الطريق •

ان النـــدم والاسف مميـزات شخصية كبصمات الاصابع تماما ، وانى أشعر بالحزن عـلى عدد المرات التى امتنعت فيها ، ان عفوا وان عمدا ، عن تشجيع الآخرين ؛ كما أشـعر بمرارة الاسف على عــدد المرات التى جرحت فيها شــــعور الآخرين أو تسببت فى ايلامهم •• وحدث ذات يوم منذ سنوات عديدة ان طردت فتاة صغيرة من حجرتى فخرجت باكية •• ولم أنس هذا الحادث أبدا لان الفتاة ماتت بعد ذلك بوقت قصير• وملأنى شعور الندم على انى سببت لها ساعة من التعاسة فى عمرها القصير •• ان ندمى الشديد هذا دليل قائم بذاته على وجوب التحلى بالصبر وطـول الاناة مع الاطفال •

وانى آسفة اليوم على الطريقـة

التي قضيت بهـــا السنوات العشر الاخيرة من عمـــرى ، فقد كان فى استطاعتي استغلالها في أمور أكثر نفعا .. لقد تماديت فى الاندماج مع مجموعات من الاصدقاء فى سهراتهم الصاخبة المملة ، وقطعت الاجازات التى كنت أقضيها فى الريف ، ولم أتمتع بالقراءة أو بالاستماع للموسيقى الا فى أمسيات قليلة .

وأشعر بالندم على انى لم أدرس اللغات الاجنبية بصفة جدية .. وعلى الرغـــم من أن عندى خدما ، فانى أحس بالنـــدم على انى لم أكن مخدومة رصينة حكيمة ، فقد كنت أطالب الخدم بالعمل طول اليـــوم . وأندم على القلق الذى سببته لاعضاء أسرتي ولاسيما لمن توفى منهم .

وانى أرجو أن لايكون كل هـــذا الندم قد ذهب سدى ، لانى أستطيع عمل شيء بالنسبة اليه وبدافع منه .

وربما يكون الزمن قد فات على تعليم اللغات الاجنبية ولكننى أستطيع ان أجعل ذلك ميسورا لغيرى من أفراد أسرتى فى شبابهم . واستطيع ان انظم وقتى للاقلال مما يضيع منه هباء كما أستطيع ان أكف عن مضايقة الناس .

ليس من التفـــاهة أو الوبال ان نبحث أو نتأمل فيما يجب ان نحزن من أجله ، وان نصنف أنواع الندم التى يتوى وخز الضمير على اصلاحها وتعديلها .. وهناك طريقة واحدة لان الاسف والندم شعوران دائمان ــ لمعرفة أى شخص أنت ..

ان نبذ الاسف الباطل أو الزائف ومواجهة الحقائق التى تثقل حقا على ضميرك ، عمل يستاهل الوقت الذى يستغرقه مهما كان طـويلا ، والالم الذى قد ينجم عنه . بل هو عمل يســـدد للمستقبل ما أنت مدين به للماضى !

عن مقال للكاتبة مرجريت كالكين بالنج

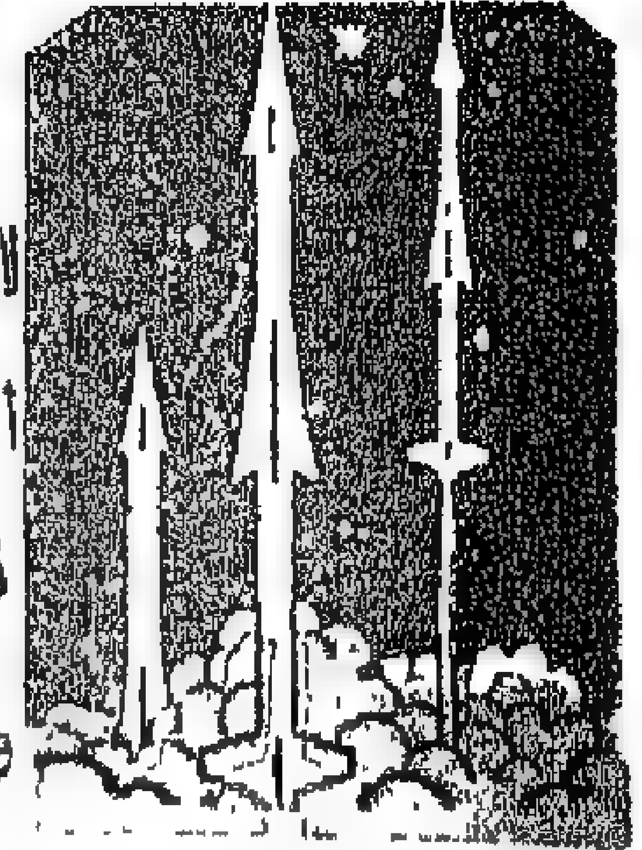


حتى يعود !

نشرت صحيفـــة ((جازيت)) التى تصدر بمدينـــة (سمنر) بولاية ايوا الامريكيـــة النبأ التالى :

((ذهب مستر بتيل قاضى الصلح فى رحلة لصيـــد السمك مع بعض أصدقائه تستغرق اسبوعا ، وهو يطلب الى أصحاب السيارات فى البلدة اطاعة القانون الى ان يعود)) !

أعداؤهم بالأمس..
يحرسونهم اليوم !



اذا سرت فى الطريق الكبير الواقع غربى فرانكفورت الالمانية ، وعرجت على طريق جانبى تم تمهيده وسط غابة من اشجار الصنوبر ، فانك سوف تتوقف امام حاجز من الاسلاك الشائكة ، حيث يقوم احد حراس سلاح الطيران الامريكى بالتحقق من اوراقك الشخصية ، وهو يضع بندقيته على كتفه ، والى جوار كشكه الخشبى كلبان من كلاب الحراسة مقيدان بالسلاسل الحديدية .

ووراء هذا الحاجز طيارون يرتدون ثيابا ثقيلة من النوع المستخدم فى ميدان القتال ، وفى اقدامهم احذية ميدان يغمرها الوحل ، وعلى رءوسهم خوذاتهم الحديدية ، بينما تدلت مسدساتهم على جوانبهم قريبة من متناول أيديهم . انها اشبه بالخنادق الامامية فى الحرب . فهنا يقع خط من خطوط جبهة العالم الحر ، حيث توجد قاعدة من القواعد الكثيرة المتناثرة لاطلاق القذائف خلال المنطقة الجبلية الواقعة غربى نهر الراين .

وفى اعلى تل يقع عبر النهر ، يقف نصب تذكارى وطنى شهير ، يمثل « جرمانيا » البطلة ، وقد حفرت على قاعدته الاسطورة التاريخية « احرص على الراين » وهذا التمثال البرونزى يتجه بوجهه صوب الغرب ، يرقب الطريق التقليدى الذى يسلكه الاعداء من الغزاة .. أما اليوم ، فان رجال سلاح الطيران الامريكى هم الذين يقومون بمهمة المراقبة القديمة ، ويتجهون بأبصارهم لا صوب الغرب كما يفعل التمثال الالمانى .. بل ناحية الشرق ..

واذا نظرت الى قاعدة جبال « هانز روك » فسترى هنا وهناك أبراجا للارسال اللاسلكى تقف شامخة نحو السماء ، بينما تدور شاشة الرادار فى صمت فوق انقاض قلعة صغيرة متهدمة . وهناك ستجد طريقا

متعرجا ، يؤدى الى مخزن فى العراء ، تحوطه الاسلاك الشائكة ، ومن غابة صغيرة ، ترى طرفا يتألق لقذيفة ضخمة تقف منذرة بالسوء .. انها قذيفة « ماتادور » الامريكية ، وقد صوبت الى هدف يقع على بعد ٨٠٠ كيلو متر .. وراء الستار الحديدى

ومنذ اربع سنوات ـ وقذائف (الماتادور) هذه تقف فى مراكز المراقبة فى المانيا ، وهى قادرة على حمل رءوس حراب ذرية فاتكة . وفى قواعد اطلاق سرية ، يقف رجال القذائف الامريكيون الى جوار زر الاطلاق ، على استعداد لتوجيه اول ضربة انتقامية فى حالة عدوان العدو . ودورهم التاكتيكى ، هو تعطيل قواعد المقاتلات المعادية والمنشآت المضادة الطائرات ، حتى تستطيع القاذفات الامريكية ان تأتى وتقوم بمهمتها ..

والماتادور ، هى القذيفة الغربية الوحيدة لدى سلاح الطيران الامريكى فى القاعدة الاوربية ، وهى بمثابة قاذفة قنابل بلا طيار ، ويمكن استخدامها فى كل الاجواء ، وهى سريعة الحركة ، يمكن ان تعمل من قاعدة للاطلاق موضوعة على عجلات ، فاذا استطاع العدو ان يحدد مكان القذيفة ، امكن نقلها بسرعة الى مكان جديد كحقل من الدريس او سياج نباتى ، اوجزء من طريق عام مكشوف ، حيث تواصل القتال من هناك .

واذا وقع اى هجوم مفاجىء ، فان التحذير الاول سيرسل الى كل قواعد الاطلاق من مقر القيادة فى « آفون » وهو يقع فى حصن مقام تحت الارض ، كان يوما ما مركزا لقيادة سلاح الطيران الالمانى . بينما تنقل المعلومات التوجيهية واوامر الاطلاق الى مختلف الفرق المتناثرة فى انحاء المانيا الغربية ، من بافاريا الغربية حتى بحر الشمال .

وقبل ان يتلاشى صوت التحذير ، يكون الجنود قد هرعوا الى الجرارات ليعدوا قذائفهم للاطلاق ، وفى الوقت الذى تكون فيه الموجة الاولى من القذائف فى الجو تبدأ قوافل من سيارات النقل سيرها من ازقة الريف وشوارع القرى ، لتنقل موجة ثانية وثالثة من قذائف الماتادور الى مناطق التوزيع السرية خلال فترة القتال .

انها قوة ضاربة متحركة لا يستطيع العدو ان يحددها قط .

والجنود المكلفون باطلاق (الماتادور) فى حالة تأهب ليلا ونهارا ، وهم يعيشون الى جوار قذائفهم . وفوق منصة الاطلاق تقوم الرافعة الموجودة فوق الجرارة برفع القذيفة واعدادها

فى وضع مناسب للانطلاق ، وللقذيفة اجنحة صغيرة معقوفة الى الخلف ، ولا يزيد قطر هيكلها على متر وربع متر ، وهو يبدو اشبه بنموذج لطائرة تقف متوازنة على ذيلها ، ولها انف مخروطى الشكل ، اما الرأس المتفجر فيوضع قبل القتال مباشرة

وفى كوخ المراقبة الذى يبعـد ١٥ مترا عن القـذيفة ، ينادى ضـابط الاطلاق من مكبر الصوت طالبا اخلاء المكان ، فيقوم الرجال بعملية الفحص الاخـيرة ثم يقفزون فوق الجـرارة ويسرعون الى المخبأ المقام بين اكياس الرمل ..

ويضغط الضابط على زر الاطلاق ، فيدوى صوت اشبه بالانين ، ما يلبث ان يتطور ببطء الى صرخة قوية ، ثم ينطلق لهب متفجر من ذيل القذيفـة وانبوبة العادم النفاثة ، وتشق الماتادور طريقها فى زئير يصم الآذان ، ويقوم المختصون من رجال السلاح الجوى عـلى الارض بتوجيههـا الى المكان المطلوب .

ويقوم الرجال مرة كل عام بتفجير قذائف حقيقية ، وذلك خلال المناورات السنوية ، عنـدما تذهب الاسراب ـ كلٌ فى نوبتهـا ـ الى صـحراء طرابلس المحرقة ، وهناك يرى الرجال قذائفهم المـاتادور وهى تنطلق فى الجـو ، ثم تختفى وسط السـماء الزرقاء لتنفجر فوق هدفها الصغير فى مكان ما بالصحراء بدقة تامة ..

ومع ان الجنود يناموں عندئذ فى خيـام ويأكلون وجبة الميـدان ، ويتصببون عـرقا تحت شـمس الصحراء الافريقية الحارقة ، فانهم لا يشكون قط ، ويقولون ان مجرد رؤية هذه القذائف وهى تطير يهون الى جانبها كل شىء .

ان اشق جانب فى عملية القذائف .. هو الانتظار .. وفى مركز القيادة فى قواعد اطـلاق القذائف فى ادقون بألمانيا ، يدوم الانتظار ليـلا ونهارا ، ولا سيما فى مراكز الرقابة المنعـزلة ـ التى تعتبر مركز العصب ـ لعملية (ماتادور) بأسرها وهذه الوحدات موضوعة بعيدا عن اماكن السكنى ، ويقضى الرجال فترة الـعامين التى يؤدون خلالها واجبهم العسـكرى ، فوق قمم جبال باردة تجتاحها الرياح القارسة ، وقد تغلق الطرق فى الشتاء اسابيع طويلة .

وبينما كنا نشق طريقنا للصعود الى مكان احدى فصائل السرب رقم ٥٨٦ ، فى اواخر مارس الماضى ، اذ غرست عجلاتنا وسط جليد عميق .

وهناك وجدنا كل شيء متحركا . كانت كل اجهزة الرادار والالكترونات موضوعة على جرارات ذات اربع عجلات ، وقد وقفت كل منها وظهرها للاخرى ، بينما غطيت فتحتها الوسطى بالمشمع لمنع الجليد عنها .

وكان رجال الرادار يعملون وسط الرياح الباردة ، وانفاس المراقب اشبه بسحابة من الصقيع وهو يرقب البقعة التى ظهرت على شاشة الرادار ، موجها احدى الطائرات عبر السماء .

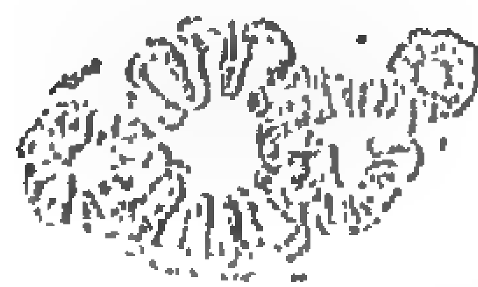
واكثر الاماكن عزلة ، هى محطات الارسال اللاسلكية التى تجثم فوق قمم الجبال المعزولة . وهذه الشبكة من المواصلات تربط بين الوحدات المتناثرة على نطاق واسع لقدائف الماتادور ، وهناك برج يعمل فيه فريق من الطيارين يتراوح عددهم بين ٦ و ٨ ، ويعيشون فى فندق صغير فى قرية قريبة ، وهم ينتقلون الى الجبل صعودا وهبوطا فى نوبات متتالية حتى تظل المحطة تعمل ٢٤ ساعة كل يوم

وليس هناك نواد للجولف او دور للسينما او صحف . . بل مجرد انتظار لانهاية له ، وعلى الرغم من ذلك فان الروح المعنوية هناك مرتفعة جدا .

وفى الليل ، يجلس الامريكيون يتناولون اقداح الجعة مع الاهالى الالمان ، ويتبادلون الاحاديث الودية .

ان اعداء الامس يواجهون اليوم عدوا مشتركا ، والجاويش القادم من اركنساس وساكن مدينة « آخن » يقفان الآن جنبا الى جنب ، يشتركان فى حراسة الراين الجديدة .

بقلم كورى فورد ، وجيمس بيركنز



كل شيء كما هو ...

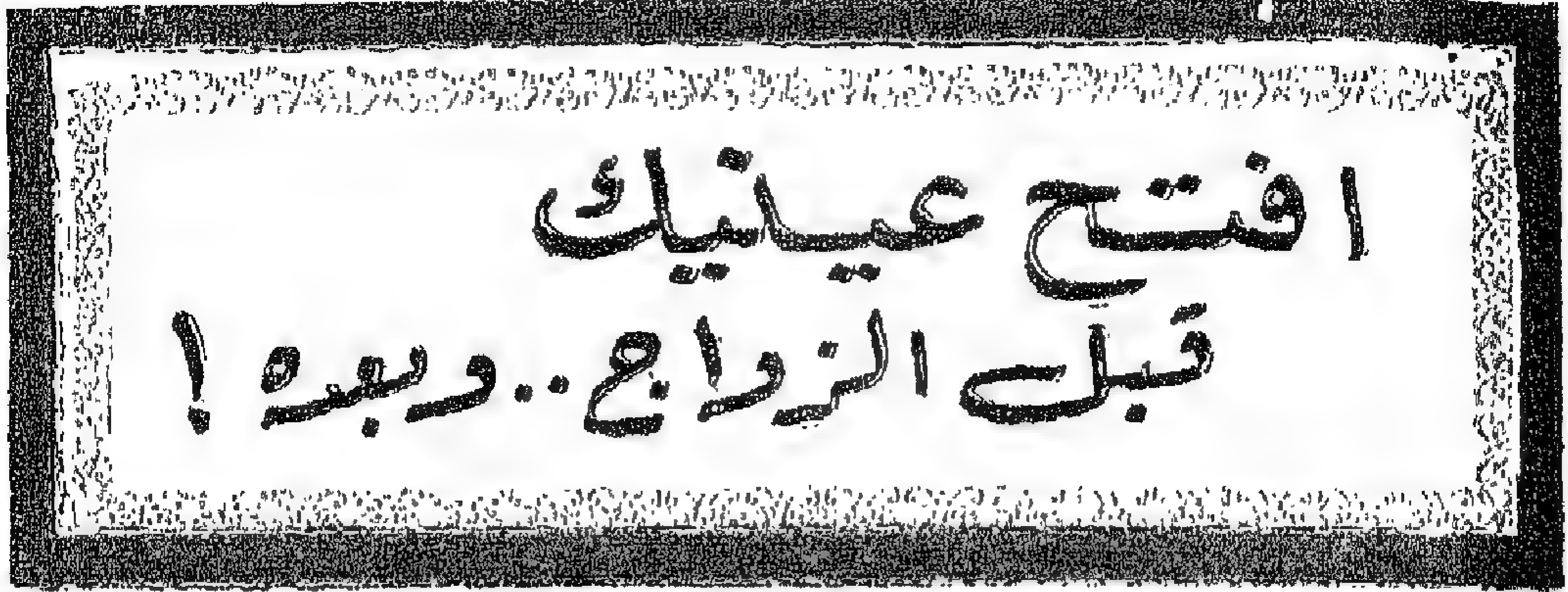
اصبت انا وصديقى بجراح فى المعركة فى وقت واحد .. ووصلنا معا الى المستشفى انقام فى احدى قواعد جنوب الباسفيكى . . ولم نكن قد شاهدنا فتاة واحدة منذ اكثر من عامين ، ولهذا سررنا كثيرا عندما راينا ممرضة حسناء من ممرضات الجيش ترحب بنا . .

ورحنا نفترسها بانظارنا . . واخذت عيوننا تتنقل ببطء ، ترتشف محاسن جسمها من اعقابها . . حتى وجهها الفاتن . .

واخيرا قالت الفتاة وعلى شفتيها ابتسامة مدركة :

ـ حسنا . . هل وجدتما كل شيء كما كنتما تتذكرانه ؟

الزواج ليس متعة كاملة ، وان فيه مميزات كثيرة ، ولكن فيه متاعب كثيرة أيضا ، فلا تبالغ فى تصوره وتظن أنه جنة وارفة الظلال .



يزداد عدد الزيجات الفاشلة سنة بعد أخرى فى الولايات المتحدة الامريكية ، اذ تدل الاحصاءات على أن كل زيجتين من خمس زيجات تنتهيان بانفصال الزوجين أحدهما عن الآخر بالطلاق ، كما تدل على أن هذه الحالات لاتزال آخذة فى الازدياد بلا توقف أو انقطاع . ومن ثم تشير هذه الظاهرة الخطيرة الى أن المجتمع الامريكى فى الولايات المتحدة يعانى ازمة اجتماعية من أشد الازمات التى حلت به حتى اليوم ، وذلك لانه اذا أخفق الانسان فى حياته العائلية التى تعد أساس كيانه ومستقبله ، وترتب على هذا الاخفاق تمزيق أواصر الاسرة وحرمان الاولاد من حدبها ورعايتها فى ظل الوالدين وبخاصة رعاية الأم وحنانها ، أصبح البيت الذى يعيش فيه الزوج أو الزوجة بعد طلاقهما مظلما خاليا من السعادة الزوجية التى تعتبر بمثابة حجر الزاوية فى حياة الفرد بل المجتمع برمته . ولست أعنى بهذا الكلام استنكار الطلاق والتنديد به فى جميع الحالات . ولكنى أعتقد أنه وان كان الطلاق ضروريا ومفيدا فى حالات معينة الا أنه كثيرا ما يؤدى الى خراب الأسرة واشاعة البؤس والشقاء بين الناس عامة ، لانه يصيب الانسان فى أعز العلاقات البشرية وأهمها فيفصم عراها ويقضى عليها .

وهناك من يتزوجون بشروط تحفظية عجيبة ، اذ يشترطون الانفصال بالطلاق اذا لم ترق لهم المعاشرة الزوجية ولو بعد مدة قصيرة ، فهؤلاء الذين يفعلون ذلك انما يقللون من شأن الزواج ويحطون من قدره ، بل

يجعلونه أمرا من الامور التى لاقيمة لها ولا خطر ، فالزواج فى هذه الحالة ما هو فى الواقع الا صفقة تجارية ، ومثل الزوجين هنا كمن يبتاع سلعة على ألا يتم البيع الا بعد تجربتها خلال مدة معينة . ومن بواعث الاسف أن هذه الزيجات تتم كل يوم فى أمريكا وبموافقة المجتمع أو على الاقل دون إعتراضه عليها ، ولولا هذه الموافقة أو هذا التغاضى لما تمت وعاشت ونمت وتكاثرت .

واذا تحرينا أسباب الطلاق الحقيقية وازدياد حالاته وجدنا مرجعها الى سلوكنا وأخلاقنا والى الامانى والاهواء التى تراود أفكارنا وتجيش فى صدورنا ، كما وجدناها ناجمة عن الطريقة التى نعمل بها ونفكر فى ضوئها ، فمن الحماقة والهوس التعلق بالحرية الشخصية الى حد يجعل المحاكم تقضى بالطلاق فى سهولة وسرعة من أجل صيانة هذه الحرية المزعومة وتقديسها ، فان مثل هذه الاحكام قد دلت على الانانية البغيضة العارمة والفوضى فى قوانين الاحوال الشخصية والاستجابة لرغبات ذاتية طارئة للزوج أو الزوجة دون اقامة أى وزن وتقدير لمستقبل الاولاد وكيان الاسرة بل المجتمع والدولة .

ومما يلفت الانظار ويبعث على التأمل والتفكير أنه على الرغم من كثرة ضحايا الطلاق والزيجات الفاشلة ، ما زلنا ننظر الى الزواج نظرة خيالية تجافى الواقع ، فنحن نصوره فى القصص والسينما وغيرها بصور ملؤها السعادة الدائمة والمتعة المقيمة فى حين أنه فى الحقيقة لا يخلو من المتاعب والمسئوليات التى يجب أن يدركها الشباب حتى لا يتعرضوا لاخطار الآمال المعسولة الكاذبة ومرارة اليقظة على وقائع الحياة المحفوفة بالاشواك والصعاب .

نعم اننا نوهمهم بأن الزواج يوفر لهم دائما أسباب البهجة والسعادة ، وأن من حقهم أن يستمتعوا بهذه السعادة الزوجية كما يتنسموا الهواء العليل المنعش ، ونحملهم على فصم كل زيجة لا تهيىء هذه المتعة وعقد قران آخر يحقق الحياة السعيدة ، لان الزواج الذى لا يحققها بسهولة وسرعة ليس جديرا بالبقاء . ومن ثم ننكر الحقائق الازلية التى منها أن للسعادة ثمنا يجب أن ندفعه فى سبيل الحصول عليها ، وأن الحياة مزيج من الحزن والفرح والألم والراحة ، ولابد لادراك النجاح من الاعتصام بالصبر والجلد .

والواقع ان الزواج فن يمكن وينبغى

تعلمـه ، ولـكن الحب شيء مركب لا بسيط ، فهو يتألف من عناصر عديدة تتصل بالوراثة والدين والعقائد والميول وبخصال أخرى كثيرة •

وأكثر الفتيات فى أمريكا يتطلعن بلهفة الى الزواج ، حتى اذا تحققت أمنيتهن أغفلن تنميته ورعايته من الفتور والتدهور ، أما الرجال فأغلبهم يريدون الزواج للاستقرار ، ولكن كلا من الجانبين يفوته أو يدرك متأخرا انه يجب اقامة الزواج على عوامل أخرى نفسية الى جانب العوامل المادية، لان للمعنويات شأنا كبيرا وأثرا عميقا فى توفير راحة النفس ، ويبدو أن انعدامها يؤدى الى الطلاق فى كثير من الحالات • ثم يجب أن يذكر كل فتى وفتاة أن فى السماء أو فى الآخرة أو الجنة وحدها تتحقق كل الرغبات ، ولا ريب أن للزواج ميزات كثيرة ومتعا جزيلة ولكنه ليس متعة خالدة كاملة كمتع الجنة ، وانما هو سعادة دنيوية يجب أن نأخذها على علاتها •

(بقلم دافيد كوهين)



أسرة صغيرة !

كانت صدمة عنيفة لى ، عندما اخطرتنى الفتاة التى تساعدنى فى اعمال المنزل بانها ستترك عملها فى الشهر التالى الى بيت آخر ، ولكننى سررت لانها ستحاول تحسين مركزها فى عملها الجديد كربة منزل • •

وسألتها :

ــ هل الاسرة التى ستعملين عندها كبيرة العدد ؟ • •

فقالت :

ــ كلا ياسيدتى •• اثنان فقط •

ــ رجل وزوجته ؟

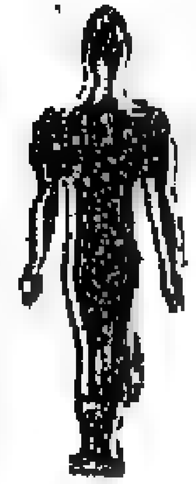
ــ كلا •• رجل واحد •• وانا !

شهر عسل منفرد !

كتبت صحيفة « ميسنجر » التى تصدر فى (نور وود) بولاية ماساشوسيت النبا التالى :

« سافر مستر سيكوتكاز وعروسه ، اللذان تزوجا حديثا لقضاء شهر العسل فى اماكن متفرقة من فلوريدا »

كيف يضبطون السرطان في الجسم ؟



ان اعمال الكشف غير العادى التى تجرى كل يوم فى عيادات الكثير من الاطباء تتجاوز كثيرا كل ما يقوم به البوليس فى مطاردة المجرمين .. فان هذا العمل يجرى ايضا البحث عن قاتل اكثر خطرا من اى عدو من اعداء الجمهور .. السرطان !

ان المريض قد يأتى لاجراء الفحص الطبى السنوى الذى يتم بطريقة روتينية .. وهو لا يشكو اوجاعا او آلاما ، ولكنه يريد ان يتأكد انه ليس ضحية مرض لا اعراض له ، اذ لو كان هناك سرطان فلن يتيسر مشاهدته الا تحت عدسة الميكروسكوب .. ومع ذلك فان على الطبيب ان يعثر على هذا القاتل المحتمل .. فكيف يتم ذلك ؟

ان كل الاطباء يستطيعون معرفة كثير من الادلة الهامة ، واذا كان هناك مايدعو للارتياب فان عمل الاخصائيين يبدو ضروريا ، وقد يحال المرضى الى مراكز الكشف عن السرطان .

واول خطوة يقوم بها الطبيب ، هى استقصاء الدليل عن طريق اسئلة دقيقة .. هل تسعل كثيرا .. وهل تحس بصعوبة أثناء التنفس ؟ .. هل هناك قىء لا مبرر له ؟ هل حدث اى تغيير اخير فى عادات الامعاء ؟ هل تشعر بحرقة او تحس بعائق اثناء التبول ؟ هل يسيل الدم من اى منفذ فى الجسم ؟ هل هناك قروح لا تشفى او شامات تزداد كبرا وتغيرا فى صفاتها ؟ .. هل هناك نقص فى الوزن لا يمكن تفسيره ؟

وبعد عشرات من الاسئلة يبدأ الطبيب الكاشف فحصه .. الذى يشمل الجسم من أعلى الرأس حتى

اخمص القدم ..

انه يبــدأ بالنظر الى فروة الراس بحثـــا عن سرطان فى الجـلد .. والشامات الصفراء لا ضرر منها ، اما الشامات الناعمة السوداء الخالية من الشعر ، او اى انتفـــاخ لامع ، فان الشـــكوك تحيط بهـــا الى ان يثبت العكس ..

ويأتى بعـــد ذلك فحص دقيق للعينين والاذنين والانف والفم .. ويلقى الفم عناية خاصة ، اذ ان آلافا من النـــاس يموتون كل عام بسبب سرطان الفم والجزء الاعلى من الزور. واذا كنت تضع اسنانا صناعية ، فان الطبيب سيطلب منك رفعهـــا حتى يرى ان كان هناك منـــاطق للتهيج تحتها .. ويفحص بعد ذلك اللسان والوجنتين ، واعلى الزور بحثا عن بقع بيضاء لم يشفها العلاج ..

وسوف يتحسس الطبيب موضع الغدة الدرقية التى تقع تحت الحنجرة بحثا عن عقـــد صغيرة ، وسيفحص ايضا الغدد اللعابية وغيرها من الغدد ، ثم يدق بخفة على الصدر ، فالاصوات الشبـــيهة بالبرميـــل تكشف لاذنه الحساسة عن الاحوال فى الداخل .

وتحظى الاثداء بعناية فى الفحص ــ حتى فى الذكور ــ فان سرطان الثدى يقتنص كل عام ارواح المئـــات من الرجال .. اما بالنسبة للمراة ، فهذه المنطقة هى اسوأ المناطق خطرا ، فهى تقتل عشرات الالوف من النساء كل عام .. وفى تلك المنطقة يبحث الطبيب عن نقر فى الجلد ، وتقلصات فى حلمات الثديين ، او نقص فى التناسق بينهما ، واهم من ذلك الانتفاخات التى قـــد توجـــد بهما .. فاذا وجد الطبيب انتفاخا ، عرف ان هناك احتمالا فى انه قد يكون مجرد كيس دهنى لا ضرر منـــه او ورم ليفى .. اما اذا كانت الاكياس مليئة بالسوائل ، وملمسها اشـــبه بالمطاط ، فهنا يتأكد وجـــود سرطان الثدى .

واذا بقى الشك فى الامـــر ، فان الطبيب سيوصى باجـــراء جراحة ، تتم بفتح الثدى وفحص عينـــة من الانتفـــاخ موضع الارتيـــاب تحت الميكروسكوب ..

وهناك حقيقة تكشف عن أهميـــة العناية بفحص تلك المنطقـــة بدقة ، وهى أن سرطان الثـــدى فى مراحله الاولى يكون من الممكن علاجه بنسبة تزيد على ٨٠ ٪ ، اما اذا اهمل ، فانه يصبح قاتلا لا مفر منه .

وتأتى بعد ذلك منطقـــة البطن ، فتقوم اصابع الطبيب بتحسس الكبد ،

والطحال والكلى .. فسرطان هذه الاعضاء يمكن تحسسه احيانا من الخارج .. ثم تفحص الاعضاء التناسلية بعناية خاصة ، اذ السرطان شائع فيها .

ويستمر الفحص فى الجسم متجها الى اسفل .. واخيرا يفحص الطبيب اصابع القدم والعقبين ، وكلاهما مكامن طيبة لسرطان الجلد ..

الى هنا ، كان الطبيب يبحث عن ادلة كبيرة واضحة .. وتأتى بعد ذلك مرحلة الاختبار والكشف الاكثر حذقا ، ولحسن الحظ فان اغلب خلايا السرطان المختفية يمكن التحقق منها تحت الميكروسكوب .

وبالنسبة للنساء ، يقوم الطبيب بفحص السائل المهبلى ، فان الميكروسكوب قد يكشف عن سرطان فى عنق الرحم بدقة تبلغ ١٠٠ ٪ تقريبا ، كما يفحص ايضا اى افراز من حلمات الثدى .

***

ان قصر التنفس ، وآلام الصدر ، والسعال المتواصل هى اكثر الاعراض شيوعا فى سرطان الرئة والانابيب الشعبية . وأشعة اكس هى اساس الاختبار فى هذا المرض ، فان ظلا على الفيلم قد يكون مجرد ورم لا ضرر منه ، او اثر اصابة قديمة بالدرن شفى منها المريض .. ويكفل « منظار الشعب » تقديم وسيلة تتيح للطبيب ان يرمق الشعب الهوائية فى الرئتين .

ويعتبر اختبار البصاق من اهم ادوات التشخيص ، فان البصاق الذى يؤخذ فى الصباح الباكر من اعماق الصدر ، قد يجد فيه الميكروسكوب خلايا سرطانية ، فاذا لم يتيسر الحصول على المادة المطلوبة من المريض ، فان الطبيب لديه رشاشة هوائية يمكن أن تثير سعالا عميقا لدى المريض .

والسرطان على طول المسالك البولية والكلى والمثانة يترك فى الغالب ذيلا طويلا من الآثار . فقد يكون هناك دم فى البول ، او خلايا سرطانية متناثرة ، وهذه يمكن الكشف عنها فى الرواسب البولية . فاذا كان الكشف يشير الى احتمال وجود سرطان فى المسالك البولية فان الواجب أن تجرى اختبارات اخرى اكثر ارهاقا فى المستشفى .

***

والآن يستعد الطبيب لفحص جزء من اهم اجزاء الجسم — واكثرها اهمالا فى الغالب — وهو المستقيم

والامعاء الغـلاظ .. فبينما يعتبر سرطان الثدى القاتل الاكبر للنســاء وسرطان الرئة القاتل الاكبر للرجال، فان الرجال والنســاء معا يواجهون اسوا عدو سرطانى فى هذه المنطقة .. وهو يفقد عشرات الآلاف من الجنسين ارواحهم سنويا . واكثر الارواح التى تضيع بسبب الداء هنا لا موجب لها ، فان اغلب اصابات السرطان فى القولون والمستقيم يمكن تحسسها بالاصبع، وهى لا تزال فى المراحـل التى يمكن علاجها فيها . . ولكن فى الاستطاعة الحصول على صـورة اكثر وضوحا بالاستعانة بجهـاز المنظار السينى ، وهو عبارة عن انبوبة طولها حوالى ٣٠ سنتيمترا يســتطيع بواسطتها الطبيب ان يفحص بدقة المنطقة التى يحتمل ان يكون فيها السرطان اكثر من غيرها ، فاذا كانت هنـاك اورام صغيرة تشبه عش الغراب ، فان فى استطاعته ان يستأصلها دون الم .

ويقوم الطبيب بعـد ذلك باجراء فحص على اكبر جانب من الاهميــة لجميع المرضى الذكور .. وهى غدة البروســتاتا ، وهى مـكان مألوف للسرطان لدى العجائز من الرجال ، ويكتشف السرطان فيهـــا عادة عن طريق جدار المستقيم فى صور عقد صغيرة صلبة كالصخر .. ويستخرج الطبيب غالبا بعض المادة البرازية من جدران الامعاء لاجراء تحليل معملى عليها ، فاذا كانت تحوى دما ، فقــد يكون هناك سرطان فى مـكان ما من القناة الهضمية ، وفى هذه الحالة ، قد يعطى المريض حقنة (باريوم) لتحدد الامعاء الغلاظ على فيلم اشعة اكس . وقد يؤخذ الباريوم من الفم ليتيح الحصول على صورة واضحة للجزء الاعلى من القناة الهضمية .

فاذا كشفت الصور المناطق التى يشتبه فيها ، فان الطبيب سـيقوم باجراء فحوص اضافية اخرى قبل ان يوصى بالجراحة ، واول هـــذه الفحوص ، اختبار درجة حموضـــة المعـــدة ، فان مستوى الحمض « الايدروكلورى » يكون منخفضا اذا كان هناك سرطان .

ويبقى بعد ذلك اختبار آخر يجب ان يجرى فى المستشفى ، وذلك بادخال منظار المعدة فى المرىء حتى معـدة المريض ، وعن طريق هـذه الانبوبة يســتطيع الطبيب ان يرى داخـل المعـــدة .

واذا اظهر اختبـــار الدم وجود انيميا ، فقد يكون هناك سرطان فى الجسم ، اذ ان قلة الكرات البيضاء

الى حد كبير قد تدل على وجود سرطان الدم « اللوكيميا » ، فاذا كان المريض يشعر بصداع او دوخة ، او غثيان او اعراض اخرى ، فان الطبيب سيطلب فحص عينة من السائل الشوكى لاحتمال وجود ورم خبيث عنده .

وكل هذه الاختبارات ليست جزءا من الفحص الروتيني للبحث عن السرطان بل ان اكثرها دقة لا يتم الا اذا تطلبت الاكتشافات الاخرى اجراءها .

***

ما هى اهمية الفحوص الدورية ؟

ان الدكتور سكوت هيل بجمعية مكافحة السرطان الامريكية يقول :

« منذ سنوات قلائل فقط ، كنا ننقذ واحدا من كل اربعة يصابون بالسرطان وقد وصل هذا الرقم اليوم الى واحد من كل ثلاثة ، ويمكن ان يرتفع الى واحد من كل اثنين دون حاجة الى كشف اى عقار جديد او جهاز جديد للاشعاعات او ابتكار عملية جراحية جديدة . ان ٥٥ ٪ فقط من اصابات سرطان الرحم هى التى لاتشفى الان بسبب التأخر فى الكشف عنها . اما الفحص الطبى السنوى الذى يتضمن فحص المهبل، فيمكن ان يقضى على هذا السبب من أسباب الوفاة »

« وكذلك فيما يتعلق بسرطان الرئة .. ان شخصا واحدا من كل ٢٠ مريضا به هو الذى يعيش ، فى حين انه فى الامكان انقاذ ثلث المصابين اذا اكتشف المرض فى وقت مبكر . وفى سرطان الفم يشفى الآن ٣٦ ٪ من المصابين ، فى حين ان فى الامكان انقاذ ٦٥ ٪ منهم . وفى سرطان المستقيم تبلغ النسبة ٢٥ ٪ ويمكن رفعها الى ٧٥ ٪ .. وهكذا الحال فيما يتعلق بالانواع الاخرى من السرطان »

ولعل خير مثال على ذلك ما فعلته شركة « جنرال تيروليدم » بلوس انجيلوس وهى الشركة التى كانت البادئة باجراء فحص طبى دورى على مستخدميها — الذين يبلغ عددهم ٧٠٠٠ — بحثا عن السرطان .. ففى خلال سبعة اعوام ، انخفضت الوفيات بسبب سرطان الثدى بين موظفات الشركة الى النصف ، كما انخفضت بنسبة ٣٣ ٪ بسبب سرطان القناة الهضمية بين الموظفين .

***

اين تستطيع ان تحصل على مثل هذه الاختبارات ؟

ان مراكز الكشف عن السرطان موجودة الآن فى كثير من المناطق ..

والمرجو ان تصبح كل عيادات الاطباء مراكز للكشف عن السرطان •
ان الكشف السنوى عن السرطان لايتطلب من الوقت اكثر مما تستغرقه مباراة فى الجولف او موعد عند الحلاق ، وهو افضل وسيلة لابعاد اسمك من قائمة الذين يقتلهم السرطان • ويبلغون الملايين من كل عام •

ملخصة عن مجلة « حياة اليوم »



مشكلة !

قال نجم السينما ديفيد نيفن انه اتفق مرةمع زميله دوجلاس فيربنكس الصغير على دعوة الكاتب الفكاهى الامريكى « روبرت بنشلى » للقيام بجولة فى اوربا .. واعد نيفن الترتيبات لكى يزور بنشلى خلال هــــذه الجولة بعض اصدقائه المقيمين فى مدينة البندقية ..

وما ان وصــــل بنشلى الى المدينة ، حتى اسرع بارسال برقية الى نيفن قال فيها :

ــ وجدت الشـــوارع كلها مليئة بالمـاء .. ماذا افعل ؟ .



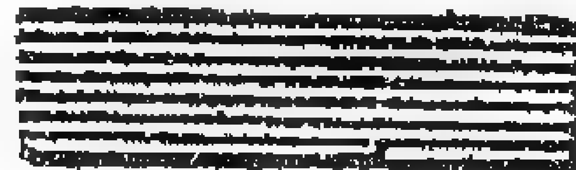
للتذكرة !

كان الجندى الامريكى يحتل خندقا مع زميل بريطانى خلال الحرب العالمية الاولى .. وكان يواجه كل شىء باستخفاف عجيب ..

وفى خلال احدى المعارك العنيفة ، انفجرت قنبلة فى جدران الخندق فوق راس الجنـــدى الانجليزى مباشرة ..

ونظر الجنـــدى الامريكى الى اعلى ، ثم هز كتفيه وقال :

ــ هذا يذكرنى اننى يجب ان اكتب رسالة لزوجتى الليلة !



دليل العظمة !

قال الممثل الكوميدى جولويس يوما لاحد اصدقائه الذى اوصاه بالمراهنة على جواد معين فى السباق :

ــ اننى اشكرك جــدا لانك اعطيتنى جوادا قلت عنه انه عظيم .. وكان كذلك حقا ، فقد احتاج الامر الى احدعشر جوادا اخرى لهزيمته!

ايرل ويلسون

« ان الانسان فى محاولتــه استكشاف اغوار الفضاء السحيقة .. انما يسعى فى الواقع للعودة الى حيث نشـأ ! »

كلنا نتجه الى أعلى لمــاذا ؟!

هناك سؤال يتجاهله غالبا كل من يحـاول التكهن بمدى الزمن الذى سيتمكن فيه الانسان من اختراق اغوار الفضاء الخـارجى السحيقة ، هذا السؤال هو :

لماذا يريد الانسان ان يفعل ذلك ؟ .. أهى مجرد رغبة الانسان الملحة فى الكشف ؟. أم أن هناك ماهو أعمق من ذلك .. هــدف عظيم يســعى اليه ؟ .

لعل سر ذلك ان قصــة الكائنــات الحية على ظهر هــذا الكوكب ، التى بلغت أوجها فى الانسان ، تدل على أنها متماثلة كلها فى تلك الرغبــة الغامضة العمياء ، التى تدفع «أسماك السالمون» لشق طريقها نحو أعالى النهر ، مغامرة بنفسها ضد التيار الجارف ، مواصلة كفاحها دائما الى أعلى ، متخطيــة حدود مساقط المياه ، حتى تصل الى مصدر خلقها الاول .

ان كل نقطة من الدم فى الجسم البشرى ، وكل ذرة من المــادة فى الارض أم فى الجو ، نشأت أولا على بعد ١٥٠ مليون كيلو متر على الاقل فى الفضاء الخارجى ، وهى المســافة التى تفصــلنا عن الشمس ، اقرب نجم الينا !

ان افضل العقول العلميــة تذكر لنا أن ارضنا هذه كانت فى الاصل شــظية من تلك الكرة الملتهبــة من الغــازات المحترقة ، ثم انشقت عن الشمس لتدور فى فلكها الحالى منذ حوالى الف مليون سنة .

ولقــد كانت عمليــة النشــوء والارتقاء صـعودا طويلا الى أعلى ، فالارض ذات المحيط الغــازى بردت وتجمدت وأصبحت صــخورا . وفى مياه المحيط الضحلة الدافئــة ، التى تكونت فى تجاويف الكرة الارضية ، حركت المــادة غير العضــوية نفسها للحياة ، من المياه المالحة التى نضحت بهــا الارض ، فكانت أولى الخــلايا

الحية . وعندما تطورت هذه الكائنات الحية خلال ملايين من السنين الى أسماك ذات فقرات ، حدثت أول عملية انتقال من وسيط الى آخر فى سلسلة الاحداث التى تعود اليوم بالانسان الى الفضاء الخارجى ؛

وقد اتخذ هذا الانتقال صورة السمكة الرئوية . والرحلة الجوية التى قام بها أخيرا الكولونيل (بيت ايفرست) فى الطائرة الصاروخية « × ــ ٢ » نحو أهداب الفضاء الخارجى ، لم تكن تختلف عن عملية انتقال السمكة الرئوية من مياه المحيط المالحة الى الهواء الذى يعلو المحيط ، فالسمكة الرئوية لم تكن قادرة على أن تستنشق الهواء بخياشيمها ، فأنشأت لنفسها كيسا ممتلئا بالهواء ، تسرى فيه عروق من الدماء .. انها رئة خام !

ولم يكن فى استطاعة « بيت ايفرست » أن يتنفس برئتيه فوق منطقة الجو الارضى ، فزودوه برئة خاصة ، عبارة عن خزان من الاوكسجين ، ومقصورة خاصة تتحمل الضغط الشديد .. والفرق البارز بين هذين الانتقالين ، هو فى عنصر الزمن !

وبينما تطلب الامر ملايين السنين لتقوم الطبيعة بعملية تطوير السمكة الرئوية من مخلوق مائى .. الى برمائى ، وجعله يعيش فى بيئة جديدة فوق الارض ، فان الامر لم يتطلب من براعة الانسان أكثر من لمحة خاطفة ــ نسبيا ــ لكى يعد البيئة الصناعية التى تتيح له الحياة فى الفضاء .

ان الانسان لايتبنى شيئا ، انه يخلق الظروف التى يحتاج اليها ؛

ولو أن هناك كائنا أسمى يرقب تلك المسرحية الكبرى منذ ان دبت أول حركة للحياة منذ حوالى ٣٠٠ مليون سنة حتى الوقت الحاضر ، لشاهد هذا النموذج الواضح وقد قارب الذروة .

الفصل الاول : من بعض العناصر السالفة للطاقة ، ومن الفراغ البارد المظلم للكون الخالد ، انبثقت ذرة المادة .. الشمس ، ونتاجها ، الارض .

الفصل الثانى : من ذرة المادة جاءت خلية حية . ثم الكائنات ذات الخلايا المتضاعفة تحت البحر . ومن البحر ارتفع أول سنتيمتر الى أعلى ليصبح برمائيا . ثم زواحف وطيورا .. ومع الطير ، بدأ الاستكشاف المحدود للفضاء .

الفصل الثالث : فرع آخر . الحيوانات الثدية التى اكتسبت عقلا ،

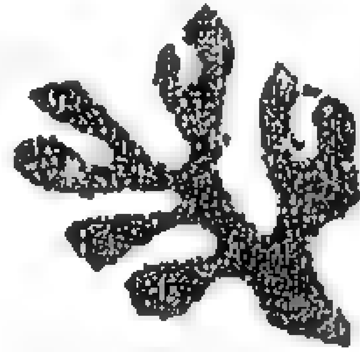
ثم قدرة على استخدام الادوات . وفى النهاية اكتسبت روحا،واخترعت الوسائل لدفع نفسها بضعة أمتار فوق الارض – عندما حاول الاخوان « رايت » الطيران ، ثم الارتفاع كيلو مترا نحو الفضاء الخارجى .. ثم عشرة ، فعشرين .

وفى الوقت نفسه تقدمت سرعة السفر من بضعة كيلومترات فى الساعة الى أكثر من ضعف سرعة الصوت . ويجرى التفكير الآن فى الوصول الى سرعة الضوء .

وفى سبيل استكشاف المجهول ، أطلق الانسان كوكبا صناعيا تجريبيا الى ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر فى الفضاء، على طول الطريق البعيد المؤدى الى منبته القديم ، قبل أن يخاطر بالخطوة الكبرى الاولى لارسال جسده الى هناك .

ولعل الساعة – بالنسبة لهذا الكائن السامى – تدق الآن دقاتها الاخيرة فى كفاح الانسان فى سبيل الارتفاع بجسده وروحه الى أعلى عبر الزمن والفضاء ، نحو المصدر الغامض الذى جاء منه !

عن مجلة « دنيفر بوست » بقلم بيرن لاى



تهديد !

كانت فرقة الاطفاء بقرية « فرانكن » الالمانية فى حاجة الى المال لشراء أجهزة جديدة لاطفاء الحرائق . .

وفى ذات يوم ، وزعت الفرقة منشورات على اهالى القرية جاء فيها :

اذا لم نستطع جمع المال الكافى لشراء خرطوم جديد ، فسنجد انفسنا مضطرين لاقامة حفلة موسيقية .. وحصلت الفرقة سريعا على المال اللازم !



ذكاء !

استدعى الضابط الامريكى عامل الصيانة فى الشركة التى استولى الجيش على مبانيها ، وشكا اليه أن الضوء الموضوع فوق مكتبه يحتاج الى تعديل . . واقترح نقل المصباح مسافة عشرة سنتيمترات ، فوعده العامل بتنفيذ ذلك فى خلال فترة الغداء ..

وعاد الضابط بعد الغداء فوجد كل شىء على مايرام . .

وما لبث أن تبين ان كل مافعله العامل ، هو نقل المكتب نفسه مسافة عشرة سنتيمترات !


رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا ، ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم



الادارة تعمل :





صناعة البحث عن الماء!

انه يبحث عن المياه فى كل بقاع الارض ، وحيثما وجدها استطاع ان يحول الصحراء الى مروج خضراء ، فتزدهر المدن وينعم الناس بالخير .

ظل سكان مدينة كويتو عاصمة اكوادور ـ ذات المناظر البديعة الخلابة مئات السنين وهم هدف لغارات عدو لايرحم هو المياه الملوثة . وكانت تلك المياه محملة بجراثيم التيفود والدوسنتاريا والتهاب القولون وغيرها من الامراض . وكانت هذه الجراثيم تقتل آلاف الناس فى كل عام .

وبالاضافة الى ماكانت تحمله هذه المياه من جراثيم ، فانها كانت شحيحة نادرة ، فخطورتها كانت مزدوجة تهدد صحة الناس بندرتها وتلوثها فى وقت معا . ولما لم يكن لدى كثير من الناس مياه جارية فى بيوتهم ، كانوا يشترون عدة لترات من الماء كل يوم من أحد السقايين الهنود حفاة الاقدام . وكان هؤلاء يطرقون أماكن معينة يحملون أزيارا مليئة بالماء يربطونها الى ظهورهم فتسبب لهم كثيرا من المشقة والعناء أثناء سيرهم .

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٠ وفد الى هذه المدينة قادما من احدى جزر الهند الغربية مهندس مختص فى الشئون المائية . كان جم النشاط لايزيد عمره على ٣٨ سنة ، عرف فى العالم كله باسم ديب ويل (البئر العميقة) سميث أو هارولد . بدأ هذا المهندس فى دراسة مصادر المياه التى تغذى مدينة كويتو فوجد أن أهل تلك المدينة كانوا يعتمدون على بعض مساقط المياه والآبار ، كما كانوا

يعتمدون كذلك على مايستطيعون الحصول عليه من المياه من سفوح الجبال ، وذلك بحفر آبار على النمط الذى كان يستخدمه ملوك بيرو وأمراؤها فى قديم الزمان • ثم اختبر هذا المهندس بعد ذلك خزان المياه القديم فى المدينة • وكان هذا الخزان فى أعلى بقعة فى المدينة • لقد هاله مارأى ، ذلك لأن المياه التى كانت فى ذلك الخزان محملة بالبكتريا بسبب ماكان فيها من أقذار وأوساخ تكدس بعضها فوق بعض طبقات • ثم أنه بعد ذلك مسح الريف الذى يحيط بتلك المدينة ودرسه دراسة عميقة • وقد اقتضته هذه العملية أن يفحص ماحول المدينة من وديان ، وأن يمتطى ظهور البغال يتسلق بها الجبال العالية التى تغطيها الثلوج ، وهى تحيط بالمدينة احاطة السوار بالمعصم • كذلك اضطر الى دراسة رواسب الطمى والغرين عند سفوح الجبال • فلما اكتفى بما رأى ، ذهب الى المجلس البلدى وقال لرجاله : « أستطيع الآن أن أحل مشكلتكم • هناك فيض من الماء النقى العذب تحت الارض • وأنا أستطيع أن أفجره لكم»

« ولكن كيف ياسيدى (سنيور) ؟»

« سوف أحفر الآبار على بعد أعمق من أى بعد توصلتم اليه حتى الآن • ولكن عليكم أيها السادة أن تمارسوا بعض عمليات الحفر هذه بأنفسكم • وسوف يتكلف هذا المشروع مليون جنيه تقريبا » •

ذهل رجال المجلس البلدى ، ذلك لأنهم لم يتعاقدوا من قبل بمبالغ تزيد على ٣٥٠٠ جنيه تقريبا ، ولكنهم على الرغم من ذلك تعاقدوا مع ديب ويل نظرا لما لمسوه من حاجتهم الملحة الى تنفيذ هذا المشروع • وفى مقابل هذا التعاقد أعطاهم على نفسه صكا يتعهد فيه أن يدفع لهم ٢٥٫٠٠٠ جنيه اذا لم يتمكن من تزويدهم بتسعة عشر مليون لتر من المياه الصالحة للشرب يوميا • وكانت هذه الكمية تعادل أربعة أمثال ماكانوا يحصلون هم عليه فى ذلك الوقت •

بدأ سميث يحفر الآبار ويختبر الارض توطئة لتحديد الاماكن المناسبة واتجاه انسياب المياه الجوفية فى طبقات الارض المختلفة • وأخيرا ثقب خزانا طبيعيا يبعد ٦٠٠ قدم عن سطح الارض • وبعد أشهر قليلة ، كانت هناك ثمانية آبار عميقة يتفجر منها ثلاثون مليونا من لترات الماء النقى يوميا ، لا تسعة عشر مليونا كما تعهد لهم من قبل •

وعهد ، بعد ذلك ، الى سميث أن يستولى على مصادر الميـاه السطحية وأن ينقيها من جراثيمها . وهنا بعث بألف وخمســـــمائة رجل من رجاله يتسلقون ســـفوح سلسلة جبـــال بيشنشـــا بأيديهم وأرجلهم . وكان العمل الذى وكل اليهم هو أن يحفروا قنوات تتجمع فيهـــا كل قطـــرة من قطرات الماء فى أى بئر أو نهر ، وقد استطاع رجاله أن يمدوا مواسير المياه مسافة تبلغ ٣٤٧ كيلو مترا ، بعضها على مرتفعات شديدة الانحدار بدرجة كانت تجعل من العســـير على أربعين رجلا أن يرفعـــوا وصلة من المواسير طولها ســـــتة أمتار لكى يضعوها فى المكان المخصص بها . وبينمـــا كانوا يمارسون عملهم هذا ، كانت الجبال المحيطة بمدينة كويتو ينبثق منهـــا فيض من المياه الجارية ، ترسله الى محطة جديدة لتنقيـة الميـــاه . وكان هذا الماء يرسل بعد تنقيته الى بيوت المدينة وغيرها من المبـــانى والمنشآت

ان أهل كويتو ليشعرون اليـــوم بالفخر وهم يذكرون لك أن نظام مياه الشرب فى بلادهم ليس له مثيـــل فى أمريكا اللاتينية كلهـــا ، ذلك لأنه فضلا عن توافر المياه وغزارتها ونقائها، تراها أرخص مصادر المياه فى العالم كله تقريبا .

ويقول دكتور لويس ريفـــادنيرا أحد أئمة الاطباء : « كانت عندنا حالة وفاة واحدة بسبب التيفود فى العـــام الماضى ، وهذا رقم قياسى . أما فيما مضى فقد تسبب هذا المرض فى وفاة اثنى عشر فردا من أسرة واحـــدة فى عام واحد » .

ولم تتحسن أساليب النظـــافة والصحة العامة فى كويتو منذ أن حفر سميث أول بئر من آباره العميقـــة فحسب ، بل لقد انتشرت الصناعات ونفذت مشروعات عديدة ، وزاد عدد الايدى العـــاملة . وقد دفع عرفان الجميل أهل كويتو واكوادور عامة ، أن يطلقوا اسم سميث على الماء النقى ويجعـــلوه مرادفا له ، فهم يقولون : « هل لك فى شىء من الماء المعدنى ؟ أى هل لك فى ماء سميث .. »

وقد استطاع هـــذا الرجل القوى النشيط — ديب ويل سـميث — وقد بلغ السادسة والخمسين من عمـــره — أن يحفر فى ثلاثين عاما ، ستة آلاف بئر من الآبار العميقة — لكل منهـــا فوهـــة ذات قطـــر واســـع عريض . وكانت هذه الآبار من نصيب أمريكا اللاتينية والشرق الاوسط والهنـــد وجزر البحر الـكاريبى . ان سميث

بنظر الى المياه نظرته الى الدين سواء بسواء ، فهو يقول : « ان وجود الماء فى كل مكان معناه ثراء العالم ، معناه توافر الغذاء . وهذا بدوره يخفف من حدة السخط وعدم الرضا ويهيىء جوا للسلم . »

بدأ سميث تاريخ حياته العملية حين شغل وظيفة خبير فى شئون المياه الجوفيـــة فى جامعـــة نورويتش فى فيرمونت ، واهتم بهذا العمل اهتماما بالغا . ثم أخذ يدرس الهندسة . وقد وجهه أحد أســـاتذته صوب امريكا اللاتينية ، ووصفها له قائلا : «أرضها عذراء ، تحمل فى بطنهـــا كثيرا من العجائب والاحتمالات » .

ثم عهـــد اليه بعد ذلك بعمل فى شركة الفواكه المتحـــدة فى مدينـــة كوستاريكا . وقد حدث أثناء اقامته هناك أن انتشر التيفود بصورة وبائية فى احدى القرى بعد ان تلوثت بئرها الضحلة . وهنا استدعى هذا المهندس الصغير عمدة المدينة وأقنعـــه أن فى استطاعته أن يحفر بئرا عميقة يمكن أن تكون بمنجى من التـــلوث وذلك بفصلها عن منطقة التلوث بطبقة عازلة من الاسمنت المسلح . وقد وافقت القرية على دفع مايقرب من ثلاثة آلاف جنيه . ومن ثم ذهب سميث الى بالبوا حيث اشترى جهازا لثقب الارض من مخلفـــات حفر قنـــاة بنما ، شحنه بالبواخر الى كوستاريكا . ومنذ ذلك التاريخ بدأ سميث حيـــاته كمقاول مستقل قائم بذاته .

وقد اســـتطاع سميث أن يستنتج مايأتى : « انمايمكن عمله فى مكان ما، يمكن أن يعمل مثله فى آلاف الاماكن الاخرى ، ومن ثم فانه تنقل من مدينة الى مدينة ، وأخذ يحفر الآبار أينمـا ســار تاركا وراءه مجتمعـات تنعم بنصيب أوفر من الصحة والعافية .

فلمـــا وصل الى كوبا ، أدرك ان انتاج تلك الجزيرة من السكر يمكن ان يزيد اضـــعافا مضـــاعفة اذا استـــخدمت فيهـــا وســـائل الرى الصحيحة . ولذلك أجرى تجاربه على مساحة تبلغ مائتى هكتار من الارض حيث حفر ثلاث آبار عمق كل منها ١٢٠ مترا . وبعد أحد عشر شهرا فى استخدام وسائل الرى الصحيحة فى رى قصب السكر ريا وافرا غزيرا ، ارتفع النبات ثلاثة أمتار ونصف متر ، وهذا يعادل ضعف علو النبات المحروم من وســائل الرى الحديثـة . كذلك أنتـج المحصـول ما يزيد على ضعف المحصول الاول .

لقد أثرى ســميث فى كوبا كمـا

أثرى فى المكسيك ، ذلك لأن الآبار التى حفرها فى بلاد المكسيك أنتجت محصـولا وافرا من القطن ، كما أنه وضع تصميما لمشروعات المياه فى تلك البلاد وأشرف على اعدادها للعمـل • وهناك أيضا رأى سيدة أنيقة خفيفة الروح هى ماريون هيدريك فتزوجها، وكانت ضيعتهما فى ثوريون ، كمـا كان بيتهما فى مدينة المكسيك تحفة ومعرضا يسر الناظرين •

وقد حـدث بعـد ذلك أن فـكر الرئيس لازارو كارديناس فى برنامج للاصلاح الزراعى • وكانت نتيجـة تنفيـذ هـذا المشروع أن نزعت من سميث ضيعته ، كمـا نزعت أراضى كثير غيره من الملاك الزراعيين توطئـة لتوزيعهـا على صـغار الفـلاحين • وحصلت الجمعيات التعاونية للعمـال على بعض آلاته ومعـداته التى كان يسـتخدمها فى حفر الآبار ، وكان ثمن هذه الآلات يقدر بآلاف البيزات• وبذلك هاجرت عائلة سـميث الى جامايكا لتبدأ حياتها من جديد •

ولم يلبث (ديب ديل) فى جامايكا أكثر من عشرة أشـهر تسـلم بعدها برقية من الرئيس كاردينـاس يقول فيها : (عد الينا فنحن فى حاجة الى آبار •)

لقد عاش (ديب ديل) بعيدا عن الولايات المتحدة ـ موطنـه ومسقط رأسه ـ زمنا طويلا جعل منه مواطنا، فى بلاد أمريـكا اللاتينيـة وفى بلاد الشرق • انه رجل من رجال الاعمال، صائب الفكر ، متوقد الذهن ، صلب الرأى ، يعمل فى ميـدان تشتد فيه المنافسة وتقسو • ولكنه على الرغم من ذلك ليس رجل أعمال فحسب، • انه يدفع نفقـات أسرة عـديدة فى مستشفى كويتو نيابة عن العاجزين وغير القادرين • انه أهدى بعض آباره ليشرب منها النـاس فى القرى التى تعجـز عن دفع نفقـات الآبار التى يحفرها هو • لقد أنشأ مغاسل عامة للفقيرات اللاتى كن يسرن عدة كيلو مترات ليغسلن ملابسهن فى النهر • وبعد ، انه جد لمائة وتسـعة وستين طفلا فى خمسة أقطار من بلاد أمريكا اللاتينية •

وفى سنة ١٩٥٢ ذهب سميث الى الهند حيث كانت حكومتها تتوسع فى برنامج « ديب ديل » الذى بدأته ، لقد ناضل فلاحو الهند أجيالا عديدة فى سهول البنجاب القاحلة الجرداء بغية الحصول على قطرات الماء الغالية من حفر الآبار الضحلة قليلة الغور، وكانت غلاتهم تذبل وتمـوت اذا لم

تسقط الامطار الغزيرة التي تمد هذه الآبار بالمياه ٠

أدرك سميث المهندس أن السهول الغربنيه في تلك المنطقة القديمة لم تكن قاحلة جرداء حقيقة ، كما أدرك أيضا أن طبقة التربة الصلدة كانت تخفي تحتها حزاما ضخما للمياه سعته ملايين اللترات ، وأن مياه ذلك الخزان كانت ترشح رشحا بطيئا تدريجا خلال طبقات مسامية من الرمال والزلط . ثم تأخذ طريقها من جبال هيمالايا صوب البحر ٠

فلما وصل سميث هو وأربعة من رجاله ـ ومعهم أجهزتهم ومعداتهم الى أول قريه هنديه ، وجدوا أن الحكومة كانت قد ارسلت الى أهل القريهمنجما دجالا ليحدد لهم المكان الذي يحفرون فيه البئر ٠ كان الدجال العجوز يجلس على مصطبه يرتل صلواته للسماء ويأمر احد أتباعه من الصبيان بأن يرسم علامات علىخريطة أمامه. ولما كان سميث يعلم علم اليقين أنهلن يفشل في العثور على الماء ، بصرف النظر عن المكان الذي يختاره لحفر البئر ، فقد امضى ضحى ذلك اليوم في شيء من القلق وهو ينتظر قرارذلك الرجل الدجال ٠ وبعد ذلك وجه كلامه لرجاله العنيين وقال : (أيها الرجال) اذا توقفت هذه الآلات عن العمل ، خسرت مالى ٠٠ هيا الى العمل ٠

وبينما كان رجال سميث يعملون في سرعةوصمت ، كان فلاحوالبنجاب يرقبونهم غير مؤمنين بما يعملون ٠ وكان لدى رجال سميث جهاز جديد شامخ مرتفع ، يستطيع أن يحفر بصفة دائمة مستمرة ٠ وبعد مضى أربع وعشرين ساعة تمكن هؤلاء من أن يلمسوا موردا مليئا بالمياه ، في الوقت الذى كان فيه الدجال يشغل نفسه بعملياته الحسابية المختلفة .

وسرعان ماأقام سميث مضخة وتربينة أطلق منها نافورة ماء بلورية شفافة قطرها عشرون سنتيمترا ٠ اخذت هذه النافورة تروى خندقا طال شوقه للمياه زمنا ، واندفع الاطفال الى هذه الحفرة فرحين وهم ينعمون بالماء البارد ٠ ووقف الفلاحون تجرى دموعهم على خدودهم مع جريان المياه صوب حقولهم ٠ وأقام أهل القرية يوبيلا بهذه المناسبة ٠

وانتشرت الافراح والحفلات انتشارا سريعا فى كل أنحاء الريف بعد أن أتم سميث هو ورجاله ، هم وآلاتهم وأجهزتهم الفنية ، ٧٥٥بئرا تروى مايقرب من ١٢٢٫٠٠٠ هكتار من الارض فى ستة وعشرين شهرا ٠

انها لمأثرة جليلة وظاهرة فريدة ، ظاهرة حفر الآبار ، وهى ظاهرة قد لايكون لها مثيـــل على الاطــلاق • فالفــلاحون فى بعض هذه البقـــاع يزرعون أراضيهم على نظـــام الدورة الثنائية فتـــدر عليهم محصـــولين فى العام الواحد • كما اســـتطاعوا أن يزيدوا من انتاج بعض المحاصيل التى ترهق الارض من مثل قصب السكر والقمـــح • ان مشروع (ديب ديل سميث) يستحق المدح والثناء ، ذلك لأنه استطاع أن يزيد من مقدار الطعام الذى يتناوله ٣٠٠ ألف من سكان تلك المنطقة ، كمـا استطاع أن يزيد من قدرتهم على شراء منتجـات الهنـــد الصناعية الناشئة •

وهنـــاك ميزة أخرى انبثقت من تنفيذ عملية سميث فى الهند ، ذلك أن سميث قد تعهد بتدريب عمـــال الحفر واللحام والعمال الذين يقيمون المضخات ، كما تعهد بتدريب غيرهم من أصحاب الحرف والمهن المختلفــة فلما أتم عمله هــذا ترك وراءه اثنين وســبعين رجلا من الرجال المهـــرة المدربين ، فأصبح لدى الهنـــد اكتفاء ذاتى • ومن ثم أصبحت فى غير حاجة الى مقاولين آخرين يقــومون بحفـــر الآبار فى بلادها •

وبعد سنوات أقام سميث منشأة دولية فريدة فى نوعهـــا • وهــذه المؤسسة تضم ٢٦٢ من المهندســـين والفنيـــين من الامريـكان والانجليز والكنديين والفرنسيين والنمســـويين والايطاليين والهنـــود والاستراليين • وهذه المجموعة الضخمة تمارس اليوم عملها بمساعدة ألفين ومائة رجل من العمال المدربين تنفيذا لما تعاقدت عليه شركة سميث فى أعمال ثلاث قارات •

ففى العام الماضى أتم سميث حفر ١٧٠ بئرا فى العراق • وهذه الواحات الجديدة ينتظر أن تســـاعد فى حل مشكلة الســكان الرحل فتهيىء لهم سبل الاستقرار ، كما تســـاعد على زيادة موارد غــذاء الشعب وطعامه • كذلك بدأ العمـــل فى ليبيا بقصد العثور على ميـاه الشرب للفلاحين • أما فى ايران فقد حفر آبارا تهدف الى خدمة بعض الأغراض العسكرية •

ويبدو لنا أن سميث هذا له قدرة خارقة عجيبة على تزويد الصحراء بالماء ذلك لأنه يندر أن نرى المطر يسقط على رمال الصحراء الملتهبة • غير أنه ــ هو ورجاله الفنيين ــ يدرســون الاماكن التى يسقط فيها المطر ، كما يدرسون المجـــارى التى يحتمل أن تسلكها • انهم يدرسون كذلك مسامية

التربة ويفحصون نوع التربة التى تنزل عليها مياه المطر · وبعد ذلك يقدرون مجارى المياه تحت الارض ويحددون اتجاهاتها ·

ويقول ديب ديل (سميث) : « كانت معظم عمليات الحفر فيمامضى تتم بطريقة تعتمدعلى الحدس والتخمين .. أما اليوم فانها تعتمد على عملية فنية الى حد بعيد ، غير انها ماتزال عملية صعبة · ان ثقب القشرة الارضية والتوغل فى الارض فى درجة حرارة تبلغ ٥٠ درجةمئوية لايمكن ان نعتبرها رحلةلذيذةممتعة ، فالقشرة الارضية جامدة صلبة تقاوم عملية الحفر وكأنها صخر صلد لايلين · لقد توصلت الى أول بئر حفرتها فى الصحراء على بعد ١٨٠ مترا ، وكان على ان انعمق الى بعد ١٨٠٠ متر عنه حفر بعض الآبار الاخرى ·

ان آبار سميث العميقة تحمل فى طياتها بشيرا لخير العالم فى المستقبل، ذلك لأن مانقرأ عنه من نقص فى موارد المياه فى كثير من البلاد المتخلفة حقيقة لامراء فيها ، وسبب هذاالنقص هو ان هذه البلاد قلما تجد من يعنى ببحث طبقات الارض الغنية بالمياه الجوفية · لقد كان الرواد الاوائل من رجال حفر الآبار يعتمدون على سواعدهم ، ومن ثم كانوا لايصلون الا الى الانهار والخزانات الجوفية التى لاتبعد عن سطح الارض بأكثر من ١٢ أو ١٥ مترا · أما اليوم فان ديب ويل سميث ـ هو ومن على شاكلته من الرجال ـ يستطيع أن يصل الى مصادر المياه التى ظلت كامنة مجهولة لايصل اليها انسان حقبا طويلة من الزمان · ان الماء الذى يفجرونه اليوم من بطن الارض سوف يضيق الهوة السحيقة فى توزيع الطعام فى الوقت الحاضر ـ وهو توزيع لامساواة فيه ، كما أنه سيزيد من فرص العمل والثراء فى العالم · ان هذا الماء يستطيع أن يحرر شعوبا ، فى مناطق متخلفة ، من سوء التغذية ومن الفقر والمرض·

انه يستطيع أن يؤدى هذه الخدمات جميعا لهذا الجيل ·

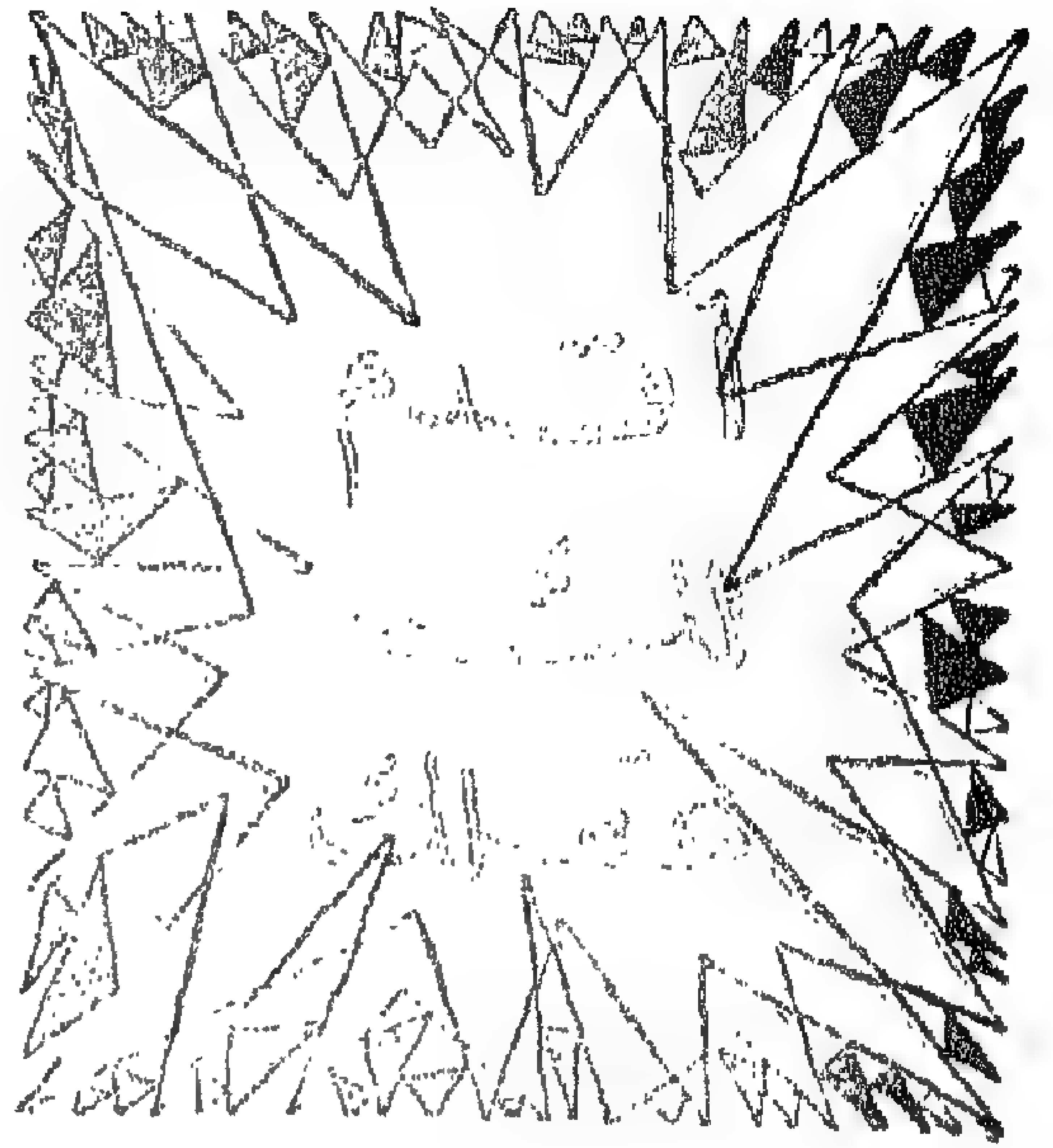
(بقلم بلاك كلارك)



بالتدريج !

قال بائع الاحذية للسيدة :

ـ هل أعرض عليك المقاس المضبوط اولا ، أم تحبين أن نصل اليه شيئا فشيئا ؟



استطاع الباحثون العلميون الذين يقومون بالكشف عن من اسرار العقل البشرى ، الوصول الى بعض الحقائق الجديدة التى تبين كيف تعمل عقولنا ..

ما هو مقدار الطاقة التى يتطلبها عمل العقل ؟

من الاكتشافات الاخيرة المدهشة انك فيما يبدو تستخدم من الطاقة عندما تفكر اكثر قليلا مما تستهلكه وانت لا تفكر . وقد درس الباحثون فى جامعة بنسلفانيا مايحتاج اليه العقل من الطاقة ، بقياس استهلاك الاوكسجين لدى مجموعة من الاشخاص ، فى وقت خمولهم ، وفى اثناء حلهم لبعض المسائل ، وخلال نومهم .. فتبين انه ليس هناك تغير فعلى فى خلال هذه الاحوال الثلاثة كلها . والخلاصة ، ان عقلك ـ على عكس الآلة ـ يستخدم اغلب طاقته للاحتفاظ فقط بدوراته حية حساسة . وهو يحتاج الى طاقة اقل قليلا مما يحتاج اليه عندما تستخدم هذه الدورات .

هل يسود التوتر جسمك عندما يكون عقلك مشغولا ؟

استخدم احد علماء النفس بجامعة (ليهاى) جهازا كهربائيا لقياس النشاط العضلى ، فوجد انه فى خلال مجهود التركيز العقلى ـ كحل المسائل الحسابية مثلا ـ يبدو ان التوتر يتدفق على الجهاز العضلى فى موجات ، فترتفع احدى العضلات ، وتهدأ اخرى ، ويكون اغلب التوتر عادة فى عضلات الذراع .

هل تتأثر عمليات الفكر بوضع جسمك ؟

أجل . ان الدكتور هوجو بيجل بجامعة لونج ايلاند ـ الذى اعد رسما لما يحدث من استجابات للاوضاع المختلفة لمجموعة من الاشخاص ـ يقول : انك عندما تكون مضطجعا ، فان

تفكيرك يكون اكثر لطفا وهدوءا ، فتميل الى ان يكون معك رفقاء اكثر ، وان تحلق بذهنك فى ميادين واسعة من الفكر . واذا كنت واقفا ، فان طاقاتك تتحرك نحو العمل ، ويضيق مجال تفكيرك ، ويتوقف بعض الشيء تدفق المقترحات الجديدة ، وتصدر القرارات بسرعة اكثر وتكون اكثر قوة . اما الجلوس ، فيبدو انه يجعلك تفضل الحل الوسط بين اتجاهات الوقوف والرقاد .

هل هناك وقت افضل للعمل العقلى فى النهار ؟

اجل ، وان كان ذلك يختلف بالنسبة للفرد . فقد وجد علماء جامعة شيكاغو انه يبدو ان للتقلبات فى العمل العقلى علاقة بما يطرأ على درجة حرارة الجسم من تغيرات . ان درجة حرارتك تميل للهبوط بصفة عامة عندما تذهب للنوم ، وترتفع عندما تستيقظ . وتصل ذروة العمل العقلى عادة ، عندما ترتفع درجة الحرارة الى ذروتها . ويختلف هذا الوقت بالنسبة للافراد ، مما قد يفسر السبب فى ان بعض الناس يباشرون نشاطهم فى ساعة مبكرة من الصباح ، بينما لا يبدأ غيرهم عمله الا متأخرا .

هل تتحدث مع نفسك عندما تفكر ؟

يعتقد الدكتور البرت جوس استاذ علم النفس بجامعة «ماساشوسيت» ان مقياس الذكاء الانسانى قد يكون اساسه الحد الذى يستطيع ان يحادث فيه نفسه . ويقول انك قد لا تتحدث مع نفسك بصوت مرتفع ، بل بمجرد تلميحات شفوية ، نعطى بها انفسنا اسس اغلب ما نتعلمه .

فاذا كنت تقود سيارتك مثلا فى طريق جديد الى العمل ، فأنت تقول لنفسك ـ فى الدقائق القليلة الاولى ـ عليك ان تدور يسارا عند البيت الاخضر ، ويمينا عند محطة البنزين ، وبعد ذلك يصبح الطريق آليا .

ويقول الدكتور جوس ان الاطفال يتعلمون فى وقت اسرع ، بمجرد ان يتعلموا كيف يتحدثون الى انفسهم أى عندما يستطيعون استخدام التلميحات الشفوية .

هل يسير الذكاء والمهارة اليدوية جنبا الى جنب ؟

اجل . فالفكرة الشائعة بأن الاطفال الذين يرسبون فى القراءة والكتابة والحساب فى المرحلة الاولية من التعليم ، يبرعون فى استخدام ايديهم .. هذه الفكرة خاطئة وقد

نشر الدكتور فورآكر الاستاذ بجامعة كولومبيا بعض دراساته التى تبين الصلة بين الذكاء والمهارة اليدوية .

هل تستطيع ان تتعلم وانت نائم ؟

على الرغم من ان كثيرا من المزاعم قد ذكرت انك تستطيع ذلك ، فان آخر دليل علمي يعارض هذا الاحتمال .

ففى دراسة دقيقة قام بها الدكتور س. سيمون والدكتور و . هـ ايمونس بجامعة كاليفورنيا ، تم اختبار ٢١ رجلا وجه اليهم ٩٦ سؤالا واقعيا فى التاريخ والرياضة والعلم وغيرها . ثم سجلت الاسئلة والاجابات على اسطوانات اديرت طول الليل على فترات بين كل منها والاخرى خمس دقائق ، بينما كانت موجات العقول تقاس باستمرار ، مسجلة درجات النوم المختلفة التى تتراوح بين النعاس والنوم العميق .

وفى الصباح التالى ، عندما اجرى اختبار ثان للرجال لمعرفة الاسئلة التى استطاعوا الرد عليها باجابة صحيحة ، بعد ان فشلوا فى ذلك فى اليوم السابق .. تبين ان هذه الاسئلة والاجابات التى ظلت تدار خلال فترات النعاس يمكن ان يتذكرها الرجال ، أما التى اديرت خلال فترات النوم العميق ، فلا يمكن تذكرها . والخلاصة ان التعليم ممكن خلال فترة النعاس ، لا اثناء النوم الفعلى .

ماذا يحدث لقدرتك العقلية عندما تتقدم بك السن ؟

يحتمل ان تكون قدرتك العقلية وانت فى سن الخمسين اكثر منها وانت فى العشرين ، وقد جاء هذا الكشف نتيجة دراسة قام بها بعض العلماء لحساب ادارة الابحاث البحرية الامريكية ، حيث اختير ١٢٧ رجلا كانوا قد امتحنوا فى احدى وحدات الجيش عندما بدأوا دراستهم الجامعية .. فأعيد اختبارهم بعد ٣١ عاما ، فأظهرت النتائج انهم كانوا اكثر قدرة فى الناحية الثقافية مما كانوا وهم شباب !

بقلم لورانس جالتون عن مجلة (بوبيلار سايئس) الشهرية



سؤال قانونى !

أرسلت احدى القارئات الى الكاتبة الامريكية دوروثى ديكس تقول :

((ان زوجى يقول لى دائما : اذهبى الى الجحيم .. فهل لى الحق قانونا فى ان آخذ أطفالى معى ؟ .))



هجرة الطيور: لغز؟!

هل لدى الطيــور عقل الكترونى تهتدى به ؟ هل تهتدى بالشمس فى الظلام ؟ هل بجاذبية الارض ؟ هل بالغريزة عبر آلاف الاميال ؟.

فى الوقت الذى يدبر فيه كبار علمائنا الطبيعيين وســائل السفر فى الفضاء بين الكواكب يحاول علماء كبار فى ميدان آخر اكتشاف كيفية سفر الطيور عبر البحار هنا على ظهر الارض ، وعلى ســـبيل المثال ، كيف يغادر خطاف البحـر القطبى الذى ولد تحت حرارة تبلغ ١٠ درجات مئوية فى القطب الشمالى — كيف يغادر موطنه وهو فى الشهر السادس من عمره ويأخذ طريقه الى المنطقة الجليدية فى القطب الجنوبى على بعد ١١ ألف ميل ، وبعد ان يقضى فصــل الشتاء يطير عائدا الى نفس موطنه فى الشمال ليقضى فصــل الصيف ؟ • ان قدرة قلبه وجناحيه على احتمال ذلك تعد معجزة ، ولكن كيف يستطيع عقله الذى لا يزيد على حجم رأس الدبوس ان يحل مشاكل السفر عبر البحار التى أرهقت الجنس البشرى آلاف السنين •

لقد اخترعت البوصلة فى القــرن الثانى عشر ، وبعد اختراعها بثلاثة قــرون تمكن كولمبس من عبعـــور الاطلنطى ، ولكن الطيور كانت تقوم

برحلاتها البحرية فى ثقة الى جميع أنحاء هذا الكوكب قبل ذلك بمليون سنة . وأنا لا أريد أن أهين الجنس البشرى ، ولكننا فعلا كنا نجهل كل شيء عن موضوع السفر فى البحار ، وحتى الآن لايوجد لدينا أى فهم كامل عن كيفية قيام الطيور بهذه الرحلات

وقد لاحظ الفيلسوف اليونانى أرسطو ان طائر الحسن يختفى فى الشتاء ولكن طائر العنقروس لا يختفى ، وانتهى من ذلك الى ان طيور الحسن تتحول الى طيور العنقروس فى الخريف ثم تعود الى طيور الحسن فى الربيع . وقد أيد بلينى عالم الطبيعة الرومانى هذه الفكرة العامة ، وأصبح من رأى الخبراء فى روما ان البجع يتحول الى ضفادع . والحقيقة التى أظهرت هذه الافكار البدائية هى أن كثيرا جدا من الطيور وخصوصا الطيور الصغيرة تهاجر فى الليل . انها تكون هنا فى المساء وعندما يأتى الصباح تكون قد ذهبت . وكل انسان يعلم ان الطيور لا تطير فى الظلام ، فما الذى تحول فيهم اذن ؟

وفى الربع الاخير من القرن التاسع عشر فقط ، بدأ علماء الطيور يدركون أن الطيور تطير فى الليل ، ففى عام ١٨٩٨ قدر أحد مراقبى الطيور فى مرصد واشبورن فى ماديسون أن الطيور تمر ليلا عبر السماء فى منطقة المرصد بمعدل ٩ آلاف طائر فى الساعة وذلك عندما تبلغ حركة هجرة الخريف أقصاها . ومثل هذه التقارير أيقظت العالم العلمى على مشكلة السفر فى البحر وهو جزء من هجرة الطيور ، ولم ينم العالم العلمى حتى الآن .

وترتبط ارتباطا وثيقا بهذه المشكلة بطبيعة الحال « غريزة الحنين الى الوطن » وهى موهبة وراثية أخرى عرفها الانسان واستخدمها منذ أرسل نوح حمامته فوق الماء . وربما كانت أول سابقة فى العالم فى معرفة الطريق الى الوطن هى التى سجلها طائر صغير يشبه طائر النورس ويسمى جلم الماء . والطيور المسماه بهذا الاسم تعيش فى جحور فى سفح أحد الجبال على شاطىء ويلز . وقد ربطت عينا واحد منها واخذ بطريق الجو الى بوسطن بولاية ماساشوست ثم أطلق هناك فى يونيو عام ١٩٥٢ ، وبعد ١٢ يوما ونصف يوم كان الطائر يزحف الى داخل جحره فى ويلز التى تبعد عن بوسطن بحوالى ٣٠٥٠ ميلا عبر المحيط الذى لا يوجد فيه أى أثر للطريق !!

وبينما ظلت الحقائق من هذا النوع تجمع خلال الاعوام الخمسة والسبعين الاخيرة الا انه فى الاثنى عشر عاما الاخيرة فقط بذلت محاولة جادة لاكتشاف كيفية قيام الطيور بهذه الرحلات • ما الذى يوجهها ؟ النجم القطبى ؟ الشمس ؟ القمر ؟ الرياح ؟ الجو ؟ الجاذبية الارضية ؟ ما الذى يعطيها احساسها بالاتجاه ؟

وقد خطا أحد علماء الطيور الالمان ويدعى جورتاف كرامر خطوة نحو الفهم الحقيقى لسفر الطيور فى البحر عندما ابتكر طريقة لاختبار فكرة طرحت عرضا فى نهاية هذا القرن وهى ان الطيور تسترشد بالشمس • فقد لاحظ العالم الالمانى ان الطيور فى القفص تظل تقفز بلا كلل عندما يأتى موعد الهجرة ، فوضع عددا من طيور الزرزور بأقفاصها فى سرادق مستدير به نوافذ يمكن منها رؤية السماء فقط ، ثم سجل الوضع الذى اتخذته الطيور ووجد أنها تتجه دائما نحو الاتجاه الذى تريد ان تهاجر اليه • وعندما اغلق هذه النوافذ فقدت الطيور وجهتها وبدأت تقفز فى جميع الاتجاهات • ثم أعد كرامر ضوءا صناعيا ليقلد به الشمس ولكنه جعله يشرق ويغيب عكس الشمس من حيث المكان والزمان ، وأعدت الطيور نفسها للهجرة مرة أخرى ولكن فى الاتجاه الذى حددته هذه الشمس الصناعية ، وبهذا أقام كرامر دليلا قويا على نظرية الشمس ولكنه ترك لغزا واحدا دون تفسير ! كيف تستطيع الطيور ان تسترشد بالشمس نهارا وليلا وفى الجو الصافى والجو المضطرب ؟

ولغز استخدام الشمس حتى فى ضوء النهار يصبح واضحا عندما نرى ان مركز الشمس يتغير بتغير الوقت أثناء النهار وبتغير الوقت أثناء العام وفى كل مرحلة من مراحل الرحلة الامر الذى يتطلب — الى جانب أشياء أخرى — وجود الاحساس بالزمن فى تركيب الطائر بحيث تكون هذه الحاسة معادلة لحمل الساعة •

وقام عالم الاحياء الانجليزى ج• ف• ت• ماثيوز الاستاذ بجامعة كامبريدج بايضاح الصعوبات المتعلقة باسترشاد الطائر أثناء الرحلة بمسار الشمس فى السماء ، وقد اشتملت أدلته على كثير من العمليات الحسابية ، ومع ذلك فانه مقتنع بأن الطيور التى تهاجر ثم تعود الى موطنها مزودة بغريزة لهذا العمل الكبير •

والشيء الوحيد الذى لم يستطع ان يفسره ، عندما لخص النتائج التى توصل اليها عام ١٩٥٥ هو ان كثيرا من الطيور تهاجر أثنـــــاء الليل • وافترض ماثيوز ان اتجـــاه الرحلة أثناء الليل تحدوه الشمس أثنـــاء النهار ويظل هذا التحديد قائما كلما أمكن خلال الظلام مع احتمال شيء من الاسترشاد بالقمر والنجوم •

ولكن هذا الافتراض المبهم لم يكن مقنعا بالنسبة لعالم آخر من علماء الطيور هو ا •ج•ف سوير الاستاذ بجامعة فريبرج بالمـــانيا الذى يوجه اهتمامه الرئيسى بطيـــــور الكحلاء الصغيرة التى تطير مســــافات طويلة معظمها أثناء الليل • واجرى سوير سلسلة من التجارب الليلية ، فقام أثناء فصل الهجرة بمراقبة مجموعة من طيور الكحلاء فى أقفاصها بحيث كان يمكنهـــا رؤية الســماء المليئة بالنجوم ووجد ان هذه الطيور تبدأ ترفرف بأجنحتها بمجـــرد أن تلمح السماء فى الليل ويأخذ كل منهــا وضعا يشير «كما تشير ابرة البوصلة» الى اتجاه هجرته المعتـــادة ، وحتى عندما حاول تحويل الطيور عن هذا الاتجاه بادارة الافرع التى تقف عليها فى الاقفاص عادت مرة أخرى بعناد الى اتجاهها السابق •

وفى المرة التالية وضع الدكتــور سوير طيوره فى « اريريا » وهوجهاز يبين حركة الكواكب فى المجمــوعة الشمسية ووضعها تحت قبة بهـــا صورة صناعية طبق الاصــــل من السماء المليئة بالنجوم ، ومرة أخرى اتخذت الطيور الوضع الصحيح للقيام برحلة الى أماكنها الشتوية فىأفريقيا • وعندما أدار القبة حتى تصبح النجوم فى وضع عكسى وقعت الطيـــور فى الخطـأ •

ان موقف الدكتور سوير موقف شاعرى وموقف علمى أيضـــــا س الطيور الصغيرة المغامرة التى يقوم بدراستها • انه يقول « عندما يأتى الخريف تبدأ الكحلاء الصغيرة التى تزن ثلاثة أرباع الاوقية رحلة لايمكن تصديقها • كل طائر بمفرده لاينضم فى مجموعة توفر له الامن الجماعى • ويطير متخذا طريقه الوحيد دون أن يخطىء فيه متجها الى الجنوب الى هدفه فى أفريقيا مسترشدا بخريطة النجوم » •

وكان لدى الدكتور سوير طائر صغير من طيور الكحلاء يسمى جونى • وهذه الطيور تطير عادة من ألمانيـــا تجاه الجنوب الشرقى عبر البلقان ثم

تتجه الى الجنوب فتطير على طول نهر النيل الى موطنها الشتوى فى وسط أفريقيا ، ولم يكن جونى يعلم شيئا عن هذا كله لانه ولد وقضى حياته كلها فى قفص ، ومع ذلك فعندما جاء فصل الهجرة ووضع قفصه فى جهاز حركة الكواكب تظهر فيه سماء ألمانيا اتخذ الطائر الوضع الطبيعى للرحلة متجها الى الجنوب الشرقى • وأكثر من هذا ، فعندما أدير الجهاز ليطابق طريق الرحلة الذى تسلكه الطيور من بنى جنسه غير وضعه تدريجا نحو الجنوب حتى منطقة النيل ثم حدد اتجاهه جنوبا • وبمساعدة جونى قرر الدكتور سوير بصفة مؤكدة ان طيور الكحلاء يمكن ان تسترشد بالنجوم تماما كما تسترشد بالشمس •

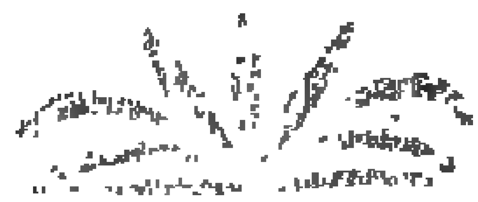
وعندما يختفى الضباب أوالسحب الكثيفة الشمس ، عندئذ فقط تضل الطيور المهاجرة تماما ثم تدور بلا هدف وتصبح فى معركة لان الاشعة الصادرة من المنازل تبهر أبصارها •

أما كيف يمكن ان تورث هذه الغرائز فهذه مسألة مازالت لغزا •

وكما قال البروفسور ماثيوز : « انه أحد الالغاز المحيرة فى علم الاحياء ، وأكثر من هذا فانه يذكرنا بأن الدراسة القائمة على الخبرة والتجربة فى هذا النوع من العلوم لم تتجاوز البداية الا بقليل • وينوى الدكتور سوير الان ان يكتشف اى نجم هو النجم الاساسى فى الهجرة الليلية لطائر الكحلاء وذلك عن طريق اسقاط مجموعة النجوم من جهاز حركة الكواكب واحدة بعد الاخرى • هل من الممكن أن يكون النجم القطبى فقط ؟

ومهما كانت الامور التى لاتزال فى حاجة الى الالمام بها ، فان هؤلاء الذين قاموا بدراسة مشكلة سفر الطيور فى البحر دراسة دقيقة اتفقوا على هذه الحقيقة الاساسية : هناك جهاز ما فى دماغ كل طائر منذ ميلاده • وهذا الجهاز الدقيق جدا يجعل الطائر يعرف طريقه بسهولة برغم الاضواء الكثيرة المعقدة التى تسقط عليه من كل مكان •• انه يعرف مكانه كالانسان تماما عندما يمشى فى الطريق •

بقلم ماكس ايستمان



قالت الطفلة بعد أن ألقت النظرة الاولى على شقيقها المولود الجديد ؟
ـ انه بكل تأكيد أصغر كثيرا مما كان قبل أن يولد ! •



أسرة قهرت الزمن

كانوا يعملون ١٩ ساعة فى اليوم ، و ١٢١ ساعة فى الاسبوع .. ولكنهم استطاعوا فى النهاية أن يكتسبوا بطلا

كان لى صديق من الحكماء الساخرين ، يقدر ان نسبة احتمالات الفشل الى النجاح فى الحياة تعادل سبعة الى خمسة ... واننى اعتقد انه على جانب كبير من الصواب ، ولكن عندما تعكس الجياد أو الرجال هذه النسبة وتفوز ... فاننا نحصل على أبطال ..

واعتقد ان عندى مثلا طيبا لذلك ، فى عملية خلق طبيب ، فقد كنت أرقب هذه العملية عاما بعد آخر ، وهى تجعلنى احس ببعض الملل من هذه الصيحات اليائسة التى تطلقها الاجيال الضائعة أو المهزومة ، حينما تخسر قبل ان تراهن .

كان يجاور منزلى فى نيويورك متجر ومنصة لبيع الصحف ، صغير الى حد أنه اذا دخله عميلان فى وقت واحد ، اضطرا الى التحرك بجانبيهما وكان يدير هذا المتجر شخص يدعى سبيتاك وزوجته ، وولده وابنته ... كانوا يبيعون الصحف والمجلات

والتبغ والحلوى والبطاقات والصودا والمثلجات والدبابيس الخ •• ونسبة الربح من هــذه الاشياء ضئيلة ، وساعات العمل طويلة مرهقة ، تبدأ من الخامسة صباحا وتستمر الى مابعد منتصف الليل ، ولم يكن المتجر ليغلق ابوابه الا بعد ظهر أيام الآحاد ••• ولابد ان تجد أحد افراد الاسرة فى المتجر طيلة الوقت ، وعند ساعات الازدحام ، يعمل فيه اثنان •

وقد بدأت علاقتى بآل سبيتاك كزبون ، ثم مالبثت أن تطورت الى صداقة ، مما اتاح لى أن ارقب هذه المعجزة الباسلة التى لم تنحرف عن طريقها ، فقد استطاعت هذه الاسرة على الرغم من ان الفرص كانت ضدها الى حد كبير ، ان تخلق من بينها طبيبا •

لقد قالت أم مورفى ان ابنها اراد أن يصبح طبيبا منذ البداية ، لم يفكر قط أن يصبح راعيا للبقر ، أو جنديا أو طيارا ••• بل كان هدفه من مبدأ الامر ••• الطب

وأصبح الطب حقيقة لامفر منها ، ومن ثم تحولت الاسرة ومنصة الصحف لتجعل من نفسها جهازا خالقا •••

كان مورفى يحصل فى المدرسة الثانوية على أرقام طيبة ، وكان الفتى يذاكر دروسه وهو يعمل فى المتجر بين فترات البيع للزبائن •• ثم ذهب الى جامعة كورنول ، وكان هذا يعنى ساعات عمل اطول لافراد الاسرة الثلاثة الآخرين ، فيما عدا ايام العطلات ، عندما كانت نوبة العمل تنتقل الى مورفى ، فيجلس مع كتبه وراء الخزانة ، وكان والده يعهد اليه بالعمل فى ساعات الركود ، حتى لايقاطع غير عدد قليل من الزبائن مذاكرته •

ثم وقع حادث مفاجىء •••

لقد انتقلت ملكية المبنى الى شخص آخر ••• فاختفى المتجر الصغير من الوجود ، ونقل آل سبيتاك صحفهم أمام متجر قصاب ، حيث واصلوا عملهم هناك •

ومر اكثر من عام ، قبل ان تتمكن الاسرة من الانتقال الى متجر آخر مجاور لمتجرها السابق ، ولكن عملية الخلق ظلت مستمرة • كان مورفى يذهب للجامعة ، ثم يعود للمنزل ، ليستذكر دروسه فى المتجر اثناء العمل •• الى ان تخرج فى جامعة كورنول بمرتبة الشرف ، ثم التحق بكلية طب بافالو •

كانت هناك ديون ، وقلق ، وأمراض وكان على الثلاثة الآخرين ان يعملوا ١٩ ساعة كل يوم ، و١٢١ ساعة فى

الاسبوع..وفى كل مرة كانت الاسرة تتقدم خطوة .. لم نسمع منها قط اى شكوى أو شك ..

واخيرا تخرج مورفى ونال شهادته فى الطب على رأس دفعته ، وسوف يصبح طبيبـــا للامتيــاز بمستشفى نيويورك ، فى الفرع الذى اختاره وهو امراض الصدر .. ولكن الامر لم ينته بالطبع بعد ولن ينتهى ..

ان الاسرة لاتبدى اى فخر بمافعلت فانها لم تشك قط فى انها ستصل الى هذه النتيجة .. ومازال المتجر يفتح ابوابه فى الخامسة صباحا ويغلقها بعد منتصف الليـــل . واذا ارادت الاسرة ان تقيم اى احتفال ، فانها تفعل ذلك بعد ظهر الاحد .

وبعد ... فلعــل الفرص لم تكن كلها ضد آل سبيتاك .. ولكن اى مراهن حكيم اذا ادرك حقيقة العزيمة التى لاتقهــر فى نفس كل فرد من افراد هذه الاسرة ، فانه يعتبر أن الفرص كانت فى صالحهــــا بمعدل عشرة الى واحد .

ملخصة عن « صحيفة المجلة الطبية الامريكية » بقلم جون شتاينبك



سرعة بديهة

كان مدير احدى محطات الاذاعة فى طريقه الى موعد هام ، عندما فوجىء بازدحام الطريق بالســيارات ازدحاما جعـــل سيارته تسير كالسلحفاة ...

وتذكر الرجل فجأة أن اذاعته على وشك أن تذيع برنامجا بعنوان « الجريمة لا تفيد » ويبدأ بصوت صفارة بوليس النجـــدة .. فأسرع بفتح جهاز راديو فى السيارة ، فانطلق منه صوت صفارة سيارة البوليس بصـــوت عال .. وعندئذ افسحت له بقية السيارات الطريق ، ووصل الى موعده سريعا ! .

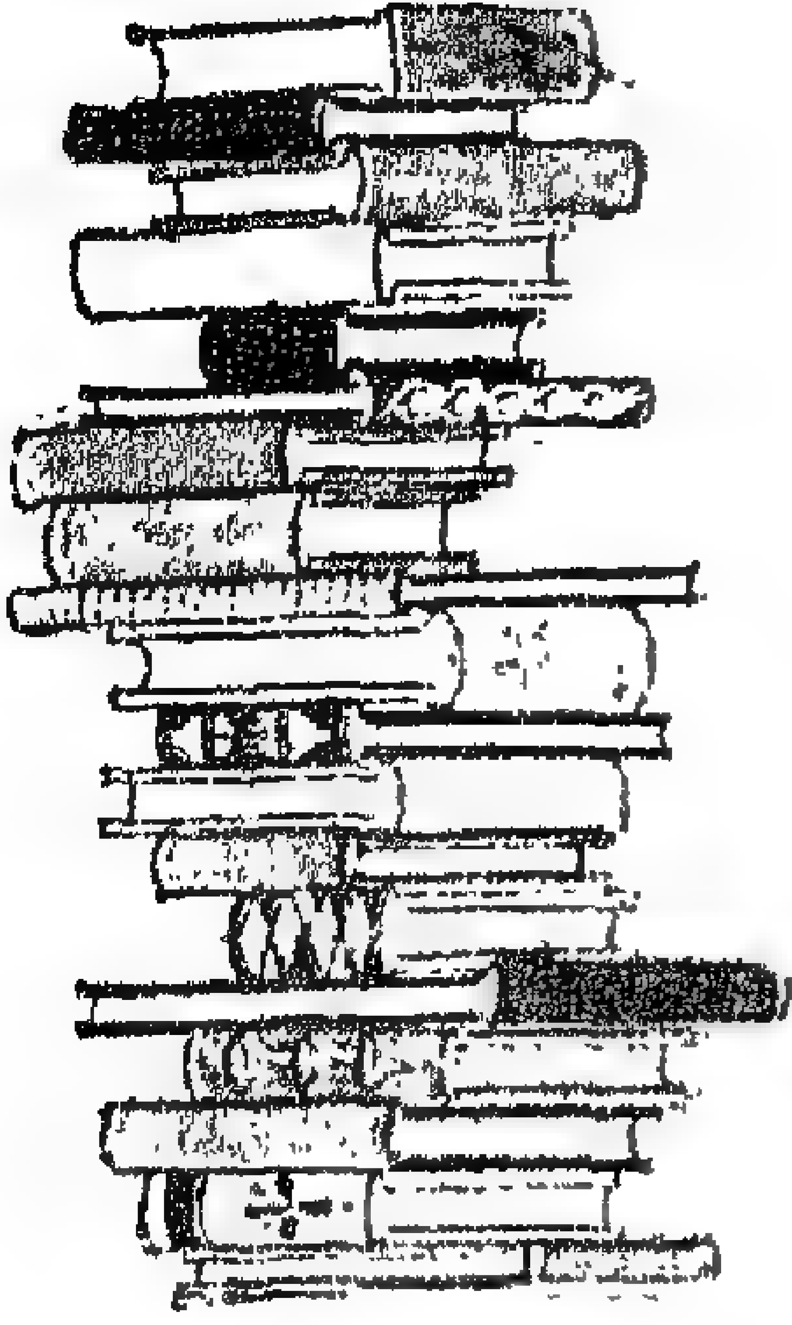


سأل احد الاصدقاء مدير الشركة :

ــ كيف تستطيع أن تنجز أى عمـــل فى مكتبك هذا وانت محاط بثلاث ســكرتيرات جميلات ؟

فقال المدير :

ــ ساعطى اثنتين منهن اجازة فى يوم واحد !



تبذل الكليات جهدها فى البحث عن الطموحين الذين يرغبون فى الكسب أثناء التعليم . وان رجال الاعمال يقدرون لهم الفرص بعد التخرج . وان هذا كله يلقى نظرة جديدة على التعليم الجامعى بأمريكا ..

ابحث عن عمل وأكمل تعليمك

ان طالب طب بجامعة كاليفورنيا بمدينة بركلى يذهل الاطفال فى الحفلات بألعابه السحرية . فهو يجعل الارنب يختفى فى الهواء ويخرج قطع الايس كريم من منديل حريرى .

وفى « جراج » قديم بواشنطن – العاصمة – يصب طالب جامعى الرصاص فى قوالب مائتى نوع من أنواع تماثيل الدمى المختلفة لجندى الجيش ، ثم يطليها بألوان زاهية ، ويزود بها عشرة مخازن لتجارة الدمى ويبلغ معدل أرباح طالب فى جامعة ميثوديست الجنوبية أربعمائة دولار فى الشهر خلال ثلاثة أعوام ، وذلك من بيع قطع الاراضى لاقامة المقابر عليها .

ان هؤلاء الطلبة جزء من نحو نصف مليون طالب بين الثلاثة ملايين ونصف مليون من طلبة جامعاتنا ، الذين يشقون طريقهم فى المرحلة الجامعية بأداء أنواع عجيبة مختلفة من الاعمال والخدمات . وهناك أكثر من مليونين آخرين يقومون بأعمال مؤقتة فى المكاتب والمستشفيات والمخازن والمصانع ، وفى الحرم الجامعى . وهؤلاء جميعا – منهم ٧٥٪ رجالا ، و ٥٠٪ نساء طلبة جامعيون يدفعون نفقات دراساتهم الجامعية من مكاسبهم الخاصة .

لقد تضاعفت المصروفات الجامعية – تقريبا – خلال السنوات العشر الاخيرة . وان المصروفات السنوية فى الجامعات الاهلية تبلغ الآن نحو ١٥٠٠ دولار للطالب الواحد . وفى الجامعات الخاصة تبلغ ٢١٠٠ دولار ولكن شبابنا يرفضون أن يقفوا مكتوفى الايدى أمام هذا التضخم . فكلما

ازدادت المصروفات الجامعية ازداد معها عدد الطلاب الذين يعتمدون على انفسهم فى تغطيتها .

ان المسئولين فى الجامعات يشجعون الطلبة - والطالبات - الطموحين الأذكياء على شق طريقهم فى مرحلة الدراسة الجامعية ، بغض النظر عن موارد اهليهم المالية .

ان العمل أثناء الدراسة الجامعية ليس بالامر الجديد . ولكن طبيعة اعمال الطلبة قد تغيرت خلال السنوات القليلة الماضية . ان المهم فى الوقت الحاضر ليس هو العمل فحسب ، وانما هو طبيعة العمل . ان العمل المعروف من قبل - غسل الصحون - لم يعد يكفى . ان الطلبة يرون أن مثل هذا العمل لا يجدى من الناحية الاقتصادية ، ومن ثم يحرص العدد الكبير منهم على اكتساب الخبرة والبراعة فى مهنة ما قبل الالتحاق بالجامعات .

وثمة تغييرات هامة أخرى فى طبيعة اعمال الطلبة . كان الطالب منذ عوام قليلة يلتحق بالجامعة ثم يبحث عن عمل . أما اليوم فغالبا ما يكون برنامج دراسته الجامعية مناسبا للعمل الذى يقوم به . ان شابا من طلبة جامعة ميسورى يعمل فى مكتب للدعاية ومن ثم فهو يدرس فن الصحافة بقدر مايستطيع . وان الشبان والفتيات الذين يعملون فى مناجم النحاس بالقرب من مدينة تامب ، يلتحقون عادة بجامعة ولاية أريزونا .

وليس هناك افضل طبعا - لاسيما بين طلبة السنوات النهائية - من العمل المؤقت الذى يتفق مع ميول الطالب واهتماماته العلمية . ولم يكن من المصادفة فى شىء أن يعمل ثلاثة طلاب بجامعة اريزونا بمدينة تامب فى استخراج سموم العقارب بمعمل الحيوانات السامة بالكلية . انهم معيدون بقسم علم الاحياء . وثمة طالب بالطب يشرف على ادارة تحليل الكحول فى الدم بقسم البوليس .

ان الاعمال الاضافية تزود الكثير من الطلبة الشبان بالفرص المناسبة وبالمران وبفضيلة الاعتماد على النفس فمثلا الشاب جون روبي بجامعة الميثوديست الجنوبية ، التحق بالعمل فى شركة لحمامات السباحة الخاصة ، ولما اتسع نطاق العمل المكلف به ، راح يستخدم زملاءه فى الفرقة الدراسية لمعاونته . وقد ظل يؤدى عمله بنجاح وبمرتب ٢٥٠ دولارا فى الشهر لمدة ثلاثة

أعوام . ولما شغل وظيفة ثابتة فى بنك للاستثمار ، راح يعمل طول الوقت بينما يواصل دراسته ليلا . ولما نال درجته العلمية فى الربيع الماضى ، كان رصيده فى البنك قد وصل الى الف دولار .

ان المنح الدراسية التى تقدم اليوم للمتفوقين لم تعد تكفى ، ومن ثم يحتاج الطالب الى العمل برغم حصوله عليها. وتبلغ قيمة المنحة فى الجامعات الاهلية نحو ١٥٠ دولارا فى السنة وفى الجامعات الخاصة نحو ٢٧٥ دولارا وتحرص الكلية - بطبيعة الحال - على توفير عمل للطالب الحاصل على المنحة لكى يسد الفرق بين ما معه وبين ما يلزمه ، ويقول عميد كلية كولجيت ، ويليام. ف. جريفيث : « اننا لا نقدم أية منحة دراسية لاى طالب لايكون لديه الاستعداد الكامل للاعتماد على نفسه من الناحية المالية» ان لكل كلية الآن - تقريبا - هيئة منظمة تتولى مساعدة الطلاب فى البحث عن الاعمال . فمثلا يبلغ عدد طلبة جامعة اريزونا بمدينة تامب نحو ٦٥٠٠ طالب منهم اربعة آلاف طالب يؤدون اعمالا مؤقتة . وكثير من هؤلاء يتمتعون بالمنح الدراسية ولكن لما كانت المنح الدراسية لاتكفى جميع المتفوقين ، فان الذين لايظفرون بها منهم يشعرون بخيبة الامل . والى هؤلاء يرسل العميد جرادى جاميج مندوبيه ليشرحوا لهم ، بالورق والقلم ، كيف يستطيعون اداء الاعمال المؤقتة التى تساعدهم الكلية فى الحصول عليها . وكذلك يشرحون لهم مختلف انواع القروض الدراسية .. ذلك لان العميد جاميج يصر على وجوب احساس الطلبة - وأهليهم - بالثقة التامة فى أنفسهم التى تغريهم بالاقتراض. وليس للقروض القصيرة الاجل فوائد ، وانما رسوم طفيفة لتغطية مصاريف عملية القرض . أما فوائد القروض الطويلة الاجل ، فتبلغ ٤ ٪ على أن يبدأ التسديد بعد التخرج .

ان ويلدون شونستال ، عميد طلبة جامعة اريزونا ، يقدم النصيحة الغالية التالية فى اجتماع لطلبة المعاهد العليا :

« احصل على عمل اثناء دراستك العالية .. وادخر . اكتسب خبرة عملية وانت طالب جامعى فى اعمال مثل الكتابة على الآلة الكاتبة والاختزال والخراطة ، والرسم الهندسى وما الى هذا ، فهذا هو ضمان حصولك على العمل» . وللكليات شخصيات مختلفة

كشخصيات الناس . ومن ثم فعليك ان تدرس نظم كل كليـــة ، وشروط المنح الدراسية ، والقروض ، دراسة دقيقـــة كما لو كنت تدرس شروط الالتحاق بها . وايا كانت الكلية التى تنوى الالتحاق بها ، فعليك أولا ان تقابل فورا هيئة البحث عن الاعمال للطلاب فيها . فاذا كنت راغبـا فى العمل من عشرين الى ثلاثين ساعة اسـبوعيا ، فيمكنك التأكد من انك ستظفر بمرتب اسبوعى يتراوح بين عشرين وخمسة وثلاثين دولارا .

وثمة أمر خاص يثير اهتمام العميد جاميج عن العلاقة بين تحمـل عبء العمل ومدى النجاح فى الجامعة . انه يقول : « لقد لاحظت فى كل عام ، أن الطلبة العاملين هم الذين يحصـلون على درجات أعلى من درجات غـير العاملين .. فلمـاذا .. ؟ »

ان المسئولين فى الجامعة يجيبون على هذا السؤال بالاجماع قائلين :

« ان الطالب العامل هو عادة الطالب ذو الهدف ، وعدا هذا فهو يتلقى — فى مرحلة مبكرة — اهم درس فى الحياة .. أى كيف يشغل وقته فيما يفيد »

واذا كانت طبيعة أعمال الطلبـة قد تغيرت ، فكذلك تغيرت طبيعـة اصحاب الاعمال . انهم الآن قد بدأوا يتوقعون ، بل ويطالبون ، بأن يكون الطالب الجامعى الذى يلتمس عملا ، على شىء من الخبرة والمران بهـذا العمل . ان شركة سـتاندارد اويل — وهى نموذج فى هذا الشأن — تطالب الراغبين فى العمل بهـا من الطلبة أن يذكروا نسـبة ما يسـددونه من المصروفات الجامعية من ارباحهم ، ونوع الاعمال التى يقومون بها .

ويقول فردريك شوارتز ، احـد مديرى الشركات الامريكية :

« انني افضـــل تشغيل الطالب المدرب الضـعيف فى درجاته ، على الطالب الممتاز الذى لاخبرة له اطلاقا »

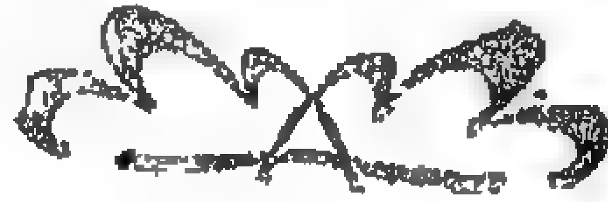
ان كثيرا من الشركات على استعداد لتقديم المران والخبرة لطلاب العمـل حتى تضمن الحصـــول على عمال مدربين كلما احتاجت اليهم . فمثلا أنشأت شركة جنرال الكتريك جهاز احصـاء الكترونى — كلفته مليونى دولار — فى كلية الهندسـة بجامعة اريزونا ، ويعتبر الاول من نوعه فى المحيط الجامعى ، وان الشركة والكلية تسـتعملانه اليـوم معـا للتدريب والابحاث . وتستخدم الشركة أيضا طلبة الجامعة فى أعمال — طول اليوم — اثناء العطلة الصيفية وتهيىء لطلبـة السنوات النهائية اعمالا موقوتة أثناء

العام الدراسى . وان بنك فالى الاهلى بمدينة نيونكس يهيىء أعمالا للطلبة فى ساعات الليل والنهار . وكذلك تفعل شركة جوديير لصناعة الطائرات ، وشركة موتوردلا وشركة نحاس كينكوت

وخلاصة القول ، أن العمل الشاق هو العلاقة التى تربط بين طلبة الجامعات اليوم . وهو الذى يساعد على بناء مستقبل الشباب . وبالرغم من المصروفات الباهظة ، فان الجامعات لا تكف عن اصطياد الطلبة ، لاسيما الفقراء الطموحين منهم . وقد قال لى أحد العمداء :

« انهم محتاجون الينا ونحن فى حاجة اليهم » ..

ملخصة عن مجلة « توداى ليفنج » بقلم فرانسس ف. روميل

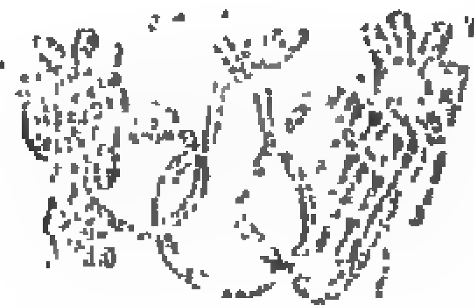


وهم .. وحقيقة !

يحكى تشارلس برليتس نائب مدير مدارس « برليتس » لتعليم اللغات قصة أحد رجال البترول الذى سافر معه مرة الى سومطرة بعد أن تلقى دروسا فى اللغة الاندونيسية بمدرسة برليتس بنيويورك .. فقد اشترى الرجل بيتا فى احدى ضواحى « بالمبانج » واراد أن يستغل دراسته اللغة الاندونيسية فى الرد على أول مكالمة تليفونية تلقاها ... وكانت من أحد خدمه الجدد بالمنزل ..

وبعد أن انتهى الرجل من محادثته ، التفت الى تشارلس برليتس وقال له :

ـ ان الانسان يعتقد أنه يعرف اللغة ، حتى اذا جاء الى هنا وجد أنه لا يعرف عنها شيئا ... تصور أننى اعتقدت أنه كان يقول لى ان هناك نمرا فى المنزل يطارد الطاهى .. وكان هذا هو ما قاله الخادم فعلا ..



أخطر مرحلة !

بعد أن هبط الطيار بطائرته الكبيرة بسلام فى مطار لوس انجيلوس .. نظر الى الركاب وقال لهم :

ـ والآن .. استعدوا لمواجهة أخطر جزء فى الرحلة .. الجزء الذى ستقطعونه بالسيارة من المطار الى منازلكم !

قصة تحكى لك كيف استطاع صبى فلاح ، امتلأت نفسه برغبة جامحة فى العلم والاستطلاع ، ان يعلم نفسه بنفسه ، حتى أصبح خبيرا من أكبر خبراء الالكترونات ، له قدره واحترامه فى هذا الميدان المعقد ..

أكبر خبراء الالكترون: فلاح!



سبنسر أكثر [illegible] من عرفتهم من الرجال فضولا حتى الآن ، وأشدهم رغبة فى الاستطلاع والوقوف على حقائق الاشياء وعلى الرغم من أنه بلغ الثالثة والستين من عمره ، تراه مازال محتفظا بذلك الدافع القوى، وبتلك الرغبة الجامحة التى كان يتميز بها وهو صبى صغير . هذه الرغبة هى ميله الشديد الى كشف مالا يعرفه من عجائب العالم الذى يحيط به . وقد كان لرغبته هذه نتائج هامة مست حياة كل فرد منا.

مررت يوما ـ منذ زمن قصير ـ بمكتبه فى مدينة والتام بمقاطعة ماساتشوستس . وهو يشغل فى تلك المدينة وظيفة الوكيل الاول لمدير عام شركة راى ثيون الصناعية ، وهى شركة من أكبر الشركات الامريكية التى تخصصت فى الالكترونات كان بيرسى ربع القامة ، قصيرا ممتلىء الجسم ، يلبس قميصا ذا أكمام . سمعت صوت هذا الرجل الادارى وهو يصيح بى : « من أين اشتريت حذاءك هذا ؟ »

قلت له : « ان حذاء الموكاسان لم يكن يختلف عن هذا يابيرسى . »

ثم سألنى: « هل كان الحذاء مريحا؟ هل عاش زمنا طويلا ؟ ولماذا كانت خياطته على ذلك النحو ؟ . وبعد دقيقة كنت قد خلعت احدى الفردتين

حتى يتيسر له أن يفحصها . لقد كان يريد أن يعرف كيف صنع الحذاء .

هذه الحادثة تمثل طريقة بيرسى سبنسر وأسلوبه فى البحث تمثيلا صادقا .. انها طريقة مباشرة ، يمارسها حتى فى عالم العجائب والمعجزات، عالم الالكترونات . فمنذ اثنتى عشرة سنة كان يزور أحد معامل الماجنيترون ، وهى الانابيب التى تمد أجهزة الرادار بالقوى المحركة . وفجأة شعر أن قطعة الحلوى المحشوة بالفول السودانى فى جيبه قد بدأت تتحرك وكأنها تطهى وتطبخ . هذه الظاهرة لاحظها ـ ولاشك ـ غيره من العلماء ، ولكنهم لم يفعلوا مافعله سبنسر حين أراد أن يعرف سر هذه الظاهرة ، وأن يقف على سببها ومصدرها .

ولذلك فانه طلب الى أحد الاولاد أن يشترى له كيسا من الفشار . (والفشار حبات أشتات من الذرة ، تؤثر فيها الحرارة فيتضخم حجمها ثم تتفتق . وهو نوع من الحلوى شائع فى الولايات المتحدة) . حمل سبنسر الفشار واقترب به من الماجنيترون ، وهنا انفجرت حباته وتناثرت أجزاؤها فى أرجاء المعمل . وفى صباح اليوم التالى أحضر الى هذا المعمل غلاية (ابريقا) . فتح فتحة صغيرة فى أحد جوانبها ، ثم وضع فى الغلاية بيضة طازجة بقشرها وغير مطهوة . وبعد ذلك حرك جهازا من أجهزة الماجنيترون ووضعه أمام فتحة الغلاية ، ثم أدار العصارة . كان هناك مهندس حريص دقيق الملاحظة أخذ ينعم النظر فى فوهة الغلاية ليرى سطح البيضة وهو ينضج .. . لقد أدرك السبب !

ان صفار البيضة قد نضج قبل أن ينضج قشرها . وهذا هو السبب فى انفجار البيضة .

واكتشف سبنسر أن الانسان يستطيع استخدام موجات الراديو ذات الذبذبات السريعة العالية فى الطهو ، بعد أن سجل اختراعا على أحد مواقد الرادار الخاصة بالطهو ، وكان لديه منها مائتان وخمسة وعشرون موقدا . وهذا الموقد الجديد كان يستطيع أن يطهو شريحة من اللحم البقرى فى دقيقة واحدة ، أو ديكا روميا فى نصف ساعة . وبعد أن استخدمت هذه المواقد زمنا طويلا فى المطاعم وفى عربات الاكل الملحقة بقطارات سكك الحديد وفى البواخر عابرة المحيطات، بدأ استعمالها ينتشر فى البيوت .

وكان شغف بيرسى سبنسر بالبحث

والاستقصاء، كما كان حبه للاستطلاع، سببا فى تحول طفولتـــــه من حالة الركود الى الظهور والامتياز • لقد ولد سبنسر فى مدينة هاولاند بمقاطعة مين ،وهى بيئة ريفية ومجتمع منعزل بعيد ، حرم أبويه وهو طفل اذ مات أبوه وعمره سنة ونصف ، وسرعان ماهجرت أمه بيتها وتركت بيرسى فى رعاية عمه وعمته • كان هــذا العم بمثابة أبيه ، غير ان بيرسى لم يكد يبلغ السابعة من عمره حتى مات هذا الاب الثانى •

لم يضع بيرسى وقتـــــه فى الحزن والاسى على نفسه ، بل أخــذ يشغل نفسه فيتعلم حرف بيئته الريفية • أخذ يتعلم كيف يشق الخشب ، كيف يحرث الارض ، كيف يشد السرج على الحصان ، كيف يساعد فى تعبئة المأكولات المحفوظة ، كيف يسلخ جلد الغزال ، كيف يتغلب على مايعترضه من مشكلات فى حيــاته فيجد لــكل مشكلة حلا وبذلك يســتطيع البقــاء ويحافظ على حياته ووجوده •

فلما بلغ الثانية عشرة من عمره ، كان يشتغل فى طاحونة القــرية ، يذهب اليها كل يوم منذ الفجر ــ فى البرد القارس ــ ويســتمر فى عمله الى غروب الشمس • وبعد أربـــع سنوات هداه فضوله الى شىء جديد، هو كهربة طاحونة الورق فى القرية، فى هذه الفترة من الزمان ، وفى عام ١٩١٠ على التحديد لم يكن هناك من يعرف شيئا عن الكهرباء غير فئـــة قليلة من الناس • وكان بيرسى مــن الفريق الذى لايعرف الكثير عنها ، ولم تكن لديه معلومات منظمة فى هذا المضمار ،غير انه كان واحدا من ثلاثة عهد اليهم تنفيذ هذه العملية ، وهى كهربة طاحونة الورق فى القرية • وعن طــريق التعلم بالتجربة وحذف الاخطاء ، اســتطاع بيرسى أن يصبح منافسا خطيرا للمشتغلين بالكهرباء•

ولما غرقت الباخرة تيتانك فى عام ١٩١٢ ، كانت بطولة عمال اللاسلكى فى تلك البــاخرة ســـببا فى توقد خياله • لقد انضم للبحرية كى يتعلم ارسال البرقيات اللاسلكية • وحين أرسلته البحرية ليلتحق بمدرســـة الراديو ، لم يخطــر المسئولين عن قصــوره فى التعليم وان حظه منـــه قليل ، بل قال لهم : « لقد حصلت على بعض الكتب المقررة ، وكنت أعلم نفسى فى أثناء نوبة حراستى ليلا • »

لقد حرص سبنسر على الاستمرار فى أن يعلم نفسه بنفسه طوال حياته• وكان يسمى هذه العملية : « ايجاد

حلول لما يعترضنى من مشكلات . »
كان يقضى ليالى لاحصر لها ، كلهـا تعب وعناء وعرق ، وهو يحاول أن يحل مسائل فى الاحصـاء وحساب المثلثات والكيميا والطبيعة والتعدين وغيرها من ميادين العلم والمعرفة .

فلما سرحته البحرية ، اشتغل فى أحد مصانع اللاسلكى بمدينة بوسطن. ولايزال زملاء سبنسر يذكرون حتى اليوم، شغفه الشديد بحب الاستطلاع، ودأبه فى الحصول على المعلومات . كان العرف السائد فى ذلك الوقت أن يكب العمال على عملهم الى منتصف الليل حتى ينجزوا مايطلب اليهـم الانتهاء منه يوما بيـوم ، غير أن سبنسر كان يتخلف وحـده بعد انصراف العمـال ليدرس انتاجهم فى ذلك اليوم . ويقول أحد زملائه :

« كثيرا ماكان العمال يعودون فى صباح اليوم التـالى ليجدوا سبنسر فى المصنع . كان يقضى الليل بطوله هناك لالشىء سوى أن يدرس الاجهزة والآلات ، ويحاول معرفة وظائفهـا وكيف تؤدى عملها . »

لقد تعلم جيدا لدرجة مكنته من أن يصبح رئيسا لانتاج أجهزة اللاسلكى ومعداته فى خلال الحرب العالمية الاولى . ثم اشتغل بعد ذلك فى شركة راى ثيون الناشـئة بين عام ١٩٢٠ وعام ١٩٣٠، وكانت تجاربه سببا فى صلته الوثيقة بخيرة علماء الطبيعة فى معهد ماساكشوستس للفنون والصنائع . وقد أخبرنى واحد من هؤلاء العلماء قائلا : «لقد أصبح سبنسر من أحسن من يصممون الانابيب فى العالم ، انه يستطيع أن يصنع أنبوبة من صفيح علب السردين . »

وفى عام ١٩٢٩ كان سبنسر يجرى تجاربه على أنابيب التصوير الفوتوغرافى الكهربية المفرغة ، وقد حدث خلال تجاربه هذه ، أن اكتشف خرقا صغيرا فى احدى هذه الانابيب ، وهى ظاهرة توصل الى معرفتها كثير من العلماء قبل أن يدركها هو .

وكل ماكان يفعلونه هو انهم كانوا يرمون مثل هذه الانبوبة فى المهملات . أما سبنسر فانه لم يفعل ذلك ، وقد أدى فضوله لمعرفة ماينتج عن هـذا الخرق الى اكتشاف هام هـو زيادة كفاية هـذه الانابيب وقدرتها عـلى التصوير الفوتوغرافى الكهربى بمعدل عشرة أمثال كفايتهـا الاولى ، وكان هذا الكشف خطـوة هامة أدت الى ادخال تحسينات كثيرة عـلى أنبـوبة آلة التصوير الحديثة من طراز ٧. T .

ولما اكتسح النازيون بولندا عام

١٩٣٩ ، فقد سبنسر حريته وأصبح أسيرا ، وأخذ يعمل عملا متواصلا سبعة أعوام كاملة • كان يعمل فى أيام الآحاد والعطلات الرسمية ، وقد اتسع القسم الذى يشرف عليه فى مصانع راى ثيون (وهو قسم أنابيب القوى) وأصبح عدد عماله وموظفيه خمسة آلاف عامل وموظف عند نهاية الحرب ، بعد أن كان هذا العدد لايزيد على خمسة عشر رجلا • وبالاضافة الى تدريب هذه المجموعات الضخمة من الرجال والنساء ، تراه وقد اهتم بانشاء المبانى الحديثة ، يناقش فى موادالبناء ويدرسها، أيهاأحق بالعناية والاهتمام ، ويبذل قصارى جهده فى سبيل استخدام أحدث المعدات والآلات •

هذا ، وقد استطاع سبنسر بما له من صيت ذائع وشهرة طبقت الآفاق فى الكفاية والمهارة والنبوغ - أن يحصل لشركة راى ثيون على عقد لانتاج نماذج من أجهزة الرادار التى تستخدم فى الاغراض الحديثة • وكانت هذه الاجهزة تصنع لحساب معامل الاشعاع التابعة لمعهد ماساكشوستس للفنون والصنائع ، وهو المعهد الذى جند له العلماء من جميع أنحاء الولايات المتحدة لتنفيذ مشروع بالغ الاهمية فى خدمة أغراض الحرب العالمية الثانية • وكان ترتيبه فى أهميته بعد القنبلة الذرية مباشرة •

وبينما كانت معركة بريطانيا مستعرة حامية الوطيس ، تسلمت الولايات المتحدة من بريطانيا نموذجا لجهاز ماجنيترون ذى ذبذبات عالية وموجات قصيرة • وكان هذا الجهاز - بطبيعة الحال - سلاحا ذا أثر فعال لاينكره انسان لان الماجنيترون هو أنبوبة القوى التى تعد قلب جهاز الرادار • كانت المشكلة هى طريقة الاكثار من انتاج هذا الجهاز • فالانبوبة الرئيسية كان ينبغى أن تصنع من النحاس الصلب ، وأن تكون طاقتها أقل من ثلاثة آلاف من السنتيمتر •

وكان انتاج أنبوبة واحدة من هذا النوع يتطلب أسبوعا كاملا من ميكانيكى ذى كفاية ممتازة ومقدرة فائقة ، هذا فى الوقت الذى كان فيه سلاح الطيران البريطانى فى أشد الحاجة الى آلاف من هذا الجهاز ليصمد فى وجه سلاح الطيران الالمانى •

أجهد سبنسر نفسه هو ورجاله ودأب دون ملل أو كلل ليل نهار فى سبيل الانتاج السريع • فلما وصلت باكورة انتاجه من أجهزة الماجنيترون

بالطائرات الى انجلترا ، ارتفع معدل تحطيم طائرات الاعداء الى درجة كبيرة . ولما دخلت الولايات المتحدة الحرب ، زودت قاذفات القنابل الامريكية بخمسة عشر جهازا من أجهزة الرادار من انتاج سبنسر . وهذه الاجهزة كانت شديدة الحساسية بحيث كانت تستطيع تحديد مواقع الغواصات الالمانية . ولذلك أثبتت هذه الاجهزة انها ذات أثر فعال .

وكان سبنسر قد نجح فى رفع معدل انتاج هذه الاجهزة الى مائة فى اليوم الواحد . ولكنه لم يقنع بهذا . ولذلك فانه كان يستحث الانتاج فى كل مرة يزور فيها مصنعه ويرشد القائمين بالعمل الى وسائل زيادة الانتاج . وأخيرا توصل الى حل .

ويتلخص هذا الحل فى انه ، بدلا من حفر الماجنيترون أو قطعه فى المعدن الصلب ، استخدمت آلة يسهل على أى عامل متوسط الكفاية تشغيلها وكانت مهمة هذه الآلة قطع رقائق مستعرضة لهذه الانبوبة من النحاس ولحام الفضة .

ثم توضع هذه الصفائح الرقيقة بعضها فوق بعض ، واحدة من النحاس تليها أخرى من الفضة وهكذا . ثم تصهر بحيث يخرج منها قطعة واحدة وتستخدم فى عملية الصهر هذه أفران بديعة لها سيور تنقل الحرارة وتوصلها . وقد اخترع سبنسر نفسه هذه الافران . وكان من نتيجة هذه الوسيلة الجديدة أن قفز الانتاج الى رقم لا يصدقه العقل . هو ٢٦٠٠ جهاز فى اليوم الواحد .

اتجه سبنسر بعد ذلك التفكير فى عملية معينة زادت كفاية أجهزة الماجنيترون زيادة ضخمة ، كما صمم تحسينات عديدة دقيقة رفعت من كفاية أجهزة الرادار ومقدرتها فى العمليات الحربية .

وبينما كنت أتحدث عن هذا العمل الباهر مع أحد علماء معهد ماساكشوستس للفنون والصنائع ، شرح لى هذا العالم الطريقة التى ينتهجها سبنسر فى عمله ،

قال : « ان العالم المتعلم يدرك ان هناك أشياء كثيرة لا تفيد ولا تجدى أما بيرسى فانه لا يعرف شيئا يستحق الاهمال . ان مثله مثل اديسون حين وضع نصب عينيه أن يقطع وأن يركب ما يقطع ، أن يحاول وأن يرمى ثم يحاول من جديد . »

فمنذ أيام الحرب ، وسبنسر يمر بمصنعه فى دورات منتظمة لا يهدأ ولا يكل ولا يتعب ، يضع أنفه فى عمل كل انسان ، ويحشر نفسه فى كل

شيء • انه يقطع • انه يركب • انه يرمى ثم يحاول من جديد • لقد استمر فى ادخال التحسينات على أجهزة الماجنيترون ، واخترع جهازا تنفذ منه الحرارة (دياترمى) ذا موجات قصيرة • وقد ساعده فى هذا المخترع الاخير الاخصائيون فى مؤسسة مايوكلينيك (للعلاج الطبى) • وقد استطاع سبنسر أن يجعل من قسم أنابيب القوى الذى يشرف عليه أداة فعالة عاملة نافعة فى الاغراض الاقتصادية الملحة بعد الحرب • فكان يذهب الى مصانعه كل صباح فى تمام السابعة قبل أن تغادرها وردية الليل • وكان يصغى باهتمام الى كل مايقوله له عمال هذه الوردية (النوبة) اذا مادخلوا عليه مكتبه • ويقول سبنسر : « يهمنى أن يدرك رجالى مدى اهتمامى بهم وبالعمل • انك اذا اشتغلت نوبة الليل هذه ظننت أن ليس هناك من يهتم بما تعمل ، ولما كنت أدرك هذه الحقيقة فقد اعتدت أن أزور المصانع لابعد هذا الشعور عن رجالى » •

ولذلك نراه يهتم بالرجال الذين يعملون معه اهتماما زائدا على الحد •

حدث مرة أن شاهد فى احدى دوراته التفتيشية للمصانع موظفا جديدا كان يضع قبعته فوق رأسه بصفة دائمة مستمرة ، داخل المصانع وخارجها • فلما علم سبنسر أن الرجل كان أصلع قال له : « تعال معى » وهناك فى مكتب رئيس مصانع راى ثيون - وهو تشارلز فرانسيس آدمز - تقدم سبنسر وفتح الباب • ثم وجه الكلام لهذا الموظف قائلا : « أنظر • ان صلعة آدمز تشبه البيضة تماما، ومع ذلك فانه لايخجل منها • »

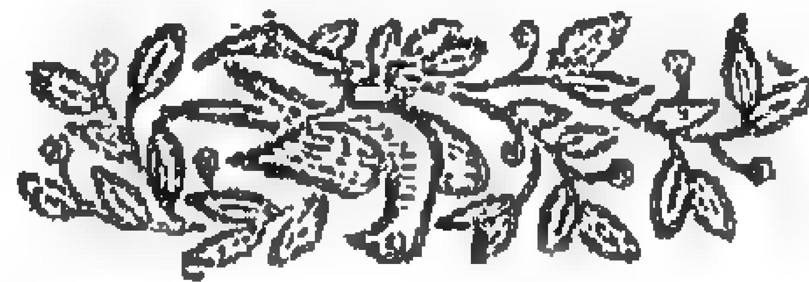
وبعد • فهذا دكتور فانيفار الذى عرف سبنسر منذ كان شابا يافعا ، ووقف على كثير من أسرار حياته ومغامراته • • لقد حذرنى هذا الرجل أن أقلل من شأن هذا الرجل أو أنقص من قدره • أو اغض الطرف عن هذا الرجل الذى كان يوما من الايام فلاحا كون نفسه بنفسه • وهنا يقول: « لقد نال سبنسر احترام علماء امريكا، لابسبب امتيازه وتفوقه فحسب، بل بسبب ماحصله من معرفة فى العلوم الطبيعية التى امتصها امتصاصا وهضمها ومثلها هضما وتمثيلا • فليس سبنسر مجرد باحث يعتمد فى بحثه على التجريب ، أو رجلا بارعا فى التصميم فحسب ، بل انه قد أصبح - وهذا حقه - شخصية من الشخصيات المعروفة

المرموقة فى ميدان من أصعب ميادين العلم والبحث • »

وقد استطاع سبنسر أيضا أن يحصل على اعتراف رسمى بمواهبه وامتيازه ، فأصبح اليوم عضوا فى الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم ، وعضوا فى معهد المهندسين للراديو، كما حصل على درجة الدكتوراه الشرقيـة فى العلوم من جامعة ماساشوستس • وأمثال هذه الامجاد لها معنى خاص فى عالم اليوم الذى يمتاز بطابعه العلمى المعقد •

ويعتقد بيرسى سبنسر نفسه ـ وهو الفتى اليتيم الذى لم ينل حظا من العلم بعد مرحلة التعليم الابتدائى ـ أن ليس هناك شىء يقف عقبة كأداء امام انسان يرغب فى الوقوف على أسرار المعرفة ، فيشعر بشىء من المسئولية تدفعه الى العمل فى سبيل تحصيلها وكشف مكنوناتها •

بقلم : دوث موراى

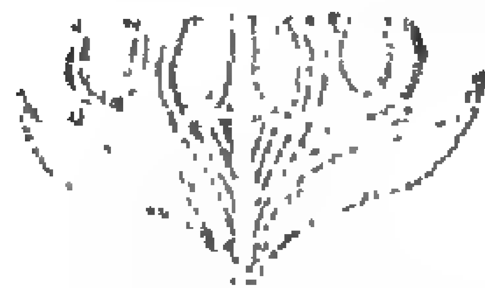


نتيجة الشكوى !

كانت ممرضات الجيش يضطررن للاستحمام فى العراء اثناء وجودهن فى جزيرة جوام بالباسيفيك ... وقد لوحظ أن احد الطيارين داب على التحليق فوق تلك المنطقة بطيارته الهليكوبتر لمشاهدة الفتيات أثناء الاستحمام •

وشكت رئيسة الممرضات لرئيس الطيار ، فانقطعت الطائرة عن التحليق بضعة أيام .. ثم ظهرت فى السماء مرة اخرى ، وظلت ثابتة فوق منطقة الاستحمام ..

وذهبت رئيسة الممرضات لتشكو الطيار مرة أخرى .. ولكنها فوجئت عندما علمت ان الذى يقود الطائرة هذه المرة هو رئيسه الكولونيل !



تناسب !

قالت الشقراء الطويلة القامة لبائع الاحذية :

ـ لا يهمنى لون الحذاء أو شكله .. المهم ان يكون ذا كعب منخفض ..

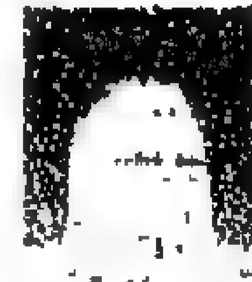
فسألها البائع :

ـ لكى ترتديه مع ماذا ؟

ـ مع مدير عجوز .. قصير بدين ..

ساعة أوميجا كالندر سيماستر
نتيجة دائمة فى معصمك !!



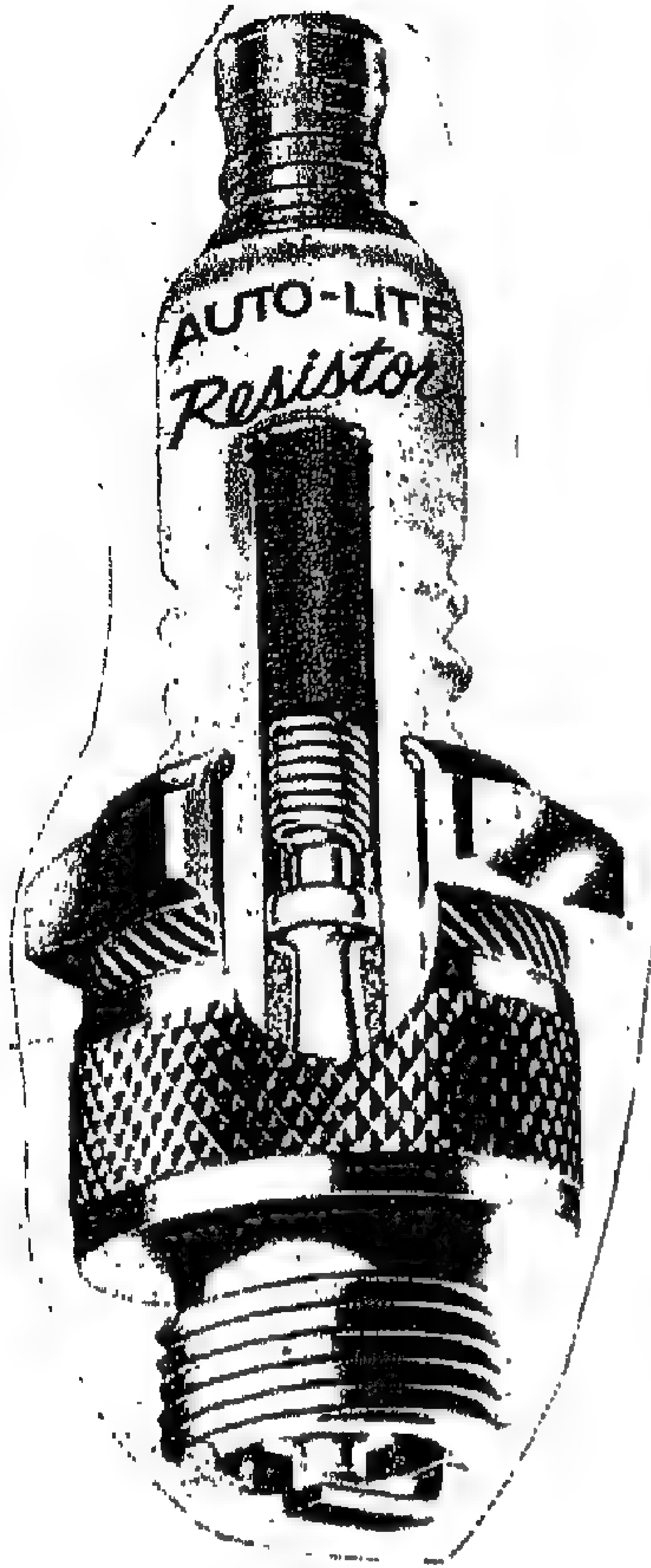


ان ساعة سيماستر كالندر لا تحتاج لان تملأها وعلاوة على
تحديد الساعة
بدقه فانها تبين لك تاريخ اليوم بدون خطأ فعند منتصف
كل ليلة يظهر تاريخ جديد اوتوماتيكيا .
ن ساعة سيماستركالندر لا يمكن أن تتسرب المياه بداخلها
وذلك بفضل حفظها داخل غلاف مكون من ثلاث طبقات محكمة
بنفس الطريقــة المتبعة في صنع ساعات البحريه والطيران
البريطاني فى مصانع اوميجا .
ان ساعة سيماستركالندر ستلازمك اينما كنت فى شتى أنواع
المناخ وفى اعماق البحار دون ان تفقد دقتها .

دقة ومتانة بالاضافة
لميزة النتيجة الدائمة
كل ذلك يجعل من
سيماستركالندر ساعة
اوتوماتيكية مضمونة
تتطلع الى امتلاكها


OMEGA *Seamaster Calendar*

لقد حازت ساعة أوميجا ثقة العالم



شموع احتراق

AUTO-LITE

Resistor

تعطيك :

- ثلاثة أمثال الخدمة
- استهلاك أقل للمحرك
- بدايات أسرع
- توقف أسهل

ان شموع احتراق اوتو ــ لايت ريزيستور تمكنك من الحصول على أعلى إداء من محركك عند السير او التوقف . كما تمكنك من استخدام اخف مخلوطات الوقود . صمم على تركيب شموع احتراق اوتو ــ لايت ريزيستور فى سيارتك

باور تيب ــ توجد شموع احتراق اوتو-لايت ريزيستور مزودة بباور-تيب الجديدة ــ التي صممت بصفة خاصة لتركب على الصمام العلوي للمحركات الحديثة . كما أن الطرف البارز يهيىء احتراقا فعالا فى السرعات العالية والمنخفضة على السواء .

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

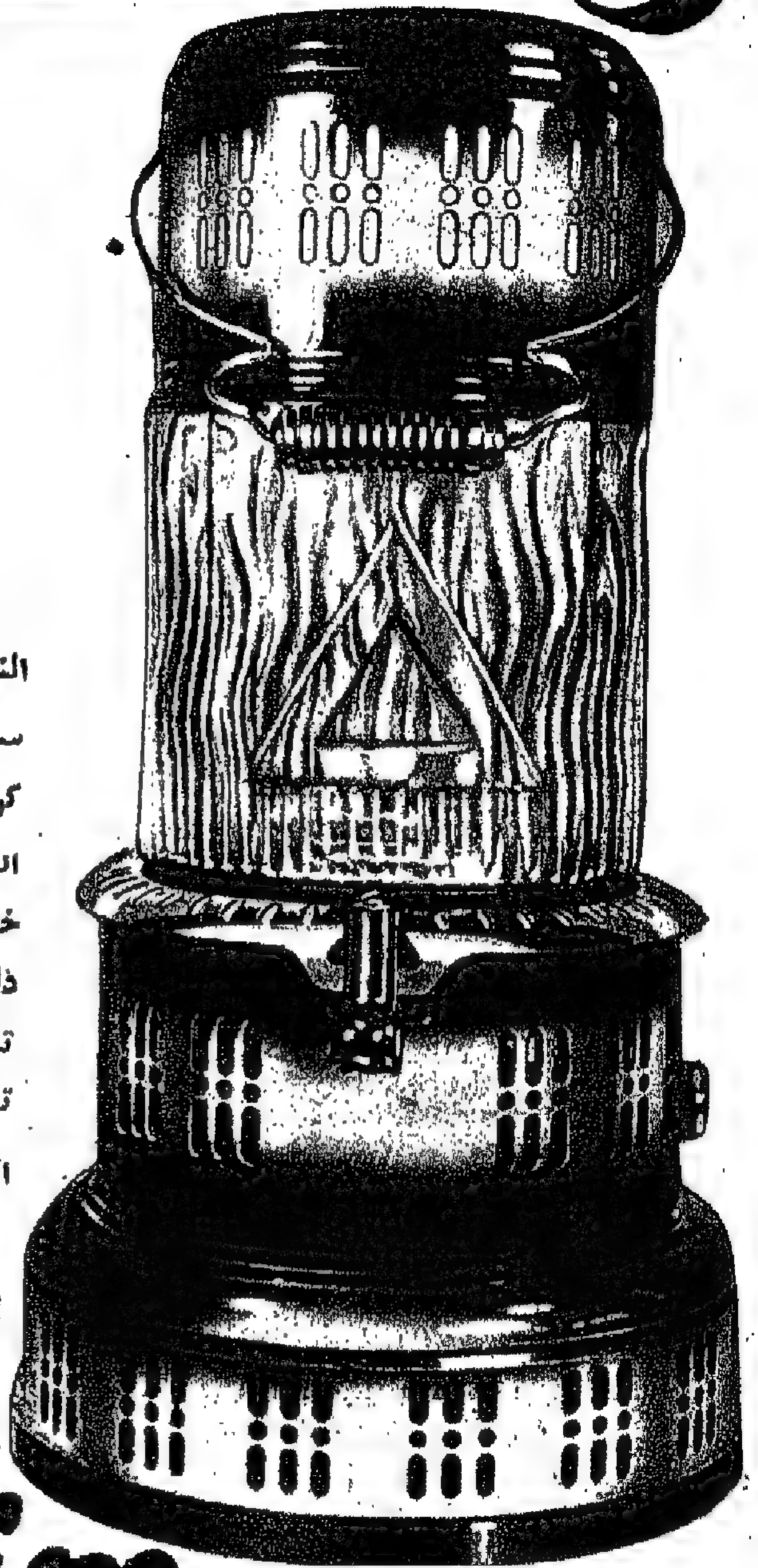
Export Division

Chrysler Building, New York 17, N. Y., U. S. A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P. O. Box 1860, Beirut, Lebanon

راحة !

فى أى مكان ...
وأى وقت



ان دفاية برفكشن دى لوكس « فاير لايت» النقالى تولد الحرارة مدة تتراوح بين ١٢ و ١٧ ساعة باقل من جالون من الكيروسين • بها كرة تسخين زجاجية ، وجوانب من الميناء البورسليني لتحتفظ بجمالها مدى الحياة ، خفيفة الوزن يسهل نقلها من غرفة الى اخرى ، ذات اكتفاء ذاتي تام ، فلا أسلاك ولا مواسير• تمدك بحرارة نظيفة سريعة بلا عادم أو انتظار• تأكد • اشتر دفاية برفكشن الحقيقية — لا التقليد •• هاب اللولى ••

اتحاد قسم هاب ، القسم رقم PR-16
بكليفلاند ١٠ اوهيو

Perfection

دفايات كيروسين نقالى

اكثر من ١٤,٠٠٠,٠٠٠ دفاية بيعت فى جميع انحاء العالم

الساعة التى تقلب صفحة جديدة
(كل يوم من السنة)

لن تقلق بالك بعد اليوم خشية نسيان التاريخ لان ساعة اليد ذات التقويم تتذكره ..

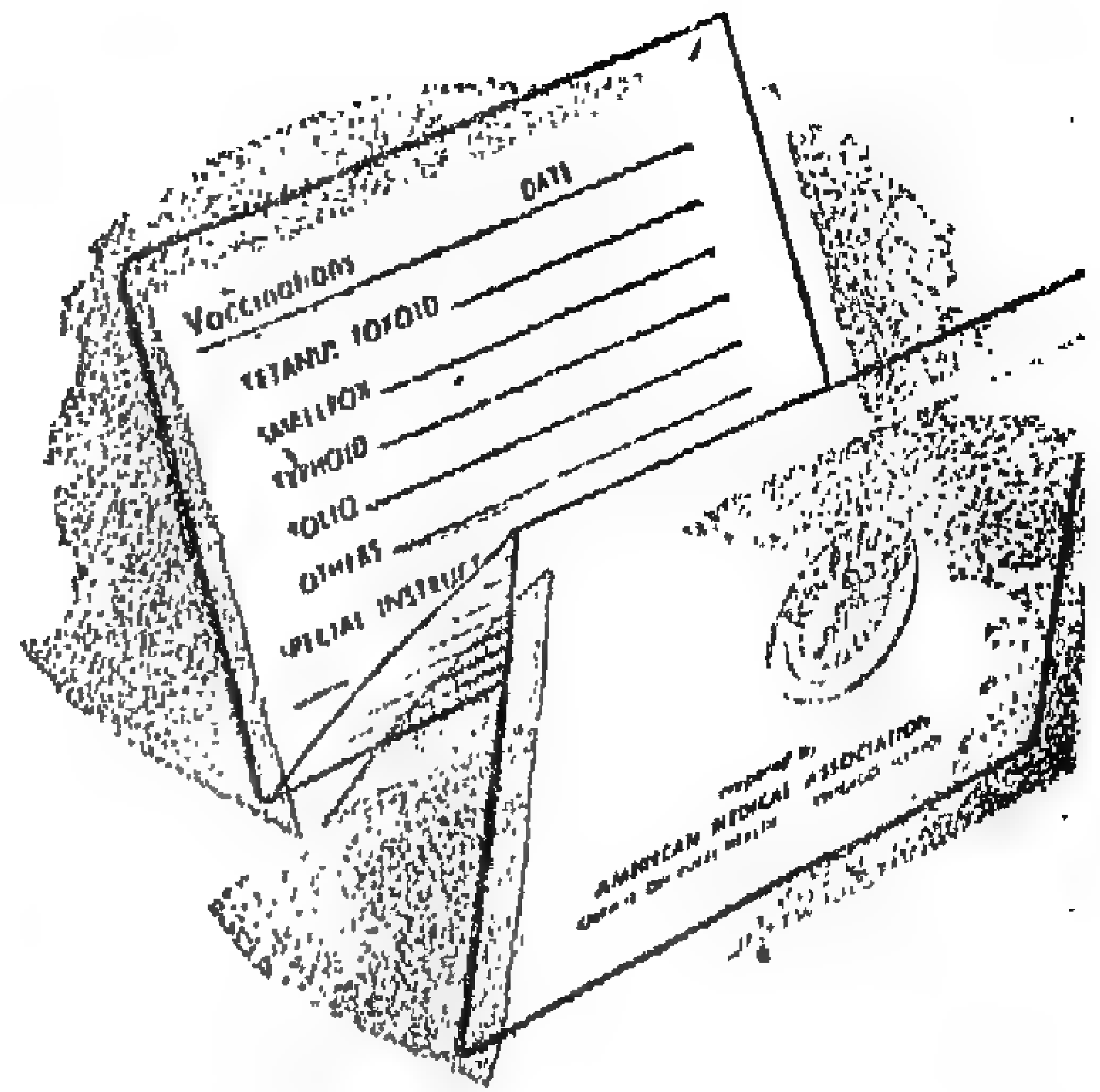
فكلما مرت الثواني والدقائق والساعات فانها تجمعها طبقا للتاريخ فتبين اليوم والشهر – وفي الوقت نفسه فانها تملأ نفسها اوتوماتيكيا باقل حركة من معصمك

انها مثل واحد يدلك على براعة صانعي الساعات السويسرية الذين اخترعوا حركة الساعة المركبة على احجار فلم يؤد ذلك الى ايجاد الساعة ذات التقويم فحسب ،و انما ادى الى ايجاد ساعات اخرى كثيرة ، اذ ان التوقيت هو فن السويسريين

عندما تختار ساعة ، الجا الى اخصائي ساعات مشهور ، لكن تذكر – ان المزيج اهم شيء – انه وجود كلمة « سويسرية » على الساعة مضافا اليه حركة الساعة المركبة على احجار بالداخل .. وفي استطاعة لاجر الساعات الذي تتعامل معه ان يقول لك لماذا يضمن لك هذا المزيج الحصول على ساعة ممتازة . ان معلوماته خير ضمان لك.



صانعو الساعات السويسريون



حياتك في هذه الورقة

« حقنة البنسلين هـــذه ، فيهـا شفاؤك »

قال هذه العبارة طبيب من شيكاغو فى الخريف الماضى وهو يحقن بالبنسلين تاجرا من نبراسكا كان يزور المدينة وبعد دقيقتين كان النبرسكى يعانى من صدمة عنيفة • ذلك أنه كان واحدا من الاشخاص النادرين ذوى الحساسية للبنسلين • ومن حسن حظه استطاع ذلك الطبيب، آن يتخــذ الاجـراءات السريعة لانقاذ حياته •

ان حل هذه المشكلة بسيط نسبيا • اذ ينبغى على كل شخص ان يحمل معه ـ لاسيما اثناء السفر ـ تقريرا موجزا عن تاريخ حالته الصحية • ان الجمعية الطبية بالولايات المتحـدة الامريكيـة أعدت لهذا الغرض بطاقة فى حجم ورقة نقد كبيرة يمكن طيها بضـع مرآت • ويمكن ان يسجـل عليهـا كل شىء ، تقريبا ، مما يحتاج ان يعرفه الطبيب فى الحالات الطارئة : فصيلة الدم ، الحســـاسية ضـد الادوية ، تاريخ الامراض والعمليـات ، اسم وعنـوان ورقم تليفون الطبيب الذى يمكن معرفة المزيد من المعلومات منه •

ان كثـيرآ من الاسـئلة تمر بذهن الطبيب عندما يرى مريضا لاول مرة : هل هنـاك تاريخ لمرض الصـدر فى الاسرة ؟ هل اصبح هذا الغلام محصنا ضد التيتانوس ؟ ومنذ متى ؟ هل لديه حساســية ضـد الكوريتزون ، أو الاسبرين مثلا ؟

ان المـرضى عادة لايستطيعـون فى هذه الظروف ان يقدموا اجابات دقيقة •

ان الام القلقة الملهوفة قد تقول : « ان ابنى قد أصيب بنوبة حمى فى العام الماضى » ولكنها لاتعرف نوعها أو أيام المرض على وجه التحديد • بل ان بعض الناس لايتذكرون نوع العمليـــات الجراحية التى أجريت عليهم •

وفى بطاقة « المعلومات الصحيـة الخــاصة » خانات فقط للمعلومات

الاساسية الهامة . أما المعلومات التفصيلية عن التحصينات وغيرها من الحقائق الاخرى التى يستطيع الاطباء ان يستدلوا منها على معلومات هامة ، فان الجمعية الطبية الامريكية وضعت كتيبا يسمى « سجلى عائلتك الصحى » وفى مقدور أى طبيب ان يظفر بالبطاقة والكتيب ـ مجانا ـ من فروع الجمعية أو من مركزها بمدينة شيكاغو .

مجلة « سكسفل ناربنج مجازين » بقلم دافيد كلبرى



نصيحة ..

كان القاضى هوجو بلاك ، بالمحكمة العليا الامريكية من اكثر الناس ولعا بلعب التنس فى واشنطون ، حتى انه يقضى فترة طويلة فى اللعب كل يوم تقريبا . وحدث يوما ان ساله احد اصدقائه :

ـ الا تعتقد ان ستة أشواط من التنس فى يوم واحد كثيرة جدا على رجل فى السادسة والستين ؟

فقال القاضى بلاك :

ـ عندما كنت فى الاربعين ، نصحنى طبيبى بعدم لعب التنس قائلا : ان رجلا فى الاربعين يجب ألا يلعب التنس .. وقد عملت بنصيحته بدقة .. حتى اذا بلغت الخمسين عدت الى ممارسة اللعب مرة اخرى .

ليونارد ليونز



سوء تفاهم !

بعد أن زار ايرونى شو صديقا مريضا فى أحد المستشفيات ، انفرد بالمرضة الحسناء جانبا وسألها :

ـ ارجو ان تخبرينى بصراحة .. هل أحرز المريض اى تقدم ؟
فقالت الممرضة فى لهجة حاسمة :
ـ كلا .. فانه ليس من النوع الذى يلائمنى .

« بثيت سرف »

هذه القصة الانسانية البسيطة ، فازت بجائزة
٢٥٠٠ دولار من مجلة ريدرز دايجست

الأغنام من السماء..

بقلم : مارجريت دنكان براون (١)

حدثني راعي خراف متمق العبارة ، قال ان رعي الاغنام ليس عملا مناسبا للمرأة ، وفضلا عن ذلك فانه ليست لديك أية خبرة بهذا العمل ، ولست صغيرة السن بحيث يمكنك القيام به . ومال بهامته الى الامام فوق سرجه وقال : هل تعلمين ماتعنيه نزوة من الجو الردىء على قطيع من النعاج على وشك الولادة ؟ ان الاغنام هي أكثر المخلوقات ضعفا في العالم فلماذا لاتقومين بعمل شيء أنسب لك. كأن تتزوجي من جديد أو أن تقومي بالتدريس في احدى المدارس ؟ وما أن أطلق على هذه الكلمات حتى انطلق بجواده مبتعدا تاركا اياي لحماقتي ولخرافي .

كانت الخراف تبدو وادعة كما لو كانت رسما في صورة وهي ترعى في رصانة فوق السهول المغطاة بالكلأ عند سفح الجبال غير المنتظمة . ولم يكن في قطيعي سوى ٣٠٠ رأس ولكنها كانت تمثل أملي الوحيد في دفع ايجار هذا المرعى . لقد كان اعتمادي على الخراف لا يوازيه الا اعتماد الخراف على .

ورحت أفكر : لاشك أن هناك أشياء لم يأخذها راعي الخراف في الحسبان كالمثابرة مثلا والتصميم . بيد أنه كان هناك عامل آخر بالغ الاهمية لم أكن أحس به في ذلك الوقت ، وأعني به الآخرين الذين أمدوني بالعون على طول الطريق .

وفي أعلى مرتبة من هذه الفصيلة،

عكفت مارجريت دنكان براون على تربية الماشية منذ سنة ١٩١٥ حينما ترك زوجها عمله المصرفي ليجرب حياة الرعاة وبعد ثلاث سنوات توفي وظلت هي تربي الاغنام وحدها وما زالت الى الآن نشيطة برغم بلوغها الخامسة والسبعين

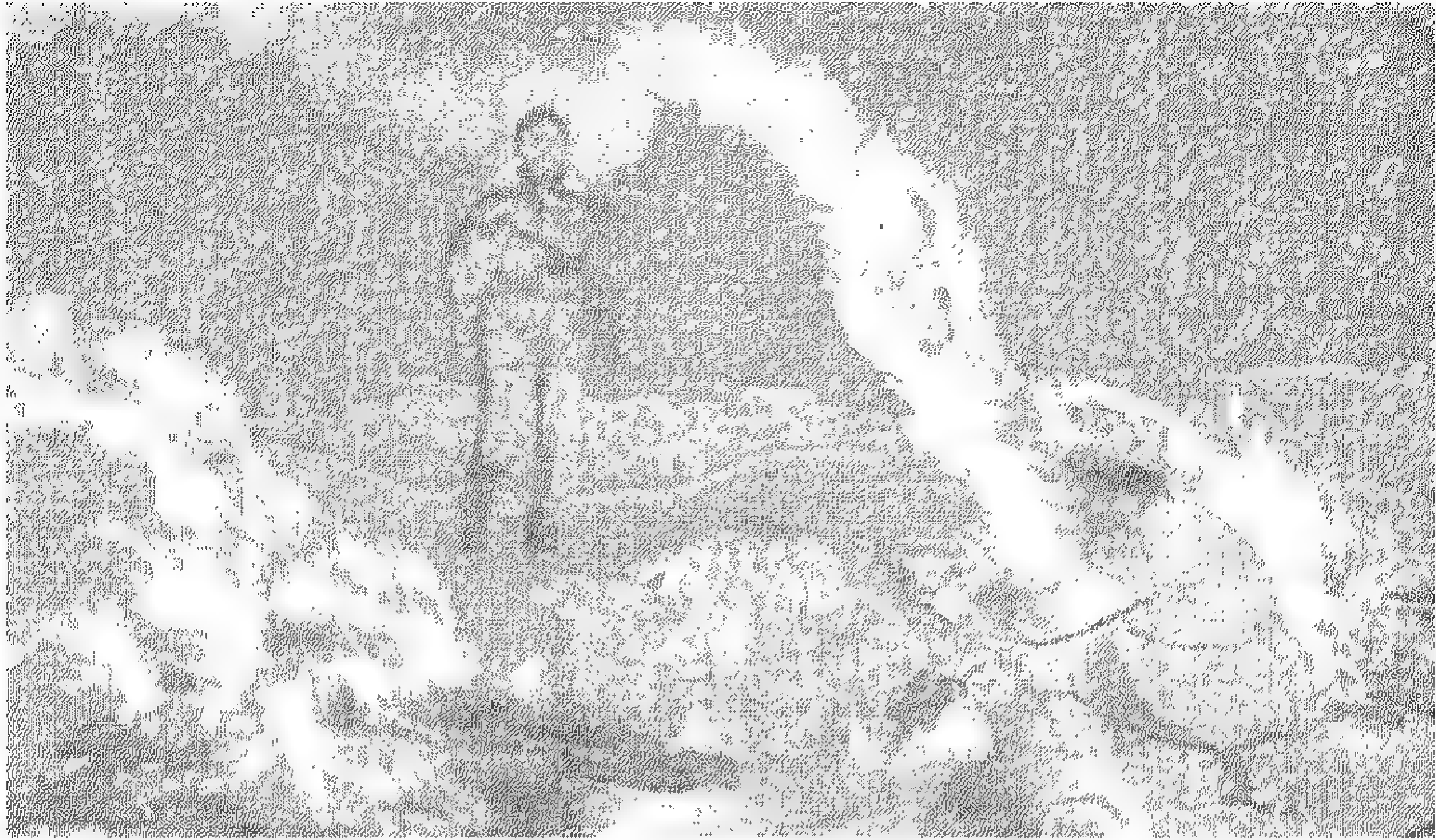
كان هناك « ركس » من أفضل خيل الغنم فى هــذه المنطقة ، و « لادى » كلب الصيد الذى له لون الغزال والذى دأب على حراسة الاغنام طيلة حياته • هذان الاثنان لم يخيبا رجائى فيهما مطلقا • وبدونهما كانت كل مغامراتى ستنتهى حتما بالفشل الذريع • ليس هما فقط • فقد كان هناك « ريوب » أيضا •

كان (ريوب) راعى غنم متنقلا حط رحاله أخيرا فى هذه البقاع لقنص الذئاب الامريكية لحساب احدى منشآت الاغنام الكبرى • وكانت الاغنام هى كل حياته وكان يحبها حبا جما • وحينما عرفته لأول مرة كان شيخا طاعنا فى السن طويل القامة منتصب الهامة ، أشيب الشعر، حاد النظرات ، ذا عينين زرقاوين وكنت أشك فى أنه تصفح كتابا واحدا فى كل حياته ، ومع ذلك فقد كان حائزا على رصيد ضخم من الحكمة وسداد الرأى وهو الرصيد الذى دأبت على السحب منه بكثرة وطلاقة • كنت أحيانا لا أراه عدة أيام ، اذ كانت خيامه تبعد عدة أميال ، ولكنه فى أوقات الازمة كان يظهر باستمرار فأتلقى منه يد العون •

ولم تكن العنـاية بغنمى تبدو فى أول الامر عملا جديا • فكان اقتفائى أثر خرافى فى فجر كل صباح كتناول سكيب من النبيذ المسكر ، وكان منظر الغـــزلان والايائل التى كان مـرور الخراف بها لايكاد يجتذب منها التفاتا وثعلب أحمر حذق يمرق كالسهم بين الكلأ الكث ، ونضرة زهـور الجبال المنداة ونبات السرخس الرقيق النامى على ضفاف المجرى السريع حيث كانت الخراف تهبط لتستقى وتستظل فى الظهيرة تحت الاشـجار ، كل هـذه المناظر كانت مظاهر عميقة للجمـال الخالص الصرف •

وكانت تمر على أيام بطولها لاأرى فيها مخلوقا بشريا،ومع ذلك لم يكن يداخلنى شعور بالوحدة ، وانما كنت أشعر فى غالب الاحيـــان أننى أقوم بدور تكميـــلى وان كان متواضعا فى عالم الطبيعة العظيم ، وباحساس من القرابة لقوى ترتفع وتبتعد عنى كثيرا •• وفى اعتقادى أن هذا الشـــعور لايأتى الا لهؤلاء الذين يعيشون فى الخلاء •

وانى لعلى يقين أن ريوب كان لديه هذا الشعور فلم يكن يبدو مستوحشا البتة الا اذا غابت عنه خرافه • وكثيرا ماكان يتوقف ليشاهد خرافى، وفيما كنا نتجاذب أطراف الحديث، وجدت



انه لم يكن يخشى المستقبل الا اذا خلا من الاغنام • وكان « ريوب » يعتقدفى السماء بمعناها الحرفى ، أعنى ذلك المكان الذى وراء السحاب والذى كان يأمل أن ينتقل اليه بمجردوفاته، غير أن فكرة السماء بلا أغنام كانت من بواعث انزعاجه وقلقه • وفىعصر أحد أيام الربيع المبكر ، وفيما كنا جالسين نرقب الاغنام وهى ترعى الكلأ فى سلام ، اذا به يصارحنى بالسؤال : هل تعتقدين أن فىالسماء خرافا ؟ ••

فأجبته مسايرة اياه : حسنا ، ان الخراف قد ذكرت فى الكتاب المقدس أكثر من أى دواب سواها ، وكثيرا ماكان المسيح يومىء اليها. ولم يعلن الملاك ميلاد المسيح الا لرعاة أغنام ، يرعون القطعان فى الليل •

وقد ظل (ريوب) جالسا برهةفى سكون شاردا ، ثم بدأ فى صوت خفيض ثابت يتلو آيات الكتاب المقدس لقصة ميلاد المسيح كلمة كلمة وبدقة حرفيسة ، ورحت أصغى الى الرجل العجوز فى دهشة ، ولكنه لم يحفل بى وقال بصوت خفيض : لعلّ ذلك هو الحق ، ثم أضاف كأنه يحدث نفسه : بل انه الحق • وكان يبدو كأنما نسى وجودى• وسرعان ماغادر المكان وقد استقامت كتفاه فى ثقة وهو يدفع بجواده الى الامام نحو خيامه فى السفوح الجنوبية من التلال •

وظللت جالسة على سفح التل وقد

غمرني شعور متواضع بأنني جزت مغامرة رهيبة عظيمة ، ثم مالبثت أن انتعلت فاصا وقرطاسا من جيبي وشرعت في الكتابة • وأخيرا ، وفيما كانت الاغنام ترعى عائدة نحو خيمتي ، وضعت القرطاس في جيبي وسرت خلفها • وحينئذ فقط عرفت أنني نسيت أن اخبر (ريوب) أن الجزاز ومولدانه قد تأخرا وانني قد أكون في حاجة لمساعدته اذا ماشرعت النعاج في الولادة •

وفي عصر اليوم التالي ندمت ندما مرا لهذه الغفلة • وكانت عاصفة تغلي مقتربة بالسرعة ، نوع من عواصف الربيع التي من المحتمل على حد قول معسكرات الاغنام أن تطلق ولادة الاغنام . وقد حممت الخراف بالعاصفة وبدلا من ان ترعى في الحقول كما كان دابها ، شرعت في الرحيل بسرعة • وأخذت ندف كبيرة من الثلج محمولة على ذوائب الرياح العاتية تتساقط عندما وصلنا الى مأوى الاغنام • ورحت أرتجف ذعرا وأنا أفكر فيما سينجم عنه الليل من احداث • لقد كانت النعاج عن أعصابه الوضع ولم اجسر على تركها لأطلب المعونة • كل ما استطعت أن أفعله هو محاولة احتشادها الى فراشها تحت حجاب الحظيرة في منطقة الرعي وبجوارها دغل الحور الصغير يحميها من العاصفة • بيد أن النعاج كانت قلقة وراحت تصيح ورحت أعمل أنا و (لادي) و (ركس) بجد مخيف حتى بدأت النعاج تستقر عند حلول ظلمة المساء • وكنت اذ ذاك قد تجمدت من البرد وقد أغرقني المطر وامتلأت خوفا وانكسار قلب لغفلتي في قيادة النعاج الى مكان من غير حظائر تظلها وحتى من غير سياج مؤقت . اللهم الا سياج حظيرة الجز والممرات المؤدية اليها •

وزاد هياج العاصفة كما زاد تساقط الجليد وزاد هدوء الخراف ومع ذلك لم أكن أجرؤ على تركها ، وفيما كنت أناضل لأشعل نارا ، اذا بي أسمع صوتا بجواري يقول : هذا ماينبغي عمله ياسيدتي • وكان (ريوب) هو المتحدث وقبل أن أجيبه كان يجمع خشب الوقود وسرعان ما أشعل نارا عالية مزمجرة ثم أشعل نارا أخرى على بعد أمتار قليلة من الاولى • وهنا عرفت خطته ، فالمسافة بين النارين ستكون دافئة نسبيا وسيكون للحملان حديثة الولادة فرصة طيبة هناك • وقد استهلك كمية ضخمة من الخشب لابقاء النارين مشتعلتين ، بيد أن النتيجة كانت مشجعة • وفيما كنا

منهمكين فى هذا العمل ، اذا بصيحه رفيعة تأتى من حيث رقدت النعــاج · وكنت فى حالة غلبنى فيها الانهاك ، بيد أن ريوب أخذ يعمل بهــدوء بين القطيع وخرج بعد لحظات قليلة يحمل حمــلا صغيرا والام تتبعــه ، ووضع الحمل برفق بجوار احدى النارين · وقد وضعت نعجة عمرها سنة بعــد ذلك وحمل ريوب الوليد برفق أكبر ، وكان الحمل الوليد لايستطيع التنفس الا بصعوبة · فقال (ريوب) يجب أن نأخذ هذا الوليد مع أمــه الخائفــة اليافعة الى القاعة واستطرد : لقد ولد الصغير قبل الموعد قليلا ولكنه سيعيش ·· وأخذ (ريوب) يجمــــع خشب الوقود وأبقى النارين مشتعلتين وأخذ يرقب النعاج · وكان منظرا من المناظر التى لاتنسى ، منظــر اللهب المرتفع للنــــارين الكبيرتين تصــفعه الرياح العاصفة والشيخ الابوى يحمل الحملان الصغيرة بلطف ووداعة ·

وفى نحو منتصف الليل ، وفيمـــا كنت متجهة الى القاعة لأعمل القهوة لاحظت أن (ريوب) يبدو باحثـــا عن شىء قرب النارين ، ولكننى حينمـــــا عدت كان قد عاد الى النعاج من جديد · ولما نظرت الى أسفل ، شاهدت وهج شىء أحمر كان نسخة جيب من العهد الجديد والمزامير ملفوفة بجلد أحمــر قديم وعلى ضوء النـــــار امكننى رؤية فقرات كثيرة عليهـــا علامات مميزة ·

وعاد (ريوب) وأنا واقفة ممسكة بالكتاب الصغير فى يدى فقال : كنت أعتقد أننى فقدته لقد ظللت أملكه زمنا طــويلا وقد قادنى فى طرق طويلة بأكملها ·

فأجبته بتواضع : انه يحمل أى انسان مسافة طويلة ·

وككل العواصـــف الجبليـــــة فى انربيع ، هدأت العاصفه بحلول الفجر ولم أفقد حملا واحدا · ومع السكون الذى يتبع العاصفة ســـاد الســـــلام والاطمئنان فوق المرعى ، وكانت رقعة الكلا الاخضر قد غطـــاها الجليد · وبينما رقدت الاغنام فى هدوء كانت رائحة الخشب المحترق العطرية تنبعث بخورا حلو الشـــذى من النارين المحتضرتين · وفيما كنت أنا و(ريوب) جالســــين على درجات سـلم القـــاعة نرشف قهوتنا فـكرت من جديد فى نسخة العهد الجديد الصغيرة فسألته : ماهى الآية الذهبية المفضلة لديك فى الكتاب المقدس ياريوب ؟ ·

فأجاب بغير تردد : (تعـــــالوا الى ياجميع المتعبين والثقيلى الاحمال وأنا أريحكم ··)

وشعرت بغصة فى حلقى وسألنى ريوب : فما هى آيتك المفضلة ؟

فاجبت : السطر الاول من المزمور الثالث والعشرين .

فأجاب بوداعة وهدوء : « الرب راعى » انها الآية التى تتحدث عن الخراف .

وفجأة تذكرت البيتين اللذين كنت قد كتبتهما على سفح التل فأخرجت القرطاس من جيبى وناولته الى ريوب وكنت قد عنونتهما بعبارة « تأملات راع »

وقد قرأهما بصوت مرتفع :

لن تكون السماء موحشة

اذا آمالى كانت محققة :

اذا كان هناك حمل صغير من حملان الله

أو نعجة كبيرة صديقة

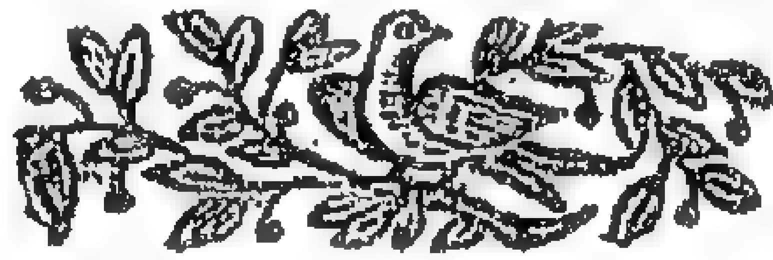
فى هذه المراعى السماوية

بقرب المياه الساكنة العميقة

أرجو أن يجدنى المستقبل الابدى

مع قطيع صغير من الغنم

وما أن انتهى ريوب من القراءة حتى قال بصوت أجش وانما فى بساطة : انك قد كتبت هذا من أجلى . وسحب العهد الجديد الاحمر من جيبه وطوى القرطاس وقال .. سأضعه بجوار المزمور الذى يتحدث عن الخراف .



أغنياء بلا مال ..

كنت اتحدث مع زوجى على مائدة العشاء عن بعض أصدقائنا الاثرياء ، عندما قلت لزوجى :

ــ سوف نصبح اغنياء فى يوم ما ..

وهنا امسك زوجى يدى بحنان .. وقال .

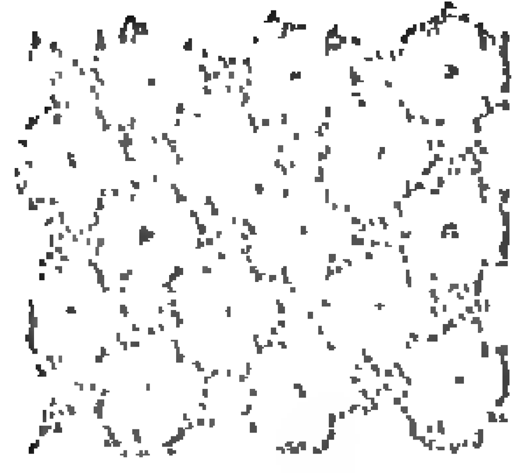
ــ حبيبتى .. نحن الآن أغنياء .. وسوف يصبح لدينا مال فى يوم ما ..

مسز مارتى شفارتز

شىء عجيب

قال لى صديق تخرج ابنه حديثا فى سلاح الطيران الامريكى :

ــ اننى لا أكاد اصدق نفسى .. تصور انهم يسلمونه الآن طائرة ثمنها ٩٠٠ الف دولار ، فى حين اننى منذ عامين فقط كنت لا اوافق على تركه يقود سيارتنا البويك !



الى أى حد ينبغى أن يصارحك الطبيب ؟

تبين للاطباء فى حالات كثيرة أن ما يخفى على المريض قد يضره ؛ فافسحوا صدورهم للشرح والايضاح

يرد الى ككاتب يهتم بالمسائل الطبية فيض من رسائل القراء ، وينطوى الكثير منها على هذه الشكوى المشتركة : ان الطبيب لا يطلعنى على مافيه الكفاية .

فقد كتبت الى امرأة تقول ان طبيبها يعالجها من مرض ال « diabetic retinopathy » ولكن ماذا عساه أن يكون هذا الداء ، انها تود أن تعرف . وماهى النتيجة التى يمكن أن تصل اليها ؟ وكتب رجل أصابه الفالج : « اني اتناول دواء يساعدني بعض الشيء ، ويقول الطبيب أنه يجب على أن اعتاد الحياة مع هذا ، ولكن أى شى هذا الذى سأحيا معه ؟ ماهى حقيقة العلة ؟ »

وكتب المرحوم دكتور بول ب . سويت جراح تقويم العظام المعروف ، « ليس ثمة ماهو أكثر تثبيطا للمريض من محاولة استخلاص المعلومات من طبيب يلوذ بصمت أبى الهول ، أو يتحفظ فى اجاباته الى درجة تزيد من ارتباك المريض . »

وقد ظل الاطباء سنوات عديدة يطيلون التفكير فيما ينبغى ان يقال للمريض اذا ما عرفوا أنه مشرف على الموت . ولعل مايفوق ذلك فى الاهمية الآن ، هو مقدار ماينبغى أن يصارحك به الطبيب لكى يساعدك على الشفاء والاحتفاظ بصحتك .

فمنذ وقت قريب ، ذهب أحد المحامين فى شيكاغو الى طبيبه ليفحصه . ويروى المحامى ما حدث فيقول ، « أخبرنى الطبيب بأن لدى لغطا خفيفا ، وتوقف عند هذا الحد :»

فلم أبرح حتى حملتـه عـلى زيادة الايضاح • وبعد انقضاء ١٥ دقيقة ، جاد بها مكرها ، علمت فى النهاية ان الرسم الكهـربائى للقلب ، وضغـط الدم ، والفحص بالفلوروسـكوب ، تدل جميعا على اننى فى حالة طيبة • أما اللغط فانه ، كما قال ، ليس أمرا غير عادى فى الاشخـاص الذين جاوزوا سن الستين • »

ولا يعلم الا الله كم من النـاس أصبحوا فى عداد المرضى لاعتقـادهم بأنهم مصـابون باضطراب خطير فى القلب بسبب ملاحظة مبهمة مقتضبـة مثـل « لديك لغـط خفيف » ، لا يعقبها أى ايضاح • وتبعا لما تذكره بعض المصادر المسئولة ، قد يصـل عدد المرضى الذين يكاد يقتلهم الوهم بهذه الطريقـة الى ٦٠ فى المـائة من مجموع المترددين على أخصائى القلب •

ومن ناحية اخـرى ، أوضح أحـد أطباء فلوريدا ، فى تقرير رفعه الى الجمعية الطبية الامريكية ، مقدار ما تعنيه بضع دقائق من الحديث الصريح بالنسبـة لمريض بالقلب • اذ قال ، « عندما يفهم المريض حقيقة ما يجرى حوله ، وما حدث ، وما يمكن عمله ، تقل مخاوفه ويتحرر عقله • فيقبل على تناول الدواء بثقة أكبر ، وتغدو أيامه أكثر هدوءا ولياليه أكثر راحـة ، وقصارى القول ، ان ايضاح الموقف قد يكون بحق أحد العوامل الهامة فى العلاج الناجح • »

فكل مرض ، أيا كانت طبيعته ، يمكن أن يسـير بالخوف والقلق من سيىء الى أسوأ • وقد جاء فى مقال بمجلة الجمعيـة الطبيـة الامريكيـة مانصه ، « من أهم مسئوليات الطبيب أن يعمـل على تهدئة روع المريض ، وفى وسـعه أن يحقق الشىء الكثـير بافساح صدره للشرح والايضاح • »

ان أهمية الشرح الوافى فى بعض الاحوال تبعث على الدهشة • من ذلك ان رجلا أعرفه ، طاف بالاطباء يشكو من مجموعة من العـلل • اذ كانت تعاوده الحموضة ، أو التقلصـات ، وينتابه الصداع من آن لآخر • كما كان يشعر بانحطـاط فى قواه فى أغلب الاوقات حتى صار أشبه بسيارة تدرج بسرعتها الثانية • فوصفوا له أثمن الفيتامينات ، ومختلف المقويات والمسكنات ، بالاضافة الى خـلاصة الغدة الدرقية • ولكنها جميعا باءت بالفشل •

ثم زار أحد الاطباء ، فقال له بعد أن فحصه وألقى عليه بعض الاسئلة ، « فى استطاعتى أن أؤكد لك أنك خال من

أى مرض معين ، فالقلب والرئتـــان وبقية الاعضاء على ما يرام • بيد أن كثيرين منا يحملون أبدانهم مالاتطيق لمدد طويلة • وفى اعتقادى انمرضك هو الارهاق ، فاذا عاونتنى أمكننـــا الوصول الى نتيجة • »

ولبث المريض أسبوعا كاملا يدون فىالمفكرة أوجه نشاطهالمختلفة، بمافى ذلك ساعاتالنوم ، والتدخين،وتناول الشراب • ثم جلسالطبيب الىالرجل، وطفق يحلل كل مفردة باصـطلاحات ما أسماه دخل الجسم وانتـــاجه • واقترح ادخالبعض التعديلات • فهنا مثلا فاصل للراحة ، وهنـــاك بعض التغيير فى عادات الافطار ، ثم شىء من الانتظام فى وسائل الترفيه • وأخيرا قال ، « دعنا نجرب هذا النظام بقصد تحقيق التوازن بين الدخل والخرج• »

وكان أن نجحت المحاولة نجاحا فاق أى علاج آخر •

ومابرح الاطباء يكتشفونان المرضى يمكنهم القيام بدور فعال فى مساعدة أنفسهم ، اذا ما نبئوابحقيقة حالتهم• ولقد ساد الاعتقاد فىوقت منالاوقات بأنه ليس من الحـكمة فى شىء اطلاع المريض على حقيقةضغط دمه،خصوصا فى حالات ارتفاعالضغط • أما الآن، فان نفرا من خيرة الاطبـــاء يعلمون مرضاهم كيفية قيـــاس الضغط فى بيـــوتهم ، كما يشرحون لهم كيف يضبطون جرعات العقاقير الى أن يتم التحكم فى الضغط .

هل يمكن أن يؤدى اشراك المرضى فى العلاج اذا مازودهم الاطبـــاء بالشرح الوافى ، الى تجنب اجـــراء جراحات لا داعى لها ؟ اندكتورجورج كريل (الصغير) أحد كبار الجراحين الامريكيين يظن ذلك • فهو يقول ان هناك عمليات عديدة لاترتبـط بأية ضرورة ملحة ، بل تعد عمليـــات اختيارية خالصة • ويضيف دكتور كريل ، انه ينبغى ألا تتخــذ قرارك باجراء هذه العمليات الا على ضــوء معلومات وافية من طبيبك •

ومن ذلك أيضا قوله : « فى وسعك أن تعيش مع كثير منالامراض،مادمت تشعر بالراحة والرضا فى الحيـــاة معها • ذلك أن المخاطرة باهمال علاج تلك الامراض أو علاجهـا بالادوية ، لاتزيد عادة علىالمخاطرةباجراء العملية الجراحية المقترحة • »

وثمة أسباب أخرى تحمل الاطبـاء الآن على نبذ الوضع القـديم الذى يعتمد على أن « ما لا يعـرفه المريض لا يضره » • فالناس فى هذه الايام أكثر ترحالا من ذىقبل ، وقديفاجئهم

المرض بعيدا عن ديارهم • وهناك حالات من هذا القبيل ، لم يسبق اطلاع أصحابها على حقيقة أمراضهم السابقة ، فأصبحوا عاجزين عن تقديم أية ارشادات للاطباء الذين استدعوا على عجل لاسعافهم من نوبة طارئة • وأدى ضيق الوقت والافتقار الى المعلومات ، باستثناء الاعراض الظاهرة لتوها ، الى وقوع أخطاء مميتة فى العلاج أو الجراحة فى بعض الاحيان• من أجل هذا ، نجد أن بعض الاطباء لا يطالبون بتعريف المريض بحقيقة علته فحسب ، بل ويوصون بأن يحمل كل مريض بطاقة يثبت فيها تاريخ المرض كاملا •

ولعل من أهم الاسباب التى دعت الى تغير العلاقة بين الطبيب والمريض ، ذلك الانقلاب الذى طرأ على علاج الامراض الشائعة • فان التغلب على كثير من الامراض الحادة ، التى كانت شديدة الفتك من قبل ، قد جعل المشكلة تنحصر فى الامراض المزمنة• وفى حالة المرض المزمن ، يعد فهم المريض لحالته أمرا ضروريا اذا كان عليه ، على حد تعبير دكتور هوارد اسك، « أن يعيش فى حدود ما يسمح به عجزه ، ولكن بأقصى حدود طاقته• »

هل من عذر يبيح للطبيب أن يلوذ بالصمت فلا يكشف عن شىء ؟ قد يقال ان بعض الاشخاص الذين يعوزهم الثبات العاطفى لتحمل الصدمات ، ربما فقدوا الرغبة فى الحياة أو أقدموا على الانتحار اذا ما نبئوا بحقيقة مرضهم • ولكن يلاحظ أن عددا متزايدا من الاطباء يؤمنون بقدرة أغلبية الناس على التجلد أمام الانباء السيئة، وبأن قلق المريض لا يقل بل يزداد اذا ما أحجم الطبيب عن الايضاح •

ومن اليسير عليك اليوم أن تعثر على الطبيب الذى يقول لك : « هذا هو أصل الداء ، واليك ما يمكن عمله ، فهل نبدأ الآن ؟ » ويرجع ذلك الى أن المتنورين من الاطباء يدركون أن من أعظم اكتشافات الطب الحديث أن « المريض جزء من برنامج العلاج » ، وانه يبذل غاية جهده لو أشركناه فيه•

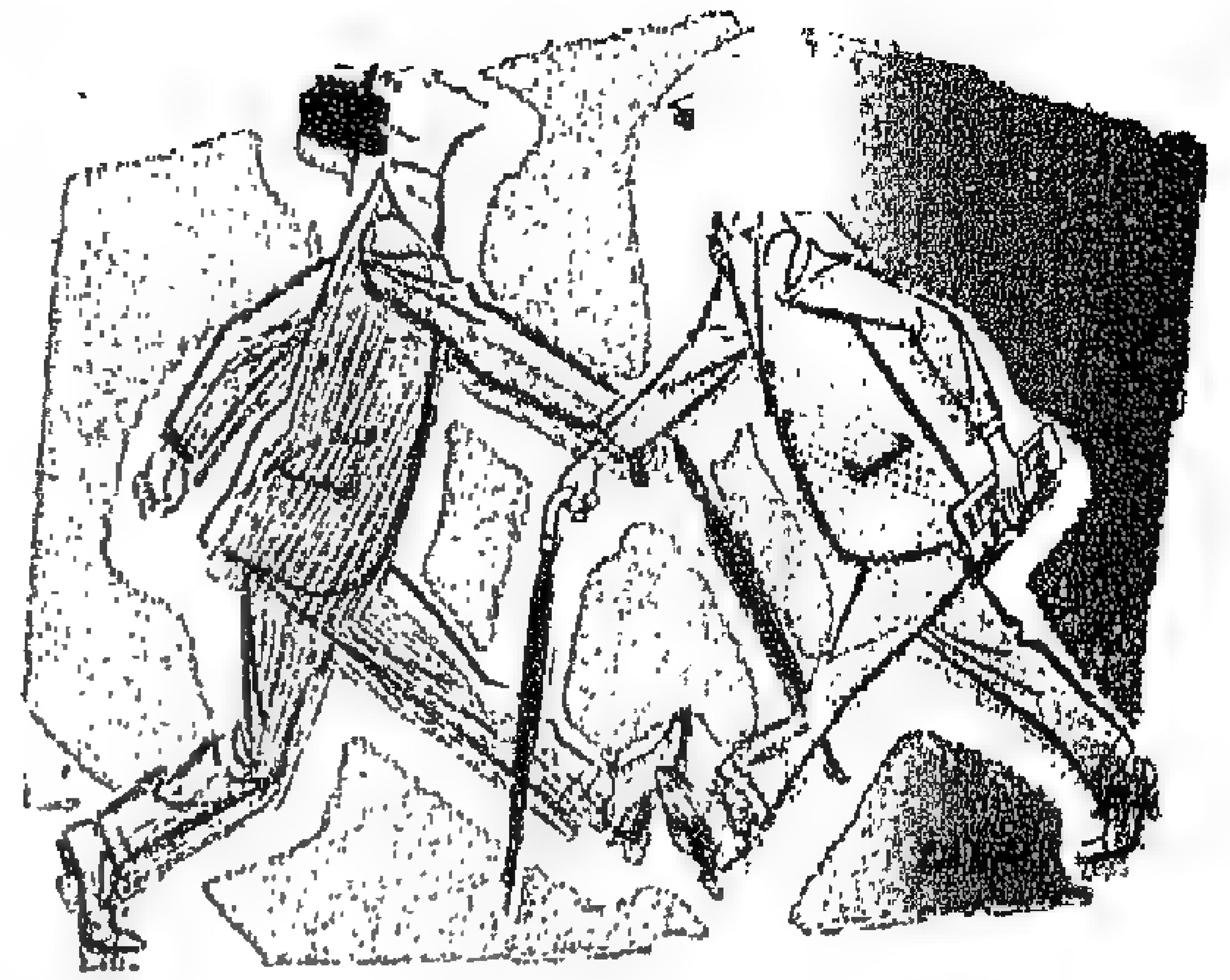
ملخص عن مجلة هاوس هولد بقلم : لورانس جالتون



تقدم !

ست الأم الفخور بطفلها الصغير :

ـ انه توقف الآن عن استخدام السوائل فى طعامه.. فهو يأكل اشياء صلبة ، كالمفاتيح والاقلام .. والاوراق !



هذه نصيحة العمر!

كنت مدرسا وانا فى العقد الثالث من عمرى كان شريكى فى سكنى الصغير رجلا يدعى « براملى » حسن المعاملة . وكان يكبرنى سنا وكانت الاشياء التى يهتم بها تختلف عن تلك التى اهتم انا بها ، ولكننا كنا نتبادل التحيات اذا حدث أن خرج كل منا من غرفته فى وقت واحد . كما كنا نتفق على أن اليوم كان كئيبا اذا تقابلنا عند سلم المنزل فى المساء .

واستمر هذا المدة أسبوع أو اسبوعين ثم ساد نوع من البرود ، وهبطت تحيته واصبحت مجرد ايماءة برأسه ثم بدأ يدير راسه بمجرد رؤيتى .

وحدث أن ضبطته مرة أو مرتين وهو يتراجع الى غرفته كى يتجنب حتى هذه المقابلة القصيرة .

وبلغ العداء أقصاه . وظهر بين المدرسين الآخرين جماعة انصار براملى وجماعة انصار اليس ، ولم نعدم المحايدين الذين ينقلون آخر الانباء عن نزاعنا المتزايد من معسكر الى معسكر . وبدأت المسألة تشيع جوا من الظلام فى أفق حياتى . واعترفت لاحد الاصدقاء أننى لم أعد احتملها .

وقلت له « ان مايحيرنى هو أنه ليست لدى اية فكرة عن سبب هذا النزاع الكبير » .

وتساءل صديقى « لماذا لاتبحث عنه اذن ؟ . اذهب لمقابلته » .

وقلت فى دهشة «اذهب لمقابلته !» وبدا هذا الاقتراح غريبا . ان الانسان لايفعل ذلك مع أشخاص لم يكن يتبادل معهم الحديث ، ولم يكن عدوا لهم بكل تأكيد .

ولكننى قبلت نصيحة صديقى . وأرغمت نفسى على ان تكون فى حالة ثورة جريئة . واندفعت الى غرفة براملى وأنا أصيح « انظر براملى .

لماذا بحق الشيطان كل هذا ؟ » .

وأجاب براملى « آه . انه انت »

ووقف كل منا امام الآخر وجها لوجه فترة قصيرة فى صمت وهو يرتعدثم ألقى براملى قلمه وقال فى صوت اجش « انتظر هنا » ثم خرج مسرعا من الغرفة وسمعت باب الحمام يغلق وتبع ذلك جذب « السيفون » عدة مرات فى حنق . ثم عاد .

وصاح قائلا « هناك ! . هذا هو ماكان على أن احتمله . لقد كنت توقظنى الليلة بعد الاخرى حين تشد هذا الشىء الخبيث » .

كان هذا هو رأس ومصدر تنافرنا والسبب الوحيد لتعاستنا عدة شهور . ولمدة دقيقتين كان كل منا يعتذر للآخر لعدم تقديره ولطفولته ولستة أو سبعة أخطاء أخرى ، وبعد خمس دقائق كنا صديقين حميمين .

لقد كانت مسألة تافهة ولكنها علمتنى درسا ظللت اذكره .

بعد ذلك بسنوات تورطت فى مراسلات عنيفة مع صاحب منزل حول طلب تعويضات . وأصبح واضحا أمامى أن هذا الرجل ليس من نوع الرجال الذين يستطيع الانسان ان يصل معهم الى تسوية ودية . لم نتقابل مطلقا ولكن لهجة خطاباته جعلت من السهل أن أتصوره حادا كالابر . مستهترا وماهرا . انه واحد من هؤلاء الرجال ذوى الوجوه الحمراء الكبيرة والذقون المزدوجة والعيون التى تشبه المثقاب . وكنت قد قررت أنه لابد من وضع الامر فى يد المحامين عندما تذكرت حادث براملى ، ولهذا ودون أمل كبير ذهبت لمقابلة هذا الوحش .

وتفاهمنا فى يسر وظهر الرجل فى صورة انسان صغير شاحب رقيق يضع نظارة على عينيه . وفى نصف ساعة ، كانت خلافاتنا قد سويت ولكن قبل أن أتركه قال لى شيئا أثار فى نفسى الدهشة :

« لعلك تعلم اننى صدمت عندما دخلت على هنا . لقد كنت أشعر نوعا ما انك ستكون رجلا ذا وجه أحمر وذقن مزدوجة » .

وقلت متسائلا « وعينين تشبهان المثاقب ؟ »

وقال الرجل « لا أعرف » ولكن وجهه احمر خجلا ، وبعد قليل كانا رجلين صغيرين رقيقين يعلو وجهيهما الاحمرار ويقول كل منهما للآخر : الى اللقاء .

والشىء الغريب أن الانسان على استعداد دائما لان يعرض متاعبه

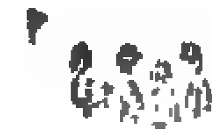
على أى شخص فيما عدا الشخص المتعلق بها . ففى أثناء الحرب عندما كنت اعمـــل فى مقر قيـــادة الجيش وجدت بعض أوامر العمليات التى كان من واجبـــات عملى أن أقوم بنسخهـــا ، منســـوخة بوساطة رئيسى . واعتقـــدت أن هـــــذا يدل على عدم وجود ثقة فى كفاءتى . ووصلت بنفسى الى حالة عنيفة من السخط . وفكرت فى أن أشكو الى كل ضابط فى الهيئة ولكننى قررت أن أشرح للرجل المسئـــول كبريائى المجروحة واطلب منه نقلى على الفور وذهل الكولونيل . وأوضح لى أنه تولى هذه المهمة لانه اعتقـــد أننى مرهق بالعمـــل . وقال لى : ولكن اذا كنت حريصا على تأديتهـــا فانه سيكون مسرورا .

ومضيت وقد استعدت اعتبـــارى ولم يمض وقت طويل حتى وجدت من الضرورى أن أذهب وأقابله للمرة الثانية . وقلت له انني سأكون مسرورا اذا أعفانى من نسخ أوامر العمليات لان لدى من العمـــل الآن مالا أستطيـــع مواجهته .

أن تسع مرات بين كل عشر مرات يجد الانسان بهذه الطريقة البسيطة « اذهب لمقابلته » أن القلـــق والكدر شيئان وهميان الى حد كبير وانهما يمكن علاجهما بسهولة . اما المرة العاشرة فقد تكون مختلفة . لقد ذهبت لمقابلة أحد الموظفين لاتخلص من الشعور المرهق الناتج عن اعتقاده بأن عملى غير مرض ووجدت أن هذا هو مايعتقده بالفعل

ومع ذلك فحتى اذا حدث أسوأ مايمكن أن يحدث فان هذه النصيحة مازالت طيبة ومن الافضل ان تعرفها

بقلم : هـ . ف . اليس



شبهان !

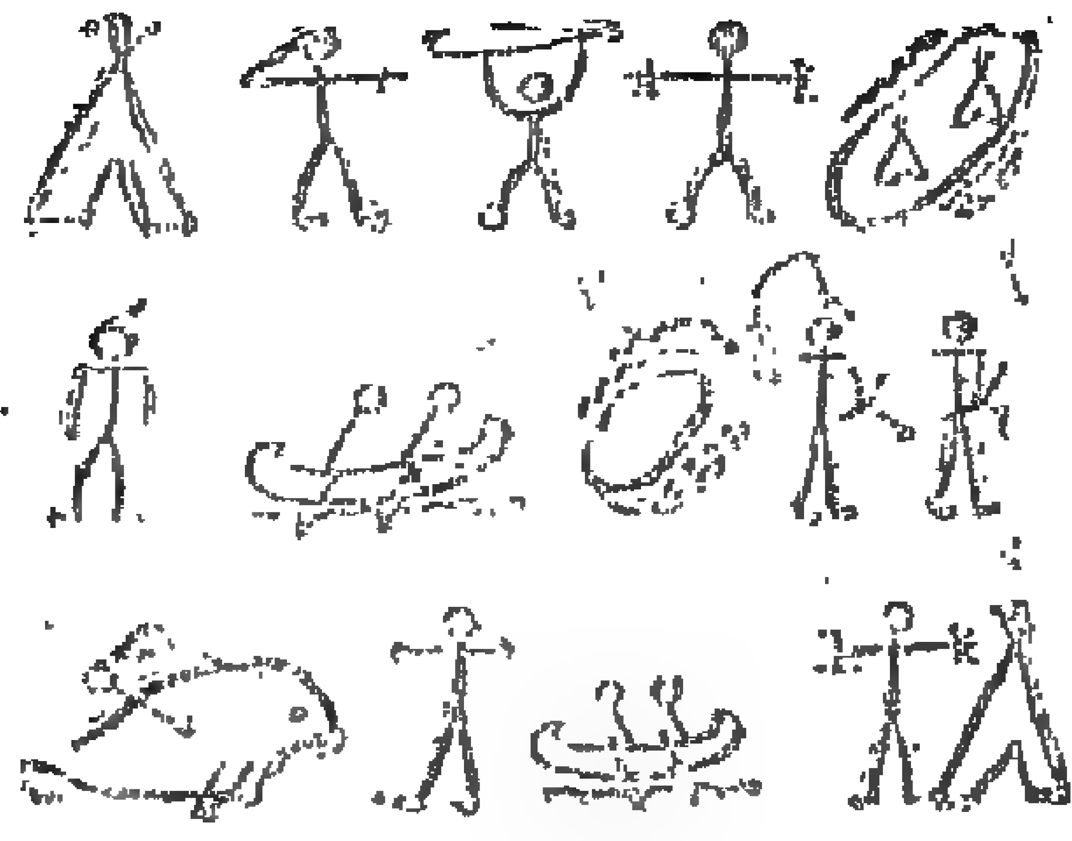
اخذ صاحب متجـــر بيع اللوحات الفنية يعرض على العميـــل عددا من الصور المختلفة الاذواق ، فعرض عليـــه صورة منظر طبيعى ، وصورا لازهار واشخاص دون جدوى . . فان شيئا منها لم يخطر باعجاب الزبون . . واخيرا قال البائع :

ـ هل تعجبك صورة سيدة عارية ؟

فقال الزبون :

ـ كلا .. كلا .. اننى طبيب !

« بريتش دايجست »



كلمات ...

أقصى ضروب الحكمة ، أن ترتفع بأحلامك الى الحد الذى لا يفقدك اياها وأنت تسعى الى تحقيقها « وليام فولكنر »

لم يحدث قط أن أصابنى ضرر من شىء لم أقله •• « كالفين كولدج »

تنتقى المرأة رجلها بالطريقة التى تبتاع بها أشياءها •• فهى لا تنسى أول شىء يعرض عليها ، بينما تتطلع حولها بحثا عن صفقة أفضل ••
« روبرت توماس آلن »

تبدو المرأة بارعة جدا فى المساومة •• حتى يحين موعد التقاط الزوج المناسب

مهما يكن الشىء الذى تمتلكه . . فأنت اما ان تستخدمه . أوتفقده !
« هنرى فورد »

قل أن يفكر الناس تفكيرا متشابها •• الا عندما يبتاعون هدايا الزفاف

الرجل الذى يحق له أن ينتقد •• هو الذى يمتلك قلبا يدفعه لمساعدة الغير • « ابراهام لنكولن »

من السهل أن تحصل على المال هذه الايام •• ولكن من العسير أن تنال ما يكفى للقيام بأودك •• « ايرون فارفل »

ان ما يكمن وراءنا ، وما يكمن أمامنا . . ليس الا أمورا تافهة ، اذا قورنت بما يكمن فى أعماقنا • « وليام مورو »

كانت فطنتها هى الفتيـــل الذى يشعل قنابل صغيرة من الضحك •

المراهق •• هو الشـــخص الذى يعرف جيدا كل شىء ليس عليـــه أن يدرسه • « مارسلين كوكس »

وراء

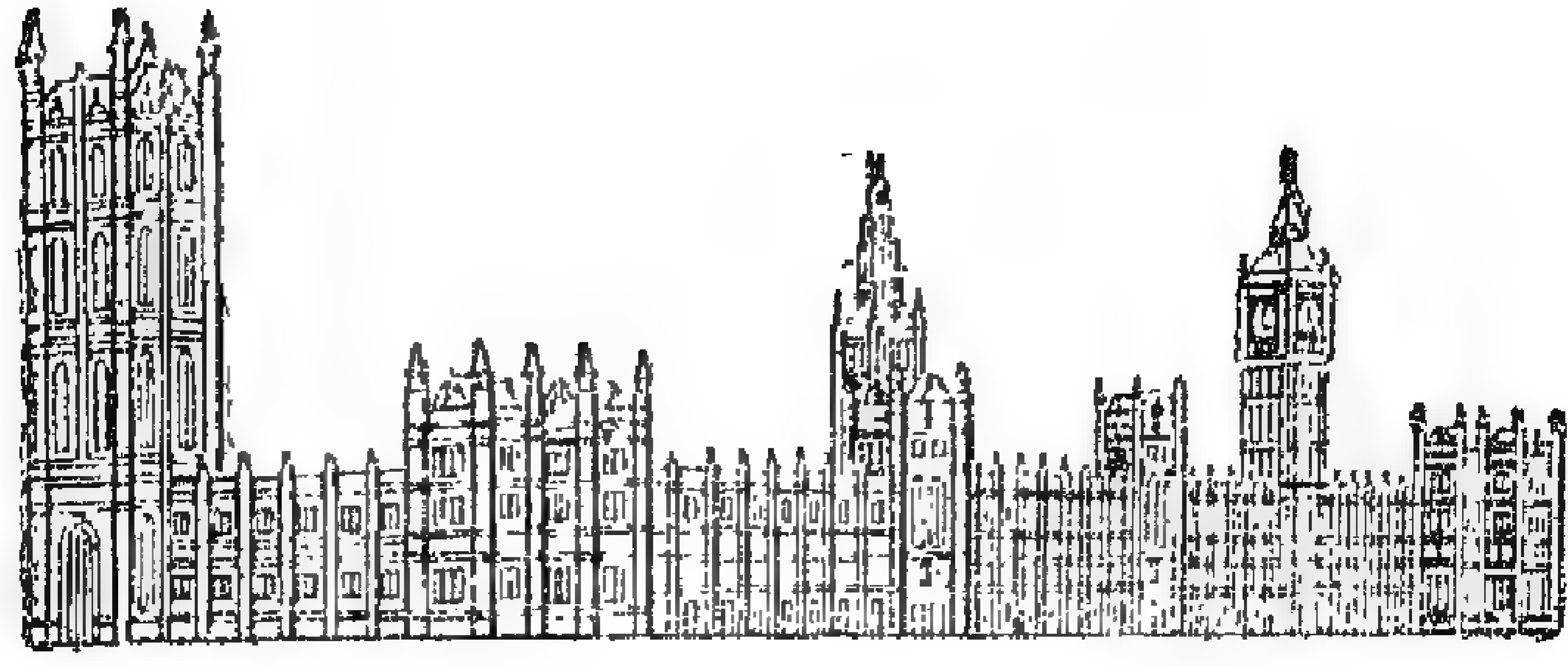
تشرشل ٢٥ عاماً



عن كتاب
Assignment :
Churchill
بقلم : مفتش بوليس سكوتلنديارد
ولتر هنري تومبسون

فى خلال ربع قرن من الحرب والسلام ، وقف مفتش بوليس سكوتلنديارد ولتر هنري تومبسون جنبا الى جنب مع أحداث التاريخ .. ممثلة فى ونستون تشرشل . كان عليه ان يكفل السلامة الشخصية لرجل من أكثر الرجال الذين عرفهم العالم نشاطا وحركة ، وقد أتاح له هذا العمل أن يشهد الكثير مما دار وراء الكواليس فى حياة هذا الرجل الكبير ..

وفى هذا الكتاب ، يكشف المفتش تومبسون للقارىء عن كثير من اللمحات الطريفة واللحظات التى لا تنسى فى حياة تشرشل .. غير العادية !



وراء تشرشل ٢٥ عاماً

عندما التقيت بتشرشل لأول مرة ، كان يذرع أرض مكتبه بمنزله الذى يقع بميدان « سوسكس » بلندن . كان ذلك فى عام ١٩٢١ ، وكان يومئذ قد أصبح من الشخصيات ذات الشهرة العالمية ، فقد تولى وزارة البحرية قبل ذلك بعشر سنوات ، ويوم ذهبت لمقابلته ، كان وزيراً للدولة لشئون الطيران ، ووزيراً للدولة لشئون المستعمرات فى نفس الوقت ، فان وزارة واحدة لاتكفى تشرشل ! وفى هذا المنصب كان علينا أن نرحل سريعاً الى مصر .

كانت سكوتلنديارد قد عينتنى لأكون حارساً خاصاً لتشرشل ، ولم يكن هذا العمل ليبعث الرضا فى نفسى ، فقد جربه كثيرون من زملائى من قبل ، فوجدوا انه من أصعب الرجال الذين عملوا معهم ، فضلا عن أنهم لم ينالوا قط يوما من أيام الاجازة .. كانت ساعات الرجل كلها ساعات عمل محموم ، وقد اشتهرت مطالب تشرشل بانها تتسم بالطغيان .

وبينما كان تشرشل مندفعاً كالصاروخ فى أنحاء مكتبه ، لا يحول بصره عن خطواته ، غير مدرك أن هناك من يهدد بتحطيم حياته الخاصة ، بدا أنه مشغول بطريقة تثير الرثاء .. وقال سكرتيره :

ـ هذا هو السير جنت تومبسون .

فتوقف تشرشل عن السير لحظة ، وتطلع نحوى .. ثم قال :

ـ هل أردت أن ترانى ؟

لم أكن أريد أن أراه ، بل كنت أريد أن أبلغه الأمر الذى تلقيته من سكوتلنديارد بارسالى للمحافظة على حياته ..

وراح يصغى الى باهتمام ، بعد أن أخرج نفسه من أفكاره العميقة .. ثم قال :

ـ شكراً يا تومبسون . لا شك عندى فى أننا سنكون معاً على أطيب ما يكون

وهذا ما حدث فعلا ، برغم انه

كان فى الغالب على حساب أعصابى التى بذلت جهدا ضخما للسيطرة عليها

***

وفى خلال أولى رحلاتنـا ، لمست بنفسى كيف يغير تشرشـل أفكاره ومشروعاته فجأة دون سبب ظاهر . فقد منحنى اجازة بعد ظهر أحد الايام ، ثم ألغاها على الفور بعد أن قرر أن يذهب ليرسم الاهرام . وقد أحسست بكثير من الضيق ، لانه عهد الى بحمل أدوات الرسم وصناديق الألوان ، وكنت أعتقد أن حماسته للرسم ماهى الا نزعة طارئة لن تتكرر ، ولكنى سرعان ما أدركت أن الرسم بالنسبة لتشرشل ليس مجرد نزعة هوائية .. بل هو مرض !

وراح تشرشـل يرسم الاهـرام ويدخن سيجاره عدة ساعات ، بينما تجمعت حولنا حشود من السائحين والأطفـال الصغار ، وهم يلتقطون صورا أو يضحكون .. وجاء لفيف من الجنود الانجليز وأخذوا يلقون بتعليقات ساخرة فى همسات عالية .. حتى استدار تشرشل نحوهم وعلى شفتيه بسمة عريضة .. وفجأة صاح الجنود الشبان فى ذهول :

ـ يا الهى .. انه تشرشل !

وأسرعوا بالانصراف بعيدا ، ولكنه دعاهم للاقتراب منه ، وأخذ يعرض عليهم أعمـاله ، وهو ينتقد وجـوه النقص فى الرسم ، دون أن يتوقف عن العمل .. أو الحديث .

ومنذ ذلك الحين ، صحبت تشرشل مرارا عديدة وهو يرسم منذ ساعات الصباح الباكر حتى ساعة متأخرة من المساء .. كان أحيانا يستدير نحوى ويبتسم لى دون أن يتكلم ، وكأنه مغتبط بوجود شخص الى جواره .. ولكنه كان أشـد اغتباطا بصمتى ، فاذا كان لابد للصمت أن يقطع ، فيجب أن يكون هو الذى يقطعه !

***

لم نكد نعود من مصر الى بريطانيا ، حتى أصبح تشرشل رجلا بلا عمل ، فقد سقطت وزارة لويد جورج ، ولم يعد تشرشـل وزيرا ، ولا عضـوا بمجلس العمـوم .. اصبح مجـرد ونستون سبنسر تشرشل !

وبرغم ما اشتهر به تشرشل من مقابلة الهزائم بنبل بالغ ، فقد كان وهو بلا عمـل عبارة عن كتلة من الاعصاب الثائرة التى لا يمكن التحكم فيها .. كان يركل سلال المهملات بقدمه فى غضـب ، وفى مثل تلك الاحوال ، كان الافضـل للانسان أن يبتعد عنه ، وهذا ما كانت تفعله

اسرته وخدمه

ولكن مثل هذه الفترات الخاملة لم تكن تدوم طويلا ٠٠فقد قال لى ذات صباح :

ـ اذا فهم لا يريدوننى .. حسنا سنرى . اننى أعرف ماذا أفعل . احزم لى حقيبتى ياتومبسون ، فاننى ذاهب لاقاتل من أجل مقعدى القديم فى دائرة داندى .

وفى تلك الليلة ، أصيب تشرشل بنوبة مرض حادة بسبب التهاب زائدته الدودية ، وكانت الانتخابات العامة قد بدأت فعلا .

وجلست خارج غرفته فى المستشفى .. وكدت لا أصدق أذنى عندما سمعته يصرخ فجأة مناديا اياى وكأنما هو جالس أمام مكتبه .

وطلب منى أن اوافيه بالصحف أولا ، ثم أمرنى ان أستدعى سكرتيره ، ثم طلب عددا آخر من السكرتيرين ، وظل يبعث البعض الى التليفون ليقوموا بمهام كلفهم بها ، ويستدعى أناسا الى المستشفى للحضور فورا ، وعندما قال له الأطباء انه مريض ، قال ساخرا ، انه يعرف ذلك ، وان هذا هو سبب استدعائهم !

وأخذ زائروه يفدون واحدا بعد الآخر ، وظل يستقبلهم ليلا ونهارا ، حتى اذا حاولت رئيسة الممرضات أن تشكو من هذه الزيارات غير المناسبة ، قال لها :

ـ دعى مراعاة القواعد لمن لديهم وقت لذلك !

كان تشرشل يومئذ فى حالة نفسية طيبة جدا ، يتحدث بصوت عال ، حتى أن كل المرضى الذين يتحركون على مقاعد ذات عجلات ، كانوا يأتون الى الغرفة العجيبة ، ويتجمعون حول بابها فى نصف دائرة .

وكان منافسه فى الدوائر سكوتلنديا يدعى «سكرايمجور» . ولكن داندى كانت مسقط رأس تشرشل ٠ وفى خلال أيام قلائل ، فاجأ أطباءه بقوله انه أمر باضافة عربة خاصة الى اكسبريس سكوتلندا . وانه سيستقل هذا القطار فى المساء !

وحاول الأطباء أن يثنوه عن ذلك ، مذكرين اياه بأن خيوط جرحه لم ترفع بعد ، فقال محذرا :

ـ سأحتفظ بها اذن تذكارا منكم !

***

وحملناه الى القطار على محفة..

وفى سكوتلندا ، كنت اضطر خلال الحملة الانتخابية أن أحمله من الشارع حتى غرفته فى الفندق ، أو أضعه فوق المنصة فى الاجتماعات العامة..

وعلى الرغم من ان مظاهر الالم كانت تبدو كثيرا على وجهه ، فقد كانت شخصيته تسيطر على كل ماحوله.

انه لايسمح قط لزائدته الملتهبة ان تتدخل فى الانتخابات .!

ولكنها تدخلت فعلا • • وهزم منافسه الاسكوتلندى !

وعقب انتهاء الانتخابات أمضى تشرشل خمسة أشهر على شاطىء الريفييرا الفرنسية • كان تشرشل مولعا بالمقامرة بحماسة • كان يحب مافيها من ألوان وضجة وماّسى•• ولكنه لم يكن يرجع قط الى المائدة ليأخذ بثأره • كان يربح أو يخسرثم ينصرف •

وفى مونت كارلو ، كان تشرشل يخسر فى الغالب ، ولكنه لم يكن يخسر مبالغ كبيرة الا فيما ندر ،فقد كان يستفيد تماما بفرص الحظ ، ويعرف متى يجب ان ينهض عن المائدة•

وقد تكفلت أرباحه بسداد ايجار الفيللا الانيقة التى أمضى فيها الشهور الخمسة فى الريفييرا •

ومع اننى لم أره يقامر بصورة جدية بعد مونت كارلو ، فانه كان يحب المراهنة ، ويراهن على أى شىء ومع أى انسان • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان يراهن على عدد الطائرات الالمانية التى أسقطت فى بعض الغارات ، وعلى عدد الاسرى الالمان فى معركة ما ،أو تاريخ سقوط هدف للعدو بين أيدينا•• كان يحب ان يراهن على ماسوف يقوله الخطيب التالى فى الاجتماع !

***

كان الاضراب العام الذى حدث فى عام ١٩٢٦ ، أسوأ كارثة أصابت بريطانيا منذ حربها الاهلية ، ومع ذلك فاننى أعتقد ان ونستون تشرشل - وزير المالية يومئذ - قد تمتع بكل دقيقة من هذا الاضراب • كان يحب الاضطراب اذا استطاع ان ينتفع به•

ولما كان تشرشل يتفقد صحف الصباح أكثر مما يتفقد طعامه ، فقد قرر ان يضيف الى قائمة المشاكل التى يواجهها ، مشكلة نشر الاخبار فى انجلترا خلال الاضراب •

ولم يكن أمامه الا أن يتولى التحرير مع انه لم يسبق له قط القيام بهذا العمل •

وعرض صاحب صحيفة (مورننج بوست) على الحكومة كل مايستطيع من تسهيلات مادية لاصدار صحيفة، وعلى الفور انتقلنا الى مبنى البوست• وماكدت أشاهد المبنى لاول وهلة ، حتى أدركت ان سلامة تشرشل فيه

سنكون فى خطر ، فان أى انسان يستطيع ان يدخل أو يخرج دون ترخيص، ويستطيع أن يحمل أى شيء فى الغرف العديدة المظلمة التى تقع أسفل المبنى . وحذرت تشرشل من ذلك أربع مرات، ولكنه أخذ يصفر بعض الالحان دون أن يعبأ بما أقول . ثم قام بزيارة مطابع الجريدة ، وتوجه بعد ذلك الى مكتب رئيس التحرير حيث كان كل المحررين فى انتظاره ، وهم فخورون لانهم سيعملون مع مثل هذا الرجل فى مثل تلك الظروف .

وجاءت خيبة الامل الاولى لتشرشل بعد دقائق قليلة من توليه العمل . لقد دق جرس التليفون ، وقال متحدث باسم نقابة العمال انها لن تسمح لعمال صحيفة البوست بالعمل لحساب الحكومة !

وما كدت أبلغ الامر لتشرشل ، حتى دار حول نفسه وقد رفع ذراعيه الى أعلى وحتى ذقنه .. ثم اتصل باللورد بيفر بروك تليفونيا .. وبعد قليل كان أمامنا مساعد المراقب الليلى لصحيفة « ديلى اكسبريس » التى يملكها بيفر بروك . انه شخص لا تستطيع النقابة أن تمسه ..

وجلس الرجل بمفرده يعمل على آلة اللينوتيب ، يجمع المقالات ، بينما وقف تشرشل خلف ظهره يشجعه .

كانت الصحيفة كلها عبارة عن صفحتين .. ولكنها كانت مجرد بداية

وجذب تشرشل النسخة الاولى من « الجازيت البريطانية » من آلة الطباعة ، وراح يعدو وهو يلوح بها بيديه فى أنحاء الدار ، وقد بدا عليه الاغتباط التام .

وفى سبيل الحصول على مهندسين ميكانيكيين للمطابع ، اتصل تشرشل بقاعدة الغواصات ، وطلب أبرع مافيها من ميكانيكيين .. وفى خلال ساعات قلائل ، كان لدينا فريق من الخبراء ، على استعداد للاشراف على شيء لم يسبق لهم رؤيته . كتشرشل نفسه !

كان يعمل طوال اليوم فى وزارة المالية ، ويتحدث خلال ذلك أكثر من ثلاثين مرة مع ادارة الصحيفة .. ثم يقفز الى سيارته وينطلق بهما الى مبنى الجريدة .

وتخاطف الشعب صحيفة تشرشل .. وارتفع توزيعها خلال فترة الاضراب من بضعة آلاف الى أكثر من مليونى نسخة .

***

كان تشرشل يكتب دائما ، وكان يكسب الكثير من كتبه ومقالاته الصحفية ، مما أتاح له شراء قصر « شارتويل » الريفي بالاستعانة بمبلغ أوصى له به أحد أبناء عمه • وكنت معه خلال ساعات السير الطويلة المتعبة التى قمنا بها قبل شراء المكان •• وكان يبدو انه لابد من اجراء تصليحات كثيرة فيه •

وكان تشرشل يطوف بلندن ويقول : يجب نزع هذا •• وتمهيد هذه المنطقة ، واقامة أسوار جديدة هنا الخ ••

وعندما كان عمله الحكومى يسمح له ، كنا — أنا وهو — نذهب الى هناك مع جيش من عمال الحدائق والبناء والمزارعين ، ونقضى مئات الساعات لنجعل من المكان منزلا ريفيا كاملا • وكان تشرشل مولعا بخلط الاسمنت ، وكان لا يتعب من حرث الارض بيده • كما كانت له طريقة فذة فى تشجيع رجاله ، وارشادهم الى ما يعملون • والطريف انه كان يحاول أن يظهر لعمال البناء المحترفين كيف يضعون الطوب ، فى حين أنه هو نفسه لم يكن يعرف كيف يمسك « مسطرين » البناء •• وفى تلك الايام ، أخذت أسطورة تشرشل البناء تنتشر ، فى حين أنه فى الواقع لم يكن بناء ماهرا •

***

فى سنة ١٩٤٠ ، كنت قد رأيت تشرشل فى كل منصب وزارى تقريبا • ولكنه كان قد بلغ الخامسة والستين ، ولهذا كنت أشك فى أنه سيتولى المنصب الذى يتوق اليه •• رياسة الوزارة !

ولكن حدث يوم ١٠ مايو ، فى الوقت الذى كانت فيه جيوش هتلر تشق طريقها فى أوربا المتفجرة ، أن دعاه الملك لمقابلته •

لقد كانت بريطانيا فى حاجة اليه ••

وجلست الى جواره فى السيارة ونحن فى طريقنا الى قصر بكنجهام ، وأنا أحس بفخر لا يقدر •• وعندما عاد بعد ذلك الى مبنى وزارة البحرية ، وقفز من سيارته قلت مهنئا :

— اننى سعيد لانك بلغت هذا المركز يا سيدى • ولكنى كنت أود لو أنك توليته فى ظروف أفضل من هذه • انك اليوم تحمل عبء مهمة عظمى •

وصافحنى تشرشل كصديق • ثم قال :

— ان الله يعلم مدى ضخامة المهمة •

وكل ما أرجوه ألا يكون الوقت متأخرا •• ولكننا سنبذل كل جهدنا ونقدم كل ما بقى فى امكاننا ••

ووقف برهة صامتا تماما وهو يحدق فى وجهى •• ثم أرسل نظراته بعيدا ، وكأنه لا يحس بوجودى ، أو يسمع صوت الطائرات التى كانت تملأ الجو •• ثم تساقطت بعض العبرات من عينيه ، وظل واقفا دون حراك •

وأخيرا استدار نحو مبنى وزارة البحرية ، واتجه نحو درجاتها فى حزم وهو يتمتم بصوت خافت • وتصلبت العضلات حول فمه ، وبرز فكه •• ثم واصل صعوده ، ليؤدى دوره الخالد فى انقاذ حريات الانسان المتحضر •

***

لم يكن تشرشل يبدى أى تعاون عندما يتعلق الامر بحمايته من الخطر •• كان الخطر يجتذبه ويبهجه •

حدث يوما ونحن فى أوائل أيام الحرب ، عندما كان مقر القيادة البريطانية فى « أميين » على مقربة من خطوط الجبهة،أن انطلقت صفارات الانذار بغارة جوية •• وكان فى الامكان مشاهدة الاشتباك الذى يدور بين الطائرات الالمانية وطائرات الحلفاء من ساحة القصر الذى كان يستخدم مقرا للقيادة •• وسحر المنظر ونستون تشرشل ، فزحف تحت أحد الاسوار ليختفى بعيدا عن أنظار الجنود الذين كانوا يحاولون ادخالنا جميعا داخل القصر •وهززته من كتفه • ثم جذبته بحدة من قدمه •• ولكنه صاح قائلا :

— احن رأسك أيها الاحمق • هل تريد أن نفقد كل شىء ••

ثم اختفى مرة أخرى بين الاشجار •• وأخذ يرقب منظر المعركة الجوية من بين أغصانها •

وفى بداية معركة بريطانيا ، كان على رئيس الوزراء اذا دوت صفارة الانذار ، ان يهبط الى المخبأ المعد للوقاية من القنابل • ولكن تشرشل كان لا يعبأ بهذا الواجب ، فكان يرفض الهبوط للمخبأ •

كان واجبا ان أبعد شبح الموت عن هذا الرجل • وعندما كان الموت يقترب منه ، كان على أن أنسى شهرته وجلال منصبه ، ولم أكن أتردد فى أن أدفعه وراء أى حائط أو ركن للاحتماء به ، وكان هو يصب لعناته على ، ويظل يحدق فى وجهى فترة طويلة فى غضب ••

وعندما بلغت معركة لندن ذروتها

كان تشرشل يهرع الى السطح بمجرد سماع صفارات الانذار ليرقب قذف القنابل ونيران المدافع . لم يكن أحد ليستطيع اقناعه بالابتعاد عن هذا الطريق الطائش .. ولكنه كان يشعر بذنبه ، فيقول لى :

ـ انني آسف لانني أصحبك الى هذا الخطر ياتومبسون .. وكان يجب ألا أفعل ذلك ، لولا أنني أعرف جيدا أنك تحبه !

وبرغم ما كنت اشعر به ، كنت أجيبه فى دأب قائلا :

ـ لست واثقا من ذلك تماما يا سيدى .. ان كل ما يهمنى هو سلامتك أنت . وكأنما يحس مدى غضبى ، وخطئه نحوى ... فيقول مدافعا فى ضعف :

ـ عندما يحين أجلى ياتومبسون .. فسوف أرحل !

***

كانت عطلات نهاية الاسبوع التى يقضيها تشرشل فى قصر تشيكرز الريفى خلال الحرب تكاد تكون صورة واحدة . كنا نصل الى هناك فى الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة ، فى شبه غزوة صغيرة للدار . فقد كانت هناك دائما سيارة أو سيارتان مليئتان بالضيوف ، من الوزراء والامريكيين ، وزعماء دول أوروبا المحاربة ، الى جانب السكرتيرين ومساعد وخادم خاص ، واثنين من البوليس السرى لمساعدتى ومصورين للسينما ، وثلاثة من السائقين وبعض رجال بوليس لندن لحماية البيت من الخارج .

كان تشرشل يحرص على الاستحمام بمجرد وصوله ، وكان يصر على ذلك كما كان يفعل المغنى الايطالى الكبير كاروزو ، حتى لقد أوقف قطارنا يوما وسط صحراء السودان ، وأمر باحضار ماء ساخن من غلاية القطار ، وضعها فى برميل ضخم الى جوار شريط القطار ، ووقف يأخذ حماما فى العراء ... بينما وقف أهالى أفريقيا ينظرون اليه وقد فغروا أفواههم فى دهشة وذهول .. أما هو فقد قال لى : «كأنهم لم يروا احدا عاريا من قبل» !

ولايكاد تشرشل ينتهى من حمامه وانتعاشه ، حتى يرتدى حلته الرسمية كان يرتديها للعشاء ، ولا يهمه مايرتديه أى شخص آخر . وكانت مائدة عشائه زاخرة دائما .. وبعد العشاء يستريح قليلا ، ثم يعود وقد ارتدى روبا شرقيا فاخرا . وهو يرتديه دائما خلال العرض السينمائى

الذى كان مولعا بمشاهدته . وبعد العرض يتحدث قليلا مع ضيوفه ، ثم يتوجه الى مكتبه للعمل . . . ومعه الموظفون الذين صحبهم من لندن ، حيث يظل عاكفا على العمل حتى الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا ، وقد يستمر فى العمل طوال الليل !

وكانت متعته الكبرى بعد السينما هى الموسيقى ، وهو يحب منها النغمات الراقصة ، والمارشات العسكرية ، وكان أحيانا يدير مفتاح الراديو حتى يعثر على احداها ، وعندئذ يأخذ فى السير على نغماتها ذهابا وايابا فى القاعة الكبرى وقد بدا عليه السرور ، غير عابىء بالخدم والضيوف ، وهو يصيح بأوامر وهمية عسكرية !

***

كان تشرشل يمتاز بسرعة التصرف فى قراراته الخاصة بالحرب ، وكان يستطيع أن ينجز فى يوم واحد أكثر مما يستطيع عدد من الرجال أن ينجزوه فى يو . أو ثلاثة .

حدث فى احدى المناسبات أن عدنا الى لندن عند الغسق بعد أن أمضينا أربعة أيام مرهقة فى باريس لم ننم خلالها قط ، وقد هاجمتنا طائرات الاعداء ونحن نحلق فوق المانش .. كان كل فرد من جماعتنا يشعر بارهاق بالغ ، ولا سيما اللورد هاليفاكس ... ومع أن تشرشل نفسه كان فى حالة يرثى لها من التعب ، فانه التفت الى زملائه قائلا :

ــ سنعقد اجتماعا لمجلس الوزراء فى الساعة العاشرة مساء اليوم .

وعندئذ زمجر لورد هاليفاكس قائلا :

ــ لقد امضينا وقتا عصيبا يا ونستون ... الا يمكن تأجيل الاجتماع الى صباح غد ؟

ففكر تشرشل قليلا ثم قال :

ــ عندك حق ... سنؤجل الاجتماع ..

فقال هاليفاكس : حسنا .. ولكنه لم يستطع أن يتم حديثه ، فقد استطرد تشرشل قائلا :

ــ . . حتى العاشرة والنصف مساء اليوم ...

وانطلق نحو سيارته !

وقد رأيت أمثلة مذهلة على سرعة بديهة تشرشل وبراعته فى التصرف ، فقد حدث مرة وهو يقوم بالتفتيش على قاعدة الاسطول فى « سكابافلو » أن رأى فى المرفأ بعض السفن الحربية الوهمية التى تبدو شبيهة تماما

بالسفن الحقيقية ، حتى أنها يمكن أن تخدع الطيارين على ارتفاع الف قدم ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد اشار تشرشل الى احدى هذه السفن الزائفة التى توجد فى طرف المرفأ ، وقال للضابط المسئول ان الطيارين الالمان لايمكن ان يخدعوا فيهما او يسقطوا قنابلهم عليها .

فقال الضابط : ولكن طيارى الاستكشاف التابعين لنا لم يستطيعوا تمييزها .

ـ انهم فى حاجة الى نظارات اذا ..

ـ لماذا ياسيدى ؟ .

فقال تشرشل على الفور

ـ لانه ليست هناك طيور النورس البحرية التى تجدها دائما فوق السفن الحقيقية ، وهى لاتحلق فوق هذه السفن الا اذا القيت لها بعض الفضلات ... فضعوا فضلات الطعام فى الماء حول السفن ليلا ونهارا وبهذا تطعمون الطيور وتخدعون الالمان وفعل الضابط ماأمره به تشرشل .

***

كان تشرشل لايحب صلف بعض كبار الضباط الذين تمتلىء صدورهم بالنياشين . فكان ينخسهم فى بطونهم او ينفث الدخان فى وجوههم ، ثم يمضى فى طريقه، غير ملتفت الى الوراء ليمتع نفسه بمظاهر الدهشة والغضب التى خلفها وراءه ... وفى خلال زيارته لايطاليا قبل الحرب ، طلب منه الا يدخن فى الغرفة الملحقة بمكتب موسولينى وهو فى طريقه لمقابلة الدوتشى ، فأعطى سيجاره المشتعل للضابط الايطالى ... ثم سار الى مكتب موسولينى وهو يشعل سيجارا جديدا ! .

وكذلك لم يكن تشرشل يحب تعالى جوزيف ستالين وسيطرته . وفى أول مقابلة لهما بالكرملين، اضطر الى ان يمر بسبعة حراس قبل أن يلتقى بستالين ... وبعد لحظات غادر الغرفة وانطلق فى ممرات الكرملين دون أن ينظر يمينا أو يسارا ، واشعل عددا من الثقاب على جدران الكرملين ، وأشعل سيجاره . .. وراح ينفث الدخان فى غضب ..

لقد بدأت يومئذ مشادته الاولى مع ستالين ! .

ودعيت البعثة البريطانية كلها بعد ذلك لحضور مأدبة بالكرملين ، واستمر العشاء وتبادل الانخاب بضع ساعات ... وحوالى منتصف الليل اتجهت الجماعة الى غرفة الشمبانيا

حيث قدم المزيد من الانخاب،واستمر تشرشل أربع ساعات فى هـذا الجو حتى بدأصبره ينفد تدريجا ٠ ٠ ٠ فقد كان هناك عمل يجب انجازه ٠٠ وأخيرا رأيته يميل على سير الكسندر كادوجان ويهمس فى اذنه شـيأ ، فتحدث كادوجان بدوره مع المترجم (بافلوف)ليبلغ ستالين رغبة تشرشل فى الاجتماع به على انفراد ... الآن

وتجاهل سـتالين الطلب ، ودفع المترجم بعيدا ٠٠ واستمر فى شرابه

واستاءتشرشل، فنهض ، وانطلق الى الخارج ومعه سير الكسندركادوجان، وفعلت أنا مثلهما بالطبع ٠ وعندما رأى ستالين ان الجماعة أخذت تتفكك وان كل البريطانيين يغادرون المكان توجه الى الباب حيث ألقى الينا بتحية وداع قصيرة !

كان تشرشل ثائرا غاضبا ٠ ٠ فهناك أوقات يضطر فيها الدبلوماسيون الى ضبط أعصابهم ، ولـكن هنـاك أوقات أخرى يضطرون فيها الى فقد هذه الاعصاب ٠٠ وقد حان هـذا الوقت ٠

وارتفع صوت تشرشل وهو يهز أصبعه فى وجـه بافلوف ، ويلوح بأصبع آخر نحو ستالين ٠٠ قائلا :

ــ قل لجو انه اذا كان يريد اجراء أية مناقشة ، فالافضل له ان يجريها قبل صباح الاحـد ، لان تشرشل وجماعته سيسافرون الى القاهرة ، سواء أنجزوا شيئا هنا أم لا ٠

وفى اليوم التـالى ، أبلغ الروس تشرشل ان المارشال سـتالين يتوق الى الاجتماع به على انفراد ٠ ٠ وانه يرجوه التكرم بالعشاء معه فى الكرملين فى الثامنة مساء !

***

كان تشرشل يكره الصفير بالفم خلال أوقات العمل ٠٠ حتى الصفير الذى يصدر فى صورة ألحان موسيقية مقبولة ، كان كفيلا بأن يثير غضبه الجنونى ، وقد أصدر أمرا خلال الحرب بمنع الصفير فى ممرات رياسة الوزراء فى ١٠ داونتج ستريت ٠٠ وكان اذا سمع صفيرا أثناء اجتماعاته الهامة ، أرسل أقرب الاشخاص اليه ليبحث عن الشخص الذى ارتكب هـذه الجريمة ويسكته ٠

وبدأت آثار الاجهـاد والضغط المستمر خلال الحرب تظهر على رئيس الوزراء بصور مختلفة ، كان ينفجر أحيانا فى أول شخص يجده عـلى مقربة منه ٠٠ ولما كنت دائما قريبا منه ، فقد نالنى من هـذه النوبات الحامية الكثير ٠ ٠ كان كل ماعمله

لايبدو صحيحا فى عينيه •• وبدأ يحس بالملل من صحبتى ، بل ان احساسه بضرورة عملى كان يثير نفوره وملله ، ولابد ان وجودى أمامه فى كل مكان يذهب اليه قد أصـــابه بملل قاتل •• وهو معذور فى ذلك،فانني أنا نفسى كنت أحس أحيـانا بالمقت لهذا العمل ،وألتمس من سكوتلنديارد ان تنقلنى مؤقتا الى عمل آخر ، فقد كنت أشعر اننى فى طريق الانهيار• وكنت أتمنى لو ان شخصا حاول أن يعتدى عليه ، حتى أستطيع ان أطلق النار على المعتدى !

وحدث يوما ان كان الجنرال سير هاستنجز ايسماى وزير البحـــرية حاضرا خلال احدى نوبات انفجاره فى وجهى •• فســــألته ان يدلنى عن سبب معاملة تشرشل لى بمثل هذه الخشونة ،فاقترب منى سير هاستنجز وابتسم فى وجهى ابتسامة ودية •• وقال :

ـ اننى أنال معاملة مماثلة منــــه ياتومبسون •• واذا كان ذلك يخفف عبئا ، فهو جدير بالاستحقاق •

وحنيت رأسى موافقا . فقد كان الامر كذلك ••

***

وبعد مؤتمر طهران ،كان تشرشل متلهفا لزيارة الجنرال ايزنهـاور فى شمال أفريقيـا ، ثم الذهاب لزيارة جيوش الحلفاء فى ايطاليا •• ولـكن شيئا ما حدث ، ولم يكن فى الحسبان•

كان التعب والارهاق يبدوان على تشرشل ، فلم نكد نهبط من الطائرة فى تونس ، حتى توجـــــه فورا الى فراشه •• وتبـــين ان حرارته قد ارتفعت ، وظلت ترتفع مــــع مرور الوقت ••

لقد أصيب تشرشل ولاشك بمرض ما •••

ورفضت أن يساعدنى أحـــد فى حراسته خلال الليل حتى أستريح ، وقررت ان أبقى الى جواره طـــوال الليل•• وهو شىء كنت معتادا عليه ـ

وبدأت سهرتى فى الساعة الحادية عشرة مساء • وطلب منى لورد موران طبيب تشرشل الخاص ان أصغى الى سرعة تنفسه ، فاذا حـدث فيها أى تغيير ، فاننى يجب أن أستدعيه على الفور •

وجلست خارج غرفة نومه ،حيث يتسنى لى الاستماع الى صوت تنفسه السريع •• ولكن الصوت مالبث أن توقف حوالى الساعة الثالثة صباحا، فتسللت الى داخل الغرفة •

كان كل شىء صامتا ، وقفز قلبى

بين ضلوعى ،ولاسيما عندما اقتربت من فراشه فلم أسمع أى صوت يصدر منه • وخفت ان يكون قد وقع أمر سيىء ، فانحنيت فوقه ورحت أصغى بكل جوارحى •• حتى سمعت أخيرا صوت تنفس ضعيف لايكاد يسمع ، وزفرات بطيئة ••

وأسرعت بالاتصال باللورد موران وأبلغته ماحدث ، فهرع الى الغرفة • وبعد ان كشف على المريض ، قال : انه يتنفس الآن أحسن من قبل ، ولكنك كنت على حق فى استدعائى•

وعدت الى الغرفة حيث جلست فى صمت • • وبعد قليــــل استيقظ تشرشل ، ثم نهض منتصب القامة ، وحدثنى بصوت رقيق ، فنظر نحوى بعينين مثقلتين،وقد بدا عليه الارهاق والمرض •• وسألنى عن أقراصــــه المنومة التى كانت قد أبعدت عنــــه سرا وأحسست بالاسى من أجلـه ، وتهربت من ســؤاله ، وأحسست بالراحة وأنا أراه يعدو الى فراشه •

ورقد لحظة فى فراشـــــه وعيناه مغلقتان •• ثم فتحهما مرة أخرى • ونظر الى قائلا :

ــ أجل •• لقد تعبت كثيرا ،ولكن كل شىء تم رسمه واعداده •

لم أكن أعلم مايعنى• فازداد فزعى ولمع فى عينيه ضوء عجيب ، وتطلع من النافذة الى الليل الملىء بالاسرار•

كانت مآذن تونس تبدو فى الافق البعيد ، وكأنها تشـــــير بأصابعهـا الرخامية نحو السماء •

كانت تبدو فى قدمهـــــا أعظم من الطبيعة •• ويبدو ان تشرشل كان يتطلع اليها أيضا وسألنى فجأة :

ــ أين نحن الآن ؟

ــ انها تونس ياسيدى • • اننا عند الجنرال ايزنهاور •

ــ تونس؟تونس•• انها قرطجنة• ان اطلال قرطجنة قريبة منا ... انه صوت الرومان •

واستند على وسادته بمرفقيه •• ثم قال :

ــ أى مكان أفضل من هذا يمكن ان أموت فيه ؟ •• هنا بين أطلال قرطجنة !

قلت : لاتقـل ذلك ياسيدى .. كل انسان فى العالم فىحاجة اليك• حتى أعـداؤك .. ان انجلترا تحتاج اليك •

وتنهد تشرشل بعمق •• ثم هوى مرة أخرى فوق فراشه ••واستغرق فى النوم وظللت جالسا الى جـــوار فراشه حتى الثامنة صباحا ••

كان لايزال نائما • • لم يسمع

أصوات الاجراس التى تحملها الجمال في أعناقها ·· ولاصيحات المؤذن للصلاة · وفى الثامنة وصل طبيبه لورد موران ومعاونوه ليقوموا بعملهم ووضع الجنرال ايزنهاور معملا كاملا تحت تصرفهم ·

كان تشرشل مريضا مرضا خطيرا، ولكن اللحظة الحرجة كانت قد جاءت ومضت بينما كنت معه فى الغرفة ، عندما مر بهذه اللحظات القليلة من الهدوء والهلوسة التى جعلته يرى نفسه ميتا بين أطلال قرطجنة ·

***

وما أن بدأت فترة النقاهة ، حتى سافر تشرشل الى مراكش ليتم استجمامه هناك ·

وكان أول شيء فكر فيه بعد ان استرد بعض قواه · هو الرسم ·

كان يريد ان يرسم صورة لمراكش تظهر أكبر قدر مستطاع من المدينة · وكان هناك برج مرتفع متصل بالمنزل الذى نقيم فيه يتيح لمن يصعد فوقه أن يرى أروع مناظر المدينة ، فطلب منى أنا وزميلى ان نحمله الى أعلى البرج · ·

ومع ان كثيرا من المتاحف قد عرض على تشرشل مبالغ ضخمة لاقتناء هذه اللوحات ، فانه رفض بيعها ، رفض ان يوقع على لوحاته ··حتى بحروف اسمه الاولى ·

***

كثيرا مايسخر تشرشل من شؤم يوم الجمعة ١٣ ··· ولقد مر بنا يوم جمعة بهذا التاريخ ساظل اذكره ماحييت ··

كان ذلك فى ابريل سنة ١٩٤٥ وفى الساعة الثالثة صباحا ، دوى صوت الجرس الليلى فى غرفتى ، فاستيقظت على الفور ·· ان تشرشل قل ان يستدعينى فى مثل هذا الموقف ···

وقال لى فى ضعف : هل تستطيع ان تأتى بسرعة ياتومبسون ؟

وجذبت مسدسى وهرعت اليه ··

كان واقفا وهو يذرع غرفة نومه وعيناه مصوبتان الى الارض ··· وسمعته يقول :

ـ هل سمعت النبأ المروع ياتومبسون ؟

ـ كلا ياسيدى ·

ونظرت اليه··كانت صحته تبدو طيبة ـ وهذا مايهمنى ـ فقلت :

ـ هل حدث شيء لاحد فى الاسرة ياسيدى ؟.

فهز رأسه ·· وقال :

ـ كلا ·· ولكنه رئيس الولايات

المتحدة ••• صديقى وصديقك ياتومبسون •

ـ ماذا أصابه • • هل أصيب بالشلل ؟

ـ بل أسوأ كثيرا •• لقد رحل •

وظل تشرشل فترة طويلة وهو يسير فى أنحاء الغرفة ، وهو يتحدث عن روزفلت ويبكيه • • ويمر عبر الايام والسنين ، متذكرا أحاديثهما، متمنيا لو انه فعل هذا أو قال ذاك •

واخرج منديله •• وقال وهو يجفف دموعه :

ـ لقد كان صديقا عظيما لنا جميعا •• قدم لنا مساعدات لاتعد ولاتحصى ، ولولاه لكنا فى عداد الهالكين •

ثم انخرط فى نوبة بكاء ••

وكان اليوم •• الجمعة١٣ ابريل!

***

وفى فجر يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٥ يوم النصر،كانت هناك حشود ضخمة من الجمهور تتجمع فى هوايتهول ، وخارج مبنى البرلمان ، وحول قصر بكنجهام•• كانوا يعرفون انتشرشل سيذهب الى مجلس العموم ، فانتظر الالوف ليروه •• وفى الساعة الثالثة بعد الظهر ، أذاع تشرشل كلمته من داونج ستريت،ثم انطلق الى المجلس بسيارته • • وقد قطعنا جانبا من الطريق بالسيارة ، أما بقية المسافة فلم تكن هناك حاجة للسيارة لقطعها فقد رفعها الجماهير عن الارض • كان الجميع قد صمموا على أن يروه ويلمسوه • • وأن يهنئوه شخصيا• ويبدو أن الملايين نجحوا فى تحقيق رغبتهم يومها •

وفى اليوم التالى غادر رياسة الوزارة فرأى السيارة المقفلةتنتظره ولكنه طلب السيارة المكشوفة، فقيل له انها غير موجودة •• فقال :

ـ اذا سوف أسير بين الجمهور •

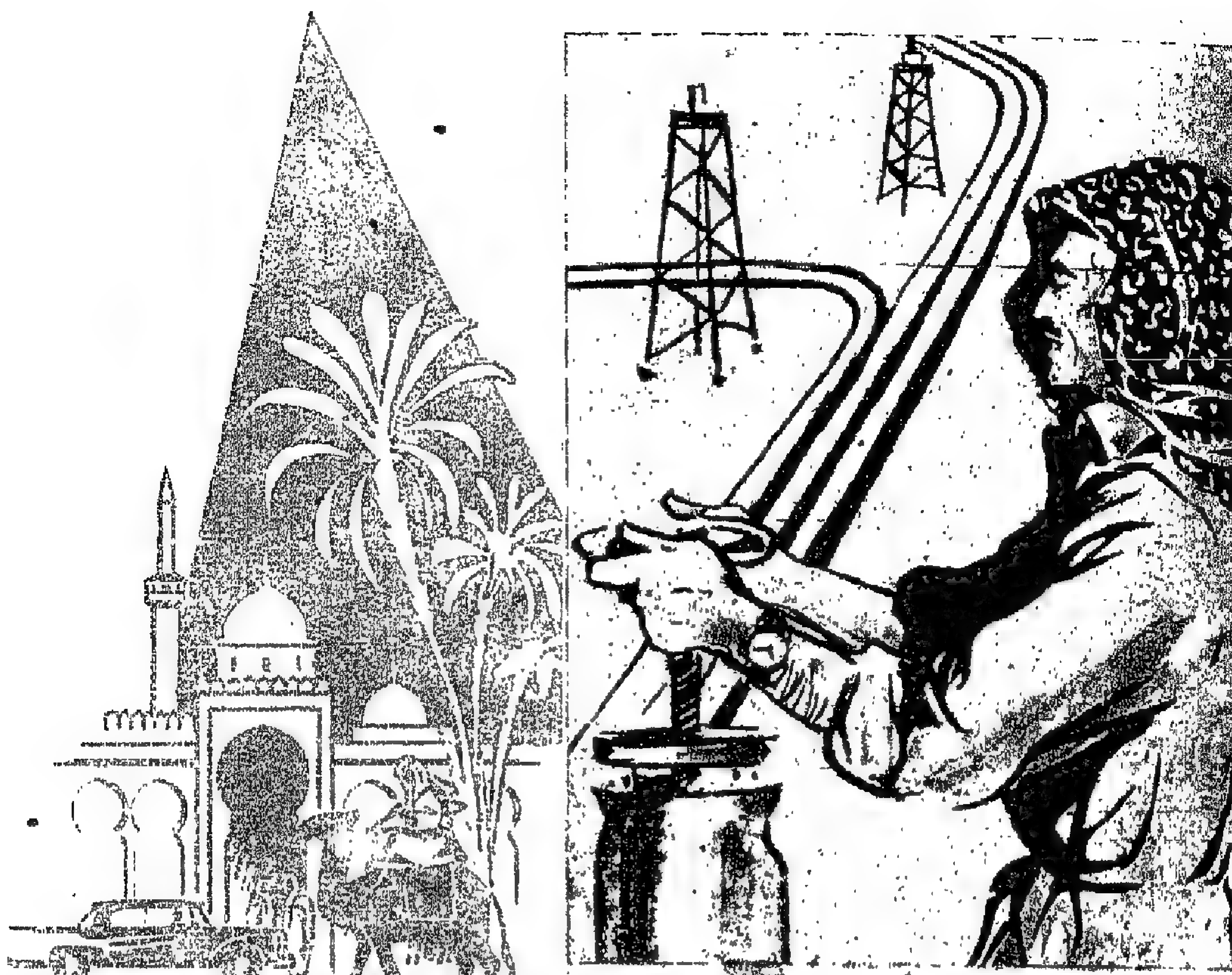
وحذرته من شدة الزحام •• فقفز على مؤخرة السيارة ••وراح يتسلق سطحها حتى اذا بلغ مقدمتها ،جلس وقدتدلتساقاه علىزجاجها الامامى•

كان منظرا طريفا •• ولكنه كان سعيدا جدا ، وكأنه تلميذ صغير •!

حديث قصير !

قالت الأم لابنتها المراهقة وهى تتناولهاسماعة التليفون :

ـ لا تطيلى فى الحديث كثيرا ، فان العشاءسيكون معدا بعد ساعة واحدة !



Réf. 2077\1

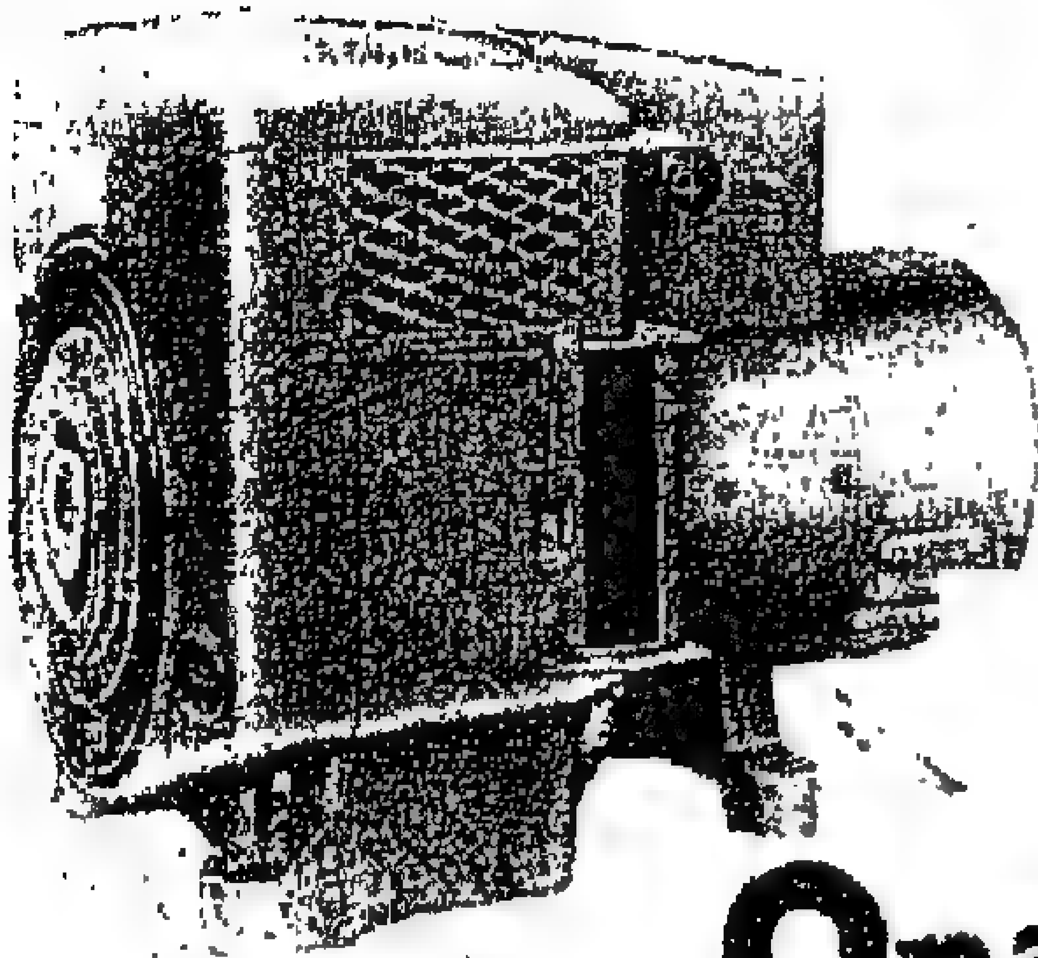


فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فى ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة


Yokohama



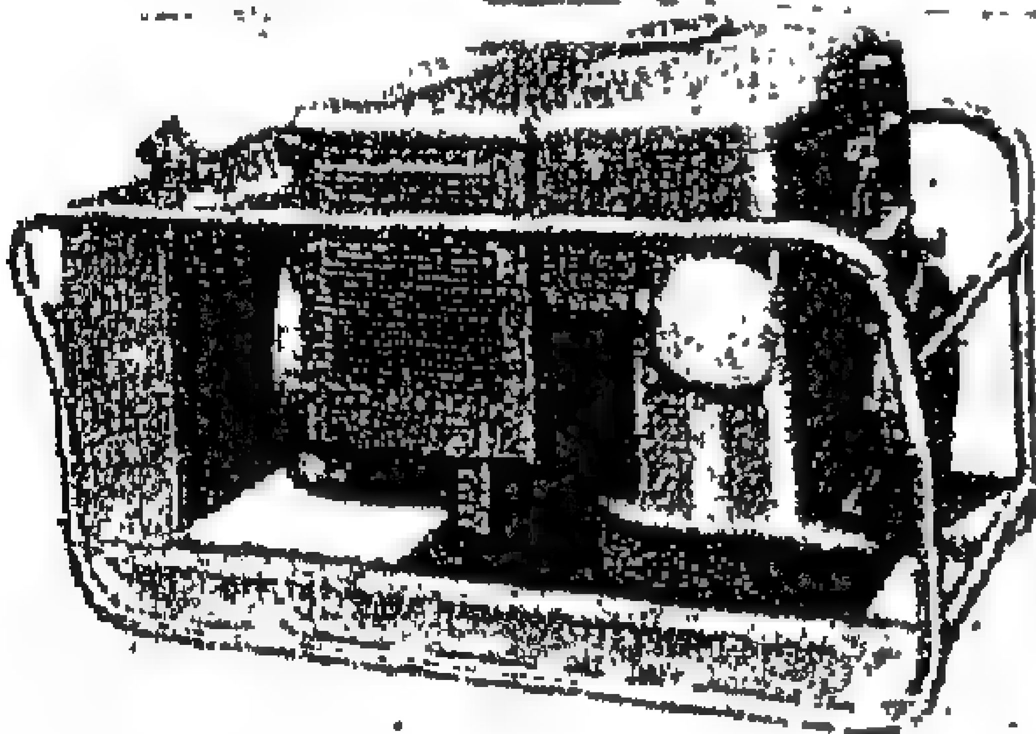
الكهرباء
واللحام
... في أي مكان



Onan

البيع والخدمة في جميع انحاء العالم .

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط A.C. واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٢ و ٥ كيلو واط .



جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك أونان ذي السلندرين الذي يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٥٫٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب في طلب الكتالوج



D. W. ONAN & SONS INC.
3734A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

الجيل ..

يصدر عن دار اخبار اليوم

صباح الاثنين
من كل اسبوع

الثمن ٣ قروش

من الغلاف إلى الغلاف

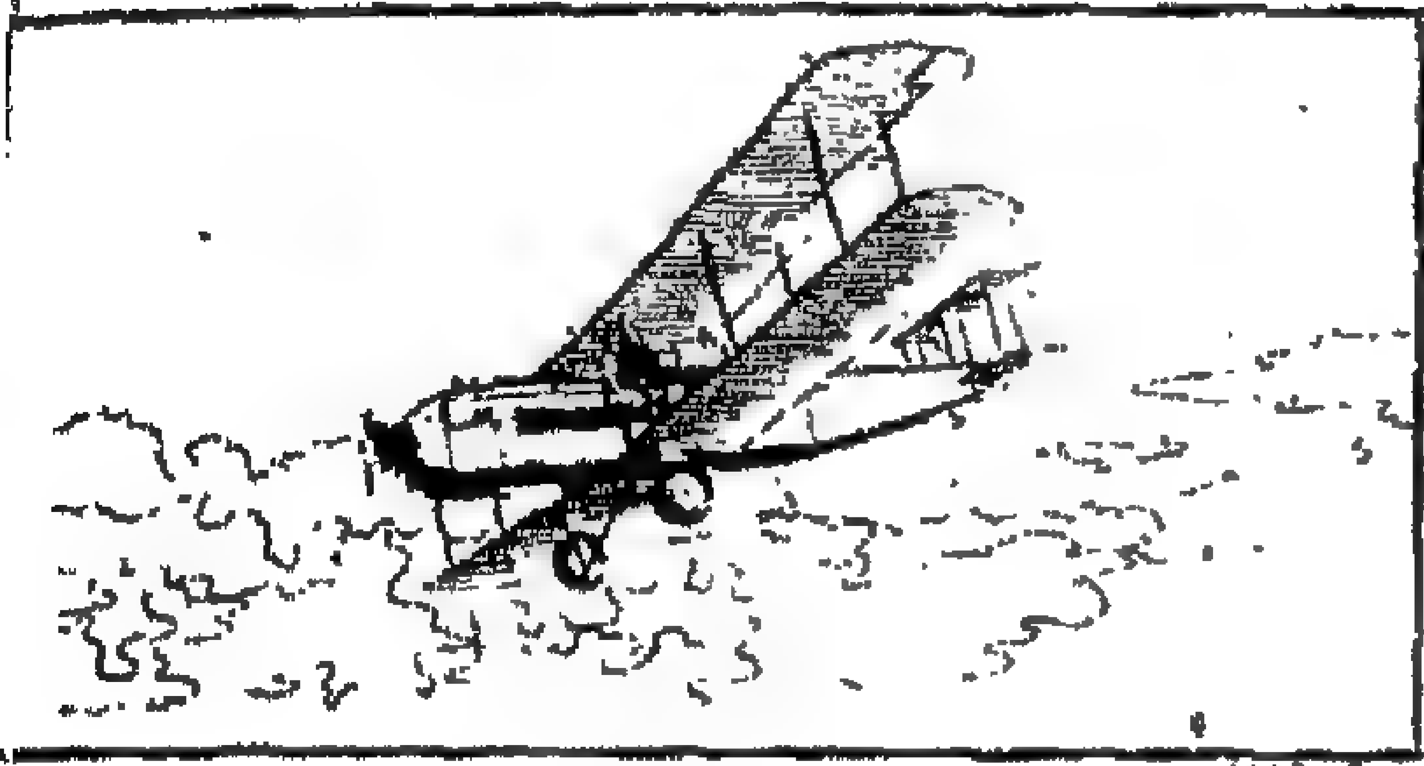
هناك بعض أسماء كبيرة بارزة في قصة اعمال الطيران البريطاني الباهرة ، انها الطائرات التي تركت اثرها في الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy اول طائرة مدنية بنتها مؤسسة السير و . ج . آرمسترونج هويتويرث للطائرات ليمتد في عام ١٩٢٦ .

ولقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجارية تحتل مركزها كطائرة ممتازة، كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفروينج التي اشتهرت بها شركة طيران امبريال بين لندن وباريس . ولقد امكن خفض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخسانية من المتاعب ، وامكان الاعتماد عليها ، وطاقتها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التي ستقوم باول رحلة طيران لها في نهاية العام هي طائرة العصر الذهبي لسالفتها المشهورة التي كانت تحمل نفس الاسم . وطائرة النقل هذه (المعروفة باسم Aw 650) كطائرة Argosy القديمة ستفتتح عصرا جديدا في النقل الجوي. انها طائرة متعددة المزايا . فهي لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا في راحة مكيفة الضغط وبسرعة ٣٠٠ ميل في الساعة فحسب ، ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة في النقل الجوي

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من ثلاثة امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف

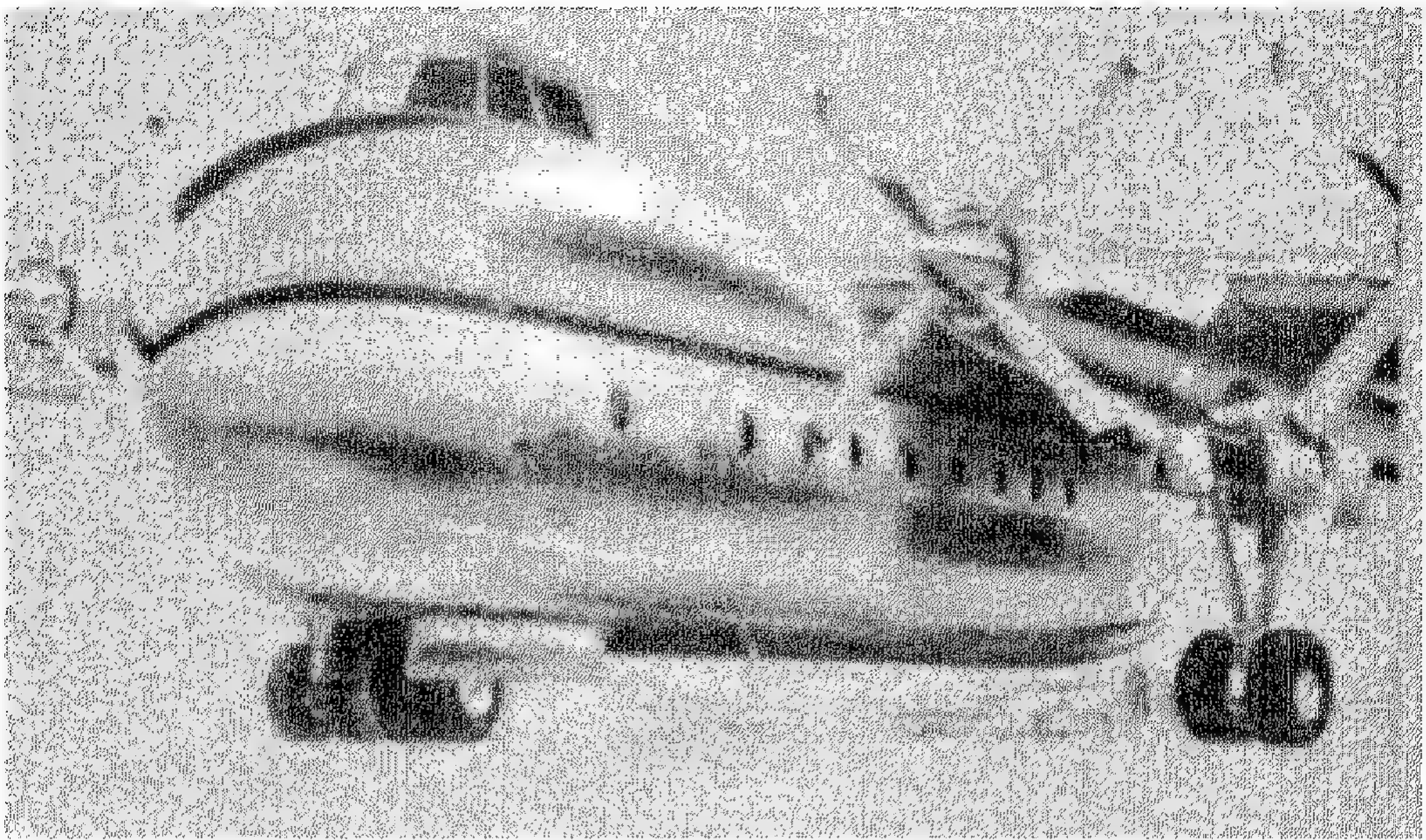


المواصفات	
	القوة : تعادل ٤ محركات رولز رويس
	السرعة : (١٤٠٠٠ لفة في الدقيقة) ٢٩٦ في الساعة
	الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٢٧٫٠٠٠ رطل
	الاتساع : ١٤٫٢٣ متر ٢٫٠٥ متر
	مساحة أرضية : ٤٢٦ قدم مربع

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton. Coventry, England.

عضو في مؤسسة هوكر سيدلي احد زعماء الصناعة في العالم

ARGOSY تهبط بتكاليف النقل الجوي الى الحضيض



قابل طائرة

ARGOSY الجديدة

أول طائرة تربو بروب
في العالم
تحصل على اسم كبير
في الطيران المدني



يستعمل خفر السواحل بالولايات المتحدة الطائرات HO 45-36 سيكورسكي للانقاذ البحرى من الجو • وترى هذه الطائرة في الصورة وهى تحلق فوق لونج ايلاند ساوند بالقرب من نيويورك



س ـ لماذا تستعمل معظم طائرات العالم شموع احتراق شامبيون اكثر مما تستعمل اية شموع احتراق اخرى ؟

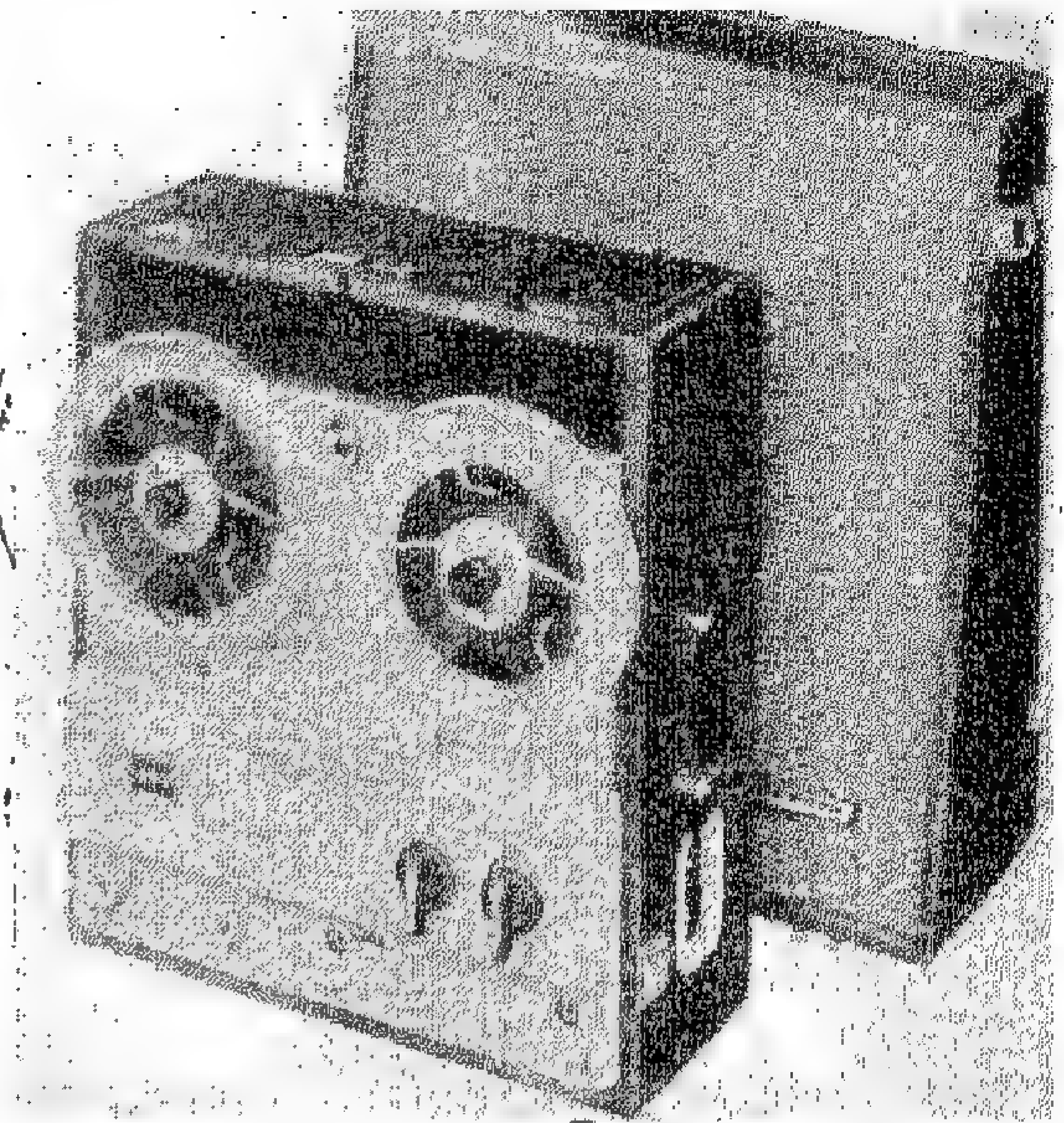
جـ ـ لان للقوة التى يعتمد عليها أهمية حيوية فى الجو وللحصول على هذه القوة نفسها فى **سيارتك** ، احرص على أن تركب بها شموع احتراق شامبيون جديدة كل ١٠,٠٠٠ ميل فانك ستوفر بذلك الوقود أيضا !

CHAMPION

اشهر شموع احتراق فى العالم سواء على الارض او فى البحر او فى الجو

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO.

STEREO WEBCOR



جهاز تسجيل على شريط ريجنت ستير فونيك : يعمل بشريط ستيريو فونيك ذي اتجاه واحد واتجاهين ، كما يعمل سواء أكان في وضع افقي او راسي . وزنه ٣١ رطلا فقط ذو ثلاث سرعات . به مكبر صوت PM قوي . ابنوس موديل ٢٨٢٠

استمتع بعالم جديد من الموسيقى المرحة !

استمع إلى جهاز التسجيل وهو يعمل بشريطه الجديد ويبكور ستيروفونيك الآن !

سوف تشعر بلذة عظيمة مثيرة جديدة عندما تستمع الى هذا الصوت المدهش الجديد من ويبكور .. الصوت الصافي ، ذي السرعات الثلاث الذي يصدر عن جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد ..

كم هو مدهش أن تدير شرائط تسجيل ستيريو الجديدة الرائعة في منزلك .. اية متعة ستحصل عليها حينما تسجل على شريطك ذي الاتجاهين الحفلات ، والاعياد السنوية والاجتماعات العائلية الاخرى .. واية نشوة ستشعر بها وانت تسجل وتستمع الى برامج التليفزيون والراديو التي تحبها .. شاهد جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد واستمع اليه لدى الوكيل الآن ..

الموزعون

س. جون ماكلياس بغداد	ماكلياس اخوان بيروت	عبدالله سعيد بقشان جده
ا. رديدار وشركاه القاهرة	شركة التوزيع الوطنية دمشق	

انتبه ! إن جميع انواع الموسيقى تبدو أجمل صوتا على ويبكور !

فن اليابان الصناعي
يستطيع أن يعبّد طريق الشرق الأوسط بالرخاء !!

كان احد رجال الاعمال الاردنيين يزور طوكيو فى الخريف الماضى ، وككل سائح قرر أن يشاهد المناظر الوطنية بعاصمة اليابان. وعندما كان يقوم بجولة حول المدينة فى سيارة اوتوبيس خاصة بالرحلات ، تأثر ابلغ التأثر بسيرها السهل وما توفر فيها من راحة ، فاتصل فى الحال بالمصنع الذى أنتجها وبذلك وضع الحجر الاساسى فيما تبع ذلك من تصدير سيارات الاوتوبيس الى بلاده

وهكذا استطاعت صناعة السيارات اليابانية أن تحصل على شهرة عالمية ، وذلك بتحقيق المطالب الصعبة التى يبديها رجال الاعمال الاذكياء الذين تعلموا الاعتماد على حكمهم الخاص .





شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

مسوجوت الحرير
الصناعى

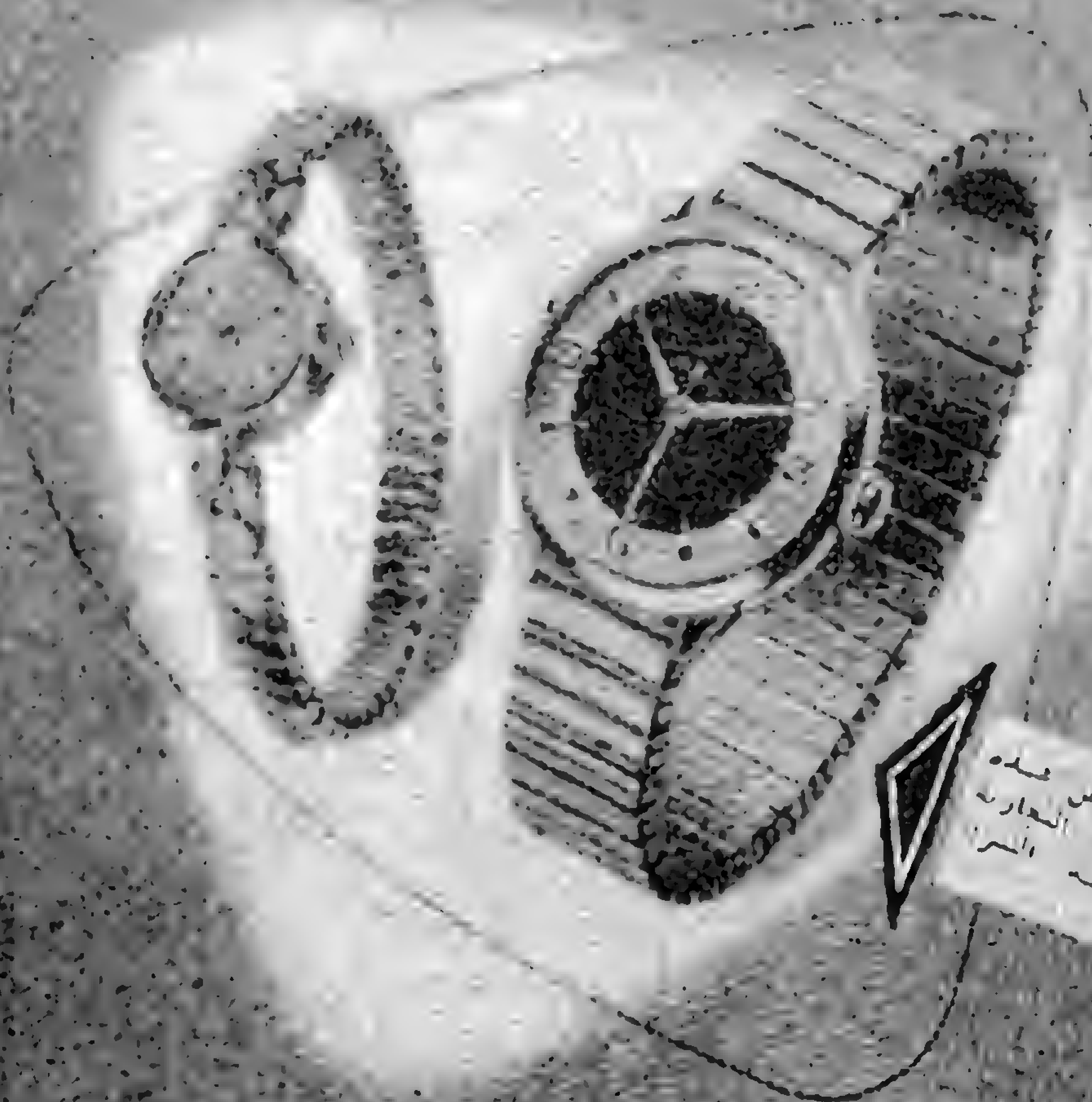


هابوتاى M/8	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريبسيلفر	٦٢٨٠ #
كريبجورجيت	٦٣٠٠ #
يوديو G.C ٦٢٣٠ـ	٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريبفلات	٢١٢٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

أساور ساعات قابلة للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك فى الوسط





CASE ٩٠٠

كيس



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

ان قدرة الشــــد فى جرار الديزل كيس ٩٠٠ التى تبلغ ٧٠ حصانا وبالاضافة الى وزنه الذى يقارب ٤ طن ، تعطيك قوة جر كافية للحرث فى أثقل الاراضى وعلى أبعد الأعماق .

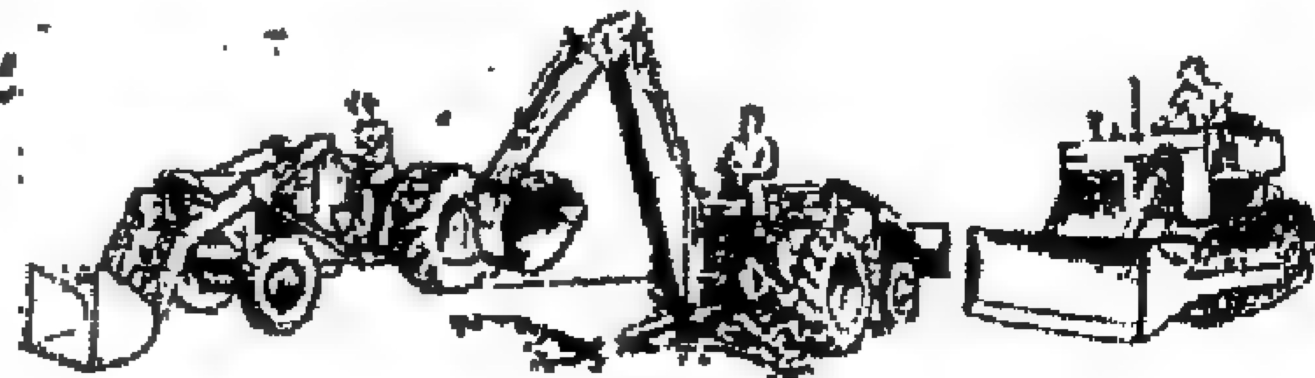
وباستعمالك محاريث « كيس » القرصيـة ذات الاداء الثقيـل والمزودة بأربعـة او خمسـة اقراص دائرة على كراسى بلّان مساوية يمكنك تغيير عمق الحرث بتعديل ميل الاقراص على خمسة اوضاع مختلفة .

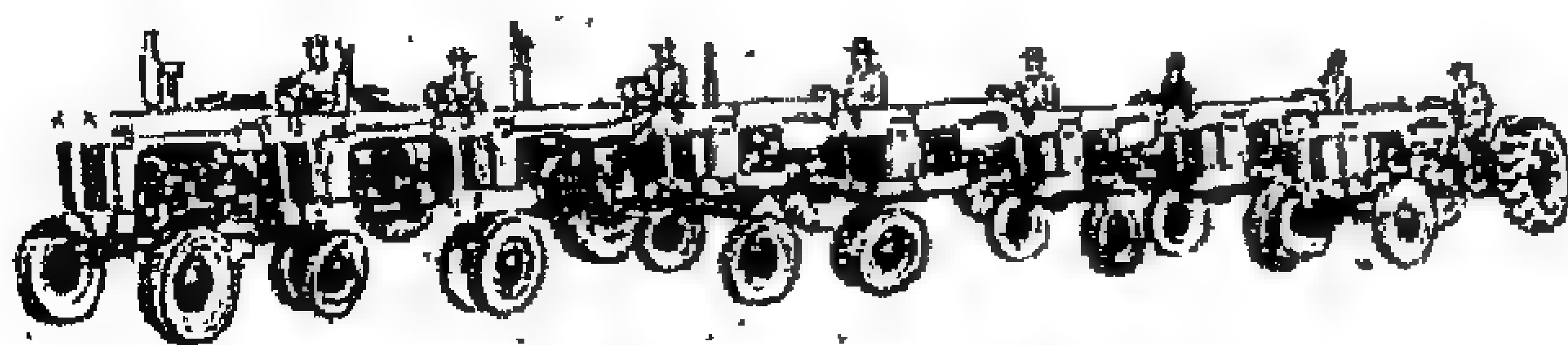
اتصـل اليـوم بموزع « كيس » للحصول على معلومات أوفى اكتب الى :

World Headquarters
P.O. Box 827,
NASSAU, Bahamas

جودة منتجات « كيس » فى الطليعة دائما منذ أكثر من مائة عام .

جرارات كيس الحديثة .. لكل وقود محرك يناسبه





الزيت في باطن الأرض

صورة مكبرة لقطعة من الصخر المتحجر
اسمها العلمي : أوربيتويدس جينماسيكوس

يمكن ان يطلق على الزيت اسم « ضوء الشمس المطمور » ، لأن الكائنات الحية مابرحت منذ ملايين خلت من السنين تستمد طاقتها من ضوء الشمس وحرارتها . وهكذا عاشت النباتات والحيوانات الدقيقة في البحار الدافئة ، فلما ماتت استقرت بقاياها في قاع البحر وجاءت الرواسب التي اكتسحت من اليابسة فغطت بعض هذه البقايا وصانتها من التحلل . ومع الوقت ، تحول بعض المواد العضوية الى زيت معدني ، وتسللت نقط هذا السائل خلال الطبقات المسامية للصخور ، وتجمعت في تصدعات الارض وطياتها او مكامنها . ولا يكون الزيت في باطن الارض على هيئة برك من السائل ، بل يتجمع في المسام الدقيقة للصخور ، تماما كما تتجمع الماء في الاسفنج .

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران : المملكة العربية السعودية

بنك مصر وشركاته في معرض دمشق الدولى

لايزال بنك مصر وشركاته تساهم في جميع الحركات الاقتصادية التي من شأنها توضيح الدور الذى تقوم به في خدمة الاقتصاد العربى .

واعتقد أن معرض دمشق الدولي في دورته الخامسة استطاع أن يبين حقيقة الدور الاقتصادي الذى يلعبه البنك وشركاته . .

ان بيانات المديرية العامة للمعرض توضح ان عدد زوار أجنحة شركاته بلغ حوالى مليون ونصف مليون شخص . . كلهم من الشرق والغرب . . من روسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا . . والمجر والمانيا الغربية ويوغوسلافيا وهولندا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا واليونان . . وقد استطاعت معروضات البنك . . من غزل شركة مصر للغزل الرفيع والنسج من شركة مصر للغزل والنسج ان تحظى بثقة الناس القادمين من البلاد التى تخصصت في صناعة القطن وغزله ونسجه . .

مرحلة حاسمة

ونحن لانبالغ اذا قلنا ان بنك مصر وشركاته وصل الى مرحلة حاسمة في تاريخ الانتاج المصرى . . بل اذا قورن بانتاج البلاد الاخرى وذلك راجع الى الحركة الدائبة التى يقوم بها المشرفون على انتاجه ورغبتهم في الوصول به الى مرحلة انتاجية كبيرة في تاريخ البنك . .

وهذا واضح . . لعل أوضح زيارة للاستاذ احمد فؤاد للصين الشعبية بدعوة من غرفة الصناعة هناك . .

ان احمد فؤاد العضو المنتدب لبنك مصر يمثل حقيقة كبرى في هذا البنك وهو ان الذين يشرفون على توجيه دفة الانتاج . . هم أبناء ثورتنا الكبرى التى تسعى دائما لرفع مستوى معيشة الشعب . . بالصناعة . . هم أبناء هذا الوطن الكبير الذين يكدحون ويكافحون من أجله .

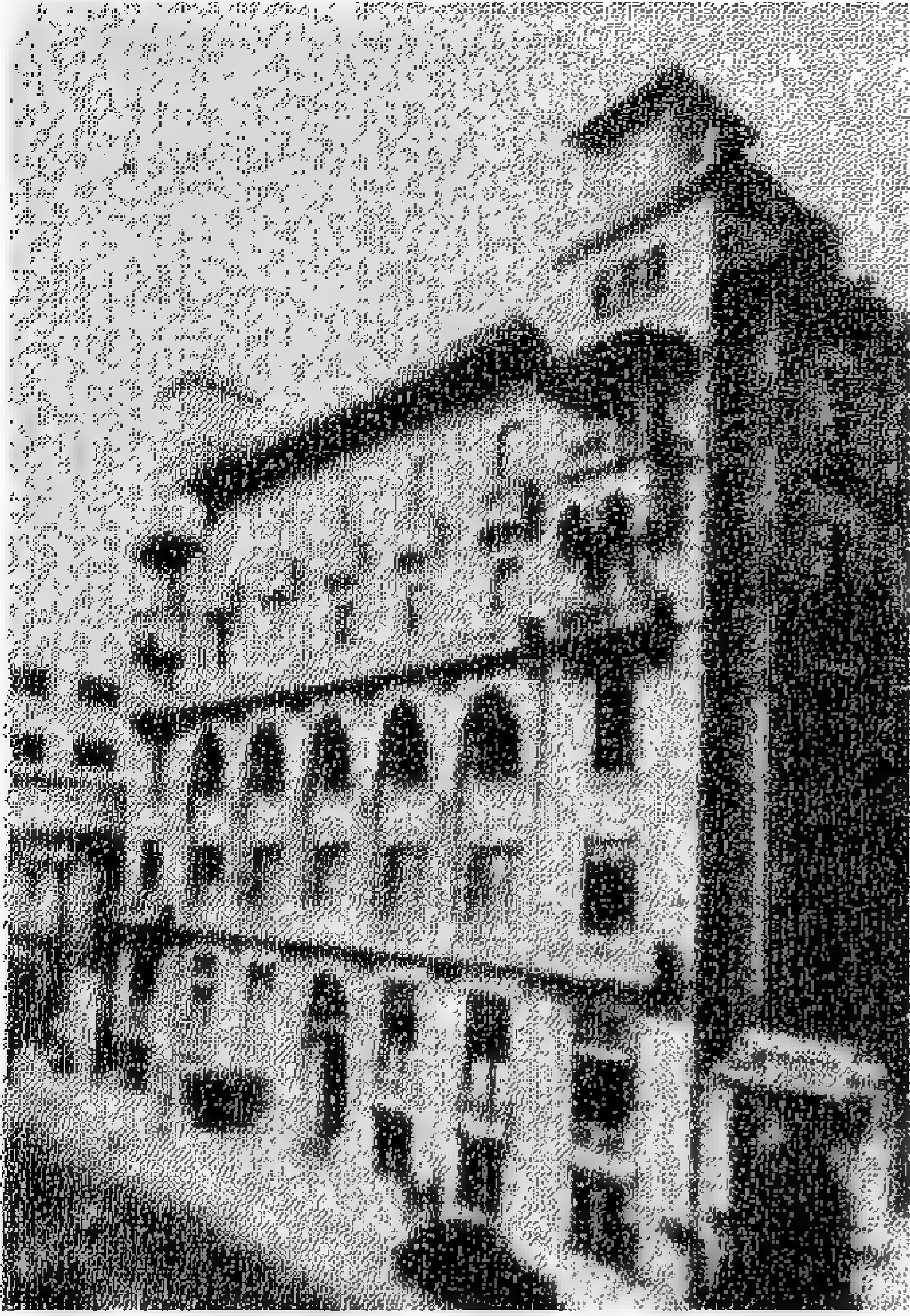
ثم ماذا

وشىء آخر . .

شىء يتسم بالصراحة . يتسم بجميع معانى الشرف . .

الحقيقة ان شركات بنك مصر هى لوحات النيون الكبيرة التى ترمز الى هذا المجتمع . .

انها تمثل كفاح الرجل العظيم طلعت حرب . تمثل كفاحه وعرقه من أجلنا جميعا . . ومن أجل اقتصادى صناعى متحرر من الذل .



وكان رحمه الله يعلم ان الغرب يتهمنا بأننا أمة زراعية . . واننا يجب ان نحطم هذه الاسطورة . .

وبدأ في اقامة هذا الصرح الصناعى الضخم . !

وأصبحت شركات بنك مصر تملأ الفراغ الاقتصادى لمجتمعنا العربى . .

مع محيى الدينوف

وبالامس القريب تمت زيارة شخصية كبيرة صديقة . . هو نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى محيى الدينوف لشركة من شركات البنك . .

واستطاع انتاج شركة مصر للغزل الرفيع أن يبهر الرجل العظيم الذى لم يتصور انه من الممكن ان يكون مثل هذا الانتاج في الشرق الاوسط . . وهناك وبجوار محمد رشدى . ومحمود المنال وقف محيى الدينوف وأخذ يناقش العمال بالعربية بكل همة ويتحسس بيديه اناقة والوان القماش المصرى والغزل المصرى في الشركة .

وقال الضيف العظيم ان عظمة المصانع تتميز في أنه لاتوجد فوارق بين الموظفين وبين العمال . . وان العمال هناك يعملون بروح تتسم بالنشاط والراحة . . وقال محيى الدينوف اننا نحيى عمال وموظفى البنك ومديريه الذين اتاحوا للشرق العربى كله فرصة من أعز الفرص لديه . . وهو تصنيع هذه المنطقة . .

وهكذا يخطو بنك مصر خطواته الكبيرة في سبيل البحث عن أسباب القوة والعظمة لمجتمعنا العربى . .

توحيد

أسعار جرائد ومجلات

دار أخبار اليوم

في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية

{ جدة - مكة - المدينة - الطائف }
{ الرياض - الظهران - الخبر }

	سعر البيع للقراء	ريال سعودي
الأخبار اليومية	¼ ريال سعودي	¼
أخبار اليوم (يوم السبت)	" " "	¼
الجيل	ثلاثة أرباع ريال	¾
آخر ساعة	ريال	1
المختار	ريال وربع	1¼

نا المرجو من جميع حضرات القراء التمسك بهذه الأسعار وفي حالة أي شكوى الاتصال بـ

١ - شركة الصحافة السعودية — شارع الملك عبد العزيز عمارة الأمير منصور بجدة

٢ - شركة توزيع الأخبار — ٦ شارع الصحافة بالقاهرة



الضحك خير دواء

تلقى مدير احدى شركات البناء مكالمة تليفونية عاجلة من كبير الملاحظين فى الشركة قال فيها :

ـ لقد وقع اليوم حادث رهيب .. فقد بعنا امس المنزل النموذجى الذى قامت الشركة ببنائه ، وعندما نزعنا السقالات اليوم ، انهار المنزل باكمله .

وهنا صاح المدير فى غضب :

ـ لقد قلت لك مرارا .. لا تنزع السقالات الا بعد ان تنتهى من لصق الاوراق على الجدران من الداخل !

***

بينما كنت اقوم بجولة فى ارجاء ولاية نيو مكسيكو ، توقفت فترة طويلة فى احدى محطات البنزين القائمة فى الطريق .. ودلفت الى غرفة الاستراحة الخاصة بالسيدات ، فأعجبتنى نظافتها وأناقتها . ثم ما لبثت ان لاحظت لافتة موضوعة فوق حوض غسيل الايدى كتب فيها :

« هل تتمتعين بمخيلة طيبة ؟ . نرجو ان تتخيلى أن هذا هو حمامك الموجود فى بيتك وأن حماتك قادمة فى زيارة لكما ! »

***

قال احد المدعوين فى حفلة الكوكتيل لجاره :

ـ لقد بدأت اشعر بالملل والضجر .. ولهذا سأبحث عن سيدة حسناء افازلها ، حتى تسرع زوجتى باعادتى الى المنزل !

***

تلقى احد المدرسين بمدرسة لوس انجيلوس الثانوية ، رسالة من والد احد تلاميذه جاء فيها :

« أرجو أن تسمح لابنى بالتغيب عن حصة اللغة الاسبانية ، اذ انه مصاب بالتهاب فى حنجرته حتى انه لا يستطيع أن يتحدث الانجليزية الا بمشقة ! »

بيل كنيدى

***

على الرغم من أن المتهمة كانت معترفة بجريمتها فى قتل زوجها ، فقد حكم ببراءتها بفضل الجهود التى بذلتها احدى السيدات من اعضاء هيئة المحلفين

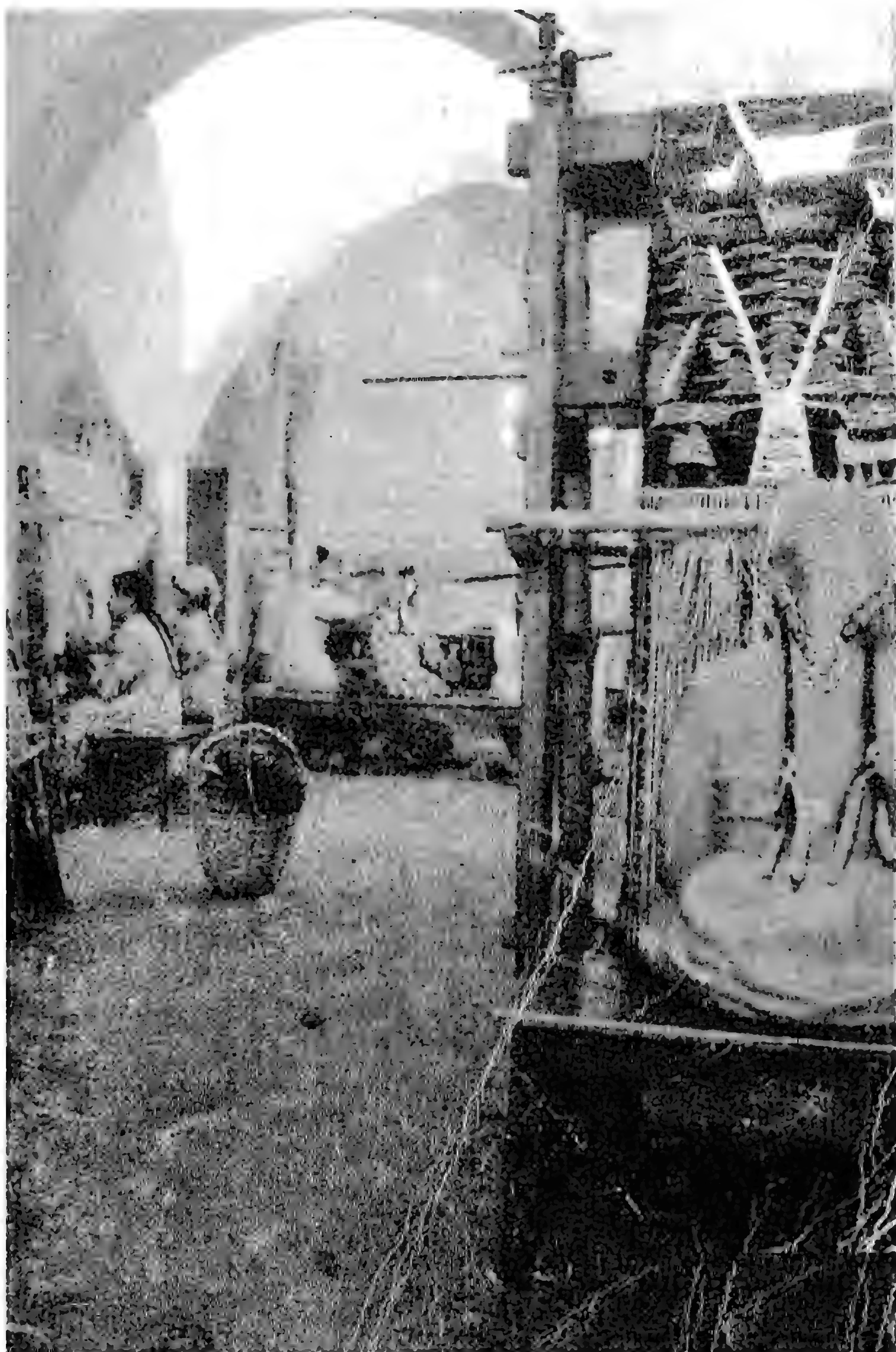
وعقب انتهاء المحاكمة ، سأل البعض هذه السيدة عن سبب اهتمامها ببراءة المتهمة فقالت بكل بساطة :

ـ لقد شعرت بالحزن من اجلها .. بعد أن أصبحت ارملة !

***

يصر فندق « اوربا » فى كوبنهاجن على الاحتفاظ بجو الهدوء والرقة الذى يسوده بأى ثمن . . ولهذا يضع لافتة لنصيحة النزلاء كتب عليها :

« فى حالة اشتعال الحريق فى الفندق الرجا ان تعلن عن وجودك لرجال الاطفاء عن طريق النافذة بهدوء تام » .



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
December 1958

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلي اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف
زراعة الصحراء

تغطي الصحاري الجانب الاكبر من اراضي الاقليم المصري ، وقد انحصرت الرقعة الزراعية في الشريط الضيق الذي يحيط بجانبي نهر النيل ، والمنطقة المحصورة بين فرعي النيل في الدلتا ..

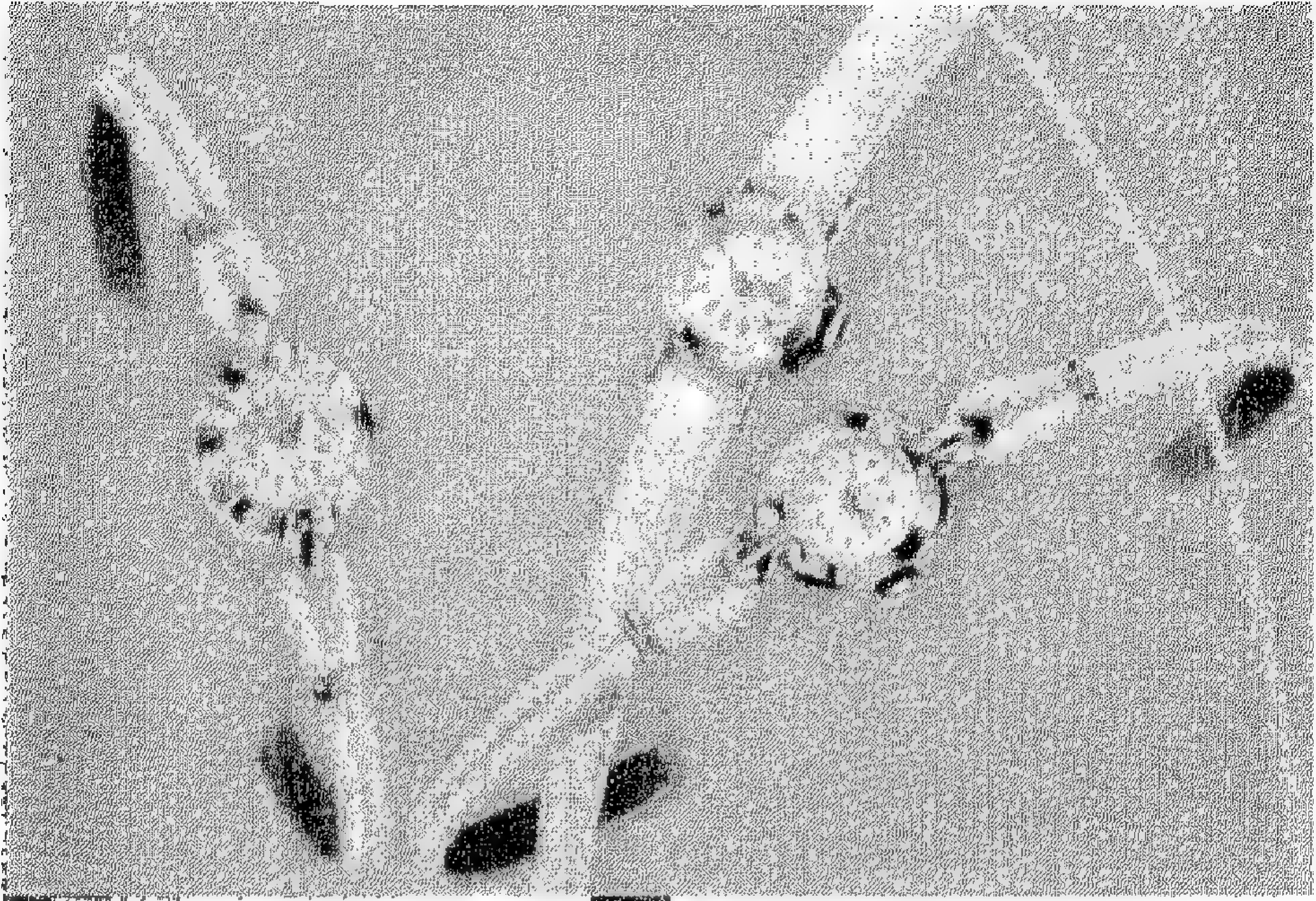
أما بقية أراضي الاقليم المصري ، فقد ظل اغلبها منذ آلاف السنين صحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء ..

وقد شغلت زراعة صحاري مصر اهتمام المسئولين بعد ثورة ٢٣ يوليو ، ووجهوا اهتمامهم لتحقيق هذا الهدف الذي يرمي الى استغلال اكبر مساحة ممكنة من هذه الصحاري المترامية الاطراف ، ليزداد انتاج الحاصلات الزراعية في البلاد لمواجهة الزيادة المطردة في عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين ابناء الوادي .

وقد نجحت الجهود التي بذلت لزراعة الآف من الفدادين في مديرية التحرير ، واسفرت المحاولات التي بذلت عن استغلال مساحة ضخمة من الصحراء وتعميرها ، فأصبحت تشمل عددا من القرى المأهولة بالسكان ، وزاد انتاج بعض أنواع الخضر والفاكهة

ولا شك أن مشروع السد العالي سوف يكفل موردا لا ينضب من الماء ، يساعد على انتزاع ملايين جديدة من الفدادين من الصحراء المقفرة ، ويحيلها الى حقول تغمرها المزروعات

محمد احمد ابراهيم توفيق



مميزات نخبة القوم

لقد تميزت نخبة القوم فى جميع العصور بالذوق السليم •

ان هذا الذوق الرفيع يتجلى بطرق شتى •

فيلاحظ بنوع خاص ان هؤلاء الذين يقدرون الدقة والاناقة فى جميع انحاء العالم يستعملون ساعة لونجين •

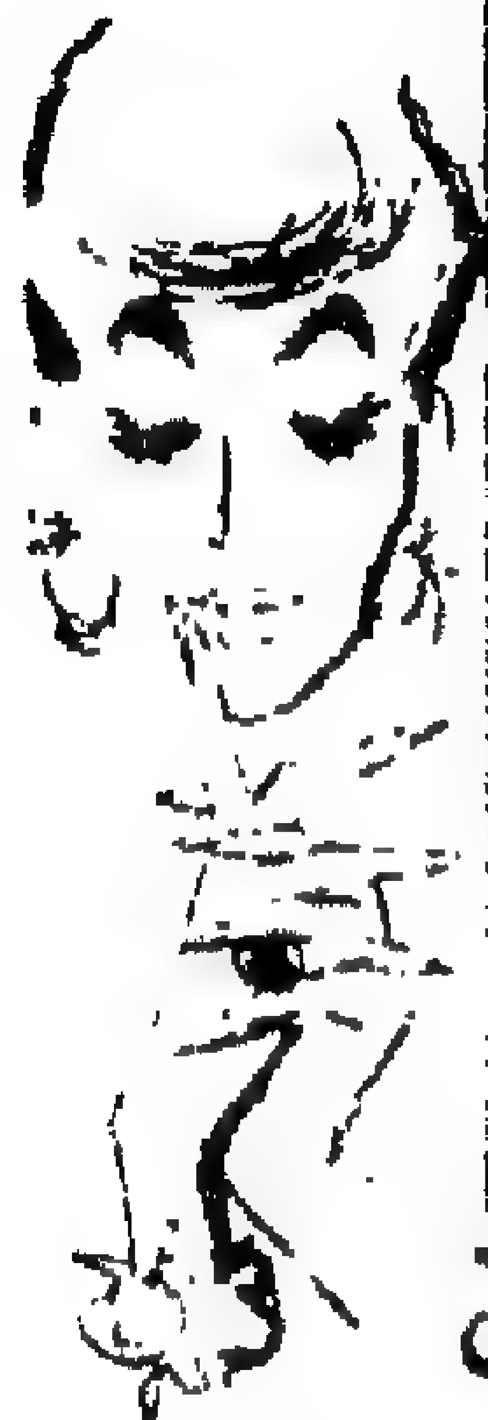
LONGINES

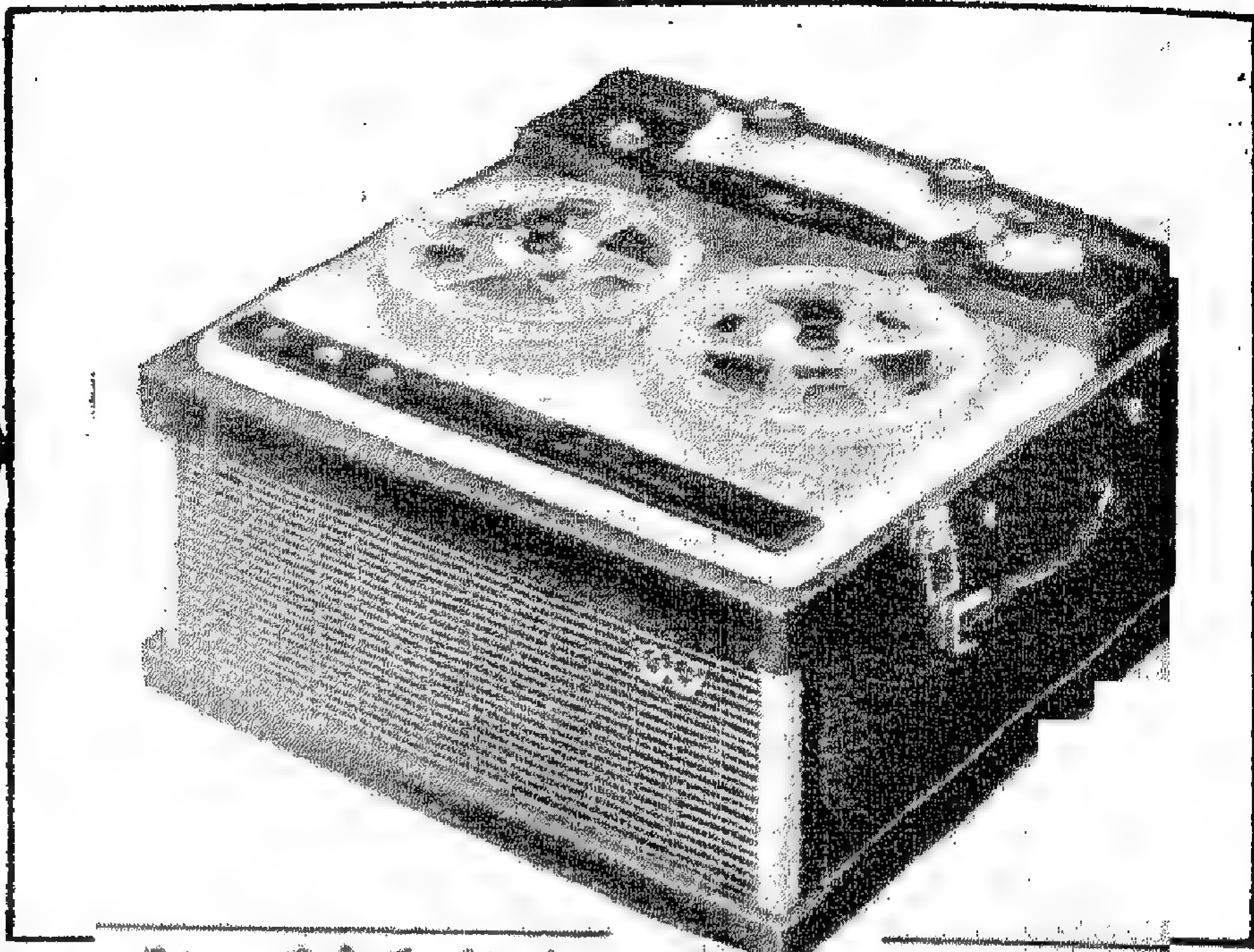
١٠ جوائز كبرى فى المعارض العالمية

سيقدم لك الساعاتى الذى تثق فى معاملته مجموعه من ســـاعات لونجين على اختلاف انواعها من ابسطها تصميما الى اثمنها

استمع الى

WEBCOR





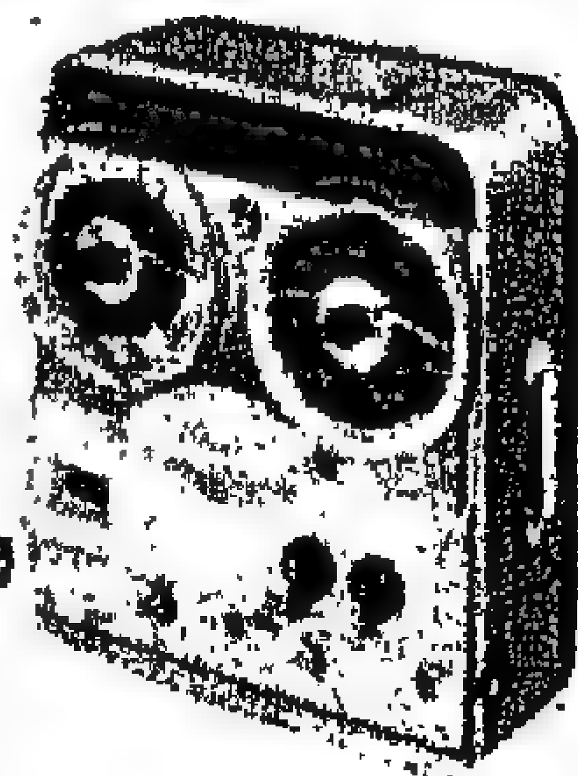
استمتعوا بالأداء المتفوق والفوائد الكثيرة التى تتجمع فى جهاز التسجيل على شريط ويكور هاى ميد ليتى

ان فى الامكان عمل اشياء كثيرة مدهشة بجهاز التسجيل على شريط ويكور : الاحتفاظ بالبوم اصوات لاولادكم فى مراحل نموهم المختلفة .. اضافة مرح كثير الى الحفلات والمجتمعات الخاصة .. تسجيل برامج الراديو والتليفزيون المحبوبة .. كما يتيح لكم الاستمتاع بالموسيقى فى نغمات واضحة اخاذة

ليست هناك متعة تعادل اقتناؤكم جهازا من اجهزة ويكور هاى فايدليتى سهلة الحمل والادارة .. بادروا بالاتصال بوكيل ويكور اليوم

ان مميزات جهاز تسجيل رويال هى : عدم قلب البكرة ـ يسجل ويرجع الشريط فى الاتجاهين دون عكس البكرة ـ ٣ سرعات ـ ميكروفون قوى للصوت ـ امبلفاير قوى ـ يتاح فى لونين [illegible]

اما ريجنت فجهاز تسجيل على شريط يلائم ميزانيتكم رغم ما فيه من مزايا غالية . يعمل سواء اكان فى الوضع الافقى او العمودى ـ ٣ سرعات . مكبر صوت ٣ × ٧ بوصة ـ وزن ٢٨ ليبرة فقط ـ له علبة رمادية انيقة

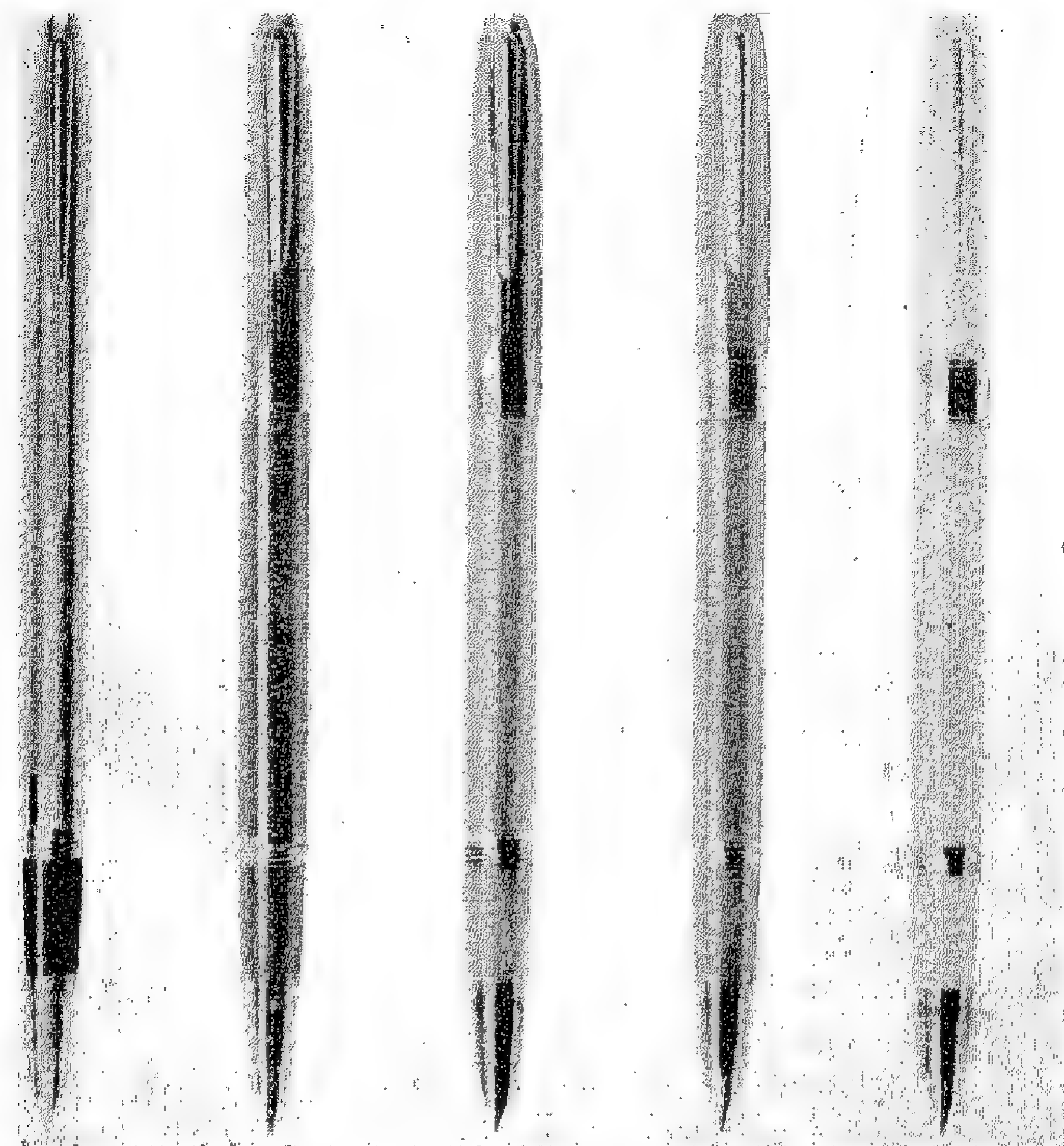


اتصلوا بوكلاء التصدير

Neuert-Wilton & Associates, Inc.
32 W. Randolph Street
Chicago, Illinois, U.S.A.

تلغرافيا FORTRADE

استمعوا : جميع الالحان تبدو اجمل وقعا على جهاز ويكور !



SHEAFFER'S

ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو أحب قلم
فى العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وآدائه غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON



يدرس العلماء فى المعامل الموجـــودة بكافة انحاء العـــالم مختلف الوسائل ، ويحضرون ادوية جديدة للتغلب على المرض

أعظم قرن للطب : الرقم القياسى والأمل

منذ قرن القى الاطباء اسئلة كثيرة ، ولكن القليل منها هو الذى اجيب عليه ، لان البحث المنظم لم يكن معروفا • وكان الصـــيادلة او المخترعون الذين كانوا يبحثون فى عام ١٩٥٨ عن طرق افضل يعملون وحـــدهم عادة بادوات عقيمة فى المعامل المؤقتة

وكانت مثل هذه العقبات خطيرة بصفةخاصة فى ميدان الطب •• ولم تكن المســـتخلصات المتاحة ، والاصباغ والمساحيق والحبوب نقيـة

او من نفس الفعاليه باستمرار

واذ واجهته هذه العقبات بدا الدكتور ادوارد روبنسون سكويب ، وهو جراح شـــاب فى البحرية ، حملة تهدف إلى تقييس الادوية •وقد توجت جهوده بالنجاح فى عام ١٨٥٢ عنـــدما اعتمد الكونجرس الامريكي مبلغا صغيرا لانشاء معمل لابحاث الادوية ، واخيرا استطاع الدكتور سكويب ابتكار عملية تقطير دقيقة لانتاج الاثير

التي ذي الفعالية المتســـاوية ، ونشر اسرار اكتشافه لمصلحة الاطباء والمرضى في جميع انحاء العالم . ولاول مرة أعدت العقاقير بطرق مختبرة من عناصر نقية . ولم يكن اى عقار منها يخرج من المعمل بغير أن يوقع الدكتور سكويب عليه بنفسه ذلك التوقيع الذى كان بمثابة ضــمان للثقة

كان الاطباء في منتصف القرن الســـابق عاجزين امام الاوبئة . ولهذا نجد ان كان الاطفال الذين يصابون بالســـعال الديكي او الحمى القرمزية يموتون . بينما كان الطب يعجز عن معالجة مرضى الكوليرا والتيتانوس وغيرهما من الامراض المعدية .

اما اليوم فان التطعيم الروتيني يمنع هــــذه الامراض وغيرها من الامراض الاكثر شيوعا بل انه يجرى الان اعداد لقاح مركب لوقاية الناس من التهاب السنجابية ، والتيتانوس والسعال الديكي والدفتريا ، وعما قريب قد تنتج ابحاث اللقاح لقاحا ضد الحصبة والجدرى ونزلات البرد والسل

ان العقاقير المضادة للسل تهــزم الان ذلك السوط الذى كان يلهب ظهر العالم في العصور القديمة . ويتطلع الاطباء الان الى عقاقير المستقبل لاستبعاد الجراحة في حالات كثيرة والسيطرة على كثير من الامراض المعدية او الوقاية منهـا بعقاقير جديدة

ان المجتمع العصرى يعلم جيــدا ان البحث العلمى حيوى جدا للصحة والرخاء والامن، وانه يهيئ كل شئ من اللقـــاحات الى التليفزيون والتفجير النووى والصواريخ الموجهة ، ويعمل العلماء الان على شكل فريق منظم يحدد بالضبط منطقة دراسته

عندما فجرت الذرة لاول مرة منذ ستة عشر عاما ، اطلق الدكتور انريكو فيرمي سلســـلة التفاعلات التي اعلنت بدء العصر الذرى ، ومن هذه السلسلة ظهرت كلمات جديدة وصـناعة جديدة ومستقبل لم يكن احد يحلم به منـــذ ١٠٠ عام

في بداية هذا العصر المزدهر سيعتمد الطب على انتشار التعليم والاستفادة من جميع العلوم والانسانيات . وسيحتاج الاطبــــاء الى معرفة التاثيرات النفسية والفسيولوجية التي سيحدثها السفر في الفضـــراغ على جسم الانســـان . وسيستدعي هذا النوع من الدراسة وجــود اشخاص يعملون على شكل فريق يتـكونون من علماء عاملين في الطبيعة والطب الكيمائي النفسى وتاثير الاشعاع على الاجيال القادمة

ولهذا يعيد المربون ورجال الاجتماع النظر في مناهج الجامعات لمواجهة هذه الاحتياجات

لقد حقق عصر العقاقير السحرية ارباحا ضد الامراض البكتيرية والامراض المعدية أكثر مما حققه تاريخ الطب كله حتى عام ١٩٣٥ . فعلى اثر اختراع السلفانامايد ادت الابحاث الطبية الى سرعة اكتشاف البنســلين والاستربتومايسين والتراسكلين وغيرها من الاسلحة العديدة التي تكافح لانقاذ حياة البشر

لقد ظهرت مضادات التخثر . وهي العقاقير الجديدة لعــــلاج الصرع والانتهستمينى في السنوات الاربعينية وعلى اثر اجراء ابحاث خاصة بالفيتامينات اكتشف فيتامين ب ١٢ وفائدته في تخفيف وطاة الانيميا الخبيثة .

وفي سنوات ما بعد الحرب ظهر الـ والكورتيزون . ومنهمـــا ومن غيرهما يدرس الصيادلة الان عقاقير صناعية . وقد استطاعوا باعادة تركيب عناصر معينــــــة . الاقلال من التاثيرات الضارة التي تحـــدثها الهرمونات . وتستعمل الان عقاقير كثيرة منها ويعتقد الاطباء انه ليس هناك حد لاحتمالاتها العلاجية

ومن اكبر الخطى التي حققهـا الطب خطوته في ميدان الصحة العقلية ، فخلال الســنوات الثلاث الاخيرة قدمت صناعة العقاقير عقـــاقير احـــدثت ثورة في علاج اكثر انواع الامراض العقلية انتشارا فالمرضى الســـابقون الذين كان يزج بهم في مستشفيات المجاذيب يعالجون الان بالعقاقير الصناعية والروالفيا سربانتينا وغيرها ثم يعودون الى اماكنهم بالمجتمع . ومن هـــذا العشب الهندى الساحر ظهرت سلســـلة من المركبات القوية لعلاج حالات التوتر المعتدلة كذا حالات الاضطراب العقلي الاكثر تقدما

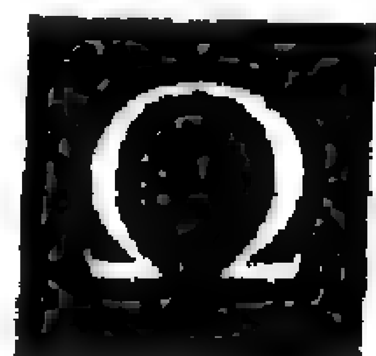
ومؤسسة سكويب الامينة على تراث ١٠٠ عام ترحب بتحدى الطب مستقبلا . وتعمل معامل سكويب وهي على عتبة المائة عام الثانية من خدمتها العامة لانتاج عقاقير للامراض المعروفة بينما يتحسس علماء البحث العلمى طرقا مهمين العناصر الاشعاعية وغيرها لاســـتنباط طرق جديدة لهزيمة الامراض التي لم تقهر حتى الان

الساعة الكرونومتر نجم فى الاداء
أوميجا أهم زعماء صناعة الكرونومترات بسويسرا

الكرونومتر أدق ساعة يمكنك اقتناؤها ، انهـا أداة التوقيت التى أثبتت دقتها غير العادية فى معمل تشرف الحكومة عليه . فى كل عام ينتج حوالى ١٠٠ صانع سويسرى عددا محدودا من هذه الساعات دقيقة التوافق المختبرة علميا ، ونصف هذا العدد تقريبا من ساعات "أوميجاكونستليشن - تملأ" نفسها بنفسها . محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية ، ومضادة للماء تماما

ان ساعة كونستليشن مضمونة ، بلا قيد ولا شرط ، لمدة عام ضد أى نوع من انواع الضرر ، سواء أكان نتيجة لحادث أو غيره . وهذا الضمان يلقى احتراما بمحلات منظمة اوميجا للخدمة العالمية الموجودة فى ١٣٠ دولة

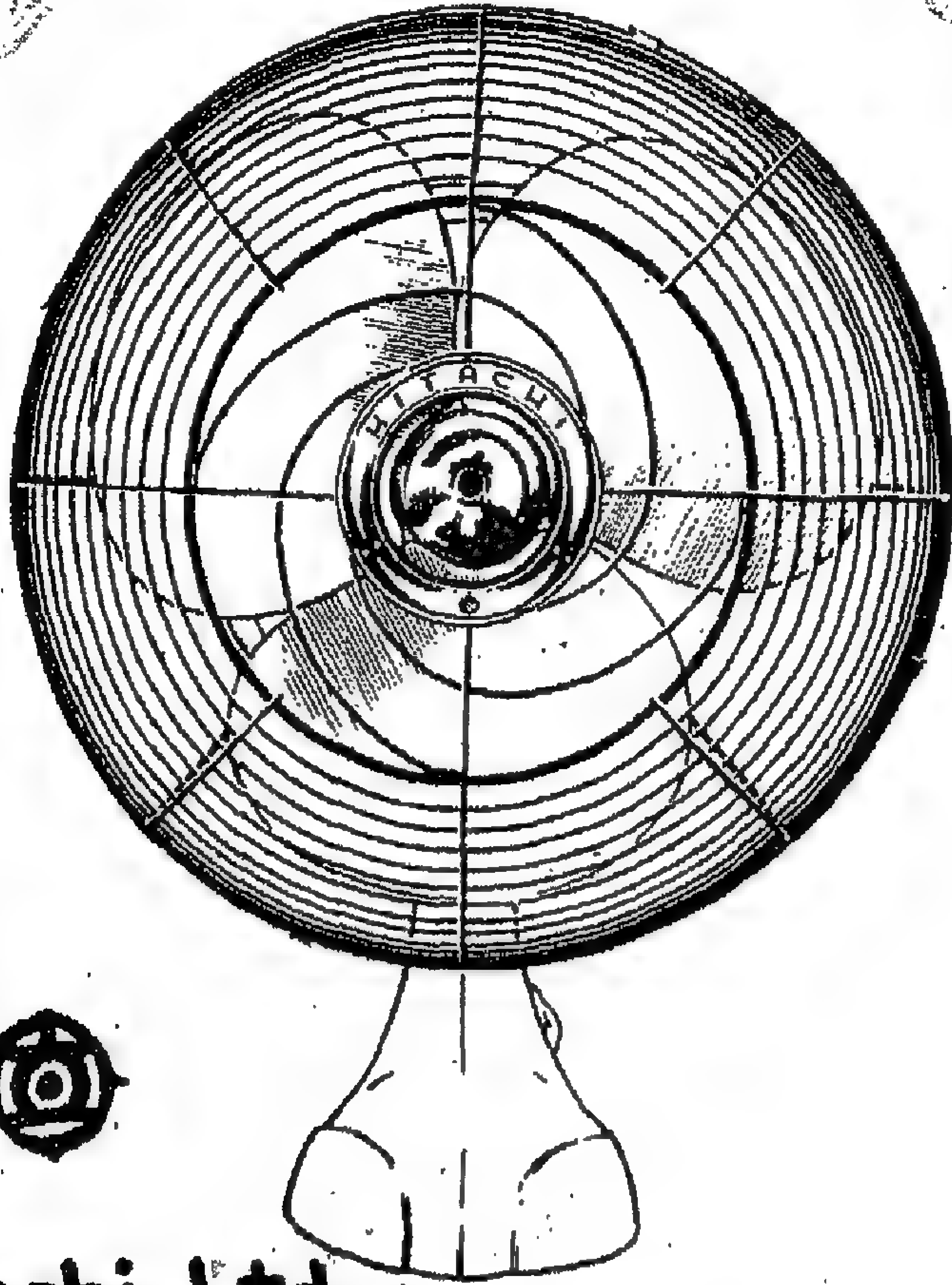
أعلاه ساعة كونستليشن دى لوكس ذات التقويم

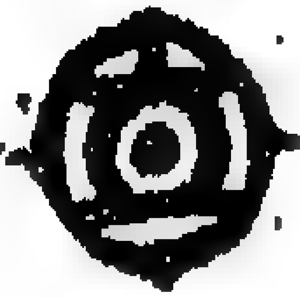




OMEGA *Constellation Calendar*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها





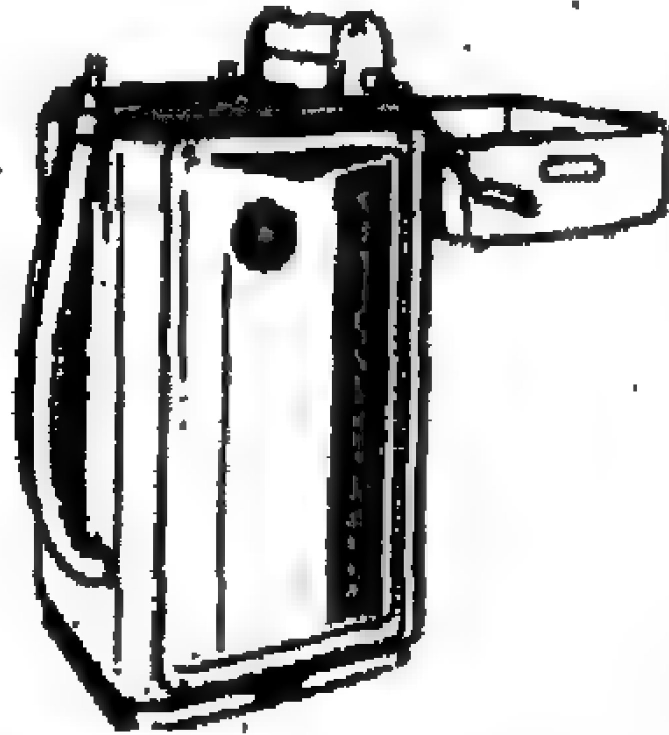
Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية　　ثلاجات كهربائية
اجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
اجهزة راديو
مكانس كهربائية
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت　　مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر　　اوسترايزر





LEBANON	Sehmerani Freres (Maker's Representative) Rue Allenby, P.O. Box 291, Beirut, Lebanon. Antoine Baz (Sole Agent) Beirut, Lebanon.	IRAQ	E.I. Shamash 293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.
		IRAN	Sherkot Bagargani Faede Ba Massooliat Mehdood Passage Mostar Avenue, Nasserkhosrow, Teheran, Iran.
JORDAN	Mahmoud Shammas & Sons Ltd., Ammen, Jordan	SYRIA	Sehmerani, Hammour & Cie. P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

هاهى هوكر سيدلى

اذا ركبت سيارة اوتوبيس باية مدينة بكندا فستجد انها من انتـــاج هوكر سيدلى • ان هوكر سيدلى تستخرج الفحم ايضا من المناجم ، وتصنع الصلب ، والمنتجات الهندسية العديدة ـ بما فيها محركات الطائرات ، والمحركات الديزل ، وعربات السكة الحديد ٠٠ وكل هذا قليل من كثير ذلك لان مجمــوعة شركات طيران هوكر سيدلى اصبحت فجاة من كبرى شركات الصناعة الثقيلة فى العالم ، لها ممتلكات تبلغ قيمتها ٢١٤ مليون جنيه ودورة مالية سنوية قيمتها ٣٦٠ مليون جنيه • ولقد كان من سرعة هذا التوسع من اعظم الاعمال الصـــناعية فى عالم ما بعد الحرب ، الا ان معالم وجه هوكر سيدلى ـ وهى من كبرى مجمـــوعات شركات الطيران البريطانية تغيرت تماما ، فاصبحت احدى الشركات الصـــناعية الكبرى فى العالم ٠٠ ولا شك فى ان هذا العمل الباهر يشهد بتفوق ســـياسة تخطيط الادارة التى تتبعها شركة هوكر سيدلى • كما انها تبشر بقـــوة متزايدة للمؤسسة كلها ـ قوة فى الحجم وفوق كل شىء قوة فى التنويع

* شركة السيارات الكندية ليمتد ، وهى شركة فرعية لشركة افرو كندا ، تورد للسوق الكندية سيارات اوتوبيس اكثر من اية شركة صناعية اخرى بقارة امريكا الشمالية

HAWKER SIDDELEY

احد زعماء الصناعة فى العالم



يوميات الشهر ..

● فى المحلة الكبرى بدأ هذا الشهر تشغيل الوحدات الجديدة للغزل والتى بلغت تكاليفها ستة ملايين جنيه .. وهى أضخم وحدات من نوعها فى الشرق الاوسط ..

والذين زاروا الوحدات الجديدة أجمعوا على شيء واحد هو أن هذه الوحدات ستعمل على سد احتياجاتنا واحتياجات الشرق العربى من الغزل .. وهكذا استطاع بنك مصر أن يحقق هذا الحلم الصناعى الضخم الذى سيمتص من الايدى العاملة فى مديرية الغربية أكثر من نصف مليون عامل على الاقل ..

زيارة الصين الشعبية

● وفى هذا الاسبوع سافر الى الصين الشعبية الاستاذ أحمد فؤاد عضو مجلس ادارة بنك مصر المنتدب .. واحمد فؤاد هو ذلك الشاب الذى قدمته ثورة ٢٣ يوليو هدية منها الى هذه المؤسسة الضخمة لكى يعمل ويعرق ويبتكر .. واحمد فؤاد هو ذلك الديناموا الكبير الذى يعمل ليلا ونهارا .. وفى كل مكان ..

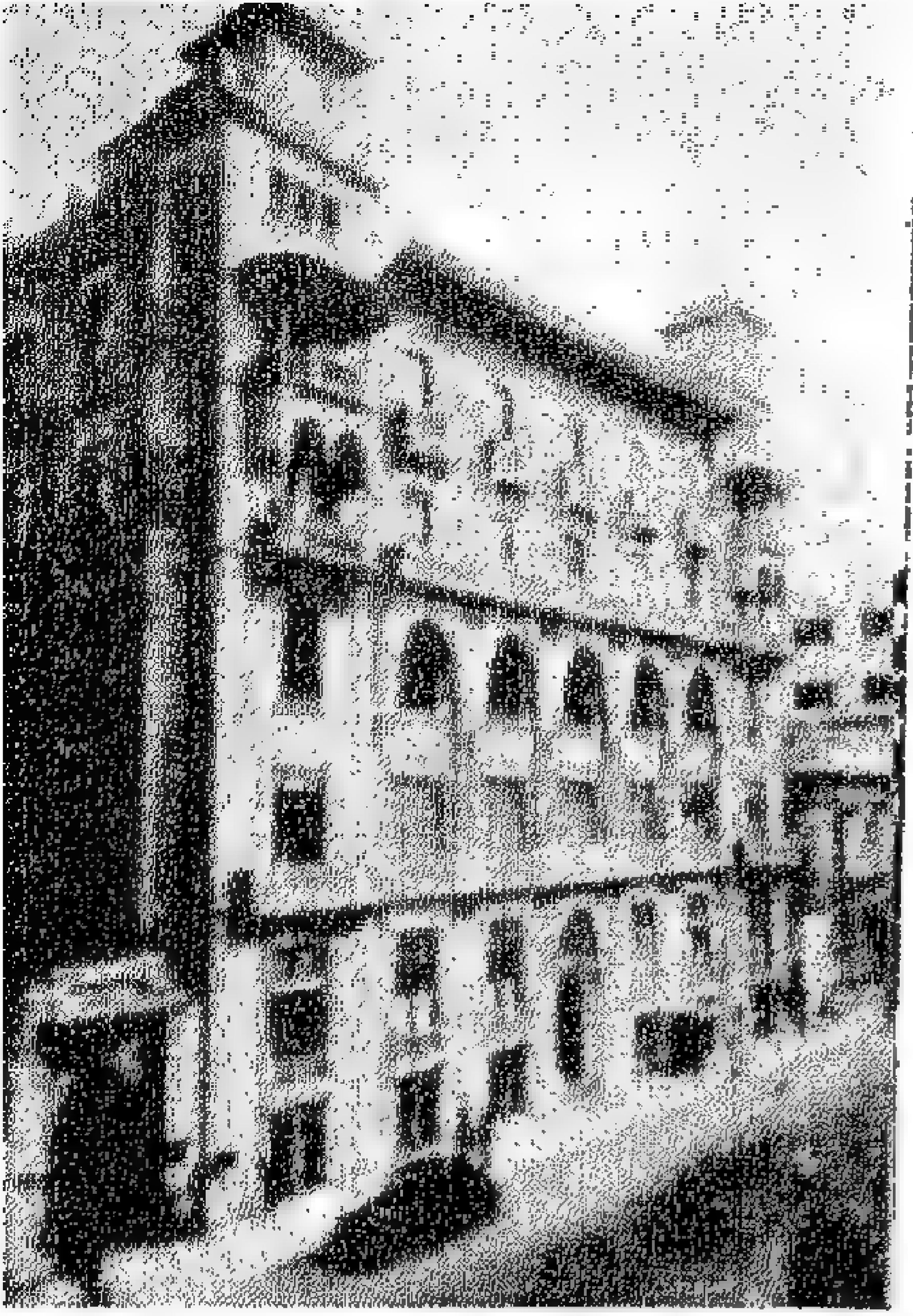
وعندما يذهب احمد فؤاد الى الصين الشعبية ، فانه سيعمل على توصيل رسالة بنك مصر الى جميع المشتغلين بالصناعة والتجارة والى جميع المؤسسات التى تشارك بنك مصر رسالته الضخمة فى النهوض بمجتمع الصين الاقتصادى وشعب الصين العظيم .

ولقد سافر أحمد فؤاد الى روسيا .. واستطاع فى رحلته الكبيرة أن يلتقى بكبار رجال الصناعة هناك .. ولذلك عندما زار محيى الدينوف شركة مصر صباغى البيضا سال عند وصوله عن احمد فؤاد صديقه الذى قابله فى روسيا ..

سوق الانتاج الزراعى والصناعى

● وسوف تشهد القاهرة هذا الشهر اضخم سوق زراعى وصناعى من نوعه فى العالم .. وسوف تشهد هذا الشهر جهود بنك مصر وجهود شركاته .. وسيرى الشرق الاوسط كله .. فرصة الانقلاب الصناعى الضخم الذى شمل حياتنا كلها فى هذه السنوات ..

سيشهد الناس كيف استطاع بنك مصر أن يحول امكانياتنا الزراعية الى امكانيات صناعية كبيرة واسعة تحمل الخير وتبشر بالرخاء فى كافة انحاء الوطن العربى .. وسيشهد الناس كيف استطاعت ثورة ٢٣ يوليو أن تحول جميع الطاقات الزراعية الى طاقات صناعية تسد احتياجات الناس فى الوطن العربى كله ..



خطاب الرئيس فى المنيا

● والملايين التى استمعت الى سيادة الرئيس وهو يتحدث فى المنيا عن الكفاية الذاتية .. سمعوه وهو يحكى قصة اعتماد هذا الشعب على ما ننتجه داخل بلادنا بأيدينا وبأيدى عمالنا .. لقد تحدث الرئيس عن صناعة الصوف وقال ان هذا الصوف الفاخر الذى تراه فى كل مكان من صنعك انت .. من صناعة اخوتك فى المحلة وغيرها .. وما تدفعه ثمنا لهذا كله انما يذهب الى جيوب اخوتك من العمال فى المحلة وفى كفر الدوار .. وفى حلوان وغيرها ..

والذى نعلمه أن بنك مصر كان يستهدف هذا منذ أزمان بعيدة .. بدأ يفكر كيف ينتج وكيف يعمل على تحويل مصادرنا الزراعية الى طاقات صناعية .. فان بنك مصر يعمل حساب الزمن وحساب المفاجآت .. وكان مؤسسه العظيم طلعت حرب ينظر بعلم الغيب الى هذه الايام التى فرض الغرب حصاره فيها علينا .. ولكنه كان حصارا تافها رخيصا .. فان الاقمشة الحريرية والاقمشة الصوفية التى تقدمها المحلة وكفر الدوار وحلوان .. كل هذا سد الفراغ الذى صنعه الحصار .. وهذا نصر حلو كما قال القائد الزعيم فى حفل المنيا ..

هل تريد اللحاق بالاوتوبيس الجوى ؟

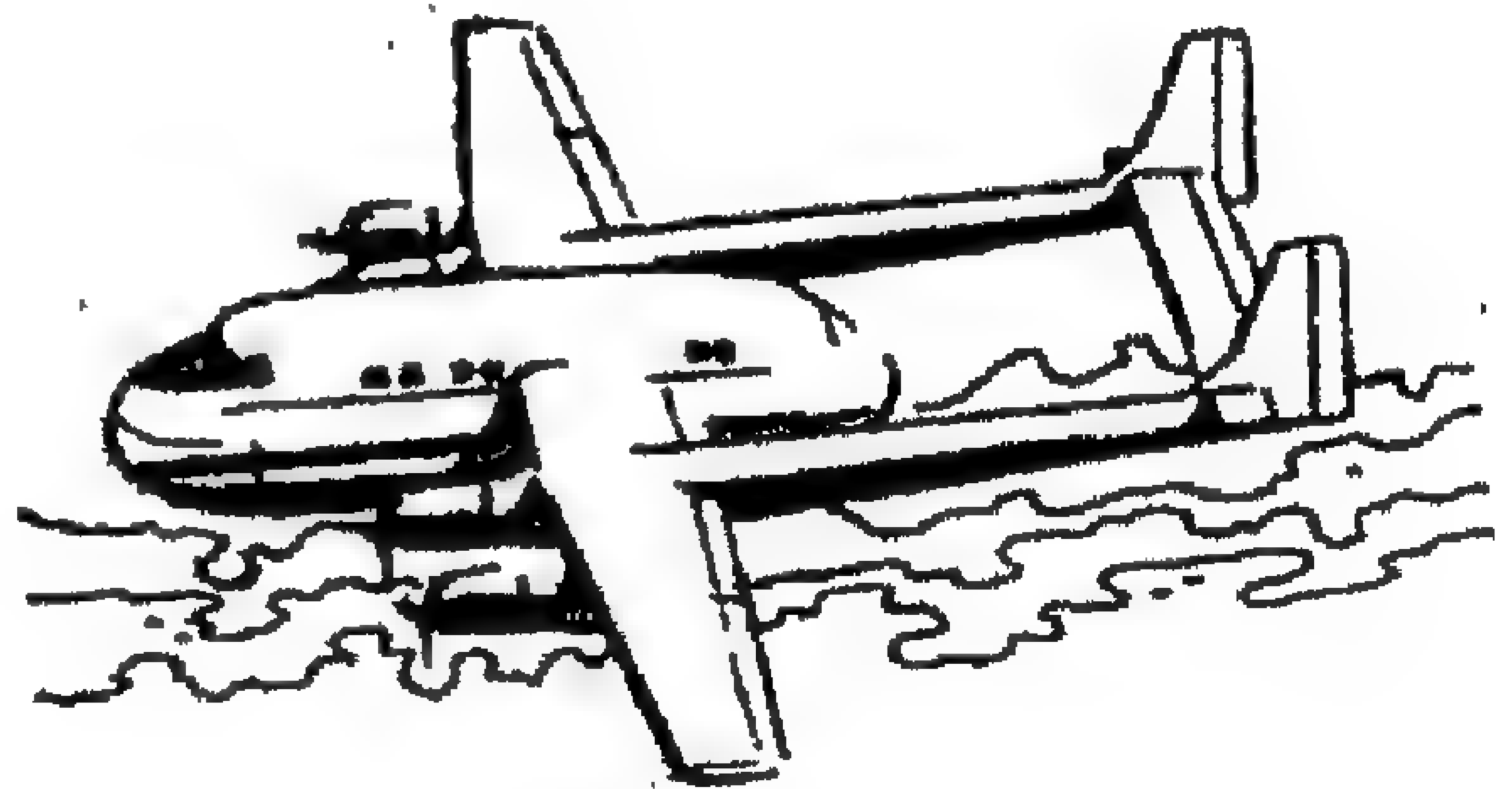
إحجز تذكرة ـ بروب مقابل ٢ بنس لكل ميل مع نقل سيارتك يا سيدى !

سيتمكن الاوتوبيس الجوى ١٠ و٠ ٦٧١ ، وهو مختلف عن ١٠ و٠ ارجوى لنقل البضائع ٠ من العمل فى مراحل طويلة تصل الى ٣٠٠ ميل بسعر مباشر يقل عن ٢ بنس للمقعد كل ميـــل ٠ ولا شك فى ان ذلك سوف يسهل كثيرا فى ادارة الطرق القصيرة جدا ـ الطرق التى يجد جميع المشتغلين عليهما فى الوقت الحاضر صعوبة فى الحصول على اى ربح منها

ان الاوتوبيس الجوى ارمسترونج هوسورث د١٠ الطائفين الذى يحمـــل ١٢٦ راكبا ، منهم ٣٠ بالطابق العلوى و ٩٦ بالطابق السفلى ، سوف يفتتح عصرا جديدا حينما يجعل الخدمة الجوية للمسافات القصيرة شبيهة بخدمة السيارات والقطارات ـ منتظمة فى كل ساعة

ان الجســـم الرئيسى للاوتوبيس الجوى هو نفس جسم الناقلة الجوية ١٠ و ـ ٦٧٠ التى تحمل ٦ سيارات بالطابق الاسفل و ٣٠ راكبا بالطابق الاعلى ٠ ولسوف يجد المشتغلون بهذا العمل الذين يملكون الســـيارات فى مواسم معينة أن من السهل تحـــويل النقل الجوى الى اوتوبيس جوى والعكس بالعكس اذ إنه يمكن بالطبع استعمال سعة هذه الطائرة الكبيرة لنقل البضائع المعتادة

ان هذين النوعين المختلفين يمثلان ما يبذله ارمسترونج هواتيويرث فى تخطيط سلسلة ١٠ و٠ ارجو سى ٠ من عناية ليقدم للمشتغلين بهذه الاعمال حدا اعلى من المرونة

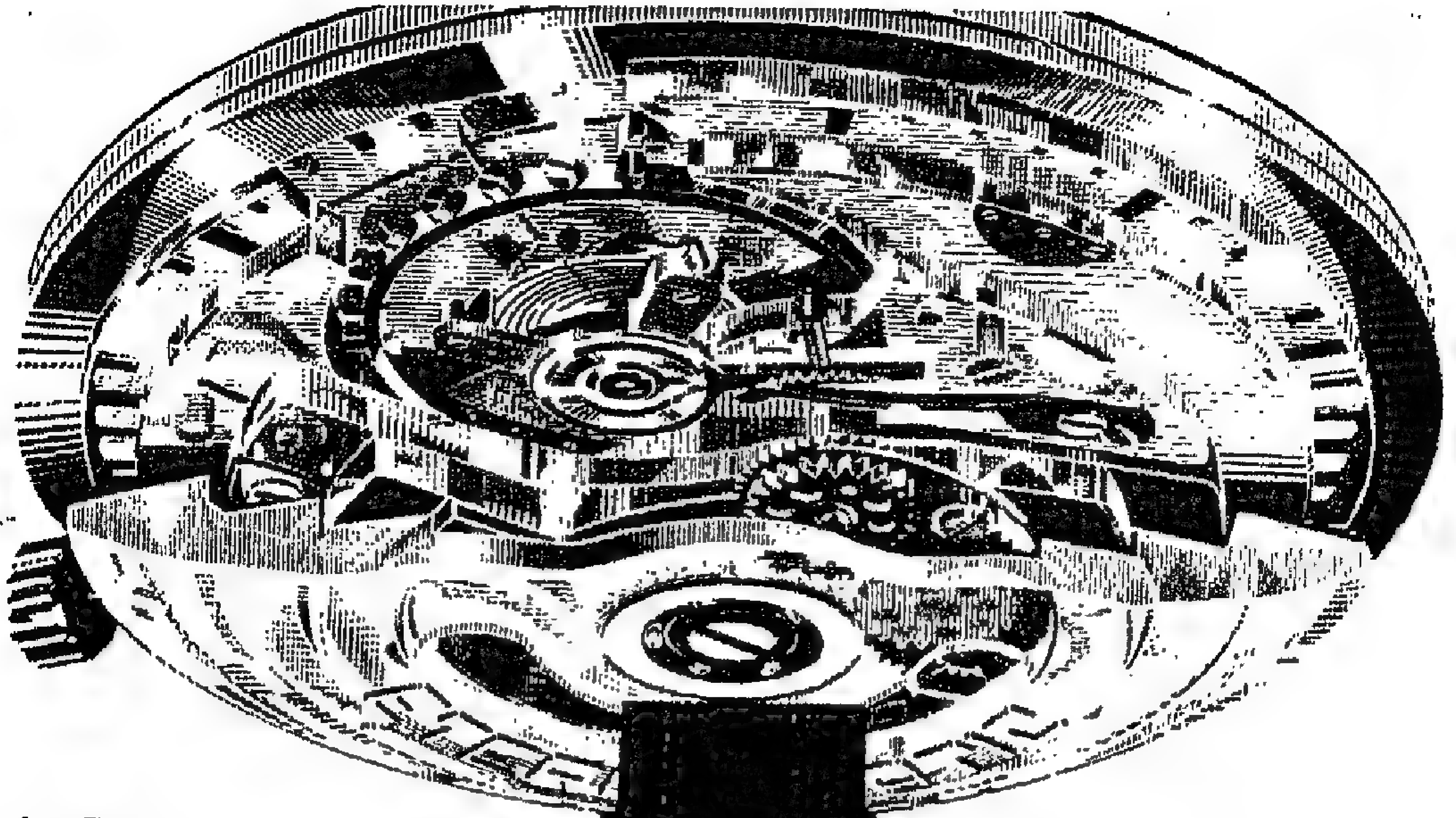


Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton. Coventry. England.

عضو فى مؤسسة هوكر سيدلى ـ أحد زعماء الصناعة فى العالم

* اجعل اقصر الطرقات تعود عليك بالربح باستعمال ناقلات اوتوبيس ١٠ و٠ الجوية







Centenaire

أوتوماتيكية
ظرف صلب لايصدأ
ملبس بالذهب ٣٠٠ ميكرون
ذهب عيار ١٨
موديل ١٤٢٩ - VT ٠٦

سانتنير
أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا
ذات "رولمان بلى"

الأرق سُمكًا

رجل العمل فى عصرنا الحديث يفضل الساعة المضبوطة الأنيقة ذات الشهرة العالمية.

حققت مصانع إيترنا هذه المزايا فى تصميمها لساعة أخرجتها بمناسبة يوبيلها المئوى وأطلقت عليها اسم سانتنير وزودتها بابتكار جرىء هو تركيب كتلتها المتأرجحة على "رولمان بلى".

ساعة سانتنير تجمع خلاصة الاختراعات التى طرأت على هذه الصناعة خلال مائة سنة فهى أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا كما أنها ذات عقرب ثوان نطاط مركب فى مركزها.

لهذه المزايا الاستثنائية تعد ساعة سانتنير أحدث الساعات من الوجهة العلمية وأكثرها أناقة فى التصميم.

إيترنا ماتيك

لها وكلاء فى ١٢٤ قطراً — أحدث المبتكرات فى فن الساعات

ETERNA·MATIC

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

ديسمبر ١٩٥٨ — السنة الثالثة



« لم تعد هــذه القارة مظلمة ولانائمة ٠ان الاعشاب التى كان يوقدها أبناء هذه القارة قد اختفت ، فالانوارالكهربية فى كل مـكان ٠ والآلات الحديثة تهدم الاكواخ وتبنى ناطحات السحاب ٠ النور قد فتح عيون الناس على حقوقهم ومصـيرهم ٠ انهم اليوم سادة لحاضرهم ومستقبلهم ٠ انهــم أغنيــاء بأرضــهم وأنهــارهم وشلالاتهم ٠ ٠ وفى قلوبهم تفجرت ينابيع هائلة ٠٠هذه الينابيع تذكرنا ببلادنا منـذ قرنـين من الزمان ٠ ٠ انهـا ينابيع الحرية والاستقلال ٠٠فلنفسح الطريق الى قارة جديدة ٠ ٠ »

افريقيا لم تعد قارة سوداء

أحسـست بأشــد الانفعالات المتعــة وأنا أطير حــول أفريقيا جنوبى الصــحراء الكبرى ، حيث ذرعتها تقريبا طولا وعرضا ٠ ان الاحساس بروعة الكشف كان يملأ صدرى وأنا أرى هذه القارة الهائلة بسـكانها المائتين والعشرين مليـونا ومساحتها التى تبلغ أربعة أضعاف مساحة الولايات المتحــدة تنبسط مترامية تحت عينى ٠٠

ان مارأيت كان أفريقيا الجديدة ٠ انها ليست القارة المظلمة التى عرفها المكتشفان ستانلى وليفنجستون ٠ ٠ اننى لم أر المحــاربين بريش الزينة يشحذون حرابهم فى رقصات الحرب التقليدية ٠ ولم أستطع ان أسمع دق طبـول « التوم – توم » فى أعمـاق الغابات،وانما رأيت ، بدلا من هذا،المدن

الزاهرة مثل مدينة سالسبرى فى روديسيا الجنوبية ، حيث أقامت الآلات الحديثة بدلا من كل طبلة ناطحة سحاب جديدة فى كل شارع تقريبا ..

ان المارد النائم يستيقظ ، وان قلب أفريقيا فى الشرق وفى الغرب ، فى الشمال وفى الجنوب .. يخفق بآمال جديدة ومطامح جديدة .. وان الافريقيين مستعدون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ، وأن يقرروا مصيرهم بأيديهم . ان الروح الاستقلالية التى كانت سائدة بيننا فى عام ١٧٧٦ ، أصبحت الآن منتشرة فى هذه البلاد الشاسعة ، حيث تكونت من البرارى أمم جديدة لها نفس التصميم والجرأة اللذين امتاز بهما الرواد الاوائل من أسلافنا . ان أفريقيا التى كانت قارة عريقة فى القدم عندما ولد « متشولح » قررت اليوم أن تندفع راسا الى مدنية القرن العشرين .

انها فى ميزان القوى ، موفورة الثراء فى الموارد الطبيعية التى سيحتاج اليها العالم الصناعى ذات يوم ، وان لاتحاد جنوب أفريقيا مستوى عاليا من الرخاء القائم على أساس من مناجم الذهب والماس واليورانيوم . وان لاتحاد روديسيا ونياسالاند واحدا من أعظم مستودعات النحاس والكروم فى العالم . واكتشفت انجولا البترول فى أراضيها .. وفى الكونغو البلجيكية معدن الكوبالت واليورانيوم وصناعة الماس . وان أفريقيا الاستوائية الفرنسية فى طريقها لاقامة مشروع ضخم لانتاج المنجنيز . وفى نياجرا الصفيح والكولمبيت . وفى ليبريا وأفريقيا الغربية الفرنسية خام الحديد وتكثر أشجار الموجنة فى غانا بحيث تصنع منها سلال المشروبات الخفيفة وتستعمل أخشابها فى الشئون العادية .

ان أعظم موارد القوى الكامنة ، على كل حال ، هى القوة الرائعة التى لا حدود لها فى توليد الكهرباء من مساقط المياه .. ففى العصور الجيولوجية ، عندما تكونت القارة الافريقية ، ألقى منحدر هائل من المحيط الاطلسى الى داخل أفريقيا موازيا لسواحلها الغربية ، وعلى هذا المنحدر الذى يشمل معظم الجانب الادنى من أفريقيا ، تضطر الانهار الكبرى الى الجريان فوق شلالات قبل أن تصب فى المحيط الاطلسى . وقد كونت هذه الشلالات حواجز منيعة ضد السفن البحرية ، ولهذا تأخر اكتشافه وتقدم الجزء الداخلى

من افريقيا . ولكن هذه الشلالات والمساقط المائية تعتبر الآن، بالنسبة لافريقيا الجديدة التي افضت باسرارها للطائرات ، عشرات من « نياجارا » في انتظار ترويضها واستغلالها . .

ان مستودعين كبيرين لتوليد الكهرباء من مساقط المياه في طريقهما للظهور الآن . فنهر الزامبيزى يقوم عليه خزان كاريبى الذى شارك البنك الدولى فى تمويله ، والذى سيمد المناجم والمصانع فى روديسيا بالقوى المحركة الوافرة . ولسوف يكون للكاميرون الفرنسى قريبا خزانه فى منطقة ايديا على نهر ساناجا . وهناك مشروع خزان انجا على نهر الكونغو فى الكونغو البلجيكية . وهو مشروع يبلغ من الضخامة ، بحيث تبلغ القوى الكهربائية الناتجة منه ، عند تمام استكماله ، خمس جميع القوى الكهربائية المتولدة فى الولايات المتحدة . وعدا هذا فان الطبيعة وضعت بجانب كل منطقة لتوليد الكهرباء ـ تقريبا ـ مستودعات منجمية لامثيل لها من البوكسيت الذى الذى يكفى لتزويد العالم كله بمعدن الالومنيوم اجيالا عديدة .

وقد حدث تطور لا بأس به فى وسائل المواصلات . فان خطوط الطيران التى تستخدم الطائرات الحديثة وتقدم احسن الخدمات تقطع سماء القارة ذهابا وجيئة فى كثير من الاتجاهات . وتقتحم أشرطة السكة الحديدية طريقها الى داخل القارة ، واصبح فى مقدور سيارة نقل ان تبدأ رحلتها من الساحل الشرقى عند موزانبيق وتمضى الى الساحل الغربى فوق طرق ممهدة متصل بعضها ببعض عبر روديسيا وانجولا . وفى كل مكان على كلا الشاطئين انشئت موانىء جديدة لتقدم التسهيلات للمسافرين . واصبح للمدن الصغيرة التى لايعرف غير القليل من الامريكيين كيف ينطقون اسماءها فضلا عن معرفة مكانها من الخريطة ، أرصفة بحرية يمكن ان ترسو فيها السفن الكبيرة ذات الغاطس العميق . وان اكرا ـ فى غانة ـ هى الميناء الوحيد الذى تضطر السفن فيه الى الارساء خارجه وتفريغ حمولاتها فى سفن صغيرة لنقلها اليه . ولسوف يعالج هذا النقص قريبا عندما يتم انشاء الميناء الجديد فى تيما .

وتزداد الاجور باستمرار لا سيما على طول الساحل وفى مناطق المناجم ، كما تجرى الآن الزيادة فى استيراد البضائع الاستهلاكية . ويثبت التجار

الوافدون من الخـــارج اقدامهم فى الداخل ، كما تنمو المشروعات الصغيرة باستمرار . ويحتل هـــذا الميدان فى افريقيـــا الشرقية الاسيويون مثـــل الهنود ، وفى افريقيا الغربية اللبنانيون واليونانيـــون . انهـــم ينشـــئون مصانع المـــواد الغذائية ، ومتاجـــر الاقمشـــة والاســـواق وســـلاسل المخـــازن التجارية . ومن الممكن ان تتاح الفرص الضخمة لنمو الاعمـــال الامريكية الكبيرة التى تحتاج للبراعة وقوة الخيـــال ، ولكن رجال الاعمال الامريكيين من الصغار والمتوســـطين لم يقتحموا بعد هذا الميدان الافريقى

ان السياحة قد تغير هذه الحالة، فعندما يسأم السائح الامريكى شواطىء الريفيرا والـكوليزيوم ثم يكتشـــف هذه المنطقة ، سيرحل اليها معزوجته وأولاده وأصدقائه فى جمـــاعات ، ففى أثنـــاء فصلنا الشـــتائى الذى يبدأ فى يناير وينتهى فى مارس، يكون الجو هنا رائعا . وفى غانا شـــواطىء ممتدة رائعة الجمال تنتظر انشاء الكابينات والمقاصف وان هناك الكثير ممـــا يســـتحق المشـــاهدة

فى كل مـــكان . وانك لتســـتطيع ان تستأجر فى مدينـــة ليوبولد فيل يختا فاخرا تقضى فيه عشرة ايام فى رحلة الى قلب القارة . وان مرابض الوحوش فقط لتستحق هذه الرحلة، ذلك لان افريقيا استطاعت طوال الوقت ان تحتفظ بروعة طبيعتهـــا البرية العذراء . ولا شك ان فى مقدور الامريكيين ان يســـاعدوا افريقيا عن طريق الســـياحة ، ذلك لاننا معشر الامريكيين سائحون بالسليقة ، فضلا عن كميات الدولارات الكبيرة التى يمكن انفاقها فى هـــذا الشأن . وفى نفس الوقت يمكن لرب الاسرة ان يبحث



من فرص الاعمال التى تتناسب مع مؤهلاته .

ان هناك عوائق معينة لا بد من ازالتها قبل ان تستطيع افريقيا الجديدة أن تبدأ ـ فى ثقة ـ برنامجا للنمو الاقتصادى . واحد هذه العوائق هو الاقطاع الارضى . فليس فى هذه البلاد الجديدة تقاليد للملكية الخاصة ، وانما الاراضى هى ملك القبيلة ، ولهذا فلم يكن ثمة حافز ابدا للوالد او الابن للعناية بالارض ، لانه لا يوجد ضمان بأن الابن سوف يرث هذه الارض عن ابيه . وان القيام بمشروعات تمليك قطع من الاراضى للافراد يعتبر مهمة شاقة الآن . وبدون القوة المستمدة من ملكية الفرد للارض ، فانه لا يستطيع ان يستعير مالا من بنوك التسليف لشراء ما يلزمه من الآلات واللوازم . ان الرهنيات تبدو عمليات بسيطة فى حد ذاتها ، ولكن الامم بدونها يمكن ان تموت جوعا .

والعائق الثانى هو الحرمان من التعليم . فان القارة الافريقية فى اشد الحاجة الى المدارس لكل طبقة من السكان . ومن الواجب علينا ان نساعد فى هذا المجال . فنحن نعرف كيف ندرب المعلمين . ويوجد فى افريقيا الآن نحو اثنتى عشرة جامعة ناشئة . فما اروع ان تقوم بعض المعاهد الامريكية فيتبنى كل منها جامعة أفريقية ، ويعمل على رفع مستواها بطريق اعارة الاساتذة والكتب والمعدات .

ولكن توجد تحت جميع مظاهر التقدم فى افريقيا الجديدة مشكلة اجتماعية وهى المساواة النهائية التى ينبغى أن تقوم بين الاجناس البيضاء والسوداء . وهنا ينبغى ان يكون الامريكى حكمه فى حذر وبحث دقيق . فان لكل دولة ذات مستعمرات افريقية نظرتها الخاصة عما ينبغى أن تكون عليه علاقاتها مع هذه المستعمرات وبرغم الاختلافات الكبيرة فى هذه النظرات ، فان هناك فى كل دولة عددا من الرجال المجربين المتدربين الذين يؤمنون بصحة الطريق الذى يسيرون فيه .

ان كل انسان يعرف ان هناك ثلاث نواح للارتفاع بالافريقيين الى المستوى اللائق : الناحية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية . ويتركز الجدل الآن فيما اذا كان من الممكن التقدم بهذه النواحى الثلاث فى وقت واحد !

ان هناك الذين يؤمنون بأن المرء

ينبغي اولا ان يأكل قبل ان يستمتع بنعمة الحرية . وهم يركزون اهتمامهم الاول فى عمليات الاستثمار الخاصة والعامة لتشغيل العمال ولزيادة القوة الانتاجية فى المنطقة . وبعد ان ينجحوا فى هذا بقدر الامكان ، يمكنهم ان يتناولوا ناحيتى الصحة والتعليم ، وعندما يتم تحقيق هذين الهدفين ، يمكن فقط النظر فى امر ادخال النظم الديمقراطية وحرية الانتخابات . وفى الطرف الآخر من هذا الموضوع يوجد اولئك الذين يرون ان اهم حافز فى حياة الانسان هو الرغبة فى ان يكون سيد نفسه ، ومن ثم يصرون على ان اول ماينبغى ان يعمل ،هو وجوب اعداد الافريقيين للحكم الذاتى منذ اللحظة الاولى .

وبما ان ليبريا هى المنطقة الافريقية الوحيدة التى ينتشر فيها النفوذ الامريكى، فليس من الواضح ان نعرف الى اى مدى يمكن ان يؤثر نفوذ الولايات المتحدة فى مجرى الحوادث .

ولكن لما كانت بلادنا قد عالجت ــ منذ عهد قريب كما يقول التاريخ ــ مثل هذه المشكلات ، فلا يسعنا الا ان ننظر الى التغيير السريع فى القارة الافريقية باهتمام مقرون بالاشفاق والعطف . وينبغى ان نقدم كل معونة ممكنة اذا طلبت منا . ولكن ابسط تفكير فى محاولة استغلال القارة لمصالحنا الخاصة سوف يدمر فورا كل معونة نقدمها .

ان انظار العالم الآن على افريقيا ، ولن نستطيع ان نخفى هذه الحقيقة ، وهى ان انظار افريقيا علينا ايضا .

عن مجلة « ستر داى ايفننج بوست » ــ بقلم كلارنس ب. راندال المساعد الخاص للرئيس ايزنهاور فى السياسة الاقتصادية الخارجية



المنتجة الأولى !

كنت اجلس فى احدى الحفلات الى جوار سيدة عجوز لطيفة المظهر ، فاخذت تبادلنى الحديث ، ثم قالت انها تدعى مسز جودفرى فسألتها عما اذا كانت تمت بصلة للفنان ارثر جودفرى . فاجابت على الفور :

ــ بكل تأكيد .. اننى منتجته .

ــ هل تعنين انك منتجة استعراضات التليفزيون التى يظهر فيها ؟

ــ كلا .. اننى امه .

بدأ عصر السيارات الصغيرة

ملأت الشائعات ديترويت خلال العام الماضي عن انتاج سيارة أمريكية جديدة . والحقيقة أن شركتي جنرال موتورز وفورد قد تنتجان سيارات صغيرة في أواخر ١٩٥٩ أو أوائل سنة ١٩٦٠ ، ولكن هذه السيارات لن تكون صغيرة في حجم السيارة الفولكس فاجن ، التي يبلغ طولها ١٦٠ بوصة ولكنها ستكون من ذلك الطراز الذي تطلق عليه الصناعة الطراز المتماسك وطولها حوالي ١٧٥ بوصة تقريبا (طول السيارة الشيفروليه العادية ٢٠٩ بوصات وطول أكبر سيارة كاديلاك ٢٣٧ بوصة) ، وتزمع شركة ستدبيكر - باكار انتاج سيارة صغيرة في نوفمبر الحالي . وقد أنتجت مصانع السيارات سيارة صغيرة بالفعل وهي الطراز الامريكي رامبلر التي يبلغ طولها ١٧٨ بوصة

ولكن ماهو السبب في هذا الانقلاب التاريخي نحو صنع سيارات صغيرة بدلا من الاتجاه الأول وهو انتاج سيارات أكبر وأكبر في أمريكا ؟

يشكو الجمهور باستمرار من الاسراف في استعمال الكروم والمغالاة في الخطوط الانسيابية (وقد تكون مريحة) ومن الطول والعرض الكبيرين للسيارات التي تنتجها مصانع ديترويت ومع ذلك فالجمهور يشتريها . ولكن الجمهور رفض في سنة ١٩٥٨ شراء هذه السيارات وبلغ عدد الرافضين مئات الألوف . ومع أن الانتاج ساده نوع من البطء وملأت موديلات سنة ٥٨ مخازن الوكلاء الا أن الجمهور بدأ يميل الى شراء السيارات الأوربية الصغيرة الأنيقة بمعدل لم يسبق له مثيل (*) (بدأت تقل المبيعات الخارجية من سيارات مصانع ديترويت ، واستوردت الولايات المتحدة خلال سنة ١٩٥٨ عددا من السيارات أكثر مما صدرت)

وتواسي مصانع ديترويت للسيارات نفسها بأنه كانت هناك فترة كساد

فى جميع السلع (ومع أن النقص فى صناعة السيارات بلغ ٣٣ ٪ فان النقص العام فى جميع السلع بلغ ١٢ر٥ ٪ فقط) • ويمكن لهذه المصانع أن تقول انها أغرقت السوق فى فترة الرواج العظمى التى حققتها فى سنة ١٩٥٥ (باعت فى ذلك العام ٧ر٩ مليون سيارة مقابل حوالى ٦ر٤ مليون سيارة هذا العام) • وفى ميسور تلك المصانع أن تباهى ، وبحق ، بأنها انتجت سيارات حسنة جدا بحيث ان القليل منها فقط يحتاج الى بديل فى الوقت الحاضر • وبالرغم من كل ذلك فثمة دلائل مقلقة على أن الذوق الأمريكى فى صناعة السيارات يتعرض الآن لتغيير كبير •

ويبلغ عدد السيارات فى امريكا الآن حوالى ٥٦ مليون سيارة منها نصف مليون فقط مصنوعة خارج الولايات المتحدة • ولكن معدل الزيادة فى عدد السيارات المستوردة كبير للغاية ، فقد استوردت أمريكا ٣٢٠٠٠ر سيارة فى سنة ١٩٥٠ ، ٢٠٧٠٠٠ر فى العام الماضى ويقدر الاستيراد فى العام الحالى بحوالى ٣٠٠٠٠٠ر سيارة • وتبلغ نسبة مبيعات السيارات الاجنبية ٣ر٧٪ من مجموع مبيعات السيارات فى الولايات المتحدة وتزيد مبيعات السيارات من طراز فولكس فاجن على مبيعات بعض السيارات الامريكية الصنع مثل كرايزلر واستدبيكر • وقد كان ينظر الى الأمريكى الذى يملك سيارة صغيرة أجنبية الصنع على انه رجل رياضى أما الآن فان الكثيرين يعتبرونه انسانا معقولا له من الشجاعة ما يمكنه من التمسك بما يعتقد أنه صواب •

والقول بأن هذا يقلق مصانع السيارات بديترويت أمر لا يزال موضع البحث • ويعترف المتحدثون بلسان شركات السيارات بأنهم يراقبون السوق بعناية وبوسائل مثل التحدث مع الدين يشترون سيارات غير أمريكية • ولكن شركات السيارات تعرف أن الامريكيين ليسوا دائما من ذلك الطراز الذى يتكهن بما سيحدث كما أنهم لا يستعملون العقل دائما فى مشترياتهم • وعندما يسأل أولئك الذين يمتلكون سيارات أوربية صغيرة عن سبب تفضيلهم لها يذكرون غالبا أسبابا سطحية ، انهم يقولون ان تلك السيارات اقتصادية ويمكن وضعها فى أماكن الانتظار بسهولة ، كما أنها سهلة القيادة وأقل تكاليف من السيارات الامريكية عند اصلاحها . والى جانب هذا لاتصبح عتيقة الطراز

فى العام القادم كما يحدث فى السيارات الامريكية التى يتغير طرازها كل عام

ويقول الباحثون فى وسائل ترويج المبيعات ان هناك أسبابا أخرى أقل وضوحا فى هذا الشأن ، أحدها أن السيارة الصغيرة تمثل نوعا من التغيير ، كما أن حب الظهور سبب آخر ، فكثير من الناس يرى فى السيارة الصغيرة دليلا على الذوق الحساس وتجاوزا عن التقاليد المتبعة ، وهذا قد يفسر لماذا يتجاوز الامريكيون عن بعض نقائص فى السيارات الأوربيـــة لا يمكن أن يتجاوزوا عنها فى السيارات الامريكية

ولكن السؤال الكبير أمام شركات السيارات وأمام الاقتصـــاد الامريكى هو : هل هناك سوق كبيرة يمكن ان تتسع لصناعة سيارة أمريكية صغيرة ؟

ان تكاليف الآلات اللازمة لصناعة سيارة جديدة باهظة للغاية • فالسيارة طراز أوسيل كلفت شركة فورد مائة مليون دولار للآلات والهندسة يضاف اليها ١٥٠ مليون دولار تكاليف مصنع جديد ومايلزمه من تسهيلات • واخراج سيارة أخرى جـديدة الى السوق ، مهما كان حجمها ، يكلف نفس المبلغ أو أكثر ، وعلى الصانع أن يبيع حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ سيارة كل عام لمدة سبع سنوات حتى يحقق ربحا • ولما كانت مبيعات كافة السيارات الاجنبية الصنع مضافا اليها مبيعات السيارة رامبلر الامريكية تبلغ حوالى ٣٧٥ر٠٠٠ سيارة فى هذا العام فان ذلك يعنى أن منتج أى سيارة جـديدة يجب أن يستولى على كل هذه المبيعات حتى يحقق ربحا وهذا أمر مستحيل ، وهذا هو السبب فى أن صناعة السيارات تقول دائما أنه لابد من ايجاد سوق تســـتهلك نصف مليون سيارة صغيرة فى أمريكا حتى تقدم على الدخول فى هذا الميدان ، ويعتقد الكثيرون الآن أن هذا التقدير أقل مما يجب •

ويقف أمام المقامرة بانتاج سيارة صغيرة التاريخ الطويل لانتاج سيارة أمريكية صغيرة ، ويود الذين يتحدثون بعواطفهم أن يروا طراز السيارة T وقد عاد كمثل للسيارة الخفيفة الرخيصة الاقتصـــادية التى يريدونها اليوم • وقد كان وزن تلك السيارة ١٢٠٠ رطل وطولها ١٣٤ بوصة، وكانت تباع بمبلغ ٨٥٠ دولارا عندما ظهرت الى الوجود فى ســـنة ١٩٠٨ واصبحت تباع بمبلغ ٣٦٠ دولارا فى سنة ١٩١٧.

ومهما يكن من أمر فلم تكن تلك السيارة « صـــغيرة » ولكنها كانت الحجم المعتـــاد فى ذلك الوقت ، ولم تكن لها زينة لانه لم تكن ثمة حاجة

لها كما أن عداد السرعة كان يعتبر شيئا كماليا يضاف ثمنه الى التكاليف • وكان السبب الرئيسى فى رخص أسعارها هو الانتاج على نطاق واسع وكان ذلك معجزة فى تلك الفترة ، اذ بيع ١٥ مليون سيارة ! ولكن بعد سنة ١٩٢٠ عندما بدأت شركات السيارات تنتج طرازا أكبر هو طراز أصبح طراز السيارة T عتيقا •

ولقد شهدت الفترة من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ ومابعدها بقليل بعض محاولات لانتاج سيارات صغيرة فعلا فى الولايات المتحدة ولكن أيا منها لم يعمر طويلا ، فقد فشلت السيارات التى انتجتها شركة ستديبيكر من طراز ايرسكين وروكن ودورانت وثمنها ٣٤٨ دولارا كما فشلت السيارة من طراز بانتام وويليس ٧٧ ، وقد نجحت السيارة أوستن الامريكية الصنع وبعدها السيارة كروسلى ، بعض الوقت وعرضت فى مخازن البيع بنيويورك ولكنها اختفت بعد ذلك بدورها •

وأذا لم يكن هذا التاريخ المؤسف كافيا لانباط الهمم فعلى صانعى السيارات الذين يزمعون انتاج سيارة صغيرة جديدة أن يواجهوا مسألة أجور العمال الحالية ، ذلك أن جزءا كبيرا من ثمن السيارة الامريكية يذهب أجورا للعمال ، ويقول بعض مديرى شركات السيارات أن أجور العمال تبلغ حوالى ٨٠ ٪ من التكاليف • وساعات العمل التى تنفق فى انتاج سيارة صغيرة مبسطة هى نفسها التى تنفق فى صنع سيارة كبيرة (متوسط ما يتكلفه صنع السيارة الامريكية ١٦٠ ساعة) • ويبلغ أجر العامل الامريكى فى صناعة السيارات ٢ر٤٧ دولار فى الساعة بينما يقل أجر زميله الأوربى الى ٦٠ سنتا فى الساعة •

ومنذ بضع سنوات بحثت الشركة التى تنتج سيارات فولكس فاجن امكان انشاء مصنع لها فى أمريكا ولكنها نبذت الفكرة بعد دراسة مسألة أجور العمال الامريكيين مع أنها لا تزال تستورد الصلب والفحم من الولايات المتحدة لصناعة سياراتها فى أوربا ثم تصدرها بعد ذلك الى أمريكا لتبيعها بمبلغ ١٥٤٥ دولارا وتحقق ربحا من وراء ذلك •

وكل هذا يعنى أن ثمة مشكلة حقيقية وهى ما اذا كان فى ميسور صناعة السيارات الامريكية أن تسوق سيارات صغيرة تنافس بها مثيلاتها المصنوعة فى أوربا • والحقيقة أن هذا

الموضوع تحوطه علامات استفهام كثيرة • ويزعم بعض الناس أن لديهم جوابا لكل سؤال ، ولكننا هنا بصدد احصاء يقوم على آراء رجال يعملون فى صناعة السيارات أو يتصلون بها اتصالا وثيقا •

هل تصبح السيارات الامريكية القادمة أصغر وأبسط ؟ ان موديلات ١٩٥٩ وان كانت أكبر وأقل ارتفاعا وبها كروم أكثر الا أن السيارات الامريكية القادمة يحتمل أن تكون أكثر طواعية • ولا يحتمل أن تقل الانواع الحالية كثيرا خلال السنوات القليلة القادمة ولو ان منظرها قد يصبح أكثر تناسقا • وستكون سيارات المستقبل أخف وزنا (قد تزود بموتورات من الالومينيوم) وأكثر اقتصادا • ويبدو أن سباق قوة الموتور قد انتهى •

وتنتج شركتا جنرال موتورز وفورد سيارات صغيرة فى الخارج ويحتمل أن تستخدما بعض مزايا تلك السيارات فى السيارات الامريكية فيمكن لشركة جنرال موتورز أن تستخدم بعض «اسطمبات» سيارات أوبل وفوكس هول وهولدن التى تصنعها فى ألمانيا وبريطانيا وأستراليا ويمكن لشركة فورد أن تستفيد من سيارات كونسول وانجيليا ، التى تصنع فى بريطانيا • وسيارات تاوناس التى تصنعها فى ألمانيا • وهذه السيارات الأصغر والأبسط والأقل سعرا (حوالى ١٨٠٠ دولار) قد توجد أساسا جديدا لصناعة السيارات فى الولايات المتحدة

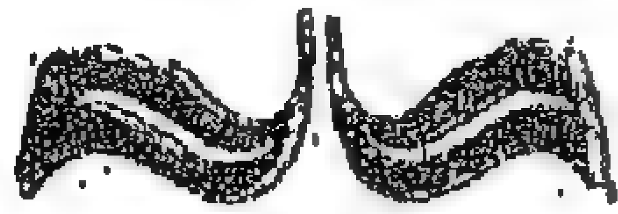
هل تحل السيارة الصغيرة محل السيارة الامريكية الكبيرة المعتادة ؟ الجواب لا • فسوف يتوسع سوق السيارة الاجنبية الصغيرة وقد يصبح ١٠ ٪ من السوق الامريكى ، ولكن السيارة الصغيرة ستشيع بصفة خاصة فى المدن المزدحمة والمناطق ذات المسافات القصيرة مثل نيوانجلاند • وسيارات فولكس فاجن وريتو وفيات لا تصلح للسائق الغربى الذى لا يفكر فى حشر أولاده وزوجته فى سيارة ويسافر مائة ميل لمشاهدة فيلم أو للقيام برحلة لصيد السمك

كيف تصبح السيارة الامريكية فى سنة ١٩٧٠ ؟ قد تصبح السيارات التى تنتجها المصانع فى ديترويت أصغر حجما وخاصة اذا ازدادت حركة المرور سوءا ، وأهم نقطة هى أن سيارات الغد ستتيح فرصة كبيرة للاختيار أمام المشترى • فالذى يريد قيادة سيارة مكيفة الهواء وبها كل

مايحتاج اليه للمعيشةفسوف يتمكن من الحصول عليها أما الذي يريد قيادة سيارة لمجرد القيادة فقط فسيجد فرص الاختيار كثيرة أمامه

ولا شك أن صناعة السيارات الامريكية لن تدخر جهدا لتوفر للجمهور كل مايريده أمام ضغط المنافسة من جانب السيارات الأوربية ٠

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربر شابرين

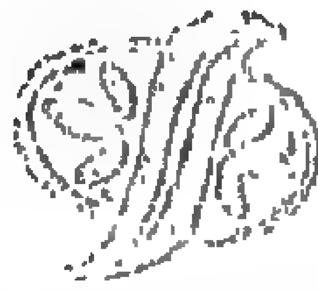


المنظر المطلوب !

كانت السيدة قد خرجت لتوها من الحمام عندما دق جرس الباب ٠٠ ولما كانت تتوقع زيارة شقيقتها ، فقد جذبت منشفة صغيرة غطت بها الجزء الامامى من جسمها العارى وأسرعت تفتح الباب ٠٠ وكم كانت دهشتها عندما وجدت امامها احد سعاة المتاجر يحمل لها طردا باسمها ، ويطلب منها التوقيع بتسلمه ٠

واضطرت الى امساك المنشفة باحدى يديها والتوقيع على الايصال بالاخرى ٠٠ وقد لاحظت ان الرجل كان لا ينظر اليها ، بل ينظر الى شيء آخر وراءها ، ولكنها لم تلق بالا الى ذلك

وبعد انصراف الرجل ، تلفتت خلفها ، فاذا بها تجد المرآة الطويلة الموضوعة على الحائط المواجه ٠٠



رسالة وافية ٠٠

كانت السيدة تجلس فى ردهة الفندق الذى تقيم فيه فى المصيف ، عندما فتحت مظروفا واخرجت منه قطعة من الورق القت عليها نظرة خاطفة ٠٠ ثم قالت لصديقتها الجالسة الى جوارها :

ـ زوجي يقول ان صحته على ما يرام وأعماله طيبة ، وأنه يحبنى كثيرا ٠

فقالت الصديقة فى دهشة :

ـ هل ذكر كل ذلك فى هذه الرقعة الصغيرة من الورق ؟

فأجابت الزوجة :

ـ طبعا ٠٠ فهذه الورقة شيك بمائة دولار ٠٠

الكتيبات الانيقة التى تحوى الارشادات كثيرة ولكن من الذى سيرشدنا الى طريقة فهم هذه الارشادات

هذه التعليمات لك !

محمد احمد ابراهيم توفيق

شيء يأتي بارشادات هذه الايام . وأى جهاز من الاجهزة المنزلية لايكون كاملا الا اذا كان معه كتيب يشرح طريقة تركيبه ، واين يوضع ، والطريقة التى يدار بها ، ومتى تغير المرشحات ، وماذا تفعل اذا بدأ الجهاز يطن . ان ادارة الاجهزة نفسها امر صعب بدرجة كافية ، ودعك من محاولة فهم الشروح .

انك لم تعد تستطيع القيام بأى عمل الا اذا شرحت الك طريقة أدائه . فهناك ارشادات عن الحلاقة مع آلة الحلاقة الكهربائية . وارشادات عن الملء مع قلمك الحبر ، وارشادات عن التنظيف الجاف مع قميصك،وارشادات عن السوستة مع بنطلونك . وعلبة الاسبرين هذه تحتوى على أدب أكثر مما تحتوى على أقراص . اننى أعلم أن أصحاب المصانع يحاولون تبسيط الحياة ولكننى أزداد ارتباكا يوما بعد يوم .

وحتى المنتجات المألوفة تصل الينا الآن ومعها قائمة مفصلة من الارشادات . لقد اشتريت ذات يوم انبوبة من معجون الاسنان ، وكان على الصندوق كتابة تقول : « لكى ترفع

الغطاء امسكه بيدك وأدره عكس اتجاه الساعة . هام : لا تجعل الانبوبة تميل» . ولقد كنت أقوم برفع الغطاء من أنابيب معجون الاسنان طوال حياتي ، ولكنني كلما درست هذه الارشادات بدت العملية أكثر صعوبة . وأمسكت الغطاء جيدا وأدرته عكس اتجاه الساعة حتى بدأت أميل . وفي النهاية انشق قاع الانبوبة وتفجرت محتوياتها على كمي . ولحسن الحظ كان هناك قليل من المعجون مازال في لانبوبة القديمة وكان غطاؤها قد فقد منذ بضعة شهور .

وبيتي مزدحم بكتب الارشادات والرسوم البيانية التي لا أستطيع أن أرميها . ولدي درج مليء بارشادات عن أشياء أظن أنني أقوم بها مرة واحدة كل عام مثل تصفية الزيت من جهاز التبريد أو ملء ساعة الحائط التي تملأ كل ٤٠٠ يوم ، وتقول احدى الاوراق « هذه الولاعة مضمونة لمدة ١٨ شهرا ، ولكي تغير الحجر ... » ولم يكن على أن أتذكر ماذا تقول الارشادات لانني بعد ١٨ شهرا كان علي أن أتذكر أين وضعتها .

والمشكلة هي انني لا أستطيع أن أستوعب الارشادات ، دعني التقط احدى الاوراق التي تقول « لكي تحصل على أفضل النتائج اقرأ هذا بعناية » أو « أهنئك . انك الآن المالك الفخور للعصارة المنزلية الشيطان الصغير ، وهذا الكتيب سيساعدك على أن ... » وبعيدا عن هذه الارشادات كان ذهني ينطلق شاردا وأعمد الى تظليل جميع حروف « O » و « Q » التي توجد في الرسم البياني ورسم شوارب خيالية للوجوه التي توجد في الصور المرسومة . ربما لان مؤلفي هذه الكتيبات يستطيعون أن يجعلوا عملا بسيطا كلضم الابرة يبدو متشعبا مثل ادارة آلة حسابية .

خذ مثلا بذور الحديقة . انني أستطيع أن أذكر أن كل ماكان عليك أن تفعله هو أن تغرسها في الارض لا أكثر . واليوم تقول مجموعة الارشادات « اغرس البذور الى عمق يبلغ مرة ونصف حجم البذرة في تربة غير صلبة صرفت منها المياه جيدا وذلك فيما بين شهري مايو ويونيو (في النصف الشمالي من الولايات المتحدة) ثم باعد بينها بعد عشرة أيام حتى تصبح المسافة بين كل منها ٤ بوصات » . أما الارشادات التي تكتب على زجاجات الادوية فهي غامضة والتعليمات الخاصة بالاسعافات

الاولية جعلتنى فى حيرة تامة ، ولقد تصورت بمضى الوقت أننى لكى أفتح لفافة الضمادة سأكون أغلب الظن قد نزفت دما الى درجة الوفاة .

او خذ مثلا حالة أحد أصدقائى الذى اشترى ساعة حائط من المانيا من تلك الســاعات التى تعلن الوقت باصــدار صوت يشــبه صوت طائر الوقوق . وكانت ترجمة الارشادات تقول « اخرج أولا المشبـكين اللذين يمسكان معا بالمنفاخ ، وعلق البندول بتقــالاته من الســلاسل على سلك البندول حتى يدق دقا صحيحا » . وأنجز صــديقى المهمة ثم قرأ بعــد ذلك « لكى تحصل على صفارة الوقوق اجذب الحلقــة المعلقة بواسطة سلك على يســار الصندوق وبغير هــذا ستخطىء الساعة عندما تدق الوقت » . ولقد فهمت ان صديقى تمكن من حل المشكلة كلها بأن كان ينظر الى ساعة يده ثم يصفر كالوقوق كل ساعة عند ساعة الحائط .

والشيء الذى يزيد الامر صعوبة هو أن معظم الارشادات معقــدة الى درجة تجعلك لاتتذكر الا جملة واحدة فى كل مرة ، وهذا يعنى ان عليك أن ترجع الى كتيب الارشادات لكي تقرا الجملة التى تليها ، وهى عملية يتضح انها غير ممكنة فى بعض الاحيان .

ومنذ وقت غير بعيد كان علي أن اقوم بتركيب سلك جديد للامواج فى جهــاز التليفزيون وتذكرت بعنــاية الخطوة الاولى من الارشادات : « ارفع العمــود (٧) فى قاعدة جهـــاز الاستقبال (2W) حتى تكون مجارى الفتحة مطابقة لتقرب القــلاووظ كمــا فى (الشـــكل رقم ٧) واخــذت أكــرر هــذا لنفسى ، ثم تســلقت الســلم ورفعت العمــود (٧) ثم ادركت أن كتيب الارشــادات يوجد على السـقفية الخلفيــة . وعنــدئذ حملت العمود ونزلت من فوق السلم وقرات الجزء الثانى « ضــع الصامولة (ل) على المسامير القلاووظ (لل) واشــبك الاســلاك فى العيون الاخــيرة (انظر الصفحة السابقة) واخــذت اتمتم هــذه التعويذات مرات ومرات حتى لا انساها وحملت العمود وصــعدت الســلم مرة اخرى وفى الفتــرة التى استغرقها صعودى كان الجزء الاول قد اختفى من عقلى تماما . وانهيت الامر بتعليق السلك فى الحديقة ، الامر الذى قد يفسر لنا لماذا أصبح الاستقبال عندنا رديئا فى الفترة الاخيرة . »

ويبدو ان النساء لايعانــين نفس

المتاعب مع الارشادات كما هى الحال مع الرجال . غير أن هذا يرجع الى انهن يضعن ارشاداتهن الخاصة أثناء العمل . فلدى زوجتى مجموعة كبيرة من الوصفات ولكنها فى كل مرة بدأت تطبخ نوعا منها أضافت ببساطة جزءا من هذا وكمية من ذاك . والمرأة برغم هذا عندما تعطى الارشادات لشخص آخر تكون نموذجا حقيقيا للكفاءة .

فى عطلة نهاية الاسبوع الماضى دعونا بعض الناس للعشاء . وبينما زوجتى مشغولة فى المطبخ بدأت أنا أرتب غرفة الجلوس . وأحضرت المكنسة الشفاطة وأوقفتها استعدادا للعمل . ولكن عندما ضغطت على زر البدء لم يحدث أى شىء وتبع ذلك الحوار التالى :

أنا (صائحا تجاه المطبخ) : ياعزيزتى كيف تجعلين هذه المكنسة تبدا العمل ؟

زوجتى (تجيب صائحة) : ارفع فقط هذا الشىء الصغير الذى يوجد فى الامام .

أنا (بعد أن بحثت بلا جدوى) : ماهو هذا الشىء الصغير ياعزيزتى ؟

زوجتى (وصوت باب الفرن يصفق بشدة) . لا تشغل بالك ، سأنظف غرفة الجلوس بنفسى . انكم جميعا أيها الرجال بكل صدق متشابهون تماما .

ومن ناحية أخرى أستطيع أنا أن أعطيك ارشادات واضحة تماما . اذا كنت ، على سبيل المثال ، تنوى أن تحضر بسيارتك الى منزلنا ، فليس عليك الا ان تقف عند محطة البنزين وتسأل العامل عن طريقة الوصول الى هذا المكان .

بقلم : كورى فورد

نفس الجو !

كان الموظف يتناول طعام الافطار فى منزله بينما انهمك فى مطالعة الصحيفة اليومية فترة طويلة .. ثم التفت الى زوجته وطلب قدحا آخر من القهوة .. فقالت الزوجة :

– قهوة أخرى ؟ .. ألا تذهب الى مكتبك اليوم ؟

فصاح الزوج فى دهشة :

– يا الهى .. لقد كنت أظن اننى فى المكتب

إذهب إلى موعدك دائمًا!



انني ممن يخلفن المواعيد ، وعضو في تلك الجماعة المغلوبة على أمرها ، التي ابتلى أفرادها على كثرتهم بداء « نعم الآن ــ لا فيما بعد » • وانك لتعرفني لاول وهلة : لطيفة ، متحمسة ، ولايعتمد علىّ بالمرة ، حتى لقد ضاق زوجي وأهلي ذرعا بقبول الدعوة الى كافة مآدب الغداء والشاي والعشاء ، واجتماعات اللجان ،ثم انفاق أيامي فى الاعتذار من مواعيد لم أكن أريدها حقا ، أو التملص من مشروعات ما كان ينبغي أن أتعهد بها على الاطلاق •

وعقب كل موقف منهذه المواقف أصرخ قائلة ، « لست أدرى ما الذى حملني على القبول فى أول الامر • »

حسنا ما الذى حملني على ذلك ؟

يقول اخصائيو العلاج النفسانى ان الاشخاص الذين يجدون صعوبة فى قول « لا » انما يريدون أن يكونوا محبوبين من الجميع • ولكنهم بقولهم « نعم » لكل الناس ، غالبا ما ينتهون الى عدم ارضاء أى منهم • فأولئك الذين من دأبهم نقض المواعيد ، هم فى العادة أشخاص غير ناضجين عاطفيا ، مترددون يهتمون كثيرا بأنفسهم ، فهم كالاطفال يضحون بمنفعة آجلة فى سبيل متعة عاجلة • كما يشتركون جميعا فى عقيدة ثابتة ، مؤداها أن وقتهم أكثر أهمية من وقتك •

سوف تقول طبعا ، انك لاتخلف الميعاد الا اذا كان ذلك ضروريا حقا. ولكنى أعجب لقولك • فلو أنك مرتبط معى بموعد للغداء، ثم طرأت فجأة أمور هامة تتصل بعملك، أفلا تؤجل موعدنا؟ وماذا لو وعدت طفلك باصطحابه الى السينما بعد ظهر السبت ، ثم دعاك صديق لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقى الجيش والبحرية ؟ واذا حصلت على تذكرة لدخول رواية « السيدة

الحسناء » في نفس الليلة التي ستعقد فيها احدى اللجان، أفلا تذهب لمشاهدة الرواية ؟

قد تقول ، بلى ولكن هذه ظروف غير عادية . فهل هي حقا كذلك ؟ ألا يعد موعدك مع الطفل موعدا ؟ وميعاد اجتماع اللجنة موعدا أيضا ؟

وأكثر المواعيد تعرضا للاهمال هي المواعيد الاجتماعية . ذلك أن المواعيد المتصلة بالاعمال تحمل في طياتها احتمال الكسب المادي ، كما أن المواعيد المرتبطة بالمجتمع تجلب المتعة ، في حين أن موعدا مع رواد «مكتبة روايتون» يندر أن يقدم مثل هذه الآثار السريعة الملموسة . واذا أهملته فاللوم مخفف والاعتذار هين : ماذا يهم ، اذا كان المجتمعون سبعة أو ثمانية أشخاص ؟ أما الحقيقة فهي أنك قد « لطعت » سبعة أشخاص بدلا من واحد ، وربما تسببت في ضياع وقتهم المشترك أيضا ، اذا كان الاجتماع متوقفا على حضورك .

ان ارتباطك بموعد هو بمثابة كلمة شرف منك ، انه تعهد بالوفاء في وقت متفق عليه ، فلا يخضع لاعادة النظر فيه تبعا لعروض أفضل أو حسب تقلب الاهواء . وثمة ظروف معينة كالوفاة أو تشييع الجنازات قد تبرر التراخي في تنفيذ هذا الالتزام ، ولكن حتى في مثل هذه الاحوال ، فان الجنازة الاجبارية الوحيدة ، كما قال « مارك توين » ، انما هي جنازتك أنت .

فاذا كنت ترغب حقا في اقلاع عن عادة الاخلال بالمواعيد ، فاليك بعض القواعد الاساسية التي استخلصتها من تجاربي المريرة ، وكل مايتطلبه تطبيقها ، قليل من جهاد النفس وشيء من الاحترام الذاتي .

١ – لا تستهن بمن يحبونك : نظرا لانه لا يتوقع من أهلك أن يتبرأوا منك مهما فعلت ، فان كثيرا من الناس يميلون الى عدم الاكتراث بأهلهم اكتراثهم بالاغراب . فاذا كنت على موعد مع أمك ، ثم دعيت الى السينما ، فانها سوف تقدر ما حدث بطبيعة الحال . ولكنها قد لا تكون على مايرام في ذلك اليوم ، أو لعلها كانت تفكر في أن تصحبك في السيارة الى المدينة ولكنها لم تصرح بذلك . ومجرد احساسها بأنك حافظت على موعدك معها ، في الوقت الذي يمكن أن تكون فيه في مكان آخر ، قد يكون أهم مافي الموضوع بالنسبة لها .

٢ – تذكر انه ليس في وسعك التكهن بمدى أهمية الموعد بالنسبة للطرف الآخر : لنفرض انك اجلت

موعدا للغـداء مع زوجين شابين فى الحفلة الاخيرة ، بسبب حضـور شريكك فى العمـل الى المدينـة على غير انتظار . فى حـين أن مضـيفك وزوجتـه قد أنفقا الساعات الطوال فى تهيئـة المنزل ، وربما عاشا على الكفاف اسـبوعا فى سبيل اعـداد الغداء المنتظر . الا ترى أن مايبدو أمر تافه فى نظرك ، قد يكون كارثة محققة بالنسبة لهما .

٣ ــ لاتخلف مواعيدك مع الاطفال : فالموعـد فى نظر الطفل حلم يتـلألأ بالانوار ، والاخلال به يعـد فى نظره مأساة أى مأساة . وانا أعرف صبيا خجـولا من أطفـال الكشـافة ، فى التاسعة من عمره ، قرر أخـيرا ان يؤدى اختبارا للفوز بنوط الجدارة . فحدد معلمـه الساعة الثـامنة من صـباح الاثنـين موعدا للامتحان ، وامضى الطفل أربع ليـال سـاهرا يتدرب ويسـتعد . وفى السـاعة السـادسة من صـباح يوم الاثنين الموعـود ، طلب المشرف تليفـونيا تأجيـل الامتحان لانه « مضـطر للذهاب » الى وليمـة عشـاء مع زوجتـه . فـكانت النتيجـة ان اسـتغرق اقناع الصـغير بالتقدم للاختيار مرة اخرى عدة شهور .

٤ ــ لاتهمل موعدا قط من اجل شخص آخر اكثر اهمية : فالمواعيد لاتقاس بالكم والكيف ، كما أن تقدير قيمة الاشـخاص أمر تعوزه الدقة الى حد بعيد . فرب صديق عجوز لعمتـك يكون أكثر عـونا لك على الظفر بوظيفة ، من شـخص آخـر اعظم اهمية فى نظرك .

٥ ــ تعلم قول لابادىء ذى بدء : فانه أخف وطأة فى النهـاية واسـلم عاقبـة . اذ لا يحتـاج الى انتحال مجموعة معقدة من الاسباب والمعاذير حيث تكفى عبارة مثل « اننى آسف جـدا ، فليس فى أستطاعتى ذلك » لتأدية الغرض منها فى لطف .

بهـذا القـرار البسـيط ، وهو المحافظة على المواعيـد دون النظـر الى أى اعتبار آخر ، يسـتطيع من تعود الاخـلال بها ان يضع حـدا للارتباك الذى يسـود حياته ، كما يمكنه ان يستعيد تكامل شخصيته من جديد . وبوسعى ان اقسم على ذلك ، فقد جربته بنفسى أخـيرا . ومع انى اجد صعوبة فى قول « لا » من وقت لآخر بعد كل هذه الاعوام الطويلة التى قضيتها فى « مدرسة نعم النسـوية » ، الا انى قد لمست مالها من فوائد جمة .

ربما قل عدد أصـدقائى ، ولكن من بقى لى منهم يعتزون بصداقتى. فقـد أمكننى ، باحترامى لكلمتى ، أن استعيد احترامى لنفسى ، وان أضفى على حياتى ظلا من الاستقرار والنظام . وبذلك خف ما أعانيه من توتر ، فزادت مقدرتى على التفكير بوضوح ، واكتمل استمتاعى باللحظة التى اعيش فيها ، بدلا من التسابق لادراك اللحظة التى تليها .

بقلم هيلين ماركل

تحياتى الى صديقك

اردت ان اقوم برحلة الى باريس عنـدما كنت اقيم فى مقر قيادة الجيش فى هيدلبرج بالمانيا .. ولما لم يكن لدى سيارة ، فقد قبل احد الاصدقاء ان يعيرنى سيارته ، على ان اصحب معى زوجته الحسناء التى كانت تريد زيارة بعض اقاربها فى باريس .

وعند الحدود الفرنسية الالمانية قام احـد الضباط الالمان بفحص أوراقنا ، ثم توجهنا الى كوخ صغير يجلس فيه ضابط فرنسى امسك أوراقنا واخذ يفحصها . ثم سألنى :

- اهذه سيارتك ؟

- كلا .. لقد اعارنى اياها صديق لاقضى بها اسبوعا فى باريس

وامسك الضـابط جواز سـفرنا .. ثم سألنى ثانية :

- اهذه زوجتك ؟

- كلا .. انها زوجة صديقى .

وعندئذ اعاد الضابط اوراقنا وقال فى بسمة خبيثة :

- ان لك صديقا رائعا يا سيدى ..

لا يستحق .. !

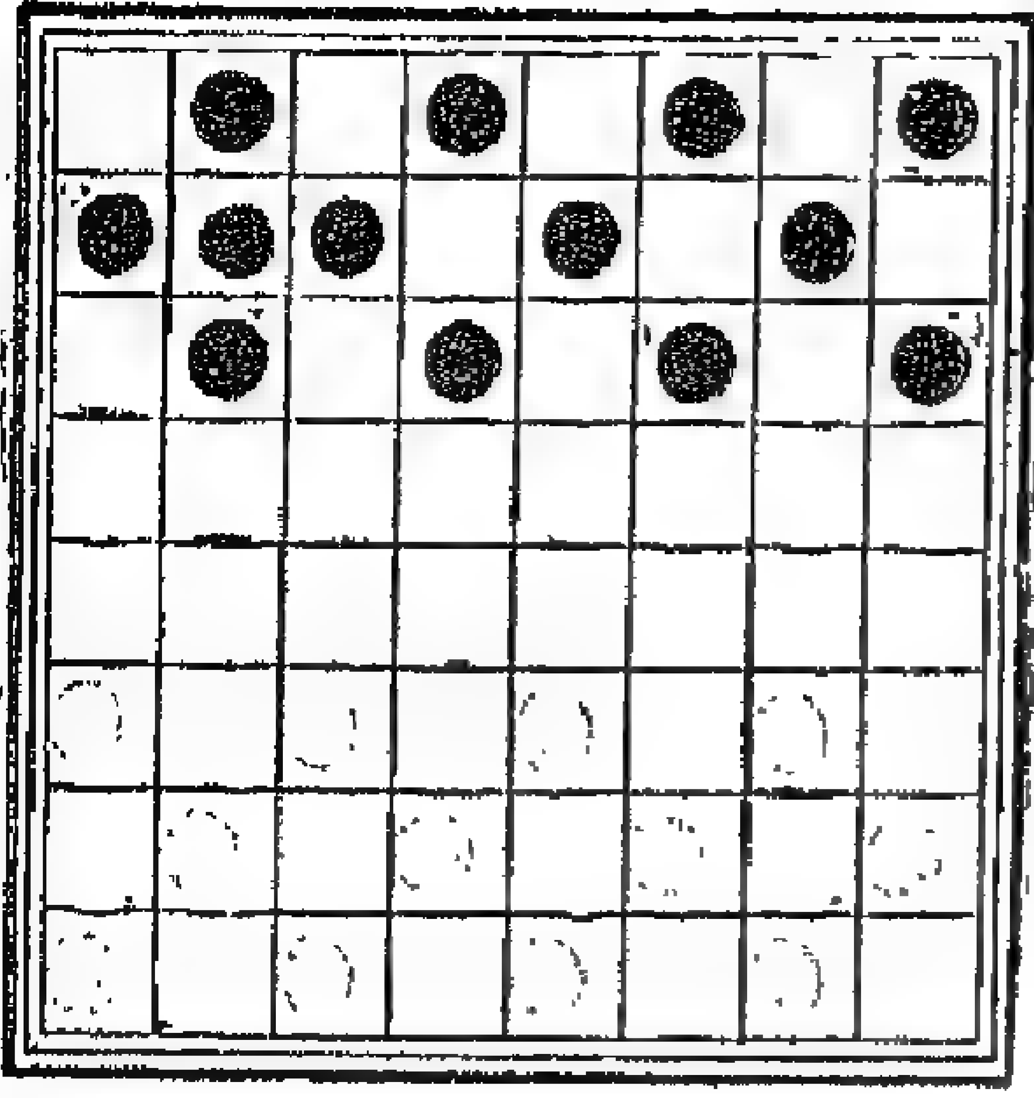
بعد ان انتهى الطبيب من فحص المريض ، قال له :

- افضل نصيحة اوجهها لك ، هى ان تترك التدخين والشراب فورا ، وان تنـام مبكرا وتستيقظ عند الفجر

فقال المريض متوسلا :

- فى الواقع اننى لا استحق افضل نصيحة .. فهل اجد لديك نصيحة اقل منها ؟ ..

عقول الكترونية تتعلم من تجاربها !





فى المركز الحسابى التابع لمشروع « فانجارد » واشنطون ، أخذت أرقب سيدة شابة وهى تقدم مسألة معقدة فى القذائف الى احدى الآلات . وعلى الفور لمعت بعض الاضواء على لوحة المراقبة ، بينما كان المخ الالكترونى يتأكد من أن كل اجهزته تعمل بطريقة صائبة ، ثم مالبث أن انطلق للعمل فى نشاط ، وراحت الشرائط تدور فى صناديقها اللامعة المفرغة المصنوعة من الزجاج والصلب ، وجهاز الطبع يتمتم بسرعة بالغة ... وفجأة توقفت الآلة ، وكتبت آلتها الكاتبة الكهربائية النتيجة الاخيرة ... ولكنها كانت غير صحيحة ..

وبدا بعض الارتباك على العاملة الشابة وهى تصحح غلطتها ... ثم بدأت الآلة تعمل من جديد ، وبعد أربع دقائق فقط ، قدمت لنا اجابة كانت تتطلب ملايين من العمليات الحسابية الفردية .

وقالت الفتاة : انها آلة عجيبة .. ولكنها احيانا تبعث الرعشة فى أطرافك .. ونحن نزودها أحيانا بأرقام غير صحيحة لنرى كيف تسخر منا .

***

كانت هذه الآلة عقلا الكترونيا .. وهو من العقول الجبارة الجديدة التى تختلف عن العقول الالكترونية السابقة والآلات الخاصة بالجداول ، اذ انها تعمل بسرعة الضوء — حوالى ٢٩٩٨٠٠ كيلومتر فى الثانية — وهى تستطيع أن تقرأ وتكتب وتحسب فى نفس الوقت . كما أنها تتمتع بذاكرة دقيقة ، اذ انها تستطيع أن تتعلم بالتجربة .. وفى خلال السنوات الست الاخيرة ، استخدمت هذه العقول الالكترونية على نطاق واسع لتقوم بمعجزات تمس حياتنا جميعا .

وتتكلف هذه الاجهزة مبلغا يتراوح

بين نصف مليون وأربعة ملايين دولار، ومن أروع الميادين التى تستخدم فيها . الميدان العسكرى ، فالقذائف مثلا ، يجب أن تكون فى وضعها الصحيح عند تحليقها فى الفضاء ، وأن تنطلق بالسرعة المقدرة لها عندما تتوقف عنها قوة الدفع ، فاذا حدث خطأ فى قدم واحدة ، أو فى سرعة الانطلاق فى الثانيسة ، فان هذا يمكن أن يؤدى الى خطأ فى نقطة الاصطدام قد يصل الى كيلو متر ونصف كيلو .

وعندما ترتفع القذيفة الى الجو ، فانها ترسل اشارات لاسلكية الى عقل الكترونى على الارض ، لابلاغه التغييرات الخاصة بالرياح واستهلاك الوقود ، ومركز الجاذبية ، والحرارة ودوران الارض وعشرات من الاشياء الاخرى . ويقوم العقل الالكترونى باظهار تأثير هذه العوامل ، ثم يرسل فورا تعليمات تكفل سير القذيفة فى طريقها ... وعندما تصل القذيفة الى سرعتها المقررة ، وتعد أجهزة الاشراف عليها لتكفل سيرها فى طريقها ، فان العقل الالكترونى يقوم بوقف محركها ، بينما تندفع القذيفة بسرعة ١٢٥٠٠ كيلو متر فى الساعة نحو هدفها المنشود ... وليس هناك مخلوق بشرى يستطيع أن يعمل بمثل هذه السرعة والدقة اللازمتين لهذه العملية المعقدة !

وقد انبثقت فكرة العقول الالكترونية الحالية من الآلات الحاسبة ، وأجهزة اعداد الجداول ، والبرقيات الكاتبة ، فجمعت كلها فى نظام واحد كامل ، وزيدت سرعتها عن طريق استخدام الالكترونات ، حتى أصبحت أكثر تقدما ، واستطاعت أن تحل أية مشكلة يمكن التعبير عنها بالكتابة .

واليكم الطريقة التى تعمل بها هذه العقول فى ايجاز ..

أن الشخص الذى يعمل على هذا الجهاز يقوم بكتابة المعلومات والتعليمات على آلة كاتبة من نوع خاص ، تحول الحروف والارقام الى شفرة خاصة من النقط فوق شريط مغناطيسى . ويقوم الجهاز بقراءة هذه الاشارات ، ثم يرسلها الى عقله المركزى ، أو (الذاكرة) ... وهذه الذاكرة تختزن بصفة مؤقتة اجابات جزئية لمسائل طويلة ، حتى تستعيدها حلقة العقل الالكترونى فى اللحظة المناسبة لاتمام الاجابة . كما يختزن المخ معلومات موحدة بصفة دائمة لاستخدامها فى حالات متكررة ، كجداول اللوغاريتمات .

وتجرى العملية الحسابيـة العقلية بعـد ذلك بناء على اوامر تصدر من شريط التعليمات ، الذى يذكر للعقل الالكترونى ماذا يفعـل بالمعلومات المختزنة فى ذاكرته بالضبط .

ان بعض المسائل قد تتطلب آلافا من الخطوات لحلهـا ، ولكن العقول الالكترونية تجعلها عملية سهلة ، اذ تقوم بانجاز ٤٠ الف عملية حسابية فى الثانية ، وتقوم الالكترونات بالاتصال فى سرعة البرق بحوالى ٥٠٠ الف دائرة كهربائية ، ثم تقدم الرد الصحيح الى جهـاز للطبع بالغ السرعة ، يستطيع أن يسجل الاجابة بسرعة تصل الى ٩٠٠ سطر فى الدقيقـة ، وهو يعبر عن الاجابة بأرقام ، أو كلمـات ، أو اشكال هندسـية ... والاروع من ذلك أن العقـل الالكترونى يقـوم بالتأكد من دقة اجاباته بنفسه بطريقة تلقائيـة ، وفى بعض الحالات التى قد يخطىء فيها بسبب ذرات من الغبار ، يتوقف الجهاز ، ويعيد كتابة الارقام الصحيحة من جديد .

ومن اكثر المعروضـات التى لقيت اقبالا عظيما من زوار معرض بروكسل الدولى ، عقل الكترونى يجيب عـلى الاسـئلة باحدى لغـات عشر ... والاسـئلة التى توجه له تدور حول احداث التاريخ الكبرى ، فى اي عام تقع بين العام الرابع قبل الميلاد ، حتى يومنا هـذا . فقد يسأل الزائر مثلا باللغة الالمانيـة عما حدث فى سنتى ١٤٨٠ و١٧٦٦ .. وفى خلال اقل من ثانية ، تبـدا الآلة الكاتبـة فى الجهاز فى كتابة مايلى بالالمانيـة : فى ١٤٨٠ اخترع ليوناردو دافنشى الباراشوت وفى ١٧٦٦ لحن موزارت اول اوبرا له وهو فى الحادية عشرة !

وعنـدما دعت الحاجة الى اعداد فهرس للنسخة المراجعة من الانجيل فى العام الماضى ، عهد بالمهمة الى عقل الكترونى بتحقيـق ومعـرفة مكان وسـياق كلمات الانجيـل التى يبلغ عـددها ٨٠٠ الف كلمـة ... وقد أسفر هذا العمل عن فهرس يتضمن ٣٥٠ الف مرجع ، وكان اعداد مثل هذا الفهرس يتطلب ٣٠ عاما كاملة ، فاستطاع العقل الالكترونى أن يؤدى هذا العمل فى ساعات قلائل ، بعـد اعداد الشفرة اللازمة فى بضعة شهور .

واستطاع عقل الكترونى آخر أن يتفـوق فى الموهبـة على ذكاء رجل البوليس السرى ، عندما عهـد اليه باعداد فهرس لمخطوطات البحر الميت الاثرية ، اذ كان على العقل فى حالات كثيرة أن يتكهن بحروف بل وكلمات

كاملة مفقودة من الوثائق القديمة المجمدة .

وقد قام بذلك العمل بتحليل الكلمات السابقة واللاحقة فى كل ثغرة ناقصة، ثم بحث بين آلاف من فهارس الكلمات، ليجد اقربها صلاحية الى سياق الكلام ..

ولاختبار مدى دقة هذه الطريقة، اخفيت بعض أجزاء من نصوص معروفة ، وقدمت للعقل الالكترونى أجزاء من الكلمات ، فاستطاع أن يضع الكلمات الناقصة الصحيحة !

***

وعهد الى العقل الالكترونى الجبار كذلك بترجمة سيول من الوثائق العلمية التى تنتج بعشرات اللغات .. وكانت الطريقة التى يؤدى بها هذا العمل ، وهى أولا تسجيل كل كلمة فى القاموس الانجليزى على شريط برقم رمزى ، ثم أعطيت الكلمات المماثلة لها فى الروسية والفرنسية والالمانية نفس هذه الارقام .

وللترجمة من الروسية الى الانجليزية مثلا ، يوضع فى الجهاز الشريط الذى يحوى الارقام الرمزية الروسية ، فيقوم بمضارعة هذه الارقام بما يماثلها فى الانجليزية .

وقد طلب في احدى التجارب الى العقل الالكترونى أن يترجم المثل الانجليزى القائل : « البعيد عن العين بعيد عن العقل » فجاءت الترجمة هكذا : « غير ظاهر ، ومجنون ! »

ومن أجل هذا يجرى اليوم اعادة ترتيب الكلمات التى تثير ارتباكا .. ولكن العقل يستطيع الآن أن يقوم بمئات من التراجم التقريبية كل يوم .

***

ان كل جيل جديد من التلاميذ لابد له أن يتلقى العلم من جديد .. أما العقل الالكترونى ، فان تعليمه انجاز عمل ما ، يكون بمثابة تعليم لجميع هذه العقول وبصفة دائمة .. وبعد أن تنجح احدى الطرق فى حل احدى المسائل بنجاح ، فانها تصبح جزءا من المكتبة الضخمة التى يحتفظ بها المخ الالكترونى ، والتى يستطيع استخدامها فى أي مكان .

وتقوم العقول الالكترونية اليوم بالتنبؤات الخاصة بالاعمال ، والتنبؤ بالحالة الجوية ، كما تبحث عن السوابق القانونية ، وتساعد فى تشخيص الامراض ، والتلحين الموسيقى ، بل انها تعاون على تصميم عقول أفضل منها !

ويسعى صانعو هذه الاجهزة الى منحها مزيدا من الذاكرة والسرعة

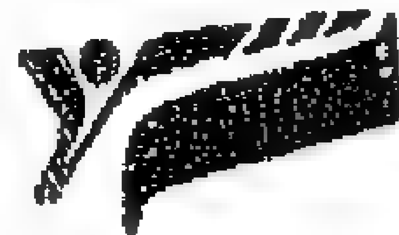
والمرونة ، كما يعملون لتحقيق الهدف الذى اعرب عنه العالم الراحل جون فون نيومان منذ عشر سنوات ـ وهو فى طليعة المساهمين فى تطور العقول الالكترونية ـ عنـــدما قال ان العقل الالكترونى يجب أن يكون قادرا على تعـــديل مسلكه على أساس تجاربه وخبرته. ومن العلماء الذين يعالجون هذه المشكلة الآن، الدكتور ا. صمويل، الذى استطاع أن يعلم عقلا الكترونيا على لعب « الداما » ، وكان يهـــدف من ذلك الى تدريبـــه على أن يتعلم بالتجربة . وكانت الخطوة الاولى أن يضع أرقاما للمربعات الاثنين والثلاثين التى تحويهـــا اللوحة المســـتخدمة فى اللعبـــة ، وكذلك للاثنى عشر رجـــلا الموجودين فى كل جانب . ثم وضع فى العقل الالكترونى بضعة آلاف من اللعبات ، وست حركات جيدة لكل موقف، وأضاف اليها بعض التعليمات .. وعندئذ أصبح العقل الالكترونى على استعداد للعب ..

والعقـــــل الالكترونى الذى يلعب « الداما » يختزن فى ذاكرته كل حركة فى كل لعبة ، ويظهر مهارة عجيبة فى اللعب ، فقـــد يضحى باحدى قطعه ليكسب بعـــدها قطعـــا أكثر ، وهو يذكر الالعـــاب التى أدت الى خسارة بعض اللعبـــات ، فاذا واجهـــه نفس الموقف فيما بعـــــد ، اختـــار حركة مختلفة عن سابقتها .. وهكذا أحرز تقدما فى كل لعبة .. وهو الآن يهزم بسهولة أي لاعب بشرى ينازله ، الا الخبراء حقا فى اللعبة .

***

ان علماء العقول الالكترونية ،وقد اذهلتهم قوى الجنى الذى خلقـــوه ، يميلون الى التكهن بالامكانيات العظيمة التى يدخرها لتقدم البشرية ..ويقول الدكتور رالف كودنير رئيس مجلس ادارة شركة جنرال الكتريك : ان هذه العقول تفتح أمامنا آفاقا علميـــة لم يكن من المستطاع مجرد التفكير فيها من قبل .. وستكفل لنا الحصـــول على منتجات وصناعات جديدة تماما ، وستكون هذه الفنون مصدرا كبيرا للاستغلال لدى الاجيال القادمة .

عن مجلة « مكانيكس الستريتد » بقلم : روبرت سترودر



نصيحة .. !

فوق باب أحد مغاســـل الثيـــاب فى لاس فيجاس بولاية «نيفادا» وضعت اللافتة التالية:
« اتركى ثيابك هنا يا سيدتى .. وتمتعى بليلتك كما تشائين .. »

أزواج أمريكا هكذا!

أصبحت عدم كفاءة الرجال الامريكيين مادة لمناقشات عامة • وكان هذا الموضوع بالذات محببا الى زائرى أمريكا من الاوربيين • وقد وصف الكاتب الفرنسى « أمورى دى ريانكور » الرجل الامريكى بأنه (عضو أقلية مغلوبة على أمرها • وبأنه أغرب المخلوقات ، ومتطوع للعبودية) • أما الهولندى « هندريك دى ليووف» فيرى ان الامريكيين (جيش حقيقى من الازواج الخاضعين لزوجاتهم • ويعاملون كمواطنين ثانويين ،تدفعهم زوجات على درجة كبيرة من الفساد)• ويلاحظ عالم الاجناس البشرية الانجليزى « جوفرى جورار» ان دور الآباء فى بعض الاقوام أثرى أكثر منه فى الولايات المتحدة الامريكية •

وأظن ان هذا الحديث عن معارضة الذكور لسيطرة النساء ، ليس الا صدى لقرون طويلة من الخضوع والقهر ، عندما كانت المرأة لاينظر اليها الا كخادمة تشقى فى الاعمال المنزلية ، أو كطائر فى قفص من الذهب • أما اليوم وهى أبعد من ان تكون واحدا من هذين الصنفين ، فقد أصبحت، كمخلوق بشرى ، حرة فى اقتسام المسئولية مع زوجها على قدم المساواة •• وهذا لايعنى « حكم النساء » ولكنه مجرد انعكاس للتغييرات التى طرأت على حياتنا الاقتصادية ولاشأن له بالذكورة أو الانوثة •

واعتقادى ،فى الواقع ، هو أن مايفعله الرجل أو مالايفعله ، يتوقف على طبعه ومزاجه،وعلى ظروفه والمكان الذى يعيش فيه • وأكثر الازواج الامريكيين الشبان يدركون ان وجود الخدم فى المنزل قد أصبح من متعلقات الماضى، وان ماليتهم لاتتحمل دفع أجور الاصلاحات التى تجرى فى منازلهم ، فيقومون بها بأنفسهم على سبيل القدرة والاقتصاد • ولكن سواء أغسل الرجل الاطباق أو وضعها فى مكانها ، أو قام بمزج الخمور ، أو رتب حاجات طفله ، فليس لهذا كله أقل تأثير فى رجولته •

ولايوجد أدنى دليل على ان الرجال الامريكيين اقل رجولة من غيرهم من

رجال الشعوب الاخرى • • أما من ناحية السلطة فقد يكون ضعفها علامة على قوة رجال أمريكا لا على ضعفهم • وقد تكون حقيقة الامر هي ان الامريكي واثق من نفسه وليس في حاجة الى أن يلقي أعباءه على من حوله • • • والرجل الواثق من نفسه يستطيع معاملة زوجته معاملة الند للند •

ويظهر الازواج الشبان اليوم كل دليل على هذه الثقة بالنفس • فاذا بدا انهم اكثر استئناسا من آبائهم فقد يكون ذلك راجعا الى عدم حاجتهم الى الزئير كالاسود حتى لايظهروا في ثوب الحملان •• • وعندما يعود الزوج من عمله الى بيته يساعد زوجته في المطبخ وفي خدمة الاولاد لانه يريد ذلك • • ويساهم بهمة في الحياة العائلية لانه يستمتع بمنزله وأسرته ، ولايشعر بالصغار وقلة شأنه كرجل عندما يغسل الاطباق ، وقد يعجب بنفسه عندما يرى مبلغ قدرته على القيام بهذا العمل •

ومادمنا نتحدث في هذا الموضوع فانني أتساءل لماذا كل هذا الانزعاج بشأن قيام الرجل بغسل الاطباق ولا ننطق بكلمة واحدة عن قيام المرأة بجرف الجليد وازالته ؟ واذا فسرنا تغيير الرجل (كفولة) طفله على انها خروج به عن طبيعة الذكور ، فلماذا لانعتبر من نحس طالع المرأة قيامها بأعمال مخصصة للرجال • • ومع ذلك فنحن معشر النساء نقوم بهذه الاعمال ، فنجري الاصلاحات المنزلية ، وندهن الجدران بل ونغير اطارات السيارات أيضا •

ان النساء يقمن بهذه الاعمال لانها واجبة الاداء • والامر كله مسألة قدرة واقتصاد •

أما الحقيقة فهي ان الازواج الشبان اليوم يبنون مع زوجاتهم نوع الحياة التي يريدونها على أساس من التعاون المتبادل والتفاهم المتبادل والاحترام المتبادل •• فلنرحب اذن بهذا النظام الجديد • ولنكف عن العزف على أوتار السؤال القديم وهو « من الذي يرتدي البنطلون الامريكي »•

عن مقال بقلم اليزابيث بوب

كفى •••

سمع احدهم يقول لزميله :

ـ ارجو الا يرفعوا مستوى المعيشة اكثر من ذلك ، فانني لا استطيع تحمله الان ••

بتبريد المريض، يستطيع الجراحون اليوم اجراء عمليات كانت تعتبر هلاكا مؤكدا • فالمريض بالامس كان يموت من البرد ، أما اليوم فانه يعيش من البرد !

الجراحة بالتبريد

زمن ليس ببعيد تحدث الاطباء الفرنسيون عن حالة اسيدة أصيبت بنوبة تشنج رهيبة وهى فى الشهر السابع من حملها • وكان الامل الوحيد الضئيل لانقاذ حياتها هو اجراء عملية جراحية لاخراج وليدها ، وفى مثل تلك الحالات ، يكون الامل فى انقاذ حياة الطفل يكاد يكون معدوما • ولتهدئة نوبات التشنج ، وزيادة قدرة المريضة على تحمل الجراحة ، استخدم الاطباء طريقة النوم بالتبريد ، ولم يكن هناك مفر من تبريد الطفل أيضا ، ومع ذلك فقد شفيت الام ، وعاش المولود أيضا !

كيف يتم النوم بالتبريد ؟

يقوم الاطباء أولا بتنويم المرضى بالوسائل التقليدية العادية ، ثم يبرد الجسم الى ان تهبط درجة حرارته من درجة ٣٧° العادية الى ٣٠° درجة فتنخفض حاجته من الاوكسجين الى حوالى النصف ، كما يقل كل نشاط جسمانى الى مادون معدله العادى •

ولا تستطيع خلايا المخ عادة ـ وهى أكثر الخلايا حساسية فى الجسم ـ أن تظل بلا أوكسجين أكثر من ثلاث أو أربع دقائق دون أن تتعرض للتلف ولكن استخدام طريقة النوم بالتبريد يكفل مضاعفة هذا الوقت مرتين أو ثلاث مرات ، وبهذا يتاح للقلب الذى توقف اثناء العملية مزيد من الوقت لاجراء الاصلاحات الهامة فيه ••

وكان أول تفكير فى فائدة النوم بالتبريد فى غرفة العمليات نتيجة مراقبة عالم الحيوان ، فان كثيرا من الحيوانات عندما تواجه محنة ما ، كالعجز فى الطعام ، خلال الشتاء

تعمد الى الاستغراق فى سبات عميق اثناء هذا الفصل ، فتقلل شعلة الحياة الى ذبالة ضئيلة ، وقد تهبط حرارة أجسامها أحيانا الى درجات قليلة فوق التجمد ، وقد يبطىء عمل قلبها الى ضربتين أو ثلاث ضربات فى الدقيقة ، وينقص التمثيل الغذائى الى خمس معدله المعتاد .

ان سنجابا خلال أسبوع من نوم الشتاء قد لا يحتاج الى أكثر من ثلاث وحدات من السعر الحرارى ، وهى ماتحويه ربع ملعقة شاى من السكر.. ولكن بعد انتهاء شهور نوم الشتاء ، تستيقظ الحيوانات ممتلئة قوة ، خالية من كل أذى .

وقد افترض بعض المراقبين أن التبريد قد يكون ذا أثر قيم فى مساعدة المخلوقات البشرية على اجتياز فترات التجارب القاسية . ولاحظ الجراحون فى القرن الثامن عشر أن الاطراف اذا وضعت فى الجليد قبل بترها ، فان الالم يقل والصدمة تنخفض . وتبين للبارون لارى كبير جراحى نابليون خلال التراجع من موسكو أن العمليات التى أجريت على الجنود الذين كانوا شبه متجمدين من البرد ، كانت فى الغالب أكثر نجاحا من الجراحات التى تجرى فى أفضل المستشفيات عتادا ..

وفى خلال أواخر العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى اجرى الدكتور «فردريك الن» بنيويورك مئات من التجارب على الحيوانات المبردة فى المعمل ، وأدت هذه التجارب الى قيام الدكتور « ليمان ويكس » وزملائه بمستشفى نيويورك الى استخدام التخدير بالتبريد فى عمليات جراحية كالبتر وعلاج الحروق الشديدة ، والتغلب على الصدمات والآلام والتسمم الدموى .

ولم يستخدم النوم بالتبريد على نطاق واسع الا فى السنوات الخمس او الست الماضية ، ولاسيما فى جراحات القلب الجديدة . وقد بدأ الدكتور «هنرى سوان» وزملاؤه بكلية طب جامعة كلورادو بدنيفر هذا العمل فى يناير ١٩٥٣ ، اذ غمر المرضى بعد تخديرهم فى أحواض من الماء المثلج حتى تهبط حرارتهم الى ٢١ درجة ، ثم أوقف عمل قلوبهم فترة تصل الى ثمانى دقائق ونصف دقيقة دون أن يصاب المخ بأى تلف وهذه الفترة كافية لاجراء الجراحة المعقدة المطلوبة فى هذه العملية . ولم تحدث غير وفاة واحدة أثناء الخمس

عشرة عمليـــة الاولى التى اتبعت فيها هذه الطريقة .

وهــذا نموذج لحـــالة من تلك الحالات .

كانت المريضة سيدة فى السادسة والعشرين من عمرها ، وقداصيبت بمرض فى قلبها اعجزها عن الحركة وجعلها عليلة سقيمة . وتبين ان السبب هو وجود ثغـرة بين البطين الايمن والايسر فى القلب ،وكان الدم بدلا من ان يندفع من القلب بنظام ، يتأرجح ذهابا وايابا عن طريق الثغرة وتم تخدير المريضة وتبريدها حتى هبطت حرارتها الى ٢٢٫٢ درجـة مئـوية ، ثم اوقف عمـل قلبهـا . واستغرق الجراحون سـبع دقائق ونصـف دقيقة للتسـلل الى القلب واصلاح مابه من خلل وبعد شهرين استطاعت المريضة ان تستأنف اعمالها المنزلية . وبينما كان الرواد الاول لطريقة النوم بالتبريد يسجلون مثل هذه الانتصارات ، كان فريق آخر من الباحثين يقومون باعداد اجهزة صناعية للقلب والرئة ، تقوم بوظيفة دفع الدم من القلب وتهوية الرئتين ، وبمثل هذه الاجهزة ، اصبح مأمولا ان يتمـكن الجـراحون من وقف القلوب ، وأن يجـدوا الوقت الكافى لاجراء العمليات الجراحية . ولكن سرعان ما يظهر بعض العيـوب ، اذ ان الاجهـزة الجـديدة الكبيرة كانت تكفى للقيـام بمهمـة دفع الدم من القلب بمعـدل حوالى ٥ لترات فى الدقيقة ، هذه الاجهزة باهظة النفقات معقدة ، صعبة الادارة . اما الاجهزة الاصغر والارخص فانها لا تدفع اكثر من لتر أو اثنين من الدم فى الدقيقة وبهذا لاتستطيع ان تزود المخ بمـا يحتاج اليه من اوكسجين ... ولما كانت السرعة ضرورية فى عمليـات فتح القلوب ، فقد تساءل عدد من الجراحين ، لماذا لانجمع بين الاجهزة الصغيرة للقلب والرئة ، وبين النوم بالتبريد ؟

ان وسائل تبريد المريض التقليدية عن طريق غمره فى ماء مثلج ، أواستخدام حزم ثلجية أو اغطية تحوى أنابيب ماء مالح ، تتطلب فترة تتراوح بين ساعة وسـاعتين لتخفيض حـرارة المريض الى ٣٠ درجة ، كما ان عملية التدفئة هى الاخرى طويلة شاقة ..

وبعد تفكير فى هـذا الامر ، قال الدكتور «ايفان براون» الاستاذ بكلية الطب بجامعة ديوك : لابد من طريقة اسرع .. لماذا لا نبرد الدم مثلا أثناء دفعه من القلب ثم تحمـل الاوعية

الدموية نفسها الدم المبرد الى كل أجزاء الجسم ، فيتم تبريد المريض فى دقائق بدلا من ساعات !.. وبعد انتهاء العملية ، يمكن تدفئة الدم بسرعة بنفس الطريقة ..

وقد دلت التجارب التى قام بها فريق من الباحثين على الحيوانات أن مثل هذه الطريقة يمكن أن تنجح على الانسان .

وفى سنة ١٩٥٦ طلب الدكتور براون من مهندس قسم أجهزة التبريد بشركة جنرال موتورز وضع تصميم لجهاز يقوم بهذا العمل وبعد ثمانية شهور ، ثم صنع الجهاز ، ونجح فى عمله نجاحا باهرا .

وفى خلال ٣٠ عملية ، قام هذا الجهاز بتبريد أو تدفئة المرضى فى فترة تتراوح بين ٦ و١٠ دقائق وقد ساهمت هذه السرعة فى نجاح كل هذه العمليات .

وكانت احدى الحالات التى عالجها دكتور براون بهذه الطريقة حالة مريض تسببت رواسب الكالسيوم فى سد صمامات قلبه الاربعة . وبعد تبريده بالجهاز الجديد ، أوقف تدفق الدم على القلب ، وتوصل الجراح الى الصمام عن طريق الاورطى — وهو الشريان الرئيسى الخارج من القلب — وتطلب توسيع الصمام واعادة اغلاق الجرح ست دقائق ونصف دقيقة . ثم أعيد الدم الى القلب ، وعاد المريض الى حرارته العادية .. وبينما كان الاطباء على وشك اغلاق فتحة الصدر ، اذ حدثت واقعة كان من الممكن ان تؤدى الى كارثة لو وقعت فى ظروف اخرى ، فان جزءا من الخيط المستخدم فى حياكة الاورطى الدقيق قطع !

وصاح براون : اعيدوا تبريد المريض ..

وبسرعة بالغة تمكن من وقف القلب مرة اخرى وتدعيم الاورطى الذى انهار وذلك بمادة « ايفالون » الصناعية التى تشبه الاسفنج .. وبهذا امكن انقاذ حياة المريض تماما .

***

وقد اثبتت طريقة النوم بالتبريد انها حليف قوى فى جراحة المخ ، ولاسيما اثناء علاج الورم الشريانى ، حيث تنتفخ شرايين المخ الضعيفة وتهدد بالانفجار والموت المفاجىء . ويستطيع الجراحون الآن اصلاح هذه المناطق الضعيفة بكل ثقة ، بتبريد المريض الى حوالى ٣٠ درجة ، ووقف امداد المخ بالدم فترات تصل

الى ٢٠ دقيقة . كما اثبتت طريقة التبريد فائدة ايضا فى السيطرة على الحمى الشديدة ، واصلاح الشرايين المريضة أوالمصابة بأذى ، والمساعدة على شفاء المرضى المصابين بجروح فى الراس ، أو بجرح فى المخ يوشك على التورم والضغط على جدار الجمجمة ، فان أوعية الدم الكبرى يمكن ان تضيق ، ومراكز السيطرة على التنفس أوحرارة القلب قدتسد فتسبب الموت . ولما كان النوم بالتبريد يقلل التورم ، فان ضحايا الحوادث يمكن الان تبريدهم الى فترات تصل احيانا الى اسبوعين ، فيشفى المريض وهو لايزال مستغرقا فى نوم هادىء .

ومنذ وقت قريب اصيب عجوز فى الخامسة والستين من عمره من اهالى نيويورك بكسور فى ساقيه وجروح فى بطنه وراسه بسبب وقوعه تحت سيارة تاكسى . وعندما وصل الى المستشفى فى غيبوبة تامة ، لم يكن هناك أمل فى شفائه .. ولكنه بعد أن امضى خمسة أيام فى نوم بطريقة التبريد ، سار فى الطريق نحو الشفاء .. وفى الاسبوع الثالث خرج من المستشفى !

***

وتستخدم طريقة التنويم بالتبريد اليوم فى كثير من المستشفيات ، وبينما تعتبر درجة حرارة ٣٠ اسلم مستوى يمكن الهبوط اليه ، فان الباحثين يعتقدون انه سيصبح فى الامكان الوصول الى درجات حرارة اقل من ذلك بكثير فى المستقبل . ويقولون انه امكن فى شتاء عام ١٩٥٦ بقاء طفل فى (ايوا) حيا برغم انه تعرض لتبريد هبط بدرجة حرارته الى ١٦ درجة مئوية .

ويقول دكتور « بيجلو » الاستاذ بجامعة تورنتو انه سيكون من الممكن حقا خلال الاعوام القلائل القادمة قطع الدورة الدموية فترات طويلة تحت درجة حرارة منخفضة جدا ، ويومئذ سوف يصبح كثير من العمليات الخطرة أمرا يحدث كل يوم .

ملخصة من مجلة ليبرتى بقلم ج . د . راتكليف

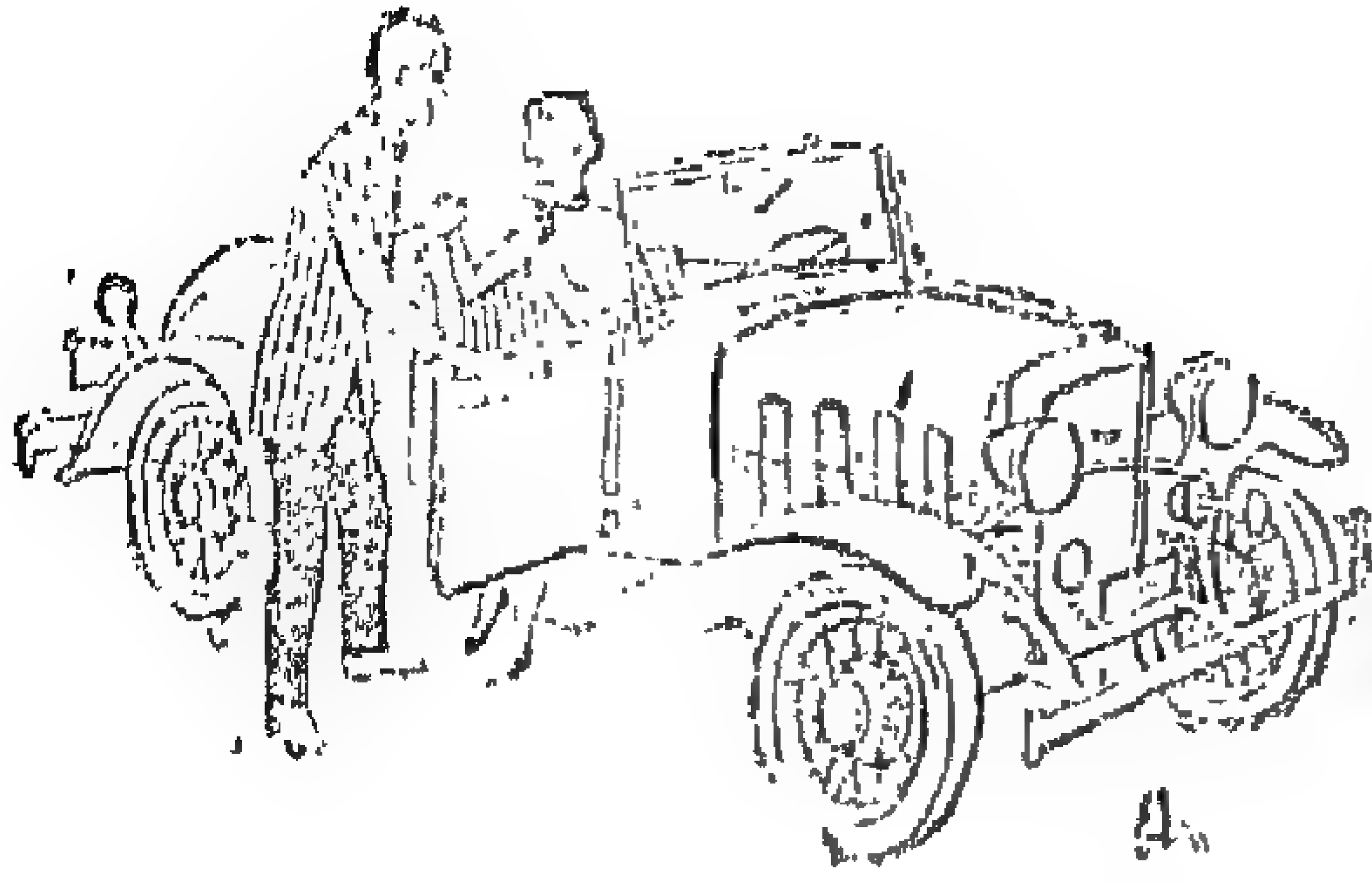


سنوات عسل !

قال عمدة بلدة كمبرلاند لجماعة من بيتسبرج كانت تزور بلدته :

— انى اذكر بيتسبرج جيدا ، فقد امضيت السنين العشر الاولى من شهر عسلى هناك ..

لكى تكون محبوبا
هذه هى الأسباب



حب النـاس فن يحتاج الى فهم والى مجهود .. فأنت لا تستطيع ان تفرض على الناس حبك .. وانما يجب أن تحب الناس وأن تعرفهم .. وفى سنك هذه صعب !

فهذا المقال الذى كتب لشبـان وشابات أمريكا ، ولاناس يعيشون فى مجتمع غريب عنا ، ستجد فيه ماينفعك وينير لك السبيل ..

كيف تجعل نفسك محبوبا بين الناس . مشكلة يواجهها الجميع ولكنها يمكن أن تقلق الشـاب **دون العشرين** . فالشـاب الذى يبلغ عمره ١٥ عاما ويشعر بأنه وحيد لا أصدقاء له يعانى ضيقا عاطفيا نسيه البالغون رحمة بهم .

ومع وفرة النصائح التى يشير بها علماء النفس والتربية والاجتماع فى هذا الشأن الا أن القليلين من الشباب يتبعونها ، فآراء البالغين أما أن تكون بعيدة عن جو الشباب واما أن تكون معقدة غاية التعقيد . فهـل يمكن للشبان دون العشرين أن يفكروا فى المشكلة بأنفسهم ؟ وهل يمكن لاولئك الذين نجحوا فى ان يحبهم الناس ان يساعدوا الآخرين

لقد قررنا أن نستخدم تلك الطريقة البناءة فى التفكير والتى يطلق عليهـا « اثارة العقل » لتعرف ماذا كان هذا ممكنا أم لا . وفى هذه الطريقة يشجع أعضاء الجماعة على أن يقول كل منهم مايخطر على باله ، سواء كان خيرا أم شرا ، جديدا أم قديما ، وفى هـذه الحـالة وجهنـا الى ثمانية أولاد وتسع بنات من مدرسة نورث سنترال الثانوية باحدى ضواحى انديانابوليس الاسئلة التالية : ما هى مميزات الاولاد والبنات المحبوبين بين الناس ؟ ولماذا يحبهم الجميع الى درجة كبيرة ؟ ما الذى

يمكن أن يفعله شخص فى مثل سنك لتوسيع نطاق صداقاته ولكى يصبح موضع ثقة واحترام الآخرين ؟

وكان أعضاء هذه الجماعة الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، جذابين سريعى البديهة وطلبة ممتازين بشهادة كل المدرسين وكل زملائهم • وكلهم اما بطل رياضى او رئيس فصل أو من هواة الطبيعة أو العلم (كان أحدهم يهوى الصواريخ وآخر ذراعه ملفوفة بضمادة) وسيكونون جميعا مدرسين أو ممرضات أو رجال أعمال أو مهندسين او ممثلات أو طيارين أو سياسيين . ونحن نشعر بأنه من مئات الاقتراحات التى ذكرها هؤلاء الصغار فى تلك الجلسة التى أطلقوا فيها العنان لافكارهم يمكن ان تكون النصائح التالية ذات فائدة كبرى :

١ ـ اجعل الناس يعرفون انك تحبهم •

٢ ـ لا تحتكر الحديث فى الاجتماعات •

٣ ـ لا تتبع سلوكا خاصا مع الاشخاص الذين تريد أن تقضى معهم وقتا ، ثم تتبع سلوكا آخر مع بقية الناس •

٤ ـ فكر فى الوسائل التى تجعل الآخرين يشعرون بأهميتهم •

٥ ـ لا تحمل ضغينة لاحد •

٦ ـ اعترف بأخطائك ببشاشة ، وقل شيئا مثل « لقد أخطات ولكنه خطأ جميل . أليس كذلك » .

٧ ـ لا تجعل نكاتك طويلة ولاغامضة ولا تردد نفس النكتة مرارا وتكرارا .

٨ ـ لاتدخل انفك فى شئون من هم أعلى منك .

٩ ـ لا تجرح الآخرين لمجرد اثارة الضحك •

١٠ ـ احترم أفكار الآخرين •

١١ ـ اشترك فى مشروعات الجماعة التى تعيش فيها (مثل جمع الاموال للسرطان أو للصليب الاحمر ، أو الشبان المسيحيين أو الكنيسة) .

١٢ ـ تعلم أن تحنى رأسك للمعركة دون أن تفقد وقارك •

١٣ ـ كن طيبا اذا خسرت •

١٤ ـ كن طيبا اذا كسبت •

١٥ ـ تعلم اللعب على احدى الآلات الموسيقية •

١٦ ـ اظهر تقديرك للهدايا حتى ولو كنت تأمل فى هدية أحسن •

١٧ ـ لاتخش أن تبدأ « تقليعة » جديدة فلا بد أن يبدأها شخص ما •

١٨ ـ تظاهر بأنك تقضى وقتا طيبا حتى ولو كان الامر على العكس من

ذلك •

١٩ ـ ناقش أديان الآخرين بأفق واسع •

٢٠ ـ لا تستبعد انسانا من جماعتك بسبب التحيز •

٢١ ـ أكتب قائمة بعاداتك السيئة وحاول أن تتغلب عليها •

٢٢ ـ لاتناد من هم أكبر منك بأسمائهم الاولى ما لم يطلبوا منك ذلك •

٢٣ ـ لا تنس أسماء معارفك •

٢٤ ـ اجعل أصدقاءك يعرفون أنه يمكن الاعتماد عليك فى الملمات •

٢٥ ـ لا تذع أسرارك للجميع •

وهذه نصائح خاصة للفتيات :

٢٦ ـ تعلمى شيئا عن الالعاب والسيارات •

٢٧ ـ تعلمى كيف تتبعين زميلك فى الرقص •

٢٨ ـ اذا اعتذر زميلك عن رقصة فامتدحى ايقاعه الطبيعى فى الرقص •

٢٩ ـ لا تخلفى موعدا ارتبطت به حتى ولو كان ذلك بسبب شخص آخر تفضلينه •

٣٠ ـ لاتكثرى من المساحيق فالشباب يخاف من الافراط فى ذلك •

٣١ ـ وسعى دائرة معارفك من الفتيات ولا تقتصرى على واحدة أو اثنتين •

٣٢ ـ لاتبدى كالبقر الوحشى فى جميع الاوقات •

٣٣ ـ اذا كنت ترقصين مع فتى فلا تتلفتى حولك محاولة العثور على فتى آخر •

٣٤ ـ عودى الى المنزل فى الموعد الذى حددته قبل مغادرتك له •

٣٥ ـ انتظرى حتى يفتح لك الشاب باب السيارة لانك اذا كنت تتوقعين سلوكا طيبا فسوف تجدينه •

نصائح خاصة للفتيان :

٣٦ ـ قد سيارتك بتعقل فوالدا الفتاة سيحبان هذا وفى ميسورهما أن يساعداك •

٣٧ ـ تجنب الحديث بصوت عال وتجنب السباب •

٣٨ ـ تجنب أن تجعل الفتاة تعتقد أنك تفضلها على الجميع اذا لم تكن هذه هى الحقيقة •

٣٩ ـ تعلم كيف ترقص جيدا وليس من العار من أن تتلقى دروسا فى ذلك •

٤٠ ـ وصل فتاتك دائما الى منزلها فى الوقت الذى تحدده هى •

٤١ ـ لاتفاخر بعدد الفتيات اللاتى خرجت معهن •

٤٢ ـ تجنب الثرثرة حول

الفتيات اللاتى تخرج معهن •

٤٣ ـ لا تعامل فتاتك كأميرة طول الوقت •

٤٤ ـ حاول أن يكون حديثك أحسن مايمكن، لان الفتيات يتأثرن بالرجال ذوى العقول النيرة •

٤٥ ـ لا تسأل الفتاة دائما ماذا تريد؟ فالفتيات يحببن الشبان الذين يتمتعون بموهبة المبادءة •

كيف تصبح محبوبا مع والديك :

٤٦ ـ لا تترك سيارة العائلة خالية من البنزين •

٤٧ ـ حسن سلوكك •

٤٨ ـ اجعل والديك موضع ثقتك واخبرهم ماذا تفعل واجعلهما يعرفان أنك تثق فيهما •

٤٩ ـ لا تسىء استعمال آلة التليفون •

٥٠ ـ لا تستغل حسابات العائلة مع التجار •

٥١ ـ كن فخورا بوالديك وقدمهما الى أصدقائك •

٥٢ ـ لا تجعل والديك جالسين فى المنزل قلقين حتى تعود •

٥٣ ـ احتفظ بغرفتك نظيفة •

٥٤ ـ اجلس بعض الوقت مع أشقائك وشقيقاتك الصغار •

٥٥ ـ أدع والديك الى ما تمارسه من ألعاب رياضية أو أى نشاط آخر •

٥٦ ـ تذكر عيد ميلاد والديك وذكرى زواجهما •

٥٧ ـ اهتم بالاشياء التى يقوم بها والدك فى عمله •

٥٨ ـ اذا أتيت أمرا معيبا فاعترف به وأظهر استعدادك لتلقى العقاب المناسب •

٥٩ ـ تحمل والديك اذا لم يفهما بعض الاشياء ووضح الامر لهما •

٦٠ ـ أظهر اعجابك بالاكل الذى تعده والدتك •

٦١ ـ لاتبد ارتباكك عندما تعرض والدتك عليك صور طفولتك •

٦٢ ـ اذا كان والدك على مسافة يسمعك منها، فقل لاصدقائك كم كان والدك لاعبا ممتازا للجولف •

٦٣ ـ لا تسخر من الاجيال التى سبقتك •

ونحن نعتقد أن هذه النصائح تساعد أى انسان مهما كان عمره على أن يعيش فى حب وسلام مع عائلته وأصدقائه والمجتمع الذى يعيش فيه •

ملخصة عن ماكوازل بقلم جان وجون دريتز



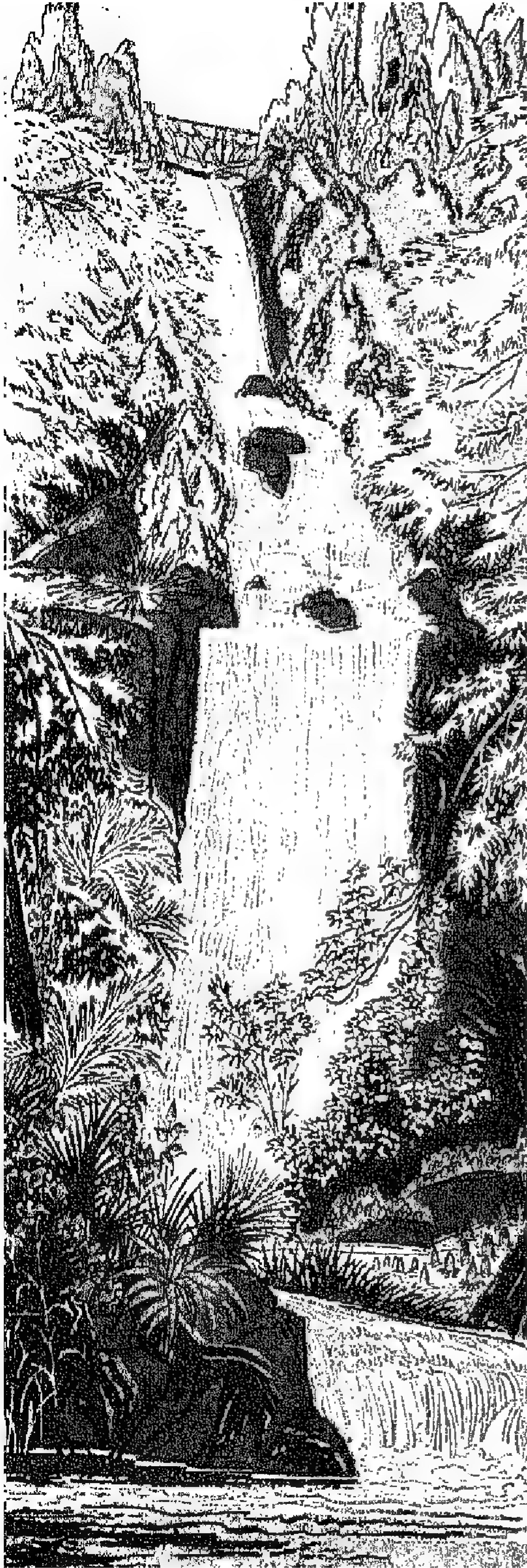
كراهية مزدوجة ••

قالت الفتاة تحدث احدى صديقاتها عن رئيسها فى العمل :

ـ ان مديرى ذو شخصية مزدوجة ••ولكننى للاسف أكره الاثنين ••

شخصية لاتنسى

ازرع شجرة دائماً!



كان العم جون ماكلارن أكثر الذين عاشوا فى سان فرانسيسكو عنادا . من أجل هذا سيظل يشكره سكان المدينة وزوارها على السواء . وعندما توفى عام ١٩٤٣ عن ستة وتسعين عاما وكان حتى يوم وفاته لايزال يعمل كغارس أشجار ، ترك هذا الاسكتلندى العنيد لمدينته المحببة تركة تقرب من مليونى شجرة سامقة فى أرض كانت فى الاصل جبالا قاحلة يلفحها الهواء ويضرب فى سفحها البحر .

لقد كانت مقابلتى الاولى له كصحفى . لم يكن يحب الصحفيين وكان جافا فى مقابلته لدرجة الوقاحة؛ ولكنى عندما ذكرت له اننى قد زرعت بعض الاشجار من البذور تلاشى عداؤه وقال لى « اصعد معى فى السيارة وهيا بنا لنزور بعض

الاشجار » .

وابان مسيرنا أخذ يشير الى الغابات التى تفوح رائحتها الجميلة ، والى الوديان الظليلة التى خلقها من الكثبان الرملية والحشائش وبذور الشجر والسماد والمياه ، وفوق هذا كله من عصارة قلبه . كان قد تعدى ميلاده التسعين فى ذلك الحين وكان يضحك من الخدعة التى لعبها على قادة المدينة عندما اقدحوا زناد الفكر فى تقديم شيء له يصلح لتلك المناسبة . لقد قال لهم « تستطيعون اعطائى عشرة آلاف ياردة من السماد لاشجارى » .

ثم اكتشفت الجمعية حينذاك انه لاتوجد كل هذه الكميه بأى ثمن . فقد كان العم جون يأخذ كل السماد العضوى الذى كانت تقدمه جميع الحظائر والاسطبلات فى المنطقة . وعندما لم يستطيعوا أن يقولوا له « عيد ميلاد سعيد » نتيجه عدم تمكنهم من اعطائه السماد ، اقام له ألفان من معجبيه حفلة عشاء فاخرة بفندق بالاس ونصبوه فيها « المواطن الاول لمدينة سان فرنسيسكو » .

كانت أعياد ميلاده أقرب الى الورطة منها الى أى شيء آخر وذلك منذ عيد ميلاده الستين ، وهى سن النضوج التى يركن فيها الموظفون عادة الى الراحه ويحالون عندها الى المعاش . لقد أزعجت هذه الفكرة العم جون وقد وافق رؤساؤه على اعطائه عشرة أعوام أخرى من العمل وعندما بلغ سن السبعين أمطر تلاميذ المدارس وآباؤهم الحكومة المركزية وابلا من الخطابات وقد شارك محررو الصحف فى ذلك وطالبوا بابقاء العم جون فى عمله . وكانت النتيجه تعديلا فى عقد عمله حرم ذلك الاسكتلندى العنيد من حياة مريحة هادئة .

« ماهو السر فى سحر العم جون للاشجار ؟ » كان هذا سؤالا تقدمت به حديثا الى أحد رؤساء الاعمال الذين عملوا معه من قبل وقد أجاب بقوله :

« المثابرة الاسكتلندية ، فالاسكتلندى اذا غرس عشرة اشجار ولم تنم منها واحدة ، قام بغرس الحادية عشرة فتنموا » .

والواقع ان العم جون كان فى حاجة الى ذلك العناد فى عام ١٨٨٦ عندما كان فى الاربعين من عمره وحينما أصبح كبير البستانيين الذين كانوا يعملون فى ١٠١٣ فدانا من الارض أطلق عليها « حديقة الباب الذهبى » . لقد اشترط حينذاك هذين الشرطين

أولا يجب ألا توجد لافتات يكتب عليها « ابتعد عن الحشائش » وثانيا اشترط على قادة المدينة ما يأتى « عليكم أن تهتموا بالسياسة واتركوا الحدائق » .

لقد وافق المختصون على ذلك اذ انهم كانوا قد أنفقوا حتى ذلك الحين ثمانمائة ألف دولار للقضاء على فئة واضعى اليد على هذه الافدنة وقد هاجمتهم احدى الصحف فى مقالها الافتتاحى قائلة « لعل أضخم الممتلكات التى تمتلكها مدينة سان فرنسيسكو ذلك الذى تضع يدها عليه فى حديقة الباب الذهبى . قطعة من الارض التى تكتسحها الكثبان الرملية المتحولة والتى لايمكن أن تنبت فيها ورقة خضراء الا اذا خصص لها أربعة أشخاص يحافظون عليها من الذبول » .

على انه يبدو ان جون ماكلارن كانت لديه « وصفة » لتحويل هذه التلال الرملية التى يعصف بها الهواء . فقد مارس الرمال فى عامه السادس عشر ، وكان حينذاك صبيا فى الحدائق الملكية بادنبره .

لقد بدأ اذ ذاك عمله الاول ، زرع الحشائش البحرية فى الرمال عند مضيق فورث . ان هذه الحشائش تنمو أكثر فأكثر كلما التفت بها الرمال حتى تضرب جذورها أقداما عديدة فى الارض حاملة أوراقها الخشنة ذات اللون الرمادى المائل للخضرة .

لقد كان سره فى الحدائق « أزرع هذا النوع من الحشائش أولا حتى تستوى الرمال ثم ازرع الاشجار بعد ذلك » .

لقد ولد جون ماكلارن فى بانوكيرمن باسكتلندا عام ١٨٤٦ ولم ينس قط كلمات والده حينما قال له « اذا لم يكن لديك شىء تعمله فازرع شجرة وستنمو هذه الشجرة وأنت نائم » ومنذ قدومه الى كاليفورنيا عام ١٨٧٠ زرع آلاف الاشجار فى ممتلكات الدولة بسان فرانسيسكو .

لقد كانت بالنسبة له أول الامر « ألمسها ثم اذهب الى حديقة الباب الذهبى » وكان الكثير منها بمثابة الفجر الذى أعقب ليالى عاصفة وجد فيها جون ماكلارى كثيرا من أشجاره وقد ردمت تحت الرمال . لقد كان لديه العمال الذين قاموا بازالة الرمال من فوق الاشجار ثم يحتضنونها بمزيد من السماد والحشائش البرية وحينما أخذت أشجاره تطول نحو

السماء أصبحت الحديقة غابة خضراء تتخللها المراعى والبحيرات وتحولت الصخور القاحلة المنعزلة الى بركة مياه يحف بها نبات السرخس ٠وكان هذا النبات من سلالة نبات مستورد من استراليا ٠

وقام جون برعايته فى صبر وأناة وحينما أصبح فى عامه التسعين كان جديرا بأن يفخر بأن الكثبان الرملية أصبحت واحدة من حدائق النبات العالمية الكبرى والتى فيها شجرة من كل بلد فى العالم ماعدا بلدا واحدا ، لقد قلت له مخمنا « جرينلند »ولكنه قال « لدينا شجرة من جرينلند وواحدة من السلتيد كذلك ولكن ليس لدينا شجرة من بوليفيا حتى الآن» ٠

لقد كان العم جون يعنى ان لديه شجرة أخذت بذورها من شجرة نمت فى جرينلند ٠ لقد أدى اتصاله بالزراعيين وهواة الحدائق فى شتى أرجاء العالم الى محصول زراعى وفير ٠ فقد زرع ثلاثين ألف شجرة من أشجار الدلفى جمعت بذورها من المنحدرات الواقعة على جبال الهملايا ، وفى عام ١٩٣١ أدخل سبعمائة نوع جديد من الاشجار والاعشاب الى كاليفورنيا ٠ وكان فى رأيه ان الاشجار التى تنمو من البذور دائما اقوى من الاشجار الاخرى ، وفى الحقيقة انه كان يرغب فى أن يبهره غرس البذور ومراقبة نموها كالعمالقة الى ارتفاع يتراوح بين خمسين وثمانين قدما .

وبينما كان العم جون يبدو فى خلقه ومظهره كشجرة بلوط قديمة راسخة كانت أحب الاشجار الى نفسه هى شجرة « كوستا ردورد » ٠

وكان دائما يجد أعذارا للتنزه مع صديق حميم فى غابات ردورد التى تبعد أميالا قليلة شمالى سان فرنسيسكو وعندما كان يقترب من أشجاره المحببة كان يأمر سائقه بالوقوف حتى يتمكنا من شرب نخب صحة الشجرة العتيقة وبعد ذلك كان يغنى بأنغام عذبة ظلت قوية وواضحة حتى بعد ان تخطى عامه التسعين ٠

لم تكن رحلاته نزهة فارغة ولكن ذلك الاسكتلندى كان يدرس أساليب الطبيعة لكى يستمد منها الالهام وكان يقول عن نفسه : لقد كنت أخرج فأجد شيئا جديدا استنبطه فى الحديقة ٠

لقد زار جون موير دارس الطبيعة ذات صيف وكان موير قليل الاستعمال للحدائق التى صنعها الانسان ، واشار موير أثناء الزيارة الى شلال ينحدر

الى بركة مياه حولها بعض الاشجار الرائعة ، وهنا قال موير « هل لديكم شيء كهذا فى سان فرنسيسكو » •

فأجاب العم جون وذقنه بارزة الى الامام « سيكون لدينا مثله » •

وبعد عودته اعتاد أن يسير يوميا حول « ستروورى هيل » راكبا حصانه ويقع هذا المكان على ارتفاع ٣٠٠ قدم عند أعلى بقعة فى حديقة البـــاب الذهبى •

وتصـــور ذلك التـــل كما لو كان قمة جبل غطته الاشجار وحوله بركة مياه ووصف تصوره هذا الى و •و • ســـتو الرئيس الثرى لمجلس ادارة الحدائق فوافقه ستو على رصد المال اللازم لبناء البركة •

قال له العم جون « أريد ان تحضر لى رجـــلا غنيا فأنا أحب ان أزرع شلالا » وقد أحضر له ســـتو قطب السكك الحديدية كوليس هنتجتون فأخذه العم جون فى رحلة فى الحديقة وقد مرا بستروورى هيل عدة مرات وقد امتدح له فى بلاغه المنظر البديع الذى يمكن ان يكون فى الحـــديقة بوجود شلال ينحدر فوق التل ولمـــا ســـأل هنتجتون عن التكاليف ، لـــم يجبه العم جون ولكن بعـــد أسابيع قليلة حصل ســـتو على شـــيك من هنجتون وقد زرع العم جون الاشجار التى أصبحت اليـــوم غابة ناضجة تنحدر منها شـــلالات هنتجتون الى بحيرة ستو • ان الميـــاه التى تنحدر الى بحيرة ستو والى الاشـــجار والى بحيرات ستة أخرى هى فى الواقع مكافأة أخرى لعناد العم جون •

وعندما لاحظ وجود ينابيع كثيرة فى الجانب الغـــربى من الحديقة التى هى على قرب مرمى حجر من المحيط حث مجلس ادارة الحديقة على اقامـــة طاحونة هـــواء جميلة على النمـــط الهولندى تحتضن الريح القادمة من المحيط • وقد تنبأ المهندســـون ان المياه العـــذبة سرعان ما ستصبح مالحة ولـــكن العم جون أصر على رأيه وفى عام ١٩٠٣ أخبره مجلس الادارة أن يبدأ فى بناء طاحـــونته التى رفعت لدهشتهم ثلاثين ألف جالون من المياه فى الساعة وبعـــــد انقضاء عامين وافقوا على بناء طاحونة أخرى رفعت أربعـــين ألف جالون فى الســـــاعة واستمرت الآبار فى الانتاج منذ ذلك الوقت دون أن تصبح المياه مالحة •

ان المعارك التى خاضها العم جون من أجل أشجاره هى جزء لايتجزأ من قصة سان فرنسيسكو • فخلف كل منعطف خلقه تكمن معركة مع العناصر

التى كانت قائمة فى قاعة المدينة أو « الاوغاد » على حد تعبيره والذين اعتبرهم طفيليين على ممتلكاته . وفى مناسبة من المناسبات وافق المشرفون على شق طريق حديدى يخترق حديقة الباب الذهبى . وقد أثار العم جون زوبعة عاصفة فى قاعة المدينة وشرح كيف ان رجال السكك الحديدية سوف يحفرون تحت الاشجار التى يعتز بها . لقد ذكر المهندسون انهم صمموا مشروعهم على ألا يتناول الحفر الاماكن التى تنمو فيها الاشجار ولكن العم جون أصر على انهم مخطئون واذ ذاك قرر المشرفون على المدينة ان يذهبوا بأنفسهم الى الحديقة فى اليوم التالى ليروا أيهما كان على صواب . لقد رأوا مكانا زرعت فيه أشجار الدفلى القصيرة وبعض الاعشاب فرفضوا المشروع على الفور ، وما أن انصرفوا حتى أرسل العم جون مذكرة الى ثلاثمائة رئيس عمل وبستانى بأن يذهبوا الى منازلهم ويستمتعوا ببعض النوم . لقد أجهدوا أنفسهم فى الليلة السابقة فى زراعة هذه الشجيرات والاعشاب لكى يهزم مشروع الخط الحديدى .

على ان البحر كان هو عدو العم جون اللدود . ففى الجو العاصف كانت أمواج الباسفيك تطغى على الجانب الغربى للحديقه وكانت مياهها المالحة تحرق الاشجار وقد ألح على مجلس ادارة الحديقة فى أن يقيم حاجزا من الرمال حول هذا الجزء لكى يبقى المحيط فى مكانه . لقد قال له أحد الاعضاء هازئا « أنت لا تستطيع محاربة المحيط » ولكن العم جون أجابه قائلا « ولكنك تستطيع أن تجعله يعمل من أجلك . اعطنى المال وأنا أجعله كذلك » .

وبالمبلغ المتواضع الذى حصل عليه ذلك الاسكتلندى العتيد اشترى آلاف الالواح الخشبية وأمر رجاله بأن يغرسوها أفقيا فى الرمال على طول الساحل وغرز بعض قطع الشجر فيما بينها وقد غمرت مياه المد العالية هذه القطع بالرمال وقد طلب العم جون من رجاله بعد ذلك أن يغرسوا المزيد منها . وقد استمرت هذه العملية عشرات السنين تركت فيها الامواج العالية أكواما من الرمال التى كونت حاجزا متماسكا على طول انحناء الشاطىء . واليوم نجد فى سان فرنسيسكو أجمل حديقة تطل على البحر وأجمل شاطىء والفضل فى ذلك يرجع الى بعد نظر العم جون ماكلارن ومثابرته .

لقد قال العم جون مرة من المرات: « يمكنكم أن تشكروا انحناء البحر، لقد أضاف ١٥٠ فدانا الى المدينـــة خلال العشرين سنة الماضية » .

وحتى قبل وفاته بقليل كان العم جون يعتبر نفسه « شابا صغيرا » .

ولم يزل حتى ذلك الحين من هواة الاستيقاظ المبكر فقد كان يصحو فى الخامسة صباحا ، وظل يعارض فى عناد حتى النهـاية فـكرة دخـول المستشـفى مفضـلا عليه تمضـية بقية حيـــاته فى منزله الواقـع فى حديقة الباب الذهبى بـيـن الاشجار التى زرعها من البذور . وكان آخر ظهوره فى المجتمع ســـاعة أن زرع شجرة على شرف أحد الزراع السابقين وهو لوتر بربانك .

وفى ١٤ يناير ١٩٤٣ قام بآخـر جولة له فى حديقة الباب الذهبى وقد وقف اذ ذاك أربعمائة رئيس عمـل دامعى الاعين . انهم لن ينسوه أبدا هم وآلاف آخـرون . لقد كتب على قبره بحق « هنـــا يرقد البستانى الاســـكتلندى جون ماكلارن أعظـم البستانيين شرفا وقدرا .

بقلم فرانك تايلور



درس متكرر

فى احد متاجر الجزارة فى (أوكلاند) ، أشارت السيدة الى قطعة كبـــيرة من اللحم وسألت الجزار عن ثمنها ، فقال الرجل على الفور :

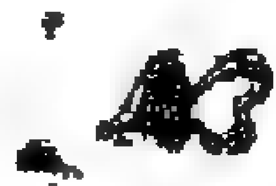
ـ ثلاثة دولارات و ٩٥ سنتا

فسألته فى دهشة :

ـ كيف عرفت ذلك مع انك لم تزنها ؟

فقال الرجل وهو يهز راسه فى اسى :

ـ سيدتى .. لقد وزنت هذه القطعة بست مرات هذا الصباح ..



سر المهنة !

سئل (كورنيلوس ـ فان دونجن) اتجـــع الرسامين فى فرنسا عن سر نجاحه فى تصوير السيدات فقال :

« انني ارسم السيدات اكثر نحافة مما هن فى الواقع ، وارسم مجوهراتهن اكبر مما هى »

كلمات شابة

اذا قلت مستحيل في هذه الايام، فانك تكون دائما في الجانب الخاسر .

« دكتور فيرنرفون براون »

قد يرى المتفائل ضوءا لاوجود له . ولكن لماذا يجب أن يهرع المتشائم دائما لكي يطفئه . ؟

« ميشيل سانت بيير »

بعض الناس يرفض الحضور الى الكنيسة الا اذا كان محمولا على الاعناق !

ليس هناك نجاح نهائي .. فاذا أنت صنعت مصيدة للفيران أفضل من التي عندك ، فان الطبيعة سوف تخلق فأرا أكثر ذكاء !

« سول برود »

افضل طريقة لتربية طفل .. أن يكون عندك طفلان !

« مارسلين كوكس »

بعض الناس يدفع كثيرا جدا في سبيل الحصول على أموالهم !

ليس من العسير أن تعثر على الحقيقة . ولكن العسير حقا ألا تحاول الهرب منها بعد أن تعثر عليها ! .

من الافضل دائما أن يتساءل الناس قائلين ..
« لماذا لم يتكلم » .. من أن يقولوا « لماذا تكلم ؟ »

« دزرائيلي »

لاشيء يثير اهتمامك بالشئون الخارجية أكثر من أن يكون لك ابن في سن الخدمة العسكرية .

يجب أن ينسى الرجل المتزوج أخطاءه .. اذ لافائدة من أن يتذكر شخصان نفس الشيء !

اذا كان العالم كله مسرحا كبيرا . فما أسخف المسرحية التي يعرضها اليوم !

لاتخف من المرض رقم ٧

عاش هـ • ج • ويلز بهذا المرض••وكليمنصو رئيس وزراء فرنسا •• والموسيقار بوتشينى •• والرسام سيزان ••• كلهم عاشوا وعملوا برغم هذا المرض •••ان هناك مليونا من الناس مصابون به وهم لايعرفون ••• فقدم نفسك للطبيب !

مرضا من السهل اكتشافه ، وله علاج بلغ من قوته ان مليونا من ضحاياه فى أمريكا يعيشون حياة عادية تقريبا ويتوقعون ان يمتد بهم الاجل بصورة عادية •• وتصور ان هذا المرض نفسه يكمن فى صورة معتدلة ــ وان كان يحتمل ان تكون خطرة ــ فى مليون آخر من المواطنين دون ان يعرفوا انهم مصابون به !

هذا المرض الخبيث •• هو السكر ، الذى لايزال يعتبر السابع فى قائمة الامراض المسببة للوفاة•• وعلى الرغم من جهود ألفى طبيب كرسوا انفسهم للكشف عنه بجمعية مكافحة داء السكر ، وبرغم يقظة أطباء العائلات ••• فكيف يعيش مثل هذا العدد الكبير من الناس ، وهم يجهلون تماما انهم يعانون هذا الداء ؟

ان الرد على ذلك قد يوجد فى الحقيقة القائلة ان هناك نوعين من من السكر ، النوع الاول وهو يشمل ١٠٪ من المصابين بالسكر ، يصيب الاطفال والشباب ، وهجماته عنيفة جدا الى حد يجعل المصابين به يهرعون الى الاطباء •• اما النوع الثانى ، فيهاجم الاشخاص الاكبر سنا ، وهم الاغلبية الساحقة من مرضى السكر •• وحوالى نصف هذه الاصابات تكتشف بين أناس لايشكون منه قط ، فاذا اجرى لهم الفحص الطبى العاجل ــ قبل التوظف أو بمناسبة التأمين على حياتهم ــ ظهر السكر بنسبة عالية

فى البول ، وبنسبة مرتفعة الى حد غير عادى فى الدم .

واليكم صورة مبسطة لهذا المرض المعقد ..

ان الاطعمة النشوية والسكرية ، التى تعد المصدر الرئيسى للطاقة ، تحترق فورا فى الاشخاص العاديين ، او تختزن فى صورة متغيرة تغييرا طفيفا .. اما اذا لم يستطع الجسم معالجة هذه النشويات ، فان السكر يتكدس فى الدم ، وتضطر الكلى الى ان تعمل فوق طاقتها للتخلص منه عن طريق البول .. وهذا هو مرض السكر ..

والمعروف ان الانسولين ، وانواع العلاج الجديدة التى تعطى بالفم تسيطر تماما على داء السكر . فما الداعى اذا الى كل هذا القلق بشأنه .؟ ولماذا ننتظر حتى يبدأ السكر فى ازعاجنا .؟ ليس هناك حماقة اكثر من ذلك ، فالسكر اذا استمر طويلا ، حتى ولو كان معتدلا ، فانه يعجل بتدهور الانسجة الحيوية فى الجسم ، ويؤدى الى الكهولة السابقة لاوانها ..

وهذا هو الجانب الاكثر بهاء : ان السكر كلما اكتشف فى وقت مبكر ، زادت فرص القضاء على نتائجه السيئة . والمرضى الذين يطيعون أطباءهم ، يعانون اقل قدر من التدهور فى انسجتهم . وقد تبين للدكتور الكسندر ماربل فى مدينة « بوسطون » ان مريضا واحدا من ٦١ مريضا هو الذى اصيب باضطرابات فى الكلى ، بعد ان ظل مرضهم تحت اشراف طبيب خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٣٦ سنة ، فى حين ان ٢٨ ٪ من ٢٩٨ مريضا آخرين كان الاشراف عليهم ضعيفا خلال هذه الفترة ، اصيبوا بتعقيدات خطرة فى الكلى ..

***

ولكن الاشراف الطبيب ليس بمجرد استخدام الانسولين أو الاقراص الجديدة التى تؤخذ من الفم .. انه يعنى نظاما غذائيا مقيدا ، ولكن بكميات كافية ، اذ من المعروف الان ان داء السكر يرجع الى اضطراب غذائى عميق ، واسهل دليل للكشف عن هذا المرض الغامض ، هو ازدياد كميات السكر فى البول والدم .

ان الاجسام الضخمة البدينة هى العدو الاكبر للناضجين الذين أصيبوا او سيصابون بمرض السكر ، ومنذ حوالى ٢٠ عاما اظهر المرحوم الدكتور

رهارى نيوبرة» بجامعة ميتشجان هذه الحقيقة على فريق من اصحاب الاجسام البدينة الذين جاءوا اليه وفى بولهم نسبة عالية من السكر .. لقد اجرى عليهم جميعنا اختبار الجلوكوز ، وهو عبارة عن اعطائهم جرعة كبيرة من الجلوكوز ، فاذا كان السكر لايزال يتدفق فى البول ولا تزال منه نسبةعالية فى دمائهم ، بعد سلسلة من الاختبارات ، فان هذا يدل على انهم مصابون بالسكر .. ثم اختار الطبيب من بينهم ٣٥ شخصا كانت لديهم الشجاعة التى تمكنهم من السير على نظام غذائى مخفض بنسبة معتدلة ..

لقد انقص الدكتور نيوبره وزنهم فماذا كانت النتيجة ؟

ان نسبة السكر عادت الى حالتها الطبيعية .. لقد كانوا مصابين حقا بالسكر عندما كانت اجسامهم بدينة .. ولكنهم عندما اصبحوا نحافا ، بدوا كأنما شفوا من مرضهم !

والمعروف الان ان اكثر من نصف المصابين بالسكر بين البالغين ، ليسوا فى حاجة الى الانسولين او العقاقير الجديدة اذا تخلصوا من البدانة .. واذا حرص الكبار على على الا يتركوا انفسهم فريسة البدانة ، فان لعنة السكر ومايتبعها من كهولة مبكرة سوف تبدأ فى الاختفاء سريعا ..

ان من الممكن حقا ان نشق طريقنا نحو الاصابة بالسكر .. اذ اننا اذا اكلنا اكثر مما نحن فى حاجة اليه ، فان البنكرياس يجب ان ينتج مزيدا من الانسولين لمعالجة القدر الاضافى من النشويات ، وفى النهاية تزداد الحاجة الى المزيد من الانسولين الى حد يفشل معه الانتاج عن الوفاء بحاجة الجسم من هذه المادة .. وعندئذ نصاب بالسكر .

ان احتمال اصابتك بسكر معتدل دون ان تدرى ايها القارىء تصل الى حوالى واحد فى المائة ، ولن تخسر شيئا اذا تركت طبيبك يكتشف ان كنت مصابا به ام لا ، عندما تجرى الفحص الطبى فى المرة القادمة ..

ان مرض السكر المعتدل ليس من المضمون ان يظل هكذا .. فان اى محنة مفاجئة او مرض قديجعله ينقلب علينا ... واختبارات البول والدم التى تجرى للكشف عنه بسيطة جدا ، الى حد أن الاطباء أو مساعديهم الفنيين يمكن أن يجروها فى العيادات أو فى منزلك نفسه ...

واذا امكن الكشف عن المرض فى وقت مبكر ، فان المريض لن يكون فى حاجة الى التضحية بوقت عمله .

***

الى أى حد يستطيع المصابون بالسكر أن يعيشوا حياة عادية اذا اطاعوا تعليمات اطبائهم باخلاص ؟

لقد تبين ان وليم تلبرت كان مصابا بالسكر وهو فى العاشرة ، ومع ذلك فقد عاش ليصبح بطلا فى التنس.. والكاتب الكبير هـ . ج . ويلز الذى عاش بمرض السكر حتى الكهولة ، ظل يكتب حتى آخر أيامه ، وكليمنصو ظل يمارس عمله كرئيس لفرنسا بنشاط ، كما استمر بوتشينى فى وضع ألحانه ، وسيزان فى رسم لوحاته برغم اصابتهم بهذا الداء !

ولحسن حظنا جميعا ، فان لمرض السكر عدوا أكبر ، يتمثل فى الجمعيات التى تعمل على مكافحته ، وآلاف الأطباء الذين كرسوا جهودهم للقضاء عليه وتزويد من يريد بالمعلومات الصحية عنه .

ودعنى اذكر لك مافعلته لى الهيئات المكافحة للمرض ..

اننى اليوم فى الثامنة والستين من عمرى ، ولم اكن – حتى وقت قريب – قد اجريت أى اختبار للكشف عن مرض السكر ، على الرغم من أن أبى مات وهو فى الستين بسبب السكر ، قبل اكتشاف الانسولين ، كما عاشت أمى بالمرض حتى الحادية والثمانين بفضل الانسولين والعناية الطبية العامة .

ثم حدث ان اصر طبيبى على اجراء اختبار الجلوكوز.. ومع اننى كنت اشعر اننى على مايرام ، فقد اظهر هذا الاختبار وجود نسبة مرتفعة من السكر فى البول والدم.. واتضح اننى المريض رقم (١) فى قائمة الذين يجهلون انهم مصابون بالمرض !

اننى أعيش الآن على نظام غذائى فرضت عليه بعض القيود بصورة معتدلة ...

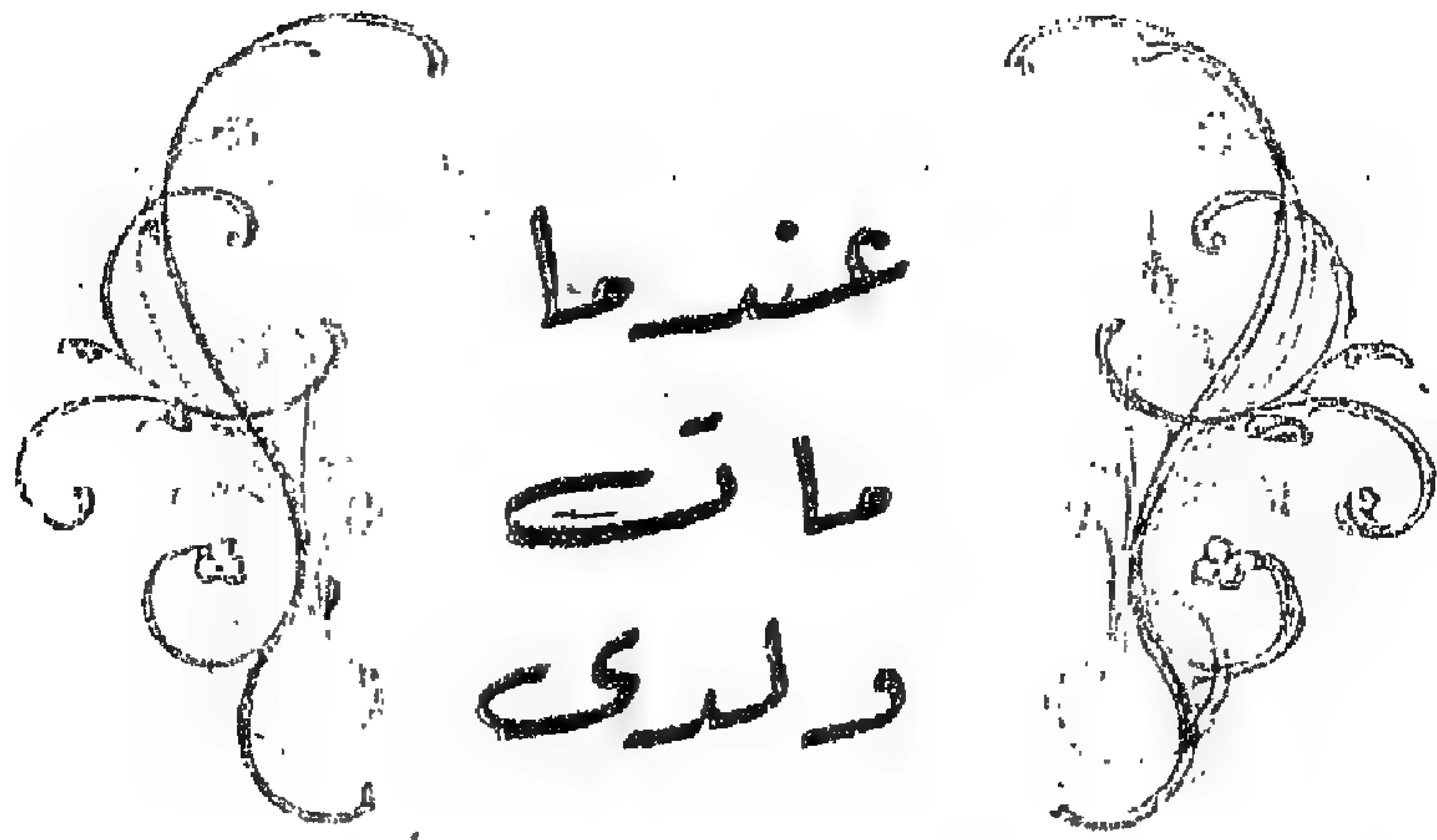
بقلم : بول دى كرويف



ذكاء .. !

قال المتفرج لجاره فى احدى دور السينما :

– اننى لا اذهب قط لرؤية أى فيلم الا اذا كنت قد رايته من قبل، حتى اتاكد انه جيد..



لقد مات بيتر ... بيتر الرقيق ، الودود ، الاعقل من سنه السادسة ، الذى لايمشى أبدا حيث ينبغى الجرى ، الصغير ، السعيد.. بيتر .. لقد مات .

ان جزءا منى يصيح « لا ! ماهذا اللغو ؟ عندما أعود الى البيت ، فسوف يجرى نحوى ، يداه مبسوطتان ، ووجهه مشرق بالفرحة لان معجزة المساء قد تكررت مرة أخرى ..معجزة عودةأبيه الحبيباليه مات بيتر !! من الذى يجرؤ على كتابة مثل هذه الكلمات الرهيبة ؟ »

اننى اكتبها ... وانا أعرف من صميم قلب دام أن ابنى مات – منذ أيام – فى حفرة مملوءة بماء مطر أسود بالقرب من بيتنا .

ان دموع الاب ، واتهام النفس بالتقصير عند موت الابن ليسا بالشيء الجديد . لا ولا الكلمات التى يظن أنها مواسية « ان الحوادث تقع دائما ، ولن يستطيع أحد ان يلف طفلا فى أمشاج واقية من القطن .. انه قدر مقدور » .

ولكننا بسبب موت بيتر وجدنا – أمه وأنا – ثلاثة أخطار كبرى غفلنا عنها للاسف ، وان معرفتك بها قد تنقذ ابنك الحبيب .

ان للقانون اصطلاحا عن الشغب أو الخطر الجذاب ، وهو يشير به الى تلك البلايا التى تجذب الطفل الى الاذى تماما كما ينجذب الحديد الى المغنطيس . فالمسدس فى درج غير مغلق ، وبركة السباحة غير المسورة ، وزجاجة الايودين على الرف الخفيض فى الحمام .. كل هذه مهالك واضحة . ولكن هناك مخاطر أشد هولا وأقل وضوحا عن تلك . وان وقوعها امامنا كل يوم يجعلها مألوفا لدينا فلا نكادنراها -

دعنى اسم هذه بالمخاطر المألوفة . انها أكياس النور الجذابة المكسوة بالنحاس والبارزة من لوحة الاكباس ، وخطاطيف صيد السمك المملوكة للوالد والموضوعة فى درج معروف للابناء ، والتوصيلة الكهربائية الثقيلة فوق الرف ، ذات الحبل المدلى المغرى . والحبل الذى ارسله العم من منطقة رعاة البقر فى الغرب ، والباب القائم على رأس سلم شديد الانحدار الذى يؤدى الى الارضية الاسمنتية الصلبة ، ان الخطر فى هذا الباب يكمن فى مزلاجه الذى قد يكون غير صالح للاستعمال والحفرة فى وسط الطريق التى تمتلىء ليلا بماء المطر . وسلك النور المتآكل القريب من يد طفل فى مرحلة التسنين ، الذى يغريه بالقضقضة . والمنجل الملقى فى ممر الحديقة بنصل مكسور الذى تركه الوالد بغية اصلاحه سريعا .

تجول فى منزلك وسوف تجد هذه المخاطر كلها . انها حقا مخاطر بنسبة واحد فى المليون ، ولكنها بسبب طبيعة الطفل الكثير الحركة والنشاط قد تؤدى الى موته .

ونحن ، منذ مأساتنا ، نذهب الى بيوت الاصدقاء حيث نصدم بمناظر من أخطار مهددة . لقد وقفت فى أحد البيوت ورأيت طفلا فى الثانية من عمره يجرى بكل قوته على أرضية من البلاط وفى احدى يديه كوب زجاجى يمكن ان يتحطم فى اية لحظة ويتحول الى سكين رهيب . وفى ذات مرة اخذ رب الاسرة يفرجنى على مسكنه الجديد مزهوا حيث رأيت لنوافذ غرفة النوم رفوفا جذابة اسفل منها ، وهى رفوف يمكن لذلك الطفل المرح ابن العامين ان يتسلقها بسهولة ذات يوم ويسقط من النافذة المفتوحة من ارتفاع ١٥ قدما على الشرفة ذات الارضية الصخرية أسفل منها . ورأيت جهاز تليفزيون عارى الظهر ، كان الوالد الفخور باصلاح كل شيء بيديه قد رفع الالواح الواقية الخلفية وتركه هكذا بعد اصلاحه ، وقد تصورت طفلته الصغيرة وهى تمد يدها بدافع الفضول الى الالآت الداخلية وتلمس احد الاسلاك الرهيبة ذات التيار الكهربائى القوى .

وليس بين هؤلاء الآباء من هو غبى او احمق ، وانما الكوب الزجاجى شيء مألوف ، وجرى الطفل به شيء مألوف أيضا . ويقينا لن يغرف

النافذة او قاعدتها ، أو التليفزيون المفتوح ، أحدا !!

ولكن ، كما ان من مهمة الآباء المحافظة على صحة الابناء والعمل على فحصهم طبيا بين الحين والآخر ، فان من مهمتهم أيضا ان يقوموا بين الحين والآخر بفحص البيت نفسه ، وازالة المخاطر المألوفة التى عرفنا الآن انها تنتظر القيام بعملها المهلك

والخطر الثانى الذى اكتشفناه بسبب وفاة بيتر ، هو الخطأ فى الظن لاشعوريا ، بأن الطفل الصغير لايقل تجربة وادراكا عن اخوته الاكبر منه . اننا نخبر الطفل الاول بكل شيء ، ونحوطه بكل رعاية وعناية واهتمام ، ولكن هذا كله يقل تدريجيا مع كل طفل تال حتى لانكاد نولى أصغر الاطفال شيئا كثيرا من الاهتمام فى موضوع « افعل هذا » أو « لاتفعل هذا » .

والخطر الثالث هو أن الانسان قد يصدر التحذيرات ، ولكن بأسلوب أبعد عن فهم الطفل الصغير . وانا اذكر قبل أيام من نهاية حياة بيتر معنا ، أنى وقفت معه بالقرب من الحفرة التى تسببت فى موته بعد ذلك . وقد قلت له « بيتر . . أريد منك ان تتجنب هذه الحفرة ، فاذا حدث أن أمطرت السماء فجأة وسقطت فيها فانك ستغرق » .

واستطردت قائلا له انه حتى على فرض امكانه السباحة ، فان هناك احتمالا فى ان يعانى صدمة خوف وفزع فلا يعرف كيف يخرج منها .

وبدا لى انه لم يفهم حديثى فى أول الامر تماما ، ولكنه أومأ برأسه فاسترحت واطمأننت الى أنى ملأت ذهنه الصغير الذكى بما تنطوى عليه هذه الحفرة من خطر .

وانا اعرف الآن أنى كنت مخطئا جداً . ان كلماتى — الكبيرة — عن « الغرق » وصدمة « الفزع » لم تحمل غير قليل من المعنى الى بيتر النشيط المحب للحياة . كان ينبغى أن أستعمل كلمات بسيطة مثل «الالم» أو « الجروح » وأوضحها له بحيث يفهم تماما أنه اذا نسى تحذيراتى فسوف يتألم كثيرا كما تألم ذات مرة من وجع الاسنان ، أو من جرح أصبعه ، أو من الوقوع على وجهه . كان ينبغى أن نوضح الخطر له بتعبيرات مناسبة لمداركه البسيطة .

لقد كان بيتر من أكرم الاطفال الذين رأيتهم وعرفتهم . فحتى فى هذه السن المبكرة التى تقول عنها الكتب المنهجية « ان الاطفال فيها

أنانيون وطماعون ومتهورون » أذكر ذلك الوقت الذى أعطى فيه لعبة فاخرة عبارة عن انموذج سيارة بضائع جديدة رائعة ، لزميل له فى المدرسة لانه رغب فيها . وقد قال بيتر فى هذا الشأن « انه لا يمتلك أية لعبة » .

وقد قلت له ان الكرم والنبل والعطف صفات حسنة حقا ، ولكن هذه اللعبة بالذات كانت الهدية التى طلبها منا فى عيد ميلاده ، ومن ثم فانا لا أستطيع ببساطة أن أفهم كيف اعطى هذه اللعبة المطلوبة لصبى آخر ، أكبر منه سنا !

ورفع بيتر وجهه الى وقد ارتسمت عليه تلك الابتسامة الرقيقة الودود . وكانت تلك هى اجابته الوحيدة .

لعل بيتر ـ عن طريق تذكيرى لك بالاخطار المحيطة بالاطفال فى البيت دون الانتباه اليها ـ قد قدم آخر هدية من الكرم والعطف ..

بقلم آرك اوبار



الصراحة أحسن !

فى فندق جروفنور هاوس بلندن ، وقفت أتحدث مع احد صغار الخدم .. فقال لى :

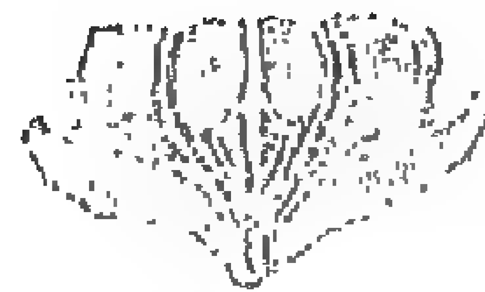
ـ لدينا هذا العام عدد كبير منكم أيها الامريكيون .

فقلت اساله :

ـ وهل تشعرون بالحب نحوهم ؟

ففكر الصبى مليا .. ثم قال :

ـ على اية حال .. لقد اعتدنا عليهم ..



مرجع هام

سئل مدير احدى الشركات عن سر نجاحه فى كتابة رسائل يقنع بها عملاءه الذين استحقت المبالغ المطلوبة منهم منذ زمن بعيد .. فقال :

ـ انني اقتبس كثيرا مما كان يرد فى رسائل ابنى التى كان يرسلها فى طلب النقود وهو طالب فى الجامعة ..



الرسام البرت رايدر ودنياه الحالمة

هذا الفنان المخلص الذى لا يهتم بالراحة يطلب فقط ان يترك وحده ومعه فرشاة وحامل للرسم : « الرسام لا يحتاج الا الى سقف ، وكسرة خبز وحامل للرسم ، وكل ماعدا ذلك فان الله يمنحه بكثرة »

سأل أحد الاصدقاء الرسام الامريكى ألبرت رايدر (١٨٤٧ ـ ١٩١٧) « هل أستطيع أن أقرضك بعض النقود » . وكان الفنان يبدو معدما : مسكنه يخيم عليه الفقر ، ملابسه أبلاها الزمن ، دولابه خال تماما .

وأجاب رايدر بأنه يعتقد أن لديه بعض « النقود على ورقة » فى مكان ما واتضح أن هذه الورقة هى شيك مضت عليه بضعة شهور ويتألف من

اربعة أرقام • وسحب الصديق رايدر وساعده على فتح حساب فى أحد البنوك، ولكن الفنان سرعان مانسى هذا الحساب ، لان الطعام والملابس ووسائل الراحة كانت أمورا لا تهم البرت رايدر • فالامر الوحيد الذى يعنيه هو أن يكون رساما •

لقد اشترى شقيقه الثرى فندقا يتألف من عشرة طوابق فى نيويورك وأطلق عليه اسم « هوتيل البرت » تكريما له وما زال يحمل هذا الاسم وعندما قدم للفنان جناحا خاصا بلا مقابل رفض أن يعيش فيه • لقدكان مسكنه الرخيص يمكن أن يبدو للآخرين كئيبا ، ولكن بالنسبة لرايدر كان هذا المسكن عالما ذهبيا • كان يستطيع فيه أن يبتعد عما فى العالم من ضجيج ويقضى حياته فى الرسم أو فى تأمل لوحات مرسومه بلا ازعاج •

ولعدة سنوات كانت اللوحات التى يرسمها تعتبر غريبة كالرجل نفسه • كانت ساذجة خيالية ، وكانت تعد طموحا غير فنى لذهن طفل ، وكانت لهذا موضع رثاء • ولكن رايدر تحمل هذه الشفقة المهينة بمرح ومضى فى طريقه المرسوم وعاش حتى وجد نفسه وقد نال الاعتراف بأنه الفنان الامريكى الذى ليس له مثيل فى عصره •

وتدل لوحات رايدر على أنه مزيج شاذ من الشاعر والمتصوف والفنان • وكثير من موضوعاته معروف جيدا : يونس والحوت • ماكبيث والساحرات أوفيليا • سيجفريد • جان دارك ، ولكن لوحاته كان لها دائما معنى أكثر عمقا من أن تدركه من النظرة الاولى •

خذ مثلا « ميدان السباق » لقد راهن أحد أصدقاء رايدر — وكان جرسونا فى فندق شقيقه — راهن بكل ما ادخره فى حياته على جواد سباق أبيض ثم قتل نفسه عندما خسر الجواد • وفزع رايدر وعقد العزم على أن يرسم لوحة عن سباق الخيل وعندما انتهى منها كانت لا تمثل السباق فحسب ولكنها كانت صورة من التوراة : الحصان الابيض فى رؤيا يوحنا ، والموت على السرج •

كان رايدر صورة خشنة للرجل بطوله وسماته الحزينة وعينيه الزرقاوين وشعره البنى الضارب الى الحمرة وبلحيته الوقورة التى تمتد من الاذن الى الاذن • كان من الصعب أن تلاحظ أن ثيابه مهلهلة لانه كان يرتديها فى كبرياء ، ولم يكن رايدر

ينفر من الناس ، كان أصدقاؤه الكثيرون يضمون الفنانين الآخرين كما يضمون البواب الذى يوجد عند الناصية والحداد فى نهاية الشارع. كان دائما على استعداد لان يمنح آخر دولار معه الى أحد المتسولين أو يطلب من رجل يبدو عليه الجوع أن يشاركه فى وجبته المتواضعة .

ولد ألبرت بينسكهام رايدر فى نيو بدفورد بولاية ماساشوست وكانت فى ذلك الوقت أكبر ميناء لصيد الحيتان فى العالم . ولعل البحار الخيالية التى رسمها فى بعض لوحاته والسواحل الصخرية والسفن الشراعية التى كانت تستخدم قديما — هذه الصورة عن طفولته — لعلها تعد اليوم « أعمق بحور الشعر فى الفن الامريكى » .

وعندما بلغ الرابعة من عمره كان قد اظهر نبوغا فى استخدام اقلام الطباشير الملونة ، ولكن رايدر لم يتلق من التعليم النظامى الا القليل أما التعليم الفنى فقد تلقى منه ما يقرب من العدم . وكان أسلوبه فريدا لانه كونه وأخرجه بنفسه .

ولقد عاش الفنان فى بلدته حتى أوائل العقد الرابع من عمره ثم انتقل بعد ذلك الى نيويورك ، وقد وصف أحد الصحفيين وكان قد زاره ليأخذ منه حديثا صحفيا ، وصف شقته التى تبدو كل محتوياتها مقلوبة رأسا على عقب فقال « اكثر من نصف غرفته مزدحم بالكراسى والمناضد والصناديق وبراويز الصور والمجلات القديمة والصحف . وعلى الارض توجد أطباق وفناجين شاى فوقها أطباقها، وأوان فخارية وصفائح وزجاجات لبن، وأمام قطعة نفيسة من تمثال يقف طرد من الارز » . ووسط هذه الفوضى خلق رايدر أعمالا منظمة من الفن تعد الآن أعظم لوحات خيالية أبدعها فنان فى الولايات المتحدة .

وكان رايدر رساما بطيئا يخرج لوحاته تدريجا ويحسنها غالبا بنقلها ١٢ مرة ، كل منها تفوق الاخرى ، ولقد ظل يعمل فى لوحة ميدان السباق فترات متقطعة لمدة ٢٢ عاما وعندما باعها حصل على ٢٥٠ دولارا فى مقابل كل صورة وكان الثمن يرتفع فى بعض الاحيان الى ٥٠٠ دولار ، ولم يحدث له مرة أن رسم بسرعة أو رسم ليرضى أحد زبائنه .

وبلغ رايدر سن الشيخوخة قبل أن يعترف له بالبراعة . وبعد أن أعلن أحد النقاد الفنيين البريطانيين

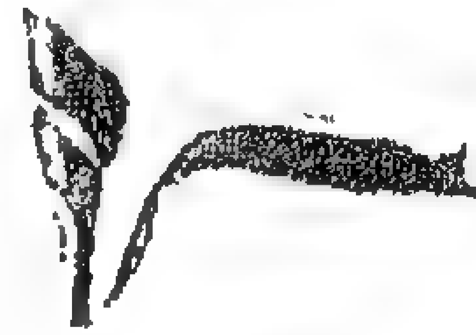
المشهورين أن رسمه الذى يوصف بأنه « رسم ردىء » هو فى الواقع رسم عظيم سارع الخبراء فشهدوا له وتلهف هواة جمع اللوحات على امتلاك أعماله، حتى ان كل لوحة رسمها يوجد الآن منها عشر لوحات مزيفة •

ولقد أعطانا الفنان فى أحد خطاباته وصفا ربما كان أحسن وصف للرجل الذى يجمع بين الفنان والمتصوف والشاعر والذى كانه هو نفسه :

« هل رأيت دودة طولها بوصة تزحف على احدى أوراق شجرة ثم تتعلق بطرفها وتدور فى الهواء لتتحسس شيئا ما ؟ • هذا هو أنا • اننى أحاول أن أعثر على شىء ما هناك وراء المكان الذى أقف فيه » •

ولو كان البرت رايدر مازال حيا الى الآن ، لكان قد دهش حين علم أن احدى لوحاته وهى « سيجفريدوفتيات الراين » اشتريت من القاعة الوطنية الامريكية للفن بمبلغ ٢٣ ألف دولار ولكنه كان سيمضى دون أن يتفوه بكلمة واحدة • كان سيظل على ايمانه كما قال لعديلته « ان أى فنان لايحتاج الا الى سقف وكسرة خبز وحامل للرسم • أما ماعدا ذلك فان الله يمنحه بكثرة » •

بقلم مالكولم فوجان



هدية •• !

كان زوج صديقتي مشهورا بنسيانه الكثير لكل المناسبات السعيدة فى حياتهما •• ولهذا كم كانت دهشتها وغبطتها عندما قرات بعد عودتها من السوق يوما ورقة تركها زوجها لها فى صندوق البريد قال فيها :

« سوف تجدين هديتى يا حبيبتى موضوعة على الفراش »

وهرعت الزوجة الى غرفة نومها •• فاذا بها تجد فوق الفراش زوجها يغط فى نومه ••



وضع معكوس !

بعد ان انتهى الطبيب من فحص المريض الذى اشتهر بادمانه الشديد المخمر •• قال له :

ـ ان الدم الذى يجرى فى اوعيتك الكحولية قليل جدا •



... وأنا أنصحك

محمد ابراهيم توفيق

في السابعة من عمري حين أتممت - في زهو - أول عملية حرث قمت بها في حياتي، في رقعة صغيرة من الارض كان أبى قد تركها لى لازرعها بالحنطة • وكان روب طومسون قد زودني ببغله العجوز بيل للقيام بهذه المهمة ، كما أعطاني محراثا صغيرا من طراز « ديكسى بوى» • ولم يكن روب صديقا لى فحسب ، وانما كان أكثر الزنوج احتراما وأحسن مزارع في منطقة ميكلنبرج بكارولينا الشمالية • ولم يحدث أبدا ان ظهرت الاعشاب الطفيلية في صفوف أعواد قطنه، كما ان محصول القطن لم يخذله يوما ، وها هو الآن قد جاء ليستعرض عملى •

وراح يحك رأسه ببطء • ثم قادني الى داخل الرقعة ، وأخذ يشير الى المكان بعد الآخر حيث انزلق المحراث عن الارض دون أن يحرثها ، وبين لى انني بدلا من ان أتعمق وأجيد حرث الارض ، خدشت سطحها فقط •

وقد شرح لى روب الامر قائلا : انه عندما تنمو أعواد الحنطة في هذه الارض المخدوشة السطح، فان جذورها الصغيرة لا تستطيع ان تنفذ في التربة الصلبة تحتها • ومن ثم يذبل النبات ويموت أو يجمد في الارض •

وختم حديثه قائلا :

ـ ياولدى تشاركني ٠٠ ان الارض نصف المحروثة تأتي بمحصول ضعيف ٠

وهكذا أعدت حرثها ونثرت فيها بذور الحنطة ، وفي ذلك الخريف ظفرت بمحصول طيب ، بعت بعضه، واستبقيت البعض الآخر ـ الاكثر ـ لتستمتع به أسرتي ٠

لقد كان الدرس الذى ألقاه على روب طومسون في ذلك الصباح من شهر الربيع أحد التجارب التي بقيت ذكراها حية في نفسي ٠ فمنذ ذلك اليوم الى الآن وأنا أجيد الحرث او احسن اعداد كل عمل اقوم

ففي المدرسة وجدت ان كل وقت اضافي أمضيته في المكتبة قد ساعدني في الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانوية وأنا في سن الرابعة عشرة ، وجعلني دائما أول فرقتي في دراسة الحقوق بالمرحلة الجامعية ٠ كما ساعدني على أن أستهل عملي كمحام بنجاح ٠

وبعد وقت قصير من افتتاح مكتبي بمنطقة كولومبيا ، التمس جندى شاب مساعدتي ٠ قال لي انه اشترى سيارة مستعملة بمبلغ ٢٥٠ دولارا وقطع بها مسافة أربعين ميلا ثم تعطلت تماما ٠ ورفض الوسيط ان يتحمل المسئولية ، ورفعت شركة التمويل قضية على الجندى تطالبه بدفع باقي الثمن أو الحبس ٠

ولما ذهبنا الى المحكمة الكلية ، نظر القاضي بصرامة من فوق حافة نظارته ، الى موكلي والي ، ثم قال وهو يلوى شفتيه :

ـ ان القضية واضحة ، ولاداعي للاستمرار فيها ٠

وكان رأيه ان الشركة الممولة لم ترتكب خطأ ، ومن ثم ينبغي أن يدفع الجندى باقي الثمن ٠ وكنت مستعدا لاثبت وجود تواطؤ بين الوسيط والشركة ٠ وان الشركة كانت تعلم بحالة السيارة ، ومن ثم فليس لها الحق قانونا في المطالبة بباقي الثمن ٠ ولكن القاضي أصدر حكمه ضدنا قائلا :

ـ لقد نظرت في أكثر من ألف حالة كهذه تماما ، ولم يحدث أبدا أن اقتنعت برأى كهذا الرأى الذى تبديه ٠

ولما تكسرت الارض تحت قدمي ، أخذت أحرث في عمق واجادة ، فأمضيت أسابيع في مكتبة القانون ، وأطلعت على جميع الاحكام القضائية التي صدرت في قضايا مماثلة ٠ ودرست جميع الاجراءات القانونية

التي اتخذت في هذا السبيل •

وبعد دراسة بضع مئات من القضايا، أوجزت ٢٧ قضية في مذكرتي التي رفعتها الى محكمة الاستئناف للتدليل على وجهة نظري • واقتنعت المحكمة بما قدمت لها ، فحكمت لصالح موكلي •

وبرغم أني أشفقت من مطالبة الجندي بالاتعاب ، فاني ظفرت بمحصول طيب من قضيته • ظفرت بمحصول من التجارب والتقدير العام • فقد بدأ المحامون الآخرون يرسلون الى مايزيد على حاجتهم من القضايا ، وهكذا ثبتت أقدامي في مهنتي

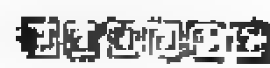
ومنذ ذلك الحين ونصيحة روب طومسون تتيح لي كسب الكثير من القضايا في المحاكم وأمام الهيئات الادارية الحكومية حيث يستلزم الامر، كثيرا ، تقديم المذكرات والحجج القانونية • ولقد حدث ان امضيت أكثر من ثلاثة أشهر لاعداد الدفاع في قضية لاتستغرق مناقشتها غير أربعين دقيقة • وكما يقول القانوني الكبير قاضي المحكمة العليا روبرت ه • جاكسون : ان النجاح في المحاماة يتكون من ٩٥ في المائة « اعداد وتحضير » و ٥ في المائة « الهام » والالهام ينبثق من الاعداد والتحضير

ان اجادة الاعداد – كما لاحظت – هي الطابع المميز لجميع الرجال الناجحين في كل مهنة • وكان المغنى المشهور كاروزو يقوم بتجربة غنائية قبل كل حفلة ، برغم انه قد يكون غنى نفس الاغنية أكثر من ألف مرة من قبل • وان أبلغ وأفصح الوعاظ لايقفون معتمدين على الالهام في توجيه ألسنتهم الى ما يناسب المقام في ساعة الوعظ ، وانما هم ينفقون الساعات الطوال في البحث والتفكير لاعداد مواعظهم •

والجراحون البارعون – حينما يواجهون عملية غريبة – يقرأون ويعيدون قراءة كل ماكتب عن الحالة قبل ان يمسكوا بمبضع الجراحة •

انني واثق بأن ماقاله لي روب طومسون وأنا في السابعة من عمري عن « نصف حرث الارض يأتي بمحصول ضعيف » هو السر في نجاح أي مجهود •

بقلم : تشارلس داين



على قمة خزان « شاستا » بولاية كاليفورنيا التي تزن احجاره ١٢ مليونا من الاطنان ، وضعت لافتة كتب عليها :

« هذا من ممتلكات الحكومة الامريكية .الرجا عدم ازالته ••

هدفهم.. منتهى الدقة!

تلك الاسوار التى تكسوها أشجار اللبلاب التى تحيط بمكتب المقاييس والمعايير القومى بواشنطون ، توجد مجموعة من أعجب الآلات التى تفتق عنها ذهن البشر الى اليوم .. وهى آلات تعمل دون كلل أو ملل ، أربعا وعشرين ساعة كل يوم فتقيس احداها قوة العظام البشرية من أجل القائمين بصناعة أجهزة اطلاق الطائرات ، والمقاعد التى تقذف الطيار فى حالة الخطر ، اذ أن كل بوصة من العظام تبلغ قوتها ضعف قوة شجرة الجوز .. وتقوم آلة أخرى بشد لوح من الصلب ، لتكشف عن أسباب غرق السفن .. بينما تضاعف آلة ثالثة جهد الحياكة العصرية ذات السرعة البالغة ، وهى تجذب خيطا بسرعة تصل الى ٢١ ميلا فى الساعة فى ثانية واحدة ، وفى نفس الوقت تقوم آلة تصوير سريعة بتسجيل ماينتج من خسارة فى القوة .

ان الحياة البشرية قد تكون معلقة حقا فى خيط دقيق مما تعده الهيئات المشتغلة بصناعة النسيج المستخدم فى أحزمة النجاة أو اطارات السيارات أو مظلات الهبوط ..

ويقوم مكتب المقاييس والمعايير بدور أكبر مما تقوم به أية ادارة حكومية أخرى فى الحياة اليومية لكل أمريكى فهو خلية هائلة تضج بكل وجوه النشاط .. فأنت لاتستطيع أن تضع كعكة أو ترسل خطابا بالبريد ، أو تقود سيارة فى الطريق ، دون أن يكون لك اتصال مباشر بعمل هذا المكتب ، فالاتساع المضبوط للقدح الذى تستخدمه ، ودرجة كثافة الصمغ على ظهر طابع البريد ، ونسبة الاوكتين فى بنزين سيارتك ، كلها أمور حددها المكتب ..

وقد تستطيع أن تنام دون أية معونة من المكتب ، ولكنك لن تستطيع أن تنام على نفس نوع الفراش أو المراتب التى تنام عليها الآن .

وقد أنشىء مكتب المقاييس والمعايير فى عام ١٩٠١ بقانون من الكونجرس ليضع وحدة للمقاييس والمعايير اذا لم

يتيسر الحصول عليها بدقة كافية فى أى مكان ، ففى ذلك الحين ، كانت الفوضى هى القـــاعدة .. فالمصابيح الكهربائية والجلب مثلا تختلف أحجام أسلاكها حتى أنه يوجد منهـــا ١٧٥ حجما مختلفا .. فلمـــاذا يجب أن تصنع احدى الشركات « جلبا » تمكن العميل من شراء مصـــباح من انتاج شركة منافسة ؟

لقـــد كادت مدينـــة (بلتيمور) تحترق كلها تقريبـــا فى عام ١٩٠٤ لان خراطيم مياه شركات الاطفاء التى استدعيت من المدن المجـــاورة لمكافحة الحريق الكبير الذى شب فى بلتيمور .. هـــذه الخراطيم لم تكن تناسب صنابير المياه فى المدينة . وفى بروكلين بولاية نيويورك ، كانت هناك أربعة أطوال مختلفة معترف بها قانونا للقدم التى تتكون من ١٢ بوصة ، مما أدى الى كثير من المشـــاكل ، ولاسيما فى الضرائب المفروضـــة على الاراضى ، والممتلكات . ولم يكن للمكتب يومئذ اية لوائح أو سلطات ادارية ، ومع ذلك فبفضل نفوذ المكتب ، أصبح لكل الجلب الكهربائية تقريبا أسلاك ذات حجم واحد ، كما أصبحت كل خراطيم المياه تناسب مصادر الماء فى كل أنحاء البلاد ، كما أصبح القدم وحدة يعتمد عليها فى قياس الاطوال .

وقد بدأ المكتب أعماله باعتماد قدره ٤٠ ألف دولار ، وثمانية من الموظفين .. وهو اليوم يســـتخدم ثلاثة آلاف شخص ، ويشغل ٧٠ مبنى ، وينفق ٤٠ ألف دولار فى اليوم الواحد ، وقد وضع المكتب أساس البوصة النموذجية والاوقيـــة ، والبنيت والبوشـــل ، والثانية والدرجة والفولت الكامل ، والوات ووحدة الصوت وقوة الشمعة الضوئية ، وهناك الآن حوالى ٧٠٠ مقيـــاس مختلفـــة ، لاتقيس الاشـــياء فحسب ، بل والطاقات أيضا ، ولا تقيس الاحجام والاوزان والقوى فقط بل والصفات أيضا .

والمكتب يصنع ويبيع أجهزة القياس وغيرها التى يمـــكن أن تلازم هـــذه المقاييس ، وهو يضـــع أيضا عينات خاليـــة من العيوب لحوالى ٧٨٠ نوعا مختلفا من المواد الاساسية ، كالعقاقير وأنواع الصلب المختلفة ، بحيث أصبح فى استطاعة الكيميائى مثلا أن يطابق منتجاته بالنسبة للعينات ، ليرى ان كان يقوم فعلا بتركيب عقار نقى أم أنه يرتكب جريمة .

والهدف الوحيد الذى يسعى اليه المكتب من وراء كل ذلك ، هو الدقة المطلقة .. لقد صحبونى الى قبو تحت

الارض مكيف الهواء ، لأرى الكيلوجرام رقم ٢٠ » وهو مصنوع من البلاتين والايريديوم • وتقاس على أساسه كل أوزاننا . وهذا الكيلو جرام لاتمسه أيد بشرية قط . اذ أن بصمات الاصابع قد تزيد وزنه ، كما أن محاولة تنظيفه قدتكون كارثة ، اذ قد يؤدى الغسيل الى ضياع حبة أو نحو ذلك من وزنه • ولدى المكتب كيلو جرامات أخرى للاستعمال اليومى ، وتجرى موازنتها فى نشرات دورية على (الكيلو جرام رقم ٢٠) للتأكدمن أنها لم تفقد شيئا ولم يزد وزنها •

والميزان الذى يستخدمه المكتب موضوع وراء زجاج لمنع ذرات الغبار المتطايرة فى الهواء من الوصول اليه وهوحساس الى حد أنه يجب استخدامه من بعيد ، لان الحرارة المنبعثة من اليد البشرية على بعد عشر اقدام تؤثر فى رجحان كفته !

فلماذا كل هذا التطرف فى الدقة؟

لاننا نعيش ونعمل ونحن محاطون بمخاطر قاسية .. اننا نطهو طعامنا بغازات مميتة ، والتيارات الكهربائية القريبة من أصابعنا فى كل منزل هى الاخرى قاتلة ، فجهاز التليفزيون المنزلى مثلا يحتوى على قوة كهربائية تبلغ عشرة اضعاف مافى كرسى الاعدام الكهرباتى .. وذرة أكبر من الكوبالت اللازم للدواء يمكن أن تقضى على حياتنا .

ولا يستطيع العلم والفن الحديث استغلال هذه القوى المروعه فى خدمتنا الا اذا استطاعا قياسها بأقصى قدر ممكن من الدقة .

ومن بين المهام الملقاة على عاتق هذا المكتب ، قياس الخواص الاساسية للمعادن وغيرها من المواد على نطاق واسع من حيث الحرارة والضغط ، ولا سيما أن الصناعة وهى تعمل اليوم فى عصر الفضاء ، تدفع بالمواد فى مجال جديد عليها تماما •

وقد عرض على مستر ألن استين مدير المكتب رسالة شكر من الجنرال برنارد شرايت مدير برنامج القذائف التابع لسلاح الطيران البريطانى ، على البحث الذى قام به المكتب على بعض المواد بشأن الصواريخ ، وأدى الى توفير أربعة ملايين دولار فورا •

وقد توصل علماء المكتب الى مخترعات كثيرة ذات قيمة تجارية عظيمة ، وفى مقدمتها المخ الالكترونى • ولا يحتفظ المكتب بأية أسرار تجارية ، بل ان براءات الاختراع الخاصة به مصرح باستخدامها دون مقابل فى أنحاء البلاد وان كان بعض علماء المكتب يتلقون

انصبتهم عن حقــوق الاختراع من الخارج .

وأغلب الاختبــارات التي يجريهــا المكتب ترمى الى مســـاعدة الحكومة الامريكية التى تعتبر أكبر عميل فى العالم ، وذلك حتى تحصل على أفضل المشتريات . فاذا أرادت الحكومة مثلا أن تشترى أغطية لمستشفى المحاربين القدماء ، فانها تســتخدم المواصفات التى يضعها المكتب ، فيما يتعلق بعدد الغرز فى البوصة الواحدة من ثنيــة الغطاء ، وعدد الخيوط اللازم وجودها فى القماش ، وقوة تحمل كل منها . ثم يصدر الامر لصاحب العطاء الاقل ، الذى تطــابق منتجــاته هــذه المواصفات .

وفى خلال اجراء مثل هذا البحث ، يقوم المكتب ببعض الاكتشــافات غير العادية . فقد اكتشف المكتب مثلا أن الجندى الذى يرتدى سترة من النايلون فوق قميص من الصــــوف وحذاء من المطاط ، يمكن أن يولد شحنة كهربائية تصل الى خمســة آلاف فولت ، وهى شحنة خطرة حيث توجد أدخنة البنزين أو الغبار فى الهواء .. وقد أدى هذا الكشف الى أن الجيش أعاد النظر فى أفكاره الخاصة بأفضل الثياب التى يجب أن يرتديها الجندى .

ووجوه النشاط الهامة فى حياتنا تسيطر عليهـــا أدوات تقيس الوقت بجزء من مائة مليون من الثانيــــة ، وتترجمها الى مدد للمسافة ، وهكذا يعمـــل الرادار ، وتبحر الســـفن والطــائرات ، ويقيس المســــاحون المســـافات فى الطــرق الكبرى . ان جزءا من الثــانية بالنسـبة لهــذه الادوات يعنى جــزءا من ١٨٦ الف ميل ، وهى المسافة التى تقطعها ذبذبة اللاسلكى فى الثانية ولاتستطيع أية ساعة أن تقترب منها اقترابا كافيا .

فكيف تستطيع الدقات التى يذيعها المكتب من محطتيه ذواتى المــوجة القصيرة أن تقترب الى هذا الحد الكافى ؟

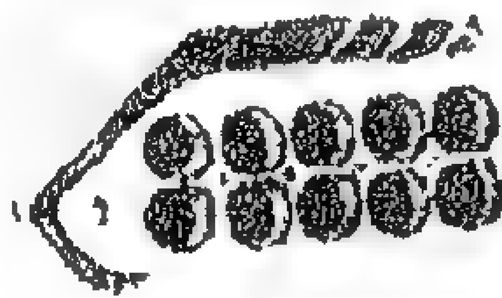
ان تيــارا كهربائيا يمر من خلال مجموعة تتكون من بللورة من بللورات الكوارتز التى اعدت بدقة فى قبو تحت الارض . هذا التيار يجعل البللورات تنبض ، بينما يقوم عقل الكترونى بعد هذه النبضات ، ثم يصدر دقة عندما يصل العدد الى مليون . ولكن طريقة الكوارتز فى طريقها الآن الى التلاشى فقــد اكتشف المكتب ذرة فى جزىء معين يهتز باطراد بمعــدل ٢٣٨٧٠ مليونا و١٠٠ ألف مرة فى الثانيــة ، ويقوم العقل الالكترونى بعد نبضاتها .. وبينما تختلف نبضــات بللورة

الكوارتز بمعدل جزء من مائة مليون ، فان هذه الساعة الذرية لاتختلف بأكثر من جزء من عشرة آلاف مليون ، أى بمعدل ثانية واحدة كل ٣٠٠ عام .

وفى أحد المعامل المائة التابعة لمكتب المقاييس والمعايير ، رأيت رجالا يكدون للوصول الى منتهى الدقة ، فان طريقة اعداد ثلاجة أو مضخة أو محقن للوقود أو محرك كهربائى أو أية آلة أفضل من الموجود ، ليست سرا عن المصممين بل ان المشكلة هى فى كيفية الحصول على قوة احتمال أكبر فى الانتاج الكثير .. فأول آلة للسيارة ، صنعت لكى تتحمل واحدا على ألف من البوصة ، وفى سبيل الوصول الى ذلك ، اضطر الى استخدام أجهزة قياس كانت دقتها لاتزيد على واحد على عشرة آلاف فى البوصة ، أما اليوم فان هذه الآلات تصنع لكى تتحمل واحدا على عشرة آلاف .. والآن تريد الصناعة أن تصل درجة الاحتمال الى واحد على المليون من البوصة ، مما سيؤدى الى المزيد فى حياة آلة السيارة امتدادا عظيما .

ولكن الوصول الى هذه الدرجة من الاحتمال بمثل هذه الدقة يعنى وجود قياس دقيق ، تصل دقته الى واحد على عشرة ملايين من البوصة ، وهو قياس لم يمكن ادراكه بعد ، وان كان المكتب يسعى للوصول اليه !

ملخصة عن بوبيولار ساينس



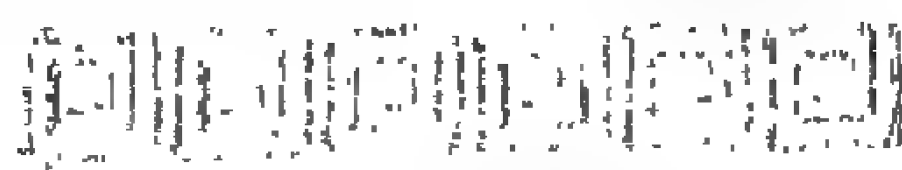
تأثير مضاد ..

سأل صديقه :

— هل لاحظت كيف ابتهجت مسز سميث عندما قلت لها انها تبدو اصغر سنا من ابنتها؟

فقال الصديق :

— كلا .. فقد كنت مشغولا بمراقبة وجه الابنة بعد ان قلت هذا الكلام ..



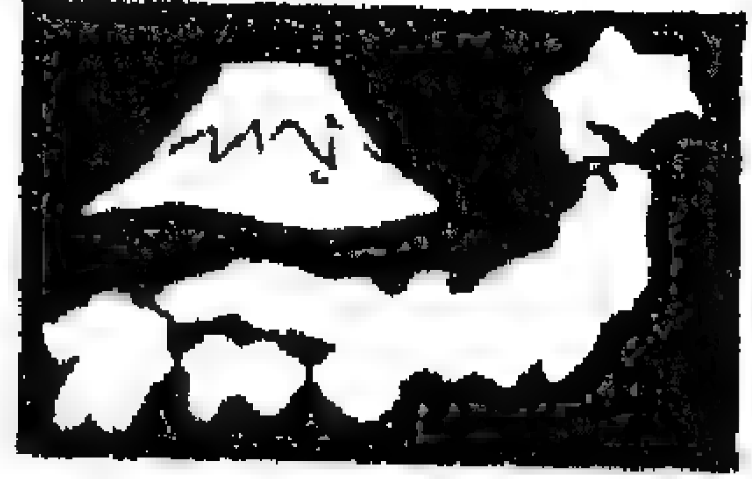
حيرة .. !

قال الموظف الجديد وهو يصف حيرته لصديقه :

— لقد احسست كانني ابن الحاكم الشرقى القديم الذى اهداه ابوه مائة من الجوارى يوم بلوغه سن الرشد ، فقال الشاب :

« ليست المشكلة هى اننى لا اعرف ماذا افعل .. بل هى اننى لا اعرف .. اين ابدا »

فن اليابان الصناعي
يستطيع أن يعبد طريق الشرق الأوسط بالرخاء



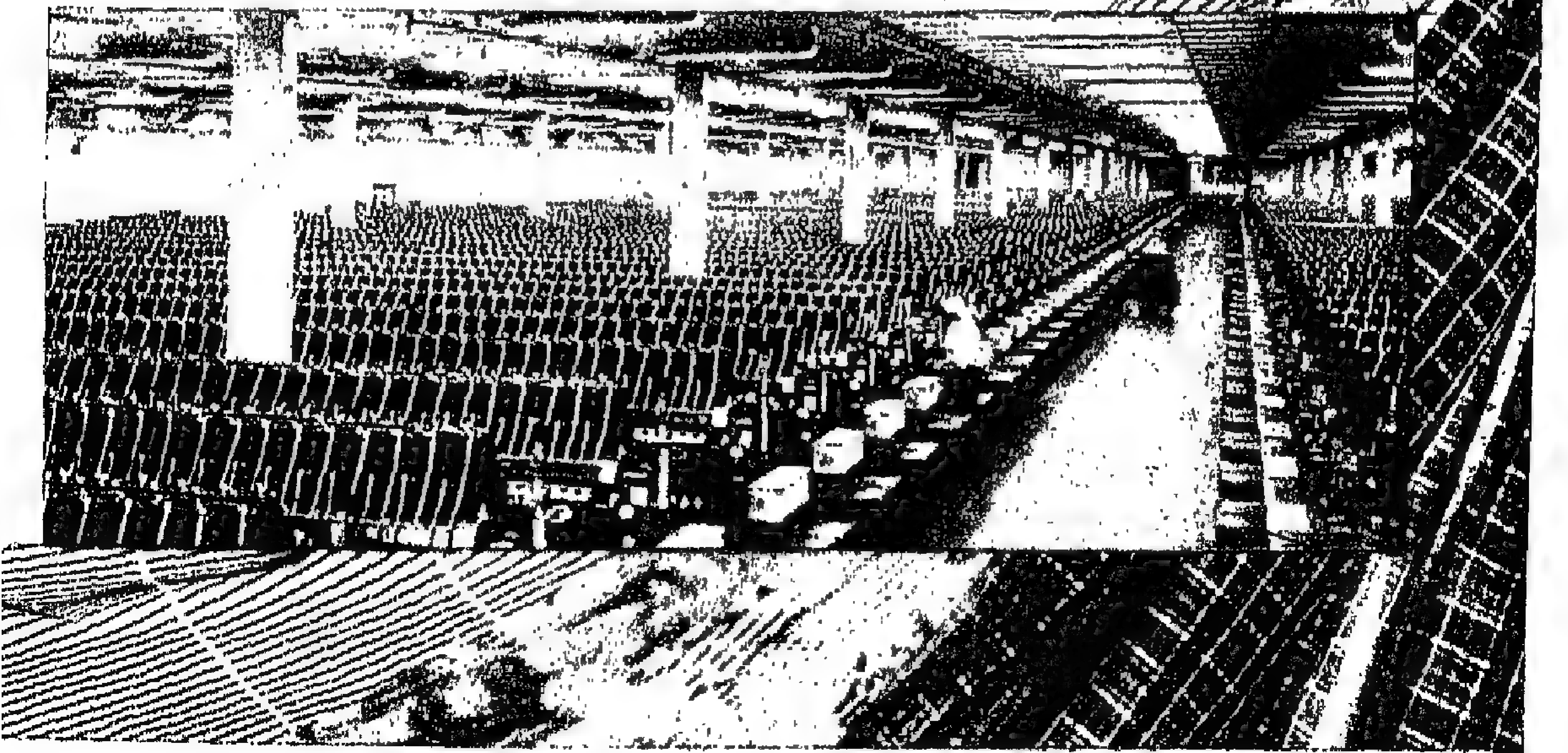
توطد مركز اليابان كاكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي وغزله في العالم في عام ١٦٣٨ عندما بلغ انتاجها ٥٤١ مليون رطل – اى أكثر من ٢٨ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم كله

اما انتاج المنسوجات الكيمائية (الحرير الصناعي) في اليابان على نطاق صناعي فبدأ أول الامر عام ١٩١٨ م وانشئت مصانع الحرير الصناعي الكبرى ابتداء من عم ١٩٢٥

وفي عام ١٩٣٢ بدا انتاج خيوط الحرير الصناعي ، وبعد ذلك بست سنوات فقط ٠ اصبحت اليابان اكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي في العالم

ومع ان الانتاج هبط هبوطا كبيرا ابان الحرب العالمية الثانية فقد نفذت برامج التجديد بنجاح في عصر ما بعد الحرب ، ونتج عن ذلك انتاج الياف صناعيه حديثه ، والياف شبه صناعية مخلوطة بالقطن والصوف ، وفي عام ١٩٥٨ بدات شركات اليابان الكبرى تنتج الياف « بوليستر » و « بولياسرايل »

وفي عام ١٩٥٧ سجل انتاج اليابان للحرير الصناعي اعلى رقم في تاريخ صناعة الالياف الكيمائية باليابان ، أى في الاربعين سنة الاخيرة اذ بلغ مجموع الانتاج ١٠٦٠ مليون رطل – در ١٦ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم ، ومعنى





ذلك أن اليابان هي ثاني دولة في العالم تنتج الألياف الكيمائية بعد الولايات المتحدة . ولو انها ظلت تحتل المركز الأول في انتاج غزل الحرير الصناعي لعدة سنوات كما يتبين مما يلي :

السنة	خيوط الحرير الصناعي	ألياف سنا بل	خلات	ألياف صناعية
١٩٥٦	٢٢٢ر٣٥٠	٦٩٢ر٥٣٧	١٣ر٩٧٦	٩٣ر٤٥٥
١٩٥٧	٢٦٠ر٦١٥	٦٨٦ر٣٥٢	١٣ر٤٣٠	٦٣ر٤٦٠

السنة	خيوط حرير صناعي مغزولة (بينهما : خيوط غزل مخلوطة)	الياف حرير صناعي	منسوجات حرير صناعي مغزولة
١٩٥٦	٥١٤ر٦٢٢	٩٢٠ر٦٩١	١ر١١٢ر٢٥٢
١٩٥٧	٦٢١ر٨٣٩	٦٢٥ر١١٦	١ر٣٧٥ر٩٥٣

ملاحظة :

الوحدة : خيط وألياف ١٫٠٠٠ رطل
منسوجات ١٫٠٠٠ ياردة مربعة

كذلك لان اليابان من كبرى الدول المصدرة للالياف الكيمائية ، ومع أنه طرا بعض التغيير على اسواق تصديرها ، كنقص شحناتها الى آسيا وزيادتها الى الشرق الاوسط وافريقيا ، فان أكبر مجموع للصادرات في تاريخ صناعة البلاد للالياف الكيمائية سجل اخيرا في خيوط الحرير الصناعي المغزوله ومنسوجات الحرير الصناعي المغزولة وذلك في عام ١٩٥٤

ان معظم صادرات خيوط الحرير الصناعي تذهب الى جنوب شرق آسيا بينما تشحن منسوجات الحرير الصناعي للشرق الاوسط وافريقيا ايضا

السنه	خيوط حرير صناعي	الياف	خيوط غزل حرير صناعي	منسوجات حرير صناعي
١٩٥٧	٢٩ر٠٦٩	١٨ر٤٣١	٤٣ر٤٨١	٣٩٦ر٢٩٥
١٩٥٦	١٨ر٥٩١	٨ر٢٠٢	٣٥ر٥٣٤	٤٣٨ر١٠٥

السنه	منسوجات حرير صناعي مغزولة	المجموع الكلي لصادرات الالياف الكيمائية
١٩٥٦	٦٩٥ر١٦٢	١٠٤ر١٥٧ر٨٢٨
١٩٥٧	٩٣٧ر٨٧٨	١٢١ر٢٤٠ر٧٩٤

ملاحظة :

الوحدة : خيط والياف ١٫٠٠٠ رطل
منسوجات ١٫٠٠٠ ياردة مربعة

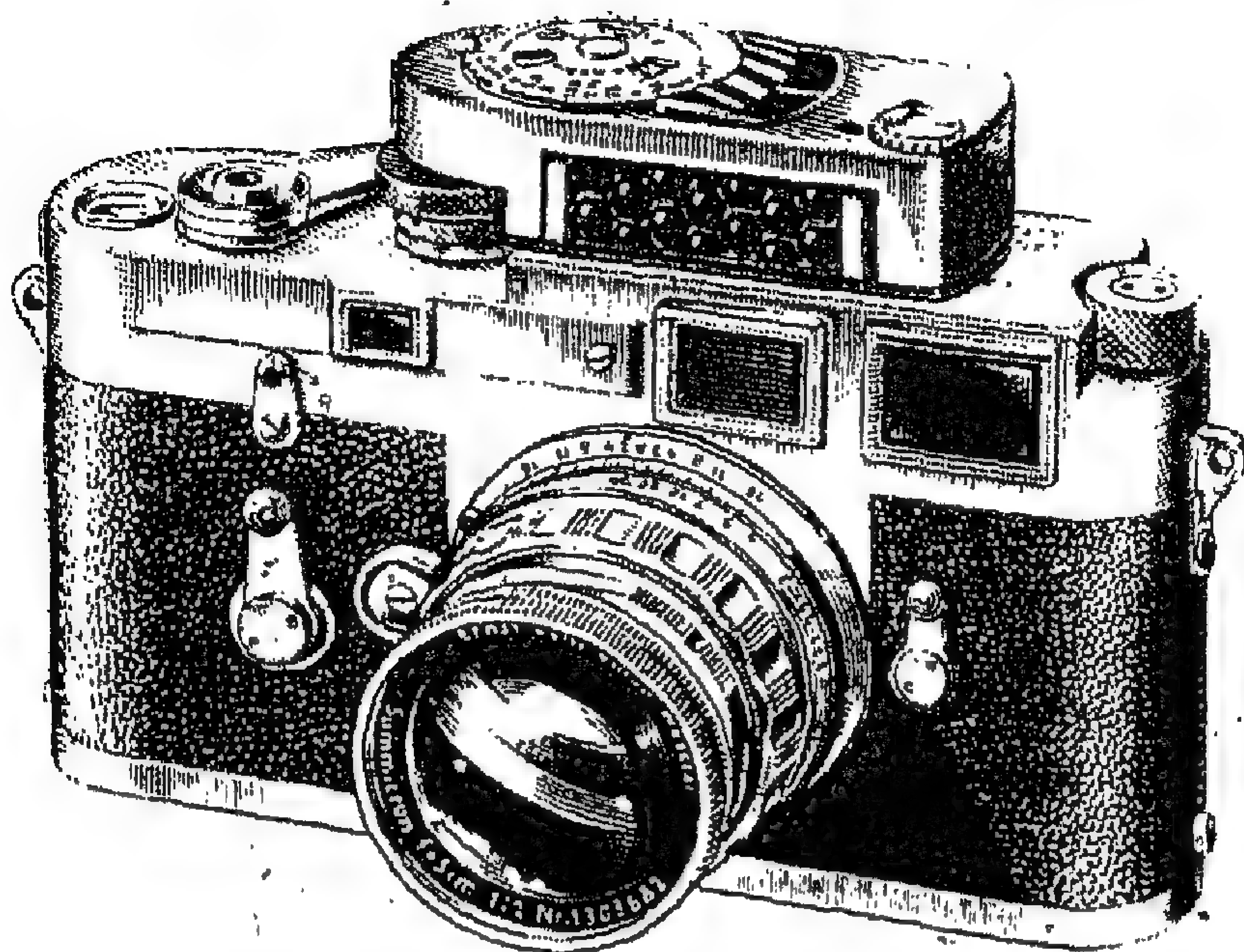
للحصول على معلومات أكثر عن الصناعة اليابانية نرجو أن تكتبوا الينا فانه يسعدنا أن نرسل اليكم ، بدون مقابل ، المعلومات التي تريدونها كذا كتيب « اليابان في فقرة » (الطبعة الثالثة)

JETRO

(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku
TOKYO, JAPAN

ERNST LEITZ GMBH WETZLAR
W-Germany



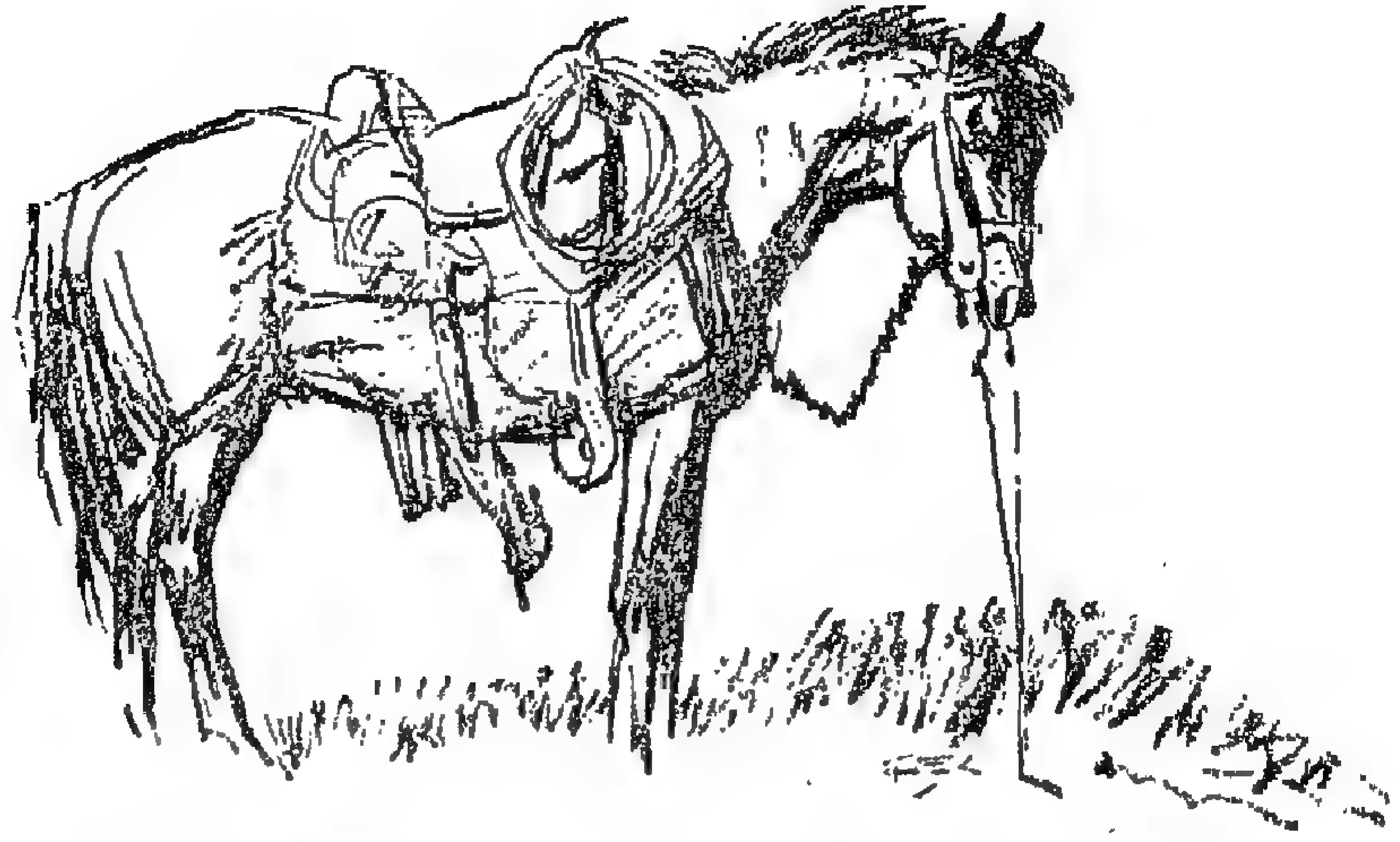
ان التصوير بالكاميرا لايكا
لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفي كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم أو ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين



أصدقاؤهم من الخيول ..

كنت أنت تلك السيدة السائحة التى شاهدتنى فى صورة خاطفة فى الصيف الماضى على الطريق رقم ١٤ فى الولايات المتحدة عند سفح جبال بيج هورن ، فاننى مدين لك بالاعتذار : اننى لست راعى البقر الذى انطبعت صورته فى مخيلتك . وأنا أعترف باننى كنت أرتدى بنطلونا بلوجينز باهت اللون ومهمازين لهما شوكتان كبيرتان وحذاء كبيرا ذا رقبة طويلة وقبعة قديمة تتسع لعشرة جالونات ، وكنت أمتطى صهوة جواد عجوز أشهب ، وأقوم برعى قطيع صاخب يتألف من ٣٠٠ بقرة هيرفورد عبر منطقة شل كريك .

اننى لست الا رجلا متأنقا انتقل الى المدينة . ولن أجارى فى يوم من الايام جيرانى هنا فى ولاية وايومينج الذين يركبون الجياد ثم يربطونها ويتشاجرون معا طوال حياتهم . كما أننى أيضا لن اكف عن محاولة ذلك . اننى اجد طريقة الحياة فى بيئتى الغربية منعشة ومثيرة وصحية أكثر آلاف المرات من المرور الكثيف والجو الثقيل الذى اعتدت ان أعرفه فى نيويورك .

واذا سألتنى ما الذى أحضرنى الى هنا فى حقيقة الامر فان الجواب هو : الجياد . اننى احبها لذاتها وأحبها لما تتيحه لى من العودة الى الجبال والانهار والطرق الصخرية الضيقة والى أعشاب

السمروش والمناظر التى تمتد ١٠٠ ميل . ولما كنت مصمما على أن أزداد فهما بالجياد ، فقد وجدت مرشدين ماهرين . وكان أحدهم مافيريك وهو راعى بقر عجوز من نيفادا أتاح لى رعى قطعان الماشية لمدة أربعة أيام فى بلدة بيراميد ليك . وقد هزتنى هذه الايام بشكل ملحوظ ولكنها ساهمت الى درجة كبيرة فى هدم فكرة الرجل المتأنق بان الجواد خادم تعيس .

فالجواد بالنسبة لمافيريك رفيق ينبغى احترامه والعناية به ولكن لاينبغى استعطافه . ولقد أدركت لاول مرة من طريق مافيريك أن العلاقة بين الرجل والجواد هى مباراة فى الارادة والذكاء لاتنتهى مطلقا ، وهى تمتع كليهما معا . ولا تظن أن الرجل هو الذى يخرج الفائز دائما .

والجواد هنا فى جبال روكى ليس شيئا كماليا او هواية أو شيئا للهو . أنه ضرورة كما كان من قبل وسيظل كذلك دائما . ولا توجد سيارة الجيب التى تستطيع أن تتتبع قطيعا الى الاماكن التى يختار الاختباء فيها فى المناطق العالية النائية ، حيث توجد الايل والاغنام الجبلية والدببة .

وعندما تتسلق الجبال كل يوم الى مسافة قد تصل الى ٥ آلاف قدم على ممرات ضيقة صخرية ، فانك حينئذ ستقدر الاحتمال والقوة المدهشة والمثابرة التى يمتاز بها الجواد . ان الآلات نفسها تبلى منذ البداية . أما الجياد فانها مخلوقات من لحم ودم ، ولكن الاستخدام السليم يزيدها قوة وقدرة ويبنى فيها أساسا متينا من حيث قوة نفسها وقوة أرجلها ويخلق الفخر والثقة بصحتها وحالتها الجيدة .

والجياد والرجال الذين يغامرون فى الجبال وخصوصا الجبال الغريبة عنهم ، يستخدمون كل مايتمتعون به من ذكاء للاحتفاظ فى ذاكرتهم بخريطة للمنطقة التى يمرون فيها حتى يستطيعوا العثور على طريق العودة مرة أخرى . والرجال ماهرون فى هذه الناحية . أما الخيول فأكثر مهارة .

وقد قال لى مرشدى الحالى دون سيجينز وهو صاحب مزرعة لتربية الجياد والبقر : «حوصرت ذات مرة فى عاصفة ثلجية من عواصف الخريف ، وكان معى اثنان من الصيادين وهما زوجان فى منتصف العمر ولكنهما لايمتازان بصلابة كافية . وكنا على ارتفاع عال فى الجبال ، وعلى مسيرة ساعة ونصف من المعسكر . وتساقط

الثلج فجأة بكثافة لاتستطيع معها أن تتبين معالم الطريق . ولم يكن معى بوصلة ، وحتى لو كانت معى هذه البوصلة فانها لم تكن لتفيدنى فى هذه المنطقة . وكان الشيء الوحيد الذى يمكن عمله هو أن نعتمد على الجياد لاخراجنا منها »

« وكان الطريق يتشعب فى منتصف المسافة الى المسكر . وكانت احدى الشعب تؤدى الى المزرعة على بعد ٣٥ ميلا ، أما الشعبة الاخرى فتؤدى الى معسكر الصيد . وكنت أخشى ان تتجه الجياد عند نقطة التشعب الى اليسار نحو المزرعة ، فلو فعلت ذلك فاننا سوف نظل فى الطريق طوال الليل . وكنت أخشى ألا تخرج السيدة من هذا الزمهرير الذى تعرضنا له فى العراء وهى على قيد الحياة . وركزت جميع حواسى فى مراقبة نقطة تشعب الطريق والتأكد من أن الجياد اتجهت نحو الطريق الذى يؤدى الى المزرعة ، ولكننى لم أتبين أى أثر للطريق أو نقطة التشعب أو أى شيء يمكن أن يرشدنى »

« وانقضى النهار بضوئه وأصبحنا نسير فى ظلام دامس بين الثلج . ولم تتردد الجياد مطلقا . وتمكنت من العثور على نقطة التشعب — لاتسلنى كيف — واتجهت الى الطريق الذى كنت اريدها ان تتجه اليه . وعندما وصلنا الى المعسكر كنت اشعر بفضل هذه الحيوانات التى تمتاز بالقوة والذكاء شعورا لا أستطيع وصفه » .

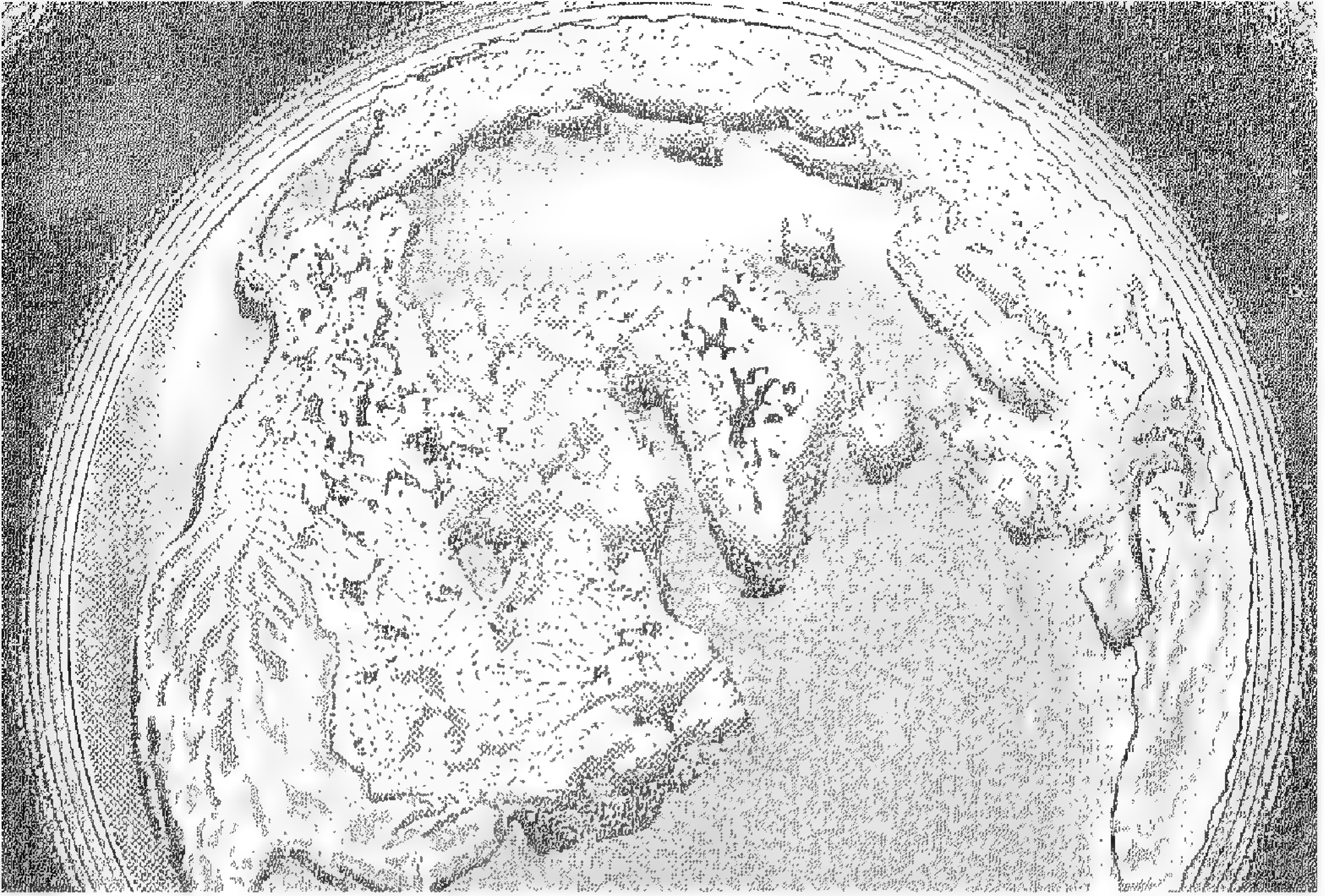
ان الجياد تبصر أكثر من الانسان ، وتسمع أشد منه ، وهى فى كثير من النواحى لديها حساسية تفوق حساسية الانسان ، انها حساسية الخيول . ولقد عرفت بعد ثمانى سنوات كل شيء عن مباراة الارادة والذكاء بين الرجل وجواده خصوصا عندما تلقى هذه المباراة بالجواد الى الحظيرة لكى يشد الى السرج .

فالجواد يستطيع ان يقتلك اذا أراد ذلك ، ولكن الجواد الشرير نادر الوجود . ان الجياد حيوانات رقيقة اليفة ، ذات عواطف قوية واحساس بالمرح . وهى تشعر بالخجل والحرج اذا ارتكبت خطأ ما . انها تنمو مع غيرها من الجياد فى صحبة لاتنفصل ، وتنشيء صداقة متينة مع الكلاب والقطط والماعز .

عن « دينفر بوست » بقلم : بول شوبرت

***

قالت السكرتيرة لزميلتها :
— ان المشكلة فى الحضور فى المواعيد بالضبط ، هى ان اليوم يبدو طويلا جدا !!



الجليد يزحف إلينا

قصة بحث علمى واقعى

هذه قصة اثنين من العلماء بدآ منذ خمس سنوات وليس فى أيديهما سوى دليل وحيد من قاع المحيط وارتياب موحش دفعهما للبحث عن سر من أعظم أسرار الأرض التى لا يمكن كشف الستار عنها : ما الذى أوجد الأحقاب الجليدية القديمة ؟

ان العالم الجغرافى الطبيعى «موريس ايونج » والعالم فى التقلبات الجوية والجيولوجية «وليم دن» يعتقدان أنهما وجدا تفسيرا لمناطق الجليد الشاسعة التى ظلت تمتد وتنحسر فوق الأرض أربع مرات فى خلال المليون سنة الاخيرة واذا كان هذان العالمان على صواب فيما يعتقدان فان العالم على قاب قوسين أو أدنى من عصر جليدى آخر هو أوج دورة لا محيص عن بلوغه ،قد بدأت عملية هذه الدورة بالفعل فى مياه المحيطات الشمالية .

ان العلماء يعرفون أن مساحات

الجليد التى تقع اليوم هادئة فى منطقة المحيط المتجمد الشمالى كانت فى وقت من الأوقات تغطى أمريكا الشمالية بجدار من الثلج يبلغ سمكه ميلين وتمتد حدوده الجنوبية من لونج أيلند الى نهر ميسورى عبر نيويورك وبنسلفانيا وأوهايو وايلينوى مع امتدادات داخل مناطق الجبال الغربية . كما كان هذا الغطاء الثلجى يغطى انجلترا وأجزاء كبيرة من فرنسا وألمانيا ... وأنه هو الذى أوجد البحيرات العظمى ونهرى الهادسون وسانت لورنس ... وأنه نقل جبالا من أماكنها وحطم غابات برمتها ودمر أنواعا بأكملها من الحياة .

وهم يعلمون كذلك أن الطقس فى منطقة القطب الشمالى المتجمدة بارد الى درجة تسمح اليوم بامتداد هذه المنطقة ولكنه أيضا لم يسقط هناك مطر ثلجى فى العصور الحديثة . فما الذى أوجد اذن تلك المساحات الثلجية فى العصر الجليدى التى بلغت من الارتفاع مبلغا أجبرها على التقدم حثيثا ؟ ثم ما الذى جعل تلك المساحات الثلجية تنحسر أخيرا وتتراجع القهقرى؟ لماذا كانت الأرض تتأرجح الى الأمام مرة والى الخلف مرة بين عصور جليدية وأجواء كالسائدة الآن مدة مليون سنة ومتى كان الكوكب الارضى بأكمله ينعم بجو معتدل قبل ذلك ؟

ان مزيجا من محاسن الصدف والفضول الملح دفع رجلى العلم « ايونج » « وادن » الى الكشف عن هذا السر . فايونج بصفته مديرا لمعمل لامونت الجيولوجى بجامعة كولمبيا المنشأ على قمة أعلى ناطحات السحاب بنيويورك والمطل على نهر الهادسون كان يعلم الجغرافية الطبيعية ويوجه البحث فى علم الزلازل وحركات القشرة الارضية وجيولوجية البحار وأحيائها ورسم المحيطات . أما دن فكان يعلم الجيولوجيا بكلية بروكلين ويوجه البحث فى علم التقلبات الجوية فى لامونت . وكان الرجلان يشتركان فى نزعة الغيرة التى تسيطر على رجل العلم فى البحث المجرد بصرف النظر عن أين يؤدى بهما هذا البحث .

أما الدلائل التى جعلتهما يشرعان فى اقتفاء أثر العصر الجليدى فقد سطع عليها الضوء على ظهر السفينة «فيما» التى يستخدمها معمل لامونت للكشف العلمى . وفى صيف سنة ١٩٥٣ كانت السفينة تستعمل جهازها الداخلى المستكمل حديثا فى العمل بقاع المحيط من الاطلنطى الى البحر الكاريبى . وهذا الجهاز الداخلى

يستطيع استخلاص الرواسب الاصلية كما كانت عليه منذ آلاف السنين من عمق قد يبلغ ٢٤ ألف قدم .

ويتولى ايونج شرح المسألة هكذا :

« ان هناك يوجد التقرير الكامل عن الأرض بصورة لم يطرأ عليها أدنى اضطراب ، الأمر الذى لا يتكن مشاهدته فى أى مكان آخر ، فهناك آثار الحيوانات والصخور والنباتات لعصور متعاقبة محفوظة بالترتيب الذى ترسبت به من سطح البحر الى أسفل » .

وقد راحت بعثة الكشف سنة ١٩٥٣ تكشف فى أغوار من الغرين من البحر الكاريبى وخليج المكسيك والمنطقة الاستوائية بالمحيط الاطلنطى على خط حاد عجيب « فعلى بعد نحو قدم تحت أرضية المحيط تغيرت الرواسب فجأة من اللون الوردى المماثل لسمك السالمون الى اللون الرمادى » ويستطرد ايونج : «وحينما وضعنا هذه العينات العميقة المصدر تحت اختبارات معمل لامونت وجدنا تفسيرا لهذا الخط : ففى وقت معين طرأ تغيير مفاجىء على المحيط اذ تحول من بارد الى دافىء . فالرواسب الوردية التى فى القمة كانت تحتوى على أصداف لحيوانات ضئيلة الحجم من حيوانات المياه الدافئة . أما الرواسب الرمادية فكانت تحتوى على بقايا حيوانات المياه الباردة .

ويستطيع العلماء الآن أن يقيسوا الاشعاع الكربونى فى عينة من طمى قاع المحيط ، وبهذا يقررون كم من الزمن بقيت هناك . وقد دل قياس الاشعاع الكربونى على أن هذا الدفء الفجائى حدث فى كل أنحاء المحيط الاطلنطى الشاسع منذ ١١ ألف سنة .

وقد تساءل دن وايونج : « ما الذى حدث هكذا فجأة منذ ١١ ألف سنة لكى يدفىء المحيط ؟ »

ولا يستطيع أيهما أن يذكر بالضبط متى جاءتهما هذه الريبة ، على انهما يتذكران القراءة أثناء سباق فى القمار عن تاريخ خروج الجليد ممتدا فى نهر اليوكن ، وقد أدى بهما ذلك الى التفكير فى أن الماء المتجمد أو الثلج الممتد الى الخارج هو التغيير الوحيد المفاجىء الذى يستطيع أن يطرأ على جسم من الماء . أما المحيطات فلا تتجمد مياهها اللهم الا اذا كان شأنها كالمحيط المتجمد الشمالى الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا . وقد تساءل ايونج ودن : ماذا يحدث اذا امتد الثلج خارجا من المحيط المتجمد الشمالى كما يمتد خارجا من نهر يوكن ؟

« لقد شاهدنا أن المحيط المتجمد

الشمالى سوف يصبح أدفأ. اذ أن الماء بينه وبين المحيط الاطلنطى سينساب بأكثر طلاقة مما يؤدى لزوال البرودة على أن المحيط الاطلنطى سوف يصبح أبرد • وهنا رأينا المسألة فى وقت واحد ، فاذا كان ماء المحيط المتجمد الشمالى طليقا بحيث يدفئه المحيط الاطلنطى وبحيث يصبح أدفأ من الاراضى المحيطة به فسوف يتبخر الماء ويسقط على الارض على شكل أمطار جليدية وسوف يتزايد سقوط الجليد على جرينلاند وشمال كندا مما يؤدى الى ازدياد مساحات الثلوج الشمالية المتجمدة •

وفجأة جاءت الفكرة المدهشة أن المحيط المتجمد الشمالى فى أثناء العصر الجليدى كان مفتوحا بالفعل وأنه تجمد منذ ١١ الف سنة فقط ، وبهذا عمل على دفء المحيط الاطلنطى فجأة ووضع نهاية للعصر الجليدى.

« لقد فسرت هذه الفكرة المثيرة أمورا كثيرة كانت تحيرنا ، وانك ما ان تقبل هذه الفكرة حتى يمكنك أن تصوغ من جديد نمطا مناخيا يختلف كل الاختلاف عن النمط الذى نعرفه اليوم ، كما تستطيع أن تدرك كيف تعمل المحيطات كمنظم حرارى يجعل الارض تتبادل عصور الجليد و فترات مابين تلك العصور كالفترة التى نعيشها الآن .

ان المحيط المتجمد الشمالى تحيطه الارض من جميع الجهات باستثناء مجرى ضحل بين النرويج وجرينلند يؤدى الى المحيط الاطلنطى ، وكذلك مضيق برنج الذى هو وتدمدسيان. فاذا ما تبادل المحيط المتجمد الشمالى مياهه بطلاقة عبر هذا الممر مع مياه الاطلنطى الدافئة ، فلن تتجمد مياه المحيط المتجمد بأكملها بينما ستقيم رطوبته مساحات الجليد فيما بعد ، وكلما اتسعت هذه المساحات استهلكت من ماء المحيط حتى أن مستوى سطح البحر سينخفض •

ونحن نعرف أن مستوى سطح البحر قد هبط فى قمة العصر الجليدى الاخير بين ٣٠٠ ، ٤٠٠ قدم وأن معظم الممر بين النرويج وجرينلند عمقه أقل من ٣٠٠ قدم وان مساحات الجليد عند نقطة معينة سوف تخفض مستوى سطح البحر بشدة ، لدرجة ان ينعزل المحيط المتجمد الشمالى فعلا عن المحيط الاطلنطى الاكثر دفئا ، وبهذا يتجمد المحيط الشمالى تماما ، ومادام الجليد لايعود يغذى مساحات الثلوج فانها لا تلبث أن تذوب تحت شمس صيف القطب الشمالى ، فتعود

مياهها الى المحيطات ، فيرتفع مستوى سطح البحر حتى تنساب مياه المحيط الاطلنطى الدافئة من جديد عبر الممر القطبى ، فتذيب صفحة الثلج حول القطب، وبذلك تبدأ دورة أخرى لعصر جليدى جديد .

وقد كان دن وايونج بحاجة الى برهان أكبر على نظريتهما فشرعا يفحصان بجد وجلد تقارير المستكشفين السابقين للمنطقة القطبية ،وقد وجدا فى نسخة قديمة من المجلة الجغرافية الوطنية صورة ضوئية لساحل من اصقاع القطب الشمالى ، وهو ساحل ما كان بالامكان وجوده على هذه الصورة الا بسنين طويلة من الامواج الدافقة من بحر مفتوح .

وفى هذه الاثناء كشف علماء آخرون عن دلائل جديدة لعصر الجليد ،فوجد ويلارد ف.ليبى مستشار الطاقة الذرية والعالم الذى ابتكر تقويم عمر الاشياء باشعاعها الكربونى ، حفريات لاحدى الغابات عند بلدة توكاريكس بولاية ويسكونسين ، وقد دل تقويم عمر هذه الاشجار التى تقع عند الحد الجنوبى لتقدم الجليد الاخير، على انها اندفعت الى الامام منذ نحو ١١ الف سنة ، (وقد كان الجيونوجيون فيما مضى يعتقدون أن الجليد كان قد اختفى قبل ذلك بوقت طويل) .

وقد جاء الجيولوجيون بأدلة رائعة من الكهوف الموجودة بصخور تقع على ارتفاع كبير فوق الحوض الجاف العظيم بولايتى نيفاده وأوطا ، وقد تفككت هذه الكهوف بفعل أمواج البحيرات الجليدية (وهى البحيرات التى أوجدتها الامطار العظمى التى تساقطت جنوب المساحة الثلجية فى العصر الجليدى) وقد دلت الشواهد على ان أناسا كانوا يعيشون بداخلها عقب الانخفاض المفاجىء الذى حل بمستوى سطح البحيرات بوقت قصير مما أدى الى تعريضها للجو ، وقد وجدت بقايا شباك وسلال كانت تستخدم فى صيد السمك من البحيرات الجليدية التى اختفت معالمها اليوم ، وقد أظهر تقويم عمر الكهوف بالاشعاع الكربونى أنها قد ظهرت فوق مستوى سطح الماء منذ نحو ١١ الف سنة ، وبهذا فقد تقرر التاريخ بدقة اعنى انه منذ نحو ١١ الف سنة انتهى آخر عصر جليدى

ويلاحظ انه فى الوقت الذى نادى فيه دن وايونج بنظريتهما، لم يكن هناك دليل واقعى من المحيط المتجمد الشمالى نفسه على انه كان فى وقت ما خاليا من الثلوج ، بيد انه لم تكد

تنقضي عدة شهور من ذلك حتى عاد من المحيط المتجمد الشمالى دكتور البرت كرارى رئيس علماء الولايات المتحدة المفوض لبرامج المنطقةالقطبية ومعه كتل مأخوذة من قاع المحيط ، وقد بينت هـذه الكتل بدراستها فى لاموند أنه كانت هناك حياة حيوانية دقيقة لمدة آلافمن السنين فىالمحيط المتجمد الشمالى ، ولـكن هذه الحياة الحيوانية قد توقفت فجأة منذ ١١ الف سنة .

كما لاحظ أحد زملاء دن ذات يوم أنه سمع خلسة أحد علمـاء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية يتحدثعن آثار اكتشفت حديثا لحضارة قديمة كانت تقـوم حول المحيط المتجمـد الشـمالى ، ومن ثم بدا دن وايونـج يلتمسان رأى علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشريةالذين أمنوا بدورهم على هذا الرأى قائلين : نعم ان هناك بعض الادلة التى تشير الى أنجماعات متينة البنيـان كانت تعيش حـول المحيط المتجمد الشمالى منذ آلاف كثيرة من السـنين ، وفى الواقع أن أقدم أحجار الصـوان التى دلت على وجود الانسان بأمريكا قد وجـدت حديثا بمنطقة حول الدائرة القطبيـة الشمالية،وقد تعذر علىعلماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية أن يفهموا لماذا اختار الانسـان أن يقيم فى قلب البرودة القطبيةالمفرطةبالذات،ولكنهم كانوا على يقينتام من أمر واحد ،وهو انه منذنحو ١١ ألفسنةبدا الانسان يهاجر فجأة فى موجة دافقة نحـو الجنوب .

ولعل هنـا كان يوجـد من البشر شهود عـلى نهـاية عصر الثلج ! فمما لاريب فيه أن النـاس الذين كانوا يعيشون على الشواطىء القطبية جاءوا منسيبريا الىأمريكا بعدان استنفدت مساحات الجليد ماء كافيا من البحر حتى تكشف الغطاء الارضىلسيبريا، وقد ظل هؤلاء الناس عدة قرون حول المنطقة القطبية الدافئة ،لانالمساحات الجليدية منعتهم من الانحدار جنوبا بيد أنهم ولوا الادبار من هذه المنطقة منذ ١١ ألفسنة ، ولو كان المحيط المتجمد الشمالى قد تجمـدت مياهه باكملها فجأةلما استطاعوا أن يتناولوا طعاما ، وقد ظهرت فى هـذه السنة الاخيرة دلائل جـديدة لعلماء الآثار القديمة تدل على ان الصحراء الكبرى كانت غاصة بالخضرة، زاخرة بالمدنية حينما جمدت مساحات الجليد الحياة فى أمريـكا وأوروبا ، وقد سمحت مساحات الجليد للناس فىنفس ذلك

الوقت ان ينزحوا الى الجنوب فى النهاية،وقدفعلوا ذلك فى موجة بلغت من سرعتها أنهم وصلوا الى الطرف الجنوبى من أمريكا الجنوبية قبل أن تنقضى آلاف قليلة من السنين ٠

وأخيرا عثر ايونج ودن على شهود من البشر فى الصحراء الجنوبية ٠ لقد استنتجا أن المحيط المتجمد الشمالى المفتوح كان من الممكن ان يسبب نزول المطر وحدوث الخصب فى مناطق هى اليوم صحارى ،وماكان باستطاعة الناس العودة الى سيبريا خوفا من ان الارتفاع العظيم فى مستوى سطح البحر الذى حدث فى نهاية العصر الجليدى سوف يغمر من جديد القنطرة الارضية بسيبريا ،وقد ظهرت فى كهوف الصحراء الكبرى رسومات الانسان القديم للحيوانات التى كان يصطادها فى تلك المساحة الارضية التى كانت تملأها الحشائش يوما ما ٠

والآن يبقى سؤال واحد هو : ما الذى بدأ الدورة الاولى لعصر الجليد؟

يقول ايونج ودن : « اننا نعرف أنه فى خلال المليون سنة الاخيرة تأرجحت الارض ذات اليمين وذات الشمال بين عصور جليدية ومناخات تشبه المناخ السائد اليوم ولم تكن هناك قبل ذلك مناطق من الحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة،وكانت أشجار النخيل والمغنوليا تنمو فى جرينلند كما كان المرجان ينمو حول ايسلندة ،وكانت نباتات المنطقة دون المدارية تزدهر على بعد ١١ درجة عرضية من القطب الشمالى ،فلماذا لم يكن منظم درجة الحرارة يعمل اذ ذاك بالمحيط المتجمد الشمالى ؟ وما الذى قلبه فجأة منذ مليون سنة ؟

ان الاجابة كما نعتقد ، هى أنه حتى منذ مليون سنة لم يكن القطب الشمالى يقع فى ذلك المحيط المتجمد الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا ، وانما فى منتصف المحيط الهادى حيث لاتوجد أرض يمكن ان تتجمع فوقها الثلوج والجليد وحيث أزالت تيارات المحيط البرودة القطبية هناك ٠ وفكرة انتقال القطبين قد تبدو غريبة ولكن الادلة المغناطيسية المكتشفة حديثا تؤدى الى الاستنتاج بأن الارض تستطيع نقل قشرتها السطحية واذ تنزلق هذه القشرة فوق الداخل الثابت فان نقطا مختلفة على السطح يمكن وقوعها على القطبين ٠

والانتقال الفجائى فى قشرة الارض الذى حمل القطب الشمالى الى داخل المنطقة القطبية الحالية الصغيرة

المحاطة بالارض من جميع النواحي تقريبا ، يجعل القطب الجنوبي يقع على القارة المتجمدة الجنوبية حيث لايمكن للبرودة القطبية هناك أن تزيلها تيارات المحيط الطليقة ، وهكذا بدأ ظهور المناطق المتضادة كل التضاد في المناخ كما نعرفها اليوم وتمركز البرودة التي جمدت المحيط المتجمد الشمالي ايذانا ببداية دورات العصر الجليدي وفضلا عن ذلك فمادام يبقى القطبان حيث هما الآن فلابد من استمرار دورات العصر الجليدي •

وقد حاول عدد من العلماء أن يفندوا نظرية ايونج ودن ولكنهم لم يفلحوا في ذلك حتى الآن • وهناك بالفعل علامات معينة على أن الارض سائرة الآن نحو عصر جليدي آخر، فقد لاحظ العلماء دفئا متزايدا سريعا وارتفاعا في مستوى ماء المحيط في السنوات الاخيرة ، وقد دفع الماء الدافيء المتدفق شمالا بسمك البكلاه (الكود) من خليج كود الى نيوفوندلند وقد ارتفعت درجة الحرارة السنوية عشر درجات في ايسلند وجرينلند عن معدلها وأصبحت فترات الشتاء في الولايات المتحدة أدفأ ، وبينما كانت احصاءات مساحات تخطيط سطح الولايات المتحدة تشير حتى منذ ٢٥ سنة الى أن مستوى سطح البحر كان يرتفع ست بوصات كل قرن ، فان هذا المعدل قد ازداد منذ ذلك الحين الى قدمين كاملين في كل قرن ، وهذا يعني أن زيادة مطردة من الماء الدافيء تندفع في الطريق الضيق الموجود بين جرينلند والنرويج تحت الثلوج القطبية السطحية •

وقد قدر العلماء في محاضرة دولية هذا العام أن طبقة الجليد القطبي في الشمال قد قل سمكها بمعدل ٤٠ ٪ عنها منذ ١٥ سنة ويعتقد ايونج ودن أنه اذا استمر المحيط في الدفء بالمعدل الحالي فسيحدث في مدى مائة سنة أن يوجد ماء طليق في المنطقة القطبية الشمالية، فاذا كانا على صواب فان ضحايا العصر الجليدي سيشاهدونه قادما لأول مرة في تاريخ العالم وسيهرع رجال التصوير بالتليفزيون الى أقصى أنحاء الشمال ليصوروا تحطم صفحة الثلوج هناك •

ويفسر ايونج ودن هذا فيقولان : « ان مع الذوبان التام لصفحة الجليد القطبية سيتوقف تبعا لنظريتنا ارتفاع مستوى سطح البحر » فبدلا من اضافة الماء الى البحر فان مساحات الجليد ستبدأ في اخراجه منه، وحينئذ ولمدة طويلة ، فان الرطوبة القطبية

الجديدة التى تسقط على هيئة جليد على المساحات الثلجية ستزيد كلا من المطر والجليد هناك محدثة فيضانات الانهار وريا للصحارى ، وبعد ذلك ستهب الرياح الثلجية من المساحات الجليدية المقتربة وستسقط الامطار الثلجية فى تقدم حثيث نحو الجنوب وأخيرا وفى غضون آلاف قليلة من السنين ربما تغطى صفحة من الثلوج قد يبلغ سمكها ميلين ، الولايات المتحدة وأوربا واذا لم يجد الانسان طريقة ليحول المنظم الحرارى الثلجى فقد يحدث رغد حقيقى فى الصحراء الكبرى .

ملخصة عن هاربرز ماجزين بقلم بيتى فريدام



« عبارات لاذعة »

من مدينة واين بولاية بنسلفانيا : تقول صحيفة بابتست تشيرش :

« يؤسفنا ان نعلن ان القسيس لا يفكر فى قضاء أيام الاحد خارج المدينة فى هذا الصيف »

***

من مدينة سافانا بولاية جورجيا . تقول صحيفة النيوز :

« عندما تشترين كورسيه جديدا ، يجب أن تحاولى الجلوس به لتتأكدى أنه غير مريح »

***

من مدينة هرتفورد بولاية كونيكتيكت :تقول صحيفة التايمز :

« ان مندوبين من أربعة عشر مخزنا للخمور قد اجتمعوا فى الليلة الماضية ليستمعوا الى بعض الارشادات عن كيف يستطيعون حماية انفسهم من حكمدار البوليس هرمان شندل »

***

عن خبر لاجتماع مقدس فى كنيسة بمدينة أونتاريو بكاليفورنيا :

لقد أنشد كورس الكنيسة هذه العبارة من النشيد :

« انهضوا يا رجال الله »

ولكن المجتمعين ظلوا جالسين .



مخازن عاطفية

كان زوجى بالطابق العلوى وقد غطته قطع كثيرة من الورق الملون ، وعندما أخرجته من بينهـا زمجر قائلا : «ماذا بحق الاله كل هذه الاشياء الغريبة ؟ • لقد كنت أمد يدى الى الرف الاعلى وفجأة سقط صندوق بأكمله فوقى ، وهذا الشىء أصاب رأسى ، ماذا يكون هو ؟ »

وأمسك بيده قطعة من الفخار تلمع فى لون أخضر ضارب الى الاصفرار •

وقلت له : انها حصان صنعه مايك

تعلم كيف تتخلص من الاشياء العتيقة التى توجد بالطابق العلوى ، واقرا ما فعلته عائلة صغيرة ••

فى روضة الاطفال •

ونظر الى زوجى وهو يقول : ان ميشيل الآن فى الثامنة عشرة من عمره وفى الجيش ومازلت أنت تحتفظين بهذا الشىء •

وأجبته : نعم • نعم • اننى لاأستطيع ان أرمى الاشياء التى صنعوها •

وقال زوجي :

وماذا عن هذه البطاقة القديمة ؟ انك بالتأكيد لاتريدين الاحتفاظ بها

كان جانب من هذه البطاقة يحمل صورة سنجاب ، وتحت هذه الصورة كتب « تحيات من صديق صغير » وعلى الجانب المقابل وتحت اسم أحد المعسكرات الصيفيـة التي حضرها ابننا وهو في السابعة من عمـره كتبت هذه العبارة « عزيزتي ماما، آمل ان تكوني في حالة طيبة لانني لست كذلك.لقد ضغطت آلة الغسيل على يدي ، واصطدمت بها أسناني كلها . لك حبي » . « مايك » .

وضحك زوجي وقال : من الافضل أن نرتب هذه الاشياء ، وجلس بينها وبدأ يفرزها وقال :

سوف نكون مجموعة من الاكوام بحسب تواريخها كلما أمكن،فاذا كان هناك قليل من الاشياء في كل كومة لاتستطيعين التخلي عنهـا فسوف تحفظها بعيدا .

وبعد ذلك بخمسـة أيام كانت الاكوام قد انتشرت في الصالة العليا واتخذت نماذج متفرقة قليلة طريقها الى غرفة الجلوس ، وأطلقت ميج وهي في السادسة من عمرها صيحةالموافقة في سرور ، واستعادت سلة لينة من الصلصال وهي من الاعمال الاولى التي قامت بها في مدرسة روضة الاطفال، وأخذت تلعب بها على الارض حيث كانت تترك أثرا واضحا عـلى وبر السجادة ، أما ميشيل وكان في أجازة يقضيها بالمنزل فقد كان يقوم باصلاح صندوق من خشب الارز صنعه عندما كان في العاشرة من عمره ، وتجمعت النشارة والغراء مع تراب الصلصال لتصنع نموذجا جميلا .

وقال ابننا في لهجـة لوم : أظن انه كان يجب استشارتي قبل القـاء هذا الصـندوق في الخارج ، فمن المحتمل أن يصبح لي ولد يوما ما وأحب أن يكون لدي شيء لاقدمه له .

وقال زوجي : هيـا نحضر بعض الصناديق ، ويستطيع كل منكم أن يأخذ قطعة عزيزة أو قطعتين من كل كومة ويضعها في صندوقه للاحتفاظ بها ، وسـوف نتخلص من الباقي .

وصعدنا الى أعـلى والصناديق في أيدينا .

وقال ميشيل وهـو يلقي جانبا مجموعة من السكاكين كان يستخدمها من قبل في صنع نماذج من الطائرات انني لم أعد في حاجة اليها .

وصاح زوجي : لاتلق بهـا ، انني أستطيع استخدامها ضمن صندوق

أدواتي .

وأخذ الاب يراقبنا ونحن نملأ الصناديق بلوحات نحاسية تصور المكسيكيين المتعبين وهم يستندون الى نبات الصبار ، وحبال منسوجة من الجلد لتعليق الصفارات حول الرقبة، وقطعة مشغولة من الخرز من صنع الهنود الحمر ،وضفدعة جافة وطئها أحد من قبل فأصبحت مسطحة،وسداد زجاجة شمبانيا من حفل زواجنا ، وحمامة مصنوعة من السكر في نفس المناسبة ، وجوائز من مدرسه روضة الاطفال ، وأخيرا كل هذه اللوحات التي رسمت باليد وكانت أردأها .

وأرسلت ميج الى الطابق الاسفل في مهمة مصطنعة ، وكاللصوص في الليل أمسكنا بمجموعة من هذه اللوحات وألقينا بها في سلة المهملات ولكننا لم نفعل ذلك بالسرعة الكافية فقد عادت ميج وضبطتنا متلبسين وصرخت « لوحاتي » ثم أخرجتها من سلة المهملات وقالت : انني لأفعل شيئا طوال أيام المدرسة سوى القطع واللزق والقطع واللزق وأخيرا تلقون أنتم هذه اللوحات ، ان هذا ليس تصرفا حسنا بكل تأكيد ، انني لن أصنع شيئا لاى انسان مرة أخرى، ويجب ألا أعيش هنا، يجب أن اذهب الى الجيش مثل مايك .

وفي هذه اللحظة جلس كلا الرجلين عند ركبتيها وهما يقولان : لاتصيحي أيتها الصغيرة ، أننا لم نكن ننوى أن نرمى هذه اللوحات ، سوف نحفظها ونضعها في اطارات .

لقد سارت الامور على هذا النحو وكانت حقا تجربة عاطفية ، لقد امتلأت الصناديق الى حافتها وظلت سلة المهملات فارغة الا من شجرة عيد الميلاد كنت قد صنعتها وأنا طفلة وبابا نويل من البلاستيك وله لحية من القطن ، ولم يبد على أى فرد الاهتمام بهما بينما كانا يعنيان الكثير بالنسبة الى .

وقام زوجي بمعاينة نتائج عملنا ، وقال : مدهش ، لقد حققنا عملا عظيما ، ان كل شيء نقل من صندوق الى آخر ، وسوف أذهب لاستدعاء أحد النجارين ليصنع لنا دولابا لهذه المجموعة .

وعندما كان يهبط السلم استعدت بابا نويل من سلة المهملات .

عن توداينز ليفنج بقلم كنثيا ليندسياي

***

قالت السيدة لمدير البنك :

ـ أريد ان افتح حسابا مشتركا ، مع شخص يكون لديه نقود !

غددك الساحرة!

أشبه الهورمونات التى تدور فى مجرى دمك بقنابل هيدروجينية مصغرة ... ان قوتها هائلة لاتكاد تصدق .. ففى خلال السنوات الثلاثين التى تكون فيها المرأة على استعداد للحمل ، تفرز بويضاتها كمية من هرمونات « الاستروجين » تساوى فى وزنها طابع البريد.. وفى خلال فترة البلوغ، فان قدرا ضئيلا منها لايزيد على أصغر ركن فى الطابع يكفى لاحداث عملية تحول مدهشة .. فيتحول جسم الفتاة الى جسم امرأة !

والغدة الدرقية التى توجد فى عنقك ، لاتنتج فى العام اكثر من ملء ملعقة شاي من الهرمونات .. ولكن اذا لم تمتلىء الملعقة كلها ، فان الطفل الحديث الولادة ، يمكن أن يصبح مسخا مشوه الخلقة .. والغدة الكاوية ، أو الغدة الادرينالية — أى فوق الكلية — يبلغ انتاجها طوال الحياة ملء ملعقة واحدة من ملاعق الشاي .. ومع ذلك فاذا اختل هذا التوازن الدقيق، فاننا نصبح فريسة لمجموعة من الامراض المعجزة التى تشل الحركة .. ولو ان هذه الغدة أضربت عن العمل لاي سبب ، فان الشاب القوى يمكن أن يصبح فى خلال شهور ، عجوزا يترنح فى سيره ..

وتقوم غددنا الباطنية بدور معين فى كل مانفعله فى الواقع .. فاذا رفعت جفنا من جفونك ، فالهرمونات هى التى تكفل وجود السكر فى الدم لتحريك العضلات ، واذا اصيب أصبعك بجرح ، فان الهرمونات،



ستكون هناك لتحدث التهـابا يمنع انتقال العدوى ..

ويقول الدكتور ر. ج. هوسكنز بجامعة هارفارد ، ان تأثير الهرمونات شامل تماما ، فهى تعمـل فى الوقت الحاضر فى المعاونة على تقرير أشكال أجسامنا وعمل عقولنـا ، ولعلها فى الماضى قد لعبت دورا فى تطور الانسان من حالته البدائية الاولى .

لقد امضى علمـاء الابحاث نصف هذا القرن فى محاولة حل الالغاز المعقدة التى تحيط بانظمة غددنا ، والتى تعد من العجائب الكبرى لعلم الحياة .. فوجدوا مثلا أن الهرمونات هى علامات شائعة فى حياة الحيوان .. فالهرمونات الجنسية لدى نجمة السينما الحسناء مثلا ، تشبه تماما مالدى الحوت . وانتاج الغدد النخامية لدى الملاكم ، يشبه ماينتجه الفأر منها ..

وواجه الباحثـون خـلال عملهم حشـدا من الهورمونات ذات التأثير العجيب .. فهى تشـفى أمراض العيون التى كانت تؤدى من قبل الى الاصـابة بالعمى .. وهى تنتشـل الحياة من براثن الامراض التى كانت تعد قاتلة ، وتزيل الآلام عن المفاصل الملتهبـة بسبب الروماتزم . وقد استخدمت الهورمونات بنجـاح فى بعض التجارب لمكافحة الصدمة التى كانت تقتل فى الغالب الاشخاص ذوى الضعف الشديد على مائدة العمليات، ولمساعدة المرضى العجائز فى الحصول على المزيد من الحياة . وقد اقتنع كثير من الباحثين بأن الهورمونات ستلعب أدوارا رئيسية فى حل الكثير من مشاكل الطب التى لم تحل بعد ، كالسرطان وتصلب الشرايين وأمـراض القلب والكلى .

***

هيا نلقى نظرة عن كثب على نظام هذه الغدد الباطنية العظيمة ..

ان بعض الغـدد ، كغدد اللعاب ، والعصـارة الهاضمة ، والعـرق ، تصب افرازاتهـا الى الخـارج ، أما الغدد الداخلية ، فانها تفرغ افرازاتها فى مجرى الدم ، ومن ثم فهى تعرف باسم الغدد الصماء ، وهنـاك ثمان منها تزن كلها معا حوالى أوقيتين .. ولكن هذا القدر الضئيل من الانسجة، يعمل كمجلس وزراء للجسم ، موجها مختلف نواحى النشاط المتعددة وتعمل هذه الغدد معا فى انسجام تام ، بحيث اذا تخلفت احداها عن العمل ، قامت الاخرى بتنشيطها لاداء بعض وظيفتها

وأربع من هذه الغدد الصماء يمكن شرحها بسرعة.. فوظيفة البنكرياس

الذي تفرز خلاياه الدقيقة التي تبلغ المليون مادة الانسولين ، التي تنظم استخدام السكر ، معروفة جيدا . أما الغدة الجندرقية « الباراتايرون » فهي عبارة عن أربع حبات صغيرة كحبات القمح متصلة بالغدة الدرقية ، ويبدو ان لها وظيفة واحدة ، هي التحكم في كمية الكالسيوم والفوسفور وغيرهما من المواد التي تدور في الدم ، وقل أن تحدث متاعب لصاحبها .

أما الغـدة الصنوبرية ، وهي غدة صغيرة جدا على هيئة مخروط ، فانها متصلة بالجـانب الاسفل من المخ ، الذي يظن أنه بقايا عين ثالثة للانسان ، ورثها من بعض أسلافه في العصور الاولى ، هذه الغدة ليست لها وظيفة معـروفة تمـاما ، وكذلك الغـدة التيموسية التي تقع في أعلى الصدر ، فهي الاخرى مازال دورها غامضا ، برغم أنها فيما يبدو تلعب دورا ما في عملية النضوج .

ويبقى بعد ذلك أربع غدد كبرى هي : الغدد النخامية ، والدرقيـة ، والادرينالية أو الغدد فوق الكلوية .. والغدد الجنسية ، وهي على رأس الغدد الكيميائية في الجسم ، اذ تنتـج هورمونات بلغ من تعقيدها انها لايمكن أعداد مثيلها في المعمل . ولعل الغدد النخاميـة هي أهم ما يحويه الجسم البشرى ، اذ أن تأثيرها في الغـدد الاخرى يجعل من الممكن مقارنتها بقائد الاوركسترا للسيمفونية العظيمة ... سيمفونية الحياة .! ولا يزيد حجمها على حجم حبة الفول ، وهي تكمن في كهف عظمي في الجانب الاسفل من المخ وسط الرأس تقريبا ، ويدخـل هذا الجزء من النسيج حوالي ٥٠ ألف من الالياف العصبية ، والقدر الذي يصل اليها من الدم وفير جدا ، يحمل رسلها الكيميائية ـ الهورمونات ـ الى بقية اجزاء الجسم .. وبعض هذه الهورمونات تعمل كمنبه لتحقيق أهداف معينة ، فالبعض منها يدفع الغدة الدرقيـة للنشاط ، والبعض الآخر ينشط غدد البنكرياس والكلى والغدد الجنسية ، وهناك هورمون ـ لم يفهم بعد بدقة ـ يبدو انه يتحكم في توازن الملح في الجسم وآخر يعمل كفرملة على الكلى ، فاذا زالت هذه الفرملة ، فان الجسم يمكن أن يفرز من البول قدرا يصل الى ثلاثة جالونات يوميا مما يؤدى الى التدهور السريع والموت .

ومن أروع المركبات الكيميائية التي تفرزها الغدد النخاميـة ، هورمون النمو .. وليس لدى قزم السيرك الا القليل منه ، في حين يمتلك العملاق

الكثير ، وبتأثير هذه المادة القوية ، نمت فيران التجارب الى ضعف حجمها العادى ... كما استخدمت أيضا لتنشيط نمو الاطفال ذوى النمو البطىء ...

وتقوم الغدد النخامية بدور هام فى عملية الولادة • فبعد وضع المولود ، تطلق رذاذا دقيقا من الهورمون الذى يسبب تقلص رحم المرأة ، وهو تدبير للامن تقوم به الطبيعة لمنع النزيف • وبعد الولادة بأيام قلائل ، تطلق مادة من أعجب المواد الكيماوية التى اكتشفت للآن ... مادة « البرولاكتيه » التى تنبه الثديين لانتاج اللبن • والبرولاكتيه معروف أيضا باسم هورمون « حب الام » اذ أن شخصية السيدة تتعرض بتأثيره الى تغيرات مذهلة ، ويتحول برودها الى دفء وحب ..

وأغلب علماء الغدد الباطنة ، يضعون غدد الكلى — الادرينالية — فى المقام التالى من الاهمية بعد الغدد النخامية ، وتقبع هذه الغدد البنية اللون فوق الكلى مباشرة ، وامدادات الدم التى ترد اليها دليل على أهميتها ، فهى تتلقى فى كل دقيقة كمية من الدم تعادل وزنها ٦ مرات ...

وبسبب الدور الذى تقوم به هذه الغدد فى اعدادنا لمواجهة الحالات الطارئة ، أطلق عليها اسم غدد « القتال أو الهرب » فالرجل الذى يحاول أن يؤذى نفسه كأن يندفع الى طائرة محترقة لينقذ آخرين ثم يغمى عليه ، فان غدد الكلى هى التى تكفل له القيام بمثل هذا العمل •

وفى أوقات الشدة ، تدفع بانتاج هورموناتها الى عشرة أمثال مستواه العادى فيزيد معدل التنفس ودقات القلب ، ويرفع مستوى الهورمون المولد للطاقة فى الدم •

ولما كانت هذه الغدد غير واثقة من كيفية الخروج من المعركة المحتملة ، فانها تعجل بموعد تجلط الدم لتقليل الخسارة التى تنجم عن نزول الدم •

والقشرة التى توجد فى الغدة الادرينالية ، تنتج مجموعة لا تصدق من الهورمونات أو المواد الكيماوية الشبيهة بالهورمون ، وعددها الاخير ٢٨ .. واحداها تؤثر فى مستوى المعادن فى الدم ، والاخرى تنبه المبايض وثالثة توجه الخصيتين • كما تنتج غدد الكلى أيضا غددا جنسية ، ولعل أهم ما تنتجه هذه الغدد ، الهورمونات التى تنتمى لاسرة الكورتيزون • وقد استخدمت الهومونات المركبة من هذه المجموعة ، كالكوريتزون والهيدروكورتيزون وغيرها بنجاح ضد

حوالى ١٠٠ مرض ، مع انها اكتشفت منذ أربع سنوات فقط .

***

أما الغدة الدرقية التى تشبه الفراشة والتى تحيط بالقصبة الهوائية ، فانها تعمل كناقل السرعة فى السيارة ... فهى تعجل أو تبطىء النشاط الجسمانى ، وسواء أننا نعيش فى خمول أو نوم فى عالم نصف حالم .. أو كنا نعيش فى عالم سريع مشحون بالطاقة ، فان ذلك يعتمد على هورمون الغدة الدرقية الذى يجرى افرازه العادى بمعدل واحد على ٢٨٠٠ من الاوقية فى اليوم .

ويقل نشاط الغدة الدرقية مع تقدم السن ، وهذا هو السبب فى اقتراب العجوز كثيرا من النار ، فان جسمها لا ينتج ما يكفى من الحرارة ، والسيدة الشابة التى تفقد القدرة على انجاب الاطفال ، يكون نشاطها الجسماني قد أبطأ بسبب خمول غددها الدرقية .. وفى هذه الحالات ، فان اقراص الهورمون يمكن أن تعجل سير عملية الحياة .

وقد تكون الغدة الدرقية ذات نشاط وافر ، فتحرق الطعام وتحوله الى طاقة بسرعة بالغة ، وتكون النتيجة شهية كالذئاب ، وقلب سريع النبضات ، وضغط دم مرتفع .. وتستطيع الجراحة أو العقاقير أن تحدث تأثيرا مهدئا ..

أما الغدد الجنسية ، فلننظر أولا الى المبايض التى تبدو كاللوز ، وتكمن على جانب الجزء الاسفل من بطن المرأة ، وهى تنتج نوعين من الهورمون ، وتنتج المبايض فى كل شهر تحت تأثير أحد الهورمونين وهو « الاستروجين » ، بويضة ذات خلية واحدة . ولا تكاد البويضة تفرز ، حتى يقوم هورمون ثان يدعى « البروجسترون » بجعل الرحم يرقد فى هدوء ، ليصنع عش الامان لحياة جديدة فى حالة التخصيب .

وقد توصل الباحثون أخيرا الى نتائج مدهشة عن الهورمونات النسوية . فان جرعات من هذه الهرمونات مثلا قد تساعد على منع تصلب الشرايين فى الرجال والنساء معا ، وهى تثبت فائدتها أيضا فى عالم الحيوان ، فان الماشية تحمل عادة مرة واحدة فى العام .. خلال الربيع ، ولكن هورمونات الانثى تجعلها تحمل حملا آخر فى الخريف ، وبهذا يمكن مضاعفة انتاج اللحوم .

وكان القدماء يعرفون الدور الحيوى الذى تلعبه هذه الخصية ــ غدة الذكر الجنسية ــ وكيف ان ازالتها أحالت الثور الحرون الى ثور لين العريكة ، والديك المشاغب ، الى ديك مسالم ..

وأبدلت الذكر الممتلىءرجولةالى حارس أمين للحريم !

ان الخصية تنتج هورمونا واحدا هو « التستوستيرون » ، الذى تبين الآن ان له أهمية كبرى فى اقتصار الجسم خارج دائرة التوالد ، كما يبدو انه يلعب دورا كبيرا فى استخدام البروتينات الهامة ، وان الكميات الصغيرة منه قد تحسن الشهية ، والحالة العامة للعجائز • ويبدو أيضا ان نفس الهورمون يعجل بشفاء الكسور ، كما اثبت التستوستيرون انه علاج ناجع لنزيف الرحم لدى النساء •

ان الهورمونات تكاد تمسك الحل لكثير من الغاز الامراض فى الوقت الحاضر •

ويعتقد أغلب الباحثين انها ستساعد أيضا على حل مشكلة من أكثر مشاكل الغد الحاحا ••• مشكلة المتقدمين فى السن ••• ومع انه ليس من المتوقع ان تطيل حياتهم ، ولكنها ستكفل لهم حياة أفضل عن طريق احتفاظ الكهول بحالة توازن كيميائى شاب •

بقلم : ج. د. راتكليف



سن لكل حالة !

بعد أن انتهت الموظفة القائمة باحصاء الاهالى فى أحد الاحياء الفقيرة من عملها ، لحقت بها احدى السيدات اللاتى كانت قد قابلتهن منذ فترة وجيزة .. وقالت السيدة :

ـ لقد ارتكبت خطأ ياسيدتى .. فقد ذكرت لك عمرى الذى سجلته فى بوليصة التأمين وهو ٣٦ سنة ، بينما يجب أن اذكر للحكومة عمرى الخاص بسبب المعاش وهو ٤٢ سنة !



منه •• واليه !

تلقى السناتور ليفريت سولتنونسول الرسالة التالية من احدى سيدات دائرته :

« أرجو ان تذكر لى اسم الادارة الحكومية التى أستطيع ان اقترض منها مالا بلا فائدة ، وسأشترى بهذا المال سندات ادخار الحكومة الامريكية ، ثم أستخدم الفائدة التى تعود على من هذه السندات فى سداد ضريبة الدخل المستحقة علي ! »

ست قواعد إذا كنت عصبياً

ماذا يعنى أن يكون الانسان عصبيا ؟ وهل هذه نعمة أو نقمة • كيف تعرف اذا كانت أمامك حالة من الاضطراب النفسي وماذا تفعل حيالها ؟

لقد كان من نتيجة الابحاث المضنية فى هذا الميدان أن أصبح فى ميسور العلم ان يرد على مثل الاسئلة التالية ••

س : ماهو الفرق بين الشخص العادى والشخص العصبى ؟

ج : يقول الدكتور ايرل بوند أستاذ الطب النفسى بجامعة بنسلفانيا أن الاشخاص العاديين هم الذين يركزون نشاطهم على المشاكل الرئيسية ، أما مضطربو النفس فيشتتون كثيرا من نشاطهم فى الصراع الوجدانى • وهذا هو السبب فى أن من أهم أعراض المرض النفسى الميل الى التعب بسهولة •

س : ماهو أثر اتجاهات المرض النفسى فى القدرة على القيام بأعمال انشائية ؟

ج : كان من جراء وجود الكثيرين من الفنانين المبدعين من ذوى اتجاهات الامراض النفسية أن اعتقد كثير من الناس أن المرض النفسى قد يكون عاملا مهما ، ولكن الدلائل تدل على ان العكس هو الصحيح • وهو ان الاشخاص الذين يتمتعون بموهبة الابداع ينجحون بالرغم من هذه الاتجاهات لا بسببها •

س : هل العزاب والعوانس أكثر تعرضا للاضطراب النفسى من المتزوجين ؟

ج : نعم • فالمرأة التى لا تتزوج تكون قد منعت من القيام بدورها الطبيعى فى الحياة • ولاشك انه يترتب على ذلك كبت متأصل الجذور وصراع داخلى • وتدل الابحاث التى قام بها الدكتور ادمون برجلر على أن الذين قضوا فترة كبيرة دون زواج يعانون اضطرابا نفسيا ، وان تحولهم الى الزواج يعتبر فى الواقع دليلا على اضطرابهم النفسى •

س : هل المرأة معرضة للمرض النفسى أكثر من الرجل ؟

ج : نعم • فقد دلت الابحاث على ان أعصاب المرأة أكثر تواترا • فهى تغضب بسهولة ، وأكثر ميلا الى القلق ولكن من الغريب أن المرأة تتمالك نفسها أكثر من الرجل فى الازمات الكبرى •

س : هل للاضطراب النفسى علاقة بالذكاء ؟

ج : نعم فقد أجرت جامعة تورنتو دراسة على ثلاثين ألف شخص فوجدت أن أكبر نســـبة للاضطراب النفسى موجودة بين الاشـــخاص ذوى الذكاء المنخفض ، فكلما ازداد الذكاء ازدادت سهولة التكيف الوجدانى • وعلى أية حال فالاضطراب النفسى أقل عنـــده الاذكياء جدا منه عند متوسطى الذكاء•

س : كيف تعرف اذا كنت مصابا بمرض عصبى ؟

ج : اذا كنت تعـــانى فى كثير من الاحيان من الشعور بالتعب فى الوقت الذى لم تعمل فيه أكثر مما ينبغى • واذا كنت تصـــحو من نومك أحيـــانا وأنت تشعر بنفس التعب الذى كنت تعانيه عندما أويت الى فراشك ، ولم يثبت الفحص الطبى أنك تعـــانى من مرض عضوى •

س : هل طريقة الشخص فى الكلام تظهر اتجاهات المرض النفسى ؟

ج : نعم • فقد أثبتت الدراسات التى قامت بها مدرسة الطب بجامعة هافارد أن كلام الاشـــخاص المصابين باضطراب نفسى يكون مملوءا بالحديث عن النفس مثل « أنا أريد » « أنا أعتقد » «أنا أرى» •• وحديث هؤلاء الاشخاص يتميز عادة بالغموض •

س : ما الذى يجعـــل الانســـان مضطربا نفسيا ؟

ج : ينشأ الاضطراب النفسى من استمرار الصراع فى شخصية الفرد وفشله فى التكيف مع الحيـــاة وقد يساهم فى ذلك الافتقار الى النوم أو أن يكون الغذاء غير كاف • فقداجريت تجارب فى جامعة منيوسوتا عـــلى أشخاص قدم لهم غذاء أقل من الغذاء العـــادى فظهرت على ٩٠ ٪ منهم أعراض المرض النفسى

س : اذا كنت مضـــطرب النفس فما الذى يمكن أن تفعله فى هذه الحالة؟

ج : نذكر فيمـــا يلى ست قواعد أساسية تساعد على التغلب على المرض النفسى :

١ ــ تجنب الشكوى الدائمة وعليك ان تتذكر ان كل انســـان يتعرض للمضايقات اليومية •

٢ ــ تجنب الاشـــفاق على النفس وحاول ان تجعـــل نفسك أقل جدية تكمن وراء سلوك الغير ، وتجنب التفكير وكن مرحا •

٣ ــ تجنب البحث عن الدوافع التى فى المعانى التى قد تكون مختفية وراء مايقوله أو يفعله الآخرون •

٤ ــ تجنب التطلع الى مســـتويات

الكمال المبالغ فيها ، لان مستويات النجاح اذا كانت أكبر بكثير من مقدرتنا تسبب عنها بالتأكيد الصراع والكبت •

٥ ـ تجنب تحليل نفسك وأفكارك باستمرار •

٦ ـ تجنب الغذاء غير المناسب واحصل على قسط كاف من النوم •

أما اذا واجهتك صعوبة كبرى فى اتباع هذه القواعد فقد تحتاج الى مساعدة الخبراء فى هذا الشأن ،

ولنذكر ان الاشخاص المتأقلمين فى بيئتهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم ، ويتسم سلوكهم نحو الآخرين بالتسامح • فهم يتوقعون أن يحبهم الناس ويثقوا فيهم لانهم يحبون الناس ويثقون فيهم • كما أنهم يحترمون مايجدونه من خلافات فى غيرهم من الافراد ويكيفون بيئتهم كلما أمكن ذلك ، وكلما دعت الضرورة • انهم يحددون أهدافا حقيقية لانفسهم ويبذلون جهدهم فى كل مايقومون به من أعمال ويشعرون بالرضا للقيام بهذه الاعمال •

عن لاديز بقلم : جون جبسن

تعب متبادل

اعتذر عازف البيانو الكبير آرثر روبنشتاين ذات مرة عن التوقيع على دفاتر الاوتوجرافا للمعجبين بحجة أن أصابعه قد تعبت من العزف خلال الحفلة التى كان يحييها ••

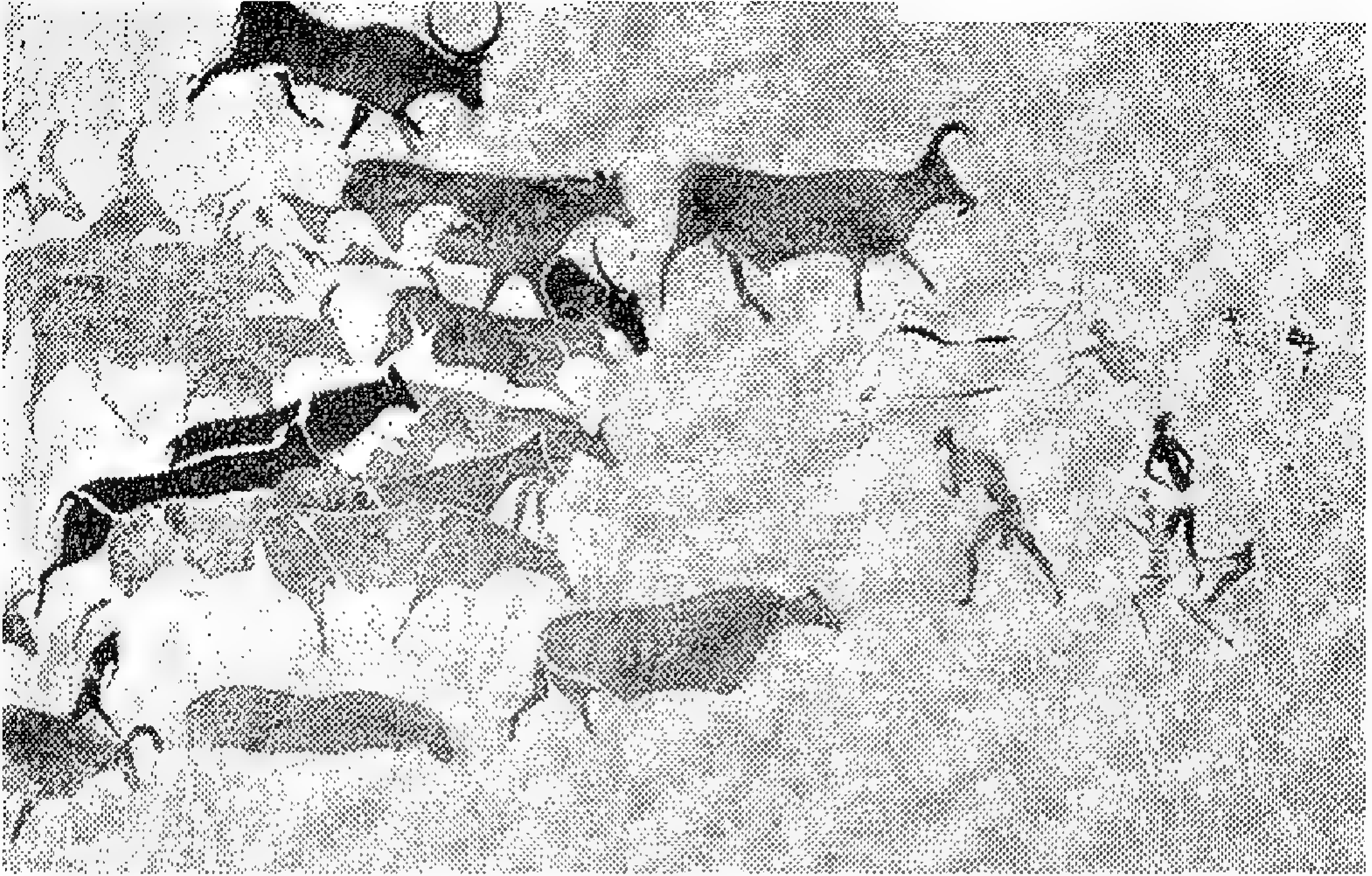
وبرغم ذلك فقد فوجىء روبنشتاين بفتاة حسناء أمام باب غرفته ترجوه أن يوقع لهـا بامضائه على دفترها •• وقالت له :

ـ اننى أعلم أن أصابعك متعبة من العزف ، ولكن أصابعى أنا أيضا متعبة من التصفيق لك •• وابتسم روبنشتاين ، ووقع بامضائه !

الادب أولا •• !

يصر فندق « اوربا » فى كوبنهاجن على الاحتفاظ بجو الهدوء والدعة الذى يسوده بأى ثمن •• ولهذا يضع لافتة لنصيحة النزلاء كتب عليها :

« فى حالة اشتعال الحريق فى الفندق ، الرجا ان تعلن عن وجودك لرجال الاطفاء عن طريق النافذة بهدوء تام » •



كهوف ملونة في الصحراء

ان جماعة من المغامرين الفرنسيين يكشفون عن اعظم المغامرات الانسانية الخفية في الماضي

عرق ضيق من الحجر الرملي يرجع تاريخه الى ثمانية آلاف سنة ، ويبعد عن المدينة بالف وثلاثمائة كيلو متر ، رقد شاب على ظهره ممدود الذراعين الى صخرة مطلة عليه ، وقد ثبت باحدى يديه قصاصة مربعة من الورق ، بينما راح بالاخرى يترسم خطوط رسم على الصخرة فوقه . وكان الذباب يحاصر فمه ، وعينيه ، وكانت رياح الصحراء تلفح الورقة بالرمال .

لقد ظل جماعة من الشبان الفرنسيين المغامرين — كهذا الشاب — يعملون ستة عشر شهرا برئاسة الاستاذ رائد الصحراء هنرى لوت في هذه الهضبة الغارقة في سكون عميق ، هضبة « تأصيل الحجر » ، وهى احدى الهضاب المنعزلة بمنطقة الحجارة الجبلية الصحراوية بأفريقيا الفرنسية ، وكان هؤلاء المغامرون ،

فى عزلتهم عن العـــالم ، يحتملون الحرارة ، والبرد ، والظمأ ، والطعام المعجون الذى يضاف اليه بين حين وآخر جراد مشوى أو سحالى . ولكنهم فى العام الماضى أحضروا معهم مئات من النسخ - بالحجم الطبيعى - لاعظم كنز لفن ماقبل التاريخ ، عرف حتى الآن .

ان آلاف الصور الملونة والمحفورة أو المنقوشـــة على جدران كهـوف « تاصـيلى » تشمل تاريخ ستة آلاف أو سبعة آلاف سـنة قبل الميلاد ، وتسجل صورا من الناس والآلهـة والحيوانات لنحو عشرة من الشعوب المندثرة . وكان بعضها كتابة غامضة لايستطيع حل رموزها غير علمـاء الآثار . أما الكثير منها فكان رائـع الجمال بحيث لايمكن أن يرسمها غير فنانين موهوبين ، وأساتذة مقتدرين فى فن التصميم والزخرفة . وقـد تمكن العلماء عن طريق رؤوس السهام والبلط التى وجدت بكثرة فى تلك المنطقة ، أن يرجعوا تاريخ سكانها على الارجح الى العصر الظرانى « التالى للعصر الحجرى » .

ان أحدا لم يكن يعرف شيئا عـن وجود لوحات « تاصيلى » قبل خمسين عاما . وقد بدا الامر عندما كان بعض الضباط الفرنسـيين يقومون بدورية فى منطقة لم يكن اخضاعها قد تم ، تبعد نحو ١٢٠٠ كيلو جنوبى مدينة الجزائر . وقد شرع هؤلاء الضـباط يومذاك يعلنون عن وجـود صور ورسومات عجيبة فى كهوف الحجارة الرمليـة الضحلة . وفى عام ١٩٣٣ عثر الفتنانت تشـارلس برينـانز ، قائد المعسكر الحربى فى غانة ، أثناء جولة له فى قافلة جمال بأنحـاء هضبة تاصـيلى الجرداء عـلى كهوف عديدة ، الواحد بعد الآخر ، وكأنها قاعات كاملة زاخرة بصور الصيادين ، والفرسان من قواد المركبات الحربية ، والفيلة وقطعـان الماشية ومنـاظر الطقوس الدينية ، والحياة العائليـة البسيطة . وقد بلغ من انفعاله بما رأى انه كان ينفق معظم وقته أثنـاء جولته فى القيام برسـوم تخطيطية لهذه المكتشفات .

واشتد اهتمام علمـاء الآثار والجغرافية الفرنسيين بالامر ، حين اطلعهم الضابط على هذه الرسوم . فقد وجدوا فيها الدليـل عـلى ان الصـحراء لم تكن أبدا - كما كان المعتقد فى مستهل هذا القرن - فضاء خاليا موحشا . وكذلك لم يكن فى مقدور هؤلاء الناس البدائيـين الذين

رسموا هذه الصور على الجدران ، ولا الحيوانات التي كانوا يرعونها أو يصيدونها ، اذ يعيشوا في هذه الصحراء بلا ماء ومرعى •

ومن ثم فقد غدا العلماء الآن موقنين بأن الصحراء كانت على شيء من الخصب، كثيرة السكان حتى أربعة آلاف عام مضت تقريبا • وكان بين الذين رأوا رسومات برينانز الواضحة، أستاذ علم السلالات البشرية هنري لوت • وكان وهو غلام يتيم في الرابعة عشرة، يسعى لكسب رزقه • وفي التاسعة عشرة انتهى مستقبله كطيار حربي بسبب حادثة أصمت احدى أذنيه • وبعد عام وعد بعمل مع بعثة علمية مسافرة الى الصحراء، فمضى الى الجزائر للانضمام الى البعثة• ولكنه لم يلبث أن وجد نفسه متعطلا حين عدل رئيس البعثة عن القيام بها • وبرغم خلو جيبه من المال ، وحرمانه من الاصدقاء ، وعدم المامه بالصحراء ، فقد صمم على اجتيازها• وبعد أن طرق — بلا جدوى — أبوابا كثيرة ، مضى الى حكمدار المناطق الجنوبية الذي قال له :

« انني معجب بروح المغامرة فيك أيها الشاب ، ولكن كل ماأستطيع أن أقدمه لك هو اعتماد حكومي لمكافحة الجراد في الصحراء يبلغ ألفي فرنك» •

وبهذا المبلغ البسيط ، اشترى لوت بعض المؤن ، وقليلا من الكتب عن الجراد وجملا ،ثم مضى في سبيله، ولعل الصحراء لم تشهد في حياتها انسانا مثله يقتحمها وهو أغفل الناس بمخاطرها •

وظل لوت ، في السنوات الثلاث التالية يشق عباب أمواج الرمال الصفراء •وقد أصبحت على مر الايام، كل مستقبله ، وكل هوايته ، وبيته ومستقره ،لقد ذرع منها جيئة ورواحا نحو ثمانين ألف كيلو متر ، تعلم فيها كيف يحب جمالها وأسرارها الابدية •

وكان دائما مقترنا بالصورة التي كانت الصحراء عليها ولاشك من قبل • فقد كان يرى من الاماكن المرتفعة المجاري الجافة العريضة للانهار الهائلة التي طالما روتها • وعقد أواصر الصداقة مع سكانها المبعثرين الذين لايزالون يتشبثون بأرض الانهار الجافة ، انهم قبيلة الطوارق في منطقة الحجارة ، برجالها الملثمين ، ونسائها غير المحجبات ، وتقاليدهم التي تنم عن الحرية والاعتداد بالنفس •

وجاب لوت أنحاء هضبة « تأسيل

الحجر » لمدة عام ونصف عام • ومرة بعد الاخرى كان يجد تحت أسقف الكهوف الحجرية الرملية التى حفرتها عيون الماء منذ عشرة آلاف سنة ، رسومات وصورا تفعم نفسه بالعجب والابتهاج • فهاهنا سجلات – تكاد تكون محفوظة تماما بالهواء الجاف – عن عدد كبير من الاجيال المتعاقبة : صيادون عراة يطلقون السهام من الاقواس ، محاربون برؤوس مستديرة يقذفون بالحراب ، رعاة مسالمون يسوقون ماشيتهم ذات القرون الملفوفة ، بعضهم يرتدى غطاء رأس قريب الشبه بالنمط المصرى • وكانت هذه الجدران نفسها كأنها حديقة حيوانات • وكانت بينها حيوانات قليلة قد اندثرت من العالم تماما • أما الاخرى ، كوحيد القرن ، وعجل البحر ، والنعام والزراف ، فانك لاتجدها الآن الا على مسافة ١٥٠٠ كيلو متر أو أكثر جنوبى هذه المنطقة •

وكانت المهمة التى تواجه لوت هى نقل هذه الكنوز على الورق ، بحجمها الطبيعى ، وبنفس ألوانها المحمرة الطبيعية • وقرر أن يعد بعثة لهذا الغرض • ولكن منذا يحفل بشاب غير حاصل حتى على شهادته الثانوية ! ومن ثم راح يكافح حتى ظفر بدرجة الدكتوراه من جامعة السربون ، وهى درجة قلما يظفر بها الا أساتذة البحث المنهجى الجامعى • ثم قامت الحرب العالمية الثانية وأصيب فيها بحادث آخر : كسر فى العمود الفقرى جعله يرقد على ظهره عشر سنوات •

وظلت أحلامه عن تسجيل فنون هضبة «تاصيلى» بلا تحقيق حتى السنوات الثلاث الماضية • فبعد ان استرد أخيرا صحته ، ظفر لوت بتأييد ومعونة مختلف الهيئات العلمية الفرنسية والحكومية ثم رأس أول بعثة الى تاصيلى •

وفى فبراير عام ١٩٥٦ بدأ لوت وفريقه الرحلة • وكان بين الاعضاء أربعة رسامين متطوعين من حى مونبارناس ، ومصور فوتوغرافى ، وفتاة درست اللغة البربرية وكانت مزودة بثلاثة أطنان من كل شىء تبدأ من مناضد الرسم وتنتهى بعلب الطعام المحفوظ والفتاحات ومقصات الحلاقة والبنسلين • وهبطت البعثة فى ساحل غانة ، ومنها سارت شمالا الى تاصيلى فى قافلة جمال ، مدة ثمانية أيام على أرض صخرية شديدة الوعورة بحيث تركت على سطحها آثارا من دماء أخفاف الجمال •

وكانت كهـــــوف تاصيلى الملونة المبعثرة فى منطقة معظمهـــــا أراض موحشـــة جرداء منعزلة عن العـــالم تماما • وكانت زاخرة بصفوف من الاعمدة المتآكلة من الصخر الرمـلى الاحمر ، تمتد نحـو الافق كأنهـا كتائب هاربة من الفــزع • وكانت أشكالها تبدو ـ عادة ـ كهيـــاكل محطمة ، أو قلاع مدمرة ، أو أكوام رهيبة من عجلات جرارات مستعملة، أو مردة بلا رؤوس تصلى وتبتهل ! وكانت تتخللها هاويات عميقة تنتهى بممرات رملية وأغوار صخرية تبدو أحيانا كالشوارع الضيقة فى العصور الوســـــطى ، حيث كانت الشمس لاتلمسها الا بعد لحظـة فى سـاعة الظهيرة • كانت كمدينة أحلام رهيبة ذات منازل بلا نوافذ ، وشوارع بلا أسماء • كل مكان فيهـــا يؤدى الى لا مكان! وكانت تلك الرسوم والصور موجودة عند قواعد الاعمدة المتآكلة، وفى داخل الكهوف المقبوة ، وعـــلى مشارف الصخور المعلقة •

وظلت البعثة الاولى تعمل يوميـا من مشرق الشمس حتى شفق الغروب• وكانت تكتشف دائما،حول منعطفات الهاويات البرية ، أجنحـة جـديدة كاملة لهـذا المتحف الفريد • ولكن المصاعب كانت لاتنتهى • فلم يكن ثمة موضع قدم من أرض مسطحة يسهل الوقوف عليها• وكانت المناظر تعبر عن الصياد والمصيد ،وعن المعارك الرهيبة بين المهرة من رماة السهام، وعن الآلهة البيضاء الفظيعة ، وعن الغزلان الحمراء الصغيرة الرقيقة،كلها على منحنيات ومرتفعات وبروز صخرية• ومن ثم كان رجال البعثة يدورون حول المنعطفات، ويثبون فوق الشقوق الواسعة بين الصخور ، وكان عليهم أن يترسموا كل صغيرة وكبيرة وهم راكعون أحيانا أو راقدون على ظهورهم، وأحيانا وهم يتوازنون على أطـــراف الموائد •

واذا كان العمل شاقا ، فقد كانت الحياة أشق ، كانوا يلعنون الرياح، هذه الرياح الصحراوية العنيفة التى لاتكف عن الهبوب طوال اليوم•وكان هذا الطوفان من الريح ،فى الصيف، الذى يغدو فى ساعة الظهيرة كأتون مستعر ، يمتلىء فى أحيـــان كثيرة بجزيئات حادة من صخور الكوارتز• وتهدأ الرياح فى المســـاء ، ولكن تهبط درجة الحرارة الى حد لايطاق ، وهكذا ينتقلون من عذاب الى آخر ، وكان الهواء ، دائما ، يـكاد يحطم أرواحهم المعنوية بجفافه الرهيب •

ولكن الرجال استمروا يعملون في عناد واصرار • وكانوا يصلون رسوماتهم التخطيطية بعضها ببعض ويجعلون منها صحائف طويلة من الورق الذي كان قد اكتسب فعلا لون الصخور وبعد هذا كانوا يقومون بمهمة ملء الخطوط الاولية بالالوان المناسبة • وكان عليهم أن يزهزهوا ألوان الرسوم الصخرية ببلها دائما بالاسفنج المشبع بالماء • وكان رجال الطوارق ـ الذين يرون في الاستحمام والاغتسال مضيعة للماء الثمين ـ يجفلون من رؤية قرب ماء كاملة تضحي في هذا السبيل •

وفي ديسمبر عام ١٩٥٦ اضطر رسامو لوت الى التوقف عن العمل بسبب البرد الشديد • ولكن في العام الماضي كون فريقا جديدا من الشبان المتحمسين وقد عادوا الى بلادهم ومعهم خمسة عشر ألف متر مربع من الرسوم التي تعبر عن فن ماقبل التاريخ • وقد عرضت في متحف اللوفر بقسم الفن الزخرفي • ولشد ماكانت دهشة الجماهير التي رأت ـ في روعة ورهبة ـ كيف ولد الفن « الحديث » منذ آلاف السنين •

ان الامر يحتاج الى وقت وصبر وقوة استنتاج لترجمة حديث هذه الرسوم • ان أقدمها يبين أقواما صغار الحجم بنفسجي اللون برؤوس صبيانية ضخمة منحنية ، وأذرع وسيقان رفيعة كالعصي • ومن المحتمل أنهم من الجنس الزنجي • وكانوا يرتدون جلود الاسود ، ويستخدمون الرماح أو الاقواس والسهام ، في صيد وحيد القرن ، والزراف ، والفيلة • وبين صور ذوي الرؤوس المستديرة كان ثمة قبائل غطى فنانوها ـ أو ربما كهانها ـ جدران الكهف بشخوص رهيبة مفزعة نصف آدمية ملونة بالابيض • وكان طول أحدها ـ ولعله أحد الآلهة ـ نحو خمسة أمتار ونصف متر ، برأس سلحفائية وعينين مضطربتي الوضع ، كرسوم بيكاسو • وفي كهف آخر كان ثمة أشكال شاحبة ، عفريتية الهيئة كأنها نباتات هيلون ، آدمية طويلة نحيلة •

ومع مرور الاجيال، أصبحت الرسوم تعبر عن الحياة كما نعرفها • فأخذت السيقان تنتفخ بالعضلات ، وظهرت الاقراط والخلاخيل والاحزمة والتشريطات على الاجسام في أوضاع للزينة كما هو حادث الآن لدى بعض سكان مناطق النيل العليا •

وكان أحد الاشخاص مرسوما بقناع قرني بدائي من النوع الذي

لايزال يستعمله سكان ساحل العاج.

وثمة رسـومات فاتنة تصور كيف كانت الحياة العائلية والقـروية فى الصحراء منذ سـتة آلاف الى ثمانية آلاف سـنة . فهاهى ذى منـاظر لحفلات الزواج. وللولائم ، وللمناسبات الدينية ، ولجماعة يرقبون فى لهفـة عملية البحث عن الماء . وهنا جماعة يطحنون القمح الى دقيق ، ونسـوة يصنعن سقفا لكوخ ، وأطفال صغار ينامون معا على سرير تحت بطانيـة مرقطة ، ورجل يحاول افاقة آخـر من غيبوبة السكر « وكان وعاءالشرب المسطح جدا واضحا فى الرسم » . وهنا أيضا ـ كما كان الشأن منـذ ان تبع أول كلب أول مخلوق يمشى على قدمين الى كهفه ـ جماعةينهضون ليروا لماذا ينبح كلبهم .

وفيما بين عام خمسة آلاف وأربعة آلاف سنة قبل الميلاد ،اختفى الزنوج ذوو الرؤوس المستديرة ، أو لعلهـم هزموا على أيدى أقوام بيض نحاسيى اللون ان هـؤلاء الوافدين الجـدد يصيدون الوعول ، والاغنام الجبلية ، والزراف ، وذلك بالمبرج « مقـلاع بدائى خشبى » حينـا ، وأحيـانا بالاقواس والسـهام . وكانت لهـم كلاب ناعمة الشعر ، حلزونيةالذيول كالـكلاب « السلوقية » التى لاتزال تحرس مضارب الطوارق اليوم .وهم كما يبدون فى الرسومات ،يسوقون أمامهم قطعانا من الماشية المتعـددة الالوان لاتزال فصائلها معروفة حتى اليوم فى أفريقيا . وفى هذا العصر، بلغت فنون تاصيلى ذروتها .

والفصل التالى فى كتاب الصحراء الخفى ، ينكشف بصـور ورسومات عن حرب المركبات ، وعن الجيـاد المرسومة وهى فى أقصى سرعتها . فمنهم هؤلاء المحاربون ذوو التروس المسـتديرة ، والرماح ، والدروع الناقوسية ؟ هنا يسـهل الاستنتاج الذى تؤيده سجلات قدماء المصريين، وهو ان جماعة من المحاربين يسمون « سكان البحر » ، حاولوا الاغارةعلى مصر من جزيرة كريت، فلما انهزموا وطردوا استقروا فى ليبيا ، ثم توغلوا، مع مرور الزمن ، بمركباتهـم فى الصحراء حتى وصلوا الى هضـبة تاصيلى .

ومع جفاف الموارد المائية ، بدأ عدد السكان يتضاءل ، ومن ثم قـل عدد الرسومات . ولما ذبل العشـب الباقى ، بعدئذ، بسبب التربة الحارقة حل الجمل محل الجواد فى رسـومات تاصيلى . ومن هذا يتبين ان الجمل

وافد جديد ــ نسبيا ــ على الصحراء الغربية • ومع وصول الجمل ، تحول عصر ماقبل التاريخ الى التاريخ وما بعده، الىعصر الاغريق ، ثم الرومان•

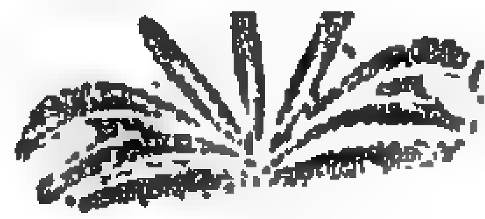
ان الاسرار التى تنطوى عليهـــا رسوم تاصيلى سوف تشغل العلماء المتخصصين فى مثل هذه الشـئون أجيالا طوالا • فمثلا ماهى العــلاقة بين فنانى تاصيلى وبين أولئك الذين تركوا صور حيوانات ماقبل التاريخ عــلى جدران الكهوف الفرنســية والاسبانية •

ومامعنى وجود صور للزوارق ــ لاسيما النــوع ذو الطابع المصرى ــ فى مناطق تبعد عن البحـــر بألف وخمسمائة كيلو متر !

ان لوت يجيب على هذا التساؤل بقوله : ان هناك احتمالا ، وان كان غير مؤيد بالدليل القاطع ،بأن مدينة الرعاة انحدرت الى هــذه المنطقة من أعالى النيل •

ان هنرى لوت يأمـــل ان تقوم متاحف العالم فى وقت قريب باتاحة الفرصة للناس عموما لرؤية هـــذه اللوحات الرائعــة المغلفة بالاسرار ، والتى قام هو ، ومعاونوه الفنانون بنسخها •

بقلم « روبرت ليتل »



طريقة اسرع !

كان قائد السيارة مندفعا فى طريقه بسرعةجنونية برغم اضاءة النور الاحمر فى اشـارة المرور عند احد تقاطع الطرق فى نيويورك ..

وأسرع ضابط البوليس خلفه فأوقفه ، ثم اخرج مسدسه وقدمه للسائق قائلا :

ــ خذ هذا .. فانه أسرع فى الانتحار !

رثاء ...

من أجمل عبارات الرثاء التى قيلت فى ويل.ردوز بعد موته : « لم يسبب تعاسة لاى انسان حتى رحل » !



GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

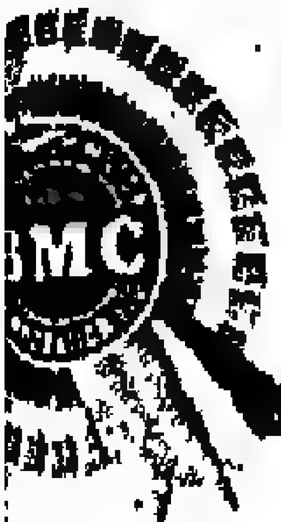
لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الإربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان •

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستولـ؛ التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزاتاخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول عل التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢د٢ لترا يعمل بالبترو او الديزل • صندوق تروس ذو ارب سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالث والثانية حلقـة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبـة منخفضة ذو تر عجلات اربع مندفعة • عامود الكرو يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة قوة انطلا هيكل من الصلب خفيف ولـكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد للو عامود الجذب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب٠م • ك• وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

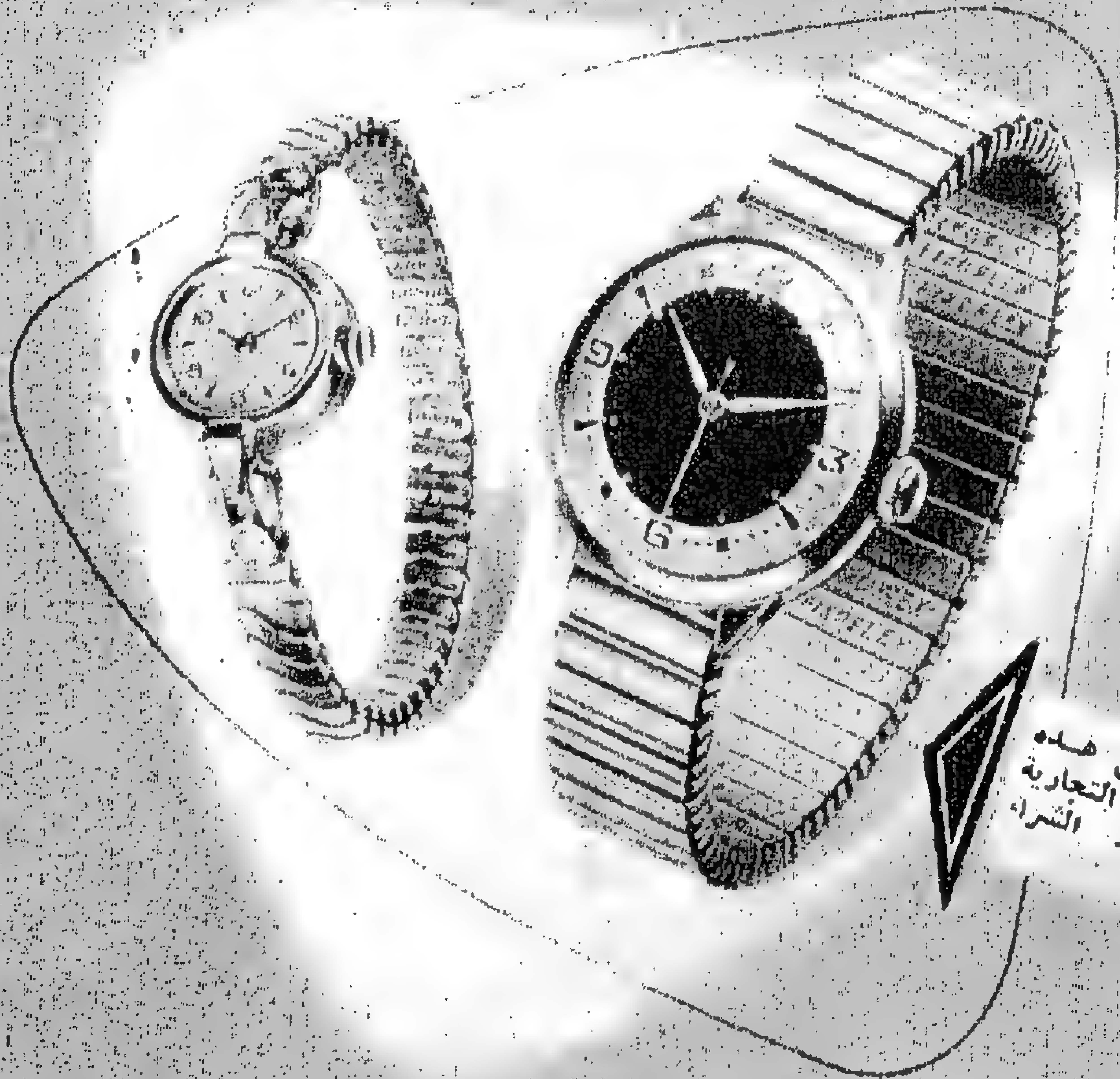


AUSTIN إستثمر نقودك فى سيارة

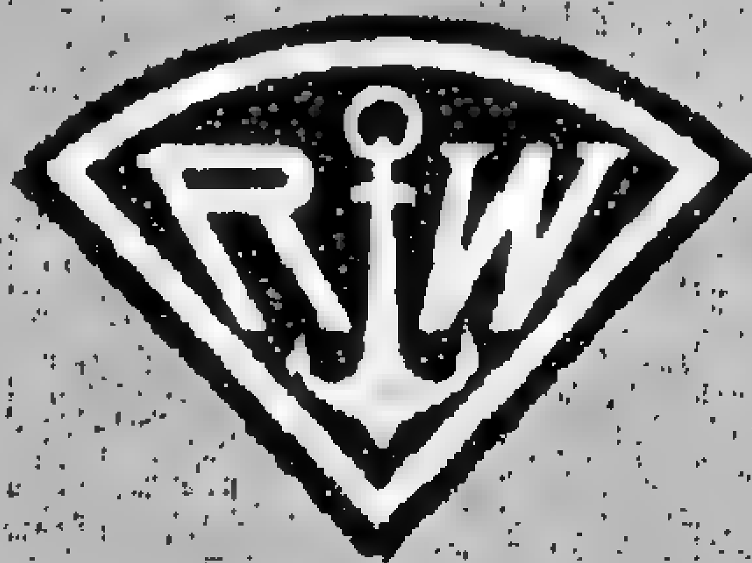
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

أساور ساعات قابل للتمدد

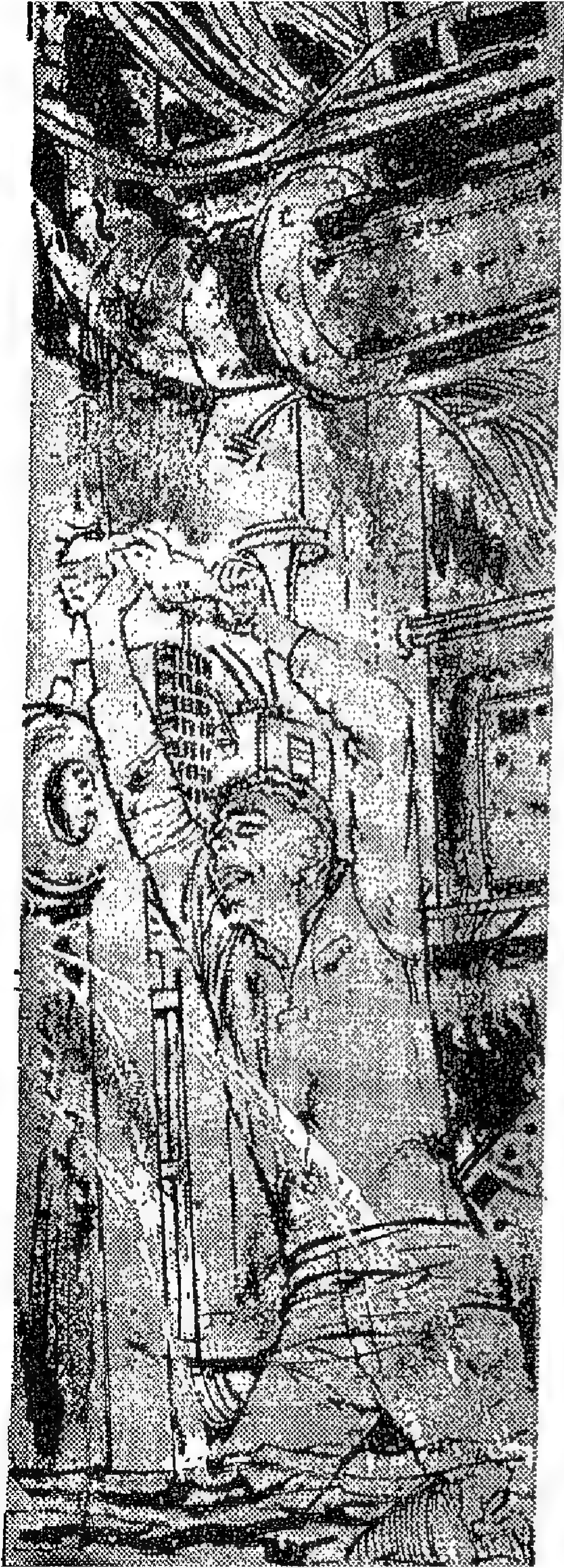
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات



اللحظة الحرجة

ارتفعت المياه الى ركبتيه ، ثم الى خصره وابطيه ـ وقضى البحار الشاب عشرين ساعة فظيعة فى سفينة تغرق .

كان نزول القوات الامريكية فى الفلبين يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٤٤ وكانت هذه القوات قد توغلت مسافة ثلاثة اميال فى جزيرة ((اسبيت)) عندما برزت طائرة يابانية من غلالة الضباب بعد الساعة الرابعة صباحا بقليل ، واطلقت طوربيدا على الطرادة الخفيفة ((هونولولو)) . واحدث الانفجار فى جانب السفينة المواجه للميناء فجوة طولها ٢٥ قدما . وقتل عشرين رجلا من رجالها .

ولما مالت السفينة ، تدفقت مياه البحر فغمرت السطح الثالث للسفينة وجزءا من السطح الثانى . ولكن تحت اطنان المياه وعلى السطح الثالث ظلت الحجرة رقم ٤٢٥١ ج المعروفة بحجرة اللاسلكى رقم ٣ يتخللها بعض الهواء ، وبداخلها (لى كارسيان) عامل اللاسلكى البالغ من العمر ١٩ عاما .

وقص « لى كارسيان » الحادث على البرت روزنفلد فقال :

دخلت حجرة اللاسلكى رقم ٣ المخصصة للطوارىء ، حوالى الظهر وقد انهكنى الحر والتعب .. وكانت حجرة صغيرة مساحتها ثمانية أقدام طولا واثنا عشر قدما عرضا ، وتدور فيها مروحة جعلت جوها لطيفا مريحا . واغلقت الباب وخلعت حذائى واستلقيت على بطانية فرشتها على الارض ورحت فى نوم عميق .

ولما استيقظت كانت ساعتى تشير الى الرابعة وخمس دقائق صباحا ، اى بعد موعد نوبة عملى بخمس دقائق . وزحفت ، ثم انحنيت لاتناول حذائى ولكن قبل ان استطيع رفع هامتى شعرت بنفسى ارتفع فى الهواء ثم انكفىء على وجهى فوق ارض الحجرة الصلد . وفى نفس هذه اللحظة انطفأت الانوار وسطع لهيب كالبرق الخاطف اعقبه زئير انفجار . وتساقطت الاشياء الموجودة فى الحجرة فوق ظهرى وامتلأ الجو بغبار ثقيل ، وسمعت صوت الماء المتدفق يرتطم بباب الحجرة ، وصيحات مدوية فى الخارج جعلت الدم يجمد فى عروقى ، ثم اغمى على .

ولا اعرف كم مضى على من الوقت قبل أن اعود الى رشدى . وملأ الغبار والدخان خياشيمى واحسست فى فمى بشىء عفن المذاق .. وشعرت بصداع شديد وبنقر فى عظامى » .

وكانت ارض الحجرة مبللة تحتى . فأزلت لوحين من الحديد من فوق ظهرى بمجهود كبير ، ثم حبوت فى الظلام مترنحا حول الجدران .

وبدت الامور فى نظرى سيئة . فالماء يتدفق فى سرعة ، وجهاز الراديو معطل وكذلك بطاريات الانوار التى تستخدم وقت القتال .. واخذت ازميلا ثقيلا وطرقت به على الجدران طرقات متوالية دون ان اتلقى جوابا . وسرت فى الماء فى بلادة وبطء فوجدت فجوة مستديرة فى حجم طبق الفنجان يتدفق منها الماء ، فأدركت أنى محاصر ولكنى شعرت براحة كبرى بعد ان سددت الفجوة بكيس مرتبة عثرت عليه تحت المكتب . . وزاد ارتياحى عندما وجدت مشعلا صغيرا (بطارية يد) صالحا للاستعمال . ولم يدم ارتياحى طويلا ، فقد كشف لى الضوء عن آلاف الثقوب الصغيرة فى حجم رءوس الدبابيس ، والماء ينز منها بلا انقطاع . فامتلأت ذعرا .

وانتابنى سعال حاد ، فانحنيت فى ضعف مستندا الى المكتب . وانطفأ

المشعل وسبحت الحجرة فى ظلام دامس زادنى رعبا ، وحطمت المشعل فى عنف على المكتب . واحسست بالرغبة فى البكاء .. كنت اريد ان ابكى ولكنى لم استطع .

وتذكرت فجأة التليفونات الداخلية التى تربط بين حجرات السفينة ، فسرت فى الماء الى ركن الحجرة حيث توجد آلة التليفون ورفعت السماعة فرن فى اذنى صوت مالوف لدى يقول : « اشارات مؤخرة السفينة تنادى اشارات السطح ! » فدهشت لرزانة الصوت وثباته وقلت « جون ! انا لى كارسيان ! » فقال :

ـ لى كارسيان ! هل ما زلت على قيد الحياة ؟ اذن اين انت ؟

ـ انا محاصر فى حجرة اللاسلكى رقم ٣ !!

وتدخل صوت آخر فى الخط وهو يقول :

ـ انا الكابتن تربر . هل تستطيع ان تسمعنى ؟ ! اننا سنبذل كل ما فى وسعنا لانقاذك بأسرع ما يمكن .

ثم سمعت صوت زميلى بيل جالاجار فقلت :

ـ بيل ! اريد معرفة الحقيقة .. هل السفينة تغرق ؟

فتردد بيل قليلا ثم اجابنى بقوله :

ـ اصغ الى ! انهم يخففون حمل السفينة ، ويحاولون ابقاءها طافية على وجه الماء ، اذا كان ذلك مستطاعا . وساخطرك بما يجد .. اننى لن اترك هذا التليفون لحظة واحدة .

واخذتنى نوبة اخرى من السعال ، فتقلصت معدتى واغمى على ، ولكن ارتطام وجهى بالماء الذى كان قد وصل الى ركبتى ، اعاد الى رشدى فأسندت ظهرى الى الجدار ، وفقدت كل تقدير للزمن .

ورن فى اذنى فجأة صوت احد الضباط يقول لى : « كارسيان ! هل تسمعنى ؟ يؤسفنى ان اقول لك اننا على وشك مغادرة السفينة .. ان هذا لم يتقرر رسميا حتى الآن . ولكن اذا اتخذ القرار فستصدر الاوامر الى احدى مدمراتنا باغراق السفينة على ان تكون الاصابة محكمة ومباشرة بقدر المستطاع .. ان هذا هو كل ما يمكن عمله ! »

وانقطع صوت الضابط وسمعت صوت بيل يقول :

ـ لى ! هل لديك دواء منوم او مخدر لتتعاطاه عند اللزوم ؟ ..

وكنت قبل ذلك قد راجعت محتويات صندوق الادوية فى الحجرة فوجدت فيه بعض حقن المورفين

فأجبت بيل قائلا :

ـ لدى بعض حقن المورفين . فاذا قدر على الفرق ، فسأغرق وانا نائم

ـ حسنا ! سأكون انا آخر من يتناول المخدر ، فاذا لم تسمع صوتى فاعلم ان الوقت قد حان بالنسبة اليك ايضا !

كنا نتحدث انا وبيل فى لهجة رجال الاعمال ، ورن فى اذنى صوت القس « شاركى » .. ومن سخريات القدر انى كنت قد اخبرته فى اليوم السابق على سبيل المزاح ، أن لدى تذكرتين لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقى البحرية والجيش .. ولما سمعت صوته قلت له : « أظننا لن نستطيع الانتفاع بالتذكرتين ابدا » . فأجابنى : « وهذا ظنى ايضا » .

وخارت قواى . وعاد الى وعيى تدريجا فسمعت صوت القس يقول : « .. عندما اسير فى وادى ظلال الموت لن اخشى سوءا لانك معى .. ان عصاك تقودنى ، وايمانى بك يبعث الراحة فى نفسى .. »

لقد شعرت بالراحة فعلا . ثم ادركت ، فى رعدة ، ماذا كان يفعل القس ! انه يؤدى الصلاة على روحى . واستمر صوته يطن فى مسامعى .. ولكننى كنت شارد اللب .. تذكرت بيتى فى « يونون ستى » بنيوجرسى وتمثلت على لوحة الخيال ، ابى جالسا يستمع الى الراديو بينما تقوم امى بتنظيف الاطباق فى المطبخ .. وانقطع صوت القس فجأة فصحت مذعورا : « بيل ! بيل ! » فأجابنى قائلا :

ـ نعم ! اصغ الى يا«لى» يبدو انه لا يزال امامنا فسحة من الوقت .. ان هناك مدمرتين ترسوان بجوارنا ، وقاطرتين تجذبان سفينتنا .. انهم يحاولون انقاذنا .. ومعنى هذا انهم يحاولون انقاذ السفينة ..

وسمعت صوتا آخر غير مألوف لدى يقول لى :

ـ لقد فحصنا السطح فوق حجرتك .. ان ارتفاع الماء هناك لا يزيد على اربعة اقدام ونصف قدم .. فأمرنا سفينة الامدادات باقامة قبة مفرغة سنضعها فوق سقف الحجرة تماما وننزح الماء ثم نحدث فى سقفك فجوة نخرجك منها .

ومضى وقت طويل قبل ان اتلقى خبرا . وفى الوقت نفسه كان الماء الملوث بالزيت قد وصل الى خصرى . وزادنى السعال ظمأ وضعفا واعياء .. ويبدو ان قواى خارت مرة اخرى ، لانى لاحظت عندما عاد الى شعورى ،

ان السفينة تكاد تكون مرتكزة على قاعدتها . ولكن ابتهاجى لذلك كان قصير الاجل ، اذ طرق سمعى صوت بيل يقول لى : اناآسف يا «لى» ! لان اقامة القبـــة لم تفـد شيئا ، اذ لم يستطع رجال الانقاذ اداء مهمتهم دون ان يغرقوك . . » فقلت له : «لقدكنت اخشى هذا ! »

وغمرنى اليأس ، ولكن صوت بيل وصل الى سمعى مرة أخرى بعـــد بضع دقائق وهو يقول « لقد وجدوا وسيلة لنزح الماء من الحجرةالمجاورة لحجرة اللاسلكى رقم ٣ ، وهم يعتقدون انهم يستطيعون احداث فجوة فيهـا يصلون منها اليك » .

فانتظرت مستندا الى الجـدار ، ومصغيا الى الاصوات المنبعثـة من رجال فرقة الانقاذ . . وساعدنى بيل على قتل الوقت بالتحـدث معى عن الاوقات الطيبة التى قضـيناها وعن مشروعاتنـــا التى أعـددناها لمزاولة الاعمال التجارية معا . . ومضى وقت طويل . . فسألت بيل «لماذا استغرقوا كل هذا الوقت دون نتيجة ؟ هـل عجزوا عن اداء هذه المهمـــة ؟ » . فأجابنى قائلا « هدىء روعك . . . انهم هناك يقومون بعملهم فضع يدك فوق جدار الحجرة »

فتحسست الجدار وشعرت ببقعة ساخنة عنـد مســتوى النظر . ثم ازدادت احمـرارا بالتـــدريج حتى اصبحت كجمرة متقدة . . ولم تمض بضع ثوان حتى غدت هـذه البقعة شلالا من الشرر . . اذن فقدنجحوا !!

وسبحت الحجرة فجأة فى وميض يعشى الابصار ، فقد اشـعل الشرر الزيت الطافى فوق سطح المـــاء ، فصرخت فيهم ليكفوا عن العمــل وغطست تحت الماء ، والتقطت بطانيتى ونشرتها امامى فخففت من حـرارة اللهب .

وحاولت البكاء مرة أخرى ، ووقفت فى مكانى ألهث وقد غمرنى الماء حتى ابطى ، مدركا انى لا أستطيع التقدم خطوة واحدة . وترنحت فى المـــاء يمنـــة ويسرة . ولم أحس برأسى وأصبحت على وشـــك الاغمـاء . وسمعت صوتا ينادينى من الجـانب الآخر من الجدار وهو يقول « لقـد اســـتطعنا احـداث ثقب فى حجم السيجارة فهل تريد أن تشرب ؟ »

ثم أدخل من هذا الثقب خرطوما صغيرا . فشربت حتى ارتويت . . وقلت « اننى أحســـن حالا الآن . فاسحبوا هذا الخرطوم واســتمروا فى العمل !

لقد كان سمك الجدار الحديدى اربع بوصات ولكن العمل فى ثقبه كان يجرى سريعا . واستطاع رجال الانقاذ احداث فجوة لم تكن كبيرة بالقدر الكافى .. ولكن ... اما أن أنقذ الآن . والا فلن انقذ أبدا ..

ونظرت الى أطراف الفجوة المدببة وأخذت نفسا عميقا ووضعت يدى فوق راسى وضغطت كتفى فى الفجوة بعناية تامة .. وبدأ رجال الانقاذ يسحبوننى فى رفق ثم توقفوا عن ذلك لحظة .. ولكنى نسيت آلامى عند رؤية أول وجه آدمى بعد قضاء عشرين ساعة فى هذا الجحيم وتوسلت اليهم ان يمضوا فى سحبى من الفجوة .

وهلل البحارة عندما ظهرت فوق سطح السفينة أسود الجسد من الراس الى القدم بما علق بى من الهباب وبقايا الزيت . ونقلت الى مستشفى السفينة حيث وجدت عددا من الرجال ملفوفين كالموميات فى ضمادات ينز منها الدم . وترك القس «شاركى» هؤلاء المساكين مسرعا الى وقال « كم انا سعيد برؤيتك يا «لى»! لقد كان الجميع قلقين عليك .. » فقلت :

ــ ولكنى أرى ان هؤلاء يحتضرون؟

ــ انهم فى حالة احتضار فعلا يابنى!

وجلست صامتا بعد أن ضمدت جروحى ، وازيل ما علق بجسمى من الزيت . ثم غادرت مستشفى السفينة وسرت على السطح بين صفوف من الموتى والجرحى . وتطلعت الى سفينة الامدادات والمدمرات الراسية امامنا والى السفن القاطرة .

ولم تكن لدى فكرة عن عدد الرجال او عدد السفن التى يلفها الضباب خارج الميناء والتى استطاعت تأجيل الحرب لفترة كانت كافية لحضورهم لانقاذى .

وهرع الى شخص من مستشفى السفينة ... انه بيل ... ولما وصل الى وضع يديه فوق كتفى وهو يقول « لى ! ... انك تبكى ! ... »

مترجمة عن : لى كارسيان . كما رواها لالبرت روزنفلد

لعبة مزدوجة !

قالت السيدة لبائع اللعب :

ــ أريد لعبة جميلة بحيث تثير اهتمام طفل فى الثامنة من عمره ، وبسيطة بحيث يستطيع ان يلعب بها ابوه !

نظرية حديثة فى قيادة السيارات .. ليس عليك الا ان تعرف كيف تنظر بعينيك .. انها تحتاج الى قليل من الصبر ..

من أجل قيادة أحسن !

عندما جلست امام عجلة القيادة لابدأ الامتحان . كنت اعتقد انني ساجتازه بسهولة. لقد كنت اقود السيارات منذ كنت فى الثامنة عشرة من عمرى ولم يقع لى اى حادث مطلقا ، وقد قطعت حوالى ۲٥٠ الف ميل فى ٤٠ ولاية ، وكان شعورى واحدا سواء فى الطرق الجبلية الوعرة او فى شوارع مدينة نيويورك المزدحمة بالمرور . ولم تمر بتفكيرى مطلقا فكرة ان هناك اى خطأ فى طريقتى فى القيادة .

وقال هارولد سميث الرجل الذى يجلس على المقعد بجوارى « كن هادىء الاعصاب وابدأ فى القيادة بطريقة طبيعية ولا بد ان تكشف عاداتك عن نفسها » .

وبينما أنا أقود السيارة فى شوارع سان فرانسيسكو كان سميث يدون فى قطعة من الورق . وبعد ثلاثين دقيقة طلب منى ان انسحب الى احد اماكن وقوف السيارات . ثم اخذ يحلل طريقتى فى القيادة نقطة بعد اخرى .

لم اكن اتنبه الى ابطاء السيارات أمامى وانا بعيد عنها بمسافة كافية ، ولم أكن أتجنب المجازفة بتعديل السرعة او تغيير الطريق اواستخدام آلة التنبيه . كنت متوسطا فى مراقبة حركة المرور على جانبى وخلفى كنت أقود بسرعة كبيرة فى الممر الضيق عقب خروجى من مكان وقوف السيارات ، ولم اكن اتجنب الدخول فى المنطقة التى اصبح فيها عاجزا عن رؤية اشارات السيارة التى أمامى . كنت لا أهتم بالتأكد من ان السائقين الآخرين يراعون اشاراتى . وهذه الاخطار تنبع كما قال لى سميث من عدم سلامة عادات النظر .

وتولى سميث بعد ذلك قيادة السيارة لمدة ١٥ دقيقة ليوضح لى

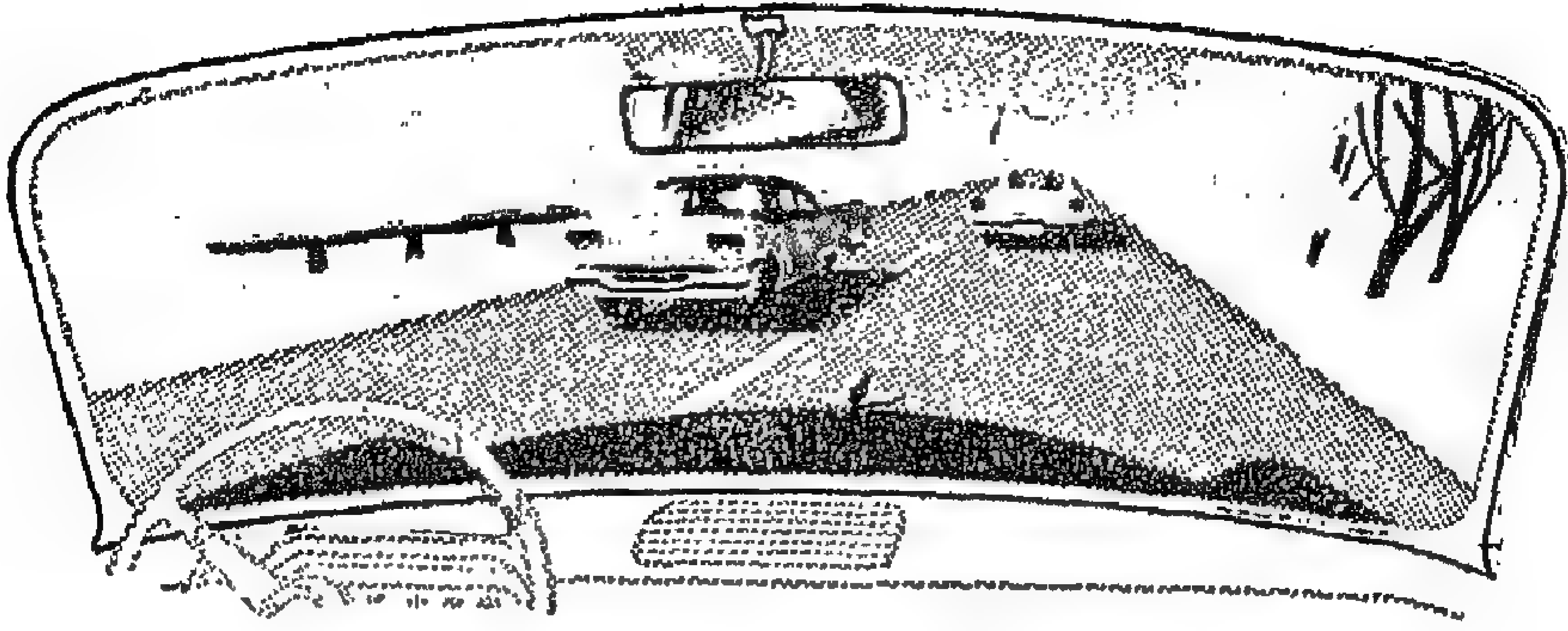
كيف أراقب ، وما الذى يجب ان اراقبه ، وعندما عدت الى عجلة القيادة مرة أخرى بعد هذا الدرس القصير كانت العلامات قد أظهرت تقدما بنسبة ٢٠ ٪

ولقد علم هارولد سميث وهو مدرس محترف لقيادة السيارات حوالى ٢٤ ألف سائق كيف يزيدون من فرص تجنب الحوادث باستخدام عيونهم الى أقصى قدرتها . وتوصل سميث بالاشتراك مع كومينجز خبير النقل فى الطرق الرئيسية والدكتور رويل شيرمان اخصائى البصريات الى نظرية تبناها فى الفترة الاخيرة كثير من الشركات التى لديها اساطيل كبيرة من السيارات وذلك كجزء من برنامج تدريب سائقيها . وتقوم شركة التليفون فى نيويورك وشركة الينواز بيل هذا العام باعطاء هذا الدرس لحوالى ١٥ الف سائق . أما شركة فورد موتور فانها ترسل سميث من مدينة الى أخرى ليقدم النظرية الى سائقى التاكسى وسيارات النقل .

اننى مقتنع بأن أى سائق مهما كان ماهرا فمازال يستطيع ان يضمن قدرا أكبر من السلامة اذا التزم هذه القواعد الخمس الرئيسية عن النظر ، والتى حددها الخبراء سميث وكومينجز وشيرمان وهذه القواعد هى :

اتجه عاليا أثناء القيادة : كثير من السائقين يوجهون سياراتهم بمراقبة الرصيف الذى يقع الى يمينهم أو الخط الابيض الواقع الى يسارهم . انهم ينظرون الى اسفل بمعنى الكلمة — من فوق رفرف السيارة أو حاجز الاصطدام — وهذه هى قيادة الاتجاه المنخفض ، والسائق الذى يلتزم الاتجاه المنخفض حينما يمر بسيارة نقل وينظر ليرى الى أى حد يقترب منها حاجز الاصدام فى سيارته من ناحية اليمين ، هذا السائق سينحرف تلقائيا الى اليسار مسافة كبيرة وسيخترق فى بعض الاحيان الخط الذى يحدد وسط الطريق حيث يعترض طريق احدى السيارات القادمة . ولكى تقود سيارتك بطريقة صحيحة اتجه ببصرك الى مسافة ١٥٠ قدما أو اكثر اماما الى مركز الطريق الذى تنوى أن تسير فيه .

وقليل من الناس هم الذين يدركون اننا نرى بوضوح فقط ، عن طريق مخروط صغير من الرؤيا بواسطة مركز الابصار ، فعندما



تنظر الى مسافة ١٠٠ قدم أماما فكل ماستراه بالابصار المركزى هو اتساع يبلغ ٥ أقدام . فاذا نظرت الى مسافة ٣٠٠ قدم فسيبلغ اتساع المخروط ١٦ قدما ، واذا نظرت الى مسافة ١٠٠٠ قدم فسيصبح اتساع المخروط ٥٢ قدما وانت تكتشف معظم الاجسام عن طريق رؤيتها من اطراف العين أولا (من أعلى أو من أسفل أو من الجوانب) وهذه الرؤية تعمل كمغناطيس للابصار المركزى . والسائقون الجدد وكثير من السائقين المجربين يخطئون حين يستخدمون النظر المركز فى القيادة فيثبتون عيونهم على الطريق دون حراك لدرجة انهم لايتنبهون الى أية تغييرات هامة فى صورة المرور . ويجب أن نعتمد بصورة رئيسية على النظر من أسفل العين اثناء القيادة لكى يستطيع النظر المركزى أن يتحرك بحرية ويراقب الحركة فى الامام وعلى الجانبين . وعند المنحنيات انظر جيدا الى مركز الطريق الذى ستنحرف اليه وسوف تنحرف سيارتك بخفة فى الطريق الصحيح . واحرص فى المساء على النظر جيدا الى الطريق امام المنطقة التى تشملها أنوار الكشافات الامامية وترقب أية اشكال معتمة تبدو فى الطريق . واذا اضطرك ضعف الرؤية الى النظر الى سفل لتتلمس طريقك فان عادة الاتجاه الى أعلى فى القيادة ستخفض أوتوماتيكيا من سرعتك .

يجب ان تكون لديك الصورة الكبرى : السيارة التى تنطلق أمامك يجب أن تبدو لك كجزء صغير فى الطريق الكبير . ويجب أن تظل بعيدا عنها من الخلف بدرجة كافية

(على الاقل طول سيارة بالنسبة لكل عشرة أميال من سرعة سيارتك ، حتى تستطيع ان تراقبها عن طريق الرؤية من اطراف العين ، وبهذا تستطيع أن تحتفظ بنظرك المركزى واسعا ، فيشمل أمامك مسافة عمارة باكملها اذا كنت فى المدينة ، ونصف ميل فى الطرق الخلوية . وهذا العمل يجعلك تلاحظ على الفور اى تغيير فى سرعة السيارات الاخرى أو اتجاهها ، ويسمح لك برؤية المشاكل التى تواجه السائقين الاخرين حتى يمكنك توقع حركاتهم التالية ، وتدرك كذلك فى الوقت المناسب حتى تقف فى هدوء أو تتجنب التأخير بتغيير الطريق . والاقتراب الى حد كبير من السيارة التى أمامك يخلق مخاطرتين كبيرتين من مخاطر الرؤية • انه يحجب رؤيتك للصورة الكبرى . واذا طالت الفترة فان ذلك سيؤدى الى أن يصبح نظرك المركزى مثبتا على حاجز الاصطدام فى السيارة التى امامك حتى لاترى الصورة الكبرى على الاطلاق .

احرص على ان تظل عيناك فى حركة دائمة : يجب ان تبنى لديك عادة نقل عينيك كل ثانية على الاقل (أن عينيك تنقلان عادة ٤٠ صورة جديدة الى المخ كل ثانية) . واذا استولى موقف من مواقف المرور على انتباهك ، فتخلص منه فورا بتغيير السرعة أو الطريق أو باستخدام آلة التنبيه — استخدم الوسائل الثلاث معا اذا احتاج الامر — حتى تستطيع ان تحرك عينيك مرة اخرى . وبدون عادة تحريك العينين قد يتجمد نظرك على مشكلة واحدة من مشاكل المرور بينما تكون متجها بلا تبصر الى مشكلة اخرى . (ولهذا حدث ان سائقا كان يريد أن يخرج بسيارته من بين صف من السيارات الواقفة . لم يستطع أن يرى طفلا اندفع الى الشارع امامه ، وكانت قدم السائق لاتزال على دواسة البنزين عندما صدم الطفل وقتله) .

راجع مرآة المؤخرة كل خمس ثوان اذا كانت هناك سيارات امامك او خلفك . انظر اليها على الفور عندما ترى أن هناك ابطاء فى السير قد طرا أمامك . ويجب عليك قبل تغيير طريقك ان تراجع الموقف خلفك وتلقى نظرة على يسارك وعلى يمينك حتى تتأكد من عدم وجود اية سيارة فى المنطقة التى لاتستطيع

فيها ان ترى اشاراتك . وعندما تتوقف بسبب اشارة المرور يجب ان تلقى نظرة على الطريق القاطع لطريقك قبل ان تبدأ السير بعد ظهور النور الاخضر ، فالثوانى الثلاث الاولى بعد تغيير النور وهى اخطر فترة . ان كثيرا من السائقين يعتقدون انهم يحركون عيونهم اكثر مما يحركونها فعلا ، وربما كانت العبارة المشتركة التى تقال بعد وقوع اى حادث هى «اننى لم اره» .

اترك نفسك « بعيدا » : معظم السائقين يميلون الى قيادة سياراتهم وسط مجموعة . والسائق المجرب يحتفظ لنفسه ببعد الطوارىء ، وذلك بأن يحرص على وجود مسافة أمان حول سيارته ، ويقلل السرعة أوتوماتيكيا عندما تحجب الرؤية بسبب تلال أو منحنيات أو تقاطع أو سيارات واقفة أو طقس ردىء . ويجب عليك ألا تتخلى عن مسافة الامان ببساطة فى سبيل ان تتقدم بسيارتك لتقطع الجزء الخالى أمامك فى صف السيارات الذى تسير فيه . وفى المرور الكثيف راقب السيارات أمامك جيدا حتى تتنبه اذا كان هناك تعطيل ، وبهذا يمكنك ان تنتقل الى طريق سهل ، ولكن انسحب الى الطريق الواقع الى يمينك باسرع مايمكنك . ان السائق الذى يقترب منك من الخلف كثيرا يمثل خطرا فاحرص على مسافة الامان بتركه يمر .

تأكد من ان السائقين الاخرين يرونك : عندما تكون قريبا من موقف ما من مواقف المرور يكون من الضرورى فيه ان تثق فى سائق آخر لتتجنب حركة خاطئة ، يجب عليك أن تتأكد من أن هذا السائق يرى سيارتك وأنه سيتوقف ، فاذا لم تكن متأكدا فعليك باستخدام آلة التنبيه أو الكشافات الامامية اذا كنت أثناء الليل .

وعندما تريد أن تعبر سيارة أخرى تتحرك بسرعة الى وضع يمكن لسائق السيارة الاخرى أن يراك فيه . واعبر السيارة عندما لايكون هناك سبب للشك فى أن سائقها سينحرف . فاذا كان لديك شك فعليك بتأجيل العبور ، وعندماتقرر العبور انظر أمامك جيدا واجعل رؤية (الاطراف) تشمل السيارة التى تعبرها .

وقدتقول « هذه هى الطريقةالتى اتبعها فى القيادة » والواقع أن كثيرا

منا يتبع بعض هذه القواعد فى بعض الاحيان ولكنها ليست عادة . والعادة وحدها هى التى يكون لها قيمة فى أية أزمة .

ونحن جميعا نميل الى الاعتقاد بأن مجموعة صغيرة من السائقين المتهورين أو غير الصالحين للقيادة هم المسئولون عن جزء كبير من حوادث المرور ، وهذا ليس صحيحا . وهناك احصاء حكومى عن قيادة السيارات خلال ست سنوات ويسجل ٣٠ ألفا من السائقين تقريبا ، ويبين هذا الاحصاء أن ٨٥ ٪ من الحوادث ترجع فى الغالبية العظمى من السائقين الى أشخاص مثلنا يرتكبون أخطاء تافهة من حين لآخر ، ويخدشون رفرفا كل بضع سنوات ، ثم يرتكبون حادثا خطيرا واحدا طوال العمر . واذا استبعدنا من الطرق جميع هؤلاء الذين يرتكبون الحوادث مرارا ، فان الدراسة تدل على أن مجموع الحوادث سينخفض بنسبة تقل عن ٤ ٪

والسبب الرئيسى للحوادث هو عدم اعتراف السائقين بالمخاطر بينما يكون أمامهم الوقت الكافى لتجنبها . وهذا يعنى فى الغالب وجود عادات فى الرؤية غير سليمة .

وتغيير عادات النظر عندك يحتاج الى مثابرة فى التدريب حتى تصبح الناحية الفنية عادة . ويقول الدكتور ج.س. بيكر بمعهد المرور فى جامعة نورثوسترن « ليس هناك سائق يستطيع أن يظل متيقظا بصفة دائمة » وهذا التدريب يصيب صميم مشكلة الحوادث لانه يحافظ على سلامة السائق حتى عندما لا يكون متيقظا .

بقلم : دون هوارثون



لص شريف

أنكر الشاب الذى ضبط فى لوس انجيلوس وهو يسرق جوادا أنه لص خيول .. وقال للبوليس

ـ لقد سرقت السرج حقا .. ولكن الحصان هو الذى تبعنى ، لاننى أعطيته بعض قطع السكر .. !

« اذا نحن نظرنا باعين فاحصة وعقـــل واع ، فان أبسط التصرفات التى تبدو من المحيطين بنـــا تكشف عن شخصياتهم »

مشيتك وابتسامتك وأنفك تدل عليك !..

بقلم ايلين وروبرت ماسون بولوك(١)

كان الوقت متأخـــرا ، وكانت الجماعة فى الحفلة التى أقمناها قد تناقصت الى ثلاثة ضيوف منهم أبنر دين الرســـام الهـزلى • وبرغم احساسنا بالارهاق ، فقـد أبينا ، بدافع المجاملة ، أن تكشف عن هذا الاحساس ، أو هكذا خطر لنــا • وأيا كان الامر ، فقد نهض دين فجأة واقفا وطلب قبعته • ولما احتججنا ، قال لنــا ــ باسما ــ ان طريقـــة استرخائنا بظهورنا الى المقاعد جعلته يفهم ان الوقت قد حان للانصراف • وكان فى أول المســاء قد رآنا ونحن جالسان فى نشاط وانحناء « نحو » الضيوف • وكان معنى هذا ، فى عين الفنان المدربة ، دليلا على حماستنا واهتمامنا ، اللذين لم نعد الآن نهتم باظهارهمــا بسبب النعـــاس الذى غلبنا •

ان كل انسان ، فى كل يوم ، يغفل من مثل هذه الدلالات الموضحة التى لو لوحظت وفهمت ، لامكنهـــا أن تعيننــا على قوة ادراك ما يجــرى حولنا • ان أكثر التفاصيل بساطة ، اذا أحسن تفسيرها وفهمها ، تكشف من أسرار الشـــخصية مايمكن أن يضفى المتعة عـلى كل مقابلة • ذلك

(١) كانت ايلين واخوها روبرت ماسون بولوك ممثلين فى اول الامر ، ثم كاتبين لأكثر من ثلاثمائة تمثيليــة للراديو والتليفزيون • وهما من ثم خبيران بمعنى ما تكشفه خلجات وايماءات الناس عن شخصياتهم سواء وهما على خشبة المسرح او خارجه • وهذه المقالة هى نتيجة دراساتهما وملاحظاتهما •

لانه كما قال شوبنهور : « ان الرجل يكشف عن شخصيته بالايماءات البسيطة عندما يكون غافلا عن نفسه » .

وعندما تكون منتظرا فى عيادة طبيب أسنان ، أو فى استراحة محطة سكة حديدية حاول أن تدرس الاشارات والخلجات التى تصدر بلا عمد من الناس حولك . راقب - مثلا - طريقتهم فى السير . ان السير فى توتر وصلابة قد يكشف عن شخصية جامدة لاتلين . والهرولة تدل على نقص فى العزيمة . ويشير فردريك ماير فى كتابه « قراءة الشخصية للمتعة والشهرة » الى أن النعال المتآكلة تدل على أن الشخص « يجر قدميه » أو بمعنى آخر أن الشخص لا يحب التغيير ويتردد فى انتهاز الفرص .

والطريقة التى يجلس بها الناس أو يقفون ، تقص هى أيضا قصة . فاذا كانت المرأة تضع ساقا على ساق ، وتحرك قدما واحدة ، فانها تعلن فى صمت عن رغبتها فى الانصراف والرجل الذى يجلس ونعلاه على الارض وأصبعا قدميه تتحركان يحتمل أن يكون رياضى الميول ويحب المنافسة ويستمتع بالمباراة فى العبارات المبتكرة . ومن المؤكد أنك ستجد فى حديثه كثيرا من هذه العبارات .

وراقب أيضا الرجل الذى يقف عاقدا ساقيه . من المرجح أنك ستجده فى حالة دفاع مع ميل الى الاعتذار .

وحتى لو لم يكن فى الامكان اثبات استنتاجاتك ، فان عملية التفكير والاستدلال - على الاقل - توسع آفاق تصوراتك وملاحظاتك . ولا تمارس هذه التمرينات مع الغرباء أو المعارف الجدد فقط . فان أصدقاءك وأقاربك ، برغم ظنك بمعرفتهم قد يكتشفون عن أوجه أخرى عن الشخصية لم تكن تعرفها .

ماذا تكشف - مثلا - بسمات أولئك المقربين منك ؟ لماذا كانت ما تسميها « البسمة المتكلفة البلهاء » على وجه الابنة المراهقة تثير أعصاب الام حتى علمت ان هذا التعبير دليل على الشعور بالذات ؟ انها حين عرفت هذه الحقيقة أمسكت عن انتقاد ابنتها وبدأت تزودها بأسباب الثقة النفسية التى تحتاج اليها .

يمكنك أن تستنتج ما تشاء من البسمة ، ثم تحقق استنتاجاتك فيما بعد . ان الابتسامة الواسعة تدل عادة على النشاط والمودة . والبسمة الملتوية تدل على الشك ويرى «ماير»

ان هذا الشخص لا يصدق ما يقال له ولكنه لا يقول هذا تأدبا .. والبسمة السريعة المفاجئة هي من شخص ، اذا لم يكن متحفظا ، فانه ودود مجامل ، ولا تسرع في قسوة الحكم على شخص قلما يبتسم ، اذا حدث ان ابتسم يوما . انه قد يكون شديد التزمت ، ولكنه أيضا يتمتع بميزة رائعة ، وهي الامانة .

ان ما يعبر به الناس بالالفاظ ليس دائما هو حقيقة ما يشعرون به . ولكن ايماءة لا شعورية قد تكشفهم . ما أشد النعومة والهدوء في حديث صاحبتك المنساب ! ولكن راقب طريقتها في تمزيق الفوطة الورقية أو في سحق عقب سيجارتها المنطفيء فملا ، وسوف تدرك أن ثورة ما تصطخب في أعماق نفسها .

ان أستاذ علم النفس « راى بيروسفل » بجامعة لويز فيل يعتقد انه لا يوجد شيء اسمه « الايماءة العارضة أو المصادفة » . وقد سأل طالبا ذات مرة عن رأيه في كتاب حديث فأجاب الطالب ، وهو يحك انفه ، انه استمتع بقراءته الى حد كبير . فقال له الاستاذ « الحقيقة هي انك لم تحب الكتاب » .

وسأل الطالب الدهش أستاذه كيف عرف هذه الحقيقة ، دون أن يدرك ان حك الانف حركة يقوم بها الكثيرون للتعبير عن النفور أو عدم الرضى .

وعلى هذا النحو يقول علماء الايماءات والخلجات ان الرجل الذى يشد كم قميصه أو يقوس حاجبيه وهو يضبط وضع عناقته «كرافتته» جد راض عن نفسه . واذا توج هذا بطرقعة أصابعه ، فقد أحس بأنه فوق الجميع . وكذلك الرجل الذى يشد بنطلونه من الوسط الى أعلى دائما .. انه في الواقع لا يخشى أن ينفلت منه ، وانما يشعر بالقلق على مهمة سوف يقوم بها ، وهذه الحركة تكشف عن رغبته في الشعور بأنه كفء لها .

ان تدريب نفسك للتعرف الى حقيقة شخصيات الغير ، يتيح لك القدرة على ضبط النفس في المواقف المثيرة للاعصاب . وقد تبين لعلماء النفس ، مثلا ، أن الافراد الذين يلمسون الغير باستمرار اثناء الحديث ، كذلك السخيف الذى يجذبك من كمك ، يكشفون عادة عن الشعور بعدم الثقة في النفس . ان معرفتك بهذه الحقيقة تجعلك لا تشعر بالاستياء الشديد حين تتعرض لمثل

هـــذه الحالة ، ولـكن اذا أدركت الاسباب الحقيقية لهـا ، فمن المرجح انك ستقابل المـوقف بروح أطيب واشد مرحا .

واذا اشتركت فى المرة التالية فى مناقشة غير ودية ، فضع عينيك على يدى غريمك . فان علمـاء النفس يقولون انه اذا قبضهما مع جعـل الابهـام الايسر فى أعلى فمن المرجح جدا أن تكون مناقشتك مع شخص مستبد الرأى لا يلين . فلماذا اذن لاتوفر عليك أنفاسك وضغط دمك .

ان كثيرا جـدا منـا يمضون فى الحيـاة بعيـون مغمضـة بسـبب المشاهد المألوفة . وهذا ما يجعلنا شهودا ضعافا .. فنحن لا نشـهد ما نرى . ومن المحتمـل انك فى الخمس دقائق التاليـة سوف تلمع عيناك وأنت ترى بعض التفاصيل فى سلوك الاشخاص سبق أن رأيتهـا أكثر من عشرات مرات وتجاهلتها . ولكن أنظر اليها هـذه المرة على أنها دليل محتمل ، اختبرها. ماذا تعنى ؟ بماذا يمكن أن تخبرك !

ليس هنـاك حـدود للمعلومات والمؤثرات التى تحصل عليها حـين تجعل من نفسـك مخبرا نفسيا . فانه ينبغى أن تتحد العين مع العقل فى العمل قبلما ندرك حقيقة ما نرى.

عن مجلة « فاميلى هيرالد » بقلم : ايلين وروبرت ماسون بولوك



مؤهلات !

نشرت مجـلة ((تريبيون)) التى تصـدر فى مينا بوليس الاعلان التالى :

((منزل للبيع . أربع غرف نظيفة للنوم . على مقربة من مستشـفى للولادة . يعتبر نموذجيا لاسرة كبيرة العدد)) .. !



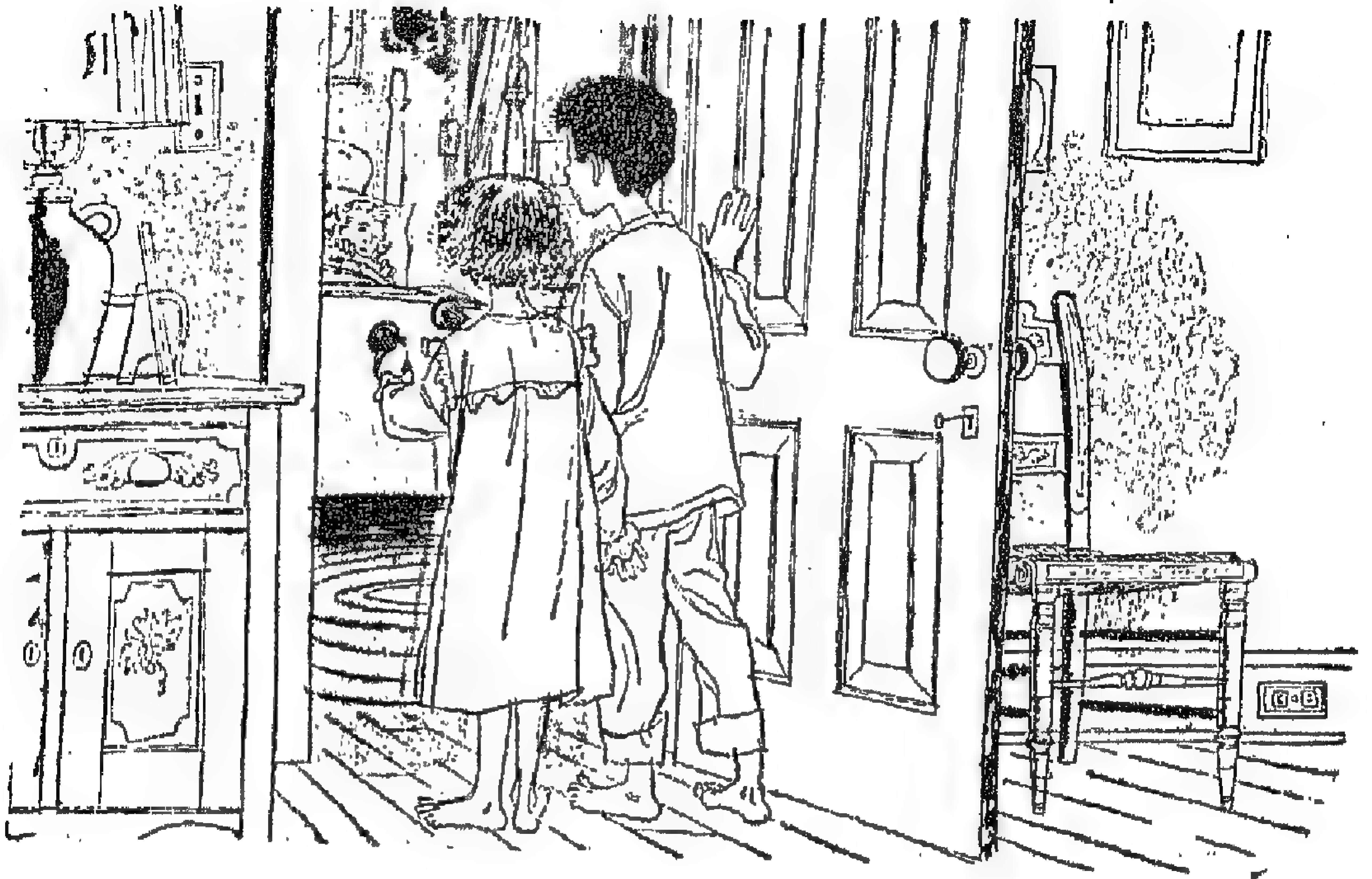
شهامة !

اتهم أحد الاشخاص فى ديترويت بانه ضرب أحد رجال البوليس ، فقال محتجا :

ــ لقد شاهدت نحلة كبيرة تقف على عنقه فاردت أن أنقذه من لسعتها ، فضربت النحلة باعنف ما أستطيع .. !

محمد إبراهيم توفيق

كتاب الشهر



والآن أصبحنا ستة

Now We Are Six

ملخصة عن مجلة ماك كول

بقلم فرانسيس بالمر

كان ((جو)) فى الثامنة من عمره ، و ((روث)) فى الخامسة يوم قرر بيل وفرانس بالمر أن يتبنيا طفلين دون رؤية سابقة ... ولم يكن أحد الطفلين قد عرف منزلا حقيقيا يعيش فيه ، حتى بدأت هذه التجربة الجديدة فى حياة كل من يعنيه الامر ... وقد انقضى وقت طويل قبل أن تهدأ الهزات التى أثارتها هذه الصدمة فى تلك الدار التى تقع وسط احدى المزارع الكبيرة ... انها قصة تثير الدفء فى القلوب .. عن أسرة وجدت نفسها !

والآن أصبحنا ستة

عندما قررنا أنا وبيل أن نتبنى طفلين ، كنا قد عقدنا العزم على شيء واحد ... ان نأخذ أي طفلين يمكننا الحصول عليهما ... وسنأخذهما دون أن نراهما أولا ، فقد كان يبدو لنا أن الحكم على الطفلين مقدما من مظهرهما ، انما هو تدخل فى أمر هو من شأن الله وحده .

وقد أدهش طلبنا هذا ادارة الخدمة الاجتماعية ، ومع ذلك ، فقد أبدت اهتماما بمساعدتنا ، وبعد أن انتهت الاجراءات الرسمية الاولية - وهى كثيرة - دعينا بعد يوم واحد ، حيث قيل لنا اننا نستطيع أن نأخذ طفلا وشقيقته ... وكان الطفل فى الثامنة ، وأخته فى الخامسة .

ورأى المسئولون أن يحذرونا من بعض الاشياء ... قالوا ان هذين الطفلين اللذين تخلى عنهما أبواهما وهما مازالا صغيرين ، قد عاشا حتى الآن فى سبعة أماكن مختلفة .. وكان جو فى بعض هذه الاماكن ميالا الى التدمير الى حد كبير ، أما أخته روث ، فقد أمضت العام الماضى فى منزل شخص تبناها ، وهناك أحيطت بحماية مبالغ فيها ، فلم يسمحوا لها باللعب مع غيرها من الاطفال . ومع أن الطفل لم يكن يبدى عطفا كثيرا على أخته ، برغم حبها الشديد له ، فقد أحس الجميع أن الاثنين يجب أن يكونا معا .

ومع انهم حذرونا من التسرع فى اصدار قرارنا .. فاننى أنا وبيل كنا قد اتخذنا قرارنا فعلا .

وسألهم بيل : متى نستطيع اخذ الطفلين ؟ فقيل لنا انهم سيحضرون الطفلين الينا فى خلال أسبوعين .

وفى نفس الوقت ، كانت هناك أشياء يجب أن نقوم بها أنا وبيل .. ان منزلنا الذى يقوم وسط مزرعة تبلغ مساحتها ٣٠٠ فدان من الارض الخصبة ، كان عبارة عن مبنى من الطوب الابيض ، له أربع بوابات وست غرف كبيرة فى الدور الارضى ، وثلاث غرف متسعة للنوم فى الطابق العلوى ، وقد عشنا فيه وحدنا ثمانى سنوات .

وشرعنا فى طلاء غرفة للنوم فى

الطابق العلوى وتزيينها لكل طفل ..

وبينما كنا نقوم بهذا العمل ، اخذت بعض الشكوك تطوف بخيالى لاول مرة ...

ماذا نفعل اذا تبين أن من المستحيل معاشرة الطفلين ؟.. هل سنتمكن من حبهما .. بل هل سيتمكن الطفلان من حبنا ؟

***

وحل اليوم الموعود ..

وفى الساعة الواحدة ظهرا وصلت الى ساحة الدار سيارة تقل سيدتين من مكتب الخدمة الاجتماعية .

وتوقفت السيارة ، وفتح بابها الخلفى ، وسمعت صوت قرقعة ، ثم ظهرت تحت باب السيارة ساقان طويلتان ورفيعتان ، وشرع صاحبهما فى الخروج من الباب ..

وأمسكت يد بيل ، وسرنا معا نحو السيارة ..

كانت المسافة التى تفصلنا عنهما لا تزيد على ٤٠ خطوة .. ومع ذلك فقد احسست أنها كانت أطول مسافة سرتها فى حياتى . وقبل أن نصل الى البوابة ، كانت صاحبة الساقين الطويلتين تقف أمامنا بصورتها الكاملة .. كانت طفلة صغيرة سمراء ، ترتدى معطفا أكبر من حجمها ، وتمسك فى يدها صندوقا كبيرا من الورق ، وقد برزت من كل أركانه رءوس عرائس صغيرة .. وما كادت الطفلة ترانا ، حتى حنت رأسها الى أسفل ، ومرقت من امامنا وهى تحمل كنزها الصغير بين يديها ، متظاهرة بأنها لم ترنا ..

وتقدمنا نحو السيارة ، حيث برز منها طفل كبير العينين ، تتراقص على شفتيه بسمة قلقة ..

وقلنا له : مرحى ..

ولكن وجهه اكتسى بمزيج من مظاهر الفزع والعصبية .. وبدا أن السيدتين تتوقعان بعض المتاعب .

ودلفنا جميعا الى داخل الدار ، وصعدنا الدرجات ببطء .. بينما كانت الطفلة الصغيرة تتعثر تحت ثقل الصندوق الذى تحمله ، بعد أن رفضت أن تدع بيل يحمله .

وقلت لها : هذه غرفتك ياروث .. ربما أحببت عرائسك كلها أن تنام معك فى فراشك الصغير .

وقال لها بيل : هل تصدقين اننى نمت فى هذا الفراش وأنا طفل صغير ؟

فرفعت اليه عينيها ، ثم نظرت الى الفراش .. وفى سخرية بالغة قالت وعيناها العسليتان الكبيرتان تلمعان :

ــ كلا ..

وذهبنا مع جو الى غرفتـه التى تقع عبر القاعة .. فما كاد يراها ، حتى أوشكت عيناه الزرقاوان أن تخرجا من محجريهما .. وقال فى لهفة :

ــ من الذى ينام معى فيها ؟

فقلت له : انها ستكون لك وحدك وفجـأة أسرع الطفلان بالعـدو عبر القـاعة ، ثم قفزا معـا فوق فراش روث ، ووثبـا منـه الى الارض .. وانطلقـا يعدوان فى الردهة ، وأخذا يهبطان الدرجات ويصعدان الى أعلى ، كأنهما حيوانات أفلتت من أقفاصها ..

وهبطنا نحن الاربعـة الـكبار الى الارض ، بينما أخذ الطفلان يواصلان العـدو فى أرجاء الدار دون توقف ، حتى طافا بها أكثر من عشرين مرة ، بينما جلسنا نحن نحاول التحدث عن المرحلة التى نواجهها .

ومع أن جـو جاءنا وهو لا يكاد يمتلك شيئا من الثياب ، فقد كان معه الكثير من مسدسات اللعب ، وأمسك هو وأخته اثنين منها ، بعد شحنهما بالبـارود ، ثم جاءا الينـا فى غرفة الجلوس ، وأطلقا على كل منا طلقة . وكان تصويبهما نحونا دقيقا ومتعمدا .. ومع أن جو كان يحاول أن يصبغ المسألة بصـبغة مرحة ، فان روث كانت تطبعها بطابع جدى ..

وقالت روث وهى تصوب نحوى الطلقة الاخيرة :

ــ والآن .. جاء دورك أنت ..

وكانت النظرة التى بدت فى عينيها تكشف فى وضوح ، كيف أن الرصاص الحقيقى كان كفيلا بأن يحقق هدفها بطريقة أفضل ! !

كان قلبى يدق كالمطرقة الثقيـلة المتعثرة فى دقاتها .. ان الامر سيكون أكثر مشـقة مما كنت أتخيله ... وعندما ودعنا المشرفتين الاجتماعيتين .. لم أجسر على النظر فى وجه بيل كما أنه حاول تفادى النظر الى عينى ..

يالله ... كم كنت أحس بالرعب يومئذ .. لقد أثار الطفلان شـعورا بالاشفاق فى قلبينا .. ولا شىء غير ذلك .. انهما لايبدوان ولا يتصرفان كأى طفل رأيناه من قبـل .. ولم أكن على ثقة من أن قلبى سوف يتسع تماما لقبولهما !..

***

وصحبنـا الطفلين والوقت لايزال نهـارا ، لنريهما أرجاء المزرعـة .. فذهبنـا أولا الى مخزن الحبـوب ، حيث كنـا نربى بعض الخنـازير الصغيرة ، التى سحرت روث بمنظرها ، فأخذت تتنقل بينها فى غبطة .. ثم ذهبنـا الى مناطق اطعـام الماشية ،

وأخذنا معنا عربة مشحونة بطعامها لننشره على الارض ، وامتطى جو المحراث مع بيل ، بينما ركبت روث معى فوق العربة التى تحمل الطعام، ونظرت الى نظرة فاحصة .. ثم قالت :

ــ هل تريدين أن ترى كيف وضعوا الابرة فى ذراعى عندما أجروا لى اختبار الدم ؟

ثم أزاحت كم معطفها ، وأشارت الى علامة زائلة .. فقلت لها :

ــ يالك من مسكينة .. هل بكيت يومئذ ؟

فنظرت الي نظرة اشمئزاز تام .. وقالت :

ــ هل تعتقدين اننى من النوع الذى يبكى عند كل ضربة صغيرة ؟

وعند ذلك قفزت العربة قليلا فوق الارض، فجذبت روث نحوى لامسكها بثبات .. كان قلبها يدق بأسرع مما كنت أتصور ان القلب يمكن أن يدق .. وفجأة احسست أننى أريد حماية هذه الطفلة التى لا تبكى ، ولا تضحك .. بل ولا تبتسم الا فيما ندر ، كما يبدو من مظهر وجهها الشاحب الصغير .

***

وفى أثناء العشاء ، دهش الطفلان عندما وجدا أن لكل منهما منشفة وسكينة وملعقة وشوكة ، وأخذ جو يلوح بالشوكة فى يده وهو يتحدث أثناء تناول الطعام ، ولكن الوجبة مرت أفضل مما كنت أتوقع بصفة عامة ..

وكانت مفاجأة عندما هرعت الطفلة روث الى غرفة الحمام ، ونفضت معدتها الطعام الذى ابتلعته ، وبدا عليها الذعر ..

يالله . انها مريضة كما أعتقد .. فكيف نواجه هذا الامر ؟

ولكن روث سرعان ماعادت الى طبيعتها مرة أخرى .. وعندما اقترحت عليها أن تأخذ حماما ، حنت رأسها فى رزانة ، ثم ذهبت الى حوض الاستحمام ..

وسمعتها تقول بعد قليل ان لديك أجمل حمام شاهدته فى حياتى .. ان الماء الدافىء جميل أليس كذلك ؟

ومع أنها كانت تتمتع بالحمام كما يبدو ، فلم يظهر على ملامحها قط أنها يمكن أن تبتسم ..

وعندما غمرت قطعة من القماش فى الصابون ، وبدأت أدلك جسمها ، قالت بلهجة عابرة :

ــ هل رأيت من قبل جلودا سمراء ؟ .. انها لا تغسل قط ..

انها بشرة سمراء !

أما جو ، فقد نظف نفسه بنفسه، وعندما حلّ موعد النوم ، ذهبت أنا وبيل مع الطفلين الى غرفتيهما ، وأعطينا كلا منهما بطارية صغيرة . ثم ركعنا معهما لنعلمهما كيف يرتلان الصلاة قبل النوم ، وطبعنا قبلة على جبين كلّ منهما ، وتمنينا لهما ليلة سعيدة .

وهبطنا الى الدور الارضى، حيث قبعنا فى مقاعدنا الكبيرة ، وتنهدنا فى ارتياح ، وجلسنا دون أن نتحدث بعض الوقت .. ولكن عندما لجأنا الى الفراش اخيرا ، لاحظت ان بيلّ لم ينم .. كما كنت أنا أيضا فى حالة توتر شديد ، وظللت أرهف السمع ..

لا أدرى ماذا كنت أتوقع أن أسمع .. ولكنى استغرقت اخيرا فى نعاس متقطع .. الى أن فوجئت بأصوات وضجيج .. وضوء براق يلمع أمام وجهى ..

وسمعت صوت روث تقولّ : انهما لايزالان هنا ياجو ... انهما لم ينصرفا .

ثم عاد الطفلان الى فراشيهما .. ولكنهما عادا لرؤيتنا اربع مرات أخرى قبل الصباح !

وفى اليوم التالى ذهبنا فى جولة لشراء بعض الملابس لجو وروث .

وطلبت الطفلة قبعة من القش ذات لون وردى وطاقة من الزهور فى مقدمتها ، فاشتريتها لها، كما ابتعت لهامعطفا أزرق اللون، ذا ياقة بيضاء، وزوجا من القفازات البيضاء المصنوعة من النايلون .

ونظرت روث الى نفسها فى المرآة الطويلة المثلثة الزوايا، ففتنها منظرها ..وبرقت عيناها ، ولكنها عضت على شفتيها حتى لا تبتسم ... وعندما تراجعت مع موظف المتجر بضع خطوات لانجاز الصفقة ، عادت روث تنظر الى نفسها فى المرآة مرة أخرى — وهى تعتقد أننى لا أستطيع رؤيتها من مكانى — وأخذت تقوم بحركات عجيبة بيديها وهى تضع فيهما القفازات .. وفجأة ارتسمت على شفتيها شبح ابتسامة .. وعندئذ سالت الدموع على وجنتي ..

وبعد أن أوى الطفلان الى فراشيهما فى تلك الليلة ، أخبرت بيل بما حدث.. وظننا أن الثياب الجديدة قد حسنت سلوكهما.. وكم كانت دهشتنا عندما سمعنا أصوات خطوات على الدرجات — وكانت الساعة قد بلغت العاشرة مساء — .. ثم دخلت روث وقد بدا الرعب على وجهها ، وتساقطت

الدموع على وجنتيها ..وهى تقول:
ــ انني أحب منزلى الآخر أكثر من هـذا .. أريد أمى الاخرى .. عدونى انكم ستعيدوننى اليها ..
وراحت عبراتها تتدفق بغزارة..
لقـد كنت أتوقع ذلك فى الليـلة الأولى لمجيئهما .. أما الليلة ، فلم أتوقعه منها قط ..
ومددت اليها ذراعى ، وأجلستها على حجرى ، وقلت لها :
ــ روث .. اذا أعدناك ، فان جو سيبقى هنا ، ولن تريه بعد ذلك أبدا
فأحسست أن توترها قد زاد قليلا .. وقالت :
ــ ان جو لايحبنى على اية حال..
كما قالت لى أمى السابقة ..
وتعجبت من هؤلاء الاشخاص الذين يحاولون بث الكراهية فى قلب طفلة صغيرة نحو شقيقها ..
وقلت لهـا : روث .. انك قد لاتصدقيننى ، ولكن ماسأقوله لك هو الحقيقة . لقد كانت أمك السابقة تريدك أنت وحدك ولا تريد جو .. ولكنهم أخذوك من منزلها حتى تعيشى انت وجو معا كمـا يجب أن يعيش الاخوة والاخوات .. والآن ، هيا بنا نسأل جو عما اذا كان يحبك أم لا .
وانطلقنا الى أعلى ، وأنا أدعو الله مع كل خطوة أخطوها أن يلهمه شيئا يريحها .. وما كدنا نصل الى باب غرفته ، حتى نهض من فراشه .. فقلت له :
ــ جو .. ان روث تحس بحنين الى المنزل الذى كانت فيـه ، وهى تعتقد انك لاتحبها .
فمد الطفـل يده ــ بارك الله فى قلبه ــ وربت على كتف اخته وقال بلهجة صادقة :
ــ انني أحبك ياروث .
فابتسـمت الطفلة من بين دموعها .. وسألته :
ــ هل تحبنى حقا يا جو ؟
ولكى يثبت لها قوله ، جذبها اليه وطبع على وجنتها قبلة .. فقلت لها :
ــ مارأيك فى أن تنامى الليلة مع جو ؟
فقالت فى لهفة : هل أستطيع حقا ؟
وقال جو : هل تستطيع ؟
وعندما انصرفت من الغـــرفة ، احتضن كل من الطفلين الآخر ، وناما معا .. وقد تأكدت أنهما لن يشعرا بأي حنـين نحو المنزل الآخـر فى تلك الليلة .
وعـدت الى الطابق الاسـفل .. وللمرة الثانية فى نفس اليوم ، وجدت نفسى لاأستطيع أن أمسك دموعى..
وبعد أن لجأت مع بيل الى فراشنا

.. بدأ استعراض البطاريات مرة أخرى ، واستيقظنا من النوم ثلاث مرات فى تلك الليلة .

***

كان الصباح التالى يوم أحد .. وقد تمنيت الا يبدو على وجهى الشحوب حتى لا يعتقد أصدقائى أن هذه المسألة قد أرهقتنى فعلا .. وكنت أعلم أننا سنكون موضع الانظار فى الكنيسة يومئذ .

كانت روث تتكلم بصوت عال قبل أن نبدأ الصلاة ، وفى أثناء الصلاة أخذت تنظر الى الخلف ، بدلا من النظر الى الامام ، ولاسيما عندما وقفنا نرتل الدعاء .. وفى طريق العودة الى المنزل ، قلت للطفلين انهما تصرفا بطريقة لائقة .. ثم قلت لروث فى تلميح ، انه كان من الافضل — تأدبا — ألا تنظر الى الوراء وتحدق فى الناس .

وازددت احساسا بالتعب والارهاق على مر الايام .. وقد طلب جو أن ينام فى الطابق الارضى ، لان أضواء السيارات التى تسير فى الطريق كانت تبرق بين الاشجار ، فتصور مناظر غريبة ، وتحرك ظلالا على السقف والجدران فى غرفته ، تثير رعبه ، اذ كانت تبدو أحيانا فى صورة ذراعى رجل ضخم تحاولان امساكه ..

وطلب جو أن نقتطع تلك الاشجار — التى يزيد عمرها على ٧٠ عاما — ولكننا بدلا من ذلك استبدلنا بمصاريع نوافذه البيضاء أخرى ذات لون أخضر داكن ، ووضعنا مصباحا مضيئا طول الليل فى الغرفة ، مظهرين له مبلغ عطفنا عليه واستعدادنا لمساعدته على التخلص من الخوف .

وبعد بضعة شهور ، واجهت هزة من أعظم هزات الأمومة ، عندما قال لى جو :

— أماه ... اننى لا أمانع فى اعادة المصاريع البيضاء واطفاء النور فى الليل اذا أحببت .. فاننى لم أعد أخاف .

ان أشياء كهذه تثير القلوب ... ولكن الصورة فى جملتها لم تتغير كثيرا ... فقد ظلت البطاريات تضىء فى وجوهنا كل ليلة ... وفى كل ليلة يمتلىء المنزل بالضجة ... وهى ليست ضجة أطفال سعداء مرحين ، بل هى ضجة أطفال مقلقين وقحين ، كثيرى المطالب ..

واخيرا .. وبعد يوم لا يحتمل ، ظلت روث طواله تبدى شكوكها فى كل شىء .. وهددنا جو خلاله بأننا اذا لم ندعه يمتطى صهوة جواد صغير فانه لن يبقى معنا ... هبطت الى

الطابق الارضى بعد أن وضعتهما فى فراشهما .. ورحت أبكى ..

اننى لم أحاول الشكوى لبيل قبل ذلك .. أما الآن ، فقد أخذت أنفض له كل ما فى صدرى .. ان هذين الطفلين شيطانان صغيران .. انهما لا يشعران نحونا بأي تقدير .. بل يعاملاننـــا كائنـين من المغفلين .. وقلت أخيرا :

ــ اننى لا أستطيع الاستمرار على هذه الحال .. هذان الطفلان فى حاجة الى شخص له صبر وحكمة تفوق ما للبشر .. اننى لا اكاد أرى فيهما شيئا محببـا .. انهمـا ينظران الى والكراهية تنطق من عيونهما .. اننى بائسة شقية ..

وتركنى بيل أتكلم حتى انتهيت .. ثم قال لى :

ــ ليس هناك مايضطرنا لابقائهما .. فهل تريدين اعادتهما ؟

قلت : نعيدهما الى أين ؟ .. الى حيث يلقيان المزيد من نفس الشىء الذى جعلهما كما همـا الآن ؟ .. ثم أظل أستيقظ كل ليـلة طول حياتى على صـوت خطوات وهميـة على الدرجات ، وأصـواتهما تدوى فى أذنى .. كلا يابيل .. اننى يجب أن أرسل نفسى أيضا بعيدا !

وكانت نتيجة محادثاتنا تلك الليلة ، قرارا بأن نكون أكثر حزما مع الطفلين . اننا لن نعاقبهما على مشاغبات الطفولة العـادية .. ولكننا سوف نعاقبهما على الوقاحة ، وتجاهل حقوق الغير ، وعدم احترامهما لنا .

وفى تلك الليلة ، أحسست بالراحة فى نومى برغم المقاطعات المعتادة منهما . وعندما استيقظت فى الصباح التالى كنت أتطلع الى بزوغ النهار ، مدركة أنه سيكون هناك نوع من التغيير ..

كان المعتاد كل يوم أن أصدر بعض التصريحـات أو الآراء ، فلا تقابلهـا روث الا بقولها : « أوه .. اننى لا أصدق ذلك . » ولكنى فى هذه المرة ، طرقت الارض بقدمى وقلت :

ــ روث . لقـد سئمت سماعك تقولين هـذا . فاذا فعلت ذلك مرة أخرى فسوف أضربك .

فنظرت الى نظرات سـوداء .. وقالت : أوه .. اننى لا أصدق ذلك !

وسرعان ماقلبتهـا على وجههـا وأخذت أضربها على ردفها ...

لم تبـك ولكنى علمت أن الضرب آلمها .. فقد أوجع يدى .. وسألتها :

ــ هل تصدقين الآن ؟

قالت : أجل ..

وكانت نظرتهـا التي ليست كلهـا

كراهيـــة .. بل فيهـا مزيج من الاحترام !

***

وازدادت العلاقة بينى وبين روث توثقا يوما بعد يوم .. كانت تقضى جانبا كبيرا من الوقت معى فى المنزل، وكنت أغنى لها قبل النوم ، وأقص عليها الحكايات المختلفة وأناأقوم بعملى المنزلى ... وذات مرة ذهبت معى الى المطبخ ونحن نغنى أغنية المهد ... وكانت تضحك من أعماق قلبها .. ضحكة طفل حقيقية سعيدة متألقـة تأثر لها قلبى .

وبرغم ذلك فقد ظلت بسمات روث قليلة نادرة ... وكثيراما كانت تغنى لى أغنيـات صغيرة تفيض بالشكوى والأنين .. كانت نغماتها دائما واحدة ولكن الكلمات تختلف فى كل مرة ، كلها تتحدث عن طفولة تعسة فى مواقف مؤلمة .. كانت تصب فى أذنى تجاربها فتكشف لى عن أشياء لم أكن أستطيع معرفتها عن طريق سؤالها ..

وفى ذات يوم قلت لها :

ـ روث .. لماذا لا تغنين أغنيـة سعيدة ؟

قالت : لأننى لست سعيدة ... اننى حزينة .. لا أزال أحس ببعض الخوف من أبى ، لقـد بدأت أعتـاد معـاشرته ... ولـكن لن يمضى وقت طويل حتى يأتوا ويأخذونى الى مكان آخر .

وشملت وجهها نظرة يأس ووحدة غامرة ... ثم قالت :

ـ انهم يفعلون ذلك دائما كلمابدأت أعتاد على الآباء

فقلت لها : لن يأخذك أحـد منـا يا روث . هذه دارك ، ولن يكون لك أب وأم غيرنا قط .

ففكرت الطفلة قليلا ، ثم بدت فى عينيها نظرة سخط .. وقالت :

ـ لست أدرى لماذا لم يحضرونا أنا وجو اليـكما من أول الأمر ... هؤلاء الأغبياء !

ولكن بينما كانت روث تبدو أسعد قليلا ـ على الاقل ـ فان جو أصـبح أصعب مراسا .. لقد عاد ذات مساء بعد رجوعه من المدرسة وقد ملأ ثنيات بنطلونه وحذاءه بالحبوب المخصصـة لغذاء الماشية .. وما كاد يصل الى المنزل حتى توجه الى المطبخ وأفرغ هذه الحبوب كلها على الارض فقلت له : جو .. لم يكن هـــذا لطيفا منك . هيا نظف الارض .

فقفز من مكانه وأحضر المكنسـة ، وأخذ يبعثر الحبوب تحت الحوض وفى كل مكان من أرجاء المطبخ ثم جحظ

بعينيـــه وابتسم ابتســـامة مصطنعة بطريقة تثير الغضب وقال :

ــ هاقد كنست الحبوب كلها ‥ ما رأيك ؟

فأمسكت المكنسة ، وأخذت أجمع الحبوب بنفسى ‥ ثم نطقت بكلمات كان المســـئولون عن ادارة الخـدمة الاجتماعية قد حذرونا من قولها ‥ قلت :

ــ جو ‥ لقد حاولت أنا وزوجى أن نجعلك ســعيدا ، ولكنك تتصرف دائما كأننا كنا غير منصفين معك ‥ هل تعرف أننا غير مضطرين لابقائك معنا فى هذا المنزل ؟ ‥ فماذا تريد بحق السماء ؟

كان هذا الكلام كفيلا بزعزعة شعوره بالامان ‥ ولـكنى وجـدت فى تلك اللحظة أنه من الاحكم قوله بدلا من أن أتركه يعتقد انه يستطيع الاستمرار فى عمل كل مايعن له .

وقال جو ردا على كلامى : حسنا ‥ انك أنت وأبى تحبان روث أكثر منى ‥

قلت : كيف تستطيـع ان تقول ذلك ؟ لقد ضربت روث عندما ألقت ماء فى الحمام ورفضت أن تجففه ‥ بينما نثرت أنت الحبوب فلم أضربك

وكانت اجابة جو على ذلك درســا تلقيته فى طريقة تربيته ‥ اذ قال:

ــ كنت أعتقـــد دائما أن الذين يضربون هم المحبوبون أكثر من غيرهم

وهـكذا قدم لى جو الرد على أكثر المشكلات التى تكدر حياته ‥

وفى ذات يوم ، كان الطفـلان مع بيل فوق المحراث ، عندما طلب بيل من جو أن يترجل ويفتح بوابة مغلقة ‥ فنزل جو وفتـح البوابة الى حد يكفى لمروره منها فقط ‥‥ وما كاد يجتاز البوابة ، حتى أخرج من جيبه كرة للجولف ، وألقـاها على بيـل ، فأصابته فى ساقه ‥

وصاح جو : افتح بوابتك بنفسك

ثم انطلق فى طريقه الى المنزل ‥.

وقفز بيل من المحراث، وضرب جو على أردافه ضربا موجعا ، ثم أمره أن يفتح البوابة ‥ ففعل ! ومر المحراث من البوابة ، فأغلقها جو ، وأمره بيل أن يعود لركوب المحراث ‥ واستمرا يقومان بعملهما فى المزرعة .

وفى ذلك المساء اقترب جو من بيل وجلس على ركبتيه ، وأخذ يتطلع اليه بعينين يفيض منهما الحب !

ظللنا فترة طويلة لانستطيع القضاء على عادة جو فى المبالغة والكذب ‥ وفى ذات يوم سألته : لماذا يفعل ذلك؟ وتكلم جو ‥ فكشفت تعبيراته عن

كل السخط والحقد الذى يحس به حيال المجتمع كله ..

فقد قال : هل قلت الحق مرة وضربت من أجله ،حتى اذا قلت كذبة توقفوا عن ضربى . . اننى أحيانا أخشى ان أقول الحقيقة .. لقد حدث فى أحد البيوت التى أقمنا فيها ، انهم اعتادوا ضربى مهما قلت لهم ، لانهم يعتقدون اننى أكذب دائما . وكانوا يتركوننا وحدنا فى الليل . كانت روث صغيرة جدا ،وتبكى طول الوقت .. اننى أذكر ليلة ظننت فيها انها كانت جائعة ، فأحضرت بعض اللبن ووضعته فى زجاجة .. ونامت وهى ترضع اللبن .

فقلت له : من الطريف ان تحدثنى عن ذلك ياجو .. فقد قالت لى روث ان من الاسباب التى جعلتها تحبك كثيرا انك كنت تسرق اللبن ، وتدفئه لها وتضعه فى زجاجتها .

فنظر نحوى فى دهشة .. وقال:

ــ هل تذكر روث ذلك ؟ .. لقد كانت صغيرة جدا ، ولاأعتقد انها تتذكره .

ــ لقد قالت لى شيئا آخر .. ان هؤلاء الناس السفلة أغلقوا عليك باب القبو ذات مرة وربطوك الى مقعد .

فقال فى عبوس : مرة ! ..لقد فعلوا ذلك مرارا ..قيدونا بمناشف الاطباق القديمة فى القبو .. وكان فيه فيران كثيرة . . ولما كنت لاأستطيع التحرك ، فقد كانت الفيران تعدو فوق ساقى وتقرض حذائى . لقد وضعوا روث هناك مرة ، ولكنها صرخت بأعلى صوتها فاضطروا الى اخراجها والصعود بها . واعتقد انهم أعطوها شيئا لتنام ، لانها كانت دائمة البكاء وهم لايستطيعون تحمل ذلك. ومرضت روث طويلا بعد ان نقلتنا ادارة الخدمة الاجتماعية الى مكان آخر. ثم ذهبنا الى أماكن مختلفة ، ولكنهم كانوا يأخذوننى مرة كل أسبوع لأراها ... وكنت أجدها دائما فى الفراش لاتقوى على اللعب .

ووضعت ذراعى حول عنق جو ، وطبعت قبلة على وجنته .. فقال :

ــ اننى أتساءل . . هل أحبنى أحد حقا قبل ان أحضر الى هنا . ؟

***

كانت شهور العطلة الصيفية رائعة .. لقد سبحنا معها ، وأمضينا أياما كاملة بين الغابات،وقد صنعت بنفسى شبكة ليصيد بها جو الفراشات التى شرع فى اعداد مجموعة جميلة منها . وبدأ الطفلان يزدادان نموا كل يوم، بدنيا وثقافيا وروحيا .

وأدركنا اننا أصبحنا نتعلق بالطفلين • أصـبحت مطالبهما رغباتنا • • • ومتاعبهما تثـير قلقنا ، وآلامهمـا واضطراباتهما موضـع رعايتنا وآلاما لقلبينا ••

وفى أحد أيام السبت من شـهر اكتوبر ، أصيب بيل بحادث مروع من آلة الحصاد كاد يمزق يده اربا • فنقل الى المستشفى ، بينما جاءت أمى لتبقى مع الاطفـال فى المنزل حتى أستطيع ان أمضى أغلب وقتى مع بيل فى المستشفى •

وفى مساء الاثنين ، عندما عدت الى البيت ، كان الطفلان فى الفراش ، وأمى تبدو متعبة •• وعرفت انهـا عانت متاعب مع جو ، فقد رفض أن يعنى بالدجاج أو يؤدى أعماله المنزلية الصغيرة •

وعندما حان وقت النوم ، قال لها انه لن يفعل شيئا مما تطلبه منه •

وأدهشنى هذا المسلك •• فقـد كان جو قد بدأ يصبح طفلا طيبا •

وفى اليوم التالى ، انتحيت به جانبا وقلت له :

ـ أعتقد انك تشعر بالقلق عـلى أبيك ، ولعلك تخشى ان ينقلوك الى مكان آخر اذا حدث له شىء سيىء •

ويبدو اننى لمست الوتر الحساس • فقد حاول أولا ان يخفى شعوره ، ثم مالبث أن أطلق العنان لدموعه ، وقال وبدنه يهتز من فرط البكاء :

ـ ماذا أفعل ياأماه •• انـكم لم توقعوا أوراق التبنى بعد ، واذا وجدت ادارة الخدمة الاجتماعية أن أبى فقد جزءا من يده ، فقد يعتقدون انه لم يعد صالحا لتربية طفليه •

فقلت له : ياحبيبى جو •• ثق بنا • عندما يشفى أبوك ، فسيفعل نفس العمل الذى فعله دائما •

وتأكد اننا سنظل معا نحن الاربعة مهما حدث • فلاتحاول ان تشـغل نفسك بهذا القلق •

وتوقف جو عن البـكاء •• وقال وهو يمسح عينيه :

ـ آسف لاننى جعلت جدتى تتألم •

وعندما شفى بيـل من الحادث ، قررنا أن ننهى أوراق التبنى بأسرع مايمكن ، وقد نجحنا فى ذلك بفضل مساعدة مكتب الخدمة الاجتماعية •

وبدا جو أكثر راحة وسعادة بعد التبنى ، وان ظلت بعض الكآبة تطغى على وجهه فجأة ، فيبدو وكأنه يخاف كل شىء •• وكل موقف •

وكنت أعتقد فى قرارة قلبى ان حل هذه المشكلة قد يكون فى الحصول على المزيد من الاطفال ، ولكنى ظللت أتكتم

ذلك بين جوانحى .. الى أن قال لى بيل ذات مساء :

ـ هل تعرفين .. اننى أريدطفلا آخر ؟

قلت : اذاهيا قدم طلبا للحصول على طفل وشقيقته آخرين ..لانه اذا كنا سنتبنى طفلين ، فيجب أن يكون لدينا بنتان .

وعندما بحثنا احتمال احضار أخ وأخت جديدين للاسرة مع جو، رحب على الفور بالفكرة ، وبدأ هو وروث فى بحث المشروعات التى يعدانهما للطفلين الجديدين، ومايمكن أن نفعله لهما وقدمنا الطلب . وفى ذات يوم أبلغتنا ادارة الخدمة الاجتماعية ان هناك طفلين يمكن الحصول عليهما ، الطفل يدعى توم وعمره سبعة أعوام ونصف ، وأخته تدعى بث وهى فى الخامسة وقد وافقت أنا وبيل دون تردد على أخذهما .

وفى الاسبوع السابق لوصول الطفلين ، بدأ جو يضرب أخته لاقل استفزاز ، وعاد الى شكاواه القديمة من صعوبة الدراسة ، وأخذ يتململ من أعماله المنزلية .

وقلت له يوما : جو . انك تتساءل عما سيحدث بعد وصول توم وبث ، وتحس بالقلق لانك قد لاتحبهما ، وتعتقد انهما سيشاطرانك فراشك وألعابك .. فلماذا لاتبعد هذا القلق عن رأسك ؟ .

ودلتنى بسمة حية على اننى لمست من نفسه موضع الداء ..

وفى اليوم الذى وصل فيه توم وبث ، كان جو وروث متلهفين على قدومهما .. وصل الطفلان قبل العشاء .. كان توم أقصر من روث برغم انه يكبرها سنا ، وكان وجهه مليئا بالتجاعيد وعيناه فيهما حول . وهو يهز رأسه دائما .. أما الطفلة فكان شعرها يتدلى على عينيها ، ولا تعرف تطق الكلمات جيدا .

واستقبل جو وروث شقيقيهما الجديدين استقبالا طيبا ، فقد اخذت روث تعامل بث معاملة الام الحنون ، وتمسح دموعها .. وقدمت لها بعض لعبها ..

وقالت روث :

ـ انها تحب قطتى الصغيرة .. سأجعلها تقضى الليلة معها .. هل نستطيع أن ندخل الحمام معايا أماه ؟

ودخلت الطفلتان الحمام معا ، وأمضتا فيه وقتا ممتعا .

وبينما كانت بث تستحم.. قالت لها روث :

ـ لقد كنت فى مثل هذه القذارة

يوم جئت هنا لاول مرة ! •
وبعد أن وضعت الطفلتين فى فراشهما ••ظلت هذه العبارة تدوى فى رأسى •• وظللت أفكر فيها وأنا أهبط الدرجات الى أسفل ••ورأيت جو قادما نحوى فى غرفة الجلوس وهو يمسك توم من يده •• وقال :

ـ سنصعد الى غرفتنا •• وسيرى توم كل اللعب ويختار منها مايريد ليلعب به •
وابتسم بيل وأنا أجلس الى جواره• فابتسمت أنا أيضا فى هدوء •
لقد كانت هناك أشياء كثيرة مثيرة أريد أن أحادثه فيها •



منافس !

عندما سمع الكاتب الفكاهى « باجز باير » ان زوجته وضعت مولودا أثناء سفره ، بعث اليها برقية يقول فيها :
« سمعت انك استقبلت ليلة امس فتى وسيما فى مخدعك .. ! »



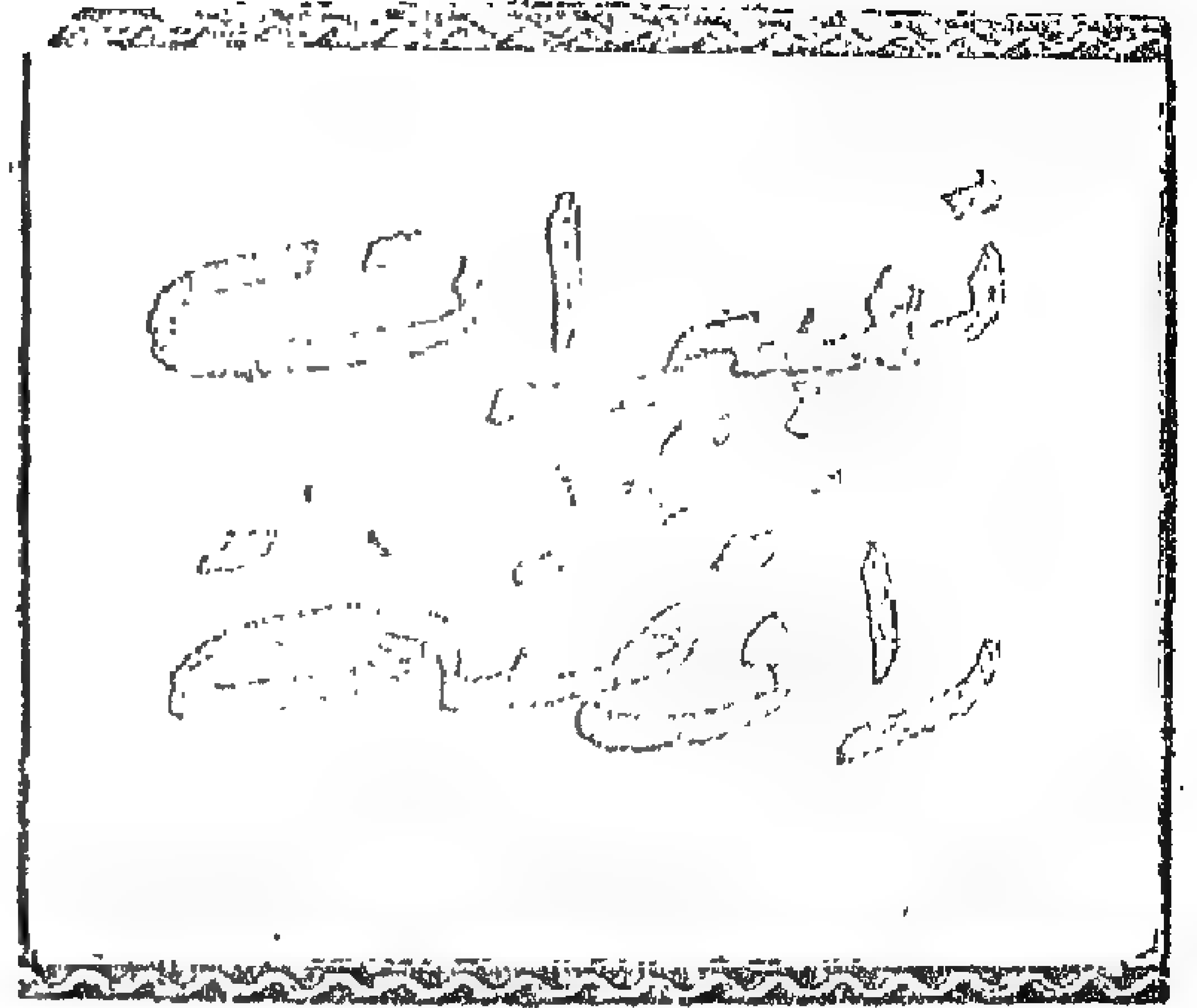
خبير ..!

قال رجل البوليس لصاحب السيارة التى اصطدمت بسيارة تقودها سيدة :
ـ لو كنت مكانك ياسيدى لسويت الامر بسرعة .. فان كل كلمة منك ستقابلها الف كلمة منها .. !



احسن وسيلة !

التفت أحد المدعوين الى جاره فى حفلة الكوكتيل وقال :
ـ اننى اشعر بالملل .. سأبحث عن سيدة جميلة لمغازلتها ، حتى تضطر زوجتى الى اعادتى للمنزل بسرعة ..



في فنادق احدى الدول التي زرتها جهاز للتليفزيون في كل غرفة .. ولكنك لاتجلس لمراقبته .. بل هو الذي يرقبك !

« بوب هوب »

***

المسكن الحديث ، هو المكان الذي تقفل فيه جهاز الراديو .. فتجد انك لاتزال تستمع الى راديو جارك !

***

الصفقة . . شيء لاتستطيع أن تستخدمه .. بسعر لاتستطيع أن تقاومه !

***

مكتب المراهنات .. نشال يجعلك تستخدم يديك في نشل نقودك !

***

لن تكلفك النصيحة المجانية شيئا الا اذا عملت بها !

كانت الساعة العتيقة تطلق دقاتها في تراخ وكسل . !

***

كانت أوراق الشجر تتهامس فيما بينها في ثرثرة لاتنقطع !

***

بعض الناس لايبالغ .. ولكنه يتذكر الشيء بصورة مكبرة !

***

قد يكون هناك أشياء أفضل من الجنس .. وأشياء أسوأ منه .. ولكن ليس هناك شيء يماثله تماما !

و.س. فيلدز

***

عندما كنت شابا، قررت ألا أتزوج الا بعد أن أجد المرأة المثالية .. وقد وجدتها بعد أعوام ، ولكنها كانت تبحث هي الاخرى عن الرجل المثالي!

ميشيل سيمون

***

كثير من المشاجرات العائلية يمكن وقفها .. باستخدام الذراعين في الوقت المناسب .

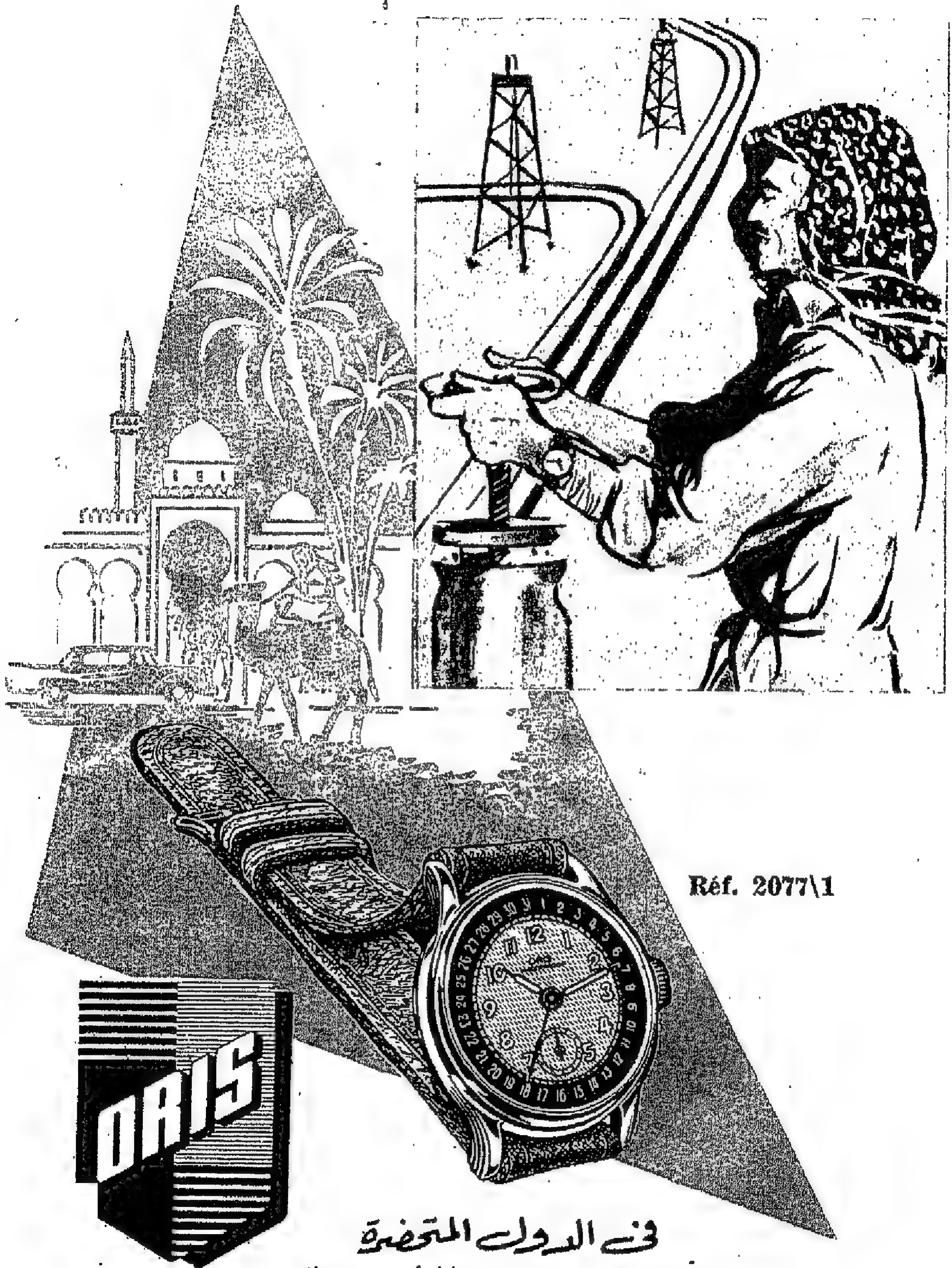
« دون مارشال »

***

الرجل الذي لايؤدي من العمل أكثر مما يحصل على أجره لايستحق ما يحصل عليه ..

« ابراهام لنكولن »

***


Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

طراز ١٩٥٩ الجديد

GIBSON دى لوكس



قارن هذه الثلاجة الكبيرة الجميلة جيبسون ١٩٥٩ الجديدة باية ثلاجة اخرى .. تكون متقاربة الثمن معها

ميزات ؟ اذابة دورية للثلج (اوتوماتيكية تماما) .. فريزر كبير سعة ٧٥ رطلا .. اربعة أرفف بالباب .. اربع حمالات بالباب .. نور داخلى .. درج منزلق من البورسلين .. مخرج خارجى مريح .. ميزات اخرى عصرية كثيرة

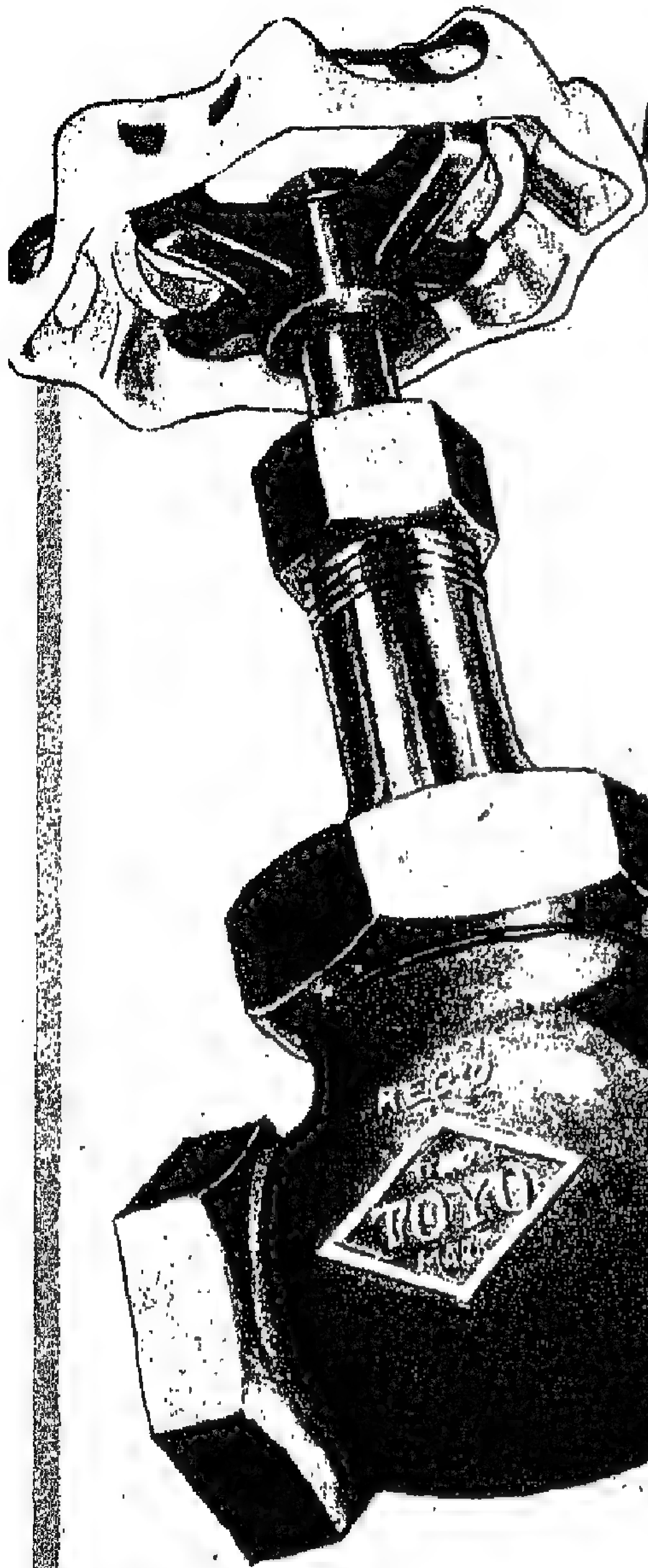
جمال ؟ سطح خارجى هايلوكس ابيض براق .. سطح داخلى ذو لون مائى مزدوج الظل مزركش بلون ذهبى غنى

الثمن ؟ قارن ثلاجة جيبسون ١٩٥٩ ، ميزة بميزة .. وستشترى جيبسون حتما .. قارنها بغيرها قبل أن تشترى

Gibson

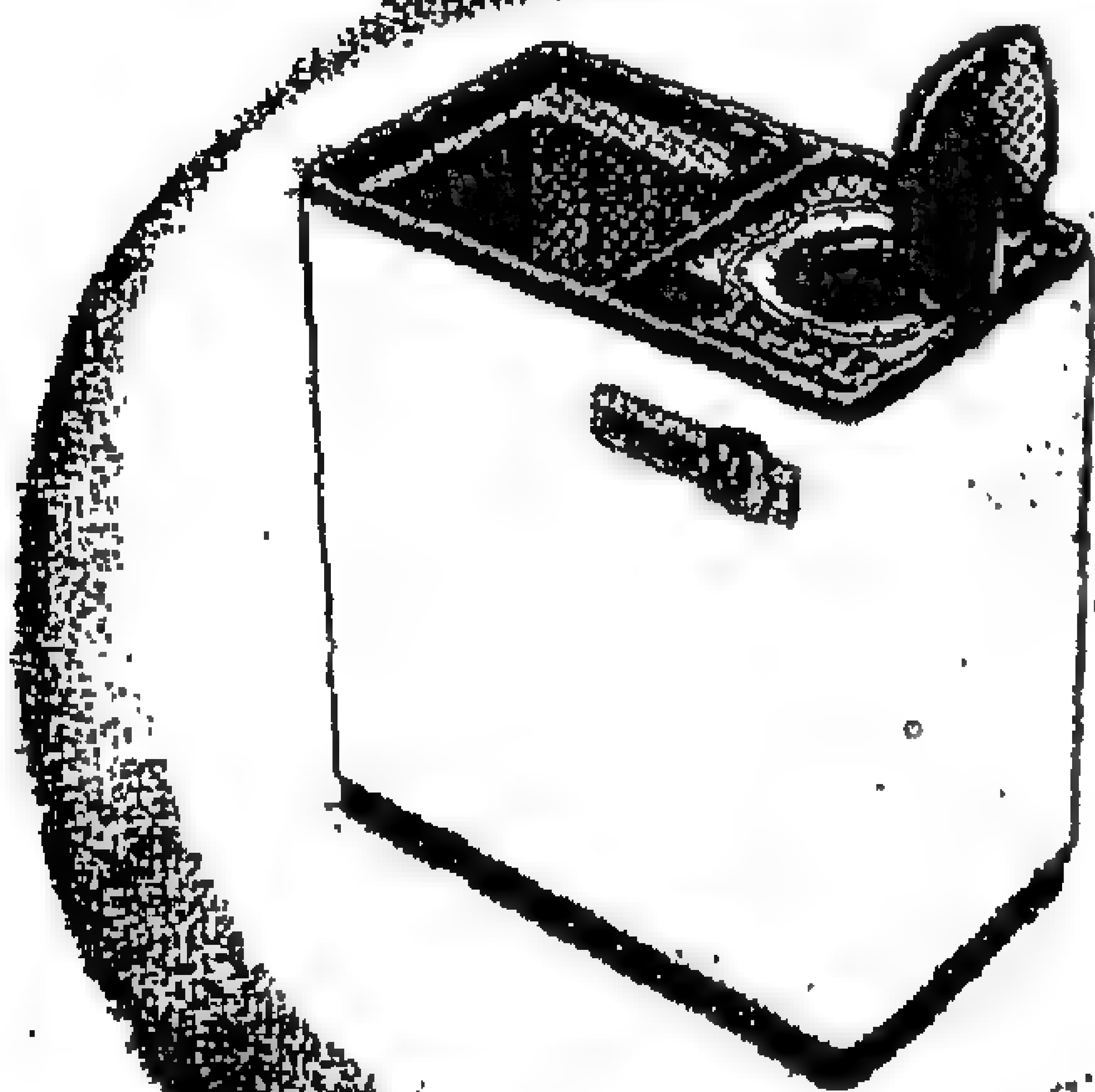
HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
DEPT. GR-15 — CLEVELAND, OHIO, U.S.A.

PRODUCT OF HUPP Corporation



هـام !

منتجات هوفر الأصلية تقوم بصنعها شركة هوفر ليمتد في بريطانيا



هوفر ماتيك الجديدة: هي ثلاثة آلات في واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائري ..هل هذا في عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكانس « اسطوانية » — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس كونستليشن — مكانس « دي لوكس »

للحصول على باقي التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلي
مصر : ر. روديتي وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة ايسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنري هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طباع وشركاه . عمان ـ ليبيا : ا. تيماس . بنغازي . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسي : جاشنمال وأولاده ، منامة ، بحرين . جاشنمال وأولاده . الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هازون دحلافي : مكة ـ سوريا : مثاب . دوراكاد وشركاه ، دمشق .

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطي . . والاول فوق [illegible] والاول « حول العالم »



ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ ، وهي طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة اكثر اثناء الطيران.

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطي .. ان طائرات بان امريكان النفاثة هي اسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو - بروبس .. ان اربع محركات نفاثة متينة تهيء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل في الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التي قطعتها طائرة الاخوان رايت في اول رحلة طيران بكيتي هوك

تستطيع الصعود الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم .. فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر مدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك اية زيادة في الحد الادنى للاجور .. سافر جوا باحسن واسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جديدة « باجور كليبر الاقتصادية » .. قريبا: رحلات بالطائرات النفاثة الى امريكا اللاتينية ، وعبر الباسيفيكي ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الان .. اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان - ان لها ٨٠٠ مكتب في جميع انحاء العالم

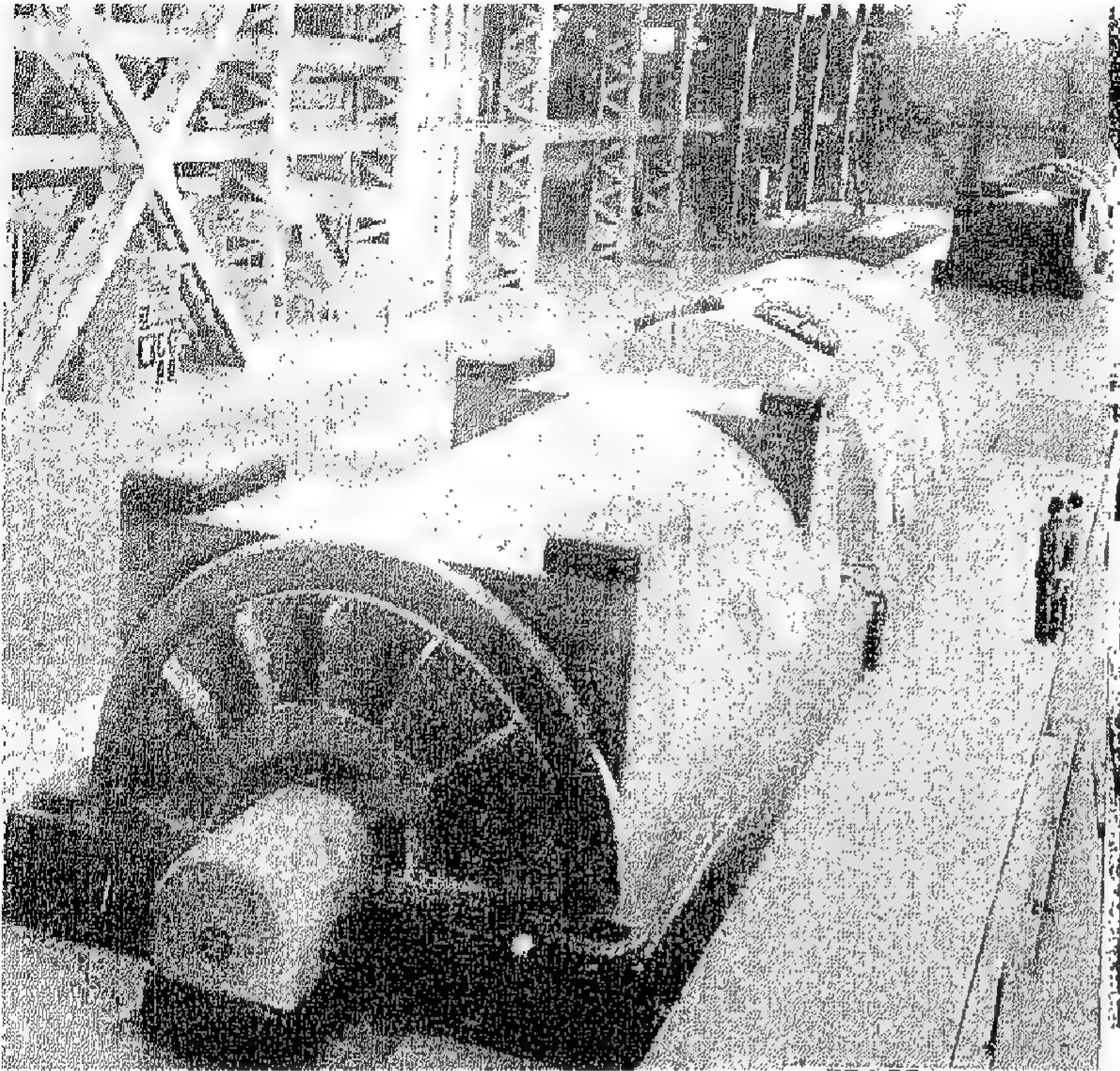
Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

مازالت رهنا بموافقة الحكومة

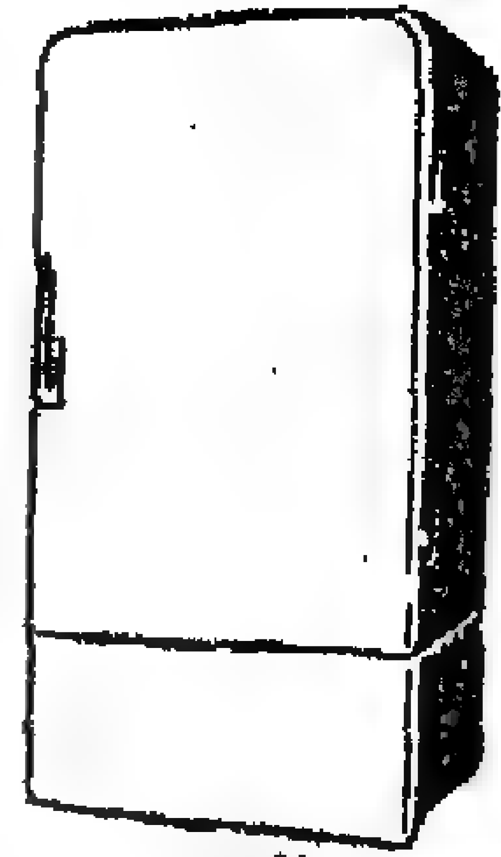
PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة

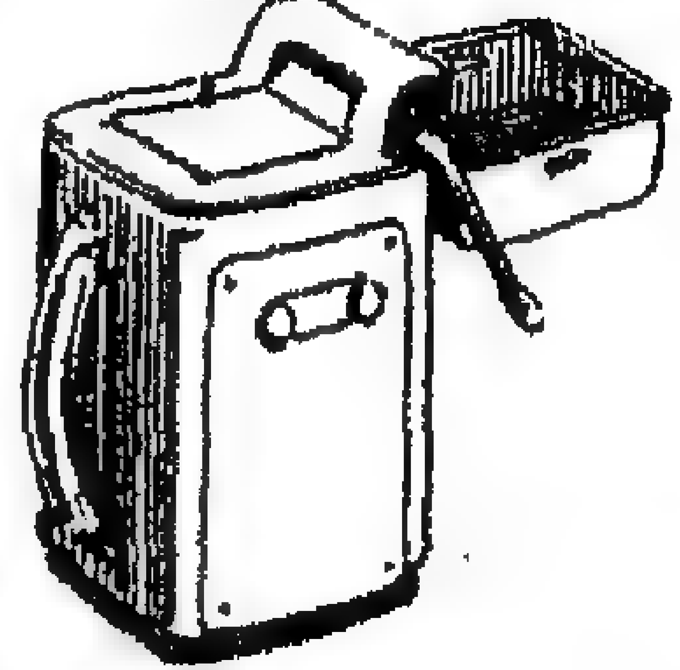
علامة الامتياز لكل جهاز كهربائى



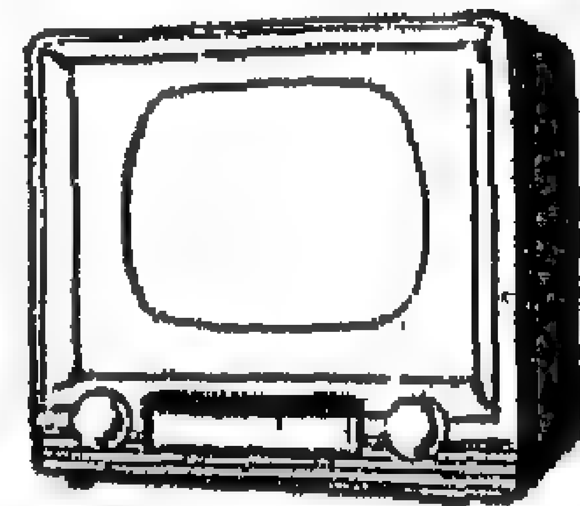
توربين مولد بالبخار وردته مؤسســة توشيبا لمحطة شيبا القوة الكهربائية



ثلاجه



غسالة



تليفزيون



اداة طهى الارز الاوتوماتيكية

Toshiba

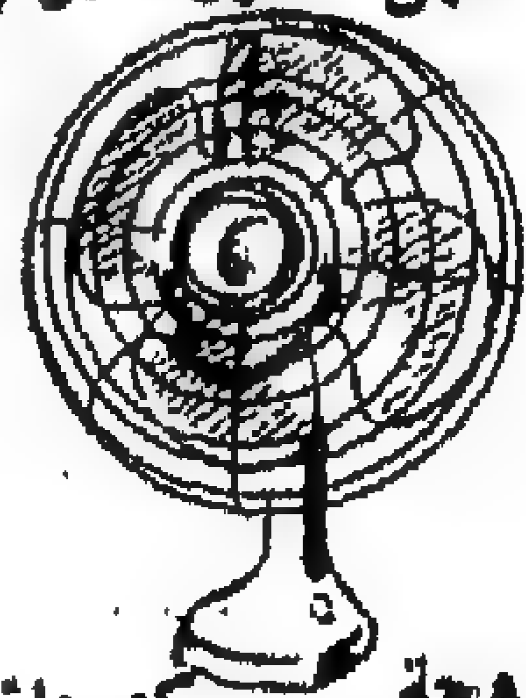


مصابيح كهربائية

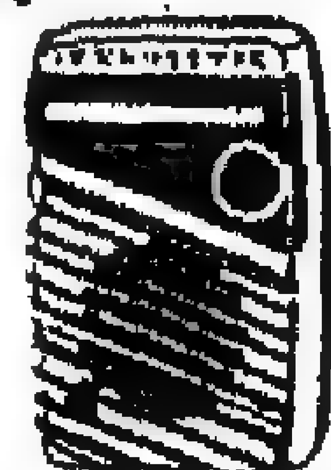
لقد ســاهمت توشيبا ، وهى زعيمة مؤسســات الصناعة الكهربائية فى اليابان ، مساهمة فعالة فى تحسـين مستوى المعيشة فى جميع ارجاء العالم

ان منتجات توشيبا للتصدير ، التى تتراوح بين المولدات الجبارة والترانزيستورز الدقيقة ، تلقى ترحيبا من كثير ممن يشعرون بالارتياح من استعمالها سواء اكانوا من مشاهير المهندسين العالميـين فى محطات توليد القوى الكبرى او من ملايين ربات المنازل فى المطابخ

اختر ماتريد شراءه اذا كان يحمل علامة *Toshiba* المسجلة، لانها علامة الامتياز التى تستطيع الاعتماد عليها بكل ثقة



مروحة كهربائيه



راديو ترانزيستور

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

الآن Prest-o-lite تنهي
التعطل الناتج من الاهتزاز !



Prest-o-lite الجديدة Vibration-Proof *hi-level*

تقضي على ٢ من كل ٣ حالات
فشل القوة . أثناء الخدمة الشاقة

ها هي بطارية صنعت لتتحمل اشق معاملة ومع ذلك فانها تستمر في تقديم قوة انطلاق كامله .. لقد اصبح في الامكان صناعة Prest-O-Lite Vibration-Proof نتيجة للتقدم الكبير الذي طرأ على هندسة البطاريات ذلك التقدم الذي قضى على فشل اللوحة نتيجة للاهتزاز – الذي بسبب معظم حالات فشل ال Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level تربط الالواح ، والوصلات ، والعلبة والقمه وتجعل منها وحدة واحدة متينة . وبذلك تستبعد تماما فشل البطارية الناتج عن الاهتزاز
اطلبوا Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level التي صنعت لتعطي قوة انطلاق كاملة طويلة في الخدمة الشاقة

Prest-o-lite Vibration-Proof *hi-level*

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY
Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.
Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P. O. Box 1860, Beirut, Lebanon

قدرة رخيصة ...

لجميع عمليات الحقل ...



الآن تستطيع البذور المزودة بجهاز تلقيم « كيس » الشهير بدقته . احجـام مختلفه من ١٢ الى ٢٤ فرصــــا ..

انك تحتاج في كثير من عمليات الحقل المتنوعة الى هـــذا الجرار الاقتصـادى . المرن . ذى المحرك الديزل الذى يقوم فى لحظة .

هــذا الجرار . كيس ٣٠٠ . يستهلك اقل كمية من الوقود فى عمليات الجر البسيطة . ومع ذلك فهو يعطيك قدرة جر كاملة تبلغ ٣٠ حصانا عند اســتعماله فى الجر الثقيل .

وتهيىء لك الاثنــا عشر سرعة مجالا واسعا لاختيار اوفق قــدرة وسرعة لكل عمليه زراعية ولكل نوع من التربة .

ويأتى هذا الجرار مزودا بوصله جر . تشغل بجهاز هيـدروليكى . توصل بها الآلات الزراعيه كما تفصل عنها بسرعة وسهوله .

اتصل فورا بموزع « كيس » واذا اردت معلومات اكثر اكتب الى:

World Headquarters,
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas

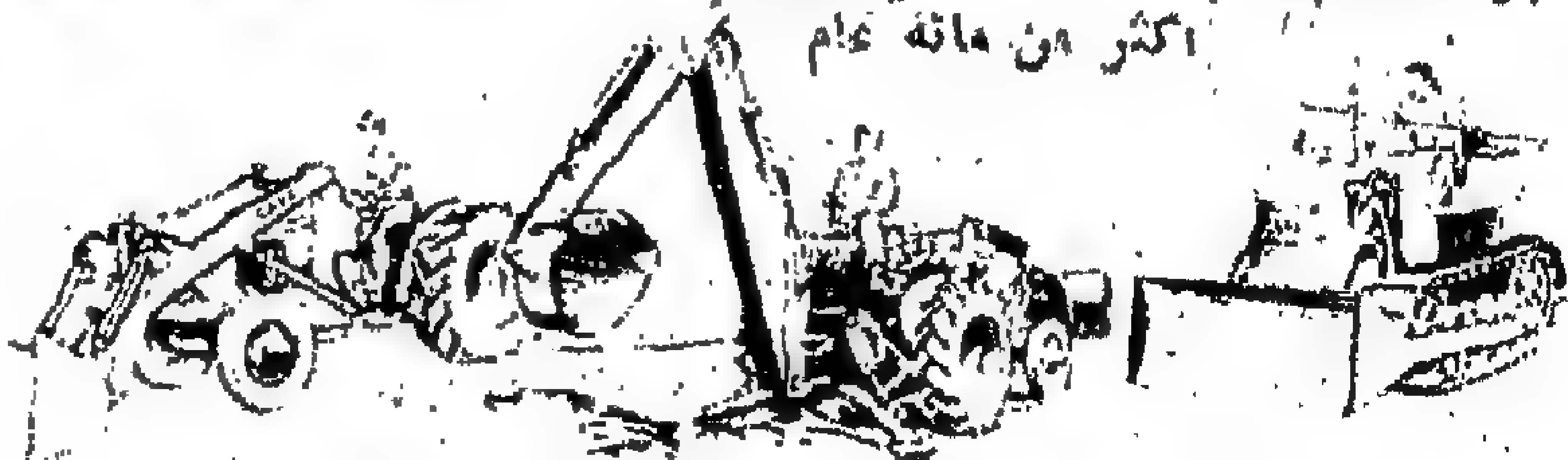
الجرار الديزل الحديث قدرة ٣٥ حصان / ١٢ سرعة

CASE® / 300

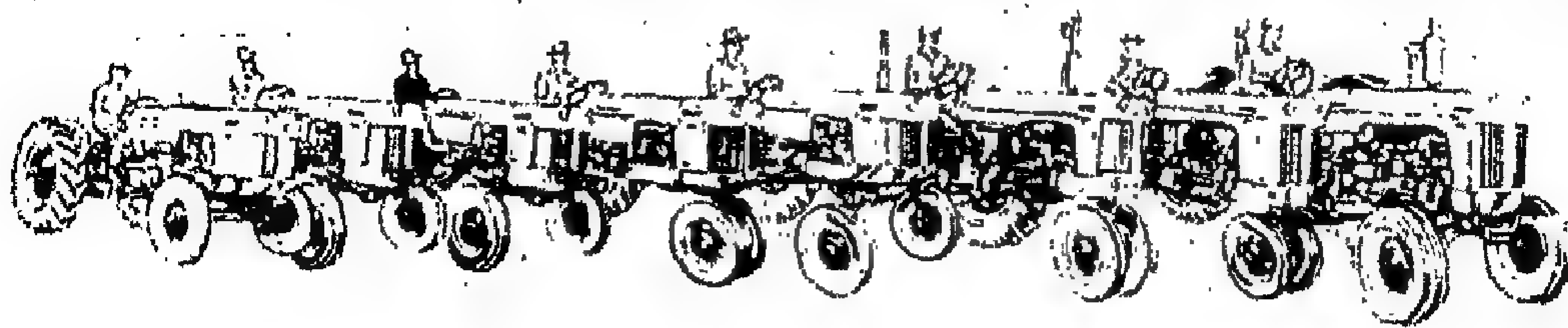


J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

اجودة منتجات « كيس » فى الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام



جرارات كيس الحديثة ... لكل وقود محرك يناسبه ...



الضحك خيرُ دواء

على مدخل احدى مستعمرات العراة اوقف الحارس رجلا وقال له :

ـ آسف يا سيدى .. ولكنك لا تستطيع الدخول هنا وأنت ترتدي بدلة زرقاء .

فقال الرجل وهو يرتعش :

ـ أين هى هذه البدلة الزرقاء .. هذا أثر البرد !

***

اخذ مدير الشركة يعدد لسكرتيرته كثيرا من الاخطاء التى ارتكبتها خلال اليوم .. عندما قاطعته فجاة وهى تشير الى الساعة :

ـ سيدى .. الساعة الآن بلغت الخامسة ودقيقتين . انك تزعجنى فى غير أوقات العمل الرسمية !

***

عندما قال لى مدرس ابنى الصغير انه انقذ أحد زملائه من الغرق اثناء رحلة مدرسية ، سالت ابنى عن السبب الذى جعله يخفى عنى هذا النبا الذى يدل على البطولة .. فقال فى خجل وتلعثم :

ـ لقد كنت مضطرا لانقاذه يا اماه . فاننى انا الذى دفعته الى الماء !

***

وجهت احدى سيدات الطبقة الراقية فى احدى العواصم الاوربية للسفير الامريكي الدعوة لتناول العشاء فى منزلها ، فاجاب السفير قائلا :

ـ سوف احضر مع السرور

وفوجئت ربة الدار بالسفير الاعزب وهو يحضر متابطا ذراع حسناء ساحرة .. فقالت هامسة :

ـ ولكنك لم تذكر لى انك ستحضر احدا معك .

فقال السفير :

ـ الم اذكر لك اننى ساحضر مع السرور .. هذا هو السرور !

***

اشتريت السيارة العتيقة المتهدمة بعد ظهر احد الايام من المقهى الذى يقع فى الشارع الكبير بمدريد .. ثم هبط منها سائقها وقال لشخص يقف على مقربة منه :

ـ هل تسمح بحراسة السيارة ريثما اتحدث فى التليفون .. ؟

وهز الرجل راسه .. وبعد ان عاد صاحب السيارة سال الرجل عن الاجر الذى يطلبه لقاء هذه الحراسة . فقال :

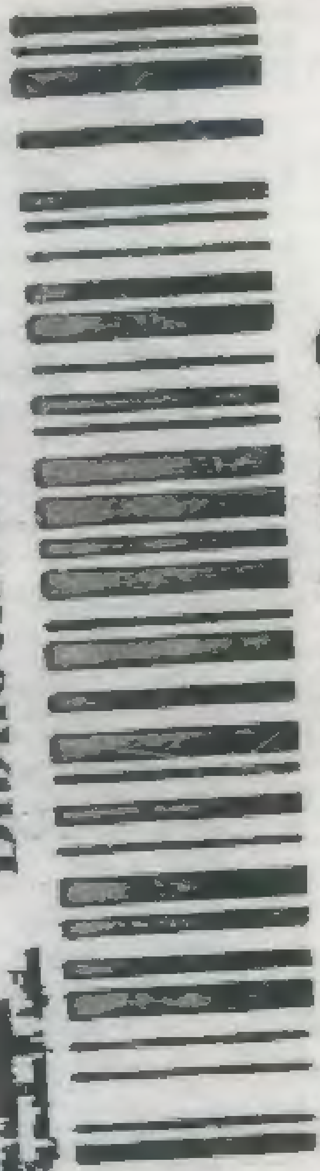
ـ ٥٠ بزيتا .

فصاح صاحب السيارة :

ـ هذه سرقة .. انني لم اغب اكثر من خمس دقائق .. فهز الرجل راسه وقال :

ـ أعلم ذلك .. ولكن لا تنس ان كل شخص كان يمر فى الشارع كان يعتقد انها سيارتى !




Bibliotheca Alexandrina
05336790
